



Bibliotheca Alexandrina



0107110

المجلس الأعلى للشيئون الإسلامية
لمنحة إحياء التراث الإسلامى

سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ

فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ

للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشافعى المتوفى سنة ٩٤٩هـ

الجزء العاشر

حققه وعلق عليه

عبدالمعز عبد الحميد الجزازى

من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م



مقدمة اللجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد :

فهذا هو الجزء العاشر ، من أجزاء السيرة النبوية العطرة ، المسماة : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » ، للإمام الصالحى (المتوفى سنة ٩٤٢ هـ) ، ولأن المؤلف كان يعيش في القرن العاشر الهجرى ، فقد استوعب في كتابه هذا ، كل ما كتب في السيرة النبوية المطهرة ، قبله ، وصاغه في أسلوب سلس ، مرتب على الموضوعات والأبواب .

ويحتوى هذا الجزء على واحد وعشرين موضوعاً من موضوعات السيرة الشريفة : وهى : عذوبة المياه المالحة ، والأطعمة ، والأشجار ، والجمادات ، ورؤية المعانى في صورة المحسوسات ، وانقلاب الأعيان ، وتجلي ملكوت السموات والأرض ، وإحياء الموتى وإبراء المرضى ، واثار اليد والريق في الشفاء ، وإضاءة العرجون والعصا والأصابع ، ورؤية بعض الصحابة للملائكة والجن ، والإخبار بحديث النفس ، والإخبار بالكوائن بعده ، والإخبار بالفتن والملاحم ، وإجابة دعواته ، والدعوات والرقى ، والمنامات ، والآيات التى وقعت لأصحابه ، وعصمته من الناس ، وموازة فضل الأنبياء بفضل محمد صلى الله عليه وسلم .

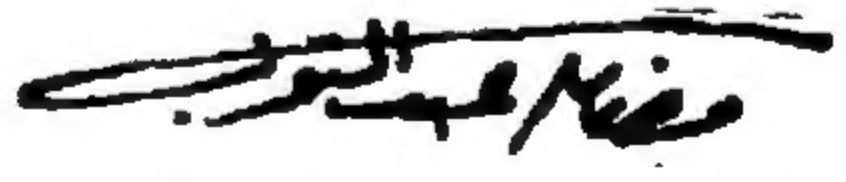
وقد تصدى لتحقيق هذا الجزء ، على حسب منهج اللجنة ، عالم فذ من علماء العربية ، وله بصر كبير بعلوم الحديث رواية ودراية ، وتعمق نادر في علوم القرآن وأنواع التفسير المختلفة : ذلك هو الأستاذ الجليل ، فضيلة الشيخ « عبدالمعز بن الحميد الجزار » ، من علماء الأزهر الشريف ، المشهود لهم بالدقة والأمانة والإتقان .

وهد سار المحقق على المنهج العلمى الصارم فى تحقيق النصوص ، فقابل بين مخطوطات الكتاب ، وخرج نصوصه المختلفة على مصادره المذكورة فيه ، او التى لم تذكر ، كما خرج نصوص القرآن فى امكانها من المصحف ، وصنع مثل ذلك مع نصوص الحديث المذكورة فى الكتاب ، كما ضبط نص الكتاب ، وشرح غامضه ، وعلق على بعض المواضع المشككة ، واستكمل بياضات الاصل ، ووضع هذه التكمالات فى هامش التحقيق ، ولم ينس المحقق الترجمة لبعض الاعلام الواردة فى النص .
وقد صنع قائمة للمراجع التى افاد منها فى التحقيق .. كما صنع فهرساً للموضوعات .

وان لجنة احياء التراث الإسلامى ، وهى تقدم هذا الجزء للمطبعة ، ليسعدها ان تشكر فضيلة الشيخ المحقق ، على اهتمامه بإخراج هذا النص هذا الإخراج الدقيق ، كما تتوجه اللجنة إلى اعضائها الكرام من اساطين المحققين ، على عنايتهم بمراجعة هذا الجزء ، وإبداء آرائهم فى بعض مواضعه .
واللجنة وهى تقدم هذا الجزء إلى قراء العربية ، لتدعو الله - جلت قدرته - ان يفيق المسلمون من سباتهم ، ويتحدوا فى مواجهة الموجات الإتحادية والتطرف والزندقة ، وان ينهضوا للوقوف امام الردة الفلجرة ، التى تستهدف الإسلام الصحيح .

ربنا عليك توكلنا وإليك انبنا وإليك المصير ..

رئيس اللجنة
عنه : أ. فهمي محمد شلتوت

مقرر اللجنة
أ. د. رمضان عبد التواب


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

أحمد المولى - تبارك وتعالى - وأصلى وأسلم على الحبيب الغالى رسول الله - ﷺ - وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الكرام البررة ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد :

فهذا هو الجزء العاشر من كتاب : « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد » المعروف باسم السيرة الشامية للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى ، المتوفى سنة ٩٤٢ هـ .
يتناول هذا الجزء وحداً وعشرين موضوعاً فى السيرة النبوية على النحو التالى :
أولها : سيرته - ﷺ - فى المياه وعذوبة ما كان منها مالحاً ، وقد عقد له اثنى عشر باباً .
وثانيها : سيرته - ﷺ - فى الأطعمة ، وعقد له ثمانية عشر باباً .
وثالثها : سيرته - ﷺ - فى الأشجار ، وعقد له خمسة أبواب .
ورابعها : معجزاته - ﷺ - فى الجهادات ، وعقد له خمسة وعشرين باباً .
وخامسها : معجزاته - ﷺ - فى رؤيته المعاني فى صور المحسوسات ، وعقد له خمسة أبواب .

وسادسها : معجزاته - ﷺ - فى انقلاب الأعيان ، وعقد له ثلاثة أبواب .
وسابعها : معجزاته - ﷺ - فى تجلى ملكوت السموات والأرض ، وإطلاعه على أحوال البرزخ ، والجنة ، والنار ، وأحوال يوم القيامة ، وعقد له باين .
وثامنها : معجزاته - ﷺ - فى إحياء الموتى ، وإبراء المرضى ، وعقد له أحد عشر باباً .
وتاسعها : معجزاته - ﷺ - وأثر يده الشريفة ، وريقه الطيب غير ما تقدم ، وعقد له خمسة أبواب .

وعاشرها : معجزاته - ﷺ - فى إضاءة العرجون ، والعصا ، والأصابع والبرقة ، وعقد له أربعة أبواب .

وحادى عشر : معجزاته - ﷺ - فى رؤية بعض أصحابه الملائكة والجن ، وسماع كلامهما ، وعقد له باين .

وثاني عشر : معجزاته - ﷺ - فى إخباره رجالاً بما حدثوا أنفسهم ، وغير ذلك ، وعقد له ستة وثلاثين باباً .

- وثالث عشر : معجزاته - ﷺ - فيما أخبر به من الكوائن بعده ، فكان كما أخبر غير ما تقدم ، وعقد له ثلاثة وثمانين باباً .
- ورابع عشر : معجزاته - ﷺ - في إخباره بالفتن والملاحم بعده ، وعقد له خمسة وأربعين باباً .
- وخامس عشر : معجزاته - ﷺ - بإجابة دعواته لأقوام فحصلت لهم وعقد له أربعة وأربعين باباً .
- وسادس عشر : معجزاته - ﷺ - في إجابة دعائه على أقوام بأشياء فحصلت لهم ، وعقد له أربعة وعشرين باباً .
- وسابع عشر : ما علمه - ﷺ - لأصحابه من الدعوات والرقى فظهرت آثاره ، وعقد له اثنتي عشر باباً .
- وثامن عشر : آيات في منامات وقعت في عهده - ﷺ - وعقد له تسعة أبواب .
- وتاسع عشر : بعض آيات وقعت لأصحابه وأتباعهم ، فهي من معجزاته - ﷺ - عقد له خمسين باباً .
- وعشرون : معجزاته - ﷺ - في عصمته من الناس ، وعقد له خمسة عشر باباً .
- واحدى وعشرون : موازنة الأنبياء في فضائلهم بفضائل نبينا - ﷺ - وعقد له سبعة عشر باباً .

منهج التحقيق

اعتبرت نسخة دار الكتب المصرية التي نسخها وهبة بن محمد بن سالم في عام ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ أصلاً للتحقيق ، ورمزت إليها بالحرف (أ) وهي مقاس ٣٢ × ٢٤ تحت رقم وفن - (تاريخ م ٥) وخطها جميل إلا أنها مليئة بالأخطاء وبالنقص في كثير من المواطن مما سيراه القاري العزيز في ثنايا التحقيق .

ثم جعلت النسخة الأزهرية للمراجعة والتصويب لما في الأصل من أخطاء ورمزت إليها بالحرف (ب) وهذه النسخة من وقف الأمير على كاشف جمال الدين على طلبة العلم بمدينة منفلوط تحت غمرة (خصوصية ٦٣) وغمرة (عمومية ٢٩٩١ سير) . واتضح لي في أثناء التحقيق أنها أوفى النسخ الخطية ، لاستكمال كثير من الموضوعات منها ، وموافقة تصويباتها للمصادر التي استقى منها المؤلف مادة كتابه .

ثم نسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية ، للمراجعة والتصويب ، وهي من وقف وحبس سيدنا ومولانا الشيخ العمدة الفاضل الشيخ أحمد البلشوني بخزائنه المعروفة بحارة الشيخ سلطان ، وقد رمزت إلى هذه النسخة بالحرف (ج) ، ثم نسخة رابعة وهي مخطوطة صنعاء ورمزت إليها في التحقيق بحرف (د) .

وقد حاولت - قدر الطاقة - إخراج النص على الوجه المرضي سواء بالرجوع إلى النسخ الخطية ، أو بالرجوع إلى المصادر التي استقى منها محمد بن يوسف بن علي بن يوسف شمس الدين الشامي الصالحى موضوع كتابه المعروف بـ « السيرة الشامية » إلى غير ذلك من المصادر التي جاءت حول موضوع الكتاب ولم يرد ذكرها في ثناياه ، وخرجت الآيات القرآنية موضحاً أرقامها وضبطت معظمها بالشكل حفظاً للنطق السليم للقرآن الكريم .

ثم حررت نصوص الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها التي ذكرها المؤلف وغيرها من كتب السنة المعتبرة حتى يسهل على القاري الرجوع إليها في مصدرها ومظانها ، فمثلاً ذكر المؤلف قصة عن مصدرها من الطبراني ثم وفقني الله لإثباتها من المصدر الأصلي وغيره من المصادر الحديثية ، وإذا كان في بعض المصادر زيادة عن الأصل أشرت إليه بالهامش .

وقد يروى المؤلف الحديث عن بعض كتب السنة ولكن بالبحث الدقيق لم يعثر على هذا النص في مصدره بل يوجد في غيره فأذكره توثيقاً للنص .

ثم أوضحت بعض الكلمات الحديثية الصعبة على القاريء غير المتخصص ، وهى غير ما يشرحه المؤلف ، ثم علقت بإيجاز شديد على بعض المواطن التى هى فى حاجة إلى تعليق لبيان وجه الحقيقة - من وجهة نظرى - مثل : لم سمى المسيح الدجال مسيحاً ؟ ولم سمى عيسى بن مريم مسيحاً ؟ .

وتجنبنت ذكر اختلاف النسخ الخطية فى كلمات : التسبيح ، والتصلية ، والترضية فى الهوامش ؛ خشية التطويل فمثلاً : فى (أ) « رضى الله تعالى عنها » . وفى أخرى « رضى الله تعالى عنه » .

كما قمت باستكمال بياضات الأصل من المصادر الأصلية وأثبتها فى الهامش حيث جاء فى الباب السابع عشر ، فى بعض آيات وقعت لعامر بن فهيرة - رضى الله تعالى عنه - ولم يذكر شيئاً فقامت باستكمال البياض بالهامش مع ذكر المصدر . وتجنبنت تكرار أرقام الهوامش فى صفحة واحدة ثم تجنبنت ذكر الأقواس المعقوفة عند مطابقة النسخ الخطية .

كما ذكرت ثبت المراجع فى نهاية التحقيق ، وفهرسة للموضوعات . وسيرى القاريء العزيز مدى ما بذلت من جهد متواضع فى مقابلة النسخ الخطية ، والمصادر الحديثية ، وتصحيح النص وتصويبه حتى يخرج سليماً . ولا يفوتنى - فى هذه المناسبة إلا أن أقدم جزيل الشكر ، وعظيم التقدير للسادة الأفاضل أعضاء لجنة تحقيق التراث الإسلامى والعربى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، على ما يسروا لى هذا العمل من تحقيق هذا الجزء من « سبل الهدى والرشاد » وأعطوني ثقتهم وخبرتهم فى مجال التحقيق .

كما أقدم شكرى للسادة القائمين على أمر المجلس ، وللتيسيرات الكبيرة لإنجاح اللجنة فى أداء رسالتها .

وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يكون مدخوراً فى سجل عملي ، وأن يغفر لوالدينا ولمشايخنا ، ولكل من له حق علينا من المؤمنين والمؤمنات اللهم آمين ..

عبد المعز عبد الحميد الجزار

من علماء الأزهر الشريف

[و١] / بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقنى^(١)
وهو حَسْبِي ونعم الوكيل ، صلى الله على سيدنا محمد^(٢)
وآله وصحبه^(٣)

(١) عبارة : « به ثقنى » زيادة من ب .

(٢) من « وهو حسبي » إلى « محمد » زيادة من ج .

(٣) عبارة : « وآله وصحبه » زيادة من د .

جُمَاع أَبْوَاب

سِيرَتِهِ ﷺ فِي الْمِيَاهِ

وَعُذُوبَةٍ مَا كَانَ مِنْهَا مَالِحًا

[٢٠]

/ الباب الأول

في نبع الماء الظهور^(١) من بين أصابعه ﷺ

وهو أشرف المياه ، كما قال البلقيني^(٢) - في التذريب^(٣) - قال : قال أبو العباس القرطبي^(٤) :

قصة نبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ تكررت منه في عدة مواطن ، في مشاهد عظيمة ، ووردت^(٥) عنه من طرق كثيرة يفيد عمومها^(٦) العلم القطعي المستفاد^(٧) من التواتر المعنوي .

قال : ولم يُسمع بمثل^(٨) هذه المعجزة العظيمة^(٩) من غير نبينا ﷺ ، حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبيه ، ولحمه ودمه .
ونقل ابن عبد البر^(١٠) عن المزني^(١١) أنه قال :

(١) في ب « المعهود » تحريف وفي د « الظهور بين أصابعه » .

(٢) البلقيني : عبدالرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، جلال الدين أبو الفضل ، البلقيني الأصل ، الشافعي ، سبط الإمام بهاء الدين بن عقيل . ولد في خامس عشر رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة ، ومات وقت أذان العصريوم الأربعاء عاشر شوال سنة أربع وعشرين وصلى عليه ضحى يوم الخميس بجامع الحاكم ، ودفن بجوار والده .

له ترجمة في : حسن المحاضرة ٤٢٨/١ وذيّل تذكرة الحفاظ ٢٨٢ وشذرات الذهب ١٦٦/٧ .

والضوء اللامع ١٠٦/٤ وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ورقة ١١٩ ب .

وطبقات المفسرين للداودي ٢٧٦/١ ت ٢٦٢ والرسالة المستطرفة للكتاني ٢٤ .

(٣) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني ١٥٢/٥ .

(٤) القرطبي : عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل ، أبو محمد ، الانصاري الأندلسي ، القرطبي الصوفي الزاهد ، من قصر عبدالكريم ، شيخ الإسلام ، كان متقدما في الكلام ، مشاركا في فنون راسا في العلم والعمل روى عن أبي الحسن بن حنين وغيره ، وعنه أبو الحسن الفافقي وغيره . مات سنة ثمان وستمائة .

له ترجمة في : طبقات المفسرين للسيوطي ١٦ ونيل الابتهاج ١٨٤ وطبقات المفسرين للداودي ٢٥٩/١ ت ٢٥٠ .

(٥) « ورويت عنه » هامش الوفا بأحوال المصطفى للسمهودي ٢٩١/١ .

(٦) في شرح الزرقاني على المواهب ١٥٢/٥ يفيد مجموعها .

(٧) عبارة « المستفاد » زيادة من ب . وانتظر : المواهب اللدنية ١٥٢/٥ .

(٨) في ب « مثل » .

(٩) في ب « عن » .

(١٠) في ب « ابن عبدالرحمن عن المدني » تحريف . وهو : أبو عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم . النمرى ، ولد بقرطبة في يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، وكان والده من فقهاء قرطبة ومحدثيها ، وتلقى العلم عن جمع من العلماء كابن الفريضي ومصنفاته متنوعة الفنون ، وطارت شهرتها في عصره وبعد عصره .

له ترجمة في : جذوة المقتبس للحميدي ٢٤٤ طبع القاهرة وابن بشكوال في الصلة ٦١٦ .

طبعة القاهرة والضبي في بغية الملتص ٤٧٤ والفتح بن خاقان في المطمح ٦١ والمغرب لابن سعيد ٤٠٧/٢ طبع دار المعارف ووفيات الأعيان لابن خلكان وابن فرحون في الديباج المذهب ٢٥٧ الطبعة الأولى بالقاهرة والعماد في شذرات الذهب ٢٤٤/٢ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢٠٦/٢ طبع حيدر آباد ومراة الجنان ٨٩/٢ والعبر في خبر من غير ٢٥٥/٢ طبعة الكويت .

(١١) المزني : أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المصري كان زاهدا عالما مجتهدا متظفرا محتاجا غواصا على المعاني =

« تَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ أَبْلَغُ فِي الْمَعْجَزَةِ مِنْ تَبَعَ الْمَاءُ مِنَ الْحَجَرِ
حَيْثُ ضَرَبَهُ بِهِ مُوسَى ﷺ فَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ الْمِائَةُ ؛ لِأَنَّ خُرُوجَ الْمِائَةِ (١) مِنَ الْحِجَارَةِ
مَعَهُودٌ ، بِخِلَافِ خُرُوجِهِ مِنْ بَيْنِ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ ، (٢) .

قال قتادة وغيره عن أنس : كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالزَّوْرَاءِ (٣) وَحَانَتْ صَلَاةُ
الْعَصْرِ ، وَالتَّمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ (٤) فَلَمْ يَجِدُوا (٥) مَاءً (٦) فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِوَضُوءٍ (٧) فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِي فَتْحَةٍ (٨) الْإِنَاءِ فَحِينَ (٩) بَسَطَ يَدَهُ فِيهِ
فَضَمَّ (١٠) أَصَابِعَهُ ، فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّعُوا مِنْهُ (١١) فَرَأَيْتُ (١٢) الْمَاءَ يَنْبُعُ (١٣) مِنْ
بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ فَتَوَضَّعُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ .
قال قتادة ، قلتُ لِأَنَسٍ : « كَمْ كُتِّمَ ؟ » .

الدقيقة، صنف كتباً كثيرة ولد سنة ١٧٥ هـ ومات بمصر لست بقين من رمضان سنة ٢٦٤ قال فيه الشافعي : « لو ناظر الشيطان لغلبه »
وأيضاً : « المزني تاحر مذهبي ، وصلى عليه الربيع المرادي ودفن بالقرافة بقرب قبر الإمام الشافعي . والمزني منسوب إلى قبيلة مزينة من مصر
وهي قبيلة كبيرة مشهورة .

له ترجمة في : شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٥٢/٥ وطبقات السبكي ٢٢٨/١ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٩٧ وتاريخ التشريع الإسلامي
للشيخ محمد الخضري ٢٦١ ووفيات الأعيان لابن خلكان ١٩٦/١ ت ٩٠ والانتقاء ١١٠ وطبقات فقهاء الشافعية للعبادي ٩ وطبقات الشافعية
لابن هداية الله ٢٠ وشذرات الذهب ١٤٨/٢ .

(١) في ب ، د ، د الماء .

(٢) في د من بين « الدم واللحم » وانظر : شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٥٢/٥ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٤/٢ وتنوير الحوالك شرح موطأ
مالك للسيوطي ٥٤/١ حيث ورد ما نصه : « قال ابن عبد البر : « الذي أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم من هذه الآية أوضح مما أوتي موسى من
إنفجار الماء من الحجر فإن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف الأصابع » .

(٣) الزوراء سيوضحها المؤلف فيما بعد في الغريب .

(٤) الْوُضُوءُ - بفتح الواو - ما يتوضأ به . وبالنضم : هو الفعل الشرعي المعلوم .

(٥) في ب « فلن يجدوا » .

(٦) لفظ « ماء » ساقط من ب .

(٧) في الموطأ ٥٤/١ زيلدة « في إناء » .

(٨) في ب ، د ، د في ذلك .

(٩) في ب « فصفر أن يبسط » .

(١٠) في أ ، ج ، نعم ، وما أثبت من ب ، د .

(١١) في د ، في » .

(١٢) في د ، فاخذ ، وما أثبت من ب ، د .

(١٣) ينبع : بفتحة الواو - يخرج .

قَالَ : « كُنَّا ^(١) زُهَاءً ثَلَاثِيَّةً » .
رَوَاهُ الشَّيْخَانِ ^(٢) .

« قصة أخرى »

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَيْنَمَا نَحْنُ ^(٣) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
لَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ ، فَقَالَ ^(٤) :
« اَطْلُبُوا مَنْ مَعَهُ فَضْلُ مَاءٍ ، فَأَتَى بِمَاءٍ فَوَضَعَهُ فِي إِنَاءٍ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ ، فَجَعَلَ
الْمَاءُ يَجْرِي » .

وَفِي لَفْظٍ : « يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ » ثُمَّ قَالَ : « حَتَّى عَلَى الظُّهُورِ الْمُبَارَكِ ^(٥) ،
وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ ، فَتَوَضَّعُوا وَشَرَبُوا » .

« قَالَ : « فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٦) » ، قَالَ :
« عَبْدُ اللَّهِ ^(٧) » ، كُنَّا نَسْمَعُ صَوْتَ الْمَاءِ وَتَسْبِيحَهُ وَهُوَ يَشْرَبُ ^(٨) » .
رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ؛ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ .

(١) في البخارى ٢٢٣/٤ زيادة « ثلاثية او » .

(٢) صحيح البخارى ٢٢٣/٤ باب علامات النبوة ، وباب الوضوء ، وصحيح مسلم ٥٩/٧ باب معجزات النبى صلى الله عليه وسلم . وسنن النسائى ٥٢/١ وسنن الترمذى ٩٦/٥ في المناقب وقال : حسن صحيح والوفاء بأحوال المصطفى ٢٩١/١ وشمالى الرسول لابن كثير ١٧٧ والشفاء للقاضى عياض ١٨٦/١ والتاج الجامع للاصول ٢٧٦/٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٩٢/٦ ، ٩٤ والمسنند ١٧٠/٣ ، ٢١٥ ودلائل النبوة للبيهقى ١٢٤/٤ ، ١٢٥ وسنن البزار ١٢٧/٢ وموطأ مالك ٥٤/١ .

(٣) في د « بينا نحن عند » .

(٤) في الوفاء بأحوال المصطفى ٢٩١/١ زيادة « لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٥) في ١ « المباركة » وما أثبت من ب .

(٦) شمالى ابن كثير ١٨٤ رواه الترمذى وقال : حسن صحيح : ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٤/١ والبداية والنهاية ٩٧/٦ ، ٩٨ وسنن الدارمى ١٥/١ .

(٧) في ١ ج « والله » وما أثبت من ب ، د .

(٨) سنن النسائى ٥٢/١ وورد الحديث في البخارى ١٨٨/٢ بشرح السندى وفيه : « ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل » ودلائل النبوة للبيهقى ١٢٩/٤ ، ١٣٠ وفتح البارى ٥٨٧/٦ كتاب المناقب وباب علامات النبوة في الإسلام . وسنن الدارمى ١٥/١ وابن أبى شيبه ٤٢٨/٧ كتاب الفضائل باب ما أعطى الله محمداً صلى الله عليه وسلم (٨٤) .

والمسنند ٤٦٠/١ وصحيح ابن خزيمة ٢٠٤ ومشكل الآثار ٢٢٢/٤ والدر المنثور ١٨٥/٤ والبغوى ١٦٢/٤ وكذا دلائل النبوة للبيهقى ٦٢/٦ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٤ وكنز العمال ٢٥٤٩٦ وتفسير القرطبى ٤٢١/١ والترمذى ٢٦٢٣ واتحاف السادة المتقين ١٧٢/٧ .

« قصة أخرى »

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ^(١) عَنْ أَنَسٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِبَعْضِ مَخَارِجِهِ^(٣) ، وَمَعَهُ^(٤) نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَنْطَلَقُوا يَسِيرُونَ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ^(٥) ، فَلَمْ يَجِدِ الْقَوْمَ مَاءً يَتَوَضَّئُونَ بِهِ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ :

« وَاللَّهِ مَا نَجِدُ مَا نَتَوَضَّأُ بِهِ ، وَرَأَى فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ كَرَاهِيَةَ ذَلِكَ ، فَأَنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَجَاءَ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ يُسِيرُ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ^(٦) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ^(٧) مِنْهُ ، ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الْأَرْبَعَ^(٨) فِي الْقَدَحِ^(٩) ، ثُمَّ قَالَ :

« هَلَسُوا فَتَوَضَّئُوا وَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا مَا يُرِيدُونَ » .

قَالَ الْحَسَنُ : سُئِلَ أَنَسٌ : « كَمْ بَلَغُوا ؟ »

قَالَ : « سَبْعِينَ ، أَوْ ثَمَانِينَ » .

رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانُ^(١٠) .

« قصة أخرى »

قَالَ زِيَادُ بْنُ الْحَارِثِ^(١١) : « إِنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ لَهُ : [ظ ٢]

- (١) الحسن البصري : هو الحسن بن أبي الحسن يسار مولى زيد بن ثابت ، نشأ بالمدينة ، وحفظ القرآن في خلافة عثمان ، ثم كبر ولازم الجهاد والعلم والعمل ، حدث عن كثير من الصحابة وكان عالماً رفيعاً ثقة حجة مؤمناً ناسكاً كبير العلم ، فصيحاً جميلاً وسيماً وهو أحد الصادعين بالحق الذين لا يخشون في الله لومة لائم ، روى عنه أيوب وخلق ولد سنة ٢١ لسنة ٢١ استثنى بقيتا من خلافة عمر ومات في رجب سنة ١١٠ هـ . انظر : الميزان ٥٢٧/١ والتهذيب ٢٦٢/٢ وتهذيب الكمال للخرجي ٢١٠/٢ ، ٢١١ ت ٢٢٢١ وتاريخ التشريع الإسلامي للخضري ١٥٤ .
- (٢) عبارة « عن أنس » زائدة من ب .
- (٣) صحيح البخاري ٢٧/٦ « في بعض مخارجه » أي : في بعض أسفاره وطبقات ابن سعد ١٧٨/١ . (١٦) في د « معه » .
- (٤) في د « فحضرت الصلاة » .
- (٥) في د « فتوضأ منه » .
- (٦) لابي الوقت : الأربعة يجوز تذكرها وتأنيتها لتقدم العدد . (٩) إناء يشرب به الماء . المعجم ٧٢٤/٢ .
- (٧) مسند الإمام أحمد ٢١٦/٢ ، ١٤٧/٥ ، ١٦٩ وصحيح البخاري ٢٢٢/٤ ، ٢٧/٦ وصحيح مسلم ٥٩/٧ .
- وشماكل الرسول لابن كثير ١٧٧ والشفاء للقاضي عياض ١٨٦/١ والتاج الجامع للأصول ٢٧٧/٣ والبداية والنهاية لابن كثير ٩٢/٦ ، ٩٤ ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٤/٤ وفتح الباري ٥٨١/٦ كتاب المناقب وباب علامات النبوة في الإسلام والطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٧/١ ، ١٧٨ ، وابن أبي شيبة ٤٢٩/٧ كتاب الفضائل .
- (١١) زياد بن الحارث الصدائي - وصداه حي من اليمن - نزل مصر وهو حليف بني الحارث بن كعب بن مذحج ، بايع النبي صلى الله عليه وسلم - واتن بين يديه ، وجهز النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً إلى قومه صداه فقال يا رسول الله أرددهم وأنا لك بإسلامهم فرد الجيش وكتب إليهم فجاءهم بسلامهم فقال إنك مطاع في قوك يا أخا جداء . فقال بل الله هدام . قال ألا تؤمرهم عليهم ؟ قال : بلى . ولا خير في الإمارة لرجل مؤمن فتركها . وهو صحابي له حديث وعنه زياد بن زبيبة بن نعيم فقط .
- ترجمته في : الثقات ١٤١/٢ واسد الغابة ٢٦٩/٢ ترجمة ١٧٩٢ وخلاصة تهذيب الكمال للخرجي ٢٤٢/١ ترجمة ٢١٨٦ .

« هَلْ مَعَكَ مِنْ مَاءٍ ؟ »

فَقُلْتُ : لَا^(١) ، إِلَّا شَيْءٌ ، قَلِيلٌ لَا يَكْفِيكَ .

فَقَالَ : « اجْعَلْهُ^(٢) فِي إِنَاءٍ ، ثُمَّ اثْنِي بِهِ » ، فَفَعَلْتُ ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ ،
فَرَأَيْتُ بَيْنَ^(٣) أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهِ عَيْنًا تَفُورُ^(٤) .

فَقَالَ : « نَادِ فِي أَصْحَابِي^(٥) ، مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الْمَاءِ ؟ فَنَادَيْتُ فِيهِمْ ،
فَأَخَذَ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ » .

رواه الحارث بن أبي أسامة ، والطبراني ، وأبو نعيم ، والبيهقي^(٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الشَّيْخَانِ ، مِنْ طَرِيقِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ^(٧) ، وَمِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :

« عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ^(٨) ، وَكَانَ^(٩) النَّبِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوءٌ يَتَوَضَّأُ^(١٠) مِنْهَا إِذْ
جَهَشَ^(١١) النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ :

(١) في ب « له » وفي د « فقلت الاشياء » .

(٢) في ١ ، ج ، د « انقله » وما أثبت من ب .

(٣) في دلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٧/٢ زيادة « كل » .

(٤) عبارة « تفور » ساقطة من د .

(٥) في ١ ، ج ، د « نادى » ، أصحابي « وما أثبت من ب » .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢٦٢/٥ حديث رقم ٥٢٨٥ ورواه الإمام أحمد ١٦٩/٤ .

وأخرجه أبو داود في الصلاة ، باب في الرجل يؤذن ويقوم آخر الحديث ٥١٤ ص ١٤٢/١ .

وأخرجه الترمذي في سننه ، في الصلاة ، الحديث ١٩٩ ص ٢٨٣/١ - ٢٨٥ .

وأخرجه ابن ماجه في سننه في ٢ كتاب الأذان (٣) باب السنة في الأذان . الحديث ٧١٧ ص ٢٣٧/١ .

ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٧/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٦/٤ والبيهقي في السنن ٢٨١/١ ، ٢٩٩ . وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٦٥/١ -

٢٦٦ وابن عساكر ٤٦٦/٩ - ٤٦٧ والبدر المنير ٢٤٩/٢ - ٢٥٠ مخطوط وتلخيص الحبير ٢٠٩/١ وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢٥

للألباني .

(٧) سالم بن أبي الجعد ، رافع الأشجعي ، الكوفي . من ثقات التابعين ، أرسل عن عائشة وجماعة وعبد الله بن عمرو وابن عمر وجابر ، وعنه

عمرو بن مرة ، وقتادة ، والحكم بن عيينة وخلق . وروى عنه أنه قال : اشتراقتي مولاي بثلاثة دراهم واعتقتني فقلت : بأي حرفة احترق .

فاحترقت العلم ، فما تمت لي سنة حتى أتاني أمير البلد زائراً فلم أنزل له ، قال أحمد لم يلق ثوبان . وقال البخاري : لم يسمع منه ، وثقه ابن

معين وأبو زرعة والنسائي كما في التهذيب . قال أبو نعيم : مات سنة سبع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وقيل سنة مائة خلاصة تذهيب الكمال

٢٥٩/١ ، ٢٦٠ ترجمة ٢٣١٤ وشرح الشفا ٥٩٤/١ وابن سعد ٢٠٠/٦ .

(٨) الحديبية : بالتخفيف والتشديد - بئر بين مكة وجدة قبيل جدة .

(٩) [ابن سيد الناس ١١٢/٢ وابن هشام ٣٢١/٢ وشرح الشفا للقاري ٥٩٤/١ ومغازي الواقدي ٢٨٣] .

(١٠) في د « فتنوا » ، وما أثبت من ب .

(١١) في د « وجهش » ومعنى جهش : بفتح الهاء وكسرهما أي : أسرعوا إلى الماء متهينين لأخذه .

« مَا لَكُمْ ؟ »

قَالُوا : « لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ ، وَلَا مَاءٌ نَشْرَبُ بِهِ ^(١) إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءَ يَفُورُ ^(٢) مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ ، فَشَرَبْنَا ، وَتَوَضَّأْنَا . »

قال سالم : « قلتُ لجابر : كم كنتم ؟ قال . ^(٣) » لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا ^(٤) ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً ^(٥) . »

قال بعضهم : وحديثُ جابرٍ هَذَا مُخَالَفٌ لِمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : « كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ^(٦) . »

وَالْحُدَيْيَةُ : بئرٌ « يَبْرُضُ » ^(٧) مَائُهَا حَتَّى لَمْ يُتْرَكْ ^(٨) ، فِيهَا قَطْرَةٌ مَاءٍ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا بِمَاءٍ ، فَمَضْمَضَ وَمَجَّ فِي الْبِئْرِ ، فَمَكَّنَّا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوَيْنَا ، وَرَوَيْتُ أَوْ صَدَرَتْ رِكَابُنَا .

وَجَمَعَ ابْنُ حِبَّانَ بَيْنَهُمَا : « بِأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ ^(٩) فِي وَفَّتَيْنِ ^(١٠) . »

(١) لفظ « به » زيادة من ب .

(٢) يفور ويثور ويرتفع متدفقا .

(٣) كلمة « لو » ساقطة من ب .

(٤) في د « كفانا » .

(٥) صحيح البخارى ٢٣٤/٤ ، ١٥٧/٥ ، ٢٨/٦ ، كتاب المغازى وفتح البارى ٤٤١/٧ باب غزوة الحديبية وأخرجه مسلم في ٢٢ كتاب الإمارة ، الحديث ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ص ١٤٨٤ .

ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٤/٢ ورواه النسائى في الطهارة والتفسير ٥٢/١ والوفاء بأحوال المصطفى ٢٩٢/١ ودلائل النبوة للبيهقى ٩٦/٤ ، ١١٥ وسنن الدارمى ١٤/١ .

وظاهر هذه النصوص : أن الماء كان ينبع من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم وهو أبلغ في المعجزة من نبعه من الحجر كما كان لسيدنا موسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم لأن الحجر من الأرض وشأن الماء أن ينبع منها ، وهذا من قبيل إيجاد المعلوم ، بخلاف ما يأتى فهو من قبيل تكثير الموجود . والله اعلم . « غاية المأمول ٢٧٧/٢ » .

(٦) صحيح البخارى ١٥٦/٥ في المعجزات ومسلم في المغازى والنسائى في الطهارة والتفسير .

والشفا للقاضى عياض ١٨٧/١ والبداية والنهاية ٩٤/٦ وشرح المواهب ١٥٤/٥ والبيهقى ٩٧/٤ وابن أبى شيبة ٤٢٩/٧ كتاب الفضائل .

(٧) يبرضه - بالوحدة الموحدة والضاد المعجمة : يأخذونه قليلاً قليلاً . والبرض - بالفتح والسكون : اليسير من العطاء . وقال صاحب العين : هو جمع الماء بالكفين . انظر الصحاح ١٠٨٦ وسبل الهدى والرشاد ١٢٥/٥ .

(٨) في ب « فنزحناها حتى لم تترك » ، والبخارى ٢٣٤/٤ .

(٩) كلمة « وقع » غير موجودة في ب ، د .

(١٠) قال الحافظ : والجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمئة ، فمن قال : ألف وخمسمائة جبر الكسر . ومن قال : ألف وأربعمئة

الغاء . ويؤيده قول البراء في رواية عنه : كنا ألفاً وأربعمئة أو أكثر . واعتمد على هذا الجمع النوى . وأما البيهقى : فمال إلى الترجيع ، وقال :

إن رواية من قال : ألفاً وأربعمئة أرجح [انظر البيهقى في دلائله ٩٤/٤] .

قال الحافظ : ويحتمل أن يكون الماء انفجر من بين أصابعه ووضع^(١) يده في الرِّكوة ، وتوضَّعوا كلُّهم ، وشربوا . أمر حَبِيبُ بِصَبِّ الماء ، الَّذِي بَقِيَ^(٢) في الرِّكوة في البُئر ، فَتَكَثَّرَ الماءُ فيها ، وفي صحيح البخاري ، عن عُرْوَةَ^(٣) عن الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ^(٤) ، ومروان بن الحكم^(٥) ، عن أصحابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ الطَّوِيلِ ، فَعَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ثَمَدٍ^(٦) قَلِيلِ الْمَاءِ ، يَتَبَرَّضُ النَّاسُ مَاءَهُ تَبَرُّضًا فَلَمْ يُلْبِثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ^(٧) ، وَشَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشَ ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ^(٨) ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيئُ هُمْ بِالرَّيِّ ، حَتَّى صَدَرُوا^(٩) عَنْهُ .

والجمعُ بينهُ ، وبينَ حديثِ البراء : « أَنْ^(١٠) الْأَمْرَيْنِ وَقَعَا مَعًا » .
وَقَدْ رَوَى الْوَاقِدِيُّ^(١١) مِنْ طَرِيقِ أَوْسِ بْنِ خَوْلٍ^(١٢) : أَنَّهُ ﷺ ، تَوَضَّأَ فِي الدَّلْوِ ، ثُمَّ أَفْرَعَهُ فِيهَا ، وَانْتَزَعَ السَّهْمَ ، فَوَضَعَهُ فِيهَا^(١٣) ، وَهَكَذَا ذَكَرَ أَبُو

(١) كلمة « ووضع » ساقطة من ب ، د .

(٢) كلمة « بقى » زائدة من ب .

(٣) كلمة « عن عروة » ساقطة من ب ، د .

(٤) المسور بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة أربع وستين . [شرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٦٠/٥] .

(٥) مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية الأموي أبو عبد الملك المدني لا يصح له سماع . روى عن عثمان وعلى ، وعنه ابنه عبد الملك ، وسهل بن سعد أكبر منه في صحيح البخاري ، استولى على مصر والشام ، ومات بدمشق سنة خمس وستين . [خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٩/٣ ترجمة ٦٩٢٣] .

(٦) الثمد : الماء القليل الذي لا مادة له (الصحيح : ٤٤٨) .

(٧) نزحوه : أى لم يبقوا منه شيئاً . وفي رواية « نزفوه » وانظر شرح المفردات وشرح المواهب ١٨٥/٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٩٧/٦ .

(٨) كنانته أى : جعبته التى فيها النبل .

(٩) فى ١ ، جـ ، صدوا ، وما أثبت من ب . ومعنى صدروا أى رجعوا بعد ورودهم . وإن الحديث ورد فى البخارى فى كتاب الشروط . ودلائل النبوة للبيهقى ١١٢/٤ .

(١٠) فى ب « بأن » .

(١١) الواقدي : محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الحافظ المتروك مع سعة علمه . [شرح المواهب ١٦٠/٥] .

(١٢) أوس بن خولى بن عبدالله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلى بن غنم بن عوف بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، الانتصارى ، الخزرجى السالمى أبو ليلى ، شهد بدرًا وأُحُدًا ، وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقال كان من الكلمة ، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين شجاع بن وهب الأسدى ، وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودفنه ، ونزل فى قبره الشريف ، وتوفى أوس بن خولى بالمدينة فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنهما .

له ترجمة فى شرح المواهب اللدنية ١٦١/٥ ، واسد الغابة ١٧٠/١ ترجمة ٢٠٢ .

(١٣) انظر : المغازى للواقدي ٥٨٨/٢ .

الْأَسْوَدِ فِي رِوَايَتِهِ^(١) ، عَنْ عُرْوَةَ^(٢) : « أَنَّهُ ﷺ تَوَضَّأَ فِي الدَّلْوِ^(٣) ، وَصَبَّهُ فِي الْبِئْرِ ، وَنَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، وَأَلْقَاهُ^(٤) فِيهَا ، وَدَعَا فَقَارَتْ » .
زَادَ ابْنُ سَعْدٍ : « حَتَّى اغْتَرَفُوا بِأَنِيَّتِهِمْ جُلُوسًا عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ^(٥) » .
« وَكَذَا »^(٦) فِي رِوَايَةِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ^(٧) .
قَالَ الْحَافِظُ : « وَهَذِهِ الْقِصَّةُ غَيْرُ حَدِيثِ جَابِر ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ قِصَّةِ الْبِئْرِ .
انتهى .

« قصة أخرى »

قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَسِيرُ فِي الْجَيْشِ إِذْ لِحِقَهُمْ عَطَشٌ ، كَادَتْ تَنْقَطِعُ^(٨) ، أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَالْخَيْلِ وَالرُّكَابِ عَطَشًا ، وَدَعَا^(٩) بِرِكْوَةٍ فِيهَا مَاءٌ ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَيْهَا ، فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، فَاسْتَقَى النَّاسُ ، وَفَاضَ الْمَاءُ حَتَّى رَوَوْا خَيْلَهُمْ وَرِكَابَهُمْ ، وَكَانَ فِي الْمَعْسَكِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ ، وَالنَّاسُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، وَالْخَيْلُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا وَزِيَادَةً^(١٠) .
/ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ^(١١) [و٣]

« قصة أخرى »

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَلَيْسَ فِي

-
- (١) في ب « رواية » .
(٢) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي : أبو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة وأحد علماء التابعين عن أبيه وأمه وخالته عائشة وعن محمد بن مسلمة وأبو هريرة وعنه أولاده : عثمان وعبد الله وهشام ويحيى ومحمد وسليمان بن يسار وابن أبي مليكة وخلق قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث فقيه عالم ثبت مأمون وقال العجلي : لم يدخل نفسه في شيء من الفتن وقال الزهري : عروة يحرر لا تكدره الدلاء قال ابن شاذان : كان يقرأ كل ليلة ربع القرآن مات وهو صائم ولد سنة ٢٩ أرخه مصعب وقال ابن المديني مات سنة اثنتين وتسعين وقال خليفة سنة ثلاث وقال ابن سعد سنة أربع قلت : قيل عروة عن أبيه مرسل . « خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٢٦ . ٢٢٧ ت ٤٨٢٦ » .
(٣) في ب « بالدلو » .
(٤) في ب « فآلقاه » .
(٥) ابن سعد في طبقاته ١/١ ذكر علامات النبوة بعد نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وشفير البئر : الجرف والجانب والناحية وجمعه أشفار المعجم ١/٤٨٩ .
(٦) في أ « كذا » وما أثبت من ب .
(٧) سبقت ترجمته .
(٨) في أ ، ج ، د « تقطع » وما أثبت من ب .
(٩) في ب « فدعا » .
(١٠) في ب « والخيول اثني عشر ألف فرس » .
(١١) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/١٤٥ والشفا ١/١٨١ .

العسكر^(١) ماءً فقال رجلٌ يا رسولَ الله : « لَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ » قال : « هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ » .

قال : نَعَمْ^(٢) . فَأَتَى بِإِنَاءٍ فِيهِ^(٣) شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ^(٤) فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ فِي الْإِنَاءِ ، وَفَتَحَ أَصَابِعَهُ ، قال : « قَرَأْتُ الْعُيُونَ تَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَ بِإِلَاءٍ يُنَادِي فِي النَّاسِ بِالْوُضُوءِ الْمُبَارَكِ » .
رواه أحمد ، والبزار^(٥) .

وَرَوَى الدَّارِمِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْهُ ، قال : « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِلَاءٍ ، فَطَلَبَ الْمَاءَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ^(٦) » ، قال : هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَأَتَى^(٧) بِشَيْءٍ فَبَسَطَ كَفَّهُ فِيهِ ، فَانْبَعَثَ تَحْتَ يَدِهِ عَيْنٌ ، فَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَشْرَبُ ، وَغَيْرُهُ يَتَوَضَّأُ^(٨) » .

« قصة أخرى »

قال أبو ليلى الأنصاري^(٩) : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَنَا عَطَشٌ فَشَكُونَا إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِحُفْرَةٍ ، فَوَضَعَ عَلَيْهَا نَطْعًا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّطْعِ ، وَقَالَ : « هَلْ مِنْ مَاءٍ ؟ » ، فَأَتَى بِمَاءٍ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْإِدَاوَةِ : صُبَّ الْمَاءَ عَلَى كَفِّي ، وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَفَعَلَ .

(١) في ب « المعسكر » .

(٢) في الوفا ٢٩٢/١ زيادة « قال » .

(٣) في ب « فيها » .

(٤) في فتح الباري : الحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن فضلة الماء لتلا يظن أنه الموجد للماء ويحتمل أنه إشارة إلى أن الله أجرى العادة في الدنيا غالباً بالتوالد ، وأن بعض الأشياء يقع بها بالتوالد وبعضها لا يقع ، ومن جملة ذلك ما يشاهد من فوران بعض المائعات إذا خمرت وتركت زماناً ولم تجر العادة في الماء والصرف بذلك فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جداً . شرح المواهب ١٥٨/٥ والوفا ٢٩٢/١ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٥١/١ ، ٣٢٤ ونقله الحافظ ابن كثير في التاريخ ٩٧/٦ وقال تفرد به أحمد ورواه الطبراني من حديث عامر الشعبي ، عن ابن عباس ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٨/٤ والوفا بأحوال المصطفى ٢٩٢/١ والبزار ١٣٦/٢ .

(٦) في ب « فقال لا والله ما وجدت » .

(٧) في ب « فأتاه » .

(٨) سنن الدارمي ١٢/١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٥/٢ .

(٩) أبو ليلى الأنصاري ، والد عبد الرحمن ، قيل : اسمه بلال . وقيل : بليل . وبالتصغير - وقيل : داود بن بلال . وقيل : اسمه كنيته . شهد أحداً وما بعدها ، ثم سكن الكوفة . وكان مع علي في حروبه وقيل : إنه قتل بصفين - روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وروى عنه ولده عبد الرحمن وحده . « الإصابة ١٦٦/٧ ترجمة ٩٧٨ » .

قَالَ أَبُو لَيْلَى : « فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ » .
رواه الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ^(١) .

« قصة أخرى »

قال جابرٌ - أيضاً - غَزَوْنَا مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ يَوْمئِذٍ بِضَعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ ، وَحَضَرَتِ ^(٢) الصَّلَاةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَهَلْ ^(٣) فِي الْقَوْمِ مِنْ مَاءٍ ^(٤) ؟ »
« فَجَاءَهُ ، قَالَ : فَصَبَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَدَحٍ وَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَحْسَنَ
الْوُضُوءَ ثُمَّ انْصَرَفَ ، وَتَرَكَ الْقَدَحَ ، فَكَبِبَ النَّاسُ الْقَدَحَ ^(٥) » ، وَقَالَ : تَمَسَّحُوا
تَمَسَّحُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « عَلَى رِسْلِكُمْ » حِينَ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ ، قَالَ :
فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ وَالْقَدَحِ ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ :
« اسْبِغُوا الْوُضُوءَ ^(٦) » . قَالَ جَابِرٌ : « وَالَّذِي ابْتَلَانِي بِبَصَرِي ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْعُيُونَ :
عُيُونَ الْمَاءِ يَوْمَئِذٍ تَخْرُجُ ^(٧) مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا رَفَعَهَا حَتَّى تَوَضَّئُوا
أَجْمَعُونَ » .

رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ^(٨) .

قال الحافظ ابن كثيرٍ : وظاهره أنها قصة أخرى غير ما تقدم ^(٩) .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٨٨/٧ ، ٨٩ برقم ٦٤٢٠ قال في المجمع : ٢٠١/٨ وفي إسناده خالا بن نافع الأشعري ، ضعفه أبو زرعة ، وأبو داود ، والنسائي ، وقال أبو حاتم : ليس بقرى ، يكتب حديثه ، وقد روى عنه أحمد بن حنبل ، وقد اشتهر أن شيوخه كلهم ثقات عنده ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٥/٢ .

(٢) في أ « حضرت » وما أثبت من ب .

(٣) في أ « هل » وما أثبت من ب .

(٤) سنن الدارمي ١٢/١ « طهور فجاء رجل بإداوة فيها شيء من ماء وليس في القوم ماء غيره فصبه » .

(٥) سنن الدارمي ١٤/١ .

(٦) في سنن الدارمي ١٤/١ « الطهور » .

(٧) في ب « يخرج » .

(٨) مسند الإمام أحمد ١٧٥/٢ ، ٢٩٢ .

والبداية والنهية لابن كثير ٩٧/٦ وإسناده جيد ، تفرد به أحمد .

وسنن الدارمي ٢١/١ باب : ما أكرم الله النبي صلى الله عليه وسلم من تقجير الماء بين أصابعه - ودلائل النبوة للبيهقي ١١٧/٤ ، ١١٨ . وابن

أبي شيبة ٤٢٨/٧ ، ٤٢٩ كتاب الفضائل .

(٩) شمائل الرسول لابن كثير ١٨٢ .

« قصة أخرى »

قال أبو رافع : إنه خرج مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَرَّسُوا^(١) ، فقال يا قوم كُلُّ رَجُلٍ يَلْتَمِسُ^(٢) مِنْ إِدَاوَتِهِ ، فَلَمْ يَجِدُوا غَيْرَ وَاحِدٍ ، فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : « تَوَضَّؤُوا » فنظرت إلى الماء ، وَهُوَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ حتى تَوَضَّأَ الرِّكْبُ أَجْمَعُونَ ، ثم جمع كَفِّهِ^(٣) فَمَاحِلَتْهَا^(٤) إِلَّا الَّتِي صَبَّتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ^(٥) .

« قصة أخرى »

قال أبو عمرة^(٦) الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ^(٧) : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ ، ثُمَّ دَعَا بِرِكْوَةٍ فَوَضَعْتُ^(٨) بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِيهَا ثُمَّ مَجَّ فِيهَا^(٩) ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، ثُمَّ أَدْخَلَ خِنْصِرَهُ فِيهَا فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ : « لَقَدْ رَأَيْتُ أَصَابِعَ النَّبِيِّ ﷺ تَتَفَجَّرُ بِتَنَابُيعِ الْمَاءِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ^(١٠) فَشَرِبُوا وَمَلَأُوا قَرَبَهُمْ وَأَدَاوِيَهُمْ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

ثُمَّ قَالَ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ^(١١) أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا يَلْقَى^(١٢) اللَّهُ بِهِمَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ » . رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ^(١٣) .

(١) عرسوا - بعين فراء مشددة فسين مهملات فنون : نزلنا ليلاً أو آخر الليل سبل الهدى والرشاد ١٤٧/٥ .

(٢) في ب « يفتمس » .

(٣) في ب « كف » .

(٤) في أ « فخلتها » وما أثبت من ب .

(٥) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٤/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٤٢/٢ .

(٦) أبو عمر ، وما أثبت من ب . إنه أبو عمرة الأنصاري ، عن زيد بن خالد ، وعنه : عبد الله بن عمرو بن عثمان . صوابه : ابن أبي عمرة ، وهو ابن عبد الرحمن . زاد في التهذيب . وقيل في اسمه - عبد الرحمن بن أبي عمرة - وذكره في الثقات ٤٦/٢ وفي الإصابه ١٤١/٤ أبو عمرة

الأنصاري قيل : اسمه بشر أو بشير . شهد بدرًا وقتل يوم الجسر مع أبي عبيد الثقفي .

« انظر : التهذيب ٢٤٢/٦ وأسد الغابة ٢٩١/١ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٢٥/٢ » .

(٧) كلمة « قال » ساقطة من ب .

(٨) في ب « وضعت » .

(٩) عبارة « ثم مج فيها » زائدة من ب ، د .

(١٠) عبارة « ثم أمر الناس » زيادة من ب .

(١١) كلمة « أشهد » زيادة من ب .

(١٢) في ب « لا يلقى » .

(١٣) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ٧٥/١ ، ٧٦ حَدِيثٌ ٦٢ وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٩/١ وَقَالَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ . وَالْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ ٦١٨/٣ .

« قصة أخرى »

قال جابر: « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ ^(١) : « يَا جَابِرُ » نَادِ بِالرُّضُوءِ ، فَقُلْتُ : أَلَا رُضُوءٌ إِلَّا رُضُوءٌ ؟ . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ ^(٢) فَقَالَ لِي : انْطَلِقْ إِلَى فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ ، فَانْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ ^(٣) مِنْ شَيْءٍ ؟ فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِيهَا ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً ^(٤) فِي عِزْلَاءٍ ^(٥) / شَجِبَ مِنْهَا لَوْ أَنِّي أَفْرَغُهُ ^(٦) لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ ^(٧) ؟ فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « اذْهَبْ فَأَتْنِي بِهِ فَذَهَبْتُ ^(٨) فَاتَيْتُهُ بِهِ ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ ، فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ ؟ وَيَغْمِزُهُ ^(٩) بِيَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَانِيهِ ، فَقَالَ يَا جَابِرُ : « نَادِ بِجَفْنَةِ الرَّكْبِ ^(١٠) فَأَخَذْتُ جَفْنَةَ الرَّكْبِ فَاتَيْتُ بِهَا تُحْمَلُ ، فَوَضِعْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ^(١١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١٢) بِيَدِهِ هَكَذَا ، فَبَسَطَهَا فِي الْجَفْنَةِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ ، وَقَالَ « خُذْ يَا جَابِرُ ، فَطَبَّ عَلَى وَقْلٍ : بِاسْمِ اللَّهِ ، فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : بِاسْمِ اللَّهِ ^(١٣) فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ فَفَارَتِ الْجَفْنَةُ ، وَدَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ ، فَقَالَ

[ظ ٣]

والحديث عن أبي عمرة الأنصاري ، أخرجه النسائي في السنن الكبرى في السير وفي اليوم والليلة ، وتحفة الأشراف : ٢٣٦/٩ وللحديث شاهد آخر ، أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، الحديث ٤٥ عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد ، ذلك الأعمش ٥٦/١ وأخرجه أحمد ٤١٧/٣ ، ٤١٨ ، والنسائي في عمل اليوم والليلة ١١٤٠ والخصائص الكبرى للسيوطي ٤٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٢١/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٥/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٠/١ . وأخرجه الطبراني في الكبير ٢١١/١ ، ٢١٢ حديث ٥٧٥ ورواه المصنف في الأحاديث الطوال ٥٢ .

(١) سميت غزوة ذات الرقاع بهذا الاسم ، لأن أقدامهم رضى الله عنهم نقبت أى : رقت منها الجلود ولفوا عليها رقاعاً من قماش ، فلذلك سميت ذات الرقاع كما قال أبو موسى الأشعري .

[الدرر لابن عبد البر ١٧٦ السيرة الحلبيه ٢٥٣/٢ وجوامع السيرة لابن حزم الأندلسي ١٤٥ وصحيح مسلم ٢٠٠/٥] .

(٢) في المواهب اللدنية زيادة ، وأصحاب له ماء في أشجابه على جفارة من جريد ، والجفارة : أعواد تعلق عليها أسقية الماء شرح الغريب .

(٣) أشجابه جمع شجب - يسكون الجيم : أى أسقية خلقة .

(٤) إلا قطرة : أى يسيراً .

(٥) عزلاء شجب ، العزلاء : فم القرية ، وفي المصباح العزلاء وزن حمراء : فم المزادة الأسفل :

صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢٥/٨ .

(٦) فى أفرغته ، وما اثبت من ب .

(٧) لشربه يابسه معناه : أنه قليل جدا فلقلته مع شدة ييس باقى الشجب وهو السقاء لو أفرغته لا شتفه اليابس منه ، ولم ينزل منه شيء .

(٨) كلمة « ذهب » ساقطة من ب .

(٩) أى يعصره .

(١٠) أى يا صاحب جفنة الركب . فحذف المضاف للعلم بأنه المراد ، وإن الجفنة لا تتأدى . ومعناه يا صاحب الركب التى تشبعهم أحضرها ، أى من

كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها .

(١١) عبارة « فأخذت جفنه .. يديه » زائدة من ب .

(١٢) عبارة « رسول الله » ساقطة من ب .

(١٣) عبارة « فصبيت عليه وقلت باسم الله » زائدة من ب .

يَا جَابِرُ : « نَادِ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ » ، فَأَتَى النَّاسَ ، فَاسْتَسْقَوْا حَتَّى رَوَوْا ،
وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ^(١) يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى ^(٢) .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ .

« قصة أخرى » ^(٣)

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ ^(٤) عَنْ حَبَّانٍ ^(٥) - وَهُوَ بِكسر
المهملة ، وفتح الباء المشددة - بن بُحٍّ - بضم الباء الموحدة ، وتشديد
الحاء - الصَّدَائِيُّ ^(٦) - صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كَفَرَ قَوْمِي » ،
فَأَخْبَرْتُ ^(٦) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - جَهَّزَ جَيْشًا لَهُمْ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : « إِنَّ
قَوْمِي ^(٨) عَلَى الْإِسْلَامِ » ، قَالَ : « كَذَلِكَ ؟ » ، قُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَتَبَعْتُهُ
لَيْلَتِي ^(٩) إِلَى الصَّبَاحِ ، فَأَذْنْتُ بِالصَّلَاةِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَعْطَانِي إِنَاءً
فَتَوَضَّأْتُ فِيهِ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَصَابِعَهُ فِي الْإِنَاءِ ، فَنَبَعَ عَيْونٌ ، فَقَالَ :
« مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَلْيَتَوَضَّأْ » ، فَتَوَضَّأْتُ مِنْهُ ^(١٠) ، وَصَلَّيْتُ ،
وَأَمَرَنِي ^(١١) عَلَيْهِمْ ^(١٢) وَأَعْطَانِي صَدَقَتَهُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ « فَقَالَ يَا رَسُولَ

(١) عبارة « رسول الله » ساقطة من ب .

(٢) صحيح مسلم ٢٣٥/٨ باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر - كتاب الزهد وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٩/٦ ، ١٠ ، وشمال الرسول لابن كثير ١٨١ والوفاء بأحوال المصطفى ١/٢٩٢ وفي شرح المواهب ٥/١٥٦ ان الحافظ قال : ذكر ان هذه القصة ابلغ من جميع ما تقدم لاشتغالها على قلة الماء وعلى كثرة من استسقى منه .. والشفا لعياض ١/٥٥٢ ودلائل النبوة لأبي نعيم في الفصل الثامن والعشرين وإتحاف السادة المتقين ٢/٢٠٧ والسنن الكبرى للبيهقي ١/٢٨١ .

(٣) عبارة « قصة أخرى » زيادة من د .

(٤) عبارة « الطبراني في الكبير وأبو نعيم » زيادة من ب ، د .

(٥) حبان - بكسر أوله على المشهور ، وقيل بفتحها - وهو بالوحدة ، وقيل بالتحنانية - ابن يح - بضم الموحدة بعدها مهملة ثقيلة - الصدائي - وصداة حتى من أحياء اليمن - وفد على النبي - صلى الله عليه وسلم - وشهد فتح مصر - روى حديثه البغوي ، وابن أبي شيبة ، والباوردي ، والطبراني من طريق ابن لهيعة ، عن بكر بن سوادة ، عن زياد بن نعيم ، عن حبان بن يح صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اسلم قومي .. الحديث . ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم « لا خير في الإمارة لرجل مسلم » في حديث طويل أخرجه الثلاثة .

انظر : المسند ٤/١٦٩ ، وأسد الغابة ١/٤٣٧ ، ٤٣٨ ترجمة ١٠٢٦ والفتح الكبير ٢/٢٤٤ وأيضاً أسد الغابة ٢/٢٦٩ ، والإصابة ١/٢١٧ ترجمة ١٥٥٠ .

(٦) عبارة « الصدائي » زيادة من ب .

(٧) في ب « وأخبرت » .

(٨) في ب « قوم » .

(٩) في ب « ليلة » .

(١٠) لفظ « منه » من ب .

(١١) في أ « فصليت فأمرني » وما أثبت من ب .

(١٢) لفظ « عليهم » زيادة من ب .

الله : « إِنَّ فَلَانًا ظَلَمَنِي » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَأَخِيرَ فِي الْإِمَارَةِ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ » ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ^(١) صَدَقَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ الصَّدَقَةَ صُدَاعٌ^(٢) ، وَحَرِيقٌ^(٣) فِي الْبَطْنِ ، وَدَاءٌ^(٤) فَأَعْطَيْتَهُ^(٥) صَحِيفَةً إِمْرَقِي وَصَدَقْتِي ، فَقَالَ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » . فَقُلْتُ : « كَيْفَ أَقْبُلُهَا ؟ وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ مَا سَمِعْتُ ؟ فَقَالَ : « هُوَ مَا سَمِعْتُ^(٦) » .

(١) في ب « يسأله » .

(٢) في أ « صدع » ، وما أثبت من ب ، د ، .

(٣) في أ « فأسجيه » ، وما أثبت من ب ، د ، .

(٤) رواه أحمد في المسند ١٦٩/٤ عن وكيع ، عن الثوري ، عن عبد الرحمن بن زياد وكنز العمال ٢٥٢٨٨ .

ورواه البيهقي في السنن ٢٨١/١ ، ٢٩٩ وابن ماجه في ٢ كتاب الاذان ٢ باب السنة في الاذان الحديث ٧١٧ ص ٢٢٧/١ واسد الغابة ٤٣٧/١ ، ٤٣٨ ، ٢٦٩/٢ والفتح الكبير ٢٤٤/٢ والكنز ٢٧٠-٧٥ وفي الخصائص الكبرى للسيوطي ٤٥/٢ أخرجه البغوي ، وابن أبي شيبة ، والباوردي والطبراني عن حبان بن بع ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٧/٤ وأخرجه الترمذي في الصلاة . باب ما جاء أن من أذن فهو يقيم . الحديث ١٩٩ ص ٢٨٢/١ - ٢٨٥ مختصرا ، وابوداود في الصلاة . باب في الرجل يؤذن ويقيم الحديث ٥١٤ ص ١٤٢/١ مختصرا والمعجم الكبير للطبراني ٣٦/٤ حديث ٢٥٧٥ قال في المجمع ١٩٩/٥ وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجال أحمد ثقات وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠١/٤٠ - ٣٠٢ والبداية ٨٢/٥ ، ٨٤ .

تنبيهان

الأول : حديث نبع الماء جاء من حديث ابن عباس . رواه الإمام أحمد والطبراني من طريقين .

وفي^(١) حديث ابن مسعود ، رواه البخاري ، والترمذي ، ومن حديث أبي ليلى - والد عبد الرحمن - رواه الطبراني . وجابر بن عبد الله عن قصة الحديثية . رواه مسلم ، وحبان رواه الإمام أحمد ، وأبو رافع ، رواه أبو نعيم ، وأبو عمرة الأنصاري ، رواه أبو نعيم^(٢) ، وتقدمت أحاديثهم .

الثاني : في بيان غريب ما سبق .

الزُّوراء - بزاي ، فواو ، فراء : موضع بالمدينة قرب المسجد^(٣) .
حانت الصلاة - بحاء ، فالف ، فنون ، فتاء^(٤) : قربت ، أي قرب وقتها ودخل إذ^(٥) الحين « الوقت » .

زُهاؤ ثلاثمائة - بزاي مضمومة ، فهاء ، فهمزة ممدودة : قدر ، من زهوت القوم إذا حرزتهم^(٦) .

منبع . - بثليث الباء - عند أي جميعهم .
الثمد - يفتح المثلثة ، والميم : أي حفرة فيها ماء قليل ، وقوله : قليل^(٧) الماء ، تأكيد لدفع توهم أن يراد^(٨) لغة من يقول إن الثمد : الماء الكثير ، وقيل : الثمد : ما يظهر من الماء في الشتاء ، ويذهب في الصيف .
وقوله : يتبرضه الناس - بالموحدة والتشديد ، والضاد المعجمة - : هو الأخذ قليلاً قليلاً .

(١) في ب « ومن » .

(٢) شرح المواهب للزرقاني ١٥٢/٥ .

(٣) في ب « قريب من المسجد وهو موضع بسوق المدينة [شرح المواهب ١٥٢/٥] أو عند السوق أو عند المسجد » .

(٤) لفظ « فتاء » ساقط من (ب) .

(٥) لفظ « إذ » ساقط من (ب) .

(٦) في ب « حرزتهم » .

(٧) عبارة « وقوله قليل » ساقطة من ب .

(٨) في ب « يرادوا » راجع شرح المواهب اللدنية ١٦١/٥ .

- قوله : فلم يُلبِثْه - بضم أوله ، وسكون اللام - من الإلباث .
- وقال ابن التَّين - بفتح التاء ، وكسر الموحدة : أى لم يتركوه يلبث ، أى يقيم .
- وقوله : يَجِيْشُ - بفتح أوله ، وكسر الجيم ، وآخره معجمة .. أى : يَفُور^(١) .
- وقوله : بالرَّيِّ - بكسر الراء ، ويجوز فتحها .
- وقوله : فَصَدَرُوا^(٢) عَنْهُ أى : ذهبوا^(٣) بعد وُرُودِهِمْ .
- الرُّكَّاب^(٤) : ككتاب لا واحد له من لَفْظِهِ ، وواحدة رَاحِلَة .
- الرَّكْوَة^(٥) - براءٍ مُهملةٍ مثلثةٍ فكافٍ ، فواوٍ - : زَوْرَقٌ صَغِيرٌ .
- النَّبَأ - بنونٍ ، فموحدةٍ : الخبرُ العظيمُ .
- الإِدَاوَة^(٦) - بهمزةٍ مكسورةٍ ، فمهملةٍ ، فالفِ فواوٍ - : المطهرةُ .
- المُخَمَّصَة - بميمٍ فمعجمةٍ ، فميمٍ ، فمهملةٍ - : المجاعةُ .
- الْخَنْصَر - يفتح الصَّاد - : الأصْبَعُ الصُّغْرَى ، أو الوُسْطَى .
- النُّوَاجِذ - بنونٍ ، فَوَاوٍ ، فالفِ فجيمٍ ، فذالٍ مُعْجَمَة - : أمضى^(٧) .
- الشَّجَابَة : جمع شَجَب - بفتح المعجمة ، وسكون الجيم - سِقَاءٌ يُقَطَّعُ نِصْفُهُ^(٨) .
- فيتخذ أسفله دلوًا .
- عَزَلَاءَ شَجَب - بعينٍ مهملةٍ ، فزايٍ ، فلامٍ ، فالفِ ممدودةٍ - : فم القرية .
- الشُّرْبَة^(٩) - بشينٍ معجمةٍ مفتوحةٍ ، فراءٍ ساكنةٍ ، فموحدةٍ : شَيْءٌ يُسْتَقَى بِهِ .
- جَفَنَة الرُّكْبِ^(١٠) - بجيمٍ مفتوحةٍ ، ففاءٍ ، فنونٍ : القَصْعَة .

(١) فى ب « يفور » .

(٢) فى ب « صدروا » .

(٣) فى ب « رجعوا » .

(٤) فى ب « الركائب » .

(٥) إناء صغير من جلد يشرب فيه [المواهب اللدنية ١٥٤/٥ وغاية المأمول شرح التاج ٢٧٧/٢] .

(٦) فى ا « الادواة » وما أثبت من ب وهو الصحيح .

(٧) فى ب « اقمى » أو الانتياب أو التى تل الانتياب أو هى الأرض لس كلها جمع ناجذ .

(٨) فى ا « ماء قطع نصه » وما أثبت من ب .

(٩) فى ا « الشرب » وما أثبت من ب .

(١٠) لفظ « جفنة » زيادة من ب .

الباب الثاني في تكثيره ﷺ ماء الميضة والقدر

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ^(١) وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ
لَأَبِي قَتَادَةَ :

« أَمَعَكُمْ مَاءٌ ؟ » . قُلْتُ : « نَعَمْ فِي مِيْضَةٍ^(٢) فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ » قَالَ : « أَتَيْتِ
بِهَا » قَالَ : فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « تَعَالَوْا تَسْقُوا^(٣) مِنْهَا فَتَوَضَّئُوا ، وَجَعَلَ
يَصُبُّ عَلَيْهِمْ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ ، وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ^(٤) جَرَعَةٍ . فَقَالَ يَا أَبَا قَتَادَةَ :
« احْفَظْهَا فَإِنَّهَا سَتَكُونُ لَهَا نَبَأٌ »^(٥) .

فذكر الحديث إلى أن قال : فقالوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « هَلَكْنَا عَطَشًا ، انْقَطَعَتِ
الْأَعْنَاقُ » . فقال : « لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ »^(٦) . ثم قال : يَا أَبَا قَتَادَةَ : « أَتَيْتِ
بِالْمِيْضَةِ » فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ : احْلُلْ لِي غُمْرِيْ يَعْنِي : قَدَحِي ، فَحَلَلْتُهُ فَأَتَيْتُهُ بِهِ ،
فَجَعَلَ يَصُبُّ فِيهِ ، وَيَسْقِي النَّاسَ فَازْدَحَمَ النَّاسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّهَا
النَّاسُ أَحْسِنُوا الْمِلَّةَ ، فَكُلَّكُمْ سَيُصْدِرُ عَنْ رِيٍّ » .
فَشَرِبَ الْقَوْمُ ، وَسَقَوْا دَوَابَّهُمْ وَرِكَابَهُمْ^(٧) وَمَلَأُوا مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ إِدَاوَةٍ^(٨) .
وَقَرَبَةٍ وَمَزَادَةٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرِيْ وَغَيْرِهِ قَالَ : « اشْرَبْ يَا أَبَا قَتَادَةَ » قَالَ^(٩) : قُلْتُ :
اشْرَبْتُ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

(١) عبارة « عن أبي قتادة » زيادة من ب .

(٢) بميضة : هي الإناء الذي يتوضأ به كالركوة .

(٣) في ب « اصيبيوا » وفي د « استقوا » .

(٤) لفظ « بقية » ساقط من ب .

(٥) نبأ : خبر عظيم في أمرائها وكفايته القوم وما يظهر بها من المعجزة العظيمة .

« شرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٦٦/٥ والخصائص الكبرى ٤٤/٢ والشفا ١٨٩ .

(٦) أي : لا هلاك .

(٧) في ب « ركانتهم » .

(٨) في أ « إدواء » وما أثبت من ب .

(٩) لفظ « قال » زيادة من ب .

قَالَ : « سَأَقِي الْقَوْمَ آخِرَهُمْ شُرْبًا » . فَشَرِبْتُ ، وَشَرِبَ نَعْدِي ، وَبَقِيَ فِي الْمِيضَاءِ نَحْوًا مِمَّا كَانَ فِيهَا ، وَهُمْ يَوْمئِذٍ ثَلَاثَةٌ ^(١) ، انْتَهَى

« قصة أخرى »

رَوَى ^(٢) عَنْ سَلَمَةَ ^(٣) بْنِ الْأَكْوَعِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٤) . هَوَازِنَ فَأَصَابَنَا جَهْدٌ ^(٥) شَدِيدٌ ، فَأَتَى بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ فِي إِدَاوَةٍ فَأَمَرَ بِهَا فَصُبَّتْ فِي قَدَحٍ ، فَجَعَلْنَا نَتَطَهَّرُ ^(٦) حَتَّى تَطَهَّرْنَا جَمِيعًا » .
وَفِي لَفْظٍ : « فَأَفْرَغَهَا فِي قَدَحٍ ، فَتَرَضَّانَا كُلُّنَا نَدَغْفِقُهُ دَغْفِقَةً وَكُنَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ ^(٧) مِائَةً ^(٨) » .

(١) سنن أبي داود ٢٧٢٥ وسنن الترمذي ١٨٩٤ وسنن ابن ماجه ٢٤٢٤ والمسند للإمام احمد ٢٥٤/٤ ، ٢٨٢ ، ٢٠٣/٥ وسنن الدارمي ١٢٢/٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٢٨/٧ ، ٢٨٦ ومجمع الزوائد للهيثمي ٨٣/٥ والكنى والأسماء للدولابي ٣/٢ ، ١٠٤ وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ١٨٦/٧ ومسند الشهاب ٨٧ وشرح السنة للبقوي ٢٨٩/١١ والمعجم الصغير للطبراني ٤٠/٢ وكنز العمال ٤١٠٤١ ، ٤١٠٤٢ والتمهيد لابن عبد البر ٢٩٢/١ ومصنف ابن أبي شيبة ٢٢/٨ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٥/١/١ وأخلاق النبوة ٢٢٤ والتاريخ الكبير للبخاري ٩٦/٤ ، ٧١/٥ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١٥/٢ وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٤٨٥ وتذكرة الموضوعات للفتني ١٤٧ وشرح المواهب اللدنية ١٦٦/٥ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٤/٢ ، ١٤٥ وكذا المسند ٢٩٨/٥ وسنن النسائي ٥٢/١ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٨٤/٤ وأخرجه مسلم في (٥) كتاب المساجد ، ومواضع الصلاة (٥٥) باب قضاء الصلاة الفائتة ، واستحباب تعجيل قضائها ، الحديث ٢١١ عن شيبان بن فروخ ص ٤٧٢/١ وأيضاً في باب المعجزات .

(٢) لفظ « روى » ساقط من ب .

(٣) في « سلمة » وما أثبت من ب .

سلمة بن الأكوع ، وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع ، وقد قيل : إن الأكوع لقب ، كنيته : أبو عامر ، وكان من أشد الناس بأساً وأشجعهم قلباً ، وأقوامهم ، راجلاً أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات قرد سهم الراجل والفارس معاً ، ومات بالمدينة سنة أربع وسبعين . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٠٥/٤ وطبقات خليفة ت ٦٨٩ والتجريد ٢٢٠/١ والسير ٢٢٦/٢ والمحبر ١١٩ ، ٢٨٩ والتاريخ الكبير ٦٩/٤ والمعارف ٢٢٢ والمعرفة والتاريخ ٢٢٦/١ وجمهرة أنساب العرب ٢٤٠ والاستيعاب ٦٢٩ والجمع ١٩٠/١ وتاريخ ابن عساكر ٢٤٥/٧ وأسد الغابة ٤٢٢/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ٩٢٩/١/١ وتاريخ الإسلام ١٥٨/٢ والإصابة ٦٦/٢ وشذرات الذهب ٨١/١ .

(٤) عبارة « مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » زيادة من ب .

(٥) جهد - بفتح الجيم : أي مشقة .

(٦) في « تطهر » وما أثبت من ج .

(٧) في « د » وكنا أربع مائة .

(٨) البداية والنهاية لابن كثير ٩٧/٦ والشفاء للقاضي عياض ١٨٩/١ ، ١٩٠ ودلائل النبوة للبيهقي ١١٨/٤ و١١٩ ورواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن يوسف .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

المِيضَةُ: بكسر الميم ، والقَصْر ، وقد تده وزُنْها مفعلة ومفعال ، وميمها زائدة ، مطهرة .

الجرعة - بجيم مضمومة فراء ساكنة فَعَيْنٍ مهملة ، الاسم من الشَّرْبِ اليَسِيرِ ، ويفتح الجيم : المَرَّةُ الواحدة مِنْهُ .

غَمَرَى - بضم الغين المعجمة أى احلَّل لي قَدَحِي .

المِلء - بفتح الميم وكسرهما وسكون اللام والهمز : « مطهرة »^(١) .

نطف - بنون مهملة فقاء - شئ يسير من الماء . وقد يقال : الكثير .

/ وندغفقه دغفقة بمعجمة فقاء فقاء : ندفعه ونصبه . صَبًّا كثيراً .
سَيُضِدِر : سَيَرْجِعُ^(٢) .

المزادة - بميم ، فزاي مفتوحة ، فالف ، فدال - وعاء الزاد . انتهى .

[و٤]

(١) لفظ « مطهرة » زيادة من ب .

(٢) ١ « سيرفع » وفي جـ « يرفع » وما اثبت من ب وهو الصحيح .

الباب الثالث

في تكثيره ﷺ ماء عين تبوك^(١)

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ ، وَالْإِمَامَانِ : مَالِكٌ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ
اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ : « إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا - إِنْ شَاءَ
اللهُ تَعَالَى عَيْنَ تَبُوكَ ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا حَتَّى يَضْحَى النَّهَارُ »^(٢) ، فَمَنْ جَاءَهَا فَلَا
يَمْسُ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ ، قَالَ : فَجِئْنَاهَا ، وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا رَجُلَانِ ، وَالْعَيْنُ
مِثْلُ الشَّرَاكِ تَبْضُ^(٣) بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ ، فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ
مَائِهَا شَيْئًا ؟ »

قَالَ : نَعَمْ ، فَسَبَّهُمَا^(٤) . وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ غَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ
قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَنْ^(٥) ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ أَعَادَهُ
فِيهَا ، فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ ، فَاسْتَقَى النَّاسُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَامُعَاذُ
يُوشِكُ أَنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مُلِئَ جَنَانًا »^(٦) .

(١) تبوك - بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة وكاف - قرية بين وادي القرى والشام ، وكانت هذه الغزوة في رجب سنة تسع من الهجرة ، انظر « سيرة
ابن هشام ٥١٥/٢ - ٥٢٧ وابن سعد ١٦٥/٢ - ١٦٨ والبخاري ٢/٦ والطبري ١٠٠/٢ وابن حزم ٢٤٩ وابن سيد الناس ٢١٥/٢ وابن كثير
٢/٥ والنويري ٢٥٢/١٧ والواقدي ٩٨٩/٣ وشرح المواهب ٦٢/٣ - ٨٩ وزاد المعاد ٢ .

(٢) قال الزرقاني في « شرح الموطأ » ٢٩٢/١ : أي يرتفع قويا .

(٣) رواه ابن القاسم ، والقعنبي : « تَبْضُ » بالمعجمة ، ومعناه سيأتي في شرح المؤلف . ورواه يحيى وجماعة : « تَبْضُ » بالصاد المهملة ، ومعناه :
تبرق بشيء من الماء ، وقال أبو عمر : الرواية الصحيحة المشهورة في « الموطأ » : « تَبْضُ » بالصاد المنقوطة ، وعليها الناس . انظر مشارق
الأنوار ٩٦/١ والمتنقى للباجي ٢٥٥/١ وشرح الموطأ للزرقاني ٢٩٢/١ .

(٤) فسبهما لمخالفتها أمره ونفاقهما ، أو حملهما النهي على الكراهة إن كانا مؤمنين ، فإن كانا لم يعلما ، أو نسيا ، فسبهما كونهما تسبيا في فوات
ما أراده من إظهار المعجزة ، كما يسب الناس والساهي ، ويلامان إذا كانا سببا في فوات محروس عليه . قاله الباجي في « شرح الموطأ » . شرح
المواهب ١٥٩/٥ .

(٥) الشن : القرية الخلقة . شرح المواهب ٨٩/٢ .

(٦) إسناده صحيح . رجاله رجال الصحيح وأخرجه مسلم في : ٤٢ كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم (٢) باب في معجزات النبي - صلى الله
عليه وسلم - الحديث (١٠) ص ١٧٨٤ وأخرجه مالك في الموطأ ١٤٢/١ في الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر وأخرجه الإمام أحمد
٢٢٧/٥ ، ٢٢٨ ومن طريق مالك أخرجه الشافعي ١١٧/١ وأخرجه البيهقي في شرح السنة (١٠٤١) من طريق أبي مصعب أحمد بن أبي بكر ،
بهذا الإسناد وأخرجه أبو داود (١٢٠٦) في الصلاة : باب الجمع بين الصلاتين والتسائي ٢٨٥/١ في المواقيت : باب الوقت الذي يجمع فيه
المسافر بين الظهر والعصر . والدارمي ٢٥٦/١ والطبراني في الكبير ١٠٢/٢٠ والبيهقي في السنن ١٦٢/٣ وفي دلائل النبوة ٢٢٦/٥ وابن
خزيمة في صحيحه ٩٦٨ وصحيح ابن حبان ٤٧٠/٤ كتاب الصلاة برقم ١٥٩٥ والبداية والنهاية ١٠٠/٦ والواقدي : ١٠١٢ ، ١٠١٢/٢ ، ١٠١٣
موارد الظمان للهيتمي ٥٤٩ ومصنف عبد الرزاق ٤٢٩٩ ط المكتب الإسلامي . وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ١٧٢/٧ ط بيروت وتهذيب تاريخ
دمشق لابن عساكر ١١٢/١ ط بيروت .

وفتح الباري لابن حجر ١١١/٨ ط دار الفكر والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/٥ ، ١١٦/٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٣٦/٥ .

الشَّرَاك - يَكْشِرُ المَعْجَمَةَ ، ثم راء ، فكاف : أَحَدُ سُيُورِ النَّعْلِ ، أَيْ (١) تَكُونُ
على وجهه ، شُبَّهُ بِهِ لِقَلَّتِهِ ، لَا لِلتَّحْدِيدِ .

تَبِضُ - بِمِثْلَةِ فَوْقِيَّةٍ ، فموحدة ، فمعجمة : تَقْطُرُ وَتَسِيلُ . يُوْشِكُ
أى : يَشْرَعُ (٢) وَيَذْنُو وَيَقْرُبُ ، وَالْوَشِكُ : السَّرِيعُ التَّقَرُّبُ (٣) .

الْجَنَانُ - بِجِيمٍ مَكْسُورَةٍ - جَمْعُ جَنَّةٍ ، وَهِيَ : الْبُسْتَانُ الْكَثِيرُ الْأَشْجَارِ ، مِنْ
أَجْنَانٍ (٤) ، وَهُوَ السَّرُّ ، أَوْ تَكَاثُرُ (٥) أَشْجَارُهَا ، وَتَظْلِيلُهَا لِالْتِفَافِ (٦) أَصُولِهَا
وَأَغْصَانِهَا : سُمِّيَتْ جَنَّةً (٧) .

انتهى

(١) فى ب « التى » .

(٢) فى ب « يسرع » .

(٣) فى ب « والوشيك » : السريع القريب .

(٤) فى ب « من الاجتنان » .

(٥) فى ب « والمتكاثر » وفى ج « او تكاثر » .

(٦) فى ج « الالتفاف » وهو محرف .

(٧) فى ج « جفنة » وهو خطأ .

الباب الرابع

في تكثيره ﷺ ماء بثر يقباء^(١)

رَوَى ابْنُ^(٢) سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ^(٣) أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَتَاهُمْ بِقُبَاءٍ فَسَأَلَهُمْ عَنْ بَثْرِ هُنَاكَ ، قَالَ : فَذَلِكَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْضَحُ^(٤) عَلَى جَمَارِهِ ، فَيَنْزَحُ^(٥) ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِذُنُوبٍ^(٦) فَسَقَى ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَوَضُّأً^(٧) ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَغْلٍ فِيهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُعِيدَ فِي الْبَثْرِ^(٨) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَكَبَ مِنْ فَضْلِ وُضُوئِهِ فِي بَثْرِ قُبَاءٍ فَمَا تَزَفَّتْ بَعْدُ^(٩) .

تَزَفَ - بفتح النون والزاي : فَنِي ، أَيْ لَمْ تَضَنْ بَعْدُ^(١٠) .

(١) قباء : موضع معروف بالمدينة المنورة ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - يأتيه كل سبت ماشياً أو راكباً . انظر : مراصد الاطلاع للبغدادي ١٠٦١/٢ ، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٥٤/٥ .

(٢) في ١ - عن ، وفي ب ، ج ، د - ابن .

(٣) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة الانصاري ، الفجاري ، قاضي المدينة ، عن أنس ، وابن المسيب ، والقاسم ، وعراك بن مالك ، وخلق . وعنه : الزهري ، والأوزاعي ، ومالك ، والشافعيان : سفيان بن عيينة ، وسفيان بن سعيد الثوري ، والحمادان والجريان : جرير بن حازم ، وابن عبد الحميد ، وأمم . قال ابن المديني : له نحو ثمانمائة حديث . وقال ابن سعد : ثقة حجة كثير الحديث . وقال أبو حاتم : يوازي الزهري في الكثرة . وقال ابن معين والعجلي والنسائي : ثقة ثبت مأمون . وقال أحمد : يحيى بن سعيد : أثبت الناس . قال القطان : مات سنة ثلاث وأربعين ومائة . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٤٩/٢ ترجمة ٧٩٦٠ .

(٤) في ١ - ينضح ، وفي ب - لينضح .

(٥) في ب - فتزح . وفي دلائل النبوة للبيهقي ١٣٦/٦ زيادة : فينزح فتستخرجها له .

(٦) الذنوب : الدلو .

(٧) في دلائل البيهقي زيادة : توضاً منه .

(٨) في دلائل البيهقي زيادة : قال : فما تزحت بعد . قال : فما برجته فرايته بال . ثم جاءه فتوضاً . ومسح على خفيه ثم صلى .

وانظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠٥/١ ودلائل النبوة للبيهقي ١٣٦/٦ . ١٢٢/٤ والبداية والنهاية لابن كثير ١٠٧/٦ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٤١/٢ .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي : ١٣٦/٦ وشرح المواهب اللدنية ١٥٤/٥ والبداية والنهاية لابن كثير ١٠٧/٦ وشماثل الرسول لابن كثير ١٩١ .

(١٠) في ب - لم يفني .

الباب الخامس

في تكثيره - ﷺ - ماء بئر باليمن

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ رَاشِدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ السُّلَمِيِّ ^(١) ، وَالْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ ،
وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصُّدَائِيِّ ^(٢) قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ :
« إِنَّا بِبُئْرِنَا إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ وَسَيَعْنَا مَآؤَهَا ، وَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا ، وَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ قَلَّ
مَآؤُهَا فَتَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهِ حَوْلِنَا ، وَقَدْ أَسْلَمْنَا ، وَكُلُّ رَجُلٍ ^(٣) مِنْ حَوْلِنَا عَدُوٌّ لَنَا ،
فَادْعُ اللَّهَ لَنَا فِي بُئْرِنَا أَنْ يَسْعَنَا ^(٤) مَآؤُهَا ، فَجْتَمَعَ عَلَيْهِ وَلَا تَتَفَرَّقْ ، فَدَعَا بِسَبْعِ
حَصَبَاتٍ فَعَرَكْنَهُنَّ ^(٥) بِيَدِهِ ، / وَدَعَا فِيهِنَّ ، ثُمَّ قَالَ :
« اذْهَبُوا بِهَذِهِ الْحَصَبَاتِ ، فَإِذَا أَتَيْتُمُ الْبُئْرَ فَأَلْقُوها وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، وَادْكُرُوا اسْمَ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » قَالَ ^(٦) : فَفَعَلْنَا مَا قَالَ لَنَا ، فَمَا اسْتَطَعْنَا بَعْدَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى قَعْرِهَا .
يَعْنَى : الْبُئْرُ ^(٧) .

[ظ ٤]

(١) راشد بن عبدربه السلمي . قال المرزباني في معجم الشعراء كان اسمه : غويا فسماه النبي - صلى الله عليه وسلم - راشداً . وقال المدائني : هو صاحب البيت المشهور وهو هذا :
فالقت عصاه واستقرت بها النوى كما قرعينا بالإياب المسافر
(٢) سبقت ترجمته . ترجمته في الإصابة ١٨٥/٢ ت ٢٥١٢ .
(٣) رجل ، زيادة من ب .
(٤) في شمائل ابن كثير : « فيسعننا مآؤها » .
(٥) في الكنز : « ففركهن » .
(٦) في ابن عساكر زيادة : « الصدائي » .
(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٧/٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٧/٤ وشمائل الرسول لابن كثير ١٩٠ وقال : أصل هذا الحديث في المسند وسنن أبي داود ، والترمذي وابن ماجه . وأما الحديث بطوله في دلائل النبوة للبيهقي رحمه الله وسنن البيهقي ٢٨١/١ ، ٢٩٩ .
ومسند الإمام أحمد ١٦٩/٤ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٢/٤٠ ، ٢٠٣ وقال : هذا حديث حسن وقع لي عالياً . رواه البيهقي في معجمه عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، عن عيسى بن يونس عن عبد الرحمن الإفريقي بإسناده نحوه .

الباب السادس

في تكثيرة عليه السلام ماء قطيعة^(١) برهاط اليمن

رَوَى^(٢) أَبُو نَعِيمٍ عَنْ رَاشِدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : كَانَ الصَّنَمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : سُوعٌ بِالْمَعْلَاةِ مِنْ رِهَاطٍ ، قَالَ^(٣) فَأَرْسَلْتَنِي بَنُو ظَفَرٍ^(٤) بِهَدْيَةٍ إِلَيْهِ ، فَأَلْفَيْتُ^(٥) مَعَ الْفَجْرِ إِلَى صَنَمٍ قَبْلَ صَنَمٍ^(٦) سُوعٌ ، وَإِذَا صَارِخٌ يَصْرُخُ مِنْ جَوْفِهِ : الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ خُرُوجِ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يُحَرِّمُ الزَّيَّ وَالرَّبَا ، وَالذَّبْحَ لِلْأَصْنَامِ ، وَحُرْسَتِ السَّمَاءُ ، وَزُمِينَا بِالشَّهْبِ ، ثُمَّ هَتَفَ هَاتِفٌ مِنْ جَوْفِ صَنَمٍ آخَرَ تَرَكَ الضَّمَادَ وَكَانَ يَعْبُدُ^(٧) : خَرَجَ أَحْمَدُ نَبِيٌّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ ، وَيَأْمُرُ بِالزَّكَاةِ ، وَالصِّيَامِ ، وَالْبِرِّ ، وَالصَّلَاةِ لِلْأَرْحَامِ ، ثُمَّ هَتَفَ مِنْ جَوْفِ صَنَمٍ آخَرَ هَاتِفٌ :

إِنَّ الَّذِي وَرَثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي

نَبِيٌّ يُخْبِرُ بِمَا سَبَقَ ، وَمِمَّا يَكُونُ فِي عَدِي .

[٥٥] / قَالَ رَاشِدٌ : فَأَلْفَيْتُ سُوعًا مَعَ الْفَجْرِ ، وَتُعْلَبَانُ يُلْحَسَانِ مَا حَوْلَهُ ، وَيَأْكُلَانِ مَا يُهْدَى لَهُ ، ثُمَّ يَعْرَجَانِ عَلَيْهِ^(٨) يَبُولُهُمَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَقُولُ فِي ذَلِكَ شِعْرًا^(٩) .
أَرْبُ يَبُولُ الثُّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذُلُّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

(١) أ ، ب ، د ، قطيعة ، وفي جـ ، قطيف .

(٢) روى ، ساقطة من ب .

(٣) رهاط قال ، ساقطة من ب .

(٤) بنو ظفر ، زيادة من ب .

(٥) في أ ، فوافيت ، وفي ب ، فالفيت ، وهو الصحيح .

(٦) صنم ، زيادة من ب .

(٧) أ ، يعبد ، وما أثبت من ب .

(٨) في ب ، يفرجان عليهما يبولهما .

(٩) في ذلك شعرا ، زيادة من ب وفي أبي نعيم ، فعند ذلك يقول راشد بن عبد ربه .

وَذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ رَاشِدٌ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَسْلَمَ وَيَابَعَهُ ، ثُمَّ طَلَبَ مِنْهُ قَطِيعَةً بِرِهَاطٍ فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهَا ، وَأَعْطَاهُ إِدَاوَةً مَمْلُوءَةً مِنْ مَاءٍ وَتَقَلَّ فِيهَا ، وَقَالَ لَهُ : « أَفْرِغْهَا فِي أَعْلَى الْقَطِيعَةِ ، وَلَا تَمْنَعْ النَّاسَ فَضُولَهَا ، فَفَعَلَ فَجَاءَ ^(١) الْمَاءُ مَعِينًا مَجْمَةً إِلَى الْيَوْمِ ، فَغَرَسَ عَلَيْهَا ^(٢) النَّخْلَ ، وَيُقَالُ ^(٣) إِنَّ رِهَاطَ كُلِّهَا تَشْرَبُ مِنْهُ ، وَسَمَّاهَا النَّاسُ : مَاءَ الرَّسُولِ ، وَأَهْلَ رِهَاطٍ يَغْتَسِلُونَ مِنْهَا ، وَيُسْتَشْفَوْنَ ^(٤) بِهَا ^(٥) .

تنبيه في بيان ما سبق : ^(٦)

أَلْفَيْتُ ^(٧)

القطيعة ^(٨)

رهاط ^(٩)

مجمة ^(١٠)

(١) في أ . في . وما أثبت من ب .

(٢) لفظ . عليها . زيادة من ب .

(٣) لفظ . ويقال . زيادة من ب .

(٤) في أ . ويستقون به . وما أثبت من ب .

(٥) دلائل النبوة لأبي نعيم الإصبهاني ١/ ٧٤ ، ٧٥ ط عالم الكتب والطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٦) عبارة « تنبيه في بيان ما سبق » زيادة من ب .

(٧) لفظ . ألفيت . زيادة من ب .

(٨) لفظ . القطيعة . زيادة من ب . والقطيعة : الجزء من الأرض يملكه الحاكم لمن يريد من أتباعه منحة والقطيعة من الشيء ما قطعه منه .

(٩) لفظ . رهاط . زيادة من ب . ورهاط الرجل قومه وقبيلته الأقربون .

(١٠) لفظ . مجمة . زيادة من ب . ومثلة الاستراحة وفي حديث التلبية « فإنها مجمة » [المعجم الوسيط ١ ، ٢] .

الباب السابع

فِي تَكْثِيرِهِ ﷺ مَاءَ بَشْرِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَرَّاءُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنَزِلَنَا فَسَقَيْنَاهُ مِنْ بَشْرِ كَانَتْ لَنَا فِي دَارِنَا ، وَكَانَتْ تُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ التَّرْوَرُ ، فَتَقَلَّ فِيهَا ، فَكَانَتْ لَا تُتْرَحُ بَعْدُ^(١) .

(١) شمائل الرسول لابن كثير ١٩١ مع اختلاف يسير - ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٦/٦ والبداية والنهاية لابن كثير ١٠١/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم

الباب الثامن

في تكثيره ﷺ ماء بئر الحديبية

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ الْبَرَاءِ ^(١) ، وَمُسْلِمٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَدِيثَةَ وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً مَا تَرَوِيهَا ، فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَانِبِهَا ^(٢) قَالَ الْبَرَاءُ : وَأُوقِي/ يَدْلُو فِيهِ مَاءً فَبَصَقَ وَدَعَا ، وَقَالَ سَلَمَةُ : فَجَاشَتْ فَأَزَوُوا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ .

وَفِي غَيْرِ هَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، فَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ ^(٣) قَلِيبٍ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى صَرَبُوا بِعَطْنِ ^(٤) خِيَامِهَا ، وَانْفَتَحَ مَا حَوْلَ الْبِئْرِ الْكَبِيرَةِ فَأَجْمَعَ فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ^(٥) .

جَاشَتْ - بِجِيمٍ مُعْجَمَةٍ - : فَارَتْ وَارْتَفَعَتْ مَاءً ^(٦) .

الْقَلِيبُ : بِئْرٌ لَمْ تَطْوُ ، تَذْكَرُ وَتُؤَنَّثُ .

الْعَطْنُ - يَفْتَحُ الْمَهْمَلَتَيْنِ - : مَنَزَلُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ أَيْ رَوَيْتَ حَتَّى نَزَلَتْ بِهِ فِيمَا دَعَا ، وَإِمَامًا بَزَقَ ^(٧) فِيهَا ، فَجَاشَتْ فَسَقَيْنَا وَأَسْقَيْنَا ^(٨) .

وَرَوَى الدَّارِمِيُّ ، فِي مُسْنَدِهِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ جَابِرٍ مِثْلَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، فِي غَزْوَتِهَا بِأَبْسَطٍ مِمَّا هُنَا ^(٩) .

(١) البراء بن عازب بن الحارث الحارثي الانصاري ، أبو عمارة . ولم يشهد بدرأ . وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم استنصره يوم بدر فردّه . مات سنة إحدى وسبعين .

ترجمته في : الثقات ٢٦/٢ وطبقات ابن سعد ٣٦٤/٤ و ١٧/٦ وطبقات خليفة ٥٢٢ ، ٩٢٢ ، ١٥٠٠ والصغير ١٩٤/٢ والمحبر ٢٩٨ ، ٤١٢ والتاريخ الكبير ١١٧/٢ والتاريخ الصغير ١٦٤/١ ، ١٦٥ والمعارف ٢٣٦ وجمهرة أنساب العرب ٢٤١ والعبر ٧٩/١ والجمع ٦١/١ والاستيعاب ١٥٥ وتاريخ بغداد ١٧٧/١ وأسد الغابة ١٧١/١ وتهذيب الأسماء واللغات ١٢٢/١/١ وتهذيب الكمال ١٤٢ وتاريخ الإسلام ١٢٩/٢ والإصابة ١٤٢/١ وخلاصة تهذيب الكمال ٣٩ وشنرات الذهب ٧٧/١ والتهذيب ٤٢٥/١ ومشاهير علماء الأمصار للبستى ٧٦ ترجمة ٢٧٢ .

(٢) في ب « حلفتها » .

(٣) في ب « في قبر » .

(٤) في ب « بالعطن » .

(٥) صحيح البخاري في ٦٤ كتاب المغازي (٢٥) باب غزوة الحديبية ، الحديث (٤١٥٠) وفتح الباري ٤٤١/٧ وصحيح مسلم في ١٩٠/٥ ودلائل النبوة للبيهقي ١١١/٤ والشفاء للقاضي عياض ١٨٨ .

(٦) لفظ « ماء » ، زيادة من ب .

(٧) في ب « بصق » .

(٨) في ب « واستقينا » .

(٩) انظر : مسند الدارمي ١٢/١ باب ما أكرم الله النبي صلى الله عليه وسلم من تقجير الماء من بين أصابعه - وسبل الهدى والرشاد في غزوة الحديبية

الباب التاسع

في تكثيره ﷺ بثر غرس

وَرَوَى^(١) ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ رُقَيْشٍ^(٢) ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ : جِئْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَبَاءٍ ، فَأَنْتَهَى إِلَى بَثْرِ غَرْسٍ ، وَأَنَّهُ لَيَسْتَقَى^(٣)
مِنْهَا عَلَى حِمَارٍ ، ثُمَّ نَقَوْمَ عَامَّةِ النَّهَارِ ، مَا نَجِدُ^(٤) فِيهَا مَاءً فَمَضْمَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي الدَّلْوِ وَرَدَّهُ فِيهَا ، فَجَاشَتْ بِالرَّوَاءِ^(٥) .
بَثْرُ غَرْسٍ - بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ ، فَرَاءٌ سَاكِنَةٌ ، فَسِينٌ مَهْمَلَةٌ . بَثْرٌ بِالْمَدِينَةِ
عَامَّةُ النَّهَارِ :^(٦)

(١) في ١ « روى » وما أثبت من ب .
(٢) هامش الخصائص الكبرى للسيوطي ٤١/٢ « سعد بن رقيش » وهو تحريف ، والمصحح أنه : سعيد بن رقيش - بالراء مصفراً - انظر
(٣) الإصابة ١٨٢/٢ ترجمة ٢٧٦٤ .
(٤) ١ « يستقى » وما أثبت من ب .
(٥) في ب « ما يجدون » .
(٦) الخصائص الكبرى ٤١/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠٥/١ . والثقات لابن حبان ٦٥ رقم ١٤٩ .
عبارة « عامة النهار » زيادة من ب . وعامة النهار : جميع النهار .

الباب العاشر

في تكثيره ﷺ ماء المزدتين

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ
حُصَيْنٍ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَاشْتَكَى إِلَيْهِ
النَّاسُ الْعَطَشَ فَتَزَلَّ ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا ، وَرَجُلًا آخَرَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : وَعُمَرَانُ بْنُ
حُصَيْنٍ ، فَقَالَ : « اذْهَبَا فَابْتَغِيَا^(٢) الْمَاءَ ، فَإِنَّكُمَا^(٣) سَتَجِدَانِ امْرَأَةً بِمَكَانٍ كَذَا ،
وَكَذَا^(٤) مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ ، فَاتِيَا بِهَا ، فَانْطَلَقْنَا ، فَلَقِينَا^(٥) امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ
مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرِهَا^(٦) ، فَقَالَا لَهَا : « أَتَيْنَ الْمَاءَ ؟ » قَالَتْ : « عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسَ
هَذِهِ السَّاحَةُ وَنَفَرْنَا خُلُوفًا^(٧) » قَالَا لَهَا : « انْطَلِقِي إِذْنُ ، قَالَتْ : إِلَى أَيْنَ ؟ »
قَالَا : إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِءُ ، قَالَا : « هُوَ الَّذِي
تَعْنِينَ ، فَانْطَلِقِي » ، فَجَاءَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَاهُ بِالْحَدِيثِ .
قَالَ : « فَاسْتَزَلُّوْهَا عَنْ بَعِيرِهَا » وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ ، فَأَفْرَغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ
الْمَزَادَتَيْنِ ، فَمَضْمَضَ فِي الْمَاءِ ، وَأَعَادَهُ فِي أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ ، وَأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا ، وَأَطْلَقَ
الْعَزَالِي^(٨) ، وَثَوْبِي فِي النَّاسِ : اسْقُوا وَاسْتَقُوا^(٩) ، فَسَقَى مَنْ شَاءَ ، وَاسْتَقَى مَنْ
شَاءَ ، وَمَلَأْنَا كُلَّ قَرْبَةٍ مَعَنَا ، وَإِدَاوَةٍ ، وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا ، وَأَيْمُ
اللَّهِ : لَقَدْ أَقْلَعُ^(١٠) عَنْهَا ، وَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلَّةً مِنْهَا ، حِينَ ابْتَدَأَ فِيهَا ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ^(١١) « اجْمَعُوا لَهَا طَعَامًا » ، فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ ، وَسَوِيقَةٍ ،

(١) عمران بن حصين أبو نجيد الخزاعي الأزدي ، كان ممن بعثهم عمر بن الخطاب إلى أهل البصرة ؛ ليفقههم وولي قضاء البصرة ، وكان الحسن يحلف بالله ما قدم البصرة أحد خير لهم من عمران بن حصين حدث عنه زرارة ، والحسن ، ومحمد بن سيرين وآخرون ، له أحاديث عدة في الكتب ، وكان من عباد الصحابة وفضلاتهم ، مات سنة اثنتين وخمسين .

له ترجمة في : الثقات ٢٨٧/٢ ، والتاريخ لابن معين ٤٢٦ ، وطبقات ابن سعد ٢٨٧/٤ والتجريد ٤٢٠/١ والسير ٥٠٨/٢ وطبقات خليفة ١٠٦ ، ١٨٧ وتاريخ خليفة ٢١٨ والمعارف ٢٠٩ والتاريخ الكبير ٤٠٨/٦ والاستيعاب ١٢٠٨/٢ والعبر ٥٧/١ والتهذيب ١٢٥/٨ - ١٢٦ . والإصابة ٢٦/٢ وشذرات الذهب ١٢/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٩٥ وتاريخ الإسلام ٢٠٦/٢ ومشاهير علماء الإسلام للبستى ٦٦ .

(٢) في ب « فابغيا » وفي دلائل البيهقي ٢٧٧/٤ « فابغيانا » .

(٣) في ب « إنكما » .

(٤) لفظ « وكذا » زيادة من ب .

(٦) في ب « بعير لها » .

(٥) في ب « فانطلقا فلقيا » .

(٧) عبارة « ونفرا خلوفا » ساقطة من ب ، ج .

(٨) وفي البخاري : « العزلاوين » وهو المتعب الأسفل للزيادة الذي يفرغ منه الماء .

(١٠) في ب « قلع » .

(٩) في ب « فاستقوا » .

حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا ، فَجَعَلُوهُ ^(١) فِي ثَوْبٍ ، وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا
الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَقَالَ لَهَا : « تَعْلَمِينَ مَا رَزَقْنَا ^(٢) مِنْ مَائِكَ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ
هُوَ ^(٣) الَّذِي سَقَانَا الْحَدِيثَ » فَأَتَتْ أَهْلَهَا ، فَقَالَتْ : الْعَجَبُ لِقِيْنِي رَجُلَانِ ،
فَذَهَبَا بِى إِلَى هَذَا الرَّجُلِ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ : الصَّابِئُ ، فَقَعَلَ كَذَا ، وَكَذَا ، فَوَاللَّهِ
إِنَّهُ لَا سَحَرَ النَّاسِ كُلَّهُمْ ، أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا ^(٤) . وَفِيهِ : أَنَّهَا أَسْلَمَتْ وَقَوْمَهَا
بَعْدَ ذَلِكَ ^(٥) .

« تنبيهات » ^(٦)

[٦٠] **الأول :** فِي قَوْلِ ^(٧) سَيِّدِنَا عَلِيٍّ / وَرَفِيقَهُ لَهَا ، لَمَّا قَالَتْ : الصَّابِئُ هُوَ الَّذِي
تَعْنِين . أَدَبٌ حَسَنٌ . وَلَوْ قَالَا لَهَا : « لَا لَفَاتِ الْمَقْصُودُ ، أَوْ نَعَمْ » لَمَّا يَحْسُنُ ^(٨) بِهِمَا إِذْ فِيهِ
طَلَبُ تَقْرِيرِ ذَلِكَ ، فَتَخَلَّصَا أَحْسَنَ تَخْلِصٍ .
الثاني : قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّمَا أَخَذُوهَا ، وَلَمْ يَتَجَاوَزُوا ^(٩) أَخَذَ مَائَهَا ، لِأَنَّهَا
كَانَتْ كَافِرَةً حَرَبِيَّةً .

وَعَلَى تَقْدِيرٍ : أَنْ يَكُونَ لَهَا عَهْدٌ ، فَضَرُورَةُ الْعَطَشِ تُتَبَّحُ ^(١٠) لِلْمُسْلِمِ الْمَاءَ
الْمَمْلُوكَ لِغَيْرِهِ عَلَى عَوَضٍ ، وَإِلَّا فَتَفْسُ الشَّارِعِ تَفْدَى بِكُلِّ شَيْءٍ ، عَلَى سَبِيلِ
الْوُجُوبِ .

(١) فِي ب « فَجَطُّوْهَا » .

(٢) فِي ب « مَا زَارَنَا » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَمَعْنَى مَا رَزَقْنَا : مَا نَقَصْنَا . وَفِي دَلَائِلِ الْبَيْهَقِيِّ « مَا رَزَقْنَاكَ » .

(٣) عِبَارَةٌ « اللَّهُ هُوَ » زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٤) عِبَارَةٌ « فَأَتَتْ أَهْلَهَا فَقَالَتْ » .. « اللَّهُ حَقًّا » زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٥) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد ٤/ ٤٢٤ ، ٤٣٥ . وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ١/ ٩٢ - ٩٥ بَابُ الصَّعِيدِ الطَّيِّبِ . وَفَتْحُ الْبَارِيِّ ١/ ٤٤٧ وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢/ ١٤٠

١٤١ . بَابُ قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَاتَةِ وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا وَدَلَالِ النَّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٤/ ٢٧٧ - ٢٨٠ وَرَوَاهُ أَبُو عَوَانَةَ ١/ ٢٠٨ ، ٢٧٧/ ٢ -

٢٨٢ وَدَلَالِ النَّبُوَّةِ لِأَبِي نَعِيمٍ ٢/ ١٤٦ . وَالشَّافِعِيُّ لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ ١٨٩ وَالْخَصَالَةُ الْكُبْرَى لِلْسَّيُوطِيِّ ٢/ ٤٢ ، ٤٣ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ

١٨٠/ ١٢٢ - ١٢٤ حَدِيثُ رَقْمٍ ٢٧٦ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ وَانْظُرْ : الْمَعْجَمُ ١٨/ ١٣٦ حَدِيثُ ٢٨٥ . ٢٨٩ مِنْ طَرِيقَيْنِ آخَرَيْنِ وَرَوَاهُ ابْنُ

خُزَيْمَةَ ٩٨٧ ، ٩٩٧ وَالنَّسَائِيُّ ١/ ١٧١ . وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٧/ ٤٢٩ كِتَابُ الْفَضَائِلِ بَابُ مَا أُعْطِيَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُ

(٨٨) .

(٦) فِي أ ، ب ، ج « تَنْبِيْهَاتٍ » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ د .

(٧) فِي ب « قَوْلُهُ » .

(٨) فِي ب « تَحْسَنَ » .

(٩) فِي ب « وَاسْتَجَاوَزُوا » .

(١٠) فِي أ « تَصَحَّحَ » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

الثالث : في بيان غريب ماسبق .

أَبْتَغِيَا - بَغِينٍ معجمة - : أَطْلَبَا

المزادَتَانِ : يَفْتَحُ المِيمُ : والزَّايُ تثنيةٌ مَزَادَةٌ ، وَهِيَ قُرْبَةٌ كَبِيرَةٌ ^(١) ، يُزَادُ فِيهَا جلد من غيرها ، وَتُسَمَّى أَيْضًا السَّطِيحَةُ والمرادُ بِهَا الرَّاويَةُ ^(٢) .

البَعِيرُ : بموحدة ، فمهملة ، فتحتية - : قد يُطْلَقُ على الذَّكَرِ والأنثى ، وَجَمْعُهُ أَبْعَرَةٌ ، وبِعْرَان .

أَمْسٍ ^(٣) : خَبَرُ المبتدأ .

السَّاعَةُ : بالنَّصْبِ على الظَّرْفِيَّةِ .

النَّفَرُ : مَا دُونَ العَشْرَةِ .

وَعَنْ ^(٤) كَرَاعِ النَّاسِ قَالَ الحَافِظُ : وَهُوَ اللَّاتِقُ ^(٥) ، هُنَا ؛ لِأَنَّهَا ^(٦) أَرَادَتْ أَنْ رَجَّاهَا تَخَلَّفُوا لطلبِ الماءِ .

الخُلُوفُ : بضمِّ المُعْجَمَةِ ، واللامِ : جمعُ خَالِفٍ .

قال ابنُ فارسٍ : الخالفُ : المُسْتَقَى ، وَيُقَالُ أَيْضًا مَنْ ^(٧) غَابَ . وَلَعَلَّهُ المرادُ هُنَا ، أَيْ أَنَّ رَجَّاهَا غَابُوا عَنِ الحَيِّ ، وَيَكُونُ قولُهَا : معربًا ، خلوفُ جملةٌ مستقلةٌ زائدةٌ على جوابِ السُّؤالِ .

الصَّايِ : بلا همزٍ : المائلِ ، وبِالهمزِ : مَنْ صَبَا صَبَوًا : إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى

دِينٍ .

الْأَفْوَاهُ ^(٨) : ^(٩)

أَوْكَأَ : أَيْ رَبَطَ .

(١) عبارة : « تثنية مَزَادَةٌ وهى » ساقطة من ب .

(٢) في ب « الرواية » وهو تحريف

(٣) في ب « المسى » .

(٤) في ا « عن » وما اثبت من ب ، ج ، د .

(٥) في ا « وهو اللاتى » وما اثبت من ب .

(٦) في ب « لان » .

(٧) في ب « لان » .

(٨) « الافواه » زيادة من ب ، د .

(٩) بياض في النسخة (ب ، د) .

العزالي : بفتح المهملة ، والزاي ، وكسر اللام ، ويجوز فتحها - : جمع عزلي
 بإسكان الزاي وهي الفتح في قعر المزادة .
 وهي مَصَّبُ الماءِ مِنَ الرَّأْيَةِ^(١) ، وَلِكُلِّ مَزَادَةٍ عَزَلًا ، وَإِنَّ مِنْ أَسْفَلِهَا .
 واشتد ملئه : بكسر الميم ، وسكون اللام وبعدها^(٢) همزة : أي أنهم يظنون
 أن^(٣) ما بقي من الماء أكثر مما كان أولًا .
 تعلّمين : بفتح أوله ، وثانيه ، وتشديد اللام : أي اعلمي .
 مَارَزَ أَنَا : بفتح الراء ، وكسر الزاي ، ويجوز فتحها وبعدها همزة ساكنة : أي
 نقصنا ، وظاهره أن جميع ما أخذه من ماء زاده الله تعالى وأوجده ، وأنه لم يختلط
 فيه شيء من مائها في الحقيقة ، وإن كان في الظاهر مختلطًا ، وهذا أبداع وأغرب في
 المعجزة^(٤) ، وهو ظاهر قوله : ولكن الله سقانا . ويحتمل أن يكون المراد : فيها^(٥)
 نقصنا من مقدار^(٦) مائك شيئًا .

(١) في أ . هي ، وما أثبت من ب .
 (٢) في ب « الرواية » .
 (٣) في أ « بعدها » وما أثبت من ب .
 (٤) لفظ « أن » ، ساقط من ب .
 (٥) في أ « الهجرة » وما أثبت من ب .
 (٦) في ب « ما نقصنا » .
 (٧) لفظ « مقدار » ، زيادة من ب .

الباب الحادى عشر

فى عذوبة ماء بثر باليمن ببركته ﷺ

وَرَوَى ابْنُ السَّكَنِ ، عَنْ هَمَّامٍ ، بْنِ نُفَيْلٍ السَّعْدِيُّ^(١) ، قَالَ : « قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَفَرْنَا^(٢) لَنَا بِثْرًا فَخَرَجَتْ مَالِحَةً ، وَدَفَعَ^(٣) إِلَى إِدَاوَةٍ فِيهَا مَاءٌ » ، فَقَالَ : « صَبَّهُ فِيهَا^(٤) » ، فَصَبَّيْتُهُ فِيهَا ، فَعَذَّبْتُ ، فَهِيَ أَغْذَبُ مَاءٍ بِثَرٍ بِالْيَمَنِ^(٥) انتهى .

(١) همام بن نفيل السعدى ، ذكره أبو على بن السكن ، وأورد له من طريق عاصمة بنت عاصم بن همام السعدى ، حدثنى أبى عن أبىه همام بن

نفيل ، قال قدمت ... الحديث « الإصابة ٢٩٢/٦ ، ٢٩٢ ترجمة ٩٠٠١ . .

(٢) فى ١ . حفر لنا بثر ، وما أثبت من ب .

(٣) فى ب . جـ . فرقع . .

(٤) لفظ « فيها » ساقط من ب ، جـ .

(٥) الإصابة ٢٩٢/٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ٤٥/٢ .

الباب الثاني عشر

في نبع الماء له من الأرض ﷺ

رَوَى ^(١) ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ^(٢) قَالَ : قَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّ أَوَّلَ مَا
أَنْكَرْتُ مِنْ ابْنِ أَخِي ^(٣) : أَنَّا كُنَّا بِذِي الْمَجَازِ فِي إِبِلِنَا ، وَكَانَ رَدِيفِي فِي يَوْمٍ صَائِفٍ
فَأَصَابَنِي عَطَشٌ شَدِيدٌ ، فَقُلْتُ لَهُ ^(٤) يَا ابْنَ أَخِي أَذَانِي الْعَطَشُ ، فَتَنَى
رَجْلَيْهِ ^(٥) فَتَزَلَّ فَقَالَ : « يَا عَمَّ أَتُرِيدُ مَاءً ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : « أَنْزِلْ ،
فَتَزَلْتُ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى صَخْرَةٍ ، فَرَكَضْتُ بِرَجْلِي ، وَقَالَ شَيْئًا فَانْبَعَثَ مَاءٌ لَمْ أَرَ
مِثْلَهُ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتُ ، فَقَالَ : « أَرَوَيْتَ ؟ » قُلْتُ : « نَعَمْ » فَرَكَضْتُ ثَانِيَةً
فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ ^(٦) .

[ظ ٦]

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ خَدِيجٍ ^(٧) بْنِ سِدْرَةَ بْنِ عَلِيٍّ السَّلَمِيِّ ، مِنْ أَهْلِ قَبَاءَ ^(٨)
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا الْقَاحَةَ ، وَهِيَ الَّتِي
تُسَمَّى الْيَوْمَ ^(٩) « السُّقْيَا » لَمْ يَكُنْ بِهَا مَاءٌ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مِيَاهِ بَنِي
غِفَارٍ ، عَلَى مِيلٍ مِنَ الْقَاحَةِ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ الْوَادِي ، وَاضْطَجَعَ
بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، يَبْطِنُ الْوَادِي ، فَبَحَثَ بِيَدِهِ فِي الْبُطْحَاءِ ، فَتَدَبَّعَ ^(١٠) فَجَلَسَ ،

(١) تحريف في أ عن سعد ، وفي جـ « أبو سعيد » وما أثبت من ب . وفي د « روى ابن سعيد عن عمرو بن شعيب » .

(٢) عمرو بن سعيد بن القرشي مولاهم ، أبو سعيد البصري ، عن أنس وأبي العالية ، وعنه يونس بن عبيد ، وابن عون ، وثقه النسائي .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧٢/١/٤ ونسب قريش ١٧٨ والعقد الثمين ٤٤٧/٦ - ٤٤٩ وشذرات الذهب ٢٢/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٨٦/٢ والاصابة ٥٢٩/٢ .

(٣) يقصد : النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) لفظ « له » ، زيادة من ب .

(٥) في ب « رجله » .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٢/١ . ١٥٣ وشرح المواهب اللدنية ١٧٠/٥ ، ١٧١ رواه ابن سعد وابن عساكر . وهذا أحد ثلاثة أحاديث رواها أبو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم وانظر : الخصائص الكبرى ١٧١/٢ والشفا ١٩٠ .

(٧) في أ « مديح » وجـ « مديح » وما أثبت من ب . د .

(٨) قبا بالضم : قرية قرب المدينة : وقبا : اسم بئر بها ، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار على يسار القاصد إلى مكة وفيها مسجد للتقوى . « مرصد الاطلاع للبغدادي ١٠٦١/٢ » .

(٩) في ب « اليوم » .

(١٠) في (ب) و (جـ) « فتدبت » .

فَفَحَصَ فَاَنْبَعَثَ عَلَيْهِ الْمَاءُ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَقَى ، وَاسْتَقَى جَمِيعُ مَنْ مَعَهُ حَتَّى اكْتَفَوْا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « هَذِهِ سُقِيَا سَقَاكُمْوَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسُمِّيَتْ السُّقِيَا » (١) .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

ذُو الْمَجَازِ : يَفْتَحِ الْمِيمَ ، فَجِيمٌ ، فَالِفِ ، فَزَايٍ - : سَوَّقٌ عَلَى فَرَسٍ مِنْ عَرَفَةٍ .
يَوْمٌ صَائِفٌ : بِصَادٍ مُهْمَلَةٍ ، فَهَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ ، فَقَاءٍ : حَارٌّ .
رَكَضَهَا : بِرَاءٍ ، فَكَافٍ ، فَضَادٍ مُعْجَمَةٍ ، فَهَاءٍ مَفْتُوحَاتٍ : ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ الْقَاحَةَ - بِقَافٍ فَالِفٍ ، فَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ - : (٢)

الْمِثْلُ - بِمِيمٍ مَكْسُورَةٍ ، سَاكِنَةٍ ، فَلَامٌ قَدْرٌ (٣) مَدُّ الْبَصْرِ ، وَمَسَافَةٌ مِنَ الْأَرْضِ مِتْرَافٌ (٤) بِلَا حَدٍّ ، أَوْ مِائَةُ أَلْفٍ (٥) أَصْبَعٌ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَلْفٍ أَصْبَعٌ ، أَوْ ثَلَاثَةٌ ، أَوْ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ ذِرَاعٌ ، بِحَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْفَرَسِ ، هَلْ هُوَ تِسْعَةُ أَلْفٍ ذِرَاعٍ بِذِرَاعٍ (٦) الْقُدَمَاءُ ؟ أَوْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفٍ ذِرَاعٍ بِذِرَاعٍ الْمُحْدِثِينَ (٧) .
بَحَثٌ - بِمُوحَّدَةٍ ، فَهَمْزَةٌ مَفْتُوحَتَيْنِ ، فَمَثَلَتُهُ : نَبَشٌ (٨) .

فَحَصَ - بِقَافٍ ، فَحَاءٍ ، فَضَادٍ مُهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ - : بَحَثٌ .
السُّقِيَا (٩) : تَقَدَّمَتْ .

(١) الجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني ٥٧٢/٢ والديلمي ٦٩٥٥ والخصائص الكبرى للسيوطي ٤٢/٢ أخرجه أبو نعيم في الصحابة من طريق خديج . ولم أشر على هذه القصة في دلائل أبي نعيم ولا في الحلية أيضاً .

(٢) بياض بالنسخ .

(٣) لفظ « قدر » زيادة من ب .

(٤) في ب « متراسة » .

(٥) لفظ « الف » زيادة من ب .

(٦) لفظ « بذراع » زيادة من ب .

(٧) في ب « المهندسين » .

(٨) في ب « فتنش » .

(٩) بئر حفرها بنو مخزوم بمكة [فتوح البلدان للبلاذري القسم الأول ٥٨ مكتبة النهضة بمصر] .

جماع أبواب
سيرته ﷺ في الأئمة

الباب الأول

في تكثيره ﷺ اللبن في القدح

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَنَّ كُنْتُ لَأَعْتِدُ بِكَبِدِي ^(١) عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنِّي كُنْتُ ^(٢) لَأَشَدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ^(٣) ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ فِيهِ ، فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ ^(٤) عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَبْعِنِي ^(٥) فَمَرَّ ، وَلَمْ يَفْعَلْ ^(٦) فَمَرَّ أَبُو انْقَاسِمٍ رضي الله عنه فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَى وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي ، وَمَا فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَقُلْتُ : لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ : « إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ^(٧) وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ ^(٨) فَدَخَلَ ، وَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِي ، فَدَخَلْتُ فَوَجَدْتُ لَبَنًا فِي قَدَحٍ ، فَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ ؟ » . فَقَالُوا : أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ ، أَوْ فُلَانَةٌ فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ : قُلْتُ : لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ^(٩) :

« إِنْ لَمْ يَفْعَلْ بِأَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي » وَقَالَ : وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَصْيَافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ

أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا ^(١٠) ، فَسَأَعَنِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : وَمَا هَذَا

اللَّبَنُ / فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ ؟ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا بَقِيَّةَ

يَوْمِي وَلَيْلَتِي ، وَأَنَّى الرَّسُولُ فَإِذَا جَاءُوا أَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَهُمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي فِي ^(١١)

(١) كناية عن سقوطه على الأرض مغشياً من شدة الجوع .

(٢) لفظ « كنت » زيادة من ب .

(٣) ليقال برد الحجر من حر الجوع أو ليساعده على الانتصاب والاعتدال .

(٤) « فسألت » وما أثبت من ب .

(٥) في البخاري : « ليشبعني » .

(٦) من شمائل ابن كثير ١٩٢ زيادة « ثم مررت بعمر فسألت عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر فلم يفعل » .

(٧) اتبعني .

(٨) في ب « فتبعته » .

(٩) في ب « فقال » .

(١٠) لفظ « فيها » زيادة من ب .

(١١) في ب « من » .

هَذَا اللَّبَنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ بُدُّ ، فَأَتَيْتَهُمْ ^(١) فَدَعَوْتَهُمْ فَأَقْبَلُوا ^(٢) ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « فَخُذْ فَأَعْطِهِمْ » ، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ ، حَتَّى يَرَوِي ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَحِ ، فَأُعْطِيهِ لِلْآخِرِ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي ، ثُمَّ يَرُدُّ الْقَدَحَ . حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ ، وَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ » ، قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قَالَ : « اقْعُدْ فَأَشْرَبْ » فَقَعَدْتُ وَشَرِبْتُ فَقَالَ : اشْرَبْ فَشَرِبْتُ ^(٣) ، فَمَا زَالَ يَقُولُ : اشْرَبْ فَأَشْرَبُ ، حَتَّى قُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا قَالَ : فَأَرِنِي ^(٤) فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَسَمَّى وَشَرِبَ ^(٥) الْفَضْلَةَ ^(٦) .

(١) في ب « رسوله به فأتيتهم فدعوتهم » .

(٢) كلمة « فأقبلوا » زيادة من (ب) وبعده زيادة من دلائل النبوة للبيهقي ١٠٢/٦ « حتى استأذنوا فاذن لهم » .

(٣) عبارة « اشرب فشربت » زيادة من ب .

(٤) عبارة « قال فأرني » زيادة من ب .

(٥) في د « شربت » وهو تحريف .

(٦) أخرجه البخاري عن أبي نعيم في ٨١ كتاب الرقاق (١٧) باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم عند الدنيا . الحديث

(٦٤٥٢) وفتح الباري ٢٨١/١١ والمسنند ٥١٥/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٠١/٦ . ١٠٢ باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أهل

الصفة على لبن يسير وشماكل الرسول لابن كثير ١٩٢ وأخرجه الترمذي وقال صحيح والوفاء بأحوال المصطفى ٢٩٢ ، ٢٩٤ والخصائص الكبرى

للسيوطي ٤٨/٢ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢١٥/٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٤٤٦/٢ . ٢٤٠/٨ .

الباب الثاني في تكثيره ﷺ لبن الشاة

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنَةِ خُبَّابِ ابْنِ الْأَرْتِ^(١) ، قَالَتْ : خَرَجَ خُبَّابٌ فِي سَرِيَّةٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَاهِدُنَا حَتَّى كَانَ يَحْلُبُ عَنَزًا لَنَا^(٢) فَكَانَ يَحْلُبُهَا فِي جَفْنَةٍ لَنَا فَتَمْتَلِئُ^(٣) ، فَلَمَّا قَدِمَ خُبَّابٌ حَلَبَهَا فَعَادَ حِلَابُهَا كَمَا كَانَ^(٤) فَقَالَتْ : إِنَّكَ^(٥) أَفْسَدْتَ عَلَيْنَا شَاتِنَا ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ . قَالَتْ : « إِنْ كَانَتْ لَتَحْلُبُ مِثْلَ هَذِهِ الْجَفْنَةِ » قَالَ : وَمَنْ كَانَ يَحْلُبُهَا ؟ قَالَتْ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَقَدْ عَدَلْتَنِي بِهِ ، هُوَ وَاللَّهُ أَعْظَمُ بَرَكَهً »^(٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ نَضْلَةَ بْنِ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ^(٧) أَنَّهُ قَالَ^(٨) : حَلَبْتُ^(٩) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَاءً فَشَرِبَ ، ثُمَّ شَرِبَ فَضْلَةً إِنَائِهِ فَامْتَلَأَ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ لِأَشْرَبُ^(١٠) السَّبْعَةَ فَمَا أُمْتَلِئُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْمُؤْمِنَ لَيَشْرَبُ فِي مَعَى

(١) بنت خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد ، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، أسلمت وأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه . [طبقات ابن سعد ٢٩٠/٨] .

(٢) عبارة « خرج خباب في سرية .. عنزا لنا » زيادة من ب .

(٣) « فتملأ » وما أثبت من ب .

(٤) في ب « كانت » .

(٥) في ب « إني » .

(٦) مسند أبي داود الطيالسي ٢٢١/٧ رقم ١٦٦٢ . ومسند الإمام أحمد ٢٧٢/٦ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٩١/٨ . والمعجم الكبير للطبراني ١٨٧/٢٥ حديث رقم ٤٦٠ ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٨/٦ . ومجمع الزوائد للهيتمي ٢١٢/٨ رواه أحمد والطبراني ، ورجالهما رجال

الصحيح غير عبد الرحمن بن زيد القليسي ، وهو ثقة . وشعائل الرسول لابن كثير : ١٩٤ . وذكره ابن حبان في الثقات ٨٦/٥ وقال ابن المديني :

مجهول والخصائص الكبرى للسيوطي : ٥٩/٢ . وابن أبي شيبة ٤٢٨/٧ كتاب الفضائل حديث ١٢٢ والبداية والنهاية لابن كثير : ١٠٢/٦

عن أبي داود الطيالسي .

(٧) في د « نضلة بن عمرو العبادي » وهو تحريف . لأن الإصباة ذكرته بأنه : نضلة بن عمرو بن أميان بن حلان بن عفاف بن حبيب بن غفار

الغفاري أبو معن ، له صحبة . وهو جد محمد بن معن الغفاري وكان يسكن الطلوب بن الفرع والسقيا . انظر : الإصباة : ٢٢٨/٦ ترجمة

٨٧١١ والثقات ٤٢٠/٢ وتاريخ الصحابة للبستاني ٢٥٢ ت ١٢٩٧ .

(٨) لفظ « قال » زيادة من د .

(٩) في أ ، ب ، ج « حلب » وما أثبت من د .

(١٠) في ب « لا اشرب » .

وَاحِدٍ . وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ ^(١) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ^(٢) ، قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَزْوَاجِهِ التَّسْعِ يَطْلُبُ طَعَاماً ، وَعِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمْ يُوْجَدْ فَنَظَرَ إِلَى عَنَاقٍ فِي الدَّارِ مَا تَسْتَحْلِبُ ^(٣) قَطَّ ، فَمَسَحَ مَكَانَ الضَّرْعِ ، قَالَ : فَدَفَعْتُ بِضَرْعٍ مَدْلَى بَيْنَ رِجْلَيْهَا ، فَدَعَا بِقَعْبٍ فَحَلَبَ فِيهِ ، فَبَعَثَ إِلَى أَتِيَّاتِهِ قَعْبًا قَعْبًا ثُمَّ حَلَبَ ^(٤) فَشَرِبَ وَشَرِبُوا ^(٥) .

« تنبيهان »

الْأَوَّلُ : مَعْنَى قَوْلِهِ : « إِنَّ الْكَافِرَ لَيَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ » ^(٦)

الثَّانِي : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ .

الْجَفَنَةُ - ^(٧) بِجِيمٍ ، قَفَاءٌ سَاكِتَةٌ ، فَنُونٌ ، فَتَاءٌ تَأْنِيثٌ - :

(١) مسند أبي يعلى ١١٢/٤ حديث ٢١٥٢ عن ابن عمر . وكذا ٥٦٣٣ ، ٩١٦ ، ٢٠٦٧ ، ٢٠٦٨ ، ٢٠٦٩ ، ٢٠٧٠ ، ٢٢٢٦ . وأخرجه عبد الرزاق (١٩٥٥٩) والطحاوي ١/٢٢٠ برقم ١٦٧١ والبخاري في الاطعمة (٥٢٩٢ ، ٥٢٩٤) والدارمي ٢/٩٩ وابن ماجه ٢٢٥٧ والحميدي ٦٦٩ . ودلائل النبوة للبيهقي : ١١٦/٦ والطحاوي في مشكل الآثار ٢/٤٠٨ - ٤٠٩ . والبغوي ٢٨٨٠ . والترمذي ١٨١٩ في الاطعمة : باب ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد وقال هذا حديث حسن صحيح والنسائي في الوليمة كما في التحفة ١/٤١٦ وهو في الموطأ ٢/١٠٩ ، ١١٠ في الجامع . باب ما جاء في معى الكافر ، ومن طريق مالك أخرجه أحمد ٢/٢٧٥ ومسلم ٢٠٦٢ في الأشربة : باب المؤمن يأكل في معى واحد . والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - كتاب الإيمان - باب فرض الإيمان برقم ١٦٢ . وإسناده صحيح على شرط مسلم والمسند ٢/٤٢ ، ٧٤ ، ١٤٥ ، ٤٥٥ ، ٢٥٧/٢ ، ٢٣٦/٤ ، ٢٧٠/٥ .

وما ذهب إليه ابن حبان من أن الحديث ورد في كافر مخصوص ، قاله أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وأبو جعفر الطحاوي . وجزم به ابن عبد البر ، فقال : لا سبيل إلى حمله على العموم لأن المشاهدة تدفعه ، فكلم من كافر يكون أقل لكلاً من مؤمن وعكسه ، وكلم من كافر أسلم فلم يتغير مقدار أكله . وقال غيرهم : ليس المراد به ظاهره ، وإنما هو مثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا ، والكافر وحرصه عليها ، فكان المؤمن لتقلله من الدنيا يأكل في معى واحد . والكافر لشدة رغبته فيها واستكثاره منها يأكل في سبعة أمعاء ، فليس المراد حقيقة الأمعاء ولا خصوص الأكل ، وإنما المراد التقلل من الدنيا . انظر الفتح ٩/٥٢٨ - ٥٤٠ .

(٢) أبو العالوية : رُفِعَ بن مهران الرِّياحِي ، البَصْرِي ، أدرك وأسلم بعد الوفاة بستين . قال أبو بكر بن أبي إدريس : ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالوية ، وبعده : سعيد بن جبير وبعده : السدي ، وبعده : سفيان الثوري . مات في شوال سنة اثنتين وتسعين . وقيل : ثلاث وتسعين وقيل : ست ومائة . وقيل : إحدى عشرة ومائة .

ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١/٦١ وتهذيب التهذيب ٢/٢٨٤ وخلاصة تهذيب الكمال ١٠١ وشذرات الذهب ١/١٠٢ العبر ١/١٠٨ واللباب ١/٤٨٢ وطبقات الداودي ١/١٧٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٢ ت ٢٠٧ الثقات ٤/٢٩ والجمع ١/١٤٠ والتقريب ١/٢٥٢ والكاشف ١/٢٤٢ وتاريخ الثقات ص ١٦١ ، ٥٠٢ ومعرفة الثقات ١/٦٢ والسير ٤/٢٠٧ .

(٣) في ب « ما نتجت » .

(٤) عبارة « ثم حلب » زيادة من ب .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ١/٨٦ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٦٠ .

(٦) في هامش ابن ماجه ٢/١٠٨٤ « المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ، ويتوقى الحرام والشبه ، والكافر لا يبالي ما أكل ومن أين أكل ؟ وكيف أكل ؟ » .

(٧) الجفنة : القصعة ، وجمعها : جفان وجفن . المعجم الوسيط ١/١٢٨ مادة جفن .

الباب الثالث

فِي مُعْجَزَاتِهِ ﷺ فِي عَكَّةَ أُمِّ سُلَيْمٍ (١) ، وَأُمِّ أَوْسٍ الْبَهْزِيَّةِ وَأُمِّ شَرِيكِ الدَّوْسِيَّةِ ، وَنَحْيِ أُمِّ حَمْزَةَ (٢) الْأَسْلَمِيَّ ، وَأُمِّ مَالِكِ الْبَهْزِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .

رَوَى (٣) أَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أُمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . قَالَتْ : كَانَتْ (٤) لَنَا شَاةٌ فَجَمَعْتُ (٥) مِنْ سَمْنِهَا فِي عَكَّةَ فَمَلَأْتُ الْعَكَّةَ ، ثُمَّ بَعَثْتُ بِهَا مَعَ الْجَارِيَةِ (٦) فَقَالَتْ : يَا رَبِيبَةَ أُبْلِغِي (٧) هَذِهِ الْعَكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْتِدُمُ بِهَا (٨) ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَذِهِ عَكَّةُ سَمْنٍ بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ أُمُّ سُلَيْمٍ ، قَالَ : « أَفَرَعُوا لَهَا عَكَّتَهَا ، فَفَرَّغَتْ أَلْعَكَّةُ ، وَدَفَعْتَهَا إِلَيْهَا ، فَانْطَلَقَتْ / بِهَا ، وَجَاءَتْ وَأُمُّ سُلَيْمٍ لَيْسَتْ فِي الْبَيْتِ فَعَلَّقَتِ الْعَكَّةَ عَلَى وَتِدٍ (٩) ، وَجَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَرَأَتِ الْعَكَّةَ مُمْتَلِئَةً تَقْطُرُ ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ « يَا رَبِيبَةُ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرْتُكَ أَنْ تَنْطَلِقِي بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ، فَقَالَتْ : « قَدْ فَعَلْتُ ، فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِي ، فَانْطَلِقِي ، فَسَلِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَانْطَلَقَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ ، وَمَعَهَا رَبِيبَةٌ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « إِنِّي بَعَثْتُ مَعَهَا إِلَيْكَ بِعَكَّةٍ فِيهَا سَمْنٌ قَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ ، قَدْ

(١) أم سليم بنت ملحان ، أخت أم حرام ، وهي أم أنس بن مالك ، وتسمى الرميضاء - يضم الراء وفتح الميم وسكون الياء - كما في القاموس ٣١٧/٢ - صحابية جليلة ، لها أربعة عشر حديثاً اتفقاً على حديث ، وانفرد البخاري بحديث ، ومسلم بحديثين . وعنها : أنس ، عن جابر مرفوعاً : « دخلت الجنة فإذا أنا بالرميضاء امرأة لبي طلحة » . ماتت في خلافة عثمان .

ترجمتها في : الحلية لأبي نعيم ٥٧/٢ ، ٥٩ وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٧٧/٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٤٠٠/٢ ت ٢٨ ، ٤٠٧ ت ٤ والإصابة ٢٤٢/٧ ت ١٢١٤ والتقات للبستي ٤١١/٢ وتاريخ الصحابة لأبي حاتم البستي ، ١٥٧٢ والطبقات ٤٢٤/٨ .

(٢) في ب « ونحى حمزة الأسلمي » .

(٣) لفظ « روى » ساقط من ب .

(٤) في ب « كان » .

(٥) أ « فجئت » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « الجارية » ساقط من ب وفي مستند أبي يعلى « ربيبة » وقال الحافظ في الإصابة ٢٨٩/١٢ « زينب » غير منسوبة كانت تخدم أم سليم

امراة أبي طلحة ، جاء عنها حديث في المعجزات أخرجه الطبراني من طريق محمد بن زياد البرجمي .. وذكر الحديث ثم قال : وفي حفظي أن

قوله « زينب » تصحيف - وإنما هي ربيبة - بمهلتين وموحدين : الأولى مكسورة بينهما تحتانية ، وآخرها هاء تانيث . وانظر : اسد الغابة

١٣٦/٧ ففيها « زينب » وكذلك في « دلائل النبوة » لأبي نعيم .

(٧) في ب « أبلغني » وفي « د » فقلت أبلغ .

(٨) في أبي يعلى زيادة « فانطلقت بها ربيبة حتى أتت رسول الله ﷺ » .

(٩) في الشمايل « في وتد » .

جَاءَتْ بِهَا فَقَالَتْ : «وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْهُدَى وَيَا لِحَقٍّ» (١) ، «إِنِّي لَمُتَلِّتُهُ تَقَطَّرُ سَمْنًا» فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا أُمَّ سَلِيمِ : «أَتَعْجِيزِينَ أَنْ كَانَ اللَّهُ أَطْعَمَكَ كَمَا أَطْعَمْتَ نَبِيَّهُ ؟ كُلِّي وَأَطِيعِي ، قَالَتْ : فَجِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَقَسَمْتُ فِي قَعْبٍ لَنَا كَذَا وَكَذَا ، وَتَرَكْتُ فِيهَا مَا اثْتَدَمْنَا مِنْهُ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ» (٢) .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أُمِّ أَوْسٍ الْبَهْزِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ (٣) : سَلَيْتُ (٤) سَمْنًا لِي فَجَعَلْتُهُ فِي عُكَّةٍ وَأَهْدَيْتُهُ (٥) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَهُ ، وَتَرَكَ فِي الْعُكَّةِ قَلِيلًا وَتَفَخَّ فِيهِ ، وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ قَالَ : «رُدُّوا عَلَيْهَا عُكَّتَهَا» فَرَدُّوْهَا عَلَيْهَا وَهِيَ (٦) مَمْلُوءَةٌ سَمْنًا قَالَتْ : فَظَنَنْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقْبَلْهَا ، فَجَاءَتْ وَلَهَا صِرَاحٌ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : «إِنَّمَا سَلَيْتُهُ لَكَ لِتَأْكُلَهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ اسْتُجِيبَ لَهُ» فَقَالَ : «اذْهَبُوا فَقُولُوا لَهَا فَلْتَأْكُلْ» (٧) سَمْنَهَا ، وَتَدْعُو بِالْبَرَكَةِ ، فَأَكَلْتُ بَقِيَّةَ عُمَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَلَايَةَ أَبِي بَكْرٍ ، وَوَلَايَةَ عُمَرَ ، وَوَلَايَةَ عُثْمَانَ ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ مَا كَانَ (٨) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ

(١) في أبي نعيم - «دين الحق» وكذا أبو يعلى .

(٢) مسند أبي يعلى ٧/٢١٧ ، ٢١٨ حديث رقم ٤٢١٢ إسناده ضعيف جدا ، أبو ظلال ضعيف ، والراوى عنه متهم بالكذب . وأخرجه ابن كثير في شمائل الرسول ١٩٥ ، ١٩٦ من طريق أبي يعلى هذه . وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥/٢٩٣ وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» ٧١٥/٢ - ٧١٦ برقم ٤٩٩ من طريق يحيى بن محمد الحناتى ، حدثنا شيبان بهذا الإسناد . ومجمع الزوائد للهيثمي ٤/٣٠٩ رواه أبو يعلى والطبراني ، وفي إسنادهما محمد بن زياد البرجمي وهو اليشكري ، وهو كذاب ، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١١٩ ط- دار الفكر ، وذكره الحافظ في المطالب العالية ٤/١٥ - ١٦ برقم ٢٨٢٥ وعزاه إلى أبي يعلى . وقال البوصيرى : رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف محمد بن زياد اليشكري . والمسند للإمام أحمد ٢/٢٤٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ، ٢/٥٤ .

(٣) لفظ «قالت» ساقطة من د .

(٤) سلا السمن : كمنع طبخه وعالجه .

(٥) في د «فأهديته» .

(٦) في د «فردوا عكتها وهي ممتلئة سمنًا» .

(٧) في د «لتأكل» .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٢٥/١٥١ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/١١٥ وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/٥٤ وعزاه للطبراني والبيهقي ، وشمائل الرسول لابن كثير ١٩٧ . ومجمع الزوائد للهيثمي ٤/٣٠٩ ، ٣١٠ رواه الطبراني ، وفيه عصمة بن سليمان ، ولم أعرفه وبقيته رجاله وثقوا . والإصابة ٤/٢١٢ في ترجمة : لم أوس البهزية ١١٣٦ .

دوس يُقَالُ لَهَا « أُمُّ شَرِيكِ »^(١) أَسْلَمَتْ ، فَأَقْبَلَتْ تَطْلُبُ مَنْ يَصْحَبُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَقِيَتْ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ : فَتَعَالَى^(٢) فَأَنَا أَصْحَبُكَ ، قَالَتْ : فَاَنْتَظِرْنِي حَتَّى أَمْلَأَ سِقَانِي مَاءً ، قَالَ : مَعِيَ مَاءٌ ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَسَارُوا حَتَّى أَمْسَوْا ، فَتَزَلَ الْيَهُودِيُّ ، وَوَضَعَ سِفْرَتَهُ فَتَعَشَى ، وَقَالَ يَا أُمَّ شَرِيكِ : تَعَالَى إِلَى الْعِشَاءِ . فَقَالَتْ^(٣) : اسْقِنِي ، فَإِنِّي عَطَشْتُ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُلَ حَتَّى أَشْرَبَ فَقَالَ : لَا أَسْقِيكَ فَظَرَّةً حَتَّى تَتَهَوَّدِي .^(٤) فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا أَتَهَوَّدُ أَبَدًا ، فَأَقْبَلَتْ إِلَى بَعِيرِهَا فَعَقَلَتْهُ ، وَوَضَعَتْ رَأْسَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ فَنَامَتْ ، قَالَتْ : فَمَا أَبْقَظُنِي إِلَّا بَرْدُ دَلْوٍ قَدْ وَقَعَ عَلَى جَبِينِي ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَظَنَنْتُ إِلَى مَاءٍ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتُ ، ثُمَّ نَضَحْتُ عَلَى سِقَائِي ، حَتَّى ابْتَلَّ ، ثُمَّ مَلَأْتُهُ ، ثُمَّ رَفَعَ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى تَوَارَى مِنِّي فِي السَّمَاءِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ، جَاءَ الْيَهُودِيُّ ، فَقَالَ : يَا أُمَّ شَرِيكِ قُلْتُ :^(٥) وَاللَّهِ قَدْ سَقَانِي اللَّهُ . قَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنْزَلَ^(٦) عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ رَفَعَ^(٧) بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ^(٨) حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَهَبَتْ لَهُ ، فَرَزَّجَهَا زَيْدًا ، وَأَمَرَ لَهَا بِثَلَاثِينَ صَاعًا ، وَقَالَ « كُلُوا وَلَا تَكِيلُوا » .

وَكَانَ مَعَهَا^(٩) عُكَّةٌ سَمْنٍ هَدِيَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَتْ جَارِيَتَهَا أَنْ تَحْمِلَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاَنْطَلَقَتْ فَأَخَذُوهَا فَأَمَرُوهَا ، وَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَدَّتْهَا أَنْ

(١) أم شريك اسمها غزيلة بنت دودان بن عمرو بن عامر بن رواحة بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي من بني أسد ، أسلمت بمكة وتحملت الكثير في سبيل الله والإسلام ، لها لحاديث اتفاقا على حديث ، روى عنها جابر بن عبد الله وابن المسيب وعروة .
لها ترجمة في : الطلية ٦٦/٢ ، ٦٧ وتاريخ الصحابة لأبي حاتم البستي ١٥٨٢ والثقات ٤٦٢/٢ والإصابة ٤٦٥/٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٤٠٠/٣ ت ٤٠ .

(٢) في د « تعالى » .

(٣) في ب « قالت » .

(٤) في أ « تهودى » وما أثبت من ب .

(٥) في ب « قالت » .

(٦) في أ « نزل » وما أثبت من ب .

(٧) في أ « وقع » وما أثبت من ب .

(٨) في ب « أقبلنا » .

(٩) في ب « فوهيته » .

(١٠) في أ « منها » وما أثبت من ب .

تُعَلِّقَهَا وَلَا تُرَكِّبَهَا^(١)، فَدَخَلَتْ أُمُّ شَرِيكِ فَوَجَدَتْهَا مَلَأَى فَقَالَتْ لِلجَارِيَةِ : أَلَمْ أَمُرْكَ أَنْ تَذْهَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ^(٢) : / قَدْ فَعَلْتُ ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِهَا مَا يَقْطُرُ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : « عَلِّقُوهَا وَلَا تُرَكِّبُوهَا » .

فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُمْ أَلَّا يُرَكِّبُوهَا ، فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى أَوْكَاثَهَا أُمُّ شَرِيكِ ، ثُمَّ كَالُوا الشَّعِيرَ فَوَجَدُوهُ ثَلَاثِينَ صَاعًا لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ^(٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرِو^(٤) الأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَكُنْتُ عَلَى خِدْمَتِهِ ذَلِكَ السَّفَرُ ، نَظَرْتُ إِلَى نَحْيِ السَّمَنِ قَدْ قَلَّ مَا فِيهِ ، وَهَيَّاتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا ، فَوَضَعْتُ النَّحْيَ فِي الشَّمْسِ ، وَثَمْتُ فَانْتَبَهْتُ بِخَرِيرِ^(٥) النَّحْيِ ، فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ بِرَأْسِهِ بِيَدِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ تَرَكْتَهُ لَسَالَ وَادِيًا مَسْمَمًا^(٦) » .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : إِنَّ الْبَهْزِيَّةَ^(٧)

(١) في ب « ولاتوليها » .

(٢) في ب « قالت » .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ١٢٣/٦ . ١٢٤ ونقله ابن كثير في التاريخ ١٠٤/٦ وروى ذلك من وجه آخر وأحديه في العكة شاهد صحيح عن جابر بن عبد الله في أم شريك في الدلائل ١١٥/٦ . وشماثل الرسول لابن كثير ١٩٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٤/٢ .

(٤) في ب « عمر بن حمزة الأسلمي » وفي د « محمد بن عمر بن حمزة الأسلمي » . وفي دلائل النبوة للبيهقي ١١٢/٦ « محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي » وأما ما جاء في المعجم الكبير للطبراني ١٧٦/٢ أنه حمزة بن عمرو ولعل هذا هو الصحيح إذ هو حمزة بن عمرو الأسلمي من أهل المدينة كنيته أبو صالح وقد قيل : أبو محمد سأل النبي ﷺ عن الصوم في السفر ، مات سنة إحدى وستين في ولاية يزيد بن معاوية وهو ابن إحدى وسبعين سنة وهو حمزة بن عمرة بن عويم بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح ابن عدي بن سهم مازن بن الحارث بن سلامان . ترجمته في : تاريخ الصحابة للبستاني ٦٧ ت ٢٢٢ والفتاوى ٧٠/٢ والطبقات ٢١٥/٤ وفي الإصباة أورد ترجمته في « حمزة بن عمر » راجع الإصباة ٣٥٤/١ والتجريد ١٢٩/١ والتاريخ الكبير ٤٢/١/٢ واسد الغابة ٥٠/٢ - ٥١ وتهذيب التهذيب ٢١/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٢٦ ت ٥١ .

(٥) الخريز : صوت الماء .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ١١٢/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٥/٢ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٥٢٠/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٤/١ ومجمع الزوائد ٢١٠/٤ عن حمزة بن عمرو يرواه الطبراني ، ورجال الطبراني وثقوا وله طريق في غزوة تبوك وفيها الحديث . والمعجم الكبير للطبراني ١٧٦/٢ حديث رقم ٢٩٩٢ وذكر هذا الحديث في المجمع ١٩١/٦ وقال رجال السند الآخر وثقوا .

(٧) في أ « الفهري » وما أثبت من ب ، ج . وشماثل الرسول لابن كثير ١٩٧ . وفي د « البهزية أم ملك » . والبهزية هي أم مالك صحابية روى حديثها طاووس وعنه رجل مجهول . خلاصة تذهيب الكمال ٤٠٢/٢ .

أُمّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنًا ، فَبَيْنَمَا بَنُوهَا يَسْأَلُونَهَا عَنْ إِدَامٍ وَلَيْسَ عِنْدَهَا شَيْءٌ ، فَعَمَدَتْ إِلَى الْعُكَّةِ ، الَّتِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَتْ فِيهَا سَمْنًا ، فَمَازَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدَامٌ بَيْنَهُمَا (١) حَتَّى عَصَرَتْهُ (٢) ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : « عَصَرْتُهَا » (٣) ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « لَوْ تَرَكْتِهَا مَازَالَ ذَلِكَ (٤) قَائِمًا » (٥) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّةِ ، قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ مَالِكٍ (٦) الْأَنْصَارِيَّةِ ، بِعُكَّةٍ سَمْنٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَالٍ (٧) فَعَصَرَهَا ، ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهَا (٨) ، فَرَجَعَتْ ، فَإِذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ ، فَأَتَتْ (٩) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزِلْ فِي شَيْءٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَمَا ذَاكَ يَا أُمُّ مَالِكٍ ؟ » ، قَالَتْ : « رَدَدْتُ » (١٠) عَلَى هَدْيِي ، قَالَ : فَدَعَا بِلَالًا ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ عَصَرْتُهَا حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « هَنِئَا لَكَ يَا أُمُّ مَالِكٍ : هَذِهِ بَرَكَةٌ » ، عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ ثَوَابَهَا » (١١) الحديث .

- (١) في ١ ، ج ، د « يسألونها » وما أثبت من ب .
- (٢) في د « إلى رسول الله ﷺ » .
- (٣) لفظ « بينها » زيادة من ب .
- (٤) قوله : « حتى عصرته » لما عصرت العكة ذهب بركة السمن قال النووي : قال العلماء : الحكمة في ذلك أن عصرها مضادة للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والأخذ بالحوال والقوة وتكليف الإحاطة باستمرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعله بزياله .
- (٥) في ب « اعصرتها » .
- (٦) لفظ « ذلك » زيادة من ب أما ج « مازال جعتم » . وفي د « مازال مقيم » .
- (٧) صحيح مسلم ٦٠/٦ باب في معجزات النبي ﷺ وفي كتاب الفضائل ١٧٨٤/٤ ومسنند الإمام أحمد ٢٤٠/٢ ، ٢٤٧ ومجمع الزوائد ٢٠٩/٤ رواه الطبراني وفيه راو لم يسم . وعطاء بن السائب اختلط . وبقية رجاله رجال الصحيح والوقفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٢٨١/١ ودلائل النبوة للبيهقي ١١٤/٦ وشرح المواهب للزرقاني ١٧٩/٥ ودلائل النبوة للبيهقي لأبي نعيم ٢٠٤/٢ والبداية والنهاية ١٢١/٦ وإتحاف السادة المتقين ١٧٠/٧ .
- (٨) أم مالك الأنصارية . صحابية . حكى عنها جابر . تاريخ المحلبة لأبي حاتم البستي ترجمة ١٦٠٢ والثقات ٤٦٥/٢ والخلاصة ٤٠٢/٢ الإصابة ٢٧٧/٨ ترجمة ١٤٧٨ .
- (٩) ١ ، ج ، د « بعصرها » وما أثبت من ب ، د .
- (١٠) ١ « إليه » وما أثبت من ب .
- (١١) في ١ « فأتيت » وما أثبت من ب .
- (١٢) في ١ « وددت » وما أثبت من ب .
- (١٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٤/٢ وصحيح مسلم ٦٠/٧ وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٨٠/٥ . والإصابة ٢٧٧/٨ . ومصنف ابن أبي شيبة جزء ٧ كتاب ٢١ باب (١) حديث ١٢٢ .

« تنبيه في بيان غريب ما سبق »

الْعَكَّةُ : بِمُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ ، فَكَافٍ مَشْدُودَةٍ - : إِنَاءٌ مِنْ جِلْدٍ .
الْوَتْدُ : بَفَتْحٍ الْوَإِ ، وَالْمَثَنَاءُ الْفَوْقِيَّةُ ، وَدَالٍ مُهْمَلَةٍ - : كَكْتِفٍ مَارُزٍ فِي الْأَرْضِ
وَالْحَائِطِ مِنْ خَشَبِهِ .
النَّحْيُ (١) :

الباب الرابع في تكثيره ﷺ الشعر

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَقَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطِيعُهُ ، فَأَطَعَمَهُ شَطْرَ وَسْقٍ شَعِيرٍ ، فَبَازَالَ يَأْكُلُ مِنْهُ ، هُوَ وَامْرَأَتُهُ ، وَضَيْفٌ (١) لَهُمْ حَتَّى كَالُوهُ ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ ، وَلَقَامَ لَكُمْ (٢) » .

شَطْر - بِمَعْجَمِهِ ، فَمُهْمَلَةٌ - : نِصْفٌ

وَالْوَسْقُ - بِفَتْحِ الْوَاوِ - : سِتُّونَ صَاعًا ، ثُلُثَاثَةُ وَعِشْرُونَ رَطْلًا حِجَازِيَّةً ، وَأَرْبَعَاثَةُ وَثَمَانُونَ رَطْلًا عِرَاقِيَّةً ، عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي قَدْرِ زَنَةِ الصَّاعِ وَالْمَدِّ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ نُوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٣) ، أَنَّهُ اسْتَعَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي التَّزْوِيجِ فَأَنكَحَهُ امْرَأَةً فَالْتَمَسَ شَيْئًا فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [ظ ٨]

(١) في المسند « ووضيف » .

(٢) إتحاف السادة المتقين ١٧٠/٧ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٩٤١ وكنز العمال ٢١٨١٢ وفتح الباري لابن حجر ٢٨١/١١ والبداية والنهاية لابن كثير ١٣٦/٦ والمستدرک ٢٤٦/٢ والمسند ٢٢٧/٢ ، ٢٤٧ وصحيح مسلم ٦٠/٧ باب في معجزات النبي ﷺ ودلائل النبوة للبيهقي ١١٤/٦ ومجمع الزوائد ٢١٠/٤ رواه البزار وفيه محمد بن أبي ليل وهو ثقة وفيه ضعف وشعائل الرسول لابن كثير ٢٢٤ والشفاء للقاضي عياض ١٩٠/١ وفي غاية المأمول على التاج ٢٨٢/٢ « أن هذا الرجل أعطاه النبي ﷺ نصف وسق شعير فصار يأكل منه هو وبهيمته وضييفهما زمنا طويلا وهو على حاله معجزة للنبي ﷺ حتى كاله فذهبت البركة منه ونقد ثم ذهب للنبي ﷺ فقال له : لو لم تكله لبقى لكم تكلون منه زمنا طويلا » . ثم إن الحكمة في ذهب السمن حين عصرت أم مالك العكة ، وإعدام الشعر حين كاله الرجل جاء في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للزرقاني ١٨٠/٥ « أن عصرها وكيهه مضاد كل منهما للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والاختصاص بالحوال والقوة وتكلف الإحاطة بأسرار حكمة الله وفضله فعوقب فاعله بزواله قاله النووي على مسلم . وقيل : إنما كان كذلك لإفشائه سرا من أسرار الله ينبغي كتمه . كما أن هذا لا يعارض قوله ﷺ « كيلوا طعمكم ببارك لكم فيه » ، لأنه في من يخشى الخيانة ، أو كيلوا ما تخرجوه ، للنفقة منه ، لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل بشرط بقاء الباقي مجهولا ، أو كيلوه عند الشراء أو إدخاله المنزل » .

(٣) نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ . قال ابن حبان . له صحبة . وقال الزبير بن بكار : كان آمن من أسلم من بني هاشم حتى من عميه : حمزة والعباس . وأخرج ابن سعد من طريق إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه قال : لما أسر نوفل يوم بدر قال له النبي ﷺ لقد نفسك برماحك التي بجدة . فقال والله ما علم أحد أن لي بجدة رماحا بعد الله غمري ، أشهد أنك رسول الله ، ففدى نفسه بها وكانت ألف ربح . ومات نوفل في خلافة عمر لعنتين مضتا منها بالمدينة وقال ابن عبد البر : مات في أيام عمر ، فمضى في جنازته . ترجمته في الإصطية ٢٥٨/٦ ترجمة ٨٨٢٧ وتاريخ الصحابة ٢٥١ ت ١٢٨٦ والثقات ٤١٦/٢ والطبقات ٤٤/٤ والتجريد ١١٤/٢ وأسد الغابة ٤٥/٥ .

﴿١﴾ وَأَبَا أَيُّوبَ بِدِرْعِهِ فَرَمَنَاهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ قَالَ : فَطَعِمْنَا (٢) مِنْهُ نِصْفَ سَنَةٍ (٣) ، ثُمَّ كَلَّمْنَاهُ (٤) فَوَجَدْنَاهُ كَمَا أَدْخَلْنَاهُ .

قَالَ نَوْفَلٌ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « لَوْ لَمْ تَكَلِّهِ (٥) لَأَكَلْتُ مِنْهُ مَا عَشْتُ » (٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الشَّيْخَانُ ، عَنْ عَائِشَةَ (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « لَقَدْ تَوَقَّيْتُ (٨) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ (٩) يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرُ وَسْقٍ مِنْ شَعِيرٍ ، فِي رَفٍّ (١٠) لِي ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ (١١) حَتَّى طَالَ عَلَيَّ ، فَكَلَّمْتُهُ فَقَنِي (١٢) .

(١) في ١ ، إلى رافع موما أثبت من ب .

(٢) في ١ ، قطبخنا ، وما أثبت من ب .

(٣) ساقط من ب .

(٤) في ب « كلمناه » .

(٥) في ب « تكلله » .

(٦) المستدرک للحاکم ٢/٢٤٦ کتاب معرفة الصحابة - باب تزويج النبي ﷺ نوفل بن الحرث ، برهن درعه . ودلائل النبوة للبيهقي ١١٤/٦ ونقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١١٩/٦ وشمال للرسول لابن كثير ٢٢٥ .

(٧) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، زوجة رسول الله ﷺ ، وأم المؤمنين ، الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله ، المبرأة من فوق سبع سموات ، كنيته : أم عبد الله ، ماتت سنة سبع وخمسين في ولاية معاوية ، وكانت بنت ثمان عشرة سنة حيث قبض الله رسوله إلى جنته ، وأم عائشة : أم رومان بنت عمرو بن عامر بن عويمر بن عبد شمس .

ترجمتها في : تاريخ الصحابة ٢٠١ ت ١٠٧٢ والثقات ٢/٢٢٢ والطبقات ٨/٥٨ - ٢/٢٧٤ والإصابة ٤/٢٥٩ وخطبة الأولياء ٢/٢٤ وأزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة معمر بن المثنى ٦٢ تحقيق يوسف علي بدوي ط - دار مكتبة التريبة - بيروت والسير والمغازي لابن اسحاق ٢٥٥ ومغازي الواقدي ٢/٤٢٦ - ٤٤٠ وسيرة ابن هشام ٤/٢٥٤ والمحرر ٨٠ - ٨١ وتاريخ خليفة ١/٢٥ ونسب قريش ٢٧٦ - ٢٧٨ والتاريخ الصغير ٩٩ - ١٠٠ والمنتخب من أزواج النبي للزبير بن بكار ٢٥ - ٢٨ وتاريخ اليعقوبي وفضائل الصحابة للنسائي ٨٢ والاستيعاب ٤/١٨٨١ - ١٨٨٥ وابن عساکر - السيرة ق ١/١٢٧ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٥٠ والسمط الثمين ٢٥ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧١ ، ٢٧٦ ونهاية الأرب ١٨/١٧٤ - ١٧٦ وسير أعلام النبلاء ٢/١٢٥ - ٢٠١ وتجريد أسماء الصحابة للذهبي ٢/٢٨٦ والعبر ١/٤ ، ٦٢ ، ٦٣ ومرآة الجنان ١/١٢٩ وتاريخ الخميس ١/٢٦٦ والسيرة الحلبية ٢/٢١٤ وشذرات الذهب ١/١١٦ ، ١٢١ . والمستدرک ٤/٤ وتاريخ الطبري ٣/١٦٤ .

(٨) في ١ ، زوجني ، وما أثبت من ب .

(٩) في ١ ، وما في بيتي من شيء ، وما أثبت من ب .

(١٠) في ب « رق » .

(١١) لفظ « منه » سقط من ب .

(١٢) أخرجه البخاري في ٨١ كتاب الرقاق (١٦) باب فضل الفقراء وفتح الباري ١١/٢٧٤ وصحيح مسلم في (٥٢) كتاب الزهد ، الحديث

(٢٧) ص ٢٢٨٢ - ٢٢٨٣ وفي دلائل النبوة للبيهقي ١١٢/٦ أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث أبي أسامة ودلائل النبوة

لأبي نعيم ٢/١٥٥ وشمال للرسول لابن كثير ٢٢٤ - ٢٢٥ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٥١ .

وَتَقَدَّمَتْ قِصَّةُ أُمِّ شَرِيكِ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

شَطْر بِشِينٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَطَاءٍ سَاكِنَةٍ ، فَرَاءٍ - : الشَّطْرُ : النَّصْفُ^(١)
وَالْوَسَقُ - يَوَائِ مَفْتُوحَةٍ ، فَسِينٍ مُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ ، فَقَافٍ - : مِسْتَوْنٌ صَاعًا ، أَوْ حَمْلُ
الْبَعِيرِ .

الرَّفَّ بِرَاءٍ ، فَقَاءٍ مَفْتُوحَتَيْنِ - : خَشَبَةٌ^(٢) تَرْفَعُ عَنِ الْأَرْضِ إِلَى جَنْبِ الْجِدَارِ
مَرْفًى^(٣) لَهُ مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ ، وَجَمْعُهُ رُفُوفٌ ، وَرِفَافٌ .

(١) في ب « الشطر والنصف » .

(٢) في ب « خشب يرفع » .

(٣) في ب « يقى » .

الباب الخامس في تكثيره ﷺ التمر

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ (١) قَالَ : « أَصَبْتُ بِثَلَاثِ مُصَيَّاتٍ فِي الْإِسْلَامِ ، لَمْ أَصَبْ بِمِثْلِهِنَّ : مَوْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُنْتُ صَوْنِيحِيهِ ، وَقَتْلُ عُثْمَانَ ، وَالْمِزْوَدُ ، وَقَالَ (٢) يَزِيدُ بْنُ أَبِي (٣) مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، فَقُلْتُ : وَمَا الْمِزْوَدُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَأَصَابَهُمْ عَوْزٌ مِنْ الطَّعَامِ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ (٤) شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ فِي مِزْوَدِي . قَالَ : « جِئْ بِهِ » قَالَ : « فَجِئْتُ بِالْمِزْوَدِ » (٥) ، قَالَ : « هَاتِ نَظْعًا » . فَجِئْتُ بِالنَّطْعِ ، فَبَسَطْتُهُ ، فَأَدْخَلَ (٦) يَدَهُ فَقَبِضَ عَلَى التَّمْرِ ، فَإِذَا هُوَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ ، فَجَعَلَ يَضَعُ كُلَّ تَمْرَةٍ ، وَيُسَمِّي اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - حَتَّى آتَى عَلَى التَّمْرِ ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا فَجَمَعَهُ .

فَقَالَ : « ادْعُ عَشْرَةَ » فَدَعَوْتُ عَشْرَةَ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَكَذَلِكَ حَتَّى أَكَلَ الْجَيْشُ كُلُّهُ ، وَفَضَلَ تَمْرَاتٍ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ . قَالَ : فَقَبِضْهُنَّ ثُمَّ دَعَا فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ قَالَ : « خُذْهُنَّ فَاجْعَلِيهِنَّ فِي الْمِزْوَدِ » ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُنَّ (٧) شَيْئًا ، فَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ ، وَلَا تَكْبَهُ وَلَا تَنْثَرَهُ (٨) . وَفِي رِوَايَةٍ « وَلَا تَكْفَأُ فَيَكْفَأُ عَلَيْكَ » . قَالَ : فَمَا أَكْفَيْتُ إِذَا كُنْتُ (٩) أُرِيدُ تَمْرًا

(١) لفظ « انه » زائد من ب .

(٢) في « قال » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٣) لفظ « أبى » زائد من ب . وهو : يزيد بن أبى منصور الأزدي البصري . عن انس وعنه : يزيد بن أبى حبيب ، وداود بن أبى هند ، قال

أبو حاتم : ليس به بأس .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ١٧٧/٢ ت ٨١٩٢ .

(٤) لفظ « نعم » زيادة من ب .

(٥) المزود : هو الوعاء من جلد وغيره يجعل فيه الزاد .

(٦) في ب « فادخله » .

(٧) في ب « منه » .

(٨) في ب « وتثره » .

(٩) في ب « قال فما كنت أريد » .

إِلَّا^(١) أَدْخَلْتُ يَدَيَّ ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ ، وَلَقَدْ حَمَلْتُ مِنْهُ خَمْسِينَ وَسَقًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَنَآكُلُ وَنَطْعَمُ مِنْهُ مِنْ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَحَيَاةِ عُمَانَ ، وَكَانَ مُعَلَّقًا خَلْفَ رَجُلٍ^(٢) ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ انْتَهَبَ مَا فِي يَدَيَّ ، وَانْتَهَبَ .
وَفِي رِوَايَةٍ : « فَلَمْ نَزَلْ نَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ آخِرُ إِصَابَةِ أَهْلِ الشَّامِ حِينَ غَارُوا بِالْمَدِينَةِ ، أَلَّا أَخْبِرَكُمْ^(٣) كَمْ أَكَلْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ مَائَتِي وَسَقٍ^(٤) .

« قِصَّةُ أُخْرَى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الْعَرَبِيَّاتِ بْنِ سَارِيَةَ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِتَبُوكَ^(٦) ، فَقَالَ لَيْلَةُ لِبَلَالٍ : « هَلْ^(٧) مِنْ عَشَاءٍ ؟ فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ نَفَضْنَا جِرْبَنَا ، قَالَ : « أَنْظِرْ عَنِّي أَنْ تُجِدَ شَيْئًا » فَأَخَذَ الْجِرْبَ يَنْفُضُهَا جِرَابًا جِرَابًا فَتَقَعَ الثَّمَرَةُ وَالتَّمَرَاتَانِ ، حَتَّى رَأَيْتُ فِي يَدِهِ سَبْعَ تَمَرَاتٍ ، ثُمَّ دَعَا بِصَحْفَةٍ ، فَوَضَعَ التَّمَرَاتِ فِيهَا ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِيهَا^(٨) عَلَى التَّمَرَاتِ^(٩) وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، فَأَكَلْنَا ثَلَاثَةَ أَنْفُسٍ ، فَأَحْصَيْتُ أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ تَمَرَةً أَعْدَمًا عَدًّا وَنَوَاهَا فِي يَدِي الْأُخْرَى ، وَصَاحِبِي يَصْنَعَانِ^(١٠) كَذَلِكَ ، فَشَبِعْنَا وَرَفَعْنَا أَيْدِينَا ، فَإِذَا التَّمَرَاتُ السَّبْعُ كَمَا هِيَ : فَقَالَ : يَا بَلَالُ » أَرْفَعَهَا فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا نَهَلَ مِنْهَا شَبْعًا ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَدَعَا بِلَالًا بِالتَّمَرَاتِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، فَأَكَلْنَا

(١) لفظ « إلا » زيادة من ب .

(٢) في ب « رجل » .

(٣) في ب « إلا » .

(٤) المسند للإمام أحمد ١٨٩/٢ ط - دار صادر - بيروت وسنن الترمذي ٥/٥٨٥ وقال هذا حديث حسن غريب وقدرى من غير هذا الوجه عن أبي هريرة والبداية والنهاية لابن كثير ١١٧/٦ وشمال الرسول لابن كثير ٢٢٢ ، ٢٢٢ - والخصائص الكبرى للسيوطي ٥١/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١١٠/٦ ، ١١١ . ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢٥/٢ وفتح الباري لابن حجر ٢٨١/١١ دار الفكر ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٩٢٢ ط - المكتب الإسلامي .

(٥) العرياض - بكسر اوله ، وإسكان الراء قبل الموحدة - ابن سارية الفزاري السلمي أبو نجيع ، وكنية العرياض : أبو الحارث ، من أهل الصفة ، كان من البكائين ممن نزل فيه (ولا على الذين إذا ما لتوك لتصلهم ..) الآية سورة التوبة ٩/٩٢ سكن حمص ، له أحاديث وعنه جبير بن نفير وخالد بن معدان ، قال أبو مسهر : مات سنة خمس وسبعين .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٦/٢ ت ٥٦٤٢ وتاريخ الصحابة ١٩٩ ت ١٠٦٣ والتقات ٢٢١/٢ والطبقات ٢٧٦/٤ وأسد الغابة ٢/٢٩٩ . ٤١٢/٧ والإصابة ٤٧٢/٢ وحلية الأولياء ١٢/٢ والتجريد ٢٧٨/١ .

(٦) تبوك : قرية بين وادي القرى والشام وكان فيها غزوة العسرة .

(٧) في أ « شيء » ، وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « فيها » زيادة من ب .

(٩) في أ . ب . ج . د . قال « وما أثبت من ب . (١٠) في ب « بضعان » .

حَتَّى شَبِعْنَا ، وَإِنَّا ^(١) لَعَشْرَةٌ ، ثُمَّ رَفَعْنَا أَيْدِيَنَا وَإِذَا التَّمَرَاتُ كَمَا هِيَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَوْلَا أَنِّي أَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي لَأَكَلْنَا » ^(٢) مِنْ هَذِهِ التَّمَرَاتِ حَتَّى نَرُدَّ الْمَدِينَةَ مِنْ آخِرِنَا فَأَعْطَاهُنَّ غُلَامًا لِي قَوْلِي ^(٣) يَلُوكُهُنَّ ، ^(٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ مَفْصَلًا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٥) وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَبَايِعُهُمْ ^(٦) فَاسْلَمْتُ ، فَقَالَ : « يَا بِلَالُ أَطْعِمْنَا » ، فَبَسَطَ نَظْعًا ، ثُمَّ جَعَلَ يَخْرُجُ مِنْ حِمِيَّتِ ^(٧) لَهُ فَأَخْرَجَ شَيْئًا مِنْ تَمَرٍ مَعْجُونٍ بِالسَّمَنِ وَالْأَقِطِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُوا » فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ لَأَكُلُ ^(٨) هَذَا وَحْدِي ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنَ الْغَدِ ، فَإِذَا عَشْرَةٌ نَفَرٌ حَوْلَهُ ، فَقَالَ : « أَطْعِمْنَا يَا بِلَالُ » . فَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنْ جِرَابٍ ^(٩) تَمْرًا يَكْفِيهِ قَبْضَةً قَبْضَةً ^(١٠) ، فَقَالَ : « اخْرُجْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْتَارًا » ^(١١) . فَجَاءَ بِالْجِرَابِ فَنَثَرَهُ ^(١٢) فَحَزَرْتُهُ مُدَّتَيْنِ ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى التَّمْرِ ، ثُمَّ قَالَ « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَأَكَلَ الْقَوْمُ ، وَأَكَلْتُ مَعَهُمْ حَتَّى مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا ، وَبَقِيَ عَلَى النَّظْعِ ^(١٣) مِثْلُ الَّذِي جَاءَ بِهِ ، كَأَنَّا ^(١٤) لَمْ نَأْكُلْ مِنْهُ تَمْرَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ غَدَوْتُ مِنَ الْغَدِ ، وَعَادَ نَفَرُ عَشْرَةٍ وَيَزِيدُونَ ^(١٥) رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ ، فَقَالَ بِلَالُ : « أَطْعِمْنَا » فَجَاءَ بِذَلِكَ الْجِرَابِ بِعَيْنَيْهِ فَنَثَرَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَأَكَلْنَا ثُمَّ رَفَعَ مِثْلَ الَّذِي صَبَّ ، فَقَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ^(١٦) .

(١) لفظ «وإننا» زيادة من ب . (٢) كلمة «لأكلنا» زيادة من ب .

(٣) لفظ «قولي» زيادة من ب .

(٤) : دلائل النبوة لأبي نعيم ١٨٩/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٤/١ . ٢٧٥ .

(٥) في الخصائص الكبرى ٢٧٤/١ زيادة «يتبوك» .

(٦) في ١ «سابعهم» وما أثبت من ب ، ج .

(٧) حميت - بمفتوحة فمكسورة : رقى لاشعر عليه [هامش الخصائص ٢٧٥/١] .

(٨) في ب «أكل» . (٩) كلمة «من جراب» زيادة من ب .

(١٠) لفظ «قبضة» زيادة من ب .

(١١) في ب «إفكار» .

(١٢) في ب «فنشره» .

(١٣) النطع : بساط من الجلد المعجم الوسيط ٩٢٨/٢ مادة نطع .

(١٤) في ب «كأنما» . (١٥) في ب «يزيدون» .

(١٦) : دلائل النبوة لأبي نعيم ١٨٩/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٥/١ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ دُكَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ^(١) وَالنُّعْمَانِ
ابْنِ مُقَرَّنٍ^(٢) قَالَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ نَسْأَلُهُ^(٣) الطَّعَامَ
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَعُمْرُ : « قُمْ فَأَطِيعَهُمْ » . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا مَا
يَقِظُنِي وَالصَّبِيَّةُ قَالَ^(٤) : « قُمْ فَأَطِيعْ » . قَالَ^(٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعَا وَطَاعَةً ،
فَقَالَ^(٦) عُمَرُ : وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَصَعِدَ بِنَا إِلَى عُرْقَةٍ لَهُ^(٧) فَإِذَا فِيهَا مِنَ التَّمْرِ^(٨) مِثْلُ
الْفَصِيلِ الرَّابِضِ ، فَأَكَلْنَا فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالَ : فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا حَاجَتْهُ مَا
شَاءَ ، قَالَ : وَإِنْ مِنْ آخِرِهِمْ فَكَأَنَّا لَمْ نَرَزَا مِنْهُ تَمْرَةً^(٩) ،^(١٠)

(١) في المسند ١٧٤/٤ زيادة « الخثعمي » ويكنى بن سعد ودلائل النبوة لأبي نعيم ، ١٨٩/٢ وابن حبان « ابن سعيد المزني » . وهو دكين - بضم
الذال وفتح الكاف وسكون الياء مصغرا - المزني ابن سعيد ويقال ابن سعد كمال التهذيب ، قدم على النبي ﷺ وافدا سكن الكوفة ، صحابي
له حديث ، وعنه : قيس بن أبي حازم .

ترجمته في : الثقات ١١٨/٣ والطبقات ٢٨/٦ والإصابة ٤٧٦/١ وحلية الأولياء ٢٦٥/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٣١٠/١ ت ١٩٦٩
وتاريخ الصحابة للبستي ٩٤ ت ٤٠٧ .

(٢) النعمان بن مقرن المزني صحابي سكن الكوفة ، ولا « عمر بن الخطاب الجيش وعنه ابنه معاوية معقل بن يسار » قال مصعب : هاجروا معه
سبعة إخوة ، وافتتح أصبهان وقتل في وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين .

ترجمته في : تاريخ الصحابة للبستي ٢٤٨ ت ١٣٦٦ والثقات ٤٠٩/٣ والإصابة ٥٦٥/٢ ومشاهير علماء الأمصار للبستي ٧٥ ت ٢٦٨
والتاريخ لابن معين ٦٠٨ وطبقات ابن سعد ١٨/٦ والسير ٢٥٦/٢ وطبقات خليفة ٢٨ ، ١٤٨ ، ١٧٧ وتاريخ خليفة ١٤٩ والتاريخ الكبير
٧٥/٨ والعبر ٢٥/١ والتهذيب ٤٥٦/١٠ وأسد الغابة ٢٤٢/٥ وشفرات الذهب ٢٢/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٤٠٢ وتهذيب الكمال
١٤/٨ والاستيعاب ١٥٠٥/٤ .

(٣) في ١ « فسأله » وما أثبت من ب .

(٤) في المسند ١٧٤/٤ زيادة « وكيع القيط في كلام العرب أربعة أشهر » .

(٥) في المسند زيادة « عمر » .

(٦) في المسند زيادة « فقام » .

(٧) لفظ « له » زيادة من ب .

(٨) عبارة « من التمر » زيادة من ب .

(٩) لم نر زمانه : أي لم تقتضه تمرة . انظر : النهاية ٢١٨/٢ .

(١٠) مسند الإمام أحمد ١٧٤/٤ ، ١٧٥ ، ومجمع الزوائد ٢٠٤/٤ ، ٢٠٥ روى أبو داود عنه طرفا ورواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح
والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٥/١ والثقات لابن حبان ١١٨/٢ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢٨/٤ برقم ٤٢٠٧ عن دكين بن
سعيد ورواه الحميدي ٨٩٢ ورواه أبو داود ٥٢٢٨ مختصرا وانتظارالانعامات ٧٦ للدارقطني بتحقيق مقبل بن هادي وكذا المعجم الكبير
٢٢٨/٤ ، ٢٢٩ ، وكذا برقم ٤٢٠٨ ، ٤٢٠٩ ، ٤٢١٠ والجميع عن دكين بن سعيد والإحسان بترتيب ابن حبان ١٦٢/٨ برقم ٦٤٩٤ .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ^(١) ، وابن عساکر ، يَسْنِدُ لَأَبَسَ بِهِ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ^(٢) قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ ، فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ أَرَوَيْتُ^(٣) حَائِطَكَ هَذَا ؟ » قَالَ : إِنِّي أَجْهَدُ أَنْ أُرْوِيهِ فَمَا^(٤) أَطِيقُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَجْعَلُ لِي مِائَةَ تَمْرَةٍ أَخْتَارُهَا مِنْ تَمْرِكَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَرْبَ^(٥) فَمَا لَبِثَ أَنْ أَرَوَاهُ حَتَّى قَالَ الرَّجُلُ : غَرِقْتُ حَائِطِي فَأَخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَمْرِهِ^(٦) مِائَةَ تَمْرَةٍ قَالَ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ مِائَةَ تَمْرَةٍ كَمَا أَخَذَهَا مِنْهُ^(٨) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، مِنْ طُرُقٍ ، فَأَلْفَاظُهُ^(١) مُتَقَارِبَةٌ ، هَذَا حَاصِلُهَا^(١٠) عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ أَبَاهُ تُوِّفَى وَعَلَيْهِ دِيُونٌ لِيَهُودِيٍّ ، مِنْهَا ثَلَاثُونَ وَشَقًّا ، فَاسْتَعْنَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(١١) عَلَى غُرْمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْهَا مِنْ دَيْنِهِ ، فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَفْعَلُوا^(١٢) ، فَاسْتَظَرَّهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا ، فَعَرَضْتُ^(١٣)

(١) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٢/٢ زيادة « وأبو نعيم في المعرفة » .

(٢) أبو رجاء العطاردي ، اسمه : عمران بن ملحان ، أدرك النبي - ﷺ - وهو شاب ثم أسلم بعد أن قبض رسول الله - ﷺ - فعادته في التابعين لأن إسلامه كان بعد أن قبض الله صفيه ﷺ إلى جنته عن أبي الصلت وعنه قبيصة بن عقبة مات أبو رجاء بالبصرة ، وله نيف وعشرون ومائة سنة .

ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ١٤٢ ت ٦٤٠ والثقات ٢١٧/٥ والجمع ٢٨٨/١ والتهذيب ١٤٠/٨ والكشاف ٢٠١/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢١٦/٣ ت ١٨٨ .

(٣) في أ « أريت » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٤) في ج « كما أطيق » .

(٥) في ج « المغرب » تحريف والغرب ساقطة من ب ومعناها اللو العظيمة .

(٦) في أ « تمر » وما أثبت من ب ،

(٧) لفظ « تمر » زائد من ب .

(٨) مجمع الزوائد للهيتمي ٢٠١/٨ ، ٢٠٢ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالَهُ وَتَقَرُّوا وَشَمَلَكِ الرَّسُولُ لَابْنَ كَثِيرٍ ٢٢٢ ، ٢٢٣ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَأُورِدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي دَلَائِلِ النَّبَوَةِ مِنْ أَوَّلِ تَارِيخِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْيَقَوِيٍّ وَالْخَصَائِصِ الْكُبْرَى لِلْسَيُوطِيِّ ٥٢/٢ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٤٤/١٨ حَدِيثٌ ٦١٤ .

(٩) في ب « والفاظ » ول ج « والفاظ » وما أثبت من أ ، د والحديث ورد في البخاري ٢٣٥/٤ .

(١٠) في أ « فأصلها » وما أثبت من ب .

(١١) في ب « بالنبي » .

(١٢) في أ « ينقلوا » وما أثبت من ب .

(١٣) في ب « فأعرضت » .

عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْخُذُوا ثَمْرِي كُلَّهُ^(١) ، فَأَبَوْا ، وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ فِيهِ وِفَاءً ، فَطَافَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ فِي النَّخْلِ ، وَدَعَا عَلَى^(٢) ثَمَرِهِ بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ^(٣) قَالَ : « إِذَا جَذَذْتَهُ^(٤) فَوَضَعْتَهُ
 فِي الْمُرِيدِ^(٥) فَاجْعَلْهُ أَصْنَافًا ، الْعَجْوَةُ^(٦) عَلَى حِدَةٍ ، وَعِذْقُ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ » ، ثُمَّ
 أَرْسَلَ إِلَى فَجَذَذْتَهُ ، فَلَمَّا وَضَعْتَهُ فِي الْمُرِيدِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، وَجَاءَ^(٧) وَأَبُوبَكْرٍ
 وَعُمَرُ ، فَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بِيَدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ^(٨) ثُمَّ
 قَالَ : ادْعُ غَرْمَاءَكَ فَأَوْفِيهِمْ ، فَمَا تَرَكْتَ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دِينَ إِلَّا قَضَيْتَهُ ، وَأَنَا
 أَرْضَى أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَانَةَ أَبِي ، وَلَا أَرْجِعُ إِلَى إِخْوَتِي مِنْهُ^(٩) بَتَمْرَةٍ ، فَسَلَّمَ
 اللَّهُ الْبَيَّادِرَ كُلَّهَا حَتَّى إِنِّي^(١٠) لَأَنْظُرُ إِلَى الْيَتْرِ الَّذِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ لَمْ
 يَنْقُصْ مِنْهُ تَمْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَمْ تَرِنِي أَكَلْتُ لِعَرِيمِي^(١١) - تَمْرَةً فَوَفَّاهُ
 اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَفَضَلَ مِنَ الثَّمَرِ^(١٢) كَذَا وَكَذَا .

فَقَالَ : « أَيْنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؟ » فَجَاءَ يُهْرُولُ^(١٣) فَقَالَ : « سَلِ جَابِرَ بْنَ
 عَبْدِ اللَّهِ عَنْ غَرِيمِهِ وَغَيْرِهِ »^(١٤) فَقَالَ : مَا أَنَا بِسَائِلِهِ ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ -
 سَيُوقِيهِ إِذَا جَزَتْ فِيهِ ، فَكُرِّرْ عَلَيْهِ الْكَلِمَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ : مَا أَنَا
 بِسَائِلِهِ ، وَكَانَ لَا يَرَاجِعُ بَعْدَ الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَالَ : يَا جَابِرُ ، مَا فَعَلَ غَرِيمُكَ

(١) في ب « تمر نظه » .

(٢) في ب « في » .

(٣) لفظ « ثم » ، زائد من ب .

(٤) جذذته يقال جذ النخل جذًا وجذاذاً : قطع ثمره وجنّاه المعجم الوسيط ١١٢/١ .

(٥) المراد في الجريد ، وما أثبت من ب ، د والمريد : ما يجفف فيه التمر وجمعه : مرابد . المعجم ٢٢٢/١ .

(٦) العجوة : ضرب من أجود التمر بالمدينة وكذا ما يخلط من التمر ببعضه ببعض ويركم المعجم ٥٩٢/٢ .

(٧) في ب « فجاء » .

(٨) كلمة « بالبركة » ، زيادة من ب .

(٩) لفظ « منه » ، زيادة من ب .

(١٠) كلمة « إني » ، زيادة من ب .

(١١) في أ « لفرعى » ، وما أثبت من ب .

(١٢) في ب « التمرة » .

(١٣) يهرول : يسرع بين العدو والمشي . المعجم ٩٩٢/٢ .

(١٤) عبارة « وغيره » ، ساقطة من ب .

(١٥) في ب « سوف يوفيه » .

وَمَرَّكَ^(١)؟ قَالَ : قُلْتُ وَقَاهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَفَضَّلَ لَنَا مِنَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا^(٢) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، أَنَّ أُبَيَّةَ^(٤) ابْنَةَ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ^(٥) قَالَتْ^(٦) : دَعَتْنِي أُمِّي^(٧) فَأَعْطَتْنِي حِفْنَةً مِنْ تَمْرٍ فِي ثَوْبٍ ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا بِنْتِي أَذْهَبِي^(٨) إِلَى أَبِيكَ وَخَالَكَ عَبْدِ اللَّهِ بِغَدَائِهِمَا . قَالَتْ :^(٩) فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ انْطَلَقْتُ^(١٠) بِهَا ، فَمَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « تَعَالَى مَا هَذَا »^(١١) لِمَعَكَ ؟ فَقُلْتُ^(١٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا تَمْرٌ^(١٣) بَعَثَنِي بِهِ^(١٤) أُمِّي إِلَى أَبِي^(١٥) بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، وَخَالَي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَتَغَدَّيَانِ بِهِ^(١٦) . فَقَالَ : « هَاتِي »^(١٧) فَصَبَّيْتُهُ فِي كَفِّي^(١٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَا مَلَأَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبَسِطَ ،

(١) في ب « وتمرك » .

(٢) كلمة « لنا » ساقطة من ب .

(٣) صحيح البخارى ٢٢٥/٤ وايضا ٨٨/٢ باب كراهية المسخ في السوق « كتاب البيوع » . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢٢٦/٢ ، ٢٢٧ . قصة غرماء جابر بن عبد الله . وايضا البخارى في ٤٢ كتاب الاستقراض (٩) باب إذا قام أو جازقه في الدين تمرا بتمر وغيره وفتح الباري ٦٠/٥ . ودلائل النبوة للبيهقي ١٥٠/٦ . ومسنند الإمام أحمد ٢١٢/٢ .

(٤) هي ابنة بنت بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك الأغر ، وأمها عمرة بنت رواحة بن ثعلبة بن أمية القيس ، وهي أخت النعمان ابن بشير لأبيه وأمه . أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ . ترجمتها في : الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٢/٨ .

(٥) بشير بن سعد بن ثعلبة الانتصاري والد النعمان بن بشير ، ممن شهد بدرًا واحدًا ، قتل بعين التمر بالشام في آخر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنا وعنهم أجمعين .

ترجمته في : التجريد ٥٢/١ ، الثقات ٢٢/٢ ، الإصالة ١٥٨/١ ، أسد الغلبة ١٩٥/١ .

(٦) في أ « قال » وما أثبت من ب .

(٧) هي عمرة بنت رواحة بن ثعلبة بن أمية القيس بن عمرو بن أمية القيس بن مالك الأغر ، وأمها كبشة بنت واقد بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج . وهي أخت عبد الله بن رواحة بن ثعلبة من أهل بدر لأبيه وأمه . كان عمرو بن عامر بن زيد مناة يقال له ابن الإطنابة . أسلمت عمرة بنت رواحة وبايعت رسول الله ﷺ .

ترجمتها في : الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦١/٨ والثقات ٢٢٤/٢ والإصالة ٣٦٦/٤ وتاريخ الصحابة لأبى حاتم من ٢٠١ ت ١٠٧٤ .

(٨) في أ « يا بِنْتِي أَذْهَبِي » وما أثبت من ب .

(٩) في أ « قال فأخذته » وما أثبت من ب .

(١٠) في أ « به » وما أثبت من ب .

(١١) في أ « مامعك » . وما أثبت من ب .

(١٢) في ب « قلت » .

(١٣) في أ « هذه تمر » وما أثبت من ب .

(١٤) في أ « بها » وما أثبت من ب .

(١٥) في أ « ابن » وما أثبت من ب .

(١٦) في ب « يتغديانه » .

(١٧) في ب « هاتيه » .

(١٨) في أ « كف » وما أثبت من ب .

ثُمَّ دَحَا التَّمْرَ عَلَيْهِ فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثَّوْبِ ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ عِنْدَهُ ^(١) اضْرُخْ فِي أَهْلِ
الْخَنْدَقِ أَنْ هَلُمُّوا إِلَى الْغَدَاءِ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ ، وَجَعَلَ
يَزِيدُ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهُ ، وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ ^(٢) مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ ^(٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : خَرَجْتُ يَوْمًا مِنْ
بَيْتِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَلَمْ ^(٤) يَخْرُجْنِي إِلَّا الْجُوعُ ، فَدَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ
فَدَعَا بِطَبَقٍ فِيهِ تَمْرٌ فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُ تَمْرَتَيْنِ ، فَقَالَ : « كُلُوا هَاتَيْنِ ، وَاشْرَبُوا
عَلَيْهِمَا ^(٥) فَإِنَّهُمَا ^(٦) سَيَجْزِيَانِيَكُمْ يَوْمَكُمْ هَذَا ^(٧) » .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ^(٨) ، قَالَ : بَيْنَمَا ^(٩) نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَاهُ غُلَامٌ ، فَقَالَ : يَا أَبِي أَنْتَ ^(١٠) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، غُلَامٌ يَتِيمٌ وَأَخْتُ لَهُ
يَتِيمَةٌ ، وَأُمٌّ لَهُ أَرْمَلَةٌ ، أَطْعَمَنَا أَطْعَمَكَ اللَّهُ ^(١١) مِمَّا عِنْدَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

- (١) في « ا » جاء ، ما أثبت من ب .
(٢) كلمة « عنده » زيادة من ب .
(٣) في « ا » يسقط ، وما أثبت من ب .
(٤) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢٧/٢ قال : حدثني سعيد بن ميناء أنه حدث أن ابنة لبشير بن سعد والوفاء بأحوال المصطفى ٢٨٤ . والبداية
والنهاية لابن كثير ١١٦/٦ . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٢٧/٢ وهم يحفرون الخندق ، وابن هشام في السيرة ١٧٢/٢ وابن سعد ٢٦٢/٨ .
(٥) في جـ « لم يخرجني » .
(٦) في جـ « عليهما » .
(٧) في « ا » ب « فإنهم » وما أثبت من جـ « د » .
(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٢٩/٤ .
(٩) عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي أبو إبراهيم ، صحابي ابن صحابي ، شهد بيعة الرضوان ، وروى خمسة وتسعين حديثاً ،
اتفقا على عشرة ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بواحد ، وعنه عمرو بن مرة ، وطه بن مصرف وعدي بن ثابت الأعشى . قال الذهبي
قيل حديثه عنه مرسل وقد سمع الأعشى ممن مات قبله فما المانع من أن يكون سمع منه ، قال الواقدي : مات سنة ست وثمانين وقال أبو نعيم
سنة سبع قال عمرو بن علي : هو آخر من مات بالكوفة من الصحابة .
ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٤١/٢ ت ٢٢٩٢ وطبقات ابن سعد ٢٠١/٤ ، ١٢/٦ وطبقات خليفة ت ٦٨٤ ، ٩٤٦ . والسير ٤٢٨/٣
والمحرر ٢٩٨ والتاريخ الكبير ٢٤/٥ والمعرفة والتاريخ ٢٦٥/١ وجمهرة أنساب العرب ٢٤٢ والاستيعاب ٨٧٠ والجمع ٢٤٢/١ وتاريخ ابن
عساكر ٥٢٤/٩ .
(١٠) في ب « بينما » .
(١١) في الخصائص ٥٢/٢ زيادة « وأمي » .
(١٢) في « ا » ب « بما » وما أثبت من ب .

« أَنْطَلِقُ إِلَى أَهْلِنَا ، فَائْتِنَا بِمَا وَجَدْتَ عِنْدَهُمْ ، فَأَتَى بِوَاحِدَةٍ وَعِشْرِينَ تَمْرَةً ،
فَوَضَعَهَا فِي كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَفِّهِ ^(١) إِلَى فِيهِ ، وَنَحَرُ ^(٢) نَرَى أَنَّهُ
يَدْعُو بِالْبُرْكَ ، ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ : « سَبْعًا لَكَ ، وَسَبْعًا لِأُمِّكَ ، وَسَبْعًا لِأَخِيكَ ،
فَتَعَشَى بِتَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، ^(٣) يَغْنَى بِمَنْ بَرَكَتِهِ ^(٤) .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

المزود - بميم مكسورة ، فزاي ، فواو مفتوحة - : وعاء من جلد يجعل فيه
الزاد .

البئدر - بموحدة ، فمشناة تحتية ، فمهملة ، فراء : الموضع الذي يداس فيه
الطعام ؛ ليخلص من تبته .

[و ١٠] الْقَبْضَةُ - بقاف مفتوحة / ، فموحدة ساكنة ، فمعجمة مفتوحة : المقبوضة
كالمغرفة بمعنى المغروفة ، وهو الأخذ بجميع الكف ، ويالضم اسم للمقبوض .
يلوكن من اللوك - بفتح اللام ، وسكون الواو - : أهون المضغ ، أو مضغ
صلب ، أو علك شيء .

النَّطْع - بكسر النون ، وفتح الطاء - :

جُرْبُنَا - بجيم ، فراء مضمومة ، فموحدة ، فنون - : جمع - جراب .
الصَّحْفَةُ - بصاد مفتوحة ، فحاء مهملة ^(٥) ساكنة ، ففاء - : وعاء ^(٦) دون
الجفنة ، وفوق الكلمة ^(٧) .

(١) لفظ « بكفة زيادة من ب .

(٢) في « فنحن » وما أثبت من ب .

(٣) عبارة « فتعشى بتمر واحدة » زيادة من ب .

(٤) الخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٥٢ أخرجه أحمد والبخاري عن عبد الله بن أبي أوفى وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/٢٨٢ ولم اعثر عليه في

دلائل البيهقي .

(٥) في ب « مهملتين » .

(٦) كلمة « وعاء » زيادة من ج .

(٧) في ب « الكيلة » ولعله الصحيح .

الإِفْقَارُ - بهمزة مكسورة ، فِقاف ساكنة ، فالف ، فراء : ذهاب الطعام .

حَزْرَتُهُ - بحاء مهملة ، فزاي مفتوحتين ، فراء - : قدرته (١) .

الفَصِيلُ - بفاء مفتوحة ، فصادٍ مهملة مكسورة ، فتَحْتِيَّةٌ فَلَامٌ - : ولد الناقة إذا
فُصل عن أمه .

الرَّابِضُ - براءٍ ، فالف ، فموحدة مكسورة ، فصادٍ معجمة : الجالس (٢)
المقيم .

شأنكم - بشين معجمة ، فالف ، فنونٍ - : الخطرُ والأمرُ ، والحالُ .

نَرَزَأَ - بنونٍ مفتوحة ، مهملة ساكنة ، فزاي ، فهمزة ساكنة : نقص .

جَدَّدْتُهُ - بجيم ، فذالين معجمتين - : قطعته .

المُرَبِّدُ : بميم مفتوحة ، فراءٍ ساكنة ، فموحدة - : الجَرِينُ .

العِدْقَةُ - بعين مهملة مكسورة ، فذال معجمة ساكنة ، فِقاف - : نوعٌ من

التَّمْرِ . وَأُطْمٌ : بالمدينة لبني أمية بن زيد (٣)

(١) في بـ « قدرته » وهو الصحيح .

(٢) في بـ « الجالس » وهو خطأ .

(٣) ول في بـ « عنق زيد بعين مهملة مكسورة فذال معجمة ساكنة فِقاف : نوع من التمر واللحم بالمدينة لبني أمية بن زيد » .

الباب السادس في تكثيره ﷺ البيض

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ (١) ذَاتِ الرِّقَاعِ ، جَاءَ عَلْبَةُ بْنُ زَيْدٍ (٢) بِثَلَاثِ (٣) بَيْضَاتٍ أَدَاحِي (٤) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَجَدْتُ هَذِهِ الْبَيْضَاتِ فِي مَفْحَصِ نَعَامٍ ، فَقَالَ : دُونَكَ يَا جَابِرُ ، فَأَعْمَلْ (٥) هَذِهِ الْبَيْضَاتِ ، فَعَمَلْتَهُنَّ ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِنَ فِي قَصْعَةٍ ، فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ خُبْرًا ، فَلَا أَجِدُهُ (٦) . ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْضِ (٧) بَغَيْرِ خُبْرٍ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَاجَتِهِ ، وَالْبَيْضُ فِي الْقَصْعَةِ كَمَا هُوَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَكَلَ مِنْهُ (٨) عَامَّةُ أَصْحَابِهِ (٩) . قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : « وَكَانُوا أَرْبَعَمِائَةٍ ، وَيُقَالُ : سَبْعَمِائَةٍ » .

(١) في ب ، د « غزو » وغزوة ذات الرقاع كانت في شعبان ٤ هـ - ينجذ بين المسلمين وبنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان وكانت نتيجتها فرار بنى ثعلبة وبنى محارب . وسميت ذات الرقاع لأنه جبل فيه بقع حمرة وسواد وبياض هكذا في المغازي للواقدي ٢٩٥/١ زاد السهيلي على ذلك فقال : سميت ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم ، ويقال ذات الرقاع : شجر بذلك الموضع يقال لها : ذات الرقاع .
انظر في غزوة ذات الرقاع : ابن هشام ٢١٢/٢ وابن سعد ٤٢/١/٢ وأنساب الأشراف ١٦٢/١ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٧/١٢ وتاريخ الطبري ٥٥٥/٢ والبخاري ١١٢/٥ وابن حزم ١٨٢ وابن سبيل الناس ٥٢/٢ وابن كثير ٨٢/٤ والنويري ١٥٨/١٧ والسيرة الطلبية ٢٥٢/٢ . والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر ١٧٦ والروض الأنف للسهيلي ١٨١/٢ .
(٢) في أ « علي بن يزيد » وما أثبت من ب والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٢٦/١ ومن الاستيعاب لابن عبد البر ١٢٤٥ وعليه - بضم أوله وسكون اللام بعدها موحدة - بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الانصاري الأوسي الإصابة المجلد ٢/٤/٢٦١ ت ٥٦٥ .

(٣) في ب « بثلاثة » محرف .

(٤) في هامش الخصائص : الاداحي جمع الادحي وهو موضع تبيض فيه النعامة .

(٥) في أ « واعمل » وما أثبت من ب .

(٦) في أ « فلم أجده » وما أثبت من ب . والمغازي للواقدي ٢٩٩/١ .

(٧) لفظ « البيض » زائد من ب . ومن الخصائص .

(٨) في أ « معه » وما أثبت من ب .

(٩) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٢٢٦/١ « أخرج الواقدي وأبو نعيم » وفي ص ٢٢٧/١ زيادة « ثم رحلنا مبردين » وفي المغازي للواقدي

٢٩٩/١ عن « علي بن زيد الحارثي » ولم أعثر عليه في دلائل النبوة لأبي نعيم .

الباب السابع في تكثيره ﷺ اللحم

رَوَى ابْنُ (١) إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ نُعَيْمٍ ،
من طريق عن عَلِيٍّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ نُعَيْمٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢) جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي
عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، أَوْ يَنْقُصُونَ ، يَأْكُلُونَ الْمِيسَةَ ، وَيَشْرَبُونَ
الْعَسَلَ ، فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، وَأَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ رَجُلَ شَاؤٍ فَصَنَعَهَا ، ثُمَّ
قَرَّبَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ مِنْهَا بِضْعَةً ثُمَّ قَرَّبَهَا (٣) فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ تَبَعَ بِهَا جَوَانِبَ
الْقَصْعَةِ ثُمَّ قَالَ : « اذْنُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَذَنَّا الْقَوْمُ فَأَكَلُوا عَشْرَةَ عَشْرَةً ، فَأَكَلُوا حَتَّى
صَدَرُوا ، مَا تَرَى إِلَّا أَثَرَ أَصَابِعِهِمْ ، وَاللَّهُ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَأْكُلُ مِثْلَ مَا قُدِّمَ
لِجَمِيعِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا عَلِيُّ اسْقِ الْقَوْمَ » فَجَاءَهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ ؟ فَشَرَبُوا (٤)
مِنْهُ ، ثُمَّ نَالَهُمْ ، وَقَالَ : « اشْرَبُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَشَرَبُوا حَتَّى رَوَوْا عَنْ آخِرِهِمْ ،
وَأَيْمُ اللَّهِ (٥) إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَعْدَهُ (٦) .

(١) في ب . ابن أبي إسحاق ، وهو تحريف .

(٢) سورة الشعراء الآية ٢١٤ .

(٣) عبارة « ثم قربها » زيادة من ج .

(٤) في ج . « فشرب منه » .

(٥) في ج . « والله » .

(٦) مجمع الزوائد ٢٠٢/٨ مع اختلاف في بعض اللفاظ رواه البزار واللفظه واحد باختصار والطبراني في الأوسط باختصار أيضاً ورجال أحمد
واحد إسنادي البزار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة .

وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥١/١ ، ١٥٢ ففيها زيادة « فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدر أبو لهب إلى الكلام فقال : لقد سحركم
صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ فلما كان الغد قال يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن
أكملهم فعدلتنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم أجمعهم لي قال : ففعلت ثم جمعتهم ثم دعا بالطعام فقربه لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى
ما بقي لهم في شيء من حاجة ثم قال أسعهم فجئت بذلك العس فشربوا حتى رويوا منه جميعاً ثم تكلم رسول الله ﷺ ، وانظر أيضاً الوفا بأحوال
المصطفى ٢٧٩/١ . وطبقات ابن سعد مختصراً ١٨٧/١ . ودلائل النبوة للبيهقي ١٧٩/٢ ، ١٨٠ . وتفسير الطبري في تفسيره لسورة
الشعراء والروض الأنف للسيهيلي ٢/٢ وأخرجه البخاري في ٥٥ كتاب الوصايا (١١) باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب حديث ٢٧٥٢
فتح الباري ٥ : ٢٨٢ وأعله في تفسير « وأنذر عشيرتك الأقربين » فتح الباري ٥٠١/٨ وأخرج البخاري في ٦٢ كتاب المناقب (١٢) باب من
انتسب إلى أبياته في الإسلام والجاهلية ح ٢٥٢٧ : فتح الباري ٥٠١/٦ والحديث أخرجه النسائي في الوصايا والدارمي في الرقاق والإمام
أحمد في مسنده ٢٠٦/١ لما مسلم فقد أخرجه في (١) كتاب الإيمان (٨٩) باب قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) حديث ٣٥١ ص ١٩٢ -

« قصة أخرى »

رَوَى الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ فِي مُسْنَدِهِ^(١) وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُنَى وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ،
عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى^(٢) ، بِنِ سَلَامَةَ ، أَنَّ^(٣) النَّبِيَّ ﷺ أَجْزَرَهُ شَاةٌ ، وَكَانَ عِيَالٌ
خَالِدٍ كَثِيرًا يَذْبَحُ^(٤) الشَّاةَ فَلَا / يَدْعِيَا^(٥) لَهُ عَظْمًا^(٦) ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ مِنْهَا ،
ثُمَّ قَالَ : « أَرِنِي ذَلُوكَ يَا أَبَا خَنْسٍ »^(٧) فَوَضَعَ فِيهِ فَضْلَةً^(٨) الشَّاةِ ، ثُمَّ قَالَ :
« اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَبِي خَنْسٍ فَانْقَلَبَ بِهِ فَتَرَهُ لَهُمْ ، وَقَالَ : تَوَاسَوْا^(٩) فِيهِ ، فَأَكَلَ^(١٠)
مِنْهُ عِيَالُهُ وَأَفْضَلُوا^(١١) .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مَسْعُودٍ^(١٢) بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : بَعَثَ^(١٣) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
شَاةٌ ، ثُمَّ ذَهَبَتْ فِي حَاجَةٍ ، فَرَدَّ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَطْرَهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَى أُمِّ
خَنْسٍ زَوْجَتِهِ ، فَإِذَا عِنْدَهَا لَحْمٌ ، فَقُلْتُ : « يَا أُمَّ خَنْسٍ^(١٤) مَا هَذَا اللَّحْمُ ؟ .
قَالَتْ : هَذَا اللَّحْمُ رَدَّهِ إِلَيْنَا خَلِيلُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثَتْ بِهَا إِلَيْهِ .

(١) عبارة « في مسنده ساقطة من د » .

(٢) في دلائل النبوة للبيهقي ١١٥/٦ خالد بن عبد العزيز بن سلامة .

وورد في الإصابة أن اسمه : « خالد بن عبد العزى بن سلامة بن مرة بن جعونة بن حبتير بن عدي بن سلول بن كعب الخزاعي ، يكنى :
أبا خنّاس ، وكناه النسائي : أبا محرش وهو قوي فإن أبا خنّاس كنية ابنة مسعود . قال ابن حبان : له صحبة أكل النبي ﷺ في داره وقال :
اللهم بارك لأبي خنّاس . ترجمته في الثقات ١٠٤/٢ والإصابة ٤٠٩/١ وتاريخ الصحابة لأبي حاتم ٨٧/ت ٢٥٥ .

(٣) في ب « عن » .

(٤) في ب « يذبحوا » .

(٥) في ب « فلا تبدو » وفي دلائل البيهقي ١١٦/٦ « ولا يبد عياله » .

(٦) أي لا يقسم بينهم عظاما عظما .

(٧) في دلائل البيهقي : « أبا حباش » .

(٨) في الدلائل « فصنع فيها فضيلة الشاة » .

(٩) في أ « تراموا » وما أثبت من ب .

(١٠) في ب « فأكلوها » .

(١١) اللالء المصنوعة للسيوطي ٦٨/١ دار الكتاب العربي بمصر وكنز العمال ٢٥٤٨٧ ودلائل النبوة للبيهقي ١١٥/٦ ، ١١٦ والخصائص الكبرى
٥٢/٢ والجامع الكبير ٢٢٨/٢ وذكر الحديث ابن حجر في الإصابة ٤٠٩/١ وقال أخرجه يعقوب بن سفيان وأخرجه الحسن بن سفيان في
مسنده والنسائي في الكنى ومسنده الحسن بن سفيان مفقود والأسماء والصفات ٦٨/١ وكنز العمال ٢٥٤٨٧ .

(١٢) في أ . و ج . « ابن مسعود بن خالد » وفي ب . د . « أبي مسعود بن خالد » وهو تحريف وإن ما أثبت من مجمع الزوائد للهيتمي ٢١٠/٨ والإصابة
لابن حجر ٨٩/٦ إذ هو « مسعود بن خالد بن عبد العزى بن سلامة ابن مرة بن جعونة بن جبير بن عدي بن سلول بن كعب الخزاعي .
وأخرج الطبراني من طريق أبي مالك بن أبي القارة الخزاعي . حدثني أبي عن أبيه الوليد عن جده مسعود قال : بعثت إلى رسول الله ﷺ ...
الحديث .

(١٣) في أ « بعث » وما أثبت من ب . ج . د .

(١٤) يبيض بالنسخ ولكن مكانه « يالم خنّاس » كما جاء في الخصائص الكبرى ٥٠/٢ والإصابة ٩٢/٢ ، ٨٩/٦ .

شَطْرَهَا ، قَالَ ^(١) : مَا لِكَ لَا تُطْعِمِيَنَّهُ عِيَالِكَ مِنْذُ غُدْوَةٍ ؟ . قَالَتْ : هَذَا سُؤْرُهُمْ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ أَطْعِمْتُ ، وَكَانُوا يَذْبَحُونَ الشَّاتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَلَا تُجْزَى عَنْهُمْ ^(٢) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي تَرَكَ عَلَى دَيْنًا الْحَدِيث .

وَفِيهِ ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحِيشُنَا الْيَوْمَ ^(٣) نِصْفَ النَّهَارِ ، فَدَخَلَ ، وَفَرَشْتُ لَهُ ، فَنَامَ ، فَذَبَحْتُ لَهُ عَنَاقًا ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ وَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « اذْعُ أَبَا بَكْرٍ » ، ثُمَّ دَعَا الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ ، فَدَخَلُوا ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفُضِّلَ مِنْهَا لَحْمٌ كَثِيرٌ ^(٤) .

الْعُسْ - بِمَهْلَتَيْنِ : الْأُولَى مَضْمُومَةٌ - : قَدَحٌ كَبِيرٌ مِنْ خَشَبٍ ^(٥) .
الْقَصْعَةُ - بَفَتْحِ الْقَافِ ، وَلَا تَكْسَرُ .

(١) في ب « قلت » .
(٢) الإصطية في ترجمة خالد الخزازي ٩٢/٢ وفي ٨٩/٦ ترجمة مسعود بن خالد ومجمع الزوائد للهيتمي ٢١٠/٨ رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٠/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٢٥/٢٠ حديث رقم ٧٩٤ قال في المجمع ٢١٠/٨ وفيه من لم أعرفهم .

(٣) في أ « يجب النوم » وما أثبت من ب .

(٤) المستدرک للحاکم ١١١/٤ كتآب الاطعمة هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه والخصائص الكبرى ٥٢/٢ .

(٥) عبارة « من خشب » زيادة من ب .

الباب الثامن

في تكثيره ﷺ طعام أبي طلحة رضي الله تعالى عنه

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمَنْطِقُ بَنِي قَطِيحٍ ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ^(١) ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّهُ كَانَ^(٢) شَاهِدًا أَبَا طَلْحَةَ ، قَالَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا ، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ^(٣) شَيْءٍ ؟

قَالَتْ^(٤) : مَا عِنْدَنَا إِلَّا نَحْوُ^(٥) مِنْ مَدٍّ^(٦) مِنْ دَقِيقِ شَعِيرٍ ، قَالَ : فَأَعِجْنِيهِ وَأَصْلِحِيهِ ، عَسَى أَنْ نَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَأْكُلَ عِنْدَنَا شَيْءٌ^(٧) . قَالَ : فَعَجَنْتُهُ وَخَبَزْتُهُ ، فَجَاءَ قُرْصًا . قَالَ :

فَقَالَ لِي ادْعُ^(٨) لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَعَهُ النَّاسُ

قَالَ مُبَارَكُ بْنُ قُضَّالَةَ : فَأَحْسَبُهُ قَالَ بِضْعَةَ وَثَمَانِينَ ^(٩) ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبُو طَلْحَةَ يَدْعُوكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ فَقُلْتُ :

(١) مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي ، مولى عمر بن الخطاب كتابة ، واسم أبيه عبد الرحمن ، من صالحى أهل البصرة وقرائهم ، مات سنة أربع وستين ومائة ، وكان رديء الحفظ .

ترجمته في : العبر ١/ ٢٤٤ . طبقات الحفاظ ٨٦ / التهذيب ١٠ / ٢٨ / والتقريب ٢ / ٢٢٧ وطبقات خليفة ٢٢٢ وتاريخ خليفة ٤٣٨ والكشاف ٣ / ١٠٤ وتاريخ الثقات ص ٤١٩ والتاريخ الكبير ٧ / ٢٤٦ والمعرفة والتاريخ ٢ / ١٣٥ وتاريخ أسماء الثقات ص ٢٣٥ والجرح والتعديل ٨ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ وتاريخ بغداد ١٢ / ٤٣١ - ٤٣٢ والسيرة ٧ / ٢٨١ وطبقات ابن سعد ٧ / ٢٧٧ وتذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٠ ، ٢٨١ ، ١٠ / ٢٨ - ٢١ وميزان الاعتدال ٣ / ٤٣١ - ٤٣٢ وخلاصة تهذيب الكمال ٣٦٨ ، ومفردات الذهب ١ / ٢٥٩ - ٢٦٠ ومشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم ٢٤٩ ت ١٢٥٢ .

(۲) فی ب ، آتہ شاہد ، .

(٣) لفظ « من » زيادة من ب ومن الخمائص الكبرى ٤٢/٢ والبخارى ١٨٧/٢ بحاشية السفدى ط الحلبي .

(٤) فی ب « فقلت » .

(٥) قُبِّ د مَاعْنِدْتَا إِلَّا كَلَّا . .

(٦) لفظ « من » ، زيادة من ب .

(٧) كلمة « شيء » ، ساكنة من ب .

(۸) کلمۃ « ادع » ، زیادتہ من پ .

(٩) ف ب « وثمانون » وهو تحريف .

نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : « قُومُوا ، فَانْطَلِقْ ، وَانْطَلَقْنَا ^(١) » بَيْنَ يَدَيْهِ ^(٢) ، حَتَّى جِثُّ أَبِي طَلْحَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ . قَالَ ^(٣) : فَضَحَّيْنَا . قُلْتُ ^(٤) : إِنِّي ^(٥) لَمْ أَشْتَطِعْ أَنْ أُرَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا . فَتَلَقَّاهُ أَبُو طَلْحَةَ ، فَدَهِشَ لِمَنْ أَقْبَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَشَى فِي جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ قُرْصٌ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - سَيَّارِكُ فِيهِ » .

فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَابِ قَالَ لَهُمْ : « اقْعُدُوا » وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ فَقَالَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٦) فَأَتَتْهُ بِالْقُرْصِ ، وَدَعَا بِجَفْنَةٍ ، فَوَضَعَهُ فِيهَا ، وَقَالَ : « هَلْ مِنْ سَمْنٍ ؟ » . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : قَدْ كَانَ فِي الْعُكَّةِ شَيْءٌ . قَالَ : فَجَاءَ بِهَا ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ يَعْصِرَانِهَا ^(٧) حَتَّى خَرَجَ شَيْءٌ فَمَسَحَ ^(٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِ سَبَابَتَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ الْقُرْصَ فَانْتَفَخَ . وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ فَانْتَفَخَ ^(٩) » فَلَمْ يَزَلْ ^(١٠) يَصْنَعُ ذَلِكَ / وَالْقُرْصُ [و١١] يَنْتَفِخُ حَتَّى رَأَيْتَ الْقُرْصَ فِي الْجَفْنَةِ يَتَصَيِّعُ ^(١١) .

فَقَالَ : « اذْغُ عَشْرَةَ مِنْ أَصْحَابِي » . فَدَعَوْتُ لَهُ عَشْرَةَ . قَالَ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ وَسَطَ الْقُرْصِ كَمَا هُوَ ، وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » ، فَأَكَلُوا مِنْ حَوَالِي الْقُرْصِ حَتَّى شَبِعُوا ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو عَشْرَةَ عَشْرَةً ^(١٢) يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْقُرْصِ ،

(١) ف ب « فانطلق » .

(٢) ف ب « ايديهم » .

(٣) ف ب « فقال » .

(٤) ف ب « فقلت » .

(٥) كلمة « إني » زيادة من ب .

(٦) عبارة « والناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله عز وجل ورسوله أعلم فدعا رسول الله ﷺ » زيادة من ب .

(٧) ف ب « يعصداها » .

(٨) ف ب « مسح » .

(٩) عبارة « فانتفخ » زيادة من ب .

(١٠) لفظ « يزل » زيادة من ب .

(١١) يتصيع : يهيج ويبرو وفي شمائل الرسول ص ٢٠٠ « يميع » وفي فتح الباري ٥٩٠/٦ « يقيم » ولا وجه لهما .

(١٢) ف ب « عشرة بعشرة » .

حَتَّى أَكَلَ مِنْهُ بِضْعَةً وَثَمَانُونَ مِنْ حَوَالِي الْقُرْصِ حَتَّى شَبِعُوا ، وَإِنَّ وَسَطَ الْقُرْصِ
حَيْثُ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ كَمَا هُوَ ، وَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ ، وَأُمُّ
سُلَيْمٍ ، وَأَنَا حَتَّى شَبِعْنَا ، وَفَضَلْتُ فَضْلَةً أَهْدَيْنَاهَا لِجَيْرَانِ لَنَا^(١) انتهى .

(١) مسند الإمام أحمد ١٤٧/٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ وصحيح البخاري ٢٢٤/٤ ، ٢٢٥ وصحيح مسلم ١٢٠/٦ وما بعدها . باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك - كتاب الأشربة . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٧/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٤٦/٢ .
ومسند أبي يعلى ١٧٤/٧ - ١٧٦ حديث ٤١٥١ إسناده حسن . مبارك بن فضالة حسن الحديث إذا صرح بالتحديث وأخرجه ابن كثير في شمعائل الرسول ١٩٩ . ٢٠٠ من طريق أبي يعلى هذه ، وقال : هذا إسناده على شرط أصحاب السنن ولم يخرجوه فإلله أعلم .
ثم قال في ص ٢٠٦ بعد أن أورد طرق حديث أنس ورواياته المختلفة ، فهذه طرق متواترة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه شاهد ذلك على ما فيه من اختلاف عنه في بعض حروفه . ولكن أصل القصة متواتر لا محالة كما ترى والله الحمد والمنة .
وأخرجه أبو يعلى - أيضاً - في مسنده ٢٩٨/٧ حديث ٤٢٢١ إسناده حسن . وأخرجه أبو يعلى كذلك في ١٧٠/٧ حديث ٤١٤٥ .
وابن أبي شيبة ٤٢٤/٧ كتاب الفضائل باب ما أعطى الله محمداً ﷺ حديث ٦٩ وهذا من معجزات الرسول ﷺ في تكثير الطعام القليل وهذه المعجزة قد حدثت في غزوة الخندق أثناء حصار المشركين للمدينة .

الباب التاسع

في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنها .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَرَضْتُ كُذْيَةً شَدِيدَةً ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ . فَقَالُوا (١) : هَذِهِ كُذْيَةٌ مِنَ الْجَبَلِ عَرَضْتُ ، فَقَالَ : أَنَا نَازِلٌ ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ (٢) بِحَجَرٍ وَلِبْنًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَعُولَ ، فَضْرَبَ فَعَادَتْ كَثِيرًا مَهِيلًا (٣) ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ، فَأَذِنَ لِي ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : إِنِّي رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا ، مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ (٤) ، عِنْدَكَ (٥) شَيْءٌ ، فَأَخْرَجَتْ لِي جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ ، وَلَهَا (٦) بَهِيمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا . وَطَحَنْتُ ، فَفَرَعْتُ إِلَى فِرَاعِي ، وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ، وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَشَاقِ (٧) قَدْ (٨) كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ ، ثُمَّ وَلَيْتَ (٩) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ (١٠) : لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ، وَيَمِنْ مَعَهُ فَيَجِثُهُ فَسَارَرْتُهُ ، فَقُلْتُ : طَعِيمٌ (١١) لِي ، فَقُمِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ ، أَوْ رَجُلَانِ ، قَالَ : كَمْ هُوَ ؟ فَذَكَرْتُ (١٢) لَهُ . قَالَ : « كَثِيرٌ طَيِّبٌ قُلْ لَهَا (١٣) لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَالْخُبْزَ مِنَ التَّوْرِ حَتَّى آتِيَكُمْ وَأُسْتَعْرِزَ صَحَافًا ، ثُمَّ صَاحَ رَسُولُ

(١) كلمة « فقالوا » زيادة من (ب) .

(٢) في ب « معصوبة » ومعنى : بطنه معصوب بحجر : ليزيل الهم الجوع ويقدر على احتمالها .

(٣) في ب « أهيل » .

(٤) في ب « صبرا » .

(٥) في ب « فعندك » .

(٦) في ب « ولنا » .

(٧) في ب « الاثنان » .

(٨) زيادة من ب .

(٩) في ب « فولت » .

(١٠) في ب « فقال » .

(١١) « أي قليل » .

(١٢) في ب « فذكرته » .

(١٣) عبارة « قل لها » زيادة من ب .

اللَّهُ ﷺ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا صَنَعَ لَكُمْ سِوَارًا فَحِيْهَلَا بِكُمْ ، فَقُلْتُ (٢) مِنْ الْحَيَاءِ مَنْ (٣) لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَ النَّاسُ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي ، فَقُلْتُ : وَنَحَلْتُ وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَمَنْ مَعَهُمْ .

فَقَالَتْ (٥) : بِكَ وَبِكَ هَلْ سَأَلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ (٦) : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَكَشَفْتُ عَنِّي غَمًّا شَدِيدًا ، فَفَعَلَ (٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَدْخُلُوا وَلَا تَضَاغُطُوا ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ (٨) عَجِينًا فَبَسَقَ (٩) فِيهَا (١٠) وَيَارَكَ ، ثُمَّ عَمِدَ إِلَى عَمَدِ بَرْمَتَا فَبَسَقَ وَيَارَكَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَابِرُ : ادْعُ خَابِرَةَ فَلْتَخْبِرْ مَعَكَ وَاقْدَحْ مِنْ بُرْمَتِكُمْ (١١) ، وَلَا تَنْزِلُوهَا ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَرَدَّدُ وَيَغْرِفُ مِنْ نَخِي (١٢) الْبُرْمَةِ وَالتَّنُورِ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، كُلَّمَا فَرَّغَ قَوْمٌ جَاءَ قَوْمٌ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ ، وَهُمْ أَلْفٌ حَتَّى تَرَكُوهُ فَانْحَرَفُوا (١٣) ، وَإِنْ بَرْمَتَا لَتَغِطُ كَمَا هِيَ ، وَإِنْ عَجِينَتَا لَيُخْبِرُ كَمَا هُوَ ثُمَّ (١٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلِّي وَاهْدِي ، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ ، فَلَمْ تَزَلْ نَأْكُلُ / وَنُهْدِي يَوْمَنَا (١٥) . [ظ ١١]

(١) في ب « سورا » .

(٢) في ب « فلقيت » .

(٣) في ب « ما لا يعلمه » .

(٤) كلمة « وجاء » ، زيادة من ب .

(٥) في ب « فقلت » .

(٦) في ب « فقالت » .

(٧) في ب « فدخل » .

(٨) في ب « لهم » .

(٩) في ب « فبصق » .

(١٠) لفظة « فيها » ، زيادة من ب .

(١١) في ب « فاقدح من برمتك » .

(١٢) في ب « ثم يخمر البرمة » .

(١٣) في ب « وانحرفوا » .

(١٤) كلمة « ثم » ، زيادة من ب .

(١٥) صحيح البخاري عن خالد بن يحيى في ٦٤ كتاب المغازي (٢٩) باب غزوة الخندق - فتح الباري ٢٩٥/٧ . والخصائص الكبرى للسيوطي

٢٢٧/١٠ .

ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٩/٢ والمستدرک للحاكم ٣١/٢ والبدایة والنهاية ٩٧/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٤١٦/٢ ، ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ .

ومستند الإمام أحمد ٢٠٠/٢ ، ٢٠١ ، ٢٧٧ وابن أبي شيبة ٤٢٥/٧ ، ٤٢٦ كتاب الفضائل .

« تنبيهان »

الأول : قوله : « وهم ألف كذا » في الصحيح ، وفي غيره : تسعمائة ، أو ثمانمائة أو ثلاثمائة .

قال الحافظ : والحكم للزائد ، لمزيد علمه ، ولأنَّ الْقِصَّةَ مُتَّحِدَةٌ .
الثاني : في بيان غريب ما سبق :

الْكُذْبَةُ^(١) - بضم الكاف - : وهى القطعة الصلبة الصماء .
الذواق - بذال معجمة مفتوحة فواو ، فالِف فقاوِ أى : ماذيق^(٢) شيئا .
المَعُولُ - كَمَنْبَرٍ : الحديد تنقر بها الجبال .
كَثِيْبًا مَهِيْلًا^(٣) : أى رملاً سائلاً .

خصا^(٤) ..

وَالْعَجِيْنُ قَدْ اَنْكَسَرَ : أى : لَانَ وَرَطِبَ ، وَتَمَكَّنَ مِنَ الْخُبْزِ .
الْبُرْمَةُ - بموحدة ، فراءٍ فميم : إناءٌ من حجرٍ ، أَوْ قَدْرٌ يُطَبَخُ فِيهِ الطَّعَامُ .
الْأَثَافِي^(٥) بمثلثة ، وفاء : الحجارة ، التى توضع^(٦) عليها القدر .
سُورًا - بضم السين المهملة ، وسكون الواو بغير همز ، وهوها^(٧) هُنا مَا يَضَعُ بِالْحُشِيْشَةِ .

فَحَيْهَلًا بِكُمْ : كلمة استدعاء فيها حَتْ : أى هَلُمُّوا مسرعين بك وبك .
وَلَا تَضَاغَطُوا - بضاد ، وغين معجمتين ، وطاء مهملة مشالة أى : لا تزدحموا .
أَقْدَحِي : أغرفى ، والمقدحة : المغرفة تخمر البرمة تغطيها .
اَنْحَرِفُوا : أى مالُوا عند الطَّعَامِ .
لَتَغِطُّ - بكسر المعجمة ، وتشديد الطاء : أى تَغْلِي ، وَتَفُوْرُ .

(١) فى ب « كذبة » .

(٢) فى ب « مذاق » .

(٣) فى ب « كثيبا اميلا » .

(٤) كلمة مخصصا زيادة من ب . ومعنى خصا : جوعا .

(٥) فى ب « الاثاف » .

(٦) فى ب « يوضع » .

(٧) لفظ « ها » زيادة من ب .

الباب العاشر

في تكثيره ﷺ حيس أم سليم رضي الله تعالى عنها .

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ (١) لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، قَالَتْ لِي أُمِّي : يَا أَنَسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ عَرُوساً ، وَلَا أَدْرِي أَصْبَحَ لَهُ غَدَاءٌ؟ فَهَلُمَّ تِلْكَ الْعُكَّةَ ، فَأَتَيْتُهَا بِالْعُكَّةِ ، وَبِشْمَرٍ فَجَعَلْتُ لَهُ حَيْساً فَقَالَتْ يَا أَنَسُ (٢) : اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَمْرَاتِهِ ، فَلَمَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِتَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ ذَلِكَ الْحَيْسُ ، فَقَالَ « ضَعُوهُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، فَادْعُ (٣) أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعَلِيّاً ، وَعُثْمَانَ ، وَنَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ ادْعُ لِي أَهْلَ الْمَسْجِدِ ، وَمَنْ رَأَيْتَ فِي الطَّرِيقِ » قَالَ : فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَمِنْ كَثْرَةِ (٤) مَا يَأْمُرُنِي أَنْ أَدْعُو النَّاسَ ، فَكِرِهْتُ أَنْ أَغْصِيَهُ ، حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتُ وَالْحُجْرَةُ ، فَقَالَ : « يَا أَنَسُ ، هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ ؟ » فَقُلْتُ : لَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ : « هَاتِ ذَاكَ التَّوْرَ (٥) فَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ قَدَامَهُ ، فَغَمَسَ ثَلَاثَةَ (٦) أَصَابِعَ فِي التَّوْرِ ، فَجَعَلَ التَّوْرَ يَرْبُو وَيَرْتَفِعُ فَجَعَلُوا يَتَغَدَّوْنَ وَيَخْرُجُونَ حَتَّى إِذَا فَرَعُوا أَجْمَعُونَ ، وَبَقِيَ فِي التَّوْرِ نَحْوُ مَا جِئْتُ بِهِ . فَقَالَ : ضَعُوهُ قَدَامَ زَيْنَبَ » .

قَالَ ثَابِتٌ : قُلْتُ لِأَنَسٍ : كَمْ تَرَى كَانَ الَّذِينَ (٧) أَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ التَّوْرِ ؟ قَالَ

(١) كلمة « قال » ساقطة من ب .

(٢) في ب « يا أنيس » .

(٣) في ب « وادع » .

(٤) في ب « لكثرة » .

(٥) « النوى » وهو محرف وما أثبت من ب .

(٦) ١ « ثلاث » وما أثبت من ب .

(٧) في ب « الذي » .

لي : حَسِبْتُ وَاحِدًا وَسَبْعِينَ ، أَوْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ ^(١) .
الحَيْسُ - بمهمله - فمثناة تحتية ، فمهملة : سَمْنٍ وَأَقِطٍ ، وَرَبَّمَا جَعَلَ عَوْضَ
الْأَقِطِ دَقِيقٌ .
التَّوْر - بمثناة فوقية : إِنَاءٌ مِنْ حَجَارَةٍ . انتهى .

(١) مسند أبي يعلى ١٦٧/٦ - ١٦٩ حديث ٢٤٤٩ إسناده ضعيف لضعف محمد بن عيسى وهو العبدى . قال البخارى ، والفلاس : « منكر الحديث » . وقال أبو زرعة : « لا ينبغي أن يحدث عنه » . وقال الدارقطنى : « ضعيف » ووثقه بعضهم وقال ابن حبان فى « المجروحين » ٢٥٦/٢ « لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد » .
وأخرجه ابن كثير فى « شمائل الرسول ﷺ » - ص ٢٠٨ من طريق أبى يعلى هذه . وقال : « وهذا حديث غريب من هذا الوجه ولم يخرجوه » .
وأخرجه أبو نعيم فى « دلائل النبوة » برقم ٢٢٠ من طريق سليمان بن أحمد ، حدثنا يحيى بن محمد وعبدان بن أحمد ، وأبو القاسم بن منيع قالوا : حدثنا شميان بن قروح ، بهذا الإسناد .
وأما الجزء الأول فقد أخرجه أبو الشيخ فى « أخلاق النبى ﷺ » ص ٢٢ من طريق أبى يعلى هذه .
وأما الجزء الثانى منه فقد أخرجه البخارى تعليقا فى النكاح ٥١٦٢ باب الهدية للعروس ، ووصله مسلم فى النكاح ١٤٢٨ ، ٩٤ باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس والترمذى فى التفسير ٢٢/٧ باب من سورة الأحزاب من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبى عثمان ، عن أنس ، وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .
وأخرجه مسلم ١٤٢٨ ، ٩٥ من طريق محمد بن رافع ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر عن أبى عثمان ، عن أنس وانظر الخصائص الكبرى ٤٦/٢ والبداية والنهاية ١٠٢/٦ ، ١٠٤ .

الباب الحادى عشر

فى تكثيره ﷺ طعام أبى أيوب-رضى الله تعالى عنه-.

روى جعفر الزياتي^(١) والبيهقي^(٢) ، وأبو نعيم^(٣) ، عن أبى أيوب الأنصارى^(٤) رضى الله تعالى عنه قال :

صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِى بَكْرٍ طَعَامًا قَدَرًا مَائِكْفِيهِمَا ، فَأَتَيْتُهُمَا بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / « اذْهَبْ فَادْعُ لِي بِثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَىَّ ، وَقُلْتُ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ أَزِيدُهُ ، قَالَ : فَكَأَنِّي تَغَافَلْتُ ، فَقَالَ : « اذْهَبْ فَادْعُ لِي بِثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ »^(٥) ، فَجَاؤُوا ، فَقَالَ : « أَطْعَمُوا ، فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا »^(٦) ، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا ، ثُمَّ قَالَ : « اذْهَبْ فَادْعُ لِي بِسِتِّينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ » قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : « قَوْلَ اللَّهِ لَأَنَا بِالسِّتِينَ أَجْوَدُ مِنِّي بِالثَّلَاثِينَ ، قَالَ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَطْعَمُوا ، فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا ، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا »^(٧) ، ثُمَّ قَالَ : « اذْهَبْ فَادْعُ لِي بِتِسْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَأَنَا أَجْوَدُ بِالتَّسْعِينَ مِنِّي بِالثَّلَاثِينَ قَالَ فَدَعَوْتُهُمْ »^(٨) ، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا^(٩) فَأَكَلُوا^(١٠) مِنْ طَعَامِي ذَلِكَ مِثَّةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ »^(١١) .

(١) « الزياتي » وجب « الغرياني » وكلاهما تحريف وما أثبت من ب .

(٢) أبو أيوب الأنصارى ، اسمه خالد بن زيد بن كليب ، من بنى الحارث بن الخزرج ، كان ممن نزل عليه النبى - ﷺ - عند قدومه المدينة ، مات سنة اثنتين وخمسين .

ترجمته فى : طبقات خليفة ٨٩ ، ٢٠٣ وطبقات ابن سعد ٤٨٤/٢ - ٤٨٥ والتجريد ١٥٠/١ ، والمسير ٤٠٢/٢ والتاريخ لابن معين ١٤٤

والتاريخ الكبير ١٦٢/٢ - ١٢٧ والمعارف ٢٧٤ والتاريخ الفسوى ٢١٢/١ والجرح والتعديل ٢٢١/٣ والاستبصار ٦٩ - ٧٠ والاستيعاب ٤٢٤/٢ والإصابة ٤٠٥/١ والتاريخ ابن عساکر ٢/٢١٢/٥ وأسد الغابة ١٤/٢ والتهذيب ٩٠/٢ - ٩١ وخلاصة تذهيب الكمال ١٠٠ ، ١٠١ وشذرات الذهب ٧/١ ومشاهير علماء الأمصار ٤٩ ت ١٢٠ .

(٣) عبارة « قال : فشق ذلك على وقلت : ما عندى شيء أزيد » قال : فكأنى تغافلت فقال اذهب فدع لى بثلاثين من اشراف الانصار » زيادة من ب .

(٤) فى ب « حتى صاروا » ..

(٥) فى ب « أن يخرج » .

(٦) عبارة « فدعوتهم » ساقطة من ب .

(٧) عبارة « قبل أن يخرجوا » ساقطة من ب .

(٨) فى ب « فاكل » .

(٩) الخصائص الكبرى ٤٧/٢ ، ٤٨ . ومجمع الزوائد ٢٠٣/٨ رواه الطبرانى فى إسناده من لم اعرفه . ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٥٢/٢

ودلائل النبوة للبيهقى ٩٤/٦ وذكره ابن كثير ١١١/٦ وقال : « غريب متنا واسناداً » .

الباب الثاني عشر

في تكثيره ﷺ - طعام ابنته فاطمة - رضى الله تعالى عنها .

رَوَى أَبُو بَعْلَى عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيَّامًا لَمْ يُطْعَمْ طَعَامًا ، حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَطَافَ فِي مَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ ، فَلَمْ يَجِدْ (١) عِنْدَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ شَيْئًا ، فَأَتَى فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : « يَا بِنْتِي هَلْ عِنْدِكَ شَيْءٌ » ، أَكُلُهُ فَإِنِّي جَائِعٌ ؟ فَقَالَتْ : لَاءَ وَاللَّهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَتْ إِلَيْهَا جَارَةً لَهَا بِرَغِيفَيْنِ ، وَقِطْعَةٍ لَحْمٍ ، فَأَخَذَتْهُ مِنْهَا ، فَوَضَعَتْهُ فِي جُفْنَةٍ لَهَا ، وَغَطَّتْ عَلَيْهَا ، وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أُوثِرَنَّ بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَفْسِي ، وَمَنْ عِنْدِي ، فَكَانُوا جَمِيعًا مُتَحَاجِينَ إِلَى سَيْفِ (٢) طَعَامٍ ، فَبَعَثَتْ حَسَنًا ، وَحُسَيْنًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَجَعَ (٣) إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ (٤) « قَدْ أَتَى اللَّهَ بِشَيْءٍ » ، فَخَبَأَتْهُ لَكَ ، قَالَ : هَلُمِّي يَا بِنْتِي (٥) ، فَكَشَفْتُ عَنْ (٦) الْجُفْنَةِ ، فَإِذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ خُبْزًا وَلَحْمًا ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا بَهَتَ ، وَعَرَفَتْ أَنَّهَا بَرَكَةٌ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَحَمَدَتِ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَصَلَّتْ (٧) عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ وَقَدَّمَتْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَاهُ حَمَدَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا بِنْتِي ؟ » (٨) . قَالَتْ : يَا أَبَتِ هَذَا (٩) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ شَبِيهَةً بِسَيِّدَةِ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهَا كَانَتْ إِذَا رَزَقَهَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - شَيْئًا ، فَسَأَلَتْ عَنْهُ . قَالَتْ : « هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ

(١) في ب « يصب » .

(٢) في ب « شبعة » .

(٣) في ب « فرجعت » .

(٤) لفظ « له » ساقط من ب .

(٥) في ب « يابنيتي » .

(٦) في ب « على » .

(٧) في ب « وصلت » .

(٨) في ب « يابنيتي » .

(٩) في ب « هو » .

مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ . فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ
وفاطمةُ ، وحسنٌ ، وحسينٌ ، وجميعُ أزواجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ، حَتَّى شَبِعُوا ،
وَيَقِيَّتِ الْجَفَنَةُ كَمَا هِيَ ، فَأَرْسَلَ ^(١) بِقِيَّتِهَا عَلَى جَمِيعِ جِرَانِهَا ، وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا
بَرَكَهً ، وَخَيْرًا كَثِيرًا ^(٢) .

(١) في ب « فأوسعت » .

(٢) الخصائص الكبرى ٥ : ٢ / ٥ - البداية والنهاية ١١١ / ٦ وهذا حديث غريب أيضاً إسناداً ومقتاً .

ولم أعر على هذا الحديث في مسند أبي يعلى سواء مسند جابر بن عبد الله أو جابر بن سمرة السوائي - ولا في مسند فاطمة رضي الله عنها .

الباب الثالث عشر

في تكثيره ﷺ فضلة أزواد أصحابه رضي الله تعالى عنهم .

/ رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَمُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَاحْمَدَ ، عَنْ أَبِي حَبِيشٍ الْغِفَارِيِّ ، وَابْنِ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمِ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْبَزَّازِ ، وَالطَّبْرَانِيِّ وَالْبَيْهَقِيِّ (١) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (٢) الْعَبْدِيِّ ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى وَأَبُو نَعِيمٍ (٣) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالُوا : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ (٤) تَبُوكَ (٥) ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ (٦) فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ (٧) ، وَقَالُوا : يُبَلِّغُنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - فَإِذْ عَمَرَ لَهُمْ فَأَخْبَرَ (٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَجَاءَ (٩) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَاذَا صَنَعْتَ ؟ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ يَنْحَرُوا الظُّهْرَ ، فَعَلَى مَاذَا يَرْكَبُونَ ؟ . قَالَ : فَمَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ فَتَجْمَعُهُ فِي ثَوْبٍ ، ثُمَّ تَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - سَيَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِيَقَايَا أَزْوَادِهِمْ فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْتُونَ بِالْحَشِيَةِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَفَوْقَ ذَلِكَ ، فَكَانَ أَعْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ ، فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبٍ ، ثُمَّ دَعَا لَهُمْ ثُمَّ قَالَ : « ائْتُونِي بِأَوْعِيَتِكُمْ فَمَلَأَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَعَاءَهُ ، وَلَمْ يَبْقَ فِي الْجَيْشِ وَعَاءٌ إِلَّا مَلَأُوهُ ،

(١) كلمة « والبيهقي » زيادة من ب .

(٢) في ب ، جـ « أبي الحنيس » وهو تحريف .

(٣) كلمة و « أبو نعيم » زيادة من ب .

(٤) في ١ « غزاة » وما أثبت من ب .

(٥) وغزوة تبوك آخر مغازيه ﷺ ، وسميت تبوكا لأن النبي ﷺ رأى قوما من أصحابه يبكون حسى تبوك . أى : يدخلون فيه القدر ويحركونه ليخرج الماء ، فقال : ما زلتكم تبكونها بؤكا . فسميت غزوة تبوك .

والحسى بالكسر : ما تشفه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلاية أمسكتك فتطفر عنه الرمل فتستخرجه ، وهو الاحتساء . قال الجوهري .

وسميت غزوة العسرة . قال جابر : اجتمع عليهم عسرة الظهر ، وعسرة الزاد ، وعسرة الماء .

انظر تفسير القرطبي في ٢٧٨/٨ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ . . . ﴾ سورة التوبة ١١٧ .

(٦) كلمة « شديدة » زيادة من ب .

(٧) الظهر المراد به هنا : الدواب . سميت ظهرا لكونها يركب على ظهرها ، لو لكونها يستظهر بها ويستعان على السفر .

(٨) عبارة « لهم فأخبر » زيادة من ب .

(٩) لفظ « فجاء » زائد من ب .

حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْقِدُ قَمِيصَهُ فَيَأْخُذُ فِيهِ ، وَيَقِي مِثْلَهُ ، فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ (١) أَنِّي (٢) مُحَمَّدٌ (٣)
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَلْقَى اللَّهَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ » (٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ صَفِيَّةَ (٥) أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَنِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرَمًا ، فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَإِنِّي جَائِعٌ ، : قُلْتُ : لَا ، إِلَّا
مُدَّيْنِ مِنْ طَحِينٍ فَأَلْحَيْتُهُ فَجَعَلْتُهُ فِي الْقَدْرِ فَأَنْضَجْتُهُ (٦) ، فَقُلْتُ : قَدْ نَضَجَ ، ثُمَّ
دَعَا بِنَحْيٍ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْقَلِيلُ فَعَصَرَ حَافَتَيْهِ فِي الْقَدْرِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ (٧) : بِاسْمِ
اللَّهِ ، ادْعَى إِخْوَانَكَ فَإِنَّ أَعْلَمَ (٨) أَنَّهُنَّ يَجِدْنَ مِثْلَ مَا أَجِدُ ، فَدَعَوْتُهُنَّ ، فَأَكَلْنَ
حَتَّى شَبِعْنَ (٩) ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ ، ثُمَّ (١٠) عُمَرُ فَدَخَلَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَأَكَلُوا
حَتَّى شَبِعُوا ، وَفَضَّلَ عَنْهُمْ .

(١) في أ « أسهد » وما أثبت من ب .

(٢) في ج « أن » .

(٣) كلمة « محمد » زائدة من ب .

(٤) صحيح مسلم عن أبي بكر بن النضر في كتاب الإيمان (١٠) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا . الحديث ٤٤ ص ٥٥/١ .
٥٦ وكذا حديث (٤٥) ص ٦/١ . ٥٧ . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٩/٥ - ٢٣١ ومجمع الزوائد للهيثمي ١٩٤/٦ - ١٩٥ وقال رواد البزار
والطبراني في الأوسط ورجال البزار ثقات . والمسند ٤١٧/٢ - ٤١٨ عن أبي عمرة الأنصاري ورواه ابن هشام في السيرة ١٢٥/٤ والبداية
والنهاية لابن كثير ٩/٥ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٢/١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٨/٢ وأيضاً ١٤٩/٢ .
والمستدرک للحاكم ٦١٨/٢ . ٦١٩ كتاب التاريخ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص وأبو يعلى ١٩٩/١ .
١٠٠ حديث ٢٢٠ .

(٥) صفية بنت حيي بن أخطب النضيري زوجة النبي ﷺ وأم المؤمنين . وكانت مما أقام الله على رسوله يوم خيبر . وكان فتح خيبر في رمضان سنة
سبع ، فاعتقها رسول الله ﷺ وجعل عتقها صدقتها . ماتت في إمارة معاوية بن أبي سفيان وقد قيل : إن صفية ماتت سنة ست وثلاثين في
خلافة علي ترجمتها في : تاريخ الصحابة ١٢٩ ت ٦٨١ والثقات ١٩٧/٢ والطبقات ١٢٠/٨ والإصابة ٢٤٦/٤ وجليه الأولياء ٥٤/٢ والسير
والمغازي لابن إسحاق ٢٦٤ - ٢٦٥ ومغازي الراقي ٧٠٧/٢ - ٧٠٨ وسيرة ابن هشام ٤٢/٤ ، ٤٥ والمحرر ٩١/٩٠ وتاريخ خليفة ٥٥/١
والمنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار ٤٩ وتاريخ اليعقوبي ٨٤/٢ والاستيعاب ١٨٧١/٤ - ١٨٧٢ وابن عساكر - السيرة ق
١٢٨/١ وتهذيب الأسماء واللغات ٢٤٨/٢ - ٢٤٩ والسمط الثمين ١٠١ - ١٠٤ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧٢/٢ - ٢٨٤ ونهاية
الأرب ١٨٦/١٨ - ١٨٨ وسير اعلام النبلاء ٢٣١/٢ وتجريد أسماء الصحابة ٢٨٢/٢ والعبير ٨/١ ، ٥٦ مرآة الجنان ١١/١ ، ١٢٤
والسيرة الحلبية ٢٢٢/٢ وشذرات الذهب ١٢٥/١ - ٢٤٥ .

(٦) في ب « وأنضجته » .

(٧) كلمة « فقال » ساقطة من ب .

(٨) عبارة « فإني أعلم » زيادة من ب .

(٩) في أ « فاكلنا حتى شبعن » وما أثبت من (ب) .

(١٠) « ثم جاء عمر » انظر الخصائص الكبرى للسيوطي ٤٧/٢ ومجمع الزوائد ٢٠٨/٤ ، ٢٠٩ رواد الطبراني في الأوسط وفيه جدع بن معاوية .
وقد وثق على ضعفه ، وبقي رجاله ثقات .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ :
« لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ^(١) فِي عُمْرَتِهِ ، بَلَغَ أَصْحَابَهُ أَنَّ قُرَيْشًا
يُعَانُونَ ^(٢) مِنَ الْعَجْفِ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : لَوْ نَحَرْنَا ^(٣) مِنْ ظُهُورِنَا فَأَكَلْنَا ^(٤) مِنْ
لَحْمِهِ ، وَحَسَوْنَا مِنْ مَرِّهِ ، وَأَصْبَحْنَا غَدًا نَدْخُلُ عَلَى قَوْمِنَا ^(٥) ، فَقَالَ :
« لَا تَفْعَلُوا ، وَلَكِنْ اجْمَعُوا إِلَيَّ مِنْ أَزْوَادِكُمْ ، فَجَمَعُوا لَهُ ^(٦) ، وَبَسَطُوا الْأَنْطَاعَ
وَأَكَلُوا ^(٧) حَتَّى تَرَكَوْهُ ، وَحَثَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي جِرَابِهِ ^(٨) »

(١) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة مراصد الاطلاع للبغدادى ١٢٥٧/٣ .

(٢) في ب « مساعبون » وفي النسخة ج « يتناعثون من العجف » وفي المسند « يتباعثون » ٢٠٥/١ .

والمعنى : ان اصحاب رسول الله ﷺ كالابخرة والابخرة من الضعف والهزال .

(٣) في ا « وقال لأصحابه : لو انتحرنا » وفي ب « فقال لأصحابه » وفي المسند ٢٠٥/١ فقال أصحابه لو انتحرنا .

(٤) في ب « واكلنا » .

(٥) في ب « قوم وينا قال » .

(٦) في ب « إليه » .

(٧) في ب « فاكلوا حتى تولوا » .

(٨) وفي الخصائص الكبرى للسيوطى ٢٥٨/١ « ثم اقبل حتى دخل المسجد فأمرهم بالرمل فقالت قريش : مايرضون بالمشى اما انهم لينقزوا نقر

الظباء » وانظر المسند للإمام أحمد ٢٠٥/١ طدارصادر - بيروت ودلائل النبوة للبيهقى ١٢٢/٦ ومجمع الزوائد ٢٧٨/٣ والبداية والنهاية

الباب الرابع عشر

في تكثيره ﷺ أطعمة مختلفة

رَوَى جَعْفَرُ الْفَرَّيَّابِيُّ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَقَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ادْعُ لِي أَصْحَابِي ^(١) ، فَجَعَلْتُ أَتْبِعُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا ، فَجِئْنَا بِأَبِ النَّبِيِّ ﷺ - فَاسْتَأْذَنَّا ، فَأَذِنَ لَنَا ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَوَضِعْتُ / يَمِينَ أَيْدِينَا صَحْفَةً ، أَظُنُّ أَنَّ فِيهَا مَدًّا مِنْ شَعِيرٍ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شِئْنَا ، وَكُنَّا مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ ، ثُمَّ رَفَعْنَا أَيْدِينَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَضِعَتِ الصَّحْفَةُ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَمْسَى لَالٍ (٢) مُحَمَّدٍ طَعَامٌ ، قِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : قَدْرُكُمْ كَانَتْ حِينَ فَرَعْتُمْ مِنْهَا؟ ^(٣) قَالَ : مِثْلَهَا حِينَ وَضِعَتْ ، إِلَّا أَنَّ فِيهَا أَثَرُ الْأَصَابِعِ ^(٤) ».

[و ١٣]

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ^(٥) ، قَالَ :

(١) في ب « أصحابك » يعني أهل الصفة (الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢٥٦) .

(٢) في ب « في آل محمد » .

(٣) في أ « كم قد فرغتم » وما أثبت من (ب) .

(٤) انظر الخصائص الكبرى ٢/٤٩ ومجمع الزوائد ٨/٢٠٨ رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٢٥٦ ط دار صادر . وصحيح البخاري ٥/١٢٢ ومصنف ابن أبي شيبة ١١/٤٧٠ دار الفكر بيروت . والمستدرک للحاكم ٤/١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ وكذا المجموع ٨/١٠١ ، ٢٩٦ والمعجم الكبير للطبراني ١/١٢٨ ، ٢٠٠ وكنز العمال ٢٥٥٠٢ ، ٣٦٤١٩ ، ٤٥٥٠٢ والدر المنثور ٦/١٩٤ .

والشفا للقاضي عياض ١/٦١٠ والبدایة والنهاية ٣/٣٩ ، ١١٢/٦ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٦ وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٢٢٩ والعلل المتناهية لابن الجوزي ٢/١٦٩ وكشف الخفا للعجلوني ٢/١٦٩ .

(٥) في ب « الأشجع » وهو تحريف . إذ هو وائلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن غيره ابن سعد بن ليث ، يكنى أبا قرصافة ، وقيل : كنية أبا شداد ، من أهل الصفة ، شهد تبوك . له ستة وخمسون حديثاً ، انفرد له البخاري بحديث ، ومسلم باخر ، وعنه : بناته فسيلة ، وجميلة ، وأسماء وبسر بن سعد وبسر بن عبيد الله الحضرمي . قال ابن معين : توفي سنة ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة سنة وخمس سنين .

ترجمته في : الثقات ٢/٤٢٦ وطبقات ابن سعد ٧/٤٠٧ وطبقات خليفة ت ١٨١ ، ٧٨٨ ، ١٢٤٩ والسير ٢/٢٨٢ والتاريخ الصغير ١/١٨٤ والخطبة ٢/٢١ والاستيعاب ٢/٦٤٢ والمجموع ٢/٥٤٤ وتاريخ ابن عساكر ١٧/٢٥٢ وأسد الغابة ٥/٤٢٨ وتهذيب الأسماء واللغات ١/١٤٢ وتهذيب الكمال ١٤٥٦ وتاريخ الإسلام ٣/٣١٠ والعبر ١/٩٩ والإصابة ٢/٦٢٦ وتهذيب التهذيب ٤/١٢٧ ب وغاية النهاية ت ٢٧٩٧ وتهذيب ١١/١٠١ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٥٠ وشذرات الذهب ١/٩٥ وخزانة الأدب ٢/٢٤٢ ومشاهير علماء الأمصار ٨٦ ت ٣٢٩ .

بَعْنِي يَعْنِي : أَهْل الصُّفَّة^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَشْكُونَ الْجُوعَ ، فَالْتَفَتَ^(٢) فِي بَيْتِهِ فَقَالَ : « هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ » ، قَالُوا : نَرَى^(٣) كَسْرَةً أَوْ كِسْرَتَيْنِ ، وَشَيْءٌ مِنْ لَبَنٍ فَأَيُّ بِهِ ، فَقَفَتْ فَتًا دَقِيقًا^(٤) ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ اللَّبَنَ ، ثُمَّ حَيَّلَهُ^(٥) بِيَدِهِ حَتَّى جَعَلَهُ كَالثَّرِيدِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا وَائِلَةَ اذْعُ عَشْرَةً مِنْ أَصْحَابِكَ » ففعلتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ مِنْ حَوَالِيهَا ، وَابْقُوا^(٦) رَأْسَهَا ، فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَأْتِيهَا مِنْ فَوْقِهَا ، وَإِنَّمَا تُمَدُّ » ، فَرَأَيْتَهُمْ يَأْكُلُونَ ، وَيَتَخَلَّلُونَ أَصَابِعَهُمْ^(٧) حَتَّى تَمَلُّوا شَبْعًا ، ثُمَّ ذَهَبُوا فَقَالَ : « جِئَ عَشْرَةٌ » فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَكَلُوا مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا وَحَتَّى انْتَهَوْا ثُمَّ قَالَ : « هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ عَشْرَةٌ ، فَقَالَ : بِهِمْ^(٨) فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِمَنْ قَبْلَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَحَتَّى انْتَهَوْا وَإِنْ فِيهَا فَضْلَةٌ ، فَقُمْتُ مُتَعَجِّبًا لِمَا^(٩) رَأَيْتُ^(١٠)

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : بَيْنَا لَيْلَةً بِغَيْرِ عَشَاءٍ فَأَصْبَحْتُ^(١١) فَالْتَمَسْتُ فَأُصْبِتُ مَا اشْتَرَى بِهِ طَعَامًا وَلَحْمًا بِدِرْهَمٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ فَاطِمَةَ ، فَخَبِزْتُ وَطَبَخْتُ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ^(١٢) قَالَتْ : لَوْ أَتَيْتَ أَبِي فَدَعَوْتَهُ ، فَجِئْتُ

(١) في الخصائص الكبرى ٤٦/٢ زيادة « وهم عشرون رجلا » .

(٢) في ب « فالتفت » .

(٣) في ب « نعم » .

(٤) في أ « ففتت فتًا دقيقًا » وما أثبت من ب .

(٥) في ب « حله » .

(٦) في ب « واعفوا » .

(٧) في أ « أصابعه » وما أثبت من ب .

(٨) كلمة « منها » من ب .

(٩) لفظ « بهم » زيادة من ب .

(١٠) في ب « مما » .

(١١) المعجم الكبير للطبراني ٨٦/٢٢ حديث رقم ٢٠٨ قال في المجمع ٣٠٥/٨ رواه الطبراني بإسنادين حسن . قلت : جاء في المعجم أيضاً برقم

٢١٦ صفحة ٩٠ ورواه الحاكم في المستدرک ١١٦/٤ ، ١١٧ في الأطلعة من طريق آخر ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : خالد بن يزيد بن

أبي مالك ، وثقه بعضهم ، وقال النسائي : ليس بثقة فالحديث بمجموع الطرق صحيح . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٠٥/٢ وابن عساکر

٢٥٢/١٧ والخصائص ٤٧/٢ وكنز العمال ٤٠٧٥٧ ، ٣٦٤٦٥ .

وسنن ابن ماجه ٢٢٧٦ وأبو داود ١٧١٦ والدر المنثور ٩٧/٥ ، ١٢٢ .

والمعجم الصغير للطبراني ٦٤ وتفسير ابن كثير ١٧٩/٦ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ١٢٨/٦ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٠١/٩ وكذا

مجمع الزوائد ١٠١/٨ ، ٢٠٨ ، ٢٩٦ .

(١٢) في الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٦/١ زيادة فأصبحت فخرجت ثم رجعت إلى فاطمة عليها السلام وهي محزونة فقلت مالك ؟ فقالت : لم نتعش

البارحة ولم نتغد اليوم وليس عندنا عشاء فخرجت .

في الطبقات « فلما فرغت من اتضاع القدر » .

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ^(١) يَقُولُ : «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُوعِ ضَجِيْعًا» فَقُلْتُ : ^(٢) يَارَسُولَ اللَّهِ ، عِنْدَنَا طَعَامٌ ، فَهَلُمَّ ، فَجَاءَ وَالْقِدْرُ تَفُورُ ، فَقَالَ : «اغْرِفِي لِعَائِشَةَ ، فَغَرَفْتُ فِي صَحْفَةٍ ^(٣) حَتَّى غَرَفْتُ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ ^(٤) ، ثُمَّ قَالَ : «اغْرِفِي لِأَيِّكِ وَزَوْجِكَ ، فَغَرَفْتُ ، فَقَالَ : «اغْرِفِي وَكُلِي» ^(٥) ، فَغَرَفْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ الْقِدْرَ ، وَإِنَّهَا لَتَفِيضُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٦)» .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ حَمْزَةَ ، بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ ^(٧) قَالَ : «عَمِلْتُ طَعَامًا لِلنَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ ذَهَبْتُ بِهِ ، فَتَحَرَّكَ بِهِ النَّحْيُ ، فَأَهْرَيْقُ مَا فِيهِ ، فَقُلْتُ : أَعْلَى يَدَيَّ أَهْرَيْقُ طَعَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اجْلِسْ» قُلْتُ ^(٨) : يَارَسُولَ اللَّهِ ، لَا أَسْتَطِيعُ ، فَارْجَعْتُ ، فَإِذَا النَّحْيُ ^(٩) يَقُولُ : «قَبْ قَبْ» فَقُلْتُ ^(١٠) : مَهْ قَدْ أَهْرَيْقْتُ فَضْلَةً فَضَلْتُ فِيهِ ، فَاجْتَذَبْتُهُ ^(١١) فَإِذَا هُوَ قَدْ مَلَأَ إِلَى يَدَيْهِ ^(١٢) فَأَوْكَيْتُهُ ^(١٣) ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : «أَمَا إِنَّكَ لَوْ تَرَكْتَهُ لَمَلَأَ إِلَى فِيهِ فَأَوْكَيْتُهُ» ^(١٤) .

(٢) في الطبقات « وهو مضطجع في المسجد وهو يقول » .

(٣) كلمة « فقلت » زائدة من ب .

(٤) في الخصائص الكبرى ٤٩/٢ « في صفحة » ثم قال اغرفي لحفصة فغرفت في صفحته حتى

(٥) في الخصائص ٤٩/٢ « نساؤه التسع » .

(٥) في ١ « فكل » وما أثبت من (ب) .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطي ٤٩/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٦/١ ، ١٨٧ .

(٧) حمزة بن عمرو بن عويمر بن الحارث الأسلمي أبو صالح وأبو محمد المدني صحابي له تسعة أحاديث انفرد له مسلم بحديث وله ذكر عندهما

وعنه ابنه محمد ، وسليمان بن يسار وكان البشير بوقعة أجنادين ، وكان يصر الصوم ، وقيل هو البشير الذي أعطاه كعب ثوبه . مات سنة

إحدى وستين . ترجمته في المستدرک للحاكم ٥٢٠/٢ وخلاصة تهذيب الكمال للخزرجي ٢٥٦/١ ترجمة ١٦٢٩ والتجريد ١٢٩/١ والثقات

٧٠/٣ والتاريخ الكبير ٤٢/١/٢ واسد الغابة ٥٠/٢ - ٥١ وتهذيب التهذيب ٢١/٣ .

(٨) في ب « فقال » .

(٩) النحي - بالكسر - الزق أو ما كان للسمن خاصة .

(١٠) في الخصائص ٥٤/٢ زيادة فقلت فضله .

(١١) في ب « فاجذبت » وفي البيهقي ١١٢/٦ « فاجتذبت » .

(١٢) ومعنى يديه : أي : عروتيه انظر الخصائص ٥٤/٢ .

(١٣) في ١ « فأوكيت » وما أثبت من (ب) .

(١٤) في ١ « فاوله » وما أثبت من (ب) وانظر مجمع الزوائد ٣١٠/٨ رواه الطبراني وقد تقدمت له طريق في غزوة تبوك وفيها « لو تركته لسال واديا

سمنا » ورجال الطريق التي هنا وثقوا وانظر أبا نعيم في الدلائل ١٥٥/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١١٢/٦ وأخرج بعضه الحاكم في المستدرک

٥٢٠/٣ والمعجم الكبير للطبراني ١٧٥/٣ حديث ٢٩٩١ قال في المجمع ٢١٠/٨ ورجاله وثقوا .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : صَنَعْتُ أُمِّي طَعَامًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَتْ ^(٢) : « اذْعُوهُ » ، فَجِئْتُ فَسَارَرْتُهُ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « قُومُوا » فَقَامَ مَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ : « ادْخُلُوا عَشْرَةَ عَشْرَةً » فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَّلَ نَحْوَمَا كَانَ ^(٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ صَهْبِ ^(٤) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا فَأَتَيْتُهُ ، وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ / أَصْحَابِهِ فَقُمْتُ حَيْالَهُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ [ظ ١٣] «أَوَمَاتُ إِلَيْهِ ^(٥)» فَقَالَ : وَهَؤُلَاءِ ، مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَإِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ يَسِيرٌ صَنَعْتُهُ لَكَ فَأَكَلُوا وَفَضَّلَ مِنْهُمْ ^(٦) » .

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن بنى جشم بن الخزرج ، ممن شهد العقبتين مع أبيه ، ثم شهد بدرًا ومن المشاهد تسع عشر غزاة ، وقد استغفر له المصطفى ﷺ ليلة البعير عنه خمسًا وعشرين مرة ، كنيته أبو عبد الله ، وأبوه من شهداء أحد ، مات جابر بالمدينة بعد أن عمى سنة ثمان وسبعين ، وكان يخضب بالحمرة ، وكان له يوم مات أربع وتسعون سنة .

ترجمته في : المحبر ٢٩٨ والتاريخ الكبير ٢٠٧/٢ والتجريد ٧٢/١ والسير ١٨٩/٢ - ١٩٤ والجرح والتعديل ٤٩٢/٢ والمستدرک ٥٦٤/٢ والاستيعاب ٢١٩ والجمع ٢٥٦/١ وتهذيب الكمال ١٧٩ وتاريخ الإسلام ١٤٢/٢ وتذكرة الحفاظ ٤٠/١ والعبر ٨٩/١ والإصابة ٢١٢/١ والتهذيب ٤٢/٢ ومعجم الطبراني ١٩٤/٢ وشذرات الذهب ٨٤/١ وتهذيب ابن عساکر ٢٨٩/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠ ت ٢٥ وتاريخ الصحابة ٥٨ ت ١٨٢ .

(٢) في الخصائص الكبرى ٤٩/٢ ، وقالت أذهب إلى رسول الله ﷺ اذعوه ، .

(٣) مجمع الزوائد ٣٠٧/٨ ، ٣٠٨ ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرَجَالَهُ وَثَقُوا ، وَالْخَصَائِصُ الْكُبْرَى ٤٩/٢ وَفِي دَلَالِ النَّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٩٠/٦ نَحْوَهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٦١٢/٢ الْحَدِيثُ ١٤٢ كِتَابُ الْأَشْرَةِ ، وَكَذَا ٤٢٣/٢ بِنَحْوِهِ عَنْ جَابِرٍ وَابْنِ أَبِي حَتْمٍ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ١٣٢/٧ وَابْنُ خَالٍ ٧٤/٦ وَسَنَنُ ابْنِ مَاجَه ١٢٣٥ وَمُسْنَدُ أَحْمَد ٢٥٦/١ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٦٦/٥ ، ١١٤/١٢ وَتَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٦٩/٢ وَكَتَبَ الْعَمَلُ ٣٦٤٩٢ ، ٣٦٤٩٦ وَشَرَحَ مَعَانِيَ الْأَثَارِ ٤٠٥/١ وَالْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ لِلْبَيْهَقِيِّ ٢٩٥ وَالْمَوْضُوعَاتُ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ ٥٦/١ وَالسَّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ ٢٧٤/٧ وَمُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ٤٦٥/١١ .

(٤) صهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن طفيل بن عامر بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب الرومي وأمه سلمى بنت قعيد بن مهيص بن خزاعي بن مازن وكنيته أبو يحيى كناه بها رسول الله ﷺ ، وكان من السابقين إلى الإسلام ومن المستضعفين بمكة الذين عذبوا في الله وشهد بدرًا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وروى عنه ابن عمر وكان فيه مع فضله وعلو درجته مداعبة وحسن خلق ، وكان في لسانه عجمة شديدة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه محبا لصهيب ، حسن الظن فيه وتوفي صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ودفن بالمدينة .

ترجمته في : السير ١٧/٢ - ٢٦ والتجريد ٢٦٨/١ ، وأسد الغاية لابن الأثير ٢٦/٢ ترجمة رقم ٢٥٣٦ والثقات ١٩٢/٢ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢٦٩/٤ وجمهرة الأنساب ٢٨٢ .

(٥) في ده أو مات أنه تعالى ، .

(٦) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٢/٢ والخصائص الكبرى للمصطفى ٤٩/٢ .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أُمِّ عَامِرٍ - أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدِ بْنِ السَّكَنِ^(١) - قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي مَسْجِدِنَا الْمَغْرِبِ ، فَجِئْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَجِئْتُهُ بِعِرْقٍ^(٢) وَأَرْغِفَةٍ ، فَقُلْتُ : يَا أَبِي وَأُمِّي تَعَشَّ^(٣) فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَمَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُ بَعْضَ الْعِرْقِ^(٤) لَمْ يَتَعَرَّقْهُ^(٥) أَحَدٌ ، وَعَامَّةُ الْخَبَرِ^(٦) ، وَإِنْ كَانَ^(٧) الْقَوْمُ^(٨) أَرْبَعِينَ^(٩) رَجُلًا^(١٠) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَهْفَةَ^(١١) قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اجْتَمَعَ الضَّيْفَانِ قَالَ : لِيَنْقَلِبَ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ جَلِيسِهِ ، فَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ انْقَلَبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ » قَالَتْ : « حُوسَّةٌ كُنْتُ أَعْدَدْتُهَا لِإِفْطَارِكَ^(١٢) » فَأَتَى بِهَا فِي قُعْبِيَّةٍ^(١٣) ، فَأَكَلَ مِنْهَا رَسُولُ

(١) أم عامر أسماء ويقال فكيهة بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وأما أم سعد بنت خزيم بن مسعود بن قلع بن حريش بن عبد الأشهل أسلمت أم عامر وبايعت رسول الله ﷺ وروى عنه أحاديث وشهدت معه بعض المشاهد ، وكانت من المبايعات وإذا اشرف رسول الله ﷺ على بيوت الأشهلية يقول : ماذا في هذه الدور من الخير ، هذه خير دور الانصار .
انظر الإصابة ٢٥٢/٨ ترجمة ١٢٦٧ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٩/٨ وتاريخ الصحابة لأبي حاتم ٢٧٦ ت ١٥٦٨ والثقات ٤٦١/٢ .

(٢) في ب « يعرف » .

(٣) في ب « لأبي أنت تتعشى » .

(٤) في أ « الغرف » وما أثبت من (ب) .

(٥) في أ « لم يعرفه » وما أثبت من ب .

(٦) عبارة موعمة الخبر زيادة من ب .

(٧) لفظ « كان » زائد من ب .

(٨) في أ « قوم » وما أثبت من (ب) .

(٩) في أ « أربعون » وما أثبت من (ب) .

(١٠) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٩/٨ مدار صادر زيادة « ثم شرب من ماء عندي في شجب ثم انصرف فأخذت ذلك الشجب فدهنته وطويته فكنا نسقى منه المريض ونشرب منه في الحين رجاء البركة قال محمد بن عمرو والشجب القرية تخرز من أسفلها ويقطع رأسها إذا خلقت شبه الدلو العظيم » .

وانظر الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٠/٢ والإصابة ٢٥٢/٨ .

(١١) في أ و د « طحفة » وفي (ب ، ج) « طلحة » وما أثبت من لسد الغابة ٢/٢٨٥ والإصابة ٢/٢٩٧ ترجمة ٤٢٨٩ إذ هو عبد الله بن طهفة بن قيس الغفاري ، يقال له ولأبيه صحبة ، وهو من أصحاب الصفة . ترجمته في : الثقات ٢/٢٤٠ والإصابة ٢/٢٣٥ ، ٢٢٨ وتاريخ الصحابة ١٦٢ ت ٧٩٢ .

(١٢) في ب « لإفطاري » وفي أ ، ج « لإفطارك » وفي المسند ٤٢٦/٥ كذلك .

(١٣) في أ « قعبيية » وما أثبت من ب .

اللَّهُ ﷻ شَيْئًا ، ثُمَّ قَدَّمَهَا إِلَيْنَا ، ثُمَّ قَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ كُلُوا ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا ، حَتَّى
وَاللَّهُ مَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ : « هَلْ مِنْ شَرَابٍ ؟ » . فَقَالَتْ : « لَيْسَ كُنْتُ أَعْدَدْتُهَا
لِإِفْطَارِكِ » ، فَجَاءَتْ بِهَا ، فَشَرِبَ مِنْهَا شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ اشْرَبُوا » ،
فَشَرِبْنَا حَتَّى وَاللَّهُ مَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا ^(١) .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً ، فَقَالَ : « انْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَقُلْ ^(٢) : هَلُمُّوا إِلَى ^(٣)
الطَّعَامِ الَّذِي عِنْدَكُمْ » ، فَأَعْطُونِي صَحْفَةً فِيهَا عَصِيدَةٌ ^(٤) بِتَمْرٍ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ،
فَقَالَ : « ادْعُ إِلَى ^(٥) أَهْلِ الْمَسْجِدِ » ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : الْوَيْلُ لِمَا أَرَى ^(٦) مِنْ قِلْوِ
الطَّعَامِ ، وَالْوَيْلُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاجْتَمَعُوا ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَصَابِعَهُ فِي
نَوَاحِيهَا ، وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَأَكَلْتُ حَتَّى شَبِعْتُ ،
وَرَفَعْتُهَا فَإِذَا هِيَ كَهَيْئَتِهَا حِينَ وَضَعْتُهَا إِلَّا أَنَّ فِيهَا ^(٧) أَثَرَ الْأَصَابِعِ ^(٨) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْتَبٍ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، الْأَنْصَارِيِّ ^(٩) : قَالَ :

(١) كلمة « كنت » ساقطة من ب .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٢/٢ ومسنند الإمام أحمد ٤٢٦/٥ ط دار صادر وأسد الغابة ٢/٢٨٥ - ٢٨٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ٤٩/٢ .

(٣) في أ « فقال » وما أثبت من ب .

(٤) لفظ « إلى » ساقط من ب .

(٥) العصيدة : دقيق يات بالسمن والخلو .

(٦) لفظ « إلى » زيادة من د .

(٧) عبارة « لما أرى » زائدة من ب .

(٨) في ج « فيه » .

(٩) الخصائص الكبرى ٥٠/٢ ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي ٢٠٨/٨ ، ١٠١ ، ٢٩٦ ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات والمستدرک
١٠٧/٤ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ والمعجم الكبير للطبراني ١ : ٦ / ١٣٨ ، ٣٠٠ وطبقات ابن سعد ١ : ٢ / ١١٠ ، ٧٤/٨ ، ٢٣٤ وكنز
العمال ٢/٢٥٥ ، ٢٦٤١٩ ، ٤٥٥٠٢ والدر المنثور ٦/١٩٤ والشفاء لعياض ١/٦١٠ والبدایة والنهاية ٢/٣٩ ، ١١٢/٦ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ،
١٣٦ وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٢٢٩ والعلل المتنامية لابن الجوزي ٢/١٦٩ وكشف الخفا للمجلوني ٢/١٦٩ .

(١٠) في النسخ « مغيث » وأيضاً المفازي للواقدي ٤٧٦/٢ وسيرة ابن هشام ٥٨/٣ والتاريخ الكبير ٢٠٠/٥ والجرح والتعديل ١٧٤/٥ والإكمال
٢٧٨/٧ . فقالوا « مغيثا » بغين معجمة وآخره ثاء معجمة بثلاث - وقد روى المصنف ابن عساكر حديثاً من طريق أبي عبد الله بن منده قيده
فيه « معتباً » ونبه على أن الصواب « مغيث » وفي الإصابة ١٩/٤ ترجمة أبي بردة الطفري الأنصاري قال ابن حجر : عبد الله بن معتب -
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المثناة المكسورة ثم موحدة للاكثر ، وذكر أبو عمر بكسر المعجمة وسكون التحتية ثم مثناة ، وفي تاريخ دمشق
لابن عساكر ٢٩/١٦٩ هو عبد الله بن مغيث بن أبي بردة بن أسير بن عروة بن سواد بن الهيثم الأنصاري الطفري المدني روى عن أبيه وأم
عامر الأشهلية مرسلاً وروى عنه محمد بن إسحاق وأبو صخر حميد بن زياد ، وشعيب بن عمارة .

أَرْسَلَتْ أُمُّ عَامِرٍ الْأَشْهَلِيَّةَ بِقَعْبَةٍ فِيهَا حَيْسٌ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّتِهِ وَهُوَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَكَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ حَاجَتَهَا ، ثُمَّ خَرَجَ بِالْبَقِيَّةِ ، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَشَائِهِ ، فَأَكَلَ أَهْلُ الْحَنْدَقِ حَتَّى نَهَلُوا وَهِيَ كَمَا هِيَ^(٢) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ حَبَّانَ ، فِي صَوَحِّحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَتَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ^(٣) أَطْعَمَ ، فَجِئْتُ أُرِيدُ الصُّفَّةَ ، فَجَعَلْتُ أَسْقُطُ ، فَجَعَلَ الصَّبِيَّانُ يُنَادُونَ : « جَنَّ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ :^(٤) ، فَجَعَلْتُ أُنَادِيهِمْ وَأَقُولُ : بَلْ أَنْتُمْ الْمَجَانِينُ ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الصُّفَّةِ وَفَوَافَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي بِقَصْعَةٍ مِنْ ثُرِيدٍ ، فَدَعَا عَلَيْهَا أَهْلُ الصُّفَّةِ^(٥) وَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا ، فَجَعَلْتُ أَنْطَاوُلُ كَيْ يَدْعُونِي ، حَتَّى قَامَ الْقَوْمُ ، وَلَيْسَ فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا شَيْءٌ فِي نَوَاحِي^(٦) الْقَصْعَةِ فَجَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَارَتْ لُقْمَةً فَوَضَعَهَا عَلَى أَصْبَعِهِ^(٧) ثُمَّ قَالَ لِي : « كُلْ فَسَمَّ اللَّهُ » ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا زِلْتُ أَكُلُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعْتُ^(٨) » .

« قصة أخرى »

[١٤] رَوَى / مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ أَنَسُ^(١) : جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ ، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ^(٢) : لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنَهُ ؟ فَقَالُوا^(٣) : « مِنْ الْجُوعِ »

- (١) أم عامر الأشهلية روى عنها أبو سفيان مولى ابن أبي أحمد وشهدت خير . الإصابة ٢٥٢/٨ . ٢٥٤ .
 (٢) الحيس : تمر يخلط بسمن وأقط فيعجن شديدا ثم يندر منه فواة وربما جعل فيه سويق . . النهاية ٤٦٧/١ والقاموس ٢٠٩/٢ .
 (٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٠/٣٩ . ١٧١ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٢٨/١ والمغازي للواقدي ٤٧٦/٢ . ٤٧٧ . والإصابة ١٨/٧ . ١٩ . وسيرة ابن هشام ٥٨/٢ وتاريخ دمشق م ٤٨٢/١٥ ترجمة محمد بن مسلمة .
 (٤) ١ . ما أطعم ، وما أثبت من ب . ج .
 (٥) كلمة « قال » ، زيادة من ب .
 (٦) في ب بدل ما بين القوسين « وهم نواحيها » وإعله خطأ من الناسخ .
 (٧) ١ . في نواحيها « وما أثبت من ب .
 (٨) في ب « أصبعه » . ١ . أصابعه « وما أثبت من ب .
 (٩) في ١ « لكل منه حتى شبع » وما أثبت من ب . ج .
 (١٠) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١٦٤/٨ . ١٦٥ حديث ٦٤٩٩ .
 (١١) لفظ « أنس » ساقط من ب . ج .
 (١٢) في ب « أصحلي » .
 (١٣) في ب « قالوا » .

فَذَهَبَتْ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ فَأَخْبَرَتْهُ ، فَدَخَلَ عَلَى أُمِّي ، فَقَالَ : « هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ »
فَقَالَتْ : نَعَمْ عِنْدِي كَسْرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمْرَاتٍ ^(١) ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحْدَهُ ^(٢)
أَشْبَعْنَاهُ ، وَإِنْ جَاءَ مَعَهُ أَحَدٌ ^(٣) قَلَّ عَنْهُمْ .

فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ : قُمْ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا قَامَ ^(٤) فَدَعُهُ حَتَّى يَتَفَرَّقَ
عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، ثُمَّ اتَّبِعْهُ حَتَّى إِذَا ^(٥) قَامَ عَلَى عَتَبَةِ بَابِهِ فَقُلْ : « أَبِي يَدْعُوكَ » ، فَقُلْتُ
ذَلِكَ ، فَلَمَّا قُلْتُ : أَبِي يَدْعُوكَ ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ ^(٦) : « يَا هَؤُلَاءِ تَعَالَوْا » ثُمَّ أَخَذَ
بِيَدِي ، فَشَدَّهَا ^(٧) ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِأَصْحَابِهِ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ بَيْتِنَا أَرْسَلَ يَدِي
فَدَخَلْتُ ، وَأَنَا حَزِينٌ ؛ لِكَثْرَةِ مَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتَاهُ ، قَدْ قُلْتُ لِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ الَّذِي قُلْتُ لِي ، فَدَعَا أَصْحَابَهُ ، وَقَدْ جَاءَ بِهِمْ فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أُرْسَلْتُ أَنْسَأُ يَدْعُوكَ وَحْدَكَ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ ^(٨) مَا يَشْبَعُ مَنْ
أَرَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ادْخُلْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَبَارِكُ ^(٩) فِيمَا عِنْدَكَ » فَدَخَلْتُ ،
فَقَالَ « اجْمَعُوا مَا عِنْدَكُمْ » ، ثُمَّ قَرَّبُوهُ ، فَقَرَّبْنَا مَا كَانَ عِنْدَنَا ^(١٠) ، مِنْ خُبْزٍ ، وَتَمْرٍ ،
فَجَعَلْنَاهُ عَلَى حَصِيرِنَا ، فَدَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ ، فَقَالَ : « يَدْخُلُ عَلَى ثَمَانِيَةِ ^(١١) فَدَخَلَ
عَلَيْهِ ثَمَانِيَةٌ ، فَجَعَلَ كَفَّهُ فَوْقَ الطَّعَامِ ، فَقَالَ :

« كُلُوا ، وَسَمُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » فَأَكَلُوا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ أَمَرَنِي
أَنْ أُدْخِلَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةً ، فَمَا زَالَ ذَلِكَ أَمْرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ رَجُلًا ، كُلُّهُمْ يَأْكُلُ
حَتَّى يَشْبَعَ ، ثُمَّ دَعَانِي وَأُمِّي ، وَأَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ : « كُلُوا » فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا ، ثُمَّ

(١) في ب « كسرتين : خبز وتمر » .

(٢) لفظ « وحده » زيادة من ب .

(٣) في ب « وإن جاء معه بأحد » .

(٤) في ب « فدعوه » .

(٥) في ج « إذ قام » .

(٦) في ج « أصحابه » .

(٧) التصويب من (ب) أما أ ، ج « فنبذها » .

(٨) لفظ « شيء » ساقط من ب ، ج .

(٩) في أ « يبارك » وفي ب ، ج « سيبارك » .

(١٠) في أ « عند » وفي ب ، ج « عندنا » .

(١١) في ب « فادخلت » .

رَفَعَ يَدَهُ^(١) ، فَقَالَ : « يَا^(٢) أُمَّ سَلِيمٍ^(٣) أَيْنَ هَذَا مِنْ طَعَامِكُمْ حِينَ^(٤) قَدَّمْتِيهِ ؟ » .

فَقَالَتْ : يَا أَبِى أَنْتَ وَأُمِّى لَوْلَا أَنِّ رَأَيْتُهُمْ يَأْكُلُونَ ، لَقُلْتُ : مَا نَقَصَ مِنْ طَعَامِنَا شَيْءٌ^(٥) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ وَالْبَزَارِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : ضَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْرَابِيًّا^(٦) فَطَلَبَ مِنْهُ شَيْئًا ، فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا كِسْرَةً يَابِسَةً^(٧) فِي كُوَّةٍ^(٨) فَأَخَذَهَا فَفَتَّهَا^(٩) أَجْزَاءً ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ، وَدَعَا عَلَيْهَا ، وَقَالَ^(١٠) : « كُلْ ، فَأَكَلَ الْأَعْرَابِيُّ حَتَّى شَبِعَ ، وَفَضَّلَتْ فَضْلَةً ، فَجَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ : إِنَّكَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ^(١١) .
وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ ، وَفِيَا ذِكْرَ كِفَايَةٍ .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

الصُّحُفَةُ^(١٢)
جَعَلَهُ بِيَدِهِ^(١٣)

-
- (١) في ب « يديه » .
(٢) في أ « أم سليم » وما أثبت من (ب) .
(٣) لفظ « أين » زيادة من ب « ج » .
(٤) في ب « حتى » .
(٥) صحيح مسلم ١٦١٤/٢ كتاب الأثرية ومجمع الزوائد ٢٠٩/٨ وشمال الرسول لابن كثير ١٩٩ - ٢٠٠ والخصائص الكبرى ٤٥/٢ ، ٤٦ .
(٦) في أ « اعرابيا » وما أثبت من ب .
(٧) في أ « ييبست » وما أثبت من ب .
(٨) في ج « حجرة » .
(٩) في ج « ففتتها » .
(١٠) في أ « قال » وما أثبت من ب .
(١١) كشف الاستار عن زوائد البزار للهيتمي ١٢٩/٢ ، ١٤٠ قال البزار لا نعلم روى هذا الحديث إلا حفص بن غياث . قال الهيتمي : رواه البزار وفيه السرى بن عاصم وهو كذاب ٢١٠/٨ . والخصائص الكبرى ٤٧/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١١٧/٦ ، ١١٨ عن أبي هريرة وعن حفص بن غياث كلمة « الصحفة » .
(١٢) كلمة « الصحفة » زيادة من ب والصحفة إناء كالقصعة . وقال الزمخشري : قصعة مستطيلة أنية للطعام وجمعها صحاف (شرح المواهب ١٥٤/٥ والمعجم الوسيط ٥١٠/١) .
(١٣) عبارة « جعله بيده » زيادة من ب والمعنى : شرع يقطعه .

فَزَفَرُ (١)

العَرَقُ (٢)

الأَرْغَفَةُ (٣)

قُعْبَتُهُ (٤)

-
- (١) كلمة « فزفر » زيادة من ب ومعناها : حمل (المعجم ١/ ٣٩٦) .
(٢) كلمة « العرق » زيادة من ب وهى العظم أخذ عنه معظم اللحم وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة وجمعها عراق (المعجم ٢/ ٦٠٢) .
(٣) كلمة « الارغفة » زيادة من ب والرغيف قطعة من العجين تهيأ وتخبز وجمعها أرغفة ورغفان (المعجم ١/ ٣٥٨) .
(٤) كلمة « قعبته » زيادة من ب والقعب : قدح ضخم غليظ وجمعه قعاب وقعب (المعجم ٢/ ٧٥٤) .

الباب الخامس عشر

في

قصة الذراع

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، مِنْ طَرَقٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ^(١) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَهْدَيْتَ لَنَا شَاةً ، فَجَعَلْتَهَا فِي قَدْرِ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ « مَا هَذَا يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ » فَقُلْتُ : شَاةٌ أَهْدَيْتَ لَنَا فَطَبَخْتُهَا فِي الْقَدْرِ ، فَقَالَ : « نَاوِلْنِي / الذَّرَاعَ » فَنَاوَلْتُهُ ، فَقَالَ ^(٢) : « نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ يَا أَبَا رَافِعٍ » فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ الْآخَرَ » قَالَ ^(٣) : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا لِلشَّاةِ ذِرَاعَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَكَتَ ^(٤) لَنَاوَلْتَنِي ذِرَاعاً مَا دَعَوْتُ بِهِ ^(٥) » . [ظ ١٤]

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ شَاةً طَبَخَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِنِي الذَّرَاعَ » فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ ، ثُمَّ قَالَ : « الذَّرَاعُ » .

زَادَ أَبُو نَعِيمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ : فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ ، ثُمَّ دَعَا بِذِرَاعٍ آخَرَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّمَا لِلشَّاةِ ذِرَاعَيْنِ . قَالَ : « أَمَا إِنَّكَ لَوْ التَّمَسَّتْهَا لَوَجَدْتَهَا » ^(٦) .

(١) أبو رافع في التهذيب ٩٢/١٢ أبو رافع القبطي وكذلك في التقريب ٤٢١/٢ مولى رسول الله ﷺ . اسمه : إبراهيم أو اسلم ، أو ثابت ، شهد أحداً والخندق . له ثمانية وستون حديثاً انفرد البخاري بحديث . ومسلم بثلاثة . وعنه ابنه عبيد الله وسليمان بن يسار . قال الواقدي : مات بعد عثمان بقليل . وقال غيره : قبل قتل عثمان وقيل في خلافة علي . [انظر خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢١٦/٢ ترجمة رقم ١٨٢] .

(٢) في ب « ثم قال » .

(٣) في ب « فقلت » .

(٤) في أ « مسكت » وما أثبت من (ب) .

(٥) المسند للإمام أحمد ٢٩٢/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٥/٢ ومجمع الزوائد للهيتمي ٢١١/٨ رواه أحمد والطبراني من طرق وقال في بعضها « أمرني رسول الله ﷺ أن أصلي له شاة فصليت » رواه في الأوسط باختصار واحد إسنادي أحمد حسن . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٦/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٢٤/١ حديث ٩٢٤ وله طرق ورواه في الأوسط باختصار واحد إسنادي أحمد حسن وكذا المعجم الكبير برقم ٩٦٥ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ قال في المجمع ٥٢/٢ رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه والطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٩/٢/١ والشمائل ٨٨ .

(٦) مسند الإمام أحمد ٥١٧/٢ وأبو نعيم في الدلائل ١٥٦/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٥/٢ وقال أبو نعيم : وجه الدلالة من هذه الأخبار إعلامه فضيلته بأن الله يعطيه إذا سأل ما لم تجر العادة به تفصيلاً له وتخصيصاً والإحسان بترتيب ابن حبان ١٢٩/٨ باب المعجزات . رقم ٦٤٥٠ والبداية والنهاية ١٤٠/٦ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نَعِيمٍ بِسَنَدٍ ^(١) حَسَنُهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ ^(٢) زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنِهَا ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .
وَفِيهِ فَأَهْدَتْ ^(٣) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً مَشْوِيَةً . فَقَالَ : « خُذِ الشَّاةَ مِنْهَا » ، ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا » ، فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا » ، فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هُمَا ذِرَاعَانِ وَقَدْ نَاوَلْتُكَ .
فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَ ، فَمَا زِلْتُ ^(٤) تُنَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا ^(٥) مَا قُلْتُ لَكَ نَاوِلْنِي ^(٦) ذِرَاعاً ^(٧) » .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالِدَارِمِيُّ ، عَنْ أَبِي ^(٨) عُبَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ طَبَخَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قِدْرًا فَقَالَ لَهُ ^(٩) : « نَاوِلْنِي ذِرَاعاً ^(١٠) » فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِي ذِرَاعاً » .
فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِي ذِرَاعاً ^(١١) » . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ ؟
فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَ لَأَعْطَيْتَ أَذْرُعًا مَادَعَوْتُ بِهِ ^(١٢) » .

(١) لفظ « بسند » زائد من ب .

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن النعمان بن عمران بن عبيد بن كنانة بن عوف بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة مولى رسول الله ﷺ وابن ربيعة كنيته : أبو زيد ، وقيل : أبو محمد ويقال : أبو يزيد ، توفي بعد أن قتل عثمان . كان نقش خاتمة « حَبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ، قبض رسول الله ﷺ وهو ابن عشرين سنة ، وكان قد نزل وادي القرى . وأمه أم أيمن ، اسمها : بركة مولاة رسول الله ﷺ . ترجمته في : النقات ٢/٢ والطبقات ٦١/٤ والإصابة ٤٦/١ وتاريخ الصحابة ٢٧/١٢ والمسنند ١٩٩/٥ والتجريد ١٢/١ والسير ٤٩٦/٢ وطبقات خليفة ٢٩٧/٦ والجرح والتعديل ٢٨٢/٢ ومعجم الطبراني الكبير ١٢٠/١ - ١٤٤ والمستدرک ٩٦/٢ وأسد الغابة ٧٩/١ وتذهيب التهذيب ٥٠/١ وكنز العمال ٢٧٠/١٣ والعبير ٥٩/١ وتهذيب ابن عساکر ٢٩٤/٢ ، ٤٠٢ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠ ت ٢٤ .

(٣) في أ « أهت » وما أثبت من ب .

(٤) في ب « ما زلت » .

(٥) في ب « ذراعاً » .

(٦) عبارة « ناوِلْنِي ذِرَاعاً » زيادة من ب .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٦/٢ وقال أبو نعيم : وجه الدلالة من هذه الأخبار إعلامه فضيلته بأن الله يعطيه إذا سأل ما لم تجر العادة به .
تفضيلاً له وتخصيصاً ، الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٥/٢ ومسنند الإمام أحمد ٤٨٤/٢ - ٤٨٥ .

(٨) في ج « أبو سعيد » وهو خطأ لأنه ورد في خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٣٠/٢ أبو عبيد مولى رسول الله ﷺ له حديث . وعنه شهر بن حوشب ترجمة رقم ٢٢٧ .

(٩) لفظ « له » زائد من ب .

(١٠) في أ ذراعها وما أثبت من (ب) .

(١١) عبارة « ناوِلْنِي ذِرَاعاً » زيادة من ب .

(١٢) المسند للإمام أحمد ٤٨٤/٢ ، ٤٨٥ ط دار صادر وسنن الدارمي ٢٢١/١ ط دار الكتب العلمية بيروت ومجمع الزوائد ٢١١/١ رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٥/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٣٠٥/١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٦ .

الباب السادس عشر

في تكثيره ﷺ سواد البطن

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(١) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، فَقَالَ : « هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ طَعَامٍ ؟ » فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ ، أَوْ نَحْوَهُ ، فَعَجِنَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ^(٢) ، طَوِيلٌ ، بَغْنَمٍ يَسُوقُهَا فَاشْتَرَى مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاةً ، فَصْنَعَتْ ، فَأَمَرَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ فَشَوَى قَالَ : « دَوَانِمُ اللَّهِ مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ حَزُّ لَهُ^(٤) . » رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أُعْطَاهُ ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ ، وَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا^(٥) وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلْتُهُ^(٦) عَلَى الْبَعِيرِ^(٧) .

سَوَادِ الْبَطْنِ - بَسِينٍ مَهْمَلَةٍ ، فَوَاوٍ مُخَفَّفَةٍ : الْكَيْدُ ، وَقِيلَ : حَشُوهُ كُلَّهُ .

مُشْعَانٌ - بَضْمٌ أَوَّلُهُ ، وَسُكُونُ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، بَعْدَهَا مَهْمَلَةٌ ثَقِيلَةٌ . فَسَّرَهُ الْبُخَارِيُّ بِأَنَّهُ : الطَّوِيلُ جِدًّا فَوْقَ الطُّولِ ، وَزَادَ غَيْرُهُ مَعَ إِفْرَاطٍ فِي الطُّولِ .

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التميمي القرشي ، كنيته : أبو محمد ، وقد قيل : أبو عبد الله . أمه وأم عائشة أم رومان بنت عامر بن عويمر ، مات بالحبيشة سنة ثمان وخمسين قبل عائشة ، وقد قيل : سنة ثلاث وخمسين ، وحمل إلى مكة ودفن بها وكان يخضب بالحناء والكم . ترجمته في : النقات ٢/٢٤٩ والإصابة ٢/٢٩٢ وطبقات خليفة ١٨٩/١٨ والتجريد ١/٢٥٠ والسير ٢/٤٧١ وتاريخ خليفة ٢١٩ والتاريخ الكبير ٥/٢٤٢ والمعارف ١٧٢ ، ١٧٤ ، ٢٢٣ ، ٥٩٢ ، وتاريخ الفسوى ١/٢١٢ ، ٢٨٥ والاستيعاب ٢/٨٢٥ وأسد الغابة ٢/٤٦٦ وتهذيب الكمال ٧٧٨ وتاريخ الإسلام ٢/٢٠٢ ، ٣٠٤ والعبر ١/٥٨ وتهذيب ١/١٤٦ ، ١٤٧ خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٤ وشذرات الذهب ١/٥٩ ومشاهير علماء الأمصار ٢٤ ، ٣٥ ت ٤٥ وتاريخ الصحابة ١٦٦ رقم ٨٣٠ .

(٢) في ب «سبعان» وهو تحريف - ومشعان - بضم الميم واسكان الشين المعجمة وتشديد النون - أي : منتش الشعر ومتفرقه .

(٣) ب - ج - « وأمر » .

(٤) حز : قطع .

(٥) لفظ « وشبعنا » ساقط من ب .

(٦) في ب « فحملناه » .

(٧) اللؤلؤ والمرجان - كتاب الأشربة - باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (٥٢٤ ، ٥٣٥ رقم ١٢٣١) والخصائص الكبرى ٢/٤٨ ، وصحيح مسلم

١٢٩/٦ ، ١٣٠ باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ، كتاب الأخلاقي وفي الحديث معجزتان :

إحداهما : تكثير سواد البطن حتى وسع عندهم .

والأخرى : تكثير الصاع ولحم الشاة حتى وسعهم أجمعين فشبعوا . ولم يبق بل بقي وفضل حتى حمل على البعير . سبحان من أظهر

المعجزة على يد حبيبه عليه الصلاة والسلام . وكذلك فيه : مواصلة الرفعة فيما يعرض لهم من طرفة وغيرها . « شرح النووي على مسلم

وصحيح البخاري ١٨٨/٦ باب (٥) كتاب الأطعمة ، ١٢٠/٢ باب (٢٦) كتاب الهبة والعيني ١/٢٠١ والقسطلاني ٨/٢٥٤ .

شَعَثَ الرَّأْسَ : قَالَ الْحَافِظُ : وَيَحْتَمِلُ أَنَّ قَوْلَهُ^(١) أَقْوَى ، لِأَنَّ فِي الْأَطْعِمَةِ^(٢)
زَوْجَةَ آخِرَ بَلْفِظِ نَشْقَانِ^(٣) طَوِيلِ^(٤) .
وَقَالَ الْقَزَّازُ : الْمَشْعَانُ : الْحَافِي^(٥) ؛ الثَّائِرُ الرَّأْسِ .

(١) في ب « ان اقول اقوى » .
(٢) في ب « لان الطعام » .
(٣) في ب « مشعان » .
(٤) في (ج) « بلفظ مشعان بطويل » .
(٥) في (ب) « المشعان الطويل » وفي (ج) المشعان : الجافي .

الباب السابع عشر

في

الطعام الذي أتاه ﷺ من السماء

[١٥] رَوَى الْإِمَامُ / أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْدَّارِمِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَقَالَ الذَّهَبِيُّ
- فِي مُخْتَصَرِ الْمُسْتَدْرَكِ : إِنَّهُ مِنْ غَرَائِبِ الصَّحَاحِ ^(١) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نَفِيلٍ السَّكُونِيِّ ^(٢)
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ ^(٣) قَالَ قَائِلٌ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلْ ^(٤) بَطْعَامٍ مِنَ السَّمَاءِ ؟ ، وَفِي لَفْظٍ ^(٥) : « مِنْ الْجَنَّةِ » ، قَالَ : نَعَمْ
قَالَ : وَمِمَّاذَا ^(٦) ؟ ، قَالَ : فِي مَسْخَنَةٍ ^(٧) قَالَ : فَهَلْ كَانَ فِيهَا فَضْلٌ عَنْكَ ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَ بِهِ ؟ قَالَ : رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ ^(٨) . وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ
الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو سَعِيدٍ ، قَالَ : قَدِمْتُ
الْمَدِينَةَ ، فَسَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَى ^(٩) اللَّيْلَةَ ، فَأَتَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ قُرَيْتَ اللَّيْلَةَ . قَالَ : « أَجَلْ » .

(١) التلخيص للحافظ الذهبي ذيل المستدرک للحاکم ٤٤٨/٤ .

(٢) في ١ « أبي سلمة » وما أثبت من ب .

وهو سلمة بن نفيل - بضم النون ، وفتح الفاء مصغرا - الحضرمي ، السكوني ، التراغمي ، الكندي ، صحابي أصله من حضرموت ، نزل
مصر ، له خمسة أحاديث ، وعنده فرد حديث ، وعنه جبير - بضم الجيم - ابن نفير - بضم النون - وضمرة بن حبيب .

ترجمته في : الإصابة ٦٨/٢ والاستيعاب ٥٦٩/٢ وأسد الغابة ٢٤٠/٢ ومشاهير علماء الأمصار للبستاني ٨٨ ترجمته ٢٤٤ والخلاصة
٤٠٥/١ ترجمة ٢٦٥٠ والتلقات ١٦٧/٢ وسنن الدارمي .

(٣) في ١ « إذا » وما أثبت من ب ومن سنن الدارمي .

(٤) في سنن الدارمي ٢٩/١ « هل أوتيت بطعام » .

(٥) في ١ « لفظه » وما أثبت من ب .

(٦) في ١ « ومماذا » وما أثبت من ب .

(٧) في ب « بسخنة » وفي ج « سيجنة » والمسخنة : قدر كالنور يسخن فيها الطعام .

(٨) مسند الإمام أحمد ٢٠٨/٢ والمجتبى للنسائي ٢٢٨/٨ وسنن الدارمي ٢٩/١ . ٢٠ . والمستدرک للحکم ٤٤٧/٤ وقال : هذا حديث صحيح
على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وفي الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٦/٢ زيادة : « وهو يوحى إلى أنى مكفوت غير لابت فيكم واستم بلا بئين بعدى إلا قليلا حتى تقولوا
شيئا تأتونى أفنادا يتبع بعضكم بعضا وبين يدي الساعة موتان شديد ويعدده سنوات الزلازل » . وزوائد ابن حبان ١٤٠/٢ قال البزار :
لا نعلم يروى بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه ، وأرطاة وضمرة شاميان معروفان وأخرجه النسائي كما في الإصابة ، ولم يخرج المزي في تحفة
الأشراف .

(٩) في ب « أرى » .

قُلْتُ ^(١) : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : «طَعَامٌ فِيهِ مَسْخَنَةٌ» ، قَالَ : فَمَا جَعَلَ فِي فَضْلِهِ ؟ ،
قَالَ : رَفَعُ ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَصَحَّحُوهُ ، وَالذَّهَبِيُّ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِقِصْعَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ ، فَأَكَلَ ، وَأَكَلَ الْقَوْمُ ، فَمَازَالُوا ^(٤)
يَتَدَاوُلُونَهَا إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الظُّهْرِ ، يَأْكُلُ قَوْمٌ ، ثُمَّ يَقُومُونَ ^(٥) ، وَيَجِيءُ قَوْمٌ
يَتَعَاقَبُونَ ^(٦) ، فَقَالَ لَهُ ^(٧) رَجُلٌ : هَلْ كَانَتْ ^(٨) تَمُدُّ بِطَعَامٍ ؟ قَالَ : أَمَّا مِنَ الْأَرْضِ
فَلَا ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَانَتْ ^(٩) تُمَدُّ مِنَ السَّمَاءِ ^(١٠) .

تنبيهان

الأول : خَبَرُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِذْ ^(١١) أَتَى جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

(١) في أ - قال - وما أثبت من ب .

(٢) زوائد ابن حبان : ١٤٠ / ٢ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٥ / ٢ ، ٥٦ .

(٣) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ، نزيل البصرة ، له مائة حديث وثلاثة وعشرون حديثاً ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بحديثين ،
ومسلم بأربعة ، روى عنه عبد الله بن بريدة ، والحسن البصري وأبو نضرة . قال ابن عبد البر : كلن من الحفاظ الكثيرين . وقال ابن سيرين :
كلن سمرة عظيم الأمانة ، صديق الحديث ، يحب الإسلام وأهله ، قال ابن عبد البر : توفي بالبصرة ، وقيل بالكوفة - سقط في قدر معلومة ماء
حاراً كان يتعالج بالقعود عليها من كزاز شديد أصابه ، فسقط فيها فمات ، وكان ذلك تصديقاً لقول رسول الله ﷺ - له ولأبي هريرة ، وثالث
معهما « اخركم موتاً في النار » أ - تهذيب - قيل الثالث : أبو محذورة - سنة ثمان وخمسين - وقيل : سنة تسع .

ترجمته في : الخلاصة ٤٢٢ / ١ ترجمة ٢٧٧٢ وطبقات ابن سعد ٢٤ / ٦ ، ٤٩ / ٧ ، والثقات ١٧٤ / ٢ والتاريخ الكبير ١٧٦ / ٤ والتاريخ
الصغير ١٠٦ / ١ ، ١٠٧ ، واسد الغابة ٢٥٤ / ٢ وتاريخ الإسلام ٢٩٠ / ٢ وشذرات الذهب ٦٥ / ١ والعبر ٦٥ / ١ والاستيعاب ٦٥٢ والجمع
٢٠٢ / ١ .

(٤) في ب ، ج - « قلم يزالوا » .

(٥) في ج - « يشربون » .

(٦) في ب - « فيتعاقبون » .

(٧) لفظ له ، زيادة من ب .

(٨) في أ - « كان تمد » وما أثبت من ب ، ج - .

(٩) كلمة « كانت » زيادة من ب .

(١٠) مسند الإمام أحمد ١٨ / ٥ ، ١٠٤ / ٤ وسنن أبي داود في المقدمة ٩ . وسنن الترمذي ٩٢ / ٥ كتاب المناقب برقم ٢٦٢٥ . حديث حسن صحيح
وزوائد ابن حبان ١٤٠ / ٢ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٢ / ٢ والبداية والنهاية ١١٢ / ٦ والمستدرک للحاكم ٦١٨ / ٢ هذا حديث صحيح على
شرط الشيخين ولم يخرجاه . ودلائل النبوة للبيهقي ٩٢ / ٦ هذا إسناد صحيح وسنن الدارمي ٢٠ / ١ وأبو نعيم ٢٢١ / ٢ وابن أبي شيبة
٤٢٤ / ٧ كتاب الفضائل باب ما أعطى الله محمداً ﷺ حديث (٧٠)

(١١) في ب - قال - .

فَقَالَ : « إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ ، وَأَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَذَا الْقُطْفِ لِتَأْكُلَهُ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ عَمْرِو الدَّمَشْقِيِّ ، عُرِفَ بِصَاحِبِ (١) الْقُطْفِ . قَالَ الْبُخَارِيُّ : (٢) وَلَا يَتَابِعُ عَلَيْهِ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : خَبَرٌ مِنْكَ وَأَمَّا خَبَرُ حَوْطِ بْنِ مَرَّةَ (٣) : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلْ أُوتِيتَ (٤) مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ بِشَيْءٍ (٥) ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، أَتَانِي (٦) جَبْرِيلُ بِخَبِيصَةٍ مِنْ خَبِيصِ الْجَنَّةِ فَأَكَلْتُهَا . قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ : هَذَا حَدِيثٌ مُوضُوعٌ (٨) .

الثاني : في بيان غريب ما سبق .

مُسَخَّنَةٌ (٩) .

قُرِيت (١٠) اللَّيْلَةَ (١١) .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة حفص بن عمر ٢٨٧/٤ وفي الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٦/٢ « بصاحب حديث القطف » .

(٢) في ب « لا يتابع » . وفي الخصائص « ولا يتابع عليه مات سنة سبعين ومائة » .

(٣) في الخصائص « حوطه » ، ولكن جاء في الإصابة ٨٢/٢ برقم ٢١١٩ « حوط بن مرة بن علقمة الأعرابي استدركه أبو موسى وأخطأ في ذلك ، فإنه

لم يجيء إلا من طريق موضوعة أخرج أبو عبد الرحمن السلمى في كتاب الأطعمة له عن أحمد بن نصر الدارع أحد الكذابين سمعت أبا بكر

غلام فرج يقول : سمعت ياسين بن الحسن بن ياسين يقول : حججت سنة ست وأربعين ومائتين فذكر حديثاً وفيه : « فرأيت أعرابياً في البادية

اسمه : حوط بن مرة بن علقمة فقلت له : هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً ؟ قال : نعم . شهدت محمداً ﷺ ، وقيل له .. الحديث .

(٤) في أ « أتيت » ، وما أثبت من ب .

(٥) في أ « بطعام الجنة من شيء » ، وما أثبت من ب .

(٦) في ب « أتى » .

(٧) في أ « خبيص الجنة » ، وما أثبت من ب . والخبيص المعمول من التمر والعصعص .

(٨) الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٦/٢ . والإصابة : ٨٢/٢ ترجمة ٢١١٩ .

(٩) المسخنة : القدر يسخن فيها الطعام . المعجم ٤٢٤/١ .

(١٠) وقريت الضيف قرى وقراء : أضافه وأكرمه . المعجم ٧٢٨/٢ .

(١١) عبارة « قرئت الليلة » ، زيادة من ب .

الباب الثامن عشر

في تسبيح الطعام والشراب بين يديه ﷺ

رَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : «كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ (١) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِطَعَامٍ ثَرِيدٍ ، فَقَالَ : «إِنَّ هَذَا الطَّعَامَ يُسَبِّحُ» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : «وَتَفَقَّهُ تَسْبِيحَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ : اذْنِ هَذِهِ الْقِصْعَةَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ فَأَذْنَاهَا فَقَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعَامُ يُسَبِّحُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَذْنَاهَا مِنْ آخِرٍ» فَأَذْنَاهَا مِنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعَامُ يُسَبِّحُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رُدَّهَا» فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ عَلَى الْقَوْمِ جَمِيعًا ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّهَا لَوْ سَكَتَتْ عِنْدَ رَجُلٍ لَقَالُوا أَمِنْ ذَنْبٍ ، رُدَّهَا فَرُدَّهَا (٢) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ خَيْثَمَةَ (٣) قَالَ : كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَطْبُخُ قِذْرًا . فَوَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهَا فَجَعَلَتْ تُسَبِّحُ (٤) .

(١) إسناده صحيح وأخرجه البخاري في ٦١ كتاب المناقب ، ٢٥ باب علامات النبوة في الإسلام الحديث ٢٥٧٩ وفتح الباري ٥٨٧/٦ وأخرجه الترمذي في ٥٠ كتاب المناقب حديث ٣٦٢٢ ص ٥٩٧/٥ وقال حسن صحيح والمعجم الصغير للطبراني ٢٢٧/١ ط المكتبة السلفية ١٢٨٨ هـ / ١٩٦٨ م والبداية والنهاية ١٢٢/٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٦٢/٦ والإحسان بترتيب ابن حبان ١٤٤/٨ حديث ٦٤٥٩ بنحوه . وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٥/٤ وعزاه للمصنف وابن مردويه . والعظمة لأبي الشيخ برقم ١٢١٢ ، ١٢١٣ وإسناده صحيح ، ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٥/٢ كما روى أبو الشيخ في العظمة عن إبراهيم برقم ١٢١٤ ، الطعام يسبح ، إسناده ضعيف . فيه ابن حميد من الضعفاء . والمعجم الكبير للطبراني ٨٨/١٠ حديث ٩٩٨٨ .

(٢) العظمة لأبي الشيخ برقم ١٢١٥ إسناده موضوع . فيه زياد بن ميمون متهم انظر الميزان ٩٤/٢ وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٨٥/٤ وعزاه للمصنف . وشرح المواهب للزرقاني ١٢١/٥ والخصائص الكبرى ٧٥/٢ .

(٣) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سيرة الجعفي واسم أبي سيرة يزيد بن مالك ، مات قبل أبي وائل وخرج أبو وائل في جنازته على حمار يركي واضعاً يده على رأسه وهو يقول : وأعيشاه وأعيشاه . ترجمته في : الثقات ٢١٢/٤ والجمع ١٢٦/١ والتقريب ٢٢٠/١ والتهذيب ١٧٨/٢ ، والكاشف ٢١٩/١ وتاريخ الثقات ١٤٥ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٦ ترجمة ٧٦٨ .

(٤) العظمة لأبي الشيخ ص ٥١٩ ، ٥٢٠ برقم ١٢٢١ بزيادة : فجعلت تسبح ، فقال : يا سلمان : تعال إلي مالم يسمع أبوك منك قط ، فجاء سلمان ، وسكن الصوت فأخبره ، فقال يا سلمان : لو لم تصيح لرأيت لو سمعت من آيات الله الكبرى ، إسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف ، رجاله كلهم ثقات وأخرجه ابن أبي الدنيا ، في الهوائك ، ١٠٩ ، ١٢٥ وانظر : الدر المنثور ١٨٥/٤ وعزاه للمصنف . والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٥/٢ .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ قَيْسٍ ^(١) ، قَالَ : بَيْنَمَا أَبُو الدَّرْدَاءِ ^(٢) [ظ ١٥] وَسَلْمَانُ ^(٣) يَأْكُلَانِ مِنْ / صَحْفَةٍ إِذَا سَبَحَتْ وَمَا فِيهَا ^(٥) .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا نَسْمَعُ صَوْتَ الْمَاءِ ، وَتَسْبِيحَهُ ، وَهُوَ يَشْرَبُ » الْحَدِيثُ ^(٥) .
وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ تَبَعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ .

-
- (١) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر المنقرى . كنيته : أبو علي ، لقي النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال : هذا سيد أهل الوبر ، وله ثلاث وثلاثون ولدا . ترجمته في : تاريخ الصحابة ٢١٢ ت ١١٢٥ والثقات ٢٢٨/٢ والطبقات ٣٦/٧ والإصابة ٢٥٢/٣ ومشاهير علماء الأمصار ٦٨ ت ٢٢٧ والتجريد ٢٢/٢ وأسد الغابة ٢١٩/٤ وتهذيب ٢٩٩/٨ .
- (٢) أبو الدرداء : عويمر بن عامر بن زيد الأنصاري ، مات سنة اثنتين وثلاثين وقبره بباب الصغير بدمشق . ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ٨٤ ت ٢٢٢ وطبقات ابن سعد ٢٩١/٧ ، ٢٩٣ وطبقات خليفة ٩٥ ، ٢٠٣ والسير ٢٢٥/٢ والتاريخ الكبير ٧٦/٧ - ٧٧ ، والمعارف ٢٥٩ ، ٢٦٨ والاستبصار ١٢٥ - ١٢٧ والاستيعاب ١٦٤٦/٤ وتاريخ ابن عساكر ١٢/٣٦٦/١ وأسد الغابة ٩٧/٦ وتهذيب الكمال ١٠٦٨ والإصابة ٤٥/٣ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٩٨ - ٢٩٩ وشذرات الذهب ٣٩/١ ، ٤٤ .
- (٣) سلمان الفارسي أبو عبدالله ، أصله من جى موضع بأصبهان ، وهو الذى يقال له : سلمان الخير ، مات سنة ستة وثلاثين . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥٤/٤ وطبقات خليفة ١٨٩/٧ والثقات ١٥٧/٢ والسير ٥٠٥/١ وتاريخ خليفة ٩٠ والتاريخ الكبير ١٢٥/٤ - ١٢٦ والمعارف ٢٧٠ - ٢٧١ وخطبة الأولياء ١٨٥/١ - ٢٠٨ والاستيعاب ٢٢١/٤ وتاريخ بغداد ١٦٣/١ وما بعدها وأسد الغابة ٤١٧/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ٢٢٦/١ - ٢٢٨ وتهذيب الكمال ٥٢٢ وتهذيب ١٢٧/٤ والإصابة ٦٢/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ١٤٧ وشذرات الذهب ٤٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ٧٦ ت ٢٧٤ .
- (٤) دلائل النبوة للبيهقى ٦٢/٦ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٤/١ والخصائص الكبرى للسيوطى ٧٥/٢ .
- (٥) البداية والنهاية لابن كثير ٢٢٣/٦ والتمهيد ٢١٩/١ .

- ١١١ -

جماع أبواب
سيرته ﷺ في الأشجار

الباب الأول

في حنين الجذع شوقاً للنبي (ﷺ) (١).

رَوَى الْإِمَامُ (٢) الشَّافِعِيُّ (٣) : « حَنِينَ الْجَذْعِ أَكْبَرُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتِ » .
زَادَ (٤) الْبَيْهَقِيُّ ، وَسَيَأْتِي تَوْجِيهَهُ - فِي الْخُصَائِصِ - إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَقَدْ
رَوَى الْقِصَّةَ أَبِي (٥) بَنُ كَعْبٍ .
رَوَاهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ (٦) وَأَحْمَدُ (٧) وَابْنُ مَاجَهَ وَابْنُ عَسَاكِرَ وَأَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ .

- رَوَاهُ الْإِمَامُ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّازُ وَابْنُ
مَاجَهَ (٨) وَأَبُو نَعِيمٍ (٩) مِنْ طَرِيقٍ عَلَى شَرِطِ مُسْلِمٍ وَبَرِيدَةَ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ، وَجَابِرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ .

- رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ (١٠) ، وَالْبَزَّازُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ (١١) مِنْ طَرِيقٍ ،
وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ .

- رَوَاهُ الشَّيْخَانِ (١٢) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرِطِ الشَّيْخَيْنِ .

(١) في ١ . د (إليه) وما أثبت من ب ، ج .

(٢) كلمة « الإمام » زائدة من ب .

(٣) مسند الإمام الشافعي ٦٤ ، ٦٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٦٨/٦ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٥٥٧/٢ ، ٦٦/٦ .

(٥) كلمة « أبي » زائدة من ج .

(٦) المسند للإمام الشافعي ٦٤ ، ٦٥ .

(٧) المسند للإمام أحمد ١٢٨/٤ ، ٢٧٥ عن ابن عباس .

(٨) كلمة « والبزار وابن ماجه » زائدة من ب ، ج .

(٩) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٤٢/٢ .

(١٠) صحيح البخاري ٢٢٧/٤ ، ٢٢٨ علامات النبوة وأخرجه كذلك في ١١ كتاب الجمعة ٢٦ باب الخطبة على المنبر . الحديث ٩١٧ وفتح الباري

٢٩٧/٢ . وأخرجه مسلم في (٥) كتاب المساجد (١٠) باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة . الحديث ٤٤ ، ٤٥ صفحة ٢٨٦/١ وفي

البخاري في ٦١ كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام . وفتح الباري ٦٠١/٦ وبهذا الإسناد أخرجه الترمذي في صلاة الجمعة

(١٠) باب ما جاء في الخطبة على المنبر ٢٩٧/٢ وأخرجه الترمذي أيضا في المناقب ٩ وقال : حديث صحيح غريب .

(١١) دلائل النبوة ١٤٢/٢ .

(١٢) صحيح البخاري ٨ كتاب الصلاة ٦٤ باب الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد وفتح الباري ٥٤٢/١ - ٥٤٤ وفي البيوع عن

خلاد . وفي علامات النبوة في الإسلام عن أبي نعيم وفتح الباري ٦٠١/٦ ، ٢٩٧/٢ .

- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ .
- رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَهَ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالدَّارِمِيُّ (١)
- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو. وَرَوَاهُ (٢) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ خَرِشٍ ، وَابْنُ خَرِشٍ (٣) ،
- وَالْمَطْلَبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ (٤) .
- رَوَاهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ (٥) ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ .
- رَوَاهُ عَبْدُ (٦) بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نَعِيمٍ (٧) . بِسَنَدٍ عَلَى
- شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَعَائِشَةَ .
- رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأُمُّ سَلَمَةَ .
- رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ بِالْفَافِ مُتَقَارِبَةِ الْمَعْنَى أُدْخِلْتُ بَعْضَهَا فِي
- بَعْضٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جَذَعٍ نَخْلَةٍ ، وَاتَّخَذَ لَهُ مِنْبَرًا ، فَلَمَّا فَارَقَ
- الْجَذَعَ وَغَدَا إِلَى الْمَنْبَرِ ، الَّذِي صُنِعَ (٨) لَهُ جَزَعُ الْجَذَعِ فَحَنَ لَهُ (٩) كَمَا تَحْنُ
- النَّاقَةُ (١٠) .

وَفِي لَفْظٍ : « فَخَارُ خَوَارِ (١١) الثَّوْرِ (١٢) .

(١) سنن الدارمي ١٥/١ .

(٢) في ب . رواه .

(٣) سنن الترمذي ١١١/٢ ، ٥٩٤/٥ .

(٤) المطلب بن أبي وداعة بن صبيحة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي السهمي القرشي ، رأى النبي ﷺ يصلي في حاشية الطواف والناس يمرون بين يديه .

ترجمته في : تاريخ الصحابة ٢٤٢ ت ١٢٢٨ والثقات ٢/٤٠٠ والطبقات ٥/٤٥٢ والإصابة ٣/٤٢٥ ومشاهير علماء الأمصار ٦١ ت ١٨٦ والتجريد ٢/٨٠ ونسب قريش ٤٠٨ وأسد الغابة ٤/٢٧٤ والتهذيب ١٠/١٧٩ .

(٥) الزبير بن بكار خلاصة تذهيب الكمال ١/٢٢٢ برقم ٢١١٥ .

(٦) في أ . عبد الله بن حميد ، تحريف وما أثبت من ب . ج .

(٧) دلائل النبوة ٢/١٤٢ وأخرجه النسائي في كتاب الجمعة ، باب مقام الإمام في الخطبة ٢/١٠٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٣/١٩٥ ، ١٩٨ ودلائل النبوة للبيهقي ٢/٥٦٢ ، ٥٦٣ وفي الباب أحاديث كثيرة وصحح كثير من العلماء بالسنة أن حديث حنين الجذع من الأحاديث المتواترة لوروده عن جماعة من الصحابة . من طرق كثيرة تفيد القطع بوروده ذلك . وقال الحافظ ابن حجر : حنين الجذع ، وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستقيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك .

(٨) في ب . ج . وضع ، :

(٩) لفظ له ، ساقط من ب .

(١٠) وفاة الوفا ٢/٢٨٩ ، أبو نعيم في الدلائل ١٤٢ ، ١٤٣ ، دلائل البيهقي ٢/٥٥٨ .

(١١) ب . ج . كخوار ،

(١٢) دلائل النبوة للبيهقي ٢/٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٦٦/٦٠ ، ٦٧ . وصحيح البخاري في (٦١) - كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ،

فتح الباري ٦/٦٠١ ، في وفاة الوفا ٢/٢٨٨ ، خار ذلك الجذع كخوار الثور ، البداية والنهاية ٦/١٢٥ ، ١٢٦ ، دلائل النبوة لأبي نعيم

١٤٢/٢ ، وأخرجه الترمذي في صلاة الجمعة (١٠) باب ما جاء في الخطبة على المنبر ٢/٢٧٩ وفي المناقب (٩) .

وَفِي لَفْظٍ : « فَصَاحَتْ النَّخْلَةُ صِيَاحَ ^(١) الصَّبِيِّ حَتَّى تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ فَتَزَلَ
النَّبِيُّ ﷺ فَاحْتَضَنَهُ فَجَعَلَتْ تَبْنُ أَنْيْنَ الصَّبِيِّ ^(٢) الَّذِي يَسْكُنُ فَسَكَنَ وَقَالَ : اخْتَر ^(٣)
أَنْ أَعْرِسَكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، فَتَكُونُ كَمَا كُنْتُ ؟ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَعْرِسَكَ فِي
الْجَنَّةِ فَتُسْقَى ^(٤) مِنْ أَنْهَارِهَا وَعُيُونِهَا فَيَحْسُنُ نَبْتُكَ وَتُثْمِرُ ، فَيَأْكُلُ مِنْكَ الصَّالِحُونَ
فَاخْتَارَ ^(٥) الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ لَمْ أَحْتَضِنَهُ ^(٦) لَحَنَّا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، وَقَالَ ^(٧) : « لَا تَلُومُوهُ » ^(٨) .

(١) جـ « كصياح » .

(٢) عبارة « أنين الصبي » زيادة من ب .

(٣) لفظ « اختر » ساقط من جـ .

(٤) وفاء الوفاء ٢/٢٨٩ ، ب . جـ « فتشرب » .

(٥) ب . أبو نعيم ٢/١٤٢ « واختار » .

(٦) في أ « فأخار » وما أثبت من ب .

(٧) جـ « قال » .

(٨) مسند أبي يعلى ١٢٨/٤ عن جابر ، إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٢/٢٩٢ من طريق إسرائيل ، وأخرجه الدارمي في المقدمة ١٧/١ باب ما
أكرم النبي ﷺ بحنين المنبر من طريق زكرياء ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » برقم (٢٠٤) من طريق الأعمش ، جميعهم عن أبي إسحاق ،
بهذا الإسناد . وعند الدارمي ، وأبي نعيم « كريب » وهو تحريف ، والصواب أنه سعيد بن أبي كريب ، وانظر : الشمايل لابن كثير ٢٤٢ فقد
صحح البزار الطريق ولكن وقع في التصحيح أكثر من تحريف . وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٤٢٢/٧ كتاب الفضائل عن ابن عباس
وأخرجه أبو نعيم (٢٠٤) من طريق أبي عوانة ، عن الأعمش ، وعن سهل بن سعد وعن جابر وعن أبي سعيد ، عن أبي صالح ، عن جابر .
وأخرجه عبد الرزاق (٥٢٥٤) باب : الخطبة قائما من طريق ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله .. ومن طريق
عبد الرزاق أخرجه أحمد ٢/٢٩٥ وأخرجه أحمد ٢/٢٩٥ ، ٢٢٤ والنسائي في الجمعة ١٠٢/٢ باب : مقام الإمام في الخطبة ، من طريق ابن
جريج ، بالإسناد السابق .

وأخرجه أحمد ٢/٢٠٦ وابن ماجه في الإقامة (١٤١٧) باب : ما جاء في بدء شأن المنبر ، من طريق ابن أبي عدي ، عن سليمان التيمي ،
عن أبي نضرة ، عن جابر .

وأخرجه أبو نعيم (٢٠٥) من طريق أبي قلابة ، عن سعيد الجريري ، عن أبي نضرة ، بالإسناد السابق . وأخرجه البخاري في الجمعة
(٩١٨) باب : الخطبة على المنبر ، وفي المناقب (٣٥٨٥) باب : علامات النبوة في الإسلام والدارمي في المقدمة ١٧/١ والبيهقي في الجمعة
١٩٥/٢ باب : مقام الإمام في الخطبة ، من طريق يحيى بن سعيد ، عن حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك ، عن جابر . وأخرجه البخاري في
الصلاة (٤٤٩) باب : الاستعانة بالنجار والصناع ، وفي البيوع (٢٠٩٥) باب : النجار وفي المناقب (٢٥٨٤) باب : علامات النبوة وأبو
نعيم في الدلائل برقم (٢٠٢) من طريق عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ، عن جابر .

وأخرجه الدارمي في الصلاة ٢٣٦٦/١ باب مقام الإمام إذا خطب من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن جابر .

وأخرجه أبو نعيم برقم (٢٠٢) من طريق الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة عن جابر .

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١٤٢/٥ رقم ٢٧٥٦ عن أنس بن مالك ، رجاله ثقات ، غير أن الحسن بن أبي الحسن البصري قد عنعن .

وأخرجه أحمد ٢/٢٢٦ من طريق هاشم ، حدثنا المبارك بن فضالة ، بهذا الإسناد ومن طريقه أخرجه ابن كثير في « شمس الرسول » ٢٤١
والتاريخ الكبير للبخاري ٢٦/٧ والبداية ٦/١٤٥ - ١٤٨ وأخرجه الترمذي في المناقب (٢٦٢١) باب : حنين الجذع له ﷺ .

وأخرجه الدارمي في المقدمة ١٩/١ باب : ما أكرم به النبي ﷺ بحنين الجذع من ثلاثة طرق ، عن عمر بن يونس ، حدثنا عكرمة بن عمار ،
حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ، وهذا إسناد على شرط مسلم ، نعم عكرمة بن عمار تكلم في حفظه ولكنه حسن الحديث .
وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح ، غريب من هذا الوجه » ، وكنت العمال ٢١٧٨٤ ، ٢٢-٨٤ وصححه ابن خزيمة برقم (١٧٧٧)
وانظر : الفتح ٢/٢٩٩ حيث تذكر هذه الرواية .

وأخرجه ابن ماجه في الإقامة (١٤١٥) باب : ما جاء في بدء شأن المنبر ، من طريق بهز بن أسد .

وَإِنْ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « لَمْ^(٢) يَفَارِقْ شَيْئًا إِلَّا وَجَدَ عَلَيْهِ ، وَلَقَدْ أَبَدَعَ مَنْ
قَالَ :

وَأَلْقَى حَتَّى^(٣) فِي الْجَمَادَاتِ حُبَّهُ فَكَانَتْ لِإِهْدَاءِ السَّلَامِ لَهُ تُهْدَى
وَفَارِقَ جِذْعًا كَانَ يَخْطُبُ عَنْدهُ فَإِنَّ أَنْيْنَ الْأُمِّ إِذْ^(٤) تَجِدُ الْفَقْدَا
يَحْنُ إِلَيْهِ الْجِذْعُ يَأْقُومُ هَكَذَا أَمَا نَحْنُ أَوْلَى أَنْ نَحْنُ^(٥) لَهُ وَجَدًا
إِذَا كَانَ جِذْعٌ لَمْ يُطَقْ بَعْدُ سَاعَةً فَلَيْسَ وَفَاءً أَنْ نَطِيقَ لَهُ بُعْدًا^(٦)

== واخرجه الدارمي في الصلاة ١/٢٦٧ باب : مقام الإمام إذا خطب ، من طريق حجاج ، كلاهما حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ،
وهذا إسناد صحيح .
وقال الحافظ ابن كثير في شمائل الرسول ٢٤١ : وقد رواه أبو القاسم البغوي ، عن شيبان بن فروخ ، بهذا الإسناد ، وذكر الحديث مع ما
قاله الحسن ، ومن هذه الطريق ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ، ٤/٥٧٠ .
ومسند أبي يعلى أيضا ١١٤/٦ رقم ٢٢٨٤ عن أنس - إسناداه صحيح .
والطبقات الكبرى لابن سعد ١/٥٢٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٢/١٨٧ رقم ١٢٨٤١ وصحيح مسلم ٢٢٥٢ وابن أبي شيبة ٧ كتاب ٢١
باب ١ حديث ١٠٨ عن ابن عباس ومن مجموع رواياته تتحصل منه فوائد :
منها : قبول البذل إذا كان بغير سؤال استتجاز الوعد ممن يعلم منه الإجابة ، والتقرب إلى أهل الفضل بعمل الخير ، وفيه دلالة على أن الله
تعالى قد يخلق في الجمادات إدراكا وحسا ، وفي هذا تأييد لمن يقول : ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ يفهم على ظاهره .
قال ابن كثير في شمائل الرسول ص : (٢٢٩) : « وقد ورد - يعني حنين الجذع - من حديث جماعة من الصحابة بطرق متعددة تفيد القطع
عند أئمة هذا الشأن وقرسان هذا الميدان . انظر : الشمائل ص (٢٢٩ - ٢٥١) .
وقال عياض : حديث حنين الجذع مشهور منتشر والخبر به متوافر أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر .
وقال البيهقي : قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التي حملها الخلف عن الملق ، ورواية الأخبار الخاصة فيها كالتكالف . وفيه دليل
على أن الجمادات قد يخلق الله لها إدراكا كأشرف الحيوانات ، وفاء الوفا ٢/٢٩٤ ، .

(١) ب ، ج ، فإن ،

(٢) ب ، ج ، لا يفارق ، .

(٣) لفظ « حتى » . ساقط من جـ .

(٤) في جـ « أن » ، .

(٥) في جـ « نجد » ، .

(٦) شرح الشفا ١/٦٢٦ .

في انقياد الشجر له - ﷺ

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ / عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْتَحَ فَذَهَبَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ ^(٢) مِنْ مَاءٍ ، فَنَظَرَ ^(٣) فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ ، وَإِذَا شَجْرَتَانِ ^(٤) بِشَاطِئِ الْوَادِي فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَحَدَاهُمَا ، فَأَخَذَ بَغُصْنٍ مِنْ أَعْصَانِهَا ، وَقَالَ : « انْقَادِي عَلَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى » فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبُعِيرِ الْمَخْشُوشِ ، الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدُهُ ، حَتَّى أَتَى إِلَى الشَّجَرَةِ الْأُخْرَى ، فَأَخَذَ بَغُصْنٍ مِنْ أَعْصَانِهَا وَقَالَ : « انْقَادِي عَلَى - بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى - فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبُعِيرِ الْمَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدُهُ كَذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمُنَصِّيفِ ^(٥) بَيْنَهُمَا ^(٦) لَأَمَ بَيْنَهُمَا يَعْنِي : جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : السُّيَا عَلَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَالتَّامَّتَا . قَالَ جَابِرٌ : فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي ، فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ ^(٧) . فَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْبُلُ ^(٨) ، وَإِذَا بِالشَّجَرَتَيْنِ ^(٩) قَدْ افْتَرَقَتَا ، وَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ^(١٠) عَلَى سَاقٍ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً ، وَمَالَ ^(١١) بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ^(١٢) .

والخصائص الكبرى للسبوطي ٢٥٤/١ . والوفا بأحوال المصطفى ٢٩٧/١ . ودلائل النبوة للبيهقي ٩٠٨/٦ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ^(١)، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ^(٢) فَأَرَادَ أَنْ يَتَبَرَّزَ ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ : انْظُرْ ، هَلْ تَرَى شَيْئًا ؟ فَنَظَرْتُ فَإِذَا شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « انْظُرْ : هَلْ تَرَى شَيْئًا ؟ فَنَظَرْتُ شَجَرَةً أُخْرَى مُتَبَاعِدَةً عَنْ صَاحِبَتَيْهَا فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « قُلْ لِهَئِمَّا : إِنَّ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا » . فَقُلْتُ لِهَئِمَّا فَاجْتَمَعَتَا ، ثُمَّ أَتَاهُمَا فَاسْتَرَّ بِهِمَا ، ثُمَّ قَامَ فَأَنْطَلَقْتُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى مَكَانِهَا^(٥) .
وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَطَاءٍ مَرْسَلًا^(٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَتَزَلْنَا^(٨) ، مَنَزِلًا فَقَالَ لِي : « إِثْنِ تِلْكَ الْأَشْأَتَيْنِ يَعْنِي نَخْلَتَيْنِ - فَقُلْتُ لِهَئِمَّا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا ، فَأَتَيْتُهُمَا فَقُلْتُ لِهَئِمَّا^(٩) ذَلِكَ فَوُثِّبَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى ، فَاجْتَمَعَتَا ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَرَّ بِهِمَا ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ وَثِّبَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى مَكَانِهَا^(١٠) »

(١) في ١ « ابن نعيم » وما أثبت من ب .

(٢) في زوائد البزار ١٢٤/٢ « في غزوة حنين » .

(٣) لفظ « إن » ساقط من ب .

(٤) في ١ « امركما » وما أثبت من ب .

(٥) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٢٨/٢ والخصائص ٢٥٤/١ أخرجه أبو نعيم وكشف الاستار عن زوائد البزار للهيثمي ١٢٤/٣ رقم ٢٤١٢ قال

الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ورواه البزار بنحوه وأسانيد الطريقين ضعيفة ٩/٩ .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٠/١ .

(٧) يعلى بن مرة الثقفي العامري أبو المزام . ترجمته في : الإصابة ٦٦١/٢ وأسد الغابة ١٣٠/٥ .

(٨) في ١ « فنزل » وما أثبت عن ب .

(٩) عبارة « فقلت لهما » ساقطة من ب .

(١٠) المسند ١٧٢/٤ ، ١٧٤ والمجمع ٦/٩ رواه أحمد بإسنادين والطبراني بنحوه ، واحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح . وابن ماجه

١٢٢/١ رقم ٢٢٩ . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢/٦ والمستدرک للحاكم ٦١٧/٢ ، ٦١٨ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٠/١ ذكر علامات

النبوة ، وابن أبي شيبة ٤٣٥/٧ كتاب الفضائل حديث ١١٥ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ غِيلَانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ ^(١) ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْنَا مِنْهُ ^(٣) عَجَبًا ، مَرَرْنَا بِأَرْضٍ فِيهَا أَشْيَاءُ مُتَفَرِّقَةٌ ^(٤) ، فَقَالَ :

« يَا غِيلَانُ ائْتِ هَاتَيْنِ الْإِشَاءَتَيْنِ فَمُرْ إِحْدَاهُمَا تَنْضَمُّ ^(٥) إِلَى صَاحِبَتِهَا ، فَأَمَرْتُ إِحْدَاهُمَا ^(٦) فَاَنْطَلَقْتُ فَقُمْتُ بَيْنَهُمَا فَقُلْتُ : « إِنَّ النَّبِيَّ ^(٧) ﷺ يَأْمُرُ إِحْدَاكُمَا أَنْ تَنْضَمَّ إِلَى صَاحِبَتِهَا ، فَمَادَتْ ^(٨) إِحْدَاهُمَا فَانْقَلَعَتْ بِحِذَاءِ الْأَرْضِ حَتَّى انْضَمَّتْ إِلَى صَاحِبَتِهَا ، فَتَزَلَّ فَتَوَضَّأَ ^(٩) خَلْفَهَا ، ثُمَّ رَكِبَ وَعَادَتْ تَمْشِي ^(١٠) فِي الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعِهَا ^(١١) . أ هـ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ ^(١٢) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « أَنْظِرْ هَلْ تَرَى شَيْئًا ^(١٣) مِنْ نَخْلِ ، أَوْ حِجَارَةٍ ؟ » .

(١) في ب « مسلمة » وهو تحريف إذ هو غيلان بن سلمة الثقفي . أسلم بعد الطائف . وله عشرة نسوة فأمره النبي ﷺ أن يمسك أربعا . . ويفارق سائرهن ، فذهب فقهاء الحجاز إلى أن يختار أربعا كما شاء . وفقهاء العراق إلى أن يمسك الأربع التي تزوجها أولا . وهو ممن وفد على كسرى ، وخبره معه عجيب . قال له كسرى ذات يوم : أي ولدك أحب إليك ؟ فقال له غيلان الصغير حتى يكبر ، والمريض حتى يبرأ ، والغائب حتى يروى ، فقال له كسرى : زه مالك ولهذا الكلام هذا من كلام الحكماء . وأنت من قوم جفاة لاحكمة فيهم ، فما غذاؤك ؟ قال أخبز البر ، قال : هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر . وكان شاعرا توفي آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . ترجمته في : التجريد ٢/٢ و الثقات ٢/٢٢٨ والإصابة ٢/١٨٩ والاستيعاب ٢/١٧ وأسد الغابة ٤/١٧٢ وشرح الشفا للقارى ١/٦١٨ ، ٦١٩ .

(٢) لفظ « مع » زيادة من ب .

(٣) لفظ « منه » زيادة من ب .

(٤) في ب « متفرقة » .

(٥) في ب « ينضم » .

(٦) عبارة « فأمرت إحداها » ساقطة من ب .

(٧) في ب ، ج « نبي الله »

(٨) في أ « فأمرت » وما أثبت من ب .

(٩) في ب « وتوضأ خلفها » .

(١٠) في ب ، ج « تخذ » .

(١١) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٢٩ . وكنز العمال ٣٥٢٩٠ .

(١٢) لفظ « له » زائد من ب .

(١٣) لفظ « شيئا » زائد من ب .

[١٦] : فَقُلْتُ : « رَأَيْتُ شَجَرَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ وَرِضْمًا مِنْ / حِجَارَةٍ » ، قَالَ : « انْطَلِقْ إِلَى النَّخْلَاتِ ، فَقُلْ لَهُنَّ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُنَّ أَنْ تُدَايِنَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ : « مِثْلُ ذَلِكَ » فَاتَيْتَهُنَّ فَقُلْتُ لَهُنَّ ذَلِكَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى النَّخْلَاتِ تَخْدَنَ ^(١) الْأَرْضَ خَدًّا حَتَّى اجْتَمَعْنَ ، وَأَنْظُرُ ^(٢) إِلَى الْحِجَارَةِ يَتَسَافَرُونَ ^(٣) حَتَّى صِرْنَ رِضْمًا خَلْفَ النَّخْلَاتِ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ ^(٤) وَأَنْصَرَفَ ، قَالَ : « خُذْ ^(٥) لِلنَّخْلَاتِ وَالْحِجَارَةِ فَقُلْ لَهَا ^(٦) إِنَّ ^(٧) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُنَّ أَنْ تَرْجِعْنَ إِلَى مَوَاضِعِكُنَّ فَرَجَعْنَا ^(٨) » ^(٩) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ تَبَرُّزًا ^(١٠) تَبَاعَدَ حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ ، فَتَزَلْنَا مَنَزِلًا بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ » ، فَقَالَ يَا جَابِرُ : « خُذْ إِدَاوَةً فَانْطَلِقْ بِهَا » فَمَلَأْتُ الْإِدَاوَةَ وَانْطَلَقْتُ فَمَشِينَا حَتَّى لَا نَكَادُ نَرَى أَحَدًا ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةُ أَذْرُعَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْطَلِقْ فَقُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ : « الْحَقِي بِصَاحِبَتِكَ ، حَتَّى

(١) في ب « يخدن » .

(٢) لفظ « أنظر » زائد من ب .

(٣) في ب « يتسافرن » .

(٤) زيادة من ب .

(٥) في ب « عد » .

(٦) في ب « لهن » .

(٧) لفظ « إن » ساقط من ب .

(٨) كلمة « فرجعنا » ساقطة من ب .

(٩) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٢٩/٢ ، ١٤٠ والجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني ٢٤٩/٢ والشفاء للقاضي عياض ١٩٧/١ « وإذا كانت الأشجار

تبادر لامتنال أمره ﷺ حتى تخر ساجدة بين يديه فتحن أحق وأول بالمبادرة لامتنال مادعا إليه ، لانا عقلاء مكلفون ، وهي جماد غير مكلف ،

والمستدرك ١١٧/٢ بنحوه .

(١٠) في ب « البراز » .

أَجْلَسَ خَلْفَكُمَا ، فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ ، فَلَحَقْتُ بِصَاحِبَتِهَا ، فَجَلَسَ خَلْفَهَا ،
حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَانَيْهَا ،^(١) .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

وَادِيًا أَفِيحٌ^(٢)

يَقْضَى حَاجَتَهُ^(٣)

الْإِدَاوَةُ^(٤)

شَاطِئُ الْوَادِي - بمعجمةٍ ، قَالَفٍ، فِطَاءٍ : طرفه وجانبه .

الْبَعِيرُ الْمَخْشُوشُ - بخاءٍ معجمةٍ ، ومعجمتان^(٥) بينها واو : وضع^(٦) في أنفه

خِشَاشٌ وهو عود يجعل في أنفه ويشد^(٧) به الذِّمام لينقاد بسهولة . أهـ .

يَصَانِعُ^(٨) أَهْلَهُ

حَانَتْ مِنِّي^(٩) لَفْتَةٌ

الْأَشَاءُ تَيْنٌ^(١٠) بهمزةٍ

مَادَتْ^(١١)

(١) مسند الإمام أحمد ٤٤٢/٢ ، ٢٢٧/٤ ، والبداية والنهاية ٩٥/٦ ، ١٢٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢٦/٦ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

وسنن الدارمي ١٠/١ . وابن أبي شيبة ٤٣٦/٧ كتاب الفضائل .

(٢) عبارة « واديا أفيح » زيادة من ب . وأفيح - بفتح الهمزة وسكون الغاء وفتح التحتية وبالحاء المهملة أى واسعا . شرح المواهب اللدنية ١٢١/٥ .

(٣) عبارة « يقضى حاجته » زيادة من ب . ويقضى حاجته : كناية عن التغوط أى لأجل ذلك .

شرح المواهب اللدنية ١٢١/٥ .

(٤) لفظ « الإدَاوَةُ » زائد من ب . والإدَاوَةُ بالكسر : مطهرة جمعها إدَاوَى بفتح الراء .

(٥) في ب « بمعجمتين » وهى زائدة من ب ، د .

(٦) في ب « وجعل » .

(٧) في أ « يشد » وما أثبت من ب .

(٨) عبارة « يصانع أهله » زيادة من ب . ومعنى : يصانع : يلين . شرح المواهب ١٢٢/٥ .

(٩) عبارة « حانت منى لفته » زيادة من ب ومعناها : حانت منى لفته . وقعت منى لفته .

(١٠) عبارة « الإشاعتين بهمزة » زيادة من ب « والإشاعتين : التخلتين . والأشياء كسحاب صغار النخل الواحدة إشاعة . والإشارة بتلك من

استعمال صيغة الجمع فيما فوق الواحد اعتبارا للإشاعتين جماعة .

(١١) لفظ « مادت » زيادة من ب . ومادت : تحركت واضطربت . المعجم ١٠٠/٢

تَخَذُ الْأَرْضُ (١)
رَضُمًا مِنَ الْحِجَارَةِ (٢)
تُدَانِينَ (٣)
يَتَنَافَرْنَ (٤)
الْبِرَازُ (٥)
الْفَلَاةُ (٦)

-
- (١) عبارة « تخذ الأرض » زيادة من ب . وتخذ الأرض - بفتح الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة أى تشق الأرض فتسعى بعروقها التى فى جوف الأرض ولولا ذلك لم تتحرك .
شرح المواهب ١٢٠/٥ .
- (٢) عبارة « رضم بالحجارة » زيادة من ب . والرضم : الحجارة البيضاء أو صخور عظام بعضها فوق بعض - شرح المواهب ١٢٠/٥ .
- (٣) لفظ « تدانين » زائد من ب ومعناه : اقتربين .
- (٤) كلمة « يتنافرن » زيادة من ب ومعناها : يتباعدن .
- (٥) كلمة « البراز » زيادة من ب . والبراز : المواد المطروحة من الأمعاء .
- (٦) كلمة « الفلاة » زيادة من ب . والفلاة : الأرض الواسعة المقفرة وجمعها : فلا وفلوات المعجم الوسيط ٧٠٩/٢ .

الباب الثالث

في نزول العِذْق من الشجرة ، وَمُضَيَّ (١) شجرةٍ أُخْرَى إِلَيْهِ (٢)
وشهادتهما له بالرسالة (٣) ﷺ

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « التَّارِيخِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ (٤) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ : « بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (٥) » ؟ قَالَ : « أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْقَ
مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ (٦) تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَدَعَا الْعِذْقَ (٧)
فَجَعَلَ الْعِذْقَ (٨) يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ (٩) إِلَى الْأَرْضِ يَنْقُزُ (١٠) فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ،
وَهُوَ يَسْجُدُ وَيَرْفَعُ وَيَمْجِدُ وَيَرْفَعُ (١١) حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهُ :
« ارْجِعْ فَرَجِعْ إِلَى مَكَانِهِ » . فَقَالَ : « وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ بِشَيْءٍ تَقُولُهُ بَعْدَهَا أَبَدًا
أَنَا (١٢) أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَمِنْ (١٣) » .

(١) في ب ، ج - ومضى .

(٢) كلمة « إليه » ساقطة من ب .

(٣) في ب « وشهادتهما بالرسالة له » .

(٤) في مسند أبي يعلى « رجل من بني عامر » .

(٥) في سنن الترمذى « أنك نبي » .

(٦) في الترمذى « النخلة » .

(٧) العِذْق - بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة : العرجون بما فيه من الشماريخ . والعرجون : عود العِذْق الذى تركبه الشماريخ وهى
العيدان التى عليها البسر .

والعِذْق - بفتح العين : النخلة كلها « شرح الشفا للقارى ١/٦٢٢ » .

(٨) عبارة « فجعل العِذْق » ساقطة من ب .

(٩) في ب ، ج - على .

(١٠) ينقُز - بضم القاف وتكسر ، وبالزاي أى : فشرع يثبت إليه متوجها لديه « شرح الشفا للقارى ١/٦٢٢ » .

(١١) عبارة « ويمجد ويرفع » زيادة من ب .

(١٢) في أ « بعد أبدا أشهد أنك » وما أثبت من ب ، ج - .

(١٣) التاريخ الكبير للبخارى ٢/١/٢ ومسند أبى يعلى ٢٣٦/٤ ، ٢٣٧ حديث ٢٢٥٠ . إسناده صحيح وصححه ابن حبان برقم ٢١١١ موارد
من طريق إبراهيم بن الحجاج السامى ، بهذا الإسناد . وأخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة برقم ٢٩٧ وابن كثير فى شمعائل الرسول ﷺ
ص ٢٢٧ عن البيهقى فى الدلائل ، من طريق عبد الواحد بن زياد ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ١/٢٢٢ والدارمى فى المقدمة ١٢/١ باب : ما أكرم الله نبيه من إيمان الشجرية والبهايم والجن ، من طريق أبى معاوية ، عن

الاعمش ، عن أبى ظبيان (حصين بن جندب) عن ابن عباس ومن طريق أحمد أخرجه ابن كثير فى الشمائل ص ٢٣٦ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ - فِي تَارِيخِهِ - وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَاهُ ،
وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، أَرِنِي الْخَاتَمَ ، الَّذِي بَيْنَ كِتْفَيْكَ ، فَإِنِّي مِنْ أَطَبِّ النَّاسِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ « أَلَا أُرِيكَ آيَةً ؟ قَالَ : بَلَى . فَنَظَرَ إِلَى نَخْلَةٍ ، فَقَالَ (٣) :
« ادْعُ ذَلِكَ الْعِذْقَ ، فَدَعَاهُ ، فَأَقْبَلَ يَجُدُّ (٤) الْأَرْضَ وَيَسْجُدُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى
وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ (٥) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ازْجِعْ ، فَرَجَعَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ
رَسُولُ اللَّهِ ، وَآمَنَ » (٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الدَّارِمِيُّ (٧) ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَاهُ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : إِسْنَادُهُ
جَيِّدٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : كُنَّا (٨) فِي سَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ ،
فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَيْنَ تُرِيدُ ؟ » . قَالَ : / « إِلَى أَهْلِي » .
قَالَ : « هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ ؟ » . قَالَ : « مَا هُوَ ؟ » .

وأخرجه ابن كثير في الشرائع ٢٣٦ عن البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن أبي عبيدة . عن أبيه ، عن الأعمش بالإسناد السابق وأخرجه
الترمذي في المناقب ٢٦٢٢ باب حنين الجذع له وابن سعد في الطبقات ١٢١/١/١ وابن كثير في الشرائع ٢٣٧ عن البيهقي في الدلائل من طريق
عن شريك ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح . وصححه الحاكم في المستدرک ٦٢٠/٢ على
شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .

نقول : نعم شريك ضعيف لكن تابعه عليه الأعمش كما تقدم .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٩ باب في معجزاته ﷺ في الحيوانات والشجر وغير ذلك وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير
إبراهيم بن الحجاج السامي ، وهو ثقة .

(١) في (ب) و(ج) « أتى النبي » .

(٢) في (ب) وابن كثير ٢٣٦ « أطب » وفي ج ، ا « أحب » .

(٣) في ب « قال » .

(٤) نخذ : بضم الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة ومنه الأخدود وهو الشق في الأرض أي حال كونها تشق الأرض وتسعى إليه على ساق بلا قدم
شرح الشفا للقاري ٦١٥/١ ، ٦١٦ .

(٥) العبارة فيها تقديم وتأخير بين النسخ الثلاث وما أثبت من نسخة الأصل (١) .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ١٥/٦ ، ١٦ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٢٣/١ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٢٤/٦ . والتاريخ للبخاري

٢/١/٢ وسنن الترمذي ٥/٥٩٤ مع اختلاف يسير .

(٧) سنن الدارمي ١٠/١ ط دار الكتب العلمية .

(٨) في ابن حبان زيادة « مع النبي ﷺ » .

قَالَ : « تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

قَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ شَهِيدٍ عَلَى مَا تَقُولُ ؟ » . قَالَ : « هَذِهِ الشَّجَرَةُ » .
فَدَعَاَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي ، فَأَقْبَلَتْ تَحْدُ الْأَرْضَ خَدًّا ،
فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا ، فَشَهِدَتْ ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى
مَنْبِتِهَا^(١) ، وَرَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ يَتَّبِعُونِي^(٢) آتِيكَ^(٣) بِهِمْ ، وَإِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْكَ ، وَكُنْتُ مَعَكَ »^(٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَعْضِ شُعَابِ مَكَّةَ ، وَقَدْ دَخَلَهُ مِنَ الْغَمِّ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ إِيَّاهُ فَقَالَ^(٥) :

« يَا رَبِّ أَرِنِي مَا أَطْمَئِنُّ^(٦) إِلَيْهِ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الْغَمُّ » ، فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ : « ادْعُ إِلَيْكَ أَىْ أَغْصَانِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ شِئْتَ^(٧) ؟ » . قَالَ : « فَدَعَا غُصْنًا فَانْتَزَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ ، ثُمَّ خَدَّ الْأَرْضَ ثُمَّ^(٨) جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ » ، فَرَجَعَ الْغُصْنُ ، فَخَدَّ فِي^(٩) الْأَرْضِ حَتَّى اسْتَوَى كَمَا كَانَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَطَابَتْ نَفْسُهُ^(١٠) .

(١) في جـ « نبتها » .

(٢) في أ « إن تبعوني أتيتك بهم » وما أثبت من ب .

(٣) في جـ « أتيتك بهم » .

(٤) سنن الدارمي ١٠/١ . والمستدرک للحاکم ٦٢٠/٢ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . والتلخيص للذهبي ٦٢٠/٢ .

والإحسان بترتيب ابن حبان ١٥٠/٨ رقم ٦٤٧١ . ودلائل النبوة للبيهقي ١٤/٢ ، ١٥ . والبداية والنهاية لابن كثير ١٢٥/٦ .

ومجمع الزوائد ٢٩٢/٨ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى والبخاري وشرح الشمائل لابن كثير ٢٢٨ .

(٥) في أ « قال » وما أثبت من ب والبداية والنهاية لابن كثير ١٢٤/٦ والشمائل لابن كثير ٢٢٦ .

(٦) عبارة « ما أطمئن » زيادة من ب .

(٧) في ب « الشجرة من شئت » .

(٨) في ب « حتى » .

(٩) لفظ « في » زيادة من ب .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقي ١٤/٦ . والبداية والنهاية لابن كثير ١٢٥/٦ . وشمائل الرسول لابن كثير ٢٢٦ . والخصائص الكبرى للسيوطي

١٢١/١ باب سعى الشجرة إليه ﷺ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى الْحَجَّوْنِ كَثِيْبًا لَمَّا أَذَاهُ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ارْنِي الْيَوْمَ آيَةً لَا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا » . فَأَمَرَ ، فَنادى شَجَرَةً مِنْ قِبَلِ عَقْبَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَأَقْبَلَتْ (١) تَحْدُ الْأَرْضِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا فَقَالَ : « مَا (٢) أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَ هَذَا مِنْ قَوْمِي » (٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ (٤) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ ، قَدْ خُضِبَ بِالْذَّمَاءِ ضَرْبُهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَقَالَ لَهُ : « مَا بِكَ ؟ » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٥) « فَعَلَ بِ هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا » . فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : « أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيكَ آيَةً ؟ » فَقَالَ (٦) « نَعَمْ » (٧) فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي ، فَقَالَ : « ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ » فَدَعَاَهَا ، فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ « مَرْهَا فَلْتَرْجِعْ » فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ (٨) إِلَى مَكَانِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَسْبِي » (٩) وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عُمَرَ . وَفِيهِ : فَسَلَّمَتْ (١٠) عَلَيْهِ (١١) .

(١) في ب « فقبلت » .

(٢) في أ « لا أبالي » وما أثبت من ب .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ١٢/٦ . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٢٨/٢ . وكشف الاستار عن زوائد البزار ١٢٢/٣ قال البزار : لا نعلمه يروى

عن عمر مرفوعاً إلا بهذا الإسناد والبداية والنهاية لابن كثير ١٢٤/٦ . وصيغته الكبرى لابن سعد ١٧٠/١ .

(٤) من الخصائص ١٢١/١ زيادة « جبريل عليه السلام » .

(٥) عبارة رسول الله ﷺ ، زيادة من ب .

(٦) في أ « قال » وما أثبت من ب .

(٧) في الخصائص ١٢١/١ « نعم ارني فنظر » .

(٨) في الخصائص « فرجعت حتى عاده إلى مكانها » .

(٩) المسند للإمام أحمد ١١٢/٣ والأتوار المحمدية ٢٧٥ والبداية والنهاية ١٢٢/٦ والخصائص ١٢١/١ وابن ماجه ١٢٣٦/٢ رقم ٤٠٢٨ في

الزوائد : هذا إسناد صحيح إن كان أبو سفيان واسمه طلحة بن نافع سمع من جابر ، ودلائل النبوة للبيهقي ١٥٤/٢ وذكره الهيثمي في

مجمع الزوائد باختلاف يسير ١٠/١ وقال رواه البزار وأبو يعلى وإسناد أبي يعلى حسن وابن أبي شيبة ٤٢٠/٧ كتاب الفضائل حديث ٩٤ .

(١٠) في ب « سلمت » .

(١١) في أ « فسلمت عليه العنق » وما أثبت من ب .

الباب الرابع

في إعلام الشجرة بمجىء الجن إليه ، وسلام شجرة أخرى عليه
زاده الله شرفاً وفضلاً لديه

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ^(١) ، قَالَ : سَأَلْتُ
مَسْرُوقًا^(٢) مَنْ أَذِنَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا^(٣) الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي
أَبُوكَ : قَالَتْ^(٤) أَدْنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ^(٥) .
أَدْنَتْهُ - بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ : أَعْلَمَتْهُ^(٥) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ - قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / فَتَزَلْنَا مَتَزَلًا ، فَنَامَ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ [ظ ١٧]
ﷺ فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تُشَبِّقُ الْأَرْضَ ، حَتَّى غَشِيَتْهُ ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا ، فَلَمَّا
اسْتَيْقَظَ ، ذَكَرْتُ ذَلِكَ^(٧) لَهُ ، فَقَالَ : « هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنْتَ رَبَّهَا عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْ
تُسَلَّمَ عَلَىَّ ، فَأَذِنَ^(٨) لَهَا » .

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، من صالحى أهل الكوفة ، مات سنة تسع وتسعين .

ترجمته في : الثقات ٧٦/٥ والتهذيب ٢١٥/٦ والتاريخ الكبير ٢٩٩/١/٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٤ ت ٧٥٥ .

(٢) في أ - مسرورا ، وفي ج - د - مسرقا ، وما أثبت من ب والبخارى ٥٨/٥ ط الشعب .

وهو مسروق بن عبد الرحمن الهمداني أبو عائشة ، وهو الذى يقال له مسروق بن الأجدع ، والأجدع لقب ، من عباد أهل الكوفة وقرائهم ، ولاء زياد
السياسة .

ترجمته في : الحلية ٩٥/٢ وتاريخ بغداد ٢٣٢/١٢ والجمع ٥١٦/٢ والتهذيب ١٠٩/١٠ وتاريخ ابن عساكر ٢٠٧/١٦ ب وأسد الغابة
٣٥٤/٤ والتقريب ٢٤٢/٢ والكاشف ١٢٠/٢ وتهذيب الكمال ١٢٢١ وما بعدها وتاريخ الإسلام ٧٥/٣ وتاريخ الثقات ٤٢٦ والسير ٦٢/٤
- ٦٩ والعبير ٦٨/١ وتذكرة الحفاظ ٤٦/١ وطبقات القراء ٢٥٩١ وطبقات ابن سعد ٧٦/٦ والإصابة ١٠٦٦ والإصابة ٨٤٠٦ والنجوم
الزاهرة ١٦١/١ وخلاصة تهذيب الكمال ٣٧٤ وتاريخ البخارى ٢٥/٨ والمعارف ٤٣٢ والإصابة ٢٥٩١ وشذرات الذهب ٧١/١ وطبقات
الحفاظ للسيوطى ١٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٢ ت ٧٤٦ .

(٣) في ج - اجتمعوا .

(٤) صحيح البخارى ٥٨/٥ وشملل الرسول لابن كثير ٢٢٤ .

(٥) في ج - اعلمت .

(٦) في أ - فقام ، وما أثبت من ب والمواهب اللدنية للعلامة الزرقانى ١٢١/٥ .

(٧) في ب - ذكرت له ذلك .

(٨) مسند الإمام أحمد ١٧٢/٤ وفيه : إشعار بعلمه بمجيئها قبل إخبار يعلى له به ولعله علم ذلك في نومه لأنه كان يوحى إليه فيه فتكون الشجرة
حين زارته سلمت عليه ، وعلم بها فحصلت مقصودها .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَزَّازُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ بَرِيدَةَ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ أَسْلَمْتُ ، فَأَرِنِي شَيْئاً أُرَدِّدُ بِهِ يَقِينًا » . قَالَ : « مَا الَّذِي تُرِيدُ ؟ » . قَالَ : « اذْغُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَلَتَأْتِكَ » . قَالَ : « اذْهَبْ فَادْعُهَا » ، فَأَتَاهَا الْأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ لَهَا^(٢) « أَتَيْتِي^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَلَأْتُ عَلَى^(٤) جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِهَا ، فَقُطِعَتْ عُرْوُوقُهَا ، ثُمَّ مَلَأْتُ عَلَى الْجَنْبِ^(٥) الْآخَرِ ، فَقُطِعَتْ عُرْوُوقُهَا ، حَتَّى أَتَيْتُ^(٦) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » . فَقَالَ : « بِمَ تَشْهَدِينَ يَا شَجَرَةُ ؟ » ، قَالَتْ^(٧) : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ^(٨) وَرَسُولُهُ » . قَالَ : « صَدَقَتْ^(٩) » . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : « حَسْبِي ، حَسْبِي ، مَرَّهَا فَلْتَرْجِعْ إِلَى مَكَانِهَا » . فَقَالَ : ارْجِعِي إِلَى مَكَانِكَ ، وَكُونِي كَمَا كُنْتِ ، فَرَجَعَتْ إِلَى حُقْرِئِهَا^(١٠) ، فَدَلَّتْ عُرْوُوقُهَا فِي الْحُقْرَةِ ، فَرَجَعَ^(١١)

شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٢١/٥ ورواه البيهقي في شرح السنة .

ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢/٦ ، ٢٤ وسنن ابن ماجه (١) كتاب الطهارة (٢٢) باب الارتياح للغائط والبول ، الحديث ٢٢٩ عن يعلى بن مرة عن أبيه ١٢٢/١ وسنن الدارمي المقدمة (٤) باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن والمستدرك ٦١٧/٢ عن يعلى بن مرة وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الصياغة . وقال الذهبي في تلخيص المستدرك صحيح ومجمع الزوائد للهيتمي ٥/٩ - ٧ والبداية والنهاية لابن كثير ١٣٥/٦ وأبو نعيم ١٢٨/٢ وابن أبي شيبة ٤٣٥/٧ .

(١) بريدة بن الحصيص بن عبد الله الأسلمي ، من المهاجرين الأولين ممن هاجر إلى النبي ﷺ قبل قدومه المدينة ولحق به ، فلما أراد النبي ﷺ دخول المدينة قال بريدة : « لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء » ، ثم حمل عصامته وشدها في رمح ومشى بين يدي النبي ﷺ يوم قدومه المدينة . كنيته : أبو سهل وقد قيل أبو ساسان ، انتقل إلى البصرة وأقام بها زمناً ثم خرج إلى سجنان فبقي بها مدة ، ثم خرج منها إلى مرو فاستوطنها في إمارة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان إلى أن مات وبها عقبه وقبره بعرو مشهور يعرف . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٤١/٤ - ٢٤٣ ، ٢٦٥/٧ والنقات ٢٩/٣ والسير ٤٦٩/٢ والتاريخ لابن معين ٥٧ وطبقات خليفة ٢٥١ والتاريخ الكبير ١٤١/٢ والمعارف ٣٠٠ والجرح والتعديل ٤٢٤/٢ وأسد الغابة ١٧٥/١ وتاريخ الإسلام ٢٨٦/٢ والعيبر ٦٦/١ والإصابة ١٤٦/١ وشذرات الذهب ٧٠/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٠ ت ٤١٤ .

(٢) لفظ « لها » ، زائد من ب .

(٣) في ب « أجيتي » .

(٤) في أ « إلى » ، وما أثبت من ب .

(٥) في ب « الجانب » .

(٦) في ج « جاءت إلى » .

(٧) في ب « فقال » ، وفي ج « فقالت » .

(٨) في ج « عبده » .

(٩) في ب « صدقتني » .

(١٠) في ج « مكانها » .

(١١) في ب « فوقع » ، وفي ج « فدفع » .

كُلُّ عَرَقٍ مَكَانَهُ ، الَّذِي كَانَ وَقَعَ ^(١) فِيهِ ، ثُمَّ التَّامَّتْ عَلَيْهَا الْأَرْضُ . فَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ : « أَتَأْذَنُ ^(٢) لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَقْبَلَ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ ؟ » فَقَعَلَ ،
فَقَالَ ^(٣) : « أَتَأْذَنُ ^(٤) لِي أَنْ أَسْجُدَ لَكَ ؟ » . فَقَالَ : « لَا يَسْجُدُ أَحَدٌ
لِأَحَدٍ ^(٥) » .

« تَنْبِيْهُ »

في بيان غريب ما سبق

أَذْنَتْهُ - بهمزةٍ ممدودةٍ : أَعْلَمَتْهُ ^(١) .

(١) لفظ « وقع » ساقط من ب وج .

(٢) في جـ « استأذن » .

(٣) في بـ « ثم قال » .

(٤) في جـ « استأذن » .

(٥) في أبي نعيم ١٢٨/٢ زيادة « ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها » . وانظر كشف الاستار عن

زوائد البزار للهيتمي ١٢٢/٣ ، ١٢٢ باب انقياد الشجر له حديث ٢٤٠٩ قال البزار : لا نعلم من رواه عن صالح إلا حبان ولا نعلم يروى في

تقبيل الرأس إلا هذا .

(٦) في بـ « أعلمه » .

الباب الخامس

في الآية في النخل «كلها إلا نخلة»^(١) الذي غرسها^(٢) لسلمان لما كاتبه سيده .

رَوَى^(٣) الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ^(٤) عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ سَلْمَانَ أَقَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : لِمَنْ^(٥) أَنْتَ ؟ « قَالَ »^(٦) لِقَوْمٍ . قَالَ : « فَاطْلُبْ إِلَيْهِمْ أَنْ يُكَاتِبُوكَ » ، قَالَ : « فَكَاتِبُونِي عَلَى كَذَا ، وَكَذَا نَخْلَةٌ ، أَغْرَسَهَا لَهُمْ ، وَأَقُومُ^(٧) عَلَيْهَا حَتَّى تَطْعَمَ » ، قَالَ : « فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَغَرَسَ النَّخْلَ كُلَّهُ^(٨) إِلَّا « نَخْلَةً »^(٩) وَاحِدَةً غَرَسَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَاطْعَمَ النَّخْلَ مِنْ سَنَتِهِ إِلَّا تِلْكَ النَّخْلَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « مَنْ غَرَسَهَا ؟ » .

قَالُوا : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » ، فَغَرَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا^(١٠) .

وَقَدْ تَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ ، وَفِيهَا ذِكْرُ كِفَايَةٍ لِمَنْ وَفَّقَ .

(١) عبارة « كلها إلا نخلة » زيادة من ب ، ج .

(٢) في أ « غرسه » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « روى » ساقط من ب .

(٤) في د « ابن يزيد » وهو تحريف . إذ هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ، كان مولده لثلاث سنين مضين من خلافة عمر بن الخطاب ،

كان هو وسليمان ثوامين ، ولي يزيد بن المهلب عبد الله القضاء بمرور ، ومات بها سنة خمس عشرة ومائة ، وقبره بجوارسة قرية من قرى مرو .

ترجمته في : الثقات ١٦/٥ وطبقات خليفة ٢١١ والتاريخ الكبير ٥١/٥ والجمع ٢٤٧/١ والتهذيب ١٥٧/٥ التاريخ الصغير ١٢٩/٢ ، ١٤٠ والجرح

والتعديل ١٢/٥ والتقريب ٤٠٢/١ والكاشف ٦٦/٢ وتاريخ الإسلام ٢٦٢/٤ وتذكرة الحفاظ ١٠٢/١ وتاريخ الثقات ٢٥٠ والسير ٥١/٥

والعبر ٤٢/١ وطبقات الحفاظ ٤٠ وشذرات الذهب ١٥١/١ وتهذيب تاريخ دمشق ٢٠٩/٧ ، وخلاصة تهذيب الكمال ١٩٢ ومشاهير علماء

الأمصار للبستى ٢٠٢ .

(٥) أ « أين أنت » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٦) في ب ، ج « فقال » :

(٧) أ ، ب « فأقوم » وما أثبت من ج ، د .

(٨) في ب « كلها » .

(٩) لفظ « نخلة » زائد من ب .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقي ٩٧/٦ ، ٨٢/٢ باب ذكر سبب إسلام الفارسي - وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٥/٩ و٢٢٦ وعزاه للإمام أحمد

والبزار وقال : رجاله رجال الصحيح .

وانظر : المستدرک للحاكم ، ٢١٨/٢ كتاب المكاتب وشرح الشفا للقارى ٦٦٩/١ ، ٦٧٠ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٨٨/١ وفتح البارى

٤١٠/٤ والمسند ٤٤٢/٥ وتعليق التعليق لابن حجر العسقلاني ٧٧٤ ، ٧٧٥ وتهذيب تاريخ ابن عساکر ١٩٦/٦ وتاريخ بغداد للخطيب

البغدادي ١٦٩/١ والتمهيد لابن عبد البر ٩٨/٢ .

وَيَرْحَمُ اللَّهُ الشَّيْخَ شَرَفَ الدِّينِ أَبُو صَيْرِي (١) حَيْثُ قَالَ :

جَاءَتْ لِذَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلاَ قَدَمٍ
كَأَنَّمَا (٢) سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ (٣) فُرُوعُهَا (٤) مِنْ يَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ (٥)

اللُّقَمِ (٦) - بفتح اللام والقاف : وسط الطريق .

(١) في ١ ، د « الأبوصيري » وما أثبت من ب ، جـ وديوان البوصيري وشرح المواهب ١٢٢/٥ .

(٢) في ١ « كأنما » وما أثبت من ب ، جـ .

(٣) في جـ ، د « لما كنت حروفها » .

(٤) في ١ « روتها » وما أثبت من (ب) وشرح الشفا ٦٢١/١ « ومعنى فروعها أى عروقها » .

(٥) شرح الشفا للقارى ٦٢١/١ وشرح المواهب ١٢٢/٥ وديوان البوصيري ص ٢٤٢ في قصيدة البردة .

(٦) وفيه ضم اللام أيضا انظر القاموس « لقم » .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ في الجهادات

الباب الأول

في تسبيح / الحصى في كفّه ﷺ [و ١٨]

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ، وَالبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ^(١) : « كَانَ يَنْ يَدِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ حَصِيَّاتٍ أَوْ قَالَ : تِسْعَ حَصِيَّاتٍ ، فَأَخَذَهُنَّ فِي كَفِّهِ فَسَبَّحَنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ^(٢) ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرَسَنَ ثُمَّ أَخَذَهُنَّ^(٣) فَوَضَعَهُنَّ فِي كَفِّ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّحَنَ ، حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ^(٤) ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرَسَنَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرَ فَسَبَّحَنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ^(٥) ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرَسَنَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَسَبَّحَنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ^(٦) ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرَسَنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَذِهِ خِلَافَةُ النَّبُوَّةِ .

رَوَاهُ الْبَزَّازُ، وَالبَيْهَقِيُّ، وَالتَّبْرَانِيُّ^(٧) وَرَوَاهُ^(٨) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى^(٩) الذَّهَلِيُّ، وَالبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ^(١٠) .

(١) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٧٤/٢ والطبراني في الأوسط زيادة « كان النبي ﷺ جالسا وحده ، فجئت حتى جلست إليه فجاء أبو بكر فسلم ، ثم جلس ، ثم جاء عمر ، ثم عثمان ، .

(٢) في ب ، ج « النخل » .

(٣) عبارة « ثم أخذهن » زيادة من ب ، ج .

(٤) في ب « النخل » وفي أ « النخل » .

(٥) كلمة « النخل » ساقطة من ب ، ج .

(٦) في ب ، ج « النخل » وهو تحريف .

(٧) في ب « رواه البزار ، والطبراني ، والبيهقي » . وفي شرح الشفا للقاري ٦٢٨/١ وشماثل ابن كثير ٢٥٢ زيادة « في الأوسط » .

(٨) في ب ، ج ، د « وروى » .

(٩) في ب « الذهبي » وهو تحريف . إذ هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن زويب الذهلي - بضم الذال المعجمة ، وإسكان الهاء وبالإلام - النيسابوري ، أحد الحفاظ الأعيان أمير المؤمنين في الحديث ، المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين . « الرسالة المستطرفة ١١٠ » .

(١٠) الطبراني في الأوسط ١٦٠/٢ وشرح الشفا للقاري ٦٢٨/١ ومجمع الزوائد ٢٩٨/٨ ، ٢٩٩ رواه البزار بإسنادين ، ورجال أحدهما ثقات ، وفي بعضهم ضعف . قلت : وقد تقدم في الخلافة له طريق عن أبي ذر أيضا . وقال الزهري ، فيها معنى : الخلافة . رواه الطبراني في الأوسط . وزاد في إحدى طريقته : « يسمع تسبيحهن من في الحلقة في كل واحد » وقال ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحدهما ، . وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ٦٥/٦ . والخبر ذكره ابن كثير ١٢٢/٦ والسيوطي في الخصائص ٧٤/٢ ، ٧٥ وعزاه للبزار والطبراني في الأوسط وأبي نعيم والبيهقي . والخبر كما ترى فيه ضعف ووضع ، والكيفي كان عثمانيا .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْحَكِيمُ ^(١) التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
 قَالَ : قَدِمَ مُلُوكُ حَضَرَ مَوْتٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِمُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ^(٢) ،
 فَقَالُوا ^(٣) : « إِنَّا قَدْ خَبَأْنَا لَكَ خَبَاءً فَمَا هُوَ ؟ » فَقَالَ ^(٤) : « سُبْحَانَ اللَّهِ ، إِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا ^(٥)
 الْكَاهِنُ » ، وَالْكَهَانَةُ فِي النَّارِ ، فَقَالُوا : فَكَيْفَ ^(٦) نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ^(٧) ﷺ
 فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفًّا مِنْ حَصَى ، فَقَالَ : « هَذَا يَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 فَسَبَّحَ الْحَصَى فِي يَدِهِ ، فَقَالُوا ^(٨) : « نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ^(٩) » .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « تَنَاوَلَ النَّبِيُّ ﷺ
 سَبْعَ حَصَيَاتٍ فَسَبَّحَنَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَبَّحَنَ كَمَا سَبَّحَنَ ^(١٠) فِي يَدِ
 النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ نَاوَلَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرُ ^(١١) فَسَبَّحَنَ فِي يَدِهِ كَمَا سَبَّحَنَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ ،
 ثُمَّ نَاوَلَهُنَّ عُثْمَانُ فَسَبَّحَنَ فِي كَفِّهِ ^(١٢) كَمَا سَبَّحَنَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ^(١٣) »

(١) في أ - الحكيم عن الترمذي ، وما أثبت من ب ، ج - وفي د - روى أبو نعيم الحكيم الترمذي .

(٢) الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي ، أبو محمد ، شهد صفين مع علي بن أبي طالب مات بعد مقتل علي بن أبي طالب بأربعين ليلة وله ثلاث وستون سنة ، وكانت ابنته تحت الحسن بن علي بن أبي طالب .

وإنما سمي الأشعث لشعوية رأسه وكان اسمه معديكرب فسمى الأشعث وغلب عليه هذا الاسم حتى عرفه به .

ترجمته في : تاريخ الصحابة ٣٥ ت ٥٢ والثقات ١٢/٢ والطبقات ٢٢/٦ والإصابة ٥١/١ ومشاهير علماء الأمصار ٧٨ ت ٢٨٢ وتاريخ خليفة ١١٦ ، ١٩٢ ، ١٩٩ والسير ٢٧/٢ والاستيعاب ١٢٢/١ وابن عساكر ٢/١٧/٢ وأسد الغلبة ١١٨/١ وتهذيب الكمال ١١٩ والعبر ٤٢/١ - ٤٦ وتهذيب ٢٥٩/١ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٩ .

(٣) في ب ، ج - د - قال .

(٤) في ب - ذلك .

(٥) في د - هذا الكافر هذا الكافر ، تحريف .

(٦) في أ - كيف ، وما أثبت من ب .

(٧) في ب ، ج - رسول الله عز وجل .

(٨) في ج - فقال .

(٩) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٢٨/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٥/٢ والدر المختار ٢٠١/٤ ، ٢٧٠/٥ .

(١٠) في ب - يسبحن .

(١١) لفظ « عمر » ساقط من ج .

(١٢) في ب - يده .

(١٣) الخصائص الكبرى للسيوطي ٧٥/٢ وتاريخ دمشق لابن عساكر أخبار عثمان بن عفان ١٠٧ .

« قصة أخرى »^(١)

رَوَى^(٢) عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ^(٣) ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
أَخَذَ حَصِيَّاتٍ فِي يَدِهِ فَسَبَّخَنَ ، حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ، ثُمَّ صَبَّهَنَّ^(٤) فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ
فَسَبَّخَنَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ، ثُمَّ صَبَّهَنَّ فِي يَدِ عُمَرَ فَسَبَّخَنَ حَتَّى سَمِعْنَا
التَّسْبِيحَ ، ثُمَّ صَبَّهَنَّ فِي يَدِ عُثْمَانَ فَسَبَّخَنَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ، ثُمَّ صَبَّهَنَّ^(٥)
فِي أَيْدِينَا رَجُلًا رَجُلًا فَمَا سَبَّحَتْ حَصَاةٌ^(٦) مِنْهُنَّ^(٧) .

(١) عبارة « قصة أخرى » ساقطة من ب .

(٢) لفظ « روى » ساقط من ب .

(٣) ثابت بن أسلم البناتى ، من ولد بنانة بن سعد بن لؤى بن غالب ، أبو محمد ، ممن صحب أنس بن مالك أربعين سنة ، وكان من أعبد أهل
البصرة ، وأكثرهم صبرا على كثرة الصلاة ليلا ونهارا مع الورع الشديد ، ومات سنة سبع وعشرين ومائة ، وهو ابن ست وثمانين سنة .
ترجمته في : الثقات ٨٩/٤ ، طبقات ابن سعد ٢٢٢/٧ ، طبقات خليفة ٢١٤ ، الجمع ٦٥/١ ، التقريب ١١٥/١ ، التاريخ الكبير ١٥٩/٢ ، ١٦٠ ،
حلية الأولياء ١٨٠/٢ ، التهذيب ٢/٢ الكاشف ١١٥/١ ، التاريخ الصغير ٢١٨/١ ، ٢١٩ تاريخ الفسوى ٩٨/٢ ، تاريخ الثقات ٨٩ ،
السير ٢٢٠/٥ ، الجرح والتعديل ٤٤٩/٢ ، تهذيب الكمال ١٧٢ تهذيب التهذيب ١/٩٦/١ ، تاريخ الإسلام ٥٠/٥ ، ٥٢ ، تذكرة الحفاظ
١٢٥/١ ، العبر ١٤٢/١ ، طبقات القراء ٢٠٢/٢ ، طبقات الحفاظ ٤٩ ، شذرات الذهب ١٤٩/١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٤٥ ت ٦٥٠ .

(٤) « في ب ، ج » صبرهن .

(٥) عبارة « ثم صبرهن » زيادة من ب .

(٦) في أ « حصيات » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٧) الخصائص الكبرى ٧٥/٢ والشفاء للقاضى عياض ٢٠١/١ .

الباب الثاني^(١)

في تكثيره ﷺ الذهب^(٢) الذي دفعه لسلطان .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ ، مِنْ طَرِيقٍ ، عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ يُمَثِّلُ بَيْضَةً^(٣) الْحَمَامَةِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « خُذْ هَذِهِ يَا سَلْمَانُ فَأَدِّهَا تَمَّا عَلَيْكَ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : - وَأَيْنَ^(٤) تَقَعُ هَذِهِ تَمَّا عَلَيَّ ؟ فَقَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى لِسَانِهِ ، ثُمَّ قَذَفَهَا إِلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : « انْطَلِقْ بِهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً فَأَدَيْتَهَا^(٥) إِلَيْهِمْ ، وَبَقِيَ عِنْدِي مِثْلَ مَا أُعْطِيَتْهُمْ ، الْحَدِيثُ : وَتَقَدَّمَ فِي قِصَّةِ إِسْلَامِهِ^(٦) فِي أَوَائِلِ الْكِتَابِ فِي بَابٍ مَا أَخْبَرَهُ^(٧) الْأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ وَالْكُهَّانُ بِأَنَّهُ^(٨) النَّبِيُّ ﷺ الْمُبْعُوثُ آخِرَ الزَّمَانِ^(٩) .

(١) في ب « الثالث » وهو خطأ .

(٢) لفظ « الذهب » ساقط من ب .

(٣) في ب « البيضة » .

(٤) في ا « ومن تقع » وما أثبت من ب ، ج .

(٥) في ج « واوديتها » .

(٦) خبر إسلام سلمان الفارسي في طبقات ابن سعد ٤ القسم الأول ص ٥٢ ومسنَد الإمام أحمد ٤٢٨/٥ ، ٤٤١ وسيرة ابن هشام ٢٢٨/١ ودلائل

النبوة لأبي نعيم ١٨٨/١ والاكتفاء ٢٢٦/١ وسيرة ابن كثير ٢٩٦/١ والخصائص الكبرى ٤٥/١ بعدة روايات والمستدرک للحاكم ٦٠٤/٢

وسبل الهدى والرشاد ١٣٠/١ وانظر ابن حبان ٢٣٧/١ وكذا ابن سعد ١٨٤/١ ، ١٨٥ ، ٨٩/٤ .

(٧) في ا « اخبره » وما أثبت من ب ، ج .

(٨) في ا « بأن » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٩) سبل الهدى والرشاد ١٢٢/١ الباب التاسع : فيما اخبر به الاحبار والرهبان والكهان بأنه النبي المبعوث في آخر الزمان .

[ظ ١٨]

/ الباب الثالث

في تأمين أسكفة الباب ، وحوائط البيت على دعائه ﷺ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : يَا أَبَا الْفَضْلِ لَا تَرَمْ ^(٢) مَنَزِلَكَ غَدًا ^(٣) أَنْتَ وَبَنُوكَ حَتَّى آتِيَكُمْ ، فَإِنَّ لِي فِيكُمْ حَاجَةً ، فَانْتَظِرُوهُ حَتَّى جَاءَ بَعْدَمَا أَصْحَى ^(٤) فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، قَالُوا : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ^(٥) ثُمَّ قَالَ لَهُمْ « تَقَارَبُوا يَزْحَفُ بَعْضُكُمْ إِلَى ^(٦) بَعْضٍ حَتَّى إِذَا امْكُنُوهُ ^(٧) اشْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمَلَأَتِهِ ^(٨) » وَقَالَ : يَا رَبِّ هَذَا عَمِّي وَصِنُّ أَبِي ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنْ ^(٩) النَّارِ كَسْتَرِي ^(١٠) إِيَّاهُمْ بِمَلَأَتِي هَذِهِ ^(١١) فَأَمَنْتُ ^(١٢) أَسْكُفَةُ الْبَابِ ، وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ ، آمِينَ ، آمِينَ ، آمِينَ ^(١٣) .

(١) أبو أسيد - مشهور بكنيته وهي بصيغة التصغير - مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرجي بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري ، الساعدي ، شهد بدرا واحدا وما بعدها ، وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح ، روى عن النبي ﷺ أحاديث ، روى عنه أولاده : حميد والزبير والمقدّر ومولاه علي بن عبيد ، ومولاه أبو سعيد ، ومن الصحابة : أنس ، وسهل بن سعد ومن التابعين عباس بن سهل ومات سنة ستين وهو ابن ثمان وقيل : خمس وسبعين وهو آخر البدرين موتا .
ترجمته في : التاريخ لابن معين ٦٩٢ وطبقات ابن سعد ٥٥٧/٢ - ٥٥٨ والتجريد ، ٤٤/٢ والسير ٥٢٨/٢ وطبقات خليفة ٩٨ وتاريخ خليفة ١٦٦ والتاريخ الكبير ٢٩٩/٧ والمعارف ٢٧٢ - ٥٨٨ وتاريخ الفسوي ٢٤٤/١ والعبر ٤٦/١ والاستبصار ١٠٦ وأسد الغابة ٢٢/٥ وتهذيب الكمال ١٢٨٩ والإصابة ٢٤٤/٢ والتهذيب ١٥/١٠ - ١٦ ومشاهير علماء الأمصار ٤٤ ت ٩٤ وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٢٣/٥ .

(٢) في ب « لا تقوم » . وفي أ « لا تبرح » وما أثبت من ج ، د .

(٣) لفظ « غدا » زيادة من د ، وفي الخصائص ، ٧٧/٢ ودلائل البيهقي زيادة « غدا » .

(٤) في أ « أصبح » وما أثبت من ب .

(٥) في شرح المواهب ١٢٤/٥ ودلائل البيهقي زيادة : « قال : كيف أصبحتم ؟ قالوا : أصبحنا بخير بحمد الله تعالى » .

(٦) في أ ، د ، د علي ، وما أثبت من ب .

(٧) في أ « امكنوا » وما أثبت من ب ، وشرح المواهب ١٢٤/٥ ودلائل البيهقي .

(٨) في أ « بملاعة » وما أثبت من ب ، ج .

(٩) في أ « فاسترهم النار » وما أثبت من ب ، وفي د « فاسترهم عن النار » .

(١٠) في ج « فانزهم عن النار كنزى إياهم » .

(١١) كلمة « هذه » زيادة من ب .

(١٢) في ج « فامكنت » .

(١٣) في د « آمين ، آمين » ، وانظر : دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٥/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٧١/٦ ، ٧٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٧/٢ .

وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ مُخْتَصَرًا ، وَلَيْسَ فِي سَنَدِهِ مُتَّهَمٌ ^(١) - وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ حَدِيثِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْغَسِيلِ ^(٢) .

تنبيه في بيان غريب ما سبق ^(٣) .

مُلَاءَتُهُ ^(٤)

صِنُّ أَبِي ^(٥)

أُسْكُفَةُ الْبَابِ ^(١٨)

(١) سنن ابن ماجه ١٢٢٢/٢ ، ١٢٢٣ ، حديث ٢٧١١ ، (٢٣) كتاب الأدب ، باب ١٨ في الزوائد قال البخارى : مالك بن حمزة عن أبيه ، عن
جده أن النبي ﷺ دعا العباس .. الحديث لا يتابع عليه . وقال أبو حاتم : عبد الله بن عثمان شيخ يروى أحاديث مشتبهاة .
(٢) قال كنت مع رسول الله ﷺ فمر بالعباس فقال : يا عم ابتعنى ببنيك فانطلق بهم فأدخلهم النبي ﷺ بيوتا وغطاهم بشملة .. الحديث .
الخصائص الكبرى ٧٧/٢ وأبو نعيم ١٥٥/٢

(٢) عبارة « تنبيه في بيان غريب ما سبق » زيادة من ب ، وأيضا الكلمات الثلاث التالية :

(٤) بميم مضمومة ، ولام فالف ممدودة : ريطة كالمحفة قطعة واحدة « شرح الشفا ٦٢٨/١ » .

(٥) بكسر المهملة أى : قرينه ، ومثله في الشفقة على « شرح المواهب ١٢٤/٥ » .

(٦) بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء أى : عتيته . « شرح الشفا ٦٢٨/١ » .

في تحريك^(١) الجبل فرحاً به ﷺ

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : « صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدًا ، أَوْ حِرَاءً ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضْرَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ :

« اثْبُتْ عَلَيْكَ ^(٢) نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدٌ ^(٣) . وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالتَّبَهَقِيُّ ،
مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ^(٤) مِثْلَهُ بِلَفْظٍ « أَحَدٌ » فَقَطْ . وَرَوَى مُسْلِمٌ ^(٥) ، مِنْ
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلَهُ وَزَادَ : « وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ » .
فَقَالَ : « اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ ^(٦) صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ ^(٧) .
وَرَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ ^(٨) : بُرَيْدَةَ بِلَفْظٍ : « حِرَاءٌ » ^(٩) فَقَطْ .
وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ^(١٠) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ

فيمض شهادته بصدق - وقال الاكثرون لم يشهدوا ، له ثمانية وثلاثون حديثاً ، اتفقوا على حديثين ، وانفرد البخاري بآخر ، وعنه عمرو =

عَلَى حِرَاءَ فَتَحَرَكَ ، فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اسْكُنْ حِرَاءُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدٌ^(١) ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ^(٢) ، وَأَنَا^(٣) .

بن حريث ، وعروة وأبو عثمان النهدي ، تخلف عن بدر فضرب له النبي ﷺ بسهم ، روى ذلك من طرق . قال خليفة : مات سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة . قال الواقدي : بالعقيق فحمل إلى المدينة .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٩/١ ترجمة ٢٤٦٠ ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي ٢٦ ترجمة ١١ ومسند أحمد ١٨٧/١ وطبقات ابن سعد ٢/١/٢٧٥ - ٢٨١ والتجريد ٢٢٢/١ والسير ١٢٤/١ ونسب قریش ٤٢٣ وطبقات خليفة ١٢٧/٢٢ وتاريخ خليفة ٢١٨ والتاريخ الصغير ١٠١/١ والجرح والتعديل ٢١/٤ والاستيعاب ٢/٢ - ٨ وحلية الأولياء ١/١ - ٩٥ - ٩٧ واسد الغابة ٢/٢ - ٢٠٦ - ٣٠٨ وتاريخ الإسلام ٢٨٥/١ والتذهيب ٢٤/٤ والإصابة ٤٦/٢ .

(١) في ابن ماجه ٤٨/١ « سعيد بن زيد » .

(٢) في المعجم الكبير « وأنا - يعنى نفسه » .

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٤/٢ والخصائص الكبرى ٧٧/٢ وشرح المواهب ١٢٤/٥ وشرح الشفا للقارى ٦٢٩/١ وسنن أبي داود في كتاب السنة وهو جزء من حديث طويل ٤٦٤٨ ص ٢١١/٤ وأخرجه الترمذى من حديث طويل أيضا في كتاب المناقب ٣٧٥٧ ص ٦٥١/٥ وقال : هذا حديث حسن صحيح ودلائل النبوة للبيهقى ٢٥١/٦ ، ٢٥٢ ، ورواه مسلم في الصحيح عن قتبية بن سعيد في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة ٦ باب من فضائل صلحة والزبير الحديث ٥٠ ص ١٨٨٠ والمعجم الأوسط للطبرانى ٢١/٢ ، ٢٢ حديث ٢٠٢٠ وتاريخ دمشق لابن عساكر بروايتين عن عبد الله بن سعد بن أبي السرح الجزء ١٨/٢٤ . وأيضا رواية ثالثة عن سعيد بن زيد ٤٢/٢٩ في فضائل عبد الله بن مسعود وفي فضائل عثمان بن عفان ٢٩٠ عن أنس برواية : « اسكت ، نبى ، وصديق ، وشهيدان » . ورواية عن أبي هريرة في فضائل عثمان بن عفان ٢٩٢ وعن أبي الدرداء ٢٩٢ ومصنف بن أبي شيبه ٤٧٤/٧ كتاب الفضائل والمعجم الكبير للطبرانى ١٥٢/١ حديث ٢٥٦ عن سعيد بن زيد ورواه أحمد ١٨٧/١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ وابن حبان (٢١٩٨) والحاكم ٢/٤٥٠ ، وأبو نعيم في الحلية ٢٤١/٤ من طريقين آخرين عن سعيد بن زيد .

الباب الخامس

في تنكيس الأصنام حين أشار إليها ﷺ

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ^(١) ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ^(٢) ،
وَأَبُو نَعِيمٍ^(٣) ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٤) ، وَابْنِ إِسْحَاقَ^(٥) ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ
أَنَسٍ^(٦) ، وَأَبُو نَعِيمٍ^(٧) وَالْبَيْهَقِيُّ^(٨) مِنْ طَرِيقِ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ^(٩) عَنْ^(١٠)
النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ وَجَدَ بِهَا ثَلَاثَةَ وَسِتِّينَ صَنَمًا ، فَأَشَارَ إِلَى كُلِّ صَنَمٍ
بَعْضًا^(١١) ، فَقَالَ : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾^(١٢) ،
﴿ قُلْ^(١٣) جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾^(١٤) .

فَكَانَ لَا يُشِيرُ إِلَى صَنَمٍ إِلَّا سَقَطَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهُ بَعْضًا^(١٥) .

وَفِي لَفْظِ^(١٦) دَخَلَ^(١٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةَ

(١) في ١ عن محمد بن مسعود « وهي ساقطة من ب . أما ج ، د » روى الشيخان عن ابن مسعود « وما أثبت من صحيح البخاري ١٨٥/٥ كتاب
الجهاد والسير ، وأخرجه مسلم في ٢٢ كتاب الجهاد والسير ٢٢ باب إزالة الأصنام من حول الكعبة الحديث ٨٧ من ١٤٠٨ .

(٢) في المسند ٢٧٧/١ .

(٣) دلائل النبوة ١٨٨/٢ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٧٢ ، ٧١/٥ .

(٥) الروض الأنف للسهيلى ١٠٤/٤ .

(٦) في ب « عن علي » .

(٧) في دلائله ١٨٨/٢ .

(٨) كلمة « والبيهقي » ساقطة من ب . وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٧٢/٥ .

(٩) في ب « من طريق ابن عمر » .

(١٠) في ب « أن » .

(١١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٦/٦ وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات ورواه البزار باختصار .

(١٢) سورة الإسراء ٨١ .

(١٣) لفظ « قل » ساقط من ج .

(١٤) سورة سبأ الآية ٤٩ .

(١٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٦/٦ وقال رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وفيه عاصم بن محمد العمرى وهو متروك وثقة ابن
حبان وقال : يخطئ ويخالف . وبقية رجاله ثقات . وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٧٢/٥ وقال : هذا الإسناد وإن كان ضعيفاً فالذى قبله

يؤكد .

(١٦) كلمة « لفظ » زيادة من ب وبعدها في دلائل النبوة لأبى نعيم ١٨٨/٢ زيادة « وعن ابن عباس قال :

(١٧) في ب « وقف » .

[١٩] صَنَمٌ فَأَخَذَ بِقَضِيئِهِ^(١) فَجَعَلَ يَتَوَى بِهِ^(٢) إِلَى صَنَمٍ ، صَنَمٍ/وَهُوَ يَتَوَى^(٣) حَتَّى مَرَّ عَلَيْهَا كُلَّهَا^(٤)

وَفِي^(٥) ذَلِكَ يَقُولُ نَعِيمٌ بْنُ أَسَدٍ الْخَزَاعِيُّ^(٦) :
فَفِي الْأَصْنَامِ مُعْتَبَرٌ وَعِلْمٌ
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَنَظَرٍ وَجْهٌ ثَالِثٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٧) وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ تَقَرَّدَ بِهِ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : إِسْنَادُهُ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا ، فَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ يُؤَكِّدُهُ^(٨) .

(١) في ب « قضيبه » .

(٢) لفظ « به » زيادة من ب .

(٣) في ب « وهى تهوى » .

(٤) انظر : الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزى ٢٠٥/١ .

(٥) في ب « وفي لفظ » .

(٦) في ج « قتم بن أسيد » .

(٧) شرح الشفا للقارى ١٨٨/٢ وما جاء في دلائل النبوة للبيهقى ٧٢/٥ . قلت : هذا الإسناد وإن كان ضعيفاً ، فالذى قبله يؤكد .

(٨) دلائل النبوة لأبى نعيم ١٨٨/٢ وما جاء في دلائل النبوة للبيهقى ٧٢/٥ . قلت : هذا الإسناد وإن كان ضعيفاً ، فالذى قبله يؤكد .

الباب السادس

في تحريك (١) المنبر حين (٢) امعن (٣) في وعظه (٤) الناس عليه ، زاده الله شرفاً وفضلاً لديه (٥) .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ يَقُولُ : « يَا أَخَذَ الْجَبَّارُ سَمَوَاتِهِ ، وَأَرْضِيهِ (٦) يَدِيهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « أَنَا الْجَبَّارُ ، أَيُّنَ الْجَبَّارُونَ ؟ أَيُّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟ وَيَعْمَدُ (٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ بَسَارِهِ ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمُنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ ، حَتَّى أَنِّي لَأَقُولُ : « أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ » (٨) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ (٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ (١١) .

قَالَ : يَقُولُ : أَنَا الْجَبَّارُ (١٢) وَتَمَجَّدُ الرَّتُّ نَفْسَهُ ، فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْبَرُهُ حَتَّى قُلْنَا لَيَخِرَّنَّ عَنْهُ (١٣) .

(١) في ب « تحريك » .

(٢) في ب « حتى » .

(٣) لفظ « امعن » زيادة من ب .

(٤) في ج « وعظ » .

(٥) في ب ، ج « فضلاً وشرفاً » .

(٦) في ج « وأرضه » .

(٧) في ب « ويشير » وفي ج « ويعد » وفي الطبراني الكبير « وتعمل » .

(٨) في مسند الإمام أحمد ٨٨/٢ عند عبد الله بن عمر قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو على المنبر « والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » قال : يقول الله أنا الجبار أنا المتكبر إن الملك أنا المتعال يمجّد نفسه قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يردها حتى رجف بها المنبر حتى ظننا أنه سيخرب به . وصحيح مسلم ٢٤٠/٢ ويشرح النووي ٢٠٧/١٠ باب (١) مبحث المنافقين .

والمعجم الكبير للطبراني ٢٨٩/١٢ حديث رقم ١٣٤٢٧ وابن ماجه ١٤٢٩/٢ حديث ٤٢٧٥ . والمعجم الأوسط ٢٨٥/١ حديث ٦٧١ بنحوه .

(٩) في الخصائص الكبرى ٧٧/٢ « عن ابن عباس » .

(١٠) في ب « ما قدروا » .

(١١) سورة الزمر من الآية ٦٧ .

(١٢) في الخصائص زيادة « أنا أنا » .

(١٣) ليخرن بفتح اللام والياء وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء والنون - أي : ليسقطن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر . انظر شرح الشفا

١/٦٢٠ . والمستدرك للحاكم ٢٥٢/٢ كتاب التفسير . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وكذا ٤٣٦/٢ حديث صحيح الإسناد ولم

يخرجاه بهذه السياقة .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ عَلَى الْمُنْبِرِ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ حتى بلغ ﴿ ... عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

فَقَالَ النَّبِيُّ ^(١) مَكْذَا فَجَاءَ وَذَهَبَ ^(٢) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

(١) ن ب ، جـ د المنبر ، وكذا الخصائص ٧٧/٢ .

(٢) ن ا د فجا ذهب ، وما اثبت من ب ، جـ د . والحديث ورد في الدر المنثور في التفسير المأثور / سورة الزمر ٢٤٧/٧ .

الباب السابع

في إلانة^(١) الصخرة - التي عجز الناس عنها - له^(٢) .

رَوَى الْبُخَارِيُّ^(٣) ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٤) وَالْبَيْهَقِيِّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، وَابْنِ سَعْدٍ ، وَابْنِ جَرِيرٍ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ^(٥) مِنْ طَرُقٍ^(٦) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالُوا : «عَرَضَ لَنَا فِي بَعْضِ الْخَنْدَقِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ لَا تَأْخُذُهَا الْمَعَاوِلُ فَشَكُونَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «أَنَا نَازِلٌ» ثُمَّ قَالَ^(٧) : فَلَمَّا رَأَاهَا أَخَذَ الْمِعْوَلُ وَقَالَ : «بِاسْمِ اللَّهِ فَضْرَبَهَا ضَرْبَةً^(٨) ، فَكَسَرَ^(٩) ثُلُثَهَا ، وَبَرَقَتْ بَرَقَةٌ أَضَاءَ مِنْهَا^(١٠) مَا يَبْنَى لَابِقَى الْمَدِينَةِ حَتَّى لَكَانَ مِصْبَاحًا فِي جَوْفِ لَيْلَةٍ^(١١) مُظْلِمَةٍ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ^(١٢) الشَّامِ وَاللَّهُ لَا نَنْظُرُ قُصُورَهَا^(١٣) الْحُمْرُ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَقَطَعَ ثُلُثًا آخَرَ ، وَبَرَقَتْ مِنْهَا بَرَقَةٌ أَضَاءَ مَا يَبْنَى لَابِقَى لَابِقَى ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ^(١٤) فَارَسَ وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَبْصُرُ قُصْرَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضِ ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ وَضَاءَ مِنْهَا بَرَقَةٌ ، أَضَاءَ مَا يَبْنَى لَابِقَى فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ : أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَبْصُرُ أَبْوَابَ^(١٥) صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِ السَّاعَةِ^(١٦) .

(١) في جـ « الآية » .

(٢) لفظ له « ساقط من جـ ، د » .

(٣) البخاري ١٢٨/٥ ط الشعب .

(٤) في أ « عمر » وما أثبت من ب . ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة ١٨٠/٢ .

(٥) عبارة « بن عبد الله بن عوف » زيادة من ب .

(٦) عبارة « من طرق » ساقطة من ب ، جـ . وفي جـ « ابن عمرو بن عوف عن أبيه » .

(٧) عبارة « ثم قال » زيادة من ب .

(٨) في ب « وضرب ضربة » وفي جـ « وضربها ضربة » . (٩) في جـ « تكسر » . (١٠) لفظ « منها » زيادة من ب .

(١١) في جـ « ليل » . (١٢) في ب « مفاتيح » . (١٣) في الخصائص « والله إنني لأنظر إلى قصورها » .

(١٤) عبارة « أعطيت مفاتيح » زيادة من ب . (١٥) لفظ « أبواب » ساقط من ب .

البخاري ١٢٨/٥ ودلائل أبي نعيم ١٨٠/٢ والخصائص الكبرى ٢٢٨/١ . ٢٢٩ . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٢١/٢ وأخرجه النسائي في السير .

في السفن الكبرى عن محمد بن عبد الأعلى عن معتمر عن عوف عن ميمون . عن البراء وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٦٥/٢ وأنظر دلائل

النبوة للبيهقي ٤١٨/٢ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٥٩٨/٢ وقال الذهبي سنده ضعيف وقال الدارقطني وغيره : متروك وقال ابن حبان : له

عن أبيه عن جده نسخة موضوعة . ميزان الاعتدال ٤٠٧/٢ وأنظر سيرة ابن هشلم ١٧٢/٢ ومصنف ابن أبي شيبة ٢٠٢/١٤ . ٤٢٢ .

وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢١/١ . ١٢١/٤ وكثر العمال ٢٠٠٨٠ . ٢١٧٩٢ وجمع الجوامع للسيوطي ٩٦٦٧ وفتح الباري ٢٩٧/٧

والمسند ٢٠٢/٤ .

الباب الثامن^(١)

في سلام الأحجار عليه ، زاده الله فضلا ، وشرفا لديه .

[ظ ١٩] رَوَى مُسْلِمٌ / وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ^(٢) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا^(٣) كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ » .^(٤)
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا^(٥) فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا قَالَ^(٦) : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ »

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَمَّا كَانَتْ^(٨) لَيْلِي^(٩) بُعِثْتُ ، مَا مَرَزْتُ بِشَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ إِلَّا قَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ »^(١٠) .
وَتَقَدَّمَ ذَلِكَ مَبْسُوطًا فِي أَبْوَابِ الْبُعْثَةِ .

(١) في د . الباب السادس ، وهو تعريف وما أثبت من النسخ ا . ب . ج .

(٢) جابر بن سمرة بن جندب السوائي : أبو عباد ، توفي سنة أربع وسبعين ، وكانت أمه خالدة أخت سعد بن أبي وقاص . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٤/٦ وطبقات خليفة ت ٣٩٧ ، ٨٩٤ والسير ١٨٦/٣ والتاريخ الكبير ٢/٢٠٥ وجمهرة أنساب العرب ٢٧٢ والاستيعاب ٢٢٤ وتاريخ بغداد ١٨٦/١ والجمع ٧٢/١ وأسد الغابة ٢٥٤/١ وتهذيب الأسماء واللغات ١٤٢/١/١ وتهذيب الكمال ١٨١ وتاريخ الإسلام ٢١٢ والعبر ٧٤/١ وتهذيب التهذيب ٩٩/١ والإصابة ٢١٢/١ وتهذيب ٢٩/٢ وشذرات الذهب ٧٤/١ .

(٣) في مسلم ٥٨/٧ زيادة « بمكة » .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه . في كتاب الفضائل حديث (٢) ص ١٧٨٢ من حديث جابر بن سمرة . وأخرجه الترمذي في المناقب ٥/٥٩٢ ، ٥٩٣ حديث حسن غريب والإمام أحمد في مسنده ٨٩/٥ ، ٩٥ ، ١٠٥ والمعجم الصغير للطبراني ٦٢/١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٤١/٢ ، ١٤٢ والكنز ٣٥٣٧٥ والوفا بأحوال المصطفى ١٦١/١ وسيرة ابن هشام ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ وطبقات ابن سعد ١٥٧/١ وتاريخ الإسلام للذهبي ٧١/٢ والدارمي في المقدمة ودلائل النبوة للبيهقي ١٤٦/٢ ، ١٥٣ والمعجم الكبير للطبراني ٢/٢٢٠ حديث ١٩٠٧ وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند ٩٨/٥ والبزار ١٠٢١ قال في الجمع ١٧٥/٢ ورجال أحمد رجال الصحيح . ورواه الضياء ورواه الطبراني في الصغير ١٠٢/١ والكبير برقم ١٩٦١ و ١٩٩٥ ، ٢٠٢٨ والإحسان بترتيب ابن حبان ١٢٩/٨ برقم ٦٤٤٨ باب المعجزات وابن أبي شيبة ٤٢٤/٧ كتاب الفضائل والمعجم الأوسط ٢٢/٢ حديث ٢٠٣٢ .

(٥) في الوفا بأحوال المصطفى ١٦١/١ زيادة « خارجاً من مكة بين الجبال والشجر » .

(٦) في سنن الترمذي ٥/٥٩٣ ، إلا وهو يقول « .

(٧) أخرجه الترمذي في (٥٠) كتاب المناقب ح ٣٦٢٦ ص ٥/٥٩٣ وقال : هذا حديث حسن غريب وانظر : البداية والنهاية لابن كثير ١٦/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٥٢/٢ ، ١٥٤ .

(٨) في ب . كنت ، وفي ج . كان ، .

(٩) في ا . ليل ، وما أثبت من ب .

(١٠) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٤١/٢ والوفا بأحوال المصطفى ١٦١/١ .

جماع أبواب معجزاته ﷺ في الحيوانات (١)

(١) هذا الجماع زائد من ب ، وهو ساقط من ١ ، ج ، د ولذا سيبدأ تسلسل جديد للأبواب التالية وسيصبح الباب التاسع في الجماع السابق ، الباب الأول ، في الجماع الجديد .

الباب الأول (١)

في انقياد (٢) الإبل له ﷺ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « جَاءَ قَوْمٌ مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (٣) ﷺ فَقَالُوا . يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ لَنَا بَعِيرًا قَدْ نَدُّ فِي حَائِطٍ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ : « تَعَالِ » فَجَاءَ مُطَاطِنًا رَأْسَهُ ، حَتَّى خَطَمَهُ ، وَأَعْطَاهُ أَصْحَابَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو نَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّكَ نَبِيٌّ (٤) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« مَا يَنْ لَابْتِيهَا أَحَدٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي نَبِيٌّ إِلَّا كَفَرَةُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ » (٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ (٦) ، قَالَ : سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ قَيْسٍ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَنَا بَكْرَةٌ ضَعْبَةٌ لَا نَقْدِرُ عَلَيْهَا ، فَدَنَا مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا فَاحْتَلَبَتْ » (٧) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ « أَقْبَلْتُ (٨) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، حَتَّى إِذَا وَقَفْنَا إِلَى (٩) الْحَائِطِ (١٠) مِنْ حَوَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ وَإِذَا (١١) فِيهِ (١٢) جَمَلٌ ، لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ إِلَّا نَدَّ عَلَيْهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ حَتَّى

(١) أ . ج . د . د . الباب التاسع ، وما اثبت من ب .

(٢) في ج . د . إثيان .

(٣) في ب . د . النبي .

(٤) في ج . د . أنه .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ١٧٨/١٧ ودلائل النبوة للبيهقي ٣٠/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢٥ ، ٢٢٦ وابن كثير في البداية والنهاية ١٢٦/٦ عن

الطبراني ومجمع الزوائد ٤/٩ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثَقَاتٌ ، وَفِي بَعْضِهِمْ ضَعْفٌ وَالْخَصَائِصُ الْكُبْرَى لِلْمَسِيوِيِّ ٥٦/٢ ، ٥٧ .

(٦) حماد بن سلمة بن دينار الخزاري : أبو سلمة ، وكنيته سلمة أبو صخرة الحنظلي ، مولى حمير بن كراته من تميم ، ويقال : إنه مولى قريش ، عن

عباد أهل البصرة ومتقنيهم ، ممن لزم العبادة والعلم والورع ونصرة السنة والطريق على البدع ، وهو ابن أخت حميد الطويل ، مات سنة سبع

وستين ومائة ، ولم ينصف من ترك حديثه ثم لم يترك حديث ابن أخى الزهري وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وأقرانهما . ترجمته في :

طبقات ابن سعد ٢٨٢/٧ وطبقات خليفة ٢٢٢ والجمع ١٠٢/١ والتقريب ١٩٧/١ والتاريخ الكبير ٢٢/٢ - ٢٣ والتاريخ الصغير ١٦٨/٢

والتهذيب ١١/٢ - ١٦ والجرح والتعديل ١٤٠/٢ - ١٤٢ وتاريخ الثقات ١٢١ وحلية الأولياء ٢٤٩/٦ - ٢٥٧ وتذكرة الحفاظ ٢٠٢/١ -

٢٠٢ وطبقات القراء ٢٥٨/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٩٢ ومشاهير علماء الأمصار للبستى ٢٤٧ ، ٢٤٨ ت ١٢٤٣ .

(٧) المسند ٢١٠/٢ والخصائص الكبرى ٥٧/٢ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ١٧٨/١٧ .

(٨) في ب . ج . د . أقبلنا .

(٩) لفظ «إلى» زيادة من ب .

(١٠) في ب . ج . د . حائط .

(١١) في ب . ج . د . إذا .

(١٢) في ج . د . به .

(١٣) في ب . د . شد .

أَنَّ الْحَائِطَ ، فَدَعَا الْبَعِيرَ ، فَجَاءَ وَاضِعًا شَفْرَهُ^(١) إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « هَاتُوا خُطَامَهُ » ، فَخَطَّمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : إِنَّهُ^(٢) لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا يَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا كَفَرَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ^(٤) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ ، بن أَبِي شَيْبَةَ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْبَزَارُ عَنْهُ ، قَالَ : « أَقْبَلْنَا^(٥) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، حَتَّى إِذَا دَفَعْنَا^(٦) إِلَى حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ بَنِي النَّجَّارِ ، إِذَا فِيهِ بَعِيرٌ قَطَنَ^(٧) (يَعْنِي : هَاجَ)^(٨) لَا يَدْخُلُ الْحَائِطَ^(٩) أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ^(١٠) » ، قَالَ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ ، فَدَعَا الْبَعِيرَ ، فَجَاءَهُ^(١١) وَوَضَعَ شَفْرَهُ^(١٢) إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « هَاتُوا خُطَامًا^(١٣) » ، فَخَطَّمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى النَّاسِ^(١٤) فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا وَيَعْلَمُ^(١٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، غَيْرَ عَصَاةِ الْجِنِّ^(١٦) وَالْإِنْسِ^(١٧) .

(١) في ب « مشفره » .

(٢) في أ « ان » وما أثبت من ب .

(٣) ب ، ج « عاصي » .

(٤) صحيح مسلم ٥٩/١ ، ٦٠ رقم ٥٢ كتاب الإيمان والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٧/٢ .

(٥) في أ « أقبلت » وما أثبت من ب ، ج .

(٦) في أ « دفعت » وما أثبت من ب ، ج .

(٧) في ب ، ج « جعل فمطر » وابن أبي شيبة : قطع يعني : هانجاً .

(٨) في ج « هائج » .

(٩) الحائط : البستان .

(١٠) أي هاجمه .

(١١) في أ « فجاء » وما أثبت من ب ، ج .

(١٢) في ج « شعره » وما أثبت من أ ، ب .

(١٣) في أ « خزاما » وكذا ب وما أثبت من ج ومسنند الإمام أحمد . والخطام : حبل من ليف يلف على أنف البعير . والخطم : الأنف .

(١٤) عبارة « ثم التفت إلى الناس » زيادة من ب .

(١٥) في أ « سلم » وما أثبت من ب ، ج .

(١٦) في ب « الإنس والجن » .

(١٧) مصنف ابن أبي شيبة ٤٢٨/٧ كتاب الفضائل (٣٠) باب (١) ما أعطى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم . حديث (٨١) ومسنند الإمام أحمد ٢١٠/٣ والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٨/٢ وسنن البزار ١٥١/٣ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢٥ - ٢٢٦ وابن كثير في البداية

والنهاية ١٣٦/٦ عن الطبراني وقال : هذا من هذا الوجه عن ابن عباس غريب جداً ، والأشبه رواية الإمام أحمد عن جابر إلا أن يكون الأجلح قد رواه عن الزيال ، عن جابر ، وعن ابن عباس . قلت : رواية أبي نعيم في الدلائل عن الزيال عن جابر رواه السيوطي في الخصائص ٥٦/٢ ، ٥٧ وعزاه للبيهقي ، ولأبي نعيم والطبراني وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/٩ وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وفي بعضهم

الباب الثاني (١)

[٢٠]

في / سجود الإبل له ، وشكواها إليه ﷺ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتَّسَائِيُّ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْتُونُ^(٢) عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِمْ ، فَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نَسْقِي^(٣) عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ اسْتَصْعَبَ عَلَيْنَا وَمَنَعَنَا ظَهْرَهُ ، وَقَدْ عَطَشَ الزَّرْعُ وَالتَّخْلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : قُومُوا ، فَقَامُوا ، فَدَخَلَ الْحَائِطُ ، وَالْجَمَلُ فِي^(٤) نَاحِيَةٍ ، فَمَشَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوَهُ ، فَقَالَ^(٥) الْأَنْصَارُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ صَارَ مِثْلُ الْكَلْبِ الْكَلْبِ^(٦) وَإِنَّمَا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ عَلَيَّ^(٧) مِنْهُ^(٨) بِأَسْ ، فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاصِيَتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَ قَطَّ حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ بَهِيمَةٌ لَا تَعْقِلُ تَسْجُدُ لَكَ^(٩) (١٠) فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١١) . لَوْ صَلَّحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرِزْوَجِهَا ، مِنْ عَظِيمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ يَتَبَجَّسُ^(١٢) مَاءُ الْقَيْحِ^(١٣) وَالصَّدِيدِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُهُ تَلَحُّسَهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ^(١٤) .

(١) في أ ، ج ، د ، الباب العاشر ، وما أثبت من ب .

(٢) أي يستقون .

(٣) في ب « يستقي » .

(٤) في ب « ناحيته » .

(٥) في ب « فقالت » .

(٦) الكلب - بفتح فكسر أي العقور الذي أصابه داء الجنون من أكل لحم الإنسان ونحوه انظر شرح المواهب ١٤٠/٥ والانوار المحمدية ٢٧٩ .

(٧) عبارة « ليس علي » ساقطة من ب .

(٨) في ج « به » .

(٩) ساقطة كلمة « لك » من ج .

(١٠) في الانوار المحمدية زيادة « ونحن نعقل » .

(١١) في الانوار المحمدية ٢٨٠ زيادة « لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر » .

(١٢) في ج « يسيح بالقيح » ومعنى يتبجس : يتفجر [شرح المواهب ١٤١/٥] .

(١٤) في ب « بالقيح » .

المسند ١٥٨/٢ ، ١٥٩ ومجمع الزوائد ٤/٩ رواه أحمد والبخاري ورجال الصحيح غير حفص ابن أخى أنس وهو ثقة وشرح المواهب اللدنية

للزرقاني ١٤١/٥ وفيه تأكيد حق الزوج ، وحث على ما يجب من برة ووفاء عهده والقيام بحقه ولهن على الأزواج ومال الرجال عليهن واتحلف

السادة المتقين للزبيدي ٢٠٦/٢ والدر المنثور للسيوطي ١٥٤/٢ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٢٧ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ جَمَلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ خَرَّ الْجَمْلُ ^(١) سَاجِدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّهَا ^(٢) النَّاسُ مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْجَمْلِ ؟ ، فَقَالَ قَتِيبةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : ^(٣) هُوَ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : فَمَا شَأْنُهُ ؟ قَالَ : « سَنَوْنَا عَلَيْهِ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَلَمَّا كَبُرَتْ سِنُهُ أَرَدْنَا نَحْرَهُ » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبِعُونِيهِ ؟ فَقَالُوا : هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .
فَقَالَ ^(٤) : فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : نَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ . فَقَالَ : لَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ ، كَانَ النِّسَاءُ لِأَزْوَاجِهِنَّ ^(٥) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَفَرٍ ، فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ » فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْجُدُ لَكَ الْبَهَائِمُ وَالشَّجَرُ ، فَتَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ فَقَالَ : « اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ، وَاتَّقُوا أَرْوَاحَكُمْ ، وَلَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا ^(٦) » .

(١) في ب « منه عن الجمال » .

(٢) في ١ « يا أيها » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « هو » ساقط من ج .

(٤) في ب ، ج « قال » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ١٩/٦ وبهذا الإسناد أخرجه أبو داود في أول كتاب الطهارة مختصراً ، ١/١ وابن ماجه في (١) كتاب الطهارة (٢٢) باب التباعد للبراز في القضاء الحديث ٢٢٥ ص (١ / ١٢١) مختصراً أيضاً ، أما مطولاً فقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٩ ، ٨ باختلاف يسير عن جابر ، وقال : في الصحيح بعضه ورواه الطبراني والبراز باختصار كثير وشرح الشماثل ١٤٢/٥ ومسند الإمام أحمد ٢/٢١٢ عن جابر بن عبد الله ، وابن أبي شيبة ٤٣٦/٧ والبداية والنهاية ٦١/٦ ومسند الدارمي ١١/١ ، والتمهيد ٢٢٤/١ .

(٦) المسند ٢٨١/٤ ، ٧٦/٦ ومسند أبي داود في النكاح ب ٤١ ومسند الترمذي ١١٥٩ ، والمستدرک للحاكم ١٨٧/٢ والكامل في الضعفاء لابن عدي ١٣٩٢/٤ ، ١٦٢٤ ومجمع الزوائد للهيتمي ٢١٠/٤ ، ٣١١ وكتر العمال ٤٤٧٧٣ ، ٤٤٧٧٤ ، ٤٤٧٧٦ ، ٤٤٧٩٩ ، ٤٤٨٠٠ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٢٢٥٥ والسنن الكبرى للبيهقي ٢٩١/٧ ، ٢٩٢ وارواء القليل للالباني ٥٤/٧ ، ٥٧ والمعجم الكبير للطبراني ٢٣٧/٥ ، ١٥٢/٧ ، ٢٦٤/١٨ والدر المختار ١٥٤/٢ والترغيب والترهيب ٥٥/٢ ، ٥٦ ودلائل النبوة لابی نعیم ١٣٦ ومصنف ابن أبي شيبة ٣٠٦/٤ وتفسير ابن كثير ٢٥٧/٢ ، ٢٣٥/٤ والمغني عن حمل الاسفار للعراقي ٥٩/٢ والبداية والنهاية ١٥٧/٦ وكشف الخفا للعجلوني ٢٢٨/٢ وعمل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٢٥٠ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَزَّازُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (١) ﷺ حَائِطًا ، فَجَاءَ بِعِيرٍ (٢) فَسَجَدَ لَهُ (٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ :

« دَخَلَ رَسُولُ (٥) ﷺ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْأَنْصَارِ ، فَإِذَا جَمَلٌ قَدْ أَتَاهُ فَجَرَجَر (٦) وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى سَنَامِهِ وَذَفَرِيهِ فَسَكَنَ .

فَقَالَ : « مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْجَمَلِ ؟ » .

فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : « هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ » .

قَالَ : « أَمَا تَتَّقِي / اللَّهُ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مُلْكَتَهَا (٣) إِنَّهُ شَكَأَ إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ (٨) [ظ ٢٠]

وَتَذِيبُهُ ؟ (٩) »

(١) في ب « النبي » .

(٢) في د « وسجد » .

(٣) سنن البزار ١٧٩/٢ ، ١٥٠/٢ ، وأبو نعيم ٢٨٢/٢ ، ٢٨٣ . ومجمع الزوائد ٧١٩ رواه البزار وروى الترمذي طرفاً من آخره ، وإسناده

حسن وفي الخصائص الكبرى ٥٧/٢ زيادة « فقالوا : نحن أحق أن نسجد لك » ، فقال : « لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » .

(٤) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، كنيته : أبو جعفر ، وأمه أسماء بنت عميس بن كعب بن ربيعة الخثعمي ، ولدته بأرض الحبشة ، أول سنة من سنن الهجرة ، وكان يقال له : قطب السخاء . مات سنة ثمانين بالمدينة ، سنة سيل الجحاف ، الذي ذهب بالحاج من مكة ، وكان يصغر لحيته .

ترجمته في : نسب قريش ٨١ ، ٨٢ والتاريخ الكبير ٧/٥ والتجريد ٣٠٢/١ والسير ٤٥٦/٣ والتاريخ الصغير ١٩٧/١ والمعرفة والتاريخ ٢٤٢/١ والكتي ٦٦/١ والجرح والتعديل ١٤٩/٥ والمستدرک ٥٦٦/٢ وجمهرة أنساب العرب ٦٨ والاستيعاب ٨٨٠ والجمع ٢٢٩/١ وأسد الغابة ١٩٨/٢ وتاريخ الإسلام ١٦٢/٢ والإصابة ٢٨٩/٢ والثقات ٢٠٨/٢ ، ٢٠٩ ومشاهير علماء الأمصار للبيهقي ٢٧ ت ١٥ .

(٥) في ج ، د « النبي » .

(٦) في ج « فجرح » .

(٧) في شمائل الرسول لابن كثير ٢٦٢ « ملكها الله لك » .

(٨) ح « وترهقه » .

(٩) مسند الإمام أحمد ١٦٧/٢ حديث ١٧٤٥ . ورواه مسلم مختصراً في ١٢٢/١ ، ١٢٣ كتاب الطهارة باب ما يستتر به لقضاء الحاجة عنه ورواه الدرامي في سننه في الطهارة مختصراً عنه ١٧٠/١ والبداية والنهاية لابن كثير ١٣٧/٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٦/٦ ، ٢٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٧/٢ وسنن ابن ماجه ١٢٢/١ والأتوار المحمدية للنبهاني ٢٨٠ قال في المصابيح هو حديث صحيح وأخرجه أبو داود في الجهاد ، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم عن عبد الله بن جعفر ٢٢/٢ ويشرح الخطابي ٢٨٧/٢٠ . وابن عساكر في تاريخ دمشق في فضائل عبد الله بن جعفر ذي الجناحين ١٩٠١٨ وأسد الغابة ١٣٤/٢ بخلاف يسير - وابن أبي شيبة ٤٣٧/٧ كتاب الفضائل باب

(١) حديث ١١٨ .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُ فَحْلَانِ ، فَاعْتَلَمَا فَأَذْخُلَهُمَا حَائِطًا فَسَدَّ عَلَيْهِمَا الْبَابَ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُو لَهُ ، وَالتَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ جِئْتُ فِي حَاجَةٍ ، وَإِنَّهُ كَانَ (١) فَحْلَيْنِ لِي اعْتَلَمَا ، وَإِنْ أَدْخَلْتُهُمَا حَائِطًا ، وَسَدَدْتُ عَلَيْهِمَا الْبَابَ ، فَأَجِبْتُ أَنْ تَدْعُو (٢) لِي أَنْ يُسَخَّرَهُمَا (٣) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ :

« قَوْمُوا مَعَنَا ، فَذَهَبَ حَتَّى أَتَى الْبَابَ ، فَقَالَ : « افْتَحْ ، فَشَفَقَ (٤) الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

« افْتَحْ ، فَفَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا أَحَدُ الْفَحْلَيْنِ قَرِيبٌ مِنَ الْبَابِ ، فَلَمَّا رَأَى (٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَجَدَ لَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اثْنِي بِشَيْءٍ أَشَدُّ بِهِ رَأْسَهُ وَأَمْكِنَكَ مِنْهُ » .

فَجَاءَ بِخِطَامٍ فَشَدَّ بِهِ رَأْسَهُ ، وَأَمْكَنَهُ مِنْهُ ثُمَّ (٦) مَشَى إِلَى أَقْصَى الْحَائِطِ ، إِلَى الْفَحْلِ الْآخَرِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ وَقَعَ لَهُ سَاجِدًا ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ : « اثْنِي بِشَيْءٍ أَشَدُّ بِهِ رَأْسَهُ ، فَشَدَّ رَأْسَهُ ، وَأَمْكَنَهُ مِنْهُ (٧) فَقَالَ « اذْهَبْ فَإِنَّهُمَا لَا يَعْصِيَانِكَ (٨) »

(١) لفظ « كان » ساقط من ب ، ج .

(٢) في ب « يدعو » .

(٣) أ « قيسخرهما » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٤) أ « فاشفق » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٥) أ « اى » وفي د « راه » وما أثبت من ب ، ج .

(٦) ج « مضى » .

(٧) ساقط من ج ، د « منه » .

(٨) أبو نعيم ١٣٦/٢ - ١٣٧ وشعائل الرسول لابن كثير ٢٦٠ وشرح المواهب ١٤٢/٥ وفيه زيادة : « فلما رأى أصحاب النبي ﷺ ذلك قالوا : هذان فحلان لا يعقلان سجدا لك ، أفلا تسجد لك ؟ قال : لا أمر أحد أن يسجد لأحد ، ولو أمرت أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، من مجمع الزوائد للهيتمي ٤/١ ، ٥ والحديث رواه الطبراني وفيه : أبو عزة الدباغ ، وثقه ابن حبان ، واسمه : الحكم بن طهمان ، وبقية رجاله ثقات . وفي البداية والنهاية لابن كثير ١٣٦/٦ . إسناد غريب ، ومثله غريب . والمعجم الكبير للطبراني ٢٥٦/١١ ، ٢٥٧ حديث رقم ١٢٠٠٣ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ بُرَيْدَةَ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا جَمَلًا صَوُلًا فِي الدَّارِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرِبَهُ ، فَقَامَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَأَتَى ذَلِكَ الْبَابَ فَفَتَحَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْجَمَلُ جَاءَ إِلَيْهِ^(٢) فَسَجَدَ لَهُ ، وَوَضَعَ جِرَانَهُ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَأْسِهِ فَمَسَحَهُ^(٣) ، ثُمَّ دَعَا بِالْخُطَامِ فَخَطَمَهُ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ : « قَدْ عَرَفْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ نَبِيٌّ » .
قَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا يَعْرِفُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ غَيْرَ كَفَرُوا الْجَنِّ وَالْإِنْسِ^(٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ^(٥) بْنُ حَامِدٍ الْفَقِيه - فِي كِتَابِ الدَّلَائِلِ - لَهُ^(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
« انْطَلَقْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَبَاءَ ، فَأَشْرَفْنَا عَلَى حَائِطٍ ، فَإِذَا نَحْنُ بِنَاضِجٍ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ النَّاضِجُ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَبَصَرَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ جِرَانَهُ^(٧) عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « فَتَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْبَهِيمَةِ » .
فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ أَدُونِ اللَّهِ^(٨) ! مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ^(٩) دُونَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا^(١٠) أَنْ يَسْجُدَ لَشَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ^(١١) - عَزَّ وَجَلَّ -

(١) بريدة بالتصغير وهو ابن الحصيص بن عبد الله الأسلمي أسلم حين مر به عليه الصلاة والسلام مهاجرا ، ثم قدم المدينة قبل الخندق ، وشهد الحديبية ومات بمدينة مرو بخراسان غازيا وأما بريدة بن سفيان الأسلمي فلا صحبة له وإن ذكره بعضهم في الصحابة بل هو تابعي متكلم فيه كما رواه البزار عنه . شرح الشفا للقارى ٦١٦/١ ط د / سعادت ١٣٦

(٢) عبارة « جاء إليه » زائدة من ب .

(٣) في « فمضى » وما أثبت من ب ، ج .

(٤) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٢٥/١ وسنن الدارمي ١١/١ عن جابر بن عبد الله والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٨/٢ وشعائل الرسول لابن كثير ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

(٥) في شعائل ابن كثير ٢٦١ : أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه .

(٦) لفظ « له » ساقط من ج .

(٧) الجران يسكر الجيم : مقدم عنق البعير من مذبحة إلى منخره .

(٨) لفظ « الله » ساقط من ب .

(٩) عبارة « أن يسجد لأحد » زيادة من (ب) ومن شعائل ابن كثير وفي ج - (أن يسجد لشيء دون الله) .

(١٠) في ب « لأحد » .

(١١) في ج « من دون لأمرت » .

لَأْمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا^(١) .

« قصة أخرى »

رَوَى^(٢) أَبُو نَعِيمٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي^(٣) مَالِكٍ ، قَالَ :

« اشْتَرَى إِنْسَانٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ جَمَلًا يَنْضَعُ عَلَيْهِ ، فَأَدْخَلَهُ فِي مِرْبَدٍ فَجَرَّهُ^(٤) كَيْثًا يَحْمِلُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ إِلَّا تَحَبُّطُهُ^(٥) ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : « افْتَحُوا عَنْهُ » . فَقَالَ : « إِنَّا نَخْشَى عَلَيْكَ مِنْهُ » .

[و ٢١] قَالَ : / افْتَحُوا عَنْهُ^(٦) . فَفَتَحُوا فَلَمَّا رَأَاهُ الْجَمَلُ خَرَّ سَاجِدًا فَسَبَّحَ الْقَوْمُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا أَحَقُّ بِالسَّجُودِ مِنْ هَذِهِ الْبَيْهَمَةِ ، قَالَ : « لَوْ^(٧) يَنْبَغِي لَشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ أَنْ يَسْجُدَ لَشَيْءٍ دُونَ اللَّهِ لَا نَبْغِي^(٨) لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا^(٩) » .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عِصْمَةَ بِنْتِ^(١٠) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « شَرَدَ عَلَيْنَا بَعِيرٌ لَيْتِيمٌ^(١١) مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ^(١٢) عَلَى أَخْذِهِ ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ - لِرَسُولِ

(١) شمائل الرسول لابن كثير ٢٦١ طبعة دار البازيمكة المكرمة . والبداية والنهاية ١٣٧/٦ وابن أبي شيبة ٥٨/٢ بنحوه وكذا المجمع ٥/٩ ، ٧ وابن ماجه ١٨٥٢ والمستدرک ١٧٢/٤ والمجمع أيضا ٢١٠/٤ والبغوي ٥٨/٥ ، ٥١٨ ، والترغيب ٥٦/٢ وشرح السنة للبغوي ٥٨/٩ والدار المنثور ٥٤/٢ والكنز ٤٤٧٧٥ ، ٤٤٧٩٧ وإرواء الغليل ٥٨/٧ وتفسير القرطبي ١٢٥/٣ ، ١٧١/٥ ودلائل أبي نعيم ١٢٨ وعمل الحديث ٢٢٨٢ .

(٢) كلمة « روى » ساقطة من ج . د .

(٣) في الدلائل ١٣٦/٢ « ثعلبة بن أبي مالك » وفي أ ، ب ، ج بدون « أبي » .

(٤) في أ « فجن » وفي الدلائل ١٣٦/٢ « فجرد » وما أثبت من ب ، ج .

(٥) في ب « يتحبطه » . وفي ج « سخطه » .

(٦) عبارة « فقال إنا نخشى عليك منه قال : افتحوا عنه » ساقطة من ب .

(٧) في أ ، ج « لا ينبغي » وما أثبت من ب ، ومن الدلائل لأبي نعيم .

(٨) في ج « لا ينبغي » .

(٩) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٦/٢ والخصائص الكبرى ٥٧/٢ .

(١٠) لفظ « بن » زيادة من ب . أما المعجم الكبير للطبراني ١٧٨/١٧ « عصمة بن أبي مالك الخطمي » . وقد نسبته أبو نعيم فقال : ابن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، له أحاديث أخرجه الدارقطني والطبراني وغيرهما ، مدارها على الفضل ابن مختار وهو ضعيف جدا [الإصابة في تمييز الصحابة ٢٤٢/٤ ترجمة ٥٥٤٥] .

(١١) في أ « لَيْتِم » وما أثبت من ب .

(١٢) في ب « تقدر » أما المعجم الكبير ١٨٣/١٧ « تقدر » .

الله ﷺ^(١) - فَقَامَ مَعَنَا حَتَّى جَاءَ الْحَائِطُ ، الَّذِي فِيهِ الْبَعِيرُ ، فَلَمَّا رَأَى الْبَعِيرَ رَسُولَ
الله ﷺ - أَقْبَلَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ ، فَقُلْنَا : « يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَسْجُدَ لَكَ كَمَا
يُسْجَدُ^(٢) لِلْمَلُوكِ ، فَقَالَ : « لَيْسَ ذَاكَ فِي أُمِّي ، لَوْ كُنْتُ فَاعِلًا لَأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ
يَسْجُدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ^(٣) » .^(٤)

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتَّبَهِيُّ مِنْ طَرَقِ^(٥) ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ^(٦) قَالَ :
« كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ جَاءَ جَمَلٌ يَزْعُو ، حَتَّى ضَرَبَ
بِجَرَانِهِ^(٧) بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى بَلَ مَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْبَعِيرُ ؟ »^(٨) ، إِنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ نَحْرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « وَتَحَكَّ ،
أَنْظُرْ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ ؟ » ، فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ صَاحِبَهُ ، فَوَجَدْتُهُ لِرَجُلٍ مِنْ
الْأَنْصَارِ ، فَدَعَوْتُهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « مَا لِبَعِيرِكَ يَشْكُوكَ ؟ زَعَمَ أَنَّكَ أَفْنَيْتَ شَبَابَهُ ،
حَتَّى إِذَا كَبُرَ تُرِيدُ أَنْ^(٩) تَنْحَرَهُ^(١٠) وَتُقَسِّمَ لَحْمَهُ ، قَالَ^(١١) : « فَلَا تَفْعَلْ ، هَبْ^(١٢)
لِي ، أَوْ بِعْنِيهِ » ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ .

(١) عبارة « لرَسُولِ اللهِ ﷺ » ساقطة من ب ، ج .

(٢) في ج - « نسجد » .

(٣) في ج - « تسجد » .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٨٢/١٧ رقم ٤٨٦ مع اختلاف يسير في اللفظ قال في الجمع ٢١١/٤ وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

(٥) عبارة « من طرق » ساقطة من ب .

(٦) في ب « برة » وهو يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي أبو المرازم - يفتح

الميم ولراء وكسر الزاي المنقوط بعد الالف وهو يعلى بن سيباه ، وسيباه أمه . قال يحيى بن معين شهد خيبر وبيعة الشجرة والفتح

وهو ابن الطائف . قال أبو عمر كان من أفاضل الصحابة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وعن علي . روى عنه ابنه

عبد الله وعثمان وروى عنه أيضاً راشد بن سعد جد سعيد بن راشد وعبد الله بن حفص بن نهيك وآخرون قال ابن سعد : أمره

النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقطع أعتاب ثقيف فقطعها .

الإصابة ٢٥٢/٦ ترجمة ٩٣٦٢ .

(٧) أي مد عنقه . والجيران مقدم عنق (

(٨) في ب زيادة « إنه يزعم » .

(٩) في ج - « أنك » .

(١٠) كلمة « تنحره » زيادة من ب . قال صدقت يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً اتتبرنا البارحة أن تنحره .

(١١) في أ - « فقال » وما أثبت من ب .

(١٢) في ب « بيعة » .

(١٢) في أ - « هه » وما أثبت من ب .

«مَالِي مَالٌ»^(١) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ . قَالَ : « فَاسْتَوْصِنْ بِهِ خَيْرًا » ، فَقَالَ :
« لَا جَرَمَ »^(٢) أَكْرَمُ مَالِي كَرَامَةً^(٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ : « أَنَّهُ وَهَبَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَسَّمَهُ^(٤) بِسِمَةِ^(٥) الصَّدَقَةِ ، ثُمَّ
بَعَثَ بِهِ »^(٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٨) ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ :
« بَيْنَا^(٩) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسِهِ^(١٠) فِي الْمَسْجِدِ^(١١) إِذْ أَقْبَلَ جَمَلٌ نَادٍ^(١٢) حَتَّى وَضَعَ
رَأْسَهُ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ - وَجَرَجَرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ^(١٣) : « إِنَّ هَذَا
الْجَمَلُ يَزْعُمُ أَنَّهُ لِرَجُلٍ ، وَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْحَرَهُ فِي طَعَامٍ عَنْ أَبِيهِ الْآنَ ، فَجَاءَ
يَسْتَعِثُّ^(١٤) » .

(١) في ١ « جمال » وما أثبت من ب ، ج .

(٢) في ١ « فاستوصى » وما أثبت من ج .

(٣) في ب « لا جرم » ولا أكرم .

(٤) في ب « كرامته » وفي ج « كرامة برسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٥) في ب « روسمه » .

(٦) في ب « باسم » وفي شرح المواهب بميسم .

(٧) المسند للإمام أحمد ١٧٢/٤ وما بعدها . وشرح المواهب للزرقاني ١٤١/٥ وأبو نعيم ١٣٦/٢ وسنن الدارمي ١٠/١ ، ١١ ومجمع

الزوائد ٥/٩ ، ٦ رواه أحمد بإسنادين والطبراني بنحوه واحد بإسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح . والبداية والنهاية ١٢٩/٦

والأنوار المحمدية ٢٨٠ رواه البغوي في شرح السنة . والخصائص الكبرى ٥٧/٢ .

ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢/٦ وابن أبي شيبة ٤٢٥/٧ كتاب الفصائل باب (١) حديث ١١٥

(٨) علي بن محمد بن خالد بن رافع الزرقى الأنصاري ، من خيار أهل المدينة ممن قدم موته من هذه الطبقة ، - مشاهير أتباع التابعين بالمدينة -
مات سنة تسع وعشرين ومائة .

ترجمته في : الثقات ٢٠٥/٧ والتاريخ الكبير ٢٠٠/٢/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٢٢١ ت ١٠٩٧ .

(٩) في ١ ، ج ، د أما ب « بينما » .

(١٠) كلمة « في مجلسه » ساقطة من ب ، ج .

(١١) في ب ، ج « في مسجده » .

(١٢) ند البعير : إذا شرد وتفر .

(١٣) كلمة « لأصحابه » ساقطة من ب ، ج .

(١٤) في ب « مستغيثا » .

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا جَمَلٌ فَلَانٍ ، وَقَدْ أَرَادَ ذَلِكَ ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ
الرَّجُلَ فَسَأَلَهُ (١) عَنْ ذَلِكَ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَرَادَ ذَلِكَ بِهِ ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ (٢) - أَيْ (٣)
النَّبِيَّ ﷺ - أَلَّا يَنْحَرَهُ ، فَفَعَلَ (٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
« لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ - حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَهَبِ الْحَرَّةِ - أَقْبَلَ جَمَلٌ
يُرْقُلُ (٥) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَدْرُونَ (٦) مَا قَالَ هَذَا الْجَمَلُ ؟ هَذَا جَمَلٌ
يَسْتَعِدِّنِي (٧) عَلَى سَيِّدِهِ (٨) ، يَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ (٩) يَخْرُتُ عَلَيْهِ مِنْذُ سِنِينَ ، وَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ
يَنْحَرَهُ ، أَذْهَبَ يَأْجَابِرُ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَتَ (١٠) بِهِ ، ، فَقُلْتُ : لَا أَعْرِفُهُ ، قَالَ : إِنَّهُ
- سَيِّدُ نَكٍّ - عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ (١١) مُقْنَعًا (١٢) حَتَّى وَقَفَتْ (١٣) عَلَى صَاحِبِهِ فَجِثَتْ
بِهِ ، الْحَدِيثُ (١٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ / وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - [ظ ٢١]
قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ نَاصِحَ آلِ (١٥) فَلَانٍ

(١) في ١ « فسأل » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٢) في ب « الهبة » .

(٣) لفظة « أى » زائدة من ب ، ج .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٦/١ والمسنند ١٧٢/٤ والخصائص الكبرى ٥٧/٢ .

(٥) الرقل بالقاف : هو ضرب من العدويقال : أرقلت الناقة إرقالاً .

(٦) كلمة « أتدرون » ساقطة من ج .

(٧) في ب « يستعيزنى » .

(٨) في ب « صاحبة » .

(٩) لفظ « كان » ساقط من ج .

(١٠) المعجم الكبير للطبراني ١٨٢/١٧ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٢٥/١ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٦/١ .

(١١) في ب ، ج « يدي » .

(١٢) أى مسرعاً .

(١٣) في ب « وقف بى » وفى ج « وقف » .

(١٤) في مجمع الزوائد ٧/٩ ، ٨ رواه الطبراني في الأوسط ، والبزار باختصار كثير وفيه الحكم بن سفيان ذكره ابن أبى حاتم ولم يخرج أحد .

وبقية رجاله ثقات وفى الخصائص ٢٢٦/١ زيادة « قال وكانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعلجيب » .

(١٥) في ب « بنى فلان » .

قَدْ (١) أَبَقَ (٢) عَلَيْهِمْ ، فَتَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَهَضَّنَا مَعَهُ ، فَقُلْنَا : (٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَا تَقْرَبْهُ فَإِنَّا (٤) نَخَافُهُ عَلَيْكَ ، فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ (٥) الْبَعِيرِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْبَعِيرُ سَجَدَ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَجَّ (٦) فِي غُرَّةِ الْبَعِيرِ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ ، وَدَعَا لَهُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ :
« هَاتُوا الشِّفَارَ » (٧) ، فَجِئَ بِالشِّفَارِ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِهِ ، قَالَ : « ادْعُوا لِي صَاحِبَ الْبَعِيرِ ، فَدَعِيَ ، فَقَالَ : « أَحْسِنْ عِلْفَهُ وَلَا تَشُقُّ عَلَيْهِ فِي الْعَمَلِ » (٨)

تنبيه في بيان غريب ماسبق (٩)

مفردة (١٠) رأسه

القيح (١١)

الصدید (١٢)

جرجر (١٣)

ذرفت (١٤) عيناه

تدثبه (١٥)

سنامة (١٦)

-
- (١) كلمة « قد » زيادة من جـ .
(٢) في أ « أبى » وما أثبت من ب .
(٣) في ب « فقلت » .
(٤) في ب « إنا نخاف » .
(٥) في ب « إل » .
(٦) في أ « مسح » وما أثبت من ب .
(٧) الشفار : الزمام والحديد التي يخطم بها البعير .
(٨) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٢٧/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٦/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٩/٦ .
(٩) عبارة « تنبيه في بيان غريب ماسبق » زيادة من ب .
(١٠) عبارة « مفرق رأسه » زيادة من ب .
(١١) لفظ « القيح » زائد من ب . القيح إقراز ينشأ من التهاب الأنسجة بتأثير الجراثيم الصدرية المعجم ٧٧٥/٢ .
(١٢) لفظ « الصدید » زائد من ب القيح يفسد به الجرح ومثل به شراب أهل النار . المعجم ٥١١/١ .
(١٣) من « جرجر » زائد من ب . وجرجر البعير : ردد صوته في حنجرتة عند الضجر . المعجم ١١٥/١ .
(١٤) عبارة « ذرفت عيناه » زائدة من ب . ومعنى ذرفت عيناه : جرى دمعها المعجم ٢٢١/١ .
(١٥) لفظ « تدثبه » زائد من ب ومعناها تجهد تسوقه ، سوقا شديدا .
(١٦) كلمة « سنامة » زيادة من ب والسنام من كل شيء أعلاه . المعجم الوسيط ٤٥٥/١ .

ذفراه (١)

مقنعا (٢)

يرقل (٣)

مج في غرة (٤) البعير

الشفار (٥)

-
- (١) كلمة « ذفراه » زيادة من ب . وسبق شرحها .
(٢) كلمة « مقنعا » زيادة من ب والمقنع المستور وجهه .
(٣) كلمة « يرقل » زيادة من ب ومعناها يجدد ويسرع مادة أرقل .
(٤) عبارة « مج في غرة البعير » زائدة من ب . والغرة : بياض في جبهة الفرس . المعجم الوسيط ٦٤٨/٢ .
(٥) لفظ « الشفار » زائد من ب وسبق شرحه في الهامش (١٢) .

الباب الثالث^(١)

في بركته ﷺ في جمل جابر وناقاة الحكم بن أيوب ورجل آخر

رَوَى الشَّيْخَانِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَلَّاحَقَ بِي^(٣) وَتَحَتَّى نَاضِحٌ أَعْنَى وَلَا يَكَادُ يَسِيرُ وَأَبْطَأُ^(٥) عَلَى حَتَّى ذَهَبَ النَّاسُ فَجَعَلْتُ أَرْقُمُهُ^(٦) حَتَّى يَهْمَنِي^(٧) شَأْنُهُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ النَّاسِ فَقَالَ^(٨) لِي « مَا لِبَعِيرِكَ ؟ » .

قُلْتُ : عَلِيلٌ أَبْطَأَ وَأَعْنَى ، فَمَسَحَ فِي نَحْرِهِ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ ضَرَبَهُ وَدَعَا لَهُ^(٩) فَوُثِّبَ ثُمَّ قَالَ : « اِرْكَبْ بِاسْمِ اللَّهِ » .

قُلْتُ : « إِنِّي أَرْضَى أَنْ يُسَاقَ مَعَنَا » .

قَالَ « اِرْكَبْ » فَرَكِبْتُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي لَأَكْفُهُ^(١٠) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِرَادَةً إِلَّا يَسْبِقُهُ ، فَمَا رَكِبْتُ دَابَّةً^(١١) قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَوْسَعَ^(١٢) وَلَا أَوْطَأَ مِنْهُ ، وَمَا زَالَ يَنْ يَدِي^(١٣) الْإِبِلِ يَسِيرُ قُدَّامَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ ؟ » .

قُلْتُ : « بِخَيْرٍ قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ »^(١٤) .

(١) في ١ ، ج ، د . . الباب الحادى عشر . . وما أثبت من (ب) .

(٢) عبارة « بن عبد الله » زيادة من ج .

(٣) أى أدركنى النبى ﷺ .

(٤) الناضح : الجمل الذى يستقى عليه .

(٥) فى ب « فبطأ على » وفى ج « فأبطأ على » .

(٦) فى ب « أرقيه » وفى ج « لذه » .

(٧) فى ب « ويهمنى » .

(٨) فى ب « وقال » .

(٩) فى ج « ودنا » .

(١٠) فى ب « أونا لا اكفه » .

(١١) فى ج « ناقاة » .

(١٢) لفظ « أسرع » ساقط من ب .

(١٣) لفظ « يدى » زيادة من ب .

(١٤) صحيح البخارى ٢٧٨/٤ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٥٦/٢ ، ١٥٧ ، والبداية والنهاية ١٦٣/٦ والخصائص الكبرى ٥٨/٢ وصحيح مسلم

١٧٧/٤ ، ٥٢/٥ كتاب البيوع باب بيع البعير واستثناء ركوبه ولادى النبوة للبيهقى ١٥٢/٦ وفتح البارى لابن حجر ٥٢/٥ .

« قصة أخرى »

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا فَأَتَاهُ^(١) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٢) : أَعَيْتَنِي نَاقَتِي لَأَنْ تَتَّبِعَ ، فَأَتَاهَا فَضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتَهَا تَسْبِقُ الْقَائِدَ^(٣) » .
وَرَوَى ابْنُ جَبَّانٍ - فِي تَارِيخِهِ - وَالْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَيُقَالُ : ابْنُ الْحَارِثِ السُّلَمِيِّ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ خَلَّاتُ نَاقَتِي فَرَجَّهَا^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَقَدَّمتِ الرِّكَّابُ^(٦) » .

تنبيه في بيان غريب ماسبق^(٧)

أَوْطَأُ^(٨)

الْقَائِدُ^(٩)

زَجَّجَهَا^(١٠)

الرِّكَّابُ^(١١)

(١) في ب « فأتى » .

(٢) في الخصائص الكبرى ٥٨/٢ زيادة « قد » .

(٣) صحيح مسلم ١٠٨٩/٢ برقم كتاب الرضا ع - باب استحباب النكاح .

(٤) كتاب الصحابة أنظر الخصائص ٥٨/٢ .

(٥) في ج « فرجها » .

(٦) مجمع الزوائد ١١/٩ عن الحكم بن الحارث السلمي روى الطبراني ورجاله ثقات . وانظر الطبراني الكبير ٢٤١/٢ برقم ٢١٧٠ قال في المجمع ١١/٩ رجاله ثقات .

(٧) عبارة « تنبيه في بيان غريب ماسبق » زيادة من ب .

(٨) كلمة « أوطأ » زائد من ب . وأوطأ جاء في المعجم : وطىء الموضع وغيره يوطؤ ووطأة ووطومة : لأن وسهل فهو وطيء ١٠٤١/٢ .

(٩) كلمة « القائد » زيادة من ب . والقائد هو من يقود الجيش . المعجم الوسيط ٨٦٥/٢ مادة قاد .

(١٠) كلمة « زجها » زيادة من ب . وزجها : ساقها .

(١١) كلمة « الركاب » زيادة من ب والركاب للرجل ما توضع فيه الرجل وهما ركابان . والركاب : الإبل المركوبة أو الحاملة شيئاً أو التي يراد الحمل عليها ، ويقال هو يمشى في ركابه : يتبعه وجمعه ركب وركائب . المعجم الوسيط ٢٦٨/١ .

الباب الرابع (١)

في بركته - صلى الله عليه وسلم - في ظهر المسلمين في غزوة تبوك

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ (٢) قَالَ : « غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ فَجَاهَدَ الظُّهْرَ جَهْدًا شَدِيدًا ، فَشَكُّوا (٣) ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَأَاهُمْ (٤) يُرِيحُونَ ظُهُورَهُمْ (٥) ، فَوَقَّفَ فِي مَضِيقٍ ، وَالنَّاسُ يَمْرُونَ / فِيهِ ، فَتَفَخَّ فِيهَا ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا (٦) وَاجْعَلْ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِكَ ، فَإِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ ، وَالرَّطِيبِ وَالْيَاسِسِ ، فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ (٧) ، فَاسْتَمَرَّتْ فَمَا دَخَلْنَا (٨) الْمَدِينَةَ إِلَّا وَهِيَ تَنَازَعُنَا أَرْمَتَهَا (٩) . »

[و ٢٢]

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

يزجون - بزاي وجيم : يسوقون . أم

فَتَفَخَّ (١٠)

اسْتَمَرَّ (١١)

حَلَّ (١٢)

(١) ١ ، ج ١ ، د « الباب الثاني عشر » وما أثبت من ب .

(٢) فضالة بن عبيد بن نافع الأنصاري ، ولي القضاء بدمشق بعد أبي الدرداء ، مات بها في ولاية معاوية بن أبي سفيان ، وكان معاوية فيمن حمل سريه .

ترجمته في : الثقات ٢/٢٢٠ والإصابة ٢/٢٠٦ وأسد الغابة ٤/١٨٢ والاستيعاب ٢/١٧٠ ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لأبي حاتم البستي ٨٨ ت ٢٢٩ .

(٣) في الخصائص الكبرى « فشكوا إليه » .

(٤) في المعجم الكبير للطبراني ١٨/٣٠٠ « رجالا لا يريحون » .

(٥) في ج ١ « يزجون ظهورهم » .

(٦) عبارة « بارك فيها » ساقطة من ب .

(٧) في ج ١ « البر والبحر » .

(٨) في ب « فما دخلت » .

(٩) المعجم الكبير للطبراني ١٨/٣٠٠ ، ٣٠١ حديث رقم ٧٧١ ورواه البزار (١٨٤٠) كشف الاستار . قال في المجمع ٦/١٩٢ وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي . وهو ضعيف ورواه الإمام أحمد في المسند ٦/٢٠ من طريق آخر عن فضالة بن عبيد برقم ٨٢١ . الخصائص الكبرى للسيوطي ١/٢٧٦ .

(١٠) كلمة « فتفخ » زيادة من ب .

(١١) كلمة « استمر » زيادة من ب . ومعناها : اشتدت وقويت .

(١٢) كلمة « حل » زيادة من ب . ومعناها : حل المكان وبه طولاً : نزل به . « المعجم الوسيط ١/١٩٢ » .

« قصة أخرى »^(١)

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : « خَلَّاتْ نَاقَةً لِي فِي سَفَرٍ ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَضْرِبُهَا ، فَقَالَ : لَا تَضْرِبُهَا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَلَّ » فَقَامَتْ فَسَارَتْ مَعَ النَّاسِ^(٢) .

(١) عبارة « قصة أخرى » زيادة من ب .

(٢) زيادة من ب . والحديث رواه الطبراني ٢٤١/٢ برقم ٣١٧٠ في المجمع ١١/٩ رجاله ثقات .

الباب الخامس (١) في سجود الغنم له ﷺ ذكرنا ذلك (٢)

* * *

رَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، وَأَبُو عَبْدِ بْنِ حَامِدٍ الْفَقِيه (٣) ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (٤) حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَرَجُلٌ (٥) مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ ، فَسَجَدَتْ لَهُ (٦) » .

(١) أ ، ج - د . « الباب الثالث عشر » وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « ذكرنا ذلك » ساقطة من ب .

(٣) في شمائل ابن كثير ٢٦١ أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه .

(٤) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٢٥/١ « النبي » وكذا الشفا للقاضي عياض ٢٠٦/١ .

(٥) في دلائل أبي نعيم « رجال » .

(٦) في دلائل أبي نعيم ١٢٥/١ « لرسول الله ﷺ » وانظر الانوار المحمدية ٢٨١ وفي دلائل النبوة ١٢٥/١ زيدة « فقال أبو بكر يا رسول الله كنا نحق أحق بالسجود لك من هذه الغنم فقال إنه لا ينبغي من امتي أن يسجد أحد لأحد ولو كان ينبغي أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » . والخصائص الكبرى للسيوطي ٦٠/٢ وينحوه في الشفا للقاضي عياض ٢٠٥/١ ، ٢٠٦ طه الطبري وفي شمائل الرسول لابن كثير ٢٧٢ غريب وفي إسناده من لا يعرف البداية والنهاية ١٤٢/٦ .

الباب السادس^(١) في شهادة الذئب له ﷺ بالرسالة

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّاحُهُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عُمَرَ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ ، وَمُسْعُودٍ^(٢) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٣) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ^(٥) - « بَيْنَمَا أَغْرَابٌ يَبْغِضُ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِي غَنَمٍ^(٦) لَهُ ، عَدَا ذَنْبٌ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا ، فَطَلَبَهَا^(٧) الرَّاعِي فَاسْتَنْقَذَهَا^(٨) مِنْهُ ، فَصَعِدَ الذَّئْبُ عَلَى تَلٍّ فَأَقْعَى فَاسْتَقَرَّ^(٩) » وَقَالَ : « أَلَا تَتَقَى اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - تَتَرَعَّ مِنْ رِزْقِ مَآقِهِ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى ؟ » .

فَقَالَ : « يَاعَجَبًا^(١٠) لِذَنْبٍ^(١١) مُنْعٍ عَلَى ذَنْبِهِ يَكَلِّمُنِي بِكَلَامِ الْإِنْسِ ! ، فَقَالَ الذَّئْبُ : « أَتَعْجَبُ مِنِّي ؟ » . فَقَالَ الرَّجُلُ : « كَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ ذَنْبٍ مُسْتَذْفِرًا^(١٢) ذَنْبُهُ يَتَكَلَّمُ ؟ » .

فَقَالَ الذَّئْبُ : « وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَتْرَكَ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا » .

وَفِي لَفْظٍ : « أَنَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ كَلَامِي » . قَالَ : « وَمَاذَا أَعْجَبُ^(١٣) مِنْ هَذَا ؟ » . قَالَ^(١٤) : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّخْلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُحَدِّثُ النَّاسَ عَنْ نَبَأٍ مَا سَبَقَ وَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ^(١٥) .

(١) ١ ، ج ٤ ، الباب الرابع عشر ، وما أثبت من ب .

(٢) ٢ في ج ٤ ، مسند .

(٣) ٢ عبارة « والإمام أحمد » ساقط من « ب » .

(٤) ٤ في أعلام النبوة ٨٤ رواه الماوردي « عن أبي سعيد الخدري » .

(٥) ٥ في ب « عنهما » .

(٦) ٦ في أ « بغنم » وما أثبت من ب ، ج .

(٧) ٧ في ب « فطلبه » .

(٨) ٨ في ب « فاستنقذ » ومعناها : انتزعاها منه .

(٩) ٩ في ب « واستقر » وفي ج ٤ « واستشعر » .

(١٠) ١٠ في ب « وأعجبا ذئب » .

(١١) ١١ في ج ٤ « بذئب » .

(١٢) ١٢ مستذفرا : جاعلا ذنبه بين رجليه . وفي ج ٤ « مستوفر » .

(١٣) ١٣ في أ « ماذا عجب » وما أثبت من ب .

(١٤) ١٤ لفظ « قال » ساقط من ب .

(١٥) ١٥ مسند الإمام أحمد ٢/٣٠٦ وقد أورده الحافظ ابن كثير بطرق متعددة عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وأنس وابن عمر وشمال الرسول

لابن كثير ٢٧٢ - ٢٨٠ كما ورد في الشفا للقاضي عياض ٢٦٥ وسبل الهدى والرشاد ٢/٢٩٢ والمستدرک للحاكم ٤/٤٦٧ في كتاب الفتن =

وَفِي لَفْظٍ : « يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْهُدَى ، وَإِلَى دِينِ الْحَقِّ ، وَهُمْ يُكَذِّبُونَهُ » .

فَأَقْبَلَ الرَّاعِي ^(٢) يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ ، فَرَاوَاهَا ^(٣) إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ^(٤) .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ مَعَنَا غَدًا ، فَأَخِيرِ النَّاسَ بِمَا رَأَيْتَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ ، وَصَلَّى ^(٥) الصُّبْحَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَدَّى بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً ، ثُمَّ خَرَجَ . فَقَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ : أَخْبِرْهُمْ ، فَأَخْبَرَهُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَدَقَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ ^(٦) مِنْ أَهْلِهِ ، فَيُخْبِرَهُ نَعْلُهُ أَوْ سَوْطُهُ أَوْ عَصَاهُ ، بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ مِنْ بَعْضِهِ ^(٧) » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ خَالِدِ الدَّمَشَقِيِّ ، قَالَ : « رَافِعُ ^(٨) ابْنُ عَمِيرَةَ الطَّائِيَّ ، فِيمَا يَزْعُمُونَ كَلِمَةَ الذَّنْبِ وَهُوَ فِي ضَأْنٍ لَهُ يَزْعَاهَا ، فَدَعَاهُ [ظ ٢٢] الذَّنْبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ / بِاللَّحُوقِ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَلَهُ شِعْرٌ قَالَهُ فِي ذَلِكَ - يَرْحَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى ^(٩) » .

والملاحم . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٢/٦ ، ٤٣ ، وأخرج الترمذي بعضه في كتاب الفتن . باب ما جاء في كلام السباع ٤٧٦/٤ وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقه يحيى القطان وابن مهدي ورواه الإمام أحمد في مسنده ٨٢/٢ ، ٨٤ عن يزيد عن القاسم بن الفضل بإسناده ونقله ابن كثير ١٤٢/٦ وقال صححه البيهقي وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم ١٢٢/٢ عن أبي سعيد الخدري ١٢٢/٢ عن أبي هريرة وصححه ابن حبان ١٤٤/٨ ، ١٤٥ رقم ١٤٦٠ .

(١) لفظ « دين » ساقط من ب ، ج .

(٢) في اعلام النبوة أن الراعي كان يدعى عمير الطائي ، وأنه سمي بعد ذلك : مكلم الذنب . وفي شمائل الرسول لابن كثير ٢٧٧ اسمه : أهبان .

(٣) في ب « فزواها » .

(٤) زيادة « فأخبره فأسلم » ، الشمائل ٢٧٤ .

(٥) في ب « فصل » .

(٦) لفظ « الرجل » زيادة من ب .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٤٢/٦ والمسند ٣٠٦/٢ والشفاء للقاضي عياض ٢٦٥ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٢٢/٢ ، ١٢٣ والمستدرک للحاكم ٤/

٤٦٧ ، ٤٦٨ هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وشمائل الرسول ٢٧٤ وانظر السيرة النبوية لابن كثير ٩٥/٤ دار الوحي

المحمدي . والبخاري باب الصلاة جامعة .

(٨) في أ « نافع » وما أثبت من ب ، ج . وهو رافع بن عمرو بن جابر بن حارثة بن عمرو بن محصن أبو الحسن في الجاهلية وكان يعتمد إلى بيض

النعام فيجعل الماء فيه فيخبزه في المغاوي فلما أسلم كان دليل المسلمين وكان يقال له رافع الخير وتوفي في آخر خلافة عمر . وقد غزا في ذات

السلاسل وذكر ابن اسحق في المغازي أنه هو الذي كلمه الذنب فيما يزعم طي وكان في ضأن يرعاها [الإصباية ١٨٨/٢ ، ١٨٩ رقم ٢٥٣٤]

المغازي للواقدي ٧٧١/٢ .

(٩) ٢٩٦/٥ في ترجمة رافع .

رَعَيْتُ الضَّأْنَ أَجْمَعَهَا بِكَلْبِي فَلَمَّا أَنْ سَمِعْتُ الذَّنْبَ نَادَى مَضَيْتُ^(١) إِلَيْهِ قَدْ شَمَّرْتُ ثَوْبِي فَأَلْفَيْتُ^(٢) النَّبِيَّ يَقُولُ قَوْلًا فَبَشَّرَنِي بِدَيْنِ الْحَقِّ حَتَّى فَأَبْصَرْتُ^(٣) الضَّيَاءَ يُضِيءُ حَوْلِي أَلَّا أَبْلُغَ^(٤) بَنِي عَمْرٍو بن عَوْفٍ دُعَاءُ الْمُصْطَفَى لِاشْكُ فِيهِ مِنْ اللَّصِّ الْخَفِيِّ وَكُلِّ ذِيْبٍ يُبَشِّرُنِي بِأَحْمَدٍ مِنْ قَرِيبٍ عَلَى السَّاقَيْنِ فِي الْوُفْدِ الرِّكْبِ^(٥) صَدُوقًا^(٦) لَيْسَ بِالْقَوْلِ^(٧) الْكَذُوبِ تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُنِيبِ^(٨) أَمَامِي إِنْ سَعَيْتُ وَعَنْ جَنُوبِي وَإِخْوَتِهِمْ جَدِيلَةٌ^(٩) أَنْ أَجِيبِي فَإِنَّكَ إِنْ أَجَبْتَ فَلَنْ تَخِيبِي^(١٠)

« قصة أخرى »

قَالَ الْقَاضِي - فِي الشَّفَا^(١) - رَوَى^(٢) عَنْ^(٣) ابْنِ وَهْبٍ^(٤) مِثْلَ هَذَا^(٥) أَنَّهُ جَرَى لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ^(٦) ، مَعَ ذَنْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ ظَنِيًّا ، فَدَخَلَ الظَّنِّي الْحَرَمَ ، فَأَنْصَرَفَ الذَّنْبُ^(٧) فَعَجِبَا مِنْ ذَلِكَ^(٨) . فَقَالَ الذَّنْبُ^(٩) :

(١) في ب « سعيت » .

(٢) هذا البيت ساقط من ج . د وهو مذكور في المغازي للواقدي ٧٧١/٢ .

(٣) في ج « فأتيت » .

(٤) في أ « صدقا » وما أثبت من ب ، ج .

(٥) في ج « القول » .

(٦) في أ « للمغيب » وما أثبت من ب ، ج .

(٧) في ب « وأبصرت » .

(٨) في ب « بلغ » وفي ج « إذا بلغ » .

(٩) في ب « وأخبريهم » وفي ج « وأخبرهم » . وفي أ « أخبرهم » . والتصويب من الخصائص ٦٢/٢ .

(١٠) الإصابة ١٨٨/٢ والمغازي للواقدي ٧٧١/٢ .

(١١) ٢٠٥/١ .

(١٢) لفظ « روى » زيادة من ب .

(١٣) لفظ « عن » ساقط من ب .

(١٤) ابن وهب ينطبق على عدد من الاعلام في الإصابة ٢٢٤/٦ وكذا خلاصة تذهيب الكمال ١٢٥/٢ - ١٢٨ ولذا لم أستطع من الشخصية المقصود ترجمتها .

(١٥) أي مثل ماجرى في أخذ الذنب شاة .

(١٦) قبل إسلامهما .

(١٧) لأنه في الحرم المحرم صيده أو أنه انقلت منه بعد أخذه .

(١٨) أي من كون الذنب عرف حرمة الحرم وكف ن صيد أمكته وليس من العقلاء .

(١٩) لا سمع تعجبهما ، أو علمه من حالهما .

« أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ ^(١) مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ^(٢) ، وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ ^(٣) . » فَقَالَ ^(٤) : « وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ^(٥) . إِنَّ ذَكَرْتُ ^(٦) هَذَا بِمَكَّةَ لَتَرَكْتُهَا ^(٧) . خُلُوفًا ^(٨) . »

تنبيه في بيان غريب ماسبق ^(٩)

- التل ^(١٠)
- مقع ^(١١)
- مَسْتَذْفِرًا ^(١٢)
- اللَّصُّ ^(١٣)
- الزَّائِدَةُ ^(١٤)
- حَدِيثًا ^(١٥)

-
- (١) الفعل الواقع منى .
 - (٢) بدعائه إلى الإسلام المقتضى لدخولها .
 - (٣) بقولكم لم لا نوافقنا تعبد ألهتنا مما هو سبب للخلود فيه وكان هذا أعجب لخالفته لما يقتضيه العقل ونطق حيوان أعجم بقدرة الله وإفداده ليس بعجيب في النظر السديدة والعقل السليم ، وليس بأعجب من عبادة الحجارة .
 - (٤) فقال : « أبو سفيان » زيادة من الشفا ٢٠٥/١ .
 - (٥) في ب « لئن » .
 - (٦) بضم التاء أى أنا ويفتحها أى أنت يا صفوان .
 - (٧) في ج « لتركتها » .
 - (٨) لتركتها خلوفاً أى : فاسدة متغيرة ، يعنى يقع الفساد والتغير في أهلها بإسلامهم . وانظر : الشفا للقاضي عياض ٢٠٥/١ والبداية والنهاية لا بد كثير ١٤٦/١ وشرح الشفا للقارى ١٢٥/١ وذكر ابن كثير في الشمايل ٢٨٠ هذه القصة منسوبة للشفا وإن الذئب أخذ صبيها . ولكن الصحيح أخذ ظليها كما في الشفا .
 - (٩) عبارة « تنبيه في بيان غريب ماسبق » زيادة من ب .
 - (١٠) لفظ « التل » زائد من ب ومعناه : ما ارتفع من الأرض عما حوله وهو دون الجبل ، وجمعه : تلال وتلول وأتلال المعجم الوسيط ٨٧/١ .
 - (١١) لفظ « مقع » زائد من ب . وأقصى الكلب ونحوه : جلس على استه ويسط ذراعيه مفترشا رجله . وناصباً يديه المعجم ٧٥٠/٢ .
 - (١٢) كلمة « مستذفراً » زائدة من ب . ومعناها : جاعلاً ثقبه بين رجله .
 - (١٣) كلمة « اللص » زائدة من ب واللس هو السارق وجمعه لصصوص ولصوصة .
 - (١٤) كلمة « الزاوية » زائدة من ب . والزاوية من البناء : ركنه لأنها جمعت بين قطرين منه وضمت ناحيتين المعجم ٤٠٨/١ .
 - (١٥) كلمة « حديثاً » زائدة من ب . والحديث كل ما يتحدث به من كلام وخبر . والحديث كلام رسول الله ﷺ . المعجم ١٦٠/١ .

الباب السابع (١)

في خشية الوحش الداجن له (٢) ﷺ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسَدَّدٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : «كَانَ لِأَيِّ رَسُولِ اللَّهِ (٣) وَخَشٌ ، وَفِي لَفْظٍ «دَاجِنٌ» .

فَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَعِبَ وَاشْتَدَّ وَأَقْبَلَ وَأَذْبَرَ ، فَإِذَا أَحَسَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ ، رَبَضَ فَلَمْ يَتَرَمَّرْ (٤) مَا دَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ كَرَاهَةً (٥) أَنْ يُؤْذِيَهُ (٦) . الدَّاجِنُ - بِمَهْمَلَةٍ ، فَجِيمٌ : مَا يَأْلَفُ الْبُيُوتَ مِنَ الْحَيَوَانِ (٧) كَالشَّاةِ وَالطَّيْرِ (٨) .

رَبَضَ (٩)

يَتَرَمَّرُ (١٠)

(١) في ١ ، ج ، د « الباب الخامس عشر » وما أثبت من ب .

(٢) في ب ، ج « إياه » .

(٣) ١ ، ج ، د « كان لرسول الله » وما أثبت من ب ، ومسند أبي يعلى .

(٤) ١ « يتزمن » وما أثبت من ب ، ومسند أبي يعلى .

(٥) في ب « كراهية » وفي أبي يعلى « مخافة » .

(٦) مسند الإمام أحمد ١١٢/٦ ومسند أبي يعلى ١٢١/٨ حديث (٤٦٦٠) رجاله رجال الصحيح ، واتصاله متوقف على سماع مجاهد من عائشة . وإن سماع مجاهد من عائشة غير مقطوع به . وأيضا : مسند أبي يعلى ٤١٨/٧ حديث (٤٤٤١) قال ابن القطان : لم يسمع مجاهد من عائشة وقال أبو حاتم « مجاهد عن عائشة مرسل » وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/٤٥١ « بلى قد سمع منها شيئا يسيرا » وقال ابن حجر في التهذيب ١٠/٤٢ « وقع التصريح بسماعة منها عند أبي عبد الله البخاري في صحيحه » وانظر : المراسيل ٢٠٢ - ٢٠٥ وسير أعلام النبلاء ٤/٤٥١ - ٤٥٤ والتهذيب ١٠/٤٢ - ٤٤ والجرح والتعديل ٨/٢١٩ وقال الحافظين كثير في شمائل الرسول ٢٨٠ بعد أن أورده طريق أبي أحمد « وهذا الإسناد على شرط الصحيح » ولم يخرجوه ، وهو حديث مشهور . - البداية والنهاية لابن كثير ٦/١٤٧ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٢١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١/١٢٥ وشرح الأنوار ٥/١٥١ وشرح الشفا للقاري ١/٦٢١ والخصائص الكبرى للسيوطي ٦٣/٢ .

(٧) في ج « الحشرات » وهو تحريف .

(٨) من شرح الشفا ١/٦٢٢ زيادة « مأخوذة من الداجنة وهي المخلطة والملازمة » .

(٩) ربضت الغنم وغيرها من الدواب ربيضا طورت قوائمها ولصقت بالأرض وأقامت « المعجم ١/٢٢٢ » .

(١٠) يترممر أي : يسكن ولم يتحرك .

الباب الثامن (١)

في خدمة الأسد لسفينة مولا ﷺ

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ بَرَزٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ
سَفِينَةَ (١) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَكِبْتُ سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ فَانْكَسَرَتْ ، فَرَكِبْتُ
لُوحًا مِنْهَا ، فَأَخْرَجَنِي إِلَى أَجْمَةٍ فِيهَا أَسَدٌ ، إِذْ أَقْبَلَ الْأَسَدُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ : « يَا أَبَا
الْحَارِثِ ، أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ يُضْبِضُ بِذَنَبِهِ حَتَّى ضَرَبَنِي بِجَنْبِهِ
كَأَنَّمَا سَمِعَ صَوْتًا أَهْوَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى جَنْبِي حَتَّى أَقَامَنِي (٢) عَلَى الطَّرِيقِ ،
ثُمَّ هَمَّ (٣) سَاعَةً ، فَرَأَيْتُ أَنَّهُ يُودَعُنِي (٤) » .

(١) ا ، ج ، د « الباب السادس عشر » وما أثبت من ب .

(٢) سفينة مولى النبي ﷺ اسمه : مهران وكنيته أبو عبد الرحمن وقد اعتقته أم سلمة وشرطت عليه أن يخدم النبي ﷺ ما عاش ولقبه النبي سفينة
لأنه سئل عن اسمه فقال اسمي : قيسا فسماني رسول الله ﷺ سفينة قيل : لم سمك سفينة قال إن رسول الله ﷺ خرج ومعه أصحابه فثقل
عليهم متاعهم فقال أبسط كساعتك فيبسطته فجعل فيه متاعهم ثم حمله علي فقال أحمل ما أنت إلا سفينة فقال لو حملت يومئذ وقر بغير أو
بعيرين أو خمسة أرسنة ما ثقل علي . له أربعة عشر حديثا انفرد له مسلم بحديث وعنه ابنه عمرو وسالم بن عبد الله بن محمد بن المفكور ،
وارسل عنه قتادة وصالح أبو الخليل .

ترجمته في : الثقات ١٨٠/٢ وطبقات خليفة ٢٢ ، ١١٧ وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٤٢٩/١ ترجمة ٢٨٨٢ والمحبر ١٢٨ والإصابة ٥٨/٢
والسير ١٧٢/٢ وشرح الشفا ٦٢٩/١ والتاريخ الكبير ٢٠٩/٤ ، ٤٢٧/٧ والمعارف ١٤٦ والمستدرک ٦٠٦/٢ .

(٣) في ج « فزاحمتني » .

(٤) همهم - بهاعين وميمين مفتوحتين فعل ماض من الهمهمة وهي انكلام بالخفية شرح الشفا ٦٢٩/١ .

(٥) المستدرک للحاكم ٦١٩/٢ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأيضا المستدرک ٦٠٦/٢ وشمال الرسول لابن كثير ٢٨١ ودلائل النبوة لأبي
نعيم ٥١/٢ والشفا للقاضي عياض ٢٠٧/١ والبدایة والنهاية ١٤٧/٦ رواه البيهقي والخصائص الكبرى ٦٥/٢ . ودلائل النبوة للبيهقي
٤٥/٦ ، ٤٦ والحافظ ابن كثير في التاريخ ١٤٧/٦ وقصة الاسد نقلها السيوطي في الخصائص الكبرى ٦٥/٢ عن ابن سعد وأبي يعلى
والبزار وابن مسنده والحاكم وصححه والبيهقي وأبي نعيم عن سفينة مولى رسول الله ﷺ . المعجم الكبير للطبراني ٩٤/٧ حديث ٦٤٢٢ .

الباب التاسع (١)

في/استجارة الغزاة به ، وشهادتها له بالرسالة ﷺ [و ٢٣]

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ قَادِمٍ (٢) . أَنبَأَنَا أَبُو الْعَلَاءِ : خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ (٤) ، عَنْ عَطِيَّةَ (٥) ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَالطَّبْرَانِيِّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ غَرِيبٌ ، وَرِجَالُهُ مَخْرَجٌ لَهُمْ فِي الْكُتُبِ السَّتَةِ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ وَقَدْ اصْطَادُوا » .

وَلَفَظَ أَنَسٌ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَمَرَرْنَا بِخَبَاءٍ ، وَإِذَا بِطَبِيبَةٍ مَشْدُودَةٍ إِلَى الْخَبَاءِ ، فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي (٦) أَخَذْتُ ، وَلِي خَشْفَانِ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَقَدْ انْعَقَدَ اللَّبَنُ فِي أَخْلَافِي ، فَلَا هُوَ يَذْبَحُنِي فَأَسْتَرِيحَ ، وَلَا هُوَ (٧) يَدْعُنِي فَأَرْجِعَ إِلَى خَشْفَتِي (٨) فِي الْبَرِّيَّةِ » . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ تَرَكْتِكِ تَرْجِعِينَ ؟ » قَالَتْ : « نَعَمْ ، وَإِلَّا عَذَّبَنِي اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا » .
وَفِي لَفْظٍ : « فَاسْتَأْذِنْ لِي أَرْضِعَهُمَا ، وَأَعُودُ إِلَيْهِنَّ » .

(١) ا ، ج ، د « السابع عشر » وفي ب « الباب التاسع » وهو الصواب .
(٢) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، مختلف في كنيته ، قيل أبو عمرو . وقيل : أبو عامر ، واستصغريوم أحد ، وأول مشاهده الخندق ، وقيل : المريسيع ، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ، وله حديث كثير ورواية أيضاً عن علي . روى عنه أنس مكاتبه ، وشهد مع علي ومات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين . الإصابة ٢١/٢ ترجمة ٢٨٦٧ .
(٣) علي بن قادم الخزاعي أبو الحسن الكوفي عن ابن أبي عروبة والثوري ، وعنه أبو كريب ، ولحمد بن الفرات . قال أبو حاتم : محله الصدق . وقال ابن معين : ضعيف . قال ابن أبي عاصم مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٥/٢ ترجمة ٢٠٢٥ .
(٤) خالد بن طهمان السلولي أبو العلاء الخفاف الكوفي ، شيعي ، عن أنس ، وعنه ابن المبارك وأبو نعيم . قال ابن حبان في الثقات يخطيء . وقال ابن معين : ضعيف . وقال أبو حاتم : هو من عتق الشيعة ، محله الصدق ، وسئل عنه أبو داود فلم يذكره إلا بخير . الخلاصة ٢٧٩/١ ترجمة ١٧٧٠ .

(٥) عطية بن سعد بن جنادة العوفي - بفتح المهملة وإسكان الواو بعدها فاء - الجدلي - بفتح الجيم - أبو الحسن الكوفي ، عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس ، وعنه ابنه عمر والحسن وإسماعيل بن أبي خالد وميشعروخلق . ضعفه الثوري وهشيم وابن عدي ، وحسن له الترمذي أحاديث ، قال أبو حاتم وابن سعد ومع ضعفه يكتب حديثه . مات سنة إحدى عشرة ومائة . الخلاصة ٢٢٢/٢ ، ٢٢٤ ترجمة ٤٨٧٦ .

(٦) « إني » ساقطة من ج .

(٧) في ج « ولا يدعني » .

(٨) الخشف : ولد الغزال .

قَالَ : « وَتَفْعَلِينَ ؟ » . قَالَتْ : « عَذَّبَنِي اللَّهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ ^(١) إِنْ لَمْ أَفْعَلْ » ،
فَقَالَ : « أَتَيْنَ صَاحِبَ هَذِهِ ؟ » ، فَقَالَ الْقَوْمُ : « نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ » ، قَالَ :
« خَلُّوا عَنْهَا ، حَتَّى تَأْتِيَ خِشْفِيهَا تُرْضِعُهَا ، وَتَرْجِعَ لَكُمْ » ، فَقَالُوا : « مَنْ لَنَا
بِذَلِكَ ؟ » ، قَالَ : « أَنَا فَأَطْلِقُوهَا فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ فَأَوْثَقُوهَا » ،
فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَتَيْنَ أَصْحَابَ هَذِهِ ؟ » . فَقَالُوا : « نَحْنُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ » ، فَقَالَ : « تَبِيعُونِيهَا ؟ » ، فَقَالُوا : « هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » .
قَالُوا : « خَلُّوا عَنْهَا ، وَأَطْلِقُوهَا ، فَذَهَبَتْ ، وَهِيَ تَضْرِبُ بِرِجْلِهَا الْأَرْضَ
وَتَقُولُ :

« أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ » .

قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ : « فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتَهَا تَسِيحُ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَهِيَ تَقُولُ :
« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » ^(٢) .

قَالَ الْقُطُبُ الْحِضْرِيُّ - فِي خَصَائِصِهِ - هَذَا الْحَدِيثُ ضَعْفُهُ بَعْضُ ^(٣) الْحَقَاطِ ،
لَكِنْ طَرَفُهُ يَتَقَوَّى بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، أ هـ .

وَقَالَ الشَّيْخُ :

« لِهَذَا الْحَدِيثِ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ تَشْهَدُ أَنَّ لِلْقِصَّةِ أَصْلًا ^(٤) » ، أ هـ .

وَقَالَ الْحَاوِيُّ فِي أَمَالِيهِ - عَلَى - مُخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
سَعِيدٍ ، حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

(١) العشار : صاحب المكوس الذي يأخذ العشر من الأموال . [هامش الشمائل لابن كثير ٢٨٢] .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ٢٤ / ٦ ، ٢٥ ، ونقله ابن كثير في التاريخ ١٤٨ / ٦ ورواه أبو نعيم في الدلائل ٢٢٠ ولهذا الخبر طرق أخرى ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية والسيوطي في الخصائص الكبرى ٦٠ / ٢ عن أنس بن مالك ، وعن أم سلمة وغيرهما . كما رواه أبو نعيم ١٢٣ / ٢ عن زيد بن أرقم وآخر عن أنس ومجمع الزوائد ٢٩٤ / ٨ رواه الطبراني في الأوسط وفيه صالح المري وهو ضعيف والشفاء للقاضي عياض ٢٠٧ / ١ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٨٤ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٣ / ٢٢١ رقم ٧٦٢ عن أم سلمة قال الحافظ الهيثمي في المجمع ٢٩٥ / ٨ وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف ، وروى الحافظ ابن حجر إسناده في تخريج أحاديث مختصر المنتهى .

(٣) « بعض » غير موجودة في جـ .

(٤) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٦١ / ٢ « في إسناده أغلب بن تميم ، ضعيف ، لكن للحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلاً . وفي هامش شمائل الرسول لابن كثير ٢٨٤ ، روى حديث الطيبة : البيهقي من طرق من حديث أبي سعيد ، وضعفه جماعة من الأئمة . وذكره القاضي عياض في الشفا بلا سند عن أم سلمة . ورواه أبو نعيم في الدلائل بإسناده فيه مجاهيل . قال السخاوي : حديث الغزاة اشتهر على الألسنة ، وفي المدائح النبوية ، وليس له كما قال ابن كثير أصل . ومن نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب .

وَعَلِيٌّ بْنُ قَادِمٍ ، وَشَيْخُهُ ، وَشَيْخُ شُيُوخِهِ كُوفِيُّونَ شِيعِيُّونَ فِيهِمْ ، فَقَالَ :
« وَأَشَدُّهُمْ ضَعْفًا عَظِيمًا ، وَلَوْ تَرَبَّعَ حَكَمْتُ بِحُسْنِهِ » .

تنبيهان

الأول : تَسْلِيمُ الْغَزَالَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَشْهُورٌ عَلَى الْأَلْسِنَةِ ، وَفِي الْمَدَائِحِ ،
رَجْمًا^(١) أَقْفَ لِخُصُوصِ السَّلَامِ عَلَى سَنَدٍ وَإِنَّمَا وَرَدَ الْكَلَامُ فِي الْجُمْلَةِ^(٢) .
الثاني^(٣)

(١) في د « ولا أقف » .

(٢) الخصائص الكبرى ٦١/٢ . وشملكت الرسول لابن كثير ٢٨٤ .

(٣) بياض بالنسخ ، حيث أشار المؤلف بأن هناك تنبيهان ، فذكر الأول ولم يذكر التنبيه الثاني .

الباب العاشر (١)

في شهادة الضَّبِّ له بالرسالة ﷺ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (٢) : أَنَّ أَعْرَابِيًّا صَادَ ضَبًّا ، فَقَالَ : « لَا آمَنْتُ بِكَ حَتَّى يُؤْمِنَ هَذَا الضَّبُّ » ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الضَّبِّ ، فَقَالَ : « يَا ضَبُّ » [ظ ٢٣] قَالَ : « لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَازَيْنُ مَنْ وَافَى / الْقِيَامَةَ » ، قَالَ : « مَنْ تَعْبُدُ ؟ » (٣) ، قَالَ : « الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ ، وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ ، وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ ، وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ ، وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ » ، قَالَ : « مَنْ أَنَا ؟ » (٤) قَالَ : « رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَّبَكَ » ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : « لَا أَبْتَغِي أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ » (٥) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » (٦) .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : « وَرَوَى فِي ذَلِكَ (٧) عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ أَمْلُ أَسَانِيدِهِ ، وَهُوَ أَيْضًا ضَعِيفٌ ، وَالْحَمْلُ فِيهِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ السُّلَمِيِّ ، الْبَصْرِيِّ .
قَالَ الذَّهَبِيُّ : « صَدَقَ وَاللَّهُ الْبَيْهَقِيُّ ، فَإِنَّهُ خَبَرٌ بَاطِلٌ » .

(١) في أ ، ج ، د « الباب الثامن عشر » وهو خطأ وفي ب « الباب العاشر » . وهو الصحيح .
(٢) من دلائل البيهقي زيادة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه ، إذ جاءه أعرابي من بني سليم قد صاد ضبًّا ، وجعله في كفه ليذهب به إلى رَحْلِهِ فيشويه ويأكله ، فلما رأى الجماعة ، قال : ما هذا ؟ قالوا : هذا الذي يذكر أنه نبيٌّ ، فجاء حتى شق الناس ، فقال : واللّات والعزى ما اشتعلت النساء على ذى لهجة أبغض إلى منك ولا أمقت ، ولولا أن يسميني قومي عجولاً لَعَمَلْتُ عَلَيْكَ فقتلتك فَسَرَرْتُ بِقَتْلِكَ : الأسود ، والأحمر ، والأبيض ، وغيرهم . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ! دعني فأقوم فأقتله ، قال : يا عمر ! أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيًّا » ، ثم أقبل على الأعرابي ، فقال : ما حملك على أن قلت ما قلت ؟ وقلت غير الحق ؟ ولم تكرمني في مجلسي ! قال : وتكلمني أيضًا ! إستخفافاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، واللّات والعزى لا أمنت ... الحديث .
(٣) في دلائل البيهقي : « من تعبد يا ضب ؟ » .
(٤) في الدلائل : « فمن أنا يا ضب ؟ » .
(٥) في دلائل البيهقي زيادة « والله لقد جئتكم وما على ظهر الأرض أبغض إلى منك ، وإني اليوم أحب إلى من والدي ، ومن عيني ، ومنى ، وإني لأحبك بداخلي وخارجي وسري وعلاتيتي » .
(٦) في الدلائل للبيهقي زيادة « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي هدانا لهذا ، إن هذا الدين يعلوا ولا يُعلى ، ولا يُقبل إلا بصلاة ، ولا تقبل الصلاة إلا بقرآن » . الحديث بطوله في دلائل البيهقي . وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ٢٦/٦ - ٢٨ . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٤/٢ ومجمع الزوائد ٢٩٢/٨ ورواه الطبراني في المعجم الصغير ٦٤/٢ ، ٦٥ والبداية والنهاية لابن كثير ١٤٩/٦ وشمال الرسول لابن كثير ٢٨٦ والشفعة للقاضي عياض ٢٠٤/١ والأنوار المحمدية ٢٨٢ والمنتخب من كنز العمال ٢٧٨/٤ والخصائص الكبرى للسيوطي ٦٥/٢ .
(٧) « ذلك » ليست في ج .

وَقَالَ الْمَزْنِيُّ^(١) : « لَا يَصِحُّ إِسْنَادًا وَلَا مَتْنًا » .
وَبَالَغَ رَفِيقُهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ، فَقَالَ : وَضَعَهُ بَعْضُ قَصَاصِ الْبَصْرَةِ ، وَلَفْظُهُ تَبَيَّنَ
عَلَيْهِ شَوَاهِدُ الْوَضْعِ .
قَالَ الْقُطْبُ الْحَيْضَرِيُّ : رَجَالَ أَصَانِيدِهِ ، وَطُرُقِهِ لَيْسَ فِيهِ مَنْ يَتَّبِعُهُم بِالْوَضْعِ ،
وَأَمَّا الضَّعْفُ فَبِهِمْ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ لَا يَتَجَاسَرُ عَلَى دَعْوَى الْوَضْعِ فِيهِ ، وَمُعْجَزَاتُ
النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ هَذَا ، لَيْسَ فِيهِ مَا يُنْكَرُ شَرْعًا ، خُصُوصًا مَعَ رِوَايَةِ
الْأَئِمَّةِ لَهُ فِيهَا ، وَهُوَ^(٢) ضَعِيفٌ ، لَا يَنْتَهِي إِلَى تَرْجَةِ الْوَضْعِ أَهـ .
وَلِحَدِيثِ عُمَرَ : طَرِيقٌ آخَرٌ لَيْسَ فِيهِ السَّلَامَةُ ، رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ^(٣) ، وَقَدْ وَرَدَ -
أَيْضًا - مِثْلُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ . وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَوَاهُ ابْنُ
الْجَوْزِيِّ^(٤) .

(١) في جـ « المزني » وهو تحريف .

(٢) « وهو » ليست في جـ .

(٣) في دلائله ١٢٤/٢ .

(٤) انظر : شمائل الرسول لابن كثير ٢٨٦ وشرح المواهب اللدنية ١٨٤/٤ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢٢ ومنتخب كنز العمال هامش المسند ٢٧٨/٤ . وإن حديث الضب هذا مشهور على الألسنة ، ولكنه غريب ضعيف ، قال المزني : لا يصح إسناداً ولا متناً ، وهو مطعون فيه .
وقيل : إنه موضوع . وانظر : شرح المواهب اللدنية ١٤٨/٤ ، ١٤٩ والمجمع ٢٩٢/٨ ، ٢٩٣ هذا الحديث يعني : حديث الضب رواه
الطبراني في الصغير والأوسط ، وعن شيخ محمد بن علي بن الوليد البصري . قال البيهقي : والحمل في هذا الحديث عليه وبقية رجاله
رجال الصحيح انتهى . وفي الميزان بعد نقل كلام البيهقي فإنه خبر باطل انتهى . وروى عنه الإسماعيلي في معجمه . وقال : بصرى منكر
الحديث .

الباب الحادى عشر (١)

فى شكوى الحُمْرَة (٢) إليه ﷺ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ - فى كِتَابِ الْعِظْمَةِ -
وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ :
« كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فى سَفَرٍ ، فَمَرَرْنَا بِشَجَرَةٍ فِىهَا فَرْخَا حُمْرَةٍ فَأَخَذْنَاهُمَا .
فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ إِلَيْهِ ﷺ وَهِيَ تُغْرِشُ - يَعْنِى تَقْرُبُ مِنَ الْأَرْضِ - وَتُرْفِرُ
بِجَنَاحَيْهَا ، فَقَالَ : « مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِفَرْخَيْهَا ؟ » ، قَالَ : « فَقُلْنَا : نَحْنُ » ،
قَالَ : « رُدُّوهُمَا » ، فَرَدَدْنَا هُمَا إِلَى مَوْضِعَيْهِمَا ، فَلَمْ تَرْجِعْ (٣) ، انتهى .

(١) فى ١ ، ج ، د ، « الباب التاسع عشر » وهو تحريف وفى ب « الباب الحادى عشر » وهو الصواب .

(٢) الحُمْرَة : بضم الحاء ، وفتح الميم المشددة ، وقد تخفف : طائر صغير كالصقور ، وقرخاها : ولداها .

(٣) أخرجه أبوداود فى كتاب الجهاد . باب فى كراهية حرق العدو بالنار ، الحديث (٢٦٧٥) ص ٥٥/٢ عن محبوب بن موسى ، عن أبى إسحاق الفزارى ، عن أبى إسحاق الشيبانى ، عن ابن سعد ، عن عبد الرحمن بن عباد ، عن أبيه . وأخرجه أبوداود أيضاً فى كتاب الأدب بنفس الإسناد السابق ، الحديث ٥٢٦٨ ص (٣٦٧/٤) . ورواه ابن كثير فى التاريخ ١٥١/٦ عن أبى داود ، وعن البيهقى وذكره السيوطى فى الخصائص الكبرى ٦٢/٢ وعزاه للبيهقى ، وأبى نعيم وأبى الشيخ فى كتاب العظمة كلهم عن ابن مسعود ورواه البيهقى فى دلائل النبوة ٢٢/٦ ، ٢٢ . وانظر : دلائل النبوة لأبى نعيم ٢١٥/٢ . والمستدرک للحاكم ٢٤٩/٤ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والطبرانى فى الكبير ٢١٨/١٠ والسلسلة الصحيحة ٢٥ والبداية والنهاية ١٧٢/٦ وكنز العمال ٤٢٧٣٦ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٣٥٤٢ ونصب الراية للزيلعى ٤٠٧/٣ .

الباب الثاني عشر (١)

في مجيء الشاة (٢) في البرية إليه ﷺ

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ السَّكَنِ (٣) ، وَغَيْرُهُمْ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ (٤) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، وَكُنَّا زُهَاءً أَرْبَعَمِائَةٍ (٥) فَتَزَلْنَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ ، فَشَقَّ عَلَى أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَتْ شَاةٌ (٦) لَهَا قَرْنَانِ ، فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَلَبَهَا ، فَشَرِبَ حَتَّى رَوَى ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا ثُمَّ قَالَ : « يَا نَافِعُ / احْفَظْهَا (٣) اللَّيْلَةَ ، وَمَا أَرَاكَ تَمْلِكُهَا . » [و ٢٤]

قَالَ : « فَأَخَذْتُهَا ، فَوَتَدْتُ لَهَا فِي الْأَرْضِ وَتَدًّا ، ثُمَّ أَخَذْتُ رِبَاطًا فَرَبَطْتُهَا بِهِ ، فَاسْتَوْتَقْتُ مِنْهَا ، ثُمَّ قُمْتُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَلَمْ أَرَ الشَّاةَ ، وَرَأَيْتُ الْحَبْلَ مَطْرُوحًا ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ (٨) فَقَالَ : « ذَهَبَ بِهَا الَّذِي جَاءَ بِهَا (٩) . »

(قصة أخرى)

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ سَعْدٍ - مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ (١) - قَالَ :

(١) ا ، ج ، د « الباب العشرون » وهو خطأ . وفي ب « الباب الثاني عشر » وهو الصحيح .

(٢) في النسخ « الشياه » ما عدا د .

(٣) ابن السكَنِ : الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد البغدادي المصري ، نزيل مصر المتوفى بها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة . الرسالة المستطرفة للكتاني ٢٥ .

(٤) نافع بن الحارث بن كلداء بن عمرو بن علاج واسمه عمير بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف ابن ثقيف ، وأم نافع : سُمَيَّة أم أبي بكره وزيد . وكان نافع أدعاه الحارث بن كلداء وأقرنه فثبت نسبه منه . ونافع هو أبو عبد الله الذي كان أول من أقتل الخيل بالبصرة ، وقد روى نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً . الطبقات الكبرى لابن سعد ٧٠/٧ ، ١٧٩/١ .

(٥) في دلائل البيهقي زيادة « أربعمئة رجل » وايضاً في الخصائص الكبرى للسيوطي .

(٦) في دلائل البيهقي « شويهة » .

(٧) في الدلائل للبيهقي « املكها » وكذا الخصائص .

(٨) في دلائل البيهقي زيادة « من قبل أن يسألني فقال : يا نافع » .

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٩/١ ، ٧٠/٧ ، ٧١ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٨٧/١٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٧/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٥٢/١ والبداية والنهاية لابن كثير ١٠٢/٦ وقال : هذا حديث غريب جداً متناً وإسناداً . وشعائل الرسول لابن كثير ٢٨٥ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٩/٢ .

(١٠) سعد الخادم : مولى أبي بكر الصديق يقال : إن له صحبة . له حديث ، وعن الحسن بن أبي الحسن . حدثنا أحمد بن علي المثني ، حدثنا أبو داود ، حدثنا أبو عامر ، عن الحسن ، عن سعد مولى أبي بكر الصديق ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لأبي بكر وكان سعد مملوكاً له وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعجبه خدمته - اعتق سعداً ، فقال أبو بكر : يا رسول الله مالنا غيره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعتق سعداً أنتك الرجال أنتك الرجال . ترجمته في : الثقات ١٥٤/٢ والإصابة ٢٩/٢ وتاريخ الصحابة للبستي ١١٥ ت ٥٢٢ والخلاصة ٢٧٢/١ ت ٢٤٠٤ .

« كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَتَزَلْنَا مَتَرًا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَا سَعْدُ ، اخْلُبْ تِلْكَ الْعَتَرَ . »

قَالَ : وَعَهْدِي بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَا عَتَرَ فِيهِ ، فَبَحِثُهُ ، فَإِذَا عَتَرٌ ، وَأَوْصَيْتُ بِهَا ،
فَاسْتَعَلْنَا بِالرَّخْلَةِ ، فَقَدْتُ تِلْكَ ^(١) الْعَتَرَ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « ذَهَبَ بِهَا رَبُّهَا ، » ^(٢) انتهى .

(١) كلمة « تلك » ليست في جـ

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٦/٦٧ برقم ٥٤٩٦ قال في المجمع ٨/٣١٢ ورجاله ثقات . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١/١٥٢ وفيه الحسن بن سعيد مولى
أبي بكر ودلائل النبوة للبيهقي ٦/١٢٨ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ٦/١٠٣ وتقال : هذا حديث غريب جداً إسناداً ومتناً ، وفي إسناده
من لا يعرف حاله والطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٧٩ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٥٩ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢/٢٨٧ .

الباب الثالث عشر^(١)

في قصة الكلب الأسود

رَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، الْقُرَظِيُّ^(٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ
« عَدَا كَلْبُ أَسْوَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَمَكَثَ الْكَلْبُ قَائِمًا
عَلَيْهِ يَنْتَظِرُهُ ، فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ قَالَ : « يَا كَلْبُ ، إِنِّي فِي ذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَوَلَّى الْكَلْبُ
يَعْدُو »^(٣) .

(١) في ١ ، ج ، د ، الباب الحادي والعشرون ، وهو تحريف وفي ب ، الباب الثالث عشر ، وهو الصحيح .

(٢) محمد بن كعب القرظي ، حليف الانتصار ، تابعي مشهور ، ولد في آخر خلافة علي سنة أربعين . وكانت وفاته سنة ثمان ومائة . وقيل بعد ذلك ، حتى قيل : إنه مات سنة عشرين . فعلى هذا يقطع بأنه لم يولد إلا بعد النبي صلى الله عليه وسلم . الإصابة ١٩٧/٦ ترجمة ٨٥٣٠ .

(٣) ورد الحديث في الكامل لابن عدي (ضعفاء الرجال ٤٨٤/٢ في ترجمة بحر بن كنيز السقاء) .

الباب الرابع عشر (١)

في بركته - ﷺ - في فرس جُعِيل ، وفرس أبي طلحة

رَوَى (٢) النَّسَائِيُّ - فِي الْكُبْرَى وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - وَالْبَيْهَقِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ (٣) جُعِيلِ الْأَشْجَعِيِّ (٤) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى فَرَسٍ لِي (٥) عَجَفَاءَ ضَعِيفَةٍ فَكُنْتُ فِي أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ ، فَلَحِقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٦) فَرَفَعَ خُمْفَةً فَقَالَ : فَضْرَبَهَا وَقَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا » ، فَلَقَدْ رَأَيْتَنِي مَا أَمْلِكُ (٧) رَأْسَهَا أَنْ أَتَقَدَّمَ النَّاسَ ، وَلَقَدْ بَعْتُ مِنْ بَطْنِهَا بِائِثِي عَشَرَ أَلْفًا (٨) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَعُوا مَرَّةً ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ ، كَانَ يَقْطِفُ بِهِ أَوْ (٩) قِطَافٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « يُبْطَأُ » ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ :

(١) في ١ ، ج . د . د . الباب الثاني والعشرون ، وما أثبت من ب وهو الصحيح .

(٢) لفظ « روى » زيادة من ج .

(٣) في ١ ، ب . د . د . في « وما أثبت من ج .

(٤) جعيل مصغر - بضم الجيم ، وفتح العين ، وسكون الياء - ابن زياد ، أو ابن ضمرة هكذا في الخلاصة ، ومثله في الإصابة ٢٢٩/١ وفي التهذيب

١٠٩/٢ - الأشجعي ، صحابي له حديث وعنه سالم بن أبي الجعد ، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات الناس عداة في أهل

البصرة . ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ١٧٥/١ وتاريخ الصحابة ٦٣ ت ٢٠٨ والثقات ٦٢/٢ والإصابة ٢٢٩/١ وحطية الأولياء

٢٥٢/١ .

(٥) لفظ « لي » ساقط من ج .

(٦) في الخصائص ٦٤/٢ زيادة « فقال : سرياً صاحب الفرس ، قلت يارسول الله : ضعيفة ، فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفقة معه فضربها

وقال : اللهم بارك له . .

(٧) في معجم الطبراني الكبير ٢١٥/٢ (ما أمسك) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٢١٥/٢ برقم ٢١٧٢ قال في المجموع ٢٦٢/٥ ورجاله ثقات . ودلائل النبوة للبيهقي ١٥٢/٦ وأخرجه النسائي في السنن

الكبرى عن محمد بن رافع عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن رافع بن سلمة عن زياد عن عبد الله بن أبي الجعد في سالم عنه ، تابعة زيد بن

الجباب عن رافع بن سلمة الأشجعي . وقال البخاري في تاريخه ١ : ٢ : ٢٤٨ وقال رافع بن زياد بن الجعد بن أبي الجعد ، حدثني أبي عن

عبد الله ابن أبي الجعد أخى سالم عن جعيل والله أعلم وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى ٤٢٧/٢ . وشعائل الرسول لابن كثير ٢١٢

والخصائص الكبرى للسيوطي ٦٢/٢ . ٦٤ .

(٩) في ج . د . أوبه . .

« وَجَدْنَا قَرَسَكَ ^(١) بَحْرًا ، فَكَانَ بَعْدَ لَا يُجَارَى ^(٢) .
جُعِلَ - بجيم مضمومة ، فمهملة مفتوحة ، فمثناة تحتية ساكنة الأشجعي .
خَفَقَ - بميم مكسورة فمعجمة ساكنة ، ففاء ، فقاف مفتوحتين : دِرَّة .
يَقْطِفُ : أى : يُقَارِبُ خُطَاهُ .
وَالْقِطَافُ بكسر القاف ^(٣) .
يَبْطَأُ - بمثناة تحتية مضمومة ، فموحدة فمهملة مشددة مفتوحتين ، فهمزة أى :
يُضَيِّقُ الخُطَا .

(١) بَحْرًا أى : واسع الجرى .

(٢) صحيح البخارى ٥٨/٦ وفتح البارى ١٢٢/٦ « ومعنى لا يجارى لا يسابق فى الجرى » . وإن الحديث فيه بركة النبى صلى الله عليه وسلم لكونه ركب ما كان بطيئاً فصار سابقاً وشجاعته الثابتة وهمة العالية . وكذا البخارى ٢٧٠/٥ وفيه أن الفرس يقال له : المندوب . وسمى بذلك من التنب وهو الرهن عند السباق . وقيل : التنب : أثر فى جسده ، وهو أثر الجرح . وكذا فى البخارى ١٠٨/٦ ، ١٠٩ باب السرعة والركض فى الفزع . والشفة للقاضى عياض ٦٦/١ وشمائل الرسول لابن كثير ٢١٢ . ومسنند الإمام أحمد ١٤٧/٢ ودلائل النبوة للبيهقى ١٥٢/٦ .

(٣) فى المعجم ٧٥٢/٢ : قطفت الدابة قطافاً : أبطأت وفى أمثالهم : « أقطف من أرتب » .

الباب الخامس عشر (١)

[ظ ٢٤] / في بركته ﷺ في حمارى عصمة بن مالك وأبى طلحة رضى الله تعالى عنها

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَصَمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْخَطْمِيِّ (٢) قَالَ :
« زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قُبَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ ، جِئْنَاهُ بِحِمَارٍ قَطُوفٍ ، فَرَكِبَهُ
وَرَدَّهُ عَلَيْنَا وَهُوَ هَمْلَاجٌ مَا يُسَايِرُ (٣) .
الهملجة - سرعة السير . شبه الهرولة : فارسي مُعَرَّبٌ ، ويسمى الآن :
رَهَوَانًا .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ (٤) قَالَ : « زَارَنَا (٥)
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا بَرَدَ جَاءُوا بِحِمَارٍ قَطُوفٍ ، فَوَطَّئُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بِقَطِيفَةٍ عَلَيْهِ ، فَرَكِبَهُ فَرَدَّهُ ، وَهُوَ هَمْلَاجٌ فَرِيغٌ لَا يُسَايِرُ (٦) .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

هَمْلَاجٌ : الهملجة : مُرْعَةُ السَّيْرِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَيُسَمَّى الآنَ رَهَوَانًا .
قَالَ : من الْقَيْلُولَةِ .

فَرِيغٌ - بَفَاءٌ ، وَغَيْنٌ مُعْجَمَةٌ أَيْ : وَاسِعُ الْمَشْيِ .

(١) في ١ ، ج ، د ، الباب الثالث والعشرون ، وما أثبت من ب .

(٢) عصمة بن مالك الخطمي ، نسبه أبو نعيم فقال : ابن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف . له أحاديث أخرجه الدارقطني ، والطبراني وغيرهما ، مدارها على الفضل بن مختار ، وهو ضعيف جداً . الإصابة ٢٤٣/٤ ترجمة ٥٥٤٥ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١٧٨/١٧ ، ١٧٩ رقم ٤٧٠ قال في المجموع ١٠٨/٨ وفيه الفضل بن المختار ، وهو ضعيف . والخصائص الكبرى للسيوطي ٦٤/٢ .

(٤) إسحاق بن عباد بن أبي طلحة الانصاري ، من حفاظ أهل المدينة ، مات بها سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ١١١ ت ٤٥٦ وخليفة ٢٦٥ وتهذيب ٢٣٩/١ والمجمع ٢٩/١ والتقريب ٥٨/١ - ٥٩ وتاريخ البخاري ٢٩٢/١ والجرح والتعديل ٢٢٦/٢ وثقات ابن حبان ٧/٢ وتهذيب الكمال ٨٦ والكاشف ٦٢/١ وتاريخ الثقات ١١ والوافي بالوفيات ٤١٦/٨ وشذرات الذهب ١٨٩/١ والسير ٢٢/٦ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٩ وتاريخ أسماء الثقات ٣٦ .

(٥) في ج - « زار رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا » .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطي ٦٤/٢ .

الباب السادس عشر (١)

في قصة الطائر الذي خلق بأحد خلقه ﷺ

رَوَى (٢) الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالتَّيْهَقِيُّ ، وَالْخَرَّاطِيُّ (٣) - فِي الْمَكَارِمِ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا بِخُفَّيْهِ ، فَلَبَسَ أَحَدَهُمَا ، فَجَاءَ طَائِرٌ أَخْضَرٌ ، فَأَخَذَ الْخُفَّ الْآخَرَ ، فَحَلَقَ بِهِ فِي السَّمَاءِ ، فَاسْتَلَبَ (٣) أَسْوَدُ سَالِحٍ (٥) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ كَرَامَةٌ ، أَكْرَمَنِي اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهَا (٦) .

رَأَى الْخَرَّاطِيُّ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ » (٧) .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخُفَّيْهِ ، فَلَبَسَ أَحَدَهُمَا ، ثُمَّ جَاءَ غُرَابٌ فَاحْتَمَلَ الْآخَرَ فَرَمَى بِهِ ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَلْبَسُ خُفَّيْهِ حَتَّى يَنْفُضَهُمَا » (٨) انتهى .

(١) في ١ ، ج ، د ، الباب الرابع والعشرون ، وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « روى » زيادة من ج .

(٣) الخرائطي . أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري الحافظ المتوفى بمدينة يافا من الشام سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . الرسالة المستطرفة ٥٠ .

(٤) في ج ، « فأسلب » .

(٥) أسود سالح : أي حية سوداء انسلخ قشرها وتجريت عنه ، وفي أبي نعيم ٦٢/١ « فخرج منه أسود سالح » .

(٦) دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٢/١ والخصائص الكبرى ٦٥/٢ .

(٧) البداية والنهاية ١٥١/٦ وفي الخصائص ٦٥/٢ « اللهم إني أعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ، وشر من يمشي على رجلين وشر من يمشي على أربع ، وكثر العمال ٢٧٩٠ وجمع الجوامع للسيوطي ٩٩٢١ والبداية والنهاية ١٧٢/٦ .

(٨) دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٢/١ والخصائص الكبرى للسيوطي ٦٥/٢ باب قصة الطائر والجامع الصغير ١٨٠/٢ للطبراني عن أبي أمامة ، ورمز له بالضعف . ومجمع الزوائد ١٤٠/٥ رواه الطبراني وفيه هاشم بن عمرو ولم أعرفه إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات : هاشم بن عمرو في طبقة . والظاهر أنه هو إلا أنه لم يذكر روايته عن إسماعيل بن عياش وشيخ إسماعيل في هذا الحديث شامي ، فرواه ثقات وهو صحيح إن شاء الله .

الباب السابع عشر (١)

في ازدلاف البدنات لما أراد نحرهن إليه ﷺ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِيُّ ، وَأَبُو مُسْلِمٍ الْكَجِّيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ (٢)
- رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« قَرَّبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ أَوْ سِتِّ بَدَنَاتٍ لِيَنْحَرَهُنَّ فِي يَوْمٍ عِيدٍ فَطَفِقَ
يَزْدَلِفُنَّ إِلَيْهِ بِأَيْتِهِنَّ يَتَدَأُ ، أَى يَقَرَّبْنَ ، (٤) .

(١) في أ ، ج ، د « الباب الخامس والعشرون » وما أثبت من ب .

(٢) عباده بن قرط الأزدي اليماني ، قال البخاري وأبو حاتم ، وابن حبان : له صحبة ، فروى حديثه أبو داود ، والتسائي ، وابن حبان ، والحاكم من طريق عباده بن لحى عنه ، وشهد اليرموك ، واستعمله أبو عبيدة على حمص ، في عهد عمر . قال ابن يونس : استشهد بأرض الروم سنة ست وخمسين . ترجمته في انظر: الإصابة ١١٨/٤ ، ١١٩ ترجمة ٤٨٨١ وتاريخ الصحابة ١٦٢ ت ٨١٠ والتقات ٢٤٣/٢ والطبقات ٤١٥/٧ .

(٣) في ج « فطفق » .

(٤) سنن أبي داود ٤٠٩/١ كتاب المناسك . باب في الهدى إذا عطي قبل أن يبلغ . وفي البداية والنهاية لابن كثير ١٤٠/٦ برواية « جى » رسول الله صلى الله عليه وسلم بست زود فجعلن يزذلفن إليه بأيتهن ييدا » وذكره في حجة الوداع كذلك . وفي الخصائص الكبرى للسيوطي ٢٩/٢ أخرج الطبراني ، وأبو نعيم ، والحاكم وصححه عن عباده بن قرط « قال قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القربدات خمس ، أو ست ، فطفقن يزذلفن إليه بأيتهن ييدا » . وفي المستدرک للحاكم ٢٢١/٤ أوله : « أعظم الايام عند الله يوم النحر » ثم يوم القر هو يوم حادى عشر ذى الحجة ، لانهم يقرون فيه بمنى » وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي ، فقال : صحيح . وانظر : الإصابة : ١١٨/٤ .

جماع أبواب^(١)
معجزاته ﷺ في رؤيته^(٢)
المعاني بعيونه المحسوسات

(١) كلمة « أبواب » ساقطة من ج ، د .

(٢) في ج « رؤية » .

الباب الأول

في رؤيته / ﷺ الرحمة والسكينة إجابة الدعاء [و ٢٥]

رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ فِي عِصَابَةٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ نَحْوَهُمْ قَاصِدًا حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ ، فَكَفَّوْا عَنِ الْحَدِيثِ إِعْظَامًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ (١) :

« مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ ؟ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ عَلَيْكُمْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُشَارِكَكُمْ فِيهَا » (٢) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ مُرْسَلًا ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ (٣) الصَّدِيقِ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسٍ فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ طَاطَأَ نَظْرَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا يَذْكُرُونَ بَعْنِي : أَهْلَ الْمَجْلِسِ أَمَامَهُ ، فَتَزَلَّتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ تَحْمِلُهَا اللَّيْلَةُ كَالْقَبَةِ ، فَلَمَّا دَنَتْ تَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِبَاطِلٍ فَرُفِعَتْ عَنْهُمْ » (٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ . عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ وَفِيهِ قَوْمٌ ، رَافِعُو أَيْدِيهِمْ يَدْعُونَ ، فَقَالَ :

« تَرَى بِأَيْدِيهِمْ مَا أَرَى ؟ » ، قُلْتُ : « وَمَا بِأَيْدِيهِمْ ؟ » ، قَالَ : « بِأَيْدِيهِمْ »

(١) في جـ « قال » .

(٢) المستدرک للحاکم ١٢٢/١ هذا حديث صحيح ولم يخرجاه .

(٣) سعد بن مسعود ، روى عنه : سعيد بن صفوان - قال ابن حبان : له صحبة هكذا في « التجريد » وروى عنه : يزيد بن أبي حبيب .

وعبد الرحمن الإفریقی . الإصابة ٨٧/٢ ترجمة ٣١٩٦ .

(٤) الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٦/٢ وكنز العمال ١٨٧٩ والدر المنثور للسيوطي ٣١٧/١ .

نُورٌ ، قَالَ : « اذْعُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُرِنِيهِ ، فَدَعَا الله - عَزَّ وَجَلَّ -
فَأَرَانِيهِ » (١) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَظْنَيْنِ (٢)
فَتَغَشَّتُهُ (٣) سَحَابَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَذْنُو (٤) وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ (٥) ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ
ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلُ لِلْقُرْآنِ » (٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَاصِمٍ (٨) ، عَنْ زَرَادٍ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ أَسِيدُ بْنُ

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٢٠٢/١/٢ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٢/٢ .

(٢) شظنين : ثنتية شظن ، وهو الحبل . وإنما كان الربط بشظنين لأجل جموحه واستصعابه .

(٣) تغشته : أحاطت به سحابة .

(٤) تذنو : تقترب .

(٥) ينفر بالنون والفاء من النقرة . وفي رواية لمسلم : تنقر بالقاف والزاي أى تشب . أما رواية تنقر بالفاء والزاي فقال القاضي عياض خطأ . انظر شرح صحيح مسلم ٨٢/٦ ومشارك الأنوار ٢٢/٢ وفتح الباري ٥٧/٩ .

(٦) السكينة : عند علي رضي الله عنه ، قال : « هي ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان » وعنه أيضاً : « أنها ريح خجوج ولها راسان » . وعن مجاهد : لها رأس كراس الهر ، وجنلحان وذنب .

وقال الربيع : هي دابة مثل الهر ، لعينها شعاع . وقال الضحاك : « هي الرحمة » .

وقال عطاء : « ما يعرفون من الآيات ، فيسكتون إليها » وهو اختيار الطبري .

وقال النوري : المختار أنها من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة .

وقد تكرر لفظ السكينة في القرآن الكريم فجاء في سورة الفتح الآية ١٨/٤ وفي سورة التوبة الآية ٢٦ « ثم أنزل سكينة على رسوله وعلى المؤمنين » وكلها تحمل معنى الطمأنينة والإيمان .

(٧) صحيح البخاري ٣٦١٤ في المناقب . باب علامات النبوة في الإسلام والبخاري في التفسير باب (هو الذي أنزل السكينة) و ٥٠١١ في فضائل القرآن . باب فضل الكهف وصحيح مسلم ٧٩٥ و ٢٤١ في صلاة المسافرين . باب نزول السكينة لقراءة القرآن .

وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ٨٢/٧ ، ٨٢ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤٦/٣ ، ٤٧ وإسناده صحيح .

وأخرجه الطيالسي ٢/٢ وأحمد ٢٨١/٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢/٤ ، ٢٩٨ والبقوي ١٢٠٦ من طرق عن أبي إسحاق ، به .

قوله : « إن رجلاً كان يقرأ » قيل : هو أسيد بن حضير . كما حديثه نفسه عند البخاري برقم ٥٠١٨ وانظر : الفتح ٥٧/٩ .

(٨) عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري . له صحبة . سكن البصرة . ممن شهد يدرأً واسم أبي الأقلح قيس بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد . استشهد يوم الرجيع مع خبيب بن عدي وأصحابه في السرية التي كان عليها مرثد بن أبي مرثد .

ترجمته في : الثقات ٢٨٧/٢ والطبقات ٤٦٢/٢ والإصابة ٢٤٤/٢ وحلية الأولياء ١١٠/١ وتاريخ الصحابة لأبي حاتم ١٨٢ ت ٩٤٧ ومشاهير علماء الأمصار ٧٠ ت ٢٤١ والتجريد ٢٨١/١ . وإسد الغابة ٧٢/٢ .

حَضِرَ (١) : كُنْتُ أَصِلُ إِذْ جَاءَنِي شَيْءٌ فَأَظَلَّنِي ، ثُمَّ ارْتَفَعَ فَعَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ تَسْمَعُ الْقُرْآنَ » . (٢) .

(١) أسيد بن حضير - بمهملة ثم معجمة مصغر آخره مهمل - ابن سماك بن عتيك الأشجلى ، له كنى صحابى مشهور ، شهد العقبة وبدراً ، وشهد الجابية ، وفتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ، له ثمانية عشر حديثاً ، اتفقا على حديث ، وانفرد بآخر ، وعنه : أنس ، وأبو سعيد الخدرى ، ومحمد بن إبراهيم التيمى . قال النبى صلى الله عليه وسلم : « نعم الرجل أسيد بن حضير » مات فى خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، وحمله عمر بن عمرو بن السريير حين وضع بالقيع .

ترجمته فى : طبقات ابن سعد ١٢٥/٢/٢ والتقات ٦/٢٠ - ٧ والتجريد ٢١/١ والسير ٢٤٠/١ ، وطبقات خليفة ٧٧ وتاريخ خليفة ١٤٩ والتاريخ الكبير ٤٧/٢ والتاريخ الصغير ٤٦/١ ، والجرح والتعديل ٢١٠/٢ والاستبصار ٢١٢ - ٢١٦ والاستيعاب ١٧٥/١ - ١٧٩ ، ٥٤/٥٢ وابن عساكر ١/٧/٢ واسد الغابة ١١١/١ - ١١٢ والإصابة ٤٩/١ وشذرات الذهب ٢١/١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٢ ت ٣٦ .

(٢) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢٠٥/٢ .

والجامع الكبير حديث ١٢٨٤٢ رواه البخارى ومسلم عن البراء بن عازب .

وفتح البارى ٤٢٣/١٠ ومسلم ٨١/٦ باب نزول السكينة لقراءة القرآن والمستدرك للحاكم ٥٥٤/١ .

ودلائل النبوة للبيهقى ٨٤/٧ .

والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠٧/١ ، حديث ٥٦٢ رواه الحاكم ٢٨٨/٢ وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ورواه البخارى فى فضائل القرآن معلقاً (٥١٨٠) ووصله أبو عبيد فى فضائل القرآن وكذلك رواه النسائى فى فضائل القرآن (٤١ ، ٩٩) انظر : فضائل القرآن لابن كثير فى آخر الجزء الرابع من تفسيره ص (٢٠ - ٢١) وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب (٩٢/١) وحديثه فى استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه حديث صحيح جاء عن طرق صحاح من نقل أهل الحجاز والعراق ورواه أحمد (٨١/٢) ومسلم (٧٩٦) من مسند أبى سعيد ، قال الحافظ فى الفتح ، وفى الحديث : ما يدل على أنه حمله عن أسيد وكذا المعجم الكبير للطبرانى ٢٠٧/١ حديث ٥٦٢ عن أسيد ورواه عبد الرزاق (٤١٨٣) وايضاً المعجم الكبير للطبرانى ٢٠٨/١ حديث ٥٦٤ ، وكذا ٢٠٨/١ حديث ٥٦٥ و ٢٠٨/١ حديث ٥٦٦ ، ٥٦٧ مثله .

الباب الثاني

في رؤيته ﷺ الحمى وسَماع كلامها

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَابْنُ سَعْدٍ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أُمِّ طَارِقٍ - مَوْلَاةِ سَعْدٍ - وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتْ عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهَا . فَقَالَ : « مَنْ أَنْتِ ؟ » وَفِي لَفْظٍ (١)
قَالَتْ : « أُمُّ سَلَمَةَ » ، وَفِي لَفْظٍ (٢) سَلْمَانَ : « الْحُمَى أَبْرَى (٣) اللَّحْمِ وَأَمْصُ
الدَّمَ » أ هـ .

زَادَتْ أُمُّ طَارِقٍ قَالَ : « لَا مَرَّ حَبَابِكَ وَلَا أَهْلًا تُهْدِينَ إِلَى أَهْلِ قِبَاءٍ ؟ »
قَالَتْ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَادْهَبِي إِلَيْهِمْ » (٤) .

وَفِي لَفْظٍ جَابِرٍ : « أَتُرِيدِينَ أَهْلَ قِبَاءٍ ؟ » . قَالَتْ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « اذْهَبِي
فِيَّانَهُمْ فَحُمُوا وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً » ،

فَجَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ اصْفَرَّتْ وُجُوهُهُمْ فَشَكَوْا إِلَيْهِ الْحُمَى ،
قَالَ : « إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَكَشَفَهَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ شِئْتُمْ كَانَتْ
لَكُمْ طَهُورًا ، فَأَسْقَطْتُ دُثُوبَكُمْ (٥) » ، قَالُوا : « بَلْ نَدْعُهَا تَكُونُ لَنَا
طَهُورًا » (٦) .

[ظ ٢٥] وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي / هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « أَنَّ الْحُمَى (٧)
جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْنِي إِلَى أَحَبِّ قَوْمِكَ إِلَيْكَ » .

(١) كلمة « وفي لفظ » زيادة من جـ .

(٢) كلمة « وفي لفظ » ساقطة من جـ .

(٣) أبرى اللحم : أقطع اللحم .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ١٥٨/٦ وأخرجه ابن سعد ، وعن المصنف نقله السيوطي في الخصائص الكبرى ٨٦/٢ .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ١٥٩/٦ ونقله السيوطي في الخصائص الكبرى ٨٧/٢ وجاء في أوله « أتت الحمى النبي - صلى الله عليه وسلم - فاستأذنت

عليه ، فقال : من أنت ؟ قالت : لم ملدم ، قال : أتريدين أهل قباء ؟ قالت : نعم . قال : فحموا ولقوا منها شدة فاشتكوا إليها ، فقالوا ... »

الحديث .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي : ١٥٩/٦ . والبداية والنهاية لابن كثير : ١٦١/٦ . والخصائص الكبرى للسيوطي : ٨٦/٢ ، ٨٧ .

(٧) كلمة مقال ، زيادة من جـ .

قَالَ : « اذْهَبِي إِلَى الْأَنْصَارِ ، فَذَهَبَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهِمْ فَصَرَعَتْهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اذْعُ اللَّهُ لَنَا بِالشِّفَاءِ فَكُشِفَتْ عَنْهُمْ .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : بِحْتَمَلٍ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي قَوْمٍ آخَرِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، ^(١) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« اسْتَأْذَنْتِ الْحُمَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ هَذِهِ ؟ » ، فَقَالَتْ : « أُمُّ مِلْدَمَ ، فَأَمَرَ بِهَا لِأَهْلِ قِبَاءَ فَلَقُوا مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَتَوْنَا ^(٢) فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ » ، فَقَالَ : « مَا شِئْتُمْ ، إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ ، لِيَكْشِفَهَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ شِئْتُمْ تَكُونُ لَكُمْ طَهُورًا » ،

قَالُوا : « أَوْ تَفْعَلُ ؟ » ، قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالُوا : « دَعَهَا » ^(٣) .
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتَّطَبَّرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« رَأَيْتُ امْرَأَةً ثَائِرَةً الرَّأْسِ ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى نَزَلَتْ مَهْبِيعَةً فَأَوَّلَتْهَا أَنْ وَبَاءَ الْمَدِينَةَ نَقَلَ إِلَيْهَا » ^(٤) .

« تنبيهان »

الْأَوَّلُ ^(٥) رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَتَانِي جَبْرِيلُ بِالْحُمَى وَالطَّاعُونَ فَأَمْسَكْتُ الْحُمَى بِالْمَدِينَةِ ، وَأَرْسَلْتُ بِالطَّاعُونَ إِلَى الشَّامِ ، فَالطَّاعُونَ ^(٦) شَهَادَةً لِأُمَّتِي ، وَرَحْمَةً لَهُمْ ، وَزَجَرٌ عَلَى الْكَافِرِ » ^(٧) .

(١) دلائل النبوة للبيهقي : ١٦٠/٦ . والخصائص ٨٧/٢ . والبداية والنهاية : ١٦٠/٦ .

(٢) في جـ « فأتوه » .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٣١٦/٢ . والخصائص الكبرى للسيوطي : ٨٧/٢ .

(٤) صحيح البخاري : ٧٧/٨ باب (٤٢) مبحث باب التعبير والمسنود ١٠٧/٢ ، ١١٧ وستن الترمذي ٢٢٩٠ وفتح الباري ٤٢٦/١٢ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٢٧٢٥ وفي سنن ابن ماجه : ١٢٩٢/٢ ، حتى قامت بالمهبة وهي الجحفة فأولتها وباء المدينة فنقل إلى الجحفة .

ودلائل النبوة للبيهقي : ٥٦٨/٢ .

(٥) عبارة « تنبيهان الأول » ساقطة من جـ .

(٦) عبارة « فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت بالطاعون إلى الشام فالطاعون ساقطة من جـ » .

(٧) مسند الإمام أحمد : ٨١/٥ ومجمع الزوائد ٢١٠/٢ وفتح الباري لابن حجر ١٩١/١٠ . والجامع الصغير للسيوطي : ٦/١ بزيادة « ورجس

على الكافرين » - رواه أحمد وابن سعد ورمز له بالصحة - والكنى والأسماء للدولابي ١٤١/٢ وكنز العمال ٢٨٤٢١ والسلسلة الصحيحة

للألباني ٧٦١ وتاريخ واسط ٤٨ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرك ٧٩/١ .

قَالَ السَّيِّدُ نُورُ الدِّينِ :

« وَالْأَقْرَبُ أَنَّ هَذَا كَانَ فِي آخِرِ الْأَثَرِ ^(١) ، بَعْدَ نَقْلِ الْحُمَى بِالْكَلْبَةِ ، لَكِنْ قَالَ الْحَافِظُ : « لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانَ فِي قَلَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَاخْتَارَ الْحُمَى لِقَلَّةِ الْمَوْتِ بِهَا ، عَلَى الطَّاعُونَ إِلَى مَا فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ الْجَزِيلِ » .

وَقَضَيْتُهَا : إِضْعَافُ الْأَجْسَادِ ، فَلَمَّا أَمَرَ بِالْجِهَادِ ، وَدَعَا بِنَقْلِ الْحُمَى إِلَى الْجُحْفَةِ ، ثُمَّ كَانُوا - مِنْ حَيْثُ - مَنْ فَاتَتْهُ الشَّهَادَةُ بِالطَّاعُونَ ، رُبَّمَا حَصَلَتْ لَهُ بِالْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ فَاتَهُ ذَلِكَ حَصَلَتْ لَهُ الْحُمَى ، الَّتِي هِيَ حِطُّ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ ذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ سِنِينَ بَعْدَ هِجْرَةِ الْمُسْلِمِينَ بِمُتَمَيِّزٍ لَهَا عَنْ غَيْرِهَا .

قَالَ السَّيِّدُ : وَهُوَ يَقْتَضِي عَوْدَ شَيْءٍ مِنَ الْحُمَى أَتِيهَا بِآخِرَةِ الْأَمْرِ ، وَالْمُشَاهَدُ فِي زَمَانِنَا عَدَمَ خُلُوقِهَا عَنْهَا أَصْلًا .

لَكِنْ لَيْسَ كَمَا وَصِفَ أَوَّلًا ، بِخِلَافِ الطَّاعُونَ ، فَإِنَّهَا مَحْفُوظَةٌ بِالْكَلْبَةِ .

فَالْأَقْرَبُ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ تَعَالَى لِأُمَّتِهِ أَلَّا يَمْسَهُمْ شَيْعًا ، وَلَا يَذِيقُوا بَعْضَهُمْ بِأَسْ بَعْضٍ ، فَمَنْعَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ فِي دَعَائِهِ :

« فَحُمَى إِذَنْ أَوْ طَاعُونًا » .

أَرَادَ بِالْدُّعَاءِ بِالْحُمَى : الْمَوْضِعَ الَّذِي لَا يَدْخُلُهُ الطَّاعُونَ ، فَيَكُونُ مَا بِالْمَدِينَةِ الْيَوْمَ لَيْسَ هُوَ حُمَى الْوَبَاءِ ، بَلْ حُمَى رَحْمَةِ بَدْعَائِهِ ﷺ ^(٢) - أ هـ .

الثَّانِي : إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِنَقْلِ الْحُمَى إِلَيْهَا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ دَارَ شَرِّكَ ، وَلَمْ تَزَلْ مِنْ يَوْمَئِذٍ أَكْثَرُ بِلَادِ اللَّهِ حُمَى .

قَالَ بَعْضُهُمْ : وَإِنَّهُ لَيَتَقَى شَرِبَ الْمَاءِ مِنْ عَيْنِهَا ، الَّتِي يُقَالُ عَيْنُ هَمْ فَقَلَّ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا إِلَّا حُمٌ .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، قَالَ :

(١) في جـ . الامر .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي : ٥٦٦/٢ وصحيح البخاري : ٥٥/٢ .

« كَانَ وَبَاءُ الْمَدِينَةِ مَعْرُوفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ إِذَا كَانَ الْوَادِي وَبِيئًا فَاشْرَفَ عَلَيْهِ
[٣٦] إِنْسَانٌ / قِيلَ لَهُ : انْهَقُ كَنَهَقِ الْحِمَارِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ وَبَاءُ ذَلِكَ
الْوَادِي ^(١) .

وَرَوَى ابْنُ شَيْبَةَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ :
« كَانَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ أَحَدٌ مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ « تَوَمَّهَا » مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، فَإِنْ
يُعَشِّرُ بِهَا : أَيْ يَنْهَقُ كَالْحِمَارِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ فِي طَلْقٍ وَاحِدٍ ، مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ
مِنْهَا ، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى الثَّنِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ وَدَّعَ . فَسَمَّيْتُ ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ ، حَتَّى قَدِمَ
عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ فَقِيلَ لَهُ : عَشِّرُ بِهَا ، فَلَمْ يُعَشِّرْ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :
لَعَمْرِي لَيْتَنِي عَشَّرْتُ مِنْ خَيْفَةِ الرَّدَى . . . نَهَيْتُ الْحِمَارَ إِنِّي لَجَزُوعٌ ^(٢)
ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، مَا لَكُمْ وَلِلتَّعْشِيرِ ؟ » ،
قَالُوا : « إِنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا ، فَلَمْ يُعَشِّرْ بِهَا إِلَّا مَاتَ ، أَوْ لَا
يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَّا قَتَلَهُ الْهَزَالُ ، فَلَمَّا تَرَكَ عُرْوَةُ التَّعْشِيرَ تَرَكَ
النَّاسُ ، وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ » .

(١) دلائل النبوة للبيهقي : ٥٦٧/٢ .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي : ٥٦٧/٢ . والبداية والنهاية لابن كثير : ٢٢٢/٢ . ولم اعثر على النص من ابن أبي شيبة .

الباب الثالث

في رؤيته ﷺ الفتن

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « أَشْرَفَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَطَمٍ ^(٢) مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ :

« هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ » إِنِّي لَأَرَى مَوْجِعَ الْفِتَنِ .

قَالُوا : لَا ، قَالَ : « فَإِنِّي لَأَرَى الْفِتْنَ تَقَعُ خِلَالَ بَيُوتِكُمْ كَمَوْجِعِ الْقَطْرِ » ^(٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُرْسِلُ الْفِتْنَ عَلَيْهِمْ إِرْسَالَ الْقَطْرِ » ^(٤) .

(١) أشرف : علا وارتفع .

(٢) الأطم - بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن ، وجمعه : أطام .

(٣) صحيح البخارى ٢٨/٢ ، ١٧٤ ، ٢٤٠/٤ ، ٦٠/٩ ، وصحيح مسلم فى الفتن ١٦٨/٨ . ومسند الإمام أحمد ٢٠٠/٥ ، ٢٠٨ ، والمستدرک للحاکم ٥٠٨/٤ وابن أبى شیبة ١٤/١٥ وتعليق التعليق لابن حجر العسقلانى ٦٢٨ ، ٦٢٩ وفتح الباری ١١٤/٥ ، ١١/١٢ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٢٨٧ وكنز العمال ٣١٥٢١ ودلائل النبوة للبيهقى ٤٠٥/٦ والبدایة والنهاية ٢٣٦/٦ والحميدى ٥٤٢ وكذا مسلم ٢٢١١ . وإن التشبيه بمواقع القطر فى الكثرة والعموم أى : أنها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة ، وهذا إشارة إلى الحروب الجارية بينهم من زمن عثمان وهلم جرأ ولاسيما يوم الحرة .

انظر : مسلم بشرح النووي ٨٢٧/١٨ والبخارى ٢٣١/٤ ويشرح الشيخ زروق ٦٢/٧ .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ٢٥٦/١ حديث ١٠٨٤ عن قيس بن أبى حازم عن بلال برواية « سبحان الله الذى يرسل عليهم الفقر إرسال القطر » . وفى المعجم أيضاً ٢٤٦/٢ برقم ٢٢٧٢ - ٢٢٩٠ والجامع الكبير برقم ١٤٥٦٦ للطبرانى فى الكبير والضياء المقدسى فى المختارة عن بلال ، ومجمع الزوائد ٢٠٧/٧ باب ما يكون من الفتن عن بلال يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قال الهيثمى رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم والخصائص الكبرى للسيوطى ٨٧/٢ .

ورواه ابن حبان ٤٦٦/٢ برقم ٦٩١ عن أم سلمة مع اختلاف فى بعض الالفاظ وإسناده صحيح على شرط الصحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين وأخرجه أحمد ٢٩٧/٦ والبخارى (١١٥) فى العلم و (١١٢٦) فى التهجد و (٥٨٤٤) فى اللباس و (٦٢١٨) فى الأدب و (٧٠٦٩) فى الفتن والترمذى (٢١٩٦) فى الفتن من طرق عن الزهري بهذا الإسناد .

ورواه مالك فى الموطأ ٩١٢/٢ باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب .

الباب الرابع

في رؤيته^(١) الدنيا وسماها كلامها

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ^(٢) ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ^(٣) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -^(٤) قَالَ : « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ أَر مَعَهُ أَحَدًا ، فَرَأَيْتُهُ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئًا وَلَمْ أَر مَعَهُ أَحَدًا ، فَقُلْتُ « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الَّذِي تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ ؟ » ، قَالَ : « هَذِهِ الدُّنْيَا مُثَلَّتْ لِي ، فَقُلْتُ لَهَا : « إِلَيْكَ عَنِّي ، ثُمَّ رَجَعْتُ ، فَقَالَتْ : « إِنْ أَفَلْتُ فَلَنْ يَنْفَلَتْ^(٦) مِنِّي مَنْ بَعْدَكَ^(٧) » ،

وَرَوَى الْإِمَامُ فِي « الزُّهْدِ » عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ^(٨) مُرْسَلًا - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَنِي الدُّنْيَا خَضِرَةً حُلُوةً ، وَرَفَعَتْ لِي رَأْسَهَا ، فَزَيَّنَتْ لِي ، فَقُلْتُ : « لَا أُرِيدُكَ » فَقَالَتْ : « إِنْ انْفَلَتْ مِنِّي لَمْ يَنْفَلَتْ مِنِّي غَيْرُكَ »^(٩) .

(١) جـ « رؤية » .

(٢) في الخصائص ٨٧/٢ زيادة « في شعب الإيمان عن زيد بن أرقم » .

(٣) جـ ، د « أبي بكر » وهو تحريف .

(٤) في الخصائص الكبرى ٨٧/٢ « قال كنا مع أبي بكر الصديق فدعا بشراب ، فأتى بماء وعسل ، فبكى حتى ابكى أصحابه ، فقالوا : ما يبكيك ؟ » .

(٥) جـ زيادة « ولم أر معه أحداً » .

(٦) جـ « ينفلت » . وفي كتاب الزهد للحافظ أبي بكر أحمد الشيباني : « أما والله لئن انفلت مني لا ينفلت مني بعدك » .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٧/٢ وكنز العمال ١٨٥٩٨ وإتحاف السادة المتقين ٨١/٨ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقي ١٩٨/٢ ، ورواه

الحافظ أبو بكر أحمد الشيباني برقم ١٨٧ ص ٨٩ ، ٧٠ تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد . الناشر الدار السلفية بومباي وتاريخ بغداد

٢٦٨/١٠ . ورواه البزار وقال الهيثمي فيه عبد الواحد بن زيد الزاهد وهو ضعيف عند الجمهور (مجمع الزوائد ١٠/٢٥٤) ورواه الحاكم

وصحح إسناده (٢٠٩/٤) كتاب الرقاق بطريق عداة بن عمر القواريري عن عبد الصمد ، وقال الذهبي : عبد الصمد تركه البخاري وغيره .

وأخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي من طريقه . قاله العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨/٢ ، ٢٦٤ ورواه أبو نعيم في الحلية بطريق

المصنف (٢٠/١) وأخرجه أبو بكر الروزي في مسند أبي بكر الصديق من طريق محمد بن اشكاب عن عبد الصمد (١١٠ برقم ٥٢) .

(٨) عطاء بن يسار الهلالي : أبو محمد المدني أحد الأعلام . عن مولاه ميمونة ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وأبي ذر وخلق ، وعنه أبو سلمة ،

وحبيب بن أبي ثابت ، وأبو جعفر الباقر وعمرو بن دينار وخلق ، قال النسائي : ثقة . قال الهيثم بن عدي توفي سنة سبع وتسعين وقال

عمرو بن علي سنة ثلاث ومائة « الخلاصة للخزرجي ٢٢٢/٢ ترجمة ٤٨٦٦ » .

(٩) مسند الإمام أحمد ٦٨/٦ . والزهد للإمام أحمد ٣٩٩ .

ومجمع الزوائد للهيثمي ١٠٠/٢ « هذه الدنيا خضرة حلوة ... »

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (١٧٤ برقم ٥٠٢) ورواه البخاري من طريق ابن المبارك في الزكاة (٧٨/٤) والحديث عند البخاري بطريق آخر

عن الزهري في الخمس ٥٩/٧ وفي الرقاق (٣٦/١٤) وعبد الرزاق في المصنف بطريق معمر عن الزهري (١٠٢/١١) ورواه النسائي ٤٥/٥ ،

٧٥ وأحمد ٤٢٤/٢ والحميدي في مسنده ٢٥٢/١ والدارمي ٢١٠/٢ ورواه أبو نعيم في الحلية ٦١٤/١ ، ٢١١/٧ وابن حبان في موارد

الظمان ٢١٧ .

الباب الخامس

في رؤيته - ﷺ - الجمعة والساعة

رَوَى الْبَزَّازُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، مِنْ طُرُقٍ جَيِّدَةٍ ، عَنْ
أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ ، وَفِي يَدِهِ
مِرْآةٌ بَيَضَاءُ ، فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ » فَقُلْتُ : « مَا هَذِهِ يَا جَبْرِيلُ ؟ » قَالَ : « هَذِهِ
الْجُمُعَةُ ، يَعْزُضُهَا عَلَيْكَ رَبُّكَ ، لِتَكُونَ لَكَ عِيدًا ، وَلِقَوْمِكَ » ، قُلْتُ : « مَا هَذِهِ
النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ فِيهَا ؟ » قَالَ : « هَذِهِ السَّاعَةُ » (١) .

(١) مسند أبي يعلى ١٢٠/٧ حديث رقم (٤٠٨٩) إسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشي . وهو في مصنف ابن أبي شيبة ١٥١/٢ وهو أيضاً في المقصد العلي برقم (٢٥٢) وأورده الحافظ في المطالب العالية ١٥٧/١ برقم (٥٧٧) وعزاه إلى أبي بكر . كما ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٦٢/٢ ، ١٦٤ مطولا ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات ، وروى أبو يعلى طرفاً منه ، ولأنس في رواية عنده ... ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني . وهو ثقة . ويشهد له حديث أبي هريرة عند مالك في الجمعة (١٦) باب : ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة والبخاري في الجمعة (٩٢٥) باب : الساعة التي في يوم الجمعة - وأطرافه - ومسلم في الجمعة (٨٥٢) باب : في الساعة التي في يوم الجمعة والنسائي في الجمعة ١١٥/٢ - ١١٦ باب : الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة والبيهقي في « شرح السنة » ٢٠٥/٤ برقم (١٠٤٨) والبيهقي في الجمعة ٢٤٩/٢ باب : الساعة التي في يوم الجمعة . والطيالسي ١٢٩/١ برقم (٦٦٢) وصححه ابن خزيمة ١١٩/٢ برقم (١٧٣٥) . ورواه أبو يعلى في مسنده مطولا ٢٢٨/٧ برقم (٤٢٢٨) إسناده صحيح وذكره - هكذا مطولا مع زيادة - في مجمع الزوائد ٤٢١/١٠ باب : رؤية أهل الجنة لله تعالى ، وقال : « رواه البزار ، والطبراني في الأوسط بنحوه ، وأبو يعلى باختصار ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ، واحد إسناده الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم ، وإسناده البزار فيه خلاف . وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ١٥٧/١ - ١٥٨ برقم ٥٧٩ وعزاه إلى أبي بكر . وبرقم (٥٨٠) وعزاه إلى أبي يعلى ... وقال : وإسناده أجود من الأول وقد صحح البوصيري إسناده أبي يعلى هذا . والمعجم الكبير للطبراني ٢٤٦/٢ والخصائص ٨٧/٢ . ومعنى النكته السوداء : يوم القيامة تقوم في يوم الجمعة .

[ظ ٢٦]

/ جماع أبواب
معجزاته ﷺ في انقلاب الأعيان له

الباب الأول

في انقلاب الماء لبنا وزبدا ببركته ﷺ

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ مُّرْسَلًا ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ^(١) ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ ، فَقَالَا : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَامَعَنَا مَا نَتَزَوَّدُهُ ؟ »
فَقَالَ : « ابْتَغِيَا لِي سِقَاءً^(٢) » ، فَجَاءَاهُ بِسِقَاءٍ^(٣) قَالَا : فَأَمَرْنَا فَمَلَأْنَاهُ مَاءً ثُمَّ
أَوْكَاهُ^(٤) وَقَالَ : « اذْهَبَا حَتَّى تَبْلُغَا مَكَانَ كَذَا وَكَذَا^(٥) » ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَرْزُقُكُمَا ،
فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا ذَلِكَ الْمَكَانَ ، الَّذِي أَمَرَهُمَا بِهِ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَانْحَلَّ سِقَاؤُهُمَا ،
فَإِذَا لَبَنٌ وَزُبْدٌ غَنِمَ^(٧) فَأَكَلَا حَتَّى شَبِعَا ، أَوْ .

(١) سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي الكوفي أرسل عن عائشة وجماعة وعن عبدالله بن عمرو وابن عمر وجابر وعنه عمرو بن مرة وقتادة والحكم بن عتيبة وخلق قال أحمد لم يلق ثوبان وبينهما معدان بن أبي طلحة وليست هذه الأحاديث بصحاح أ هـ تهذيب .
وقال البخاري : لم يسمع منه - وثقة ابن معين وأبو زرعة والنسائي أ هـ تهذيب - قال أبو نعيم : مات سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وقيل سنة مائة .

ترجمته في : الثقات ٢٠٥/٤ والجمع ١٨٨/١ والتهذيب ٤٢٢/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٩/١ ، ٣٦٠ ترجمة ٢٢١٤ والتقريب ٢٧٩/١ والكاشف ٢٧٠/١ وتاريخ الثقات ١٧٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٠٠/١ والتاريخ الكبير ١٠٧/٢/٢ .

(٢) في جـ « ايتيانى بسقاء » .

(٣) في أ هـ فجاءا ، وما أثبت من جـ .

(٤) أى ربطه بالوكاء وهو خيط يشد به الوعاء .

(٥) في جـ « كذا » .

(٦) لفظ هـ به ، زيادة من جـ .

(٧) شرح الشفا للقاري ١٧٢/١ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٢/١ ، ١٧٣ دار صادر وابن سعد ١١٤/١ ط التحرير .

الباب الثاني

في انقِلابِ الْعَصَا سَيْفًا

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ^(١) ، وَزَيْدِ بْنِ رُومَانَ^(٢) ، وَغَيْرَهُمَا ،
وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ : « أَنَّ عُكَّاشَةَ بْنَ مَحْصَنٍ^(٣) تَقَطَّعَ سَيْفُهُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ،
فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَذْلًا مِنْ شَجَرَةٍ^(٤) ، فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارِمًا صَافِي الْحَدِيدَةِ
شَدِيدَ الْمَثْنِ ، فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ
عِنْدَهُ يُشْهَدُ بِهِ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُتِلَ فِي الرَّدَّةِ وَهُوَ عِنْدَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ
يُسَمَّى : التَّرْسُ^(٥) . »

(١) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر بن الخطاب كما في التهذيب ، مولاهم المدني أحد الاعلام ، عن أبيه وابن عمرو جابر وعائشة وأبي هريرة ، وقال ابن معين : لم يسمع منه ولا من جابر وعنه بنوه وداود بن قيس ، ومعمّر ودّوح بن القاسم . قال مالك : كان زيد يحدث من تلقاء نفسه فإذا قام فلا يجترئ عليه أحد ، وثقه أحمد ويعقوب بن شيبة وأبو حاتم والنسائي ، مات سنة ست وثلاثين ومائة في ذي الحجة . ترجمته في : تهذيب ابن عساكر ٤٤٢/٥ ، ٤٤٦ ، وحطية الأولياء ٢٢١/٢ ، ٢٢٩ ، وتاريخ الإسلام ٢٥١/٥ ، وتهذيب الكمال ٢٤٩/١ ترجمة ٢٢٤٢ .

(٢) يزيد بن رومان مولى آل الزبير أبو زُوح المدني عن ابن الزبير وعروة وعنه جرير بن حازم وابن اسحاق وتافع القاريء وطائفة ، قال ابن سعد . كان عالماً ثقة ، كثير الحديث . وثقه النسائي توفي سنة ثلاثين ومائة . ترجمته في : الجمع ٥٧٢/٢ ، والتهذيب ٢٢٥/١١ والتقريب ٢٦٤/٢ والكشاف ٢٤٢/٢ وخلاصة تهذيب الكمال ١٦٩/٢ ت ٨١٢٢ .

(٣) عكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه وهو من السابقين الأولين ، شهد بدرًا وجاء ذكره في الصحيحين في حديث ابن عباس في السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال عكاشة : ادع الله أن يجعلني منهم قال : أنت منهم .. ترجمته في : الاصابة ٤٩٤/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٤/٤ .

(٤) في دلائل النبوة للبيهقي ٩٨/٢ ، ٩٩ زيادة « وقال : قاتل بها يا عكاشة فلما أخذه من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم هزء » .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٨/١ ودلائل النبوة للبيهقي ٩٥/٢ ، ٩٩ . وكان ذلك السيف يسمى بالقوى . وانظر : سيرة ابن هشام ٢٧٨/٢ / ٢٧٩ / البداية والنهاية ٢٩١/٢ وسبل الهدى والرشاد ٨١/٤ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٠٥/١ والمغازي للواقدي

الباب الثالث

في انقلاب العرجون^(١) سيفاً

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ^(٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣) الْجَحْشِيِّ قَالَ :
« أَخْبَرَنَا أَشْيَاخُنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ^(٤) وَقَدْ ذُلَّتْ^(٥)
سيفه ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ عَسِيّاً مِنْ نَخْلٍ فَرَجَعَ فِي يَدِ عَبْدِ اللَّهِ سَيْفاً^(٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ - فِي الْمَوْفِقَاتِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ^(٨) أَنَّ سَيْفَهُ
انْقَطَعَ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَرْجُوناً فَصَارَ فِي يَدِهِ سَيْفاً ، فَكَانَ يُسَمَّى
بِالْعُرْجُونِ ، وَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ يَتَوَارَثُ حَتَّى بَاعَ مِنْ بُغَاءِ التُّرْكِيِّ^(٩) بِمِائَتَيْ دِينَارٍ^(١٠) .
أهـ .

(١) العرجون - بضم العين المهملة - أصل العزق، الذي يعوج وينعطف ، ويقطع منه الشعاريخ ، فيبقى على النخلة يابساً . « سبل الهدى والرشاد ٢٢٠/٤ » .

(٢) مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ ، مولى عبد السلام بن عبد القدوس ، كان راشد يكنى بعمرو ، ومولده بالبصرة أدرك جنازة الحسن وطلب العلم في تلك السنة ، من الفقهاء المتقنين والحفاظ المتورعين ، كنيته : أبو عروة ، سكن اليمن ، وبها مات سنة اثنتين وخمسين ومائة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥٤٦/٥ وطبقات خليفة ٢٨٨ والجمع ٥٠٦/٢ والتهذيب ٢٤٢/١٠ وتاريخ خليفة ٤٢٦ والتاريخ الكبير ٢٧٨/٧ - ٢٧٩ والتقريب ٢٦٦/٢ والكاشف ١٤٥/٢ والتاريخ الصغير ١١٥/٢ والجرح والتعديل ٢٥٥/٨ - ٢٥٧ وتاريخ الثقات ص ٤٣٥ ، والسير ٥/٧ وتهذيب الأسماء واللغات ١٠٧/٢ وتاريخ الإسلام ٢٩٤/٦ - ٢٩٧ ، وتذكرة الحفاظ ١١/١٩٠ - ١٩١ وميزان الاعتدال ١٥٤/٤ والعبر ٢٢٠/١ - ٢٢١ وطبقات الحفاظ ٨٢ وخلاصة تهذيب ٢٨٤ وشذرات الذهب ٢٣٥/١ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠٥ ت ١٥٤٣ .

(٣) سعيد بن عبد الرحمن بن جحش - بفتح الجيم - الجحشي الحجازي ، عن أبيه ، وابن عمر ، وعنه : مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ ، قال النسائي : ليس به بأس ، ذكره ابن حبان في الثقات كما في التهذيب « خلاصة تهذيب الكمال ٢٨٣/١ ت ٢٤٩٠ » .

(٤) في سبل الهدى والرشاد ٢٥٢/٤ زيادة « يوم أحد » .

(٥) في ب « ذهب » وفي ج « ذهب » .

(٦) سبل الهدى والرشاد ٢٥٢/٤ والإصابة ٤٦/٤ .

(٧) في ج « المرفقيات » تحريف .

(٨) عبادة بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن لؤس بن خزيمة الأسدي ، له صحبة ، أخو أبي أحمد بن جحش .

ترجمته في : الثقات ٢٢٧/٢ والطبقات ١٠٢/٤ والإصابة ٢٨٦/٢ وطلية الأولياء ١٠٨/١ وتاريخ الصحابة ١٦٠ ت ٧٧٧ .

(٩) في ج « بيع التركة » .

(١٠) سبل الهدى والرشاد ٢٥٢/٤ والإصابة ٤٦/٤ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ^(١) ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ
عِدَّةً ، قَالُوا : « أَنْكَسَرَ سَيْفُ سَلَمَةَ^(٢) بْنِ حَرِيشٍ^(٣) يَوْمَ بَذْرِ ، فَبَقِيَ أَغْزَلَ ،
لَا سِلَاحَ مَعَهُ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَضِيًّا كَانَ فِي يَدِهِ مِنْ عَرَاجِينَ^(٤) ابْنِ
طَابٍ^(٥) فَقَالَ : « أَضْرِبْ بِهِ » ، فَإِذَا هُوَ سَيْفٌ جَيِّدٌ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ
يَوْمَ : جِسْرَ أَبِي عُبَيْدٍ^(٦) .

-
- (١) داود بن الحُصَيْنِ ، مولى عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، من أهل الحفظ والإتقان ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة . ترجمته في : تاريخ البخاري ٢٢١/٣ والجرح والتعديل ٤٠٨/٢ ، ٤٠٩ ، والجمع ١٢٩/١ والتقريب ٢٢١/١ وتهذيب الكمال ٢٨٤ وميزان الاعتدال ٥/٢ - ٦ وتهذيب ١٨١/٢ والكاشف ٢٢٠/١ والعبر ١٨٢/١ ، وشذرات الذهب ١٩٢/١ وتاريخ الثقات ١٤٧ والسير ١٠٦/٦ وخلاصة تذهيب الكمال ١٠٩ وطبقات خليفة ٢٥٩ وتاريخ خليفة ٤١١ ومشاهير علماء الأمصار ٢١٥ ت ١٠٦١ .
- (٢) في دلائل النبوة للبيهقي ٩٩/٣ وسبل الهدى والرشاد ٨١/٤ زيادة « بن أسلم » .
- (٣) في سبل الهدى والرشاد ٨١/٤ « ابن الحريش » بفتح الحاء المهملة ، وكسر الراء ، وبالشين المعجمة . وفي تاريخ الصحابة لأبي حاتم ١٢٠ ت ٥٦٠ أنه : سلمة بن أسلم بن حريش بن مجدعة بن حارثة . حليف لبني عبد الأشهل ، كنيته : أبو سعد ، قتل يوم جسر أبي عبيد ، سنة أربع عشرة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة .
- (٤) ترجمته في : الثقات ١٦٧/٢ والطبقات ٤٤٦/٢ والاصابة ٦٢/٢ .
- (٥) في سبل الهدى والرشاد ٨١/٤ زيادة « نخل » .
- (٦) بطاء مهملة ، فالفق موحدة : نوع من أنواع تمر المدينة ، منسوب إلى ابن طاب ، رجل من أهلها .
- (٦) جسر أبي عبيد - بالجيم المكسورة ، ينسبون إليه اليوم الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قريب من الحيرة ، وهو جسرٌ عقد على الفرات ، عبر عليه أبو عبيد إلى الفرس ، وهو يوم من أيام القادسية بالعراق سنة ١٤ هـ وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ٩٩/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤٦/٢ والمغازي للواقدي ٩٢/١ ، ٩٤ وسبل الهدى والرشاد ٢٢١/٤ وانظر : مراصد الاطلاع للبغدادى ١/٢٢٤ :

[و٢٧]

/ جماع أبواب

معجزاته ﷺ في

تَجَلَّى مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَاطْلَاعِهِ عَلَى أَحْوَالِ الْبَرْزَخِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ

وَأَحْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

الباب الأول

في تجلّي ملكوت السموات والأرض له ﷺ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ^(١) عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، قَالَ :
« خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَهُوَ طَيِّبُ النَّفْسِ ، مُصَفًّى^(٢)
الْوَجْهِ ، فَسَأَلْنَاهُ ، فَقَالَ : « وَمَا يَمْنَعُنِي ، وَأَتَانِي اللَّيْلَةُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ :
« يَا مُحَمَّدٌ » ، قُلْتُ : « لَيْتَكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ » ، قَالَ : « فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ^(٣)
الْأَعْلَى ؟ » ،

قُلْتُ : « لَا أَدْرِي » ، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ^(٤) ،
حَتَّى تَجَلَّى لِي مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ثُمَّ قَرَأَ : (وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)^(٥) ثُمَّ قَالَ : « يَا مُحَمَّدٌ » ، فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ
الْأَعْلَى ؟ ، قَالَ : قُلْتُ : « فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ » ، قَالَ : « وَمَا
الْكَفَّارَاتِ ؟ » ، قُلْتُ : « الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ
خِلَافَ الصَّلَوَاتِ ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ » ، قَالَ : « مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ
بِخَيْرٍ ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ ، وَكَانَ مِنْ خَطِيبَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » ، وَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَطِيبُ
الْكَلَامِ ، وَيَذُلُّ السَّلَامُ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ » ، قَالَ :
« يَا مُحَمَّدٌ » ، إِذَا صَلَّيْتُ فَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ ، وَتَرَكْتُ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبُّ
الْمَسَاكِينِ ، وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي النَّاسِ فَتَوَقَّئِي غَيْرَ مَفْتُونٍ^(٦) .

(١) في الدر المنثور للسيوطي ٤٤/٢ عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي عن بعض اصحاب النبي وكذا الاسماء والصفات .

(٢) في جـ « مصفر » .

(٣) الملا : اشراف الناس وسادتهم . واراد بالملا الاعلى : الملائكة المقربين . جامع الاصول ٥٤٩/٩ .

(٤) في ا « يدى » وهو تحريف . وما اثبت من جـ .

(٥) سورة الأنعام ٧٥ .

(٦) مسند الإمام أحمد ٦٦/٤ والمجمع ١٧٦/٧ رواه أحمد ورجاله ثقات ورواه الطبراني ورجاله ثقات وورد في تفسير القرآن الكريم لابن كثير

١٥٦/٢ والخصائص الكبرى ٨٨/٢ والترمذي ٢٢٢٢ وكنز العمال ٤٢٥٤٤ وفي ابن عساكر ٤١٧/٤٠ زيادة « فتعلموهن » فوالذى نفسى

بيده إنهن لحق . ، وكذا ٤١٨/٤٠ - ٤٢٧ عدة روايات من طرق مختلفة وابن أبي شيبة ٤٢٤/٧ كتاب الفضائل عن عبد الرحمن بن سابط

والمعجم الكبير للطبراني ٢١٧/١ حديث ٩٢٨ قال في المجمع ٢٢٧/١ وفيه عبدالله بن إبراهيم بن الحسين عن أبيه ولم أر من ترجمهما .

والحباتك في اخبار الملائكة للسيوطي ١٩١ حديث ٧٠٩ عن ابن عباس . والترمذي ٢٢٢٢ ورواه الحكيم وقال : وقد ذكروا بين أبي قلابة وبين

ابن عباس في هذا الحديث رجلاً وقد رواه قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن الجلاج عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وانظر : اتحاف السادة المتقين ٩٢ وجمع الجوامع ٢٢٠ وكنز العمال ٤٣٦٤٤ . والدر المنثور ٤٤/٢ .

« تبيينان »

الأول : قوله ﷺ : « أتاني ربي ، مجازاً ، أي ^(١) : أتاني ، أمر ربي » .

قوله : « فوضع يده بين كفتي » قال البيضاوي : هو مجاز عن تخصيصه ﷺ
إياه بمزيد الفضل عليه ، وإيصال فيضه ^(٢) إليه ، لأن من عادة الملوك إذا أرادوا أن
يذنوا إلى أنفسهم بعض خدامهم في بعض أحوال مملكتهم يضعون يدهم على
ظهره ؛ تلطفاً به ، وتعظيماً لشأنه ، وتنشيطاً له في فهم ما يقول ، فجعل ذلك
حيث لا يد ، ولا وضع حقيقة ، كناية عن التخصيص بمزيد الفضل ، والتأييد ،
وتمكين الفهم في الرّوع .

الثاني : قوله : « فعلمت ما في السموات . . إلى آخره » يدل على أن وصول
ذلك الفيض إليه ^(٣) صار سبباً لعلمه ، وأورد الآية على سبيل الاستشهاد .
والمعنى : أنه تعالى كما أرى إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - ملكوت السموات
والأرض ، وكشف له ذلك ، كذلك فتح على أبواب الغيوب حتى ^(٤) علمت ما فيها
من الدّوات ، والنّصّات ، والغيبات ^(٥) .

(١) عبارة « أي » ساقطة من ج .

(٢) في ج « فضلة » .

(٣) عبارة « إليه » ساقطة من ج .

(٤) في ج « على » .

(٥) في ج « والمغيبات » .

الباب الثاني

فيما اطلع عليه من أحوال البرزخ ، والجنة والنار ﷺ

رَوَى^(١) ابْنُ مَاجَه ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - ، قَالَ : « لَمَّا تَوَفَّى الْقَاسِمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ خَدِيجَةُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « وَدِدْتُ لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبْقَاهُ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِضَاعَهُ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ تَمَامَ رِضَاعِهِ فِي الْجَنَّةِ » قَالَتْ : « لَوْ أَعْلَمَ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللَّهِ لَهَوَّنَ عَلَيَّ أَمْرُهُ » ، قَالَ : « إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - يُسْمِعَكَ صَوْتَهُ » ، قَالَتْ : « بَلَى صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ »^(٣)

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ^(٤) / رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ ، وَنَحْنُ مَعَهُ ، إِذْ حَدَثَ بِهِ ، فَكَادَتْ تُلْقِيهِ ، وَإِذَا أَقْبَرُ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ » فَقَالَ : « مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ ؟ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : « أَنَا » فَقَالَ : « مَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ ؟ » .

فَقَالَ : « مَاتُوا فِي الشَّرْكِ »^(٥) ، فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَبْتَلِي فِي قُبُورِهَا ، فَلَوْلَا أَنْ تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ »^(٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « مَرَّ رَسُولُ

(١) لفظ « روى » زائد من ج - .

(٢) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المدني ، سبط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وريحانته ، وأخو الحسن ومُحَسَّن - بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة - وقدمات صغيراً جداً ، روى عن جده ثمانية أحاديث ، وعن أبيه وأمه وعمر ، وعن ابنه علي وابن ابنه زيد ، وبناته سَكِينَةَ - بضم السين وفتح الكاف وسكون الياء - وفاطمة . قال ابن سعد : ولد سنة أربع ، قال النبي صلى الله عليه وسلم « حسين مني ، وأنا من حسين » ، حسين سبط من الأسباط ، الترمذي ٢٠٧/٢ عن يعلى بن مرة . والسبط ولد الولد ، والمراد أنه أمة في الخير . استشهد بكربلاء من أرض العراق يوم عاشوراء سنة إحدى وستين عن أربع وخمسين سنة - ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٨/١ ت ١٤٢٨ والنقات ٦٨/٢ والإصابة ٢٢٢/١ وحلية الأولياء ٢٩/٢ والتاريخ الكبير للبخاري ٢٨١/٢/١ وتاريخ الصحابة ٦٦ ، ٦٧ ت ٢٣١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٤ ، ٢٥ والتجريد ١٢١/١ والسير ٢٤٥/٢ .

(٣) سنن ابن ماجه ٤٨٤/١ باب الجنائز والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٨/٢ . وتاريخ دمشق لابن عساكر ١١٤ قسم السيرة تحقيق نشاط غزاوي .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) في الخصائص الكبرى ٨٨/٢ « ماتوا في الإشراك » ..

(٦) سبل الهدى والرشاد ٢٩/٢ وصحيح مسلم ٢٥٧/٢ وبشرح النووي ٢٨٨/١٠ باب (١٧) كتاب الجنة .

الله ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا أَحَدُهُمَا : فَكَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ : فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ » (١) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَسْمَاءَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : « كُسِفَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا ، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ » (٢) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : انْخَسَفَتِ (٣) الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَقَالُوا (٤) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعَّكَعْتَ (٥) قَالَ : « إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عَنْقُودًا وَلَوْ أَصْبَتُهُ (٦) لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا ، وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرْ مَنْظَرًا

(١) البخارى ١٢٤/٢ في الجنائز باب عذاب القبر من الغيبة والبول وفي باب الوضوء . وصحيح مسلم ١/١٦٦ باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه وفي كتاب الجنة حديث ٦٧ .

والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٩٨/٧ ، ٢٩٩ حديث ٢١٢٨ إسناده صحيح على شرطهما .
والأجري ص ٢٦٢ من طريقين عن جرير ، بهذا الإسناد وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٧٥/٢ ، ٢٧٧ وأحمد ١/٢٢٥ والبخارى (٢١٨) في الوضوء . باب ما جاء في غسل البول (٦٠٥٢) في الأدب . باب الغيبة . ومسلم (٢٩٢) في الإيمان والترمذى (٧٠) في الطهارة : باب ما جاء في التشديد في البول . والنسائى ٢٨/١ - ٣٠ في الطهارة : باب التنزه عن البول وأبو داود (٢٠) في الطهارة : باب الاستبراء من البول وابن ماجه (٢٤٧) في الطهارة : باب التشديد في البول والأجري في الشريعة ص ٣٦٢ والبيهقى في السنن ١/١٠٤ وفي إثبات عذاب القبر ، (١١٧) من طريق وكيع ، عن الأعمش ، به وأخرجه أحمد ١/٢٢٥ وابن أبي شيبة ٢٧٥/٢ ، ٢٧٦ والبخارى (٢١٨) و (١٣٦١) في الجنائز : باب الجريدة على القبر وابن ماجه (٢٤٧) والأجري ص ٣٦٢ والبيهقى في السنن ٢/٤١٢ وفي إثبات عذاب القبر (١١٨) والبيهقى (١٨٢) من طريق أبي معاوية عن الأعمش ، به . وأخرجه الدارمى ١/١٨٨ - ١٨٩ ، ومسلم (٢٩٢) والبيهقى في السنن ٢/٤١٢ وفي إثبات عذاب القبر (١١٩) من طريق عبد الواحد بن زياد عن الأعمش ، به . وكذا الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٩٩/٧ ، ٤٠٠ برقم ٢١٢٩ عن ابن عباس مع اختلاف في بعض الألفاظ . إسناده صحيح على شرطهما وأخرجه الطيالسى (٢٦٤٦) من طريق شعبة بهذا الإسناد وأخرجه الأجري في الشريعة ص ٣٦١ والترغيب والترهيب للمنزى ١/١٢٨ ، ١٢٩ طدار الحديث . والخصائص ٢/٨٨ والمعجم الكبير للطبرانى ٨/٢٥٧ ، ٢٥٨ حديث ٧٨٦٩ وسنن النسائى ٤/١٠٦ .

وأخرجه البخارى (٢١٦) في الوضوء : باب من الكبائر ألا يستتر من بوله وأبو داود (٢١) في الطهارة : باب الاستبراء من البول .

(٢) صحيح البخارى ٤٦/٢ ، ٤٧ باب (١٠) كتاب الكسوف وشرح العيني ٣/٤٩٥ والعسقلانى ٢/٤٥٠ والقسطلانى ٢/٢٣١ .
والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٨٢/٧ برقم ٢١١٤ إسناده صحيح على شرط الشيخين وهو في الموطأ ١/١٨٨ - ١٨٩ ، ومن طريق مالك أخرجه البخارى (١٨٤) في الوضوء باب من لم يتوضأ إلا من الغشى المنقل (١٠٥٢) في الكسوف ، باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف و (٧٢٨٧) في الاعتصام : باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو عوانة ٢/٢٧٠ والبيهقى (١١٢٧) وأخرجه أحمد ٦/٢٤٥ والبخارى (٨٦) في العلم : باب من أجاب الفتيا بإشارة الرأس و (٩٢٢) في الجمعة : باب من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد و (١٠٦١) مختصراً في الكسوف : باب قول الإمام في خطبة الكسوف ، أما بعد و (١٢٢٥) كذلك مختصراً في السهو ، باب الإشارة في الصلاة ومسلم (٩٠٥) في الكسوف : باب ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار وأبو عوانة ٢/٢٦٨ - ٢٦٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ والبيهقى (١١٢٨) من طرق عن هشام ، به وأخرجه البخارى (١٢٧٢) في الجنائز : باب ما جاء في عذاب القبر ، والبيهقى في : إثبات عذاب القبر (١٠٢) من طريق يونس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن أسماء مختصراً .

(٣) في جـ « انخسفت » .

(٤) في جـ « فقال » .

(٥) أى أحجعت وتأخرت إلى وراء .

(٦) في جـ « لو أصبت » .

كَالْيَوْمِ قَطَّ أَفْطَحَ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ . قَالُوا : بِمَ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ ،
قَالَ : « يَكْفُرُهُنَّ » ، قِيلَ : « يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ؟ » ، قَالَ : « يَكْفُرُونَ الْعَشِيرَ ،
وَيَكْفُرُونَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ،
قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطَّ » (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةً ، فَمَدَّ يَدَهُ ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَسَأَلْنَاهُ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ عُرِضَتْ عَلَى الْجَنَّةِ
فَرَأَيْتُ قُطُوفَهَا دَانِيَةً ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْهَا شَيْئًا ، ثُمَّ (٢) عُرِضَتْ عَلَى النَّارِ فَبَيَّنَا
بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي حَتَّى رَأَيْتُ ظِلِّي وَظِلَّكُمْ فِيهَا (٣) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْهُ ، قَالَ : « بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِلَالٌ يَمْشِيَانِ ، فَقَالَ :
« يَا بِلَالُ ، هَلْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ؟ » قَالَ « لَا وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْمَعُ شَيْئًا ؟ » ،
قَالَ : « أَلَا تَسْمَعُ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذِّبُونَ (٤) ؟ » .

رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ بِلَفْظٍ ، قَالَ « صَاحِبُ الْقَبْرِ يُعَذِّبُ » فَسُئِلَ
عَنْهُ ، فَوَجَدَهُ (٥) يَهُودِيًّا (٦) .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٧٢/٧ ، ٧٢ (٩) كتاب الصلاة ٢٢ باب صلاة الكسوف ، إسناده صحيح على شرط الشيخين وهو في الموطأ
١٨٦/١ - ١٨٧ في صلاة الكسوف ، باب العمل في صلاة الكسوف ، ومن طريقه أحمد ٢٩٨/١ ، ٢٥٨ - ٢٥٩ ، والبخاري (١٠٥٢) في
الكسوف ، باب صلاة الكسوف جماعة و (٥١٩٧) في النكاح : باب كقران العشير ومسلم (٩٠٧) في الكسوف ، باب ما عرض على النبي صلى
الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار . والنسائي ١٤٦/٢ - ١٤٧ في الكسوف : قدر القراءة في صلاة الكسوف ، والبغوي
(١١٤٠) .

وأخرجه مختصراً البخاري (٢٩) في الإيمان : باب كقران العشير ، و (٤٢١) في الصلاة : باب من صلى وقدامه تنور أو نار أو شيء مما يعبد
فأزال به الله و (٧٤٨) في الأذان : باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة و (٢٢٠٢) في بدء الخلق : باب صفة الشمس والقمر ، وأبو داود
(١١٨٩) في الصلاة : باب القراءة في صلاة الكسوف ، والدارمي ٣٦٠/١ من طرق عن مالك ، به .

تنبيه : وقع في رواية اللؤلؤ في سنن أبي داود : عن أبي هريرة بدل « ابن عباس » وهو غلط تنبيه عليه المزني في « تحفة الأشراف » وابن حجر
في « الفتح » ٥٤٠/٢ .

وأخرجه مطولاً : مسلم (٩٠٧) من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم ، به .

وأيضاً ورد في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٩٦/٧ ، ٩٧ برقم ٢٨٥٢ وإسناده صحيح على شرطهما . والخصائص الكبرى
للسيوطي ٨٩/٢ .

(٢) في جـ « وعرضت » .

(٣) المستدرک للحاکم ٤٥٦/٤ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٤) المستدرک ٤٠/١ كتاب الإيمان .

(٥) في جـ « فوجد » .

(٦) المسند لأحمد ١٥١/٢ ، ٢٥٩ . والمستدرک ٤٠/١ وكنز العمال ٤٢٥٤٤ ، ٤٢٩٤٥ .

وَرَوَى ابْنُ خَزِيمَةَ - فِي كِتَابِ السُّنَّةِ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
قَالَ :

« أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَقَفَ عَلَى قَبْرَيْنِ دَاثِرَيْنِ ، قَالَ : « أَدْفَنْتُمْ هَهُنَا فُلَانًا
وَفُلَانَةً ؟ » أَوْ قَالَ : فُلَانًا وَفُلَانًا ، قَالُوا : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَاقْعُدْ فُلَانٌ الْآنَ
يُضْرَبُ » ، ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً سَمِعَهَا الْخَلَائِقُ إِلَّا
الثَّقَلَيْنِ ، وَلَوْلَا تَمْريجُ قُلُوبِكُمْ وَتَزْيِيدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ » ، ثُمَّ قَالَ :
« الْآنَ يُضْرَبُ هَذَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عَظْمٌ إِلَّا
انْقَطَعَ ، وَلَقَدْ تَطَايَرَ قَبْرُهُ نَارًا » ، قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ : « وَمَا ذَنْبُهُمَا ؟ » ، قَالَ : « أَمَّا
هَذَا فَإِنَّهُ ^(٣) كَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنَ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا هَذَا فَإِنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ لَحْمَ
النَّاسِ ^(٤) . . . »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّهَا ذَكَرَتْ لِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ أَطْفَالَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : « إِنْ شِئْتَ أَسْمَعْتُكَ تَضَاعِيهِمْ فِي النَّارِ » ^(٣) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَالطَّبْرَانِيِّ بِرَجَالٍ
ثِقَاتٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَصِينٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الضُّعَفَاءَ وَالْفُقَرَاءَ ، وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ
فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا » ، قَالَ عُمَرَانُ : « النَّسَاءُ » ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ :
« وَالْأَغْنِيَاءَ » ^(٤) .

(١) في جـ : « لما هذا فكان . . »

(٢) الخصائص الكبرى ٨٩/٢ - وصححه ابن خزيمة برقم ٥٥ والطيلاسي ١٧٠/١ برقم ٨١٢ والبخاري - بنحوه في الوضوء ٢١٦ باب من الكبائر
الا يستتر من بوله وأطرافه ٢١٨ ، ١٣٦١ ، ١٣٧٨ ، ٦٠٥٢ ، ٦٠٥٥ ومسلم في الزهد والرقائق ٢٠١٢ باب حديث جابر الطويل وقصة أبي
اليسر بنحوه ومسلم في الطهارة ٢٩٢ باب الدليل على نجاسة البول وجوب الاستبراء منه والترمذي في الطهارة ٧٠ باب ما جاء في التشديد في
البول وأبو داود في الطهارة ٢٠ ، ٢١ والنسائي في الطهارة ٣١ باب التنزه عن البول والدارمي في الوضوء ١٨٨/١ والبيهقي في السنن
١٠٤/١ قال الخطابي في معالم السنن : معناه أنهما لم يعذبا في أمر كان يكبر عليهما أو يشق فعله لو أراد أن يفعلاه وهو التنزه من البول
وترك النعمة ولم يرد أن المعصية في هاتين الخصلتين ليست بكبيرة في حق الدين وأن الذنب فيهما هين سهل وفيه إثبات عذاب القبر .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٠٨/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٨/٢ .

(٤) الخصائص الكبرى ٩٠/٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٦٢/١٢

حديث ١٢٧٦٥ عن ابن عباس ، رواه أحمد ٢٠٨٦ ، ٢٢٨٦ ، ومسلم ٩٠٧ والنسائي ١٤٧/٢ - ١٤٨ والترمذي ٢٧٢٩ . واتحاف
السادة المتقين للزبيدي ٢٧٦/٧ وموارد الظمان ٢٥٦٨ والمعجم الكبير للطبراني ١٦٢/١٢ حديث ١٢٧٦٦ عن ابن عباس وكذا ١٦٢/١٢
حديث ١٢٧٦٧ عن ابن عباس وأيضاً ١٦٢/١٢ حديث ١٢٧٦٨ عن ابن عباس ، وكذا ١٦٢/١٢ حديث ١٢٧٦٩ عن ابن عباس وكذا المعجم
الكبير ١١١/١٨ حديث ٢١٠ عن عمران بن حصين ورواه أحمد ٤٢٩/٤ ، ٤٢٧ ، ٤٤٣ والبخاري ٢٢٤١ ، ٥١٩٨ ، ٦٤٤٩ ، ٦٥٤٦ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
« صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى بِنَا ^(١) خَفَّفَ ،
فَرَأَيْتُهُ أَهْوَى بِيَدِهِ لِيَتَنَاوَلَ شَيْئًا ، ثُمَّ رَكَعَ ^(٢) بَعْدَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ -
ﷺ - جَلَسَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ رَاعَكُمْ ^(٣)
طُولَ صَلَاتِي وَقِيَامِي » .

قُلْنَا : « أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ : « أَيُّ رَبِّ ، وَأَنَا فِيهِمْ ^(٤) » ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ وَعَدْتُمُوهُ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَدْ عُرِضَ
عَلَيَّ فِي مَقَامِي هَذَا ، حَتَّى عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ ، فَأَقْبَلَ مِنْهَا شَرُّ حَتَّى حَاذَى ^(٥)
خِبَائِي هَذَا ^(٦) ، فَخَشِيتُ أَنْ يَتَغَشَّاكُمْ ^(٧) » ، فَقُلْتُ : أَيُّ رَبِّ وَأَنَا فِيهِمْ ،
فَصَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْكُمْ ، فَأَذْبَرْتُ قِطْعًا كَأَنَّهَا الزَّرَابِيُّ ، فَنَظَرْتُ نَظْرَةً ، فَرَأَيْتُ
عَمْرُو بْنَ حِرْثَانَ ^(٨) - بَنِي الْحَارِثِ - أَحَدَ بَنِي غِفَارٍ - مُتَّكِنًا فِي جَهَنَّمَ عَلَى قَوْسِهِ ،
وَرَأَيْتُ فِيهَا الْحَمِيرِيَّةَ - صَاحِبَةَ الْقِطْعَةِ الَّتِي رِيَطَتِهَا ، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتِهَا وَلَا هِيَ
سَقَتِهَا » .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : « الصَّوَابُ : حِرْثَان ^(٩) » .

وعبد الرزاق ٢٠٦١٠ والترمذي ٢٧٢٩ ، ٢٧٢٠ في هامش المخطوطة مكتوب وفي نسخة « الفقراء » بدل الضعفاء وهو الذي في المصادر المذكورة .

وكذا ١٢١/١٨ ، ١٢٢ حديث ٢٧٥ عن عمران بن حصين ١٢٤/١٨ حديث ٢٧٨ ، ١٧٩ والشرعية للأجري ٢٩٠ ، ٢٩١ والتمهيد لابن عبد البر ٢٢٢/٢ وتاريخ جرجان والترغيب والترهيب ١٢٢/٤ ، ١٨٢ والحلية ٢/٢٠٨ وفتح الباري ٢٩٨/٩ ، ٢٧٢/١١ ، ٤١٥ والمغني عن حمل الأسفار للعراقي ٥٩/٢ وأمال الشجري ٢/٢٠٦ وكنز العمال ١٦٥٨٤ ، واتحاف السادة المتقين ٤٠١/٥ وتاريخ بغداد ١٥٩/٥ والمسند ٤٤٢/٤ والبخاري ١٤٢/٤ ، ١١٩/٨ ، ١٤١ ومسلم في الذكر والدعاء ٩٤ والترمذي ٦٠٢ ، ٢٦٠٢ والمسند ٢٢٤/١ ، ٢٥٩ ، ١٧٢/٢ ، ٢٩٧ ، ٤٢٩/٤ والمجمع ٢٦١/١٠ والمشكاة ٥٢٣ ، والتاريخ الكبير للبخاري ١٨١/٤ .

(١) في جـ « لنا » .

(٢) في جـ « رفع » .

(٣) جـ « علمت راعكم » .

(٤) في جـ « فأننا فيهم » .

(٥) في جـ « حازني » .

(٦) لفظ « هذا » زيادة من جـ .

(٧) في جـ « تغشاكم » .

(٨) في جـ « حرمان » .

(٩) المعجم الكبير للطبراني ٢١٥/١٧ ، ٢١٦ حديث رقم ٨٧٢ ورواه في الأوسط ٢٧٥ ، ٢٧٦ مجمع البحرين مطولاً في المجمع ٢٨١/١٠ وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق وكذلك بكر بن سهل ويقبه رجاله وثقوا . قلت : بكر بن سهل شيخه في الأوسط وفي الأوسط والمجمع عمرو بن حريثان وقال ٨٨/٢ ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن رشدين .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ :

« رَأَيْتُ جَهَنَّمَ بِحُطْمٍ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَرَأَيْتُ عَمْرَانَ بْنَ عَامِرٍ الْخَزَاعِيَّ يَجْرُ قَصَبُهُ ^(١) فِيهَا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِبَ ^(٢) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَا : « بَيْنَمَا نَحْنُ فِي صُفُوفِنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ أَوِ الْعَصْرِ . . إِذْ رَأَيْنَاهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ ، فَيَأْخُذُهُ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُ لِيَأْخُذَهُ ، ثُمَّ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، ثُمَّ تَأَخَّرَ وَتَأَخَّرْنَا ، ثُمَّ تَأَخَّرَ الثَّانِيَةَ وَتَأَخَّرْنَا ، فَلَمَّا سَلَّمَ ، قَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَصْنَعُ فِي صَلَاتِكَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ ، قَالَ : « إِنِّي عُرِضْتُ عَلَى الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا مِنَ الزَّهَرَةِ وَالنُّضْرَةِ ، فَتَنَاوَلْتُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ لِأَتِيكُمْ بِهِ ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكُلَ مِنْهُ مِنْ بَيْنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَنْقُصُونَهُ ، فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، ثُمَّ عُرِضْتُ عَلَى النَّارِ ، فَلَمَّا وَجَدْتُ سَفْعَهَا تَأَخَّرْتُ عَنْهَا ، وَأَكْثَرُ مَنْ رَأَيْتُ ^(٤) فِيهَا النِّسَاءَ اللَّاتِي إِنْ أَثْمِنَ أَفْشَيْنَ ، وَإِنْ يُسَالَنَ أَلْحَفْنَ » . أَوْ قَالَ حُسَيْنٌ : وَإِنْ أُعْطِينِ لَمْ يَشْكُرُنَّ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا لِحْيَ بْنَ عَمْرٍو يَجْرُ قَصَبُهُ ^(٥) فِي النَّارِ ، وَأَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ مَعْبَدُ بْنُ أَكْثَمَ ، قَالَ مَعْبَدُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَيْخَشَى عَلَى مَنْ شَبِهَهُ ، وَهُوَ وَالِدٌ ، فَقَالَ : « لَا : أَنْتَ مُؤْمِنٌ ، وَهُوَ كَافِرٌ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ الْعَرَبَ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ » . وَرَوَاهُ ^(٦) أَيْضًا عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - . ^(٧) .

(١) في جـ « يجر قصبته » .

(٢) البخارى ١٩٠/١ باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة والخصائص ٩٠/٢ والجامع الكبير ١٤٢٧٥ وتفسير المائدة في فتح البارى ٣٥٤/٩ والسنن الكبرى للبيهقى ٢٤١/٢ وفتح البارى ٢٣١/٢ ، ٢٨٢/٨ ، الدر المنثور ٢٢٨/٢ وزاد المسير لابن الجوزى ٤٢٧/٢ والبداية والنهاية ١٨٩/٢ .

(٣) في جـ « في الظهر والعصر » .

(٤) في جـ « ما رايت » .

(٥) في جـ « قصبته » .

(٦) في أ « رواه » وما أثبت من جـ .

(٧) مسند الإمام أحمد ٢/٣٥٢ ، ٢٥٣ . وفيه زيادة « عبادة الأوثان قال حسين : تأخرت عنها ولولا ذلك لغشيتكم » ومجمع الزوائد للهيتمي ٨٨ ، ٨٧/٢ وتفسير ابن كثير ٢٨٦/٤ وكنز العمال ٢٢٥٢١ .

جماع أبواب

معجزاته / ﷺ في

[ظ ٢٨]

إحياء المَوْتَى ، وإبراء المَرَضَى

الباب الأول

في معجزاته ﷺ في إحياء الموتى وسماع كلامهم

رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -

قَالَ :

أَدْرَكْتُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثًا لَوْ كَانُوا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَا تَقَاسَمْتُهَا الْأُمَمُ لَكَانَ عَجَبًا ، قُلْنَ : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : « كُنَّا فِي الصُّفَّةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَتْهُ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ ، مُهَاجِرَةٌ ، وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا قَدْ بَلَغَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَصَابَهُ وَيَاءُ الْمَدِينَةِ ، فَمَرَضَ أَيَّامًا ثُمَّ قُبِضَ ، فَغَمَضَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَرَ بِجَهَازِهِ ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَغْسِلَهُ قَالَ : « يَا أَنَسُ ^(١) ، ائْتِ أُمَّهُ فَأَعْلِمَهَا » ، قَالَ : فَأَعْلَمْتُهَا ، فَجَاءَتْ حَتَّى جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ ، فَأَخَذَتْ يَمِينَهَا ثُمَّ قَالَتْ :

« إِنِّي أَسْلَمْتُ لَكَ طَوْعًا ، وَخَلَعْتُ الْأَوْتَانَ زُهْدًا ، وَهَاجَرْتُ إِلَيْكَ رَغْبَةً ، اللَّهُمَّ لَا تُشِمِتْ بِي عَبْدَةَ الْأَوْتَانِ ، وَلَا تُحْمِلْنِي مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ مَا لَا طَاقَةَ لِي بِحَمْلِهَا » ، قَالَ : « فَوَاللَّهِ مَا انْقَضَى كَلَامُهَا حَتَّى حَرَّكَ قَدَمَيْهِ ، وَأَلْقَى الثَّوبَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَطَعِمَ وَطَعِمْنَا مَعَهُ ، وَعَاشَ حَتَّى قُبِضَ اللَّهُ ^(٢) النَّبِيُّ ﷺ وَهَلَكَتْ أُمُّهُ ^(٣) .

وَفِي لَفْظٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ ، قَالَ :

« عِدْنَا شَابًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَعِنْدَهُ ^(٤) أُمٌّ لَهُ عَجُوزٌ ^(٥) فَمَا بَرَحْنَا أَنْ فَاِضَ ، يَعْنِي : مَاتَ ^(٦) وَمَدَدْنَا عَلَى وَجْهِهِ الثَّوبَ ، وَقُلْنَا لِأُمِّهِ : « يَا هَذِهِ ^(٧) ، احْتَسِبِي مُصَابِكَ ^(٨) عِنْدَ اللَّهِ » ، قَالَتْ : « أَمَاتَ ابْنِي ؟ » ، قُلْنَا : « نَعَمْ » ^(٩) ،

(١) في ١ « قال أنس » وما أثبت من جـ .

(٢) لفظ « الله » زائد من جـ .

(٣) دلالة النبوة للبيهقي ٥١/٦ ، ٥٢ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢٤/٢ وشعائل الرسول لابن كثير ٥٠٢ والمواهب اللدنية للزرقاني ١٨٢/٥ .

(٤) في ب ، جـ « وعندنا » .

(٥) في دلائل النبوة للبيهقي ٥٠/٦ زيادة « عمياء » وكذا الخصائص الكبرى .

(٦) في الخصائص : ٦٦/٢ زيادة « فأغضناه » .

(٧) هذه الكلمة زيادة من جـ .

(٨) في جـ « مصابك » .

(٩) في الخصائص الكبرى ٦٦/٢ زيادة « فعدت يديها إلى السماء » .

وَقَالَتْ^(١) : « اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ ، وَإِلَى نَبِيِّكَ ، رَجَاءً أَنْ تُعِينَنِي عِنْدَ كُلِّ شَدِيدَةٍ فَلَا تَحْمِلَنَّ^(٢) عَلَيَّ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ الْيَوْمَ » قَالَ أَنَسٌ : « فَوَاللَّهِ مَا بَرِحْتُ حَتَّى كَشَفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهِهِ وَطَعِمَ وَطَعِمْنَا مَعَهُ^(٣) » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَرَّةَ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ - مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ - ، حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ الْبَدَّاحِ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ : سَهْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ : كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ :

« أَنِّي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى وَجْهَهُ مُتَغَيَّرًا ، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ : « قَدْ رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَغَيَّرًا ، وَقَالَ : لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا مُتَغَيَّرًا مِنَ الْجُوعِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ السَّابِقَ فِي بَابِ تَكْثِيرِهِ ﷺ الْأَطْعِمَةَ ، وَزَادَ فَقَالَ : فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ » قَالَتْ : « وَاللَّهِ مَا لَنَا إِلَّا هَذَا الدَّاجِنُ ، وَفَضْلَةٌ مِنْ زَادٍ » ، فَذَبَحَتِ الدَّاجِنَ وَطَحَنَتْ مَا كَانَ عِنْدَهَا ، وَخَبَزَتْ وَطَبَخَتْ ثُمَّ ثَرَدْنَا فِي جَفَنَةٍ لَنَا ، ثُمَّ حَمَلْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا جَابِرُ اجْمَعْ لِي قَوْمَكَ » ، فَأَتَيْتُهُ بِهِمْ ، فَقَالَ : « ادْخُلْهُمْ عَلَى أَرْسَالٍ » ، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ ، فَإِذَا شَبِعَ قَوْمٌ خَرَجُوا وَدَخَلَ آخَرُونَ حَتَّى أَكَلُوا جَمِيعًا ، وَفُضِّلَ فِي الْجَفَنَةِ شَبَعٌ مَا كَانَ فِيهَا ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُوا وَلَا تَكْسِرُوا عَظْمًا » ، ثُمَّ جَمَعَ الْعِظَامَ فِي وَسْطِ الْجَفَنَةِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَمْ أَسْمَعْهُ ، فَإِذَا الشَّاةُ قَدْ قَامَتْ تَنْفُضُ أُذُنَيْهَا ، فَقَالَ :

« خُذْ شَاتَكَ يَا جَابِرُ ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ » ، قَالَ : « فَأَخَذْتُهَا وَمَضَيْتُ ، وَإِنِّي لَتَنَازِعُنِي أُذُنُهَا حَتَّى أَتَيْتُ بِهَا الْمَنْزِلَ » ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ :

« مَا هَذَا يَا جَابِرُ ؟ » ، قَالَ : « وَاللَّهِ هَذِهِ شَاتَانَا ، الَّتِي ذَبَحْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَا اللَّهُ فَأَحْيَاهَا » .

(١) في جـ « وقال » .

(٢) في جـ « تحمل » .

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم : ٢٢٤/٣ .

ودلائل النبوة للبيهقي ٥٠/٦ .

ونقله ابن كثير ١٥٤/٦ عن أبي بكر بن أبي الدنيا .

وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٨٢/٥ .

وشمائل الرسول لابن كثير ٥٠٢ ، ٥٦٢ .

فَقَالَتْ^(١) : « أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ »^(٢) .

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، الْمَعْرُوفُ بِشُكْرِ - فِي كِتَابِهِ الْعَجَائِبُ وَالْغَرَائِبُ^(٣) - .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ ضَمْرَةَ^(٤) ، قَالَ : « كَانَ لِرَجُلٍ غَنَمٌ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ بِقَدَحٍ لَبَنٍ إِذَا حَلَبَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَفْتَقَدَهُ ، فَجَاءَ أَبُوهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَهُ هَلَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتُرِيدُ أَنْ أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْشُرَهُ لَكَ ، أَوْ تَصْبِرَ فَيُؤَخِّرُهُ لَكَ » ، أَيْ : « فَيَأْتِيكَ فَيَأْخُذُ بِيَدِكَ »^(٥) فَيَنْطَلِقُ بِكَ إِلَى الْجَنَّةِ فَتَدْخُلُ مِنْ أَى أَبْوَابٍ^(٦) الْجَنَّةِ شِئْتَ ؟ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : « مَنْ لِي بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » ، قَالَ : « هُوَ لَكَ ، وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ »^(٧) .

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ^(٨) ، عَنْ أَبِي سَبْرَةَ النَّخَعِيِّ قَالَ :

« أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ ، فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ نَفَقَ^(٩) جِمَارُهُ ، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ^(١٠) وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي جِئْتُ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِكَ ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى ، وَتَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَلَا تَجْعَلُ لِأَحَدٍ^(١١) عَلَى الْيَوْمِ مَنَّةً ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَبْعَثَ جِمَارِي » ، فَقَامَ الْجِمَارُ يَنْفُضُ

(١) في ١ « فقال » وما أثبت من جـ .

(٢) دلالة النبوة لأبي نعيم ٢٢٤/٢ وشرح المواهب اللدنية ١٨٤/٥ والخصائص ٦٧/٢ والأنوار المحمدية ٢٩٦ .

(٣) في ١ « الغرائب والعجائب » وما أثبت من جـ . وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٨٤/٥ .

(٤) ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي أبو عتبة ، كان ثبنا متقنا .

ترجمته في : الثقات ٢٨٨/٤ والتاريخ الكبير ٢٢٨/٢/٢ والتهذيب ٤٥٩/٤ والتقريب ٢٧٤/١ ، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٢٦٦/١

ومعرفة الثقات ٤٧٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٨ ت ٨٩٧ .

(٥) في جـ « يدك » .

(٦) في ١ « باب » وما أثبت من جـ .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢٤/٢ والخصائص الكبرى ٦٨/٢ .

(٨) إسماعيل بن أبي خالد ، أبو عبد الله ، واسم أبي خالد سعد ، البجلي ، مات سنة خمس وأربعين ومائة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٤٠/٦ وتاريخ خليفة ٢٢٢ ، ٤٢٢ والجمع ٢٥/١ وتذكرة الحفاظ ١٥٢/١ وطبقات خليفة ١٦٧ والثقات

١٩/٤ والتهذيب ٢٩١/١ والتقريب ٦٨/١ ، والتاريخ الكبير ٢٥١/١ والتاريخ الصغير ٨٥/٢ والكاشف ٧٢/١ وتاريخ الثقات ص ٦٤

وتهذيب الكمال ١٠١ وتهذيب التهذيب ٢/٦٢/١ والسير ١٧٦/١ وشذرات الذهب ٢١٦/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٨ ت ٨٤٥ .

(٩) نفق : مات .

(١٠) في جـ « متوضئا » .

(١١) هذه العبارة زيادة من جـ .

أُذِّنِيهِ (١) .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (٢) : « وَمِثْلُ هَذَا يَكُونُ كَرَامَةً لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ حَيْثُ يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ » .

ثُمَّ رَوَاهُ هُوَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ مِثْلَهُ (٣) .

زَادَ الشَّعْبِيُّ : « أَنَا رَأَيْتُ الْحِمَارَ يُبَاعَ بِالْكُنَاسَةِ (٤) » .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : « فَكَأَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ سَمِعَهُ مِنْهَا (٥) » ، ثُمَّ رَوَاهُ هُوَ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَيْضًا عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ النَّخَعِيِّ ، قَالَ : « خَرَجَ نُبَاتَةُ بْنُ يَزِيدَ - رَجُلٌ مِنَ النَّخَعِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - غَارِيًا ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

وَزَادَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ رَهْطِهِ أَيْبَاتًا :

مِنْهَا :

أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَى إِلَاهَهُ حِمَارَهُ وَقَدْ مَاتَ مِنْهُ كُلُّ عُضْوٍ وَمِفْصَلٍ (٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْدَّارِمِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، وَالْبَزَّارِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْحَاكِمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : « أَنَّ خَيْرَ لَمَّا

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ٦٨/٢ ، ٦٩ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٤ ونقله ابن كثير في التاريخ ١٥٢/٦ عن الدلائل للبيهقي ٤٨/٦ .

(٢) انظر دلائل النبوة للبيهقي ٤٨/٦ وفيه انه قال : هذا إسناد صحيح وكذا في البداية والنهاية ١٥٢/٦ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٤ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٤٨/٦ .

(٤) ذكره ابن أبي الدنيا في جزء « من عايش بعد الموت » ونقله ابن كثير في التاريخ ١٥٢/٢ ، ١٥٤ عن البيهقي . وفي البداية والنهاية ١٥٢/٦ زيادة

« يعنى بالكوفة » .

(٥) في ج « إسماعيل بن سمعة منهما » وانظر دلائل البيهقي ٤٨/٦ .

(٦) البداية والنهاية ١٥٤/٦ ، ٢٩٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٩/٦ ورد البيت هكذا .

ومنا الذي احيا الاله حماره وقد مات منه كل عضو ومفصل

واتفقت هذه الرواية للبيت مع ما جاء في شمائل الرسول لابن كثير ٥٦٥ .

فُتِحَتْ أَهْدَتْ يَهُودِيَّةً^(١) لِلنَّبِيِّ ﷺ - شَاةٌ سَمِيْطاً ، فَأَخَذَ الذَّرَاعَ ، فَلَمَّا بَسَطَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ قَالَ : « كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ، فَإِنَّ عُضْوَهَا يُخْرِجُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ » ، وَدَعَا الْيَهُودِيَّةَ ، . فَقَالَ : « أَسَمَمْتَ هَذِهِ الشَّاةَ ؟ » ، قَالَتْ : « مَنْ أَخْبَرَكَ ؟ » ، قَالَ : « هَذَا الْعَظْمُ : لِسَانُهَا ، وَهُوَ فِي يَدِهِ » ، قَالَتْ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَمَا حَمَلِكَ^(٢) عَلَى ذَلِكَ ؟ » ، قَالَتْ^(٣) : « إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَا يَضُرُّهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ سَيُظْلِعُهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا اسْتَرْخَنَّا مِنْهُ » ، فَقَالَ : « اللَّهُ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَسْلُطَكَ عَلَى » ، فَعَفَا عَنْهَا ، وَلَمْ يَعَاقِبْهَا^(٤) .

« قصة أخرى »

ooo

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « أَقْبَلْتُ^(٥) يَوْمَ بَذِرٍ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَنَا جَائِعٌ ، فَاسْتَقْبَلَتْنِي امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ ، عَلَى رَأْسِهَا جَفَنَةٌ ، فِيهَا جَذِيٌّ مَشْوِيٌُّّ » ، قَالَتْ^(٦) : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَكَ يَا مُحَمَّدٌ^(٧) » ، كُنْتُ

(١) في المعجم أن اليهودية هي زينب بنت الحارث اليهودية وهي بنت أخي مرحب .

(٢) في جـ « فمادلك » . (٣) في جـ « قلت » .

(٤) فتح الباري ١٩٧/٧ مختصراً « لما فتحت خير أهديت لرسول الله ﷺ - شاة فيها سم » .

كما أخرجه البخاري مطولاً في ٥٨ - كتاب الجزية (٧) باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم ، والمسند ٢٢٢/٥ والمستدرک ١٠٩/٢ وموارد الظمان للهيثمي ١٠٧ ، ٢٥٤٧ .

وفتح الباري : ٢٧٢/٦ من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : « لما فتحت خير .. » .. وأعاده في ٧٦ - كتاب الطب (٥٥) باب ما يذكر في سم النبي ﷺ .

الفتح ٢٤٤/١٠ ، ٤٥١/٢٠ ، والتمهيد لابن عبد البر ٧٩/٥ واتحاف السادة المتقين ١٢٥/٧ ، ٥١٥ وصحيح البخاري ٥٦/٢ والسلسلة الصحيحة ١٤٧٠ .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ٢٥٦/٤ ، ٢٦٠ عن أبي هريرة ، كما رواه أيضاً في ٢٦٠/٤ عن جابر وكذا في ٢٦٠/٤ عن عبد الرحمن بن كعب .

ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة : ٦٢/١ عن أنس وفي ٦٢/١ عن ابن عباس . ٦٢/٢ ، ٦٢/١ عن أبي سعيد .

وسنن الدارمي : ٢٢/١ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٥/٢ حديث ١٢٠٤ عن عروة .

والإعلام للقرطبي ٢٦٢ . والبداية والنهاية لابن كثير : ٢٠٨/٤ - ٢١١ .

والمعجم الكبير للطبراني ٢٤/٢ برقم ١٢٠٢ قال في المجمع ٢٩١/٦ وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف .

وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ٢٢٩/٢ وسيرة ابن هشام ٢٩٢/٢ والمغازي للواقدي ١٧٧/٢

والسيرة الطلبية ٦٢/٢ .

والسيرة النبوية لابن كثير ٢٩٤/٢ .

والسيرة الشامية ٢٠٨/٥ .

(٥) عبارة « أقبلت » زائدة من جـ .

(٦) في جـ « قال » .

(٧) في جـ « الحمد لله يا محمد الذي سلمك » .

نَذَرْتُ لِلَّهِ إِنْ سَلَّمَكَ ^(١) اللَّهُ أَنْ قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ سَالِمًا ، لِأَذْبَحَنَّ هَذَا الْجَدْيَ ،
وَلَأَشْرِبَنَّهُ ، وَلَأَحْمِلَنَّهُ إِلَيْكَ ، لِتَأْكُلَ مِنْهُ ، فَاسْتَنْطَقَ اللَّهُ - تَعَالَى - الْجَدْيَ ، فَقَالَ :
« يَا مُحَمَّدُ ، لَا تَأْكُلْنِي ؛ فَإِنَّ مَسْمُومٌ ^(٢) » .

« قصة أخرى »

[ظ ٢٩] رَوَى الشَّيْخُ ابْنُ حِبَّانَ ، مِنْ مُرْسَلِ عَبْدِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، قَالَ ^(٣) : « كَانَتْ / امْرَأَةٌ
بِالْمَدِينَةِ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ ، فَمَاتَتْ ، فَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَرَّ عَلَى قَبْرِهَا ، فَقَالَ :

« مَا هَذَا الْقَبْرُ ؟ » ، قَالُوا : « أُمُّ مُحَجَّجٍ » ، قَالَ : « الَّتِي كَانَتْ تَقُمُّ
الْمَسْجِدَ » ، قَالُوا : « نَعَمْ ^(٤) » ، فَصَفَّ النَّاسَ ، فَصَلَّى عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ : « أَيُّ
الْعَمَلِ وَجَدْتُ أَفْضَلَ ؟ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا ^(٥) لَتَسْمَعَ مَا تَقُولُ ؟ » .

قَالَ : ^(٦) « مَا أَنتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهَا » ، فَذَكَرَ أَنَّهَا أَجَابَتْهُ ، ثُمَّ قَمَّ الْمَسْجِدَ : تَنْظِيفُهُ
يَمَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ ^(٧) » .

وَقَدْ تَقَدَّمَ - فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ^(٨) خَاطَبَ أَهْلَ الْقَلِيبِ ، وَقَوْلُ عُمَرَ -
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا ؟ ^(٩) ، وَقَوْلُ قَتَادَةَ :
« أَحْيَاهُمْ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا لَهُمْ ، وَتَصْغِيرًا وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً
وَنَدَامَةً ^(١٠) » .

(١) في جـ « ان سلمك ان قدمت » .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٢/١ والخصائص ٢٠٩/١ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٠/٢ رقم ١٢٠٢ ورواه أيضاً برقم ١٢٠٤ صفحة ٢١ . قل في
المجمع ١٥٤/٦ رواه الطبراني مرسلًا .

(٣) في جـ « قالت »

(٤) هذا اللفظ ساقط من جـ

(٥) في جـ « لتسمع ما تقول » .

(٦) في جـ « على » تحريف .

(٧) المعجم الكبير للطبراني ١١/٢٢٨ برقم ١١٦٠٧ قال في المجمع ١٠/٢ وفيه عبد العزيز بن قانده وهو مجهول . وقيل : فيه قانده بن عمرو وهو وهم .
وصحيح البخاري في الصلاة (٧٢) و(٧٤) والجنائز (٦٧) وأبو داود في الجنائز (٥٧) والمسند ٢/٢٥٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩/٤ . ومسلم في الجنائز
(٧١) وابن ماجه ٢٢ وابن حبان (٦٤٦٤) .

(٨) عبارة « ان النبي - صلى الله عليه وسلم - » ساقطة من جـ

(٩) في جـ « لها » .

(١٠) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٧٢/٢ والسيرة النبوية لابن هشام ٢/٢٠٤ . وسبل الهدى والرشاد ٨٥/٤ ، ١٢٧ وما بعدها والخصائص الكبرى
١٩٩/١ والأنوار الحمدي ٦٧ والإحسان بترتيب ابن حبان ١٤٦/٨ برقم ٦٤٦٤ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ تَبُوكَ حِينَ مَرَّ بِالْحَجْرِ^(٢) نَزَلْنَا وَاسْتَقَى النَّاسُ مِنْ يَثْرَهَا ، فَلَمَّا رَاحُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا^(٣) ، وَلَا تَتَوَضَّأُوا مِنْهُ لِلصَّلَاةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ عَجِينٍ عَجَنْتُمُوهُ فَأَعْلِفُوهُ الْإِبِلَ ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ شَيْئًا ، وَلَا تَخْرِجَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ^(٤) » ، فَقَعَلَ النَّاسُ مَا أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِ ، إِلَّا أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ، خَرَجَ أَحَدُهُمَا لِحَاجَتِهِ^(٥) ، وَخَرَجَ الْآخَرُ فِي طَلَبِ بَعِيرٍ لَهُ ، فَأَمَّا الَّذِي خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ، فَإِنَّهُ خُنِقَ^(٦) عَلَى مَذْهَبِهِ^(٧) فَدَعَا لَهُ ﷺ فَشَفِي ، وَأَمَّا الَّذِي ذَهَبَ فِي طَلَبِ بَعِيرِهِ فَاحْتَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى طَرَحَتْهُ بِجَبَلِي طَيْءٍ ، فَأَخِيرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

« أَلَمْ أَنْهَكُمُ عَنْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبُهُ ؟ وَأَمَّا الْآخَرُ الَّذِي وَقَعَ بِجَبَلِي طَيْءٍ ، فَإِنَّ طَيْئًا أَهَدَتْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ^(٨) الْمَدِينَةَ ، وَتَقَدَّمَ بِتَمَامِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ^(٩) .

تنبيه في بيان غريب ما سبق :
قَمُّ الْمَسْجِدِ : تَنْظِيفُهُ نَمَّا لَا يَنْبَغِي .

(١) أبو حميد الساعدي اسمه عبد الرحمن بن زيد بن المنذر من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج كان من صالحى الانصار وقرانهم ممن واطب على حفظ الصلاة وفصولها من النبى - صلى الله عليه وسلم - وكان ملازماً للدين إلى ان توفى بالمدينة ، وعاش إلى سنة ستين .
له ترجمة فى : التجريد ٢٥٧/١ والسير ٤٨١/٢ والإصابة ٤٦/٤ والفتاى ٢٤٩/٢ ومشاهير علماء الانصار ٤١ ت ٧٧ . وشرح المواهب الدنية ٧٤/٢ .

(٢) الحجر - بكسر الحاء وسكون الجيم - منازل ديار ثمود . وفى الانوار هو واد بين المدينة والشام كانوا يسكنون

(٣) خوفا ان يورثهم شربه قسوة فى قلوبهم ، او ضرراً فى ابدانهم .

(٤) وذلك حكمة علمها - صلى الله عليه وسلم - لعلها ان الجن لا تقدم على اثنين ، وقد روى الإمام مالك فى الموطأ مرفوعاً ، « ان الشيطان يهم بالواحد ، ويحتمل ان يريد انه يهم باغتياله والتسلط عليه وانه يهم بغيه وصرفه عن الحق ، واغرائه بالباطل .

(٥) لحاجته : التقوط .

(٦) بياض فى جـ . ومعنى : حنق - بنون ومعجمة مبنى للمفعول أى : حرع

(٧) مذهبه - بفتح الميم والهاء بينهما معجمة ساكنة - وهو الموضع الذى يتقوط فيه .

(٨) مسند الإمام أحمد ٤٢٤/٥ ، ٤٢٥ ، وشرح المواهب الدنية ٧٢/٢ والبداية والنهاية لابن كثير ١١/٥ وتاريخ الخميس ١٢٦/٢ وسبل الهدى والرشاد ٦٤٥/٥ وسيرة ابن هشام ١٣٤/٤ والخصائص الكبرى ٢٧٧/١ ودلائل النبوة لآبى نعيم ١٩٠/٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٤٠/٥ .

(٩) الجزء الخامس من سبل الهدى والرشاد ٦٤٥/٥ .

الباب الثاني

في معجزاته ﷺ في إبراء الأعمى ،

والأرمد ، ومن فقت عينه

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي فَدْيِكٍ^(٢) « أَنَّ أَبَاهُ خَرَجَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَيْنَاهُ مُبَيضَتَانِ ، لَا يُبْصِرُ بِهِمَا شَيْئًا ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَصَابَكَ ؟ » .

فَقَالَ : وَقَعَتْ رِجْلِي عَلَى بَيْضِ حَيَّةٍ فَأَصِيبَ بَصْرِي^(٣) ، فَفَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ^(٤) ، فَأَبْصَرَ ، قَالَ : فَرَأَيْتَهُ وَهُوَ يُدْخِلُ الْخِيطَ فِي الْإِبْرَةِ ، وَإِنَّهُ لَا بَنُ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَأَنَّ عَيْنَيْهِ لَمْ يُبَيضَتَا^(٥) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ^(٦) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : « لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا ، قَالَ : « أَيُّنَ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ » .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، قَالَ : « فَأَرْسِلُوا^(٧) إِلَيْهِ » ، فَأَتَى بِهِ ،

(١) « وابن السكن والبيهقي » زيادة من الخصائص الكبرى ٦٩/٢ وفي شمائل الرسول لابن كثير ٥٦٩ « حبيب بن قريط » وفي ٥٧٠ « قال البيهقي

وغیره « حبيب بن مدرك » ، ويقول الشيخ الزرقاني في المواهب اللدنية « فديك بن عمرو السلمي وقيل فريك بالراء بدل الدال قال الطبراني . وقيل : فويك بالواو قاله البيهقي والأزدی وابن شاهين والمستغفری وابن عبد البر وغيرهم » وقال ابن فتحون رأيت في كتب ابن

أبي حاتم وابن السكن بالواو كما في الإصابة ١٨٨/٥ ودلائل النبوة للبيهقي ١٧٣/٦ .

(٢) في جـ « حبيب بن فويك » .

(٣) في أ ، ب « ببصري » وما أثبت من جـ

(٤) في جـ « في عينه » .

(٥) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٨/٢ ، ٢٢٢/٢ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٩ ، ٥٧٠ .

طدار الباز والمعجم الكبير للطبراني ٣٠/٤ رقم ٢٥٤٦ قال في المجمع ٢٩٨/٨ وفيه من لم أعرفهم والخصائص الكبرى ٦٩/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٧٣/٦ وقد تقدم في غزوة أحد ، والمواهب اللدنية ١٨٨/٥ .

وابن أبي شيبة ٤٤٥/٧ كتاب الفضائل باب (١) حديث رقم ١٦٦ عن حبيب بن أبي فديك

(٦) سهل بن سعد بن مالك الساعدي كان اسمه حزن فسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سهلا ، كنيته ، أبو العباس ، مات بالمدينة سنة إحدى وتسعين ، وقد قيل سنة ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة .

ترجمته في : طبقات خليفة ت ٦٠٦ واسد الغابة ٤٧٢/٢ والتهذيب ٢٥٢/٤ والإصابة ٨٨/٢ ..

(٧) فأرسلوا بكسر - أمر من الإرسال ويفتحها : فأرسلوا أي الصحابة إلى علي -

فَبَصَّقَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ ^(١) ، فَبَرَأَ حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ^(٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ، فَقُلْتُ : « إِنِّي أَرْمَدُ » فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيَّ ، فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا ، وَلَا رَمَدَتْ عَيْنَايَ ^(٤) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ^(٥) ، وَكَانَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ - وَأَبُو ذَرٍّ ^(٦) الْهَرَوِيُّ : أَنَّ

(١) بقوله : « اللهم اذهب عنه الحر والقر » .

(٢) في شرح المواهب اللدنية ١٨٧/٥ « ودعا له بهذا لأنه علم أن رمده من زيادة الدم الحاصل من الحر » فدعا بإذهابه عنه ، وزاد عليه : القز لأنه ضده ، فربما أذاه لقوته بعدم ضده ، - ومسنده أبي يعلى ٥٢٧/١٣ حديث ٥٢٧ ، ٧٥٢ ، ١٢٤٦ ، وأخرجه البخاري في صحيحه ٥٦ - كتاب الجهاد ١٤٣ - باب فضل من أسلم على يديه رجل ١٤٤/٦ حديث ٢٠٠٩ بلفظه ١٠٢ - باب دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - الناس إلى الإسلام والنبوة ١١١/٦ حديث ٢٩٤٢ بمثله ٦٢ - كتاب فضائل الصحابة ٩ - باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن - رضي الله عنه - ٧٠/٧ حديث ٢٧٠١ بمثله ٦٤ - كتاب المغازي ٢٨ - باب غزوة خيبر ٤٧٦/٧ حديث ٤٢١٠ بمثله ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة .

(٣) باب من فضائل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ١٨٧٢/٤ حديث ٢٤٠٦ بمثله وأحمد في مسنده ٢٢٢/٥ بلفظ متقارب والنسائي في كتابه خصائص الإمام علي رضي الله عنه كما في تهذيب خصائص علي - رضي الله عنه - ص ٢٩ حديث ١٦ بمثله وسعيد بن منصور في مسنده ١٧٨/٢ حديث ٢٤٧٢ - ٢٤٧٣ بمثله والطبراني في معجمه الكبير ١٥٢/٦ حديث ١٥٨١٨ و١٦٧/٦ حديث ٥٨٧٧ و١٨٧/٦ حديث ٥٩٥٠ و١٩٨/٦ حديث ٥٩٩١ بمثله والبيهقي في السنن الكبرى ١٠٧/٩ بمثله وفي دلائل النبوة ٢٠٥/٤ بمثله والبخاري في شرح السنة ١١١/١٤ حديث ٢٩٠٦ بمثله وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦٢/١ بمثله . وابن عبد البر في التمهيد ٢١٨/٢ ، بلفظ متقارب ، والخطيب البغدادي في تاريخه ٥/٨ وابن سعد في طبقاته ١١٠/٢ بنحوه وابن أبي عاصم في كتابه السنة ٦٠٨/٢ حديث ١٢٨٠ والحاكم في المستدرک ١٠٩/٢ وسيرة ابن هشام ٢١٦/٢ .

يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى في شرح صحيح مسلم ١٧٧/١٥ : في هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - قولية وفعلية ، فالقولية إعلانه بأن الله تعالى يفتح عليه يديه فكان كذلك والفعلية بصاقه في عينيه وكان أرمدا فبرأ من ساعته (٤) المواهب اللدنية ١٨٧/٥ ودلائل أبي نعيم ٢٢٢/٣ .

(٥) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري ، كنيته : أبو عبد الله أخو أبي سعيد الخدري لأمه أصيبت عينه يوم أحد ، مات بالمدينة سنة ثلاث وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٨٧/١ ، ١٩٠/٢ ، ٤٥٢/٢ ، ٤٥٣ ، والعبر ٢٧/١ والتجريد ١١/٢ والسير ٢٢١/٢ طبقات خليفة ٨١ - ٩٦ وتاريخ خليفة ١٥٢ والتاريخ الكبير ١٨٤/٧ - ١٨٥ وتاريخ الفسوي ٢٢٠/١ والجرح والتعديل ١٢٢/٧ والاستبصار ٢٥٤ - ٢٥٧ والاستيعاب ١٢٧٤/٢ وتاريخ ابن عساکر ٢/٢٠٠/١٤ وأسد الغابة ٢٨٩/٤ وتاريخ الإسلام ٥٠/٢/٣ والتهذيب ٢٥٧/٨ - ٢٥٨ والإصابة ٢٢٥/٢ وشذرات الذهب ٢٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ٥٠ ت ١٢٦

(٦) أبو ذر الهروي الإمام العلامة الحافظ عبد بن أحمد بن عبد الله بن غفر الأنصاري المالكي شيخ الحرم يعرف بابن السماك ، سمع زاهر بن أحمد السرخسي ، وابن حمويه والدارقطني وخلقا وصنف « الصحيح » مخرجا على الصحيحين ، ودلائل النبوة ، والدعاء ، وشمائل القرآن ومعجم شيوخه وغير ذلك .

وكان زاهدا عابدا ورعا عالما حافظا كثير الشيوخ مات في شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمئة .

له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٤١/١١ وتبيين كذب المفتري ٢٥٥ وتذكرة الحفاظ ١١٠٢/٣ والرسالة المستطرفة ٢٢ وشذرات الذهب ٢٥٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٢٦٦/١ والعبر ٨٠/٢ والنجوم الزاهرة ٣٦/٥ ونفع الطيب ٧٠/٢ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٢٥ ت ٩٦٤ .

قَتَادَةُ بْنُ التَّعْمَانِ : « أَصِيبَتْ عَيْنَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَسَالَتْ حَدَقَتُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْطَعُوهَا فَقَالُوا : حَتَّى نَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنُوهُ ، فَقَالَ : « لَا ، فَدَعَاهُ ، فَغَمَزَ حَدَقَتَهُ بِرَاحَتِهِ ، وَقَالَ :

[و ٣٠] « اللَّهُمَّ اكْسُهُ جَمَالاً ، وَبِزْقَ فِيهَا ، فَكَانَ أَصَحَّ عَيْنَيْهِ / وَأَحْسَنَهَا ، وَفِي لَفْظٍ : « فَكَانَ لَا يُدْرَى أَيُّ عَيْنَيْهِ أَصِيبَتْ » (١) .

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهَا تَعَلَّقَتْ بِعِرْقٍ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ السَّهْلِيُّ : « وَكَانَتْ لَا تَرْمَدُ إِذَا رَمَدَتْ الْآخَرَى » (٢) .

رَوَى أَنَّ وَلَدًا (٣) مِنْ وَلَدِ قَتَادَةَ (٤) ، وَقَدْ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ : « يَمَنَّ (٥) الرَّجُلُ ؟ » .

فَقَالَ :

أَنَا ابْنُ الَّذِي سَالَتْ عَلَى الْخُدَّةِ عَيْنُهُ
فَرَدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ
فِيَا حُسْنَهَا عَيْنًا ، وَيَا حُسْنَ مَاخَذَ (٦)

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٧٤/٢ ، ٢٢٢/٣ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٧٠/٢ ، ٢٥١/٢ والتاريخ لابن كثير ٢٢/٤ ، ٢٤ وسبل الهدى والرشاد ٢٥٢/٤ . والحديث في مسند أبي يعلى ١٢٠/٢ رقم ١٥٤٩ وورد في أسد الغابة ٢٩٠/٤ والإصابة ١٢٨/٨ من طريق أبي يعلى هذه وأخرجه ابن كثير في السيرة ٨٢/٢ من طريق أبي إسحاق ، حدثني عاصم بن عمر بن قتادة مرسلاً ، ومن طريق ابن إسحاق أخرجه أبو نعيم في « دلائل النبوة » رقم ٤١٦ متصلاً عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩١/٨ - ٢٩٨ وقال رواه الطبراني وأبو يعلى وفي إسناده الطبراني من لم أعرفهم ، وفي إسناده أبي يعلى عبد الحميد الحماني ، وهو ضعيف .

وأخرجه أبو نعيم في « الدلائل » برقم ٤١٧ بسند قال فيه الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٢/٦ وفي إسناده من لم أعرفه ، والسيرة لابن كثير ٦٦/٢ - ٦٧ والحاكم ٢٩٥/٢ إذ أورد القصة بدون سند ، وانظر : الشمائل لابن كثير ص ٥٦٨ ، والانساب ٢١٠/٤ والليالي ٢٨٦/١ .

والحديث أيضاً في مسند أبي يعلى ١٢٠/٢ - ١٢١ رقم ١٥٥٠ عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن جده وإسناده ضعيف جداً وهو في أسد الغابة ٢٩٠/٤ من طريق أبي يعلى هذه .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٨/٨ وقال رواه أبو يعلى وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف ، والحديث الأول لأبي يعلى أن عين قتادة أصيبت يوم بدر . والثاني : أصيب يوم لحد .

(٢) شرح المواهب ١٨٦/٥ .

(٣) في ج « رجلاً » .

(٤) هو حفيد عاصم بن عمر بن قتادة « شرح المواهب ١٨٦/٥ » .

(٥) في ج « من الرجل » .

(٦) في ج « ماردة » .

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قُتْبَانَ مِنْ لَبْنٍ
ثُمَّ أَجَازَهُ فَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ (١) .

« تنبيه »

فِي بَعْضِ طُرُقِ الْقِصَّةِ : أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي بَدْرِ (٢) ، وَفِي بَعْضِهَا فِي أُحُدٍ (٣) ،
وَبَعْضُهَا فِي وَقْعَةِ الْخَنْدَقِ ، وَفِي بَعْضِهَا : أَنَّ عَيْنِيهِ أُصِيبَتْ مَعًا . وَصَحَّحَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : الْقَوْلَ بِسُقُوطِ إِحْدَى عَيْنَيْهِ (٤) .

رَوَى الْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ بْنِ
مَالِكٍ (٥) ، قَالَ :

« رُمِيتْ بِسَهْمٍ يَوْمَ بَدْرِ ، فَفُقِيتَ عَيْنِي ، فَبَصَقَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَدَعَا لِي ،
فَمَا أَذَانِي مِنْهَا شَيْءٌ » (٦) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ، بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ :
« أُصِيبَتْ عَيْنُ أَبِي ذَرٍّ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَبَرَقَ (٧) فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَكَانَتْ أَصَحَّ
عَيْنَيْهِ » (٨) .

(١) في جـ « صار بعد أبدالاً » .

(٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٢٩٤/٦ وشملات الرسول لابن كثير ٥٦٨ وانظرها من دلائل النبوة للبيهقي ٢/٢٥٢ وهامش مسند أبي يعلى ١١٩/٣ .

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٧٤/٢ وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٨٦/٥ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢/١٠٠ ، ٢٥٢ ومجمع الزوائد ٨٢/٦ وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٢/٢٥٢ وانظر المغازي للواقدي ١/٢٤٢ وأخرجه الدارقطني في السنن ، ونقله الحافظ ابن كثير في التاريخ ٤/٢٤ ، ٢٩١/٣ .

(٥) انظر شرح المواهب اللدنية للزرقاني ١٨٦/٥ .

(٦) رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن ذريق وأمه لم مالك بنت أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحُبلي وكان أبوه رافع بن مالك أحد النقباء الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين من الانصار ولم يشهد بدرًا وشهدا أبناء رفاعه وخلاد ابنا رافع ، وشهد رفاعه أيضاً أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - له أحاديث انفرد له البخاري بثلاثة أحاديث وعنه أبناء معاذ وعبيد وتولى في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان - وله عقب كثير بالمدينة وبغداد .

[الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٩٦/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٢٧/١ ترجمة ٢٠٧٢ وجمهرة الانساب ٢٥٦ ومعجم قبائل العرب ٤٧١/٢ ونهاية الأدب للتويري ٢١٦/٢ وسبل الهدى والرشاد ٨٢/٤]

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٢/١٠٠ والبدية والنهاية لابن كثير ٢/٢٩١ وسبل الهدى والرشاد ٨٢/٤ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢/٢٢٣ ومجمع الزوائد للهيثمي ٨٢/٦ وقال رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران : وهو ضعيف .

(٨) فبرق : بصق .

(٩) في سبل الهدى والرشاد ٢٥٢/٤ « كذا في هذه الرواية والصحيح أن أبانذر لم يشهد أحدًا » ولم أعثر على هذا النص في دلائل النبوة لأبي نعيم ١٧٢/٢ في موضوع الأخبار في غزوة أحد من الدلائل . ومسند أبي يعلى ١٢٠/٣ رقم ١٥٥٠ عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن جده

الباب الثالث

في معجزاته - ﷺ - في إبراء الأبنكم ، والرثة ، واللقة

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ شِمْرٍ^(١) بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاحِهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بَصِيَّةٌ قَدْ شَبَّ ، فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ ابْنِي هَذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ مُنْذُ وُلِدَ ، »

فَقَالَ : « مَنْ أَنَا ؟ » ، فَقَالَ : « أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ »^(٢) .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الْكُدَيْمِيِّ ، حَدَّثَنَا شَاصُونَةُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيُّ^(٣) ، حَدَّثَنَا مُعَرِّضُ بْنُ مُعَيْقِبٍ^(٤) الْيَمَانِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ،^(٥) قَالَ : « حَجَجْتُ حَجَّةَ الْوَدَاعِ ، فَدَخَلْتُ دَاراً بِمَكَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٦) وَسَمِعْتُ مِنْهُ عَجَباً ، جَاءَهُ رَجُلٌ - مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ - بِغُلَامٍ يَوْمَ وَلِدَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٧) : « مَنْ أَنَا ؟ » ، قَالَ : « أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ » . قَالَ : « صَدَقْتَ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ » ، ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى شَبَّ^(٨) ، فَكُنَّا نُسَمِّيهِ^(٩) : « مُبَارَكَ الْيَمَامَةِ »^(١٠) .

(١) شمر بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وراء بلا نقط ابن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي صدوق من أتباع التابعين وثقه النسائي ، وابن حبان ، ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير ، وابن معين والمعجل [تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٤ والمواهب اللدنية للزرقاني ١٨٥/٥] .

(٢) الخصائص الكبرى للسيوطي ٦٩/٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٦٠/٦ ، وهذا الخبر رواه ابن كثير في التاريخ ١٥٩/٦ والحديث مرسل فأنطقه الله بمعجزة بعدما كان أبكم فهو بمنزلة الميت والجماد لعدم القدرة على النطق .

(٣) في ١ « اليماني » وما أثبت من جـ .

(٤) في ١ « معقيب » وما أثبت من جـ . ومعرض - بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء الثقيلة ثم ضاد معجمة ابن معقيب اليماني صحابي جاء عنه هذا الحديث ، تفرد به عنه ولده عبدالله .. شرح المواهب اللدنية ١٨٤/٥ ، ١٨٥ .

(٥) عبارة « عن جده » زائدة من جـ .

(٦) وفي الدلائل زيادة « ووجهه مثل دارة القمر » .

(٧) في الدلائل زيادة زيادة « يا غلام » .

(٨) في ١ « شئت » وما أثبت من جـ ، بـ .

(٩) في جـ « نسمة » .

(١٠) لقول المصطفى له « بارك الله فيك » رواه البيهقي ، وابن قانع ، والخطيب ، شمائل الرسول لابن كثير ٢٠٢ وشرح الانوار المحمدية للزرقاني ١٨٥/٥ وفي دلائل النبوة للبيهقي ٥٩/٦ قال شاذحونة بن عبيد : وقد كنت أمر على معمر فلم أسمع منه ، وقد علق المحقق في الهامش فقال : الخبر في إسناده « محمد بن يونس الكديمي » لحد المتروكين ، كلن يضع على النقائات الحديث وضعا ولعله وضع أكثر من ألف حديث . المجروحين (٢ : ٢١٢ - ٢١٢) مثل عنه الدارقطني ، فقال : « يتهم بوضع الحديث » وأورد له في الميزان عدداً من منكراته ، الميزان (٤ : ٧٤) .

ونذكره ابن عرواق في الوضاعين (١ : ١١٦) عن ابن عدي ، وابن حبان .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ ^(١) : وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ بِسَبِّهِ ، وَأَنْكَرُوهُ ^(٢) عَلَيْهِ وَاسْتَعْرَبُوا شَيْخَهُ هَذَا ، وَلَيْسَ هَذَا بِمَّا يُنْكَرُ عَقْلاً ، بَلْ وَلَا شَرْعاً ^(٣) ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ ^(٤) ، فَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ جَمِيعٍ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ عَنْ مَحْبُوبٍ ^(٥) بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عُبَيْدٍ أَبُو الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا جَدِّي ، شَاصُونَةُ بِهِ ^(٦) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ / عَنْ أَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ ، قَالَ : « لَمَّا دَخَلْتُ الْيَمْنَ ، دَخَلْتُ مَرَّةً ، فَسَأَلْتُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَوَجَدْتُ ^(٧) فِيهَا لِشَاصُونَةَ عَقَبًا ، وَدَخَلْتُ ^(٨) إِلَى قَبْرِهِ فَرَزْتُهُ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّمَلِيُّ - فِي - فَوَائِدِهِ - عَنْ بَشْرِ بْنِ عَقْرَبَةَ الْجُهَنِيِّ ^(٩) ، قَالَ : أَتَى إِلَى عَقْرَبَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا عَقْرَبَةُ ؟ » ،

قَالَ : ابْنُ ثَجِيرٍ ، قَالَ : « اذْنُ » ، فَدَنَوْتُ حَتَّى قَعَدْتُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَمَسَحَ رَأْسِي بِيَدِهِ فَقَالَ : « مَا اسْمُكَ ؟ » ، قُلْتُ : « تَحْسِينُ يَا رَسُولَ اللَّهِ » .

قَالَ : « لَا » ، وَلَكِنْ اسْمُكَ بَشِيرٌ ، وَكَانَتْ فِي لِسَانِي عُقْدَةٌ ، فَتَقَلَّ النَّبِيُّ ﷺ فِيَّ ، فَأَنْحَلْتُ مِنْ لِسَانِي ، وَابْيَضَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ رَأْسِي ، مَاخِلًا مَا وَضَعَ عَلَيْهِ يَدَهُ ^(١٠) ، فَكَانَ أَسْوَدَ .

(١) شمائل الرسول لابن كثير : ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٢) في ج - « فأنكره » .

(٣) وفي الشمائل لابن كثير ٢٠٢ زيادة « فقد ثبت في الصحيح في قصة جريج العابد أنه استنطق ابن أبي ، فقال له : يا باسوس ابن من أنت ؟

قال : ابن الراعي ، فعلم بنو إسرائيل براءة جريج مما كان نسب إليه .

(٤) وفي الشمائل « من غير طريق الكديمي إلا أنه بإسناد غريب أيضاً » .

(٥) في ج - « محسوب » .

(٦) في ١ « حدثنا جدي حدثنا شاصبونة به » وما أثبت من ب . والبيهقي . ونقله ابن كثير ٦ : ١٥٩ عن المصنف (البيهقي) وقال : إسناد غريب .

(٧) في ١ « وحديث » وما أثبت من به ، ج .

(٨) في الشمائل « وحملت » . وفي دلائل النبوة للبيهقي « لشاصبونة أعقاباً وحملت إلى قبره فزرته قلت (البيهقي) ولهذا الحديث أصل من حديث

الكوفيين بإسناد مرسل بخلافه في وقت الكلام » ، البيهقي ٦ / ٦٠ .

(٩) بشر بن عقربة الجهني أبو اليمان . استشهد أبوه في بعض الغزوات . فمر عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يبكي فقال له : أما ترضى أن

أكون أنا أباك وعائشة أمك ؟ .

ترجمته في : الثقات ٢ / ٣١ والإصابة ١ / ١٥٢ وأسد الغلبة ١ / ١٨٨ والتجريد ١ / ٥٠ .

(١٠) في ج - « ما وضع يده عليه » .

تَحْيَر - بفتح أوله ، وَكَسَرَ المهملة ، كَمَا وَجِدَ بِخَطِّ الْحَافِظِ السَّلَفِيِّ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، وَالزُّهْرِيِّ ، وَعَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ مَرْسَلًا ، أَنَّ مُحْرَشَ بْنَ مَعْدٍ يَكْرِبُ ، قَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ عَنِّي هَذِهِ الرِّتَّةُ ^(١) ، فَدَعَا لَهُ فَذَهَبَتْ » .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ وَلَدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، قَالَ : « وَفَدَا بْنُ مُحْرَشِ ابْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ ، فِيمَنْ مَعَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، فَأَصَابَتْ مُحْرَشًا ^(٢) اللَّقْوَةُ ^(٣) » ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ نَفَرٌ ، فَقَالُوا : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَيِّدُ الْعَرَبِ ضَرَبَتْهُ اللَّقْوَةُ ، فَادْلُلْنَا عَلَى دَوَائِهِ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذُوا مِحْيَطًا فَاحْمَوْهُ فِي النَّارِ ، ثُمَّ اقْلِبُوا ^(٤) شَقَّةَ عَيْنِهِ ، فَفِيهَا شِفَاؤُهُ » ، فَفَعَلُوا ، فَبَرَأَ مِنَ اللَّقْوَةِ ^(٥) .

(١) الرتة : اللثة والترديد في النطق .

(٢) هذا اللفظ زيادة من جـ .

(٣) في جـ « محرسا » .

(٤) اللقوة : داء يعرض للوجه يعرج منه الشدق .

(٥) في جـ « ثم القوا شقه عليه » .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ : ٢ : ٨٠ ط التحرير وكذا ١ / ٢٥٠ ط مصادر

الباب الرابع

في معجزاته - ﷺ - في إبراء القرحة والسلعة والحرارة والدبيلة
 روى البيهقي ، عن محمد بن إبراهيم ، أن رسول الله ﷺ أتى برجل في رجله
 قرحة قد أعيت الأطباء ، فوضع إصبعه على ريقه ، ثم رفع^(١) طرف الخنصر ،
 فوضعه على التراب ، ثم رفعها فوضعها على القرحة ، ثم قال :
 « باسمك اللهم ، ريق بعضنا ، بترية أرضنا ، ليشفى^(٢) سقيمنا ، يا ذن
 ربنا »^(٣) .

وروى البخاري - في التاريخ - والطبراني ، والبيهقي ، عن شرحبيل الجعفي^(٤)
 قال : « أتيت رسول الله ﷺ وبكفي سلعة ، فقلت : « يا رسول الله ، هذه
 السلعة قد آذنتني ، وتحول بيني وبين قائم^(٥) السيف أن أقبض عليه عنان الدابة ،
 فنفت في كفي ، ووضع كفه على كفي على^(٦) السلعة ، فما زال يطحنها بكفه حتى
 رفعها^(٧) عنها ، وما أرى أثرها »^(٨) .

وروى الطبراني - برجال ثقات - ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، وأبو داود ،
 والترمذي ، والنسائي - في الكبرى - وابن ماجه ، وابن جبان ، والواقدي ، عن
 عروة ، أن ملاعب الأسنة أرسل إلى رسول الله ﷺ يستشفيه من وجع كان^(٩) فيه

(١) في ج - « وضع » (٢) هذه العبارة ساقطة من ج - (٣) الخصائص الكبرى ٦٩/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٧٠/٦ .

(٤) شرحبيل بن مردك الجعفي عن ابن عباس ، وعنه أبو اسامة وثقه ابن معين

خلاصة تذهيب الكمال للخرزجي ٤٤٦/١ ترجمة ٢٩٢٢ .

(٥) في ١ ، ب « قائمة » وما ثبت من ج -

(٦) عبارة « كفى على » ساقطة من ج -

(٧) في ١ « رضا » وما ثبت من ج -

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٣٦٧/٧ رقم ٧٢١٥ والخصائص الكبرى ٦٩/٢ والمجمع ٢٩٨/٨ عن محمد بن عتبة بن شرحبيل عن جده عبد الرحمن
 عن أبيه رواه الطبراني ومخلد ومن فوته لم أعرفهم ويقية رجاله رجال الصحيح ، وانظر دلائل النبوة للبيهقي ١٧٦/٦ والتاريخ الكبير
 للبخاري ٢٥٢/٢/٢ . وابن سعد ٢٢٦/١ بنحوه .

(٩) هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الكلابي أبو براء ، له صحبة . وإنما سمي ملاعب الأسنة في
 يوم سويان . ويوم سويان هذا كان يوماً من أيام جبلة وهي أيام كانت بين قيس وتميم ، وجبلة اسم لهضبة عالية ، وكان سبب تسمية عامر :
 ملاعب الأسنة في يوم سويان أن اخاه طفيل بن مالك ، (وهو الذي يلقب فارس قريظ) ، وكان قد أسلمه في هذا اليوم وفر ، فقال في ذلك بعض

الشعراء
 فررت وأسلمت ابن أمك عامراً يلاعب أطراف الوشيح المزعزع

فسمى ملاعب الرماح وملاعب الأسنة ، وكان له أخوة أربعة : أحدهم طفيل فارس قريظ ، والآخر ربيعة والد لييد بن ربيعة وكان يلقب ربيعة
 المعترين والثالث : عبيدة الوضاح والرابع : معاوية معبود الحكماء . الإصالة ١٦/٤ ترجمة ٤٤١٧ وهامش دلائل النبوة للبيهقي ٢٢٨/٢ .

(١٠) في ج - (به)

الدُّبَيْلَةَ ، فَتَنَاوَلَ النَّبِيَّ - ﷺ - مَذْرَةً مِنَ الْأَرْضِ ، فَتَقَلَّ فِيهَا ثُمَّ نَاوَلَهَا لِرَسُولِهِ ،
فَقَالَ ^(١) « دَفَّهَا ^(٢) بِمَاءٍ ، ثُمَّ اسْقِهَا إِنَاءً » ، فَقَعَلَ فَبَرًّا ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ
بِعُكَّةٍ ^(٣) عَسَلٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَلْعَقُهَا / حَتَّى أَبْرَأَ الدُّبَيْلَةَ ^(٤) ، ^(٥) . [و ٣١]

-
- (١) كلمة « فقال » زائدة من ب .
(٢) في ج « ادهنها » ومعنى دفها : أى خلطها .
(٣) - العكة : وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والعسل « النهاية ١٢٠ / ٢ » -
(٤) الدبيلة : داء في الجوف . .
(٥) المعجم الكبير للطبراني ٢٦٧ / ٧ .
ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٨٨ / ٢ ، ٢٨٩ عن عروة .
والإصابة لابن حجر العسقلاني ١٧ / ٤ .
والخصائص الكبرى للسيوطي ٧١ / ٢ . أخرجه الرازي وأبو نعيم عن عروة .
والروض الأنف لتسهيل ١٧٤ / ٢ .
والمغازي للواقدي ٢٥٠ / ١ ، ٢٥١ .

الباب الخامس

في معجزاته ﷺ في إبراء الحرق

رَوَى الْبُخَارِيُّ - فِي التَّارِيخِ - وَالنَّسَائِيُّ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،
وَمُسَدَّدٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
حَاطِبٍ ^(١) ، عَنْ أُمِّهِ - أُمِّ جَمِيلِ بِنْتِ الْمُجَلَّلِ ^(٢) ، قَالَتْ : « أَقْبَلْتُ بِكَ مِنْ أَرْضِ
الْحَبَشَةِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ بَلْبَلَةً طَبَخْتُ طَبِيخًا ^(٣) ، فَقَنَى الْحَطَبُ ،
فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الْحَطَبَ ، فَتَنَاوَلْتُ الْقِدْرَ ، فَأَنْكَفَأَتْ عَلَى ذِرَاعِكَ ، فَأَتَيْتُ بِكَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَتَفَلُّ عَلَى يَدِكَ وَهُوَ يَقُولُ : « أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ،
اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » ^(٥) فَمَا قُمْتُ بِكَ

(١) محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح أبو القاسم القرشي الجمحي وقيل : أبو إبراهيم - أمه أم جميل ، يقال إنه ولد بأرض الحبشة وهاجر أبواه ومات أبوه بها فقدمت به أمه إلى المدينة مع أهل السفينتين ، فروى عبد الله بن الحارث بن محمد بن حاطب عن أبيه ، عن جده ، قال : لما قدمنا من أرض الحبشة خرجت بي أمي يعني إلى النبي - ﷺ - فقالت يا رسول الله : هذا ابن أخيك ، وقد أصابه هذا الحرق من النار ، فادع الله له .. الحديث .

وفي حديث آخر أخرجه أحمد عن أبي خيثمة ، والبخاري ، وفيه : أن أمه قالت يا رسول الله : هذا محمد بن حاطب ، وهو أول من سمي بك ، قالت فمسح على رأسك ، وتقل في فيك ، ودعا لك بالبركة ، وأرضعته أسماء بنت عميس مع ابنها عبد الله بن جعفر ، وأرضعت أم عبد الله بن جعفر فكانا يتواصلان على ذلك حتى ماتا . وأخرج من طريق أبي مالك الأشجعي قال : قال لي ابن حاطب خرج حاطب وجعفر إلى النجاشي ، فولدت أنا في تلك السفينة . وهذا هو الصحيح . روى عن النبي ﷺ ، عن أمه ، وعن علي . وروى عنه أولاده : إبراهيم وعمر والحارث وأبو بلح ، وأبو مالك الأشجعي ، وهو ابن محمد وسماك بن حرب وغيرهم . وقيل : مات سنة ست وثمانين الإصابة ٥٢/٦ ترجمة ٧٧٥٩ .

(٢) أم جميل بنت المحلل - بحاء مهملة - هكذا في الخلاصة . لكن في التقريب ٦١٩/٢ والتهذيب ٤٦١/١٢ المجال - بجيم - وهو بضم الميم ، وفتح الجيم ، وتشديد اللام المكسورة - كما يستفاد من تبصير المنتبه ١٢٥٨/٤ وهو الصحيح كما في الثقات ٢٣٦/٢ قال : أم جميل بنت المجال بن عبد بن أبي قيس ، اسمها فاطمة ، ولها صحبة ، وهي أم محمد بن حاطب ، العامرية ، هاجرت إلى الحبشة مع زوجها ، وعنها محمد بن حاطب وانظر : أسد الغابة ٣٠٩/٧ والإصابة ٤٢٠/٤ والاستيعاب ٤١٩/٤ وطبقات ابن سعد ٢٧٢/٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٩٧/١ ترجمة ١١ من القسم الثاني .

(٣) في ١ ، ب « طبخا » وما أثبت من ج -

(٤) كلمة « شفاء » ساقطة من ج -

(٥) لا يغادر سقما : لا يترك مرضا .

مِنْ^(١) عِنْدِهِ حَتَّى بَرِثَ بِذَلِكَ^(٢) .

(١) لفظ « بك » زائد من جـ .

(٢) الحديث أورده البخارى فى التاريخ الكبير ٢٢٠/٥ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وأخرجه النسائى فى فى السنن الكبرى ، فى الطب وفى اليوم والليلىة عن أحمد بن سليمان ، عن جعفر بن عرن ، عن مسعر ، عن سمك بن حرب . ومسنده أبى داود الطيالسى ١٦٥/٥ وذكره الهيثمى فى المجمع ٤١٥/٩ وقال : رواه الطبرانى ، وكذا ١١٢/٥ والإحصان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢٤٢/٧ ، ٢٤٣ .

وأخرجه الطبرانى ٩٠٢/٢٤ من طريق زكريا بن يحيى زحموية بهذا الإسناد .

وصحيح البخارى ٨/٤ ، ١٧ ، ١٨ . وتحفة الإشراف ٤٩١/٨ . ورياض الصالحين للنووى ٣٧١ منقول عليه وأخرجه عبد الرزاق ١٩٧٨٢ عن عائشة والإمام أحمد فى المسند ٧٦/١ ، ٢٨١ ، ٢٦٧/٢ ، ٤٥/٦ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ٢٦١ والمستدرك للحاكم ٦٢/٤ . ودلائل النبوة للبيهقى ١٧٤/٦ ، ١٧٥ . ودلائل أبى نعيم ١٦٨/٢ والخصائص الكبرى ٦٩/٢ ولسد الغابة ٨٥/٥ ، ٣٠٩/٧ ، ٢١٠ والطبرانى ٥٣٥/١٩ من طريق الحميدى ومسلم ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ وأبو داود ٢٨٨٢ ومسنن ابن ماجه ١٦١٩ ، ٢٥٢٠ ، ٢٥٢٠ فى الطب وشرح السنة للبخارى ٢٤٤/٥ ، ١٥٧/١٢ مشكاة المصابيح للتبريزى ١٥٣٠ ، ٤٥٥٢ وكشف الخفاء للعجلونى ١١٥/١ مكتبة دار التراث ، وعمل اليوم والليلىة لابن السنى ٥٣٧ ، ٥٤٥ وموارد الظمان للهيثمى ١٤١٥ - ١٤١٧ السلفية وتفسير ابن كثير ٣٤٢/٤ طه الشعب وكنز العمال للمتقى الهندى ، ١٨٣٧٢ ، ١٨٨٣٥ ، ٢٥٦٨٤ ، ٢٥٦٨٦ ، ٢٥٦٩٢ ، ٢٨٣٥٤ ، ٢٨٣٥٧ ، ٨٥٢٦ ، ٢٨٥٢٦ ، ٢٨٥٢٧ ، ٢٨٥٢٩ طه التراث الإسلامى وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥٨/٤ ومنحة المعبود للساعاتى ١٧٦٧ طه المنيرة والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤٠/١٩ ، ٢٤١ طه العراق والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢ ، ١٤ ، ١٥ طه التحرير والأسماء والصفات للبيهقى ٩ وجامع مسانيد أبى حنيفة ١٦٢/١ الطبقة الأولى ، مسند أبى حنيفة ١٥٨ الطبقة الأولى .

ومسنده أبى يعلى ٤٦٦/٦ ، ٤٦٧ برقم ٢٨٧٢ إسناده صحيح على شرط الشيخين وأيضا ٧/٢٠ برقم ٢٩١٧ إسناده حسن وأيضا ٨/٢٢٩ برقم ٤٨١١ إسناده صحيح وكذا ٧/٤٣٦ برقم ٤٤٥٩ عن عائشة ، إسناده ضعيف وكذا ٩/١٢٢ عن عبد الله بن مسعود ، إسناده ضعيف لجهالة ابن أخت زينب ، وباقى رجاله ثقات .

الباب السادس

في معجزاته ﷺ في إبراء وجع الضرس والرأس

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ نُوحٍ ، بَنِ ذَكْوَانَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَشْتَكِي ضَرْسِي ، آذَانِي ، وَاشْتَدَّ عَلَيَّ (١) ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى الْخَدِّ الَّذِي فِيهِ الْوَجَعُ ، وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ » (٢) ، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ سُوءَ مَا يَجِدُ وَفُحْشَهُ بِدَعْوَةِ نَبِيِّكَ الْمُبَارَكِ الْمَكِينِ عِنْدَكَ « سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى (٣) قَبْلَ أَنْ يَبْرَحَ » (٤) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ (٥) ، أَنَّهَا أَصَابَهَا وَرَمٌ فِي رَأْسِهَا ، وَوَجْهَهَا (٦) فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَدَهُ عَلَى رَأْسِهَا وَوَجْهَهَا مِنْ فَوْقِ الثَّيَابِ ، فَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ » ، أَذْهِبْ عَنْهَا سُوءَهُ وَفُحْشَهُ بِدَعْوَةِ نَبِيِّكَ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْمَكِينِ عِنْدَكَ (٨) ، فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَذَهَبَ الْوَرَمُ (٩) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ يُقَالُ لَهُ : فِرَاسُ بْنُ عَمْرِو (١٠) ، أَصَابَهُ صَدَاعٌ شَدِيدٌ ، فَذَهَبَ بِهِ أَبُوهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (١١) ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجِلْدِهِ مَا

(١) زيادة من دلائل النبوة للبيهقي ١٨٢/٦ نصها : فقال : ان منى والذي بعثني بالحق لادعون لك بدعوة لا يدعوبها مؤمن مكروب إلا كشف الله عنه كربه .

(٢) عبارة « باسم الله » زيادة من جـ .

(٣) لفظ « تعالى » ساقط من جـ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ١٨٢/٦ ، ١٨٢ ، قال البيهقي في آخره : هذا منقطع والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٠/٢ .

(٥) في الخصائص الكبرى ٧٠/٢ زيادة « رضى الله عنها » .

(٦) في دلائل النبوة للبيهقي ١٨١/٦ زيادة « وأنها بعثت إلى عائشة رضى الله عنها ، بنت أبي بكر أذكرى وجعى لرسول الله ﷺ لعل الله يشفينى . فذكرت عائشة لرسول الله ﷺ وجع أسنانه ، فأنطق رسول الله ﷺ حتى دخل على أسنانه » .

(٧) كلمة « نبيك » ساقطة من جـ .

(٨) زيادة : « باسم الله صنع ذلك ثلاث مرات فأمرها أن تقول ذلك فقالت ثلاثة أيام » .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي ١٨١/٦ ، ١٨٢ وفيه : قال أبو الفضل يعنى كثيرا : يصنع ذلك عند حضور الصلوات المكتوبات يقولها وترا ثلاثا ، . والانتوار المحمدية ٤٥٨ ، ٤٥٩ والخصائص الكبرى ٧٠/٢ .

(١٠) في ١ ، ب « عمر » وما أثبت من جـ . وفراس بن عمرو الكنانى ثم الليثى ، له صحبة ، وقيل له رؤية ولأبيه صحبة الإصابة ٢٠٥/٥ ترجمة ٦٩٦١ .

(١١) في الدلائل للبيهقي ٢٢٠/٦ زيادة « فشكا إليه الصداق الذى به ، فدعا رسول الله ﷺ فراسا فأجلسه بين يديه » .

بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَجَذَبَهَا حَتَّى تَنْقُضَتْ فَنَبَتَتْ فِي مَوْضِعِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ (١)
جَبِينِهِ شَعْرَةً (٢) ، فَذَهَبَ عَنْهُ الصَّدَاعُ ، فَلَمْ يَصْدَعْ ، (٣) .

(١) عبارة « من جبينه » زيادة من ج .

(٢) في أ ، ب « شعرات » وما أثبت من ج .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٦ / ٢٢٠ ، ٢٢١ وفيه زيادة « قال أبو الطفيل : فرأيتها كأنها شعرة قُتِفَتْ فقال : فهم بالخروج على علي - عليه السلام مع أهل جروزاء . قال فأخذه أبوه فأوثقه وحبسه فسقطت تلك الشعرة ، فلما رآها شق عليه ذلك ، فقيل له : هذا ما هممت به فأحدث توبة فأحدث وتاب . قال أبو الطفيل : فرأيتها قد سقطت ، فرأيتها بعد ما نبتت » .

تقرئ به أبو يحيى التيمي هكذا . وفيه رواية أخرى عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي الطفيل ٦ / ٢٢١ وانظر الإصابة ٥ / ٢٠٥ .

الباب السابع

في معجزاته - ﷺ - في إبراء الجراحة والكسر

رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ ^(١) ، قَالَ : « ضَرَبَ الْمُسْتَنِيرُ بْنُ رَزَامٍ الْيَهُودِيَّ وَجْهَهُ فَشَجَّيْ مِنْقَلَةً ، أَوْ مَأْمُوعَةً ، فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَشَفَ عَنْهَا ، وَنَفَثَ فِيهَا ، فَمَا آذَانِي مِنْهَا شَيْءٌ » ^(٢) . أ هـ .

وَرَوَى ابْنُ السَّكَنِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ ^(٣) ، قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَنْزَى أَخِي : عَلِيٌّ بْنُ الْحَكَمِ فَرَسًا لَهُ خَنْدَقًا ، فَأَصَابَ رِجْلَهُ جِدَارُ الْخَنْدَقِ فَدَمَّتْهَا ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى فَرَسِهِ ، فَمَسَحَ سَاقَهُ ، فَمَا نَزَلَ عَنْهَا حَتَّى بَرَأَ » ^(٤) .

وَرَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ بِلَفْظٍ : « فَأَصَابَ رَجُلٌ أَعْمَى - عَلِيٌّ بْنُ الْحَكَمِ - جِدَارَ الْخَنْدَقِ ، فَدَمَّتْهَا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ » ، فَمَا آذَاهُ مِنْهَا شَيْءٌ » ^(٥) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ عَتِيكَةَ ^(٦) : « لَمَّا قُتِلَ أَبِي رَافِعٌ ^(٧) وَسَقَطَ مِنْ دَرَجَةٍ بَيْتِهِ ، سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَأَنْكَسَرَتْ سَاقُهُ ، قَالَ : « فَحَدَّثْتُ

(١) عبد الله بن أنيس - مصنف - الجهني : أبو يحيى حليف الانتصار ، شهد العقبة الثانية واحدا وكان يكسر أصنام بني سلمة مع معاذ . له أربعة وعشرون حديثا ، انفرد له مسلم بحديث . وعنه جابر ، رجل إليه ، إلى مصر في حديث واحد . وابنه ضمرة ، وبسر بن سعيد . قال ابن يونس : توفي بالشام سنة ثمانين . وقال غيره في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين .

ترجمته في : الثقات ٢٢٢/٢ والإصابة ٢٢/٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٤١/٢ ترجمة ٢٢٩٠ وأسد الغاية ١١٩/٢ والاستيعاب ٢٢٦/١ .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ٣٩١/٢ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٠/٢ ومجمع الزوائد للهيثمي ٢٤٤/٩ ولم أعثر عليه في مصدر الأصل .

(٣) معاوية بن الحكم السلمي ، صحابي له ثلاثة عشر حديثا . انفرد له مسلم بحديث ، وعنه ابنه كثير ، وعطاء بن يسار خلاصة تذهيب الكمال ٢٩/٢ ترجمة ٧٠٧٢ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ١٨٥/٦ .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ١٨٥/٦ وذكره ابن حجر في الإصابة ٥٠٧/٢ في ترجمة علي بن الحكم . وقال : رواه البغوي والطبراني وابن السكك وابن منده من طريق كثير بن معاوية بن الحكم السلمي ، عن أبيه . وقال ابن منده : غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه .

(٦) في ج - عتيك .

(٧) أبو رافع ، مولى رسول الله ﷺ واسمه أسلم مات في خلافة علي بن أبي طالب .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧٢/٤ - ٧٥ والجرح والتعديل ٤٩/٢ وأسد الغاية ٥٢/١ وتذهيب الكمال ١٦٠٢ والإصابة ١٧/٤ ومشاهير

علماء الأمصار ٥٢ ت ١٤٢ .

النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « ابْسُطْ رِجْلَكَ » ، فَبَسَطْتُهَا ، فَمَسَحَهَا فَكَأَنَّمَا لَمْ أَشْكُهَا قَطُّ ، (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعُبَيْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ ابْنِ أَزْهَرَ ، قَالَ : « إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَثْقَلَ بِالْجِرَاحَةِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ أَنْ هَزَمَ اللَّهُ الْكَفَّارَ - ، وَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ يَقُولُ ، يَمْشِي يَقُولُ : « مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ؟ » ،

قَالَ : فَمَشَيْتُ ، أَوْ قَالَ : سَعَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَنَا مَحْتَلِمٌ أَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، حَتَّى دُلُّنَا عَلَى رَحْلِهِ ، فَإِذَا بِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مُسْتَنِدًا إِلَى مُوَحَّرَةٍ رَحْلِهِ ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى جُرْحِهِ ، فَتَفَثَ فِيهِ فَبَرَأَ (٢) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ : أَصَابَهُ فِي قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ بَعْضُ أَسْيَافِهِمْ ، فَجُرِحَ فِي رَأْسِهِ وَرِجْلِهِ ، فَاحْتَمَلُوهُ ، فَجَاءُوا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَتَفَلَ عَلَى جُرْحِهِ ، فَلَمْ يُؤْذِهِ (٣) .

وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ فِيمَا ذَكَرَهُ السَّهْلِيُّ : أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَطَعَ يَوْمَ بَدْرٍ يَدَ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِحِمْلٍ يَدُهُ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا وَأَلْصَقَهَا ، فَلَصِقَتْ (٤) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ (٥) ، قَالَ : « رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ ، يَعْنِي : ابْنَ الْأَكْوَعِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا سَلَمَةَ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ ؟ ، فَقَالَ : « هَذِهِ ضَرْبَةٌ أُصِبْتُهَا يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَقَالَ النَّاسُ : « أُصِيبَ سَلَمَةُ » ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَتَفَثَ فِيهَا ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ ، فَمَا اسْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ » (٦) .

(١) صحيح البخارى ٢٦/٥ والعينى ١٩٩/٨ وعسقلانى ٢٦٥/٧ وقسطلانى ٢٤١/٦ باب ١٦ كتاب المغازى .

(٢) مسند الإمام أحمد ٢٥١/٤ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى ١٩٩/٢ وانظر سيرة ابن هشام ٤٣١/٢ وكذلك ذكره الواقدي في المغازى ١٨٤/١ بأسانيد في قصة قتل ابن الأشرف قال : « فقتل على جرحه فلم يؤذِهِ » .

(٤) الروض الأنف للسهيلى ٤٢/٣ والأنوار المحمدية ٦٧ .

(٥) يزيد بن أبى عبيد الحجازى : أبو خالد . عن مولاة سلمة بن الأكوع ، وعنه حاتم بن إسماعيل والقطان ومكى وثقه أبو داود . قال ابن منجويه : مات سنة ست وأربعين ومائة [خلاصة تذهيب الكمال ١٧٤/٢ ترجمة ٨١٦٤] .

(٦) أخرجه البخارى في ٦٤ كتاب المغازى (٢٨) باب غزوة خيبر الحديث ٤٢٠٦ . فتح البارى ٤٧٥/٧ عن المكي بن إبراهيم ، وأخرجه أبو داود في الطب عن أحمد بن أبى سريح الرازى والمسند ٤٨/٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٥١/٤ في باب ما جاء في نفث رسول الله ﷺ في جرح سلمة بن الأكوع يوم خيبر ويرويه من ذلك .

وَذَكَرَ الْقَاضِي : أَنَّ كُثُومَ بْنَ الْحَصَيْنِ ^(١) رُمِيَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي نَحْرِهِ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ خَبِيبِ بْنِ إِسَافٍ ^(٢) ، قَالَ : « شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَشْهَدًا ، فَأَصَابَتْنِي ضَرْبَةٌ عَلَى عَاتِقِي فَتَعَلَّقْتُ ^(٣) يَدِي ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَتَقَلَّ فِيهَا ، وَالزَّقَهَا ، فَالْتَأَمْتُ وَبَرَأْتُ ، وَقَتَلْتُ الَّذِي ضَرَبَنِي ^(٤) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، وَابْنِ شِهَابٍ ، قَالَا : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثِينَ رَاكِبًا إِلَى بَشْرِ بْنِ رَزَامٍ الْيَهُودِيَّ ، فَضَرَبَ بِشَرُّوَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ ، فَشَجَّتْهَا ضَرْبَتُهُ ^(٥) ، فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَصَقَ فِي شَجَّتِهِ ، فَلَمْ تَفُحْ وَلَمْ تُؤْذِهِ ^(٦) حَتَّى مَاتَ ^(٧) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِدِ بْنِ عُمَرَ ^(٨) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « أَصَابَتْنِي رَمِيَّةٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ فِي جَبْهَتِي ، فَسَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِِي وَصَدْرِي ، فَسَلَّتِ النَّبِيُّ ﷺ الدَّمَ بِيَدِهِ عَنْ وَجْهِِي وَصَدْرِي إِلَى ثُنْدَوِي ^(٩) ثُمَّ دَعَا لِي ، حَالَ جِثَّتْ مَعَ وَالِدِ عَبْدِ اللَّهِ أَثَرُ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / إِلَى مُتَهَيِّ مَا مَسَحَ صَدْرَهُ ، فَإِذَا غُرَّةٌ سَائِلَةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ ^(١٠) .

(١) كُثُومُ بْنُ حَصِينٍ الْغَفَارِيُّ أَبُو رَهْمٍ - بَضْمُ الرَّاءِ ، وَسُكُونُ الْهَاءِ ، وَاحِرُهُ مِيمٌ - شَهِدَ الشَّجْرَةَ وَاحِدًا وَاسْتَخْلَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ . لَهُ حَدِيثَانِ ، وَعَنْهُ جَامِعُ أَبُو صَخْرٍ . خُلَاصَةُ التَّهْذِيبِ ٢/ ٣٦٧ ، ٣٦٨ رَقْم ٥٩٧٢ .

(٢) خَبِيبُ بْنُ إِسَافٍ الْخَزَرَجِيُّ ، شَهِدَ بَدْرًا وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ إِلَى أَنْ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بَدْرِ فَلَحَقَهُ فِي الطَّرِيقِ فَأَسْلَمَ ، وَشَهِدَهَا وَمَابَعْدَهَا . عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَجْهُولٌ . مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ . انْظُرِ الْإِصَابَةَ ٢/ ٧٤ وَالْخُلَاصَةَ ١/ ١٦٥ تَرْجُمَةُ ١٢٢٤ وَدَلَالَةُ النَّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ١/ ١٧٨ .

(٣) فِي ج - « فَعَلَقْتُ » .

(٤) وَفِي الدَّلَالِ زِيَادَةٌ « ثُمَّ تَزَوَّجْتُ ابْنَةَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ » وَحَدَّثَنِي فَكَانَتْ تَقُولُ : لَا عَدَمْتُ رَجُلًا وَشَحَكَ هَذَا الْوِشَاحُ ، فَأَقُولُ : لَا عَدَمْتُ رَجُلًا عَجَلَ أَبَاكَ إِلَى النَّارِ ، نَقَلَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ ١/ ٤١٨ . وَانْظُرِ دَلَالَةَ النَّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ١/ ١٧٨ .

(٥) فِي ج - « فَشَجَّهَ مَامُومَةً » .

(٦) فِي ج - « وَلَمْ تُؤْذِ » .

(٧) دَلَالَةُ النَّبُوَّةِ لِأَبِي نَعِيمٍ ٢/ ١٨٧ .

(٨) عَائِدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ هَالَلِ الْمَزْنِيِّ أَبُو هُبَيْرَةَ نَزِيلُ الْبَصْرَةِ مِنْ صَالِحِي الصَّحَابَةِ شَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ لَهُ سَبْعَةُ أَحَادِيثٍ اتَّفَقًا عَلَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ وَعَنْهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ وَأَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ مَاتَ فِي أَمْرِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْلٍ فِي أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ . خُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٢/ ٢٧ تَرْجُمَةُ ٣٢٩٢ .

(٩) التَّنْدُوفُ لِلرَّجُلِ كَالْتَّنْدِ لِلْمَرْأَةِ . وَفِي ج - « إِلَى قَدَمِي » .

(١٠) الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ ٢/ ٥٨٧ كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ وَالْخُلُصَاتِ الْكُبْرَى ١/ ٢٧١ وَأَبُو نَعِيمٍ ٢/ ٣٩١ .

الباب الثامن

في معجزاته - ﷺ - في ذهاب التعب ، وحصول القوة في الرمي
 رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ^(١) عَنْ سَفِينَةَ ^(٢) أَنَّهُ قَالَ لَهُ :
 مَا سَمَكَ ؟ !

قَالَ : « سَمَانِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : سَفِينَةَ » ، قِيلَ : « وَلِمَ ؟ » ، قَالَ : « خَرَجَ
 رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ ، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ مَتَاعُهُمْ ، فَحَمَلُوهُ عَلَى ظَهْرِي » ،
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « اِحْمِلْ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ سَفِينَةٌ » ، فَلَوْ حَمَلْتُ مِنْ يَوْمَئِذٍ ، وَفَرَّ بَعِيرٍ
 أَوْ بَعِيرَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةٍ ، أَوْ أَرْبَعَةٍ ، أَوْ خَمْسَةٍ ، أَوْ سِتَّةٍ ، أَوْ سَبْعَةٍ مَا ثَقُلَ عَلَيَّ » ^(٣) ،
 وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - مَرَّ عَلَى أَنَاسٍ
 يَتَنَاضَلُونَ ، فَقَالَ : « مَا أَحْسَنَ هَذَا اللَّهُو ، ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ جَمِيعاً » ، فَلَقَدْ رَمَوْا
 عَامَّةَ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى السَّوَاءِ مَا نَضَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » ^(٤) .

(١) في الخصائص الكبرى ٧٢/٢ « والبيهقي وأبو نعيم » .

(٢) سفينه - بفتح السين وكسر الفاء - مولى رسول الله - ﷺ - . واختلف في اسمه فقيل : مهران وكنيته : أبو عبد الرحمن . وقيل اسمه : سقية بن
 مارقته قال : اعتقتني أم سلمة - زوج النبي ﷺ - وشرطت على خدمة النبي ، وسماه رسول الله ﷺ سفينه لأنه كان معه في سفر فكلما أعيا بعض
 القوم ألقى على سفيه وترسه ورمحه حتى حملت شيئا كثيرا فقال له النبي ﷺ أنت سفينه فبقى عليه .

روى عنه حشر بن نباته ، وسعيد بن جهمان ، ومحمد بن المنكدر [أسد الغابة ٤١١/٢ والاستيعاب ٦٩٤ ومشاهير علماء الأمصار ٧١ ت
 ٢٥٠ .

(٣) في مسند الإمام أحمد ٢٢١/٥ « ثم حملوه على » . والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩٨/١ والخصائص الكبرى ٧٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي
 ٤٧/٦ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٦٠٦/٢ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي وانظر الإصابة ٥٨/٢ .

(٤) الخصائص الكبرى للسيوطي ٧٤/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٨٢/٤ .

الباب التاسع

في معجزاته ﷺ في إذهاب النسيان ، وحصول العلم والفهم ،

وإذهاب البذاء ، وحصول الحياء

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقَالَ : « مَنْ يَسْطُ ثَوْبَهُ حَتَّى أَفْرَغَ فِيهِ مِنْ حَدِيثِي ، ثُمَّ يَقْبِضَهُ إِلَيْهِ ، فَبَسَطْتُ ثَوْبِي ، ثُمَّ حَدَّثَنَا فَقَبَضْتُهُ إِلَيَّ ، فَوَاللَّهِ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ » (١) .

وَرَوَى الْحَارِثُ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ (٢) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كُنْتُ أَنْسَى الْقُرْآنَ » ، فَقُلْتُ : « يَارَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَنْسَى الْقُرْآنَ » ،

فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِي ، وَقَالَ : « اخْرُجْ يَا شَيْطَانُ مِنْ صَدْرِي عُثْمَانُ » ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدُ أُرِيدُ حِفْظَهُ » (٣) .

وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ ، قَالَ : « ابْسُطْ رِدَاءَكَ ، فَبَسَطْتُهُ ، فَغَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : « ضُمَّهُ » فَضَمَمْتُهُ ، فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ » (٤) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ ، فَقُلْتُ : « يَارَسُولَ اللَّهِ ، تَبْعَثُنِي وَأَنَا شَابٌّ أَقْضَى بَيْنَهُمْ ، وَمَا أَدْرِي مَا الْقَضَاءُ ؟ » ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي ، وَقَالَ :

(١) أخرجه البخارى في ٩٦ كتاب الاعتصام (٢٢) باب الحجة على من قال إن أحكام النبي - ﷺ - كانت ظاهرة والبخارى في التاريخ الكبير ٤٤٧/١/٢ والأدب المفرد ٩٧٥ . وأخرجه مسلم في (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٢٥) باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضى الله عنه الحديث ١٥٩ ص ١٩٤٠ عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق . وأخرجه مسلم أيضا عن قتبية بن سعيد وأبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان عن الزهري عن الأعرج والمسند للإمام أحمد ٢٧٤/٢ . والمعجم الكبير للطبرانى ٢١٧/٥ ، ٢١٨ برقم ٥٢١٤ وسنن أبي داود ٥٢٠٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٢/٢ والرسالة للإمام الشافعى الفقرة ٧٧٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٠١/٦ .

(٢) في ج - العاصي ، وهو عثمان بن أبي العاص الثقفى أبو عبد الله ، عامل الطائف والبحرين وعمان نزيل البصرة ، له تسعة وعشرون حديثا ، انفرد له مسلم بثلاثة ، وعنه ابن المسيب ، وناقع بن جبير وابن سيرين ، وموسى بن طلحة . قال الحسن البصرى : ما رأيت أحدا أفضل منه ، قال محمد بن عثمان الثقفى : مات سنة إحدى وخمسين . الخلاصة ٢١٦/٢ ، ٢١٧ برقم ٤٧٥٢ .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٢٧/٩ حديث ٨٢٤٧ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٦٧/٢ والمجمع ٢/٩ رواه الطبرانى ، وفيه عثمان بن بسر ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٥٢/١٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٢/٢ .

« اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ ، وَثَبِّتْ لِسَانَهُ ، فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، مَا شَكَكْتُ فِي قَضَائِهِ بَيْنَ اثْنَيْنِ » (١)

وَرَوَى عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« كَانَتْ امْرَأَةٌ تُرَافِقُ الرِّجَالَ ، وَكَانَتْ بِذِيَّةٍ ، فَمَرَّتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ ثَرِيدًا ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ ، فَنَاولَهَا ، فَقَالَتْ : أَطْعِمْنِي مِمَّا فِيكَ ، فَأَعْطَاهَا ، فَأَكَلْتُ فَعَلَاهَا الْحَيَاءُ ، فَلَمْ تُرَافِقْ أَحَدًا حَتَّى مَاتَتْ » (٢) .

(١) المستدرك للحاكم ١٢٥/٢ كتاب معرفة الصحابة ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٩٧/٥ إسناده ضعيف لانقطاعه ، أبو البختری مؤثبات ولم يسمع من علي شيئا قاله ابن معين . والحديث في طبقات ابن سعد ٢٢٧/٢ وابن ماجه ٢٦/٢ ورواه أحمد في مسنده ٨٢/١ وله إسناده آخرين متصلين : الأول : إسناده صحيح رواه أبو داود ٢٢٧/٢ وروى الترمذی بعضه ٢٧٧/٢ وحسنه ورواه الإمام أحمد ٨٨/١ الثاني : أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٨٢/١ ، ٨٨ ، ١١١ ، ١٢٦ ، ١٤٩ ، ١٥٦ وإسناده صحيح عن حارثة بن مضرب عن علي قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت يا رسول الله ، إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لأقضي بينهم قال اذهب فإن الله تعالى سيثبت لسانك ويهدي قلبك .

عن حنش عن علي قال : قال لي النبي ﷺ إذا تقدم إليك خصمان فلا تسمع كلام الأول حتى تسمع كلام الآخر فسوف ترى كيف تقضي ، قال : فقال علي فمارلت بعد ذلك قاضيا .

(٢) مجمع الزوائد ٢١٢/٨ « باب فيمن أكل من فيه شيئا » والخصائص الكبرى للسيوطي ٧٢/٢ . وراقته : حادثه بالرفث ، والرفث : كلمة جامعة لما يريد الرجل من المرأة في سبيل الاستمتاع بها من غير كناية .

[ظ ٣٢]

/ الباب العاشر

في معجزاته ﷺ في إبراء الجنون

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ الْوَازِعِ ^(١) ، أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِابْنٍ لَهُ مَجْنُونٌ ، فَمَسَحَ وَجْهَهُ ، وَدَعَا لَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْوَفْدِ أَحَدٌ بَعْدَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْقَلَ مِنْهُ ^(٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي سَلَمَةَ ، فَوَجَدَنِي لَا أَعْقِلُ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ، فَرَشَّ مِنْهُ عَلَيَّ فَأَقْفَتُ ^(٣) . »

وَرَوَى الدَّارِمِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ لَهَا ، فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ بَابِنِي هَذَا جُنُونًا ، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَعَشَائِنَا ، فَيَعْتَلُّ عَلَيْنَا ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ ، وَدَعَا لَهُ ، فَتَعَثَّ ^(٤) ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْجُرْوِ ^(٥) الْأَسْوَدِ فَشَفَى ^(٦) . »

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ^(٧) ، مُرْسَلًا : أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : « هَذَا ابْنِي ، وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا ،

(١) الوازع العبدى بنته أم ابان العبدية وقد ذكره في الصحابة أحمد وابن قانع وأبو بكر بن أبي علي وآخرون ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٩٦/٢ ترجمة ١ والإصابة ٢١١/٦/٢ ت ٩٠٩٢ .

(٢) المجمع ٢/٩ والخصائص الكبرى ٧١/٧٠/٢ وشرح المواهب اللدنية للزرقانى ١٨٥/٥ وأبو نعيم ١٦٧/٢ .

(٣) البخارى ١٨٤/٨ ومسلم ٢/٥ .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من جـ . وثع يثع : قاء وفي المجمع ٢/٩ فثع : أى سعل .

(٥) بجيم مثناة : الصغير من أولاد الكلاب والسباع .

(٦) دلائل النبوة لأبى نعيم ١٦٧/٢ وشمال الرسول لابن كثير ٥٦٦ ، ٥٦٧ والمعجم الكبير للطبرانى ٥٧/١٢ رقم ٢٤٦٠ أو المسند ٢١٢٣ ، ٢٢٨٨ ومجمع الزوائد ٢/٩ ودلائل النبوة للبيهقى ١٨٢/٦ وفي شرح الزرقانى على المواهب ١٨٥/٥ ، ١٨٦ بدل « فشفى » « يسعى » أى يمسى والذي في الشفاء فشفى كالأصل بالبناء للمفعول أى شفاه الله .

(٧) محمد بن سيرين الأنصارى أبو بكر ، مولده لستين بقية من خلافة عثمان بن عفان وكان سيرين أبوه مكاتباً لانس بن مالك وهم إخوة أربعة محمد وأنس ومعيد ويحيى وحفصة وكريمة أولاد سيرين ، حمل عن سنتهم العلم ، وكان محمد بن سيرين من أوزع التابعين وفقهاء أهل البصرة وعبادهم ، وكان يعبر الرؤيا ، رأى ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ ومات بالبصرة في شوال بعد الحسن بمائة يوم وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصرة .

ترجمته في : التقات ٢٤٨/٥ وطبقات ابن سعد ١٩٢/٧ وطبقات خليفة ت ١٨٢٨ والمجمع ٤٢٩/٢ والتذهيب ٢١٤/٩ وتاريخ البخارى

١٠/٩ والمعرفة والتاريخ ٥٤/٢ والتقريب ٢٦٩/٢ والكاشف ٤٦/٢ والحلية ٢٦٢/٢ وتاريخ بغداد ٢٣١/٥ والبداية والنهاية ٢٦٧/٩ ،

٢٧٤ وشذرات الذهب ١٢٨/١ وتذكرة الحفاظ ٧٢/١ .

وَهُوَ كَمَا تَرَى ، فَادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجِيبَهُ ، ، فَقَالَ : « أَدْعُوا اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَهُ ، وَيَكُونَ رَجُلًا صَالِحًا ، فَيُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيُقْتَلَ ، فَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ » ، فَدَعَا لَهُ ، فَشَفَاهُ اللَّهُ - تَعَالَى - وَشَبَّ ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، فَقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقُتِلَ ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ ، (١) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنِ الْوَازِعِ (٢) أَنَّهُ وَقَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ ، فَقَالَ الْوَازِعُ (٣) : « يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَا أَبِي وَأُمِّي جِئْتُ بِابْنِ أَخِي لِي مُصَابٌ ، أَمَا (٤) تَدْعُوا اللَّهَ - تَعَالَى - لَهُ ، وَهُوَ فِي الرِّكَابِ » ، قَالَ : « فَأْتِ بِهِ » ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَنْظُرُ نَظَرَ الْمَجْنُونِ ، ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اجْعَلْ ظَهْرَهُ مِنْ قَبْلِي » فَأَقَمْتُهُ ، فَجَعَلْتُ ظَهْرَهُ مِنْ قَبْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَجْهَهُ مِنْ قَبْلِي ، فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ جَرَّهُ (٥) بِمَجَامِعِ رِدَائِهِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ ظَهْرَهُ ، ، وَقَالَ : « اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ (٦) » ، فَالْتَفَتَ وَهُوَ يَنْظُرُ نَظَرَ الصَّحِيحِ ، فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ ، ، قَالَ : فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ الْمَسْحَةَ فِي وَجْهِهِ ؛ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَجْهٌ عَذْرَاءَ شَابًا ، وَمَا كَانَ فِي الْقَوْمِ رَجُلٌ يُفْضَلُ عَلَيْهِ بَعْدَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٨) .

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِلَفْظٍ : « قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَكْبٍ ، وَمَعَنَا رَجُلٌ مُصَابٌ ، فَقُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ مَعِيَ رَجُلًا مُصَابًا ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ » ، فَقَالَ : « اثْنِي بِهِ » ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَأَخَذَ طَائِفَةً مِنْ رِدَائِهِ ، فَرَفَعَهَا حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ ظَهْرَهُ ، وَقَالَ : « اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ » ، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ نَظَرَ الصَّحِيحِ لَيْسَ يَنْظُرُهُ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ أَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَعَا لَهُ ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْوَفْدِ أَحَدٌ بَعْدَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / يُفْضَلُ عَلَيْهِ (٩) .

[و ٣٣]

(١) الخصائص الكبرى ٧٠ / ٢ . ودلائل النبوة للبيهقي ١٨٢ / ٦ .

(٢) في ج - الدازع ، . والمصحيح انه الوازع كما جاء في خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٩٦ / ٣ والمجمع ٢ / ٩ .

(٣) في ج - الدازع ، .

(٤) في ج - لن ، .

(٥) في ج - فأتيته ، .

(٦) في ج - ثم حزه ، .

(٧) المسند ١٧١ / ٤ ، ١٧٢ .

(٨) سنن البزار ٢٧٩ / ٢ .

(٩) المسند ١٧١ / ٤ ، ١٧٢ والمجمع ٢ / ٩ ، ٦ ، ٢٨١ والطبراني في الكبير ٣١٨ / ٥ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَاءَ أَغْرَابٌ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ ابْنِي أَصَابَهُ وَجَعٌ » ، قَالَ : « وَمَا وَجَعُهُ » (١) ؟ .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ (٢) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ غِيلَانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَزَلْنَا مَتَزِلًا ، فَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا ، فَقَالَتْ : « يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا كَانَ فِي الْحَيِّ غُلَامٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ابْنِي هَذَا ، فَأَصَابَتْهُ الْمَوْتَةُ ، فَأَنَا أَتَمْنَى مَوْتَهُ ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ » ، فَأَدْنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، أَخْرِجْ عَدُوَّ اللَّهِ » ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : « أَذْهَبِي بِابْنِكَ لَنْ يَرَى بَأْسًا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - » ، ثُمَّ رَجَعْنَا ، فَجَاءَتْ أُمُّ الْغُلَامِ ، فَقَالَتْ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا زَالَ مِنْ أَعْقَلِ عِلْمَانِ الْحَيِّ » (٤) .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِوَلَدِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي هَذَا بِهِ جُنُونٌ ، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَعَشَائِنَا ، فَيَحْبُتُ عَلَيْنَا ، قَالَ : فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ ، وَدَعَا لَهُ فَشَعَّ ثَعَّةً (٥) فَخَرَجَ مِنْ فِيهِ » ، وَفِي لَفْظٍ : مِنْ مَنَحْرِهِ مِثْلُ الْجُرُودِ الْأَسْوَدِ ، فَشَفِيَّ (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أُمِّ جُنْدُبٍ (٧) ، قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الْعَقَبَةِ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ ، وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا مُسُّ ، قَالَتْ : « يَا نَبِيَّ اللَّهِ (٨) هَذَا بِهِ بَلَاءٌ لَا يَتَكَلَّمُ » ، فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ (٩) ﷺ ،

(١) بياض في النسخ ١ ، ب ، ج - ورواه الحاكم في المستدرک ٤/ ٤١٢ ، ٤١٢ وتكلمت : « قال به لم ، قال : فأتيت به فأتاه به فوضعه بين يديه فعوزه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من آخر سورة البقرة وهاتين الآيتين ﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾ وآية الكرسي ، وآية من آل عمران ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ وآية من الأعراف ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض ﴾ وآخر سورة المؤمنون ﴿ فتعالى الله الملك الحق ﴾ وآية من سورة الجن ﴿ وإنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾ وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك شيئاً قط .

(٢) كلمة « وروى » ساقطة من ج - .

(٣) الموتة بالضم : الغشي والجنون .

(٤) المسند ٤/ ١٧١ والخصائص الكبرى ٢/ ٢٨ . ودلائل أبي نعيم ٢/ ١٦٧ والجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني ٢/ ٥٨٧ الهيئة المصرية .

(٥) شع ثعة أي تتحنن وأخرج ما في صدره .

(٦) ودلائل النبوة ٢/ ١٦٧ والمجمع ١/ ٢ .

(٧) أم جندب الأزدية صحابية لها حديث وعنها ابنها سليمان بن عمرو بن الأحوص . خلاصة تهذيب الكمال ٢/ ٢٩٧ ترجمة ١٢ .

(٨) في ج - « يا رسول الله » .

(٩) في ج - « النبي » .

فَجَاءَتْ بِتَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَأَخَذَهُ ، فَمَجَّ فِيهِ ، وَدَعَا فِيهِ ، وَأَعَادَهُ ، ثُمَّ أَمَرَهَا ، فَقَالَ : « اسْقِيهِ ، وَاغْسِلِيهِ » ، قَالَتْ : « فَتَبِعْتُهَا » ، فَقُلْتُ : « هِيَ لِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ » ، قَالَتْ : « خُذْ مِنْهُ » ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ حَفْنَةً ، فَسَقَيْتُهُ ^(١) ابْنِي عَبْدَ اللَّهِ ، فَعَاشَ فَكَانَ مِنْ بَرِّهِ ^(٢) مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، وَلَقِيتُ الْمَرْأَةَ فَرَعَمْتُ أَنَّ ابْنَهَا بَرًّا ، وَعَقَلَ عَقْلًا لَيْسَ كَعُقُولِ النَّاسِ ^(٣) .

وَرَوَى اسْتَحَقُّ بْنُ رَافُوَيْهِ ، وَابْنُ شَيْبَةَ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَإِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ ، وَقَدْ عَرَضَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَعَهَا صَبِيٌّ تَحْمِلُهُ ، فَقَالَتْ : « يَارَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ ابْنِي هَذَا يَأْخُذُهُ الشَّيْطَانُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَا يَدَعُهُ ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَنَاوَلَهُ ، فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَقْدَمَةِ الرَّحْلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَخْرِجْ عَدُوَّ اللَّهِ ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، ثَلَاثًا ، ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا عَرَضَتْ لَنَا امْرَأَةٌ ^(٤) وَمَعَهَا كَبْشَانُ تَقْوُدُهُمَا ، وَالصَّبِيُّ تَحْمِلُهُ ، فَقَالَتْ : « يَارَسُولَ اللَّهِ ، أَقْبِلْ مِنِّي هَذَيْنِ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ عَادَ إِلَيْهِ بَعْدَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذُوا أَحَدَهُمَا ^(٥) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ ، قَالَ : « سَافَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ شَيْئًا عَجَبًا / فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . [ظ ٣٣]

وَفِيهِ : فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ^(٦) ، إِنَّ ابْنِي هَذَا بِهِ لَمْ مُنْذُ سَبْعِ سِنِينَ يَأْخُذُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ : « أَرْنِيهِ » ، فَتَقَلَّ فِي فِيهِ ، وَقَالَ « أَخْرِجْ عَدُوَّ اللَّهِ ، فَأَنَا ^(٧) رَسُولُ اللَّهِ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا رَجَعْنَا فَأَعْلِمِينَا » ، فَلَمَّا رَجَعْنَا

(١) في ١ « فسقته » وما أثبت من ج .

(٢) في ج « برد » .

(٣) المسند ١٩/٢ ، ٩٢ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٧/٢ والخصائص ٢٨/٢ والمجمع ٢/٩ رواه أحمد والطبراني ورجالهم وضعف ودلائل النبوة للبيهقي ٤٤٤/٥ وسنن ابن ماجه ٢٥٢٢ وابن أبي شيبة ٤٢٥/٧ كتاب الفضائل .

(٤) في ج « المرأة » .

(٥) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٧/٢ ومصنف ابن أبي شيبة ٤٣٦/٧ كتاب الفضائل (١) باب ما أعطى الله محمدا ﷺ (١) حديث (١١٧) .

(٦) عبارة « يا نبي الله » ساقطة من ج .

(٧) في ج « أنا » .

اسْتَقْبَلْتَنَا ، فَقَالَتْ : « وَالَّذِي أَكْرَمَكَ مَا رَأَيْنَا بِهِ شَيْئًا مِّنْهُ فَارْقِنَا » (١) .
وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ الْحَرَبِيُّ بِلَفْظٍ ، قَالَ : « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَتَلَقَّيْتُ
امْرَأَةً مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَذَمَّرَضَ (٢) ، بِهِ جُنُونٌ ، فَفَتَحَ فَاهُ ، فَبَزَقَ فِيهِ قَبْرًا .
وَعَنْ طَاوُوسٍ (٣) مَرْسَلًا قَالَ : « لَمْ يُؤْتِ النَّبِيُّ ﷺ بِأَحَدٍ بِهِ مَسٌّ فَصَكَ فِي
صَدْرِهِ إِلَّا ذَهَبَ » .

رَوَاهُ الْحَافِظُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ - فِي غَرِيبِهِ ، وَقَالَ : الْمَسُّ : الْجُنُونُ .
وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : خَرَجْنَا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَجَّةِ الَّتِي حَجَّهَا ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَطْنِ الرَّوْحَاءِ ، نَظَرَ إِلَى
امْرَأَةٍ فِي قَوْمِهِ (٤) ، فَحَبَسَ رَاِحِلَتَهُ ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ ، قَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا
ابْنِي مَا أَفَاقَ مِنْ يَوْمٍ وَلَدْتُهُ إِلَى يَوْمِي هَذَا » ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا ، فَوَضَعَهُ
فِيمَا بَيْنَ صَدْرِهِ ، وَوَاسِطَةِ الرَّحْلِ ، ثُمَّ تَفَلَّ فِي فِيهِ وَقَالَ :
« اخْرُجْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ » ، ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ ، فَقَالَ : « خُذِيهِ فَلَا
بَأْسَ بِهِ » .

قَالَ أُسَامَةُ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَّتَهُ وَانْصَرَفَ ، حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِبَطْنِ
الرَّوْحَاءِ ، أَتَتْهُ تِلْكَ الْمَرْأَةُ بِشَاةٍ قَدْ شَوَّيَتْهَا ، فَقَالَتْ : « أَنَا أُمُّ الصَّبِيِّ » . قَالَ :
« وَكَيْفَ هُوَ ؟ » ، قَالَتْ (٥) : « مَا رَأَيْتُ (٦) مِنْهُ شَيْئًا بَعْدُ » ، قَالَ : « خُذِي مِنْهَا
الشَّاةَ (٧) » .

وَالْأَحَادِيثُ (٨) فِي هَذَا كَثِيرَةٌ ، وَفِيهَا ذَكَرْنَا كِفَايَةً .

(١) مسند الإمام أحمد ١٧٠/٤ ، ١٧١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٧/٢ والمستدرک للحاکم ٢٧١/١ الجناز والطبقات الکبری لابن سعد ٢٤٨/٦ والإصابة ٢٥٢/٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢/٦ ومصنف ابن أبي شيبة ٤٣٥/٧ کتاب الفضائل (١) باب ما أعطى الله محمدا ﷺ . حديث ١١٥ ، وسنن ابن ماجه ٢٥٤٨ والمعجم الکبیر للطبرانی ٢١٨/٥ طه العراق ومجمع الزوائد للهيثمی ٦/٨ .

(٢) تمرض : ضعف في أمره « القاموس : مرض » .

(٣) طاووس بن كيسان الهمداني الخولاني ، أمه من أبناء فارس ، أبوه من النمر بن قاسط كنيته : أبو عبد الرحمن ، من فقهاء أهل اليمن وعبادهم ، وخيار التابعين وزهادهم ، فمرض بمعنى ومات بمكة سنة إحدى ومائة ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك بن مروان بين الركن والمقام ترجمته في : الجمع ٢٢٥/١ والتهذيب ٨/٥ والتقريب ٢٧٧/١ والكشاف ٢٧/٢ وتاريخ أسماء الثقات ١٢٢ وتاريخ الثقات ٢٢٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٩٨ ت ٩٥٥ .

(٤) في ١ « تسوق » وما أثبت من جـ .

(٥) في جـ « قال » .

(٦) في جـ « ما رايت منه شيء بعد » .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٧/٢ والمسند ١٧٠/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٥/٦ والجمع ٢/٩ ، ٢ ، ٢٨٩/٦ .

(٨) في جـ « ذلك » .

الباب الحادى عشر

فى إبراءِ أَمْرَاضِ شَتَّى

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ (١) ، قَالَ : « أَخَذْتُ شَحْمَةً فَازْدَرَدْتُهَا ، فَاسْتَكَيْتُ مِنْهَا سَنَةً ، ثُمَّ إِنِّي ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَ بَطْنِي ، فَأَلْقَيْتُهَا خَضِرَاءَ ، فَوَالَّذِى بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا اسْتَكَيْتُ بَطْنِي حَتَّى السَّاعَةِ » (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ وَثْقُوا إِلَّا أَبَا أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيَّ ، فَيَحَرَّرُ حَالَهُ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ جُرْهَدِ بْنِ خُوَيْلِدٍ (٤) : أَنَّهُ أَكَلَ بِيَدِهِ الشَّهَالِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « كُلْ بِالْيَمِينِ » ، فَقُلْتُ : « إِنَّهَا مُصَابَةٌ » ، فَفَتَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَا اسْتَكَيْ حَتَّى مَاتَ (٥) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : « أَتَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَشَاكُ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اشْفِهِ » ، أَوْ قَالَ : « عَافِهِ » ، فَمَا اسْتَكَيْتُ وَجَعِي ذَلِكَ بَعْدُ » (٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فِي بَنِي سَلَمَةَ ، فَوَجَدَنِي لَا أَعْقِلُ شَيْئاً (٧) فَتَوَضَّأَ ، فَرَشَّ مِنْهُ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ » (٨) .

(١) رفاعه بن رافع بن خريج الأنصارى ، مدنى ثقة ، عن أبيه ، وعنه ابنه عباية - يفتح العين والباء وبعد الألف ياء - وقال جماعة : عباية عن جدة رافع . قال المزي فى التهذيب وهو المحفوظ . الخلاصة ٢٢٦/١ ترجمة ٢٠٧٢ .

(٢) دلائل النبوة لأبى نعيم ١٦٧/٢ . ودلائل النبوة للبيهقى ١٨٢/٦ .

(٣) رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن يزيد بن جشم بن حارثة الأوسى ، صحابى شهد أحداً ومابعدها له ثمانية وسبعون حديثاً ، اتفق على خمسة ، وانفرد مسلم بثلاثة ، وعنه ابنه رفاعه ، ويشير بن يسار وسليمان بن يسار وطائوس . قال خليفة : مات سنة أربع وسبعين . الاستيعاب ٤٧٩/٢ والمعارف لابن قتيبة ٥٠ والإصابة ٤٩٥/١ والخلاصة ٢١٤/١ ترجمة ١٩٩٤ وأسد الغلبة ٢٠٤/٢ .

(٤) جرهد - يوزن جعفر وسنبل أى يفتح الجيم والهاء ، أو يضمهما مع سكن الراء - ابن خويلد بن بجرة بن عبد ياليل بن زرة بن رزاح - بكسر الراء وفتح الزاى - بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أقصى الأسلمى ، من أهل الصفة رويت عنه أحاديث منها حديثه المشهور فى أن الفخذ عورة ، وصححه ابن حبان . عداؤه فى أهل المدينة على الصحيح . مات جرهد سنة إحدى وستين . [الإصابة ٢٤١/١ والخلاصة ١٧٥/١] .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى ٣٠٦/٢ برقم ٢١٥١ قال فى المجموع ٢٦/٥ رواه الطبرانى عن طريق سفيان بن فروة عن بعض بنى جرهد والخصائص الكبرى ٧٠/٢ . والإصابة ٢٤٢/١ .

(٦) المستدرک للحاكم ٦٢١/٢ فى التاريخ ومسنَد الإمام أحمد ٨٤/١ ، ١٢٨ .

(٧) لفظ « شَيْئاً » ساقط من جـ . (٨) صحيح البخارى ٦٠/١ باب صب النبى ﷺ وضموه على المقمى عليه - كتاب الوضوء .

[و ٣٤]

/ جماع أبواب
معجزاته ﷺ وأثر يده الشريفة
وريقه الطيب ، غير ما تقدم

الباب الأول

في بركة يده^(١) - ﷺ - في شياه أبي قرصافة^(٢)

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِي قَرْصَافَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ :
« كَانَ بَدْءُ إِسْلَامِي أَنِّي كُنْتُ يَتِيمًا بَيْنَ أُمِّي وَخَالَتِي ، فَكَانَ^(٣) أَكْثَرُ مِيلِي لِحَالَتِي ،
وَكُنْتُ أَرْعَى شُؤْمَهَا لِي ، وَكَانَتْ خَالَتِي كَثِيرًا مَا تَقُولُ لِي : « يَا بَنِي لَا تَمُرَّ عَلَى هَذَا
الرَّجُلِ فَيَغْوِيكَ^(٤) » ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ حَتَّى آتِيَ الْمَرْعَى ، فَأَتْرُكُ^(٥)
شُؤْمَهَا ، وَآتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَا أَزَالُ أَسْمَعُ^(٦) مِنْهُ ، ثُمَّ أَرْوَحُ^(٧) بِغَنَمِي ضَمَرًا
يَابِسَاتِ الضَّرْوِعِ ، فَقَالَتْ لِي خَالَتِي : « مَا لِيْغَنِمِكَ يَابِسَاتِ الضَّرْوِعِ ؟ » ،
قُلْتُ : « لَا أَدْرِي » ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ الثَّانِي ، فَقَعَلَ كَمَا فَعَلَ فِي^(٨) الْيَوْمِ
الْأَوَّلِ ، ثُمَّ إِنِّي رَجَعْتُ^(٩) بِغَنَمِي كَمَا رَجَعْتُ^(١٠) فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فِي
الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ مِنْهُ حَتَّى أَسْلَمْتُ وَبَايَعْتُهُ وَصَافَحْتُهُ ، وَشَكَّوْتُ إِلَيْهِ
أَمْرَ خَالَتِي ، وَأَمَرَ غَنَمِي ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « جِئْنِي بِالشَّيَاهِ » ، فَجِئْتُهُ
بِهِنَّ ، فَمَسَحَ ظُهُورَهُنَّ وَضُرَّوَعَهُنَّ ، وَدَعَا فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ ، فَاْمْتَلَأَنَّ لَحْمًا وَلَبَنًا ، فَلَمَّا
دَخَلْتُ عَلَى خَالَتِي ، قَالَتْ :

« يَا بَنِي هَكَذَا فَارِعَ » ، فَقُلْتُ : يَا خَالَتِي ، مَا رَعَيْتُ إِلَّا حَيْثُ أَرْعَى كُلَّ يَوْمٍ ،
وَلَكِنْ أَخْبِرْكَ بِقِصَّتِي^(١١) فَأَخْبَرْتَهَا^(١٢) بِالْقِصَّةِ ، وَإِيتَانِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَخْبَرْتَهَا
بِسِيرَتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، فَقَالَتْ أُمِّي وَخَالَتِي : « اذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ » ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَأُمِّي
وَخَالَتِي فَأَسْلَمْنَا ، وَبَايَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَصَافَحَهُمَا^(١٣) .

(١) في جـ « بركته » .

(٢) جندرة بن خيشنة أبو قرصافة الليثي مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة صاحب رسول الله ﷺ وكان يتيمًا بين أمه وخالته وكان يسكن أرض تهامة ويبيع النبي ﷺ وهو صغير . المعجم الكبير للطبراني ١/٢ .

(٣) في جـ « كان » . (٤) في جـ « فيفيك » .

(٥) في جـ « وأترك » . (٦) في جـ « نبي » . (٧) في جـ « غنمي » .

(٨) هذا اللفظ زيادة من جـ . (٩) في جـ « جئت » . (١٠) في جـ « رحت » .

(١١) كلمة « بقصتي » ساقطة من جـ . (١٢) في جـ « وأخبرتها » . (١٣) في جـ « وإتاني رسول الله » .

(١٤) المعجم الكبير للطبراني ٢/١/٢ ترجمة جندرة بن خيشنة أبو قرصافة الليثي ٢٢٤ حديث رقم ٢٥١٢ قال في الجمع ٢٩٦/٩ ورجاله ثقة قلت : هذا مخالف لما سيأتي منه حول رجال هذا السند من أن فيه من لم يعرفهم فكيف يكونون ثقة .

وانظر كذلك الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٩/٢ . ٦٠ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٦١/٢ وفي سبل الهدى والرشاد ٤٦/٢ « قالت أمي

وخالتي يابني ما رأينا مثل هذا الرجل لا أحسن وجهًا ولا أنقى ثوبًا ولا ألين كلامًا ورأينا كالنور يخرج من فيه » رواه البيهقي .

الباب الثانى

فى بركة يده الشريفة فى نبات الشَّعْر ، وَالشَّعْرِ الذى لم ينبت

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ (١) ، أَنَّ رَجُلًا وَلِدَ لَهُ غُلَامٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى بِهِ ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ ، وَأَخَذَ بِجَبْهَتِهِ (٢) ، فَنَبَتَتْ شَعْرَةٌ (٣) فِي جَبْهَتِهِ كَأَنَّهَا هُلْبَةٌ (٤) فَرَسٍ ، فَسَبَّ الْغُلَامُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ الْخَوَارِجِ أَجَابَهُمْ ، فَأَخَذَهُ أَبُوهُ ، فَأَوْثَقَهُ وَحَبَسَهُ ، فَسَقَطَتْ تِلْكَ الشَّعْرَةُ ، فَشَقَّ عَلَيْهِ سَقُوطُهَا ، فَقِيلَ : هَذَا مِمَّا هَمَمْتُ بِهِ ، أَلَمْ تَرَبْرَكَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَعْتَ ؟ ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى تَابَ ، فَرَدَّ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَيْهِ الشَّعْرَةَ بَعْدُ فِي وَجْهِهِ ، قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ : « فَرَأَيْتَهَا بَعْدَمَا نَبَتَتْ قَدْ سَقَطَتْ ، ثُمَّ رَأَيْتَهَا قَدْ نَبَتَتْ ، أَيْ بَعْدَ مَا تَابَ (٥) » .

وَقَالَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ - فِي طَبَقَاتِهِ - الْهَلْبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَدَى (٦) وَفَدَّ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - وَهُوَ أَقْرَعٌ ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَنَبَتَتْ شَعْرَةٌ ، فَسَمَّى الْهَلْبَ (٧) .

[ظ ٣٤] وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ / بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ الْأَنْصَارِيِّ (٨) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « ذَهَبَ بِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، فَقَالَ : « يَا رَسُولَ

(١) أبو الطفيل : اسمه عامر بن واثلة ، أدرك ثمانين سنين من حياة رسول الله ﷺ ، ومات سنة سبع ومائة ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ

ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٤٥٧/٥ ، ٦٤/٦ والاستيعاب ١٢٤٤ والتجريد ٢٨٩/١ ، السير ٤٦٧/٤ وابن عساكر ٤١٢/٨ ب واسد الغاية ٩٦/٣ والعيبر ١١٨/١ ، ١٣٦ تذهيب التهذيب ٨٢/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٤٢/١ ، والإصابة ١١٢/٤ وشذرات الذهب ١١٨/١ والعقد الثمين ٨٧/٥ وتهذيب الكمال ٦٤٦ ، ١٦٢٢ وتهذيب ابن عساكر ٢٠٢/٧ ومشاهير علماء الأمصار ٦٤ ت ٢١٤ .

(٢) فى ج - « وأخذ فيها » .

(٣) فى ج - « فنبت شعره » .

(٤) الهلب : الشعر كله ، أو ما غلظ منه ، أو شعر الذنب .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٢٣١/٦ وشعائل الرسول لابن كثير ٢٢١ والخصائص الكبرى ٨٤/٢ .

(٦) الهلب - بضم الهاء ، وسكون اللام آخره ياء موحدة - ويقال : إن هلباً لقب له ، واسمه يزيد بن جرجل الطائى ، صحابى له حديث ، وعنه ابنه قبيصة - بفتح القاف وكسر الباء .

خلاصة تذهيب الكمال ٢٥/٢ ترجمة ٧٧٦٩ .

(٧) الخصائص الكبرى ٨٤/٢ ، ٨٥ وابن سعد ٢٩٥/٦ وكذا ٣٢/٦ .

(٨) عبدالله بن هلال بن عبدالله بن همام الثقفى ، ذكره جماعة منهم البزار فى الصحابة وقال ابن حبان : له صحبة وقال البغوى : سكن مكة ، وذكره البخارى فى الصحابة وقال ابن منده : عداؤه فى أهل الطائف .

الإصابة ١٢٨/٤ ترجمة ٤٩٩٩ .

الله ، فَمَا أَنْ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، حَتَّى وَجَدَتْ بَرْدَهَا ، فَدَعَا لِي ،
وَبَارَكَ لِي .

قَالَ الرَّاوى : فَرَأَيْتُهُ أَيْبَضَ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةَ ، مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْرُقَ رَأْسَهُ مِنَ
الْكَبِيرِ ، وَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ ^(١) .

وَرَوَى الْبَغَوِيُّ - فِي مَعْجَمِهِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الْوَضَّاحِ بْنِ سَلَمَةَ الْجُهَنِيِّ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ^(٢) تَغْلِبَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ
اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - بِالسَّيَالَةِ فَأَسْلَمْتُ ، فَمَسَحَ
رَأْسِي »

قَالَ الرَّاوى : فَأَتَتْ عَلَى عَمْرِو مِائَةَ سَنَةٍ ، وَمَاشَابِتُ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللهِ
- ﷺ - مِنْ رَأْسِهِ ^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الثَّلَاثَةِ - إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي -
الْكَبِيرِ - : « كَانَ وَسَطَ رَأْسِ السَّائِبِ أَسْوَدَ وَيَقِيَّتُهُ بَيْضَاءُ ^(٧) » ، وَذَكَرَ الْحَدِيثُ عَنْ
عَطَاءٍ - مَوْلَى السَّائِبِ بْنِ يُزَيْدٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - ، قَالَ : « رَأَيْتُ السَّائِبَ يَلْحِيَّتُهُ
بَيْضَاءَ ، وَرَأْسَهُ أَسْوَدَ » ، فَقُلْتُ : يَا مَوْلَايَ مَا لِرَأْسِكَ الْأَبْيَضُ ؟ فَقَالَ ^(٨) :
لَا يَبْيَضُ رَأْسِي أَبَدًا ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - مَرَّ بِي وَأَنَا غُلَامٌ أَلْعَبُ مَعَ
الْغِلْمَانِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنَا فِيهِمْ ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنْ دُونِ الْغِلْمَانِ فَدَعَا

(١) مجمع الزوائد ٢٩٩/٩ رواه الطبراني واسناده حسن والمعجم الكبير للطبراني ٢٠٩/٢٤ رقم ٥٢٧ قال في المجمع ٢٦٦/٩ وفيه يحيى الجمانى وهو ضعيف .

(٢) في ج - « عمر » وهو عمرو بن تغلب - بفتح التاء وسكون الفين وكسر اللام - النعمري - بفتح النون والميم - الجواثي - بضم الجيم ، آخره مثناة - وجواثي من قرى البحرين وهو أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة كما في الراصد ٢٥٢/١ صحاحي له حديثان ورواهما البخاري ، وعنه الحسن والحكم بن الأعرج فيما قيل .
« خلاصة تذهيب الكمال ٢٨١/٢ ت ٥٢٥٩ » .

(٣) السَّيَالَةُ : أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . « معجم البلدان ٢٩٢/٢ » .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٦/٦ والمعجم الكبير للطبراني ٤٠/١٧ برقم ٨٤ قال في المجمع ٤٠٥/٩ رواه الطبراني ورجاله إلى أبي نعيم ثقات والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٢/٢ وذكره الحافظ ابن حجر في ترجمة عمر بن ثعلبة الجهني ثم الزهري ، وعزاه للبخاري وابن السكن وابن منده وقال ابن حجر : في إسناده من لا يعرف . « الإصابة ٥٢٧/٢ » .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٩٠/٧ برقم ٦٦٩٢ ورواه في الأوسط ٣٦٥ مجمع البحرين ، والصغير ٢٤٩/١ قال في المجمع ٤٠٩/٩ ورجال الكبير رجال الصحيح غير عطاء مولى السائب وهو ثقة ، ورجال الصغير والأوسط ثقات .

(٦) لفظ « أسود » ساقط من ج - .

(٧) في ج - « أبيض » وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ٢٥٩/١ وصحيح البخاري ٢٢٦/٤ ، ٢٢٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٢/٢ .

(٨) في أ ، ب « قال » وما أثبت من ج - .

لي ، فقال : « مَا اسْمُكَ ؟ » ، قُلْتُ : « اسْمِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَخِي النَّمِرِ
ابن قَاسِطٍ » ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ، وَقَالَ : « بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ » ، فَلَا يَبْيَضُّ
مَوْضِعُ يَدِ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - .^(٣)

وَرَوَى^(٤) الْبُخَارِيُّ - فِي التَّارِيخِ - ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَمَنَةَ بِنْتِ أَبِي
الشَّعَثَاءِ ، وَقُطَيْبَةَ^(٥) كِلَاهُمَا عَنْ مَدْلُوكِ أَبِي سُفْيَانَ^(٦) ، قَالَ : « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
- ﷺ - مَعَ مَوَالِي^(٧) ، فَأَسْلَمْتُ ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِي ،
قَالَ : « فَرَأَيْنَا مَامَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مِنْ رَأْسِهِ أَسْوَدَ ، وَقَدْ شَابَ مَا سِوَى
ذَلِكَ^(٨) » .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ - فِي تَارِيخِهِ - عَنْ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَنَسٍ
الظَّفَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ - ﷺ - الْمَدِينَةَ ، وَأَنَا ابْنُ أَسْبُوعَيْنِ فَاتَى
بِي ، فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ، وَحَجَّ حَجَّةَ الْوَادِعِ ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ .
قَالَ ابْنُ يُونُسَ : وَلَقَدْ عَمَّرَ أَبِي حَتَّى شَابَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَمَا شَابَ مَوْضِعُ يَدِ
النَّبِيِّ - ﷺ - مِنْ رَأْسِهِ ، وَلَا مِنْ لَحْيَتِهِ^(٩) .

(١) أخت ، وما أثبت من ب ، وفي المعجم الكبير للطبراني ١٩٠/٧ « آخر النمر » . وكذا في دلائل النبوة للبيهقي ٢٠٩/٦ وفي مختصر الشملل
المحمدية للترمذي ٥٢ . السائب بن يزيد ابن أخت نمر الكندي ، صحابي صغير السن ، روى عن عمر وغيره قال الذهبي : وروايته في الكتب
كلها ، ولد في السنة الثانية من الهجرة ، ومات سنة ثمانين وفي قوله إنه آخر من مات بالمدينة من الصحابة .
شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٨٥/٥

(٢) في جـ « محمد » .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١٩٠/٧ وشرح الشفا للقاري ٦٨٤/٢ والخصائص الكبرى ٨٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٠٩/٦ ونكره الهيثمي في
مجمع الزوائد ٤٠٩/٩ وقال : أخرجه الطبراني في الكبير ورجال الكبير رجال الصحيح غير عطاء مولى السائب ، وهو ثقة وانظر : صحيح
البخاري ٥٩/١ .

(٤) لفظ « وروى » ساقط من جـ .

(٥) قطبة بن قتادة السدوسي ، أتى النبي ﷺ فبايعه .

الترجمة في : الثقات ٢٤٧/٢ والطبقات ٧٥/٧ والإصابة ٢٢٨/٢ وتاريخ الصحابة ٢١٦ ت ١١٥٩ .

(٦) مدلوك ، أبو سفيان ، أتى النبي ﷺ فأسلم ، فدعا له النبي ﷺ ومسح برأسه . وكان رأس أبي سفيان مامسته يد رسول الله ﷺ أسود وسائره
أبيض .

ترجمته في : الثقات ٢٨٢/٢ والطبقات ٤٣٦/٧ والإصابة ٢٩٥/٢ وتاريخ الصحابة ٢٢٥ . ٢٢٦ ت ١٢٨١ .

(٧) ت ب جـ « مولا » .

(٨) طبقات ابن سعد ٤٢٦/٧ والتاريخ الكبير للبخاري ٥٥/٢/٤ ودلائل البيهقي ٢٠٩/٦ .

(٩) التاريخ الكبير للبخاري ٥٥/٢/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٠٩/٦ والخصائص الكبرى ٨٢/٢ . الطبقات الكبرى لابن سعد ٨٤/٢ ، ٨٥
والتاريخ الكبير للبخاري ١٦/١/١ عن يحيى بن موسى ، عن يعقوب بن محمد ، عن إدريس ، ونقله الحافظ ابن حجر عنه ، وعن علي بن
السكن ومطولا « الإصابة ٢٧٠/٢ ، وانظر أيضا : دلائل النبوة للبيهقي ٢١٢/٦ ، ٢١٤ والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٢/٢ .

وَرَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - مَسَحَ رَأْسَ عُبَادَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَثْمَانَ الزُّرْقِيِّ ، وَدَعَا لَهُ ، فَمَاتَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَمَا شَابَ (١) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّمْلِيُّ - فِي فَوَائِدِهِ - ، عَنْ يَشْرِ (٢) بْنِ عَقْرَبَةَ الْجُهَنِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - مَسَحَ رَأْسَهُ ، فَكَانَ أَثَرُ يَدِهِ مِنْ رَأْسِهِ أَسْوَدَ ، وَسَائِرُهُ أَبْيَضَ . (٣)

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ (٤) قَالَ : « مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّله » فَبَلَغَ بِضْعًا / وَمِائَةً سَنَةً ، وَمَا فِي لِحْيَتِهِ بَيَاضٌ ، وَلَقَدْ كَانَ مُنْبَسِطَ الْوَجْهِ ، وَلَمْ يَنْقَبِضْ وَجْهَهُ حَتَّى مَاتَ » (٥) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ يَهُودِيًّا أَخَذَ مِنْ لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ - ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّله » ، فَاسْوَدَّتْ لِحْيَتُهُ بَعْدَ مَا كَانَتْ بَيْضَاءً (٦) .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَنبَأَنَا مُعَمَّرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : حَلَبَ يَهُودِيٌّ لِلنَّبِيِّ ﷺ - نَاقَةً ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّله » ، فَاسْوَدَّتْ شَعْرُهُ ، حَتَّى كَانَ أَشَدَّ (٧) سَوَادًا مِنْ كَذَا وَكَذَا (٨) ، قَالَ مُعَمَّرٌ : « وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَذْكُرُ أَنَّهُ عَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً فَلَمْ يَشِبْ » (٩) .

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٢/٢ .

(٢) في ١ ، ب « بشيره » وما أثبت من جـ وهو بشر بن عقربة الجهني ، أبو اليمان ، له ولأبيه صحبة وقيل : بشير . قال ابن السكن عن البخاري : بشر أصح . قال ابن عبد البر : مات بشر بن عقربة بعد سنة خمس وثمانين وقال ابن حبان : مات بقرية من كور فلسطين . وقد ورد الحديث في الإصابة بزيادة ترجمته في : الثقات ٢١/٢ وأسد الغابة ١٨٨/١ والتجريد ٥٠/١ والإصابة ١٥٩/١ ترجمة ٦٦٨ .

(٣) الخصائص الكبرى ٨٢/٢ .

(٤) عمرو بن أخطب : أبو زيد الأنصاري الخزرجي ، المدني الأعرج من مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم - أحاديث وغزا معه ثلاث عشرة غزوة ، وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان . وانظر : شرح الزرقاني على المواهب ١٨٥/٥ - ١٨٦ وطبقات ابن سعد ٢٨/٧ وطبقات خليفة ١٤٥٩ والتاريخ الكبير ٢٠٩/٦ والجرح والتعديل ٢٢٠/٦ وأسد الغابة ١٩٠/٤ والإصابة ٥٢٢/٢ والجمع بين رجال الصحيحين ٢٧٢/١ .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ٥٩٤/٥ ، وحسنه ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢١١/٦ قلت : هذا إسناد صحيح موصول - ومسنند الإمام أحمد ٧٧/٥ ، ٢٤٠ والخصائص الكبرى ٨٢/٢ .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٠/٦ وله شاهد بإسناد مرسل ، والخصائص الكبرى ٨٢/٢ .

(٧) في جـ « أسود سوادا » .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٠/٦ وأخرجه أبو داود في المراسيل عن أبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع كلاهما عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن قَتَادَةَ « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي ٢٢٩/١٢ والخصائص الكبرى ٨٢/٢ .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٠/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٢/٢ وفيه موسعت غير قَتَادَةَ يذكر ..

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ الذَّيَّالِ^(١) ، أَنَّ سَمِعَ جَدَّهُ حَنْظَلَةَ بْنَ حُذَيْمٍ^(٢) ، أَنَّ أَبَاهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي بَيْنَ ذَوِي عَدُوٍّ ، وَأَنَّ هَذَا أَصْغَرُهُمْ ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ :

« بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، أَوْ « بُورِكَ فِيكَ » .

قَالَ الذَّيَّالُ^(٣) : « يُؤْتَى بِالْإِنْسَانِ الْوَارِمِ وَجْهَهُ ، فَيَتَّقِلُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَيَقُولُ : « بِاسْمِ اللَّهِ » ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مَوْضِعَ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ثُمَّ يَمْسَحُ نَوْضِعَ الْوَرَمِ فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ » .^(٤)

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَسَنُ ، وَيَعْقُوبُ^(٥) ، وَابْنُ سَفْيَانَ ، وَأَبُو يَعْلَى وَصَحَّحَهُ ، وَالصَّبَّاءُ - فِي الْمُخْتَارَةِ - عَنْ حَنْظَلَةَ^(٥) .

(١) في جـ « الذبَال » وهو ذبَال - بفتح الذال - وتشديد الباء ، أخره لام - ابن عبد الرحمن بن حنظلة الحنفى - وفي التهذيب ، وابن الملقن ، والميزان -

ابن عبيد بن حنظلة بن حذيم بن حنيفة ، عن جده ، وعنه سلمة بن قتيبة وغيره ، وثقه ابن معين .

شرح الزرقاني على المواهب ١٨٦/٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٢١٢/١ ترجمة ١٩٨٤ .

(٢) هو حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي ويقال : الأسدي ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٥٩/١ وقد مع أبيه وجده - وهو صغير على النبي ﷺ تفرد

بالرواية عنه حفيده الذبَال بن عبيد بن حنظلة .

(٣) مسند الإمام أحمد ٦٨/٥ الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٤/٨٢/٢ ومجمع الزوائد ٤٠٨/٩ رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وأحمد في

حديث طويل ، ورجال أحمد ثقات ، والبخاري في التاريخ الكبير ٢ : ١ : ٢٧٠ ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٤/٦ ، ٢١٥ .

(٤) لفظ ابن ، ساقط من جـ .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٤/٦ ، ٢١٥ ، ورواه الحسن بن سفيان في مسنده ، ورواه الطبراني بطوله منقطعا ، ورواه أبو يعلى من هذا الوجه وليس

بتمامه ، وكذا رواه يعقوب بن سفيان في مسنده . الإصابة ٢٥٩/١ ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٢ : ٢٧/١ ورواه الطبراني في الكبير

٢٠٥/٧ وشرح السنة للبغوي ٢٦١/٢ وكنز العمال ٢٢٢٠٠ واتفق السادة المتقين للزبيدي ١١٢/٥ تصوير بيروت وعمل اليوم والليلة لابن

السني ٥٩٨ ط الهند . وسنن الدارقطني ٢٣٤/١ المسند ٢٠١/١ والمعجم الأوسط ٤٢٤/٢ ، ٤٢٥ حديث ٢٩١٧ والطبقات الكبرى لابن

سعد ٧٢/٧ ط صادر .

الباب الثالث

في بركة يده الشريفة - ﷺ - في مسحه ووجه بعض أصحابه

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ الْبَكَّائِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،
وَالْبَخَارِيِّ - فِي تَارِيخِهِ - ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ - فِي مُعْجَمِهِ - مِنْ طَرِيقِ
الْجَعْدِ (١) ، عَنْ صَاعِدِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ بَشَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ بَشَرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ (٢)
ابْنِ ثَوْرٍ ، أَنَّهُ وَقَفَ مِنْ بَنِي الْبَكَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ثَلَاثَةَ نَفَرٍ : مُعَاوِيَةُ بْنُ
ثَوْرٍ ، وَابْنُهُ بَشَرٌ ، وَالْفُجَيْعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَمَعَهُمْ (٣) عَبْدُ عَمْرِو ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَتَبَرَّكَ بِمَسِّكَ ، وَمَسَحَ وَجْهَ ابْنِي بَشَرٍ ؛ فَمَسَحَ وَجْهَهُ بِيَمِينِهِ وَدَعَا
لَهُ ، فَكَانَتْ فِي وَجْهِهِ مَسْحَةُ النَّبِيِّ - ﷺ - كَالْغُرَّةِ ، وَكَانَ لَا يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَّا
بِرِيءٍ (٤) ، وَأَعْطَاهُ أَغْنَزَا عَفْرًا (٥) .

قَالَ الْجَعْدُ : « فَالْسَّنَةُ رُبَّمَا أَصَابَتْ بَنِي الْبَكَاءِ ، وَلَا تُصِيبُهُمْ » .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ :

وَأَبِي الَّذِي مَسَحَ الرَّسُولُ بِرَأْسِهِ وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ
أَعْطَاهُ أَحْمَدُ إِذْ أَتَاهُ أَغْنَزَا عَفْرًا نَوَاجِلَ لَيْسَ بِاللَّجَبَاتِ
يَمْلَأَنَّ وَقَدْ الْحَتَّى كُلَّ عَشِيَّةٍ وَيَعُودُ ذَاكَ الْمَلُؤُ بِالْغَدَوَاتِ
بُورِكُنَ مِنْ مَنَحٍ وَيُورِكُ مَانِحًا وَعَلَيْهِ مِنِّي مَا حَيْثُ صَلَاتِي (٦)

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَجَدَّهُ ، قَالَ : « قَدِمَ وَقَدْ
مُحَارِبٍ - سَنَةَ عَشْرِ - فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَهُمْ عَشْرَةُ نَفَرٍ ، مِنْهُمْ سَوَاءُ بْنُ الْحَارِثِ ،

(١) لفظ « الشريفة » ساقط من ج .

(٢) الجعد بن عبد الله بن ماعز بن مخالد بن ثور البكائي « الإصابة ١/١٦١ » .

(٣) بشر بن معاوية بن ثور بن معاوية بن عبادة - بكسر العين - بن البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري البكائي ، قال الباوردي : حديثه

عند بعض ولده ، وقال ابن حبان له صحبة عداده في أهل الحجاز « شرح الزرقاني على المواهب ٥/١٨٥ والإصابة ١/١٦٠ ترجمة ٦٧٦ » .

(٤) عبد عمرو بن كعب الأصم العامري ثم البكائي « الإصابة ٤/١٨٩ ، ١٩٠ ت ٥٢٢٧ » .

(٥) ببركة اليد الميمونة .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٢٠٤ والإصابة ١/١٦٠ ، ١٦١ والخصائص الكبرى ٢/٨٤ والتاريخ الكبير للبخاري ١/٨٢/٢ وشرح الزرقاني

على المواهب اللدنية ٥/١٨٥ .

(٧) الطبقات الكبرى ١/٢٠٤ « وفد بني البكاء » .

وَابْنُهُ خُزَيْمَةُ ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَجْهَ خُزَيْمَةَ ، فَصَارَتْ لَهُ غُرَّةٌ بَيَاضُاءُ ^(١) .
 وَرَوَى ابْنُ شَاهِينَ ، عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ عَاصِمٍ الْعُكْلِيِّ ^(٢) ، أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 - ﷺ - فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - / وَجْهَهُ ، فَمَا زَالَ وَجْهُهُ جَدِيدًا حَتَّى مَاتَ ^(٣) . [ظ ٣٥]
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : « كُنْتُ
 عِنْدَ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ » حِينَ حَضَرَ ، مَرَّ رَجُلٌ فِي أَقْصَى الدَّارِ ، فَأَبْصَرْتُهُ فِي وَجْهِ
 قَتَادَةَ ، قَالَ : وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ كَانَ عَلَى وَجْهِهِ الدَّهَانُ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -
 يَمَسَحُ وَجْهَهُ ^(٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو ^(٥) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : أَصَابَتْنِي
 رُمِيَّةٌ - وَأَنَا أَقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - يَوْمَ خَيْبَرَ - فِي وَجْهِ ، فَلَمَّا سَالَتْ
 الدَّمَاءُ عَلَى وَجْهِ ، وَلِحْيَتِي ، وَصَدْرِي ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَدَهُ فَسَلَتْ ^(٦)
 الدَّمَ عَنْ وَجْهِ وَصَدْرِي إِلَى تَثْدُوتِي ^(٧) ثُمَّ دَعَا لِي ، قَالَ حَشْرَجُ : فَكَانَ عَائِذٌ
 يُخْبِرُنَا بِذَلِكَ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا هَلَكَ ، وَغَسَلْنَاهُ ، نَظَرْنَا إِلَى مَا كَانَ يَصِفُ لَنَا مِنْ أَثَرِ يَدِ
 رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى مُتَهَيٍّ مَا كَانَ يَقُولُ لَنَا مِنْ صَدْرِهِ ، فَإِذَا غُرَّةٌ ^(٨) سَائِلَةٌ كَغُرَّةِ
 الْفَرَسِ ^(٩) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ : « عَدْتُ قَتَادَةَ بْنَ مِلْحَانَ فِي مَرَضِهِ ،

- (١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٩٩/١ « وقد محارب » .
 (٢) في جـ « العنكي » وهو خزيمة بن عاصم بن قطن - بفتح القاف والمهمله - ابن عبد الله بن عبادة بن سعد بن عوف العكلى - بضم المهمله وسكون
 النكاف . « الإصابة ١١٢/٢ ت ٢٢٥٦ » .
 (٣) الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٤/٢ .
 (٤) هو قتادة بن ملحان القيسي ، قال البخاري وابن حبان : له صحبة ، يعد في البصريين ، روى الهمام ، عن أنس بن سيرين عن عبد الملك بن قتادة بن
 ملحان عن أبيه ، وأخرج ابن شاهين من طريق سليمان التيمي عن حبان بن عمير قال مسح النبي ﷺ وجه قتادة بن ملحان ثم كبر قبل منه كل
 شيء غير وجهه قال : فحضرته عند الوفاة فمرت امرأة فرايتها في وجهه كما أراها في المرأة . « الإصابة ٢٢٥/٣ » .
 (٥) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٧/٦ ومجمع الزوائد ٣١٩/١ رواه أحمد ورجال رجال الصحيح - وهو قتادة بن ملحان القيسي قال البخاري وابن
 حبان : له صحبة ، يعد في البصريين « الإصابة ٢٢٥/٣ » .
 (٦) في جـ « عمر » وهو عائذ بن عمر وبين هلال بن عبيد بن يزيد المزني أبو هيرة صحابي كان ممن بايع تحت الشجرة ابن صحابي ثبت ذلك في
 البخاري وله عند مسلم في الصحيح حديثان غير هذا وسكن البصرة ومات في إمارة ابن زياد سنة إحدى وستين . « الإصابة ٢١/٤ ت ٤٤٤ »
 وشرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية ١٨٤/٥ - ١٨٥ .
 (٧) أي أزال الدم .
 (٨) هما للرجل كالندين للمرأة
 (٩) غرة : بياضا .
 (١٠) المستدرك للحاكم ٥٨٧/٢ كتاب معرفة الصحابة وفيه يوم حنين « لا يوم خيبر » وفي التلخيص للذهبي : أسنده فيه مجهولان ومجمع الزوائد
 ٤١٢/٩ رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم ، ولنه حدث يوم خيبر . والانوار المحمدية ٢٠٩ رواه الحاكم وغيره . والمعجم الكبير للطبراني
 ٢٢/١٨ وشرح الزرقاني على المواهب ١٨٥/٥ ورواه أبو نعيم وابن عساكر .

فَمَرَّ رَجُلٌ فِي مُوْخِرِ الدَّارِ ، فَرَأَيْتُهُ فِي وَجْهِ قَتَادَةَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَسَحَ وَجْهَهُ ، وَكُنْتُ قَلَّ مَا رَأَيْتُهُ ، إِلَّا رَأَيْتُهُ ^(١) ، كَانَ عَلَى وَجْهِهِ الدَّهَانُ ^(٢) .

وَرَوَى الْمَدَائِنِيُّ عَنْ رِجَالِهِ ، « أَنَّ أَسِيدَ بْنِ أَبِي أَنَاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَجْهَهُ ، وَأَلْقَى يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ، فَكَانَ أَسِيدٌ يَدْخُلُ الْبَيْتَ الْمَظْلِمَ فَيُضِيءُ » ^(٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ أُمِّ عَاصِمٍ - امْرَأَةِ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ ^(٤) ، قَالَتْ : « كُنَّا عِنْدَ عُتْبَةَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ ، فَمَا مِنَّا امْرَأَةٌ إِلَّا وَهِيَ تَجْتَهِدُ فِي الطَّيِّبِ ، لِتَكُونَ أَطْيَبَ مِنْ صَاحِبَتَيْهَا ، وَمَا يَمَسُّ الطَّيِّبَ عُتْبَةَ ^(٥) ، وَهُوَ أَطْيَبُ مِنَّا رِيحًا ^(٦) ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى النَّاسِ ، قَالُوا : مَا شَمَمْنَا رِيحًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ عُتْبَةَ ، فَقُلْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ ، قَالَ : أَخَذَنِي الشَّرِيُّ ^(٧) ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَتَجَرَّدَ مِنْ أَثَوَابِي ^(٨) ، فَتَجَرَّدْتُ وَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَلْقَيْتُ ثَوْبِي عَلَى فَرْجِي ، فَنَفَثَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِي وَيَطْنِي ، فَعَبِقَ بِي هَذَا الطَّيِّبُ مِنْ يَوْمئِذٍ ^(٩) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ^(١٠) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كُنْتُ أَصَافِحُ النَّبِيَّ - ﷺ - أَوْ يَمَسُّ جِلْدِي جِلْدَهُ ، فَاتَّعَرَفْتُ فِي يَدِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَطْيَبٍ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ^(١١) ، أَهْ .

(١) في جـ « رأيت » .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٧/٦ وشرح الشفا للقاري ٦٧٤/٢ .

(٣) الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٥/٢ أخرجه ابن عساکر .

(٤) هو عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة السلمي : أبو عبد الله وروى الطبراني في الصغير والكبير من طريق أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد قال : أخذني الشري على عهد رسول الله ﷺ فأمرني فتجردت فوضع يده على بطني وظهري فعبق بي الطيب من يومئذ قال أم عاصم : كنا عنده أربع نسوة فكانت نجتهد في الطيب وما كان هو يمس الطيب ، وإنه لأطيب ريحاً منا . « الإصابة ٤٥٥/٢ » .

(٥) في جـ « وما يمس عتبة الطيب » .

(٦) في جـ « أطيب ريحاً منا » .

(٧) الشري : بشور صفار حمر حكاكة .

(٨) عبارة « من أثوابي » ساقطة من جـ .

(٩) الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٤/٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٦/٦ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٢٣/١٧ حديث رقم (٢٢٩) قال في الجمع ٢٨٢/٨ - ٢٨٢/٨ رواه الطبراني في الأوسط (٢٢٧) مجمع البحرين ، والكبير بنحوه ورجال الأوسط رجال الصحيح غير أم عاصم فإننا لم نعرفها ، وكذا المعجم الكبير ١٢٣/١٧ برقم (٢٢٠) وأيضاً المعجم الكبير ١٢٤/١٧ حديث رقم (٢٢١) .

(١٠) وائل بن حجر - بضم المهملة - الحضرمي ، وفد على النبي ﷺ فأطلعه على المنبر ، له أحد وسبعون حديثاً ، انفرد له مسلم بمسنة ، وعنه ابنه : عبد الجبار وعلمه . وكان كنيته أبوهنيذة . مات في آخر ولاية معاوية . له ترجمة في خلاصة تذهيب الكمال ١٢٧/٢ ترجمة ٧٧٨٨ ، وطبقات خليفة ٧٢ ، ١٢٢ ، والتاريخ الكبير ١٧٥/٨ - ١٧٦ ، والسير ٥٧٢/٢ والاستيعاب ١٥٦٢/٤ أو تاريخ ابن عساکر ١٧/٣٦٣/١ وأسد الغابة ٤٣٥/٥ والتذهيب ١٠٨/١١ - ١٠٩ ، والإصابة ٦٢٨/٢ ومشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي ٧٧ .

(١١) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٦/٦ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٤/٢ .

الباب الرابع

في بركة^(١) أصحابه - رضى الله تعالى عنهم - بكل شيء منه - ﷺ -
إذا اتصل به ، ومحافظتهم على ذلك كلهم ، واغبتابهم به ،
وتعظيمهم له .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، وَابْنُ سَعِيدٍ^(٢) ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ^(٣) -
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِالْهَاجِرَةِ ثَلَاثًا ، فَأَتَى بِوَضُوءٍ
فَتَوَضَّأَ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ ، فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ »^(٤) .

وَرَوَى^(٥) الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا ، فَأَسْنَدَهُ^(٦) الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ - / قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ نَازِلٌ
بِالْجِعْرَانَةِ^(٧) ، فَذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَلَ
وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : « اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَى وَجْهِكُمَا ، أَوْ
تُحَوِّرِكُمَا »^(٨) . الحديث .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا ، وَأَسْنَدَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ مَرْوَانَ ،
وَالْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ^(٩) - يُصَدِّقُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا صَاحِبُهُ ، « أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا

(١) في جـ «ترك» وهو تحريف .

(٢) في جـ «ابوسعبد» وهو ابن الأعرابي الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي .
ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٨٥٢/٢ وشذرات الذهب ٢٥٤/٢ والعيبر ٢٥٢/٢ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٥٢ ت ٨٠١ .

(٣) أبو جحيفة السوائي ، اسمه وهب بن عبد الله العامري ، مات سنة أربع وسبعين .

ترجمته في : التجريد ١٢١/٢ والثقات ٤٢٨/٢ والإصابة ٦٤٢/٢ واسد الغابة ١٥٧/٥ ومشاهير علماء والأمصار ٨٠ ت ٢٩٥ .

(٤) صحيح البخاري ٥٨/١ ، ٥٩ «استعمال فضل وضوء الناس» .

(٥) في أ «روى» وما أثبت من جـ .

(٦) في جـ «واسنده» .

(٧) الجعرانة : منزل بين الطائف ومكة وهي أقرب إلى مكة . نزل النبي ﷺ وقسم بها غنائم حنين . فتوح البلدان للبلاذري

(٨) صحيح البخاري ٥٩/١ .

(٩) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن اخت عبد الرحمن بن عوف ، كنيته أبو عبد الرحمن . كان مولده بمكة السنة الثانية من الهجرة ، وقدم به المدينة في
النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح . وقد حج مع النبي ﷺ حجة . وحفظ جوامع أحكام الحج ، واستوطن المدينة ، ومات سنة أربع
وسبعين بمكة ، أصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر له اثنتان وعشرون حديثًا ، واتفقا على حديثين وانفرد البخاري بأربعة ومسلم
بحديث وعنه علي بن الحسين وعروة وطائفة . وعنه يحيى بن كثير .

ترجمته في : التجريد ٧٧/١ والثقات ٢٩٤/٢ والإصابة ٤١٩/٢ واسد الغابة ٢٦٥/٤ . مشاهير علماء الأمصار ٤٢ ت ٨٧ وخلاصة تذهيب

الكمال ٢٠/٢ ت ٧٠١٢ .

تَوْضُأً ، كَادُوا يَقْتِيلُونَ عَلَى وُضُوئِهِ ،^(١) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ الْمِسْوَرِ ، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَامَ الْحَدِيثِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ ، لَا يُرِيدُ قِتَالًا^(٢) » ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَفِيهِ : أَنَّ قُرَيْشًا بَعَثَتْ إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، فَجَعَلَ عُرْوَةُ^(٣) يَرْمُقُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - بِعَيْنِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا تَنَحَّمَ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ^(٥) مِنْهُمْ ، يُدَلِّكُ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوْضُأً كَادُوا يَقْتِيلُونَ عَلَى وُضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، مَا يُحْدُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ ؛ تَعْظِيمًا لَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، وَقَدْ رَأَى مَا يُصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ ، فَقَالَ :

« يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؛ إِنِّي جِئْتُ كِسْرَى فِي مُلْكِهِ ، وَجِئْتُ قَيْصَرَ ، وَالنَّجَاشِيَّ فِي مُلْكَيْهِمَا ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُلْكًا قَطُّ يُعْظَمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظَمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ، إِنَّهُ مَا تَنَحَّمَ^(٦) نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَدَلَّكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا^(٧) أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوْضُأً كَادُوا يَقْتِيلُونَ عَلَى وُضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحْدُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ^(٨) تَعْظِيمًا لَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يَعْلَمُونَهُ لَشَيْءٍ أَبَدًا ، فَرَوْا^(٩) رَأْيَكُمْ فِيهِ »^(١٠) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الصَّحَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَهُ خَدَمُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِأَنْبِئِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ ، فَلَمْ

(١) صحيح البخارى ٥٩/١ .

(٢) صحيح البخارى ١٦١/٥ ودلائل النبوة للبيهقى ١٠٢/٤ .

(٣) يرمق : يلحظ .

(٤) في ١ ، ب « ما انتخم » وما أثبت من ج .

(٥) في ج « في رجل كف منهم » .

(٦) في ج « إن بدانتخم » .

(٧) في ١ ، ب « انقمروا » وما أثبت من ج .

(٨) في ج « يحدون إليه النظر » .

في ج « فرووا » .

(١٠) صحيح البخارى ٢٨٦/١ باب البزاق والمخاط ونحوه في الثوب .

ودلائل النبوة للبيهقى ١٠٤/٤ .

يُؤْتَهُ (١) بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهِ ، فَرُبَّمَا جَاءُوا فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ (٢) فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ : أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ (٣) كَانَتْ لَهُ قُصَّةٌ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ ، فَتَبَلَّغُ الْأَرْضَ إِذَا جَلَسَ ، فَقُلْنَا لَهُ : أَلَا تَحْلِقُهَا ؟ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - مَسَحَ عَلَيْهَا بِيَدِهِ فَلَسْتُ أَحْلِقُهَا ، فَمَا حَلَقُهَا حَتَّى مَاتَ .

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ (٤) بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَأَتَى بِتَمْرٍ فَفَرَّقَهُ عَلَيْنَا ، وَكُنَّا نُدْنِيهِ مِنْهُ لِيَمَسَّهُ لِمَا نَرْجُوهُ مِنْ بَرَكَةِ يَدِهِ ، فَإِذَا رَأَاهُ قَدِ اجْتَمَعَ فَرَقُهُ بَيْنَنَا » .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ عُزْوَةَ (٥) ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي (٦) وَجِعٌ » ، فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضْؤِهِ (٧) . . . » الحديث .

[ظ ٣٦] وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - / قَالَ : « فَوَّ اللَّهُ مَا تَنَحَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَذَلَّكَ بِهَا

(١) في جـ «فما يؤتى» .

(٢) في جـ «الساردة» .

(٣) أبو محذورة الجمحي اسمه سمرة بن معير بن لوزان ، وقد قيل : سميرة بن معير ، ويقال : لوس بن معير ، ومنهم من زعم معير بن محيريز ويقال : معير بن محيريز ، والأشبه سمرة بن معير بن لوزان ، قدم النبي ﷺ مكة يوم الفتح فراه يلعب مع الصبيان يؤذن ويقيم يسخر بالاسلام فراه النبي ﷺ جوهرى الصوت في حزنه ، وكان قد أدرك فدعاه وعرض عليه الإسلام فقبله وولاه ﷺ الأذان بمكة وعلمه الأذان والقائه عليه إلقاء وأمره بالترجيع فيه ، وعلمه الإقامة ، فلم يزل أبو محذورة المؤذن في المسجد الحرام إلى أن مات سنة ثمان وخمسين وكان قدم في آخر عمره الكوفة وبقي بها مديدة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٥٠/٥ وطبقات خليفة ت ١٢٩ ، ٢٥١٢ والتجريد ٢٢٩/١ والسير ١١٧/٢ والمحبر ١٦١ والمعارف ٣٠٦ والكنى ٥٢/١ والإصابة ١٧٦/٤ وجمهرة أنساب العرب ١٦٢ ، ١٦٢ والاستيعاب ١٢١ ، ١٧٥ وأسد الغابة ١٥٠/١ ، ٢٩٢/٥ والثقات ١٧٤/٢ وتاريخ الإسلام ٢٢٢/٢ والعبر ١٢/١ ومراة الجنان ١٣١/١ ومشاهير علماء الأمصار ٥٦ ، ٥٧ ت ١٦٠ .

(٤) في جـ «أبوسعد» وهو تحريف .

(٥) عبارة «عن عروة» ساقطة من جـ .

(٦) في جـ «أخي» .

(٧) صحيح البخارى عن إسحاق بن إبراهيم في (٦١) كتاب المناقب (٢١) باب حدثنا إسحاق بن إبراهيم وفتح البارى ٥٦٠/٦ ، ٥٦١ وأخرجه البخارى أيضا في (٢٢) باب خاتم النبوة وفتح البارى ٥٦١/٦ عن محمد بن عبيد الله ومنه زيادة : إن ابن أختي وقع فمسح راسي ودعا لي بالبركة ، وتوضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه ، وبهذه الزيادة أخرجه مسلم في (٤٢) كتاب الفضائل ١٨٢٣/١١١ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٠٨/٦ .

وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، فَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا^(١) يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ،^(٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الْأَسْلَعِ بْنِ شَرِيكٍ ، قَالَ : « كُنْتُ أَرْحَلُ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَأَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ ، وَأَرَادَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الرِّحْلَةَ ، وَكَبِرْهَتْ أَنْ^(٤) أَرْحَلَ نَاقَتَهُ وَأَنَا جُنُبٌ ، وَخَشِيتُ أَنْ أَعْتَثِلَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَأَمْرَضُ ، وَأَمُوتَ ، فَأَمَرْتُ^(٥) رَجُلًا^(٦) ، فَرَحَلَهَا ، وَوَضَعْتُ أَحْجَارًا فَأَسَخَنْتُ بِهَا مَاءً ، فَأَعْتَثَلْتُ ، ثُمَّ لَحِقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَأَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لِي : يَا أَسْلَعُ مَا لِي أَرَى رَحْلَتَكَ قَدْ تَغَيَّرَتْ ؟ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ^(٧) أَرْحَلَهَا ، أَرْحَلَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْأَنْصَارِ^(٨) . »

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أُمِّ^(٩) إِسْحَاقَ ، قَالَتْ : « هَاجَرْتُ مَعَ أَخِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ لِي : « نَسِيتُ نَفَقَتِي بِمَكَّةَ » ، فَرَجَعَ لِيَأْخُذَهَا ، فَقَتَلَهُ زَوْجِي ، فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقُلْتُ لَهُ : « قُتِلَ أَخِي » ، فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ ، فَضَمَّهُ فِي وَجْهِهِ ، وَقَدْ كَانَتْ تُصِيبُهَا الْمُصِيبَةُ فَتَرَى الدَّمْعَ فِي عَيْنَيْهَا ، وَلَا تَسِيلُ عَلَى خَدَّهَا^(١٠) . »

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : « حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ أَوْ تَنَحَّمَ ابْتَدَرُوا نُخَامَتَهُ ، فَمَسَحُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَجَلَدُوهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « لِمَ تَفْعَلُونَ هَذَا ؟ » ، قَالُوا : « نَلْتَمِسُ الْبَرَكَةَ^(١١) » . »

(١) في جـ « كانوا » .

(٢) صحيح البخارى ٢٨٦/١ باب البزاق والمخاط .

(٣) في جـ « دار » .

(٤) في جـ « ادخل » .

(٥) في المعجم الكبير للطبرانى ٢٧٧/١ « فأموت أو لمرض » حديث رقم ٨٧٧ .

(٦) في المعجم « رجلان من الانصار » .

(٧) لفظ طم ، ساقط من جـ .

(٨) لفظ « بنى » زيادة من جـ .

(٩) من المعجم الكبير للطبرانى ٢٧٧/١ زيادة « قال : ولم ؟ فقلت : إلى أصابتنى جنابة فخشيت القر على نفسى فأمرته أن يرحلها ووضعت أحجارا

فأسخنت ماء واغتسلت به ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى .. ﴾ إلى ﴿ إِنْ كَانَ عَفْوٌ غُفُورًا ﴾ .

(١٠) لم إسحاق الفئوي « الإصابة ٢١٠/٨ » ١١٢٧ .

(١١) دلائل النبوة لأبى نعيم ١٦٨/٢ .

(١٢) كنز العمال ٢٢٢٩٢ ، والجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى الهيئة المصرية .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ أَبِي الْبَشِيرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « لَمَّا مَرَضَ أَبِي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - ، فَتَقَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مِنْ فَرْقِهِ إِلَى قَدَمِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِرَاحَتِهِ إِلَى جَسَدِهِ » (١) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَحَلِّ أَبِي (٢) بُزَاقِهِ » (٣) .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَطَافِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أُمِّهِ ، أَنَّ زَيْنَبَ - بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ (٤) - دَخَلَتْ ، وَهِيَ صَغِيرَةٌ ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي مُغْتَسِلِهِ ، فَتَضَخَّ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، وَقَالَ : « اَرْجِعِي » (٥) ، قَالَ عَطَافٌ : قَالَتْ أُمِّي : « فَرَأَيْتُ وَجْهَ زَيْنَبَ - وَهِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ - مَا تَقْصُ مِنْ وَجْهِهَا شَيْءٌ » (٦) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الضَّحَّاكِ ، وَأَبِي يَعْلَى بِسْنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « اعْتَمَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - (٧) فَاسْتَبَقَ النَّاسُ إِلَى شَعْرِهِ ، فَسَبَقْتُ إِلَى النَّاصِيَةِ ، فَأَخَذْتُهَا (٨) ، فَأَخَذْتُ قَلَنْسُوَةً ، فَجَعَلْتُهَا فِي مُقَدِّمَةِ الْقَلَنْسُوَةِ ، فَمَا وَجَّهْتُهَا فِي شَيْءٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لِي (٩) » (١٠) .

(١) الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٢٦٩/٦ دار الفكر - بيروت .

(٢) في جـ «علياء» .

(٣) مجمع الزوائد ١١٢/٩ .

(٤) هي زينب بنت أبي سلمة : عبدالله بن عبدالاسد بن عمرو بن مخزوم ، المخزومية ، ربيبة رسول الله ﷺ ، أمها أم سلمة بنت أبي أمية زوج رسول الله ﷺ صحابية لها في البخاري حديثان ومسلم فرد حديث وعنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله وعلى بن الحسين توفيت سنة ثلاث ومبشرين . خلاصة تذهيب الكمال للخرزجي ٢٨٢/٢ ت ٦٩ والإصابة ٩٦/٨ ٤٨٢ والثقات ١٤٥/٣ والطبقات ٤٦١/٨ وتاريخ الصحابة للبستي ١١١ ترجمة ٥٠٠ .

(٥) لفظ «ارجعي» ، ساقط من جـ .

(٦) الإصابة ٩٦/٨ وفيه : من طريق عطف بن خالد عن أمية عن زينب بنت أبي سلمة ومجمع الزوائد ٢٥٩/٩/٥ وفيه : قال العطف رواه الطبراني وأم عطف لم أعرفها .

(٧) في مسند أبي يعلى ١٢٩/١٢ زيادة « في عمرة اعتمرها ، فطلق شعره » .

(٨) في ١ «فأخذت» وما أثبت من ب ، ج ، د والمصدر .

(٩) في أبي يعلى « فما وجهت في وجهه إلا فتح لي » . وعند الحاكم ، وفي سير أعلام النبلاء « فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر » .

(١٠) مسند أبي يعلى ١٢٨/١٢ ، ١٢٩ برقم ٧١٨٢ رجاله ثقات غير أنه منقطع ، جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع لم يدرك خالدًا ، وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ١١١/٢ من طريق أبي يعلى هذه ، وصححه الحاكم ٢٩٩/٢ وتعقبه الذهبي بقوله : منقطع .

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٠٤/٤ برقم ٢٨٠٤ من طريق علي بن عبد العزيز ، حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم بهذا الإسناد . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٩/٩ باب ماجاء خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وقال : رواه الطبراني بنحوه وأبو يعلى ، ورجالهما رجال الصحيح ، وجعفر سمع من جماعة من الصحابة فلا أدري سمع من خالد أم لا .

وذكره الحافظ في المطالب العالية ٩٠/٤ برقم ٤٠٤٤ وعزاه إلى أبي يعلى ، ونقل الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيري قوله : رواه أبو يعلى بسند صحيح وانظر : سير أعلام النبلاء بتحقيق حسين سليم والشيخ شعيب أرنؤوط الطبعة الأولى ٢٧٤/١ - ٢٧٥ والإصابة ٧٢/٢

وَرَوَى أَبُو عَلِيٍّ بْنُ السَّكَنِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَنبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ الْأَسْقَعِ ، عَنْ رَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ أَبَاهُ مَالِكَ بْنَ (١) سَنَانٍ ، لَمَّا أُصِيبَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي وَجْهِهِ يَوْمَ أُحُدٍ ، مَضَى دَمَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَازْدَرَدَهُ (٢) ، فَقِيلَ لَهُ : « أَتَشْرَبُ الدَّمَ ؟ » ، فَقَالَ : نَعَمْ ، أَشْرَبُ دَمَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « مَنْ خَالَطَ دَمِي دَمَهُ لَا يَضُرُّهُ اللَّهُ » (٣) .

/ رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، حَدَّثَنَا صَلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ [و ٣٧] ابْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي أُمِّي (٤) - أُمُّ سَعْدٍ - بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ أُمَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - ابْنَةَ أَبِي سَعِيدٍ - تُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهَا ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : وَقَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ (٥) يَنْظُرَ إِلَى مَنْ خَالَطَ دَمِي دَمَهُ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَالِكِ بْنِ سَنَانٍ » (٦) .

وَقَالَ الْبَزَارُ : أَنبَأَنَا إِسْحَقُ ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ ، قَالَ : (٧) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَفِينَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ سَفِينَةَ ، قَالَ : « اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَقَالَ : « غَيَّبَ عَنِّي الدَّمَ » فَذَهَبْتُ فَشَرِبْتُهُ ، ثُمَّ جِئْتُ ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ ؟ » ، قُلْتُ : غَيَّبْتُهُ ، فَقَالَ : « شَرِبْتَهُ ؟ » ، قُلْتُ : « نَعَمْ » (٨) .

(١) مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبحر بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو أبي سعيد الخدري استشهد يوم أحد ولم يشهد بدرا . له ترجمة في : الثقات ٢/ ٢٨٠ والإصابة ٢/ ٢٤٥ وتاريخ الصحابة لأبي حاتم البستي ٢٢٤ ت ١٢٦٧ .

(٢) ابتلع .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٢٦٦ أخرجه البغوي وابن أبي عاصم من طريق موسى بن محمد بن علي الانصاري وابن السكن من وجه آخر من رواية مصعب بن الأسقع عن ربيع بن عبد الرحمن عن أبي سعيد عن أبيه بنحوه ، وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عمرو بن السائب والإصابة ٢/ ٢٥٠ ت ٧٦٢٩ ومجمع الزوائد للهيتمي ٤/ ٨/ ٢٧ وفيه دخالط دمي دمه لاتمسسه النار ، رواه الطبراني في الأوسط ولم أر في إسناده من أجمع على ضعفه .

(٤) كلمة «أمي» ساقطة من جـ .

(٥) في أ ، ب ، د «من أحب أن يخالط ينظر .. وما اثبت من جـ والمصادر .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢٤/ ٦ رقم ٥٤٢٠ ، وكثر العمال ٢٣٦٤٩ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/ ١١٢ ، ومجمع الزوائد ٦/ ١١٤ .

(٧) هذه الكلمة ساقطة من جـ .

(٨) مجمع الزوائد ٨/ ٢٧٠ رواه الطبراني والبزار باختصار ، ورجال الطبراني ثقات ، والمعجم الكبير للطبراني ٧/ ٩٤ ، ٩٥ برقم ٦٤٣٤ ، ورواه ابن حبان في كتاب المجروحين ١/ ١١١ ، والبزار ١/ ٢٢٥ زوائد البزار باختصار الضحك ، ورجال الطبراني ثقات . والسنن الكبرى للبيهقي ٨/ ٨ .

رَوَاهُ بَقِيَّةُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْخَطَّابِيُّ ، عَنْ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ :
« حَدَّثَنِي يَرْبُوعُ بْنُ عَمِيرٍ بْنُ سَفِينَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : « حَجَمَ رَسُولُ
اللَّهِ - ﷺ - حَجَّامٌ ، فَأَمَرَ أَنْ يُوَارَى الدَّمُ مِنَ الطَّيْرِ وَالذَّوَابِ ، فَذَهَبَتْ فَشْرِبَتُهُ ،
ثُمَّ أُنْزِلَتْ^(٢) النَّبِيُّ - ﷺ - فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَضَحِكَ ، فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئاً^(٣) .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ : أُنْبَأَنَا ابْنُ حَمِيدٍ الدَّارِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ ،
حَدَّثَنَا رِبَاحُ النَّوَوِيُّ^(٤) ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ - مَوْلَى الزُّبَيْرِ - قَالَ : « سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي
بَكْرٍ تَقُولُ لِلْحَجَّاجِ : « إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - احْتَجَمَ فَدَفَعَ دَمَهُ إِلَى ابْنِي فَشْرِبَهُ ، فَأَتَاهُ
جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ ؟ » قَالَ : « كَرِهْتُ أَنْ أَصَبَّ دَمُكَ » ، فَقَالَ
النَّبِيُّ - ﷺ - : « لَا تَمَسَّكَ النَّارُ » ، وَمَسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ، وَقَالَ : وَيْلٌ لِلنَّاسِ
مِنْكَ ، وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ^(٥) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْيْثٍ^(٦) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
« ذَهَبَتْ بِي أُمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَمَسَحَ بِرَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالرِّزْقِ^(٧) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّازُ ، بِإِسْنَادٍ ، وَحَسَنَهُ الْبُوصَيْرِيُّ - فِي التُّحْفَةِ - ، عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ يَحْتَجِمُ
فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : أَذْهَبَ بِهَذَا الدَّمُ فَأَهْرِيقُهُ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ ، فَلَمَّا بَرَزْتُ عَنْ رَسُولِ

(١) كلمة « حدثنا » زيادة من ج .

(٢) في ج - « أتى » .

(٣) لفظ طه ، زائد من ج .

(٤) في ج - « رباح النوى » .

(٥) مجمع الزوائد ٢٧٠/٨ رواه الطبراني والبخاري باختصار ورجال البزار رجال الصحيح غير هنيذ بن القاسم وهو ثقة وسنن الدارقطني ٢٢٨/١
وكنز العمال ٢٧٢٢٤ ، ٢٢٥٩١ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠١/٧ وتلخيص الحبير لابن حجر ٢١/١ والطحية ٢٣٠/١ ومناهل
الصفاء ٨ ط حمزوى ١٢٧٦ والبداية والنهاية ٢٤٢/٨ .

(٦) في أ ، ب ، د « عمرو بن حوشب » وما أثبت من ج . وهو الصحيح إذ هو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان ، أخو سعيد بن حريث . رأى النبي
ﷺ وله عنه رواية : سكن الكوفة ، وابتنى بها داراً وهو أول قرشي اتخذ داراً بالكوفة .

مسح النبي ﷺ رأسه ودعا له بالبركة فكسب مالا عظيماً ، وكان من أغنى أهل الكوفة ، شهد القادسية وأبلى فيها البلاء الحسن . وقد ولي
الكوفة لبنى أمية وكانوا يتقون به ، توفي رحمه الله سنة خمس وثمانين وانظر : سير أعلام النبلاء ٤١٧/٢ - ٤١٩ .

(٧) مسند أبي يعلى ٤١/٢ برقم ١٤٥٦ رجاله رجال الصحيح غير أن يحيى بن يمان كثير الخطأ وقد صحح مسلم حديثه في الزهد برقم ٢٩٧٢
والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠٥/٩ وقال : « رواه أبو يعلى ورواه الطبراني بإسناد » ورجال أبي يعلى وبعض أسانيد الطبراني
رجال الصحيح ، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١٩٠/٢ من طريق أبي نعيم عن فطرن بن خليفة عن أبيه ، سمع عمرو بن حريث قال :
« انطلق بي أبي إلى النبي ﷺ وسلم وأنا غلام فدعا لي بالبركة ومسح على رأسي » .

الله - ﷺ - عَمَدْتُ إِلَى الدَّمِّ فَحَسَوْتُهُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ :
« مَا صَنَعْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ »

قَالَ : « جَعَلْتُهُ فِي مَكَانٍ ظَنَنْتُ أَنَّهُ خَافٍ عَنِ النَّاسِ » ، قَالَ : « فَلَعَلَّكَ شَرِبْتَهُ » ، قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : « وَلَمْ شَرِبْتَ الدَّمَ ؟ » ، وَبَلَ لِلنَّاسِ مِنْكَ ، وَوَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ » . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : « فَحَدَّثْتُ أَبَا عَاصِمٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ :
« كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعَوْنَ أُلْقِيَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ » (١) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ سَفِينَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -
اِحْتَجَمَ ثُمَّ قَالَ : « خُذْ هَذَا الدَّمَ فَادْفِنْهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَالنَّاسِ » ، قَالَ : ذَهَبْتُ
فَتَغَيَّيْتُهِ (٢) ، فَقَالَ لِي : « مَا صَنَعْتَ ؟ » ، قُلْتُ : « شَرِبْتُهُ » ، فَتَبَسَّمَ (٣) .
فِي سَنَدِهِ بَجْهُولٌ .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ (٤) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : « كَانَ لِرَسُولِ
اللَّهِ - ﷺ - فَخَّارَةٌ يَبُولُ فِيهَا ، فَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ : « يَا أُمَّ أَيْمَنَ ، صُبِّي مَاءَ
الْفَخَّارَةِ » ، فَقُمْتُ لَيْلَةً وَأَنَا عَطَشَى ، فَشَرِبْتُ مَا فِيهَا » ، قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تَشْتَكِي
بَطْنِكَ (٥) بَعْدَ يَوْمِكَ (٦) » .

(١) وكنز العمال ٢٧٢٢٦ والمستدرک للحاکم ٥٥٤/٣ ومجمع الزوائد ٢٧٠/٨/٤ رواه الطبرانی والبیزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح غير هنيذ بن القاسم وهو ثقة .

(٢) في جـ « فتغييت » .

(٣) المعجم الكبير للطبرانی ٩٤/٧ ، ٩٥ حديث رقم ٦٤٢٤ رواه ابن حبان في كتاب المجروحين ١١١/١ قال في المجمع ٢٧٠/٨ رواه الطبرانی والبیزار ١/٢٢٥ زوائد البزار باختصار الضحك ورجال الطبرانی ثقات . والسنن الكبرى للبيهقي ٦٧/٧ والمطالب العالية لابن حجر ٢٨٤٨ والتاريخ الكبير للبخاري ٢٩/٤ .

(٤) أم أيمن حاضنة النبي ﷺ اسمها بركة من المهاجرات الاول ، لها احاديث وعنها انس كان النبي يزورها في بيتها قال الواقدي توفيت في خلافة عثمان . خلاصة تذهيب الكمال ٢٩١/٢ ت ٤ والثقات ٤٦٠/٢ والطبقات ٢٢٣/٨ والاصابة ٤٢٢/٤ ، ٤٢٣ .

(٥) كلمة « بطنك » ساقطة من جـ .

(٦) مجمع الزوائد ٢٧١/٨ رواه الطبرانی ، وفيه لبومالك النخعي وهو ضعيف .

والمعجم الكبير للطبرانی ٨٩/٢٥ حديث رقم (٢٢٠) رواه الحاكم ٦٣/٤ ، ٦٤ .

واتحاف السادة المتقين ١١١/٧ وكنز العمال ٢٢٢٥٦ ، والمغني عن حمل الاسفار للعراقي ٢٦٣/٢ ودلائل لابی نعیم ١٥٩ ، وكذا ٦٧/٢ .

الباب الخامس

في بركة ريقه الطيب - ﷺ -

[ظ ٣٧]

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَقِيلِ الْمَلِيبِيِّ (١) / - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
« رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَأَمَنْتُ وَصَدَّقْتُهُ ، وَسَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - شَرْبَةً
سَوِيْقٍ ، شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَوَّلَهَا ، وَشَرِبْتُ آخِرَهَا ، فَمَازَلْتُ أَجِدُ بَلَّتَهَا (٢)
عَلَى فُوَادِي إِذَا ظَمِئْتُ ، وَبَرَدَهَا إِذَا أَصْبَحْتُ (٣) » .

رَوَاهُ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ - فِي الدَّلَائِلِ - عَنْ حَنْشٍ - وَهُوَ بَفَتْحَتَيْنِ ، ثُمَّ شَيْنَ
مَعْجَمَةً ، ابْنُ عَقِيلٍ - بَفَتْحٍ أَوَّلَهُ - قَالَ : « دَعَانِي النَّبِيُّ - ﷺ - إِلَى الْإِسْلَامِ ،
فَأَسْلَمْتُ ، فَسَقَانِي فَضْلَةَ سَوِيْقٍ ، فَمَازَلْتُ أَجِدُ رِيْقَهَا إِذَا عَطَشْتُ ، وَشَبَعُهَا إِذَا
جُعْتُ » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ قَالَ : أَنَبَانَا الْوَاقِدِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ سَعْدِ
السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ : سَمِعْتُ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - فِيهِمْ : أَبُو أُسَيْدٍ ،
وَأَبُو حُمَيْدٍ ، وَأَبُو سَهْلٍ بْنُ سَعْدٍ ، يَقُولُونَ : « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِشَرِّ بُضَاعَةٍ ،
فَتَوَضَّأَ فِي الدَّلْوِ وَرَدَهُ فِي الْبَثْرِ ، وَمَجَّ « مَرَّةً أُخْرَى » (٤) فِي الدَّلْوِ ، وَبَصَقَ فِيهَا
وَشَرِبَ مِنْ مَائِهَا ، وَكَانَ إِذَا مَرَضَ الْمَرِيضُ فِي عَهْدِهِ يَقُولُ : « اغْسِلُوهُ مِنْ مَاءِ
بُضَاعَةٍ » ، فَيُغْتَسَلُ ، فَكَأَنَّمَا حُلَّ مِنْ عَقَالٍ (٥) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ (٦) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كَرِيزٍ ، أَتَى

(١) في ١ ، ب « البدل » وفي ج ، د « البديلي » والتصويب عن الإصطبة لابن حجر ١٢٤/٧ وفيه « بلامين » قيل اسمه : لاحق بن مالك .

(٢) في ج « بردها » .

(٣) في ج « أضحيت » وفي المعجم « ضحيت » .

وانظر المعجم الكبير للطبراني ٢٨٦/٢٢ حديث ٩٦١ . قال في المجمع ٢٩٧/١ ورجاله لم أعرفهم . وقال الحافظ أبو عقيل المليبي .

(٤) في ج « ومج في الدلو مرة أخرى »

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠٥/١ .

(٦) حنظلة بن قيس بن عمرو الزرقى المدني من حفاظ أهل المدينة وعقلاء الانتصار قيل له رؤية عن يسركعب وعثمان وعنه الزهري ، وربيعة بن أبي

عبدالرحمن موثق .

له ترجمة في : المجمع ١٠٩/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٤/١ ت ١٦٨٦ ، والتقريب ٢٠٦/١ والتذهيب ٦٢/٢ والكشاف ١٩٦/١

ومشاهير علماء الأمصار ١٢٠ .

به رسول الله - ﷺ - فَتَقَلَّ عَلَيْهِ وَعَوَّدَهُ ، فجعل يتسوغ ريقَ النَّبِيِّ - ﷺ - فقال :
« إِنَّهُ لَمَسْقَى » ، فَكَانَ لَا يُعَالِجُ ^(١) أَرْضًا إِلَّا ظَهَرَ لَهُ فِيهَا الْمَاءُ ^(٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَأَقْرَهُ الدَّهَبِيُّ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ ،
أَنَّهُ فَارَقَ جَمِيلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، وَهِيَ حَامِلَةٌ بِمَحْمَدٍ ، فَلَمَّا وَلَدَتْهُ حَلَفَتْ أَلَّا
تُلِينَهِ مِنْ لَبَنِيهَا ، فَدَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَبَزَقَ فِيهِ ، وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ عَجْوَةٍ ،
وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا ، وَقَالَ : « اخْتَلِيفَ بِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ رَازِقُهُ » ، فَأَتَيْتُهُ الْيَوْمَ : الأول ،
والثاني ، والثالث ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَسْأَلُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ ،
فَقُلْتُ : « مَا تُرِيدِينَ مِنْهُ ؟ » ، قَالَتْ : « رَأَيْتُ كَأَنِّي أَرْضِعُ ابْنًا لَهُ ، يَقَالُ لَهُ :
مُحَمَّدٌ » فَقَالَ : « فَأَنَا ثَابِتٌ وَهَذَا ابْنِي مُحَمَّدٌ » ، قَالَ : « وَإِذَا ضُرْعُهَا يَتَعَصَّرُ مِنْ
لَبَنِيهَا » ^(٤) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَعَ نَضْلًا مِنْ وَجْهِهِ فِي يَوْمٍ
ذِي قَرْدٍ ، وَبَزَقَ فِيهِ ، وَوَضَعَ رَاحَتَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : « فَمَا ضَرَبَ عَلَيَّ ، وَلَا
فَاحَ » ^(٥) .

وَرَوَى عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ^(٦) ، « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَفَثَ عَلَى رِجْلِ
زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ - أَيْ الْكَعْبُ - حِينَ قَتَلَ ابْنَ الْأَشْرَفِ فَبَرَأَتْ ،
رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ : لَكِنْ قَالَ : الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ ، بَدَلَ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ ^(٧) .
وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَقْرِبَةَ ^(٨) ، وَقَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ ، أَتَيْتُ

(١) في ١ «يلج» وما أثبت من ب .

(٢) المستدرک للحاکم ٦٢٩/٢ کتاب معرفة الصحابة .

(٣) في جـ «واناء» .

(٤) المستدرک للحاکم ٢١٠/٢ ، ٢١١ کتاب الطلاق هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ١٩٢/٤ . وقرء بفتحيتين . وفاء الوفا ١٢٨٨/٤

(٦) عكرمة مولى ابن عباس : أبو عبد الله ، من أهل الحفظ والإتقان والملازمين للودع في السر والاعلان ممن كان يرجع إلى علم القرآن مع الفقه والنسك ، ممن كان يسافر في الغزوات ، مات سنة سبع ومائة هو وكثير غزاة في يوم واحد ، فأخرج جنازتهما فقال الناس : مات أفقه الناس ، وأشعر الناس ، قال عكرمة : طلبت العلم أربعين سنة ، وكنت أفتى بالباب ، وابن عباس في الدار . وكان لعكرمة يوم مات أربع وثمانون سنة ، وكان متزوجا بأم سعيد بن جبير .

ترجمته في : الثقات ٢٢٩/٥ و الجمع ٢٩٤/١ و التهذيب ٢٦٢/٧ والتقريب ٢٠/٢ والكشف ٢٤١/٢ و تاريخ الثقات ٢٢٩ و التاريخ الكبير ٤٩/١/٤ ومعرفة الثقات ١٤٥/٢ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٧ ترجمة ٨٥ ومشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي ١٢٤ ترجمة ٥٩٢ .

(٧) المغازي للواقدي ١٩٠/١ .

(٨) بشر بن عقربة الجهني : أبو اليمان ، استشهد أبوه في بعض الغزوات فمر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي ، فقال له : أما ترضى أن أكون أنا أبوك ، وعائشة أمك .

له ترجمة في : الثقات ٢١/٢ والاصابة ١٥٢/١ واسد الغابة ١٨٨/١ والتجريد ٢٤٢/١ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَأَنَا أُنَبِّئُكَ ، فَقَالَ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ أَكُونَ أَبُوكَ ، وَعَائِشَةُ أُمُّكَ ، فَمَسَحَ رَأْسِي ، فَكَانَ أَثَرُ يَدِهِ مِنْ رَأْسِي أَسْوَدَ ، وَسَائِرُهُ أَبْيَضَ ، وَكَانَتْ بِي رُتَّةٌ ، فَفَلَّ فِيهَا فَاثَحَلَّتْ » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ (٢) جَرَّهْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامٌ ، فَأَذَنَ جَرَّهْدِيده الشَّهَال لِيَأْكُلَ ، وَكَانَتِ الْيُمْنَى (٣) مُصَابَةً ، فَقَالَ : « كُلْ بِالْيَمِينِ » ، فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا مُصَابَةٌ » فَفَتَّ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا شَكَّى حَتَّى مَاتَ (٤) .

[٣٨]

وَرَوَى الْحَمِيدِيُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حَجْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - / قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ ، فَشَرِبَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ جَهَّ فِي الدَّلْوِ مِسْكًَا ، أَوْ قَالَ : أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ ، وَاسْتَنْثَرَ خَارِجًا مِنَ الدَّلْوِ (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَهُمَا يَتَكَيَّانِ ، وَهُمَا مَعَ أُمِّهِمَا ، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَتَاهُمَا ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهَا : « مَا شَأْنُ ابْنَيْ ؟ » فَقَالَتْ : « الْعَطَشُ » ، قَالَ : فَأَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَنْتَةٍ يَتَغْنَى فِيهَا مَاءٌ ، وَكَانَ الْمَاءُ يَوْمَئِذٍ أَغْدَارًا وَالنَّاسُ يُرِيدُونَ الْمَاءَ ، فَنَادَى : « هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَهُ مَاءٌ ؟ » ، فَلَمْ يَتَّقْ أَحَدٌ إِلَّا أَخْلَفَ بِيَدِهِ إِلَى كِلَابِهِ ، يَتَغْنَى الْمَاءُ فِي شَنْتَةٍ ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ قَطْرَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَاوِلْنِي أَحَدَهُمَا » فَنَاولَتْهُ إِيَّاهُ مِنْ تَحْتِ الْحِذْرِ ، فَرَأَيْتُ بَيَاضَ ذِرَاعَيْهَا حِينَ نَاولَتْهُ ، فَأَخَذَهُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَهُوَ يَطْغُو مَا يَسْكُتُ ، فَأَدْلَعَ لَهُ لِسَانَهُ ،

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٧٨/٢ وكنز العمال ٣٦٨٦٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦٩/٢ ، ٢٨٩ ، ١٠/١٦٠ .
(٢) جرهد بن خويلد الأسلمي الهجيمي أبو عبد الرحمن قال له النبي ﷺ « غط فخذك فإنها عورة » له ترجمة في : التجريد ٨٢/١ والثقات ٦٢/٢ والإصابة ٢٢١/١ وأسد الغابة ١/٢٧٧ .

(٣) في ١ ، اليمين ، وما أثبت من ب .
(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢٠٦/٢ حديث ٢١٥١ قال في المجموع ٢٦/٥ رواه الطبراني من طريق سفيان فردة عن بعض بني جرهد وكلامهم لم أعرفه .
(٥) المسند الحميدي ٢٩٢/٢ رقم ٨٨٦
وأخرجه أحمد من طريق أبي أحمد عن مسعر ٢١٨/٤
ودلائل النبوة للبيهقي ٦٩/٦ وكذا الجزء الأول في باب صفة عرقه .

فَجَعَلَ يَمُصُّهُ حَتَّى هَدَأَ ، أَوْ سَكَنَ ، فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بُكَاءً ، وَالْآخِرُ يَبْكِي كَمَا هُوَ مَا
يَسْكُتُ ، فَقَالَ : « نَأُولِيْنِي الْآخَرَ » ، فَنَاولَتْهُ إِيَّاهُ ، فَقَعَلَ بِهِ كَذَلِكَ ، فَسَكَنَّا فَمَا
أَسْمَعْ لَهَا صَوْتًا ، ثُمَّ قَالَ : « سِيرُوا » ، فَصَدَعْنَا يَمِينًا وَشِمَالًا عَنِ الظَّعَائِنِ حَتَّى
لَقِينَاهُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ (١) .
وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُهَا .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٤٢/٢ . ٤٤ حديث ٢٦٥٦ قال في الجمع ١٨١/٩ ورجاله ثقات .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ في
إضاءة العرجون ، والعصا ، والأصابع ، والبرقة

الباب الأول (١)

في معجزاته ﷺ - في إضاءة العرجون ، وما وقع في ذلك من الآيات

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، وَالْبَزَّازُ ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ - رِجَالُ الصَّحِيحِ - ، وَأَبُو الْقَاسِمِ - يَسَنَدٌ صَحِيحٌ - ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي مُظْلِمَةً ، فَقُلْتُ : لَوْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدْتُ مَعَهُ الصَّلَاةَ وَأَنَسْتُه بِنَفْسِي ، وَفِي لَفْظٍ : « فَقُلْتُ : لَوْ أَنِّي اغْتَنَمْتُ شُهُودَ الْعَتَمَةِ (٢) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَفَعَلْتُ ، « فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ بَرَقَتِ السَّمَاءُ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا قَتَادَةَ ، مَا هَاجَ عَلَيْكَ ؟ ، « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَدْتُ - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - أَنْ أُوْنِسَكَ ، ،

وَفِي لَفْظٍ : « فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عُرْجُونٌ قَالَ : « خُذْ هَذَا الْعُرْجُونَ ، فَتَحَصَّنْ بِهِ ، فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ أَضَاءَ لَكَ عَشْرًا أَمَامَكَ ، وَعَشْرًا خَلْفَكَ ، (٣) ،

وَفِي لَفْظٍ : فَقَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَلَقَكَ فِي أَهْلِكَ ، فَادْهَبْ بِهَذَا الْعُرْجُونَ ، فَأَمْسِكْ بِهِ ، حَتَّى تَأْتِيَ بَيْتَكَ ، فَخُذْهُ مِنْ وَرَاءِ (٤) الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِي (٥) : إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ مِثْلَ الْحَجَرِ الْأَخْشَنِ فِي أَسْتَارِ بَيْتِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّيْطَانَ : قَالَ : فَخَرَجْتُ فَأَضَاءَ لِي الْعُرْجُونُ مِثْلَ الشَّمْعَةِ ، فَاسْتَضَاءْتُ الْبَيْتَ ، فَأَتَيْتُ بِهِ ، فَوَجَدْتُهُمْ قَدْ رَقَدُوا ، فَنَظَرْتُ إِلَى الزَّوِيَةِ (٦) ، فَإِذَا فِيهِ قُنْفُذٌ ، فَلَمْ أَزَلْ (٧) أَضْرِبُهُ

(١) عبارة « الباب الأول » ساقط من د .

(٢) في المعجم الكبير للطبراني ٦/١٩ . « الصلاة » .

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/٢٠٥ والشفاء للقاري ٦٧١/٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٤/١٩ والمجمع ٢١٩/٩ وكنز العمال ٣١٨٢١ ، ٣٥٢٩٢ .

(٤) في جـ « زاوية » .

(٥) لفظ « لي » ، زائد من جـ .

(٦) في جـ « نظر الزاوية » .

(٧) في جـ « فما أزال » .

بِالْعُرْجُونِ حَتَّى خَرَجَ .

وَفِي لَفْظٍ : « ثُمَّ ضَرَبَ مِثْلَ الْحَجَرِ الْأَخْشَنِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْتِي » (١) .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٥/١٩ ، ٦ رقم ٩ قال في المجمع ٤١/٢ ورجاله موثقون قلت : عمر بن قتادة مقبول كما قال الحافظ في التقریب ، ولكن الحديث شاهد صحيح من حديث أبي سعيد ، ورواه الإمام أحمد ٦٥/٢ ورواه الطبراني في الكبير ١٢/١٩ ، ١٤ وكلاهما عن قتادة وهذا الحديث الأخير وإن كان في أسناده اسحاق - وهو متروك - وسويد بن عبد العزيز - لين الحديث - فقد تقدم أنه صحيح من حديث أبي سعيد الأول .

وفي كشف الاستار عن زوائد البزار للهيثمى ٢/٢٦١ في مناقب قتادة بن النعمان رقم ٢٧-٩ قال البزار : لا نعلم له طريقا إلا هذا ، ولا رواه إلا قتادة . قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في حديث طويل ، ورواه البزار . ورجال أحمد في الصلاة رجال الصحيح ٩/٣١٩ .

الباب الثاني

[ظ ٣٨]

في معجزاته / ﷺ في إضاءة العصا

وَرَوَى^(١) الْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبَسٍ^(٢) بن جَبْرِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - « أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَوَاتِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَنِي حَارِثَةَ ، فَخَرَجَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ ، فَنُورَ لَهُ فِي عَصَاهُ حَتَّى دَخَلَ دَارَ بَنِي حَارِثَةَ^(٣) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كَانَ عَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ^(٤) ، وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ^(٥) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ ، حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ ، وَهِيَ لَيْلَةٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ ثُمَّ خَرَجَا ، وَبِيدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَصَا ، فَأَضَاءَتْ^(٦) لَهَا فَمَشِيَا فِي ضَوْئِهَا ، حَتَّى إِذَا افْتَرَقَتْ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ أَضَاءَتْ لِأَخْرِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ أَهْلَهُ^(٧) » . وَرَوَاهُ الشَّيْخَانِ مُخْتَصَرًا^(٨) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، وَعُمَرَ سَمَرًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ يَتَحَدَّثَانِ عِنْدَهُ حَتَّى ذَهَبَ اللَّيْلُ ، ثُمَّ خَرَجَا ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُمَا جَمِيعًا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَعَ أَحَدِهِمَا عَصَا ، فَجَعَلَتْ تُضِيءُ لَهَا ، وَعَلَيْهِمَا نُورٌ حَتَّى بَلَغُوا الْمَنْزِلَ^(٩) » .

(١) « روى » .

(٢) أبو عبس ، اسمه عبد الرحمن بن جبر بن عمرو ، ممن شهد بدرًا ، كان اسمه معبد ، فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن ، مات بالمدينة سنة أربع وثلاثين وله حينئذ سبعون سنة . ترجمته في : التجريد ٢٤٥/١ والثقات ٢٥٤/٢ والاستيعاب ٦٧٠/٢ وأسد الغابة ٢٤٦/٥ .

(٣) المستدرك للحاكم ٢/٢٥٠ ، ٢٥١ وقال الذهبي : مرسل . وذكره أبو نعيم في نقله السيوطي في الخصائص ٢/٨٠ ، ٨١ ودلائل النبوة للبيهقي ٧٨/٦ ، ٧٩ وأبو نعيم ٤٩٢ في الحلية . وأبو نعيم في الدلائل ٢/٢٠٥ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١٥٢ ، ١٥٣ .

(٤) عباد بن بشر بن وقش بن زغبة الأنصاري ، كنيته أبو بشر ، استشهد يوم البصرة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣/١٦٢ وطبقات خليفة ٧٨ والتجريد ١/٢٩١ والسير ١/٢٢٧ ، وتاريخ خليفة ١١٢ والتاريخ الصغير ٢٦ وأسد الغابة ٢/١٥٠ وتاريخ الإسلام ١/٢٧٠ والعبر ١/١٥٠ والإصابة ٢/٢٦٢ ومشاهير علماء الأمصار ٤٨ ت ١١٢ .

(٥) أسيد بن حضير بن سماع الأشجلى من سادات الانتصارات في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن بالبقيع . طبقات ابن سعد ٢/١٢٥ وأسد الغابة ١/١١١ - ١١٢ .

(٦) في ج - « فأضاء لهما عصاهما » .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٧٧ ، ٧٨ والمستدرك للحاكم ٢/٢٨٨ وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه - والمسنود ٢/٢٧٢ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢/٢٠٥ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١٥٢ والخصائص الكبرى ٢/٨٠ ، ٨١ .

(٨) صحيح البخاري ٧/١٨٢ باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر وفتح الباري ٧/١٢٤ ، ١٢٥ عن علي بن مسلم تعليقًا ودلائل البيهقي ٧٨/٦ .

(٩) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/٢٠٥ . ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٧٧ . والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١٥٢ . والخصائص الكبرى ٢/٨١ . واخرجه البخاري في (٦١) كتاب المناقب (٢٨) باب بقية أحاديث علامات النبوة في الإسلام ، حدثنا محمد بن المثنى ، عن معاذ . الحديث ٣٦٣٩ وفتح الباري ٦/٦٢٢ .

الباب الثالث

في معجزاته ﷺ في إضاءة الأصابع .

رَوَى الْبُخَارِيُّ - فِي التَّارِيخِ - ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ (١) ، قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَتَفَرَّقْنَا فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءَ (٢) ، فَأَضَاءَتْ أَصَابِعِي حَتَّى جَمَعُوا عَلَيْهَا ظُهُرَهُمْ وَمَا سَقَطَ مِنْ مَتَاعِهِمْ ، وَإِنَّ أَصَابِعِي لَتُنِيرُ (٣) .

(١) حمزة بن عمرو الأسلمي . كنيته : أبو صالح . مات سنة إحدى وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة له ترجمة في التجريد ١٢٩/١ والثقات ٢٧٠/٢ والتاريخ الكبير ٤٢/١/٢ وأسد الغابة ٥٠/٢ - ٥١ وتهذيب التهذيب ٢١/٢ . ومشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي ٢٦ ترجمة ٥١ .

(٢) في الدلائل لأبي نعيم ٢٠٦/٢ زيادة مَحْمَسَةٍ ، أي مظلمة .

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٤٦/١/٢ وفيه « كنا مع النبي ﷺ في سفر فتفرقنا في ليلة ظلمات ... » . عن حمزة الأسلمي . ودلائل النبوة للبيهقي ٧٩/٦ عن محمد بن حمزة الأسلمي عن أبيه « كنا مع ... في ليلة ظلماء بحمسة ... » . وهناك رواية عن أبي حمزة بن عمرو عن أبيه .

ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٦/٢ عن أبي حمزة بن عمرو « نفرت دوابنا في سفر ونحن مع رسول الله ... » . والمعجم الكبير للطبراني ١٧٥/٢ رقم ٣٩٩٠ قال في الجمع ٤١١/٩ ورجاله ثقات ، وفي كثير من زيد خلاف . والبداية والنهاية ١٥٢/٦ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٨١/٢ .

الباب الرابع

في معجزاته - ﷺ - في البرقة التي برقت للحسن والحسين

رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ ، فَكَانَ يُصَلِّي ، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا ، فَوَضَعَهُمَا وَضْعًا زَفِيقًا ، فَإِذَا عَادَ عَادَا ، فَلَمَّا صَلَّى جَعَلَ وَاحِدًا هُنَا ، وَوَاحِدًا هَاهُنَا ، فَقُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ » أَلَا أَذْهَبُ بِهِمَا إِلَى أُمِّهِمَا ؟ ، ، قَالَ : « لَا » (١) ، فَبَرَقَتْ بَرَقَةٌ ، فَقَالَ : « الْحَقَّ بِأُمُّكُمَا » ، فَهَازِلَا يَمْشِيَانِ فِي ضَوْئِهَا حَتَّى دَخَلَا (٢) .

(١) في جـ « قال فبرقت » .

(٢) المستدرک للحاکم ١٦٧/٢ کتاب معرفة الصحابة ، حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ودلائل النبوة للبيهقي ٧٦/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم

٢٠٧/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٠/٢ .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥١٢/٢ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨١/٩ وقال : رواه أحمد والبخاري باختصار ، ورجال أحمد ثقات ، ولم

ينسبه إلى الكبير . والمعجم الكبير للطبراني ٤٥/٢ حديث رقم ٢٦٥٩ وأيضاً ٢٦٦٠ .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ في
رؤية بعض أصحابه الملائكة (١) ،
والجنّ وسامع كلامهما .

(١) كذا في جـ . وفي د الملائكة ، وفي ا الملائكة .

الباب الأول

في معجزاته ﷺ في رؤية بعض أصحابه الملائكة^(١) ، وسماع كلامهم^(٢) ، إكراما له ﷺ .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « كَانَ يُسَلِّمُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ حَتَّى اكْتَوَيْتُ فَتَنَحَّتْ^(٣) فَتَرَكْتُ الْكُتَى ، فَعَادُوا يُسَلِّمُونَ وَكَانَ يَرَاهُمْ عَيْنَانَا^(٤) » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَثْمَانَ^(٥) النَّهْدِيِّ قَالَ / : « أُثْبِتُ أَنَّ جَبْرِيلَ أَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ يَتَحَلَّتْ ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ هَذَا ؟ » ، قَالَتْ : « هَذَا دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ » ، قَالَتْ : « وَاللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ^(٦) النَّبِيِّ ﷺ بِخَبَرِ جَبْرِيلَ ، قُلْتُ لِأَبِي عَثْمَانَ : « مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا ؟ » ، قَالَ : « مِنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ^(٧) » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا^(٨) لِلنَّاسِ ، فَأَتَاهُ^(٩) رَجُلٌ ، فَقَالَ : « مَا الْإِيمَانُ ؟ » ، قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ » ، قَالَ : « مَا الْإِسْلَامُ ؟ » . قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ » .

(١) كذا في جـ .

(٢) في جـ « كلامهما » .

(٣) إضافة عن الخصائص ٩٢/٢ وبها يستقيم السياق .

(٤) أخرجه مسلم في (١٥) كتاب الحج ٢٢ باب جواز التمتع ، الحديث ١٦٧ من ٨٩٩/٢ ودلائل النية للبيهقي ٨٠/٧ .

(٥) ١ ، ب « البدى » وما أثبت من جـ .

وهو أبو عثمان النهدي : عبد الرحمن بن مل - بفتح وضم وكسر الميم - وتشديد اللام - ابن عمرو بن عدي النهدي نسبة إلى نهد بن زيد بن قضاة ، أبو عثمان الكوفي ، أسلم وصدق ولم ير النبي ﷺ ، عن عمرو بن علي وأبي ذر ، وعنه : قتادة وأيوب وخلق . وثقه ابن المديني وغيره . مات سنة خمس وتسعين وقال ابن معين : سنة مائة عن أكثر من مائة وثلاثين سنة . « خلاصة تذهيب الكمال ١٥٢/٢ ترجمة ٤٢٥٨ ، ٢٨٢/٢ » .

(٦) ١ « خطب » وما أثبت من جـ .

(٧) صحيح البخاري ٩٤/٦ والعيني ٢٩٩/٩ باب (١) كتاب فضائل القرآن .

وصحيح مسلم ١٤٤/٧ كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم . باب من فضائل أم سلمة رضي الله تعالى عنها .

وفيه الحديث : أن أم سلمة رأت جبريل في صورة نحية الكلبى ، وفيه منقبة لها وفيه : جواز رؤية البشر الملائكة ، ووقوع ذلك . والخصائص الكبرى ٩١/٢ ، ٩٢ .

(٨) في ١ « نازلا » وما أثبت من جـ . والبخاري ١٩/١ .

(٩) جـ « إنا أتاه » .

رَمَضَانَ ، ، قَالَ : « مَا الْإِحْسَانُ ؟ » ، قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » ، قَالَ : « مَتَى السَّاعَةُ ؟ » ، قَالَ : « مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَّةُ رَبَّهَا ^(١) ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهِمُ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ أَذْبَرَ ، فَقَالَ : « رُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا » ، فَقَالَ : « هَذَا جَبْرِيلُ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ^(٣) أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - :
« أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ النُّعْمَانَ ^(٤) قَالَ : « مَرَرْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ جَبْرِيلُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَمَرَرْتُ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا وَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِي : « هَلْ رَأَيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِيَ ؟ » ،

قُلْتُ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ » ^(٥) .
وَرَوَى أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ - فِي الْمَعْرِفَةِ - عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ ^(٦) ، قَالَ : « بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ رَجُلٌ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ مَوْلِيَا مُتَعَمِّمَا بِعِمَامَةٍ قَدْ أَرْسَلَهَا مِنْ وَرَائِهِ ، قُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هَذَا ؟ » ، قَالَ : « هَذَا ^(٧) جَبْرِيلُ ^(٨) » .

(١) في صحيح البخارى ٢١/١ - ربه ، وفي صحيح مسلم ٢٩/١ - رَبَّيْنَهَا ، أى مولاتها وقيل التانيث على معنى النسمة ليشمل الذكور والأنثى . وتأتى رواية ربه بالتذكير ورواية ربهها .

(٢) صحيح البخارى ٢١/٢٠ - كتاب الإيمان - باب سؤال جبريل . وصحيح مسلم ٢٩/١ . ٢٠ ، ٢١ كتاب الإيمان .

(٣) في ج - ودوى .

(٤) حارثة بن النعمان بن نفع . ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا . له ترجمة في الإصابة ٢٩٨/١ وذكر هذا الحديث وعزاه للإمام أحمد والطبرانى .

(٥) المسند ٤٢٣/٥ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٥٧/٢ برقم ٢٢٢٥ عن ابن عباس قال مر حارثة بن النعمان على رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السلام يتناجيه فلم يسلم فقال جبريل ﷺ ما منعه أن يسلم ؟ ! إنه لو سلم لردت عليه ثم قال أما إنه من الثمانين فقال رسول الله ﷺ وما الثمانون ؟ قال يفر الناس عنك غير ثمانين فيصيبون معك رزقهم ويزق أولادهم على الله في الجنة فلما رجع حارثة سلم فقال له رسول الله ﷺ إلا سلمت حين مررت ؟ قال رايت معك إنسانا فكرهت أن أقطع حديثك قال فرايته ؟ قال نعم قال ذاك جبريل ﷺ وقد قال فأخبره بما قال جبريل عليه السلام .

قال في المجمع ٢١٤/٩ رواه الطبرانى والبيزار ٢٥٥ زوائد البزار واسناده حسن رجاله كلهم وثقوا وفي بعضهم خلاف وانظر المعجم الكبير للطبرانى ٢٥٧/٢ برقم ٢٢٢٦ وقال في المجمع ٢١٢/٩ ، ٢١٤ ورجال الصحيح - وأيضا الخصائص الكبرى ٩١/٢ ، ٩٢ . ودلائل النبوة للبيهقى ٧٤/٧ .

(٦) تميم بن سلمة السلمى الكوفى عن شريح القاضى وعروة وعنه منصور والاعمش وثقه ابن معين قال الفلاس مات سنة مائة . خلاصة تذهيب الكمال ١٤٦/١ ترجمة رقم ٩٠٠ .

(٧) لفظ هـ هذا ، ساقط من ج -

(٨) المسند ٢٩٤/١ ، ٢١٢ والخصائص الكبرى ٩١/٢ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ :

« كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ ، فَكَانَ كَالْمُعْرِضِ عَنْ أَبِي ، فَخَرَجْنَا ، فَقَالَ أَبِي : « يَا بَنِيَّ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ ابْنَ عَمِّكَ كَالْمُعْرِضِ عَنِّي ؟ » ، قُلْتُ : يَا أَبَتِ إِنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ ، فَرَجَعَ فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا » ، فَقَالَ : « إِنَّهُ كَانَ عِنْدَكَ ^(١) رَجُلٌ يُنَاجِيكَ ، فَهَلْ كَانَ عِنْدَكَ أَحَدٌ ؟ » ، قَالَ : « وَهَلْ رَأَيْتُهُ يَاعَبْدَ اللَّهِ ؟ » ، قُلْتُ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « ذَاكَ جَبْرِيلُ هُوَ الَّذِي كَانَ يَشْغَلُنِي عَنْكَ » ^(٢) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهُ ^(٣) ، قَالَ : « رَأَيْتُ جَبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ ، وَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ » ^(٤) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ « لَمْ يَرَهُ خَلْقٌ » ^(٥) .

وَرَوَى ^(٦) الْبَيْهَقِيُّ عَنْهُ قَالَ : عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ مَنْزِلِهِ سَمِعَهُ يَتَكَلَّمُ فِي الدَّاحِلِ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ دَخَلَ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَمِعْتُكَ تُكَلِّمُ غَيْرَكَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ دَخَلْتُ الدَّاحِلَ اغْتِمَامًا بِكَلَامِ النَّاسِ يَمَّا بِي مِنَ الْحُمَى ، فَدَخَلَ عَلَى دَاحِلٍ ، مَا رَأَيْتُ رَجُلًا ^(٧) قَطُّ بَعْدَكَ أَكْرَمَ مَجْلِسًا وَلَا أَحْسَنَ حَدِيثًا مِنْهُ ، قَالَ : « ذَلِكَ جَبْرِيلُ ، وَإِنَّ مِنْكُمْ لِرِجَالًا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ ^(٨) يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ » ^(٩) .

(١) لفظ « قلت » زائد من جـ .

(٢) عبارة « عندك رجل » سقطت من جـ .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٩٢/١ ، ٢٩٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٧٥/٧ ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٦/١ وقال : رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالهما رجال الصحيح .

(٤) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٩٢/٢ « ابن عباس » .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٧٠/٢ .

(٦) في المستدرک ٥٣٦/٣ « ابن عباس » وحديثه في المستدرک « بعث العباس ابنه عبد الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام وراءه وعند النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال متى جئت يا حبيبي ؟ قال مذ ساعة قال هل رأيت عندي أحدا ؟ قال نعم رأيت رجلا قال ذاك جبريل عليه الصلاة والسلام ولم يره خلق إلا عمى إلا أن يكون نبيا ولكن إن يجعل ذلك ففي آخر عمرك ... » هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٧) لفظ « وروى » سقط من جـ .

(٨) في جـ « أحدا » .

(٩) في ١ ب « أقسم » وما أثبت من جـ .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقي ٧٦/٧ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
قَالَ :

[ظ ٣٩] «مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاضِعٌ خَدَّهُ عَلَى / خَدِّ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ^(١) ، فَلَمْ
أُسَلِّمْ ، ثُمَّ رَجَعْتُ ، فَقَالَ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّمْ ؟ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِهَذَا الرَّجُلِ شَيْئًا مَا فَعَلْتَهُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَكِرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَ عَلَيْكَ
حَدِيثَكَ ، فَمَنْ^(٢) كَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » ، قَالَ : « جِبْرِيلُ »^(٣) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - ، قَالَتْ : «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ
وَاقِفًا فِي حُجْرَتِي هَذِهِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنَاجِيهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ «مَنْ
هَذَا ؟ » ، قَالَ : « مَنْ تُشَبِّهِيهِ ؟ »^(٤) قُلْتُ « بِدُحْيَةٍ » ، قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتِ خَيْرًا
كَثِيرًا ، ذَاكَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، قُلْتُ : فَمَا لَيْسَتْ إِلَّا بِسِيرًا ، حَتَّى قَالَ :
« يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ » ، قُلْتُ : « وَعَلَيْهِ السَّلَامُ ، جَزَاهُ اللَّهُ مِنْ
دُخِيلٍ خَيْرًا »^(٥) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي - كِتَابِ الذِّكْرِ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ - ، قَالَ : « قَالَ أَبُو بَنِي كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : « لَا دُخْلَنَ الْمَسْجِدَ
فَلَأُصَلِّينَ ، وَلَأُحْمَدَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِمَحَامِدٍ لَمْ يُحْمَدْ بِهَا أَحَدٌ^(٦) » ، فَلَمَّا صَلَّى وَجَلَسَ
يُحْمَدُ اللَّهَ وَيُسَبِّحُ عَلَيْهِ ، إِذَا هُوَ بِصَوْتٍ - قَالَ - مِنْ خَلْفٍ ، يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَكَ
الْحَمْدُ كُلُّهُ ، وَلَكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ، عَلَانِيَتُهُ
وَسِرُّهُ ، لَكَ الْحَمْدُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، اغْفِرْ لِي مَاضِي مِنْ ذُنُوبِي ،
وَاعْصِمْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ، وَارْزُقْنِي أَعْمَالًا زَاكِيَةً ، تَرْضَى بِهَا عَنِّي ، وَتُبَّ
عَلَيَّ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَصَّ عَلَيْهِ » ، فَقَالَ : « ذَاكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ »^(٧) .

(١) عبارة « من الانصار » سقطت من ج - .

(٢) في ا - من ، وما أثبت من ج - .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٥٧/٢ .

ودلائل النبوة للبيهقي ٧٧/٧ . فيها زيادة « قال محمد بن مسلمة : لم يسمع ، لما إنه لو سلم لوردنا عليه السلام ، قال : وما قال لك يا رسول الله ؟

قال : ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى كثرت انتظاري حتى يأمرني فأورثه » .

(٤) في ج - « تشبهه » .

(٥) المستدرک للحاکم ٧/٤ کتاب معرفة الصحابة .

(٦) كلمة « احد » سقطت من ج - .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطي ٩٢/٢ . ٩٤ .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : « صَلَّى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ ، فَتَبِعْتُهُ فَإِذَا عَارِضٌ قَدْ عَرَضَ لَهُ » ، فَقَالَ : « يَا حُذَيْفَةُ هَلْ رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي ؟ » ، قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « ذَاكَ ^(١) مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهَا ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ يُسَلِّمُ عَلَيَّ ، وَيُبَشِّرُنِي بِالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ أَنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ ^(٢) فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ^(٣) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حَضِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ ، إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ فَسَكَتَ ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ ، ثُمَّ سَكَتَ فَسَكَتَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا ^(٤) هُوَ بِمِثْلِ الظِّلَّةِ أَمْثَالَ الْمَصَابِيحِ عَرَجَتْ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ » ، فَقَالَ : « تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِمُصَوْتِكَ ، وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا ، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ ^(٥) »

(١) في جـ « ذلك » .

(٢) في ١ . ب « فإن » وما أثبت من جـ .

(٣) الخصائص الكبرى ٩٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٧٨/٧ وفيه وقد أخرجته في كتاب الفضائل بطوله ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٢/٢٨١ وقال الذهبي صحيح . وزاد ابن قتادة : لم يهبط إلى الأرض قبلها - يعني الملك - وروينا في قصة الأحزاب أن حذيفة رأى جماعة من الملائكة في الليلة التي بعث فيها رسول الله صلى عليه وسلم طليعة .

وانظر : تاريخ ابن عساکر ٩٨/٤ و ٤١٠/٢٩

(٤) عبارة « فإذا » سقطت من جـ .

(٥) صحيح البخاري ٢٣٤/٦ باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن .

وصحيح مسلم ١٩٢/٢ .

والمستدرک للحاكم ٥٥٤/١ .

وفي الخصائص الكبرى ٩٢/٢ زيادة « له طرق عن أسيد » ، وفي بعضها : أقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود ، وكان حسن الصوت ، وفي بعضها : « ذاك ملك يسمع القرآن أخرج ذلك أبو نعيم » . وفي المعجم الكبير للطبراني ٢٠٦/١ حديث ٥٦١ ، ٥٦٢ وفيه إن رسول الله ﷺ قال : « أقرأ أسيد فإن الملائكة لم تزل يستمعون صوتك » . الحديث ورواه الحاكم (٢/٢٨٨) وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ورواه البخاري في فضائل القرآن معلقا (٥١٨٠) ووصله أبو عبيد في فضائل القرآن ، وكذلك رواه النسائي في فضائل القرآن (٤١ ، ٩٩) وانظر : فضائل القرآن لابن كثير في آخر الجزء الرابع من تفسيره ص ٢٠ ، ٢١ . وحلية أبي نعيم ٢٤٢/٤ عن البراء وسنن الترمذي ٢٨٨٥ عن البراء وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ٩٢/١ وحديثه في استماع الملائكة قراءته حين تفرقت فرسه حديث صحيح جاء عن طرق صحاح من نقل أهل الحجاز والعراق ، ورواه أحمد ٨١/٢ ومسلم ٧٩٦ من مسند أبي سعيد قال الحافظ في الفتح : وفي الحديث ما يدل على أنه حمله عن أسيد . ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٥/٢ وفي المعجم الكبير للطبراني أيضا ٢٠٧/١ حديث ٥٦٢ رواه عبد الرزاق (٤١٨٢) . وانظر : المعجم الكبير للطبراني كذلك ٢٠٨/١ حديث ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ بنحوه وجميعها عن أسيد بن حضير ومسنند الإمام أحمد ٨١/٢ ، ٢٩٢/٤ .

الباب الثاني

في معجزاته ﷺ في رؤية بعض أصحابه الجن ، وسماع كلامهم ؛ إكراما له ﷺ

رَوَى النَّسَائِيُّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالرُّوَيْانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ - فِي الْعَظْمَةِ - ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ مَعًا - فِي الدَّلَائِلِ - ، وَالضُّيَاءُ - فِي الْمُخْتَارَةِ - ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ لَهُ جَرِينٌ فِيهِ ثَمَرٌ ، وَكَانَ يَتَعَاهَدُهُ / فَيَجِدُهُ يَنْقُصُ ، فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ تُشَبِّهُ الْغَلَامَ الْمُخْتَلِمَ ، فَسَلَّمَتْ فَرَدَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : « مَا أَنْتَ ؟ » ، أَجَبَنِي « أَمْ أَنْسَى ؟ » ، فَقَالَ : « لَا ، بَلْ جِئْتُ » . فَقُلْتُ : « نَاوِلْنِي يَدَكَ » فَنَاوَلَنِي يَدَهُ^(١) ، فَإِذَا يَدُهُ يَدُ كَلْبٍ ، وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ ، فَقُلْتُ : « هَكَذَا خَلَقَ الْجِنَّ » ، فَقَالَ : « لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّهُ^(٢) مَا فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنِّي » ، قُلْتُ : « مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ » ، قَالَ : « بَلَّغْنَا أَنَّكَ رَجُلٌ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ فَأَحْبَبْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ » ، قُلْتُ : « فَمَا الَّذِي يُحِيرُنَا مِنْكُمْ^(٣) ؟ » ، قَالَ : « هَذِهِ الْآيَةُ : آيَةُ الْكُرْسِيِّ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، مَنْ قَالَهَا حِينَ يُنْسَى أُجِرَ مِنَّا حَتَّى يُصْبِحَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ أُجِرَ مِنَّا حَتَّى يُنْسَى ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبِي^(٤) عَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « صَدَقَ الْخَبِيثُ »^(٥) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ - فِي الْعَظْمَةِ - ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ^(٦) ، قَالَ : « خَرَجَ زَيْدُ بْنُ

(١) لفظ « يده » سقط من ج .

(٢) في ج . لن .

(٣) في دلائل البيهقي ١٠٩/٧ « فما الذي يحيرنا منكم » .

(٤) لفظ « أبي » زائد من ج .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٢٠١/١ حديث رقم ٥٤١ ورواه ابن حبان ١٧٢٤ قال في المجموع ١١٧/١٠ ١١٨٠ ورجاله ثقات . وكذا ٢٢٢/٦ ودلائل

النبوة لأبي نعيم ٢١٧/٢ والمستدرک للحاكم ٥٦٢/١ هذا حديث صحيح الإسناد والترغيب والترهيب ٤٥٨/١ ٤٥٨/٢ ٢٧٥/٢ والخصائص

الكبرى للسيوطي ٩٧/٢ وتفسير ابن كثير ٣١٢/١ ٤٥٠/١ ودلائل النبوة للبيهقي ١٠٩/٧ والدر المنثور ٢٢٢/١ وكنز العمال ٤٠٦١ .

(٦) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني . كان مولده سنة تسع وعشرين . ومات سنة سبع وعشرين ومائة .

ترجمته في : الثقات ١٧٧/٥ والتاريخ الكبير ٢٤٧/٢/٢ والتذهيب ٦٢/٨ والتقريب ٧٢/٢ والكواكب النيرات ٢٤٧ والمعرفة والتاريخ للفسوي

١٨٦/١ ٢١٦٠ ٢١٧٠ ٤٤١٠ ١٠٩/٢ ١٤٨٠ ١٤٩٠ ١٤/٣ ٧٢ ومعرفة الثقات ١٨٠/٢ وشرح علل الترمذي ٢٧٥ ومشاهير علماء

الأمصار ١٧٨ ت ٨٤٧ .

ثَابِتٌ لَيْلًا إِلَى حَائِطٍ لَهُ، فَسَمِعَ فِيهِ جَلْبَةً، فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ » ، قَالَ :
« رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْجَنِّ »^(١)، أَصَابَتْهُ السَّنَةُ فَأَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنْ ثَمَارِكُمْ هَذِهِ فَطَيَّبُوهُ
لَنَا ، قَالَ : « نَعَمْ » ثُمَّ لَيْلَةً أُخْرَى فَسَمِعَ أَيْضًا جَلْبَةً ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ رَجُلٌ
مِنَ الْجَانِّ : أَصَابَتْهُ السَّنَةُ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ ثَمَارِكُمْ هَذِهِ فَطَيَّبُوهُ لَنَا ، قَالَ :
نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : « أَلَا تُخْبِرُنَا بِالَّذِي يُجِيرُنَا وَيُعِيدُنَا مِنْكُمْ ؟ » ، قَالَ :
« آيَةُ الْكَرْسِيِّ »^(٢) .

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ - فِي فَصَائِلِ الْقُرْآنِ - ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،
وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : « أَنَّ رَجُلًا لَقِيَ شَيْطَانًا فِي سِكَكِ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ
فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ ، فَقَالَ : « دَعْنِي وَأُخْبِرْكَ بِشَيْءٍ يُنْجِيكَ فَوَدَّعَهُ » ، فَقَالَ : « هَلْ
تَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ؟ » ، قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْمَعُ مِنْهَا شَيْئًا
إِلَّا أَذْبَرَ ، وَلَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحِمَارِ » ، فَقِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : « مَنْ ذَاكَ الرَّجُلُ ؟ » ،
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -^(٣) .

تنبيه

خَبَجٌ - يَفْتَحُ الْخَاءَ الْمُعْجَمَةَ وَالْمَوْحَدَةَ ، وَجِيمٌ : الضَّرَاطُ .

(١) في العظمة « رجل من الجن » وساقطة من جـ .
(٢) العظمة لأبي الشيخ ٤٩٧ حديث رقم ١١٢١ تحقيق مصطفى عاشور ومجدي إبراهيم مكتبة القرآن والخصائص الكبرى ٩٧/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١١١/٧ .
(٣) سنن الدارمي ٤٤٨/٢ باب فضل أول سورة البقرة ، وآية الكرسي . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٢١/٢ .
والخصائص الكبرى للسيوط ٩٧/٢ .
وتفسير ابن كثير ٣١٤/١ .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ في
إخباره رجالا بما حَدَّثُوا أنفسهم
وغير ذلك

الباب الأول

في إخباره ﷺ من حَدَّثَ نفسه بالفتك به ﷺ

رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِفَرَسٍ لَهُ يَقُودُهَا عَقُوقٌ^(١) وَمَعَهَا مَهْرَةٌ لَهَا يَتَّبِعُهَا ، فَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » ، فَقَالَ : « أَنَا نَبِيٌّ » ، قَالَ : « وَمَا نَبِيٌّ ؟ » ، قَالَ : « رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » .

قَالَ : « وَمَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ ؟ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَيْبٌ ، وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » ، قَالَ : « فَمَتَى تُمْطَرُ ؟ »

قَالَ : « غَيْبٌ ، وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » ، قَالَ : « فَمَا فِي بَطْنِ فَرَسِي ؟ »
قَالَ : « غَيْبٌ وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » ، قَالَ : « أَرِنِي سَيْفَكَ » ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ سَيْفَهُ ، فَهَزَّهَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ الَّذِي أَرَدْتَ » ، قَالَ : « وَقَدْ كَانَ »^(٢) .^(٣)

زَادَ الطَّبْرَانِيُّ : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ هَذَا أَقْبَلَ » ، فَقَالَ : اتَّبِعْهُ فَاسْأَلْهُ^(٤) ، ثُمَّ خَذَ سَيْفِي فَاقْتُلْهُ فَعَمَدَ السَّيْفُ^(٥) .

(١) أي حامل ١٢ مجمع البحار .

(٢) وفي التلخيص للذهبي زيادة « قال انهب إليه فسله عن هذه الخصال على شرط مسلم » .

(٣) المستدرک للحاکم ٧/١ کتاب الإیمان . وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ، وقد اتفقا جميعاً على الحجة بإياد بن سلمة ، عن أبيه ، واحتج مسلم بهذا الإسناد بعيته ، فحدث عن أحمد بن يوسف بغير حديث .

والمعجم الكبير للطبراني ٧/٢٠ حديث رقم ٦٢٤٥ قال في المجمع ٨/٢٢٧ رجاله رجال الصحيح والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٠٠ .

(٤) في ١٠ فسأله ، وما أثبت من ج .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٧/٢٠ رقم ٦٢٤٥ قال في المجمع ٨/٢٢٧ رجاله رجال الصحيح

الباب الثاني

في إخباره ﷺ - من حدث نفسه بأنه ليس في اليوم أحد خير منه ،
وما وقع في ذلك / من الآيات

[ظ ٤٠]

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَارُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « ذَكَرُوا رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرُوا قُوَّتَهُ فِي الْجِهَادِ ، وَاجْتِهَادَهُ
فِي الْعِبَادَةِ ، فَإِذَا هُمْ بِالرَّجُلِ مُقْبِلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي لَأَرَى فِي وَجْهِهِ
سُفْعَةً ^(١) مِنَ الشَّيْطَانِ » ، فَلَمَّا دَنَا سَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ حَدَّثْتَ
نَفْسَكَ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ » ،
قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ ذَهَبَ فَاخْتَطَّ مَسْجِدًا وَوَقَفَ يُصَلِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَنْ يَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ ؟ » فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَأَنْطَلَقَ ، فَوَجَدَهُ يُصَلِّي فَرَجَعَ ،
فَقَالَ :

« وَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَهَبْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَيْهِ
فَيَقْتُلُهُ ؟ » فَقَامَ عُمَرُ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : « أَنَا » . قَالَ : « إِنَّ أَدْرَكْتَهُ » ، فَذَهَبَ
فَوَجَدَهُ قَدْ أَنْصَرَفَ ، فَرَجَعَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا أَوَّلُ قَرْنٍ خَرَجَ مِنْ
أُمَّتِي ، لَوْ قَتَلْتُهُ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ بَعْدَهُ مِنْ أُمَّتِي » ^(٢) .

(١) الشُّفْعَةُ : السواد والشحوب ، وقيل : نوع من السواد ليس بالكثير . وقيل : السواد مع لون آخر ، وقيل : السواد المشرب حمرة ، يقال : سفعت النار
والشمس : لفحته لفحاً يسيراً فقيرت لون بشرته وسودته .

(٢) مسند أبي يعلى ١/٩٠ ، ٩١ حديث ٩٠ عن أنس . وإسناده ضعيف . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٢٢٦ وقال رواه أبو يعلى ، وفيه موسى بن عبيدة
وهو متروك . ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٨٧ ، ٢٨٨ وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٢٨٨ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/١٢٠ دون ذكر
القصة ومصنف عبد الزراق ١٨٦٧٤ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٠٠ ، ١٠١ . وسنن البزار ٢/٢٦٠ .
وأيضاً مسند أبي يعلى ٦/٢٤٠ - ٢٤٢ حديث ٢٦٦٨ عن أنس بن مالك ، إسناده ضعيف لضعف أبي معشر نجيع ، وقد أسن واختلط أيضاً ،
ومحمد بن بكار هو ابن الريان ، وزين بن أسلم هو أبو أسامة العدوي .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢٥٧ - ٢٥٨ وقال رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر نجيع وفيه ضعف وأخرجه ابن كثير . مختصراً . في التفسير ٢/
٦٠٧ ، ٦٠٨ من طريق ابن مردويه . .. حدثنا أبو معشر بهذا الإسناد ، وقال : « وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه وبهذا السياق » . وأخرجه -
مختصراً - البزار برقم ١٨٥١ من طريق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الكومي . حدثنا عبد الرحمن بن شريك ، حدثنا أبي ، عن أبي سفيان ، عن
أنس . .. وهذا إسناد ضعيف . وكذا رواه أبو يعلى ١/٩٠ - ٩١ في مسند أبي بكر برقم ٩٠ وإسناده ضعيف .
والدر المنثور ٢/٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٢٩٩ والقرن - بكسر القاف وسكون الراء - المقاوم لك في أي شيء كان .

الباب الثالث

في إخباره ﷺ - وإبصة بن معبد - رضى الله تعالى عنه -
بأنه يسأل عن البر والإثم

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ (١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَدَعَ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي عَصَابَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَوْلَهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْخَطَأُهُمْ ، لِأَذْنُو مِنْهُ فَأَنْتَهَرَنِي بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ : « إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ، فَقُلْتُ : إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَذْنُو مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعُوا وَابِصَةَ ، أَدْنُ مِنِّي يَا وَابِصَةُ » ، فَأَذْنَانِي حَتَّى كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « أَتَسْأَلُنِي أَمْ أَخْبِرُكَ ؟ » ، فَقُلْتُ : « لَا ، بَلْ تُخْبِرُنِي » ،

فَقَالَ : « جِئْتُ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟ » ، قُلْتُ : « نَعَمْ » ، فَجَمَعَ أُنَامِلَهُ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ يَهْنًا فِي صَدْرِي ، وَقَالَ : « الْبِرُّ مَا أَظْمَأَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ ، وَأَفْتَوْكَ » (٢) .

(١) وابصة بن معبد بن عتبة بن الحارث بن قيس بن كعب بن سعيد بن الحارث بن ثعلبة بن يودان بن أسد بن خزيمه الأسدي . وقال أبو حاتم : هو وابصة بن عبيدة ، ومعبد لقب أبي سالم ، ويقال : أبو الشعثاء ، ويقال : أبو سعيد ، صحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم - سنة تسع ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وله أحاديث ، وعن ابن مسعود ، وأم قيس بنت محسن وغيرهم ، روى عنه ولداه : سالم وعمر ، وزين حبش وشداد مولى عياض وغيرهم . ونزل الجزيرة . انظر : الإصابة ٢٠٩/٦ ، ٣١٠ ، ترجمة ٩٠٨٧ وخلاصة تذهيب الكمال ١٢٩/٣ ترجمة ٧٨٨٠

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ٢٢٧/٤ ، ٢٢٨ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٤٨/٢٢ ، ١٤٩ ، حديث ٤٠٢ عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن وابصة . والدارمي (٢٥٣٦) وأبو يعلى في مسنده ٩١/٢ قال في الجمع (١٧٥/١) وفيه أيوب بن عبد الله بن مكرز ، قال ابن عدي لا يتابع على حديثه ، ووثقه ابن حبان . وقال : (٢٩٤/١٠) رجال أحد إسنادي الطبراني ثقات .

قلت : في رواية لأحمد عن الزبير ، عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن كما هو هنا وعند أبي يعلى والدارمي وفي رواية عن الزبير عن أيوب ولم يسمعه منه قال : حدثني جلساؤه وقد رأيته . قال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٢١٩ فقي إسناد هذا الحديث أمران يوجب كل منهما ضعفه ، أحدهما الانقطاع بين أيوب والزبير فإنه رواه عن قوم لم يسمعه ، والثاني ضعف الزبير هذا . قال الدارقطني : روى أحاديث مناكير ، وضعفه ابن حبان أيضا لكنه سماه أيوب بن عبد السلام وأخطأ في اسمه . وله شواهد منها في الصحيح ، ولذا حسنه الإمام النووي . والمعجم أيضا ١٤٨/١٤٧/٢٢ حديث ٤٠٢ أبي عبد الله محمد الأسدي . ورواه أحمد ٢٢٧/٤ والمصنف في مسند الشاميين (٢٠٠٠) قال في الجمع ١٧٥/١ رواه أحمد والبخاري وفيه : أبو عبد الله السلمي وقال في البزار الأسدي عن وابصة ، وعنه معاوية بن صالح ولم أجده من ترجمه . قلت : في المسند عند أحمد : أبو عبد الرحمن السلمي ولم ينسبه إلى الطبراني ولعل أبو عبد الله حرف إلى أبي عبد الرحمن . وانظر : جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب ١٢٩ .

ودلائل النبوة للبيهقي ٢٩٢/٦ ، ٢٩٣ ، والحافظ ابن كثير في التاريخ ١٨١/٦ ، ١٨٢ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١٠١/٢ والأنوار المحمدية للنبهاني ٤٨٤ .

الباب الرابع

في إخباره ﷺ الثَّقَفِيَّ ، وَالْأَنْصَارِيَّ

بِمَا جَاءَ لِيَسْأَلَا (١) عَنْهُ

رَوَى أَحْمَدُ ، وَالْبَزَّازُ ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْحَيْفِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَرَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ ، فَلَمَّا سَلَّمَا ، قَالَا : « جِئْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِنَسْأَلَكَ » ، قَالَ : « إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا تَسْأَلَانِي عَنْهُ ، فَقُلْتُ ، وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ أَسْكُتَ ، وَتَسْأَلَانِي » ،

فَقُلْنَا : « لَا ، أَخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَزِدُّ إِيمَانًا ، أَوْ تَزِدُّ يَقِينًا » ،

فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِلثَّقَفِيِّ : « فَسَلْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ،

فَقَالَ : « بَلْ أَنْتَ فَسَلْهُ ، فَإِنِّي أَعْرِفُ حَقَّكَ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ :

« أَخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ » ، قَالَ : « جِئْتُ تَسْأَلُنِي عَنْ مَخْرَجِكَ ، تَوْمُ الْبَيْتِ

الْحَرَامِ ، وَمَالِكَ فِيهِ ؟ »

وَعَنْ طَوَافِكَ بِالْبَيْتِ ، وَمَالِكَ فِيهِ ؟ وَرَكَعَتَيْكَ (٢) فِي الطَّوَافِ ، وَمَالِكَ

فِيهِمَا ؟ »

[و ٤١]

وَعَنْ طَوَافِكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَعَنْ وَقُوفِكَ بِعَرَفَةَ ، وَمَالِكَ فِيهِ (٣) / ؟ ، وَعَنْ

رَمِيكَ الْجِمَارِ ، وَمَالِكَ فِيهِ ؟ وَعَنْ نَحْرِكَ ، وَمَالِكَ فِيهِ (٤) ؟ ، وَعَنْ حِلَاقِكَ

رَأْسِكَ ، وَمَالِكَ فِيهِ بَعْدَ الْإِقَاضَةِ ؟ » ، قَالَ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَعَنَ هَذَا

جِئْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ (٥) » ، قَالَ : « فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَوْمُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لَمْ

تَضَعْ نَاقَتَكَ خُفًا ، وَلَمْ تَرْفَعَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهِ حَسَنَةً ، وَمُحَى بِهِ عَنْكَ خَطِيئَةٌ ، وَرَفَعَ

لَكَ بِهَا دَرَجَةً ، وَأَمَّا رَكَعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ ، فَإِنَّهُمَا كَعَتَقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ،

وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَكَعَتَقُ سَبْعِينَ (٦) رَقَبَةً ، وَأَمَّا وَقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ،

فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُباهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ ، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ عِبَادِي

(١) في جـد يسألان عنه . .

(٢) لفظه فيه ، سقط من جـ .

(٥) في جـد أسالك . .

(٤) في جـد بعد . .

(٦) في جـد سبعة . .

(٢) في ١٠ فيها ، وما أثبت من جـ .

جَاءُونِي شُعْنًا غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَمَغْفِرَتِي ، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ ^(١) عَدَدَ الرَّمَالِ ، وَزَيْدَ الْبَحَارِ ^(٢) لَغَفَرْتُهَا ، أَفِيضُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ ، وَلَمْ يَشْفَعْتُمْ لَهُ ، ، وَأَمَّا رَمِيكَ الْجِمَارَ ، فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا كَبِيرَةٌ مِنَ الْكَبَائِرِ الْمَوْبِقَاتِ الْمَوْجِبَاتِ ، وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَدْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ ، وَأَمَّا حِلَاقُ رَأْسِكَ ، فَبِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةً ، وَيُمَحِّي عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً ، قُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كَانَتْ الذُّنُوبُ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « تَذَخَّرْ لَكَ فِي حَسَنَاتِكَ » وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلَا ذَنْبَ لَكَ ، يَأْتِي مَلَكٌ حَتَّى يَقَعَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ ، ثُمَّ يَقُولُ : « اْعْمَلْ لِمَا يَسْتَقْبَلُ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى ، قَالَ الثَّقَفِيُّ : « أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « جِئْتُ تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّلَاةِ » ، قَالَ : « إِذَا غَسَلْتَ وَجْهَكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَشْفَارِ عَيْنَيْكَ ، وَإِذَا غَسَلْتَ يَدَيْكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ يَدَيْكَ ، وَإِذَا مَسَحْتَ بِرَأْسِكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ عَنْ رَأْسِكَ ، وَإِذَا غَسَلْتَ رِجْلَيْكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ ^(٣) قَدَمَيْكَ ^(٤) . . . الحديث .

وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَزَارُ ، وَابْنُ حِبَّانَ - فِي صَحِيحِهِ - ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - ^(٥) .

(١) في جـ ذنوبكم . (٢) في جـ البحر . (٣) عبارة من أظفار ، سقطت من جـ .

(٤) جاء في دلائل النبوة للبيهقي ٢٩٥/٦ زيادة ثم إذا قمت إلى الصلاة فاقرأ من القرآن ما تيسر ، ثم إذا ركعت فامكن يديك من ركبتيك ، وافرق بين أصابعك تطمئن راسك ، ثم إذا سجدت ، فامكن وجهك من السجود حتى تطمئن ساجدا ، وصل من أول الليل وآخره ، قال : يا رسول الله : أفرايت إن صليت الليل كله ؟ قال : فإنك إذا أنت .

(٥) أخرج الحديث أحمد في مسنده ٢٢٧/٤ من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن وابصة ، وأيضا : ٢٢٨/٤ .

وزوائد سنن البزار ٨/٢ ، ١٠ ، وأخرجه البزار في مسنده (١٠٨٢) من طريق محمد بن عمر بن هياج ، به ، وقال : قد روي هذا الحديث من وجوه ، ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق ، قلت : وله طريق آخر لا يفرح بها . قال في المجمع ٢٧٥/٢ رجال البزار موثقون . وأخرجه ابن عبد الرحمن الأرحبي : قال أبو حاتم : شيخ لا أرى في حديثه إنكارا ، يروي عن عبيدة بن الأسود أحاديث غرائب . وقال الدارقطني : صالح يعتبر به ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ربما خالف . وعبيدة بن الأسود : ذكره المؤلف أيضا في الثقات ٢٧/٨ وقال : يعتبر حديثه إذا بين السماع في روايته ، وكان فوقه وبونه ثقلت والقاسم بن الوليد : وثقه ابن معين والعجل ، وابن سعد ، وذكره المؤلف في الثقات ٢٢٨/٧ وقال : بخلي ، ويخالف . وقال الحافظ في التقريب ، صدوق يقرب ، وسنان بن الحارث ، لم يوثقه غير المؤلف . وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢٩٤/٦ من طريق أبي كريب ، عن يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي ، بهذا الإسناد ، وقال : إسناد محسن وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨٨٢٠) ومن طريقه الطبراني (١٢٥٦٦) عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عمرو واسمه عبد الوهاب ، وقد صرح باسمه البيهقي في الدلائل ٢٩٢/٦ عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو عبد الوهاب هذا : كذبه سفيان الثوري ، وقال أحمد : ليس بشيء ، ضعيف الحديث . وضعفه ابن معين ، وأبو حاتم ، والنسائي ، وابن سعد ، والدارقطني ، ويعقوب ابن سفيان . وقال ابن عدي : علمه ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال الأزدي : لا يحل الرواية عنه . وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة ، وقال ابن الجوزي : أجمعوا على ترك حديثه ، ومع كل هذا التضعيف الشديد لعبد الوهاب هذا ، فلم يبين أمره الأسانيد الفضلاء الذين تولوا تحقيق المصادر التي ذكر فيها الحديث من طريقه . وفي الباب عن أنس عند البزار (١٠٨٢) والبيهقي في دلائل النبوة ٢٩٤/٦ - ٢٩٥ وفي مسنده إسما عيل بن رافع ، وضعفه يحيى وجماعة ، وقال الدارقطني وغيره : متروك الحديث ، وقال ابن عدي : أحاديثه كلها مما فيه نظر . وعن عباد بن الصامت عند الطبراني في الأوسط ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٦/٢ - ٢٧٧ وقال : وفيه محمد بن عبد الرحيم بن شروس ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ومن فوقه موثقون . وانظر : الحافظ ابن كثير في التاريخ ١٨١/٦ ، ١٨٢ ، وشرح الزرقاني على المواهب ٢١٠/٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٠١/٢ والأنوار الحمديدية ٤٨٤ .

الباب الخامس

في أمره - ﷺ - أبا سعيد الخدري^(١)
- رضي الله تعالى عنه - بالاستعفاف ، لما أراد
أن يسأله شيئاً من الدنيا ، وما وقع في ذلك
من الآيات

(٢)

(١) أبو سعيد الخدري اسمه : سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي من سادات الانصار وكان أبوه ممن شهد أحداً ، مات بالمدينة بعد الحرة بسنة ودفن بالبقيع سنة أربع وسبعين ، وخدره من اليمن ، وأمه ابنة أبي سليط عمرو بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن النجار . ترجمته في : التجريد ٢١٨/١ والفتا ١٥٠/٢ والإصابة ٢٥/٢ والسير ١٦٨/٢ - ١٧٢ ومشاهير علماء الأمصار ٢٠ ت ٢٦ وخطبة الأولياء ٣٦٩/١ وتاريخ الصحابة ١١٢ ت ٥١٢

(٢) بياض بالنسخ ، ثم جاء تحت هذا في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٠٢/٢ مانصه : « أخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : أصابنا جوع ما أصابنا مثله قط فقالت لي أختي اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسأله ، فجيئت فإذا هو يخطب فقال : من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، فقلت في نفسي والله لكانما أردت بهذا لأجرم لاسأله شيئاً ، فرجعت إلى أختي فأخبرتها ، فقالت ، أحسنت ، فلما كان من الغد فإني والله لأتعب نفسي تحت الأجم - بضم تين - الحصن - إذ وجدت من دراهم يهود فابتعنا به وأكلنا منه ، وجاءت الدنيا فما من أهل بيت من الانصار أكثر أموالاً منا وأخرجني ابن سعد بلفظ : فكان أول ما واجهني به « ويلفظ : فقلت ما قال هذا القول إلا من أجل ، ويلفظ : « فأتاح الله - أي قدر الله - لي رزقا ما كنت أحسبه » .

الباب السادس

في إخباره ﷺ من قال في نفسه شعراً به

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - ، قَالَ :
 « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ
 مَالِي » فَدَعَا أَبَاهُ ، فَهَبَّطَ جَبْرِيلُ فَقَالَ : « إِنَّ الشَّيْخَ قَدْ قَالَ فِي نَفْسِهِ شَيْئاً لَمْ تَسْمَعْهُ
 أُذُنَاهُ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « قُلْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئاً لَمْ تَسْمَعْهُ أُذُنَاكَ ؟ » ،
 قَالَ : « لَا يَزَالُ يَزِيدُنَا اللَّهُ تَعَالَى بِكَ ^(١) بَصِيرَةً ^(٢) وَبِقِينَا ، نَعَمْ » ، قَالَ :
 « هَاتِ » ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

<p>/ غَدَوْتُكَ مَوْلُودًا ، وَمَتُّكَ يَافِعًا إِذَا لَيْلَةٌ ضَافَتْكَ ^(٤) بِالسَّقَمِ لَمْ تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ ، وَإِنَّهَا كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي جَعَلْتَ جَرَائِي غُلْظَةً وَفَظَاطَةً فَلَيْتَكَ إِذَا لَمْ تَزَعْ حَقَّ أَبُوتِي ^(١١)</p>	<p>تَغُلُّ بِمَا أَجْنِي ^(٣) عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ أَبْتُ ^(٥) لِسْفَمِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلُّ لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْمٌ مُوَكَّلٌ ^(٦) طَرِقتَ بِهِ دُونِي ^(٨) فَعَيْنَايَ تَهْمَلُ إِلَيْكَ مَدَى ^(٩) مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمَلُ ^(١٠) كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَنِّعُ الْمُتَفَضِّلُ فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ تَفْعَلُ ^(١٢)</p>
--	--

(١) لفظه بك ، ساقط من جـ .

(٢) في جـ تبصرة .

(٣) في جـ لعل بما أخير .

(٤) في جـ صافيك .

(٥) في جـ لوأبت .

(٦) في المعجم الصغير للطبراني ٦٢/٢ وقت مؤجل ، وهذا البيت مؤخر عما بعده وإيضاً كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس للعجلوني ١/٢٤٠ :

(٧) لفظه به ، سقط من جـ .

(٨) في المعجم أعيناي ، وفي الخصائص ١٠٢/٢ فعيناي ، وفي جـ بعينان ، وفي كشف الخفاء فعينى .

(٩) في جـ تمدا .

(١٠) في المعجم إليها مدى ما فيك كنت أومل . وفي كشف الخفاء إليها مدى .

(١١) في النسخ موبتى ، وما أثبت من المعجم ، والخصائص الكبرى للسيوطي . لما كشف الخفاء إذ .

(١٢) في المعجم فعلت كما الجار المجاور يفعل ، وفي الخصائص كما يفعل الجار المجاور تفعل . وكذا كشف الخفاء

يرد على أهل الصواب موكل

تراه معداً للخلاف ، كأنه

وفي كشف الخفاء زيادة : .

على يمال دون مالك تَبْخُلُ

فأوليقتى الجوار ، فلم تكن

ويروى بديل هذا البيت :

فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ بِتَلْبِيبِ (١) ابْنِهِ، وَقَالَ : « أَنْتَ وَمَالُكَ
لِأَيِّكَ » (٢)

(١) في كشف الخفاء بتلايبب . .

(٢) المعجم الصغير للطبراني ٦٣/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٣٠٤/٦ ، ٣٠٥ . قال البزار : يعرف عن هشام ، عن ابن المنكدر مرسلاً وقال الهيثمي : فيه ضعف ، وقال العقيلي : ضعيف . وفيض القدير ٥٠/٢ وفي كشف الخفاء للعجلوني ٢٤١ « في المقاصد قال شيخنا أخرجه في معجم الصحابة من طرق ، والحديث عند البزار في مسنده عن عمرو أخرجه ابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأخرجه أحمد وابن حبان عن عائشه ، قال في المقاصد : والحديث قوى . وسنن أبي داود ٢٥٣٠ ابن ماجه ٢٢٩١ ، ٢٢٩٢ ومسنند الإمام أحمد ٢٠٤/٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٤٨٠/٧ ، ٤٨١ ويدائع الخزن للساعاتي ١٧٩٢ وجمع الجوامع ١٥٤/٤ ، ١٥٥ والمطالب العالية لابن حجر ١٤٢٨ ، ٢٥٠٩ وتلخيص الحبير لابن حجر ١٨٩/٢ ومصنف عبد الرزاق ١٦٦٢٨ وموارد الظمان للهيتمي ١٠٩٤ وإرواء الغليل للألباني ٣٢٢٣/٢ ، ٦٥/٦ ، ٢٢٢/٧ وكشف الخفاء للعجلوني ٢٢٩/١ وعلل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ١٣٩٩ ، ١٤٠٨ ، ١٤١٦ والمعجم الصغير للطبراني ٨/١ ، ٦٣/٢ والدر المنثور للسيوطي ٢٤٧/١ وتفسير القرطبي ٤١٢/٥ ، ١٧٠/٦ ، ٢٤٦/١ ، ٣١٤/١٢ .

وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٩/١٢ ومشكل الآثار للطحاوي ٢٢٠/٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٥٦/٢ ، ٢١٧/٦ وجمع الجوامع للسيوطي ٤٤٩٤ ، ٤٤٩٥ وكتر العمال ٤٥٤٧١ ، ٤٥٩٢٧ ، ٤٥٩٢٨ ، ٤٥٩٢٢ ، ٤٥٩٢٨ ، ٤٥٩٤٠ ، ٤٥٩٤١ والمعجم الكبير للطبراني ٢٧٩/٧ ، ١٠١/١٠ والكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ١٢٠ ومسنند الشافعي ٢٠٢ والدر المنثور في الأحاديث المشتهرة ٥٠ وجامع مسانيد أبي حنيفة ١٥٩ ، وتاريخ جرجان للسهمي ٢٨٥ وشرح معاني الآثار ١٥٨/٤ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢٢/٢ ومصنف ابن أبي شيبة ١٥٨/٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٩٦/١٤ ، ١٩٧ وسنن سعيد بن منصور ٢٢٩١ ، ٢٢٩٢ والضعفاء للعقيلي ٢٣٤/٢ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٧٤٧/٢ ، ١٢١٢/٢ وذكره القرطبي بقصته في تفسير قوله تعالى ﴿ ... وبوالدين إحسانا ... ﴾ .

الباب السابع

في إخباره - ﷺ - بالشاة التي أخذت بغير إذن أهلها

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ وَأَصْحَابُهُ بِامْرَأَةٍ ، فَذَبَحَتْ لَهُمْ شَاةً ، وَاتَّخَذَتْ لَهُمْ طَعَامًا ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَتْ (١) : « يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّا ذَبَحْنَا لَكُمْ شَاةً وَاتَّخَذْنَا لَكُمْ طَعَامًا ، فَادْخُلُوا فَكُلُوا ، لَا تَبْدَأُونَ حَتَّى يَبْدَأَ النَّبِيُّ ﷺ » ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ لَقْمَةً فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسِيغَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذِهِ أَخَذَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهَا » (٢) ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَا نَحْتَشِمُ (٣) مِنْ آلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَلَا يَحْتَشِمُونَ مِنَّا ، نَأْخُذُ مِنْهُمْ ، وَيَأْخُذُونَ مِنَّا » ، وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّا لَا نَحْتَشِمُ مِنْ آلِ فُلَانٍ ، وَلَا يَتَحَشَّمُونَ مِنَّا ، نَأْخُذُ مِنْهُمْ ، وَيَأْخُذُونَ مِنَّا » (٤) . أ هـ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَارَ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّحْمِ شَيْئًا (٥) ، لِيَأْكُلَهُ ، فَمَضَعَهُ سَاعَةً لَا يَسِيغُهُ ، فَقَالَ : « مَا شَأْنُ هَذَا اللَّحْمِ ؟ » ، قَالُوا : « شَاةٌ لِفُلَانٍ ذَبَحَتْهَا صَاحِبَتِي قَرْضَتُهُ مِنْ ثَمَنِهَا » ، قَالَ : « أَطْعِمُوهَا الْأَسَارَى » (٦) .

(١) في جـ « قال » .

(٢) في جامع الأصول لابن الأثير ٢٢٩/١١ « أجد لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها » .

(٣) في جـ « لا نتحشم » .

(٤) مسند الإمام أحمد ٢٥١/٢ وجامع الأصول لابن الأثير ٢٢٩/١١ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١٠٤/٢ . والمستدرک للحاكم ٢٣٥/٤ هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(٥) في جـ « شيئاً من اللحم » .

(٦) في مسند الإمام أحمد ٩٤/٥ ، برواية : « أطعميه الأسارى » . وفي جامع الأصول لابن الأثير ٢٢٨/١١ ، ٢٢٩ حديث ٨٨٨٩ عن عاصم بن كليب عن أبيه « فقال رسول الله ﷺ : « أطعمي هذا الطعام الأسرى » ، وأخرجه أبو داود برقم ٢٢٢٢ في البيوع باب (٢) في اجتناب الشبهات ، وإسناده صحيح ، ورواه البيهقي في دلائله ٢١٠/٦ ولفظ الحديث إلى البيهقي أقرب . وسنن الدارقطني ٢٨٦/٤ حديث ٥٤ ، ٥٥ . ونصب الرأية للزيلعي ١٦٨/٤ المكتبة الإسلامية . وفتح الباري لابن حجر ١٢٢/٩ والمفتي عن حمل الأسفار للعراقي ١٢٠/٢ وجامع مسانيد أبي حنيفة ٦٥/٢ وشرح معاني الآثار ٢٠٨/٤ ومسند أبي حنيفة ١٦٤ وسنن الكبرى للبيهقي ٢٢٥/٥ وإرواء الغليل للالباني ١٩٦/٢ ولم أعثر عليه في الطبراني .

الباب الثامن

في إخباره ﷺ بنزول جماعة الجابية
فأخذ^(١) الطاعون إياهم فكان كما أخبر

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُشَنِيِّ ، عَنْ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَنْزِلُونَ مَثَرًا يُقَالُ لَهُ : الْجَابِيَّةُ أَوِ الْجُوبِيَّةُ يُصِيبُكُمْ فِيهِ دَاءٌ ، مِثْلُ غُدَّةِ الْجَمَلِ ، فَيَسْتَشْهِدُ اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَكُمْ وَذَرَائِعَكُمْ ، وَتُزَكَّى اللَّهُ^(٢) بِهِ أَعْمَالُكُمْ^(٣) » .

(١) في جـ « وأخذ » .

(٢) لفظ « الله » زائد من جـ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١١٢/٢ ، ١١٤ رقم ٢٢٥ . والجامع الكبير للسيوطي ١٢٢٥ حديث ٥٢٥ ، ١٢٨٥٩ . ومجمع الزوائد للهيتمي

٢/٣١٤ باب الطاعون وما تحصل به الشهادة . ورواه الطبراني في الكبير ، وفيه الحسن بن يحيى الخشني - وثقه دحيم وغيره . وضعفه

النسائي وغيره ومسنند الشاميين ٥٢٢٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٢/١ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ وكنتز العمال ٢٨٤٤٧ وتهذيب تاريخ دمشق

لابن عساكر ١/٩٠ ، ٢٨٢/٤ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٧٢٧/٢ .

الباب التاسع

في إخباره - ﷺ - شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - بِأَنَّهُ
يَعَافَى مِنْ مَرَضِهِ ، وَأَنَّهُ يَسْكُنُ الشَّامَ ، فَكَانَ كَذَلِكَ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ / وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : « مَا لَكَ يَا شَدَّادُ ؟ » ، قَالَ : « ضَاقَتْ عَلَيَّ [و ٤٢]
الْأَرْضُ » ^(٢) ، قَالَ « لَيْسَ عَلَيْكَ إِنَّ الشَّامَ يُفْتَحُ ، فَتَكُونُ أَنْتَ وَوَلَدُكَ أَيْمَةً
فِيهِمْ » ^(٣) .

(١) شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ بن ثابت المتذرين حرام الاتصاري البخاري أبو يعلى المدني ابن أخي حسان بن ثابت له خمسون حديثا انفرد له البخاري
بحديث ومسلم بأخروعه ابنه يعلى ومحمود بن الربيع قال عبادة بن الصامت : شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ مَا سَقَتْهُمَا وَخَمْسِينَ
بَيْتَ الْمَقْدِسِ .

ترجمته في : الثقات ١٨٥/٢ وطبقات ابن سعد ٤٠١/٧ وطبقات خليفة ٨٨ ، ٢٠٢ ، والسير ٤٦٠/٢ وتاريخ خليفة ٢٢٧ والتاريخ الكبير
٢٢٤/٤ والمعارف ٢١٢ ، وتاريخ الفسوى ٢٥٦/١ ، ٢٢٠/٢ ، ٧١٩ والاستبصار ٥٤ وخطبة الأولياء ٢٦٤/١ والاستيعاب ٦٩٤/٢ وأسد
الغابة ٥٠٧/٢ وتهذيب الكمال ٥٧٤ وتاريخ الإسلام ٢٩١/٢ والعبر ٦٢/١ وتهذيب ٢١٥/٤ والإصابة ١٢٩/٢ وشذرات الذهب ٦٤/١
ومشاهير علماء الأمصار ٨٥ ت ٣٢٥ .

(٢) في المعجم « ضاقت بي الدنيا » .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٤٧/٧ رقم ٧١٦٢ قال في المجموع ٤١١/١ وفيه جماعة لم أعرفهم وكثر العمال ٢٧٢١٦ . والجامع الكبير المخطوط الجزء
الثاني ٤١٧/٢ وكذا الكنز ٣٢٤٣٧ ، ٣٨٢١٦ .

الباب العاشر

في إخباره ﷺ من أرسله^(١) إلى ابنته لما حبسه

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَاصِمٍ ، قَالَ : « حَدَّثَنِي مَوْلَى لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى عُثْمَانَ بِهَدِيَّةٍ ، فَاحْتَبَسَ^(٢) الرَّسُولُ ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا حَبَسَكَ ؟ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ شَيْئًا أَخْبَرْتُكَ مَا حَبَسَكَ ! كُنْتُ تَنْظُرُ إِلَى عُثْمَانَ مَرَّةً ، وَإِلَى رُقِيَّةَ مَرَّةً أُيْهِمَا أَحْسَنُ ! » ، قَالَ : « إِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنَّهُ الَّذِي حَبَسَنِي »^(٣) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، قَالَ : « حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْمُقَدَّامِ - مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - قَالَ : « بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ رَجُلٍ يَلْطَفُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَاحْتَبَسَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ شَيْئًا أَخْبَرْتُكَ مَا حَبَسَكَ ؟ » ، قَالَ : « نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ » ، قَالَ : « تَنْظُرُ إِلَى عُثْمَانَ وَرُقِيَّةَ ، تَعْجَبُ مِنْ حُسْنِهِمَا »^(٤) .

(١) في جـ « من أخبره » .

(٢) في جـ « فأحبس » .

(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٨ مجلد أخبار عثمان بن عفان تحقيق سكيئة الشهابي - والخصائص ١٠٦/٢ .

(٤) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر - أخبار عثمان بن عفان صفحة ١٨ تحقيق سكيئة الشهابي - والخصائص الكبرى للسيوطي ١٠٦/٢ .

الباب الحادى عشر فى إخباره ﷺ من قاتل الكفار قتالا شديدا أنه من أهل النار ، يقتل (١) نفسه

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً (٢) ، وَلَا فَادَةً - إِلَّا اتَّبَعَهَا (٣) ، يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقَالُوا : « مَا أَجْزَأَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ ، كَمَا أَجْزَأَ فَلَانٌ (٤) » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ « أَنَا صَاحِبُهُ » قَالَ : فَخَرَجَ مَعَهُ ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ، قَالَ : « فَجَرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ ، وَذُبَابَةٌ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ : « أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ » ، قَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » ، قَالَ : « الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آتِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جَرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ (٥) ، وَذُبَابَةٌ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٦) » . وَرَوَى أَيْضًا - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - / قَالَ : « شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدْعَى [ظ ٤٢]

(١) فى جـ « فقتل » .

(٢) الشاذ : الخارج عن الجماعة . والفاذ : المفرد وأنت الكلمتين على معنى التسمية أو على التشبيه بشاذة الغنم وفادتها ، وهو كناية عن شجاعته ، أى لا ينجو منه فار ولا يلقاه لحد إلا قتله « شرح النووى على مسلم ٧٤ / ١ » .

(٣) فى جـ « سبقها » .

(٤) فى جـ « ما اجزأ فلان » .

(٥) فى أ « بالأرض » وما أثبت من جـ .

(٦) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٥٠ / ١٤ رقم ٦١٧٥ عن سهل بن سعد ، حديث صحيح ، إسناده حسن . وأخرجه أحمد ٢٢١ / ٥ .

٢٢٢ ، ٢٣٥ ، وأبو القاسم البغوى فى « الجعديات » (٣٠٢٩) ، والبخارى (٢٨٩٨) فى الجهاد : باب لا يقول : فلان شهيد ، و (٤٢٠٢)

و (٤٢٠٧) فى المغازى : باب غزوة خيبر ، و (٦٤٩٢) فى الرقاق : باب الأعمال بالخوانيم ، و (٦٦٠٧) فى القدر : باب العمل بالخوانيم ،

ومسلم (١١٢) فى الإيمان : باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ، وص ٢٠٤٢ فى القدر : باب كيفية الخلق الأدمى ، وأبو عوانة فى « مسنده » ،

الإِسْلَامَ : « هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالَ ، قَاتَلَ الرَّجُلَ قِتَالاً شَدِيداً^(٣) ، فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ ، فَقِيلَ لَهُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ » إِنَّ الَّذِي قُلْتَ : إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالاً شَدِيداً ، وَمَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِلَى النَّارِ^(٢) » ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ ، فَبَيَّنَّا هُمْ عَلَى ذَلِكَ^(٣) ، إِذْ قِيلَ « إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ ، وَلَكِنْ بِهِ جُرْحٌ شَدِيدٌ » فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجُرْحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » ثُمَّ أَمَرَ فَنادى أَلَا أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ^(٤) .

٥٠/١ - ٥١ ، والطبراني في المعجم الكبير ، (٥٧٨٤) و (٥٧٩٨) و (٥٧٩٩) و (٥٨٠٦) و (٥٨٢٥) و (٥٨٣٠) و (٥٨٩١) و (٥٩٥٢) و (٦٠٠١) وابن أبي عاصم في « السنة » ، (٢١٦) والآجزي في « الشريعة » ، ص ١٨٥ والبيهقي في « دلائل النبوة » ٢٥٢/٤ من طرق عن أبي حازم بهذا الإسناد ، وجاء الحديث عندهم جميعاً إلا الطبراني مطولاً وفيه قصة . وكذا الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٢ ، ٥١/١٤ عن أبي هريرة بإسناده صحيح على شرط مسلم ، وأخرجه مسلم (٢٦٥١) في القدر : باب كيفية الخلق الآدمي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٤٨٤/٢ - ٤٨٥ وابن أبي عاصم (٢١٨) من طريقين عن العلاء بن عبد الرحمن ، به وأيضاً : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤٧/١٤ ، ٤٨ ، حديث ٦١٧٤ عن عبد الله إسناده صحيح على شرط الشيخين ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير شعيب بن محرز وأخرجه البخاري (٦٥٩٤) في القدر : باب في القدر ، عن أبي الوليد وهو الطيالسي هشام بن عبد الملك ، بهذا الإسناد . وأخرجه الطيالسي (٢٩٨) ، والبخاري (٧٤٥٤) في التوحيد : باب ﴿ ولقد سبقنا لكم عبادة المرسلين ﴾ ومسلم (٢٦٤٢) في القدر : باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه ، وأبو داود (٤٧٠٨) في السنة : باب في القدر ، والدارمي في « الرد على الجهمية » ، ص ٨١ ، من طرق عن شعبة به وأخرجه الحميدي (١٢٦) وأحمد ٢٨٢/١ ، ٤٣٠ ، والبخاري (٢٢٠٨) في بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، و (٢٢٢٢) في الأنبياء : باب خلق آدم وذريته ، ومسلم ، وأبو داود والترمذي (٢١٣٧) في القدر : باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم وقال : حسن صحيح ، والنسائي في التفسير من « الكبرى » ، كما في « التحفة » ٢٩/٦ وابن ماجه (٧٦) في المقدمة : باب في القدر ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٧٥) ، (١٧٦) وأبو يعلى (٥١٥٧) والدارمي واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (١٠٤٠) و (١٠٤١) و (١٠٤٢) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ٢٨٧ وفي « الاعتقاد » ص ١٢٧ - ١٢٨ وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٢٦٨٨) ومن طريقه أبو محمد البغوي في « شرح السنة » (٧١) من طرق عن الأعمش ، به . وأخرجه أحمد ٤١٤/١ والنسائي في « الكبرى » من طريقين عن فطر بن خليفة ، عن سلمة بن كهيل ، عن زيد بن وهب ، به ، والمجمع ٢١٤/٧ رواه الطبراني ، وإسناده حسن .

(١) في جـ « قتالا شديدا ومات » .

(٢) صحيح البخاري ١٦٩/٥ .

(٣) في جـ « كذلك » .

(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٧٨/١٠ حديث ٤٥١٩ (٢١) كتاب السير (١) باب الخلافة والإمارة . حديث صحيح . وهو في مصنف عبد الرزاق (٩٥٧٣) وعنده «خير» بدل «حنين» ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ٣٠٩/٢ والبخاري (٣٠٦٢) في الجهاد : باب إن الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر ، ومسلم (١١١) في الإيمان : باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ... والقضاعي (١٠٩٧) .

وأخرجه البخاري (٦٦٠٦) في القدر : باب العمل بالخواتيم ، ومن طريقه البغوي (٢٥٢٦) عن حبان بن موسى ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، به ، وفيه : « شهدنا خير » . وأخرجه بنحوه أحمد ٣٠٩/٢ - ٣١٠ والبخاري (٣٠٦٢) و (٤٢٠٢) في المغازي : باب غزوة خير ، والبيهقي ١٩٧/٨ والقضاعي (١٠٩٧) من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، به ، وفيه أيضاً « شهدنا خير » ، وانظر : « الفتح » ٥٤٠/٧ - ٥٤١ . وفتح الباري ٤٧١/٧ وسبل الهدى والرشاد ٢١٧/٤ والمجمع الكبير للطبراني ٢٠٧/٩ رقم ٨٩١٢ ورقم ٩٠٩٤ قال في المجمع ٢٠٣/٥ وفيه عاصم بن أبي النجود ، وهو ثقة . وأيضاً المجمع الكبير ٣٩/١٧ رقم ٨١ والمجمع ٢١٣/٧ وكذا دلائل النبوة للبيهقي ٢٥٢/٤ والمسلسلة الصحيحة للآلباني ١٦٤٩ والمطالب العالية لابن حجر ٢٠٦٢ واتحاف السادة المتقين للزبيدي ٢٠٤/١ ، ٢٧١/٧ ، ١٧٨/١٠ ، ١٧٨/١٠ ، ٢٧٤/٨ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٣٦/٩ وكذا المجمع ١٩/١٧ ، ٨٤ وكنز العمال ٢٨٩٥٥ وجمع الجوامع للسيوطي ٥٠٧٨ والمغني عن حمل الأسفار للعراقي ٣١٠/٣ وكشف الخفا للعجلوني ٢٧٢/١ والحلية ١٢/٣ .

الباب الثاني عشر

في إخباره ﷺ بسبت اللحم الذي صار حجرا

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - ، قَالَتْ :
« أُهْدِيَتْ إِلَيَّ قِدْرَةٌ مِنْ لَحْمٍ » ، فَقُلْتُ لِلْخَادِمِ : « اَرْفَعِيهَا ^(١) » إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، وَجَاءَ سَائِلٌ فَقَامَ عَلَى الْبَابِ ، فَقَالَ : « تَصَدَّقُوا - بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ - » ،
وَذَهَبَ السَّائِلُ ، وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ لِلْخَادِمِ : « قَرَّبِي إِلَيْهِ اللَّحْمَ » ،
فَجَاءَتْ بِهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ صَارَتْ مَرَّةَ حَجَرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتَاكُمْ الْيَوْمَ
سَائِلٌ فَرَدَدْتُمُوهُ ؟ »
قُلْتُ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَإِنَّ ذَاكَ لِذَاكَ » ، فَمَازَلْتُ حَجَرًا فِي نَاحِيَةِ بَيْتِيهَا تَدُقُّ
حَتَّى مَاتَتْ ^(٢) .

(١) في أ ، ب « ارفعها » وما اثبت من ج .

(٢) في ج « إلى ناحية » .

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/٢٠٤ ، ٢٠٥ .

ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٩٩ ، ٣٠٠ .

الباب الثالث عشر

في إخباره ﷺ بما سحر به

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ^(١) قَالَ :

« كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَأْتِيَهُ ، وَأَنَّهُ عَقَدَ لَهُ عَقْدًا وَأَلْقَاهُ فِي بَيْتٍ ، فَأَتَاهُ مَلَكَانِ يَعُودَانِهِ ، فَأَخْبَرَاهُ أَنَّ فُلَانًا عَقَدَ لَهُ عَقْدًا وَهِيَ فِي بَيْتِ فُلَانٍ ، وَلَقَدْ أَصْفَرَ الْمَاءُ مِنْ شِدَّةِ عَقْدِهِ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَاسْتَخْرَجَ الْعَقْدَ فَوَجَدَ الْمَاءَ قَدْ أَصْفَرَ ، فَحَلَّ الْعَقْدَ ، وَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ يَدْخُلُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يُعَاتِبَهُ ^(٢) . »

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَبَّ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ ^(٣) » وَأَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ، ثُمَّ قَالَ :

« أَشْعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ؟ » قُلْتُ : « وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ

اللَّهُ ؟

(١) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن عمرو الخزرجي شهد الخندق وغزا سبع عشرة غزوة ونزل الكوفة وابتنى بها داراً في كنده . له تسعون حديثاً اتفقاً على أربعة وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بستة وعنه عبد الرحمن بن أبي ليلى ومحمد بن كعب والنضر بن أنس وخلق . رمد فعاده النبي صلى الله عليه وسلم وكان من خواص علي وشهد معه صفين مات سنة ست وستين وقال الهيثم سنة ثمان وتوفي بكندة في الكوفة .

الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨/٦ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٩/١ ترجمة ٢٢٤١ والاصابة ٥٥٦/١ والتذهيب للنووي ١٩٩/١ وجمهرة الانساب ٣٦٥ .

(٢) الحديث أخرجه أبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ص ٤٦ ، ٤٧ وأخرجه ابن سعد ١٩٩/٢ والذهبي في التاريخ ٢٦٢/٢ وابن كثير في البداية والنهاية ٢٨/٦ ، ٢٩ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٩١/١ . والحاكم في المستدرک ٢٦٠/٤ وقال الإمام الرازي الجصاص في أحكام القرآن « زعموا أن النبي صلوات الله وسلامه عليه : سحر ، وإن السحر عمل فيه ، وقد قال الله تعالى مكذباً للكفار فيما ادعوه من ذلك ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين . » ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثري : « محاولة اليهود سحر النبي أمر واقع وأما تأثير ذلك عليه كما يصوره بعض الرواة ممن يعدون في الثقات . فقد رده المحققون وإليه أميل لقوله تعالى ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ وذكر الله في معرض الاستنكار لقول المشركين ﴿ إِنَّا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ ولقوله تعالى ﴿ وَأَلَّهَ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ . وإمالة الكلام في إثبات التأثير القطيع المنافي لذلك تنزيها لبعض الرواة مما لا استحسنته ، وإن ذهب إليه الجمهور ، ولا مانع من أن يهم بعض الثقات ، ودعوى ذلك التأثير في منتهى الخطورة على بعض العقول ، فلتمسك بالآيات احكم . والله اعلم . » هامش دلائل البيهقي ٢١٩/٦ .

تطبيق د / قلعي . وانظر : هامش أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لابي الشيخ تحقيق أحمد محمد مرسى ص ٤٧ .

(٣) قال النووي في شرح مسلم : قال القاضي عياض : كل ما جاء في الروايات من أنه يخيل إليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فمحمول على التخييل بالبصر ، لا لخلل تطرق إلى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة . ولا طعننا لأهل الضلالة . قال : وقد جاءت روايات هذا الحديث مبنية أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه ، لا على عقله وقلبه واعتقاده .

قَالَ : « جَاءَنِي رَجُلَانِ^(١) فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي .
فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : « مَا وَجَعَ هَذَا الرَّجُلُ ؟ » . قَالَ : « مَطْبُوبٌ » .
قَالَ : « وَمَنْ طَبَّهُ ؟ » . قَالَ : لَيْدُ بْنُ الْأَعْصَمِ^(٢) الْيَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ،
قَالَ : « فَيَمَازَا ؟ » . قَالَ : « فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجَفَّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ^(٣) » .
قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ » . قَالَ : « فِي بَيْتِ ذُرْوَانَ^(٤) » فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، [و ٤٣]
فَقَالَ : « هَذِهِ الْبِشْرُ الَّذِي أُرَيْتَهَا كَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ
الْحِنَاءِ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ »^(٥)

(١) رجلان : جبريل وميكائيل . حاشية السندى على البخارى ٢٠/٤ .

(٢) لبيد بن الأعصم رجل من بني زريق ، حليف لليهود ، كان منافقاً .

(٣) جف طلع نخلة - بضم الجيم ، وتشديد الفاء غشاء الطلع الذي يكون فوقه . [النهاية والفتاوى ٢٠٠/١] .

(٤) ذروان - بفتح المعجمة ، وسكون الراء - بئر بالمدينة في بستان بني زريق . وإضافة بئر لما بعده بيانية . وفي لفظ : « ذى أروان » . انظر حاشية السندى على البخارى ٢٠/٤ . والبخارى ٢٥١/٧ . وفاء الوفا للسمهودى ٢٥٢/٢ .

(٥) مسند أبى يعلى ٢٩٠/٨ - ٢٩٢ برقم ٤٨٨٢ عن عائشة . إسناده حسن من أجل مجاهد بن موسى ، ولكن تابعه عليه أكثر من ثقة كما يتبين من مصادر التخريج .

وأخرجه البخارى في الطب (٥٧٦٦) باب : السحر ، من طريق عبيد بن إسماعيل ، وأخرجه مسلم في السلام (٢١٨٩) (٤٤) باب : السحر ، من طريق أبى كريب ، كلاهما حدثنا أبو أسامة بهذا الإسناد .

وأخرجه الحميدى ١٢٥/١ برقم ٢٥٩ وابن حزم في المحلى ٤٠٠/١١ من طريق سفيان ، حدثنا هشام ، به ومن طريق الحميدى هذا أخرجه البخارى في الأدب (٦٠٦٣) باب قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَتَاكَ الْكَلْبُ وَالْإِنْسَانُ ... ﴾ .

وأخرجه أحمد ٥٧/٦ ومسلم (٢١٨٩) وابن ماجه في الطب (٢٥٤٥) باب السحر والطبرى في التفسير ٤٥٩/١ ، ٤٦٠ من طريق ابن نمير . وأخرجه أحمد ٦٢/٦ من طريق معمر ، و ٩٦/٦ من طريق عفان ، حدثنا وهيب .

وأخرجه البخارى في الجزية والموادعة (٢١٧٥) باب : هل يعفى عن الذمى إذا سحر ؟ من طريق يحيى .

وأخرجه في بدء الخلق (٢٢٦٨) باب : صفة إبليس وجنوده ، وفي الطب (٥٧٦٢) باب : السحر ، من طريق عيسى بن يونس .

وأخرجه البخارى في الدعوات (٦٢٩١) باب : تكرير الدعاء والبغوى في شرح السنة ١٨٥/١٢ برقم (٢٢٦٠) من طريق أنس بن عياض ، جميعهم عن هشام ، به .

وأخرجه البخارى في الطب (٥٧٦٥) باب : هل يستخرج السحر ؟ من طريق عبيد الله بن محمد ... عن عائشة وعلقه البخارى (٢٢٦٨) بقوله : وقال الليث : كتب إلى هشام أنه سمعه روعاه عن عائشة قالت

وقال الحافظ في الفتح ٢٤٠/٦ رويناه موصولاً في نسخة عيسى بن حماد رواية أبى بكر بن أبى داود ، عنه . وطبقات ابن سعد ١٩٦/٢ . والخصائص الكبرى للسيوطى ٩٩/٢ .

والمطبوب : المسحور ، فكتوا بالطب عن السحر ، كما كتوا بالسليم عن اللدغ . والمشاطة : الشعر الذى يسقط من الرأس أو اللحية عند التسريح ، ونقاعة الحناء : الماء الذى يتقع فيه الحناء . والحناء : نبات يتخذ ورقه للخضاب الأحمر .

لقد انقسم العلماء إزاء موقفهم من السحر إلى قسمين متعارضين بحسب ما أدى إليه اجتهادهم ، وكل يرى في موقفه الدفاع عن الدين ، والمحافظة على كيانه .

أما الفريق الأول : فيرى أن السحر أمر ثابت ، وله حقيقة كغيره من الأشياء ، وله أثر في نفس المسحور . قال النووي : والصحيح أن له حقيقة ، وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ، ويدل عليه الكتاب والسنة المشهورة .

وأما الفريق الثانى فيرى أن السحر لا حقيقة له ، وإنما هو حيلة وشعوذة وتخيل ، فإذا ما أطلق لفظ السحر فإنه يتناول كل أمر مموه قد قصد به الخديعة والتلبيس ، وإظهار ما لا حقيقة له ، ولا ثبات ، أحكام القرآن للخصاص ٤٢/١ .

وقد رد الفريق الثانى هذا الحديث معتمداً على متركزات أساسية لخصها الاستاذ عبيد الله بن على النجدى القسيمي في كتابه « مشكلات » =

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ^(١) ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضًا شَدِيدًا فَأَتَاهُ مَلَكَانِ فَقَعَدَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ . قَالَ : مَا تَرَى ؟ » قَالَ طَبَّ . وَمَا طَبُّ ؟ قَالَ : « سُحْرٌ »

قَالَ : « وَمَنْ سَحَرَهُ ؟ » . قَالَ : لَيْدُ بْنُ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيَّ . قَالَ : « أَيْنَ هُوَ ؟ » . قَالَ : فِي بَيْتِ آلِ فُلَانٍ تَحْتَ صَخْرَةٍ فِي رَكْبَةٍ ^(٢) فَأَتَوْا الرُّكْبَى وَانْزَحُوا مَاءَهَا وَارْفَعُوا الصَّخْرَةَ ، ثُمَّ خَذُوا الرُّكْبَةَ ^(٣) فَأَحْرَقُوهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فِي نَفَرٍ فَأَتَوْا الرُّكْبَى فَإِذَا مَائُهَا كَنَقَاعَةِ الْحِنَاءِ ، فَتَزَحُّوا الْمَاءَ ، ثُمَّ رَفَعُوا الصَّخْرَةَ وَاسْتَخْرَجُوا الرُّكْبَةَ وَأَحْرَقُوهَا فَإِذَا فِيهَا وَتَرٌّ فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَاتَانِ السُّورَتَانِ فَجَعَلَ كُلَّمَا قَرَأَ آيَةً انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ :

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » ^(٤) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ « صَنَعَتِ الْيَهُودُ لِرَسُولِ

= الأحاديث النبوية وبيانها ، (ص ٤٨ - ٥٨) فكانت ثلاثة : الأولى : أنهم يرون في هذا الحديث تصديقاً للمشركين في قوله : (وقال الذين ظلموا : إن نتبعون إلا رجلاً مسحوراً) سورة الفرقان ٨ .

والثاني : يرون أن التصديق بهذا الحديث يزيل الثقة بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والثالث : أنهم يرون أن السحر من عمل الشيطان ، وصنع النفوس الشريرة . وقد نقل إمام الحرمين . الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا من فاسق ، وعباد الرحمن ليس للشيطان عليهم من سلطان ، والأتبياء صلوات الله عليهم أعل عباد الله منزلة عند الله تعالى .

وقد رد الأستاذ القصيمي على هذه الشبهات ردوداً لا تسلم له كلها فانظرها إن شئت .

ولتجلية الموضوع انظر : تفسير الطبري ١/٤٤٤ - ٤٦٤ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/٤٢٤ ، ٤٤٠ والتفسير الكبير للرازي

٢/٢٠٢ - ٢٢١ وتفسير ابن كثير ١/٢٢٢ - ٢٥٩ وتفسير الكشاف للزمخشري ١/٢٠١ - ٢٠٢ وتفسير البيضاوي ١/١٧٥ - ١٧٦ وأحكام

القرآن للخصائص ١/٤١ - ٥٨ وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ١٧٧ - ١٧٨ وروح المعاني ١/٢٢٨ - ٢٤٠ وتفسير المنار ١/٣٩٨ - ٤٠٨

والمحلى لابن حزم ١١/٣٩٤ - ٤٠٠ وشرح مسلم للنووي ٥/٢٥ - ٢٨ وشرح مسلم للأبي ٦/٦ - ١٠ وفتح الباري ١٠/٢٢٢ - ٢٢٥

والتفسير الحديث للأستاذ محمد عزة دروزة ٧/٢١٥ - ٢١٨ ومشكلات الأحاديث النبوية وبيانها للأستاذ القصيمي ٤٨ - ٥٨ .

(١) أبو صالح المسكن اسمه ذكوان ، وهو الذي يقال له : أبو صالح الزيات لأنه كان يجلب السمن والزيت من المدينة إلى الكوفة ، مات سنة إحدى ومائة ، وكان مولى جويرية بنت الأحمس القطفاني .

ترجمته في : الجمع ١/١٢٢ والتقريب ١/٢٢٨ والتهذيب ٣/٢١٩ والكشاف ١/٢٢٩ وتاريخ الثقات ١٥٠ وتاريخ أسماء الثقات ٨٤ ومعرفة الثقات ١/٢٤٥ .

(٢) الركبة : البئر لم تطو ، وجمعها : ركبا وركى .

(٣) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء وجمعها : ركاء .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٤٨ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٠٠ وتفسير غرائب القرآن ودرغائب الفرقان للنيسابوري المجلد ١٢ الجزء ٢٠

من ٢٠٩ والدر المنثور في التفسير المأثور ٦/٧١٦ - ٧١٧ .

اللَّهُ ﷺ شَيْئًا فَأَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ وَجَعٌ شَدِيدٌ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ يُعَوِّذُ بِهِمَا ، فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ صَحِيحًا ،^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

« إِنَّمَا سَحَرَهُ بَنَاتُ أَعْصَمَ - أَخَوَاتُ لَيْدٍ ، وَكَانَ لَيْدٌ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ ، فَأَدْخَلَهُ تَحْتَ رَاعُوفَةَ^(٣) الْبَيْتِ ، وَدَسَّ بَنَاتُ أَعْصَمَ إِحْدَاهُنَّ ، فَدَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَسَمِعَتْ عَائِشَةَ تَذْكُرُ مَا أَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَصَرِهِ ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى أَخَوَاتِهَا بِذَلِكَ ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : إِنْ يَكُنْ نَبِيًّا فَسَيُخْبِرُ ، وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ فَسَوْفَ يَذْهَبُ هَذَا السَّحَرُ ، فَيَذْهَبُ عَقْلُهُ ، فَدَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ^(٤) . »

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكِيمِ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَحْرَمِ مَرْجِعَهُ مِنَ الْحَدِيثَةِ^(٦) . »

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٠٠/٢ .

(٢) عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري ، أبو الخطاب مات في ولاية سليمان بن عبد الملك .

ترجمته في : المعرفة والتاريخ للقسوي ٢٣٦/٢ ، ٢٨٠ ، والتهذيب ٢٥٩/٦ ومعرفة الثقات ٨٥/٢ ومشاهير علماء الأمصار ١١٧ ت ٤٩٢ .

(٣) راعوفة البئر وأعرفتها : صخرة تترك في أسفل البئر إذا احترقت تكون هناك ليجلس المستقى عليها حين التنقية ، أو تكون على رأس البئر يقوم عليها المستقى . « النهاية لابن الأثير ٨٧/٢ . »

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٩٨/٢ .

والخصائص الكبرى للسيوطي ١٠٠/٢ .

(٥) عمر بن الحكم بن ثوبان ، من متقني أهل مكة وصالحينهم ، مات بها سنة سبع عشرة ومائة . ترجمته في : الثقات ١٤٧/٥ والجمع ٢٤٢/١ والتهذيب ٤٣٦/٧ والتقريب ٥٢/٢ والكشف ٢٠٨/٢ وتاريخ الثقات ٢٥٦ ومعرفة الثقات ١٦٥/٢ والنحفة اللطيفة ٢٢٥/٢ .

(٦) الخصائص الكبرى ١٠٠/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٥/٢/٢ وتفسير الطبري ٣٦٦/١ ومصنف عبد الرزاق ١٩٧ ٦٤ .

الباب الرابع عشر

في إخباره ﷺ معاذاً بأن ناقته تبرك بالجند

رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ - فِي فَتُوحِ مِصْرَ - مِنْ طَرِيقِ مَكْحُولٍ^(١) ، عَنْ مُعَاذٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - يَوْمَ^(٣) بَعَثَهُ عَلَى الْيَمَنِ - حَمَلَهُ عَلَى نَاقَتِهِ ، وَقَالَ يَامُعَاذُ : « انْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ الْجُنْدَ ، فَحَيْثُمَا بَرَكْتَ بِكَ^(٤) هَذِهِ النَّاقَةُ ، فَأَذِّنْ وَصَلِّ ، وَابْنِ فِيهِ مَسْجِداً ، فَاَنْطَلِقْ مُعَاذٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حَتَّى انْتَهَتْ بِهِ إِلَى الْجُنْدِ دَارَتِ النَّاقَةُ ، وَأَبَتْ أَنْ تَبْرَكَ ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ جُنْدٍ غَيْرِهَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ جُنْدُ رُكَّانَةَ^(٥) ، فَلَمَّا أَتَاهُ دَارَتْ وَبَرَكْتَ ، فَتَزَلَّ مُعَاذٌ بِهَا فَنَادَى بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ قَامَ يَصَلِّي^(٦) .

(١) مكحول أبو عبدالله ، كان من سبئي كابل لسعيد بن العاص ، قوهبه امرأة من مُذَنَّلٍ فأعتقته بمصر ، ثم تحول إلى دمشق ، فسكنها إلى أن مات بها سنة اثنتي عشرة ومائة ، وكان من فقهاء أهل الشام وصالحيه ، وجماعيه للعلم . ترجمته في : الثقات ٤٤٦/٥ والجمع ٥٢٦/٢ والتهذيب ٢٨٩/١٠ - ٢٩٢ والتقريب ٢٧٢/٢ والكاشف ١٥٢/٢ وتاريخ الثقات ٤٢٩ والسير ١٦٠/٥ وتاريخ البخاري ٢٢/٨ والجرح والتعديل ٤٠٧/٨ وتهذيب الكمال ١٣٦٩ وتهذيب التهذيب ٢/٦/٨/٤ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٨٧ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٢ ، ١٨٤ ت ٨٧٠ .

(٢) معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري أبو عبد الرحمن ، مات بالأردن في الطاعون - يعني طاعون عمواس - سنة ثمانى عشرة ، وله ثلاث وثلاثون سنة ، وكان قد شهد بدرًا والعقبة . ترجمته في : تاريخ الصحابة ٢٢٩ ت ١٢٢١ والثقات ٣٦٨/٢ والطبقات ٢٤٧/٢ ، ٥٨٢/٢ ، ٢٨٧/٧ والإصابة ٤٢٦/٢ وحلية الأولياء ٢٢٨/١ وأسد الغلبة ٢٧٦/٤ ، والتجريد ٨٠/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٨٤ ت ٢٢١ .

(٣) لفظ «يوم» ساقط من ج .

(٤) لفظ «بك» ساقط من ب .

(٥) في ج «ركامة» ، وكذا الخصائص ١٠٧/٢ .

(٦) فتوح مصر وإخبارها لابن عبد الحكم ٩١ .

الباب الخامس عشر

[ظ ٤٣]

في إخباره / ﷺ ، من سأل أهل (١)
رجل عن حاله بما سأله عنه

(٢)

(١) لفظ « أهل » زائد من ج .

(٢) يياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٠٢/٢ « أخرج البيهقي عن جابر بن سمرة قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

إن فلاناً مات ، فقال : لم يميت فعاد الثانية فقال : إن فلاناً مات ، فقال : لم يميت ، فعاد الثالثة فقال : إن فلاناً تحرر نفسه بمشقة فلم يصل

عليه . »

الباب السادس عشر

في إخباره ﷺ بأن الأرضة^(١) أكلت

الصحيفة الظالة ، التي كتبتها قريش

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ^(٢) ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ،
وَأَبْنِ سَعْدٍ ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَأَبْنِ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمَا - وَعَاصِمِ بْنِ عَمْرٍاءَ بْنِ قَتَادَةَ^(٣) ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ هِشَامٍ^(٤) ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، بَنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ
فِي بَعْضٍ ، وَأَبْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَبْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ الزُّبَيْرِ
ابْنِ بَكَّارٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ جُبَيْرٍ ، بَنِ مُطْعِمٍ^(٥) : « أَنْ
الْمُشْرِكِينَ اشْتَدُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، كَاشِدًا مَا كَانُوا ، حَتَّى بَلَغَ الْمُسْلِمِينَ الْجُحْدُ وَاشْتَدَّ
عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ ، حَتَّى هَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، وَبَلَغَهُمْ إِكْرَامُهُ إِيَّاهُمْ ،
وَأَجْمَعَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَلَانِيَةً ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو طَالِبٍ عَمَلَ الْقَوْمِ

(١) الأرضة - بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة الساقطة ، فتاء تانيث - ثوبية تاكل الخشب - سبل الهدى والرشاد ٥١٠/٢ .

(٢) موسى بن عقبة بن أبي عياش ، مولى الزبير بن العوام وقد قيل مولى أم خالد بنت خالد ، رأى ابن عمرو وسهل بن سعد . مات سنة خمس وثلاثين ومائة .

ترجمته في : الثقات ٤٠٤/٥ وتهذيب الكمال ١٣٩٢ والجمع ٤٨٢/٢ والتهذيب ٢٦٠/١٠ وتذكرة الحفاظ ١٤٨/١ والعبر ١٩٢/٤ والتقريب ٢٨٦/٢ والكاشف ١٦٥/٢ والوافي بالوفيات ١٣٧/٢ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٩٢ وتاريخ الثقات ٤٤٤ وتاريخ أسماء الثقات ٢٢١ وشذرات الذهب ٢٠٩/١ والسير ١١٤/٦ وطبقات خليفة ٢٦٧ وتاريخ خليفة ٤١١ وتاريخ البخاري ٢٩٢/٧ والتاريخ الصغير ٧٠/٢ والجرح والتعديل ١٥٤/٨ ومشاهير علماء الأمصار ١٢١ ت ٥٨٤ .

(٣) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري ، من سادات الانصار وعبيدهم ، مات سنة تسع وعشرين ومائة . ترجمته في : تاريخ الفسوى ٤٢٢/١ والجرح والتعديل ٢٤٦/٦ وتاريخ الإسلام ٢٦١/٤ .

(٤) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي يقال : إن اسمه كنيته .
أخو عمرو وعثمان وعكرمة ومحمد بن عبد الرحمن وكان من سادات قريش فقهياً وعلماً وورعاً وفضلاً وكان يعرف براهب قريش . مات سنة أربع وتسعين بعد ما عمى .

ترجمته في : الثقات ٥٦٠/٥ وطبقات ابن سعد ٢٠٧/٥ ونسب قريش لمصعب ٣٠٢ ، ٣٠٤ والسير ٤١٦/٤ - ٤١٩ وطبقات خليفة ت ٢٠٩٨ وتاريخ البخاري ٩/٩ والمعارف ٢٨٢ والحلية ١٨٧/٢ وطبقات الفقهاء للشيخ الرازي ٥٩ وتاريخ ابن عساكر (باريس) ٨٦ ب وتهذيب الكمال ١٥٨٨ وتاريخ الإسلام ٧٢/٤ والعبر ١١١/١ والتهذيب ٢٩٥/٩ ، ٣٠/١٢ وتهذيب التهذيب ٢٠١/٤ ب والبداية والنهاية ١١٥/٩ وتذكرة الحفاظ ٥٩/١ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٤ وخلاصة تهذيب التهذيب ٤٤٤ وشذرات الذهب ١٠٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٧ ت ٤٢٤ .

(٥) عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي ، من جلة أهل مكة وكان متقناً .
ترجمته في : الجمع ٣٥٢/١ والتهذيب ١٢٠/٧ والتقريب ٩/٢ والكاشف ٢١٩/٢ وتاريخ الثقات ٢٢٧ ومعرفة الثقات ١٢٨/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٣٢٠ ت ١١٤٩ .

جَمَعَ بَنِي^(١) عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شِعْبَهُمْ^(٢) ، وَيَمْنَعُوهُ
مَنْ أَرَادُوا قَتْلَهُ فَاجْتَمَعُوا عَلَى ذَلِكَ : مُسْلِمُهُمْ وَكَافِرُهُمْ فَلَمَّا عَرَفَتْ قُرَيْشُ^(٣) أَنَّ
الْقَوْمَ مَنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ وَكَتَبُوا صَحِيفَةً ، وَعَهْدُوا وَمَوَائِقَ ، لَا يَقْبَلُوا مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ صَلَاحًا أَبَدًا حَتَّى يُسَلِّمُوهُ لِلْقَتْلِ ، فَلَبَثَ بَنُو هَاشِمٍ فِي شِعْبِهِمْ ثَلَاثَ
سِنِينَ^(٤) ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ^(٥) وَالْجَهْدُ .

وَفِي لَفْظٍ : « فَحَصَرُوا بَنِي هَاشِمٍ فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ لَيْلَةً هَلَالِ الْمُحَرَّمِ ، سَنَةِ
سَبْعٍ مِنْ تَنْبُؤِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ ثَلَاثِ سِنِينَ تَلَاوَمَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي
عَبْدِ مَنَافٍ ، وَمِنْ بَنِي قُصَيٍّ ، وَرِجَالٌ سِوَاهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَدَّوْلَدَتُهُمْ نِسَاءً مِنْ بَنِي
هَاشِمٍ ، وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا الرَّحِمَ وَاجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ مِنْ لَيْلَتِهِمْ عَلَى نَقْضِ
مَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الْغَدْرِ وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الْأَرْضَةَ ، فَأَكَلَتْ كُلُّ
مَا كَانَ فِيهَا ، مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ وَكَانَتْ مُعَلَّقَةً فِي سَقْفِ الْبَيْتِ فَلَحَسَتْ كُلُّ مَا كَانَ
فِيهَا مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَلَمْ تَتْرُكْ فِيهَا اسْمًا لِلَّهِ إِلَّا لِحَسَّتِهِ ، وَبَقِيَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ
شُرْكِ وَظُلْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَجِمَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَأَكَلَتْ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ جَوْرِ وَظُلْمٍ وَبَقِيَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ
تَعَالَى »^(٦) .

وَفِي لَفْظٍ : « فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الصَّحِيفَةِ دَابَّةً فَأَكَلَتْ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا إِلَّا اسْمَ
اللَّهِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ » وَأُطْلِعَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ
بِصَحِيفَتِهِمْ » .

(١) في جـ « ابن » .

(٢) الشعب - بكسر الشين المعجمة - وهو الطريق في مجيل ومسيل الماء في بطن أرض - والمراد به هنا : شعب بني هاشم بن عبدمناف ، فقسمه بين
بنيه حين ضعف بصره وصار للنبي صلى الله عليه وسلم حظ أبيه وهو كان منزل بني هاشم غير مساكنهم وهو الذي يعرف بشعب ابن يوسف
قاله في المطالع . سبل الهدى والرشاد ٥٠٩/٢ .

(٣) عبارة « عرفت قريش » زائدة من جـ .

(٤) في جـ « الغلاء » .

(٥) كان هذا العقد والحصار لبني هاشم وبني المطلب بن عبدمناف في ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة وظلوا محاصرين إلى السنة العاشرة ،
وقيل : بل إلى السنة التاسعة .

(٦) في جـ « الغلاء » .

(٧) سبل الهدى والرشاد ٥٠٨/٢ .

وَفِي أُخْرَى : « ثُمَّ أَطْلَعَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ عَلَى أَمْرِ صَحِيفَتِهِمْ وَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ أَكَلَتْ مَا فِيهَا مِنْ جَوْرِ وَظُلْمٍ وَبَقِيَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : لَا وَالثَّوَابُ ^(١) مَا كَذَّبْتَنِي ^(٢) ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي بِعَصَابَةٍ ^(٣) مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ وَهُوَ خَائِفٌ مِنْ قُرَيْشٍ / ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ عَامِدِينَ جَمَاعَتَهُمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ ، وَسَرَوْا لِيُعْطُوهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو طَالِبٍ ، فَقَالَ :

[و ٤٤]

« قَدْ حَدَّثْتُ أُمُورَ بَيْنِكُمْ لَمْ نَذْكُرْهَا لَكُمْ فَأَتُوا بِصَحِيفَتِكُمْ الَّتِي تَعَاهَدْتُمْ عَلَيْهَا ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ صُلْحٌ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ خَشْيَةً أَنْ يَنْظُرُوا فِي الصَّحِيفَةِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا بِهَا ، فَأَتُوا بِصَحِيفَتِهِمْ مُعْجِبِينَ بِهَا ، لَا يَشْكُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَدْفُوعًا إِلَيْهِمْ ، فَوَضَعُوهَا بَيْنَهُمْ .

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّمَا أَتَيْتُكُمْ لِأَعْطِيَكُمْ أَمْرًا لَكُمْ فِيهِ نَصَفٌ ^(٤) : أَنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَرِيءٌ مِنْ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي فِي أَيْدِيكُمْ ، وَمَخَا مِنْهَا كُلُّ اسْمٍ لَهُ فِيهَا ، وَتَرَكَ فِيهَا غَدْرَكُمْ وَقَطِيعَتَكُمْ رَحِمَكُمُ إِيَّاهَا وَتَظَاهَرَكُمُ عَلَيْنَا ، فَإِنْ كَانَ مَا قَالَ ابْنُ أَخِي كَمَا قَالَ : « فَأَفِيقُوا ، فَوَاللَّهِ لَا يُسَلِّمُ أَبَدًا حَتَّى نَمُوتَ عِنْدَ آخِرِنَا ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا رَفَعْنَاهُ لَكُمْ فَقَتَلْتُمُوهُ ، وَاسْتَحْيَيْتُمُوهُ . قَالُوا : « رَضِينَا بِالَّذِي نَقُولُ ، فَفَتَحُوا الصَّحِيفَةَ ، فَوَجَدُوا الصَّادِقَ الْمُصَدِّقَ ﷺ قَدْ أَخْبَرَ خَبَرَهَا . فَلَمَّا رَأَتْهَا قُرَيْشٌ كَالَّذِي قَالَ : قَالُوا : وَاللَّهِ إِنْ كَانَ هَذَا قَطٍ إِلَّا سِحْرٌ مِنْ صَاحِبِكُمْ .

فَقَالَ أُولَئِكَ النَّفَرُ : إِنَّ أَوَّلَى بِالْكَذِبِ وَالسَّحْرِ غَيْرُنَا ، فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ قَطِيعَتِنَا أَقْرَبُ إِلَى الْجُبْتِ وَالسَّحْرِ ، وَلَوْلَا أَنَّكُمْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى السَّحْرِ لَمْ تَفْسُدْ صَحِيفَتُكُمْ وَهِيَ بِأَيْدِيكُمْ ، طَمَسَ اللَّهُ - تَعَالَى - مَا كَانَ فِيهَا مِنْ اسْمٍ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَغْيٍ تَرَكَهُ . أَفَنَحْنُ السَّحَرَةُ أَمْ أَنْتُمْ ؟

(١) الثَّوَابُ : النُّجُومُ جَمْعُ ثَائِبٍ وَهُوَ النُّجْمُ الْمَضِيءُ .

(٢) مَا كَذَّبْتَنِي - بِتَخْفِيفِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ أَيْ مَا حَدَّثْتَنِي بِحُثِّي كُتِبَ [سَبِيلُ الْهُدَى ٥١١/٢] .

(٣) الْعَصَابَةُ - بِكسْرِ الْعَيْنِ : الْجَمَاعَةُ .

(٤) نَصَفٌ - بِفَتْحِ النُّونِ وَالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْمَرَاةُ بَيْنَ الْحَدِّثَةِ وَالْمُسِنَّةِ أَيْ فِي أَمْرٍ وَسُطْبَيْنَا وَبَيْنَكُمْ لَا فِيهِ حَيْفٌ عَلَيْنَا وَلَا عَلَيْكُمْ - سَبِيلُ

فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ النَّفَرُ الَّذِي مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَمِنْ قُصَيٍّ : نَحْنُ بُرَاءٌ مِنْ هَذِهِ
الصَّحِيفَةِ ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَعَاشُوا ، وَخَالَطُوا النَّاسَ .
وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي الصَّحِيفَةِ :

أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مُرِّقَتٌ ، وَأَنَّ كُلَّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ يَفْسُدُ
وَسُلِّتَ يَدُ مَنْصُورٍ الْعَبْدِيِّ كَاتِبِ الْوَثِيقَةِ حَتَّى يَيْسَتْ ، فَمَا كَانَ يُنْتَفَعُ بِهَا ،
فَكَانَتْ قَرِيشٌ تَقُولُ بَيْنَهَا : إِنَّ الَّذِي صَنَعَنَا بِبَنِي هَاشِمٍ لَظْلَمٌ ، انظُرُوا مَا أَصَابَ
مَنْصُورُ بْنُ عِكْرِمَةَ (١) .

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم ٩٢/١ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١٥١/١ ، ١٥٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٠٨/١ - ٢١٠ . ذكر حصر
قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم . ودلائل النبوة للبيهقي ٣١١/٢ - ٣١٥ وسيرة ابن هشام ٢٧١/١ وما بعدها والطبري
٢٣٤/٢ وابن كثير ٨٤/٢ والنويري ٢٥٨/١٦ والسيرة الحلبية ٤٤٩/١ والتدبر في اختصار المغازي والسيرة ٥٢ وسبل الهدى والرشاد
٥٠٢/٢ .

الباب السابع عشر (١)

في إخباره ﷺ ، قريشاً ليلة الإسراء بصفة
بيت المقدس ، ولم يكن رآه قبل ليلة الإسراء

قَدْ تَقَدَّمَ فِي أَبْوَابِ الْمِعْرَاجِ (٢) أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لَهُ (٣) : يَا مُحَمَّدُ صِفْ لَنَا بَيْتَ
الْمَقْدِسِ : بِنَاؤُهُ ، وَكَيْفَ هَيْئَتُهُ ، وَكَيْفَ قُرْبِهِ مِنَ الْجَبَلِ ؟ فَقَالَ لَهُمْ : بِنَاؤُهُ كَذَا ،
وَهَيْئَتُهُ كَذَا حَتَّى أَلْبَسَ عَلَيْهِ النَّعْتَ (٤) فَوَضَعَ جِبْرِيلُ (٥) لَهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ (٦) دُونَ دَارِ
عَقِيلٍ وَسَأَلُوهُ عَنْ أَبْوَابِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَثْبَتَهَا ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيُخْبِرُهُمْ بِهَا ، وَأَبُو
بَكْرٍ يَقُولُ : « صَدَقْتَ ، صَدَقْتَ ، فَرَاغْتُهَا » (٧) إِنَّ شَيْئًا .

(١) في د « الباب الثامن عشر ، وهو خطأ .

(٢) المعراج سبق الحديث عنه في « سبل الهدى والرشاد ١١/٢ » .

(٣) لفظ « له » زائد من جـ .

(٤) في ١ « نعت » وما أثبت من جـ .

(٥) لفظ « جبريل » سقط من جـ .

(٦) عبارة « بيت المقدس » ساقطة من جـ .

(٧) سبل الهدى والرشاد ١١/٢ وما بعدها .

وسيرة ابن هشام ١٥/٢ .

والطبقات الكبرى لابن سعد ١٩٧/١ - ٢٠٠ .

وعيون الأثر لابن سيد الناس ١٤٠/١ ، ١٤٤ . وإمتاع الأسماع للمقريزي ٢٩/١ .

وتاريخ الخميس للديار بكرى ٢٠٦/١ . والخصائص الكبرى للسيوطى ١٥٢/١ وما بعدها . وفيه : أخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كذبتني قريش حين أسرى بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر ، فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن

آياته وأنا أنظر إليه ، .

[ظ ٤٤]

/الباب الثامن عشر والتاسع عشر^(١)

في إخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحارث بين نوفل

(٢)

(١) ١. ب. الباب الثامن عشر ، والتاسع عشر ، وفي ج. « الثامن عشر » وفي د. « التاسع عشر » ، والصحيح ما أثبت من ١. ب .
(٢) بياض بالنسخ . وجاء في الإصابة ٣٠٦/١ . الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض عمله في مكة وأقره أبو بكر وعمر وعثمان ثم انتقل إلى البصرة واختطبها دارا ومات بها في آخر خلافة عثمان هكذا ورد في الإصابة ٢٠٦/١ ولعل المقصود في النص أنه الحارث بن أبي هالة . ذكر ابن الكلبي وابن حزم أنه أول من قتل في سبيل الله تحت الركن اليماني . وقال العسكري في الأوائل قال : لما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما أمره قام في المسجد الحرام فقال قولوا : لا إله إلا الله فلقحوا فقاموا إليه فأتى الصريح أهله فأدركه الحارث بن أبي هالة فضرب فيهم فمطفوا عليه فقتل فكان أول من استشهد . « الإصابة ٢٠٦/١ ت ١٤٩٦ . ١٤٩٧ وطبقات ابن سعد ٢/١/٢٩٥ والتجريد ١/١١٠ والسيرة ١/١٩٩ والجرح والتعديل ٥/٦٧ والاستيعاب ٦/٢٣٦ وتاريخ الإسلام ٢/٢٦ والثقات ٢/٧٨ ومشاهير علماء الأمصار ٦٢ ت ٢٠٠ .

الباب العشرون

في إخباره ﷺ بقتل أصحابه يوم الرجيع^(١)

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ خُبَيْبًا لَمَّا قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَجِدُ مَنْ يُبَلِّغُ عَنِّي رَسُولَكَ السَّلَامَ »^(٢) .
فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ جِسْدٌ : « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ » .
قَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ قَالَ خُبَيْبٌ يُقْتَلُ ؟^(٣) .
وَفِي لَفْظٍ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ خُبَيْبٌ ، عَلَيْكَ السَّلَامُ ، خُبَيْبٌ قَتَلَتْهُ قُرَيْشٌ »^(٤) .

(١) انظر في يوم الرجيع : سيرة ابن هشام : ١٢٠/٢ . ومغازي الواقدي : ٢٥٤/١ . وطبقات ابن سعد : ٥٥/٢ . وصحيح الإمام البخاري : ٦٧/٤ . وتاريخ الطبري : ٥٢٨/٢ . والبداية والنهاية : ٦٢/٤ . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٢/٢ - ٢٢٧ . والنويري ١٢٢/١٧ . وابن حزم ١٧٦ . وعيون الأثر : ٥٦/٢ .

(٢) في جـ « رسولك عنى السلام » .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٢٢١/٢ .

(٤) صحيح البخاري في ٦٤ كتاب المغازي . باب (١٠) الحديث ٢٩٨٩ وفتح الباري ٢٠٨/٧ - ٢١٠ وكذا كتاب الجهاد . باب هل يستأجر الرجل ومن لم يستأجر ومن ركع ركعتين عند القتل . والبداية والنهاية ٦٢/٤ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٨٤/٢ ، ١٨٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٦/٢ وسيرة ابن هشام ١٢٠/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٢٢/١ . واخرجه ابو داود في الجهاد .

الباب الحادى والعشرون

فى إخباره ﷺ بقتل أصحابه بئر معونة (١)

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ نَاسًا جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : « ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يَعْلَمُونَا » (٢) الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُمْ : « الْقُرَّاءُ » فَتَعَرَّضُوا لَهُمْ ، فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ ، فَقَالُوا : « اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنْ قَدْ لَقِينَاكَ ، فَرَضِينَا عَنْكَ ، وَرَضِيتَ عَنَّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قُتِلُوا » وَقَالُوا : « اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا (٣) أَنْ قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ ، وَرَضِيتَ عَنَّا » (٤) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا ، حَتَّى قَامَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

« إِنَّ إِخْوَانَكُمْ ، قَدْ لَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَاقْتَطَعُوهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَأَنْتُمْ قَالُوا : « رَبَّنَا بَلِّغْ قَوْمَنَا أَنَّا قَدْ رَضِينَا ، وَرَضِيَ عَنَّا رَبُّنَا ، فَأَنَا رَسُولُهُمْ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ قَدْ رَضُوا وَرَضِيَ عَنْهُمْ » (٥) .

(١) انظر فى غزوة بئر معونة : طبقات ابن سعد : ٥١/٢ وسيرة ابن هشام : ١٢٧/٢ - ١٤٢ والمغازى للواقدي ٢٢٧/١ - ٢٢٨ وتاريخ الطبرى : ٥٤٥/٢ - ٥٥٠ وابن حزم ١٧٨ وعيون الاثر : ٦١/٢ والنويرى ١٢٠/١٧ والبداية والنهاية لابن كثير : ٧١/٤ - ٧٤ .

(٢) فى جـ « يعلمون » .

(٣) فى جـ « ربنا » .

(٤) صحيح مسلم فى ٢٢ كتاب الإمارة (٤١) باب ثبوت الجنة للشهيد ، الحديث ١٤٧ من ١٥١١ . ودلائل النبوة للبيهقى : ٢٤٤/٢ وصحيح البخارى : ١٢٤/٥ ، ١٢٥ . والمعجم الكبير للطبرانى : ٢٥٥/٢٠ ، ٢٥٦ برقم ٨٤٠ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢٢٢/١ ومجمع الزوائد ١٢٠/٦ مختصراً .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٢٤٤/٢ . وصحيح البخارى : ١٢٥/٥ . ودلائل النبوة لآبى نعيم : ٢٨٧/٢ . ومجمع الزوائد : ١٢٠/٦ . والخصائص الكبرى : ٢٢٢/١ . وابن حبان : ٢٢٧/١ والثقل لابن حبان ٢٠/٢٢٧ .

الباب الثاني والعشرون

في إخباره ﷺ بأن خير تفتح على يد
على بن أبي طالب - رضى الله تعالى عنه -

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
يَوْمَ خَيْبَرَ : « لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا غَدًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ » فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : « أَيْنَ
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ » .

قَالُوا : « يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ » . قَالَ : « فَأَرْسَلُوا^(١) إِلَيْهِ ، فَأَتَى بِهِ ، فَبَصَّقَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ قَبْرًا ، حَتَّى كَانَتْ لَمْ يَكُنْ^(٢) بِهِ وَجَعٌ^(٣) .

[و ٤٥] وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ / سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ ، وَكَانَ رَمِدًا ، فَقَالَ : أَنَا
أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ فَلَحِقَ بِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلَةِ ، الَّتِي فَتَحَ اللَّهُ فِي
صَبَاحِهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ ، وَمَا نَرْجُوهُ ، فَقَالُوا : « هَذَا
عَلِيٌّ » ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) .

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي من مشاهير الصحابة . روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن مروان . وروى عنه ابن العباس والزهرى وآخرون وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة مات سنة إحدى
وتسعين وعاش مائة سنة . الاصابة ١٤٠/٢ ترجمة ٢٥٢٦ .

(٢) في جـ « فأرسلا » .

(٣) في جـ « حتى كانه لم يكن » .

(٤) صحيح البخارى ١٧١/٥ باب غزوة خيبر عن سهل بن سعد . وصحيح مسلم ١٢١/٧ عن سهل بن سعد باب من فضائل على رضى الله عنه . قال
النووى قال القاضى هذا من اعظم فضائل على ، واكرم مناقبه . وفي الحديث من علامات نبوته علامتان قولية وقولية . فالحقولية . قوله : يفتح
الله على يديه فكان كذلك . والفعلية بصاقه عليه السلام في عينيه وكان ارمدا فبرىء من ساعته . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢٥١/١
ودلائل النبوة للبيهقى ٢٠٥/٤ ، ٢٠٦ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٢٧/١٢ برقمى ٥٩٤ ، ٥٩٥ وكلاهما عن عمران بن حصين قال في المجمع
١٢٤/٩ رواه الطبرانى باسناد وفي احسنها معتمر بن ابى السرى والعسقلانى ولم اعرفه وبقيت رجاله الصحيح ورواه النسائى في خصائص
على ٥٩ - ٦٠ بسند صحيح . وكذا المعجم الكبير ٥٧٢٠/٦ ، ٥٨١٨ ، ٥٨٧٧ و ٥٩٥٠ وكذا المعجم ٦٢٢٣/٧ ، ٦٢٠٣ .

(٤) صحيح البخارى : ١٧١/٥ عن سلمة بن الاكوع . باب غزوة خيبر .

وصحيح مسلم : ١٢٢/٧ . باب فضائل على رضى الله تعالى عنه عن سلمة بن الاكوع .

والخصائص الكبرى للسيوطى ٢٥١/١ ، ٢٥٢ ، وابن حبان ٢٦٦/٢ ، ٢٦٧ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، فِي وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَلَمَةَ^(١) وَذَكَرَ قَوْلَهُ : « فَبَصَّقَ فِي حَبِيبَتِهِ
فَبَرَأَ » .

وَرَوَاهُ الْحَارِثُ^(٢) ، وَأَبُو نَعِيمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ سَلَمَةَ . وَزَادَ : فَأَخَذَ الرَّأْيَةَ
فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى رَكَزَهَا تَحْتَ الْحِصْنِ ، فَاطَّلَعَ الْيَهُودِيُّ ، مِنْ رَأْسِ الْحِصْنِ فَقَالَ .
« مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ عَلِيٌّ » . قَالَ : « عَلِيتُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى فَمَا رَجَعَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ
عَلَى يَدَيْهِ^(٣) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي
خَيْبَرَ : « لَأُعْطِينَ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا^(٤) يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَأَخَذَهَا غُدْوَةً ، وَلَيْسَ ثُمَّ
عَلِيٌّ فَتَطَاوَلَتْ لَهَا قُرَيْشٌ ، وَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَى بَعِيرٍ ، وَهُوَ أَرْمَدُ ، فَقَالَ : « ادْنُ مِنِّي ،
فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ ، فَمَا رَفَعَهَا حَتَّى شَفِيَ لَيْلَهُ^(٥) ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ^(٦) » .

(١) عبارة « عن سلمة » زيادة من جـ . وانظر صحيح مسلم ١٢٠/٧ ، كتاب فضائل الصحابة . فضائل علي رضي الله عنه .

(٢) في ١ « رواه » وما أثبت من جـ .

(٣) صحيح مسلم ١٢٢/٧ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٠/٤ عن سلمة . ورواه ابن هشام في السيرة ٢٨٩/٢ - ٢٩٠ ونقله ابن كثير في التاريخ

١٨٦/٤ وعبارة « وما أنزل على موسى » المراد بها القسم بما أنزل عليه . ورواه الترمذي في المناقب .

(٤) لفظ « رجلا » ساقط من جـ .

(٥) في جـ « مضى لسبيله » .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٢٠٥/٤ عن سهل بن سعد ، ٢١٠/٤ ، ٢١١ عن بريدة وإيضاً ٢٠٦/٤ عن أبي هريرة ودلائل النبوة لأبي نعيم ٤٧٠/٢

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن سهيل بن أبي صالح في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٤) باب من فضائل علي بن أبي طالب . الحديث

(٢٤) ص ١٨٧٢ وكذا البيهقي ٢٠٦/٤ عن سلمة بن الأكوع . وابن كثير في التاريخ ١٨٦/٤ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٢/٩ وقال

رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده حسن .

الباب الثالث والعشرون

في إخباره ﷺ - رجلاً قاتل الكفار قتالاً شديداً
أنه من أهل النار ، فمات ، فوجدوه غلً من الغنيمة

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِيُّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يُوْجَدُ رَجُلٌ ^(٢) حَلَّ خَرَازٍ مِنْ خَرَزِ يَهُودَ ، فَوُجِدَتْ فِي
رَجْلِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ^(٣) .

وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ ، فَاقْتُلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ ، وَمَالَ
الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً وَلَا
فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا ، يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقَالُوا : « مَا أَجْزَأَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ ، مَا أَجْزَأَ
فُلَانٌ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : « أَنَا صَاحِبُهُ أَبَدًا » ، قَالَ : فَجَرَحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ،
فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ ، وَذَبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى
سَيْفِهِ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَشْهَدُ أَنَّكَ لَرَسُولُ
اللَّهِ » .

قَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » . قَالَ : الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ،
وَأَعْظَمَ النَّاسِ ذَلِكَ » . فَقُلْتُ : « أَنَا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى جَرَحَ جُرْحًا

(١) زيد بن خالد الجهني المدني ، من مشاهير الصحابة كما في التهذيب ، له أحد وثمانون حديثاً ، اتفقا على خمسة ، وانفرد مسلم بثلاثة ، وعنه ابنه
خالد ، ويكنى : أبا حرب كما في التهذيب ، وابن المسيب وسعيد بن يسار . قال ابن البرقي توفي بالمدينة سنة ثمان وسبعين عن خمس وثمانين
سنة . ترجمته في : التجريد ١٨٩/١ ، الثقات ١٢٩/٢ ، الإصابة ٥٦٥/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٢/١ ترجمة ٢٢٥٥ .

اسد الغابة ٢٢٨/٢ الاستيعاب ٥٥٨/١ - ٥٥٩ .

(٢) في ١ ، ب « يوجد حل » وما أثبت من ج ، د .

(٣) أخرجه أبو داود في سنته في ١٥ كتاب الجهاد - باب في تعظيم القلول .

ورواه النسائي في ٢١ كتاب الجنائز (٦٦) باب الصلاة على من غل .

وأخرجه ابن ماجه في ٢٤ كتاب الجهاد (٢٤) باب القلول .

وأخرجه مالك في الموطأ في ٢١ كتاب الجهاد (١٢) باب ما جاء في القلول . الحديث (٢٢) ٤٥٨/٢ . وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ١١٤/٤ .

١٩٢/٥

ودلائل النبوة للبيهقي : ٢٥٥/٤ .

شَدِيداً ، فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ ، وَدَبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ
 / تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ^(١) ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ
 يَعْمَلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَمَّا يَتَدَوَّلُ لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ يَعْمَلُ
 أَهْلَ النَّارِ فَيَمَّا يَتَدَوَّلُ لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٢) » .
 وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا ذُكِرَ قُرْمَانُ^(٣) يَقُولُ : « إِنَّهُ
 مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ^(٤) » .

(١) في جـ : تحامل عليه .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي : ٢٥٢/٦ والمعجم الأوسط للطبراني ٢٢٢/٢ ، ٢٢٣ حديث ٢٤٦٩ عن أبي هريرة . وأخرجه البخاري في ٦٤ كتاب
 المغازي (٢٨) باب غزوة خيبر ، الحديث ٤٢٠٧ والمعجم الأوسط ٢٧٦/٢ رقم ٢٨٠١ وفتح الباري ٤٧٥/٧ وفي نفس الباب الحديث ٤٢٠٢
 عن قتبية عن يعقوب ، عن أبي حازم . والحديث ورد في المعجم الكبير للطبراني ٢٧٤/١ ، ٢٧٥ برقم ٨٧٢ قال في المجمع ٢٤١/٧ إسناده
 حسن . والمعجم الكبير للطبراني ١٨٨/٦ برقم ٥٩٥٢ عن سهل بن سعد والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١٨/٨ برقم ٦١٤٢ و ٦١٤٢
 والمصنف ٤١٤/١ ، ٢٣٢/٥ ، ٢٣٥ ، ١٠٧/٦ ، ١٠٨ ، وموارد الظمان للهيتمي ١٨٠٥ ، وموضح أوهام الجمع والتفريق للبغدادى - بيروت
 ٢٣٩/١ ومجمع الزوائد للهيتمي ٢١١/٧ ، ٢١٢ ، ٢١٤ وجمع الجوامع للسيوطي ٥٤٩٧ ، ٥٥٤٩ وكنز العمال ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ١٥٧٠ .
 ٤٦٠٧٨ والطبراني الكبير ٢٧٥/١ ، ١٨٢/٦ ، ١٨٩ ، ٢١٠ ، ١٣٧/١٧ وكذا فتح الباري ٤٧٧/١١ ، ٤٨٨ . والسنة لابن أبي عاصم
 ٩٨ ، ٩٦/١ والبداية والنهاية لابن كثير ١٩٠/٤ وإتحاف السادة المتقين ١٧٩/٧ ، ٥٨٩/٨ . والمغنى عن حمل الاسفار للعراقي ٤٥/٤ ،
 ١٦٢ .

(٣) قرمان كان عنيداً في بني ظفر لا يدرى ممن هو ، وكان يعرف بالشجاعة . سبل الهدى والرشاد ٢١٧/٤ .

(٤) مسلم ١٠٥ وموارد الظمان للهيتمي ١٣٥/٤ والمعجم الكبير للطبراني ٨٢/١٩ ، ٨٤ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٦٢٠٠ والكاف الشاف في
 تخريج احاديث الكشاف لابن حجر ١٤٩ والبداية ١٩٠/٤ .

الباب الرابع والعشرون

في إخباره ﷺ - بقتل من قتل في غزوة مؤتة (١)
يوم أصيبوا

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (٢) ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ (٣) : زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَرَّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فِي
الَّيْلَةِ ، يَطِيرُ كَمَا يَطِيرُونَ ، لَهُ جَنَاحَانِ ، وَزَعَمُوا : أَنَّ يَعْلَى بْنَ مُنَيَّةٍ قَدِمَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخَبَرِ مُوتِهِ ، فَقَالَ لَهُ (٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي وَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ » .

قَالَ : أَخْبَرْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَخْبَرَهُ (٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَهُمْ كُلَّهُ ، وَوَصَفَهُ
لَهُمْ ، فَقَالَ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا تَرَكْتُ مِنْ حَدِيثِهِمْ حَرْفًا لَمْ تَذْكُرْهُ ، وَإِنْ
أَمَرَهُمْ كَمَا ذَكَرْتَ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مُعْتَرِكَهُمْ (٦) » (٧) .
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ زَيْدًا
وَجُعْفَرًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى زَيْدٍ ، فَأَصَابُوا جَمِيعًا ، فَنَعَاهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ الْحَبَرُ . قَالَ : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ (٨) ثُمَّ أَخَذَهَا جُعْفَرٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ امْرَأَةٍ
فَفُتِحَ عَلَيْهِ » (٩) .

(١) مؤتة - بضم الميم وسكون الواو من غير همز للاكثر وهي بارض الشام بالقرب من البلقاء في جمادى الاولى سنة ثمان . حاشية السندى على البخارى ٥٨/٢ .

(٢) موسى بن عُقْبَةَ الاسدى مولا هم المدنى عن ام خالد بنت خالد وعروة وعلقمة بن وقاص وطائفة وعنه يحيى الانصارى وابن جريج ومحمد بن قُتَيْبٍ
وخلق قال مالك : عليكم بمغازى ابن عقبة فإنه ثقة وهي اصح المغازى وقال ابن معين : ثقة في روايته عن نافع شىء ووثقه احمد وابو حاتم قال
القطان : مات سنة إحدى وأربعين ومائة . خلاصة تذهيب الكمال ٦٨/٢ ترجمه ٧٢٩٣ .

(٤) لفظ « له » زائد من جـ .

(٢) لفظ « قال » زائد من جـ .

(٦) في جـ « مفرهم » .

(٥) في جـ « وخبره » .

(٧) دلائل النبوة لأبى نعيم ١٩٢/٢ ، ١٩٢ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٤٢٥/١٢ وفتح البارى لابن حجر ٥١٣/٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر
٩٧/١ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٤٧/٤ .

(٨) عبارة « ثم اخذها جعفر فأصيب » ساقطة من جـ .

(٩) صحيح البخارى ١٨٢/٥ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢٦٠/١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٥/١/٤ وكذا البخارى ٩٢/٢ ، ٢١/٤ .
٨٨ ، ٢٤/٥ ، ١٨٢ ، ومسنند احمد بن حنبل ١١٢/٢ ، ١١٨ ، والسنن الكبرى للبيهقى ١٥٤/٨ ، والمستدرک ٤٢/٢ ومشكاة المصابيح
للتبريزى ٥٧٨٧ ونصب الراية للزيلعى ٢٨٤/٢ ط المكتبة الإسلامية ومجمع الزوائد ١٦٠/٦ والتاريخ الصغير للبخارى ٢٢/١ ودلائل
النبوة للبيهقى ٢٦٦/٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١٠/٥ وكذا المجمع ٢٤٩/٩ وكذا المسند ٢٩٩/٥ و ٧٠١ .
والمعجم الكبير للطبرانى ١٢١/٤ وشرح السنة لليقوى ٤/١١ والدر المنثور ٢/٢٤٥ وكذا تهذيب ابن عساكر ٩٨/١ وكنز العمال ٢٩٩١٦ .
٢٠٢٤٨ ، ٢١٧٦٤ وكذا المسند ٢٠١/٥ .

الباب الخامس والعشرون

في إخباره ﷺ - بكتاب حاطب^(١) إلى أهل مكة

رَوَى ابْنُ اسْحَقَ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « لَمَّا أَجْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى مَكَّةَ ، كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى قُرَيْشٍ ، يُخْبِرُهُمْ بِالَّذِي أَجْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ مِنَ الْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ امْرَأَةً مِنْ مُزَيْنَةَ ، وَجَعَلَ لَهَا جَعْلًا أَنْ تُبَلِّغَهُ قُرَيْشًا ، فَجَعَلَتْهُ فِي رَأْسِهَا ، ثُمَّ قَتَلَتْ عَلَيْهِ قُرُونَهَا ، وَخَرَجَتْ بِهِ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَبْرَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا صَنَعَ حَاطِبٌ ، فَبَعَثَ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، فَقَالَ : « أَدْرِكَا امْرَأَةً قَدْ كَتَبَ مَعَهَا حَاطِبٌ كِتَابًا إِلَى قُرَيْشٍ ^(٢) يُحَذِّرُهُمْ » ^(٣) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ : « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ^(٤) ، فَإِنَّ بِهَا ظُعِينَةً ^(٥) مَعَهَا كِتَابٌ / فَخُذُوهُ مِنْهَا ، فَانْطَلِقْنَا ^(٦) تَعَادَى بَنَا خَيْلُنَا ، حَتَّى أَتَيْنَا [٤٦٥] الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظُّعِينَةِ ، فَقُلْنَا لَهَا : « أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ ^(٧) : « مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ » .

فَقُلْنَا ^(٨) : « اللَّهُ لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ ، أَوْ لَتَلْقَيْنَ الثَّيَابَ » ، قَالَ : « فَأَخْرَجَتْهُ ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنْاسٍ ^(٩) مِنْ مَكَّةَ ،

(١) حاطب بن أبي بلتعة ، بَدْرِي ، يَكْنَى : أبا مُحَمَّد ، وَهُوَ حَلِيفُ ابْنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَالْحَدِيثُ يَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِينَ . وَسَنَّهُ خَمْسٌ وَسِتُونَ ، صَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ بِالْمَدِينَةِ . لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي ابْنِ سَعْدٍ ١١٤/٢ وَالْإِسَابَةِ ٢٠٠/١ وَمُسْلِمٌ ٢١٩٥ وَسَنَنُ التِّرْمِذِيِّ ٢٩٥٦ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٠٤١٨ وَالْجَرَجُ وَالتَّعْدِيلُ ٢٠٢/٢ وَالْمُسْتَدْرَكُ ٢٠٠/٢ وَشَذَرَاتُ الْذَهَبِ ٢٧/١ ، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٦٨/٢ .

(٢) عبارة « إلى قريش » ساقطة من ج .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢٩/٤ . وصحيح البخاري ١٨٢/٢ باب إذا اضطرب الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهن . ودلائل النبوة للبيهقي : ١٦/٥ وتفسير ابن كثير ١٢٠/٨ .

(٤) روضة خاخ - بخاعين معجمتين بينهما ألف - على بريد من المدينة ، وصحفة أبو عوانة كما في الصحيح ، فقال : حاج - بهاء مهملة ، وجيم - ووهم في ذلك .

(٥) الظعينة : اليهودج كانت فيه امرأة أولم تكن . والجمع : الظعن - بضمعين ، وتسكن العين ، وطفعتن . والظعينة : المرأة ما دامت في اليهودج ، وكل يعبر يوطأ للنساء ظعينة . وقال في النهاية : الظعينة : المرأة في اليهودج ، ثم قيل للمرأة بلا هودج ، وللهودج بلا امرأة .

(٦) في ج - « فانطلقا » .

(٧) في ج - « قال » .

(٨) في ١ - « قلنا » وما أثبت من ج - .

(٩) في ج - « ناس بمكة » .

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، يُخَيِّرُهُمْ بَعْضُ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَا حَاطِبُ : مَا هَذَا ؟ » .

قال يَارَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأًا مُلْصَقًا ^(١) فِي قَرِيشٍ يَقُولُ : كُنْتُ حَلِيفًا ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ ، يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ ، وَأَمْوَالَهُمْ ، فَأُحْبِيتُ إِنْ قَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عَنْدهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي وَأَهْلِي ، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي ، وَلَا رِضًا ^(٢) بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ ^(٣) يَارَسُولَ اللَّهِ : دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ » .

« قَالَ : لَا ^(٤) إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَمَا يَدْرِيكَ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَيَّ ^(٥) مَنْ شَهِدَ بَدْرًا ، فَقَالَ : « اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ ... ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ ... فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ ^(٦) .

(١) الملصق - يضم الميم ، وفتح الصاد المهملة : الرجل المقيم في الحي والحليف لهم .

(٢) في ج - راض .

(٣) كلمة « يا رسول الله » ساقطة من ج - .

(٤) لفظ « لا » ساقط من ج - .

(٥) في ج - كل .

(٦) سورة الممتحنة ، الآية رقم (١) . والحديث في قصة حاطب بن أبي بلتعة أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٧٩/١ . وأخرجه أبو يعلى ٢١٦/١ حديث ٢٩٤ عن علي . وإسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٤) باب من فضائل أهل بدر رضي الله تعالى عنهم ، وقصة حاطب بن أبي بلتعة من طريق أبي خيثمة ، بها الإسناد . وأخرجه الحميدي برقم (٤٩) والبخاري في الجهاد (٢٠٠٧) باب : الجاسوس وفي المغازي (٤٢٧٤) باب : غزوة الفتح وما بعث به حاطب إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي التفسير (٤٨٩٠) باب : « لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء » وأبو داود في الجهاد (٢٦٥٠) باب : في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً والترمذي في التفسير (٢٣٠٢) باب : ومن سورة الممتحنة والطبري في تفسيره ٥٨/٢٨ من طرق عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً أبو يعلى ٢١٧/١ برقم ٢٩٥ عن علي ، إسناده صحيح . وكذا ٢١٨/١ برقم ٢٩٦ عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : سمعت علياً وهو يقول : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير وأبا مرثد السلمى وكلثما فارس ... الحديث إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٤) ما بعده بدون رقم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة . حدثنا محمد بن فضيل ، بهذا الإسناد . وأخرجه البخاري في الجهاد (٢٠٨١) باب : إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله ، وتجريدهن . وفي المغازي (٢٩٨٢) باب : فضل من شهد بدراً وفي الاستئذان (٦٢٥٩) باب : من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره . وأبو داود في الجهاد (٢٦٥١) باب : في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً ، من طرق ، عن حصين ، بهذا الإسناد . وأخرجه البخاري في استتابة المرتدين (٦١٢٩) باب : ما جاء في التأولين ، من طريق موسى ابن إسماعيل ، حدثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن فلان ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي ، وقال الحافظ في الفتح ٢٠٥/١٢ : كذا وقع مبهما ، وسمى في رواية هشيم في الجهاد ، وعبد الرحمن بن إدريس في الاستئذان « سعد بن عبيدة » وكذا وقع في رواية خالد بن عبد الله ، وفضيل عند مسلم ، وأخرجه أيضاً أبو يعلى ٢١٩/١ - ٢٢١ برقم ٢٩٧ عن علي . إسناده ضعيف لضعف الحارث الأعور . وأخرجه الطبري في تفسيره ٥٩/٢٨ من طريق ابن حميد ، حدثنا مهران ، عن أبي سنان (سعيد بن سنان) بهذا الإسناد وفتح الباري ١٤٢/٦ عن علي بن عبد الله المديني وكذا ٦٢٢/٨١ عن الحميدي . وذكره الهيثمي في : مجمع الزوائد ١٦٢/٦ - ١٦٣ وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه الحارث الأعور =

الباب السادس والعشرون في إخباره ﷺ الأنصار بما قالوه في غزوة الفتح

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَالتَّيَالِسِيُّ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ أَمَّا الرَّجُلُ ^(١) فَقَدْ أَدْرَكْتُهُ رَغْبَةً فِي قَرَيْتِهِ ، وَرَأْفَةً
بِعَشِيرَتِهِ رَجَاءً ^(٢) الْوَحْيِ ، وَكَانَ الْوَحْيُ إِذَا جَاءَ لَمْ يَخَفْ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَفَعَ الْوَحْيُ ،
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَامَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قُلْتُمْ : « أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَدْرَكْتُهُ رَغْبَةً فِي
قَرَيْتِهِ كَلَّا فَمَا اسْمِي إِذَنْ كَلَّا ، إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ ، وَالْمَمَاتُ
مَمَاتُكُمْ ، فَأَقْبِلُوا يَتَكُونُ ، وَقَالُوا : « وَاللَّهِ مَا قَالُوا إِلَّا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، آمَنَّا ^(٣)
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَصَدِّقَانِيكُمْ ، وَيَعْذِرَانِيكُمْ ^(٤) .

= وهو ضعيف ، كما ذكره الحافظ ابن حجر في : المطالب العلية ، برقم (٤٣٦٥) ونسبه إلى أبي يعلى وكذا أبو يعلى ٢٢١/١ برقم ٢٩٨ أن علياً
قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقداد والزبير إلى روضة خاخ ... الحديث . وإسناده صحيح . وفتح الباري ٥١٩/٧ عن
قتيبة بن سعيد . وأخرجه أبو يعلى والحاكم والضياء عن عمر بن الخطاب وعبد بن حميد عن جابر ، وابن مردويه عن أنس ، وعن سعيد بن
جبير ، وابن اسحاق عن عروة والواقدي عن شيوخه . والمعجم الكبير للطبراني ٢/٢٠٥ ، ٢٠٦ برقم ٢٠٦٦ قال في المجمع ٢٠٤/٩ رواه
الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما ثقات . ودلائل النبوة للبيهقي ١٦/٥ ، ١٧ والمسنند الحميدي ٢٧/١ حديث ٤٩ . والإحسان بترتيب
صحيح ابن حبان ١٤٦/٨ ، ١٤٧ حديث رقم ٦٤٦٥ عن علي . وفي هذا الحديث من الفوائد . منها : أن المؤمن - ولو بلغ بالصلاح أن يقطع له
بالجنة - لا يعصم من الوقوع في الذنب . ومنها : أن من وقع منه الخطأ لا ينبغي له أن يجحد ، بل عليه أن يعترف ويعتذر لئلا يجمع بين
ذنبين . ومنها : العفو عن زلة ذوى الهيبة . ومنها : من أعلام النبوة إطلاع الله نبيه على قصة حاطب مع المرأة . ومنها : جواز العفو عن
العاصي . ومنها : أن العاصي لا حرمة له . ومنها : أن فيه منقبة لأهل بدر .

(١) أرادوا بالرجل : النبي صلى الله عليه وسلم . وبقرية : مكة . وبعشيرته : قريشا . قالوا ذلك لما رأوا رافقه عليه الصلاة والسلام بأهل مكة بكف
القتل عنهم ظناً منهم أنه عليه الصلاة والسلام يقيم فيها ولا يرجع إلى المدينة كما دل عليه قولهم في جوابهم ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله
ورسوله أي إلا للضن بك والشع عليك وحرصاً على بقاءك قيتنا . والضن هو البخل بالشئ النفس . وقوله عليه السلام « المحيا محياكم والممات
مماتكم أي محياي ومماتي عندكم لا أفارقكم . وقوله : فأقبلوا إليه ليكون يعني : بكاء فرح وسرور .

(٢) في ١ من ، وما أثبت من ج .

(٣) عبارة : « ذلك يا رسول الله آمناً » ساقطة من ج .

(٤) أخرجه مسلم في ٢٢ كتاب الجهاد والسير (٢١) باب فتح مكة ، الحديث (٨٦) باختلاف يسير صفحة ١٤٠٧/٢ . ودلائل النبوة للبيهقي ٥٦/٥ .

٥٧ . والمسنند للإمام أحمد ٥٢٨/٢ والسنن الكبرى للبيهقي ١١٧/٩ . وسنن الدارقطني ٦١/٣ ونصب الراية للزيلعي ٤٤٠/٢ ودلائل

النبوة للبيهقي ٦٥/٥ والبداية والنهاية ٢٠٧/٤ ومصنف ابن أبي شيبة ١٦٤/١٢ دار الفكر بيروت .

الباب السابع والعشرون

في إخباره عليه السلام عثمان بن طلحة^(١) بأنه سيصير^(٢) مفتاح البيت إليه
يضعه حيث شاء

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ^(٣) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ
الْهِجْرَةِ ، فَدَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقُلْتُ : يَا مُحَمَّدُ : الْعَجَبُ لَكَ حَيْثُ تَطْمَعُ أَنْ
أَتَّبِعَكَ ، وَقَدْ خَالَفْتَ دِينَ قَوْمِكَ ، وَجِئْتَ بِدِينٍ مُخَدِّثٍ وَكُنَّا نَفْتَحُ الْكَعْبَةَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَالْخَمِيسِ ، فَأَقْبَلَ يَوْمًا يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ^(٤) الْكَعْبَةَ مَعَ النَّاسِ ،
فَغَلَّظْتُ عَلَيْهِ / وَنِلْتُ مِنْهُ وَحَلَمْتُ عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ :

[ظ ٤٦]

« يَا عُثْمَانُ لَعَلَّكَ سَتَرَى هَذَا الْمِفْتَاحَ يَوْمًا بِيَدِي أَضْعُهُ حَيْثُ شِئْتَ » .

فَقُلْتُ : « لَقَدْ هَلَكْتَ قُرَيْشٌ وَذَلَّتْ » .

فَقَالَ : « بَلْ عَمَّرتَ يَوْمئِذٍ وَعَزَّزْتَ وَدَخَلَ الْكَعْبَةَ فَوْقَهُ^(٥) كَلِمَتُهُ مِنِّي مَوْقِعًا
ظَنَنْتُ أَنَّ الْأَمْرَ سَيَصِيرُ إِلَى مَا قَالُ ، فَأَرَدْتُ الْإِسْلَامَ ، فَإِذَا قَوْمِي يَزْبُرُونَنِي زَبْرًا
شَدِيدًا^(٦) ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، قَالَ لِي يَا عُثْمَانُ : آيْتِ بِالْمِفْتَاحِ ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ
فَأَخَذَهُ^(٧) مِنِّي ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ : « خُذْهَا خَالِدَةً ، تَالِدَةً ، لَا يَزْرَعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا
ظَالِمٌ » .

(١) في جـ « ابن أبي طلحة » وهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد العزى العبدي الحنظلي الحجازي ، انتقل إلى المدينة وشهد فتح
مكة ، وأسلم مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص زمن الحديبية ، وعنه عبد الله بن عمر وامرأة من بني سليم ، مات بالمدينة سنة اثنتين
وأربعين . له ترجمة في : طبقات ابن سعد ٤٤٨/٥ ، طبقات خليفة ت ٧٣ ، ٢٥٠٣ ، الإصابة ٤٦٠/٢ ، التجريد ٢٧٢/١ والسير ١٠/٢
والمعرفة والتاريخ ٢٧٢/١ والجرح والتعديل ١٥٥/٦ وجمهرة أنساب العرب ١٢٧ والاستيعاب ١٠٢٤ والجمع ٢٥٢/١ وتاريخ ابن عساكر
٥٢/١١ ب واسد الغابة ٢٧٢/٢ والإصابة ت ٥٤٤٢ وتهذيب الكمال ٩١٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢١٦/٢ ترجمة ٤٧٤٩ ومشاهير
علماء الأمصار لأبي حاتم البستي ٥١ ترجمة ١٢٠ .

(٢) في ب ، جـ « بأن يصير » .

(٣) في ب « وروى ابن عساكر » .

(٤) لفظ « يدخل » زائد من ب .

(٥) عبارة « ودخل الكعبة فوقعت » ساقطة من ب .

(٦) زيره : نهزه وغلظ له في القول .

(٧) عبارة « فأخذه » ساقطة من جـ .

فلما وَلَّيْتُ نَادَانِي فرجعتُ إِلَيْهِ ، فقال :
« أَلَمْ يَكُنِ الَّذِي قُلْتُ لَكَ ؟ » . فذكرتُ قوله لي بمكة قبل الهجرة ، « لَعَلَّكَ
سَتَرَى هَذَا الْمِفْتَاحَ يَوْمًا بِيَدِي أَضَعُهُ حَيْثُ شِئْتُ » .
فقلت : « بَلَى ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (١) حَقًّا » (٢) .

(١) لفظ « حقا » ساقط من ب .
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٦/٢ ، ١٢٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٦٧/١ وائتلاف السادة المتقين للزبيدي ١٢٨/٢ : وتفسير
القرطبي ٢٥٦/٥ وفتح الباري لابن حجر ١١/٨ في المعجم الأوسط للطبراني ٣٠١/١ حديث ٤٩٢ عن ابن عباس ومجمع الزوائد ٢٨٥/٢
وقال رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبدالله بن المؤمل وثقه ابن حبان وثقه ابن معين في رواية وضعفه جماعة .

الباب الثامن والعشرون

في إخباره - ﷺ - شيبه بن عثمان^(١) بأنه لم^(٢) يسلم بعد .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حَنْيْنٍ ، وَاللَّهُ مَا خَرَجْتُ إِسْلَامًا ، وَلَكِنِّي خَرَجْتُ اتِّقَاءَ
أَنْ تَظْهَرَ هَوَازِنُ عَلَى قَرِيشٍ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَوَاقِفٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ^(٣) قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ : « إِنِّي لَأَرَى خَيْلًا بَلَقًا » .

قال : يَا شَيْبَةُ : قُلْتُ : لَمْ يَرَهَا إِلَّا كَافِرٌ ، قَالَ : فَضْرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي^(٤) ،
فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَهْدِ شَيْبَةَ ففعل^(٥) ذلك ثلاثا ، فَمَا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ^(٦) مِنْ
صَدْرِي الثَّلَاثَةَ ، حَتَّى مَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ »^(٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، قَالَ : « لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ
عَنُوءَ ، قُلْتُ : « أُسِيرٌ^(٨) » مَعَ قَرِيشٍ إِلَى هَوَازِنَ تَحْشَى^(٩) نَفْسِي أَنْ أُصِيبَ غِرَةً مِنْ

(١) شيبه بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحنظلي - نسبة إلى حجابة بيت الله الحرام - القرشي كنيته أبو عثمان المكي ، أسلم يوم الفتح ، وعن
عمر فرقد حديث في البخاري ، وعنه ابنه مصعب ، وأبو وائل وعكرمة . قال الهيثم بن عدي ، مات سنة تسع وخمسين . ترجمته في : خلاصة
تذهيب الكمال ٤٥٥/٢ ترجمة ٢٦٨٩ ومشاهير علماء الأمصار ٥٦ ت ١٥٨ والثقات ١٨٦/٢ والتجريد ٢٦١/١ والإصابة ١٦١/٢ وأسند
الغاية ٧/٢ .

(٢) لفظ « لم » ساقط من ج .

(٣) في ب « إذا » وما أثبت من أ .

(٤) في ب « صدره » .

(٥) أ « فعل » والمثبت من ب ، ج .

(٦) أ « يده » وما أثبت من ب ، ج .

(٧) في دلائل النبوة للبيهقي ١٤٦/٥ زيادة « قال فالتقى الناس والنبي صلى الله عليه وسلم على ناقه أوبقلة وعمر أخذ بلجامه والعباس بن عبد المطلب
أخذ ينقردابته فانهزم المسلمون ، فنادى العباس بصوت له جهير فقال أين المهاجرون الأولون ؟ أين أصحاب سورة البقرة ؟ والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول قدما :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب .

فأقبل المسلمون فاصطكروا بالسيوف ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الآن حمى الوطيس » ، قال : وهزم الله المشركين . وتاريخ ابن عساكر
٢٤٩/٦ طدار المسيرة - بيروت وانظر : المعجم الكبير للطبراني ٢٥٧/٧ حديث رقم ٧١٩١ قال في المجمع ١٨٤/٦ وفيه أيوب بن جابر
وهو ضعيف . وصحيح البخاري ٢١/٨ في المغازي . وسنن الترمذي ١٦٨٨ في الجهاد وجامع الأصول لابن الأثير ٢٩٦/٨ والبداية
والنهاية لابن كثير ٢٢٣/٤ وسيرة ابن هشام ٦٢/٤ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٠/١ وأخرجه ابن مردويه وابن عساكر عن
مصعب بن شيبه . ونقله الزرقاني في المواهب ١٥/٢ .

(٨) في ب ، ج « أسير مع قريش » .

(٩) في ب ، ج « يمشي » .

محمد فأكون قمت بئار قريش ، وأقول : لو لم يبق^(١) من العرب والعجم أحد إلا أتبع محمدا ما اتبعته^(٢) .

واقترح رسول الله ﷺ عن بغلته ، فدنوت منه ورفعت سيفي ، حتى كدت أساوره^(٣) ، رفع إلى شواط من نار فالتفت^(٤) إلى رسول الله ﷺ وقال : «اذن مني» فدنوت ، فمسح صدري ، وقال :

«اللهم اهده من الشيطان» فوالله لهو من حيثئذ - أحب إلى من سمعي وبصري وأذهب الله الذي كان^(٥) بي ، فقال : يا شيبه الذي^(٦) أراد الله بك خيرا مما أردتة بنفسك ، ثم حدثني بما أضمرت في نفسي ، فقلت : «إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله ، استغفر لي يا رسول الله» . فقال : «غفر^(٧) الله لك»^(٨) .

(١) في ب ، جـ «تبق» .

(٢) في ب ، جـ «ما تبعته» . وانظر : تاريخ ابن عساکر ٦/٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٣) أساوره : ارتفع عليه وأخذه .

(٤) في ب ، جـ «والتفت» .

(٥) لفظ «كان» ساقط من جـ .

(٦) لفظ «الذي» زائد من ب ، جـ .

(٧) عبارة «الله لك» ساقطة من ب ، جـ .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٨١ . والخصائص الكبرى للسيوطي : ١/٢٧٠ . والمعجم الكبير للطبراني ٧/٢٥٨ برقم ٧١٩٢ قال في الجمع

١٨٤/٦ وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف .

الباب التاسع والعشرون

في إخباره ﷺ عينة بن حصن^(١) بما قاله لأهل الطائف .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

[و٤٧]

« اسْتَأْذَنَ عِيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَ الطَّائِفِ لَعَلَّ اللَّهَ

تَعَالَى - أَنْ يَهْدِيَهُمْ ، فَأْذَنَ لَهُ ، فَأَتَاهُمْ ، فَقَالَ : « تَمَسَّكُوا بِمَكَانِكُمْ فَوَاللَّهِ^(٣) لَنَحْنُ

إِذَا مِنَ الْعَبِيدِ ، وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ لَتَمْلِكَنَّ الْعَرَبُ عَزًّا فَمَنْعَةً ،

وَتَمَسَّكُوا^(٤) بِحَصْنِكُمْ وَإِيَّاكُمْ^(٥) أَنْ تَعْطُوا^(٦) بِأَيْدِيكُمْ ، وَلَا يَتَكَاثِرَنَّ عَلَيْكُمْ قَطْعُ^(٧)

هَذِهِ الشَّجَرِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَهُ^(٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَاذَا قُلْتَ لَهُمْ^(٩) ؟ » .

قَالَ : « قُلْتُ لَهُمْ ، وَأَمَرْتُهُمْ بِالْإِسْلَامِ ، وَدَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ ، وَحَذَّرْتُهُمُ النَّارَ ،

وَدَلَّلْتُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ » .

قَالَ : « كَذَبْتَ ، بَلْ قُلْتَ لَهُمْ : كَذًّا وَكَذًّا فَقَالَ^(١٠) صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ

إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْكَ^(١١) مِنْ ذَلِكَ^(١٢) .

(١) عينة - بضم العين وفتح الياء وسكون الياء الثانية وفتح النون - ابن عبد الرحمن الغطفاني أبو مالك البصري ، عن أبيه ونافع ، وعنه شعبة ووكيع ، وثقه النسائي ، له عندهم حديث ، صحيحه الترمذي . الخلاصة ٢٢٩/٢ ترجمة ٥٦٠ .

(٢) عروة بن أبي الجعد الأسدي - بإسكان المهملة - البارقى - نسبة إلى بارق - جاء في التهذيب ١٧٨/٧ ، وبارق جبل نزل به سعد بن عدي بن مازن - صحابي نزل الكوفة ، له ثلاثة عشر حديثاً ، اتفقا على حديث ، وعنه قيس بن أبي حازم ، والشعبي وسمك بن حرب ، ولى قضاء الكوفة لعمر . قال الشعبي : وهو أول من قضى بها . خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٦/٢ ترجمة ٤٨٢٢ .

(٣) لفظ « فوالله » زيادة من ب .

(٤) في ب « فتمسكوا » .

(٥) في ب « فيياكم » .

(٦) في ب « تقطعوا » وما أثبت من ب ، ج .

(٧) لفظ « قطع » ساقط من ب ، ج .

(٨) لفظ « له » زيادة من ب ، ج .

(٩) لفظ « لهم » ساقط من ب ، ج .

(١٠) في أ « قال » وما أثبت من ب ، ج .

(١١) لفظ « وإليك » زيادة من ب .

(١٢) دلائل النبوة للبيهقي ٢٠٦/٦ وأخرجه الحاكم وصححه وابن سعد على ما في الخصائص الكبرى ١٠٢/٢ وفي دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٢/٢ زيادة « قال وأقبلت خولة بنت حكيم ، فقالت يا رسول الله : فقال : صدقت يا رسول الله ، وأتوب إلى الله تعالى وإليك من ذلك ما يمنعك أن تنهض إلى أهل الطائف ؟ قال : لم يؤذن لنا حتى الآن فيهم ، وما أظن أن نفتحها الآن فقال عمر بن الخطاب : ألا تدعوا الله عليهم ، وتنهض إليهم لعل الله يفتحها قال : لم يؤذن لنا في قتالهم ، ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً ، وقال حين ركب قافلاً : « اللهم اهدهم واكفنا مؤيبتهم » .

الباب الثلاثون

في إخباره ﷺ بقتل كسرى يوم قتله .

رَوَى الْبَزَّازُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ^(١) ، وَابْنِ سَعْدٍ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنِ سَعْدٍ فِي - شَرَفِ الْمَصْطَفَى - وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَالْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ^(٢) ، وَالْدَّيْلَمِيُّ ^(٣) ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَسُولِ صَاحِبِ صَنْعَاءَ :

« اذْهَبُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقُولُوا : « إِنَّ رَبِّي قَدْ قَتَلَ رَبَّكُمْ اللَّيْلَةَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « انْطَلِقُوا إِلَى بَاذَانَ » ^(٤) ، وَأَعْلِمُوهُ أَنَّ رَبِّي قَدْ قَتَلَ كِسْرَى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ » ^(٥) .

وَفِي لَفْظٍ : « أَبْلِغُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ أَنَّ رَبِّي قَدْ قَتَلَ رَبِّي كِسْرَى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ » ^(٦) ، لِسَبْعِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَلَّطَ عَلَيْهِ ابْنَهُ شَيْرَوَيْهَ فِي لَيْلَةٍ كَذًا ، فِي ^(٧) شَهْرِ كَذًا لَعْدَةً مَاضِي مِنَ اللَّيْلِ ، وَقَوْلًا لَهُ : « إِنَّ دِينِي ، وَسُلْطَانِي يَبْلُغُ ^(٨) مَا بَلَغَ مَلِكُ كِسْرَى » .

وَقَوْلًا لَهُ : « إِنْ أَسْلَمْتَ أَعْطَيْتُكَ مَا تَحْتَ يَدِكَ » فَقَدِمَا عَلَى بَاذَانَ ^(٩)

(١) سعيد بن جبيرة الوائلي - نسبة إلى والي بن الحارث بن ثعلبة - مولا هم الكوفي الفقيه أحد الأعلام عن ابن عباس ، وابن عمر وخلق وعنه : الحكم وعمر بن دينار وخلق وقال اللالكائي : ثقة إمام حجة . قال ميمون بن مهران : مات سعيد وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه . قتل سنة خمس وتسعين كهلاً ، قتله الحجاج فما أمهل بعده ، قال خلف بن خليفة عن أبيه شهدت مقتل ابن جبيرة فلما بان الرأس قال : لا إله إلا الله ، لا إله إلا الله . فلما قالها الثالثة لم يتمها رضى الله عنه . له ترجمة في : طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦ وتاريخ البخاري ٤٦١/٢ والحلية ٢٧٢/٤ والخلاصة ٢٧٤/١ ، ٢٧٥ .

(٢) أبو بكر التقي ، اسمه نعيم بن مسروح بن كلفة ، وقد قيل : نعيم بن الحارث بن كلفة ، كان قد أسلم وهو ابن ثمانين سنة ، وانتقل إلى البصرة ، ومات سنة تسع وخمسين ، وأمر أن يصل عليه أبو بركة الأسلمي ، وكاننا متأخين ، وقد قيل : إنه توفي سنة ثلاث وخمسين ، وله ثلاث وستون سنة . ترجمته في : الثقات ٤١١/٢ وطبقات ابن سعد ١٥/٧ وطبقات خليفة ت ٣٦٧ ، ٩٨٢ ، ١٤٢٠ والتجريد ١١٢/٢ والسير ٥/٢ والمحرر ١٢٩ ، ١٨٩ وتاريخ البخاري ١١٢/٨ والمعارف ٢٨٨ والكنى ١٨/١ والاستيعاب ١٥٢٠ والجمع ٥٢٢/٢ وأسد الغابة ٢٨/٥ ، ١٥١ والإصابة ٥٧١/٢ وشذرات الذهب ٥٨/١ والبداية والنهاية ٥٧/٨ .

(٣) ١ - الديلمي ، وما أثبت من ب ، ج .

(٤) في ج - « ماذان » .

(٥) مسند الإمام أحمد ٤٢/٥ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٢ ومنتخب كنز العمال ٢٧٥/٤ ورواه الديلمي وكنز العمال ٣١٧٦٩ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢٩٠/٤ والمجمع ٢٠٩/٥ ، ٢٢٧/٨ .

(٦) لفظ « الليلة » ساقط من ب .

(٧) في ب « من » .

(٨) في ب « بلغ » .

(٩) في ب ، ج - « ماذان » .

فَأَخْبَرَاهُ^(١) . قال دحية : « ثم جاء الخبر بأن كِسْرَى قد قُتِلَ تلك^(٢) الليلة ،
وفي لفظ : « فقال بَأَذَان^(٣) : « قَوَّالَهُ^(٤) . ما هذا بكلام ملك ، ولننظر
ماقال ، فلم يلبث أن يقدم^(٥) عليه كتاب شِيرَوَيْهِ : أما بعدُ : فإنى قتلت
كسرى . »

وفي لفظ : « إِنَّ رَبِّي قد أَهْلَكَ كِسْرَى ، فلا كِسْرَى بعدَ اليوم ، وقد قتل قيصرُ
فلا قيصرَ بعدَ اليوم » .
فَكَتَبَ قوله في الساعة التي حلت بها ، واليوم ، والشهر ، فإذا كسرى قد قتل ،
وَإِذَا قَيْصَرٌ قَدْ مَاتَ ،^(٦)

(١) الخصائص الكبرى ١٠/٢ .

(٢) لفظ « تلك » ساقط من ب .

(٣) في ب « ملذان » .

(٤) لفظ « قوَّالَهُ » ساقط من ب .

(٥) في أ « قدم » وما أثبت من ب ، ج .

(٦) البزار ٢٨٧/٨ رواه البزار بإسنادين في أحدهما كثير بن زياد عن الحسن والآخر عن حميد عن الحسن . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٩٠/٤ - ٢٩٤ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٣ وكشف الاستار عن زوائد البزار للهيثمي ١٤٢/٣ رقم ٢٤٢٧ ، ٢٤٢٨ وكلاهما عن أبي بكر باب أخباره بالمغيبات . قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن زياد وهو ثقة ، وعند أحمد طرف منه . والمسند الحميدي ٤٦٧/٢ رقم ١٠٩٤ . عن أبي هريرة بنحوه . وأخرجه الترمذي عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن سفيان ٢٢٦/٢ والشيخان . قال البخاري من طريق يونس عن الزهري ٤٠٧/٦ . والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٥٩/١ . ٢٦٠ . وكتاب فريوس الأخبار للديلمي ٢٩٥/١ حديث ٩٢٤ . ومسند الإمام أحمد ٤٢/٥ .

الباب الحادى والثلاثون

فى إخباره ﷺ بأناس يسمون الخمر بغير اسمها .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالنَّسَائِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُمِّى يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا » (١) .

و (٢) رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ لَابَسَ بِهِ - وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَيْسَتْ حِلَّةٌ طَائِفَةٌ مِنْ أُمِّى الْخَمْرُ بِاسْمٍ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا » (٣) . [ظ ٤٧]

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَتَشَرَّبٌ » (٤) أُمِّى مِنْ بَعْدِى الْخَمْرُ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا ، يَكُونُ عَوْنُهُمْ عَلَيْهَا أَمْرًاؤُهُمْ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي الْحِلْيَةِ - وَالضَّيَّاءُ فِي « الْمَخْتَارَةِ » . بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَذْهَبِ الْآيَامُ وَاللَّيَالَى ، حَتَّى تَشْرَبَ فِيهَا » (٦) طَائِفَةٌ مِنْ أُمِّى الْخَمْرُ وَيُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا » (٧) .

(١) المعجم الكبير للطبراني ١١٨/١١ برقم ١١٢٢٨ قال فى المجموع ٧٥/٥ رجاله ثقات . وفى سنن النسائي ٢١٢/٨ ، ٢١٢ فى الأشربة ، باب منزلة الخمر بدرواية « يشرب ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها » . وسنن أبى داود ٢/٢٩٥ فى الأشربة . باب فى الداذى . وسنن ابن ماجه برقم ٤٠٢٠ فى الفتن . باب العقوبات باتم منه ، وهو حديث صحيح . والفتح الكبير ٢/٦٩ وجامع الأصول لابن الأثير ٥/١١٧ برقم ٣١٤٦ عن عبدالله بن محيريز عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) فى ١ « روى » وما أثبت من ب .

(٣) مسند الإمام أحمد ٥/٢١٨ ، وسنن ابن ماجه برقم ٤٠٢٠ فى الفتن . حديث صحيح وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم التى قضى بها على كل من يحاول أن يغير أسماء المشروبات المحرمة ويسمىها كما هو واقع فى زماننا هذا . وانظر : جامع الأصول ٥/١٤٢ وأخرجه أبوداود برقم ٣٦٨٨ ، ٢٦٨٩ فى الأشربة . وابن أبى شيبة ٥/٤٧٤ كتاب الأشربة وكذا ٥/٤٧٢ .

(٤) فى ب « تشرب » .

(٥) تاريخ ابن عساكر ٢٨/٣٩٤ ترجمة عبدالله بن محيريز وأبوداود برقم ٣٦٨٨ ، ٢٦٨٩ أشربة وابن ماجه فى الفتن برقم ٤٠٢٠ ومسند أحمد ٤/٢٣٧ ، ٥/٣١٨ ، ٥/٢٤٢ .

(٦) لفظ « فيها » ساقط من ب .

(٧) سنن ابن ماجه ٢/١١٢٣ والمعجم الكبير للطبراني ٨/١١٢ برقم ٧٤٧٤ والحلية لأبى نعيم ٦/٩٧ وله شواهد وانظر الحديث رقم ٩٠ من سلسلة الصحيحة للشيخ الألبانى وفى الزوائد فى إسناده عبدالسلام بن عبدالقدوس قال فى تقريب التهذيب : ضعيف . ومسلم ٢/٣٦٩ وبشرح النووي ١٠/٤٢٥ باب ١٨ كتاب الفتن وابن حبان ٨/٢٦٦ حديث ٦٧٢١ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٥/١٩٦٧ وعلل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ١٥٧١ والمستدرک ٢/٤٤٢ ، ٦٤٠ والمجمع ٧/٢٢٥ والمشكاة ٥٤١٥ وكنز العمال ١٢/٢٧٥١٢ والحلية ٦/٥٩ وتنزيه الشريعة لابن عراق ٢/٣٤٦ وفتح البارى لابن حجر ١٠/٥١/٥٢ .

الباب الثاني والثلاثون

في إخباره - ﷺ بأن الأذان يليه سَفِلَة الناس ويرغب عنه ساداتهم .

رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (١) قَالَ « الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ » (٢) فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَرَكْنَا نَتَنَافَسُ فِي الْأَذَانِ ، ، فَقَالَ :

« إِنَّهُ يَكُونُ زَمَانٌ سَفِلَتْهُمْ مُؤَذِّنِيهِمْ » .

رَوَاهُ أَبُو ظَاهِرٍ السَّلْفِيُّ فِي بَعْضِ أَجْزَائِهِ ، وَقَالَ : تَقَرَّدَ بِهِ أَبُو حَمْزَةَ : مُحَمَّدُ بْنُ

(١) عبارة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم » ساقطة من ب ، ج .

(٢) في الفتح الكبير ٥٠٨/١ زيادة « اللهم أرشد الأئمة ، واغفر للمؤذنين » . وفي الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٥٩/٤ حديث ١٦٧١ « فأرشد الله الأئمة ، واغفر للمؤذنين » . وحديث ١٦٧٢ ص ٥٦٠ عن أبي هريرة وإن الحديث إسناده صحيح على شرط مسلم ، كما روى في تقريب صحيح ابن حبان ٥٦٠/٤ . وابن أبي شيبة ٢٢٤/١ وأخرجه أحمد ٤١٩/٢ عن قتيبة بن سعد بهذا الإسناد . وصححه ابن خزيمة (١٥٢١) من طريقين عن سهيل بن أبي صالح به . والبغوي في شرح السنة ٤١٦ وأخرجه الشافعي ٥٧/١ ، ١٢٨ ومن طريقه البيهقي في السنن ٤٢٠/١ عن إبراهيم بن محمد . وعبد الرزاق (١٨٢٩) عن سفيان بن عيينة كلاهما عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، به ، ولفظ : عن أبيه سقط من مصنف عبد الرزاق وأخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاضل رقم (٢٥٧) من طريق يزيد بن زريع ... ومسنند الشهاب للقضاعى ١٦٥/١ حديث ٢٢٤ وأخرجه عبد الرزاق (١٨٢٨ ، ١٨٢٩) والشافعي ١٢٨/١ ، والحميدى ٩٩٩ وأحمد ٢٨٤/٢ ، ٤٢٤ ، ٤٦٤ ، ٤٧٢ ، والترمذى ٢٠٧ وأبوداود ٥١٧ والطحاوى في مشكل الآثار ٥٢/٣ والطياىسى ٢٤٠٤ وأبونعيم في الحلية ١١٨/٧ والطبرانى في الصغير ١٠٧/١ ، ٢١٤ ، ٢٦٥ ، ١٢/٢ والبيهقى ٤٢٠/١ ، ١٢٧/٢ واليزار ٢٥٧ من طرق كثيرة عن الأعمش ، عن أبي صالح ... وصححه ابن خزيمة ١٥٢٨ . وابن عساكر ١٤/٣٦٩ وقد أعله البيهقى بالانقطاع بين الأعمش وأبي صالح فقال وهذا الحديث لم يسمعه الأعمش باليقين من أبي صالح وإنما سمعه من رجل عن أبي صالح ثم احتج بما رواه أحمد ٢٢٢/٢ ومن طريقه أبوداود ٥١٧ وعنه البيهقى ... ورده الشوكانى في نيل الأوطار ١٢/٢ بقوله : فيجاب عنه بأن ابن نمير قد قال : عن الأعمش عن أبي صالح ولا أرانى إلا قد سمعته منه . رواه أبوداود ٥١٨ وابن خزيمة ١٥٢٩ قال اليعمرى : الكل صحيح والحديث متصل . وقد زاد اليزار والبيهقى من رواية أبي حمزة السكرى عن الأعمش ... فقال رجل : يا رسول الله لقد تركتكم تتنافس في الأذان بعدك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنه يكون بعدى أو بعدكم قوم سفلتهم مؤذنونهم » قال الهيثمى في الجمع ٢/٢ ورجالهم مؤثقون . ورواه السراج في مسنده ٢/٢٢ وله طريق ثالث أخرجه أحمد ٢٧٨/٢ ، ٥١٤ والطبرانى في الصغير ٢٦٥/١ وأبونعيم في تاريخ أصبهان ٢٤١/١ ، ١٢٩ وفي الباب عن أبي امامة عند أحمد ٢٦٠/٥ والطبرانى في الكبير ٨٠٩٧ وسنده حسن . والرامهرمزي في المحدث الفاضل ٢٩٠ وقوله : الإمام ضامن ، قال الإمام البغوي في شرح السنة ٢/٢٨٠ قيل معناه أنه يحفظ الصلاة وعدد الركعات على القوم فالضمان في اللغة : الرعاية . والضامن : الراعى . وقيل : معناه ضمان الدعاء أى : يعم القوم به ، ولا يخص به نفسه . وتأوله بعضهم على أنه يحمل القراءة عن القوم في بعض الأحوال ، وكذلك يتحمل القيام عن أدركه راكمًا . وقال على القارى في شرح المشكاة ٤٢٧/١ قال القاضى : الإمام متكفل أمور صلاة الجمع ، فيتحمل القراءة عنهم إما مطلقاً عند من لا يوجب القراءة على المأموم ، أو إذا كانوا مسبوقين ، ويحفظ عليهم الأركان والسنن وأعداد الركعات ويتولى السفارة بينهم وبين ربهم في الدعاء . وقوله : « والمؤذن مؤتمن » أى أمين على صلاة الناس وصيامهم وإفطارهم وسجودهم وعلى حُرْم الناس لإشراقه على دورهم . وقوله : « اللهم أرشد الأئمة » أى أرشد الأئمة للعلم بما تكفلوه والقيام به ، والخروج عن عهده . واغفر للمؤذنين ما عسى يكون لهم تقريط في الأمانة التى حملوها من جهة تقديم على الوقت أو تأخير عنه سهواً . [ابن حبان تحقيق شعيب الأرناؤوط] .

ميمون السَّمَرْقَنْدِيُّ المعروف : بابن السُّكَّرِي ، وهو أحد الأئمة من علماء
المشرق ، وفقهائهم ، مُتَّفَقٌ على عدالته وأمانته .
وفيه دلالة توضيح مَاخَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ من إعلانه بما يكون بعده من
الحوادث .

وقال الحافظ أَبُو نُعَيْمٍ : « هذا من دلائل رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَا نُشَاهِدُ جَمَاعَةً
أَخْلَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صِفَةِ الْأَمْنَاءِ مِنَ الْمُؤَذِّنِينَ ، يَتَنَافَسُونَ عَلَيْهِ ، وَيَتَحَاسَدُونَ
تَشَوُّقًا وَتَلَبُّسًا ، وَالْفُصَحَاءُ وَالْأَمْنَاءُ عَنْ (١) التَّأْذِينَ مَدْفُوعِينَ (٢) .

(١) في ب « من » .

(٢) كلمة « مدفوعين » سقطت من ب ، ج .

الباب الثالث والثلاثون

في إخباره ﷺ من أخذ بكشح^(١) امرأة بما فعل^(٢) .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِي شَهْمٍ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَمَرَّتْ بِي ^(٤) امْرَأَةٌ ، فَأَخَذْتُ بِكَشْحِهَا^(٥) فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يُبَايِعُ النَّاسَ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَلَمْ يُبَايِعْنِي ، وَقَالَ : « أَنْتَ صَاحِبُ الْجَبِيذَةِ
بِالْأَمْسِ ؟^(٦) فَقُلْتُ بَلَى^(٧) يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٨) فَإِنِّي لَا أَعُودُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا تَقْدَمُ^(٩)
فَبَايَعَنِي^(١٠) .

(١) في ١ « بكح » وما أثبت من ب .

(٢) في ١ « بما فل » وما أثبت من ب ، ج .

(٣) أبو شهيم صاحب الجبيذة ، اسمه زيد ، أوزيد بن أبي شيبة ، له صحبة ، وعداده في الكوفيين ، كان رجلاً بطالا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - ليبايعه فامتنع النبي حتى تاب فبايعه .

« تاريخ الصحابة ٢٧٢ ت ٢٥٢٧ ، الثقات ٢/٤٥٥ ، الطبقات ٦/٥٦ ، الإصابة ٤/١٠٢ » .

(٤) في ب « به » .

(٥) في ١ « بكسحها » وما أثبت من ب .

(٦) في ١ « قلت » وما أثبت من ج .

(٧) لفظ « بلى » ساقط من ج .

(٨) عبارة « يا رسول الله » زيادة من ج .

(٩) عبارة « فيما تقدم » زيادة من ج .

(١٠) المسند ٥/٢٩٢ وجامع الأصول لابن الأثير ١١/٢٣٠ برقم ٨٨٩٢ ابن أبي كثير وإسناده حسن ، وذكره الحافظ في الإصابة ، ونسبه إلى

النسائي والبغوي وقال : إسناده قوي ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٠٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٠٢ والطبقات الكبرى لابن سعد

٦/٥٦ والمعجم الكبير للطبراني ٢٢/٢٧٢ حديث ٩٢٢ وأبو يعلى في مسنده ٢/١١٢ حديث ١٥٤٢ وكذا المعجم الكبير للطبراني ٢٢/٢٧٢

حديث رقم ٩٢٢ ورواه أحمد ٥/٢٩٤ والنسائي في الكبرى ولم أعثر عليه في مصدره .

الباب الرابع والثلاثون

في إخباره ﷺ بأنَّ الأمرَ سَيَعُودُ إلى حميرَ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ - فِي الْفِتَنِ -
وَالْبَغَوِيُّ وَسَمُرَةُ^(١) ، عَنْ ذِي نَحْبَرٍ^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي
حَمِيرَ فَتَزَعَهُ مِنْهُمْ ، فَجَعَلَهُ فِي قُرَيْشٍ ، وَسَيَعُودُ إِلَيْهِمْ»^(٣) .

(١) في جـ « وسمرته » .

(٢) ذو مخبر - بكسر الميم ، وإسكان المعجمة ، وفتح الموحدة ، ويقال : بالميم بدل الموحدة - الحبشي ، صحابي نزل الشام ، هو ابن أخي النجاشي ، له خمسة أحاديث ، وعنه جبير بن نفير ، وخالد بن معدان . ترجمته في : الثقات ١١٩/٣ والطبقات ٤٢٥/٧ والإصابة ٤٨٤/١ وتاريخ الصحابة ٩٤ ت ٤١٠ وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣١٢/١ ت ١٩٨٣ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٧٧/٤ حديث رقم ٤٢٢٧ « فتزعه الله منهم قصيره في قريش » ومسنند الإمام أحمد ٩١/٤ وكنز العمال ١٤٧٩٢ وفتح الباري لابن حجر ١١٦/١٢ والبخاري في التاريخ الكبير ٢٦٤/١/٢ قال في المجمع ١٩٣/٥ ورجالهم ثقات . والفتح الكبير للبيهقي ٢١٤/١ والسنة لابن أبي عاصم ٥٢٩/٢ والبداية والنهاية ١٥٨/٢ والعلل المتناهية لابن الجوزي ٢٨١/٢ .

الباب الخامس والثلاثون

/ في إخباره ﷺ بحال الرّجال .

[و ٤٨]

رَوَى الْحَمِيدِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، قَالَ : قَالَ (١) لِي أَبُو يَعْلَى (٢) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ « أَتَعْرِفُ رَجُلًا » (٣) . قُلْتُ : « نَعَمْ » .

قَالَ : « فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (٤) :

« ضِرْسُهُ (٥) فِي النَّارِ أَغْظَمُ مِنْ أَحَدٍ ، فَكَانَ أَسْلَمَ ، ثُمَّ ارْتَدَّ ، وَلَحِقَ
بِمُسَيْلَمَةَ » (٥) .

وَقَالَ : « كَبْشَانٍ انْتَطَحَا فَأَحْبَهُمَا إِلَيَّ أَنْ يَغْلِبَ كَبْشَى » (٦) .

(١) في ١ « قال » وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « أبو يعلى » ساقط من ب ، جـ أما المسند للحميدى « قال أبو هريرة » .

(٣) بتشديد الجيم على قول الأكثر ، وضبطه عبد الغنى بالمهمله هو ابن عتوة الحنفى ذكره ابن حجر في الإصابة ٥٢٩/١ .

(٤) لفظ « يقول » ساقط من ب ، جـ .

(٥) في ب ، جـ « فرسه » .

(٦) في الإصابة ٥٢٩/١ « كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشنا .. » والحديث ذكره ابن عبد البر تعليقا . وانظر مسند الحافظ أبو بكر الحميدى

٤٩٥/٢ ، ٤٩٦ رقم ١١٧٧ باب جامع عن أبى هريرة . وفي الترمذى ٢٥٧٩ بتحواه والمجمع ٢٩٢/١٠ بتحواه أيضاً والسنن الكبرى للبيهقى

٢٧٦/١ وإتحاف السادة المتقين ٥١٧/١٠ والترغيب والترهيب ٤٧٢/٤ وكنز العمال ٢٩٥٢٠ ، ٢٩٥٢٣ . والتاريخ الكبير ٨/٤ والمغنى عن

حمل الأسفار للعراقى ٥١٧/٤ والبعوى ٥٤٧/١ والكامل في الضعفاء لابن عدى ٢٢٢٤/٦ .

الباب السادس والثلاثون

في إخباره ﷺ بأنه لا يبقى أحد من أصحابه بعد المائة من الهجرة .

رَوَى ابْنُ حَبَّانَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنفُوسَةٌ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةٌ (١) سَنَةً (٢) . »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ ، وَإِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ : مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةٌ سَنَةً (٣) . »

(١) في ب ، ج ، إماتة ، تصحيف .

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٥٥/٧ ، ٢٥٦ حديث رقم ٢٩٨٨ عن مبارك بن فضالة عن أنس : حديث صحيح . مبارك بن فضالة صدوق ، وقد صرح بالسماع . فانتفت شبهة تدليس . ويأتي رجاله ثقات . وأخرجه الطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (٢٧٧) من طريق سليمان بن شعيب الكيساني ، حدثنا علي بن معد العبدى ، حدثنا أبو مليح الحسن بن عمر الفزاري ، عن الزهري ، عن أنس ، وهذا إسناد صحيح . وأيضاً ابن حبان ٢٥٨/٧ حديث رقم ٢٩٩١ وفي الباب حديث بريدة عن البزار (٢٢٨) ، (٢٢٩) وقال الهيثمي في : المجمع ١٩٨/١ ، ١٩٩ رجاله رجال الصحيح . وحديث أبي ذر عند البزار أيضاً (٢٢٧) وحديث أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري عند أحمد ١٩٨/١ ، ٩٢/١ ، وابنه في الزوائد ١٤٠/١ ، وأبي يعلى (٤٦٧) ، (٥٨٢) والطبراني في الكبير ٦٩٢/١٧ والحاكم ٤٩٨/٤ والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢٧٢) وذكره الهيثمي في المجمع ١٩٧/١ - ١٩٨ ونسبه إلى أحمد وأبي يعلى والطبراني في الكبير ، الأوسط ، وقال : رجاله ثقات . وحديث سفيان بن وهب الخولاني عند الطبراني ٧/ (٦٤٠٥) ، (٦٤٠٦) والحاكم ٤/٩٩٩ ، وصححه الحاكم ، وقال الهيثمي في « المجمع » ١٩٨/١ : رواه الطبراني في « الكبير » ورجاله موثقون .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٥٤/٧ عن جابر ، إسناده صحيح على شرط مسلم ، ابن جريج وأبو الزبير صرحا بالتحديث عند مسلم فانتفت شبهة تدليسها . وأخرجه أحمد ٢٨٥/٣ ، ومسلم (٢٥٢٨) في فضائل الصحابة باب قوله صلى الله عليه وسلم « لا تأتي مئة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم » من طريق حجاج بن محمد ، بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ٢٢٢/٣ ، ومسلم (٢٥٢٨) من طريق محمد بن بكر ، عن ابن جريج ، به . وأخرجه أحمد ٢٤٥/٣ من طريق أبي لهيفة ، عند أبي الزبير ، به . وأخرجه أحمد ٢١٤/٣ ، والترمذي (٢٢٥٠) في الفتن : باب ٦٤ من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش عن أبي سفيان ، عن جابر . وأخرجه مسلم (٢٥٢٨) (٢٢٠) من طريق أبي الوليد ، عن أبي عوانة ، عن حصين ، عن سالم ، عن جابر . وأخرجه الطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (٢٧٥) و (٢٧٦) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر . وأخرجه أحمد ٢٢٦/٣ من طريق الحسن ، عن جابر . وأخرجه الحاكم ٤/٩٩٩ من طريق وهب بن منبه ، عن جابر . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد . ولم يخرجاه بهذا اللفظ المفهوم المعقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أراد ما على الأرض ذلك اليوم مولود قد ولد يأتي عليه مئة عام من ذلك الوقت الذي خاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب ، لا أن من يولد بعد ذلك لا يعيش مئة سنة . وكذلك صحيح ابن حبان ٧/٢٩٩٠ عن جابر بن عبد الله إسناده صحيح على شرط مسلم : سليمان التيمي ، هو ابن طرخان ، وأبو نضرة هو : المنذر بن مالك بن قطبة وهو في مسند أبي يعلى (٢٢١٧) وأخرجه أحمد ٢/٢٧٩ ، ومسنم (٢٥٢٨) من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ٢/٢٠٥ ، ومسلم (٢٥٢٨) من طريقين ، عن سليمان التيمي ، به . والمجمع الأوسط للطبراني برقم ٢٢٢١ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « لَا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ ، وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنفُوسَةٌ » (١) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ،
وَابْنُ شَاهِينَ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ وَهَبٍ الْخَوْلَانِيِّ ^(٢) بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لَا تَأْتِي الْمِائَةُ وَعَلَى ظَهَرِهَا أَحَدٌ بَاقٍ » (٣) .

(١) الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٥٢/٧ حديث رقم ٢٩٨٦ كتاب الجنائز ، فصل في أعمار هذه الأمة . استاده صحيح على شرط مسلم .
وأخرجه مسلم ٢٧٢/٢ (٢٥٢٩) ويشرح النووي ٥٢٢/٩ باب (٥٢) مبحث الصحابة باب قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تأتي مائة سنة
وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم » من طريقين ، عن أبي خالد ، بهذا الإسناد ومصنف ابن أبي شيبة ١٦٩/١٥ وكنز العمال ٢٨٢٤ ،
٢٨٢٤١ .

(٢) سفيان بن وهب الخولاني : أبو أيمن ، له صحبة ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ، وولى إمرة إفريقية في زمن ابن
عبد العزيز بن مروان ، ومات سنة اثنتين وثمانين بمصر ، وروى عن عمر والزبير وغيرهما ، روى عنه بكر بن سوادة وغيره ، وقال العجلي :
تابعي ثقة .

ترجمته في : الإصابة ١٠٨/٢ ، ١٠٩ ، ٢٢٢٥ والوافي بالوفيات ٢٨٢/١٥ والسير ٤٥٢/٢ وطبقات ابن سعد ٤٤٠/٧ وتعجيل المنفعة ١٠٦
وتهذيب ابن عساكر ١٨٧/٦ والتاريخ الكبير ٨٧/٤ المعرفة والتاريخ ٤٨٧/٢ والجرح والتعديل ٢١٧/٤ وتاريخ ابن عساكر ١٩١/٧ واسد
الغابة ٤١٠/٢ وتاريخ الإسلام ٢٥١/٢ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٨٢/٧ حديث رقم ٦٤٠٥ قال في المجمع ١٩٨/١ ورجال موثقون . وكذا رقم ٦٤٠٦ وكلاهما عن سفيان بن وهب
الخولاني وكنز العمال ٢٨٢٥٥ وكذا المجمع ١٩٧/١ وأخرجه في المعجم الصغير ٢١/١ ورواه الحاكم في المستدرک ٤٤٩/٤ كتاب الفتن
والملاحم ، والإصابة ١٠٩/٢ .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ فيما
أخبر به من الكوائن بعده
فكان كما أخبر غير ماتقدم

الباب الأول

في إخباره ﷺ بما يفتح على أصحابه وأمته من الدنيا وأنه سيكون لهم أنماط ، وأنهم يتحاسدون ويقتلون^(١) .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« سَيُفْتَحُ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُونَ ، وَيَكْفِيكُمْ بِاللَّهِ فَلَا يَعْجَزُ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ يُلْهَوْ
بِسُوءِهِ »^(٢) وَرَوَى سَلَمَةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
قَالَ :

« إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ^(٣) فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ،
فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ^(٤) أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ »^(٥) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : [ظ ٤٨]

« وَاللَّهِ مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ ، وَلَكِنِّي^(٦) أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا
كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا^(٧) ، وَتُلْهِبُكُمْ كَمَا
أَلْهَتْهُمْ »^(٨) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ ؟ » . قُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْتَ » .

(١) ب ، ج ، « يقتلون » .

(٢) مسند الإمام أحمد : ١٥٧/٤ وصحيح مسلم : ١٠٥/٢ ويشرح النووي ١٤٧/٨ باب (٢) كتاب الإمارة والفتح الكبير ١٥٦/٢ .

(٣) أ « يستخلفكم » وما أثبت من ب ، ج .

(٤) في ب « كان » .

(٥) مسند الشهاب للقضاي ١٨١/٢ ، ١٨٢ . حديث رقم ١١٤١ ورواه مسلم ٩٨/٨ كتاب الرقاق . وصحيح البخاري : ١١٢/٨ ودلائل النبوة

للبيهقي ٣١٧/٦ وأخرجه الترمذي ٢٢٨٦ وابن ماجه .. ٤ ، ١١٤٢ كلاهما في الفتن والإمام أحمد ٢٢/٢ ١١٤٣ والتقات لابن حبان

٢٥٢/٤ - ٢٥٣ برقم ١١٨ والنسائي في عشرة النساء من الكبرى ، ورواه عبد الرزاق ١٩٦٢ وأحمد ٣٦٤/٦ ، ٤١٠ والحميدي ٢٤٨٠

والطبراني في الكبير ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٢٤/٥٨٨ . والبخاري ٣١١٨

مختصراً . والطبراني ٦١٧/٢٤ من حديث خولة بنت ثامر . ومسند الشهاب للقضاي ١٨٢/٢ حديث ١١٤٤ ورواه الطبراني في الكبير

٢٤/٨٥٠ ، ٨٥١ قال في المجمع ٢٤٧/١٠ وإسناده حسن .

(٦) ب « ولكن » .

(٧) ب ، ج « تنافسوا كما تنافسوا » .

(٨) صحيح البخاري ١١٢/٨ باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها . وصحيح مسلم ١٠٠/٢ في كتب الزهد والترمذي في القيامة ، وابن ماجه

في الفتن ، والإمام أحمد في المسند ١٢٧/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٩/٦ .

قال : « إِنِّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ ، فَأَنَا أَقُولُ الْيَوْمَ لَامِرَاتٍ نَحَى عَنِّي أَنْمَاطِي
فَتَقُولُ : « أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنِّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ بَعْدِي » (١)
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابَيْهَقِيُّ ، عَنْ طَلْحَةَ الْبَصْرِيِّ (٢)
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« عَسَى أَنْ تُدْرِكُوا زَمَانًا حَتَّى يُعْدَى عَلَى أَحَدِكُمْ بِجَفَنَةٍ (٣) ، وَيُرَاحَ (٤) عَلَيْهِ
بِأُخْرَى ، وَيَكْسُونَ (٥) مِثْلَ اسْتَارِ الْكَعْبَةِ .

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « أَنْحُنُ الْيَوْمَ خَيْرٌ أَمْ ذَاكَ الْيَوْمَ ؟ » .

قال : « بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ أَنْتُمْ الْيَوْمَ مُتَحَابُّونَ (٦) وَهُمْ (٧) يَوْمُئِذٍ مُتَبَاغِضُونَ (٨) .
يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ زَقَابَ بَعْضٍ (٩) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ - فِي الْحِلْيَةِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُرْسَلًا ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ : « سَتُفْتَحَ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا عَلَى أُمَّتِي ، إِلَّا وَغَمَّالَهَا فِي النَّارِ ، إِلَّا
أَمْرًا (١٠) اتَّقَى اللَّهَ ، وَآتَى الْأَمَانَةَ (١١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ وَحْشِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « لَعَلَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ بَعْدِي مَدَائِنَ عِظَامًا ، وَتَتَّخِذُونَ فِي أَسْوَاقِهَا مَجَالِسَ ،

(١) صحيح البخاري ٤٦٢/٦ في الأنبياء . باب علامات النبوة في الإسلام وفي النكاح . باب الأنماط ونحوها للنساء وصحيح مسلم برقم ٢٠٨٢ في اللباس . باب جواز اتخاذ الأنماط . وسنن أبي داود برقم ٤١٤٥ في اللباس . باب في الفرش والترمذي رقم ٢٧٧٥ في الأدب . باب ما جاء في الرخصة في إتخاذ الأنماط . والنسائي ١٣٦/٦ في النكاح . باب الأنماط وجامع الأصول لابن الأثير ٢١٩/١١ حديث ٨٨٨٠ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٠٩/٢ والحميدي في مسنده ٥١٢/٢ حديث ١٢٢٧ بمعناه في حديث طويل والبيهقي في شرح السنة ٥١/١٢ حديث ٢١٢١ بمعناه .

(٢) هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعي أبو المطرف البصري . أحد الأجراد المشهورين ، ويعرف بـ « طلحة الطلحات » ، عن عثمان ، وشهد الجمل مع عائشة ، وعنه مولاة : حميد الطويل . مات سنة ثلاث وستين مكذا قال خليفة بن خياط . وقال غيره : مات بسجستان . « خلاصة تذهيب الكمال ١١/٢ ترجمة رقم ٢١٩٠ » .

(٣) أ . بجفة ، وما أثبت من ب ، ج . د .

(٤) أ . وتراح ، وما أثبت من ب ، ج .

(٥) أ . وتلبسون ، وما أثبت من ب ، ج . د .

(٦) أ . تحابوني ، وما أثبت من ب .

(٧) ب . وأنتم ، .

(٨) ب . يتباغضون ، .

(٩) المستدرك للحاكم ١٥/٢ ، كتاب الهجرة « باب ذكر مواصلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الصفة » ، وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي في التلخيص : صحيح سمعه جماعة من داود وهو في مسند أحمد ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١٠٩/٢ .

(١٠) أ . أمر ، وما أثبت من ب .

(١١) الجامع الصغير للسيوطي ٢٢/٢ ورمزه بالضعف ، والحلية لأبي نعيم ٢٧٥/١ والكنز ١٤٦٦٧ .

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَدُّوا السَّلَامَ ، وَغَضُّوا مِنْ أَبْصَارِكُمْ ، وَاهْدُوا الْأَعْمَى ، وَأَعِينُوا
الْمَظْلُومَ^(١) .

وَرَوَى الْبَغَوِيُّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا كُمْ سَتَدْرِكُونَ زَمَانًا ، أَوْ مِنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ ، تَلْبِسُونَ فِيهِ مِثْلَ
أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَيَغْدَى وَيَرَّاحُ عَلَيْكُمْ بِالْجَفَانِ »^(٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ :

« إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي بِالْمُطِيطَاءِ ، وَخَدَمَهَا أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ : أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ وَسَلَّطَ
اللَّهُ شِرَارَهَا عَلَى خِيَارِهَا »^(٣) .

الْأَنْمَاطُ - بهمة مفتوحة ، فنون ساكنة ، وآخره طاء مهملة : نوع من البُسُطِ له
خَمَلٌ^(٤) رقيق ، يغشى به الفرس^(٥) والهوارج ، واحده : نَمَطٌ^(٦) .

الحلة ثوبان من جنس واحد .

الصَّخْفَةُ : إناء كالقصة .

الْمُطِيطَاءُ - بميم مضمومة ، ومهملتين بينهما نحتية ، مُدَّ وَتَقْصَرُ بمعنى التَّمَطَّى :
أى التبخر مع مدّ اليدين والخطا لم يستعمل مُكَبَّرًا .

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٢٨/٢٢ حديث رقم ٢٦٧ قال في الجمع ٦٢/٨ ورجاله كلهم ثقات وفي بعضهم ضعف وكثر العمال ٢٥٤٤٦ .

(٢) الجفان : هي القصعة .

(٣) سنن الترمذي ٥٢٦/٤ . ٥٢٧ . حديث رقم ٢٢٦١ كتاب الفتن (٢٤) باب (٧٤) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب وقد رواه أبو معاوية عن

يحيى بن سعيد الأنصاري .

(٤) في ب « حمل » .

(٥) في ب « الفرش » .

(٦) المعجم الوسيط ٩٥٥/٢ .

الباب الثاني

في إخباره ﷺ بفتح الحيرة وقبرس^(١) .

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَشَارَ [و ٤٩] إِلَى تَضْعِيفِهِ/ وَقَالَ : الْمَشْهُورُ : أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خُرَيْمٍ^(٣) بْنِ أَوْسٍ ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَةً نَفِيلَةَ . وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ قَانِعٍ - فِي مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ - وَالْبُخَارِيُّ - فِي تَارِيخِهِ - وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مُثَلَّتْ إِلَيَّ الْحِيرَةُ كَأَنْيَابِ الْكِلَابِ ، وَأَنْكُمْ سَتَفْتَحُونَهَا ، فِقَامَ رَجُلٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « هَبْ لِي ابْنَةً نَفِيلَةً »^(٤) .
قَالَ : « هِيَ لَكَ فَأَعْطُوهُ إِيَّاهَا لَمَّا فَتَحَتْ ، فَجَاءَ أَبُوهَا فَقَالَ : « أَتَبِيعُهَا » .
قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : « بِكُمْ ؟ » ، قَالَ : « أَحْكَمْ بِمَا شِئْتَ » .
قَالَ : « بِأَلْبٍ دِرْهَمٍ » . قَالَ : « أَخَذْتُهَا » قَالَ : وَهَلْ عَدَدُ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفٍ ؟^(٥) .

رواه الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - بِلَفْظٍ : « تَمَثَّلَتْ إِلَى الْحِيرَةِ سَيَفْتَحُونَهَا »^(٦) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ خُرَيْمِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« هَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُنْصَرَفَةً مِنْ تَبُوكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٦) هَذِهِ الْحِيرَةُ الْبَيْضَاءُ ، قَدْ رُفِعَتْ لِي ، وَهَذِهِ الشَّيْءُ ابْنَتُ نَفِيلَةَ الْأَزْدِيَّةِ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءٍ .

(١) في ١ « فارس » وما أثبت من ب .

(٢) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعيد بن حشر - في التقريب ١٦/٢ والتهذيب ١٦٦/٧ (الحشر) بزيادة ال وهو بفتح الحاء والراء بينهما شين ساكنة - ابن امرئ القيس بن عدي الطائي ، الجواد ابن الجواد .. وقد في شعبان سنة سبع ، وروى ستة وستين حديثا ، اتفقا على ستة ، وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بحديثين ، وعنه هشام وفي التهذيب هشام وهو الصحيح - ابن الحارث ، وخيثمة بن عبد الرحمن ، والشعبي ، وابن سمين وطائفة . قيل : لما وفد نزع له النبي ﷺ وسادة كانت تحته فألقاها له حتى جلس عليها . ولما ارتدت العرب ثبت عدي وقومه على الإسلام . وشهد فتح المدائن . وشهد مع علي حروبه . وكان أول صدقة قدم بها على أبي بكر صدقة عدي وقومه ، وفقت عينه يوم الجمل ، وله في الكرم حكايات مشهورة . عاش مائة وعشرين سنة . قال ابن سعد . توفي سنة ثمان وستين . الخلاصة ٢/٢٢٣ . ٢٢٤ برقم ٤٨١٠ .

(٣) خريم بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي . المعجم الكبير للطبراني ٢٥٢/٤ والإصابة ١٠٩/٢ ترجمة ٢٢٤١ .

(٤) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٢ . وموارد الظمان للهيثمي ١٧٠٩ والسنن الكبرى للبيهقي ١٣٦/٩ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٦/٦ . وعلل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٧٠-١ وكنز العمال ٢١٧٩٤ والمعجم الكبير للطبراني ٢٥٢/٤ .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٢٥٢/٤ .

(٦) عبارة « منصرفة من تبوك فقال رسول الله ﷺ » زيادة من ب .

(١) معجزة بخمار أسود ، فقلت يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نَحْنُ دَخَلْنَا الْحِيرَةَ فوجدتها كما قلت
فهي لي

قال : « هِيَ لَكَ » فلما كان زمن أبي بكر ، وفرغنا من مَسِيلَمَةَ أَقْبَلْنَا إِلَى الْحِيرَةِ
فأول من تلقاها حين دخلنا الشَّهْبَاءُ (٢) بنت (٣) نَفِيلَةَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ
شهباء مُتَخَمَّرَةٍ (٤) بخمار أسود فتعلقت بها ، وقلتُ هذه وهبها لي رسول الله ﷺ
فدعاني خالد بن الوليد عليها بالبينة ، فأتيتها بها ، وكانت البينة محمد بن مسلمة ،
ومحمد بن بشير الأنصاريان ، حين سلَّمها إلي فنزل إليها أخوها يريد الصُّلح ،
فقال : تعال (٥) بِعَنيها . فقلت : وَاللَّهِ لَا أُبِيعُهَا مِنْ عِشْرٍ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَأَعْطَانِي
أَلْفَ دِرْهَمٍ .

فقبل لي : « لَوْ قُلْتُ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ لَدَفَعْتُهَا إِلَيْكَ » .
فقلت : « مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ عَدَدًا أَكْثَرَ مِنْ عِشْرٍ مِائَةٍ » .
وفي رواية : « فَجَاءَ أَبُوهَا فَقَالَ . أَتَبِيعُهَا ؟ » (٦) .

قال : « بَلَى ؟ » . قال : « أَلْفَ دِرْهَمٍ » .
قال : « لَوْ قُلْتُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا لَأَخَذْتُهَا » .
قال : « وَهَلْ عَدَدٌ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ ؟ » (٧) .

(١) معجزة : ملحقة .

(٢) في ب « الشهبانية » .

(٣) لفظ « بنت » ساقط من ب .

(٤) في ب « مخمرة » .

(٥) في ب « تعال » .

(٦) في ب « ابنتها » .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٦/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٥٢/٤ ، ٢٥٤ ، رقم ٤١٦٨ قال في الجمع ٢٢٢/٦ وفيه جماعة لم أعرفهم وكذا قال في

٢٢٢/٥ . والخصائص الكبرى ١٠٩/٢ ، ١١٠ . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٦/٦ وابن كثير في التاريخ ٢٨/٥ وكذا الدلائل للبيهقي ٢٦٨/٥

ومجمع الزوائد أيضا ٢٨٨/٨ وكنز العمال ٢٠٢٧٩ .

الباب الثالث

في إخباره ﷺ بفتح اليمن^(١) ، والشام^(٢) ، والعراق^(٣) .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عن جعفر بن محمد^(٤) عن أبيه ، عن جده رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ الشَّامُ^(٥) فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا^(٦) : « دِمَشْق » فَإِنَّهَا خَيْرُ مَدَائِنِ الشَّامِ ، وَهِيَ مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَلْحَمِ ، وَفُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ ، بِأَرْضِ فِيهَا يُقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ . وَمَعْقِلُهُمْ مِنَ الدَّجَالِ : بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، وَمَعْقِلُهُمْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ : الطُّورُ^(٧) .

[ظ ٤٩] وروى الطَّبْرَانِيُّ - في الكبير - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عن محمد بن عبد / الرحمن بن شَدَّادِ بن أَوْس ، عن أبيه ، عن جده رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« أَلَا إِنَّ الشَّامَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُ أَنْتَ وَوَلَدُكَ مِنْ بَعْدِكَ أَئِمَّةً بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .^(٨)

وروى الشَّيْخَانِ ، والإمامُ مالِكُ ، وعبد الرَّزَّاقُ ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وابنُ حِبَّانَ ، عن سفيانَ بن أبي زُهَيْرٍ^(٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

-
- (١) اليمن : بلاد واسعة من عمان إلى نجران . أهلها أرق نفوسا . وأعرفهم للحق . آثار البلاد ٦٥ .
(٢) الشام : حدها من الفرات إلى العريش المتاخمة للديار المصرية وعرضها من جبل : طى إلى بحر الروم . معجم البلدان ٣/٣١٢ .
(٣) العراق : ناحية مشهورة من الموصل إلى عبادان طولا ، ومن القادسية إلى حلوان عرضا . آثار البلاد ٤١٩ .
(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الذي يقال له : الصادق ، كنيته : أبو عبدالله ، من سادات أهل البيت ، وعباد أتباع التابعين ، وعلماء أهل المدينة ، كان مولده سنة ثمانين - سنة ميل الجحاف ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة . ترجمته في : الجمع ١/٧٠ والتهذيب ٢/١٠٢ والتقريب ١/١٢٢ والكشف ١/٣٠ وتاريخ الثقات ٩٨ والتاريخ الكبير ١/١٩٨ - ١٩٩ . وتاريخ أسماء الثقات ٥٤ ومشاهير علماء الأمصار ٢٠٥ ت ٩٩٧ .
(٥) في الخصائص الكبرى زيادة : « فإذا خيرتم المنازل فيها » .
(٦) في ب . نقل .
(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٨٩ ومسند الإمام أحمد ٤/١٦٠ ومجمع الزوائد للهيثمي ٧/٢٧٩ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٥١ وكنز العمال ٨٦-٢٥٤ وكشف الخطأ ١/٥٤٤ .
(٨) المعجم الكبير للطبراني ٧/٢٤٧ حديث رقم ٧١٦٢ قال في الجمع ٩/٤١١ وفيه جماعة لم أعرفهم ومنتخب كنز العمال ٥/٣٦٥ .
(٩) سفيان بن أبي زهير الأزدي الشنوتى ، من أزد شنوعة من اليمن ، وهو الذي يقال له : ابن الفرد ، يروى عنه السائب بن يزيد ابن أخت نمر . ترجمته في : الثقات ٢/١٨٢ والإصابة ٢/٥٤ وتاريخ الصحابة للبستى ١٢٧ ت ٦١٤ .

«تُفْتَحُ الْيَمَنُ» ^(١) فَيَأْتِي قَوْمٌ يَيْسُونُ ^(٢) ، فَيَتَحْمَلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ،
وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ^(٣) . ثُمَّ تَفْتَحُ الشَّامُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَيْسُونُ فَيَتَحْمَلُونَ
بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتَفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ
فَيَيْسُونَ فَيَتَحْمَلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا ^(٤)
يَعْلَمُونَ ^(٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
«سَتَهَاجِرُونَ إِلَى الشَّامِ ، فَتَمْتَحُ لَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ دَاءٌ كَالدُّمْلِ أَوْ كَالْحَبْرَةِ» ^(٦)
يَأْخُذُ بِكَرَاتِ الرَّجُلِ ، يَسْتَشْهَدُ ^(٧) اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، وَيَزْكِي بِهِ أَعْمَالَهُمْ ^(٨) .

(١) في ب « فتأتى » .

(٢) ييسون أى : يسوقون الدواب سوقا ليئا ويقولون في لثناء سوقها : بس . بس فيتحملون أى من المدينة راحلين إلى اليمن .
انظر : هامش الخصائص الكبرى للسيوطى ١١٠ / ٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٢٠ / ٦ وتفسير غريب الحديث ٢٢ والنهاية في غريب الحديث
والآثر لابن الأثير ١٢٧ / ١ .

(٣) في ب « يعملون » والصحيح ما أثبت .

(٤) عبارة « لو كانوا يعلمون » ساقطة من ب .

(٥) الحديث أخرجه البخارى في صحيحه ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ٥ - باب من رغب عن المدينة ٩٠ / ٤ حديث رقم ١٨٧٥ بلفظه ومسلم في
صحيحه ، في كتاب الحج ٩٠ - باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار ١٠٠٨ / ٢ حديث رقم ١٢٨٨ بمثله . ومالك رحمه الله في الموطأ في
كتاب الجامع ٢ - باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٨٨٧ / ٢ حديث رقم ٧ بلفظه والإمام أحمد في المسند ٢٢٠ / ٥ بمثله إلا أنه لم
يذكر اليمن .

والحميدى في مسنده ٢٨٢ / ٢ حديث رقم ٨٦٥ بمثله . وعبد الرزاق في مصنفه ٢٦٥ / ٩ حديث ١٧١٥٩ بمثله والطحاوى في مشكل الآثار
٢٥ / ٢ بمثله ولم يذكر فتح العراق والطبرانى في المعجم الكبير ٧٢ / ٧ لحديث : ٦٤١٠ - ٦٤١١ بمثله وابن حبان في صحيحه كما في
الإحسان ٢٢٧ / ٨ حديث ٦٦٢٨ بمثله والبيهقى في شرح السنة ٢٢٢ / ٧ حديث ٢٠١٨ بلفظه والبيهقى في دلائل النبوة ٢٢٠ / ٦ بمثله والجامع
الصغير للسيوطى ١٢٢ / ١ والخصائص الكبرى للسيوطى ١١٠ / ٢ .

وقد تحققت هذه النبوة كما تنبأ به النبي الصادق صلوات ربي وسلامه عليه حيث فتحت اليمن والشام والعراق على أيدي المسلمين ، وهاجر
إلى كل منها كثير من المسلمين ، فكان ابتداء فتح اليمن على عهد النبي ﷺ كما ذكر في فتوح البلدان ٨٢ / ١ ثم كان ابتداء فتح الشام على عهد
سيدنا أبى بكر رضى الله تعالى عنه كما ذكر في فتوح البلدان ١٢٨ / ١ . ثم بعد ذلك كان ابتداء فتح العراق أيضا في عهد سيدنا أبى بكر رضى
الله تعالى عنه كما ذكر مفصلا في فتوح البلدان ٢٩٥ / ٢ ، وتاريخ الطبرى ٢٤٣ / ٢ ، والكامل لابن الأثير ٢٨٤ / ٢ وقال الإمام النووى رحمه
الله تعالى : في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم ، وأن الناس يتحملون بأهلهم إليها ويتركون المدينة ، وأن
هذه الأقاليم تفتح على هذا الترتيب ووجد جميع ذلك كذلك بحمد الله وفضله « شرح النووى على مسلم ١٥٩ / ٩ » .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : قال ابن عبد البر وغيره : افتتحت اليمن في أيام النبي ﷺ وفي أيام أبى بكر افتتحت الشام
والعراق . وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة ، فقد وقع على وفق ما أخبر به النبي ﷺ وعلى ترتيبه ، ووقع تفرق الناس في البلاد لما فيها من
السعة والرخاء ولو صبروا على الإقامة بالمدينة لكان خيرا لهم .

والإقامة في المدينة خير لهم لأنها حرم الرسول وجواره ، ومهبط الوحي ، ومنزل البركات . انظر : فتح البارى ٩٢ / ٤ ، ٩٢ ونبوءات الرسول
لمحمد صلى الله عليه وسلم ١٥١ - ١٥٢ .

(٦) في ب « كالحزة » وفي المسند ٢٤١ / ٥ الحرة يأخذ بمراق .

(٧) في ب « يتشهد » .

(٨) في المسند ٢٤١ / ٥ زيادة « اللهم إن كنت تعلم أن معاذ بن جبل سمعه من رسول الله ﷺ - فأعطه هو وأهل بيته الحظ الأوفر منه فأصابهم
الطاعون ، فلم يبق منهم أحد قطعن في أصبعه السبابة فكان يقول : ما يسرنى أن لى بها حمر النعم » والمجمع ٢١١ / ٢ وكنز العمال ٢٨٤٤١
والترغيب والترهيب ٢٣٦ / ٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرك ٨٩ / ١ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَشَقِّعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«يُجَنِّدُ^(١) النَّاسُ أَجْنَادًا : جُنْدٌ بِالْيَمَنِ وَجُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَجُنْدٌ بِالْمَغْرِبِ . قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي فَتَى شَابٍ فَلَعَلِّي أُدْرِكُ ذَلِكَ فَآئِي ذَلِكَ تَأْمُرُنِي . قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ ، يَسُوقُ^(٢) إِلَيْهَا صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَكَفَّلَ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ ، فَمَنْ أَبِي^(٣) فَلْيَلْحِقْ بِيَمِينِهِ^(٤) . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«أَبَشِّرُوا فَوَاللَّهِ لَأَنَا بِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفَنِي عَلَيْكُمْ مِنْ قَلَّتِهِ ، وَاللَّهُ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرَ فِيكُمْ ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَكُمْ : أَرْضَ فَارَسَ ، وَأَرْضَ الرُّومِ ، وَأَرْضَ حَمِيرَ ، وَحَتَّى تَكُونُوا أَجْنَادًا ثَلَاثَةً : جُنْدًا بِالشَّامِ ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ ، وَحَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ الْمِائَةَ فَيَسْخَطَهَا .

قِيلَ : وَمَنْ^(٦) يَسْتَطِيعُ الشَّامَ وَبِهِ الرُّومُ ذَوَاتُ الْقُرُونِ ؟ .

قَالَ : فَوَاللَّهِ لَيَفْتَحَنَّهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَلَيَسْتَخْلِفَنَّكُمْ فِيهَا ، حَتَّى تَنْظَلَ الْعَصَابَةُ مِنْهُمْ الْبَيْضُ مِنْكُمْ قُمْصَهُمُ الْمَحْلَقَةُ^(٧) أَقْفَاؤُهُمْ ، قِيَامًا عَلَى الرَّوَيْجِلِ الْأَسْوَدِ مِنْكُمْ مَا أَمَرَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَعَلُوهُ وَإِنَّ يَوْمَ رَجَالًا ، لَأَنْتُمْ أَصْغَرُ فِي عُيُونِهِمْ مِنْ^(٨) الْقِرْدَانِ فِي أَعْجَازِ الْإِبِلِ^(٩) .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ : «خَرُّلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُدْرِكَنِي ذَلِكَ» .

(١) فِي ب « يَجْسِد » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) أ « لَيْسُوق » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

(٣) فِي ب « آتَى » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٥٥/٢٢ بِرَقْم ١٢٠ رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي مَسْنَدِ الشَّامِيِّينَ (٢٣٨١) وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٥٦/١ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ

٥٩/١٠ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقَيْنِ ، وَفِيهِمَا الْمَغِيرَةُ بْنُ زِيَادٍ ، وَفِيهِ خِلَافٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِ الطَّرِيقَيْنِ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الثَّقَاتِ ٦٣/٢ وَالْإِسَابَةِ ٢٠٠/٢ وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٢٧٦/١ وَجَمْعُهَا أَنْسَابُ

الْعَرَبِ ٤٢٥ وَمَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ ٨٨/٣٢٨ . وَالْخَصَائِصُ ١١٠/٢ .

(٦) فِي ب « يَسْتَطِيع » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

(٧) فِي أ « الْحَلَقَةُ » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

(٨) ب « الْقِرْدَات » .

(٩) كَتَبَ الْعَمَالُ ٢٦٥/٥ وَدَلَّالُ النَّبُوَّةِ لِأَبِي نَعِيمٍ ١٩٩/٢ وَالتَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ لِلْمَنْذَرِيِّ ٦١/٤ وَدَلَّالُ النَّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٢٢٧/٦ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي

الْجِهَادِ بَابُ فِي سَكَنِي الشَّامِ الْحَدِيثَ ٢٤٨٢ مُخْتَصَرًا ٤/٢ وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ١١٠/٤ ، ٢٣/٥ .

قال : أختار لك الشَّامَ ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ يَمِينَهُ وَلْيَسُقْ مِنْ غَدْرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تعالى قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ^(١) .

وروى ابنُ أبي حاتم ، والحليميُّ معاً - في فضائل قزوين - والرافعيُّ - في تاريخه - عَنْ بَشِيرِ بْنِ^(٢) سَلْمَانَ الْكُوفِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مُرْسَلًا ، وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ - فِي فَضَائِلِ قَزْوِينَ - عَنْ بَشِيرِ بْنِ سَلْمَانَ ، عَنْ أَبِي السُّدِّيِّ عَنْ رَجُلٍ يُسَمَّى : أَبَا السُّدِّيِّ واسمه^(٣) : وَأَسْنَدُ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / .

[و ٥٠]

« اغزُوا قَزْوِينَ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ »^(٤) .

لَيْسَ فِي قَزْوِينَ حَدِيثٌ أَصَحُّ مِنْ هَذَا أ . هـ

وَرَوَى الْخَلِيلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ - فِي فَضَائِلِ قَزْوِينَ - وَالرَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَرْضُ الثُّغُورِ ، أَرْضٌ مَسْتَفْتَحٌ ، يُقَالُ لَهَا : قَزْوِينَ . مَنْ بَاتَ بِهَا لَيْلَةً احْتِسَابًا مَاتَ شَهِيدًا ، وَبِعِثَ مَعَ الصَّادِقِينَ ، فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّينَ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ »^(٥) .

(١) في دلائل النبوة للبيهقي ٢٢٦/٦ ، ٢٢٧ روايتان كلاهما عن عبد الله بن حوالة الأزدي ، وروى الأولى الإمام أحمد في مسنده ٢٤/٥ أما الثانية

ففيها زيادة : « فسمعت أبا إدريس يقول : « من تكفل الله به فلا ضيعة له » .

(٢) بشير الأسلمي له صحبة ، عداؤه في أهل الكوفة ، حديثه عند ولده بشير بن بشير

ترجمته في : الثقات ٢٤/٢ والطبقات ٢٢٠/٤ وفي الإصابة هو : بشير بن معبد ١٥٩/١ وتاريخ الصحابة ٤٦ ت ١٢٢ .

(٣) في أ (اسمه) وما أثبت من ب .

(٤) الفتح الكبير ٢٠٥/١ ومنتخب كنز العمال ٣٧٤/٥ وكنز العمال ٢٥٠٨٨ .

(٥) منتخب كنز العمال ٢٧٤/٥ « أفضل الثغور » - وكنز العمال برقم ٢٥٠٨٩ ، وتزييه الشريعة لابن عراق ٦٢/٢ :

الباب الرابع

في إخباره ﷺ بفتح بيت المقدس^(١) وما معه .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، ثُمَّ فَتْحَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ مَوْتَانِ^(٣) يَأْخُذُ فِيكُمْ كَعَقَاصِ^(٤) الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِغَاظَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَيُظَلُّ سَاخِطًا ، ثُمَّ^(٥) فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هَدَنَةٌ^(٦) تَكُونُ بَيْنَكُمْ ، وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدُرُونَ ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثِمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ^(٧) اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا^(٨) .

(١) بيت المقدس : هي المدينة المشهورة التي كانت محل الأنبياء ومهبط الوحي بناها داود عليه السلام وفرغ منها سليمان عليه السلام . وهي واقعة في أرض فضاء ، وأرضها كلها حجر ويحواليها جبال شاهقة . آثار البلاد وأخبار العباد ١٥٩ - ١٦٠ .
(٢) عوف بن مالك الأشجعي ، كنيته : أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو حماد ، سكن الشام ، مات سنة ثلاث وسبعين في أول ولاية عبد الملك وقد قيل : كنيته : أبو عمرو .

له ترجمة في : تاريخ الصحابة ١٩٨ ت ١٠٥٦ والثقات ٣/٢١٩ والطبقات ٤/٢٨٠ - ٧/٤٠٠ والإصابة ٢/٤٣ .

(٣) قد وقع ذلك سنة ثمانى عشرة من الهجرة .

(٤) عقاص الغنم : بضم المهملة : داء يأخذ الغنم فيموت للنهاية ٤/٨٨ .

(٥) قال الحافظ : الفتنه المشار إليها افتتحت بقتل عثمان رضي الله عنه واستمرت الفتن بعده « فتح الباري ٦/٢٧٨ .

(٦) لم يقع بعد .

(٧) عبارة « تحت كل غاية » زيادة من ب .

(٨) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٥٨ - كتاب الجزية والموادعة ١٥ - باب ما يحذر من الغدر ٦/٢٧٧ حديث ٣١٧٦ بلفظة وشرح العيني ٧/٩٠٤ والصقلاني ٦/١٩٩ . وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ٢٥ - باب اشراط الساعة ٢/١٢٤١ حديث ٤٠٤٢ بنحوه والإمام أحمد في مسنده ٦/٢٢٢ - ٢٥ - ٢٧ بنحوه .

والطبراني في المعجم الكبير ١٨/٤١ حديث ٧٠ ، ٥٥ ، ٩٨ بمثله و ١٨/٨١ حديث ١٥٠ بمثله مع تقديم وتأخير و ١٨/٤١ حديث ٢٢٨/٧١ ، ٦٦ ، ١٢٢ بنحوه و ١٨/٦٤ حديث ١١٩ بنحوه وزاد فيه ان الموتين يكون بالشام وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٨/٢٢٨ حديث ٦٦٤٠ بنحوه والبغوي في شرح السنة ١٥/٤٢ حديث ٢٢٤٨ بلفظه وأبو نعيم في الحلية ٥/١٢٨ بمثله والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٢٢١ بمثله وفي السنن الكبرى ٩/٢٢٢ بمثله ومصنف ابن أبي شيبة ٨/٦٣٥ باب (١) من كره الخروج في الفتنة ، كتاب الفتن ٤٠ رقم ٢٧٤ ، والحاكم في مستدركه ٤/٤٢٢ ، ٤٢٣ بمثله وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وزاد الحاكم « ثم يغدرون بكم حتى حمل امرأة ، فلما كان عام عمواس زعموا ان عوف بن مالك قال لمعاذ : ان رسول الله ﷺ قال لي : اعد ستا فقد كان منهن الثلاث ، وبقي الثلاث فقال معاذ : ان لهذه مرة ، ولكن خمس اظننكم . من ادرك منهن شيئا ثم استطاع ان يموت فليمت : ان يظهر التلاعن على المنابر ، ويعطى مال الله على الكذب والبهتان ، وتسفك الدماء بغير حق ، وتقع الأرحام » . ووافقه الذهبي .

وقد تحقق ما تنبأ به النبي الصادق ﷺ حيث تم فتح بيت المقدس في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سنة خمس عشرة من الهجرة . راجع تفصيل ذلك في : تاريخ الطبري ٢/٦٠٧ - ٦١٢ والكامل لابن الأثير ٢/٤٩٩ ، ٥٠٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٧/٦١ - ٦٦ والفتوح لابن الأعمش الكوفي ١/٢٢٢ - ٢٢٩ ونبوءات الرسول ﷺ لمحمد ولي الله عبد الرحمن الندوي ٥٦ ، ٥٧ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ مَعَاذِ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سِتٌّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ، وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ
أَلْفَ دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا ، وَفِتْنَةٌ (١) تَدْخُلُ حَزْبَهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمَوْتُ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ
كَعَقَاصِ الْغَنَمِ وَأَنْ تَغْزُوا الرُّومَ يَسِيرُونَ تَحْتَ ثِمَانِينَ نَبْذًا (٢) تَحْتَ كُلِّ نَبْذٍ اثْنَا
عَشَرَ أَلْفًا ، (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ : نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ يَكُونُ إِمَارَةٌ
وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ يَتَكَادَمُونَ عَلَيْهِ تَكَادُمٌ (٤) الْحُمَرُ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ « وَإِنَّ أَفْضَلَ جِهَادِكُمْ
الرِّبَاطُ ، وَإِنَّ أَفْضَلَ رِبَاطِكُمْ عَسْقَلَانُ ، (٥) .

(١) فِي ب « وَبَيْنَ » تَحْرِيفٌ .

(٢) لَفْظُ « نَبْذًا » زَائِدٌ مِنْ ب .

(٣) مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٢٥/٨ بَابُ (١) كِتَابُ الْفِتَنِ (٤٠) رَقْمُ ٢٧٥ وَمُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ٢٢٨/٥ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ١٢٢/٢٠ رَقْمُ
الْحَدِيثِ ٢٤٤ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٢٢٢/٧ وَفِيهِ : النَّهَاسُ بْنُ قَهْمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ - أَيْضًا - ١٧٢/٢٠ بِرَقْمِ ٢٦٨ وَالْخَصَائِصُ
الْكُبْرَى لِلْسَّيُوطِيِّ ١١٠/٢ .

(٤) فِي ب « تَكَامٍ » .

(٥) فِي أ « وَإِنْ فَضَلَ » وَمَا اثْبَتَ مِنْ ب .

(٦) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٨٨/١١ رَقْمُ ١١١٢٨ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ١٩٠/٧ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَدَلَالَةُ النُّبُوَّةِ لِأَبِي نَعِيمٍ ٢٠٠/٢ . ٢٠١ . بِنَحْوِهِ .

الباب الخامس

في إخباره - ﷺ - بفتح مصر ، وما يحدث فيها

رَوَى الْبَغَوِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ - في فتوح مصر - مِنْ
طَرِيقِ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(١) .

وَرَوَى مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ^(٢) فِي آخِرِهِ ، قَالَ اللَّيْثُ : قُلْتُ لَابْنِ شِهَابٍ :
« مَا رَجَهُمْ ؟ » . قَالَ : « إِنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ^(٣) » .

وَرَوَى مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَابْنِ إِسْحَاقَ الشَّيْخِ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحًا .
أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، كِلَاهُمَا - فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ -
عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِذَا فُتِحَتْ مِصْرُ فَاسْتَوْصُوا بِالْقَبِطِ خَيْرًا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَجْمًا »^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ ، وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، مِنْ طَرِيقِ بَحِيرِ بْنِ ذَاخِرٍ ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ ، فَاسْتَوْصُوا بِقَبْطِهَا خَيْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِنْهُمْ صِهْرًا
وَذِمَّةً »^(٦) .

(١) ابن رسول الله ﷺ قال : « إذا افتتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورجماً » ، زيادة من كتاب فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ص ١٢ . والمستدرک للحاکم ٥٥٢/٢ ، وانظر دلائل النبوة للبيهقي : ٢٢٢/٦ . والمعجم الكبير للطبراني ٦١/١٩ .

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ، أحد الأعلام . روى عن الزهري ، وعطاء ، ونافع ، ويكير بن الأشج وخلق . وعنه ابنه شعيب ، وكاتبه : أبو صالح ، وابن المبارك ، وقتيبة وخلق آخرهم عيسى بن حماد زغبة قال في القاموس : هو لقب عيسى بن حماد شيخ مسلم . قال يحيى بن بكير : ما رأيت أحدا أكمل من الليث بن سعد ، كان فقيه الدين ، عري اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الحديث ، رائد شعر ، حسن المذاكرة ، لم أر مثله . وقال يعقوب بن شيبة : ثقة . وفي حديثه عن الزهري بعض الاضطراب . ولد سنة أربع وتسعين ، ومات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة .

له ترجمة في شذرات الذهب : ٢٨٥/١ وصبح الأعشى : ٢٩٩/٢ . وطبقات ابن سعد ج ١ ق ٢/٢٠٤ . والنجوم الزاهرة ٨٢/٢ . ووفيات الأعيان ٤٢٩/١ . وتاريخ بغداد ٣/١٢ .

(٣) فتوح مصر ١٢ . وابن هشام ٤/١ . ونهاية البداية والنهاية ٤/١ . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٢/٦ .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٦١/١٩ حديث ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ . ورواه الحاكم . قال في المجمع : ٦٢/١٠ رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح . والأسرار المرفوعة للقاري ٢/٢ حديث ٨٢٧ والمستدرک ٥٥٢/٢ كتاب التاريخ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٢/٦ . وروى حديث كعب عبد الرزاق ٩٩٩٦ ، ٩٩٩٧ ، ٩٩٩٨ والفتح الكبير ١٢٤/١ ومعلوم أن هاجر من قرية يقال لها : أم العرب ، وتعرف اليوم بتل الفرما على بعد ثلاثة كيلومترات من ساحل البحر الأبيض هكذا في القاموس الجغرافي ق ٩١/١ وإن مارية من قرية نحو الصعيد ، يقال لها : حفن وهي من كورة مركز انصتا شرقى النيل هكذا في معجم البلدان ٢/٢٩٥ وفي القاموس الجغرافي ق ٢٢٩/١ أنها اندثرت وتوجد آثارها بحوض الكوم الأخضر رقم ١٩ بأراضي ناحية المطاهرة البحرية بالمتيا . فالعرب المسلمون كافة لهم نسب بمصر من جهة أمهم مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، لأن أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين ، وصارت العرب كافة من مصر بأمهم هاجر لأنها أم إسماعيل ، وهو أبو العرب .

(٥) في ب « العاصي » .

(٦) في ب « ذمة وصهرا » ، وانظر : فتوح مصر ١٤ وكتز العمال ٢٢-٢٤ وكشف الخفا للعجلوني ٢/٢٩٥ وجمع الجوامع ٤٨٦٦ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِرَاطُ ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا
خَيْرًا / فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَجْمًا ^(١) .

[ظ ٥٠]

وَرَوَى أَيْضًا ابْنُ ^(٢) عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجِزْيَ ^(٣) - فِي كِتَابِ مَنْ
دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَالْبَيْهَقِيُّ - فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ - عَنْ
أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يَذْكُرُونَ فِيهَا الْقِرَاطُ ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا ، فَإِنَّ
لَهُمْ ذِمَّةً وَرَجْمًا ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَقْتِلَانِ عَلَى مَوْضِعٍ لِبَنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا .
قَالَ : فَمَرَّ أَبُو ذَرٍّ بِرَبِيعَةَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرْحِبِيلٍ بْنُ حَسَنَةَ يَتَنَازَعَانِ فِي
مَوْضِعٍ لِبَنَةٍ فَخَرَجَ مِنْهَا ^(٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ
أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ وَفَاتِهِ أَوْصَى ^(٥) ، فَقَالَ :

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ٥٦ - باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر ١٩٧٠/٤ حديث ٢٥٤٣ بلفظه وأحمد في
المسند ١٧٤/٥ بلفظه والطحاوي في مشكل الآثار ١٠٢/٢ - ١٢٤ بمثله والبيهقي في السنن الكبرى ٢٠٦/٩ وفي دلائل النبوة ٢٢١/٦ بمثله
والأسرار المرفوعة للقاري ٢١١ حديث ٨٢٦ . ومعنى القيراط الواردة بالحديث : قال النووي في شرحه على مسلم ٩٧/١٦ قال العلماء :
القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما وكان أهل مصر يذكرون من استعماله والتكلم به . وقال ابن الأثير في النهاية ٤٢/٤ : القيراط
جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشرة في أكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين وخص مصر بذكره وإن كان القيراط
مذكوراً في غيرها لأنه كان يغلب على أهلها أن يقولوا : أعطيت فلانا قراريط إذا أسعاه ما يكرهه ، وأذهب لا أعطيك قراريطك أي سبك
ولا يوجد ذلك في كلام غيرهم . ومعنى الذمة ، قال الطحاوي في مشكل الآثار ١٤٢/٢ : هي الحق لهم برحمتهم ، وقال ابن الأثير في النهاية
١٦٨/٢ : هي العهد والأمان والحرمة والحق . ومعنى رحماً : أي أن هاجر - أم إسماعيل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كانت قبطية من
أهل مصر . النهاية ٤٢/٤ . وقد تحققت هذه النبوة حيث فتح المسلمون مصر عام عشرين من الهجرة على يد عمرو بن العاص رضي الله
عنه حيث سار بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مصر بعد فتح بيت المقدس وفتح مصر تاريخ الطبراني ١٠٤/٤ - ١١١
والكامل لابن الأثير ٥٦٤/٢ - ٥٦٨ البداية والنهاية ١٠٨/٧ - ١١٠ وفتوح البلدان ٢٤٩/١ - ٢٥٤ ونبوءات الرسول لمحمد ولي الله النذوي
٦٢ - ٦٢ .

(١) لفظ « ابن » ساقط من ب .

(٢) في أ : الحيري ، تحريف والمصحح ما أثبت ب وانتظر : حسن المحاضرة للسيوطي ١٢/١ .

(٤) فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ١٢ ، ١٤ والسنن الكبرى للبيهقي ٦/٩ ومشكل الآثار ١٠٢/٢ - ١٢٤/٢ ودلائل النبوة للبيهقي

٢٢١/٦ وصحيح مسلم ١٩٧/٧ والبداية والنهاية ٢١٩/٦ وفي الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ .

منها : إخباره بأن الأمة تكون لهم قوة وشركة بعده بحيث يقهرون العجم والجيابرة .

ومنها : أنهم يفتحون مصر .

ومنها : تنازع الرجلين في موضع اللبنة . ووقع كل ذلك والحمد لله .

ومعنى يقتتلان : يختصمان . جامع الأصول لابن الأثير ٢١٥/١١ .

(٥) في أ : وحى ، وما أثبت من ب .

« الله ، الله في قبْطِ مِصرَ ، فَإِنَّكُمْ سَتُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ وَيَكُونُونَ لَكُمْ عُدَّةً وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ »^(١) .

وروى أبو يعلى - في مُسنده - وابنُ عبد الحكم ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي^(٢) وعمر بن حريث^(٣) ، وغيرهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّكُمْ سَتَقْدُمُونَ عَلَى قَوْمٍ جَعَدِ رُءُوسُهُمْ ، فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ قُوَّةٌ لَكُمْ وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى يَعْنِي : قِبْطِ مِصرَ »^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَأَبُو يَعْلَى فِي « تَارِيخِ مِصرَ » عن عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِصرَ فَاتَّخَذُوا فِيهَا جُنْدًا كَثِيرًا »^(٦) ، فَذَلِكَ الْجُنْدُ خَيْرُ أَجْنَادِ أَهْلِ^(٧) الْأَرْضِ .^(٨)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
قَالَ : « لِأَنَّهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي رِبَاطٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »^(٩) .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٦١/١٩ وحسن المحاضرة للسيوطي ١٢/١ . وفتوح مصر ٣ والخصائص الكبرى للسيوطي ١١١/٢ وكنز العمال ٢٢ - ٢٤ ومجمع الزوائد ٦٢/١٠ ومجمع الجوامع ٩٦٥٩ .

(٢) في ب « الجيلي » وما أثبت من أبي يعلى (أبو عبد الرحمن الحبلي وهو عبد الله بن يزيد) .

(٣) عمرو بن حريث آخر غير المخزومي وقال ابن صاعد : عمرو هذا من أفضل أهل مصر ، ليست له صحبة وهو غير المخزومي . وأورد الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٥٥/٢ من طريق المقرئ : حدثنا حيوة بن شريح قال أخبرني أبو هانيء الخولاني حميد بن هانيء أنه سمع عمرو بن حريث وقال : وهذا مصري ليس له سماع ولا رواية ولا صحبة وهو ليس بعمر بن حريث المخزومي كوفي له رواية .

(٤) مسند أبي يعلى ٥١/٢ حديث ١٤٧٢ عن عمرو بن حريث . رجاله ثقات . وفتوح مصر ١٤ . وفي أسد الغابة ٢١٤/٤ من طريق أبي يعلى هذه . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٢/١٠ ، ٦٤ وقال رواه أبو يعلى رجاله رجال الصحيح . وانظر صحيح ابن حبان ٢٢٨/٨ ، ٢٢٩ حديث ٦٦٤٢ .

(٥) في ب « العاصي » .

(٦) في ب « كثيفا » .

(٧) لفظ « أهل » زيادة من ب .

(٨) فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢٧ . وفضائل مصر للكندي ٢٧ .

(٩) حسن المحاضرة ١٤/١ ، ١٥ . وفضائل مصر للكندي ١٢٧ . وخطط المقرئ ٢٤/١ .

فوائد من حسن المحاضرة للشيخ

الأولى : اشْتَهَرَ عَلَى أَلْسِنَةٍ كَثِيرٍ ^(١) مِنَ النَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿... سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ ^(٢) أَنَّهَا أَرْضٌ ^(٣) مِصْرَ .

وقد نَصَّ ابْنُ الصَّلَاحِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَفَاطِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ غَلَطٌ ، نَشَأَ مِنْ تَصْحِيفٍ ، وَإِنَّمَا الْوَارِدُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ مِنْ مُفَسِّرِي ^(٤) السَّلَفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿... سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ ^(٥) مَصِيرَهُمْ فَصَحَّحَتْ بِمِصْرَ .

الثانية : قال ابن عبد الحكم : إِنَّ صَهْرَهُمْ سَرَى ^(٥) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ أَى بِمَارِيَةِ ، وَنَسَبَهُمْ : أُمُّ إِسْمَاعِيلَ : هَاجِرٌ مِنْهُمْ مِنْ أُمِّ الْعَرَبِ : قَرْيَةُ أَمَامِ الْفَرَمَا مِنْ مِصْرَ .

وعن يزيد بن أبي حبيب أَنَّ قَرْيَةَ هَاجَرَ : بَاقِ الْيَتَى عِنْدَ أُمِّ دِينَارٍ ^(٦) .

الثالثة : ما رواه الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ رِيَّاحِ اللَّحْمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِصْرًا سَتَفْتَحُ بَعْدِي فَانْتَجِعُوا خَيْرَهَا ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا دَارًا فَإِنَّهُ يَسَاقُ إِلَيْهَا أَقَلُّ النَّاسِ أَعْمَارًا » ^(٧) .

قال الشيخ : فِي إِسْنَادِهِ مُطَهَّرُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ فِيهِ : أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ : « إِنَّهُ مُتْرُوكُ الْحَدِيثِ » .

قَالَ : وَالْحَدِيثُ مُنْكَرٌ جَدًّا ، وَقَدْ أوردَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ - فِي الْمَوْضُوعَاتِ ^(٨) .

(١) أ - كبير ، وما أثبت من ب ، ج - .

(٢) سورة يوسف ، من الآية (١٠٠) .

(٤) ب ، ج - مقدمي .

(٣) كلمة « أرض » ، زيادة من ب .

(٥) ب ، ج - ترى .

(٦) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ١١/١ وفتح مصر لابن عبد الحكم ٤ - وسيرة ابن هشام ٤/١ .

(٧) المعجم الكبير للطبراني ٧٢/٥ ومجمع الزوائد ٦٤/١٠ وكتر العمال ٢٥١٥٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩٩/٥ . وكشف الخفا

٥٤٣/٢ . وتنزيه الشريعة ٥٠/٢ والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ٤٢٢ والآلاء المصنوعة ٢٤١/١ والموضوعات لابن

الجوزي ٥٧/٢ .

(٨) الفوائد المجموعة ص ٤٢٢ برقم ١٠ كتاب فضائل الأمكنة وفيه : « ولا تتخذوها قرارا » ، وقال : رواه أبو سعيد بن يونس . عن موسى بن علي بن

رياح ، عن أبيه ، عن جده وقال : منكر جدًّا ، وفي إسناده مطهر بن الهيثم . وهو متروك . والأسرار المرفوعة للقاري ٢٧٤ حديث ٩٦ وقال

البخاري : إنه لا يصح . والحديث أخرجه البخاري في تاريخه ٢١٨/١ وقال : لا يصح . وأخرجه ابن شاهين . وابن السكن في الصحابة

وانظر المعجم الكبير للطبراني ٧٤/٥ حديث ٦٤٢٥ . وابن السني . وأبو نعيم في الطب والباوردي . انظر : الآلاء المصنوعة ٤٦٤/١

والمجمع ٤٦/١٠ .

الرابعة : روى ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب^(١) ، أَنَّ الْمُقَوْسَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ عَسَلًا مِنْ عَسَلِ بَنَاتِهَا فَأَعْجَبَهُ عَسَلُهَا ،^(٢) .
قال الشيخ : مُرْسَلٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ .

ويروى^(٣) الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو عوَّانة ، وابن حبان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ :

« إِنَّا نَكْمُ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ ، وَهِيَ أَرْضٌ يُذَكَّرُ فِيهَا الْقِرَاطُ ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا ، فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ / يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَأَخْرِجْ مِنْهَا^(٤) » .^(٥)

[و ٥١]

(١) ١ «الحبيب» وما أثبت من ب . وهو يزيد بن أبي حبيب مولى شريك بن الطفيل الأزدي ، أبو رجاء المصري عالمها ، عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وأبي الخير الليثي ، وعطاء ، وطائفة ، وعنه يزيد بن أبي أنيسة ، وحيدة بن شريح ويحيى بن أيوب ، وخلق . قال ابن يونس : كان حليما عاقلا . وقال الليث : يزيد عالمنا وسيدنا . وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . مات سنة ١٢٨ هـ . خلاصة تهذيب الكمال للخرجي ١٦٧/٢ . ١٦٨ .

(٢) ب « فأعجب النبي ﷺ في عسل بناتها » فضائل مصر للكندى ٢٨ وفتوح مصر لابن عبد الحكم ٤ .

(٣) في ب « وروى » .

(٤) مسند الإمام أحمد : ١٧٤/٥ .

(٥) وصحيح مسلم بشرح النووي : ٩٧/١٦ وصية النبي ﷺ بأهل مصر وجامع الأصول لابن الأثير : ٢١٥/١١ برقم ٨٨٧٨ عن أبي ذر أخرجه مسلم رقم ٢٥٤٢ في فضائل الصحابة والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٢٢٨/٨ رقم ٦٦٤١ عن أبي ذر . وفيه بعد « ذمة ورحما » . قال حرمله : يعني بالقيراط أن قبض مصر يسمون أعيادهم وكل مجمع لهم القيراط يقولون يشهد القيراط . ومشكاة المصابيح ٩١٦ وكنز العمال ٢١٧٦٧ والبداية والنهاية ٢١٩/٦ ودلائل النبوة ٢٢١/٦ والسنن الكبرى للبيهقي ٢٠٦/٩ ومشكل الآثار للطحاوي ١٠٢/٢ - ١٢٤/٢ .

الباب السادس

في إخباره - ﷺ - بغزاة البحر ، وأن أم حرام منهم (١)

رَوَى الشَّيْخَان ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامَ (٢) بِنْتِ مِلْحَانَ (٣) فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَأَدْخَلَتْهُ (٤) فَأَطْعَمَتْهُ ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَقْلِي (٥) رَأْسَهُ فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ (٦) يَضْحَكُ (٧) ، فَقَالَتْ : « بِمَ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٨) ؟ » .

قال : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غُرَازَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى (٩) الْأَسِرَّةِ ، أَوْ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ .

قالت : فَادَعِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ . قالت يَا رَسُولَ اللَّهِ : « مَا يَضْحَكُكَ ؟ »

قال : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غُرَازَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا (١٠) الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ » .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ .

فَقَالَ : أَنْتِ مِنْهُمْ ، مِنَ الْأَوَّلِينَ . فَرَكِبْتَ الْبَحْرَ فِي زَمَنٍ مُعَاوِيَةَ مَعَ زَوْجِهَا

(١) ١ - منها ، والمثبت من ب .

(٢) أم حرام بنت ملحان ، واسمها : مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عاصم بن غنم بن مالك بن النجار الانصارية النجارية ، لها احاديث ، اتفق البخاري ومسلم على حديث ، ومنها ابن اختها أنس ، ويعلى بن شداد كان النبي ﷺ يكرمها ويؤثرها في بيتها ويقبل عندها واخبرها أنها شهيدة وقد توفيت شهيدة في سنة سبع وعشرين بعد أن قتلت من الغزو في البحر ، وقبرها بقبرص رضى الله عنها وأرضاها أسد الغابة ٥٧٤/٥ وحلية الأولياء ٦١/٢ والإصابة ٢٢٢/٨ خلاصة تذهيب الكمال ٢٩٧/٢ ، ٢٩٨ .

(٣) في مسلم ٤٩/٦ زيادة « فتطعمه » وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ .

(٤) كلمة « فأدخلته » ساقط من ب .

(٥) تقلى - بفتح المثناة الفوقية - يعنى : تفتش شعر رأسه : لتستخرج هوامه ، وإنما تقلى رأسه لأنها كانت منه محرم من قبل خالاته : لأن أم عبد المطلب كانت من بنى النجار ، وقيل : كانت إحدى خالاته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة . قاله ابن عبد البر . فأى ذلك كان . فأم حرام محرم منه عليه السلام . « القاموس المحيط ٢٧٧/٤٠ وشرح النووي على صحيح مسلم ٤٩/٦ » .

(٦) كلمة « وهو » زيادة من ب .

(٧) أى فرحا وسرورا لكون أمته تبقى بعده متظاهرة في أمور الإسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر « شرح النووي على مسلم ٤٩/٦ » .

(٨) عبارة « يا رسول الله » ساقط من ب .

(٩) في ب « ملوكا لا شدة » وهو تحريف .

(١٠) في ب « ثبج البحر كالأسرة » .

عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزَاتِهِمْ قَافِلِينَ ، قَدَّمُوا إِلَيْهَا دَابَّةً لِرَكْبِهَا
فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ .

وفى لفظ : فَصَرَعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا بعد خروجها منه^(١) .

تنبيهه^(٢)

أُمَّ حَرَامٍ - بمهملتين ، وميم ، بينها أَلْفٌ ، من بنى عدى بن النجار ، ودخوله -
بمحرمة^(٣) بيتها من حيث إن أم جده عبد المطلب من بنى النجار .
تَبَجَّ هذا البحر - بمثلثه ، فموحدة مفتوحتين : وسطه^(٤) .

(١) صحيح البخارى فى الجهاد (٢٨٩٥) باب : ركوب البحر - ومسلم (١٩١٢) (١٦١) وأبو داود (٢٤٩٠) والنسائى ٤١/٦ ، والدارمى فى الجهاد ٢١٠/٢ باب : فضل غزاة البحر ، والبيهقى ١٦٦/٩ وابن سعد ٢١٩/٨ من طريق حماد بن زيد كلاهما ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن أنس بن مالك قال : حدثتني أم حرام وأخرجها البخارى (٢٨٠٠) باب : فضل من يصرع فى سبيل الله ، ومسلم (١٩١٢) (١٦٢) وابن ماجه فى الجهاد (٢٦٧٦) باب : فضل غزو البحر ، من طريق الليث ، حدثتني يحيى بن سعيد بالإسناد السابق وأخرجها أبو داود (٢٤٩٢) من طريق يحيى بن معين ، حدثنا هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن اخت أم سليم الرميضاء قالت : والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٤٦٧/١٠ ، ٤٦٨ برقم ٤٦٠٨ ومسنده أبى يعلى ٢٤٧/٦ - ٢٤٩ برقم ٢٦٧٥ إسناده صحيح وأخرجها أحمد ٢٦٤/٢ من طريق معاوية بن عمرو حدثنا زائدة ، بهذا الإسناد وأبو يعلى ٢٥٠/٦ برقم ٢٦٧٦ إسناده صحيح ، ٢٥٠/٦ برقم ٢٦٧٦ إسناده صحيح . وأخرجها أحمد ٢٦٥/٢ والبخارى فى الجهاد (٢٨٧٧) باب : غزو المرأة البحر من طريق أبى إسحاق الفزارى . وأخرجها مسلم فى الإمارة (١٩١٢) (١٦٢) ما بعده بدون رقم . باب : فضل الغزو البحر ، من طريق إسماعيل ابن جعفر ، كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٥١/١٥ ، ٥٢ حديث ٦٦٦٧ وأخرجها مالك فى الجهاد (٢٩) باب : الترغيب فى الجهاد ، من طريق إسحاق بن عبد الله ، عن أنس ، ومن طريق مالك أخرجه : أحمد ٢٤٠/٣ والبخارى فى الجهاد (٢٧٨٨) باب : الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ، وفى الاستئذان (٦٢٨٢) باب : من زار قوما فقال عندهم ، وفى التعبير (٧٠٠١) باب : رؤيا النهار - ومسلم فى الإمارة (١٩١٢) وأبو داود فى الجهاد (٢٤٩١) باب : فضل الغزو فى البحر والترمذى فى الجهاد (١٦٤٥) باب : ما جاء فى غزو البحر ، والنسائى فى الجهاد ٤٠/٦ باب : فضل الجهاد فى البحر والبيهقى فى السير ١٦٥/٩ باب : فضل من مات فى سبيل الله وأبو نعيم فى الحلية ٦١/٢ واليعقوبى فى شرح السنة ٢١١/١٢ برقم (٢٧٢٠) وابن سعد فى الطبقات ٢١٨/٨ وأخرجها أحمد ٤٢٢/٦ فى مسند ثم ملحان - وفصائل الاعمال للمقدسى ٩٠ والخصائص ١١١/٢ وقال الحافظ فى الفتح : ٧٧/١١ فى الحديث فوائد : منها : الترغيب فى الجهاد والحض عليه - وبينان فضيلة المجاهد وفيه : جواز ركوب البحر الملح للغزو .. وجواز تمنى الشهادة ، وأن من يموت غازيا يلحق بمن يقتل فى الغزو - وفيه : مشروعية القاتلة ، لما فيه من الإعانة على قيام الليل ، وثبوت فضل الغازى إذا صلحت نيته ... وفيه جواز الفرح بما يحدث من النعم ، والضبط عند حصول المرور لضحك ﷺ - إعجابا بما رأى من امتثال أمته أمره لهم بجهاد العدو ، وما أثابهم الله تعالى على ذلك - وفيه جواز قاتلة الضيف فى غريبته بشرطه ، كالإذن وأمن الفتنة ، وجواز خدمة المرأة الأجنبية للمضيف بإطعامه والتمهيد له ، وإباحة ما قدمته المرأة للضيف من مال زوجها .

(٢) لفظ «تنبيه» ساقط من ب .

(٣) « بمحرمة » وما أثبت من ب .

(٤) « النهاية » ٢٠٦/١ .

الباب السابع

في إخباره - ﷺ - بقتل خوزاً^(١) وكِزْمان^(٢) وقوم نعالهم الشعر^(٣)

وَرَوَى^(٤) الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ الْبَارِزُ »^(٥)
وَرَوَى عَنْ عمرو بن تغلب^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تَقَاتِلُونَ »^(٧) قَوْمًا ، يَتَعَلُونَ الشَّعَرَ ، وَتَقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ
وُجُوهَهُمُ الْمِجَانُ^(٨) الْمَطْرَقَةُ^(٩) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا خُوزًا وَكِزْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ ، حُمْرُ
الْوُجُوهِ قُطَسَ الْأَنْوَفِ ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمِجَانُ الْمَطْرَقَةُ ، نِعَالُهُمُ
الشَّعَرُ »^(١٠) .

-
- (١) قال الحافظ : « خوز » من بلاد الأهواز ، وهي من عراق العجم . وقيل : صنف من الأعاجم فتح الباري ٦/٦٠٧ قال الحموي : خوز : بلاد خوزستان يقال لها : الخوز ، وهي شيء يسير يتأخم نواحي تستر وجند يسابور « معجم البلدان ٢/٤٠٥ .
- (٢) قال الحافظ : كرمان بلدة مشهورة من بلاد العجم بين خراسان وبحر الهند (فتح الباري ٦/٦٠٧) وقال الحموي : كرمان : ولاية مشهورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران معجم البلدان ٤/٤٥٤ .
- (٣) نعالهم الشعر : قيل المراد به طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال . وقيل : المراد : لن نعالهم من الشعر بأن يجعلوا نعالهم من الشعر المضفور « فتح الباري ٦/٦٠٨ والمعجم الوسيط ١/٢٨١ .
- (٤) في ١ « روى » وما أثبت من ب .
- (٥) صحيح البخاري ٤/٢٣٩ في الجهاد ، باب قتال الذين ينتعلون الشعر ، وباب قتال الترك وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام . ومعنى الشعر البارز : هو السوق بلغتهم ، وفي نهاية البداية والنهاية ٨/٨ هو سوق الفسوق الذي لهم .
- (٦) في ب « تغلب » وهو عمرو بن تغلب - يفتح التاء وسكون الغين وكسر اللام - النمرى - يفتح النون والميم - الجواثي - بضم الجيم وفتح الواو بعدها ألف وثاء تعد وتقصّر - مكان بالبحرين ، صحابي له حديثان ، رواهما البخاري ، وعنه : الحسن والحكم بن الأعرج فيما قيل ترجمته في : خلاصة تهذيب الكمال ٢/٢٨١ والتجريد ١/٤٠٢ والثقات ٢/٢٦٩ . واسد الغابة ٢/٢٦٩ والإصابة ٢/٥٢٦ ومشاهير علماء الأمصار ٦٩ ت ٢٣٥ .
- (٧) كلمة «تقاتلون» ساقطة من ب .
- (٨) المِجَانُ المطرقة : أي التراس التي البست العقب شيئاً فوق شيء « النهاية ، ٢/١٢٢ قال البيضاوي : شبه وجوههم بالترسة لبطها وتدويرها ، وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها . « فتح الباري ٦/٦٠٨ ، والمعجم الوسيط ١/٢٨١ .
- (٩) المسند ٢/٢١٩ والجامع الكبير للسيوطي برقم ١٢٢٧١ البخاري عن عمرو بن تغلب . وصحيح مسلم ٨/١٨٤ كتاب الفتن - باب لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً كأن وجوههم المِجَانُ المطرقة .
- (١٠) مسلم بشرح النووي ١٨/٢٦ طدار الفكر والمستدرك للحاكم ٤/٤٧٦ وفيه : خوزا وكرمان . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ومسنند الإمام أحمد ٢/٢١٩ والبخاري ٤/٢٣٩ كتاب الجهاد .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرْكَ ، قَوْمًا وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمَطْرَقَةِ ،
يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعَرِ » (١)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالضَّيَاءُ - فِي الْمَخْتَارَةِ - عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، عِرَاضَ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ
[ظ ٥١] أَعْيُنَهُمْ حَذَقَ الْجَوَادُ (٢) / وَكَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانِّ الْمَطْرَقَةِ ، يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ ،
وَيَتَّخِذُونَ الدَّرَقَ (٣) حَتَّى يَرِبُطُوا خِيُولَهُمْ بِالنَّخْلِ » (٤) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ - فِي تَارِيخِهِ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي
الْكَبِيرِ - عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانِّ الْمَطْرَقَةِ » (٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ (٧) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (٨) :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ ، ذُلْفَ
الْأُنُوفِ (٩) ، كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانِّ الْمَطْرَقَةِ يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعَرِ (١٠)

(١) مسلم ١٨٤/٨ باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء وسنن أبي داود برقم ٤٢٠٢ ، ٤٣٠٤ في الملاحم ، باب في قتال الترك ورواه الترمذي برقم ٢٢١٦ في الفتن - باب ما جاء في قتال الترك ورواه النسائي ٤٥/٦ في الجهاد - باب غزوة الترك والحبيشة . وقد صدق رسول الله ﷺ وفتحت هذه الممالك في صدر الإسلام بل معظمها في زمن الأصحاب الكرام رضي الله عنهم . راجع التفصيل في : تاريخ الطبري ٤/١٨٠ والكامل لابن الأثير ٢/٤٢٣ وفتوح البلدان للبلاذري ٢/٤٨٢ .

(٢) في ب « الجراد » وهو تحريف .

(٣) الدرق : جمع درقة وهي الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب المعجم ٢٨١/١ .

(٤) مسند الإمام أحمد ٢/٢٢٩ وسنن ابن عساحه ١٢٧٢/٢ حديث رقم ٤٠٩٩ وفي الزوائد : إسناده حسن . وصحيح ابن حبان ٨/٢٦٢ برقم ٦٧١٢ عن أبي سعيد الخدري .

(٥) في ب ، ج ، « عمرو وابن ثعلبة » وهو تحريف وسبقت ترجمته منذ قليل .

(٦) مسند الإمام أحمد ٢/٢٢٩ ، ٢٩٨ والفتح الكبير ٢/٢٢٥ .

(٧) في ب « قال قال رسول الله » .

(٨) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٩) ذلف الأنوف : ذلف جمع أنوف كاحمر وحمر . والذلف : قصر الأنف وانبطاحه وقيل : ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته « شرح مسلم للنووي

٢٧/١٦ ، وفتح الباري ٦/١٠٥ .

(١٠) عبارة « ويمشون في الشعر » زيادة من ب .

وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَاهُمُ الشَّعَرُ ، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لِأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ (١) (٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَان ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّنَسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرُكَ ، قَوْمًا وَجُوهُهُمْ كَالْمِجَانِّ الْمُطْرَقَةِ ، يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعَرِ » (٣) .

الخُوز - بِمَعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ ، وَوَاوٍ سَاكِنَةٍ : طَائِفَةٌ مِنَ التُّرُكِ .
وَالْحَدَقُ : ضَيْقُ الْأَعْيُنِ وَصِغَرُهَا .

(١) عبارة « مثل أهله وماله » ساقطة من ب .

(٢) سنن الترمذي ٤٩٧/٤ حديث رقم ٢٢١٥ كتاب الفتن - باب (٤٠) ما جاء في قتال الترك - قال أبو عيسى : وفي الباب عن أبي بكر الصديق

وبريدة ، وأبي سعيد ، وعمر بن قُتَيْبٍ ومعاوية وهذا حديث حسن صحيح - وصحيح البخاري ٢٦٩/٤ ومسلم ١٨٤/٨ وسنن أبي داود في الملاحم - باب في قتال الترك - وابن ماجه ١٢٧٢/٢ ومصنف ابن أبي شيبة ٦٣٠/٨ برقم ٢٤٥ كتاب الفتن والمستدرك للحاكم ٤٧٤/٤ .

(٣) صحيح البخاري ٢٦٩/٤ وصحيح مسلم ١٨٤/٨ وأبو داود في باب قتال الترك - وسنن ابن ماجه ١٢٧٢/٢ وابن أبي شيبة ٦٣٠/٨ برقم

٢٤٤ وسنن النسائي ٤٥/٦ ونهاية البداية والنهاية ٧/١ وعبد الرزاق في مصنفه ٢٧٥/١١ حديث ٢٠٧٨٢ والحاكم في مستدركه ٤٧٦/٤ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي والبيهقي في السنن الكبرى ١٧٦/٩ وفي دلائل النبوة

٢٣٦/٦ وقد تحققت نبوة سيدنا رسول الله ﷺ وقاتل المسلمون أهل كرمان ستة ثلاث وعشرين هجرية وفتحت على يد سيدنا مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمى انظر : اسد الغابة ٢٠٠/٤ والإصابة ٤٢/٥ والاستيعاب ١٤٥٧/٣ وتاريخ الطبري ١٨٠/٤ والكامل لابن الأثير

٤٢/٢ وفتوح البلدان للبلاذري ٤٨٢/٢ .

الباب الثامن

في إخباره ﷺ بغزو الهند وفتح^(١) فارس ، والروم

رَوَى النَّسَائِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ ثَوْبَانَ^(٢) - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« عَصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أَحْرَزَهُمَا اللَّهُ مِنَ النَّارِ : عَصَابَةُ تَغْزُو الْهِنْدَ ، وَعَصَابَةُ تَكُونُ
مَعَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ »^(٣)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَفْتَحَنَّ^(٥) عَلَيْكُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ ، وَلَتَصُبَّنَّ^(٦)
عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا وَلَيَكْثُرَنَّ عَلَيْكُمْ الْخُبْرُ وَاللَّحْمُ حَتَّى لَا يُذْكَرَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُ : اسْمُ
اللَّهِ »^(٧) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَظْهَرُ
الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّومِ ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ »^(٨) .

(١) في ١ « وفتح » وما أثبت من ب .

(٢) ثوبان بن يحدد ويقال له جحدركما في التهذيب - مولى رسول الله ﷺ - أبو عبد الله ، أو أبو عبد الرحمن ، من أهل السراة ، وقيل من الحكم بن
سعد العشيرة ، لازم النبي - ﷺ - حضرا وسفرا ، ثم نزل الشام ، له مائة وسبعة وعشرون حديثا ، روى له مسلم عشرة أحاديث ، وعنه
جبير بن نفير ، وخالد بن معدان ، ورشدين بن سعد وخلق ، توفي سنة أربع وخمسين وقيل أربع وأربعين بجمص .

ترجمته في : خلاصة التهذيب ١٥٥/١ رقم ٩٦٥ والثقات ٤٨/٢ والإصابة ٢٠٤/١ وأسد الغابة ٢٤٩/١ .

(٣) السنن الكبرى للبيهقي ١٧٦/٩ ومجمع الزوائد ٢٨٢/٥ وكنز العمال ٢٨٨٤٥ والتاريخ الكبير للبخاري ٧٢/٦ وسنن النسائي ٤٢/٦ ، ٤٢ ،
ومسند الإمام أحمد ٢٧٨/٥ والفتح الكبير ٢٢٩/٢ الدر المنثور للسيوطي ٢٤٥/٢ الكامل في الضعفاء لابن عدي ٥٨٢ ، السلسلة الصحيحة
١٩٢٤ .

(٤) في ب « يونس » محرف - وهو عبد الله بن بسر السلمي ، من بني مازن بن النجار ، كنيته : أبو صفوان قدم هو وأبوه الشام ، ولهما صحبة ،
ومات عبد الله وهو يتوضأ فجأة سنة ثمان وثمانين ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ - بالشام .

ترجمته في : الثقات ٢٢٢/٢ وطبقات ابن سعد ٤١٢/٧ وطبقات خليفة ت ٣٥٠ ، ٨٢٥ ، والسير ٤٢٠/٢ والتاريخ الكبير ١٤/٥ والتاريخ الصغير
٧٦/٢ والمعرفة والتاريخ ٢٥٨/١ والاستيعاب ٨٧٤ والجمع ٢٤٢/١ والعبر ١٠٢/١ وأسد الغابة ١٨٦/٢ وتهذيب الكمال ٦٦٨٠ والإصابة
٢٨١/٢ وتاريخ الإسلام ٢٦١/٢ ، ١٨/٤ ، والتهذيب ٥٨/٥ أو تهذيب التهذيب ١٢٢/٢ ومرآة الجنان ١٧٨/١ والبداية والنهاية ٧٥/٩
والإصابة ٢٨١/٢ وخلاصة تهذيب الكمال ١٦٢ وشذرات الذهب ١١١/١ .

(٥) في ب « لتفتح » .

(٦) في ب « لتصير » .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطي ١١٢/٢ ومجمع الزوائد ٢٢/٥ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٢٤/٦ .

(٨) سنن البزار ٢٥٨/٢ والمستدرک للحاكم ٢٩٥/٢ وكنز العمال ٣١٧٩١ .

وَرَوَى الْحَارِثُ - مَرْسَلًا - عَنْ مُحْيِرِيزٍ^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَارِسُ نَطْحَةٍ أَوْ نَطْحَتَانِ ، ثُمَّ لَا فَارِسَ بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَالرُّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ أَصْحَابُ بَحْرِ وَصَخْرٍ ، كُلَّمَا ذَهَبَ قَرْنٌ خَلَفَ قَرْنٌ مَكَانَهُ ، هِيَئَاتَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ هُمْ^(٢) أَصْحَابُكُمْ مَا كَانَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ »^(٣) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ :

« إِذَا فَتَحَتْ فَارِسُ وَالرُّومُ ، أَى قَوْمِ أَنْتُمْ ؟ قَبْلَ تَكُونُ^(٤) كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ، قَالَ : أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ تَتَنَافَسُونَ ؟ ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ ، ثُمَّ تَتَدَابِرُونَ^(٥) ، ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ ، ثُمَّ تَتَطَلَّعُونَ^(٦) فِي مَسَاكِنِ الْمُهَاجِرِينَ ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضُكُمْ^(٧) عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ^(٨) .

وَرَوَى نَعِيمٌ بْنُ حَمَّادٍ - فِي الْفِتَنِ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو^(٩) / مَرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَوْعَدَنِي فَارِسَ ثُمَّ الرُّومَ^(١٠) نِسَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَلَأَمَتَهُمْ وَكُنُوزَهُمْ ، وَأَمَدَّنِي بِحِمِيرٍ^(١١) أَغْوَانًا .

(١) لفظ «محيريز» ساقط من ب .

(٢) لفظ « هم » ساقط من ب .

(٣) الجامع الصغير ٧٤/٢ ورمز له بالضعف ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٢/٢ ومصنف ابن أبي شيبة ٥٦٧/٤ كتاب الجهاد ٤٠/١

« ونطحه او نطحتان : معركة كبيرة او معركتان ، وكنتا معركتان : القادسية ونهاوند . وكنز العمال للمتنقي الهندي ٢٥١٢٧ والمطالب العالية

لابن حجر ٢٨٦٥ .

(٤) في ب « تكونون » .

(٥) في ب « تتدبرون » .

(٦) في ب « تتطلقون » .

(٧) في أ « بعضهم » وما أثبت من ب .

(٨) سنن ابن ماجه ٢٢٤/٢ كتاب الفتن . وصحيح مسلم ١٧٦/٨ .

(٩) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكى - نسبة إلى السكاسك وهو بطن من كتدة - أبو عمرو الحمصى . من صالحى اهل الشام وخيارهم . ومتقنى

اتباع التابعين وأبرارهم . عن عبيد الله بن التهديب عبد الله بن يسرو جبير بن تقي ، وعكرمة وخلق ، وعنه : ابن المبارك ، والوليد بن مسلم

وبقية ، قال عمرو بن علي : ثبت وقال أبو حاتم : ثقة . قال يزيد بن عبد ربه : مات سنة خمس وخمسين ومائة ، له في مسلم فرد حديث .

ترجمته في : السير ٢٨٠/٦ وطبقات خليفة ٢١٦ والتهديب ٤٢٨/٤ - ٤٢٩ وخلاصة تدهيب الكمال ١٧٤ وتاريخ البخارى ٢٠٨/٤ والتاريخ

الصغير ١٢١/٢ وشذرات الذهب ٢٢٨/١ والجرح والتعديل ٤٢٢/٤ وتدهيب الكمال ٦١٠ ، وتهديب التهديب ٢/١٤/٢ وتاريخ الإسلام

٢٠٢/٧ ومشاهير علماء الامصار ٢٨٢ ت ١٤١٣ .

(١٠) هذه العبارة (ثم الروم) ساقطة من ب .

(١١) في ب بخير . والحديث في المسند ٢٧٢/٥ ومجمع الزوائد ٥٦/١٠ وجمع الجوامع ٤٦٩٦ كنز العمال ٢١٧٧٠ ومصنف عبد الرزاق ١٩٨٧٨ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ - فِي الْكُنَى - وَالْمُسْتَدْرَكُ - عَنْ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ^(١) ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :

« يَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى فَارِسَ ، وَيَظْهَرُ
الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّومِ ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ » ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَعِينٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَنَعِيمُ بْنُ
حَمَادٍ - فِي الْفِتَنِ - وَابْنُ مَنْدَه ، وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي الْمَعْرِفَةِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ
الْأَنْصَارِيِّ ^(٣) وَنَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ - فِي الْفِتَنِ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانِي الْكَثْرَيْنِ : فَارِسَ وَالرُّومَ » ^(٤) .

وَفِي لَفْظٍ : « أَعْطَانِي فَارِسَ وَأَبْنَاءَهُمْ وَسِلَاحَهُمْ ، وَأَعْطَانِي الرُّومَ وَنِسَاءَهُمْ
وَسِلَاحَهُمْ ، وَأَمَدَّنِي بِحِمِيرٍ ^(٥) أَعْوَانًا ^(٦) .

وَفِي لَفْظٍ : « وَأَمَدَّنِي بِالْمُلُوكِ : مُلُوكِ حِمِيرٍ ^(٧) الْأَحْمَرَيْنِ ، وَلَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ ،
يَأْتُونَ ^(٨) ، فَيَأْخُذُونَ مِنْ مَالِ اللَّهِ ، وَيَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ^(٩) .

(١) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، ابن أخى سعد بن أبي وقاص ، كان ممن يستعين به عمر بن الخطاب على أمور المسلمين ، ويقدمه في البعث إذا

بعث ، واسم أبي وقاص : مالك بن وهيب بن عبد مناف ، قتل يوم الجمل بالبصرة سنة ست وثلاثين في شهر رجب .

ترجمته في : التجريد ١١٦/١ والثقات ٤٢٧/٣ والإصابة ٥٩٢/٢ والسير ٤٨٦/٢ . ومشاهير علماء الأمصار ٢٤ ت ٤٠ .

(٢) المستدرک للحاکم ٣٩٥/٢ كتاب الصحابة ، ذكر مناقب هاشم بن عتبة بن أبي وقاص رضى الله عنه .

(٣) عبد الله بن سعد بن خيثمة ، كنيته : أبو خيثمة ، الأوسى الأنصارى ، ويقال : القرشى ويقال الأزدي ، وهو عم حرام بن حكيم ، سكن دمشق .

ممن شهد بدرا والعقبة وجوامع المشاهد ، وكان من المعهودين في القراء والمشهورين في البراز ، روى عنه حرام وخالد بن معدان له صحبة ،

له حديث . توفي بالمدينة . ترجمته في : الثقات ٢٢٩/٣ والإصابة ٣١٦/٢ والاستيعاب ٢٨٨/٢ ، وتجريد أسماء الصحابة ١/١٤١ ومشاهير

علماء الأمصار ٤٩ ، ٥٠ ت ١٢٢ وخلاصة التذهيب ٦١/٢ ترجمة ٢٥٢٨ .

(٤) مسند الإمام أحمد ٢٧٢/٥ وكان هذا في غزوة تبوك ، وهذه الرواية سبق ذكرها قبل قليل ، وجمع الجوامع ٤٦٩٨ وكنز العمال ٢١٧٧١

وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٣٨/٧ والتاريخ الكبير للبخارى ٢٨/٥ .

(٥) هامش ب حمراء .

(٦) كلمة «أعواناء» ساقطة من ب .

(٧) هامش ب حمراء .

(٨) في « يأتوك » وما أثبت من ب .

(٩) مسند الإمام أحمد ٢٧٢/٥ .

الباب التاسع

في إخباره - ﷺ - بهلاك^(١) كسرى وقصر ، وإنفاق كنوزهما
وأنه لا يكون بعدهما^(٢) كسرى ولا قصر

وروى^(٣) الإمام أحمد ، والشيخان ، وابن جبان ، عن جابر بن سمرة^(٤) ،
والإمام أحمد ، والشيخان ، والترمذي ، والخطيب ، عن أبي سعيد رضي الله تعالى
عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا هلك كسرى ، فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ،
والذي نفسي بيده لتنفقن^(٥) كنوزهما في سبيل الله »^(٦) .

وروى أبو داود الطيالسي^(٧) ، ومسلم ، وابن جبان والحاكم^(٨) عن جابر بن
سمرة رضي الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله ﷺ :

(١) في ب « في هلاك » .

(٢) في ب « بعدهما » .

(٣) في أ « روى » وما أثبت من ب .

(٤) جابر بن سمرة بن جندة السوائي ، فزيل الكوفة ، صحابي مشهور له مائة وستة وأربعون حديثاً ، اتفقا على حديثين وانفرد مسلم بثلاثة وعشرين . روى عنه الشعبي وتميم بن طرفة . قال خليفة : مات سنة ثلاث . وقال الذهبي في الكاشف : اثنتين وسبعين . وقيل ٧٤ وقيل سنة ٧٦ ذكره في التهذيب . الخلاصة ١٥٦/١ .

(٥) في أ « لتنفقن » وما أثبت من ب .

(٦) مسند الإمام أحمد ٢/٢٢٢ ، ٢٤٠ ، ٥٠١ ، ٩٢/٥ وأخرجه البخاري في المناقب (٣٦١٨) باب علامات النبوة في الإسلام من طريق يونس وأخرجه أيضاً في الإيمان والنذور (٦٦٢٠) باب كيف كانت يمين النبي ﷺ من طريق أبي اليمان أخبرنا شعيب ، كلاهما عن الزهري ، به ، وهو في صحيفة همام بن منبه برقم (٢٠) . والبخاري كذلك في الجهاد (٢٠٢٧) باب الحرب خدعة وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٥٩ في ترجمة عبد الله بن بشر وأخرجه مسلم في الفتن (٢٩١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء من طريق عمرو الناقد ، بهذا الإسناد وأخرجه مسلم أيضاً (٢٩١٨) من طريق ابن أبي عمر . ومن طريق عبد الرزاق أخرجه مسلم (٢٩١٨) ما بعده بدون رقم ومسلم (٢٩١٨) من طريق يونس ومسلم (٢٩١٨) (٧٦) وأخرجه الحميدي ٤٦٧/٢ برقم (١٩٤) وأخرجه عبد الرزاق ٢٨٨/١١ برقم ٢٠٨١٤ من طريق معمر بن الزهري ، به وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٨١٥) من طريق معمر ، عن همام بن منبه عن أبي هريرة ومن طريق عبد الرزاق هذه أخرجه أحمد ٢/٢١٢ . وأخرجه الترمذي في الفتن (٢٢١٧) باب ما جاء في الفتن من طريق سعيد بن عبد الرحمن ، جميعهم عن سفيان ، بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ٤٦٧/٢ من طريق محمد بن جعفر ، حدثنا شعيب ، عن يعلى بن عطاء سمعت أبا علقمة ، سمعت أبا هريرة . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ومسنده أبي يعلى ٢٨٤/١٠ حديث ٥٨٨١ والمعجم الكبير للطبراني ٢/٢٣٥ حديث ١٨٧١ ، ١٨٧٢ ، ١٨٧٣ ، ٧٤ وجامع الأصول لابن الأثير ٢١١/١١ رقم ١٨٨٧٤ ورقم ٨٨٧٥ والمعجم الصغير للطبراني ١/٢٤٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٤/٢٩٢ ومجمع الزوائد للهيثمي ٨/٢٨٩ رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه عبيد بن كثير الثمار وهو متروك . والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٤٤ رقم ٦٧٥٥ .

(٧) في أ « والطيالسي » وهو تحريف وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « والحاكم » زيادة من ب .

« لَتَفْتَحَنَّ عَصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَثْرَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ ^(١) ، ^(٢) .
وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَّانَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ - فِي الْحَلِيَّةِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
حَوَالَةَ ^(٣) ^(٤) .

« أَبَشِّرُوا فَوَاللَّهِ لَأَنَا ^(٥) مِنْ كَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنْ قِلَّتِهِ ، وَاللَّهُ لَا يَزَالُ
هَذَا الْأَمْرَ فِيكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ ^(٦) لَكُمْ أَرْضَ فَارِسَ وَالرُّومَ ، وَأَرْضَ حَمِيرَ ، وَحَتَّى
تَكُونَ أَجْنَادًا ثَلَاثَةً : جند بالشَّامِ ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ ^(٧) ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ ، وَحَتَّى
يُعْطَى الرَّجُلُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا ^(٨) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ ^(٩) كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَقِصْرٌ لِيَهْلِكَ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ
قِصْرٌ بَعْدَهُ ، وَلَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(١٠) » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْهُ قَالَ ^(١١) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قِصْرٌ ، فَلَا قِصْرَ بَعْدَهُ ،
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(١٢) » .

(١) في أ - الأرض ، وما أثبت من ب .

(٢) صحيح مسلم ٢٧١/٢ باب ١٨ كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ... ، ٧٨ ص ٢٢٢٧ والمستدرک للحاكم ٥١٥/٤
كتاب الفتن والملاحم والمعجم الكبير للطبراني ١٨٧٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٨٨/٤ ، ٢٨٩ والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٢/٢
ورواه أحمد ٩٢/٥ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، والبخاري ٣١٢١ ، ٣٦١٩ ، ٦٦٢٩ والإحسان بترتيب ابن حبان ٢٤٢/٨ رقم ٦٦٥٢ والترمذي
٢٢١٢ .

(٣) عبد الله بن حوالة - بفتح المهملة والواو - الأزدي ، أبو حوالة ، له صحبة ، نزل الأردن وقيل : دمشق . له أحاديث . وعنه جابر بن نفير ،
وعبد الله بن شقيق ومكحول قال الواقدي : مات سنة ثمان وخمسين الخلاصة ٥١/٢ ترجمة ٢٤٦٤ .

(٤) في الخصائص الكبرى ١١٢/٢ زيادة ، قال : كنت عند النبي ﷺ فشكونا إليه الفقر والعري وقلة الشيء فقال ، .

(٥) في ب « لا يأتي » .

(٦) في ب « نفتح » .

(٧) في ب « بالشَّرق » .

(٨) في الحلية لأبي نعيم ٢/٢ ، ٤ وفي الدلائل له أيضاً ١٩٩/٣ زيادة ، فقال : ابن حوالة ، فقلت يارسول الله ومن يستطيع الشام وبها الروم ذات
القرن ؟ فقال : والله ليستظفونهم الله فيها حتى تكون العصاة منهم الأبيض قمصهم المحلقة أقفاؤهم قياماً على الرويطل الأسود منكم المطلق
ما امرهم من شيء فعلوه . وإن بها اليوم رجالاً لأنتم أحقر في أعينهم من القردان في أعقاب الإبل . قال ابن حوالة فاختر لي رسول الله قال :
اختر لك الشام فإنها صفوة الله من بلاده ، إليها يجتبي صفوته من عباده ، .

(٩) في ب « لا تكون » .

(١٠) صحيح مسلم ١٧٨/٨ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ، كتاب الفتن وفيه عدة روايات
بمعنى واحد . وجامع الأصول ٢١٢/١١ والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٢/٢ وصحيح البخاري ٢٤٦/٤ .

(١١) لفظ ، قال ، ساقط من ب .

(١٢) صحيح البخاري ٢٤٦/٤ باب علامات النبوة وفيه روايتان الأولى للذكورة عن أبي هريرة . أما الثانية فعن جابر بن سمرة . وصحيح مسلم
١٨٧/٨ كتاب الفتن . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٢ . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٩٢/٤ .

وَرَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَقِيفِ الْكِنْدِيِّ ^(١) ، قَالَ :
« قَدِمْتُ مَكَّةَ فَأَتَيْتُ الْعَبَّاسَ لِأَبَايَعِ ^(٢) مِنْهُ ، فَإِنِّي عِنْدَهُ بِمَنْى ^(٣) وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ
خَبَأٍ قَرِيبٍ / مِنْهُ وَإِذَا نَظَرُ ^(٤) إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا قَامَ يُصَلِّي ، ثُمَّ خَرَجَتْ امْرَأَةٌ ^[ظ ٥٢]
فَقَامَتْ تُصَلِّي خَلْفَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ غُلَامٌ فَقَامَ مَعَهُ يُصَلِّي ، فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ :
مَا هَذَا ؟ » .

قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ أَخِي ، وامرأته خديجة ، وابن عمه علي ، يزعم أنه نبي ، ولم
يقصه ^(٥) علي أمره إلا امرأته وابن عمه ، وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى
وقيصر ^(٦) .

(١) عفيف الكندي - بكسر الكاف - عم الأشعث ، وقيل ابن عمه ، وقيل أخوه ، والاكثر على أنه ابن عمه وأخوه لأمه ، وبه جزم أبو نعيم . له صحبة ،
وقال الطبري : اسمه شرحبيل . وعفيف لقبه . وقال الحافظ : شرحبيل ولقب عفيفا . وهو صحابي جليل له حديث . وعنه ابنه : إلياس .
خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٢٥/٢ ترجمة ٤٨٨٨ والإصابة ٢٤٨/٤ ترجمة ٥٥٧٩ .

(٢) في ب « منهم » .

(٣) في ب « فأتى عبده تمر » .

(٤) في ب « وانتظر » .

(٥) في ب « يتبعه » .

(٦) مسند الإمام أحمد ٤٢٨/٥ والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٢/٢ ومسند أبي يعلى ١١٧/٣ حديث (١٥٤٧) إسناده حسن وهو في أسد
الغابة ٤٨/٤ ، ٤٩ من طريق أبي يعلى هذه ونسبه ابن حجر في الإصالة إلى البغوي وأبي يعلى والنسائي في الخصائص ونقل عن ابن عبد البر
قوله : هذا حديث حسن جداً ، وأخرجه أحمد ٢٠٩/١ ، ٢١٠ والبخاري في التاريخ ٧٤/٧ - ٧٥ والبغوي وابن أبي خيثمة وابن مندة من
طرق عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن إسحاق ، حدثني يحيى بن أبي الأشعث عن إسماعيل بن إلياس ابن عفيف
الكندي ، عن أبيه عن جده ، وهذا إسناده حسن أيضاً ، ونكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٢/٩ وقال رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والطبراني
بأسانيد رجال أحمد ثقات . وفي الباب عن ابن مسعود فيما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٢/٩ .

الباب العاشر

في إخباره - ﷺ - بالخلفاء بعده وبالمملوك والأمراء

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) : « فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِيءٌ وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِيمٌ ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ (٢) »

وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ عَرْفَجَةَ (٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارِقَ الْجَمَاعَةِ ، أَوْ يَرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ كَائِنًا مَنْ كَانَ ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ (٤) الْجَمَاعَةِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارِقَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ (٥) . »

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَكُونُ أُمَّةٌ مِنْ بَعْدِي يَقُولُونَ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ ، يَتَقَاحَمُونَ كَمَا تَتَقَاحَمُ الْقِرَدَةُ (٦) . »

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَوْنِ (٧) بْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي صَالِحًا ، حَتَّى يَمُضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ (٨) . »
وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالطَّبَالِسِيُّ ، وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ،

(١) في مسلم ١٤٨٠/٣ رقم ١٨٥٤ زيادة « ستكون أمراء » .

(٢) في مسلم ١٤٨٠/٣ زيادة « قالوا أفلا نقاتلهم ؟ قال لا ما صلوا » وانظر الجامع الكبير للسيوطي حديث ١٤٦٤٠ وجامع الأصول ٦٨/٤ رقم ٢٠٥١ والمسنند ٢٩٥/٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٢٢١ وسنن أبي داود ٢٤٢/٤ رقم ٤٧٦٠ كتاب السنة باب في قتل الخوارج مع بعض الاختلاف والجامع الصغير للسيوطي ٤٦٧١ ورمزه بالصحة قال المنلوي : أخرجه مسلم في المقارن وأبو داود في السنة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ . وأخرجه الترمذي في الفتن ٢٢٦٦ ولم يخرج السخاوي .

(٣) عرفجة - بفتح لوله وسكون ثانيه وفتح الفاء والجيم - هو عرفجة بن شريح وقيل ابن شريح بالصاد المهملة أو المعجمة وقيل ابن شريك وقيل ابن شراحيل وقيل ابن ذريح الأشجعي نزل الكوفة وحديثه عند مسلم وأبي داود والنسائي سمعت النبي ﷺ من خرج من أمتي وهم جميع على رجل يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم » وروى عن أبي بكر الصديق وعنه زياد بن علاقة وأبو حازم الأشجعي وأبو يعقوب العبدى وغيرهم . خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٥/٢ ، ٢٢٦ ترجمة ٤٨٢٠ والإصابة ٢٢٥/٤ ترجمة ٥٤٩٩ .

(٤) في ب « على » .

(٥) سنن النسائي ٥٨/٧ كتاب تحريم الدم باب قتل من فارق الجماعة والمسنند ٢٤/٥ وأبو داود ٥٤٢/٢ والمستدرک للحاكم ١٥٦/٢ .

(٦) الطبراني في الكبير ٢٢٦/٢ . والمجمع ٢٣٦/٥ ورجاله ثقات .

(٧) في ب « عن » .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٢٢٦/٢ والمجمع ٢٣٦/٥ ورجاله ثقات والمستدرک للحاكم ٦١٨/٢ وكنز العمال ٢٢٨٤٩ وفتح الباري لابن حجر

٢١١/١٣ والتاريخ الكبير للبخاري ٤١١/٨ .

وَالدَّارِمِيُّ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أَمْرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا : صَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُمْ ^(١) فِيهَا فَصَلِّ فَإِنَّ لَكَ نَافِلَةً ^(٢) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالضَّيَاءُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا جَارَتْ عَلَيْكُمْ الْوَلَاةُ ؟ » ^(٤)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالرُّوْيَانِيُّ ، وَالضَّيَاءُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« كَيْفَ أَنْتَ وَأَئِمَّةٌ بَعْدِي ، يَسْتَأْثِرُونَ هَذَا ^(٥) الْفَيْءَ ؟ » .

قَالَ : أَضْعُ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي ثُمَّ أَضْرِبْ بِهِ حَتَّى أَلْقَاكَ » .

قَالَ : أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ » .

« اصْبِرْ حَتَّى تَلْقَانِي » ^(٦) .

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ أَمْرَاءُ لَا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا ؟ » .

قِيلَ : مَا تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٧) ؟

قَالَ : « صَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا ، وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ مَعَهُمْ سُبْحَةً » ^(٨)

(١) في ب « أدركتهم معهم » .

(٢) صحيح مسلم في الصلاة ب ٤١ رقم ٢٢٨ والسنن الكبرى للبيهقي ١٢٤/٣ وكنز العمال ٢٠٦٧٦ وإرواء الغليل للالباني ٢٤٠/٢ وفردوس

الاخبار للدليمي ٢٤١/٢ حديث ٤٩١٢ والنسائي في الإمامة : باب إعادة الصلاة بعد ذهاب وقتها مع الجماعة ١١٣/٢ وابن ماجه في الإقامة

٢٩٨/١ عن ابن مسعود ، وعن عبادة بن الصامت . وأحمد ٤٠٠/١ ، ٤٠٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ عن ابن مسعود ، ١٦٨/٥ ، ١٦٩ عن أبي ذر

٣١٤/٥ ، ٣٢٩ عن عبادة . ورواه أبو داود عن أبي ذر ١١٧/١ ، ١١٨ وعن ابن مسعود وعبادة وقيبيضة بن وقاص ، والترمذي عن

أبي ذر وقال : حديث حسن ٢٣٢/٢ ، ٢٣٢ .

(٣) في ب « بشر » ، والحديث روى في الجامع الصغير للطبراني عن عبد الله بن بسر ورمز له بالحسن .

(٤) المجمع ٢٣٧/٥ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وعمر بن بلال جهله ابن عدي .

(٥) في ب « يتأثرون بفداء الفئ » .

(٦) المسند ١٨٠/٥ وسنن أبي داود ٥٤٢/٢ ، ٥٤٣ وكنز العمال ١٠٩٧٦ .

(٧) لفظ « يا رسول الله » ساقط من ب .

(٨) زيادة من الجامع الكبير حديث رقم ١٦٨٥٢ والحديث في صحيح ابن حبان جزء برقم ٤٧٢ ذكر الأمر للمرء أن يصل الصلاة لوقتها إذا أخرها

إمامه عن وقتها ثم يصل معه سبحة له والحديث في السنن الكبرى ١٢٤/٢ كتاب الصلاة باب الإمام يؤخر الصلاة والقوم يخافون سطوته .

قال أبو حاتم في قوله ﷺ « واجعل صلاتك معهم سبحة » اعظم الدليل على إجازة صلاة التطوع للمأموم خلف الذي يؤدي الفرض وفيه دليل

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَخَافُ عَلَيْكُمْ سِتًّا : إِمَارَةَ السُّفَهَاءِ ، وَسَفْكَ^(١) الدَّمِّ ، وَيَتَعَ الحُكْمُ ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ ، وَنَشْوَا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ ، وَكَثْرَةَ الشُّرْطِ »^(٢) .

[و ٥٣] وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّيَالِسِيُّ / وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ، وَأَبُو يَعْلَى وَالبَغَوِيُّ وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالتَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ^(٣) عَنْ سَفِينَةَ^(٤) - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْمُهُ « رُومَانٌ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحِلَاقَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ »^(٥) .

على صلاة التطوع جماعة ومعنى : سبحة قد يتكرر ذكر التسبيح باختلاف تصرف اللفظ وقد يطلق على صلاة التطوع والنافلة يقال للذكر سبحة . [نهاية ٢٢١/٢] .

- (١) « وسك » وما أثبت من ب .
- (٢) المعجم الكبير للطبراني ٥٧/١٨ برقم ١٠٥ وهو صحيح إلا أن في إسناده للنهاس بن قهم وهو ضعيف . والمعجم الكبير ٦٤/١٨ برقم ١١٩ ورواه المصنف في مسند الشاميين (٦٨٩) . والمعجم الكبير ٦٦/١٨ برقم ١٢٢ ورواه المصنف في مسند الشاميين (٢١٢) . والمعجم الكبير ٧٩/١٨ برقم ١٤٨ عن عوف بن مالك برواية « أمسك متباين يدي الساعة والمعجم الكبير ٨٠/١٨ برقم ١٥٠ ورواه أحمد ٢٧/٦ . وإيضاً ٤٠/١٨ برقم ٧٠ عن عوف بن مالك ورواه البخاري (٢١٧٦) من طريق العلاء عن بسر بن عبيد الله وزيادة زيد بن واقد عند المصنف من المزيدي متصل الأسانيد كما قال الحافظ في الفتح ٢٧٧/٦ وفي البخاري كعقاص الغنم . ورواه ابن ماجه (٤٠٤٢ ، ٤٠٩٥) ورواه أبو داود (٤٩٧٩) ، (٤٩٨٠) مختصراً جداً وكذلك أحمد ٢٤/٦ ورواه المصنف في مسند الشاميين (١٢٢٤) . وكذا المعجم ٤١/١٨ برقم ٧١ ورواه أحمد ٢٥/٦ من طريق جبير بن عوف ٢٢/٦ ورواه هشام بن يوسف عن عوف . ورواه المصنف في مسند الشاميين (٢٥٣٩) لنفس السند . وكذا المعجم ٤٢/١٨ برقم ٧٢ ورواه المصنف في مسند الشاميين (١٠٣٥) . وكذا المعجم ٥٤/١٨ برقم ٩٨ عن عوف بن مالك .
- (٣) في السند ٢٢١/٥ زيادة « سعيد بن جهمان » وهو سعيد بن جهمان - بضم الجيم - الأسلمي أبو حفص البصري عن سفيينة ، وابن أبي أوفى ، وعنه الأعمش وحماد بن سلمة ، وثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان زاد : مات سنة ست وثلاثين ومائة . وقال أبو حاتم : شيخ لا يحتج به . وقال النسائي : ليس به بأس ترجمة ٢٤٢٦ . خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٥/١ .
- (٤) سفيينة مولى النبي ﷺ أبو عبد الرحمن له أربعة عشر حديثاً ، انفرد له مسلم بحديث وعنه ابنه عمرو وسالم بن عبد الله بن محمد بن المنكر ، وأرسل عنه قتادة وصالح أبو الخليل . ترجمته في الإصابة ٥٨/٢ والوافي بالوفيات ٢٨٥/١٥ وخلاصة التذهيب ٤٣٩/١ ترجمة ٢٨٨٢ .
- (٥) المستدرك للحاكم ٧١/٢ بنحو ١٤٥/٢ . والمسند ٢٢٠/٥ - ٢٢١ وسنن أبي داود ٥١٥/٢ خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتى الله الملك من يشاء أو ملكه من يشاء ، والخصائص الكبرى ١١٦/٢ وفي المسند زيادة على الأصل هي : « ثم قال لي سفيينة أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وأمسك خلافة علي رضي الله تعالى عنهم - قال فوجدتها ثلاثين سنة ثم نظرت بعد ذلك في الخلفاء فلم أجده يتفق لهم ثلاثون - فقلت لسعيد : أين لقيت سفيينة ؟ قال : لقيته ببطن نخل في زمن الحجاج ، فاقمت عنده ثمان ليال أسأله عن أحاديث رسول الله ﷺ - قال : قلت له : ما اسمك ؟ قال ما أنا بمخبرك سماني رسول الله ﷺ - سفيينة » . وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٨/٦ وعزاه لأبي داود والترمذي والنسائي ودلائل النبوة للبيهقي ٢٤٢/٦ . والمعجم الكبير للطبراني ٩٧/٧ برقم ٦٤٤٢ ، ٦٤٤٣ ، ٦٤٤٤ والإحسان بترتيب ابن حبان ٢٢٦/٨ ، ٢٢٧ رقم ٦٦٢٣ و ٤٨١٩ رقم ٦٦٠٤ والمعجم الكبير للطبراني ٥٥/١ حديث رقم ١٢ حديث صحيح ورواه أيضاً أبو داود والطيالسي ٢٥٩٤ وسنن الترمذي (٢٢٢٦) وحسنه النسائي في المناقب . والبيهقي في المدخل (ق ٤) وإيضاً المعجم الكبير للطبراني ٨٩/١ حديث ١٣٦ برواية « الخلافة بعدى في أمتي ثلاثون سنة » وابن أبي عاصم في كتابه السنة ٥٦٢/٢ حديث ١١٨١ - ١١٨٥ بمثله والطحاوي في مشكل الآثار ٢١٢/٤ بمثله وابن عدي في الكامل ١٢٧٢/٢ بمثله والبقري في شرح السنة ٧٤/١٤ حديث رقم ٢٨٦٥ بمثله والجامع الصغير ٦٢٨/١ حديث ٤١٤٧ . وقد تحققت هذه النبوة كما أخبر الرسول ﷺ راجع فيض القدير للمناوي ٥٠٩/٢ وتحفة الأحوذى للمباركفوري ٤٧٧/٦ والبداية والنهاية ٢٢٥/٦ .

الباب الحادى عشر

فى إخباره ﷺ بخلافة الأربعة رضوان الله تعالى عليهم

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ سَفِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« لَمَّا بَنَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الْمَسْجِدَ ، جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عِثْمَانُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : « هَؤُلَاءِ وَلَاءُ الْأَمْرِ مِنْ (١) بَعْدِي » (٢)

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « أَوَّلُ حَجَرٍ حَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِإِبْنَاءِ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ حَمَلَ أَبُو بَكْرٍ حَجَرًا (٤) ثُمَّ حَمَلَ عُمَرُ حَجَرًا ، ثُمَّ حَمَلَ عِثْمَانُ حَجَرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَؤُلَاءِ الْخُلَفَاءُ مِنْ (٥) بَعْدِي » (٦)

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ قُطَيْبَةَ (٧) بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعِثْمَانُ ، وَهُوَ يُؤَسِّسُ مَسْجِدَ قُبَاءَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : تَبْنِي هَذَا الْبِنَاءَ ، وَإِنَّمَا مَعَكَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ .

قَالَ : « إِنَّ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَاءُ الْخِلَافَةِ بَعْدِي »

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرَى اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ نِيْطُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) لفظ « من » ساقط من ب .

(٢) المستدرك للحاكم ١٢/٢ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ونقله الحافظ ابن كثير ٢/٢١٨ . ودلائل النبوة للبيهقي ٢/٥٥٢ .

(٣) عبارة « لبناء المسجد » زيادة من ب .

(٤) لفظ « حجرا » زائد من ب .

(٥) لفظ « من » ساقط من ب .

(٦) مسند أبي يعلى ٨/٢٩٥ حديث ٤٨٨٤ برواية « هذا أمر الخلافة من بعدى » إسناده ضعيف : شيخ العوام مجهول ، وهشيم قد عنع ، وهو

موصوف بالتدليس . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/١٧٦ باب الخلفاء الأربعة . وقال : رواه أبو يعلى عن العوام بن حوشب ، عن

حدثه . عن عائشة ، ورجال رجال الصحيح . غير التابعى فإنه لم يسم . وذكره الحافظ ابن حجر فى الطالب العالية ٤/١٨ برقم ٢٨٤١ وعزاه

إلى ابن يعلى . ونقل محقق قول البوصيرى : رواه أبو يعلى والحكم وصححه بلفظ آخر . والمستدرك للحاكم ١٢/٢ والخصائص الكبرى

٢/١١٤ .

(٧) فى « قطنة » وما أثبت من ب إذ هو : قطبة بن مالك اللطيف ، مولى بنى ثعلبة بن يربوع التميمى عم زياد بن علاقة . سكن الكوفة . ترجمته فى :

النقات ٢/٢٤٧ واسد الغابة ٤/٢٠٦ والطبقات ٦/٣٦ والإصابة ٢/٢٢٨ وتاريخ الصحابة ٢١٦ ت ١١٥٨ والتجريد ٦٢ .

وَنِيْظُ عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ ، وَنِيْظُ عُثْمَانُ بِعُمَرَ . قَالَ جَابِرٌ فَلَمَّا قُمْنَا مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا : « الرَّجُلُ الصَّالِحُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَّا مَا ذُكِرَ مِنْ نَوَاطِ (١) بَعْضِهِمْ بَعْضًا فَهُمْ وَلَاءُ هَذَا الْأَمْرِ (٢) الَّذِي بَعَثَ (٣) اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهٗ (٤) » .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ (٥) » (٦) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ مِثْلَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ :

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ فَتَرَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَهَا أَبُو بَكْرٍ فَتَرَعَ مِنْهَا ذَنْوِي ، أَوْ ذَنْوَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ اسْتَحَالَه غَرِيًّا (٧) ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (٨) فَاسْتَحَالَتْ غَرِيًّا (٩) فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزَعُ نَزْعَهُ حَتَّى ضَرَبَ / النَّاسَ بِعَطَنِ » . [ظ ٥٣]

(١) في أ « قنوط » وما أثبت من ب .

(٢) كلمة « الأمر » زيادة من ب .

(٣) في ب « يعد » .

(٤) المستدرك للحاكم ٧١/٢ ، ٧٢ إسناده صحيح والفتح الكبير ١٧٥/١ والخصائص الكبرى ١١٤/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٣٤٨/٦ .

(٥) لفظ « وعثمان » ساقط من ب .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٨/٢ ، ٩٩ ط التحرير وجامع مسانيد أبي حنيفة ٢٢٢/١ ، ٢٢٦ الطبعة الأولى والترمذي ٣٦٦٢ ، ٣٨٠٥

وسنن ابن ماجة ٩٧ عيسى الطباع ومسنند أحمد بن حنبل ٢٨٢/٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ والسنن الكبرى للبيهقي ١٢/٥ ، ١٥٣/٨

والمستدرك للحاكم ٧٥/٢ ومجمع الزوائد ٥٢/٩ ، ٢٩٥ والطية لأبي نعيم ١٠٩/٩ الخانجي والبغوي ٥٥٦/١ ، ٢١٦/٦ ابن حبان

٢١٩٢ وتلخيص الحبير لابن حجر ١٩٠/٤ وشرح السنة للبغوي ١٠١/١٤ ، ١٠٢ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٦٢٢١ المكتب الإسلامي

ومشكل الآثار للطحاوي ٨٢/٢ ، ٨٤ ، ٨٥ وميزان الاعتدال ٥٥٧ ، ٧٨١٢ وإسناد الميزان لابن حجر ٥٩٦/١ ، ٨٣٢ ، ٨٢٦/٥ وإتحاف

السادة المتقين للزبيدي ٢٣٠/٢ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٣٧/٤ ، ٤٠٣/٧ ، ٢٠/١٢ والتاريخ الكبير للبخاري ٢٠٩/٨ ، ٥٠/٩

والكامل في الضعفاء لابن عدي ٦٦٦/٢ ، ٧٩٧ والمعجم الكبير للطبراني ٦٨/٩ ط العراق ومسنند الحميدي ٩٤٩ والضعفاء للعقيلي ٩٥/٤ ط

دار الكتب العلمية .

(٧) عبارة « ثم استحال غرياً ثم » زائدة من ب .

(٨) في أ « عمر » وما أثبت من ب .

(٩) عبارة « فاستحال غرياً » ساقطة من ب .

(١٠) رواه البخاري ٢٥٠/٤ كتاب المناقب - باب علامات النبوة وكتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ « لو كنت متخذاً خليلاً ١١٠/٥ وكتاب التعبير -

باب نزع الماء من البشر حتى يروى الناس وياب نزع الذنوب والذنوبين من البشر بضعف ٤٨/٩ ، ٤٩ - وصحيح مسلم ١١٢/٧ ، ١١٤ كتاب

فضائل الصحابة باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه . والمسنند ٥٢٢/٣ حديث ٤٩٧٢ ، ٤٨١٤ وسنن الترمذي ٥٨٦/٦ ، ٥٦٩ حديث

٢٣٩١ أبواب الرؤيا - باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ في الميزان والدلو . ونزع ذنوباً : أي جنب دلو من البئر . والغرب : الدلو العظيمة التي

تتخذ من جلد والمعنى كما يقول ابن الأثير : لأن عمر لما أخذ الدلو ليستقي عظمته في يده لأن الفتوح كانت في زمنه أكثر منها في زمن أبي بكر .

ومعنى استحال : أي انقلبت من الصغر إلى الكبر ٢٤٩/٢ وعقري القوم : سيدهم وكبرهم وقويهم . ويفري فريه : أي يعمل عمله ويقطع

قطعه . ومعنى حتى ضرب الناس يعطن هو مثل يضرب لاتصاع الناس في زمن عمر وما فتح الله عليهم من الأمصار . والعطن في الأصل : مبرك

الإبل حول الماء ٢٥٨/٢ .

وَأَخْرَجَاهُ^(١) - أَيْضاً - مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .
قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - « رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ » .
وَالضَّعْفُ الْمَذْكُورُ قِصْرُ مُدَّةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَعَجَلَةٌ^(٢) مَوْتِهِ .
« وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا عَلِيُّ إِنَّكَ مُؤَمَّرٌ مُسْتَخْلَفٌ ، وَإِنَّكَ مَقْتُولٌ ، وَإِنَّ هَذِهِ
مَخْضُوتَةٌ مِنْ هَذِهِ يَغْنَى : لِخَيْتِهِ مِنْ رَأْسِهِ^(٣) » .
وَرَوَى الْحَاكِمُ^(٤) عَنْ ثَوْرِ بْنِ مَجْزَأَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ^(٥) : « ابْسُطْ
يَدَكَ أَبَايُكَ ، فَبَسَطْتُ يَدِي ، وَبَايَعَنِي ، وَفَاضَتْ نَفْسُهُ ، فَأَتَيْتُ عَلِيًّا ،
فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبِي اللَّهِ أَنْ يُدْخَلَ طَلْحَةَ
الْجَنَّةَ^(٦) إِلَّا وَبَيْعَتِي فِي عُنُقِهِ » .

(١) في ١ «أخرجاه» وما أثبت من ب .

(٢) في ١ «وعجل» وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « من رأسه » زيادة من ب . وانظر : دلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٢/٢ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٤٧/٢ برقم ٢٠٢٨ عن جابر ورواه في الأوسط قال في المجمع ١٢٦/٩ وفيه ناصح أبو عبدالله وهو متروك .

(٤) لفظ «الحاكم» زائد من ب .

(٥) في ١ « قال » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ «الجنة» ساقط من ب .

الباب الثاني عشر

في إخباره ﷺ بولاية معاوية رضي الله تعالى عنه

رَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ مُعَاوِيَةُ » (١) اهـ .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لِمُعَاوِيَةَ (٢) : « أَمَا إِنَّكَ سَتَلِي أَمْرَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مُقْبِلًا مِنْ
مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ » (٣)

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَضَعَفَهُ (٤) عَنْ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ :
« وَاللَّهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى الْخِلَافَةِ (٥) إِلَّا أَمْرُ (٦) النَّبِيِّ ﷺ لِي : يَا مُعَاوِيَةُ إِنْ مَلَكَتْ
فَأَحْسِنُ » (٧) اهـ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - فِي مُسْنَدِهِ - مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِلَفْظٍ :
« مَا زِلْتُ أَطْمَعُ فِي الْخِلَافَةِ مِنْذُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنْ مَلَكَتْ فَأَحْسِنُ » (٨) اهـ .

وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخَذَ الْإِدَاوَةَ
فَتَبَعَ (١٠) النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ :

(١) فردوس الاخبار للديلمي ٢١٩/٥ حديث رقم ٧٦٦١ عن علي بن أبي طالب . ورواه العقيلي في الضعفاء ١٧٦/٢ حديث ٦٩٥ والمسنند ٢٢٩/٢ والخصائص الكبرى ١١٧/٢ .

(٢) في ب « لرسول » وهو تحريف .

(٣) لفظ « لمعاوية » زائد من ب .

(٤) في الخصائص الكبرى ١١٧/٢ زيادة « فمازلت أرجوها حتى قمت مقامى هذا » جمع الجوامع للسيوطي ٤٢٤١ ، البداية ١٢٢/٨ .

(٥) في ب « وضعف » .

(٦) في ب « الولاة » .

(٧) في ب « قول » .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٤٤٦/٦ وإسناده ضعيف وهو مرسل . والخصائص الكبرى ١١٦/٢ .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة ٢٨٠/٧ كتاب ٢٨ باب ١ حديث ١٨٢ كتاب الامراء عن عبد الملك بن عمير .

(١٠) في ب « العاصي » .

(١١) في ب « فتتبع » .

« يَامُعَاوِيَةُ إِنَّ وَلَّيْتَ أَمْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ ^(١) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ :

وَاللَّهُ مَا حَمَلَنِي عَلَى الْخِلَافَةِ إِلَّا قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ لِي ^(٢) :

« يَامُعَاوِيَةُ إِنَّ وَلَّيْتَ أَمْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ ، فَمَازِلْتُ أَظُنُّ ^(٣) أَنِّي مُبْتَلَى بِعَمَلِ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٤) » .

وَرَوَى أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« يَامُعَاوِيَةُ إِنَّ وَلَّيْتَ أَمْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ ، فَمَازِلْتُ أَظُنُّ أَنِّي مُبْتَلَى بِعَمَلِ لِقَوْلِ

النَّبِيِّ ﷺ ^(٥) » .

وَرَوَى عَنْ رَاشِدٍ ^(٦) بْنِ سَعْدٍ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِنَّكَ ^(٧) إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَوْ عَثَرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ ، أَوْ كِدْتَ

تُفْسِدُهُمْ ^(٨) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ :

« كَيْفَ بِكَ لَوْ قَدْ قَمَّصَكَ اللَّهُ قَمِيصًا ، يَعْنِي : الْخِلَافَةَ ؟ » .

فَقَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ / يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَمِّصُ أَخِي قَمِيصًا قَالَ : [و ٥٤]

« نَعَمْ ، وَلَكِنْ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ ، وَهَنَاتٌ ^(٩) » .

(١) في الخصائص ١١٧/٢ وبعدها زيادة من المسند ١٠١/٤ « قال فمازلت أظن أني مبتلى بعمل لقول النبي ﷺ حتى أبليت » . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٤٦/٦ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٢٢/٨ ومجمع الزوائد ١٨٦/٥ رواه أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى عن سعيد عن معاوية فوصله ورجاله رجال الصحيح . ورواه الطبراني باختصار عن عبد الملك بن عمير عن معاوية وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف وقد وثق . ومسند أبي يعلى ٢٧٠/١٢ ، ٧٢٨٠ وإسناده ضعيف لضعف سويد بن سعيد غير أنه لم ينفرده به وإنما تابعه عليه روح بن عباد وهو ثقة .

(٢) لفظ «ل» سقط من ب .

(٣) لفظ « اظن » زائد من ب .

(٤) مسند الإمام أحمد ١٠١/٤ والخصائص الكبرى ١١٦/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٤٨/٦ .

(٥) مسند الإمام أحمد ١٠١/٤ والخصائص ١١٧/٢ ومجمع الزوائد ٢٥٥/٩ ، ٢٥٦ رواه أحمد واللفظ له وهو مرسل .

(٦) في ب « زايد » تحريف إذ هو : راشد بن سعد المقراني ، ومقر قرية بدمشق ، سكن حمص وبها مات سنة ثلاث عشرة ومائة .

ترجمته في : السير ٤٩٠/٤ وطبقات ابن سعد ٤٥٦/٧ وتاريخ الإسلام ١١١/٤ ، ٢٤٨ وتهذيب التهذيب ٢١٤/١ وطبقات خليفة

ت ٢٩٢٤ وتاريخ البخاري ٢٩٢/٢ والبداية والنهاية ٢٥٧/٩ والتهذيب ٢٢٥/٣ والمعرفة والتاريخ ٢٢٢/٢ والحلية ١١٧/٦ وخلاصة

تهذيب التهذيب ١١٢ وتهذيب ابن عساكر ٢٩٢/٥ وتاريخ ابن عساكر ١٨٨/٦ ، والجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٨٢

ومشاهير علماء الأمصار ١٨٢ ت ٨٦٨ .

(٧) في ب « إن » .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٤٤٧/٦ والخصائص الكبرى ١١٦/٢ ، ١١٧ و أخرجه أبو داود ٤٨٨٨ في كتاب الأدب ٢٧٢/٤ .

(٩) الخصائص الكبرى ١١٦/٢ ومجمع الزوائد للبيهقي ٢٥٦/٩ رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه السري بن عاصم ، وهو ضعيف .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَلَاكَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَاَنْظُرْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ؟ قَالَتْ أُمُّ
حَبِيبَةَ : « أَوْ يُعْطَى أَخِي ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » .

قَالَ : نَعَمْ ، وَفِيهَا هَنَاتٌ ، وَهَنَاتٌ ، وَهَنَاتٌ ^(١) ، اهـ .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَمَا إِنَّكَ سَتَلِي أَمْرَ أُمَّتِي بَعْدِي ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزْ
عَنْ مُسِيئِهِمْ ، فَمَا زِلْتُ أَرْجُوهَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا » ^(٢) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مَسْلَمَةَ ^(٣) بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِمُعَاوِيَةَ :

« اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ ، وَمَكِّنْ لَهُ فِي الْبِلَادِ ، وَفِي الْعَذَابِ ^(٤) » ^(٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« جَاءَ أَغْرَابٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « صَارِعْنِي » فَقَامَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ ، فَقَالَ :

« أَنَا أَصَارِعُكَ ^(٨) » . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« لَنْ يَغْلِبَ مُعَاوِيَةُ أَبَدًا ، فَصَرَخَ الْأَغْرَابُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ قَالَ عَلِيٌّ

- رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَوْ ذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مَا قَاتَلْتُ مُعَاوِيَةَ » ^(٩) .

(١) مجمع الزوائد ٢٥٦/٩ والخصائص الكبرى ١١٧/٢ .

(٢) انظر الخصائص الكبرى ١١٧/٢ وسبق الحديث في أول الباب . وجمع الجوامع ٤٢٤١ البداية ١٢٢/٨ .

(٣) في ب « سلمة » . وهو مسلمة بن مخلد - بفتح المعجمة - الأنصاري ، ولد مقدم النبي ﷺ المدينة ، وعنه علي بن رباح المشهور (علي) بضم العين وفتح اللام ، وكان يغضب منها - ومجاهد ، روى مصر واقريقية . قال ابن يونس : توفي سنة اثنتين وستين . « خلاصة التذهيب ٢٩/٣ برقم ٧٠٠٩ .

(٤) لفظ « العذاب » زيادة من ب .

(٥) ابن سعد ٣٦٥/٢ ومجمع الزوائد ٢٥٦/٩ رواه الطبراني من طريق جبلة بن عصية عن مسلمة بن مخلد . وجبلة لم يسمع من مسلمة فهو مرسل رجاله وثقوا وفيهم خلاف والخصائص الكبرى ١١٧/٢ والطبراني ٤٢٩/١٩ والبخاري ٢٩/١ ، ٢٤/٥ ، ١١٢/٩ ، والترمذي ٣٨٢٤ والمسنَد ٢٥٩/١ والعلل المتناهية لابن الجوزي ٢٧٢/١ ، ٢٧٢ ، والبداية ١٢١/٨ وكنز العمال ٢٣٦٥٧ ، ٢٧١٩٠ ، ٢٧٥١١ ط التراث الإسلامي .

(٦) عروة بن رويم - بالراء مصغرا - اللخمي أبو القاسم الدمشقي المقرئ ، عن ثوبان وجابر مرسلًا وعن أبي إدريس الخولاني وعنه الأوزاعي ويحيى بن حمزة . وثقه النسائي . قال ابن سعد : أمت سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وقال ضعرة الرملي : سنة خمس خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٦/٢ رقم ٤٨٢٥ .

(٧) في ب مقال .

(٨) في أ « صارحك » وما أثبت من ب .

(٩) الخصائص الكبرى ١١٧/٢ .

الباب الثالث عشر

في إخباره ﷺ بولاية يزيد ، وأنه أول من يغير أمر هذه الأمة
رَوَى الْحَارِثُ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ^(١) - في الفتن - وابن عساكر ،
وأبو يعلى ، وفي مسنده انقطاع ، عن أَبِي عُبَيْدَةَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

« لَا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٣) قَائِمًا بِالْقِسْطِ ، حَتَّى يَكُونَ أَوَّلُ مَنْ يُثْلِمُهُ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي أُمَيَّةَ ، يُقَالُ لَهُ : يَزِيدٌ^(٤) . »

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَبْدُلُ أَمْرَ أُمَّتِي الرَّجُلُ^(٥) مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ^(٦) . »
وَرَوَى الْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ امْرَأَةِ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَنَّهَا سَأَلَتْ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو^(٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ :^(٨)

« هَلْ تَجِدُ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ فِي الْكِتَابِ ؟ » .

قَالَ : لَا أَجِدُهُ بِاسْمِهِ ، وَلَكِنْ أَجِدُ رَجُلًا مِنْ شَجَرَةِ مَعَاوِيَةَ ، يَسْفِكُ الدَّمَاءَ ،
وَيَسْتَحِلُّ الْأَمْوَالَ ، وَيَنْقُضُ هَذَا الْبَيْتَ حَجْرًا حَجْرًا ، فَإِنْ كَانَ^(٩) ذَلِكَ وَأَنَا حَيٌّ

(١) في ب « نعيم عن حماد » .

(٢) أبو عبيدة عامر بن الجراح ، قديم الإسلام والهجرة ، شهد بدرًا وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، وقتل أبوه يومئذ كافرًا . وشهد ما بعد بدر من
المشاهد ، وكان ممن صبر يوم أحد وثبت ، وانتزع من جبهة النبي ﷺ حطقتي المغفر بثنيته فسقطتا فما روى أتم أحسن منه ، وكان
أبو عبيدة أمير أمراء الفتوح توفى في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وهو ابن ثمان وخمسين سنة . سير أعلام النبلاء ١/٥ وما بعدها .

(٣) في ب « أمر أمتي قائمًا » .

(٤) مسند أبي يعلى ١٧٥/٢ ، ١٧٦ ، حديث ٨٧٠ ، ٨٧١ وإسنادهما ضعيف لانقطاعه ، مكحول لم يدرك أبا عبيدة وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد
٢٤١/٥ وقال : رواه أبو يعلى والبخاري ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن مكحولاً لم يدرك أبا عبيدة ، وقد تحرفت فيه عبيدة إلى عبادة .
وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية برقم ٤٥٢٢ ونسبه إلى أحمد بن منيع والحارث وأبي يعلى وقال : رجاله ثقات إلا أنه منقطع .
وأخرجه البخاري في مسنده كما في كشف الاستار ٢/٢٤٥ حديث (١٦١٩) من طريق سليمان بن سيف الحراني ، حدثنا محمد بن سليمان بن
أبي داود الحراني ، حدثني أبي ، عن مكحول ، عن أبي ثعلبة الخشني ، عن أبي عبيدة بن الجراح . وهذا إسناد ضعيف أيضاً لضعف
سليمان بن أبي داود وهو منقطع أيضاً مكحول لم يدرك أبا ثعلبة الخشني . وانظر كذلك : الجامع الأزهر في حديث النبي ﷺ للأئمة
١٢٤/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٦٧/٦ وابن كثير في التاريخ ٢/٢٢٩ . والخصائص الكبرى ١٢٩/٢ والدولابي في الكنى والأسماء ١٦٢/١
بنحوه وفي إسناده أيضاً أبو العالية عن أبي ذر رضى الله عنه .

(٥) في ب « لرجل » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٤٥/١/٢٨/٨ عن أبي ذر .

(٧) في أ « عمر » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٩) في ب « ذاك » .

وَالَا فَذَكِّرْنِي .

قَالَ خَالِدُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ ، وَكَانَ مَنَزَلُهَا عَلَى أَبِي قَيْسٍ ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنَ الْحَجَّاجِ ،
وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَرَأَتْ الْبَيْتَ يَنْقُضُ قَالَتْ (١) :

« رَحِمَ اللَّهُ ابْنَ عَمْرٍو قَدْ كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ - فِي تَارِيخِهِ - عَنِ ابْنِ عَمْرٍو (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ : « يَزِيدُ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي يَزِيدَ ، الطَّعَانُ اللَّعَانُ ، أَمَّا إِنَّهُ
نُعِيَ (٣) إِلَى حَبِيبِي / وَنَجِيلِي (٤) حُسَيْنٌ أُتِيَتْ بِتُرْتِيهِ ، وَرَأَيْتُ قَاتِلَهُ ، أَمَّا إِنَّهُ لَا (٥)
يَقْتُلُ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٍ فَلَا يَنْصُرُوهُ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ » (٦) .

[ظ ٥٤]

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَنَعِيمٌ (٧) بْنُ حَمَادٍ - فِي الْفِتَنِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَفِي سَنَدِهِ
انْقِطَاعٌ - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا بِالْقِسْطِ حَتَّى يُثْلِمَهُ » (٨) .

وَفِي لَفْظٍ : « لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي قَائِمًا بِالْقِسْطِ حَتَّى يَكُونَ أَوَّلُ مَنْ يُثْلِمَهُ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدٌ » (٩) .

(١) في ١ « قال » ، وما أثبت من ب .

(٢) في ١ « عمر » ، وما أثبت من ب .

(٣) في ١ « بغى » ، وما أثبت من ب .

(٤) في ب « نحيل » .

(٥) لفظ « لا » ، زيادة من ب .

(٦) أورده الشوكاني في « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » ص ٤١٩ برقم ١٨٢ وقال : هو موضوع ، واضعه عمر بن علي بن مالك
الاشناني .

(٧) في ب « وأبو نعيم » ، تحريف .

(٨) مسند أبي يعلى ١٧٥/٢ ، ١٧٦ عن أبي عبيدة ، وفيه زيادة « حتى يثلمه رجل من بني أمية » ، وإسناده ضعيف لانقطاعه ، مكحول لم يدرك أبا
عبيدة ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤١/٥ وقال رواه أبو يعلى والبخاري ورجال الصحيح إلا أن مكحولاً لم يدرك أبا عبيدة
وقد تحرفت فيه عبيدة إلى عبادة . والسنة لابن أبي عاصم ٥٢٢/٢ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٧٢٦/٢ ومسند أحمد بن حنبل ٩٢/٥
وكنز العمال ٣١٠٦٩ والسلسلة الصحيحة للألباني ٩٦٣ .

(٩) مسند أبي يعلى ١٧٦/٢ عن أبي عبيدة . ورجال ثقات ، غير أنه منقطع ومجمع الزوائد ٢٤١/٥ والخصائص الكبرى ١٣٩/٢ والجامع الأزهر
للمناوي ١٢٤/٢ وإتجاف السادة المتقين للزبيدي ٤٨٩/٧ وكنز العمال ٢١٠٧٠ وقد تحققت هذه النبوة فإن أول من ثلم أمر الدين وبذل
سنة النبي ﷺ يزيد بن معاوية الذي تولى الخلافة بعد أبيه سنة ستين من الهجرة وكان في يزيد على جانب الخصال الحمودة إقبال على
الشهوات وترك بعض الصلوات في بعض الأوقات وإماتتها في غالب الأوقات كما في البداية والنهاية ٢٤٩/٨ . قال ابن كثير بعد أن ذكر هذا
الحديث : يشبه أن يكون هذا الرجل هو يزيد بن معاوية والله أعلم ثم قال الناس في يزيد بن معاوية أقسام ، فمنهم من يحبه ويتولاه وهم
طائفة من أهل الشام من النواصب ، وأما الروافض فيشنعون عليه ، ويفترون عليه أشياء كثيرة ليست فيه ، ويتهمه كثير منهم بالزندقة ولم
يكن كذلك . وطائفة أخرى : لا يحبونه ولا يسبونهم لما يطمون من أنه لم يكن زنديقا كما تقوله الرافضة ولما وقع في زمانه من الحوادث الفظيعة
والأمور المستنكرة الشنيعة ، فمن أنكروا قتل الحسين بن علي بكرلاء ولكن لم يكن ذلك عن علم منه ولعله لم يرض به ولم يسوئه وذلك من
الأمور المنكرة جداً . ووقعة الحرة كانت من الأمور القبيحة بالمدينة النبوية « البداية والنهاية ٢٦٠/٦ » .

الباب الرابع عشر في إخباره ﷺ بولاية^(١) بني أمية

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْحَكَمِ : « إِنَّ هَذَا يُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ، وَيَخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ فِتْنٌ ، يَبْلُغُ دُخَانَهَا السَّمَاءَ »^(٢) .

رَوَى^(٣) ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، وَهُوَ مَوْلُودٌ لِيَحْنَكَةَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَقَالَ : « وَيْلٌ لِأُمَّتِي مِنْ هَذَا ، وَوَلَدٌ هَذَا »^(٥) .

وَرَوَى - أَيْضاً - وَابْنُ حَبِيبٍ فِي حَرَمِهِ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ^(٦) ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَّ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ ، فَقَالَ : « وَيْلٌ لِأُمَّتِي بِمَا فِي صُلْبِ هَذَا »^(٧) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ^(٨) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ يَتَعَاوَرُونَ مِثْبَرِي فَسَاءَنِي ذَلِكَ ، وَرَأَيْتُ بَنِي الْعَبَّاسِ يَتَعَاوَرُونَ مِثْبَرِي فَسَرَّنِي ذَلِكَ »^(٩) .

وَفِي لَفْظٍ : « بَنِي هِشَامٍ ، مَكَانَ بَنِي الْعَبَّاسِ » .

(١) « ولاية » وما أثبت من ب .

(٢) عبارة مدخانها السماء، ساقطة من ب . والحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/٤٢٩ برقم ١٣٦٠٢ برواية « ما إن هذا سيخالف كتاب الله ... » قال في المجموع ٥/٢٤٢ وفيه حسين بن قيس الرحبي وهو ضعيف . قلت : وحشى لقبه وهو متروك كما قال الحافظ في التقریب .

(٣) لفظ « روى » ساقط من ب ، ج .

(٤) ضمرة بن حبيب الزبيدي - بالضم - أبو عبيد الحمصي ، عن أبي أمامة ، وشداد بن أوس - وعنه ابنه عتبة - وأرطاة بن المنذر - وثقه ابن معين . « خلاصة التذهيب ٢/٦ برقم ٢١٥٢ .

(٥) كنز العمال في ٢١٠٦٧ .

(٦) نافع بن جبير بن مطعم المدني ، عن أبيه وعلى وعائشة وعنه الزهري ، وعمرو بن دينار . وثقه أبو زرعة قال أبو الزناد . مات سنة تسع وتسعين . « خلاصة تذهيب الكمال ٢/٨٨ ترجمة ٧٤٥٢ .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطي ١١٨/٢ والمجموع ٥/٢٤١ رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه كنز العمال ٢١٠٦٦ ، علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٧٥١ ط السلفية .

(٨) زيادة من ب .

(٩) المعجم الكبير للطبراني ٢/٩٦ برقم ١٤٢٥ قال في المجموع ٥/٢٤٤ وفيه يزيد بن ربيعة وهو متروك .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْحَكَمِ : « إِنَّ هَذَا سَيُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ ، وَسَنَةَ نَبِيِّهِ ، وَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ فِتْنَةٌ ، يَبْلُغُ دُخَانُهَا السَّمَاءَ ، وَبَعْضُهُمْ يَوْمئِذٍ شَيْعَتُهُ » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَزَالُ الْخِلَافَةُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ تَلْقَفُ الْكُرَّةَ ، فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُمْ فَلَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ (٢) ، (٣) » .

وَرَوَى (٤) الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَمَعَاوِيَةَ مَعَا ، وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (٥) وَالْذَّارِقُطِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ (٦) ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ - فِي الْفِتَنِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْحَكَمِ (٧) . وَفِي لَفْظٍ : « بَنُو أَبِي الْعَاصِ » (٨) . وَفِي لَفْظٍ : « بَنُو أُمَيَّةَ ثَلَاثِينَ » .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٤٣٩/١٢ برقم ١٣٦-٢ .

(٢) عبارة « فلا خير في عيش » زيادة من ب .

(٣) كنز العمال ٢١٠٦٨ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧٢/٧ .

(٤) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٥) في ب « أبي » .

(٦) سيرة ابن معبد الجهني : أبو ثوبة - بفتح المثناة ، والمهملة والموحدة - في القاموس . وأبو ثوبة كسمية أو كفتية : سيرة ابن معبد الجهني وبالقلم ضبطه في التهذيب - بضم المثناة وبالمثناة تحت وكذا في التقريب . أما المشتهر ٧٠/١ أبو ثوبة سيرة ابن معبد الجهني ، له صحة وقيل : أبو ثوبة بفتح أوله وكسر ثانيه - المدنى شهد الخندق وما بعدها ، له لحديث ، انفرد له مسلم بحديث المتعة وعنه ابنه الربيع حديثاً عند مسلم . مات في آخر خلافة معاوية « خلاصة تهذيب الكمال ٣٦٥/٢ ت ٢٣٦٢ » .

(٧) في ب « الحاكم » تحريف . والحديث ورد في المعجم الكبير للطبراني ٢٣٦/١٢ برقم ١٢٩٨٢ ، وكذا ٢٨٢/١٩ برقم ٨٩٧ عن معاوية ، مجمع الزوائد ٥٤٢/٥ وكنز العمال ٢١٧٤٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٠٨/٦ ومستند أبي يعلى ٢٨٢/٢ ، ٢٨٤ حديث ١١٥ عن أبي سعيد .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٥٠٧/٦ والمستدرك للحاكم ٤٨٠/٤ ، ٤٧٩ وفيه أربع روايات الأولى : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً ، وعباد الله خولاً ، ومال الله دغلاً . والثانية : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دغلاً ، ودين الله دغلاً ، وعباد الله خولاً ، وكنائهم عن أبي سعيد الخدري ٤٨٠/٤ كتاب الفتن والملاحم . والثالثة : « عن جنادة الغفاري مثل الرواية الثانية مع اختلاف يسير وفي آخرها قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (٤٨٠/٤) . والرابعة : « عن أبي ذر رضى الله عنه : « إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولاً ومال الله دغلاً ، وكتب الله دغلاً » كما توجد رواية عن أبي ذر بنفس الألفاظ السابقة ٤٧٩/٤ ، وقال الذهبي في التلخيص : قلت : على ضعف روايته منقطع - والمطلب العالية لابن حجر ٤٥٣١ ومجمع الزوائد ٢٤١/٥ ، وكنز العمال ٢٠٨٤٦ ، ٢١٠٥٧ ، ٢١٠٥٥ ، ٢١٠٥٦ والمستند ٨٠/٢ عن أبي سعيد والنهاية ١٤٠/٢ وتاريخ الخلفاء ٢/٤ ، ٢٢٨ ، ٢٥٠ .

وَفِي لَفْظٍ : « أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، اتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا ، وَمَالَ اللَّهِ دَوْلًا » . وَفِي لَفْظٍ : « بَيْنَهُمْ دَوْلًا » .

وَفِي لَفْظٍ : « نَكَلًا » .

وَفِي لَفْظٍ : « دَخَلًا ، وَكِتَابَ اللَّهِ دَغَلًا » ، وَفِي لَفْظٍ « كَانَ دِينُ اللَّهِ دَخَلًا » . زَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَمَعَاوِيَةُ : « فَإِذَا بَلَغُوا تِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ لَوْكَ ثَمَرَةٍ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَعَاوِيَةَ : « اللَّهُمَّ نَعَمْ ، وَذَكَرَ مِرْوَانَ حَاجَةً لَهُ ، فَرَدَّ مِرْوَانُ عَبْدَ الْمَلِكِ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا أَدْبَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ ، قَالَ مَعَاوِيَةُ : « يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو الْجَبَابِرَةِ الْأَزْبَعَةُ : فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « اللَّهُمَّ (١) نَعَمْ » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / قَالَ (٢) : [و ٥٥] « أُرِيتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ بَنِي الْحَكَمِ بْنِ أَبِي (٣) الْعَاصِ (٤) . يَتَزَوَّنَ عَلَى مَنَبْرِي كَمَا تَتَزَوُّ الْقِرَدَةُ » (٥) .

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ - فِي الدَّلَائِلِ - بِلَفْظٍ : « رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي الْحَكَمِ يَتَزَوَّنَ عَلَى مَنَبْرِهِ فَأَصْبَحَ كَالْمَتَغَيِّظِ » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ . قَالَ : فَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا مُسْتَجِمِعًا (٦) بَعْدَ حَتَّى مَاتَ (٧) ،

(١) البداية والنهاية ٢٤٢/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٨/٢ ومجمع الزوائد ٢٤١/٥ رواه أحمد والبخاري، وأخرجه البزار في سننه برواية : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً ٢٤٦/٢ . وذكره ابن حجر في المطالب العلية ٢٢٢/٤ برقم ٤٥٣١ وعزاه إلى أبي يعلى ونقل الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيري قوله : رواه أبو يعلى بسند صحيح . وقوله : مكن دين الله دخلاً قال ابن الأثير : وحقيقته أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجربها السنة . ودولا : جمع دولة - بضم الدال المهملة وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم . والدخل : قال تعالى « ولا تتخذوا إيمانكم دخلاً بينكم » أي : مكرراً وخديعة . والخول : الحشم والعبيد والإماء . والمعجم الكبير للطبراني ١٢ برقم ١٢٩٨٢ عن ابن عباس . وإيضاً ٢٨٢/١٩ برقم ٨٩٧ عن معاوية .

(٢) لفظ مقال، سقط من ب .

(٣) لفظ « أبي » زائد من ب .

(٤) في ب « العاصي » .

(٥) المستدرک للحاکم ٤٨٠/٤ حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والبدایة والنهاية ٢٤٢/٦ . وفي الخصائص الكبرى ١١٨/٢ « رأيت في النوم بني الحكم » .

(٦) ب « مستجمعا ضاحكا » . وكذا المستدرک ٤٨٠/٤ .

(٧) المستدرک للحاکم ٤٨٠/٤ وفيه : « حتى تولى » وهو حديث صحيح على شرط الشيخين . والمجمع ٢٤٤/٥ رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير وهو ثقة . والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٨/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٥١١/٦ .

الباب الخامس عشر (١)

في إخباره ﷺ بولاية بني العباس رضى الله تعالى عنهم

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَخْرُجُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ (٢) رَجُلٌ » .

وفي لفظٍ : يَخْرُجُ رَجُلٌ (٣) من أهل بيتي ، يُقَالُ لَهُ (٤) : « السَّفَاح » ، فَيَكُونُ إِعْطَاؤُهُ الْمَالَ حِثْوًا (٥) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، كِلَاهُمَا - فِي الدَّلَائِلِ - وَالْخَطِيبُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنَّا السَّفَاحُ ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ (٦) » .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، كِلَاهُمَا - فِي الدَّلَائِلِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْخَطِيبُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنَّا الْقَائِمُ ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ ، وَمِنَّا السَّفَاحُ ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ ، فَأَمَّا الْقَائِمُ فَسِتَاتِيهِ (٧) الْخِلَافَةُ ، لَا يَرَأَى فِيهَا حُجْمَةٌ مِنْ دَمٍ ، وَأَمَّا الْمَنْصُورُ فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ ،

(١) في د « الباب السادس عشر » وهو تحريف

(٢) في ب « من الزمن » .

(٣) لفظ « رجل » سقط من ب .

(٤) في ب « لها » . وهو تحريف .

(٥) مسند الإمام أحمد : ٨٠/٢ والبدية والنهاية لابن كثير : ٢٤٧/٦ هذا الإسناد على شرط أهل السنن ، ولم يخرجوه . والخصائص الكبرى

للسيوطي ١٢٠/٢ وشمال الرسول لابن كثير ٤٧٨ . وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٩ في ترجمة العباس بن عبد المطلب وفي ابن عساكر عدة

روايات للحديث عن أبي سعيد الأولى : يخرج عند انقطاع من الزمن ويظهر من الفتن رجل يقال له السفاح يكون عطؤه المال حثيا ، .

١٨١/٢٨ يعني الحديث : كثرة عطاء السفاح وسبقه كل جواد في الكرم ، الحثي ما رفعت به يدك يقال : حثي له ثلاث حثيات من تمر .

والثانية مثل الأولى باختلاف يسير ١٨٢/٢٨ وايضا الثالثة وهذه الروايات عن أبي سعيد الخدري ، وتاريخ الخلفاء ٢٥٨ والكنز ٢١٠٢٩ .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي : ٥١٤/٦ قال ابن كثير : موقوف ، ورواه البيهقي مرفوعا ، وهو ضعيف .

ورواه الخطيب في التاريخ ٤٨/١٠ وتاريخ بغداد ٦٢/١ ، ٦٣ وكنز العمال برقم ٢٧٢١٧ ، ٢٨٦٨٧ . ودلائل النبوة مصورة ق ٢٤٥ وابن عساكر

١٨٢/٢٨ عن ابن عباس . وروى من وجه آخر عن ابن عباس قال : « والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لأدال الله من بني أمية ، ليكون منا

السفاح والمنصور والمهدي » . والبدية والنهاية لابن كثير ٢٤٦/٦ وشمال الرسول لابن كثير ٤٧٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٠/٢

وابن عساكر ٢٠٥/٢٨ عن ابن عباس و٢٠٥/٢٨ عن سعيد بن جبير .

(٧) في ب « فتاتية » .

وَأَمَّا السَّفَاحُ فَهُوَ يَسْفَحُ الْمَالَ وَالْدَّمَ وَأَمَّا الْمَهْدِيُّ فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا ، كَمَا مَلِئَتْ ظُلُمًا ^(١) .
وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ - فِي الْأَفْرَادِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَيَكُونَنَّ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ ، مُلُوكٌ يَلُون أَمْرَ أُمَّتِي ، يُعِزُّ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِمُ
الدِّينَ » ^(٢) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُمِّهِ ^(٣) أُمِّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عنها : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ :
« يَا عَبَّاسُ : أَنْتَ عَمِّي ، ^(٤) وَصِنُو أَبِي وَخَيْرٌ ^(٥) مِنْ أَخْلَفَ بَعْدِي مِنْ أَهْلِ إِذَا
كَانَتْ سَنَةٌ ^(٦) خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، فَهِيَ لَكَ وَلَوْلَدِكَ : مِنْهُمْ السَّفَاحُ ، وَمِنْهُمْ
الْمَنْصُورُ ، وَمِنْهُمْ الْمَهْدِيُّ » .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ - فِي الْأَفْرَادِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٧) :
« يَا عَبَّاسُ : إِنَّ اللَّهَ بَدَأَ هَذَا الْأَمْرَ بِي ، وَسَيَخْتُمُهُ بِغُلَامٍ مِنْ وَلَدِكَ ، يَمْلُؤُهَا
عَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا ، وَهُوَ الَّذِي يُصَلِّيُ بَعِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ^(٨) » .
وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :
« حَدَّثَنِي أُمُّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : قَالَتْ :
« مَرَرْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْحَجَرِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ حَامِلٌ بِغُلَامٍ فَإِذَا وَلَدْتَ فَأْتِينِي
بِهِ » .

(١) دلائل النبوة للبيهقي : ٥١٤/٦ . وتاريخ بغداد ٦٢/١ و ٢٦٨/٧ و ابن عساكر ٢٨/٢٨ وأخرجه الخطيب من هذا الطريق في التاريخ ٢٩٩/٩ .

أخبار : أمير المؤمنين القائم بأمر الله ، والحديث في كنز العمال برقم ٢٨٦٨٨ من طريق الخطيب .

(٢) كنز العمال ٢٢٤٠٠ .

(٣) لفظ « أمه » زائد من ب . وأم الفضل بنت الحارث بن حزن الهلالية : أم عبد الله بن العباس . اسمها : لبابه . ماتت قبل العباس بن عبد المطلب في

خلافة عثمان وصلى عليها عثمان .

ترجمتها في : الثقات ٣٦١/٢ والطبقات ٢٧٧/٨ والإصابة ٢٦٨/٤ وتاريخ الصحابة للبستاني ٢٢٤ ت ١٢٠٧ .

(٤) صنو أبي : أي مثله يقال لكل تخلقين طلعتا في منبت واحدتهما صنوان .

تاريخ بغداد ٢٦/١٠ وجامع الأصول لابن الأثير ٢٢/٩ وجامع الأحاديث ٥٣٧/٩ .

(٥) كلمة « وخير » سقطت من ب .

(٦) كلمة « سنة » سقطت من ب .

(٧) كلمة « قال » سقطت من ب .

(٨) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٠/٢ و ابن عساكر ١٧٧ في ترجمة العباس بن عبد المطلب وتاريخ بغداد ١١٧/٤ عن عمار بن ياسر .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنِّي ^(١) ذَاكَ ، وقد تحالفت ^(٢) قريشٌ ألا يأتوا النساء ؟ .
قَالَ : هُوَ مَا قَدْ أَخْبَرْتُكَ .

قَالَتْ : فَلَمَّا وَلَدَتْهُ أُمِّيَتْهُ بِهِ فَأُذِنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى ، وَأَقَامَ فِي الْيُسْرَى ، وَالْبَاءُ ^(٣) .
من ريقه وَسَمَاءُ : عَبْدَ اللَّهِ ، وقال : « اذْهَبِي بِأَبِي الْخُلَفَاءِ » .

[ظ ٥٥] فَأَخْبَرْتُ الْعَبَّاسَ / فَأَتَاهُ فَذَكَرَ لَهُ فَقَالَ : هُوَ مَا أَخْبَرْتُكَ ، هَذَا أَبُو الْخُلَفَاءِ حَتَّى
يَكُونَ مِنْهُمْ السَّفَاحُ ، حَتَّى يَكُونَ ^(٤) مِنْهُمْ الْمَهْدِيُّ ، حَتَّى يَكُونَ ^(٥) مِنْهُمْ مَنْ
يُصَلِّي بِعِيسَى عَلَيْهِ ^(٦) السَّلَامُ ، ^(٧) .

(١) في ب « إلى ذلك » .

(٢) في ب « تحالفت » .

(٣) الباء : أي صب ريقه في فيه كما يصب اللبن في فم الصبي وهو أول ما يطب عند الولادة ، المعجم الوسيط ٢/ ٨١١ مادة لبأ ومجمع البحار .

(٤) في ب « تكون » .

(٥) في ب « فيهم » .

(٦) لفظ « السلام » ساقط من ب .

(٧) في ب زيادة « الصلاة » .

والحديث في دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/ ٢٠١ ومجمع الزوائد ٩/ ٢٧٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/ ١١٩ . وأيضاً مجمع الزوائد ٥/ ١٨٧
رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد بن راشد للهلالى ، وقد اتهم بهذا الحديث وتاريخ ابن عساكر ١٧٨ ، ١٧٩ في ترجمة العباس بن
عبدالمطلب .

الباب السادس عشر (١)

في إخباره ﷺ بقتال الترك ، وبأنهم يَسْلُبُونَ الأَمْرَ (٢) من قريش ،
إذا لم يقيموا الدين

رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ بُرَيْدَةَ (٣) . رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَجِيءُ قَوْمٌ صِغَارُ الْعُيُونِ ، عِرَاضُ الرُّجُوهِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْحَجَفُ (٤)
فَيُلْحَقُونَ (٥) أَهْلَ الْإِسْلَامِ بِمَنَابِتِ (٦) الشَّيْخِ كَأَنَّهُمْ أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ ، وَقَدْ رَبَطُوا
خِيُولَهُمْ بِسَوَارِي (٧) الْمَسْجِدِ » .

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « مَنْ هُمْ ؟ » . قَالَ : « التُّرُكُ » (٨)
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ بَرَزٍ ، وَالْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أُمَّتِي يَسُوقُهَا قَوْمٌ عِرَاضُ الرُّجُوهِ ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ ،
حَتَّى كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْحَجَفُ (٩) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يُلْحَقَهُمْ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ :
أَمَّا الْأُولَى فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ .

وَأَمَّا الثَّانِيَّةُ : فَيَنْجُو بَعْضُ وَيَهْلِكُ بَعْضٌ .
وَأَمَّا الثَّالِثَةُ : فَيَصْطَلِمُونَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ » . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ هُمْ ؟ .
قَالَ : التُّرُكُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَرِيظَنَّ خِيُولَهُمْ إِلَى جَنْبِ سَوَارِي مَسَاجِدِ (١٠)
الْمُسْلِمِينَ (١١) » .

(١) في د « الباب التاسع عشر » وهو تحريف .

(٢) في ب « بأن الترك تسلب الأمر » .

(٣) بريدة بن الحبيب - بضم الحاء وفتح الصاد وسكون الباء وبعدها باء موحدة - بن عبد الله بن الحارث الأسلمي له كنى وسكن المدينة ثم البصرة
ثم مرو ، له مائة وأربعة وستون حديثاً اتفقاً على حديث وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بأحد عشر روى عنه ابنه عبد الله وأبو المكي عامر مات
بمرو سنة اثنتين أو ثلاث وستين وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة .

خلاصة تذهيب الكمال ١٢١/١ ترجمة ٧٤٤ .

(٤) في ب « المجن » والحجف : الترس من الجلد .

(٥) في أ « يلحقون » وما أثبت من ب .

(٦) في ب « لمنابت » .

(٧) في أ « بسوار » وما أثبت من ب .

(٨) المستدرك للحاكم ٤/٤٧٤ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ومنتخب كنز العمال هامش المسند ١٥/٦ .

(٩) في ب « المجن » .

(١٠) في ب « سوارى المسجد » .

(١١) مسند الإمام أحمد ٥/٢٤٨ وستن البزار ٤/١٢٩ والحاكم ٤/٧٤٤ كتاب الفتن .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَتَظْهَرَ التُّرْكُ عَلَى الْعَرَبِ حَتَّى تُلْحِقَهَا بِمَنَايِبِ الشَّيْخِ وَالْقَيْصُومِ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى تُقَاتِلُوا » (٢) التُّرْكُ ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ ، حُمْرُ الْوُجُوهِ (٣) ، ذُلْفُ الْأَنْوْفِ (٤) ، كَانَ وَجُوهُهُمُ الْمَجَانَّ (٥) الْمَطْرَقَةُ (٦) .

وَفِي لَفْظٍ : « قَوْمًا » (٧) وجوههم كالمجان المطرقة ، يلبسون الشعر ، ويمشون في الشعر ، وَفِي لَفْظٍ : « وَلَا تَقُومُ » (٨) السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَاهُمُ الشَّعْرُ ، وَلَيَاتَيْنِ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ (٩) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ (١٠) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اتْرُكُوا » (١١) التُّرْكُ مَا تَرَكُوكُمْ ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَسْلُبُ أُمَّتِي مُلْكَهُمْ

(١) مسند أبي يعلى ٣٦٦/١٢ ، ٢٦٧ حديث رقم ٧٢٧٦ إسناده مسلسل بالمجاهيل ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٤/٥ باب : النهي عن قتال

الترك والحبشة ما لم يعتدوا . وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه جماعة لم أعرفهم .

وأورده الحافظ في المطالب العالية ٢٢٧/٤ برقم (٤٥٤٥) وعزاه إلى أبي يعلى .

(٢) في ب « تقاتل » .

(٣) حمر الوجوه : أي بيض الوجوه ، مشوبة بحمرة .

(٤) في النهاية : ذلف - بسكون اللام - جمع أنلف . والأنف بالتحريك : قصر الأنف وانبطاحه وقيل : ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته .

« هامش سنن أبي داود ٤٢٧/٢ كتاب الملاحم » .

(٥) كلمة « المطرقة » سقطت من ب .

(٦) مصنف ابن أبي شيبة ٦٢٠/٨ حديث (٢٤٤) و(٢٤٥) وكلاهما عن أبي هريرة .

(٧) في ب « كان وجوههم » .

(٨) في أ « لا تقوم » والمثبت من ب .

(٩) ابن أبي شيبة ٦٢٠/٨ كتاب الفتن ، من كره الخروج في الفتنة وتعود عنها ، حديث ٢٤٤ . وصحيح البخاري ١٠٨/٥ وصحيح مسلم ١٨٤/٨

وسنن أبي داود ٤٢٧/٢ كتاب الملاحم ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٣ وسنن النسائي ٤٤/٦ ، ٤٥ وجامع الأصول ٣٧٥/١٠ رقم

٧٨٧٠ ، وسنن الترمذي ٤٩٧/٤ حديث ٢٢١٥ قال أبو يعلى : وفي الباب عن أبي بكر الصديق وبريدة وأبي سعيد وعمرو بن تغلب

ومعاوية ، وهذا حديث حسن صحيح .

وسنن ابن ماجة : ١٣٧١/٢ - ١٣٧٢ حديث ٤٠٩٦ باب (٣٦) الترك كتاب (٣٦) الفتن وحديث ٤٠٩٧ ، ٤٠٩٨ ، ٤٠٩٩ وفي الزوائد : إسناده

حسن . وعمار بن محمد مختلف فيه ، والحديث رواه ابن حبان في صحيحه من طريق الأعمش .

(١٠) هذه العبارة « أبو نعيم » عن زيادة من ب .

(١١) في ب « اترك » .

وَمَا خَوَّهَمُ اللَّهُ^(١) بَنُو قَنْطُورَاءَ^(٢) .

وَرَوَى^(٣) الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ^(٤) عَنْهُ قَالَ :

« كَأَنِّي بِالْتَّرْكِ قَدْ أَتَيْتُكُمْ عَلَى بَرَاذِينَ مُجْدَمَةٍ^(٥) : الْأَذَانِ ، حَتَّى تَرَبِّطَهَا بِسَطِّ

الْفُرَاتِ^(٦) . »

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ أَرْضًا تُسَمَّى : الْبَصْرَةَ ، أَوِ الْبَصِيرَةَ ، يَنْزِلُهَا نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُمْ نَهْرٌ

يُقَالُ لَهُ دِجْلَةٌ^(٧) يَكُونُ لَهُمْ عَلَيْهَا^(٨) جِسْرٌ ، وَيَكْثُرُ أَهْلُهَا ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ

الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ لِأَنَّهُمْ^(٩) عِرَاضُ الرُّجُومِ ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى

شَاطِئِ النَّهْرِ ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ فِرَقٍ : فِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَصْلِهَا^(١٠) / [و ٥٦]

فَهَلَكُوا .

وَفِرْقَةٌ تَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا فَتَغْدُوا^(١١) .

وَفِرْقَةٌ تُقَاتِلُهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ^(١٢) .

(١) لفظ « الله » زيادة من ب .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٢ والخصائص الكبرى ١٢٠/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٢٢/١٠ ، ٢٢٤ عن عبدالله ابن مسعود . ورواه الطبراني في الأوسط ٤٢٤ مجمع البحرين بنفس السند والمتن قال في المجمع ٢٠٤/٥ رواه الطبراني في الأوسط وفيه مروان بن سالم وهو

متروك وقال ٣١٢/٧ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عثمان ابن يحيى القرطاسي ولم أعرفه وبقيته رجاله الصحيح .
وايضاً المعجم الكبير للطبراني ٢٧٥/١٩ ابن ذى الكلاع عن معاوية قال في المجمع ٢٠٤/٥ وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وفيه ضعف ، قلت هو ضعيف هنا .

وكذا المعجم الكبير للطبراني ٢٧٦/١٩ عن معاوية ، وقنطوراء قيل : اسم جارية لإبراهيم - عليه السلام - ولدت له أولاداً منهم الترك والصين وقيل : اسم أبي الترك .

وجاء في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ٤١٦ حديث ١٧٥ « اتركوا الترك ما تركوكم » ، قال ابن حبان : في إسناده مسلمة بن حفص الأسدي ، يضع الحديث وقال ابن الجوزي : موضوع وقد أخرجه أبو الشخير في كتاب الفتن . ورواه الطبراني من طريق أخرى بسندين في أحدهما مروان بن سالم متروك ، رموه بالوضع .

وفي الثاني : أبو صالح الحراني حدثنا ابن لهيعة عن كعب بن علقمة وابن لهيعة في مثل هذا ليس بشيء .

(٣) هذا اللفظ وروى زائد من ب .

(٤) المقصود : عبدالله بن مسعود .

(٥) في المعجم « محزمة » .

(٦) استندرك للحاكم ٤٧٥/٤ والخصائص ١٢١/٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٩٢/٩ حديث ٨٨٥٩ ورواه عبد الرزاق ٢٠٧٩٨ قال في المجمع

٢١٢/٧ رجاله رجال الصحيح إن كان ابن سيرين سمع من ابن مسعود .

(٧) ب « الرحلة » والمثبت من أ .

(٨) لفظ « عليها » سقط من ب .

(٩) لفظ « لأنهم » زائد من ب .

(١٠) في ب « بأهلها » .

(١١) في ب « فيعزى » .

(١٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٢ وسنن أبي داود ٤٢٨/٢ والخصائص الكبرى ١٢٠/٢ .

الباب السابع عشر (١)

في إخباره ﷺ يقوم يأخذون الملك ، يقتل بعضهم بعضا

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَقْتُلُونَ عَلَى الْمَلِكِ ، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ بَعْضاً » (٢) .

(١) في د د الباب الثامن عشر ، وهو خطأ .

(٢) مسند أبي يعلى ٢١٢/٢ حديث ١٦٥٠ إسناده حسن وباقى رجاله ثقات .

وأخرجه أحمد ٢٦٢/٤ من طريق محمد بن عبدالله بن الزبير الأسدي بهذا الإسناد .

ونذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٢/٧ ، ٢٩٢ وقال رواه أحمد والطبراني ، وأبو يعلى ، ورجال رجال الصحيح ، غير ثروان وهو ثقة ، .

ومصنف ابن أبي شيبة ٦٠٩/٨ كتاب (٤٠) باب (١) حديث (١١٤) عن عمار بن ياسر .

وفي العصر الأموي قتل بعضهم بعضا ، وفي العصر العباسي استشرى الأمر حتى ليقتل الوالد أباه والأخ أخاه في سبيل الملك .

والمعجم الكبير للطبراني ١٤١/١٩ رقم ٢٩٥ .

والخصائص الكبرى للسيوطي ١٢١/٢ .

والفتح الكبير ١٦٤/٢ .

الباب الثامن عشر

في إخباره ﷺ بالشهادة لعمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه
(١)

(١) بياض بالنسخ ، وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢١/٢ عدد من الأحاديث في الباب منها : أخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، عن أبي الأشهب ، عن رجل من مزينة أن النبي ﷺ رأى على عمر ثوباً ، فقال : أجديد أم غسل ؟ فقال : بل غسل ، فقال يا عمر : البس جديداً ، وعش حميداً ، وتوف شهيداً مرسل ، وقد أخرج أحمد وابن ماجه عن ابن عمر مرفوعاً مثله .
وأخرج الطبراني عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان في حائط فلسطين ابويكر فقال اتنن له ويشره بالجنة ، ثم استأذن عمر فقال : اتنن له ويشره بالجنة وبالشهادة . ثم استأذن عثمان فقال اتنن له ويشره بالجنة وبالشهادة .

الباب التاسع عشر

في إخباره عليه السلام بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس^(١) رضى الله تعالى عنه .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقٍ جَيِّدَةٍ الْإِسْنَادِ ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى رَسُولِهِ - عليه السلام : ﴿ ... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾^(٢) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ... لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾^(٣) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ... إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾^(٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ... أَنْ يَحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ « اشتدت على ثابت ، وَغَلَقَ بَابَهُ عَلَيْهِ ، وَطَفِقَ يَبْكِي ، فَمَرَّ بِهِ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ : « مَا يُبْكِيكَ ؟ » . فَأَخْبَرَهُ بِحَالِهِ ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ » .

قَالَ : لِمَ^(٥) ؟ قُلْتُ : نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْخِيَلَاءِ ، وَأَجِدُنِي أَحِبُّ الْجَمَالَ ، وَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَرْفَعَ أَصْوَاتَنَا فَوْقَ صَوْتِكَ ، وَأَنَا أَمْرُؤُ جَهِيرُ الصَّوْتِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام :

« يَأْتَابُ^(٦) أَنْ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا ، وَتُقْتَلَ شَهِيدًا ، وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ ؟ »^(٧) .

(١) الصحابي الجليل ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ، الخزرجي ، خطيب الأنصار وقَاتِلُهُمْ كَانَ مِنْ نَجْبَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ عليه السلام : « نِعَمَ الرَّجُلِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ » شَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ ، قَتَلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَدْ أُجِيزَتْ وَصِيَّتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ أَمَرَهُ عَلَى الْأَنْصَارِ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ وَأَمَرَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَلَى قَرِيْشٍ وَكَانَ جَمَاعُ الْأَمْرِ إِلَى خَالِدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٠٦/٥ وطبقات ابن خليفة ٩٤ والتجريد ٦٤/١ والتسير ٢٠٨/١ ، وتاريخ خليفة ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، والتاريخ الصغير ٢٥/١ ، ٢٨ والجرح والتعديل ٤٥٦/٢ والاستبصار ١١٧ والاعتقالات ٧٢/٢ وأسد الغابة ٢٧٥/١ وتاريخ الإسلام ٣٧١/١ والعبر ١٤/١ والإصابة ١٩٥/١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٤ ت ٤١ وخلاصة الكمال ١٥٠/١ .

(٢) سورة لقمان ، آية ١٨

(٣) سورة الحجرات من الآية ٢ .

(٤) ساقط من ب والآية من سورة الحجرات ٤ .

(٥) هذا النص زائد من ب .

(٦) في ب « لا » .

(٧) لفظ « يأتاب » زائد من ب .

(٨) أخرجه السيوطي في خصائصه ١٢٥/٢ بلفظه وأسباب النزول للسيوطي ١٥٦ ط كتيب التحرير بمصر ١٢٨٢ والمعجم الكبير للطبراني ٥٧/٢ حديث ١٢١١ ، مع اختلاف يسير ، قال في المجمع ٢٢١/٩ وشيخ الطبراني أحمد ضعفه ابن حبان في ترجمة أبيه في الثقات هو وأخوه عبيد الله وبقية رجاله ثقات ، ويعتضد بثقة رجال المختصر ، ورواه في الأوسط والكبير مطولاً هكذا ومختصراً ، ورجال المختصر ثقات وكذا

قَالَ بَلَى : رَضِيَتْ بِبَشَرِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « فَلَمَّا اسْتَشْفَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - الْمُسْلِمِينَ إِلَى قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ ، وَالْيَمَامَةِ ، وَمُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ ، سَارَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِيمَنْ سَارَ ، فَلَمَّا لَقُوا مُسَيْلَمَةَ ، وَبَنِي حَنِيفَةَ ، هَزَمُوا الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ ثَابِتٌ ، وَسَلَامٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ :

« مَا هَكَذَا كُنَّا نُقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَجَعَلَا لِأَنْفُسِهِمَا حُفْرَةً ، فَدَخَلَا فِيهَا ، فَقَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا ، وَأَرَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي مَنَامِهِ ، فَقَالَ : « إِنِّي لَمَّا قُتِلْتُ بِالْأَمْسِ ^(١) مَرَّي رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَنْتَرَعَ مِنِّي دِرْعًا نَفِيسَةً ^(٢) وَمَنْزِلَةً فِي أَقْصَى الْمُعَشْكَرِ ، وَعِنْدَ مَنْزِلِهِ فَرَسٌ ^(٣) يَسْتَنُّ ^(٤) فِي طَوِيلِهِ ، وَقَدْ أَكْفَأَ عَلَى الدَّرْعِ بُرْمَةٌ ^(٥) ، وَجَعَلَ فَوْقَ الْبُرْمَةِ رَحْلًا ، وَاثَتْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَلْيَعِثْ إِلَى دِرْعِي فَلْيَأْخُذْهَا ^(٦) فَإِذَا قَدِمْتُ ^(٧) عَلَى خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَأَعْلَمَهُ أَنَّ عَلَى مِنَ الدِّينِ كَذَا وَكَذَا ، وَلِي مِنْ / الْمَالِ كَذَا وَكَذَا ، وَفُلَانٌ مِنْ رَقِيقِي عَتِيقٌ » [ظ ٥٦] « وَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا حُلْمٌ فَتُضَيِّعَهُ ، فَأَتَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَخْبَرَهُ ^(٨) فَتَوَجَّهَ ^(٩) إِلَى الدَّرْعِ فَوَجَدَهَا كَمَا ذَكَرَ ، وَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَأَخْبَرَهُ ^(١٠)

== المعجم الكبير ٦٦/٢ حديث ١٢١٠ قال في المجمع ٢٢١/٩ رواه الطبراني في الأوسط والكبير مطولاً هكذا ومختصراً ورجال المختصر ثقات وكذا ٦٧/٢ بارقام : ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ وكذا المعجم برقم ١٢٢٠ ورواه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمان ص ٥٦٤ حديث رقم ٢٢٧٠ بلفظه والمعجم الأوسط للطبراني ٥٧/١ ، ٥٨ برقم ٤٢ وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢٥٥/٦ بلفظه والحاكم في المستدرک ٢٢٤/٢ بلفظه . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السبابة ووافقه الذهبي وعبد الرزاق في مصنفه ٢٢٩/١١ حديث ٤٠٤٢٥ بمثله وفي إسناده انقطاع الطبري في تفسيره ١١٩/٢٦ بمثله وفي إسناده انقطاع وابن عبد البر في الاستيعاب ٢٠١/١ بمثله . وفي إسناده انقطاع وأبونعيم في دلائل النبوة ٥٧٢/٢ حديث ٥٢٠ بمثله . وفي إسناده انقطاع وإن الحديث بمجموع طرقه صحيح : صحيح الحاكم والذهبي ، ويؤيد صحة هذا الحديث وجود أصله في البخاري في كتاب التفسير ٤٩ - سورة الحجرات - باب لا ترفعوا أصواتكم ٥٩٠/٨ حديث ٤٨٤٦ ، وقد أخرجه مسلم مختصراً من رواية أنس - رضي الله عنه وأرضاه - ١١٠/١ حديث ١٩٩ ثم إن هذه النبوة قد تحققت في يوم اليمامة .

(١) في ١ « أتى » والمثبت من ب .

(٢) في ١ « بقية » وما أثبت من ب .

(٣) هذا اللفظ « فرس » ساقط من ب .

(٤) في النهاية : استن الفرس : عدا لمرجه ونشاطه شوطاً أو شوطين . ولا راكب عليه . والطول : الحبل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره . والطرف الآخر في يد الفرس ، ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه .

(٥) البرمة : القدر .

(٦) في ب « يأخذها » .

(٧) ١ « فأقدمت » وما أثبت من ب .

(٨) هذا اللفظ « فأخبره » ساقط من ب .

(٩) ١ « فتوجد » وما أثبت من ب .

(١٠) هذا اللفظ « فأخبره » ساقط من ب .

فَأَنْفَذَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَصِيَّتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَلَا نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا جَازَتْ وَصِيَّتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ^(٢) بِدُونِ قَضِيَّةِ^(٣) الدَّرْعِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنُ شَمَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ^(٤) ، وَقَدْ تَحَنَّنَ^(٥) ، وَنَشَرَ أَكْفَانَهُ ثُمَّ^(٦) قَالَ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا^(٧) جَاءَ بِهِ هَؤُلَاءِ بِعَنِي الْكُفَّارِ^(٨) ، وَأَعْتَذِرُ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ فَقُتِلَ ، وَكَانَتْ لَهُ دِرْعٌ فَسُرِقَتْ ، فَرَأَاهُ رَجُلٌ فِي الْمَنَامِ^(٩) فِيمَا يَرَى النَّائِمُ ، فَقَالَ : « إِنَّ دِرْعِي فِي قَدْرِ تَحْتَ الْكَائِنُونَ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَأَوْصَاهُ بِوَصَايَا ، فَطَلَبُوا الدَّرْعَ فَوَجَدُوهَا ، وَأَنْفَذُوا الْوَصَايَا^(١٠) .

- (١٠) - أسد الغابة المجلد الأول ٢٧٥ ، ٢٧٦ . والمعجم الكبير للطبراني ٦١/٢ ، ٦٢ حديث رقم : ١٢٢٠ .
قال في المجمع : ٢٢٢/٩ وينت ثابت بن قيس لم أعرفها ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . والظاهر : أن بنت ثابت ابن قيس صحابية ، فإنها قالت : سمعت أبي : والله أعلم .
والمعجم الكبير للطبراني ٦٦/٢ حديث ١٢١٠ قال في المجمع ٢٢١/٩ رواه الطبراني في الأوسط والكبير مطولاً هكذا ومختصراً ورجال المختصر ثقات .
والمعجم الكبير للطبراني ٦٦/٢ ، ٦٧ رقم ١٢١١ قال في المجمع ٢٢١/٩ وشيخ الطبراني أحمد ضعفه ابن حبان في ترجمة أبيه في الثقات هو وأخوه عبيد الله ، وبقيّة رجاله ثقات ويعتضد بثقة رجال المختصر ، ورواه في الأوسط أيضاً .
والمعجم الكبير للطبراني ٦٧/٢ حديث ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ورواه ابن حبان (٢٢٧٠) قال شيخنا محب الله : لكنه منقطع لأن إسماعيل لم يدرك جده ثابتاً كما قال الحافظ في التعجيل فضلاً عن تلك الوقعة .
والمعجم الكبير للطبراني ٦٨/٢ رقم ١٢١٥ وإيضاً ١٢١٦/٢ قال في المجمع ٢٢١/٩ وأبو ثابت بن قيس بن شماس لم أعرفه ولكنه قال : حدثني أبي ثابت بن قيس ، فالظاهر : أنه صحابي ، ولكن زيد بن الحباب لم يسمع من أحد من الصحابة والله أعلم .
قال شيخنا محب الله : في كل هذا تأمل ونظر . انظر تعجيل المنفعة ٢٨ ترجمة : إسماعيل بن محمد بن ثابت ينحل هذا الإشكال إن شاء الله تعالى ، وسبب وهم الحافظ الهيثمي قول ابن حبان في ثقافته كما ذكره الحافظ في التعجيل ، وهذا هو ظني والعلم عند الله .
والمعجم الكبير للطبراني ٧٠/٢ ، ٧١ حديث ١٢٢٠ قال في المجمع ٢٢٢/٩ وينت ثابت بن قيس لم أعرفها وبقيّة رجاله رجال الصحيح .
(٢) هذا اللفظ زيادة من ب .
(٣) في ب « قصة » .
(٤) يوم من أيام العرب لخالد بن الوليد على بني حنيفة سنة ١١ واليامة معدودة في نجد ، وتعد هذه الواقعة من المواقع الفاصلة في حروب الردة .
أيام العرب في الإسلام ١٥٩ .
(٥) في النهاية أي يستعمل الحنوط في ثيابه عند خروجه إلى القتال كأنه أراد بذلك الاستعداد للموت وتوطئ النفس عليه بالصبر على القتال ، والحنوط ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة .
(٦) هذا اللفظ ساقط من ب .
(٧) في ب « ما جاء » .
(٨) أسد الغابة ١/٢٧٥ .
(٩) هذا اللفظ ساقط من ب .
(١٠) المعجم الكبير للطبراني ٦٥/٢ حديث ١٢٠٧ قال في المجمع ٢٢٢/٢٢٢ قلت هو في الصحيح غير قصة الدرع رواه الطبراني ورجال الصحيح . قلت : رواه البخاري ٢٨٤٥ . وإيضاً المعجم برقم ١٢٢٠ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنْ عُرْوَةَ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . قَالَ : قُتِلَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(١) فِي وَقْعَةِ الْيَمَامَةِ سَنَةَ اثْنَيْ عَشَرَ^(٢) .

تنبيه في بيان غريب ما سبق^(٣) .

المختال^(٤)

جهير الصوت^(٥)

الفخور^(٦)

اليمامة^(٧)

طفق^(٨)

الخيلاء^(٩) .

(١) ثابت بن قيس خطيب الانصار ، وخطيب النبي ﷺ ، وبشره النبي ﷺ بالجنة بقوله : لست من اهل النار ، ولكنتك من اهل الجنة « أسد الغابة » ٢٧٥/١ .

والمعجم الكبير للطبراني ٦٥/٢ حديث ١٣٠٠ ، ١٣٠٦ قال في المعجم ٢٢٢/٩ هو مرسل وإسناده حسن قلت : بل ضعيف .

(٢) « ثنتي عشر » والمثبت من ب .

(٣) زيادة من ب .

(٤) المتبختر في مشيئة .

(٥) مرتفع الصوت .

(٦) المتعظم المتكبر .

(٧) اليمامة : اسم مكان بالجزيرة العربية مشهور .

(٨) طفق : جعل واستمر .

(٩) الخيلاء : التكبر والعجب .

الباب العشرون

في إخباره ﷺ بالردة بعده

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالذَّارِمِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ^(١) ، عَنْ عَمْرِو ، بْنِ حَرِيرٍ^(٢) ، عَنْ جَدِّهِ ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، وَالْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ^(٣) وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالدَّارِقُطْنِيِّ - فِي « الْأَفْرَادِ - عَنْ أُسَامَةَ^(٤) بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »^(٥) .

-
- (١) أبو زرعة - بضم الزاي وسكون الراء ، وبالعين المهملة - يطلق على أربعة أعلام بهذا الاسم ، وهي : أبو زرعة الدمشقي اثنان أحدهما الضحاک ابن عبد الرحمن ، والثاني عبد الرحمن بن عمرو وثالثهم أبو زرعة الرازي : عبيد الله بن عبد الكريم ، ورابعهم أبو زرعة الشيباني : يحيى بن أبي عمرو .
- (٢) ١ « حرير » وما أثبت من ب .
- (٣) ١ « عن » وما أثبت من ب . ويطلق أبو أمامة على علمين : أولهما أبو أمامة بن سهل بن حنيف اسمه أسعد وقيل : سعد ، وقيل اسمه قتيبة كما ورد في التهذيب ١٢/١٢ وثانيهما أبو أمامة الباهلي : صدق بن عجلان .
- (٤) في ١ « أمامة » ، وما أثبت من ب وهو أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي أبو محمد وأبو زيد الأمير حب رسول الله ﷺ وابن حبه ، وابن حاضنته أم أيمن ، له مائة وثمانية وعشرون حديثاً ، قالت عائشة من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة ، توفي بوادي القرى وقيل بالمدينة سنة أربع وخمسين عن خمس وسبعين سنة .
- (٥) مسند الإمام أحمد ١/٢٣٠ ، ٢/٨٧ ، ٤/٧٦ ، ٢٥٨ ، ٣٦٢ ، ٥/٢٩١ وقاله النبي ﷺ في حجة الوداع .
- وأخرجه البخاري في ٨٦ كتاب الحدود (٩) باب ظهر المؤمن حمى ، وفتح الباري ١٢/٨٥ وفي كتاب الفتن وفتح الباري كذلك ١٢/٢٦ وفي كتاب الأضاحي ، وفتح الباري ١٠/٨ وفي المغازي ، وفتح الباري ٨/١٠٦ وفي كتاب الحج ، وفتح الباري ٢/٥٧٢ وفي كتاب العلم ١/٣١٧ .
- وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، الحديث ١١٨ ، والترمذي ٢/١٢٠٠ باب (٥) رقمي ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٣ كتاب الفتن . والنسائي ٧/٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، وصحيح ابن حبان ٢٤٩ عن ابن عمر ٦/٨١ ، والمستدرک للحاکم ٢/٢٩٦ والجامع الصغير للسيوطي ٢/٢٠٠ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٣٦٠ وسنن ابن ماجه ٢/١٢٠٠ كتاب الفتن ٣٦ باب (٥) حديث ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٣ بنحوه ، ومصنف ابن أبي شيبة ٨ كتاب ٤١ باب حديث ٦٨ عن حذيفة .
- والمعجم الكبير للطبراني ٢/٢٣٦ ، ٢٣٧ حديث ٢٤٠٢ ورواه أحمد ٤/٢٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ والبخاري ١٢١ ، ٤٤٠٥ ، ٦٨٦٩ ، ٧٠٨٠ ، ومسلم ٦٥ والنسائي ٧/١٢٧ ، ١٢٨ .
- والمعجم الكبير ٦/٢٧ عن أبي سعيد قال في المجمع ١/١٥٦ وفيه سويد أبو حاتم ضعفه النسائي وابن معين في رواية قال أبو زرعة ليس بالقوي ، حديثه حديث أهل الصدق ونسبه إلى الأوسط والجزار ١٧٩ أيضاً .
- والمعجم الكبير للطبراني ٨/١٦١ حديث رقم ٧٦١٩ عن أبي أمامة قال في المجمع ٥/٤٠ أوفيه هاشم بن عمرو ، ولم أعرفه إلا أن ابن حبان ذكر في الثقات هاشم بن عمرو في طبقة ، والظاهر أنه هو إلا أنه لم يذكر روايته عن إسماعيل بن عياش ، وشيخ إسماعيل في هذا الحديث شامي فرواته ثقات وهو صحيح إن شاء الله .

وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَزَادَ :
 « وَلَا يُؤْخَذُ الرَّجُلُ بِجَرِيرَةِ أَبِيهِ ، وَلَا بِجَرِيرَةِ أَخِيهِ » ^(١) .
 وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ ثَوْبَانَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا
 الْأَوْثَانَ » ^(٣) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « أَلَا لِيَذَادَنَّ رَجَالٌ ^(٤) عَنْ حَوْضِي ، كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ ^(٥) فَأَنَادِيهِمْ أَلَاهَلَمْ
 فَيَقَالُ : إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا فَأَقُولُ : فَسُحْقًا فَسُحْقًا » ^(٦) .
 وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَلَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّيْءِ فَأَقُولُ : « أَصْحَابِي »
 فَيَقَالُ : « إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدِّكَ » فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : « ...
 وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ
 عَلَيْهِمْ ... » ^(٧) .

فَيَقَالُ : « إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ » ^(٨) .

١- والمعجم الكبير للطبراني ١٩٢/١٠ حديث ١٠٢٠١ عن ابن مسعود ورواه أحمد ٢٨١٥ وأبو يعلى ٢/٢٢٧ - ١/٢٢٨ قال في الجمع ٢٩٥/٧ بعد أن نسبه للبزار ٢٩٩/١ أيضاً ورجالهم رجال الصحيح .

والمعجم الكبير للطبراني ٢٨٢/١٢ حديث ١٢١٢١ عن سالم عن أبيه ورواه أحمد ٥٥٧٨ ، ٥٦٠٤ ، ٥٨١٠ ، والبخاري ٤٤٠٢ ، ٦١٦٦ ، ٦٧٨٥ ، ٦٨٦٨ ، ٧٠٧٧ ، ومسلم ٦٦ وأبو داود ٤٦٦١ وابن ماجه ٢٩٤٣ ، ١٢١٢٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٥٨/١٢ ، ٢٥٩ ، حديث رقم ١٢٢٣٦ عن محمد بن زيد عن ابن عمر . وإيضاً ٣٦٢٨٢ حديث ١٢٢٤٨ عن ابن عمر وكذا ٤١٦/١٢ حديث ١٢٥٣٤ عن ابن عمر وكتاب فريوس الاخبار للديلمي ٢٠٢/٥ حديث رقم ٧٦٠٧ عن ابن عمرو للدارمي في كتاب المناسك ، باب ٧٦ في حرمة المسلم ٦٩/٢ والإحسان بترتيب ابن حبان ٥٧٢/٧ رقم ٥٩١٠ .

(١) النسائي ١٧٦/٧ باب تحريم القتال ومعنى جريرة : جنابة ونسب .

(٢) سبق ترجمته .

(٣) صحيح مسلم في كتاب الطهارة الحديث ٢٩ والبخاري في أول كتاب الفتن والإمام أحمد في المسند ٢٥٧/١ ودلائل النبوة للبيهقي ٣١١/٦ والترمذي ٢٢١٩ وكنز العمال ٢٨٤١٨ والبداية ٢٨٤/٥ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١٤٤/١ .

(٤) في ب « من » .

(٥) في ب « الضان » .

(٦) الخصائص الكبرى ١٢٧/٢ وصحيح مسلم ٧٠/٧ باب إثبات حوض نبينا ﷺ .

(٧) سورة المائدة من الآية رقم ١١٧ .

(٨) الخصائص الكبرى ١٢٧/٢ . ورواه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ١٢٤/٢ ، ١٢٥ عن ابن عباس ورواه البخاري ١٢٢/٦ عند هذه الآية عن أبي الوليد وعن شعبة وعن محمد بن كثير عن سفيان الثوري كلاهما عن المغيرة بن النعمان به .

/ الباب الحادى والعشرون

فى إخباره ﷺ بأن جزيرة العرب لا تُعبَد^(١) فيها الأصنام أبداً

رَوَى مُسْلِمٌ ، عن جَابِرِ بن عبد الله رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ
- ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَّبِعُ^(٢) أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ^(٣) فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَلَكِنْ
فِي التَّحْرِيشِ^(٤) بَيْنَهُمْ^(٥) » .

(١) فى ب « لا يعبد » . (٢) عبارة « قد يتَّبِعُ » زائدة من ب .

(٣) قال ابن ملك : المصلون : المؤمنون ، غير عنهم بالمصلين : لأن الصلاة هى الفارقة بين الإيمان والكفر ، أراد بها ، عبادتهم الصنم . إنما نسبها إلى الشيطان لكونه داعياً إليها .

انظر : شرح النووى على مسلم ١٢٨/٨ ، والمسنند ٢١٢/٢ ، ٧٢/٥ .

(٤) أى أنه يسعى بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن وغيرها .

(٥) المستدرک للحاکم ٢٧/٢ عن عبدالله بن مسعود : أن إبليس يتَّبِعُ أن تعبد الأصنام بأرض العرب ... ، بزيادة فيه . وهو حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه الجامع الصغير ٨٢/١ بدون كلمة « فى جزيرة العرب » ، لأحمد ومسلم والترمذى عن جابر والخصائص الكبرى ١٢٨/٢ ، وصحيح مسلم فى (٥٠) كتاب المنافقين (١٦) باب تحريش الشيطان ويحث سراياه لفتنة الناس الحديث (٦٥) ص ٢١٦٧/٤ ، وأخرجه الترمذى فى ٢٨ كتاب البر والصلة (٢٥) باب ما جاء فى التباض ، الحديث ١٩٢٧ ص ٢٢٠/٤ وقال : هذا حديث حسن وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٢١٢/٢ ، ٧٢/٥ ، دلائل النبوة للبيهقى ٢٦٢/٦ ، ومسند أبى يعلى ٧٢/٤ حديث ٢٠٩٥ ، وإيضاً ١١٤/٤ حديث رقم ٢١٥٤ ، وكذا ١٩٤/٤ حديث رقم ٢٢٩٤ رجاله رجال الصحيح والمعجم الكبير للطبرانى ٢ حديث ٢٢٦٧ ، وابن حبان ٥٧٢/٧ ، ٥٧٢ ، رقم ٥٩١١ ، والمسنند الحميدى ٩٨ وجمع الجوامع ٥٦٢٠ ، ٥٦٤٣ ، ٥٦٤٨ ، ٥٦٤٩ وإتحاف السادة المتقين ٢٩٦/٨ ، ٤٧٧/١٠ والمجمع ٢٨٥/٢ ، ١٨٩ ، ٥٤/١٠ ، وإيضاً مسلم فى البر والصلة ٢٧ وكنز العمال ٢٥١٢٧ و٢٥١٢٩ والدر المنثور للسيوطى ٢٣٥/٢ ، ٢٥٧ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٧٢ والسلسلة الصحيحة ٤٧١ ، وكذا جمع الجوامع ٥٦٣٦ ، ٥٦٤٦ ، ٥٦٤٧ ، والحلية ٢٦٩/١ ، ٨٦/٧ ، ٢٥٧/٨ ، وظل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ٢٢٥٥ ، والترغيب والترهيب للمنزى ١٨٥/٣ ، وكذا المسند ١٢٦/٤ ، وإيضاً الكنز ٩٤١ ، ٤٥٠٢ ، ٢٥١٤٠ ، ٢٥١٤١ ، وكذا الترغيب ٧٠/١ ، ٨٠ ، ٤٥٧/٣ .

ودلائل النبوة للبيهقى ٤٤٩/٥ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ٢١٠/٧ ، والمسنند ٢٥٤/٣ ، والكنز أيضاً ١٢٤٦ ، وإيضاً إتحاف السادة المتقين ٢٨٢/٧ ، وتفسير ابن كثير ٢٢/٢ ، ٢٠٢/٥ ، والبداية والنهاية ٥٩/١ ، والسنة لابن أبى عاصم ١٠/١ .

الباب الثاني والعشرون

في إخباره ﷺ بأن سهيل بن عمرو^(١) رضى الله تعالى عنها يقوم
مقاما حسنا

رَوَى الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ ، من طريق سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو ، عن الحسن
ابن محمد بن الحنفية^(٢) ، قَالَ :

قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : دَعْنِي أَنْزِعُ ثَنِيَّتِي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو فَلَا يَقُومُ خَطِيباً فِي
قَوْمِهِ أَبَداً . فَقَالَ : دَعَهُ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْرَكَ يَوْماً .

قال سفيان : فلما مات النَّبِيُّ ﷺ نَفَرَ مِنْهُ أَهْلُ مَكَّةَ ، فَمَقَامُ^(٣) سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو
عند الكعبة ، فَقَالَ : « مَنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إِلَهُهُ ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَاللَّهُ حَتَّى
لَا يَمُوتُ »^(٤) .

وَرَوَى^(٥) ابنُ بُكَيْرٍ - في المغازي - وَابْنُ سَعْدٍ من طريق ابن إسحق عن محمد بن
عمرو بن عطاء ، قال :

« لما أسر سهيل بن عمرو قال عمر : يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٦) : « أَنْزِعْ ثَنِيَّتَهُ تَذْلَعُ^(٧)
لِسَانَهُ فَلَا يَقُومُ خَطِيباً أَبَداً » .

(١) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي ، أبوي زيد والد أبي جندل بن سهيل من أهل مكة انتقل إلى
المدينة ، وأمه بنت قيس بن ضبيس بن ثعلبة بن خزاعة ، خرج مع رسول الله ﷺ إلى حنين وهو مشرك . وأسلم بالجعرانة . وكان من المؤلفات
قلوبهم ثم حسن إسلامه وخرج إلى الشام في خلافة عمر غازياً . قال الرسول في حقه يوم فتح مكة : من لقي سهيل بن عمرو فلا يشد عليه
فلعمري إن سهيلاً له عقل وشرف ، وما مثل سهيل جهل الإسلام وأعطاه الرسول ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل ومات بالشام في طاعون
عمواس سنة ثمان عشرة هكذا في تاريخ الصحابة وفي مشاهير علماء الأمصار أنه تولى بالمدينة .

ترجمته في : الثقات ١٧١/٢ والإصابة ٩٢/٢ وتاريخ الصحابة ١٢٢ ت ٥٦٩ ومشاهير علماء الأمصار ٦٠ ت ١٨٠ وطبقات ابن سعد
١٢٦/٢/٧ ونسب قريش ٤١٧ - ٤١٩ ، والتجريد ٢٤٧/١ ، والصير ١٩٤/٢ ، وطبقات خليفة ٢٦ ، ٢٠٠ ، وتاريخ خليفة ٨٢ ، ٩٠ ،
وأسد الغابة ٤٨٠/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٣٩/١ ، وتاريخ الإسلام ٢٦/٢ ، والعقد الثمين ٦٢٤/٤ - ٦٢٠ ، والإصابة ٩٢/٢ ،
وشذرات الذهب ٢٠/١ ، والمستدرک للحاكم ٢٨١/٢ .

(٢) في هامش الخصائص ١٢٨/٢ « والظاهر : عن عمرو بن الحسن عن محمد بن الحنفية » .

(٣) في ب « فقال » .

(٤) المستدرک للحاكم ٢٨٢/٢ كتاب معرفة الصحابة بلفظه وسكت عليه الحاكم والذهبي ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢٦٧/٦ من طريق الحاكم بمثله ،

ونقله ابن حجر في الإصابة في ترجمة سهيل عن المصنف . والخصائص الكبرى ١٢٨/٢ ، ومصنف ابن أبي شيبة ٤٨٤/٨ والواقدي في

مغازيه ١٠٧/١ بمثله وفي إسناده انقطاع وابن هشام في سيرته ٥٦/٢ بمثله وفي إسناده انقطاع .

(٥) في الخصائص الكبرى « وروى يونس بن بكير » .

(٦) في أ « يا الله .. » وما أثبت من ب .

(٧) في ب « يدفع » .

وَكَانَ سُهَيْلٌ أَسْلَمَ مِنْ شَفْتِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « لَا أُمَثِّلُ فَيُمَثِّلُ اللَّهُ بِي ، وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا وَلَعَلَّهُ ^(١) أَنْ ^(٢) يَقُومَ مَقَامًا لَا تَكْرَهُهُ » ^(٣) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٤) ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو ^(٥) ابْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْحَمْرَاءِ ^(٦) الْخَزَاعِيِّ قَالَ :

« نَظَرْتُ إِلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَوْمَ جَاءَ نَعْيُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ خَطَبَنَا بِخُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ الَّتِي خُطِبَتْ ^(٨) بِالْمَدِينَةِ كَأَنَّهُ سَمِعَهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ قَالَ :

« أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ ، هَذَا هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ لِي : لَعَلَّهُ يَقُومُ مَقَامًا لَا تَكْرَهُهُ » .

وَرَوَاهُ الْحَامِلِيُّ فِي « فَوَائِدِهِ » . مَوْصُولًا مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ^(٩) عَنْ عُمَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ^(١٠) .

(١) في أ « لعله » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « أن » ساقط من ب .

(٣) في ب « لا تكرهه » وفي الخصائص الكبرى ١٨٢/٢ زيادة : « فقام بمكة حين جاءته وفاة رسول الله ﷺ فخطب بخطبة أبي بكر كأنه كان سميعها فقال عمر حين بلغه كلام سهيل : « أشهد أنك رسول الله حيث قال : لعله يقوم يوماً مقاماً لا تكرهه » .

وكنز العمال ١٢٣٩٥ ، ١٢٤٤٧ ، ١٢٤٤٨ ، والبداية ٢/٣١٠ ومصنف ابن أبي شيبة ٢٨٧/١٤ وكذا كنز العمال ٢٧١٣٦ .

(٤) سبق ترجمته .

(٥) في ب « عن أبي عمر » انظر الإصابة ١٣٦/٧ .

(٦) في أ « الحمى » وما أثبت من ب .

(٧) في ب « رسول الله » .

(٨) في ب « خطب » .

(٩) عبارة « بن أبي هند » زائدة من ب .

(١٠) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٨/٢ ، وكنز العمال ٢٧١٣٦ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٣٥/١٩ .

الباب الثالث والعشرون

في إخباره ﷺ أن البراء بن مالك^(١) رضى الله تعالى عنه
لو أقسم على الله تعالى لأبره

روى الترمذی ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن أنس رضى الله تعالى عنه
قال : قال رسول الله ﷺ :

« كَمِ مِنْ ضَعِيفٍ مُسْتَضْعَفٍ^(٢) ذِي طَمَرَيْنِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ مِنْهُمْ :
الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ ، وَإِنَّ الْبَرَاءَ لَقِي^(٣) زَحْفًا يَسْتَرَا^(٤) فَاَنْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالُوا^(٥)
لَهُ :

يَا بَرَاءُ : إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ :^(٦)

« إِنَّكَ^(٧) لَوْ أَقْسَمْتَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِكَ فَأَقْسِمَ عَلَى رَبِّكَ » .

قَالَ : « أَقْسِمُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لَمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَاْفَهُمْ » . فَمَنَحُوا أَكْتَاْفَهُمْ ، ثُمَّ اتَّقَوْا
عَلَى قَنْطَرَةِ السُّوسِ فَأَوْقَعُوا^(٨) فِي الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا : « أَقْسِمُ عَلَى رَبِّكَ يَا بَرَاءُ^(٩) » .

قَالَ : أَقْسِمُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لَمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَاْفَهُمْ ، وَالْحَقُّ بِنَبِيِّكَ ، ثُمَّ حَمَلُوا فَأَنزَمَ
الْفُرْسُ ، وَقَتَلَ الْبَرَاءُ شَهِيداً^(١٠) .

(١) البراء بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي البخاري شهد احدى والخنق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا بداراً وكان شجاعاً مقداماً . وكان
حسن الصوت يحدو بالنبي ﷺ في أسفاره فكان هو حادي الرجال ، وانجشة حادي النساء وقتل البراء سنة عشرين .. [اسد الغابة
٢٠٦/١] .

(٢) « متضعف » وما أثبت من « ا » وروى في الجامع الصغير ١١٦/٢ للترمذی والضياء عن أنس ورمز له بالضعف وجامع الاصول ٩٢/٩ « كم من
أشعث أغبر » ، أخرجه الترمذی عن أنس رقم ٢٨٥٤ في المناقب باب مناقب البراء بن مالك ، وإسناده حسن .

(٣) في ب « لقي » .

(٤) في ب « مستترا » .

(٥) لفظ « له » ، زيادة من « ب » .

(٦) في ب « ويقول » .

(٧) لفظ « إنك » ، زيادة من « ب » .

(٨) الخصائص الكبرى ١٢٨/٢ « فأوجعوا » .

(٩) لفظ « يا براء » ، زائد من ب .

(١٠) الخصائص ١٢٨/٢ وتحفة الاحوذی بشرح جامع الترمذی . باب مناقب البراء بن مالك ٢٥٦ ، وقال المصنف هذا حديث حسن غريب كما ورد
الحديث في المستدرک للحاكم ٢١١/٢ باب ذكر البراء بن مالك الأنصاري أخى أنس بن مالك وقال هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجه
ووافقه الذهبي في التلخيص فقال : صحيح . وفي حلية الاولياء ٧/١ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٣٦٨/٦ .

طَمَرَيْنِ : تثنية طَمَرٍ ، وهو (١)

تُسْتَر (٢)

الْفَرَس (٣)

قَنْطَرَةُ السُّوس (٤)

-
- (١) كلمة « طمرين تثنية طمر وهو » زيادة من « ب » . وذى طمرين : ثوبين خلقين [جامع الأصول ٩٢/٩] .
- (٢) لفظ « تستر » زيادة من ب « وتستر - بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الأخرى وراء : اعظم مدينة بخورستان من أرض فارس ، وتطلق على اليوم الذى استشهد فيه البراء [المستدرك ٢٩٢/٢ . ومراصد الاطلاع للبغدادي ٢٦٢/١] .
- (٣) كلمة « الفرس » زيادة من ب . والفرس : العجم سكان البقاع الشرقية الواقعة في شرقي الخليج الفارسي .
- (٤) عبارة « قنطرة السوس » . زيادة من ب . وقنطرة السوس : والسوس بلد بخورستان ، وقد شهد الواقعة بين العرب والفرس سنة ١٧ .

الباب الرابع والعشرون

في إخباره ﷺ

الأقرع بن شفي^(١) - رضى الله تعالى عنه - بأنه يدفن بأرض
الرَّبْوَة^(٢) من أرض فلسطين

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وابن السَّكَن وَصَحَّحَهُ^(٣) وابن منده كلاهما - في الصحابة^(٤) .
وَأَبُو نَعِيمٍ كِلَاهُمَا - في المعرفة - وابنُ عَسَاكِر^(٥) من طريق^(٦) عَنِ الأقرع بن شفي
العَكِّي رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« دَخَلَ عَلَى^(٧) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضٍ^(٨) فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ :
لَا أَحْسِبُ^(٩) إِلَّا أَنِّي مَيِّتٌ مِنْ مَرَضِي ، قَالَ :

« كَلَّا لَتَبْقَيْنَ ، وَلَتَهَاجِرَنَّ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ ، وَتَمُوتَ وَتُدْفَنَ بِالرَّبْوَةِ مِنْ أَرْضِ
فِلَسْطِينَ فَمَاتَ^(١٠) فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَدُفِنَ بِالرَّبْوَةِ^(١١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ جَرِيرٍ ، والطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الهروي^(١٢) : سَمِعْتُ
النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ لِرَجُلٍ :

« إِنَّكَ تَمُوتُ بِالرَّبْوَةِ فَمَاتَ بِالرَّبْوَةِ^(١٣) .

(١) الأقرع بن شفي العكي ، نزيل الرملة ، توفي في خلافة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ... « اسد الغابة ١/ ١٢٠ ، والإصابة ١/ ٥٩ ت ٢٢٠ » .

(٢) في ١ « الروضة » وما أثبت من ب .

(٣) كلمة « وصححه » ساقطة من ب .

(٤) كلمة « في الصحابة » سقطت من ب .

(٥) « في تاريخه » زيادة من الخصائص ١٢٨/ ٢ .

(٦) في ب « طرق » .

(٧) لفظ « على » زيادة من ب .

(٨) في ١ « مرضى » وما أثبت من ب .

(٩) في ١ « لا أحب » وما أثبت من ب .

(١٠) كلمة « فمات » زيادة من ب .

(١١) في الخصائص الكبرى ١٢٨/ ٢ « ويدفن بالرملة » ، ومنتخب كنز العمال ٢٧٥/ ٤ رواه ابن السكَن وابن منده ، والحديث ورد في الإصابة ١/ ٥٩

في ترجمة الأقرع ، « والدر المختار للسيوطي ١٠/ ٥ وكنز العمال ٢٥٤٢٥ » ، والجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني ٢٥٧/ ٢ ، والإصابة ١/ ٥٩

ت ٢٢٠ .

(١٢) في ١ « الروضة » ما أثبت من ب .

(١٣) « اسد الغابة ١/ ١٢٠ ، الخصائص الكبرى ١٢٩/ ٢ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/ ٥ .

الباب الخامس والعشرون

في إخباره ﷺ بأن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من المحدثين .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . . . وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَدْ كَانَ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ (١) فَإِنْ يَكُ (٢) مِنْ (٣) أُمَّتِي مِنْهُمْ (٤) أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » . وَفِي لَفْظٍ : « فَعُمَرُ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّهُ (٦) لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ فِي أُمَّتِهِ مُحَدِّثٌ ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ » . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : كَيْفَ مُحَدِّثٌ ؟ . قَالَ : « تَتَكَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » (٧) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« مَا كَانَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا فِي أُمَّتِهِ مُعَلِّمٌ أَوْ مُعَلِّمَانِ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » (٨) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

(١) محدثون : مفهمون وفي صحيح مسلم ١٦٦/١٥ قال ابن وهب : تفسير محدثون : ملهمون وقيل مصييون - وقيل : تكلمهم الملائكة . وقال البخاري : يجري الصواب على ألسنتهم ، وفيه إثبات كرامات الأولياء .

(٢) في ب « فإن لم يكن » .

(٣) في ب « في » .

(٤) لفظ « منهم » زيادة من ب .

(٥) المسند ٥٥/٦ وتحفة الأحوذى بشرح الترمذى ١٨٢/١٠ . وفتح الباري ٤٢/٧ والبخاري في ٦٢ كتاب فضائل الصحابة .

(٦) باب فضائل عمر الحديث ٢٦٨٩ . وصحيح مسلم في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٢) باب فضائل عمر بن الخطاب الحديث ٢٢ ص ١٨٦٤ ،

والترمذى ٦٢٢/٥ حديث صحيح ، والخصائص الكبرى للسيوطى ١٢٩/٢ . والمستدرک للحاكم ٨٦/٢ ، حديث صحيح الإسناد على شرط

مسلم ولم يخرجاه ، ودلائل النبوة للبيهقي ٣٦٩/٦ .

(٦) في ب « لن » .

(٧) المجمع ٦٩١٩ ، وفتح الباري ٥٠/٧ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨٧/٤ والخصائص ١٢٩/٢ .

(٨) الخصائص ١٢٩/٢ .

« مَا كُنَّا نُنْكِرُ وَنَحْنُ مُتَوَافِرُونَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ - أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ » (١) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ :
« كُنَّا نَحْدُثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ مَلِكٍ » (٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ :
« مَا سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا لَأُظَنُّ كَذًا وَكَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ » (٣) . [و ٥٨]

(١) الخصائص الكبرى ١٢٩/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٧٠/٦ .
(٢) البداية والنهاية ٢٠١/٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٧٠/٦ .
(٣) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٩/٢ . والمستدرک للحاکم ٨٦/٣ .

الباب السادس والعشرون

في إخباره ﷺ بأول أزواجه لحوقاً به

رَوَى ثَمَامٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَائِلَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ (١) أَهْلِ بَيْتِي (٢) أَنْتِ يَا فَاطِمَةُ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَزْوَاجِي زَيْنَبُ (٣) وَهِيَ أَطْوَلُكُمْ كَفًّا (٤) » (٥)

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَسْرَعُكُمْ لِحُوقًا بِي أَطْوَلُكُمْ يَدًا ، فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ (٦) أَيْتَهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا قَالَتْ : فَكَانَتْ زَيْنَبُ أَطْوَلَنَا (٧) يَدًا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدَيْهَا وَتَتَصَدَّقُ (٨) .

وَرَوَاهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ مَرْسَلًا .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهَا قَالَتْ : (٩)

(١) لفظ « إن » ساقط من ب .

(٢) في ب « أهلي » .

(٣) لفظ « بيتي » ساقط من ب .

(٤) هي أم المؤمنين زينب بنت جحش بن رثاب ، أمها أمية بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ أنكحها الله سبحانه رسول الله ﷺ من فوق سبع سموات ، وهي بنت خمس وثلاثين سنة ، ونزلت بسببها آية الحجاب ، وكانت كثيرة الخير والصدقة ، وتوفيت سنة عشرين من الهجرة ، صل عليها عمر - رضي الله تعالى عنه - ودفنت بالبيق ، وبلغت من العمر خمسين سنة - رضي الله تعالى عنها وأرضاها .

ترجمتها في : الاستيعاب ١٨٤٩/٤ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٠١/٨ ، واسد الغابة ٤٦٢/٥ ، والإصابة ٩٢/٨ ، والسير والمغازي لابن إسحاق ٢٦٢ ، وسيرة ابن هشام ٢٥٤/٤ ، والحبر ٨٥ - ٨٨ وتاريخ خليفة ١٤٦/١ ، والتاريخ الصغير ٤٩/١ . والمنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للزبير بن بكار ٤٨ ، وتاريخ اليعقوبي ٨٤/٢ ، وابن عساكر - السيرة - ق ١٢٧/١ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٤٤/٢ - ٢٤٦ ، والسمط الثمين ٨٧ - ٩٢ . ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧١/٢ ، ونهاية الأرب ١٨٠/١٨ - ١٨١ ، وسير اعلام النبلاء ٢١١/٢ وتجريد أسماء الصحابة ٢٧١/٢ ، والعبر ٥/١ ، ٢٤ ، ومراة الجنان ٧/١ ، ١٢ ، ٧٦ ، والبداية والنهاية ١٠٦/٧ ، وتاريخ الخميس ٢٦٦/٢ والسيرة الحلبية ٢٠/٢ وشذرات الذهب ١١٩/١ ، ١٧٠ .

(٥) صحيح البخاري في ٢٤ كتاب الزكاة (١٢) باب حدثنا موسى بن إسماعيل وفتح الباري ٢/٢٨٥ ، ٢٨٦ ، والنسائي ٦٦/٥ ، ٦٧ في الزكاة ، باب فضل الصدقة ، والبداية والنهاية ٢٠٧/٦ - وصحيح مسلم في ٤٤ كتاب الفضائل ١٧ باب فضائل زينب أم المؤمنين - رضي الله عنها - ١٠١ من ١٩٠٧ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢٧٢/٦ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٨/٥ وكنز العمال ٢٤٢٢١ ، ٢٧٨٠٠ .

(٦) في ١ « يتطاول » وما أثبت من ب .

(٧) في ١ « أطول » وما أثبت من ب .

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة ١٧ - باب من فضائل زينب أم المؤمنين - رضي الله عنها ١٩٠٧/٤ حديث ٢٤٥٢ بلفظه والبخاري في صحيحه ٢٤ - كتاب الزكاة ١٢ - باب ٢٨٦/٢ حديث ١٤٢٠ بمثله والنسائي في سنته ، كتاب الزكاة ٥٩ - باب فضل الصدقة ٦٨/٥ حديث ٢٥٤١ بمثله وأحمد في مسنده ١٢١/٦ بمثله والبخاري في تاريخه الصغير ٥٠/١ بمثله وابن سعد في الطبقات الكبرى ٥٤/٨ - ١٠٨ بمثله والطحاوي في مشكل الآثار ٨٢/١ ولفظه « يتبعني أطولكن يدا » ، والحاكم في المستدرک ٢٥/٤ بلفظه في حديث طويل ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . والبيهقي في دلائل النبوة ٢٧١/٦ - ٢٧٤ بمثله والخطيب البغدادي في تاريخه ١١٢/٢ بمثله والبداية والنهاية لابن كثير ١٤٩/٤ ، ١٠٤/٧ .

(٩) في ب « قال » .

« اجتمع أزواجه ^(١) ﷺ فقلن له : أينما أسرع لحوقاً بك ؟
 قال : أطولكن يداً فأخذنا قصبة ذراعها ^(٢) فكانت سودة بنت زمعة أطولنا
 يداً ، ^(٣) فتوفي رسول الله ﷺ فكانت أسرعنا لحوقاً به سودة بنت زمعة فعرفنا أن
 طول يديها كان بالصدقة ، وكانت تحب الصدقة ، ^(٤) .

تنبيه

هذا مخالف لما رواه مسلم ، والشعبي مع ما فيه من المناقاة لأن ^(٥) قولها :
 أن ^(٦) طول يديها كان بالصدقة يدل ^(٧) على أن الطول معنوي ^(٨) . وقولها :
 كانت أطولنا ذراعاً . يدل على أنه طول حسي .
 قال البيهقي : وزينب هي التي كانت أطول ذراعاً بالصدقة ، وأسرع لحوقاً
 به ^(٩) .

(١) في ب « زوجاته » .

(٢) في ب « ثدرعها » .

(٣) في ب « ذراعاً » .

(٤) صحيح البخاري ٢/٢٧١ ، ٢٧٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٧٤ ، ومجمع الزوائد ٨/٢٨٩ ، ٩/٢٤٨ وإتحاف السادة المتقين ٧/١٨٥ ،
 ٨/١٤٧ .

(٥) لفظ « لأن » ساقط من ب .

(٦) لفظ « أن » ساقط من ب .

(٧) لفظ « يدل » ساقط من ب .

(٨) في ب « وقوله » .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٧١ .

وقد تحقق ما أخبر به الرسول ﷺ فإن أول من لحقت النبي ﷺ من أزواجه بعد وفاته ﷺ هي سيدتنا زينب بنت جحش رضي الله عنها - وهي
 التي كانت طويلة الباع صناعة اليد تدبغ وتحرز وتقتل وتعمل نعالاً أو شمساً أو قرية أو إداوة لكي تنفق بذلك في سبيل الله - عز وجل - .
 راجع الطبقات لابن سعد ٨/١٠٩ - ١١٠ . وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٥/١٨٨ ، وفتح الباري ٢/٢٨٦ ، وشرح النسائي للسيوطي
 ٦٨/٥ ، وشرح النووي لمصحيح مسلم ٨/١٦ ، والوسائل إلى معرفة الأئمة للسيوطي ٢٦ ، ٢٨ .

الباب السابع والعشرون في إخباره ﷺ بكتابة المصاحف

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ نُبَيْطِ الْأَشْجَعِيِّ (١) ، قَالَ :
لَمَّا نَسَخَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ ، قَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ :

« أَصَبْتَ وَوَفَّقْتَ ، أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِنَّ أَشَدَّ أُمَّتِي حُبًّا لِي ، قَوْمٌ يَأْتُونَ (٢) مِنْ بَعْدِي ، يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْني ،
يَعْمَلُونَ بِمَا فِي الْوَرَقِ الْمُعْلَقِ » .

فَقُلْتُ : أَيُّ وَرَقٍ ؟ ، حَتَّى رَأَيْتُ الْمَصَاحِفَ ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ عُثْمَانُ ، وَأَمَرَ لِأَبِي
هُرَيْرَةَ بِعَشْرَةِ آلَافٍ وَقَالَ :

« وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّكَ لَتَحْبِسَ عَلَيْنَا حَدِيثَ نَبِيِّنَا (٣) ﷺ » .

(١) نبيط - بضم النون وفتح الباء وسكون الياء - ابن شريط بفتح المعجمة - ابن انس بن مالك بن هلال الاشجعي ، والد سلمة شهد النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة نزل الكوفة ، صحابي له حديث ، وعنه ابنه سلمة ، ونعيم بن أبي هند ، وأبو مالك الاشجعي قال ابن أبي حاتم : له صحبة ، وبقي بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا .

ترجمته في : الإصابة ٢٣٢/٦ ترجمة ٨٦٧٧ والخلاصة ٩٠/٢ ترجمة ٧٤٧٥ والثقات ٤١٨/٣ والتجريد ١٠٤/٢ وأسد الغابة ١٤/٥ .

(٢) في ب « يأتوا » .

(٣) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٩/٢ والبداية ٢١٧/٧ والمسنود ١٧٠/٥ وكنز العمال ٤٧٩٦ ، ٢٤٥٧٩ وجمع الجوامع ٦١٨٨ والسلسلة الضعيفة للالباني ٦٤٩ .

وقاد من مدينة دمشق لابن عساكر في إخبار عثمان رضي الله عنه ٢٢٧ .

الباب الثامن والعشرون

في إخباره ﷺ بأويس القرني^(١) رحمه الله تعالى

رَوَى الْعَقِيلِيُّ - فِي الضُّعَفَاءِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ،
عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ :

« يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ^(٢) أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مَرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ
قَرْنٍ^(٣) ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دَرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ
عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ^(٤) » .

وَلَفْظُ مُسْلِمٍ : « إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ^(٥) رَجُلٌ / يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ ، وَلَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا
بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ^(٦) فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ^(٧) » ، وَفِي لَفْظٍ :
« إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ ، وَلَا يَدْعُ إِلَّا أُمَّاَ لَهُ قَدْ كَانَ^(٨) بِهِ
قُرَيْحَاتٍ ، بِهِ^(٩) بَيَاضٌ ، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ ، فَاذْهَبَ^(١٠) عَنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ
الدِّينَارِ ، يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ ، فَمَنْ لَقِيَهِ مِنْكُمْ ، فَلْيَأْمُرْهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَهُ^(١١) » .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :

-
- (١) قال النووي في قصة أويس : هذه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو أويس بن عامر .
(٢) جمع مند أي : الجماعات الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو [١ هـ - سنوسي] .
وفي جامع الأصول : الأمداد هم الأعوان الذين كانوا يجيئون لنصر الإسلام .
(٣) قرن - بفتح القاف والراء : حي من مراد لأنه قرن بين رومان بن ناجية بن مراد . وقال ابن الحائك : قرن باليمن سبعة أودية كبار منها : الماذنة
والغولة والجحلة ومهاروذ ودوم وذو خيشان ، وذو عسب كلها أخلاط من مراد « معجم البلدان ٢٢٢/٤ » .
(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٦٤/٦ . ومسنند الإمام أحمد ١٦٠/١ حديث ٢٦٦ وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٢٢٢/٤ ، ١٨٩/٧ ، ١٩٠ .
والمستدرك للحاكم ٤٠٣/٢ كتاب معرفة الصحابة / أويس ، وجامع الأصول لابن الأثير ٢٢٢/٩ والضعفاء الكبير للعقيلي ١٢٧/١ حديث
رقم ٢٩٢ والحلية ٧٩/٢ بمثله في حديث طويل .
(٥) قال الطبراني : كان أويس موجودا في حياته صلى الله عليه وسلم وأمن به ولم يلحقه ولا كاتبه فلم يعد من الصحابة .
(٦) في مسلم ١٨٩/٧ زيادة « فمروه » وانظر : البيهقي في دلائل النبوة ٢٧٥/٦ ، ٢٧٦/٦ ، ١٧٨ بنحوه .
(٧) جامع الأصول لابن الأثير ٢٢٢/٩ أخرجه مسلم برقم ٢٥٤٢ فضائل الصحابة . وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح .
وإن كان الطالب أفضل منه [النووي ١٨٩/٧] .
(٨) عبارة « له قد كان » زيادة من ب .
(٩) عبارة « قريحات به » سقطت من ب .
(١٠) في ١ « فيذهب » وما أثبت من ب .
(١١) صحيح مسلم ١٨٨/٧ .

« سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَرْنِيُّ ، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِي مِثْلُ رِبْعَةٍ وَمُضَرٍّ » (١) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي التَّابِعِينَ رَجُلٌ مِنْ قَرْنٍ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ، يُخْرِجُ بِهِ وَضَحٌ (٢) ، فَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ (٣) فَيَذْهَبُ (٤) ، فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ دَعْ لِي فِي جَسَدِي مِنْهُ مَا أَذْكَرُ بِهِ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ (٥) ، فَيَدْعُ لَهُ مِنْهُ مَا يَذْكَرُ بِهِ نِعْمَةً عَلَيْهِ ، فَمَنْ أَذْرَكَهُ مِنْكُمْ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ (٦) لَهُ (٧) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ ، مِنْ طَرِيقِ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ (٨) ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأُوَيْسِ الْقَرْنِيِّ : « اسْتَغْفِرْ لِي » .

قَالَ : « كَيْفَ اسْتَغْفِرُ لَكَ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ » .

قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

(١) عبارة « مثل ربيعة ومضر » سقطت من ب وانظر : الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٥٢٢/٧ وابن عساكر في تاريخه كما في تهذيب تاريخ دمشق ١٦٢/٣ بمثله .

(٢) وضح : الرص .

(٣) لفظ « عنه » زائد من ب .

(٤) في جـ « فيذهب » وفي مسند أبي يعلى : « فأنذهبه » .

(٥) لفظ « على » زيادة من ب ، جـ .

(٦) عبارة « فليستغفر له » سقطت من ب .

(٧) في أبي يعلى زيادة « فاستغفر لي يا أويس بن عامر فقال له غفر الله لك يا أمير المؤمنين قال : وأنت يغفر الله لك يا أويس بن عامر .

قال : فلما سمعوا عمر قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل : استغفر لي يا أويس . وقال آخر : استغفر لي يا أويس ، فلما كثروا عليه انسلب فذهب ، فما رثى حتى الساعة » . وانظر مسند أبي يعلى ١٨٨/٨٧/١ حديث رقم (٢١٢) عن أبي الأصغر عن صعصعة بن معاوية . وأبو الأصغر : قال ابن حبان في المجروحين ١٥١/٢ شيخ يروى عن صعصعة بن معاوية . وروى عنه المبارك بن فضالة ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٦/٤ « وأبو الأصغر ليس بمعروف . وذكره ابن حبان بطوله في المجروحين ١٥١/٣ والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٥/٤ - ٢٦ وقال : هذا حديث غريب تفرد به مبارك بن فضالة عن أبي الأصغر ، وأبو الأصغر ليس بمعروف » .

وبعض عبارات هذا الحديث لخرجها أحمد ٢٨/١ وابن سعد في الطبقات ١١١/٦ من طريق سعيد الجريدي عن أبي نضرة ، عن أسير بن جابر عن عمر .

ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٢) (٢٢٥) باب : من فضائل أويس القرني ، وابن سعد ١١٢/٦ من طريق معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر قال : كان عمر .

وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٤٢/٢ وإن ما يصح في هذا الحديث عن أويس كلمات يسيرة جرت له مع عمر وأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يأتي عليكم أويس فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » ودلائل النبوة للبيهقي ٢٧٨/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٠ / ٢

(٨) أسير بن جابر بن سليم بن حبال بن عمير بن عمرو بن تميم التميمي روى ابن قانع عن أسير بن جابر قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتب بيرده فقلت : يا رسول الله علمني مما علمك الله ، فقال : لا تحقرن من المعروف شيئا الإصابا ٤٩/١ ترجمة ١٩٣ .

« إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ » (١) .
 وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ رَجُلٍ : أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ التَّابِعِينَ أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ » (٢) .
 وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « خَيْرُ التَّابِعِينَ رَجُلٌ مِنْ قُرْنٍ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ (٣) بِهَا بَرٌّ
 وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ ، فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يُذْهِبَهُ (٤) عَنْهُ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ (٥) إِلَّا مَوْضِعَ الذَّرْهَمِ فِي
 سَرَّتِهِ (٦) » (٧) .
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « سَيَقْدُمُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ ، فَدَعَا اللَّهُ لَهُ فَأَذْهَبَهُ
 اللَّهُ (٨) فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَمَرَّوْهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَهُ » (٩) .
 وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (١٠) ، قَالَ :
 « نَادَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَ (١١) صِفِّينَ فَقَالَ (١٢) أَفِيكُمْ (١٣) أُوَيْسُ
 الْقُرْنِيِّ (١٤) . قَالُوا : « نَعَمْ » .

- (١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٦٢/٦ والمستدرک للحاکم ٤٠٤/٣ . والخصائص الكبرى ١٢٠/٢ .
 (٢) المستدرک للحاکم ٤٠٢/٣ . كتاب معرفة الصحابة . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٧٨/٦ وفي شرح النووي على مسلم ١٩٦٨/٤ فضائل لويس : هذا
 صريح في أنه خير التابعين وقد يقال : قد قال أحمد بن حنبل وغيره : أفضل التابعين سعيد بن المسيب والجواب : أن مرادهم أن سعيداً
 أفضل في العلوم الشرعية كال تفسير والحديث والفقه ونحوها إلا في الخير عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة .
 (٣) عبارة « هو بها بر » سقطت من ب .
 (٤) عبارة « أن يذهب عنه » سقطت من ب ٩ .
 (٥) لفظ « عنه » سقط من ب .
 (٦) في ب « من » .
 (٧) صحيح مسلم ١٨٩/٧ .
 (٨) في ب « عنه » .
 (٩) مصنف ابن أبي شيبة ٥٢٩/٧ . كتاب ٣٠ باب ٥٠ .
 والحديث في صحيح مسلم ١٩٦٨/٤ . التاج الجامع للأصول ٤١٤/٢ باب خير التابعين أويس القرنى رضى الله عنه .
 (١٠) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى الأوسى أبو عيسى الكوفى عن عمرو معاذ وبلال وأبي نروانك مائة وعشرين من الصحابة الأنصارين وعنه
 ابنه عيسى ومجاهد وعمرو بن ميمون أكبر منه والمنهال بن عمرو وخلق .
 قال عبد الله بن الحارث : ما ظننت أن النساء ولدن مثله . وثقه ابن معين . قال أبو نعيم : مات سنة ثلاث وثمانين .
 وقيل إنه غرق بدجيل مع محمد بن الأشعث كما في التهذيب خلاصة تهذيب الكمال ١٥٠/٢ ترجمة ٤٢٢١ .
 (١١) في ب « يوماً ففتين » .
 (١٢) لفظ « فقال » ساقط من ب .
 (١٣) عبارة « أفيكم » زيادة من ب ، جـ .
 (١٤) كلمة « القرنى » زيادة من ب ، جـ .

قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّ مِنْ خَيْرِ التَّائِبِينَ أَوَيْسُ الْقُرَينِ ، ثُمَّ ضَرَبَ دَابَّتَهُ ، فَدَخَلَ فِيهِمْ ^(١) » .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ١٦٢/٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٥/٢ والمستدرک للحاکم : ٤٠٢/٢ کتاب معرفة الصحابة .
والخمسائین الكبرى للسيوطی : ١٢٠/٢ . المستند للإمام أحمد ٤٨٠/٢ ، وکنز العمال ٢٤٠٥٩ .

الباب التاسع والعشرون

في إخباره ﷺ بحال أبي ذر - رضى الله تعالى عنه

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالنَّسَائِيُّ - فِي الْكُبْرَى^(١) - وَابْنُ مَاجَةَ مُخْتَصَرًا ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« يَا أَبَا ذَرٍّ كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا^(٢) أُخْرِجْتَ^(٣) مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ » .
قَالَ : « لِلسَّعَةِ وَالِدَعَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَكُونُ حَمَامَةً مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ » .
فَقَالَ^(٤) : « فَكَيْفَ^(٥) تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ^(٥) مِنْ مَكَّةَ ؟ » .
قَالَ : « لِلسَّعَةِ وَالِدَعَةِ إِلَى الشَّامِ ، وَالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ^(٦) » .
قَالَ : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ / إِذَا أُخْرِجْتَ مِنَ الشَّامِ ؟ » .
قَالَ : قُلْتُ : إِذَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ قَالَ^(٧) : أَضْعُ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي وَأُقَاتِلُ حَتَّى أَمُوتَ^(٨) » .

[و ٥٩]

قَالَ : أَوْ خَيْرٌ^(٩) مِنْ ذَلِكَ ، تَسْمَعُ وَتُطِيعُ ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا^(١٠) .
وَرَوَى عَنْهُ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ « أَلَا أَرَاكَ نَائِمًا فِيهِ ؟ » . قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ : « غَلَبَتْنِي عَيْنِي » .

(١) في ١ « الكبير » وما أثبت من ب .

(٢) في ب « إن » .

(٣) في جـ « خرجت » .

(٤) في ١ « قال » وما أثبت من ب .

(٥) في ب « فكيف » .

(٦) في ب « المقدمة » .

(٧) لفظ « فقال » ساقط من ب .

(٨) عبارة « وأقاتل حتى أموت » سقطت من ب .

(٩) في ب « ادخر » تحريف .

(١٠) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٢/١٥ ، ٥٤ ، حديث ٦٦٦٩ إسناده ضعيف لاتقطعه وأخرجه أحمد ١٧٨/٥ - ١٧٩ وأحمد بن منيع في

« مسنده » كما في مصباح الزجاجة ، ورقة ١/٢٦٨ عن يزيد بن هارون ، عن كهس بن الحسن ، بهذا الإسناد . وأورده الهيثمي بطوله في

المجمع ٢٢٢/٥ وقال رواه الطبراني رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه مختصرا الحاكم ٤٩٢/٢ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وأخرجه النسائي مختصرا في التفسير كما في التحفة

١٦٥/٩ وابن ماجه (٤٢٢٠) في الزهد : باب الورع والتقوى قال البوصيري في « مصباح الزجاجة » هذا إسناد رجاله ثقات وانظر البخاري

(١٤٠٦) ، وابن سعد في طبقاته ٢٢٢/٤ بإسناد صحيح وكثر العمل ١٤٢٨٩ والسنة لابن أبي عاصم ٥٠١/٢ وكذا ابن ماجه ١٢٠٨/٢

كتاب الفتن باب (١٠) .

والمعجم الأوسط للطبراني ٢٢٢/٢ ، ٢٢٢ حديث ٢٤٩٥ .

قَالَ : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجُوكَ ^(١) مِنْهُ ؟ » .

قَالَ ^(٢) : « قُلْتُ : أَرْجِعُ إِلَى مُهَاجِرِي ^(٣) » قُلْتُ : الْحَقُّ بِأَرْضِ الشَّامِ ، فَإِنَّهَا أَرْضُ الْحَشْرِ ، وَأَرْضُ الْمُقَدِّسِ ^(٤) .

قَالَ : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا ^(٥) أَخْرَجُوكَ مِنْهُ ؟ » .

قُلْتُ : « أَخَذُ سَيْفِي فَأَضْرِبُ بِهِ » .

قَالَ : « أَفَلَا تَصْنَعُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ وَأَقْرَبُ ؟ تَسْمَعُ وَتُطِيعُ ، وَتَنْسَاقُ حَيْثُ سَاقُوكَ » .

قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَاللَّهِ لَأَلْقَيْنَ اللَّهَ وَأَنَا سَامِعٌ مُطِيعٌ لِعُثْمَانَ » ^(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ عَنِ الْقُرْظِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ :

« خَرَجَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى الرَّبَذَةِ ^(٧) فَأَصَابَهُ قَدْرُهُ فَأَوْصَاهُمْ أَنْ اغْسِلُونِي وَكَفِّنُونِي ، ثُمَّ ^(٨) ضَعُونِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ، فَأَوَّلُ رَكْبٍ يَمْرُونَ بِكُمْ ، فَقُولُوا : « هَذَا أَبُو ذَرٍّ - صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعِينُونَا » ^(٩) عَلَى غُسْلِهِ وَدَفْنِهِ فَفَعَلُوا فَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي رَكْبٍ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَقَدْ وُضِعَتْ الْجَنَازَةُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ، فَقَامَ عَلَيْهِ غَلَامٌ ، فَقَالَ : « هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَبَكَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

(١) في ب « إذ أخرجوك »

(٢) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٣) لفظ « مهاجري » ساقط من ب .

(٤) عبارة « وأرض المقدس » زائدة من ب .

(٥) في ب « إذ » .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٢/١٥ . ٥٢ حديث ٦٦٦٨ إسناده ضعيف ، عم أبي حرب بن أبي الأسود لا يعرف ، ولم يرو عنه غيره .

ويأتي رجال السند ثقات رجال الصحيح .

وأخرجه أحمد ١٥٦/٥ عن علي بن عبد الله ، عن معتمر بن سليمان ، بهذا الإسناد .

وأخرجه مختصرا إلى قوله : « غلبتني عينى » : الدارمي ٢٢٥/١ عن سعيد بن المغيرة ، عن معتمر ، به .

وأخرجه باطول مما هنا أحمد ١٤٤/٥ ، ٤٥٧/٦ من طريقين عن شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم واسماء بنت يزيد ، عن أبي ذر ..

وشهر ضعيف .

(٧) من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها . بها قبر أبي ذر خربت سنة ٢١٩ بالقرامطة « فتوح البلدان للبلاذري » .

(٨) في أ « وضعوني » وما أثبت من ب .

(٩) في أ « فاعينوني » وما أثبت من ب .

« تَمَشَى وَحَدَكَ ، وَتَمُوتُ وَحَدَكَ ، وَتَبْعُثُ وَحَدَكَ »^(١) .
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، يَعْنِي : ابْنَ الْأَشْتَرِ^(٢) : أَنَّ
 أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حَضَرَ الْمَوْتَ ، وَهُوَ بِالرَّبْدَةِ ، فَبَكَتِ امْرَأَتُهُ ، قَالَ :
 « مَا يُبْكِيكَ ؟ » . فَقَالَتْ : « أَبْكِي ، وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يُصْنَعُ لَكَ كَفَنًا » .
 فَقَالَ : « لَا تَبْكِي فَإِنِّي سَمِعْتُ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ يَقُولُ^(٤) : لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ :
 « لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، يَشْهَدُهُ^(٥) عَصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكُلُّ مَنْ
 كَانَ مَعِيَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ^(٦) مَاتَ فِي جَمَاعَةٍ وَقرية فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي ، وَقَدْ
 أَصْبَحْتُ بِالْفَلَاةِ ، أَمُوتُ ، فَرَأَيْتُ الطَّرِيقَ ، فَإِنَّكَ سَوْفَ تَرَيْنِ مَا أَقُولُ : فَإِنِّي
 وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ » قَالَ : رَأَيْتُ الطَّرِيقَ .
 قَالَتْ : « وَأَتَى ذَلِكَ ، وَقَدْ انْقَطَعَ الْحَاجُّ ؟ » .
 « فَكَانَتْ تَشْتَدُّ إِلَى كَثِيبٍ تَقُومُ عَلَيْهِ تَنْظُرُ ، ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَيْهِ فْتَمْرُضُهُ ، ثُمَّ تَرْجِعُ
 إِلَى الْكَثِيبِ .
 فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ تَحْدُ بِهِمْ رَوَاحِلَهُمْ .
 كَانَتْهُمْ الرَّحِمُ^(٧) عَلَى رِحَالِهِمْ ، فَأَلَا حَتَّ بِثَوْبِهَا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ^(٨) حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهَا ،
 فَقَالُوا : « مَا لِكَ أَمَةِ اللَّهِ ؟ » .
 قَالَتْ : « امْرُؤٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^(٩) يَمُوتُ تُكَفِّنُونَهُ وَتُؤَجِّرُونَ فِيهِ^(١٠) » .
 قَالُوا : « وَمَنْ هُوَ ؟ » فَقُلْتُ : أَبُو ذَرٍّ ، قَالُوا : صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟

(١) مسند الإمام أحمد ١٥٥/٥ ، والمطالب العالية لابن حجر ٤١٠٩ .
 (٢) إبراهيم بن الأشتر : هو إبراهيم بن مالك بن الحارث ، روى عن أبيه وعمر ، وروى عنه جمع ، كان من أعيان الأمراء بالكوفة ، وأبوه مالك بن
 الحارث المعروف بالأشتر روى عنه جمع ، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة وقال : كان من أصحاب علي وشهد معه
 الجمل وصفين ومشاهده كلها وولاه على مصر وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة وهو من المخضرمين وروى له النسائي . الثقات لابن حبان
 ١٢/٤ .

(٣) في أ : كفت ، وما أثبت من ب .
 (٤) في أ : وقال ، وما أثبت من ب .
 (٥) في أ : فتشده ، وما أثبت من ب .
 (٦) عبارة : في ذلك المجلس ، زيادة من ب .
 (٧) الرخم بالتحريك ، واحد الرخمة ، وهو طائر أبيض من الجوارح ، يشبه للنمر في الخلقة .
 (٨) عبارة : فأقبل القوم ، زيادة من ب .
 (٩) في ب : المسلمين ، وكذا المسند ١٦٦/٥ .
 (١٠) لفظ : فيه ، زائد من ب .

قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَقَدَّوْهُ بِأَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ ، وَوَضَعُوا أَسْيَافَهُمْ^(١) فِي نَحْوِهَا يَتَدَرُونَهُ .

قَالَ : « أَبْشِرُوا فَأَنْتُمْ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ مَا قَالَ : أَبْشِرُوا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ هَلَكَ بَيْنَهُمَا وَلَدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ فَاحْتَسَبَا وَصَبَرَا فَيَرِيَانِ النَّارَ أَبَدًا^(٢) ثُمَّ قَدْ أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ حَيْثُ تَرَوْنَ ، وَلَوْ أَنَّ لِي ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِي يَسْعُنِي ، لَمْ أَكْفَنْ إِلَّا فِيهِ ، فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ لَا يُكْفِنُنِي^(٣) رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيرًا أَوْ عَرِيفًا^(٤) أَوْ بَرِيدًا ، فَكُلُّ الْقَوْمِ كَانَ قَدْ نَالَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَانَ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ : أَنَا صَاحِبُكَ ثَوْبَانِ فِي عَيْنِي ثَوْبٌ^(٥) مِنْ غَزَلِ أُمِّي ، وَأَخَذَ ثَوْبَيْنِ هَذَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى .

قَالَ : « أَنْتَ صَاحِبِي فَكْفَنِي »^(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ / عَنْ أَبِي

[ظ ٥٩]

ذَرَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا ، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي ، لَا تَتَوَلَّيَنَّ مَالَ

يَتِيمٍ ، وَلَا تَتَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ »^(٧) .

(١) في المسند ١٦٦/٥ « سيططهم في نحوها » .

(٢) لفظ « أبدا » ساقط من ب .

(٣) في ١ « ألا » وما أثبت من ب .

(٤) في ب « كان عريفا أو اميرا » .

(٥) لفظ « ثوب » زائد من ب .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٧/١٥ - ٥٩ حديث ٦٦٧٠ حديث قوي وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٦٩ - ١٧٠ عن أحمد بن محمد

ابن سنان ، عن محمد بن إسحاق الثقفي ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ١٥٥/٥ عن إسحاق بن عيسى ، وابن سعد في الطبقات ٤/٢٢٣ - ٢٢٤ عن إسحاق بن أبي إسرائيل ، والبزار (٢٧١٦) عن

يوسف بن موسى ثلاثتهم عن يحيى بن سليم به رواية أحمد مختصرة .

وأخرجه ابن الأثير في اسد الغابة ١/٢٥٨ . وأخرجه أحمد ١٦٦/٥ وابن سعد ٤/٢٢٢ ، ٢٢٣ وذكره الهيثمي في المجمع ٩/٢٢٢ ونسبه إلى

أحمد : رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه الحاكم ٢/٢٢٧ - ٢٢٨ وأيضا الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٦٠ ، ٦١ حديث ٦٦٧١ عن أم ذر وأخرجه الحاكم ٢/٢٤٤ -

٢٤٦ وعنه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٤٠١ - ٤٠٢ من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي ، عن علي بن عبد الله المديني ، بهذا الإسناد

ومورد الظمان للهيثمي ٢٢٦٠ والترغيب والترهيب ٤/٢٢٠ وكنز العمال ٢٦٨٩٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٢٥ .

(٧) المسند للإمام أحمد ١٦٦/٥ وسنن أبي داود ٢/١٠٢ باب ما جاء في الدخول والوصايا كتاب الوصايا والحاكم في المستدرک ٤/٩١ كتاب

الأحكام والطبقات الكبرى لابن سعد ٤/٢٢١ وصحيح مسلم ٦/٧ زيادة « مال اليتيم » والإحسان بترتيب ابن حبان ٧/٤٢٦ برقم ٥٥٢٨

وإتحاف السادة المتقين ٨/٢١٨ وكنز العمال ١٤٦٤٦ وتفسير ابن كثير ٥/٧١ والسنن الكبرى للبيهقي ٢/١٢٩ ، ٢٨٢/٦ ومسلم في

الإمارة ١٧ وكذا أبو داود ٢٨٦٨ والنسائي ٦/٢٥٥ وكذا سنن البيهقي ٢/١٢٩ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٢/٢٧٥ حديث

رقم ٥٥٦٤ إسناده صحيح على شرط مسلم والفسوى في تاريخه ٢/٤٦٢ ومشكل الآثار للطحاوي ٥٦ .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ^(١) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ
خُزَيْمَةَ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَا أَبَا ذَرٍّ : إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنِّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنِّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ
أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي^(٢) عَلَيْهِ فِيهَا »^(٣)

(١) في ب « أبو داود والطيالسي » . وهو تحريف .

(٢) في ١ « وادى الله عليه منها » وما أثبت من ب .

(٣) الفتح الكبير ٢/٢٧٤ ومصحح مسلم ٧/٦ ط دار التحرير بمصر والمستدرک للحاكم ٩١/٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٢١/٤ ومسنند أبي

داود الطيالسي ٦٦/٢ رقم ٤٨٥ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠/٩٥ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٣٦٨٢ وإتحاف السادة المتقين ٢١٧١٨ وكنز

العمال ١٤٧٠١ ، ١٤٦٤٧ والترغيب والترهيب ٢/١٦٠ .

الباب الثلاثون

في إخباره ﷺ بقتل الأعرابي قبل أن ينحرق^(١) سقاؤه
فكان كما قال ﷺ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ كُذَيْرِ الضَّبِّي^(٢) : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ :
« تَقُولُ الْعَدْلَ^(٣) وَتُعْطِي الْفَضْلَ » .

قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ الْعَدْلَ كُلَّ سَاعَةٍ ، وَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَ
الْفَضْلَ كُلَّ سَاعَةٍ . قَالَ : « فَتَطْعِمُ الطَّعَامَ وَتُقَشِّي السَّلَامَ » .

قَالَ : « هَذِهِ أَيْضًا شَدِيدَةٌ » . قَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ : « فَانْظُرْ إِلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِكَ ، وَسَقَاءُ ثُمَّ اعْمِدْ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَشْرَبُونَ
الْمَاءَ إِلَّا غَبًّا ، فَاسْقِهِمْ ، فَلَعَلَّكَ لَا يَهْلِكُ بِعِيرِكَ ، وَلَا يَنْحَرِقُ سَقَاؤُكَ ، حَتَّى تَجِبَ
لَكَ الْجَنَّةُ » .

فَانْطَلَقَ الْأَعْرَابِيُّ يُكَبِّرُ ، فَمَا انْخَرَقَ سَقَاؤُهُ ، وَلَا هَلَكَ بِعِيرُهُ ، حَتَّى قُتِلَ
شَهِيداً^(٤) .

(١) في ب « ينحرق » .

(٢) كذير الضبي : كذير - بالتصغير - الضبي ، يقال هو ابن قتادة ، روى حديثه زهير بن معاوية عن أبي إسحاق ، عن كذير الضبي أنه أتى النبي
صل الله عليه وسلم فأتاه أعرابي .. الحديث « أخرج لأحمد بن منيع في مستنده والبقوي في معجمه وابن قانع عنه ورجاله رجال الصحيح إلى
أبي إسحاق لكن قال : أبو داود في سؤالاته لأحمد . قلت لأحمد كذير له صحبة ؟ قال : لا ... وقال البخاري في الضعفاء : كذير الضبي روى
عنه أبو إسحاق وروى عنه سماك بن سلمة وضعفه وحكى عن أبيه في المراسيل : أنه لا صحبة له .

الإصابة ٢٩٥/٥ ترجمة ٧٢٨٠ .

(٣) في ب « بالعدل » .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٨٨/١٩ حديث ٤٢٢ قال في المجموع ١٢٢/٢ ورجاله رجال الصحيح ورواه عبد الرزاق ٤٥٦/١٠ حديث ١٩٦٩١ بلفظه
ومن طريقه البيهقي ١٨٦/٤ ورواه أبو داود الطيالسي ٢٠١٠ وابن خزيمة ١٢٥/٤ حديث ٢٥٠٢ والسنن الكبرى للبيهقي ١٨٦/٤
والخصائص الكبرى للسيوطي ١٢١/٢ والدر المنثور للسيوطي ٢٥٤/١ والترغيب والترهيب للمنتزعي ٧٠/٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن
عساكر ٢٢٤/١ والحلية لأبي نعيم ٢٤٦/٤ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٢٦/١٢ .

الباب الحادى والثلاثون

فى إخباره ﷺ برجل من أمته يدخل الجنة فى الدنيا فكان كما قال ﷺ

(١)

(١) بياض بالنسخ .

وجاء فى الخصائص الكبرى تحت هذا العنوان :

أخرج الطبرانى فى مسند الشاميين ، وابن حبان فى الثقات من طريق إبراهيم بن أبى عجلة ، عن شريك بن خباشة التميمى أنه ذهب يستقى من جب سليمان ببيت المقدس فانقطع دلوه ليخرجه قبينا هو فى طلبه إذا هو بشجرة فتتارله منها ورقة فأخرجها معه فإذا هى ليست من شجر الدنيا فأتى بها عمر فقال أشهد أن هذا هو الحق ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدخل الجنة من هذه الأمة رجل من أهل الدنيا فجعل الورقة بين يفتى المصحف .

وأخرجه الكلبى من وجه آخر عن امرأة شريك بن خباشة ، قال : خرجنا مع عمر أيام خرج إلى الشام فذكر القصة وفيه فارسل عمر إلى كعب فقال هل تجد فى الكتاب أن رجلا من هذه الأمة يدخل الجنة فى الدنيا ؟ قال : نعم ، ١٢٢/٢ .

الباب الثاني والثلاثون

في إخباره - ﷺ - بحال محمد^(١) بن الحنفية - رحمه الله تعالى

(٢)

(١) لفظ « محمد » زائد من ب .

ومحمد بن الحنفية هو : محمد بن علي بن أبي طالب ، يقال له محمد بن الحنفية ، كنيته : أبو القاسم ، وقد قيل : أبو عبد الله ، كان من أفاضل أهل البيت وكانت الشيعة تسميه : المهدي ، كان مولده لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر بن الخطاب كان رضى الله عنه يقول : « من كرمته عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر » وقوله : ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له مخرجا ، . ومات بمرضوى سنة ثلاث وسبعين ، ودفن بالقيع .

ترجمته في : الثقات ٢٤٧/٥ والجمع ٤٤٥/٢ والتهذيب ٣٥٤/٩ والتقريب ١٩٢/٢ والكاشف ٧١/٣ وتاريخ الثقات ٤١٠ ومعرفة الثقات للعجلي ٢٤٩/٢ ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار للبستى ١٠٢ ت ٤١٩ والطبقات الكبرى للشعراني ٢١/١ ت ٣٦ .

(٢) بياض بالنسخ : أ ، ب ، ج ، د وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٢/٢ تحت الباب « أخرج البيهقي عن علي قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« سيولد لك بعدى غلام قد نطقت اسمه وكنيته » . ٢٨٠/٦ بلفظه وابن سعد في طبقاته ٩٢/٥ بمثله والحديث حسن ، رجال إسناده البيهقي بين ثقة وصديق وقد تحققت هذه النبوة .

الباب الثالث والثلاثون

في إخباره - ﷺ - بصلة بن أشيم^(١) - رحمه الله تعالى -

ووهب ، والقرظي^(٢) ، وغيلان والوليد

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي الْحِلْيَةِ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ،
أَنْبَأَنَا^(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : صَلََةُ بْنُ أَشِيمٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ كَذًّا
وَكَذًّا »^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ^(٥) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : وَهْبٌ ، يَهَبُ اللَّهُ لَهُ الْحِكْمَةَ ، وَرَجُلٌ يُقَالُ
لَهُ : غِيلَانٌ^(٦) ، هُوَ أَضَرَّ عَلَى أُمَّتِي^(٧) مِنْ إِبْلِيسَ^(٨) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
ﷺ :

« يَنْعَقُ^(٩) الشَّيْطَانُ بِالشَّامِ نَعْقَةً^(١٠) يَكْذِبُ ثَلَاثَهُمْ / بِالْقَدْرِ » . [و ٦٠]

(١) صلة بن أشيم العدوي من عدى الرياب ، وهو عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة . روى حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن صلة بن أشيم . قتل بسجستان سنة ٢٥ وكان عمره ثلاثين ومائة سنة .

له ترجمة في : التاريخ الكبير ٢٢١/٤ وأسد الغابة ٢٤/٢ رقم ٢٥٢١ وحلية الأولياء ٢٢٧/٢ ، والبداية والنهاية ١٥/٩ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٤/٧ سير أعلام النبلاء ٤٩٧/٢ والإصابة ٢٦٠/٢ .

(٢) في جـ « وهب القرظي » .

(٣) في ب « أن عبد الرحمن » .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٤/٧ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٧٩/٦ وحلية الأولياء لأبي نعيم ٢٤١/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٢/٢ وأسد الغابة ٢٤/٢ وشرح السنة للبغوي ٧٦ وتنزيه الشريعة لابن عراق ٣٠/٢ واللآلئ المصنوعة للسيوطي ٢٢٧/١ ، ٢٢٨ وكشف الخفاء للعجلوني ٢٣/١ وكنز العمال ٢٤٥٨٩ وعبد الله بن المبارك في كتاب الزهد ٢٩٧ حديث ٨٦٤ بلفظه والحديث ضعيف لأن فيه إعضالا .

(٥) لفظ « قال » زيادة من ب .

(٦) في هامش الخصائص الكبرى ١٢٢/٢ « غيلان هو رئيس القدرية من أهل دمشق وهو أول من قال بالقدر » .

(٧) في ب « الناس » .

(٨) الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٢٨٠/٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٩٦/٦ وكنز العمال ٢١١٦٧ واللآلئ المصنوعة ٢٢٧/١ ، وتذكرة الموضوعات لابن القيم ١٠٢٨ والبداية والنهاية ٢٧٢/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٢/٢ .

(٩) في ب « ليعق » .

(١٠) في ب « لعقه » .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى غَيْلَانَ الْقَدَرِيِّ (١)
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ الظَّفَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ :
« يُخْرَجُ فِي أَحَدِ الْكَاهِنَيْنِ رَجُلٌ يَدْرُسُ الْقُرْآنَ دِرَاسَةً لَا يَدْرُسُهَا أَحَدٌ يَكُونُ (٢)
بَعْدَهُ (٣) » .

قَالَ نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ : فَكُنَّا نَقُولُ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ (٤) ،
وَالْكَاهِنَانِ : قَرِيطَةُ وَالنَّضِيرُ (٥) ، وَرَوَاهُ (٦) الْبَيْهَقِيُّ مُرْسَلًا بِلَفْظِ (٧) :
« يَكُونُ فِي أَحَدِ الْكَاهِنَيْنِ رَجُلٌ يَدْرُسُ الْقُرْآنَ دِرَاسَةً لَا يَدْرُسُهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ ،
فَكَانُوا يَرَوْنَ (٨) : أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ (٩) ، وَالْكَاهِنَانِ : قَرِيطَةُ
وَالنَّضِيرُ (١٠) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« مَا رَأَيْتُ (١١) أَحَدًا أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ مِنَ الْقُرْظِيِّ (١٢) » .
وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَقَالَ : مُرْسَلٌ حَسَنٌ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

وَلَدَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ غُلَامٌ فَسَمَّوْهُ الْوَلِيدَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « تَسْمُونَ بِأَسْمَاءَ
فَرَاعَيْتَكُمْ (١٣) ، سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : الْوَلِيدُ ، هُوَ شَرُّ الْأُمَمِيِّ مِنْ

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٧/٦ والخصائص الكبرى ١٢٣/٢ والبداية والنهاية ٢٤٠/٦ وكنز العمال ٦٦٧ .

(٢) لفظ « يكون » ساقط من ب .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٨/٦ والبداية والنهاية ٢٧٢/٦ والمسنند ١١/٦ بلفظه وابن سعد ٥٠٠/٧ والفسوى في المعرفة والتاريخ ٥٦٣/١ .

(٤) محمد بن كعب بن سليم القرظي أبو حمزة من عباد أهل المدينة وعلمائهم بالقرآن مات سنة ثمان عشرة ومائة .

ترجمته في : الثقات ٢٥١/٥ والجمع ٤٤٨/٢ والتهذيب ٤٢٠/٩ والتقريب ٢٠٣/٢ والكاشف ٨١/٢ وتاريخ الثقات ٤١١ ومعرفة الثقات ٢٥١/٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٧ ت ٤٣٦ .

(٥) والعرب تسمى كل من يتعاطى علما دقيقا كاهنا ، النهاية ٢١٥/٤ .

(٦) في ١ « رواه » وما أثبت من ب .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٨/٦ .

(٨) في ١ « يقولون » وما أثبت من ب .

(٩) سبقت ترجمته .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٨/٦ والخصائص الكبرى ١٢٣/٢ .

(١١) في ب « ما وليت » .

(١٢) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٨/٦ والخصائص الكبرى ١٢٣/٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٤٠/٦ .

(١٣) في ١ « فراعيتكم » وما أثبت من ب .

فَرَعُونَ لِقَوْمِهِ ، فَكَانَ النَّاسُ يُرَوِّنَ أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .
ثُمَّ رَأَيْنَاهُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ ^(١) .
وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ، بِلَفْظِهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ مَوْصُولًا ، وَصَحَّحَهُ قَالَهُ الْأَذْرَعِيُّ ^(٢) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِثْلَهُ ^(٣) .

(١) القول المسند لابن حجر ١٤ والجامع الكبير ١٠٥٩/١ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٠٥/٦ ، ٥٠٦ والبداية والنهاية ٢٤١/٦ - ٢٤٢ واللائحة المصنوعة ٥٧/١ .

(٢) المستدرک للحاکم ٤٩٤/٤ کتاب الفتن والملاحم .

(٣) لفظه مثله ، ساقط من ب . ورواية أحمد ، ولد لأخي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام فسموه الوليد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيئتموه بأسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الأمة من رجل يقال له الوليد ، لهو شر على هذه الأمة من فرعون لقومه ، ١٨/١ مسند عمر بن الخطاب .

الباب الرابع والثلاثون

في إخباره - ﷺ - بأن فناء أمة بالطعن والطاعون . وبالطاعون
الذي وقع بالشام

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - عَنْ أَبِي مُوسَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي
الْأَوْسَطِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَمَا
الطَّاعُونُ ؟ قَالَ : « وَخَزْ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ ، وَفِي كُلِّ شُهَدَاءٍ » (١) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَفْنَى (٢) أُمَّتِي إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ » (٣) .
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَمَا الطَّاعُونُ ؟ قَالَ : غُدَّةٌ (٤) كَغُدَّةِ
الْإِبِلِ (٥) ، تَقِيمُ (٦) فِيهِ كَالشَّهِيدِ ، وَالْفَارُّ مِنْهَا (٧) كَالْفَارِّ مِنَ الرَّحْفِ (٨) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ :

« سَتَهَاجِرُونَ إِلَى الشَّامِ ، فَتَفْتَحُ لَكُمْ ، وَيَكُونُ فِيكُمْ دَاءٌ كَالدَّمَلِ وَكَالْحَزَّةِ (٩)
يَأْخُذُ بِمِرَاقِ الرَّجُلِ يَسْتَشْهَدُ اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَكُمْ وَيَزَكِّي أَعْمَالَكُمْ » (١٠) .

(١) مسند الإمام أحمد ٤٣٧/٣ ، ٢٣٨/٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٧ ، ٢٥٥/٦ ، والطبراني ٢٢٢/٢٢ حديث ٧٩٢ والمعجم الصغير للطبراني ١٢٧/١ والمعجم
الأوسط ١٤٢/٣ حديث ٢٢٩٤ ومجمع الزوائد ٢/٢١١ ، ٢/٣١٤ والتمهيد لابن عبد البر ٦/٢١٢ وإتحاف السادة المتقين ٦/٣٩٢ وكنز
العمال ١١١٧٣ والترغيب والترهيب ٢/٢٣٦ وجامع مسانيد أبي حنيفة ١/١٥٩ ، ١٩٠ ومسند أبي حنيفة ١٤١ ، ١٤٢ وإرواء الغليل
للألباني ٧٠/٦ وتفسير القرطبي ٢/٢٢٤ والتاريخ الكبير للبخاري ٤/٢١٢ .

(٢) في أ ، لا يفتي ، وما أثبت من ب .

(٣) المسند ٤٣٧/٣ ، ٢٣٨/٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٧ والطبراني في الكبير ٢٢٢/٢٢ حديث ٧٩٢ .

(٤) زيادة من ب .

(٥) في ب ، البعير .

(٦) في ب ، المقيم .

(٧) في أ ، منه ، وما أثبت من ب .

(٨) المسند ١٣٢/٦ ، ١٤٥ ، ٢٥٥ والخصائص الكبرى ٢/١٢٤ ومجمع الزوائد ٢/٣١٤ وكنز العمال ٢٨٤٥٠ والترغيب والترهيب ٢/٢٣٨
والدر المنثور ١/٣١٢ وإرواء الغليل للألباني ٦/٧٢ .

(٩) الحزة - بالضم : الحزة والعنق وقطعة من اللحم قطعت طولاً .

(١٠) مسند الإمام أحمد ٢٤١/٥ والخصائص الكبرى ٢/١٢٤ والمجمع ٢/٢١١ وكنز العمال ٢٨٤٤١ والترغيب والترهيب ٢/٢٣٦ وتهذيب تاريخ
دمشق لابن عساكر ١/٨٩ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« تَنْزِلُونَ مَنَزِلًا يُقَالُ لَهُ : الْجَائِيَّةُ ، أَوِ الْجَوِيَّةُ يُصَيِّكُمْ فِيهِ دَاءٌ مِثْلُ غُدَاةِ
الْجَمَلِ ، يَسْتَشْهَدُ اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَكُمْ وَذُرَارِيَكُمْ ، وَيُزَكِّي بِهِ أَعْمَالَكُمْ » (١) .

تنبيه في بيان غريب ما سبق (٢)

الطَّاعُونَ (٣) .

الجن (٤) .

وَحَزْزٌ (٥) .

الْغُدَّةُ (٦) .

الدَّمْلُ (٧) .

الْحَزَّةُ (٨) .

الْمِرَاقُ (٩) .

الْجَائِيَّةُ (١٠) .

(١) المعجم الكبير للطبراني ١١٢/٢٠ عن معاذ بن جبل ، حديث ٢٢٥ ورواه في مسند الشاميين ٢٥٢٧ ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٢/١ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ قال في المجمع ٢/٢١٤ وفيه الحسن بن يحيى الخثني ، وثقه دحيم وغيره وضعفه النسائي وغيره ، وكثر العمل ٢٨٤٤٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٩٠ ، ٢٨٢/٤ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٢/٧٢٧ .

(٢) عبارة « تنبيه في بيان غريب ما سبق » زائدة من ب .

(٣) لفظ « الطاعون » زيادة من ب والطاعون داء ورمي ويأتي سببه مكروب بسبب الفئران وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان وجمعه طواعين المعجم الوسيط ٢/٥٦٤ مادة طعن .

(٤) لفظ « الجن » زيادة من ب والجن خلاف الإنس .

(٥) لفظ « وحز » زيادة من ب والوحز : الوجع .

(٦) كلمة « الغدة » زيادة من ب والغدة : عضو مفرد مكون من خلايا بشرية نسبة إلى البشرة وقد تكون له قناة أو لا تكون .

(٧) كلمة « الدمل » زيادة من ب والدمل : التهاب محدود في الجلد والنسيج التي تحته مصحوب بتقيح وجمعه دمامل ودمامل .

(٨) كلمة « الحزة » زيادة من ب والحزة - بالضم : الحجرة والعنق وقطعة من اللحم قطعت طولاً - من المسند ٥/٢٤١ .

(٩) كلمة « المِرَاق » زيادة من ب والجابية قرية في حرران جنوب دمشق ينسب إليها أحد أبواب مدينة دمشق فتوح البلدان للبلاذري ٧٠٢ .

الباب الخامس والثلاثون

[ظ ٦٠] في / إخباره ﷺ أم^(١) ورقة^(٢) - رضى الله تعالى عنها بالشهادة

وَرَوَى^(٣) أَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ جُمَيْعٍ^(٤) ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَلَادٍ
الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا غَزَا بَدْرًا قَالَتْ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَتَذُنُّ لِي فِي الْغَزَا مَعَكَ^(٥) وَلَعَلَّ^(٦) اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِي شَهَادَةً .

قَالَ : قَرِّى فِي بَيْتِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَرْزُقُكَ^(٧) الشَّهَادَةَ ، وَكَانَتْ^(٨) تُسَمَّى :
الشَّهِيدَةَ ، وَكَانَتْ قَدْ قَرَأَتِ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ إِنَّهَا دَبَّرَتْ غِلْمَانَهَا وَجَارِيَةَ لَهَا فَقَامَا إِلَيْهَا
مِنَ اللَّيْلِ ، فَعَمَّاهَا بِقَطِيفَةٍ حَتَّى مَاتَتْ ، وَذَلِكَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
فَأَمَرَ بِهِمَا فَصُلِبَا ، فَكَانَا أَوَّلَ مَصْلُوبَيْنِ بِالْمَدِينَةِ^(٩) .

وَرَوَاهُ ابْنُ رَاهَوِيَّةٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ^(١٠) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ .
وَزَادَ^(١١) فِي آخِرِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « انْطَلِقُوا
نَزُورُ الشَّهِيدَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى^(١٢) » .

(١) لفظ د أم ، ساقط من ب .

(٢) أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري الشهيدة القارئة ، كانت تؤم المهاجرات ويزورها النبي صلى الله عليه وسلم - في الاحياء والافات .
لها ترجمة في : الإصابة ٥٠٥/٤ والحلية ٦٣/٢ ت ١٤١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٥٧/٨ والاستيعاب ١٩٦٥/٤ .

(٣) في أ د روى ، وما أثبت من ب .

(٤) في ب د جمع ، .

(٥) لفظ معك ، زائد من ب .

(٦) في أ د لعل ، وما أثبت من ب .

(٧) في أ د يبرزك ، وما أثبت من ب .

(٨) في ب د فكانت ، .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي ٢٨١/٦ والحلية لابن نعيم ٦٣/٢ والخصائص ١٢٤/٢ والمسنند ٤٠٥/٦ وسنن أبي داود ٥٩١ ومصنف ابن أبي شيبة
٥٢٨/١٢ والبداية والنهاية ٢٣٠/٦ .

(١٠) في أ د ابن سعيد وما أثبت من ب .

(١١) في ب د وزاده ، .

(١٢) دلائل النبوة للبيهقي ٢٨١/٦ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٥٧/٨ والمسنند ٤٠٥/٦ والحلية لأبي نعيم ٦٣/٢ ت ١٤١ وروايتها : انطلقوا
فنزوروا الشهيدة ، .

ومصحيح ابن خزيمة ١٦٧٦ وكنز العمال ٣٧٥٩٥ وسنن الكبرى للبيهقي ٤٠٦/١ ١٣٠/٢٠ والمطالب العالية لابن حجر ٤١٥٩ وأبو داود
في سننه ، كتاب الصلاة (٦٢) باب إمامة النساء ٢٩٦/١ حديث ٥٩١ بلفظه وسكت عليه أبو داود وقال المنذرى : في إسناده الوليد بن
عبد الله بن جميع الزهري الكوفي وفيه مقال وقد أخرج له مسلم . مختصر سنن أبي داود ٣٠٧/١ .

الباب السادس والثلاثون

فِي إِيْخْبَارِهِ - ﷺ - بِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَسْرٍ ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
يَعِيشُ قَرْنًا ^(٢) وَأَنَّ التَّوَلُّوْلَ الَّذِي بِهِ ^(٣) يَذْهَبُ فَكَانَ كَذَلِكَ

رَوَى ^(٤) الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَزَّازُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْحَارِثُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ
صَحِيحٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَدَهُ عَلَى رَأْسِي وَقَالَ :

« يَعِيشُ هَذَا الْغُلَامُ قَرْنًا » .

فَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَوَلُّوْلٌ . قَالَ : « لَا يَمُوتُ حَتَّى يَذْهَبَ هَذَا
التَّوَلُّوْلُ مِنْ وَجْهِهِ ، فَلَمْ يَمُتْ حَتَّى ذَهَبَ التَّوَلُّوْلُ مِنْ وَجْهِهِ ^(٥) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبٍ الْحَضْرَمِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ :

« أَرَانِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ شَامَةً فِي قَرْنِهِ ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَدَهُ عَلَيْهَا ، وَقَالَ : « لِيَذْرُكَنَّ قَرْنًا وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُرَجِّلُ رَأْسَهُ ^(٦) » .

(١) في ب ، جـ ، بشر ، تحريف وهو عبد الله بن بسر بن أبي بسر المازني السلمي لبوبسر - بضم الموحدة - صحابي ابن صحابي ، صلي القبلتين ،
وضع النبي صلى الله عليه وسلم - يده على رأسه ودعا له ، صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - هو وأبوه وأمه وأخوه عطية ، وأخته
الصماء - روى عنه المسلمون منهم : خالد بن معدان - توفي سنة ٨٨ وهو ابن أربع وتسعين سنة وهو آخر من مات بالشام من الصحابة ، له
أحاديث ، انفرد له البخاري بحديث ، ومسلم بأخر .

ترجمته في : اسد الغلبة ١٨٦/٢ ت ٢٨٣٧ وخلاصة تنهيب لكمال ٤٢/٢ ت ٢٤٠٢ والاستيعاب ٨٧٤/٢ والطبقات ٤١٢/٧ وسير اعلام
النبلاء ٤٣٠/٢ والإصابة ٤٠/٤ .

(٢) في ١ ، أن ، وما أثبت من ب .

(٣) لفظ به ، زائد من ب .

(٤) لفظ روى ، سقط من جـ .

(٥) بشر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحمصة ، النهاية ٢٠٥/١ .

(٦) المستدرك للحاكم ٥٠٠/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٠٢/٦ وكنز العمال ٢٢٥٩٥ ، ٧٨ ، ٢٧ ، والتاريخ الصغير للبخاري ١٨٦/١ والتاريخ
الكبير للبخاري ٢٢٢/١ والبداءة والنهاية ٢٨٢/٦ ومنتخب كنز العمال ٢٢٠/٥ والخصائص ١٤٢/٢ ومجمع الزوائد ٤٠٤/٩ رواه
الطبراني والبزار باختصار التوَلُّوْل في الأصل تالول إلا أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليدركن قرنا » ورجال أحد إسناده
البزار رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب الحضرمي وهو ثقة وانظر : البزار ٢٨٠/٢ حديث رقم ٢٧٤٧ .

(٧) مجمع الزوائد ٤٠٥/٩ رواه الطبراني وأحمد بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة ورجال الطبراني ثقات ومسنده
الإمام أحمد ١٨٩/٤ وفيه : « لتبلغن قرنا » عن عبد الله بن بسر ، والكتي والأسماء للدولابي ٥٥/٢ تصوير دار الكتب العلمية .
والنقات ٥٢ حديث ٩٠ وفيه لتدركن قرنا . وقرنا : هو مقدار المتوسط في أعمار أهل كل زمان وقيل : أربعون سنة وقيل : ثمانون . وقيل :
مائة النهاية ٥١/٤ .

الباب السابع والثلاثون

في إخباره - ﷺ - بحال زيد بن صوحان^(١) ، وجندب بن كعب -
رضي الله تعالى عنها

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ تَسْبِقُهُ بَعْضُ أَعْضَائِهِ إِلَى الْجَنَّةِ ، فليَنْظُرْ إِلَى زَيْدِ بْنِ
صُوحَانَ^(٢) » وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ : كَانَ مِمَّا ذَكَرَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ زَيْدُ الْخَيْرِ^(٣) ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« سَيَكُونُ بَعْدِي^(٤) رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ ، وَهُوَ زَيْدُ الْخَيْرِ ، يَسْبِقُهُ بَعْضُ أَعْضَائِهِ
إِلَى الْجَنَّةِ ، بَعَشْرِينَ سَنَةً » فَقَطَعَتْ يَدَهُ الْيَسْرَى بِنَهَاوَنْدَ ، وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرِينَ
سَنَةً ، ثُمَّ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ بَيْنَ يَدَيَّ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ :
« إِنِّي رَأَيْتُ يَدَيَّ أُخْرِجَتَا إِلَى مِنَ السَّمَاءِ ، تُشِيرُ إِلَى أَنْ تَعَالَ ، وَأَنَا لَأَحِقُّ
بَهَا^(٥) » .

(١) ج - مرجان - وما أثبت من ب - وهو زيد بن صوحان - بضم الصاد - ابن حجر بن الحارث ابن الهجر بن صبرة بن حد رجاء بن عسلى
ابن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل - يكنى : أبا سليمان وكان من العلماء العباد - وسمع من عمر ، وعلي ، وسلمان وذكر بعضهم أنه وفد على
رسول الله أسلم في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ، وكان فاضلاً ديناً خيراً ، سيداً في قومه
هو وإخوته - وكان معه راية عبد القيس يوم الجمل .

وروى من وجوه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مسيرة له إذ هو فجعل يقول : زيد وما زيدا جندب ، وما جندب ، فسئل عن ذلك ،
فقال رجلاً من أمي أما أحدهما فتسبقة يده إلى الجنة ثم يتبعها سائر جسده ، وأما الآخر فيضرب ضربة تفرق بين الحق والباطل ، فكان زيد
ابن طموحان قطع يده يوم جلواء - وقيل : بالقادسية في قتال الفرس ، وقتل هو يوم الجمل ، وأما جندب فهو الذي قتل الساحر عند الوليد بن
لحقة له ترجمة في : الثقات ٢٤٨/٤ والسير ٥٢٥/٢ وابن سعد ١٢٢/٦ والتاريخ الكبير ٣٩٧/٢ سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٢٥/٢ وأسد
الغابة ٢٩١/٢ ، ٢٩٢ ، والإصابة ٥٨٢/١ وتهذيب ابن عساكر ١٢/٦ والاستيعاب ٥٥٥ . ومشاهير علماء الأمصار ٦٢ ت ٧٤٥ .

(٢) مسند أبي يعلى ٣٩٣/١ حديث رقم ٥١١ عن علي بلفظه وتاريخ بغداد ٥٢/٧ ، ٢٠٥/١١ ، والحديث عند الخطيب في تاريخ بغداد ٤٤٠/٨ بمثله
من طريق أبي يعلى بهذا الإسناد وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٨/٦ وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه من لم أعرفهم والخصائص الكبرى
للسيوطي ١٣٩/٢ والمسند ٢٤٢/٢ ، ٣٦٧ ، ومنتخب كنز العمال ١٨٧/٥ ، ٢٩٤ ، ١٥٩ ، وابن عدى في الكامل ٢٥٨٣/٧ وأسد الغابة
٢٩٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٤١٦/٦ بمثله والإصابة ٥٨٢/١ والميزان ٢٩٤/٤ .

(٣) لفظ « زيد الخير » ساقط من ب ، ج - .

(٤) لفظ « رجل » ساقط من ب ، ج - .

(٥) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٤٠/٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/٦ بمثله .

الباب الثامن والثلاثون

في إخباره عليه السلام بعمى زيد بن أرقم ^(١) - رضى الله تعالى عنه

رَوَى الْبَزَّازُ ^(٢) عَنْ خَيْثَمَةَ ^(٣) ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ يَعُودُهُ مِنْ مَرَضٍ كَانَ بِهِ ، فَقَالَ :
لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ مَرَضِكَ هَذَا بَأْسٌ وَلَكِنْ كَيْفَ بِكَ إِذَا عَمَّرْتَ بَعْدِي فَعَمِيتَ ؟
قَالَ : « إِذَنْ أَحْتَسِبُ وَأَصْبِرُ » . قَالَ : « إِذَنْ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .
قَالَ ^(٤) : فَعَمِيَ زَيْدٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٥) ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ ، ثُمَّ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ^(٦) .

(١) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، ثم من بني الحارث بن الخزرج ، كنيته : أبو عمر . روى عنه ابن عباس وأنس بن مالك ، وأبو إسحاق السبيعي ، وابن أبي ليلى ، ويزيد بن حبان ، وسكن الكوفة وتولى بها سنة ثمان وستين . وروى حديثا كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ترجمته في : الثقات ١٣٩/٢ وطبقات ابن سعد ١٨/٦ وطبقات خليفة ت ٥٩٤ ، ٩٢١ والمسير ١٦٥/٢ والتاريخ الكبير ٢٨٥/٢ والمعرفة والتاريخ ٣٠٢/١ وجمهرة أنساب العرب ٦٥ والاستيعاب ٥٢٥ والجمع ١٤٢/١ والإصابة ٥٦٠/١ ولسان الغابة ٢١٩/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١٩٩/١/١ وتهذيب الكمال ٤٥٠ وتاريخ الإسلام ١٦/٢ والعبر ٧٢/١ ، وتهذيب التهذيب ٢٤٧/١ والتهذيب ٢٩٤/٢ وشذرات الذهب ٧٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ٨٠ ت ٢٩٦ .

(٢) لفظ « البزاز » سقط من ب ، ج .

(٣) خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط بن غنم الأنصاري الأوسي ، والد سعد بن خيثمة وقتل خيثمة يوم أحد شهيدا ، قتله هيرة بن أبي وهب المخزومي . « لسان الغابة ١٥٢/٢ ت ١٥٠٢ » .

(٤) لفظ « قال » زائد من ب .

(٥) ب « بعد موت النبي » .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٤٢/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤١/٥ ط العراق ومجمع الزوائد ٢٠٩/٢ . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٧٩/٦ وأخرجه الطبراني بهذا الإسناد من طريق أمية بن بسطام وبه مجهولات نباته ، وحماة ، وأنيسة والمطلب العالية لابن حجر ٤٧٠٠ وكنز العمال ٦٥٤٠ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤/٥ وانظر التاريخ الكبير للبخاري ٨/١/٢ والبدایة ٢٦٧/٦ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٩٢٩ وسنن البزار ١٥١/٢ .

الباب التاسع والثلاثون

في إخباره ﷺ بعمى جماعة ، وبانحرام القرن

رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ وَابْنُ^(١) شَاهِينَ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ -
وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ وَهْبٍ الْخَوْلَانِيِّ^(٢) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ :

« لَا تَأْتِي^(٣) الْمِائَةُ ، وَعَلَى ظَهْرِهَا أَحَدٌ بَاقٍ »^(٤) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ ، وَعَلَى وَجْهِ^(٥) الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ
الْيَوْمَ »^(٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : صَلَّى^(٧) بَيْنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ لَيْلَةً فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ ، فَقَالَ :
« أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؟ » قَالَ : فَإِنَّ^(٨) رَأْسَ مِائَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى الْيَوْمَ مَنْ هُوَ
الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ انْحِرَامَ الْقُرْنِ^(٩) »^(١٠) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

(١) « ابن شاهين » وما أثبت من ب .

(٢) صفيان بن وهب الخولاني ، يكتنأ أبا أيمن ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وحضر حجة الوداع ، وشهد فتح مصر وأفريقية ، وسكن المغرب ، روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله ، وأبو عثمان ومسلم بن يسار . « اسد الغابة ٢ / ٤١٠ » .

(٣) في ب « لا ياتي » .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٨٢ / ٧ حديث رقم ٦٤٠٥ « لا تأتي مائة وعلى ظهرها أحد باق » قال في المجمع ١٩٨ / ١ ورجاله موثقون . وأيضا المعجم الكبير ٨٢ / ٧ حديث رقم ٦٤٠٦ . والحاكم في المستدرک ٤٩٩ / ٤ كتاب الفتن والملاحم . والفتح الكبير للسيوطي ٢ / ٢١١ . وكنز العمال ٢٨٣٥٥ والمعجم الاوسط للطبراني ١١٢ / ٣ . ١١٢ حديث ٢٢٣١ .

(٥) لفظ « وجه » سقط من ب .

(٦) صحيح مسلم ٨٩ / ٦ ومعنى : انحرام القرن : انقطاعه ، وانقضاؤه .

والمستدرک ٤٩٩ / ٤ . ومجمع الزوائد ١٩٧ / ١ وابن أبي شيبة ١٦٩ / ١٥ والكنز ٢٨٢٤٠ . ٢٨٢٤١ .

(٧) في أ « صلى لنا » والثابت من ب .

(٨) في أ « على رأس » وما أثبت من ب .

(٩) في أ « قرن » وما أثبت من ب .

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصبر في الفقه والخير بعد العشاء .

وأخرجه مسلم في (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٥٢) باب قوله صلى الله عليه وسلم « لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم » .

الحديث ٢١٧ ص ١٩٦٥ ويشرح النووي ٨٩ / ١٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٠٠ / ٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٤٢ / ٢ .

ﷺ يَقُولُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ :

« تَسْأَلُونَ عَنِ السَّاعَةِ ، وَإِنَّمَا عَلِمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ الْيَوْمَ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ » (١) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« لَمْ يَتَّقِ أَحَدٌ مَن لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرِي ، وَقَدْ مَاتَ أَبُو الطُّفَيْلِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ » (٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَهَانِيِّ (٣)

عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ :

« يَعْيشُ هَذَا الْغُلَامُ قَرْنًا » فَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ ثُلُوثٌ (٤) فَقَالَ :

لَا يَمُوتُ هَذَا (٥) حَتَّى يَذْهَبَ الثُّلُوثُ مِنْ وَجْهِهِ فَلَمْ يَمُتْ حَتَّى ذَهَبَ (٦) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَغَوِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي الصَّحَابَةِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ

حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيِّ (٧) أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ لِيَرَاهُ فَأَدْرَكَهُ أَبُوهُ فَقَالَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ : « يَدِي وَرَجْلِي » قَالَ : ازْجَعْ مَعَهُ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَهْلِكَ ، فَهَلَكَ فِي

تِلْكَ السَّنَةِ (٨) .

(١) صحيح مسلم في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٥٢) باب قوله « لا تأتى مائة سنة الحديث ٢٢١ من ١٩٦٧ والمسنود ٢٩٢/١ ودلائل البيهقي ٥٠١/٦ ومعنى نفس منقوسة أى مولودة .

(٢) صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة من ١٩٦٧ ودلائل البيهقي ٥٠١/٦ والخصائص ١٤٢/٢ .

(٣) محمد بن زياد الألهاني - بفتح الهمزة وسكون اللام - نسبة إلى الهان بن مالك أخى همدان بن مالك . أبو سفيان الحمصي من المتقنين ، عن أبي إمامة وعبد الله بن بسر وغيرهما وعنه ابنه إبراهيم وإسماعيل بن عياش ومحمد بن حمير وجماعة . وثقه أحمد والنسائي . ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٤٠٤/٢ ت ٦٢٢٨ والثقات ٣٧٢/٥ والسير ١٨٨/٦ والتاريخ الكبير ٨٢/١ والجرح والتعديل ٢٥٧/٧ - ٢٥٨ وثقات ابن حبان ٢٢٨/٢ وتذهيب الكمال ١١٩٨ وتذهيب التهذيب ١/٢٠٤/٣ وميزان الاعتدال ٥٥١/٣ - ٥٥٢ والتذهيب ١٧٠/٩ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٨ ت ٨٩٩ .

(٤) الثُّلُوثُ : بئر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحمصة أو دونها . وجعها : ثقليل .

(٥) لفظ « هذا » زائد من ب .

(٦) الخصائص الكبرى ١٤٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٠٢/٦ وانظر ابن كثير ٢٤١/٦ عن الواقدي والمستدرک للحاكم ٥٠٠/٤ كتاب الفتن والملاحم .

(٧) حبيب بن مسلمة بن شيبان الفهري القرشي ، مات سنة اثنتين وأربعين .

ترجمته في : الثقات ٨١/٢ وطبقات ابن سعد ٤٠٩/٧ وطبقات خليفة ت ١٦٢ . والسير ٢٨٢٠ والخصائص ١٨٨/٢ والمحرر ٢٩٤ والتاريخ الكبير ٢١٠/٢ والتاريخ الصغير ١٢٩/١ والاستيعاب ٣٢٠ وجمهرة أنساب العرب ١٧٨ . ١٧٩ وتاريخ ابن عساکر ٩٠/٤ ب وأسد الغابة ٣٧٤/١ وتذهيب الكمال ٢٢٢ وتاريخ الإسلام ٢١٥/٢ وتذهيب التهذيب ١٠/١ والعقد الثمين ٩٤/٤ والإصابة ٣٠٩/١ والتذهيب ١٩٠/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٦١ ومشاهير علماء الأمصار ٨٨ ، ٨٩ .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠٩/٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٤٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٠٤/٦ .

[ظ ٦١]

/ وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ (١) : أَنَّ حَبِيبَ بْنِ
مُسْلِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ غَازِيًا ، وَأَنَّ أَبَاهُ أَدْرَكَهُ
بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ مُسْلِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي لَيْسَ لِي وَلَدٌ غَيْرُهُ يَقُومُ فِي مَالِي وَضِيعَتِي ،
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّهُ مَعَهُ وَقَالَ :
« لَعَلَّهُ أَنْ يَخْلُوَ لَكَ وَجْهَكَ فِي عَامِكَ ، فَارْجِعْ يَا حَبِيبُ مَعَ أَبِيكَ » .
فَرَجَعَ ، فَمَاتَ مُسْلِمَةُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ ، وَغَزَا حَبِيبٌ فِيهِ (٢) .

(١) ابن أبي مليكة اسمه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي ، كنيته : أبو بكر ، رأى ثمانين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، كان من الصالحين والفقهاء في التابعين والحفاظ والمتقنين مات سنة سبع عشرة ومائة . واسم أبي مليكة زهير له ترجمة في : الثقات ٢/٥ والجمع ٢٥٥/١ والتهذيب ٢٠٦/٥ والتقريب ٤٣١/١ والكشاف ٩٥/١ وتاريخ الثقات ٢٦٨ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٥ ت ٥٩٧ .
(٢) الخصائص الكبرى ١٤٢/٢ ، ١٤٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٥٠٤/٦ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٨/٤ .

الباب الأربعون

في إخباره - ﷺ - بالشهادة للنعمان بن بشير^(١) - رضي الله تعالى عنه

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ^(٢) ، قَالَ : جَاءَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ^(٣) ، تَحْمِلُ وَلَدَهَا النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ فِي كَتِفِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : « ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُكَثِّرَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ » .

فَقَالَ : « أَوَمَا^(٤) تَرْضَيْنَ أَنْ يَعِيشَ^(٥) ، كَمَا عَاشَ خَالُهُ ؟ عَاشَ حَمِيدًا ، وَقُتِلَ شَهِيدًا ، وَدَخَلَ الْجَنَّةَ^(٦) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ^(٧) : أَنَّ بَشِيرَ بْنَ سَعْدٍ^(٨) جَاءَ بِالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « ادْعُ اللَّهَ لِابْنِي هَذَا » .

قَالَ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ يَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ؛ ثُمَّ يَأْتِيَ الشَّامَ فَيَقْتُلَهُ مُنَافِقٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ؟ »^(٩) .

(١) النعمان بن بشير الانصارى الخزرجى اول مولود انصارى في الهجرة ، له مائة واربعة وعشرون حديثا ، اتفقا على خمسة وانفرد البخارى بحديث ومسلم بأربعة ، وعنه ابنه محمد ومولاه حبيب بن سالم والشعبي وطائفة وكان فصيحاً ، ولى الكوفة وبمشرق وقتل بالشام سنة اربع وستين يوم راحط .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٩٥/٢ ت ٧٥٢٥ والثقات ٤٠٩/٢ والطبقات ٥٢/٦ ، ٢٢٢/٧ والإصابة ٥٥٩/٢ وتاريخ الصحابة ٢٤٨ ت ١٣٦٧ .

(٢) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الانصارى من سادات الانصار وعبادهم مات سنة تسع وعشرين ومائة له ترجمة في طبقات خليفة ٢٥٨ وتاريخ الفسوى ٤٢٢/١ وخلاصة تذهيب الكمال ١٨٢ .

(٣) عمرة بنت رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة ، أخت عبد الله بن رواحة . ترجمتها في : الثقات ٢٢٤/٢ والطبقات ٣٦١/٨ والإصابة ٣٦٦/٤ وتاريخ الصحابة ٢٠١ ت ١٠٧٤ .

(٤) في جـ : « اما ترضين » .

(٥) عبارة « ان يعيش » زيادة من ب ، جـ .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطى ١٤٢/٢ ودلائل النبوة لابی نعيم ٤٢٧/٢ بنحوه ولم أعثر عليه في ابن سعد .

(٧) عبد الملك بن عمير القرظى القبطى ابو عمرو وإنما قيل له القبطى لقربى كان له سياق اسمه القبطى لعرف به ، كان مولده لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان بن عفان ومات سنة ست وثلاثين ومائة ترجمته في الثقات ١١٦/٥ والتاريخ الصغير ٢٩/٢ والتهذيب ٤١١/٦ وطبقات خليفة ١٦٣ .

(٨) بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك لخو سماء بن سعد بن بنى زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بدرى وهو والد النعمان بن بشير . قتل بعين التمر بالشام ترجمته في : الطبقات ٥٢١/٢ والإصابة ١٥٨/١ والثقات ٢٢/٢ .

(٩) كنز العمال ٢٢٦٦٠ وجمع الجوامع للسيوطى ٤٢٦٧ ولم أعثر عليه في ابن سعد .

وَرَوَى عَنْ مُسْلِمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَغَيْرِهِ ، قَالُوا ^(١) : « لَمَّا قُتِلَ
الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ ^(٢) بِمَرْجٍ رَاهِطٍ ^(٣) فِي ^(٤) خِلَافَةِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، أَرَادَ
النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنْ يَهْرَبَ مِنْ حِمَصَ ، وَكَانَ عَامِلًا عَلَيْهَا ،
فَحَالَفَ وَدَعَا لَابْنَ الزَّبِيرِ ، فَطَلَبَهُ ^(٥) أَهْلُ حِمَصَ ، فَقَتَلُوهُ وَاحْتَزَوْا ^(٦) رَأْسَهُ ^(٧) »

(١) في ب « قال » .

(٢) الضحاك بن قيس بن خالد الفهري أخو فاطمة بنت قيس ، أبو أنيس .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤١٠/٧ ونسب قريش ٤٤٧ وتاريخ ابن عساکر ٢٠٥/٨ ب والبداية والنهاية ٢٤١/٨ والإصابة ٢٠٧/٢ .

(٣) في ذي الحجة سنة أربع وستين .

(٤) في أ « من » ، وما أثبت من ب .

(٥) في أ « أمير » ، وما أثبت من ب .

(٦) في أ « ج » وجزوا « وب » واجتزوا « وما أثبت من الطبقات .

(٧) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٢/٦ زيادة « واحتزوا رأسه ووضعوه في حجر امراته الكلبية » وانظر : الخصائص الكبرى للسيوطي

الباب الحادى والأربعون

فى إخباره ﷺ بتغيير^(١) الناس فى القرن الرابع .

«وَرَوَى»^(٢) ابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«أَحْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَشْهَدَ الرَّجُلُ وَمَا يَسْتَشْهَدُ ، وَيَخْلِفُ وَمَا يَسْتَحْلِفُ»^(٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّحَاوِيُّ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَالرُّوَيْانِيُّ ، وَالضُّيَاءُ ، عَنْ بُرَيْدَةَ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ^(٥) أَنَا فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَكُونُ قَوْمٌ تَسْبِقُ^(٦) شَهَادَتَهُمْ أَيْمَانُهُمْ ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتُهُمْ»^(٧) .

وَرَوَى الْبَاوَرْدِيُّ وَسَمُويَه ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالْبَغَوِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالضُّيَاءُ عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمِ السَّكُونِيِّ^(٨) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «خَيْرُ

(١) فى ج - بتغيير .

(٢) فى ١ . ب - روى ، وما أثبت من ج - .

(٣) سنن ابن ماجة ٧٩١/٢ فى الزوائد : رجال إسناده ثقات ، لسان الميزان لابن حجر ١٦٠١/٢ الأعلامى دار الفكر بيروت ، الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٥٨٠/٢ دار الفكر بيروت ، المستدرک للحاكم ١١٥/١ تصوير بيروت ، كنز العمال للمفتى الهندى ٢٢٤٥٨ ط التراث الإسلامى . الضعفاء للعقيل ٢٢٤/٢ دار الكتب العلمية ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٩٦/٦ .

(٤) فى ب - بريرة ، وهو تحريف .

(٥) لفظ «بعثت» زيادة من ب .

(٦) فى ب - سبقت .

(٧) مسند الإمام أحمد ٢٦٧/٤ ، ٢٥٩٤ ، ٣٩٦٣ ، ٤١٢٠ ، ٤١٧٢ ، ٤٢١٧ . ابن أبى شيبة ٧ كتاب ٢١ باب ٥٦ حديث ١١ . مشكل الآثار للطحاوى ١٧٧/٢ مجلس دار النظام (الهند) ، إتحاف السادة المتقين للزبيدي ٤٥٧/٨ تصوير بيروت ، السنة لابن أبى عاصم ٦٢٨/٢ ، ٦٢٩ المكتب الإسلامى ، كنز العمال ٢٢٤٩٢ ، ٢٢٤٩٨ ، شرح معانى الآثار ١٥٢/٤ تصوير بيروت ، مسلم فضائل الصحابة ٢١٥ - المسند ٢٥٧/٥ ط الميمنية . المعجم الكبير للطبرانى ٢١٢/١٨ . فتح البارى لابن حجر ٦/٧ . مصنف ابن أبى شيبة ١٧٨/١٢ دار الفكر بيروت والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠٤/١٠ .

(٨) بلال بن سعد بن تميم السكونى الأشعرى ، من عباد أهل الشام وقرانهم وزهاد أهلها وصالحهم ممن أعطى لسانا وبياناً وعلماً بالقصاص . مات فى ولاية هشام بن عبد الملك . ولأبيه صحبة . ترجمته : الثقات ٦٦/٤ ، التهذيب ٥٠٢/١ ، التاريخ الكبير ١٠٨/٢/١ ، التقريب ١١٠/١ المعرفة والتاريخ للفصوى ٢٧٩/١ ، ٧٢/٢ ، ٧٢ ، ٢٣٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، معرفة الثقات ٢٥٥/١ ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٨/٣ .

أُمِّي أَنَا وَقَرْنِي ^(١) ، ثُمَّ الْقَرْنُ الثَّانِي ، ثُمَّ الْقَرْنُ الثَّالِثُ ، ثُمَّ يَكُونُ قَوْمٌ يَخْلِفُونَ وَلَا يَسْتَحْلِفُونَ وَيَشْهَدُونَ / وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ ، وَيُؤْتَمِنُونَ وَلَا يُؤَدُّونَ ، ^(٢) . [و٦٢]

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ^(٣) وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةَ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ » ^(٤) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« خَيْرُ أُمِّي الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَخْلَفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ فَيَشْهَدُونَ ^(٥) قَبْلَ أَنْ يَسْتَشْهَدُوا » ^(٦) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ عُمَرَانَ بْنِ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) في ب « أقراني » .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٥٤/٦ برقم ٥٤٦٠ قال في المجموع ١٩/١٠ ورجاله ثقات ، وكذا ٢١٢/١٨ برقم ٥٢٧ ومجمع الزوائد ١٩/١٠ باب فضائل الصحابة عن سعيد بن تميم ، كنز العمال ٢٢٤٩٢ إتحاف السادة المتقين للزبيدي ٤٥٧/٨ . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢٧/٥ ، مسلم فضائل الصحابة ب ٥٢ رقم ٢١٠ ، أبوداود ٤٦٥٧ ، مصنف ابن أبي شيبة ١٧٥/١٢ .

(٣) ساقط من ب .

(٤) ابن أبي شيبة ٧ كتاب ٣١ باب ٥٦ حديث ١٠ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٣٤/١٨ ، كنز العمال ٣٢٤٩٦ ، ٣٢٤٩٧ ، فتح الباري لابن حجر ٧/٧ ، المطالب العلية لابن حجر ٤٢١١ كنز العمال ٤٥٨٦٠ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢٧/٥ ، مسلم فضائل الصحابة ب ٥٢ رقم ٢١٢ أبوداود في السنة ب ٩ - سنن الترمذي ٢٢٢٢ ، السلسلة الصحيحة للألباني ١٨٢٩ ، ١٨٤٠ المكتب الإسلامي ، المسند ٢/٢٢٨ ، ٤٤٠/٤ ، السنن الكبرى للبيهقي ١٦٠/١٠ تصوير بيروت ، ومجمع الزوائد للهيتمي ١٩/١٠ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢١٢/١٨ إتحاف السادة المتقين للزبيدي ٤٥٧/٨ ، مصنف عبد الرزاق ١٩٩٦ ، السنة لابن أبي عاصم ٦٢٨/٢ ، مشكل الآثار للطحاوي ١٧٦/٢ ، ١٧٧ ، كنز العمال ٣٢٤٥٤ شرح السنة للبقوي ٦٧/١٤ ، شرح معاني الآثار ١٥١/٤ ، حلية الأولياء لأبي نعيم ٢/٢٦٠ ، الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٥٦٦/٧ ، صحيح البخاري ٢/٢٢٤ ، ٢/٥ باب فضائل أصحاب النبي ﷺ وصحيح مسلم ١٨٤/٧ وسنن الترمذي حديث ٢٩٥٠ ، ٣٦١/١٠ وسنن ابن ماجه في كتاب الأحكام ٢٣٦٢ ، ٧٩١/٢ ، والطحاوي ١٩٩/٢ والبيهقي في كتاب الشهادات ١٥٩/١٠ ، ١٦٠ . والمعجم الكبير للطبراني ١٠٢٢٨/١٠ عن عبد الله ، وكذا ٢١٢/١٨ برقم ٥٢٦ عن عمران بن حصين ، ومجمع الزوائد ١٩/١٠ رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط وفي طرقهم عاصم بن بهللة وهو حسن الحديث وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . والفتح الكبير ٩٩/٢ ، وشمال الرسول لابن كثير ٤٨٨ ومعنى : تسبق شهادتهم أيمانهم ، أي : يقدمون على الأيمان والشهادات من غير توقف ولا تحقيق ولا يتورعون في أقوالهم ويستهيئون بالشهادة واليمين .

(٥) « يشهدون » وما أثبت من ب .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي : ٨٦/١٦ . والمعجم الكبير للطبراني : ١٢/١٨ برقم ٥٢٩ ورقم ٥٨٣ ص ٢٣٤ والمعجم الصغير ٢٨/١ . والجامع الكبير للسيوطي برقم ١٣٧٤٤ . والجامع الصغير برقم ٤٠٥٢ ورمزه بالصحة - ومعنى السمانة ب - بفتح السين - وهي السمّن - قال الجمهور : المراد بالسمّن هنا : كثرة اللحم ، ومعناه : أنه يكثر ذلك فيهم - وقيل : غير ذلك .

« خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ
قَوْمٌ ^(١) يَتَسَمَّنُونَ وَحُبَّونَ السَّمَنَ ، يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا » ^(٢) .

وَرَوَى عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَغَوِيُّ ، وَالْبَاؤَزْدِيُّ^(٣) ، وَابْنُ قَانِعٍ ،
وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، وَالضَّيَاءُ ، عَنْ جَعْدَةَ بِنْتِ هُبَيْرَةَ^(٤) ،
وَهُوَ ابْنُ أُمِّ هَانِيٍّ ، بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي ، الَّذِي^(٥) أَنَا فِيهِمْ » ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ
يَلُونَهُمْ ، وَالْآخِرُونَ أَزْدَالُ^(٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الثَّانِي ، ثُمَّ الثَّالِثُ ، ثُمَّ يَحْيَى وَ قَوْمُهُ - لَأَخْبِرَ فِيهِمْ» (٧) .

(۱) لفظ "قوم" ، ساقط من ب .

(٢) سنن الترمذى : ٦٩٥/٥ رقم ٢٨٥٩ هذا حديث حسن صحيح . والمستترك للحاكم ٤٧١/٢ هذا حديث عال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والمعجم الكبير للطبرانى : ٢١٢/١٨ رقم ٥٢٩ ، ٥٨٠ ، ٢٢٢ ، ٥٨٤ ، ٢٢٤ ، ٥٨٥ ، ٢٣٥ . دلائل النبوة للبيهقى ٥٥٢/٦ عن عمران بن حصين . وابن أبى شيبة ح ٧ كتاب ٢١ باب ٥٦ حديث ٧ والمسند للإمام أحمد : ١/٢٧٨ ، ٤٢٦ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٢٧٧/٤ . وصحيح مسلم بشرح النووي ٨٨/١٦ . والجامع الصغير للسيوطى رقم ٤٠٢٧ ورمزه بالصححة من رواية الترمذى والحاكم عن عمران بن حصين والفتح الكبير : ٩٩/٢ . وابن أبى شيبة ٥٤٨/٧ - ٥٤٩ مذكر فى الكف عن أصحاب الرسول ٥٦ حديث البداية والنهاية : ٢٥٣/٦ . (٧) و (٨) .

(۳) فی اء الماوردی ، وماثبت من ب .

(٤) جعدة بن هبيرة المخزومي ، مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان ، لا يصح له صحبة ترجمته في : الثقات ١١٥/٤ ، التاريخ الكبير ٢٢٨/٢ ، المعرفة والتاريخ للفوسى ٢/٨١٠ الإصابة ١/٢٣٦ ، ٢٥٧ ، تجريد أسماء الصحابة ١/٨٥ ، التقريب ١/١٢٩ التهذيب ٢/٨١ ، معرفة الثقات ١/٢٦٨ ، التحفة اللطيفة ١/٤١٢ . مشاهير علماء الأمصار ١٧٣ ت ٨١٢ .

(٥) في أول الذين ، وما أثبت من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢/ ٢٢٠ برقم ٢١٨٧ ورقم ٢١٨٨ - ومصنف ابن أبي شيبة ج ٧ كتاب ٣١ باب ٥٦ - وقال الحافظ في الفتح ٧/٧ ورجاله ثقات إلا أن جعدة مختلف في صحبته والمستدرک للحاکم ٢/ ١٩١ كتاب معرفة الصحابة - وفيه : « ثم الآخرون أوردى » . والجامع الصغير : ٤٠٢٦ ورمزه بالمسن - والفتح الكبير ٢/ ٩٩ رواه عبيد بن حميد في المنتخب من السنة برقم ٢٨٢ من نسختين . والمجمع : ١٠/ ٢٠ ورجاله رجال الصحيح إلا أن إدريس بن يزيد الأودي لم يسمع من جعده والله أعلم .

(٧) المعجم الكبير للطبراني ١١٤/١٠ برقم ١٠٠٥٨ ، ١٠٣٢٧ ، ١٠٤٠٤ - ورواه أحمد في المستدرك : ٣٥٩٤ ، ٣٩٦٢ ، ٤١٢٠ ، ٤١٧٣ ، ٤٢١٧ .
 وصحيح البخاري : ٢٦٥٢ ، ٢٦٥١ ، ٤٦٢٩ ، ٦٦٥٨ . وصحيح مسلم : ٢٥٢٢ . وسنن الترمذي : ٢٩٥٠ . وسنن ابن ماجه : ٢٣٦٢ .
 وابو يعلى : ٢٣٦/٢ ، ٢٣٨/١ - ورواه البزار ١/٢٧٨ ، ٢٧٩ . والفتح الكبير : ٩٩/٢ . والجامع الصغير للسيوطي : ٤٠٣٥ ولم يرمز له
 بشيء من رواية الطبراني عن ابن مسعود والجامع الكبير للسيوطي : ١٣٧٥٠ .

الباب الثاني والأربعون

في إخباره ﷺ بأن الدنيا لا تذهب حتى تصير للكع بن لكع .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامَانِ : أَحْمَدُ ، وَإِسْحَاقُ ، وَأَبُو يَعْلَى بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ
ابْنِ دِينَارٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ لِلْكَعِ بْنِ لُكْعِ » ^(٢) .

رَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يُوْشِكُ أَنْ يَكُونَ أَسْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعِ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ

بَيْنَ كَرِيْمَتَيْنِ ^(٣) » ^(٤) .

(١) ابن دينار : عبد الله ، وعمرو ، ومحمد « خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢١٠ .

(٢) ابن أبي شيبة ٨/٧٠٠ كتاب الفتن ٤١ باب ٣ حديث ٨٧ عن أبي يردة بن دينار . ومسنَد الإمام أحمد ٣/٤٦٦ وصحيح ابن حبان ٨/٢٥٥
حديث ٦٦٨٦ عن أنس والشافعي للقاضي عياض ٥٤٧٩ ومجمع الزوائد للهيتمي ٧/٢٢٠ والدر المنثور للسيوطي ٦/٥١ دار الفكر بيروت ، كثر

العمال ٢٨٥٣١ ، ٢٨٤٧٤ ، الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢/٩٠٩ وابن أبي شيبة ١٥/٢٤٢ .

(٣) ما تحت هذا الباب غير موجود في ١ ، ج ، د ، أما الزيادة فمن ب . وسيراعي تسلسل جديد للأبواب المقبلة حيث إن الباب : الثاني والأربعون في
الأصل في إشارة الرسول إلى حال الرايد بن عقبة . أما في النسخة ب : فإخباره صلى الله عليه وسلم بأن الدنيا لا تذهب حتى تصير للكع بن

لكع .

(٤) مسند الإمام أحمد ٥/٣٢٠ ، مشكل الآثار للطحاوي ٢/٤٢٨ ، السلسلة الصحيحة للألباني ١٥٠٥ ، مصنف عبد الرزاق ٢٠٦٤٢ ، فريوس

الأخبار للديلمي ٥/٤٤٤ حديث ٨٤٣٤ .

الباب الثالث (١) والأربعون

في إشارته ﷺ إلى حال الوليد بن عتبة .

روى الحاكم ، والبيهقي ، عن الوليد بن عتبة (٢) قال :

«لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ جَعَلَ أَهْلَ مَكَّةَ يَأْتُونَ بِصِيبَانِهِمْ ، فَيَمْسَحُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَيَدْعُو لَهُمْ ، فَخَرَجْتُ بِ أُمِّي إِلَيْهِ ، وَإِنِّي مُطِيبٌ بِالْخَلْقِ ، فَلَمْ يَمْسَحْ عَلَيَّ (٣) رَأْسِي ، وَلَمْ يَمْسَنِي .»

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : هَذَا لِسَابِقِ (٤) عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ، فَمُنِعَ بَرَكَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأَخْبَارُ الْوَلِيدِ حِينَ (٥) اسْتَعْمَلَهُ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَعْرُوفَةٌ مِنْ شَرِبِ الْخَمْرِ ، وَتَأَخِيرِ الصَّلَاةِ ، وَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ الْأَسْبَابِ (٦) الَّتِي نَقَمُوا (٧) بِهَا (٨) عَلَى عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حَتَّى قَتَلُوهُ (٩) .

(١) أ ، ج ، د ، الباب الثاني والأربعون ، وما أثبت من ب .

(٢) الوليد بن عتبة بن أبي معيط - بضم الميم ، وفتح العين ، وسكون الياء - القرشي ، الأموي أبو وهب ، من مسلمة الفتح ، كان ممن أتى به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو مطيب بالخلوق فلم يمسح رأسه ، وكان يمسح رؤوس الصبيان إذا أتى بهم إليه ، له حديث ، وعنه الشعبي . قال ابن عبد البر : لم يرو عنه يحتاج إليها . وقال الأصمعي : وأبو عبيدة وابن الكلبي : كان فاسقا شريفا شاعرا كريما ، ولما بويع على رضي الله عنه اعتزله ، وانتقل إلى الرقة ومات في أيام معاوية وقبره وعقبه بالرقة كما في التهذيب . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٤/٦ ، ٤٧٦/٧ ، نسب قريش ١٢٨ ، السير ٤١٢/٣ ، طبقات خليفة ت ٥٧ ، ٨٢٥ ، ٩٧٤ ، المعارف ٢١٨ مروج الذهب ٧٩/٢ ، ٩٩ ، ١١٩ ، جمهرة أنصاب العرب ١١٥ ، الاستيعاب ١٥٥٢ ، تاريخ ابن عسك ٤٣٤/١٧ ب ، أسد الغابة ٤٥١/٥ تهذيب الأسماء واللغات ٦٢٧/٢ ، تهذيب الكمال ١٤٧٠ ، تهذيب التهذيب ١٢٨/٤ البداية والنهاية ٢١٤/٨ ، الإصابة ٦٢٧/٢ ، التهذيب ١٤٢/١١ .

(٣) لفظ « على » ساقط من ب ، ج .

(٤) في أ « سابق » وما أثبت من ب .

(٥) في ب ، ج « حتى » .

(٦) في أ « أسباب » وما أثبت من ب .

(٧) في ب « نقموا » .

(٨) لفظ « بها » ساقط من ب ، ج .

(٩) المستدرک للحاکم ١٠٠/٢ کتاب معرفة الصحابة « عثمان » . ودلائل النبوة للبيهقي ٢٩٧/٦ ، ٢٩٨ ، والخصائص الكبرى ١٤٤/٢ ، ١٤٥ .

والإصابة ٢٢١/٦ ، ٢٢٢ .

الباب الرابع^(١) والأربعون

في إخباره ﷺ بحال ابن عباس رضي الله تعالى عنها .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ
بَعَثَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَوَجَدَ رَجُلًا
فَرَجَعَ ، وَلَمْ يَكَلِّمْهُ مِنْ أَجْلِ مَكَانٍ / الرَّجُلِ مَعَهُ ، فَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْعَبَّاسُ
بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ : [ظ ٦٢]

« أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ ابْنِي فَوَجَدَ عِنْدَكَ رَجُلًا فَرَجَعَ^(٢) فَلَمْ^(٣) يَسْتَطِعْ أَنْ يَكَلِّمْكَ
وَرَجَعَ قَالَ : « وَرَأَاهُ ؟ » .
قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ « ذَاكَ جِبْرِيلُ ، وَلَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَذْهَبَ بِصُرِّهِ ، وَيُؤْتَى
عِلْمًا^(٥) » .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :
« مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى ثِيَابٍ بَيْضٍ ، وَهُوَ يُنَاجِي دِخْيَةَ وَهُوَ جِبْرِيلُ ،
وَأَنَا لَا أَعْلَمُ ، فَلَمْ أَسَلْهُ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ :
« مَا أَشَدَّ وَضَحَ ثِيَابِهِ ، أَمَا إِنَّ أَوْلَادَهُ^(٦) مَسْجُودٌ^(٧) بَعْدَهُ ، لَوْ سَلَّمْتُ لَرَدَّدْتُ
عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ لِي النَّبِيُّ - ﷺ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسَلَّمَ » .
قُلْتُ : رَأَيْتُكَ تُنَاجِي دِخْيَةَ الْكَلْبِيَّ^(٨) فَكِرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَ عَلَيْكُمَا ،
قَالَ : وَرَأَيْتَهُ^(٩) . قَالَ : « نَعَمْ »^(١٠) .

(١) أ - ج ، د ، الباب الثالث والأربعون ، وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « فرجع » زائد من ب .

(٣) في ب « ولم » .

(٤) في ب « ذلك » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٤٧٨/٦ والخصائص الكبرى ١٤٥/٢ ، مجمع الزوائد ٢٧٦/٩ رواه الطبراني بإسناد رجاله ثقات . والبداية والنهاية

لابن كثير ٢٩٨/٨ ، تاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢٨٩/١ ، وابن أبي شيبة ١١١/١٢ ، وكذا ٥١٩/٧ ، كتاب الفضائل .

(٦) في ب « ذريته » .

(٧) في أ « مسود » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « الكلبى » ساقط من ب .

(٩) في أ « رأيت » وما أثبت من ب .

(١٠) في ب « قلت » .

قَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَذْهَبُ ^(١) بَصْرَكَ ، وَيَرُدُّ عَلَيْكَ فِي مَوْتِكَ ^(٢) قَالَ كَرِهْتُ ^(٣)
 قَالَ عِكْرِمَةُ : « فَلَمَّا قُبِضَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ جَاءَ طَائِرٌ شَدِيدُ
 الْوَضَحِ فَدَخَلَ فِي أَكْفَانِهِ ، فَلَمْ يَرِ ^(٤) .
 فَقَالَ عِكْرِمَةُ : هَذِهِ بُشْرَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي قَالَ لَهُ فَلَمَّا وَضَعَ ^(٥) تَلَقَّى ^(٦)
 بِكَلِمَةٍ يَسْمَعُهَا مِنْ ^(٧) عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهِ :
 ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً . فَادْخُلِي فِي عِبَادِي
 وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ ^(٨) .
 وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَيَذْهَبُ ^(٩) بَصْرِي ، فَقَدْ ذَهَبَ ، وَحَدَّثَنِي أَنِّي سَأَغْرُقُ وَقَدْ غَرِقْتُ ^(١٠) فِي
 بَحِيرَةِ الطَّيْرِ .
 وَحَدَّثَنِي أَنِّي سَأُهَاجِرُ مِنْ بَعْدِهِ سَنَةً ، وَاللَّهِمَّ إِنَّ هِجْرَتِي مِنْ ^(١١) الْيَوْمِ إِلَى مُحَمَّدٍ
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(١٢) .

(١) في ب « يذهب » .

(٢) في أ « قواك » وما ثبت من ب .

(٣) عبارة ذكرهت قال « ساقطة من ب » .

(٤) الخصائص الكبرى ١٤٥/٢ .

(٥) في الخصائص زيادة « في لحدّه » .

(٦) في ب « بلغ » .

(٧) لفظ « من » زيادة من ب .

(٨) الاتيان من سورة الفجر وانظر مجمع الزوائد ٢٧٦/٩ ، ٢٧٧ رواه الطبراني وفيه من لم اعرفه .

(٩) في ب « لن يذهب » .

(١٠) في ب « فقد غرقت » .

(١١) في ١ « من بعده وهجرتي اليوم » وما ثبت من ب .

(١٢) الخصائص الكبرى ١٤٥/٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٩٢/١٠ بنحوه .

الباب الخامس^(١) والأربعون

في إخباره ﷺ بحال أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه .

رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَبُو هُرَيْرَةَ وَعَاءُ الْعِلْمِ »^(٢) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :
« أَبُو هُرَيْرَةَ أَعْلَمُنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحْفَظُنَا لِحَدِيثِهِ »^(٣) .

(١) ١ - ج . د . د . الباب الرابع والأربعون ، وما أثبت من ب .

(٢) المستدرک للحاکم ٥ - ٩ / ٢ كتاب معرفة الصحابة . كنز العمال للمتقى الهندي ٢٢٥٠٥ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٢ / ٦ طيب

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٠ / ٤ .

الباب السادس^(١) والأربعون

في إخباره - ﷺ بأشياء تتعلق بعمر بن الحمق^(٢) رضي الله تعالى عنه - فكان كما أخبر .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « إِنَّكَ تَبْعُنَا »^(٣) وَلَا لَنَا زَادٌ ،
وَلَا طَعَامٌ ، وَلَا عِلْمٌ لَنَا بِالطَّرِيقِ » .
قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَمُرُّونَ بِرَجُلٍ صَبِيحٍ^(٤) الْوَجْهِ ، يَبِيعُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ ،
وَيَسْقِيكُمْ مِنَ الشَّرَابِ ، وَيَدُلُّكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ »^(٥) .
فَلَمَّا نَزَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ^(٦) جَعَلَ^(٧) يُشِيرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ،
فَقُلْتُ : مَا لَكُمْ^(٨) يُشِيرُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ؟ » .
فَقَالُوا^(٩) : « أَبَشِّرْ بِبَشَرَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَإِنَّا نَعْرِفُ فِيكَ نَعْتَ^(١٠) رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرُونِي بِمَا قَالَ لَهُمْ : فَأَطَعْتَهُمْ وَسَقَيْتَهُمْ وَزَوَّدْتَهُمْ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُمْ
حَتَّى دَلَلْتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي ، وَأَوْصَيْتَهُمْ^(١١) بِأَبْنِي^(١٢) ، ثُمَّ
رَجَعْتُ^(١٣) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : « مَا الَّذِي تَدْعُو^(١٤) إِلَيْهِ ؟ » .

(١) ١ ، ج ، د « الباب الخامس والأربعون » وما أثبت من ب .
(٢) عمرو بن الحمق - بفتح أوله وكسر الميم بعدما قاف - ابن كامل ويقال الكاهن بن حبيب بن عمرو بن الفين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعي الكعبي . له صحبة وماجر بعد الحديبية وقيل : بل أسلم بعد حجة الوداع . والاول أصح . سكن الشام ثم كان يسكن الكوفة ثم كان ممن قام على عثمان مع أهلها وشهد مع علي حروبه ثم قدم مصر ترجمته في : الإصابة ٢٩٤/٦ ترجمة ٥٨١٢ الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥/٦ اسد الغابة ١٠٠/٤ مشاهير علماء الأمصار ٩٤ ت ٣٧٩ .

(٣) في أ « بعثنا » وفي ج ، د « تبعثنا » وما أثبت من ب .

(٤) في أ « صبح » وما أثبت من ب .

(٥) في أ « جنة » وما أثبت من ب .

(٦) في ب « على » .

(٧) لفظ « جعل » زيادة من ب .

(٨) لفظ « واليكم » ساقط من ب .

(٩) في ب « قالوا » .

(١٠) في أ « نت » وما أثبت من ب .

(١١) في ب « فأوصيتهم » .

(١٢) في ب « يابلي » .

(١٣) في ب « ثم خرجت » .

(١٤) في ب « يدعو » .

قَالَ : «أَدْعُوا إِلَى شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجَّ الْبَيْتِ/وَصَوْمَ رَمَضَانَ» . [و٦٣]

فَقُلْنَا (١) إِذَا جِئْنَاكَ إِلَى هُنَا ، فَتَحْنُ آمِنُونَ عَلَى أَهْلِنَا وَدِمَائِنَا وَأَمْوَالِنَا .
قَالَ : «نَعَمْ» . فَأَسْلَمْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ (٢) إِلَى أَهْلِي ، فَأَعْلَمْتُهُمْ بِإِسْلَامِي ،
فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ بَشَرٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ، ثُمَّ هَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ ذَاتَ
يَوْمٍ ، فَقَالَ يَاعُمَرُ :

«هَلْ (٣) لَكَ أَنْ أُرِيكَ آيَةَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ الطَّعَامَ ، وَتَشْرِبُ الشَّرَابَ ، وَتَمْشِي فِي
الْأَسْوَاقِ» . قُلْتُ : «بَلَى يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي» .

قَالَ : «هَذَا وَقَوْمُهُ» وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ. وَقَالَ لِي :
يَاعُمَرُ وَهَلْ (٤) لِي أَنْ أُرِيكَ آيَةَ النَّارِ؟ تَأْكُلُ الطَّعَامَ ، وَتَشْرِبُ الشَّرَابَ ، وَتَمْشِي
فِي الْأَسْوَاقِ» . قُلْتُ : «بَلَى يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي» .

قَالَ : هَذَا وَقَوْمُهُ آيَةُ النَّارِ ، وَأَشَارَ إِلَى رَجُلٍ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ ذَكَرْتُ قَوْلَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٥) فَفَرَرْتُ مِنْ آيَةِ النَّارِ إِلَى آيَةِ الْجَنَّةِ ، وَتَرَى بَنِي أُمَيَّةَ قَاتِلِي بَعْدَ
هَذَا ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ» .

قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ فِي (٦) حَجْرٍ فِي جَوْفِ حَجَرٍ لَا يَسْتَخْرِجُنِي (٧) بَنُو أُمَيَّةَ حَتَّى
يَقْتُلُونِ. حَدَّثَنِي بِهِ حَبِيبِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَأْسِي أَوَّلُ رَأْسٍ يُجْتَزَأُ (٨) فِي الْإِسْلَامِ
وَتُنْقَلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ (٩) .

(١) في ب « فقلت » .

(٢) عبارة « رجعت إلى » ساقطة من ب .

(٣) في ب « وهل » .

(٤) في ب « لك » .

(٥) في ب « ففررت » .

(٦) في ب « لو كنت حجرا » .

(٧) في ب « لا يستخرجني » .

(٨) في ب « تختن » .

(٩) الخصائص الكبرى ١٤١/٢ بهذا المعنى ومجمع الزوائد ٤٠٥/١ ، ٤٠٦ . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن عبد الملك المسعودي وهو ضعيف . وانظر البداية والنهاية ٢٢٧/٦ . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٨٢/٦ . موارد الطمان للهيثمي ٢١١٠ ط السلفية . المعجم الكبير للطبراني ١٠٠/١٢ ط العراق . دلائل النبوة للبيهقي ١٧/٦ دار الكتب العلمية .

الباب السابع^(١) والأربعون

في إخباره ﷺ ميمونة^(٢) رضى الله تعالى عنها^(٣) بأنها لآتموت بمكة .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ^(٤) عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« ثَقَلْتُ مَيْمُونَةَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَتْ : أَخْرِجُونِي مِنْ مَكَّةَ ، فَإِنِّي لَا أَمُوتُ بِهَا ، إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . « أَخْبَرَنِي أَنَّ لَا أَمُوتُ^(٦) بِمَكَّةَ ، فَحَمَلُوهَا حَتَّى أَتَوْا بِهَا سَرَفَ^(٧)
إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٨) تَحْتَهَا فِي مَوْضِعِ الْقُبَّةِ فَهَاتَتْ^(٩) .

(١) ١ جـ ، د « الباب السادس والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) ميمونة بنت الحارث بن حَزْن بن بَجْرِ بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال العامرية الهلالية أم المؤمنين ، لها ستة وأربعون حديثاً . اتفقا على سبعة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة وعنها ابن عباس ويزيد بن الأصم وجماعة . قال الزهري : هي التي وهبت نفسها قال المزني : توفيت بسرف سنة إحدى وخمسين قاله خليفة . ترجمتها في : أسد القاية ٥٥٠/٥ والإصابة ١٩١/٨ وسير أعلام النبلاء ٢٢٨/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٩٢/٢ ترجمة ١٥١ وجمهرة الأنساب ب ٢٧٤ والاستيعاب ١٥١٤/٤ .

(٣) في ١ « فإنها » وما أثبت من ب .

(٤) زيادة من ب .

(٥) يزيد بن الأصم العامري البكائي - بفتح الموحدة والكاف - أبو عوف الكوفي نزيل الرقة . عن خالته ميمونة وابن خالته ابن عباس وعنه ميمون بن مهران والزهري . وثقه النسائي وأبو زرعة والعجلي كما في التذهيب . قال أبو عبيدة : مات سنة ثلاث ومائة .

(٦) في ب « لا أموت » .

(٧) سرف موضع عبر ستة أميال من مكة خلاصة تذهيب الكمال ١٦٦/٢ ترجمة ٨٠٩٦ « معجم البلدان ٢١٢/٢ .

(٨) في ب « النبي » .

(٩) الخصائص الكبرى ١٤٨/٢ ومجمع الزوائد ٢٤٩/٩ والتاريخ الكبير للبخاري ١٢٧/٥ جعله وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٤٢٧/٦ بلفظه والبداية والنهاية ٢٢٥/٦ وقد رواه البخاري في التاريخ وكان موتها سنة إحدى وخمسين على الصحيح وابن حجر في المطالب العالية ١٢١/٤ حديث ٤١٤٧ .

الباب الثامن^(١) والأربعون

في إخباره ﷺ أبا ریحانة^(٢) رضى الله تعالى عنه بما عينه .

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجِزْرِى - فِي كِتَابِ مَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ^(٣) - عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ^(٤) : كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا رِيحَانَةَ حِينَ^(٥) تَمُرُّ عَلَى قَوْمٍ^(٦) قَدْ صَبَرُوا دَابَّةً ، فَتَقُولُ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ هَذَا » .

فَيَقُولُونَ : « اقْرَأْ لَنَا آيَةَ الَّتِي أَنْزَلْتَ فِيهَا » ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ يُصْبِرُونَ دَجَاجَةً فَنَهَاهُمْ .

فَقَالُوا : اقْرَأْ لَنَا آيَةَ الَّتِي أَنْزَلْتَ فِيهَا .
فَقَالَ : « صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ »^(٧) .

(١) ١ ، ج ، د « الباب السابع والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) أبو ریحانة : عبد الله بن مطر البصرى تابعى ، عن سفينة مولى النبی صلى الله عليه وسلم - وسمى سفينة لأنه حمل شيئاً كبيراً في السفر - وابن عباس وعنه وهيب بن الورد ، وفي التهذيب ابن خالد ، ويشرب بن الفضل قال ابن عدى : لا أعرف له حديثاً منكراً . خلاصة تذهيب الكمال ١٠٠/٢ ، ١٠١ ترجمة ٢٨٢٥ ، ٢٧٢/٢ والإصابة ١٤٢/٥ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٦٨/٢/٢ ، ١٦٩ ، ١٨٢ .

(٣) محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الأزدي الجيزي منسوب إلى الجيزة - بالجيم والزاي المعجمة - وهي قاعدة محافظة الجيزة . وقد ألف كتاب « من دخل مصر من الصحابة » ذكر فيه مائة وثلاثة وأربعين صحابياً وكان والده صاحب الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وراوى كتبه والمؤذن بجامع القسطل . انظر حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطى ١٦٦ وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٥ .

(٤) لفظ « له » ساقط من ب ، ج .

(٥) لفظ « حين » زيادة من ب .

(٦) في ب « يوم تمر على قوم » .

(٧) الخصائص الكبرى ١٤٨/٢ .

الباب التاسع (١) والأربعون

في إخباره ﷺ بكلام الميت بعده .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ (٣) « سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ (٤) فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ الْمَوْتِ » (٥) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُونُ نَعِيمٍ مِنْ (٦) طُرُقٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ / [ظ ٦٣] حِرَاشٍ (٧) قَالَ : « مَاتَ أَخِي الرَّبِيعُ ، وَكَانَ أَصَوْمَنَا فِي الْيَوْمِ الْحَارِّ ، وَأَقْوَمُنَا فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ ، فَسَجَّيْتُهُ ، فَسَمِعْتُهُ (٨) يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : يَا أَخِي أَحْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ ؟ » .

(١) في ١ ، جـ ، د « الباب الثامن والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) حذيفة بن اليمان ، واسمه : حُسَيْل - مصغرا - العباسي ، أبو عبد الله الكوفي ، حليف بني عبد الأشهل صحابي جليل من السابقين ، أعلمه رسول الله - ﷺ - بما كان وما يكون إلى يوم القيامة من الفتن والحوادث ، له مائة حديث وأحاديث اتفقا على اثني عشر ، وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بسبعة عشر ، افتتح الدينور وما سبذان وهمذان والري . روى عنه أبو الطفيل والأسود بن يزيد ، وزيد بن وهب ، وربيع بن حراش ، مات سنة ست وثلاثين ، وقال عمرو بن علي بعد قتل عثمان بأربعين ليلة .

ترجمته في : الثقات ٨٠/٢ ، طبقات ابن سعد ١٥/٦ ، ٢١٧/٧ ، وطبقات خليفة ٤٨ ، ١٢٠ ، والعبر ٢٧/٢٦/١ السير ٣٦١/٢ وتاريخ خليفة ١٨٢ والتاريخ الكبير ٩٥/٢ وتاريخ الفسوي ٢١١/٢ ، والاستبصار ٢٢٢ - ٢٢٥ وجليه الأولياء ٢٧٠/١ - ٢٨٢ والاستيعاب ٢٢٤/١ وأسد الغابة ٤٦٨/١ وتهذيب الكمال ٢٤١ وتاريخ الإسلام ١٥٢/٢ والإصابة ٢١٧/١ وشذرات الذهب ٢٢/١ - ٤٤ وطبقات القراء ٢٠٢/١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٠٢/١ .

(٣) لفظ « قال » ساقط من ب ، جـ .

(٤) في ب « كيف » .

(٥) الخصائص الكبرى ١٤٨/٢ ، ١٤٩ . ومجمع الزوائد ٢٩١/٨ .

(٦) في ب « عن » .

(٧) في ب « حواش » وهو تحريف إذ هو ربيع بن حراش - بكسر الحاء - وراء مفتوحة خفيفة وشين معجمة ، أخره - ابن عمرو بن عبد الله القطفاني ، ثم العباسي - بموحدة - أبو مريم الكوفي مخض - من خيار الناس ، إلى ألا يضحك حتى يعلم أن الجنة موأوى النار ، فما ضحك إلا بعد موته . عن عمرو بن قريظ حديث ، وأبي مسعود عُقْبَةُ وَأَبِي ثَرْوَابِ مَوْسَى ، وعنه منصور وعبد الملك بن عُمر ، وأبو مالك الأشجعي ، ونُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ . قال العجلي : من خيار الناس لم يكتب كنية قط . قال أبو عبيد : مات سنة مائة ، وقال ابن معين سنة أربع ومائة كما في التهذيب .

ترجمته في : خلاصة تهذيب الكمال ٢١٧/١ ت ٢٠١٢ والثقات ٢٤٠/٤ وتاريخ البخاري ٢٢٧/٢ والحلية ٣٦٧/٤ والجمع ١٤٠/١ والتقريب ٢٤٢/١ وتاريخ بغداد ٤٢٢/٨ وتاريخ ابن عسكراً ٩٩١/٦ ب والتهذيب ٢٢٦/٢ والكاشف ٢٢٤/١ وأسد الغابة ١٦٢/٢ ووفيات الأعيان ٢٠٠/٢ وتاريخ الثقات ص ١٥٢ والسير ٢٥٩/٤ - ٣٦٢ وتاريخ الإسلام ١١١/٤ وتذكرة الحفاظ ٦٥/١ وطبقات ابن سعد ١٢٧/٦ وطبقات خليفة ت ١١٠٤ والعبر ١٢١/١ وتهذيب التهذيب ٢١٥/١ ب وشذرات الذهب ١٢١/١ والإصابة ٢٧٢١ والنجوم الزاهرة ٢٥٣/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٥ ت ٧٦٠ .

(٨) لفظ « فسمعت » زيادة من ب .

فَقَالَ ^(١) : « لَا ، وَلَكِنْ لَقِيتُ رَبِّي ^(٢) فَتَلَقَانِي ^(٣) بِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ ، وَوَجْهِ غَيْرِ غَضَبَانٍ » . فَقُلْتُ : « كَيْفَ رَأَيْتَ الْأَمْرَ ؟ » ^(٤) . فَقَالَ : « أَيْسَرُ مِمَّا تَظُنُّونَ » .

فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَتْ :

« صَدَقَ رَبِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ الْمَوْتِ » ^(٥) .

وَفِي لَفْظٍ : « يَتَكَلَّمُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ خَيْرِ التَّابِعِينَ » ^(٦) .

قَالَ الشَّيْخُ فِي « الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى » ، وَلِهَذَا الْحَدِيثُ طُرُقٌ ، وَقَدْ اسْتَوْفَيْنَا ^(٧) أَخْبَارَ مَنْ تَكَلَّمَ بَعْدَ الْمَوْتِ - فِي كِتَابِ الْبَرْزَخِ ^(٨) .

(١) في ب « قال » .

(٢) في ب « ولكني رايت ربي » .

(٣) في أ « فلقينى » وما اثبت من ب .

(٤) في ب « ذكر » .

(٥) عبارة « من يتكلم بعد الموت » زيادة من ب .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٤٥٤/٦ ، ٤٥٥ ودلائل النبوة لامي نعيم ٢١٢/٢ والحلية ٣٦٧/٤ .

(٧) في ب « استوفيت » .

(٨) الخصائص الكبرى ١٤٩/٢ .

الباب الخمسون (١)

في إخباره ﷺ بمن يردُّ سته ولا يحتج بها ومن يجادل بمتشابه القرآن .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ (٢) ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبَعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ (٣) يَقُولُ
« عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ
فَحَرِّمُوهُ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ : « لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ مُتَكِّثًا عَلَى أَرِيكَتِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ،
أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : لَا نَذْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى (٦) اتَّبَعْنَاهُ » (٧) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :

تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ (٨) ﴾ الْآيَةَ ، فَقَالَ :

(١) في ١ ، ج ، د « الباب التاسع والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) المقدام بن معدى كرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرِب بن عبد بن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور بن عُفْرِ الكندي ، يقال له : أبو كريمة .
وقيل : أبو يحيى الكندي ، صحابي ، له أربعون حديثاً ، انفرد له البخاري بحديث ، وعنه ابنه : يحيى ، والشعبي . قال ابن سعد : مات
سنة سبع وثمانين .

ترجمته في : الثقات ٢٩٥/٢ وطبقات ابن سعد ٤١٥/٧ والتاريخ الكبير ٤٢٩/٧ والسير ٤٢٧/٢ ، والاستيعاب ١٤٨٢ والجمع ٥٠٨/٢
وتاريخ ابن عساكر ٧٧/١٧ ب وأسد الغابة ٢٥٤/٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١١٢/٢/١ وتهذيب الكمال ١٣٦٨ وتاريخ الإسلام
٢٠٦/٣ والعبر ١٠٢ وتهذيب التهذيب ١٦٧/٤ والبداية والنهاية ٧٢/٩ والإصابة ٤٥٥/٢ والتهذيب : ٢٨٧/١ وخلاصة تهذيب الكمال
٢٢١ وشذرات الذهب ٩٨/١ ومشاهير علماء الأمصار ٩١ ت ٣٦٥ .

(٣) أي سريرته المزين .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٥٤٩/٦ وفيه زيادة « إلا لاكم الحمار الأهل وكل ذي ناب من السباع » وأخرجه أبو داود في كتاب السنة (٥) باب في لزوم
السنة . الحديث ٤٦٠٤ ص ٢٠٠/٤ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٢١/٤ .

(٥) أبو رافع الصانع هكذا في الخلاصة ، لكن في التقريب ٤٢١/٢ والتهذيب ٩٢/١٢ ، الصانع ، وهو الصواب : نفيع المدني نزيل البصرة مول
ابنة عمر أدرك ولم ير . « خلاصة تهذيب الكمال ٢٧٠/٣ رقم ٢٠٦ وتذكرة الحفاظ ٦٩/١ وتهذيب التهذيب ٤٧٢/١٠ وطبقات ابن سعد
٨٨/٧ ق ١ وطبقات الحفاظ ١٧ رقم ٦٢ .

(٦) لفظ « تعالى » زيادة من ب .

(٧) سنن أبي داود ٥٠٦/٢ ، الخصائص الكبرى ١٤٩/٢ ، سنن الترمذي ٢٧/٥ كتاب العلم ٢٢٦٢ وسنن ابن ماجه في المقدمة ٦/١ ، ٧ الحديث
١٢ باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والمستدرک للحاكم ١٠٨/١ تصوير بيروت ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٩٥/١ ط العراق ومسند الشافعي
١٥٠ ، ٢٣٤ ط بيروت ، بدائع المنن للساعاتي ١٩ دار الأنوار دلائل النبوة للبيهقي ٢٤/١ ، ٥٤٩/٦ دار الكتب العلمية .

(٨) سورة آل عمران من الآية ٧ .

«إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَآثِشَابَةَ مِنْهُ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ^(١) سَمَّى اللَّهُ
فَاحْذَرُوهُمْ^(٢) .

وَرَوَاهُ^(٣) الْبَيْهَقِيُّ بِلَفْظٍ :

« فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ بِهِ ، قَالَ : أَيُّوبُ^(٤) ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ مِنْ أَصْحَابِ
أَهْلِ^(٥) الْأَهْوَاءِ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يُجَادِلُ بِالْمِثْشَابَةِ^(٦) .

(١) لفظ « الذين » زيادة من .

(٢) صحيح البخارى فى تفسير سورة آل عمران حديث ٤٥٤٧ ، فتح البارى ٢٠٩/٨ وصحيح مسلم باب العلم ١ ، وسنن أبى داود ٥٠٤/٢ باب

النهى عن الجدل وسنن الرامى ٥٥/١ بيروت وتفسير ابن كثير ٦/٢ ط الشعب وتفسير الطبرى ١١٩/٢ دار الفكر ، الشريعة للأجرى ٢٦ ،

٧٢ ، السنة المحمدية والدر المنثور للسيوطى ٥/٢ وما بعدها دار الفكر بيروت . والطية لأبى نعيم ١٨٥/٢ الخانجى .

(٣) فى ١ ، رواه ، وما اثبت من ب .

(٤) لفظ « أيوب » زيادة من ب .

(٥) لفظ « أهل » زيادة من ب .

(٦) ، دلائل النبوة للبيهقى ٥٤٥/٦ ، الخصائص الكبرى للسيوطى ١٤٩/٢ . والترمذى ٢٢٣/٥ حديث ٢٩٩٤ .

الباب الحادى والخمسون (١)

فى إخباره - ﷺ - الأنصار (٢) بأنهم سيلقون بعده أثره

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ (٣) عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْوَالَ هَوَازَنَ : « إِنَّا كُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي غَدًا عَلَى الْحَوْضِ » (٤) :

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَكُونُ (٥) بَعْدِي أَثَرَةٌ ، وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا » قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « مَاذَا تَأْمُرُنَا ؟ » قَالَ : تَوَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِى عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِى لَكُمْ (٦) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : « سَتَلْقَوْنَ / بَعْدِي أَثَرَةً فِي الْقِسْمِ وَالْأَمْرِ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي (٧) عَلَى الْحَوْضِ » .

[٦٤و]

(١) ١ . ج . د « الباب الخمسون » والمثبت من ب .

(٢) لفظ « الأنصارى » زائد من ب .

(٣) لفظ « النسائي » ساقط من ب .

(٤) مسند أبى يعلى ٢٢٦/٦ حديث ٢٦٤٩ إسناده صحيح ، والمسند للإمام أحمد ١١١/٢ ، ١٦٧ ، ١٧١/٢ ، ٤٢/٤ ، ٢٩٢ ، ٢٥٢ ، ٢٠٤/٥ .

وأخرجه الحميدى برقم ١١٩٥ والبخارى فى مناقب الأنصار ٢٧٩٤ باب : قول النبى ﷺ « للأنصار » أصبروا حتى تلقونى على الحوض ، ومن طريق البخارى أخرجه البغوى فى « شرح السنة » برقم ٢١٩٢ من طريق سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك حين خرج معه إلى الوليد قال : دعا النبى ﷺ الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين ، فقالوا : لا ، إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها ، قال : إما لا ، فاصبروا حتى تلقونى ، فإنه سيصيبكم بعدى أثره والنص للبخارى - وابن أبى شيبه ٥٤٢/٧ كتاب الفضائل وأخرجه البخارى فى الشرب والمساقاة ٢٢٧٦ باب : القطان - والبيهقى فى إحياء الموات ١٤٢/٦ باب إقطاع الموات - من طريق سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد - وأخرجه البخارى فى الجزية والموادعة ٢١٦٢ باب : ما أقطع النبى ﷺ من البحرين وأخرجه البخارى فى الجزية من طريق أحمد بن يونس حدثنا زهير ، كلاهما حدثنا يحيى بن سعيد - به ومسند أبى يعلى ٢٢٨/٦ رقم ٣٦٥١ عن أنس إسناده صحيح وأيضا ٢٨٢/٦ ، ٢٨٢ برقم ٢٥٩٤ إسناده حسن - وبرقم ٢٢٢٩ ، ٢٢٢٠ ، ٢٢٠٧ وجميعها عن أنس - ومسند أبى يعلى ٢٤٢/٢ ، ٢٤٤ برقم ٩٤٥ عن أسيد بن حضير - والحديث صححه ابن حبان برقم ٢٢٩٨ موارد وانظر المطالب العلية ٤١٨١ ومجمع الزوائد ٢٢/١٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٩٢/٦ وسنن الترمذى ٢١٨٩ ومسلم فى الزكاة ١٢٩ ، الإمارة ٤٨ ، والنسائى ٢٢٥/٨ .

(٥) فى ب « سيكون » .

(٦) مسند الإمام أحمد ٤٠٦٦/٦ ، ٤٠٦٧ ، وصحيح البخارى ٢٤٢/٦ ، ٦٢/٧ ، ١٧٦ - وصحيح مسلم ٤٧٢/٢ كتاب الإمارة .

(٧) البخارى ٤١/٥ والمسند ٢٥١/٤ ، ٢٥٢ وفتح البارى ١١٧/٧ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ مِقْسَمٍ ^(١) أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ ^(٢) أَتَى معاويةَ يذكرُ حاجةً له فجفاهُ ولم يَزِفْ بهِ رأسًا ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ : أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ ^(٣) أَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَتُصِيبُنَا بَعْدَهُ أَثَرُهُ ، قَالَ : « بِمِ أَمْرِكُمْ ؟ » ..
قَالَ : أَمَرْنَا أَنْ نَصِيرَ حَتَّى نَرِدَ الْحَوْضَ ، . قَالَ : « فَاصْبِرُوا إِذَا . قَالَ ^(٤) فَغَضِبَ أَبُو أَيُّوبَ ، وَحَلَفَ أَلَّا يَكَلِّمَهُ أَبَدًا ، ^(٥) .
أَثَرُهُ ^(٦) - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمَثَلَةِ : أَيْ تَفْضُلًا بِغَيْرِكُمْ عَلَيْكُمْ .

(١) مِقْسَم - بكسر أوله وسكون ثانيه - ابن بجرة - بضم الموحدة ، أو ابن نجدة - بنون - مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن عائشة وأم سلمة ، ولزم ابن عباس فنسب إليه بالولاء ، وعنه ميمون بن مهران والحكم بن عتيبة وطلحة . قال أبو حاتم : لا بأس به . قال ابن سعد : توفي سنة إحدى ومائة ، له في البخاري فرد حديث (خلاصة تذهيب للكمال ٢/٢٠٠ ترجمة ٢٢) .

(٢) أبو أيوب المراءى العتكي البصري اسمه : يحيى بن مالك كما في التهذيب عن جويرية أم المؤمنين وسَمَرَةَ وعنه أبو عمران الجوني ، وقتادة واسلم العجلي . وثقه النسائي . مات في ولاية الحجاج على العراق خلاصة تذهيب للكمال ٢/٢٠٠ .

(٣) ١ « قد » وما أثبت من ب .

(٤) لفظ « قال » ، ساقط من ب .

(٥) المستدرک للحاکم ٢/٤٥٩ کتاب معرفة الصحابة .

(٦) في ب « أثر » .

الباب الثاني والخمسون^(١)

في إشارته - ﷺ - إلى دولة عمر بن العزيز رضى الله تعالى عنه^(٢)

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ نَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« بَلَّغْنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« إِنَّ مِنْ وَلَدِي رَجُلًا يُوْجِّهُهُ شَيْنٌ يَلِي^(٣) فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ، .

قَالَ نَافِعٌ : « وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ »^(٤) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ نَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« كَانَ ابْنُ^(٥) عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَثِيرًا مَا يَقُولُ^(٦) (٧) :

« لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَذَا الَّذِي مِنْ^(٨) وَلَدِ عُمَرَ ، فِي وَجْهِهِ^(٩) شَيْنٌ عَلَامَةٌ ، يَمْلَأُ

الْأَرْضَ عَدْلًا »^(١٠) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ^(١١) دِينَارٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ ابْنُ

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّ الدُّنْيَا^(١٢) لَنْ تَنْقُضِيَ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ

مِنْ آلِ عُمَرَ ، يَعْمَلُ^(١٣) بِمِثْلِ عَمَلِ عُمَرَ فَكَانُوا يَرَوْنَهُ بِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

(١) أ . ج . د « الباب الحادي والخمسون » وما أثبت من ب .

(٢) في ب « رحمه الله تعالى » .

(٣) لفظ « يلي » زيادة من ب .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٢/٦ نقله الحافظ ابن كثير في البداية ٢٢٩/٦ عن المصنف . وشعائل الرسول لابن كثير ٤٦٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ١١٧/٢ .

(٥) في ب « أبي عمر » .

(٦) لفظ « كثيرا ما » ساقط من ب .

(٧) في ب « يقول كثيرا » . .

(٨) في أ « في » وما أثبت من ب .

(٩) ساقط من ب . وشين : علامة .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٢/٦ .

(١١) عبد الله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني عن ابن عمرو وأنس وسليمان بن يسار وعن موسى بن عقبة وشعبة والسفيان وثقه أبو حاتم قال ابن سعد : مات سنة سبع وعشرين ومائة .

(خلاصة التذهيب ٥٢/٢ ترجمة ٢٤٧٨)

(١٢) عبارة « أن الدنيا » زيادة من ب .

(١٣) في ب « مثل » .

وَكَانَ بِوَجْهِهِ ^(١) أَثَرٌ فَلَمْ ^(٢) يَكُنْ ^(٣) هُوَ ^(٤) فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأُمُّهُ ابْنَةُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ^(٥) .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ^(٦) الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي - زَوَائِدِ الزُّهْدِ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَا تَلْعَنُوا بَنِي أُمِّيَّةَ ، فَإِنَّ فِيهِمْ أَمِيرًا صَالِحًا ، يَعْنِي : عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ » ^(٧) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « الْخُلَفَاءُ أَبُو بَكْرٍ وَالْعُمَرَانِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَنْ عُمَرُ الْآخَرُ ؟ قَالَ : « يُوْشِكُ إِنْ عِشْتَ أَنْ تَعْرِفَهُ » قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : « وَابْنُ الْمُسَيَّبِ مَاتَ قَبْلَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِسِتَيْنِ وَلَا يَقُولُهُ إِلَّا تَوْقِيفًا » ^(٨) .

(١) كلمة « بوجهه » ريدة من ب .

(٢) في أ « ولم » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « هو » زيادة من ب .

(٤) في أ « وإذا » وما أثبت من ب .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٢/٦ .

(٦) كلمة « الإمام » زيادة من ب .

(٧) الخصائص الكبرى ١١٧/٢ .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٤٩٢/٦ .

الباب الثالث^(١) والخمسون

في إشارته - ﷺ - إلى وجود الإمام أبي حنيفة والإمام مالك والإمام الشافعي رحمهم الله تعالى .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ شَهْرٍ بْنِ حَوْشَبٍ^(٢) ، وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيِّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، وَأَبُو بَكْرِ الشَّيرَازِيُّ فِي - الْأَلْقَابِ - وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ آخَرٍ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّازُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَبَّادَةَ^(٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَاءِ » / وَفِي لَفْظٍ : [ظ ٦٤]

(١) ١. ج. د. د. الباب الثاني والخمسون ، وما أثبت من ب .

(٢) شهر بن حوشب - مولى أسماء بنت يزيد بن السكن - أبو سعيد الشامي . أرسل عن تميم الداري وسلمان وروى عن مولاه . وابن عباس . وعائشة . وأم سلمة وجابر وطائفة . وعنه : قتادة وثابت والحكم وعاصم بن بهدلة . وثقه ابن معين وأحمد . وقال يعقوب بن سفيان : شهر وإن قال ابن عون تركوه فهو ثقة . وقال ابن معين : ثبت وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال أبو زرعة : لا بأس به . لم يلق عمرو بن عبسة . قال البخاري وجماعة : مات سنة مائة . وقيل : سنة إحدى عشرة .

(خلاصة تذهيب الكمال ٤٥٧/١ ترجمة ٢٠٠٦)

(٣) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي : أبو الفضل ، صحابي له ستة عشر حديثاً . اتفقا على حديث . وانفرد البخاري له بطرف من حديث آخر ، وعنه عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبو تميم الجيشاني قال أنس : كان قيس بين يدي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير . وقال عمرو بن دينار : كان إذا ركب الحمار خطب رجلاه في الأرض . مات في خلافة معاوية بالمدينة وله في الجود حكايات . (الخلاصة ٢٥٦/٢ ترجمة ٥٨٧٩) .

(٤) لفظ « قال » ، زيادة من ب .

(٥) المسند للإمام أحمد : ٤١٧/٢ . وابن أبي شيبة ٥١٣/٧ كتاب الفضائل عن قيس بن سعد وعن أبي هريرة وأخرجه البخاري في تفسير سورة الجمعة ٦٠/٦ ، والعيني : ٢١٢/٩ . والعسقلاني : ٤٩٢/٨ . والقسطلاني : ٤٥٧/٧ . وسنن الترمذي ٢٢٦١ ، ٢٢١٠ ومشكل الآثار للطحاوي ٢٢/٢ ، ٩٥ وأخرجه مسلم في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٥٩) باب فضل فارس الحديث ٢٢١ من ١٩٧٢ وشرح النووي ١٠٠/١٦ ومسند أبي يعلى ٢٢/٢ حديث رقم ١٤٢٢ رجاله ثقات وهو موقوف على قيس بن سعد غير أنه يأتي مرفوعاً برقم ١٤٢٨ وإسناده صحيح وأخرجه الترمذي في تفسير سورة الجمعة ٧٢٦/٥ وفيه « لتأوله رجال من هؤلاء » . والمعجم الكبير للطبراني ٢٥١/١٠ برقم ١٠٤٧٠ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٤/١ والدر المنثور للسيوطي ٢١٥/٦ ومجمع الزوائد ٦٤/١٠ وقال : « رواه أبو يعلى ، والبزار ، والطبراني ورجالهم رجال الصحيح وكثر العمال ٢٢٢٤٢ وكشف الأسرار عن زوائد البزار ٢١٦/٢ باب في أناس من أبناء فارس رقم ٢٨٢٥ والطبراني ٢٥٢/١٨ والفتح الكبير ٤٥/٢ . زاد المسير لابن الجوزي ٢٥٩/٨ السلمة الصحيحة للألباني ١٠١٧ والبغوي ٨٧/٧ والجامع الأزهر للمناوي عن قيس بن سعد ، ورجال الصحيح . والمستدرک للحاكم ٢٩٥/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٢/٦ وتفسير الطبري ٦٢/٢٨ والقرطبي ٢٥٨/١٦ ، ٩٢/١٨ والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٢٠٧/٩ رقم ٧٢٦٤ برواية « لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لتأوله رجال من قوم هذا » . وحديث ٧٢٦٥ عن أبي هريرة « لو كان العلم بالثريا لتأوله ناس من أبناء فارس » ، والفتاوى والمتفقه للخطيب البغدادي ١١٦/٢ والضعفاء للعقيلي ٢٨٤/٤ وأمال الشجري ٦٩/١ والحلية ٦٤/٦ .

الشَّيرَازِي ، وَأَبُونُعَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ «لَوْ كَانَ الْعِلْمُ ^(١) مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا
لَتَنَاوَلَهُ ^(٢) رَجَالٌ مِنْ فَارِسٍ ^(٣)» .

وَفِي لَفْظٍ : مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ ^(٤) .

زَادَ الطَّبْرَانِيُّ فِي حَدِيثٍ : لَاتَنَاوَلَهُ الْعَرَبُ لَنَالَهُ رَجَالٌ ^(٥) وَفِي ^(٦) لَفْظٍ مُسْلِمٍ :
«لَتَنَاوَلَهُ رَجُلٌ» . وَفِي لَفْظٍ : «قَوْمٌ» .

وَفِي لَفْظٍ : «نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ» .

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : فَهَذَا أَصْلٌ صَحِيحٌ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي الْبَشَارَةِ ،
وَالْفَضِيلَةِ ، وَيُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ الْخَبْرِ الْمَوْضُوعِ . انتهى .

وَمَا جَزَمَ بِهِ شَيْخُنَا مِنْ أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ هُوَ الْمُرَادُّ مِنْ هَذَا
الْحَدِيثِ السَّابِقِ ظَاهِرٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ فِي الْعِلْمِ مَبْلَغَهُ ،
وَلَا مَبْلَغَ أَصْحَابِهِ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُّ بِفَارِسٍ : الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ ، بَلْ جِنْسٌ مِنَ الْعَجَمِ ،
وَهُمْ ^(٨) الْفُرْسُ ، كَانَ جَدُّ الْإِمَامِ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْهُمْ .

(١) في ب « متعلقاً » .

(٢) في ب « لئلا » .

(٣) عبارة « من فارس » ساقطة من ب .

(٤) عبارة « من أبناء فارس » ساقطة من ب .

(٥) عبارة « لئلا له رجال » ساقطة من ب .

(٦) لفظ « في » زيادة من ب .

(٧) سنن الترمذی ٣٢٦٠ ص ٥ / ٢٨٤ وقال هذا حديث غريب في إسناده مقال - ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٤ / ٦ ومسلم ٢٧٥ / ٢ والنوى

٥٤٢ / ١٠ باب ٥٩ مبحث الصحابة والجامع الأزهر للمناوى ، رواه الطبرانی في الكبير .

(٨) في ب « وهو » وهو تحريف .

الباب الرابع^(١) والخمسون

في إخباره عليه السلام - بعالم المدينة .

رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يُوشِكُ النَّاسُ أَنْ يَضْرِبُوا أَكْبَادَ الْإِبِلِ ، فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ ^(٢) مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ ^(٣) .

قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : ثَرَى هَذَا الْعَالَمُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ^(٤) وَلَمْ يَعْرِفْ بِهَذَا الْإِسْمِ غَيْرُهُ ، وَلَا ضَرِبَتْ أَكْبَادُ الْإِبِلِ لِأَحَدٍ ^(٥) مِثْلَ مَا ضَرَبَتْ إِلَيْهِ ^(٦) ، وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « كَانَ النَّاسُ يَزْدَحِمُونَ عَلَى بَابِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَيَقْتُلُونَ عَلَيْهِ مِنَ الرَّحَامِ ، يَعْنِي ؛ لِطَلَبِ الْعِلْمِ » .

(١) في ١ ، ج ، د ، الباب الثالث والخمسون ، وما أثبت من ب .

(٢) في ب ، اصل ، وهو تحريف . وفي رواية ، افقه من عالم المدينة .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ٩٠ / ١ ، ٩١ وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي . وأخرجه أحمد في المسند ٢ / ٢٩٩ ، معارف ، والترمذي في

سننه . كتاب العلم ، باب ما جاء في عالم المدينة ٢ / ٢١٢ ، ١١٤ وقال : هذا حديث حسن . والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥ / ٣٠٦ ،

٣٠٧ ، ٣٧٧ / ٦ ، ١٢ / ١٧ وعياض في ترتيب المدارك ١ / ٦٨ ، ٦٩ ومناقب الشافعي للبيهقي ١ / ٥١ والبداية والنهاية لابن كثير ٦ / ٢٥١ .

(٤) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو محمد ، مولده بالكوفة وانتقل إلى مكة ، ومولده سنة سبع ومائة ليلة النصف من شعبان ، وجالس

الزهري وهو ابن ست عشرة سنة وشهرين ونصف ومات بمكة يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة ، وحج نيفا

وسبعين حجة ، وكان من الحفاظ المتقنين ، وأهل الورع في الدين ، ممن عني بعلم كتاب الله وكثرة تلاوته له وسهره فيه ، عني بعلم السنن ،

وواظب على جمعها والتفقه فيها إلى أن مات .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥ / ٤٩٧ والتاريخ الصغير ٢ / ٢٨٢ وحلية الأولياء ٧ / ٢٧٠ وتاريخ بغداد ٩ / ١٧٤ والتاريخ الكبير ٢ / ٤٩

وصفوة الصفوة ٢ / ١٢٠ وشذرات الذهب ١ / ٢٥٤ .

(٥) عبارة « بن أنس » زيادة من ب . وبعضها « وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني الحافظ الثقة أحد تلامذة مالك انظر : شرح العلامة الزرقاني

على المواهب اللدنية ٧ / ٢٢٤ .

(٦) ا ، لم ، وما أثبت من ب .

(٧) ب ، ج ، إلى أحد ، .

(٨) المستدرک للحاكم ١ / ٩١ كتاب العلم ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٢ / ١٢٩ والأنوار المحمدية ٤٨٧ وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية

٧ / ٢٢٤ .

(٩) أبو مصعب : أحمد بن أبي بكر ، واسمه القاسم بن الحرث بن زبارة بن مصعب الزهري المدني الفقيه ، الصدوق مات سنة ثنتين وأربعين

وماتن ، وقد ائلف على التسعين ، وهو من تلامذة مالك .

(خلاصة تنهيب الكمال ٣ / ٢٩٠ ت ٥٥٢ ، وشرح الزرقاني على المواهب ٧ / ٢٢٤)

وَمَنْ رَوَى عَنْهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَشْهُورِينَ : مُحَمَّدٌ بْنُ شَهَابٍ الزَّهْرِيُّ ^(١) ،
وَالسَّيْفِيَانِ ^(٢) وَالشَّافِعِيُّ ^(٣) ، وَالْأَوْزَاعِيُّ ^(٤) - إِمَامُ أَهْلِ الشَّامِ - وَاللَّيْثُ بْنُ
سَعْدٍ ^(٥) إِمَامُ أَهْلِ مِصْرَ - وَأَبُو حَنِيفَةَ النَّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِمَامُ ^(٦) وَصَاحِبَاهُ :
أَبُو يُونُسَ ^(٧) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ^(٨) ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ شَيْخُ الْإِمَامِ
أَحْمَدُ ^(٩) . وَيَحْيَى - شَيْخُ الْبُخَارِيِّ ^(١٠) . وَأَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ^(١١) شَيْخُ
الْبُخَارِيِّ ^(١٢) وَمُسْلِمٌ ، وَذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ ^(١٣) ، وَالْفَضِيلُ ^(١٤) بْنُ عِيَّاضٍ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ^(١٥) ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ ^(١٦) .

- (١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري ، شيخ مالك ، ومات قبله بخمس وخمسين سنة .
(شرح العلامة الزرقاني على المواهب ٢٢٤/٧) .
- (٢) والسفيانان : ابن سعيد الثوري ، وابن عيينة وهما من أقرانه . « شرح الزرقاني ٢٢٤/٧ » .
- (٣) الشافعي الإمام .
- (٤) الأوزاعي : عبد الرحمن بن عمرو الثقة الفقيه ، إمام أهل الشام من أقران مالك ، مات سنة سبع وخمسين ومائة قبل مالك بأزيد من عشرين سنة . « شرح الزرقاني في ٢٢٤/٧ » .
- (٥) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحرث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، إمام أهل مصر مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة قبل مالك بقليل وهو من أقرانه . « شرح الزرقاني ٢٢٤/٧ » .
- (٦) لفظ « أهل » زيادة من ج . « (١٥) كلمة « الإمام » زيادة من ب .
- (٧) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي ثقة حافظ كثير الحديث صدوق مات سنة اثنتين وثمانين ومائة وله تسع وسبعون .
(شرح الزرقاني ٢٢٤/٧)
- (٨) محمد بن الحسن الشيباني أقيم عند مالك مدة وكان يحبه فأسمعه ثلثمائة حديث من لفظه . « شرح الزرقاني ٢٢٥/٧ » .
- (٩) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري أحد الحفاظ الثقات الأثبات شيخ الإمام أحمد وشيخ غيره وخصه لشهرته وجلالته .
(شرح الزرقاني ٢٢٥/٧ » .
- (١٠) يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي أبو زكريا النيسابوري شيخ البخاري ومسلم ثقة ثبت إمام وهو غير يحيى بن يحيى بن كثير اللبثي الأندلسي ، وقد يلتبسان على من لم يعلم وهما معا . « شرح الزرقاني السابق ٢٢٥/٧ » .
- (١١) أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل - بفتح الجيم - ابن طريف الثقفي البغلاني - بفتح الموحدة وسكون المعجمة - « اسمه : يحيى وقيل : علي ثقة ثبت مات سنة أربعين ومائتين ، عن تسعين سنة شيخ البخاري ومسلم وشيخ باقي الأئمة الستة وهو من رواة الموطأ .
(شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٥/٧ » .
- (١٢) كلمة « مسلم » زيادة من ب .
- (١٣) ذو النون المصري : ثوبان بن إبراهيم أبو القيس النوبخي ، أوجد وقته علما ورعاً وأديبا ، ولد بإخميم وهو أول من عبر عن علوم النازلات وانكر عليه أهل مصر وقالوا أحدث علما لم تتكلم فيه الصحابة ، وسعوا به إلى الخليفة المتوكل ورموه عنده بالزندقة فأحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين وقد قارب سبعين قال ابن السبكي : كان أهل مصر يسمونه الزنديق فلما مات أظلت الطير جنازته ترقرف عليه إلى أن وصل إلى قبره فلما دفن غابت فاحترم أهل مصر قبره وعده بعض الحفاظ من رواة الموطأ .
(شرح الزرقاني على الموطأ ٢٢٥/٧ » .
- (١٤) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي أبو علي الزاهد المشهور ، العابد الثقة الإمام أصله من خراسان ، وسكن مكة ومات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل قبلها . « شرح الزرقاني ٢٢٥/٧ » .
- (١٥) عبد الله بن المبارك المروزي الحنظلي مولاها ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير مات سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة . « شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٥/٧ » .
- (١٦) إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي وقيل : التميمي ، أبو إسحاق البلخي الزاهد صدوق مات سنة اثنتين وستين ومائة قبل مالك بمدة ، وهو من أقرانه . « شرح الزرقاني ٢٢٥/٧ » .

الباب الخامس^(١) والخمسون

في إخباره - ﷺ - بعالم قریش .

روى الإمام أحمد ، والترمذی ، وقال : حسن ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللَّهُمَّ اهْدِ قَرِيضًا فَإِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ يَسَعُ طَبَاقَ الْأَرْضِ » .

ورواه^(٢) الخطيب ، وابن عساکر ، عن أبي هريرة ، والبيهقي في المدخل - عن علي ، وابن عباس ، وأبو داود الطيالسي^(٣) في مسنده - وفيه الجارود : مجهول بلفظ : « فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ طَبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا »^(٤) .

وقد جمع^(٥) الإمام^(٦) الحافظ ابن حجر طرقة في كتاب سماه - لذة العيش في طرق حديث : « الْأَثَمَةُ مِنْ قَرِيضٍ »^(٧) .

(١) ١ ، ج ١ ، د « الباب الرابع والخمسون » وما أثبت من ب .

(٢) ١ ، رواه ، وما أثبت من ب .

(٣) ١ ، والطيالسي ، وما أثبت من ب .

(٤) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ٢٩ - ٤٠ من طريق الجارود عن أبي الأحوص عن ابن مسعود وأبو نعيم في الحلية ٦٥/٩ والخطيب في تاريخ بغداد ٦٠/٢ - ٦١ والرازي في مناقب ١٢٦ وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة ٢٨١ - ٢٨٢ عن الطيالسي ، وضعف روايته من طريقه فقال : الجارود مجهول ، والراوي عنه مختلف فيه ، ثم ذكر أن له شواهد عند الخطيب من رواية أبي هريرة لكن راويه عن وهب في هذا الطريق ضعيف ، وأن له شواهد أخرى عنده عن علي وابن عباس ثم علق على قول أحمد المذكور بقوله : فما كان الإمام أحمد ليذكر حديثاً موضوعاً يحتج به أو يستأنس به للأخذ في الأحكام بقول شيخه الشافعي وإنما أورده بصيغة التمریض احتياطاً للشك في ضعفه ، فإن إسناده لا يخلو من ضعف ، قاله العراقي رداً على الصفاتي في زعمه أنه موضوع ، بل قد جمع شيخنا ابن حجر طرقة في كتاب سماه « لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قریش » وانظر أيضاً توالي التأسيس ٤٦ - ٤٨ . وقد أورده ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/٢٥٢ عن أبي داود الطيالسي وقال : غريب من هذا الوجه ثم أشار إلى إخراج الحاكم له . وانظر مناقب الشافعي للبيهقي ١/٥٤ .

(٥) ١ ، قد جمع ، وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « الإمام » ساقط من ب .

(٧) مسند أبي يعلى ٢٢١/٦ حديث ٢٦٤٤ عن أنس : إسناده صحيح وأخرجه الطيالسي برقم ٢٥٩٦ ومن طريق أخرجه البزار برقم ١٥٧٨ وأبو نعيم في الحلية ١٧١/٢ والبيهقي في قتال أهل البغي ١٤٤/٨ باب : الأئمة من قریش من طريق إبراهيم بن سعد ، بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ١٨٢/٢ من طريق وكيع وأخرجه البيهقي ١٤٢/٨ - ١٤٤ من طريق عمارين رزق كلاهما عن الأعمش عن سهل عن بكير الجوزي عن أنس .. وأبو نعيم في الحلية ١٢٢/٨ والمسند ١٢٩/٢ وأبو نعيم في الحلية ٨/٥ وأخرجه البزار برقم ١٥٧٩ والهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٢/٥ والحلية ٢٤٢/٧ والحاكم في المستدرک ٧٥/٤ - ٧٦ وسكت عليه الذهبي . ومسند أبي يعلى ٢٢٢/٦ برقم ٢٦٤٥ إسناده صحيح . والطيالسي برقم ٢٥٩٧ ومن طريقه أخرجه أحمد ٤٢١/٤ - ٤٢٤ والبزار ١٥٨٢ والهيثمي ١٩٢/٥ .

الباب السادس^(١) والخمسون

[و ٦٥] في إخباره / ﷺ يقوم يأتون من بعده يحبونه حباً شديداً

رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنَّ أَنْاسًا^(٢) مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ بَعْدِي ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ اشْتَرَى رُؤْيِي بِأَهْلِهِ
وَمَالِهِ^(٣) . »

(١) في أ ، ج ، د « الباب الخامس والخمسون » وفي ب « الباب السادس والخمسون » .

(٢) في أ ، ج ، د « أناسا » وفي ب « أناسا » ، وكذا المستدرك

(٢) المستدرك للحاكم ٨٥/٤ كتاب معرفة الصحابة باب في ذكر فضائل التابعين . هذا حديث صحيح الإسناد . ولم يخرجاه ، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦٨/١٥ برقم ٦٧٦٥ إسناده صحيح والحديث المفسر الصحيح في هذا الباب قوله ﷺ : « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم » قد اتفقا على إخرجه .

وأخرجه البخاري في ٦١ كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام برقم (٢٥٨٩) وأخرجه مسلم في ٤٢ كتاب الفضائل (٢٩) باب فضل النظر إليه ﷺ وتمنيه الحديث ١٤٢ . والبغوي ٢٨٤٢ وأخرجه أحمد ٤٤٩/٢ . ٥٠٤ . وكذا ٢١٣/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٣٦/٦ وكذا البغوي ٢٨٤٢ .

والجامع الصغير للسيوطي ٨٨/١ للحاكم عن أبي هريرة . ورمزه بالصحة .

ونهاية البداية والنهاية لابن كثير ٧/١ .

وشمائل الرسول لابن كثير ٤٢٢ .

والخصائص الكبرى للسيوطي ١٥٠/٢ وصحيح ابن حبان ٢٦٩/٨ حديث رقم ٦٧٢٧ عن أبي هريرة .

الباب السابع والخمسون^(١)

في إخباره - ﷺ - بالنار التي تخرج من أرض الحجاز حتى يرى^(٢)

بها أعناق الإبل ببصري

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : « حَسَنٌ صَحِيحٌ » وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ
ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٣) قَالَ : . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضَرٍ مَوْتٍ ، أَوْ مِنْ بَحْرٍ^(٤) حَضَرٌ مَوْتٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،
تَحْشُرُ النَّاسَ . »

قِيلَ^(٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا تَأْمُرُنَا ؟ . قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ »^(٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ^(٧) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ رُكُونَةٍ^(٨) تُضِيءُ لَهَا^(٩) أَعْنَاقُ الْإِبِلِ
بِبَصَرِي »^(١٠) .

(١) ١ ، ج ، د « الباب السادس والخمسون » وفي ب « الباب السابع والخمسون » وهو الصحيح الذي يتناسب مع الترتيب .

(٢) في ب « تضيء لها أعناق » .

(٣) في سنن الترمذي ٤٩٨/٤ زيادة « رضى الله تعالى عنه عن أبيه » .

(٤) في ب « بحر » .

(٥) في سنن الترمذي « قالوا » .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٩٤/١٦ ، ٢٩٥ ، حديث ٧٢٠٥ إسناده صحيح على شرط البخاري ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد

الرحمن بن إبراهيم - وهو الملقب بدحيم - فمن رجال البخاري فقد صرح يحيى بن أبي كثير ومن فوقه بالتحديث عند أحمد وغيره . وأخرجه

أحمد ٨/٢ والفسوى في المعرفة والتاريخ ٢٠٢/٢ من طريق الوليد بن مسلم ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٥٢/٢ والفسوى ٢٠٢/٢ - ٢٠٣ والبقوى (٤٠٧) من طرق عن الأوزاعي ، به وأخرجه أحمد ٦٩/٢ ، ٩٩ ، ١١٩

والترمذي (٢٢١٧) في الفتن : باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز ، من طرق عن يحيى بن أبي كثير ، به . وقال

الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح . وجامع الأصول لابن الأثير ٢٨٦/١٠ برقم ٧٨٨٨ أخرجه الترمذي .

(٧) في ب « قال قال رسول الله .. » .

(٨) ركوة : تثنية قريبة من ورقان ، ولعله المراد من جبل الوراق « وقاء الوفا ١١٠/١ » .

(٩) في أ « تضيء لها أعناق » ، وفي ب « تضيء أعناق » .

(١٠) صحيح البخاري ٦٨/١٢ ، ٦٩ في الفتن : باب خروج النار ، وفتح الباري ٨٠/١٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٩٢/٢ وكتز العمال ٢٨٨٩٤

ومسلم بشرح النووي كتاب الفتن ٤٢٢/١٠ باب (١٨) وصحيح مسلم برقم ٢٩٠٢ في الفتن ، باب : لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض

الحجاز ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١٥٠/٢ ، ١٥١ . وفي النسخة ب أن هذا الحديث قد روى عن أبي عوانة ، عن أبي الطفيل ،

عن حذيفة بن أسيد رضى الله تعالى عنه - في نفس الوقت روى في الأصل أ عن الشيخين . انظر : جامع الأصول لابن الأثير ٢٨٦/١٠ حديث

رقم ٧٨٨٧ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ بِأَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ مِنْهَا أَعْنَاقُ الْإِبِلِ
يُبْصَرُ » (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا رَجَعْنَا تَعَجَّلَ النَّاسُ فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « يُوشِكُ أَنْ يَدْعُوهَا أَحْسَنَ مَا كَانَتْ ، لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخْرُجُ نَارٌ
مِنْ جَبَلِ الْوَرَّاقِ فَتُضِيءُ » (٢) لَهَا أَعْنَاقُ الْبُخْتِ يَبْصَرُ » .
قَالَ الشَّيْخُ : خَرَجَتْ هَذِهِ النَّارُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ (٣) .
بُصْرَى : (٤) .

(١) المستدرك للحاكم ٤/٤٤٢ كتاب الفتن والملاحم الإحسان في تفريق صحيح ابن حبان ٦٠ كتاب التاريخ ١٠ باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث رقم ٦٨٢٩ إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن يحيى فمن رجال مسلم وهو في صحيحه (٢٩٠٢) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز عن حرملة بن يحيى بهذا الإسناد وكنز العمال ٢٨٨٨٢ وفتح الباري ١٢/٧٨ والبداية والنهاية ١٢/١٨٧ ، ١٩١ والمشكاة ٤٤٦هـ وأخرجه البخاري (٧١١٨) في الفتن باب : خروج النار والبقوى (٤٢٥١) من طريق شعيب بن أبي هريرة ومسلم (٢٩٠٢) والحاكم من طريق عقيل بن خالد ، كلاهما عن الزهري ، به .
وشمال الرسول لابن كثير ٤٩١ .

ولزيادة من معرفة تحقيق هذه النبوة راجع للتفصيل البداية والنهاية ٦/٢٨٧ - ٢٨٨ ، ١٢/١٨٧ - ١٩٢ والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ص ٧٢١ - ٧٢٢ وشرح النووي على مسلم ١٨/٢٨ وفتح الباري ١٢/٧٩ .

(٢) في ج - رسول الله .

(٣) في ١ . ب . د . فتضى . أما ج - تضى .

(٤) المستدرك للحاكم ٤/٤٤٢ كتاب الفتن والملاحم - وفيه زيادة : « سرجا كضوء النهار » هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي في التلخيص : صحيح . والدر المنثور ٦/٥٥ وانظر أيضا : الوفا بأحوال المصطفى للسهرودي ١/١٤٠ .
والخصائص الكبرى للسيوطي : ٢/١٥١ . والمعجم الكبير للطبراني ٢/٤٣ برقم ١٢٢٩ بنحوه .

(٥) « بصري » زيادة من ب . وبصري : قرية بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران ، وهي التي وصل إليها النبي ﷺ للتجارة .
معجم البلدان ١/٤٤١ ومراصد الاطلاع ١/٢٠١ .

الباب الثامن (١) والخمسون

في إخباره - ﷺ - بحال قيس بن مظاطة

رَوَى الْخَطِيبُ - فِي كِتَابِهِ (٢) - وَرَوَاهُ مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٣) ، قَالَ : « جَاءَ قَيْسُ بْنُ مُطَاظَةَ إِلَى حَلَقَةٍ فِيهَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، وَصُهَيْبُ الرَّومِيُّ ، وَبِلَالُ الْحَبَشِيُّ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ قَامُوا بِنُصْرَةِ هَذَا الرَّجُلِ فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ ؟ » .

قَالَ : فَقَامَ مُعَاذٌ ، فَأَخَذَ بِتَلْسِيفِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغْضَبًا يَجْرُ رِدَاءُهُ (٤) حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، ثُمَّ نُودِيَ « الصَّلَاةَ جَامِعَةً » ، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرَّبَّ رَبُّ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ الْأَبَّ أَبٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ الدِّينَ دِينٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ لَكُمْ بِأَبٍ وَلَا أُمَّ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِسَانٌ ، فَمَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ » .

فَقَامَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ آخِذٌ بِسَيْفِهِ فَقَالَ (٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا تَقُولُ (٦) فِي هَذَا الْمَنَاقِفِ ؟ . فَقَالَ : « دَعُهُ إِلَى النَّارِ » . فَكَانَ فِيمَنْ ارْتَدَّ ، فَقُتِلَ فِي الرَّدَّةِ (٧) .

(١) في ١ . ج . د . الباب السابع والخمسون « وما أثبت من ب .

(٢) غير موجودة في ب .

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، قيل اسمه : عبد الله . وقيل : إسماعيل . وقيل : اسمه كنيته كان من أفاضل قريش وعبادهم ، وفقهاء أهل المدينة وزهادهم . عن أبيه عثمان ، وجابر ، وابن عمر وعائشة . وأم سلمة وخلق . وعنه : ابنه عمر وابن أخيه سعد بن إبراهيم ، والزهري . والشعبي ويحيى ابن أبي كثير وخلق . وثقه ابن سعد وغيره . وكان فقيها إماما . مات بالمدينة سنة أربع وتسعين عن ثنتين وسبعين سنة . ترجمت في : الجمع ٦٢١/٢ ، والتهذيب ١١٥/١٢ ، والتقريب ٤٢٠/٢ ، والكاشف ٢٠٢/٢ ، وتاريخ الثقات ص ٤٩٩ ، والثقات ١/٥ ، ومعرفة الثقات ٨٤/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي ١٠٦ ت ٤٢٠ وإسعاف المبطا برجال الموطن لجلال الدين السيوطي ٤٥ .

(٤) عبارة « يجر رداءه » زائدة من ج . (٥) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٦) في ب « ما تقول » .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطي : ١٤٥/٢ ومجمع الزوائد للهيتمي ٢٦٦/٢ . والترغيب والترهيب للمنزدي ٦١٢/٢ بنحوه وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٠/٦ ، ٤٥٢ بيروت وكذا الكنز ٢٢٩٣٦ ، ٢٧١٣١ ، ٥٦٥٢ والسلسلة الضعيفة ٩٢٦ والمجمع ٨٤/٤ بنحوه .

الباب التاسع (١) والخمسون

في إخباره - ﷺ - بأنه سيكون قوم في هذه الأمة يعتدون في

الطهور / والدعاء

[ظ ٦٥]

وَرَوَى (٢) الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ،
وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ (٣) ، وَأَبُو دَاوُدَ
الطَّيَالِسِيُّ (٤) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :

« سَيَكُونُ قَوْمٌ (٥) فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْتَدُونَ فِي الطَّهْوَرِ وَالِدَّعَاءِ » (٦) « عَلَى الْحَقِّ لَا
يَضُرُّهُمْ خِلَافٌ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ » (٦) .
وَفِي لَفْظٍ : « لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ
السَّاعَةُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « عَصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ لَا يَضُرُّهُمْ
مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَأْتِيَ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » .

(١) في ١ ج . د « الباب الثامن والخمسون » . وهو تحريف وفي ب « الباب التاسع والخمسون » وهو الصواب .

(٢) في ١ ، ب . د « روى » وفي ج . د « روى » .

(٣) عبد الله بن مغفل بن عبد بن غنم بن عفيف بن اسحم بن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن زؤيب المزني كان من اصحاب الشجرة ، ويكنى : اباسعيد .
سكن المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، وابتنى بها دارا وكان من البكائين الذين انزل الله فيهم ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ
مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا رَأْسُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ التوبة ٩٢ . وكان احد العشرة الذين بعثهم عمر إلى البصرة يفقهون الناس . وهو اول من
ادخل من باب مدينة تستر . روى عن النبي ﷺ احاديث . روى عنه الحسن البصري وغيره . وتوفي بالبصرة سنة ٥٩ أيام إمارة ابن زياد
ترجمته في : التاريخ لابن معين ٢٢٢ ، طبقات خليفة ٢٧ ، ٧٦ ، التجريد ٢٢٦/١ ، السير ٤٨٢/٢ تاريخ خليفة ١٤٦ . الاستيعاب ٩٩٦/٢ ،
اسد الغابة ٢٩٨/٢ ، تهذيب الكمال ٧٤٥ ، تاريخ الإسلام ١/٢ ، التهذيب ٤٢/٦ الإصابة ٢٧٢/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢١٥ ،
٢١٦ ، شذرات الذهب ٦٥/١ ، الثقات ٢٣٦/٢ .
ومشاهير علماء الامصار للبستاني ٦٧ ٢٢١ .

(٤) في ب ، ج . د « أبو داود والطيالسي » تحريف وفي ١ . د « أبو داود الطيالسي » وهو الصحيح .

(٥) « قوم » غير موجودة في ب .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢/٢٥٠ برقم ١٩٢١ وابن أبي شيبة ٦٥/٧ كتاب الدعاء باب (٤٧) حديث (٢) عن عبد الله بن مغفل ومسنده الإمام أحمد
٨٧/٤ ، و ٥٥/٥ وابن حبان ٢٦٨/٨ حديث ٢٦٨/٨ ، ٢٦٨/٨ ، ٢٦٩ حديث رقم ٦٧٢٦ والمستدرک للحاكم ١٦٢/١ ٥٤٠ كتاب الطهارة
وأبو داود الطيالسي ٢٨/١ برقم ٢٠٠ وابن أبي شيبة ٦٥/٧ كتاب الدعاء باب (٤٧) حديث (١) عن سعد ومعنى الاعتداء في الدعاء : أن
يطلب المرء مالا يستحق ، أو ما لا يجوز الدعاء كالدعاء بقطع الأرحام وإيصال الأذى للخلق ولا شيء يبرر ذلك وتفسير ابن كثير ٤٢٥/٢ .
وابن ماجة (٢٨٦٤) في الدعاء : باب كراهية الاعتداء في الدعاء ودلائل النبوة للبيهقي ٥٢٧/٦ وكذا الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان
١٦٦/١٥ برقم ٦٧٦٢ إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم . وشرح السنة
للبيهقي ٥٢/٢ بنحوه .

وَفِي لَفْظٍ : « وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ » .
وَفِي لَفْظٍ : « يَقْدِفُ اللَّهُ بِهِمْ كُلَّ مَقْدِفٍ حَتَّى يُقَاتِلُوا فُصُولَ الضَّلَالَةِ لَا يَضُرُّهُمْ
مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلُوا الْأَعْوَرَ الدَّجَالَ ، وَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الشَّامِ » .
وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى أَبْوَابٍ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا ، عَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا
حَوْلَهَا ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ، ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ
السَّاعَةُ » .
وَفِي لَفْظٍ : « لَا يَزَالُ بِدِمَشْقَ عِصَابَةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ
ظَاهِرُونَ » .
وَفِي لَفْظٍ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « وَأَيْنَ هُمْ ؟ قَالَ : بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، (★) (١) » .

(١) ما بين النجمتين زيادة من ب وهذه الزيادة غير مرتبطة بذكر الإخبار عن اعتداء الناس في الدعاء والظهور في آخر الزمان . ولكنها مرتبطة بموضوع الباب الثاني والستين الآتي في إخباره ﷺ بأن طائفة من أمته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة فما يُروى عنها شيء .

الباب الستون^(١)

في إخباره - ﷺ - بحال قيس بن خَرَشَةَ^(٢) رضى الله تعالى عنه

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الثَّقَفِيِّ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ قَيْسَ بْنَ خَرَشَةَ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَبَايُكَ عَلَى مَا جَاءَكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَعَلَى أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ » .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ^(٤) : يَا قَيْسُ عَسَى أَنْ يَمُدَّ بِكَ الدَّهْرُ أَنْ يَلِيكَ بَعْدِي وَلَاةٌ مِنْ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ بِالْحَقِّ مَعَهُمْ » .

فَقَالَ قَيْسٌ : « وَاللَّهِ لَا أَبَايُكَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا وَفَيْتُ لَكَ بِهِ » . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَنْ لَا يَضُرُّكَ شَيْءٌ » .

وَكَانَ قَيْسٌ يَعِيبُ زِيَادَ^(٥) بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، وَابْنَهُ عبيدَ اللَّهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ عبيدَ اللَّهِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ^(٦) أَنْتَ الَّذِي تَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ ، وَعَلَى رَسُولِهِ ؟ » .

قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَنْ يَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى رَسُولِهِ . مَنْ^(٨) تَرَكَ الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ قَالَ : مَنْ ذَاكَ ؟ .

قَالَ : « أَنْتَ وَأَبُوكَ الَّذِي أَمَرَكُمَا » .

قَالَ قَيْسٌ : « وَمَا الَّذِي افْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ ، وَعَلَى^(٩) رَسُولِهِ ؟ » .

(١) أ ، ج ، د « الباب التاسع والخمسون » وهو خطأ . وفي ب « الباب الستون » وهو الصحيح .

(٢) في ب « خَرَّاش » . وهو تصحيف إذ هو : قيس بن خَرَشَةَ القيسى من بنى قيس بن ثعلبة ، ذكره الطبرانى وغير واحد في الصحابة ، وقال أبو عمر : له صحبة . والإصابة ٢٥٠/٥ .

(٣) محمد بن يزيد بن أبى زياد الثقفى مولاهم فلسطينى ، وقيل : كولى ، عن محمد بن كعب ، وعنه أبوبكر بن عياش ، وقال أبوحاتم : مجهول ، وصحح الترمذى حديثه .

« خلاصة تذهيب الكمال للخزجى ٢/٤٧٠ ت ٦٧٦٠ » .

(٤) عبارة « النبى ﷺ » ساقطة من ب .

(٥) أ « زيد » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « أبى » ساقط من ب .

(٧) لفظ « فقال » ساقط من ب .

(٨) زيادة من ب .

(٩) لفظ « وعلى » زيادة من ب .

فَقَالَ ^(١) « تَزَعُمُ أَنَّهُ لَا يَضُرُّكَ بَشَرٌ » . قَالَ : « نَعَمْ » .
قَالَ : « لَتَعْلَمَنَّ الْيَوْمَ ^(٢) أَنَّكَ قَدْ كَذَبْتَ ، ائْتُونِي بِصَاحِبِ الْعَذَابِ
وَبِالْعَذَابِ » ^(٣) .
قَالَ : « فَمَا لَ قَيْسٍ عِنْدَ ذَلِكَ فَأَتَ » ^(٤) .

(١) في « قال » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « اليوم » زيادة من ب .

(٣) لفظ « وبالْعَذَابِ » ساقط من ب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢٤٥/١٨ ، ٢٤٦ برقم ٨٧٨ .

ودلائل النبوة للبيهقي ٤٧٦/٦ ، ٤٧٧ ونقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢٣٥/٦ عن المصنف ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب

١٢٨٦/٢ - ١٦٨٨ قال الحافظ في الإصابة ٢٤٥/٢ بعد أن نسبته إلى الحسن بن سفيان : رجاله ثقات ، لكن في السند انقطاع ، ورجل لم

يسم . قال في المجمع ٢٦٥/٧ وهو مرسل - وكذا العمال ٢١١٧٤ .

الباب الحادى^(١) والستون

فى إخباره - ﷺ - بِاتِّخَاذِ أُمَّتِهِ الْخِصْيَانِ

رَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالدَّارُ قُطَيْبٌ - فِى الْأَفْرَادِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « سَيَكُونُ قَوْمٌ يَقَالُ لَهُمُ الْخِصْيَاءُ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ
خَيْرًا » ^(٢) .

(١) ل ١ - ج ١ - د « الباب الستون » وما أثبت من ب .

(٢) الخصائص الكبرى للسيوطى : ١٥٠ / ٢ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٨٨٧ / ٢ دار الفكر - بيروت وفيه « سيكون قوم ينالهم الإخصاء » .

الباب (١) الثاني والستون

في إخباره ﷺ - بأن طائفة من أمته لا تزال على الحق حتى تقوم

الساعة فما يروونها (٢) شيء

روى (٣) الإمام أحمد ، والشيخان ، وابن ماجه عن معاوية ، والطبراني - في الكبير - عن زيد بن أرقم ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن ثوبان ، ومسلم ، والبيهقي ، عن عتبة بن عامر (٤) ، والإمام أحمد وابن جرير ، وأبو نعيم - في الحلية - وأبو يعلى ، والطبراني - في الأوسط - وابن عدي وابن (٥) عبد الجبار بن عبد الله الخولاني - في تاريخ زكريا (٦) - وابن عساكر عن أبي هريرة ، وابن منده ، وابن عساكر عن أبي هريرة ، وشرحبيل بن السمط (٧) ، والبخاري - في التاريخ - وابن عدي - في الكامل - وأبو داود ، والضياء وأبو داود الطيالسي (٨) والحاكم عن عمر ، والإمام أحمد ومسلم وابن جرير وابن حبان ، والحاكم وأبو داود الطيالسي عن جابر ، والشيخان والبيهقي عن المغيرة (٩) ومسلم وأبو نصر السجزي (١٠) - في الإبانة - والهروي - في ذم الكلام - عن ابن سعد (١١) ، وابن عساكر عن أبي

(١) ١ ، ج ١ ، د ، الباب الحادي والستون ، وفي ب ، الباب الثاني والستون . وهو الصحيح .

(٢) في أ ، فما يروونها ، وفي ب ، فما يروونها .

(٣) « روى » ساقطة من ب .

(٤) عتبة بن عامر الجهني ، كان فقيها علامة ، قارنا لكتاب الله ، بصيرا بالفرائض ، فصيحا مفوها ، شاعرا كبيرا القدولي إمرة مصر لمعاوية ، ثم

عزله ، وأغراه البحر سنة سبع وأربعين . مات سنة ثمان وخمسين .

انظر : العبر : ٦٢/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٧ . شذرات الذهب ٦٤/١ ، لسان الغلبة ٥٢/٢ والإصابة ٤٨٢/٢ ، وتذكرة الحفاظ

٤٢/١ وطبقات ابن سعد ج ٤ ق ٦٥/٢ ، طبقات الشيرازي ٥٢ .

(٥) في ب ، وابن عدي عبد الجبار ، وهو تحريف .

(٦) في ب ، ج - « تاريخ داريا » .

(٧) شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة بن عدي الكندي ، وأبو السمط الشامي . قال ابن سعد والبخاري : له وفادة ، ثم شهد القادسية ، وولى

فتح حمص ، عن عمر وسلمان . وعنه جبير بن نفير . وسالم بن أبي الجعد وثقه النسائي . مات سنة ست وثلاثين . خلاصة تذهيب الكمال

٤٤٥/٢ ، ٤٤٦ .

(٨) في أ ، أبو داود الطيالسي « وفي ب ، ج ، د ، أبو داود الطيالسي » وهو الصحيح .

(٩) المغيرة بن شعبه بن أبي عامر الثقفي ، أبو محمد ، شهد الحديبية ، وأسلم زمن الخندق ، له مائة وستة وثلاثون حديثا ، اتفقا على تسعة ،

وانفرد البخاري بحديث . ومسلم بحديثين . وعنه : ابنه حمزة وعروة ، والشعبي وخلق . شهد اليمامة واليرموك والقادسية . وكان عاقلا

أبيا فطنا ليبيا داهيا ، توفي سنة خمسين خلاصة ٥٠/٢ ترجمة ٧١٥٥ .

(١٠) في ب « السخري » وفي ج - « الشجري » وكلاهما محرف لما أ « السجزي » فهو الصحيح .

(١١) في أ ، ج - « عن سعد » وهو محرف لما ب « عن ابن سعد » وهو الصحيح .

الدرداء ، والطبراني - في الكبير - عن أبي (١) مرة الفهرى (٢) ، والإمام أحمد ،
والضياء (٣) ، وأبو داود الطيالسي ، وعبدالله بن حميد (٤) عن زيد بن (٥) . .
والإمام أحمد (٦) ، والطبراني - في الكبير - والضياء عن أبي أمامة ، والإمام أحمد ،
وأبو (٧) داود ، وابن جرير ، والحاكم ، والطبراني - في الكبير - عن عمران بن
حصين ، وابن ماجه والطبراني - في الكبير - (٨) عن معاوية بن قرة (٩) عن أبيه ،
وابن قانع ، وابن عساكر والضياء عن قتادة ، عن أنس . قال البخاري : إنما هو
قتادة عن مطر (١٠) ، عن عمران رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« لَا يَزَالُ (١١) أُمِّي » . وَفِي لَفْظٍ : « طَائِفَةٌ مِنْ أُمِّي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورِينَ
لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ (١٢) اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ » . وَفِي لَفْظٍ :
« عَصَابَةٌ » . وَفِي لَفْظٍ : « أَنْاسٌ مِنْ أُمِّي » . وَفِي لَفْظٍ : « أَهْلُ الْمَغْرِبِ مِنْ أُمِّي
ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ » .

وَفِي لَفْظٍ : « ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ (١٣) وَهُمْ ظَاهِرُونَ » . وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى مَنْ

(١) في أ ، ج ، د « عن مرة الفهرى » وهو تحريف أما ب « عن أبي مرة الفهرى » .

(٢) في ب « البهزي » وفي ج « النهري » وكلاهما تحريف أما أ ، د « الفهرى » .

(٣) في أ ، ج ، د « أحمد وأبو داود » وفي ب « أحمد والضياء وأبو داود » وهو الصحيح .

(٤) في أ ، د « عبدالله بن حميد » وهو تحريف . أما ب ، ج « عبد بن حميد » .

(٥) يياض بالنسخ . وفي مسند الطيالسي ٩٤/٢ زيد بن أرقم .

(٦) في أ ، ج « زيد بن الإمام أحمد » أما ب ، د « زيد بن ... والإمام أحمد » .

(٧) في أ ، ج ، د « والإمام أحمد وابن جرير » . وفي ب « والإمام أحمد ، وأبو داود وابن جرير » .

(٨) في أ ، ج ، د « الطبراني في الكبير » أما ب « الطبراني عن معاوية » .

(٩) معاوية بن قرة بن إياس المزني أبو إياس البصري إياس بن معاوية عن علي مرسل ، وابن عباس ، وابن عمر ، وعنه : قتادة ، وشعبة ،

وأبو عوانة وخلق . وثقه ابن معين ، وأبو حاتم . قال خليفة : مات سنة ثلاث عشرة ومائة . ومولده يوم الجمل . الخلاصة ٤١/٢ ، ٤٢ ، ترجمة

٧٠٨٩ .

(١٠) مطر بن طهمان - بوزن قمر ، وطهمان بوزن شعبان - السلمي مولاهم لبرجاء الخراساني ثم البصري المصاحفي ، قيل : روايته عن أنس

مرسلة . روى عن شهر والحسن . وعنه ابن أبي عروبة والحمدان وطائفة . قال أحمد : هو في عطاء ضعيف . وقال أبو زرعة : صالح . وقال

النسائي : ليس بالقوي . كما في التهذيب . قال ابن حبان في الثقات : مات سنة خمس وعشرين ومائة الخلاصة ٢٢/٢ ترجمة ٧٠٢٨

(١١) في ب « لا تزال » وكذا دلائل النبوة للبيهقي ٥٢٧/٦ .

(١٢) أمر الله : قال ابن حجر رحمه الله تعالى : المراد بأمر الله هنا : الريح التي تقبض روح كل من في قلبه شيء من الإيمان ، ويبقى شرار الناس

فعلهم تقوم الساعة .

« هامش ابن ماجه ٦/١ ومسند الإمام أحمد ١٠٤/٤ وفتح الباري ١٦٤/١ .

(١٣) في أ ، ج ، د « على الحق وهم ظاهرون » وفي ب « الحق ظاهرون » .

وَالْأَهْمُ ، . وَفِي لَفْظٍ : « مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ » .
 وَفِي لَفْظٍ : « إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .
 وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » .
 وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ كَالْإِمَامَةِ إِلَّا كَلِمَةً حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ
 كَذَلِكَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْأَمْرُ » .
 وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : « تَعَالَ
 صَلِّ لَنَا » . فَيَقُولُ : « لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ ، مَكْرَمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 لِهَذِهِ الْأُمَّةِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ » .
 وَفِي لَفْظٍ : « مَنْصُورِينَ ^(١) لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .
 وَفِي لَفْظٍ : « مَنْ ^(٢) خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ » .
 وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا وَطَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ لَا يَبَالُونَ
 مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلَا مَنْ نَصَرَهُمْ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لَا يَزَالُ أُمَّتِي قَوَّامَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ » .
 وَفِي لَفْظٍ : « قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ » ، وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى أَمْرِ اللَّهِ » .
 وَفِي لَفْظٍ : « عَزِيزَةٌ عَلَى الدِّينِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .
 وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى مَنْ يَغْزُوهُمْ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا » .
 وَفِي لَفْظٍ : « لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ » .
 وَفِي لَفْظٍ : « لَا يَزَالُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عِصَابَةٌ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ خِلَافٌ مَنْ خَالَفَهُمْ
 حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ^(٣) حَتَّى تَقُومَ
 السَّاعَةُ » .

(١) لفظ «منصورين» زائد من ب .

(٢) لفظ «من» ساقط من ب .

(٣) عبارة « من المسلمين » ساقطة من ب .

وَفِي لَفْظٍ : « عَصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى تَأْتِيَ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » .

وَفِي لَفْظٍ : ^(١) « وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يَقْدِفُ اللَّهُ بِهِمْ كُلَّ مَقْدَفٍ حَتَّى يُقَاتِلُوا فَصُولَ الضَّلَالَةِ ^(٢) لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوا الْأَعْوَرَ الدَّجَالَ وَكُلَّهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الشَّامِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا ، وَعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهَا لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَزَالُ بِدِمَشْقَ عَصَابَةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ » .

وَفِي لَفْظٍ ^(٣) قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : فَأَنْتَ هُمْ ^(٤) ؟ قَالَ : « بَيْتُ الْمَقْدِسِ » ^(٥)

(١) عبارة « ول لفظ » ساقطة من ب .

(٢) في النسخ أ ، ج ، د « الضلالة » ول ب « الضلال » وكلاهما صحيح .

(٣) عبارة « ول لفظ » ساقطة من ب .

(٤) في أ ، د « فأنى هم » ول ب ، ج « وأين هم » .

(٥) هذا الحديث رواه عن رسول الله ﷺ جمع من الصحابة ، وهم : المغيرة بن شعبة ، ومعاوية ، وجابر بن عبد الله ، وثوبان ، وجابر بن سمرة ، وعقبة بن عامر وعمران بن حصين وقرّة بن إياس المزني وأبو هريرة وعمر بن الخطاب وأبو أمامة وسلمة بن نقيب وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم .

أما حديث المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه فأخرجه البخاري في صحيحه ٦١ - كتاب المناقب ٢٨ - باب ٦/٦٢٢ حديث ٣٦٤٠ بمثله و ٩٦ - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ١٠ - باب قول النبي ﷺ « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ » ١٢/٢٩٢ حديث ٧٣١١ بإلفظه . و ٩٧ - كتاب التوحيد ٢٩ - باب قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾ ١٢/٤٤٢ حديث ٧٤٥٩ بمثله ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة ٥٢ - باب قوله ﷺ « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ » ٢/٥٢٢ حديث ١٩٢١ بمثله والدارمي في سننه ، كتاب الجهاد ٢٩ - باب لا يزال طائفة من هذه الأمة يقاتلون على الحق ٢/١٢٢ حديث ٢٤٢٧ بمثله وأما حديث معاوية : فأخرجه البخاري في صحيحه ٥٧ - كتاب فرض الخمس ٧ باب قول الله تعالى ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ ٦/٢١٧ حديث ٢١١٦ بمثله و ٢ - كتاب العلم ١٢ - باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ١/١٦٤ حديث ٧١ بنحوه و ٦١ - كتاب المناقب ٢٨ - باب ٦/٦٢٢ حديث ٣٦٤١ بمثله و ٩٦ - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ١٠ - باب قول النبي ﷺ « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ » ١٢/٢٩٢ حديث ٧٣١٢ بنحوه و ٩٧ - كتاب التوحيد ٢٩ - باب قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾ ١٢/٤٤٢ حديث ٧٤٦٠ بمثله . ومسلم في صحيحه - كتاب الإمارة ٥٢ - باب قوله ﷺ « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ » ٢/١٥٢٤ حديث ١٠٣٧ بمثله .

وابن ماجه في مقدمة سننه ١ - باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ١٤/١٤ حديث ٩ بنحوه .

وأحمد في مسنده ٩٢/٤ - ٩٧ - ١٠١ بمثله والبخاري في تاريخه الكبير ٢٢٧/٧ بمثله والطحاوي في مشكل الآثار ٧٨/٢ ، بنحوه والطبراني في معجمه الكبير ١٩/٢٨٠ حديث ٨٩٢ و ١٩/٢٨٢ حديث ٨٩٩ و ١٩/٢٩١ حديث ٩١٧ بمثله وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ٢٤/١ بنحوه وأما حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما :

فأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ٧١ - باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبيينا محمد ﷺ ١/١٢٧ حديث ١٥٦ بمثله . وكتاب الإمارة ٥٢ - باب قوله ﷺ « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ » ٢/١٥٢٤ حديث ١٩٢٢ بمثله وأحمد في مسنده ٢٤٥/٢ بمثله في حديث طويل والبخاري في تاريخه الكبير ٥/٤٥١ بنحوه وأبو عوانة في مسنده ١/١٠٦ بمثله في حديث طويل والبيهقي في السنن الكبرى ٩/٢٩ بمثله .

(تنبيه)

ذَكَرَ يَعْقُوبُ بْنُ مُنْبَهٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ رَضِيَ اللَّهُ / تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ الْمُرَادَ [ظ ٦٦] بِالْغَرْبِ : الدَّلْوُ .

وأما حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه :

فأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة ٥٢ - باب قوله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم » ١٥٢٢/٢ حديث ١٩٢٠ بمثله وأبو داود في سننه كتاب الفتن - باب ذكر الفتن ودلائلها ٤٥٢/٤ حديث ٤٢٥٢ بمثله في حديث طويل وسكت عليه أبو داود وأقره المنذرى ، مختصر سنن أبي داود ١٢٨/٦ والترمذي في سننه - كتاب الفتن ٥١ - باب ما جاء في الأئمة المضلين ٥٠٤/٤ حديث ٢٢٢٩ بمثله ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وابن ماجه في مقدمة سننه ١ - باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ٤/١ حديث ١٠ بمثله وكتاب الفتن ٩ - باب ما يكون من الفتن ١٢٠٤/٢ حديث ٢٩٥٢ بمثله في حديث طويل وأحمد في مسنده ٥/٢٧٨ - ٢٧٩ بمثله وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٢٨٩ بمثله في حديث طويل ، والحاكم في المستدرک ٤/٤٥٠ بمثله في حديث طويل ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبي والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٥٢٧ وفي السنن الكبرى ١/١٨١ بمثله في حديث طويل .

وأما حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه :

فأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ٥٢ - باب قوله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم » ١٥٢٤/٢ حديث ١٩٢٢ بنحوه وأحمد في مسنده ٥/٩٢ - ٩٤ - ٩٨ - ١٠٢ - ١٠٦ - ١٠٨ بمثله وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢/٥٥٠ حديث ٤٨٦ بنحوه .

وأما حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه :

فأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة ٥٢ - باب قوله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم » ١٥٢٤/٢ حديث ١٩٢٤ بمثله في حديث طويل والطبراني في معجمه الكبير ١٧/٢١٤ حديث ٨٦٩ بمثله والحاكم في المستدرک ٤/٤٥٦ بنحوه في حديث طويل .

أما حديث عمران بن حصين رضي الله عنه :

فأخرجه أبو داود في سننه كتاب الجهاد ٤ - باب في دوام الجهاد ١١/٢ حديث ٢٤٨٤ وسكت عليه أبو داود وأقره المنذرى ، مختصر سنن أبي داود ٣/٢٥٧ وأحمد في مسنده ٤/٤٢٩ - ٤٢٧ بمثله والطبراني في معجمه الكبير ١٨/١١٢ حديث ٢١١ بمثله و١٨/١١٦ حديث ٢٢٨ بمثله والدولابي في الكنى والأسماء ٨/٢ بنحوه والحاكم : في المستدرک ٢/٧١ ، ٤/٤٥٠ بمثله وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي والرامهرمزي في المحدث الفاضل ١٧٨ حديث ٢٧ بمثله والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ٢٦ حديث ٤٦ بمثله .

وأما حديث قرّة المزني رضي الله عنه :

فأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الفتن ٢٧ - باب ما جاء في الشام ٤/٤٨٥ حديث ٢١٩٢ بنحوه قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح وابن ماجه في مقدمة سننه ١ - باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ٤/١ حديث ٦ بنحوه وأحمد في مسنده ٥/٢٤ بمثله وعلى بن الجعد في مسنده ١/٥٢١ حديث ١١١١ بنحوه والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ٢٥ حديث ٤٤ وص ٢٦ حديث ٤٥ بنحوه .

وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

فأخرجه ابن ماجه في مقدمة سننه ١ - باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ٤/١ حديث بنحوه .

وأما حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

فأخرجه الدارمي في سننه كتاب الجهاد ٣٩ - باب لا يزال طائفة من هذه الأمة يقاتلون على الحق ٢/١٢٢ حديث ٢٤٢٨ مختصراً والحاكم في المستدرک ٤/٤٤٩ - ٤٥٠ بمثله ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وأما حديث أبي أمامة رضي الله عنه :

فأخرجه أحمد في مسنده ٥/٢٦٩ ، بمثله في حديث طويل والطبراني في المعجم الكبير ٨/١٧١ حديث ٧٦٤٢ بمثله ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢٨٨ رواه عبد الله وجادة عن خط أبيه والطبراني ورجاله ثقات .

وأما حديث سلمة بن نفيل رضي الله تعالى عنه :

وَالْمَرَادُ بِأَهْلِهِ : الغرب ؛ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا لَا يَسْقَى بِهَا غَيْرُهُمْ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمَرَادُ بِالْغَرْبِ : أَهْلُ الْقُوَّةِ وَالْاجْتِهَادِ فِي الْجِهَادِ ، يُقَالُ : لِسَانُ
غَرْبٍ - يَفْتَحُ ، ثُمَّ سَكُونُ أَيْ : فِيهِ حِدَّةٌ . أَهْ .

فأخرجه أحمد في مسنده ١٠٤/٤ بمثله في حديث طويل .

وأما حديث أنس رضي الله تعالى عنه :

فأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٩٢/١ بمثله . وقد تحققت هذه النسخة انظر : نبوءات الرسول ﷺ ما يتعلق منها وما يتحقق لأحمد ولى الله
عبد الرحمن النجدي ٢١٥ - ٢١٧ طبعة دار السلام بالقاهرة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

أما هذه الطائفة : فقال البخاري في صحيحه : هم أهل العلم ، وقال أحمد : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدرى من هم . وقال القاضي
عياض : إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقدون مذهب أهل الحديث وقال النجدي يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع
المؤمنين مابين شجاع وبصير بالحرب وفقه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد . شرح النجدي على مسلم

الباب الثالث والستون

في إخباره - ﷺ - بِمَنْ يُجَدِّدُ لَهُذِهِ الْأُمَّةَ أَمْرَ دِينِهَا كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ - فِي الْمُسْتَدْرَكِ - وَالْبَيْهَقِيُّ - فِي الْمَعْرِفَةِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا » (١) .

(١) في ١ ، ج - الباب الثاني والستون ، تحريف وما أثبت من ب ، والباب ساقط من د .

(٢) سنن أبي داود ٤٢٤/٢ كتاب الملاحم برقم ٤٢٩١ ، والمستدرک للحاکم ٥٢٢/٤ ، ٥٢٢ كتاب الفتن والملاحم وفيه روايتان :

الأولى : « إن الله يبعث إلى هذه الأمة ... » الحديث ووافقه الذهبي .

والثانية : « إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة .. » الحديث .

وانظر جامع الأصول لابن الأثير ٢٢٠/١١ أخرجه أبو داود في الملاحم ، باب : ما يذكر في قرن المائة ، وإسناده صحيح ، ورواه الحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي ، وكنتز العمال ٢٤٦٢٢ ، ومشكاة المصابيح للتبريزي ٢٤٧ ، وجمع الجوامع للسيوطي ٥١٦٩ ، ومناقب الشافعي للبيهقي ٥٥/١ ، وفتح الباري لابن حجر ٢٩٥/١٢ ، والدر المنثور للسيوطي ٢٢١/١ والسلسلة الصحيحة للألباني ٥٩٩ وكشف الخفا للعجلوني ٢٨٢/١ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٨٩/٦ ، ٢٠٦/٩ و ٢٥٢/١٠ وتذكره الموضوعات للفتني ٩١ والكامل في الضعفاء لابن عدي ١٢٢/١ والدر المنثور في الأحاديث المشتهرة للسيوطي ٢٧ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦١/٢ وفيض القدير ٢٨١/٢ ، والبيهقي في كتابه : المعرفة في السنن والآثار - القسم الأول من ٢٨ بلفظه . وعجالة : من يجدد لها دينها ، : الأولى أن يحمل الحديث على العموم . فقد يكون المجدد أكثر من واحد في زمن واحد . لأن لفظة (من) تقع على المفرد والجمع ، وليس يلزم أن يكون المراد بالمبعوث الفقهاء فقط . صحيح فإن انتفاع الأمة بالفقهاء وإن كان نقعا عاما في أمور الدين ، فإن انتفاعهم بغيرهم كثير مثل أولى الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ وأصحاب الطبقات من الزهاد فإن كل قوم يتفهمون بفن لا يتفهم به الآخر إذ الأصل في حفظ الدين : حفظ قانون السياسة ، وبيت العدل والتناصف ، والذي به تحقق الدماء ، ويتمكن من إقامة قوانين الشرع ، وهذه وظيفة أولى الأمر ، وكذلك أصحاب الحديث ، يتفهمون بضبط الأحاديث التي هي أدلة الشرع ، والقراء يتفهمون بحفظ القراءات ، وضبط الروايات . والزهاد يتفهمون بالمواعظ ، والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا .

والأحسن أن يكون ذلك إشارة إلى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كل مائة سنة ، يجددون للناس دينهم ، ويحفظون مذاهبهم ، التي قلدوا فيها مجتهداتهم وأئمتهم ، وانظر : فتح الباري ٢٩٥/١٢ والبداية والنهاية ٢٨٩/٦ ونبوءات الرسول ﷺ ٢١٢ .

الباب الرابع^(١) والستون

في إخباره ﷺ - بَأْتَهُ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي يَلِيهِ شَرٌّ مِنْهُ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ ، وَلَا يَوْمٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ »^(٢) .

(١) ج - « الباب الثالث والستون » وفي ب - « الباب الرابع والستون » وهو الصحيح ، وهذا الباب مفقود من د .
(٢) مسند الإمام أحمد ١٣٢/٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ . والمعجم الصغير للطبراني ١٩٢/١ . وصحيح البخاري ٢٢٢/٤ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن
عساكر ٧٨/٤ وكنز العمال ٢٨٦٢٢ ، والفتح الكبير ٢٥٠/٢ . وفتح الباري ٢١/١٢ ، ٢٢ . وكشف الخفا للعجلوني ٩٦/٢ والأسرار المرفوعة
لعلي القاري ٢٧٩ .

الباب الخامس^(١) والستون

في إخباره ﷺ بأن الخطباء يغفلون عن ذكر الدجال للناس على

المنابر^(٢)

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَابْنُ قَائِمٍ ، عَنِ الصَّعْبِ^(٣) بْنِ جَثَامَةَ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا يُخْرِجُ الدَّجَالُ حَتَّى يَذْهَلَ النَّاسُ عَنْ^(٤) ذِكْرِهِ ، وَحَتَّى تَتْرَكَ الْأَئِمَّةُ ذِكْرَهُ عَلَى

الْمَنَابِرِ^(٥) » .

(١) في أ ، جـ «الباب الرابع والستون» وهو خطأ وما أثبت من ب وهو الصواب ومفقود في د .

(٢) « على المنابر » زائدة من ب .

(٣) الصعْبُ بْنُ جَثَامَةَ - بفتح الجيم والمثناة الشديدة - بن قيس الليثي ، الحجازي ، صحابي له أحاديث اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري

بآخر ، وعنه ابن عباس فقط عندهم في هدية الصيد وغيرها .

هاجر إلى النبي ﷺ ، ربما سكن الطائف ، مات في خلافة عمر بن الخطاب في آخرها .

ترجمته في : الثقات ١٩٥/٢ والإصابة ١٨٤/٢ والتهذيب ٤٢١/٤ وأسد الغلبة ١٩/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ٩٧ ت ٢٩٨ و خلاصة

تنهيب الكمال ٤٦٨/٢ ت ٢٠٩٠ .

(٤) في أ « من » وما أثبت من ب .

(٥) مسند الإمام أحمد ٧٢/٤ عن الصعْبِ بْنِ جَثَامَةَ . ومجمع الزوائد ٢٣٥/٧ ، ٢٥١ .

الباب السادس^(١) والستون

في إخباره - ﷺ - بالكذابين بعده ، وبالحجاج .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابُونَ مِنْهُمْ : صَاحِبُ الْيَمَامَةِ ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءَ
الْعَنَسِيِّ ، وَمِنْهُمْ : صَاحِبُ حَمِيرٍ ، وَمِنْهُمْ : الدَّجَالُ وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ » ^(٢) .
وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفٍ كَذَابَانِ : الْآخِرُ مِنْهُمَا ^(٤) أَشْرُ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْمُبِيرُ » ^(٥) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ مُبِيرٌ وَكَذَّابٌ » ^(٦) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ ^(٧) يَزِيدَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« وَاللَّهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَابًا أَحَدُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ » ^(٨) .

(١) في ١ ، ج - « الباب الخامس والستون » تحريف . وفي ب « الباب السادس والستون » وهو الصواب والباب مفقود من د .

(٢) مسند الإمام أحمد ١٠٧/٥ ومنتخب كنز العمال ٢/٦ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤٢/٢ حديث ٨٩٨ ومجمع الزوائد للهيثمي ٢٢٢/٧ رواه أحمد والبخاري ، وفي إسناده البزار عبد الرحمن بن مفرأ وثقه جماعة ، وفيه ضعف ، وبقيته رجاله رجال الصحيح . وفي إسناده أحمد بن لهيعة ، وهو لين .

(٣) أسماء بنت أبي بكر الصديق وهي التي يقال لها : ذات النطاقين حيث زويت رسول الله ﷺ وأباما حيث أرادها الغار فلم تجد ماتوكى به الجراب ففطعت نطاقها وقد قيل : ذوابتها وأوكت بها الجراب ، فسميت ذات النطاقين ، وهي والددة عبد الله بن الزبير ماتت بعد أن قتل ابنها . ترجمتها في : تاريخ الصحابة ٤٠ ت ٨٨ والثقات ٢٣/٢ والطبقات ٢٤٩/٨ والإصابة ٢٢٨/٤ وحلية الأولياء ٥٥/٢ .

(٤) في ١ ، ج - « منهم » تحريف وفي ب « منها » وهو الصحيح لموافقته للمصدر .

(٥) المبير : المؤذي الجبار المهلك .

والحاكم في مستدركه ٥٢٦/٤ ، كتاب الفتن والملاحم ، وفيه زيادة في آخر «وما هو إلا أنت يا حجاج » وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ٥٨ - باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرا ١٩٧١/٤ حديث ٢٥٤٥ بمثله في حديث طويل والحميدي في مسنده ١٥٧/١ حديث ٢٢٦ بلفظه والطبراني في الكبير ١٠٢/٢٤ حديث ٢٧٤ ، ٢٧٥ بمثله في حديث طويل ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجالته رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ٢٥٦/٧ وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٤/٨ بمثله وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥٧/٢ بمثله والبيهقي في دلائل النبوة ٤٨١/٦ بمثله وابن عساکر في تاريخه كما في تهذيب تاريخ دمشق ٥٢/٤ بمثله .

(٦) الكذاب : الدجال الخلاق . وانظر : الطبراني ٢٤٢/٢ والدولابي في الكنى والأسماء ٢٦/٢ والبيهقي في دلائل النبوة ٤٨٢/٦ والمسند ١١، ٨٧، ٢٦/٢

(٧) أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن أمية القيس الأشهلية ، خطيبة النساء ، شهدت اليرموك ، وقتلت يومئذ تسعة بعمود خيانتها ، لها أحاديث انفرد البخاري بحديثين ، وعنهما مجاهد وغيره .

ترجمتها في : الثقات ٢٣/٢ والطبقات ٢١٩/٨ والإصابة ٢٢٤/٤ وحلية الأولياء ٧٦/٢ وتاريخ الصحابة ٤٠ ت ٨٩ والخلاصة ٢٣٧٥/٢

(٨) مسند الإمام أحمد ٤٥٠/٢ ، ١٦/٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٨١/٦ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٢٦/٦ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ / تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: قَالَ [و ٦٧]

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

« لَا يَزَالُ الَّذِينَ قَاتَلُوا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ يُخْرَجُ كَذَّابُونَ
بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ ^(١) . »

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ ^(٢) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٣) » .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (٤).

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ - فِي تَارِيخِهِ - عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وَحَدَّثَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ دَجَالُونَ^(٥)، كَذَّابُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَمَنْ قَالَهُ فَاقْتُلُوهُ، وَمَنْ قَتَلَ أَحَدَ مِنْهُمْ دَخَلَ^(٦) الْجَنَّةَ^(٧).

(١) منتخب كنز العمال : ٢/٦ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٢٧/٦ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٠٨/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ٢٠٨/٢ برقم ١٨٤٩ و ٢٠٨/٢ برقم ١٨٥٠ ، ١٩٥/٢ برقم ١٧٩١ ، ١٧٩٢ ، ورواه أحمد ٨٦/٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ - ١٠٨ بالفاظ مختلفة ومسلم (١٨٢١ ، ١٩٢٢) والترمذي (٢٢٢٣) . والمعجم الكبير أيضا ٢٠٨/٢ برقم ١٨٥٢ ، ٢١٤/٢ برقم ١٨٧٥ ، ١٨٧٦ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٤/٦ .

(٢) عبيد بن بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي القاص ، مخضرم ، عن أبي وعمرو علي وعائشة وأبي موسى . وعنه ابنه : عبيد الله وغيره ، وثقه أبو زرعة ، وابن معين توفي سنة أربع وستين . والخلاصة ٢٠٣/٢ ترجمة ٤٦٤٧ .

(۳) سنن الترمذی ۲۲۷۱ .

(٤) مسند أبي يعلى ٣٥٠/١٠ حديث ٥٩٤٥ عن أبي هريرة وأخرجه ابن أبي شيبة ١٧٠/١٥ ، ٦٤/٥ وأخرجه أبو داود في الملاحم ٤٢٢٤ وصحيح البخارى ٣٦٠٨ ، ٧١١٥ في الفتن وكذا في الاستسقاء ١٠٣٦ ، وفي الزكاة ١٤١٢ ، وفي المناقب ٣٦٠٩ ، وفي التفسير ٤٦٢٦ ، وفي الأدب ٦٠٣٧ وكذا التفسير ٤٦٢٥ وفي الفتن كذلك ٧٠٦١ وأخرجه مسلم في الفتن ١٥٧ (٨٤) وفي الإمارة ١٨٢٢ (١٠) باب الناس تبع لقريش وسنن الترمذى في الفتن ٢٢١٩ وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

(۵) فی پ و جالا .

(٦) في ب « ومن قتل منهم احد فله الجنة » .

(٧) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤٥/٣ وابو داود ٤٣٣٣ والمسنَد ٤٥٠/٢ ، ١٦/٥ ، البداية والنهاية ٢٦٨/٦ وابن أبي شيبة ١٠٤/١١ وكنز العمال ٢٨٣٧٦ .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الْمَسِيحُ ^(١) » ، الْحَدِيثُ .
وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ عَدِيٍّ - فِي الْكَامِلِ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ .
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا مِنْهُمْ : مُسَيْلَمَةُ ، وَالْعَنَسِيُّ وَالْمُخْتَارُ ،
وَشَرُّ قَبَائِلِ الْعَرَبِ : بَنُو أُمَيَّةَ ، وَبَنُو حَنِيفَةَ ، وَثَقِيفٌ ^(٢) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ ^(٣) فِتْنَانِ عَظِيمَتَيْنِ ^(٤) ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ
دَعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ ^(٥) دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ
ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ^(٦) » .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ ثَوْبَانَ ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمَشْرِكِينَ ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ ،

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٦/٢ والمسنند ٤٥٧/٢ والبداية والنهاية ٢٣٦/٦ ، ٢٦٨ والدر المنثور ٢٥٥/٥ وكنز العمال ٢٨٧٢ ، ٢٨٢٧٥ .
(٢) كنز العمال ٢٨٢٧٤ والكمال في الضعفاء لابن عدي ٢١٨٢/٦ دار الفكر بيروت ، ومصنف ابن أبي شيبة كتاب ٢٨ باب (١) حديث ٥٧ وفردوس
الآخبار للديلمى ٢٢٢/٥ حديث ٧٦٧٧ ، والخصائص الكبرى ١٢٢/٢ وابن عدي أيضاً ٥٨/١ والكنز ٢٨٢٧٨ .

(٣) في ب « تقتل » .

(٤) الفتنان : على وجماعته ، ومعاوية وجماعته رضى الله عنهم ، كل منهما تدعو إلى الإسلام والحق فمعاوية أظهر أنه يقاتل للأخذ بثأر عثمان ، وعلى
رضى الله عنه للدفاع عن نفسه ، ولأنهم خرجوا عليه وهو الإمام الحق ، وكل مجتهد رضى الله تعالى عنهم .

(٥) ليس المراد بالبعث : الإرسال المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ ... ﴾ . وليس المراد أيضاً : من ادعى
النبوة مطلقاً ، فإنهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جنون أو سوءاء . وإنما المراد : من قامت له شوكة ، وبدت لهم شبهة .

(٦) صحيح البخارى ٢٤٢/٤ ، ٢٢/٩ ، ٧٤ وصحيح مسلم الفتن ب ٤ رقم ١٧ ومسنند الإمام أحمد ٢١٢/٢ ومجمع الزوائد ٢٤٤/٧ ، ٢٤٨
ومصنف عبد الرزاق ١٨٦٥٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٤١٨/٦ والشفاعة للقاضى عياض ٦٧٥/١ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤١٠ المكتب
الإسلامى وشرح السنة للبقوى ٢٢٩/١٠ ، ٢٨/١٥ وفتح البارى لابن حجر ٢٠٢/١٢ ، ٨٢ ، ومسنند الحميدى ٧٤٩ وكنز
العمال ٢١٢٠٢ ، ٢٨٢٧٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٤٢/٦ وسنن أبي داود ٤٢٥/٢ .

(٧) ثوبان بن جند ، ويقال له : جندركما في التهذيب . مولى رسول الله ﷺ أبو عبد الله ، أو أبو عبد الرحمن ، من أهل السراة ، وقيل من الحكم ،
وفى التهذيب حكم بلا تعريف ، ابن سعد العثمى . لازم للنبي ﷺ حضرا وسفرا ، ثم نزل الشام ، له مائة وسبعة وعشرون حديثاً ، روى له
مسلم عشرة لحديث ، وعنه جبير بن نفير ، وخالد بن قعدان وخلق توفي سنة أربع وخمسين يحمص . « الخلاصة ١٥٥/١ » .

وَأَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَابًا كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا نَبِيَّ ^(١) بَعْدِي ^(٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ^(٣) « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ سَبْعُونَ كَذَابًا » ^(٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي شَأْنِ هَذَا الرَّجُلِ يَعْنِي : مُسَيْلَمَةَ : « أَمَّا بَعْدُ : فَقَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي شَأْنِهِ ، فَإِنَّهُ كَذَابٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَابًا ، يَخْرُجُونَ قَبْلَ الدَّجَالِ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بَلَدٌ إِلَّا يَدْخُلُهُ ^(٦) رُعْبُ الْمَسِيحِ إِلَّا الْمَدِينَةَ ، عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكَانِ يَذُبَّانِ عَنْهَا رُعْبَ الْمَسِيحِ » ^(٧) .

(١) في أ « لاني » وما أثبت من ب .

(٢) ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن ٩ باب ما يكون من الفتن ١٢٠٤/٢ حديث ٢٩٥٢ وسنن الترمذي برقم ٢٢١٩ . والمستدرك للحاكم ٤٤٩/٤ كتاب الفتن والملاحم ، والمسنند ٢٧٨/٥ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٦/٢ ، ومنتخب كنز العمال ١٠/٦ .

(٣) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٤) جمع الجوامع ٢٢٢/٧ ، كنز العمال ٢٨٣٦٢ ، فتح الباري ٨٧/١٢ ، تاريخ البخاري ٩٨/١ والجامع الصغير ٢٠٢/٢ للطبراني عن ابن عمرو ورمز له بالحسن .

(٥) أبو بكر : نفع - مصغر - ابن الحارث بن كدة - بفتح الكاف واللام والdal - ابن عمرو بن علاج بن عبد العزى - في الجمهرة لابن حزم ٢٦٨ « علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى - بن غيرة - بكسر المعجمة - ابن عوف بن قيس بن ثقيف الثقفي أبو بكر - بفتح الباء وسكون الكاف - آلة مستديرة في وسطها حزيمر عليها حبل لرفع الأثقال وحطها - نزل عليها من الطائف فكتاه النبي ﷺ بها له مائة واثنان وثلاثون حديثا اتفقا على ثمانية ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بآخر ، وعنه أولاده : عبد الرحمن وعبيد الله ومسلم ، وعبد العزيز وجماعة ، اعتزل الجمل وصفين ، ومات سنة إحدى وخمسين » الخلاصة ٩٩/٢ ، ٧٥٥٢ ، ٢٦٢/٢ ، ٩٠ .

(٦) في أ « لا يدخله » وما أثبت من ب .

(٧) المسند ٤٦/٥ ، والمستدرك للحاكم ٥٤١/٤ كتاب الفتن والملاحم . ذكر مسيلمة الكذاب هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقد رواه سعد بن إبراهيم الزهري عن أبيه عن أبي بكره مختصرا ، ومصنف عبد الرزاق ٢٠٨٢٢ وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٢٢٥/٨ حديث ٦٦١٨ بنحوه في حديث طويل .

/ الباب السابع^(١) والستون

في إخباره - صلى الله على وسلم - بكذابين في الحديث ، وشياطين
يحدثون الناس

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « سَيَكُونُ
فِي آخِرِ أُمَّتِي أَنْاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ^(٢) فَيَأْتَاكُمْ وَإِيَّاهُمْ^(٣) » .
وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ بَيْهَقٍ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَطُوفَ إِبْلِيسُ بِالْأَسْوَاقِ^(٤) وَيَقُولُ حَدَّثَنِي فَلَانٌ
ابْنُ فَلَانٍ بِكَذَا وَكَذَا^(٥) » .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
« إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ
الْكَذِبِ فَيَتَفَرَّقُونَ » .^(٦)

وَرَوَى الْبَخَارِيُّ - فِي تَارِيخِهِ - وَابْنُ بَيْهَقٍ عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا مَنْ رَأَى قَاصًّا يَقْصُصُ
فِي مَسْجِدِ الْحَيْفِ فَطَلَبَتْهُ فَإِذَا هُوَ شَيْطَانٌ » .^(٧)
وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي فَاطِمَةَ الْفَزَارِيِّ قَالَ : « كُنْتُ
جَالِسًا عِنْدَ شَيْخٍ^(٨) فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَكْتُبُ عَنْهُ ، فَقَالَ الشَّيْخُ الشَّيْبَانِيُّ ، فَقَالَ

(١) في ١ ، ج - الباب السادس والستون ، وما أثبت من ب . وهذا الباب مفقود من د .

(٢) في ب « ولا آبؤهم » .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦٨/١٥ ، ١٦٩ برقم ٦٧٦٦ إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، رجال الصحيح غير مسلم بن يسار - وهو
المصري ، أبو عثمان الطنبدي - وهو تابعي روى عنه جمع وثقه ابن حبان ٢٩٠/٥ والذهبي في الكاشف وقال الدارقطني : يعتبر به وخرج
حديثه البخاري في الأدب المفرد ومسلم في مقدمة صحيحه ، وأصحاب السنن غير النسائي وقول الحافظ في التقریب فيه : مقبول ، غير مقبول ،
أبو الطاهر : هو أحمد بن عمرو بن السرج وأبو هانيء الخولاني هو حميد بن هانيء . وأخرجه مسلم (٦) في المقدمة : باب النهي عن الرواية
عن الضعفاء والاحتياط في تحملها والبيهقي في الدلائل ٥٥٠/٦ . والبقري (١٠٧) من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ
والحاكم ١٠٢/١ من طريق عبد الله بن وهب ، كلاهما عن سعيد بن أبي أيوب ، بهذا الإسناد وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي وابن عدي
في الكامل ٥٧/١ بمثله وكتاب الوضع في الحديث للدكتور عمر حسن فلاتة وأخرجه بنحوه مسلم (٧) عن حرمة بن يحيى عن ابن وهب عن أبي
شريح . والفتح الكبير ١٦٦/٢ .

(٤) في ب « في الأسواق » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٥٥١/٦ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٥٩/١ . ٧٩ .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٥٥٠/٦ .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٥٥١/٦ والتاريخ ٨٧/٢/٢ .

(٨) في ب « قوم » .

رَجُلٌ^(١) حَدَّثَنِي الشَّيْبَانِيُّ ، فَقَالَ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، فَقَالَ حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ ، فَقَالَ عَنِ
الْحَارِثِ فَقَالَ : قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْتُ الْحَارِثَ وَسَمِعْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ عَنْ عَلِيٍّ ، فَقَالَ^(٢)
قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْتُ عَلِيًّا ، وَشَهِدْتُ مَعَهُ صِفِّينَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قَرَأْتُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ،
فَلَمَّا قُلْتُ : ﴿ وَلَا يُؤْودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾^(٣) التَّفَتُّ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً^(٤)

(١) كلمة «رجل» زيادة من ب .

(٢) في ب «قال» .

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٥٥ .

(٤) روى الحديث في دلائل النبوة للبيهقي ٥٥١/٦ .

الباب الثامن^(١) والستون

في إخباره - ﷺ - بِأَوَّلِ الْأَرْضِ خَرَاباً^(٢) ، وَأَوَّلِ النَّاسِ هَلَاكاً

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَوَّلُ النَّاسِ هَلَاكاً قُرَيْشٌ وَأَوَّلُ قُرَيْشٍ^(٤) فَنَاءَ بَنُو هَاشِمٍ^(٥) » .

(١) أ ، ج ، د « الباب السابع والستون » وما أثبت من ب .

(٢) في ج « خراباً » .

(٣) في ب « العاصي » .

(٤) عبارة « وأول قريش » ساقطة من ب .

(٥) المنتخب من كنز العمال ١٠/٦ ، ٢٠/٦ والجامع الصغير ١١١/١ ، ١١٢ ورمز له بالضعف والتاريخ الكبير للبخاري ٣١٨/١/١ والسلسلة

الصحيحة للألباني ١٧٢٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٨٧/١ وكنز الحقائق ٢٨٤٢٩ ، ٢٨٦٢٠ ، ٢٩٦٠٩ وكشف الاستار عن زوائد

البيزار ٢٩٨/٣ حديث ٢٧٨٨ ولم أعثر عليه في المعجم الثلاثة للطبراني وانظر الجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني ٦٤٨/٢ .

الباب التاسع^(١) والستون

في إخباره ﷺ بظهور المعدن في أرض بني سليم

روى^(٢) أبو يعلى ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال :

« سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« يَظْهَرُ مَعْدِنٌ فِي أَرْضِ^(٣) بَنِي سُلَيْمٍ ، يُقَالُ لَهُ فِرْعَوْنٌ ، أَوْ فِرْعَانٌ - وَذَلِكَ بِلِسَانِ أَبِي الْجَهْمِ^(٤) قَرِيبٌ مِنَ السَّوَاءِ^(٥) ، يُخْرَجُ إِلَيْهِ شَرَارُ النَّاسِ ، أَوْ يَحْشَرُ إِلَيْهِ شَرَارُ النَّاسِ » .^(٦)

وَرَوَى^(٧) الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :
« أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِطْعَةٍ^(٨) مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ أَوَّلَ صَدَقَةٍ جَاءَتْهُ مِنْ مَعْدِنٍ لَنَا ،
فَقَالَ :

« إِنَّهَا سَتَكُونُ مَعَادِنَ ، وَسَيَكُونُ فِيهَا شَرَارُ الْخَلْقِ » .^(٩)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ^(١٠) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي

(١) في ١ ، جـ ، د « الباب الثامن والستون » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ مروى ، ساقط من ب ، جـ .

(٣) كلمة « أرض » زيادة من ب .

(٤) أبو الجهم عاصم بن روبة ترجمه البخارى في التاريخ ٤٨٨/٦ ولم يورد فيه لا جرحا ولا تعديلا . وكذلك فعل ابن ابي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢٤٢/٦ وباقي رجاله ثقات ، وانظر : الكنى لمسلم ص ٩٥ .

(٥) في ب « قريب من الشر » تحريف .

(٦) جامع الاحاديث ٥٨٠/٩ ، ومسنند ابي يعلى ٣٠٥/١١ حديث ٥٨١ (٦٤٢١) عن ابي هريرة ومجمع الزوائد ٢٣١/٧ باب ثان : في امارات الساعة بنحو هذا ، وقال : « رواه الطبراني في الاوسط وفيه من لم اعرفه » . والحاكم ٤٥٨/٤ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٧) في ب ، جـ « روى » .

(٨) في ب « بقطعة » .

(٩) مسند الإمام احمد ٤٣٠/٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٢٠/٦ والمعجم الكبير للطبراني ٢٨٢/٤ ، ٢٤٣ ، والمعجم الصغير للطبراني ١٥٢/١ وكنز العمال ٢١٠٨٤ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٤٧/٨ .

(١٠) رافع بن خديج بن رافع الانتصاري الحارثي ، له كتيبتان : ابو عبد الله ، وابو خديج . مات بالمدينة سنة ثلاث وسبعين وقد قيل سنة اربع وسبعين . ترجمته في : تاريخ الصحابة ٩٧ ت ٤١٩ والثقات ١٢١/٢ والإصابة ٤٩٥/١ والمحرر ٤١١ - ٤١٢ والتاريخ الكبير ٢٩٩/٢ والتجريد ١٧٢/١ والسير ١٨١/٢ والتاريخ الصغير ١٠٥/١ ، والجرح والتعديل ٤٧٩/٢ والمستدرک ٥٦١/٢ وجمهرة انساب العرب ٣٤٠ والاستيعاب ٤٧٩ والجمع ١٣٩/١ واسد الغابة ١٥١/١ وتنهيب التهذيب ١٢١٤/١ ، مرآة الجنان ١٥٥/١ والبدایة والنهاية ٣/٩ والتهذيب ٢٢٩/٢ ومعجم الطبراني ٢٨٢/٤ ، ٢٤٣ وشذرات الذهب ٨٢/١ ومشاهير علماء الامصار ٣١ ت ٢٩ .

[و ٦٨] سُلَيْمٍ عَنْ / جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : (١) إِنَّهُ أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِفَضَّةٍ ،
فَقَالَ : مِنْ مَعْدِنٍ لَنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهُ سَيَكُونُ مَعَادِنٌ » . (٢)
وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٣) ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .
وَفِيهِ رَاوٍ لَمْ يَسَمَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، عَنْ جَدِّهِ .

(١) لفظ «قال» ساقط من ب ، ج .

(٢) في الجامع الكبير ١٤٦٤٧ « ستكون معادن يحضرها شرار الناس » ومجمع الزوائد ٦٥/٤ باب في المعادن . ودلائل النبوة للبيهقي ٥٣١/٦ .

(٣) مسند الإمام أحمد ٤٢٠/٥ وصدق رسول الله ﷺ حيث ظهرت معادن كثيرة في العالم الإسلامي في هذا الزمان وقد حضر بسبب عجزنا وقلة خبرتنا لإدارة هذه المعادن والإشراف عليها شرار الناس من غير المسلمين ، وهذا واقع لا نستطيع أن ننكره . انظر : نبوءات الرسول لمحمد ولي

الباب السبعون^(١)

فِي إِخْبَارِهِ - ﷺ - بِصِفَةِ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

(٢)

(١) هذا الباب زيادة من ب وذكر في النسخة بدون رقم ، ثم رقمته ليتوافق ترقيم الجماع .

(٢) بياض بالنسخ . وجاء في الخصائص الكبرى ١٥٧/٢ أخرج الطبراني في الأوسط ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « وسيجيء أقوام في آخر الزمان ، وجوههم وجوه الأنعميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، لا يزعمون (لا يكفون) عن قبيح ، إن تابعتهم داروك وإن تواريت عنهم اغتابوك ، وإن حدثوك كذبوك ، وإن اتهمتهم خانوك ، صبيهم عارم ، وشبابهم شاطر ، وشيوخهم لا يأمر بالمعروف ، ولا ينهى عن المنكر ، الاعتزاز بهم نل ، وطلب ما في أيديهم فقر ، الطيم فيهم غاو ، والأمر فيهم بالمعروف متهم ، والمؤمن فيهم مستضعف ، والفاسق فيهم مشرف ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، فعند ذلك يسلط عليهم شرارهم ، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم » .

الباب الحادى والسبعون^(١)

فى إخباره - ﷺ - بأقوام يأكلون بألسنتهم كما يأكل البقر^(٢)

رَوَى مُسَدَّدٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ،
وَالضَّبَّاءِ - فى الْمُخْتَارَةِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْخَرَّائِطِيُّ - فى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
- عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

« كَانَتْ لِي حَاجَةٌ إِلَى أَبِي فَقَدِمْتُ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِي^(٣) كَلَامًا يَحْدُثُ النَّاسُ فَلَمْ
يَكُنْ يَسْمَعُهُ مِنِّي ، ثُمَّ طَلَبْتُ حَاجَتِي .

قَالَ : « فَرَعْتُ مِنْ حَدِيثِكَ^(٤) » . قُلْتُ : « نَعَمْ » .

قَالَ : مَا كَانَتْ حَاجَتُكَ ؟ قُلْتُ^(٥) مِنْكَ أَبَعَدُ ، وَلَا كُنْتُ فِيكَ إِذْ هُوَ
مُنْذَرٌ^(٦) سَمِعْتُ كَلَامَكَ هَذَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيَكُونُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ^(٧) قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ^(٨) » ، كَمَا
يَأْكُلُ^(٩) الْبَقَرُ بِأَلْسِنَتِهَا مِنَ الْأَرْضِ^(١٠) .

(١) فى ١ ، ج - « الباب السبعون » ، وفى « الباب التاسع والستون » ، وما أثبت من ب وهو الصحيح تبعاً للتسلسل .

(٢) فى ب وج - « كما تأكل البشر » .

(٣) فى ب « صاحبتى » .

(٤) فى ب « حاجتك » .

(٥) لفظ « قلت » ، زيادة من ب .

(٦) لفظ « منذ » ، زيادة من ب .

(٧) فى ب « تخرج » ، وفى مكارم الأخلاق للخرائطى « يأتى » .

(٨) فى ب « ألسنتهم » .

(٩) فى ب « تأكل » .

(١٠) الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور ٢/١٠٥ رواه أحمد عن سعد بن أبى وقاص . ورجال رجال الصحيح إلا أن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد ومشكاة المصابيح ٤٧٩٩ وكتر العمال ٢٨٥٨٠ ومسنند الإمام أحمد ١/١٨٤ عن سعد بن أبى وقاص وكذا المسند ١/١٧٥ ، ١٧٦ عن عمر بن أبى وقاص وجامع الأحاديث ٧/٢٢٠ والسلسلة الصحيحة للألبانى ٤٢٠ وشرح السنة للبغوى ١٢/٣٦٨ حديث ٢٣٩٧ ورواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق ومعاليها حديث (٢١١) ص ٩٦ ، ٩٧ ومجمع الزوائد ٨/١١٦ والبزار فى مسنده كما فى كشف الاستار ٢/٤٤٨ حديث ٢٠٨٠ بمثله وقال البزار : لا نعلم رواية عن عائشة عن أبيها إلا إبراهيم وقد تحقق ما تنبأ به الرسول ﷺ حيث وجد ويوجد ناس منهم الله سبحانه طلاقة اللسان وفصاحة الكلام فجعلوها نريعة إلى المكسب والمآكل بطريقة لا يقرها الشرع .

الباب الثاني^(١) والسبعون

في إخباره - ﷺ - بذهاب الأمانة والعلم والخشوع وعلم الفرائض

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

« حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْنَا^(٢) أَحَدُهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ .

حَدَّثَنَا : أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَنْدِرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ^(٣) فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ، وَعَلِمُوا

مِنَ السُّنَّةِ . ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا^(٤) ، قَالَ :

« يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبُضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيُظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجَلِ^(٥) كَجَمْرِ

دَخَرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ ، فَسَقَطَ فَتَرَاهُ مُنْثَرَاً^(٦) ، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ أَخَذَ حَصَاهُ

فَدَحَرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ فَيَصْبِحُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى

يُقَالَ : إِنَّ فِي^(٧) بَنِي فَلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا ، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا أَجَلَدَهُ^(٨) ، مَا

أَظْرَفَهُ ، مَا أَعْقَلَهُ ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ^(٩) »

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةُ »^(١٠) .

(١) في ١ ، ب « الباب الحادي والسبعون » وما أثبت هو الصحيح ، على أن يرادى هذا مستقبلا في الأبواب أما في « الباب السبعون » .

(٢) في ب « فكتبنا » .

(٣) في مسلم ٨٨/١ زيادة « ثم نزل القرآن » .

(٤) في ب « رفع الأمانة » .

(٥) في ب « السحر » .

(٦) في ب « منثرا » .

(٧) لفظ « في » ساقط من ب .

(٨) في ب « ما أجده » .

(٩) في صحيح مسلم ٨٨/١ زيادة : « ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايعت ، لئن كان مسلما ليردته على دينه ، ولئن كان نصرانيا ليردته على ساعيه ، وأما اليوم فما كنت لأبائع منكم إلا فلانا وفلانا » ، وصحيح البخاري ١٢٩/٨ ، ٦٦/٩ ، والترمذي ٢١٧٩ وسنن ابن ماجه ٤٠٥٢

وانظر : الجامع الكبير للسيوطي رقم ١٢٦٤٩ ، والجامع الصغير للسيوطي رقم ٢٢٢٥ لابن ماجه والحاكم ، ورمزه بالصحة والحميدى

٤٤٦ والمسنند ٢٨٢/٥ وفتح الباري ٢٨/١٢ والمراد بالفرائض : المواريث والمسنند لابي عوانة ٥٢/١ بيوت والترغيب والترهيب ٤/٤

وتفسير ابن كثير ٤٨٠/٦ والحلية لابي نعيم ٢٥٩/٨ والسنن الكبرى للبيهقي ١٢٢/١٠ .

(١٠) الفتح الكبير ٤٦٨/١ ومنتخب كنز العمال هامش من المسند ٢٢/٦ . والمعجم الكبير للطبراني ١٥٢/٩ حديث رقم ٨٦٩٩ عن شداد بن معقل

وتكلمته : « وأخر ما بقي الصلاة ، وليصلين قوم لا إيمان لهم » وايضا المعجم الكبير ١٥٢/٩ حديث رقم ٨٧٠٠ عن شداد بن معقل برواية :

« إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وأخر ما يبقى من دينكم الصلاة ، وليصلين قوم لا دين لهم ولينتزعن القرآن من بين أظهركم ، قالوا

يا أبا عبد الرحمن : ألسنا نقرأ القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا ؟ قال : يسرى على القرآن ليلا فيذهب به من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض

منه شيء » . ومسنند الشهاب ٢١٦ ومسنند الشافعي ٢١٧ . ورواه عبد الرزاق ٥٩٨٦ قال في المجمع ٢٢٠/٧ ورجاله رجال غير شداد بن

معقل وهو ثقة وايضا المعجم الكبير للطبراني ٢٦١/٩ حديث رقم ٩٥٦٢ عن شداد بن معقل والتاريخ الكبير ١٥٨/٢ وكذا المعجم الكبير

وَرَوَى ^(١) الْحَكِيمُ ^(٢) التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ :

« أَوَّلُ مَا يَرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْأَمَانَةُ ، وَآخِرُ مَا يَبْقَى مِنْ دِينِهِمُ الصَّلَاةُ ، وَرَبُّ
مُصَلٍّ لَأَخْلَاقَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ » ^(١) اهـ .

[ظ ٦٨] / وَرَوَى ^(٢) الْقُضَاعِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ مَا يَرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ ^(٥) : الْحَيَاءُ وَالْأَمَانَةُ » ^(٤) .

وَرَوَى ^(٧) ابْنُ مَاجَةَ ، وَالدَّرَاقُطِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَالشَّيْرَازِيُّ - فِي الْأَلْقَابِ -
وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَعَلَّمُوا ^(٦) الْفَرَائِضَ وَعَلَّمُوا النَّاسَ ، فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ ،
وَإِنَّهُ يُنْسَى ، وَإِنَّهُ ^(٩) أَوَّلُ مَا يَنْزِعُ مِنْ أُمَّتِي » ^(١٠)

وَرَوَى ^(١١) الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَاللَّفْظُ لَهُ ،

== للطبراني ٤١٢/٩ حديث رقم ٩٧٥٤ عن أبي الزعراء ، كنز العمال ٥٤٩٦ ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ومعالها في صفحة ٤٩ حديث
رقم ٧٧ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « أول ما تقفون من دينكم الأمانة ، وآخره الصلاة » قال ثابت البناني عند ذلك : قد يكون الرجل
يصوم ويصلي ، وإن أوتى على أمانة لم يؤدها والطيبة ٢٦٥/٥ وأورده ابن أبي الدنيا ص ٦٨ - وانظر : جامع الأحاديث ٢٧٥/٢
والمستدرک ٤٦٩/٤ وأورده أبو يعلى في مسنده ٥١١/١١ حديث ٦٦٢٤ عن أبي هريرة برواية « أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة ،
وأخر ما يبقى منها الصلاة - يخل إلى أن قال - وقد يصلي قوم لا خلق لهم » وإسناده ضعيف - انظر ابن حبان في المجروحين ١٧٣/١
ومصنف ابن أبي شيبة ١٧٥/١٥ .

(١) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٢) ١ - الحكم ، وهو تحريف ، وما أثبت من ب .

(٣) سنن الترمذي ٧٠/٢ باب ما جاء في تعليم الفرائض ، وتحفة الأحوذى ٢٦٥/٦ وقال : حديث فيه اضطراب والمعجم الصغير للطبراني ١٢٨/١
ومجمع الزوائد ٢٢١/٧ وكنز العمال ٥٤٩٥ والجامع الكبير برقم ١٢٦٤٧ ، ١٢٦٥٠ والمستدرک للحاكم ٢٢٢/٤ كتاب الفرائض ، وهو
حديث صحيح الإسناد والفتح الكبير ٤٦٩/١ .

(٤) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٥) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٦) الفتح الكبير ٤٦٩/١ ، ومسند الشهاب للقضاة ١٥٥/١ برقم ٢١٥ وفيه : أن قرعة بن سويد ضعيف ورواه أبو يعلى ٢٠٤/١ - ٢ مطولا من
طريق آخر ، وفيه اشعث بن برز وهو متروك كما في المجمع ٢٢١/٧ والطيبة لأبي نعيم ١٧٤/٢ والمطالب العالية لابن حجر ٢٦٠٠ ومكارم
الأخلاق للخرائطي ٢٩ ، ٥٠ ط السلفية وكنز العمال ٥٧٧١ .

(٧) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٨) في ابن ماجه ٩٠٨/٢ زيادة : « يا أبا هريرة تعلموا » .

(٩) في ب « وهو » .

(١٠) سنن ابن ماجه ٩٠٨/٢ في الزوائد : أخرجه الحاكم في المستدرک وقال : إنه صحيح الإسناد وفيما قاله نظر ، فإن حفص بن عمر المذكور في

السند ضعفه ابن معين ، والبخاري ، والنسائي وأبو حاتم ، وحديثه كما قال البخاري منكر . - وسنن الدارقطني ٦٧/٤ ، ٨٢ برقم (١)

والخطيب في تاريخ بغداد ٩٠/١٢ ، ومجمع الزوائد ٢٢٢/٤ والمستدرک للحاكم ٢٢٢/٤ كتاب الفرائض ، وفي المقصد العلي برقم ١٠٨ .

(١١) لفظ « وروى » ساقط من ب .

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ ، وَعَلَّمُوهُ النَّاسَ ، فَإِنِّي أَمْرُؤُ مَقْبُوضٌ ، وَإِنَّ الْعِلْمَ سَيُقْبَضُ ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ ، حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي الْفَرِيضَةِ فَلَا يَجِدَانِ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا » ^(١) .

وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ ، وَقَالَ : « الْأَصَحُّ أَنَّهُ مُرْسَلٌ » ^(٢) .

وَرَوَى ^(٣) الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ^(٤) فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يَفْتَقِرُ إِلَى

مَا عِنْدَهُ » ^(٥) رَوَاهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَزَادَ :

« وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ وَالْبِدْعَ ، وَالتَّعَمُّقَ ^(٦) وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ » .

وَرَوَى ^(٧) الْبُخَارِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ^(٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ،

وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ ، وَهُوَ الْقَتْلُ ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضُ ^(٩) » .

وَرَوَى ^(١٠) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالدَّارِمِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَأَبُو الشَّيْخِ فِي

(١) مسند أبي يعلى ٤٤١/٨ برقم ٥٠٢٨ والترمذي ٢٠٩١ وأخرجه الدارمي في المقدمة ٧٢/١ . ٧٢ باب الاقتداء بالعلماء ، من طريق عثمان بن

الهيثم .. وأخرجه الحاكم ٢٢٢/٤ من طريق النضر بن شميل كلاهما حديثا عوف عن رجل يقال له : سليمان بن جابر من أهل هجر ، عن ابن

مسعود ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأخرجه البيهقي ٢٠٨/٦ من طريق أبي أسامة . باب الحث على تعليم

الفرائض . وأخرجه الطيالسي ٢٥/١ برقم ٧٦ وفتح الباري لابن حجر ٥/١٢ وإتحاف السادة المتقين ٥٠/٢ والدر المنثور ١٢٦/٢ والمغنى

عن حمل الأسفار للعراقي ٩٥/١ ، وتفسير ابن كثير ١٩٦/٢ وتفسير القرطبي ٥٦/٥ وكنز العمال ٢٨٨٦٢ ، ٢٠٢١٩ .

(٢) الدارقطني ٦٧/٤ .

(٣) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٤) في ب « يرتفع » .

(٥) جاء في مسند الفردوس للديلمى ٦٠/٢ برقم ٢٠٥٧ « تعلموا العلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إلى ما عنده ، وعليكم بالعلم وإياكم والتنطع

والتبدع والتعمق وعليكم بالعتيق » عن ابن مسعود . وأمالى الشجرى ٥٩/١ وكنز العمال ٢٨٨٦٥ ، ٢٨٨٦٦ .

(٦) في أ « التخلق » وفي ب « التملق » وما أثبت من سنن الدارمي ٥٤/١ عن ابن مسعود .

(٧) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٨) لفظ « ماجه » ساقط من ب .

(٩) صحيح البخارى ٢١/٢ والعينى ٤٦٢/٢ والعسقلانى ٤٢٢/٢ والقسطلانى ٢٠٩/٢ باب (٢٦) أبواب الاستسقاء . والمسند ٢٥٧/٢ ،

٤٢٨ ، ٥٢٠ وكنز العمال ٢٨٤٠٠ وفتح الباري ٥٢١/٢ وسنن ابن ماجه ١٢٤٢/٢ برقم ٤٠٤٧ في الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

(١٠) لفظ « وروى » ساقط من ب .

تفسيره ، وابن مردويه ، عن أبي أمامة - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« يَأْتِيَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمُ » .

قيل يارسول الله : كيف يرفع العلم ؟ وهذا القرآن بين أظهرنا ؟ .

فقال : « ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ ، وَهَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَيْنَ أَظْهَرِهِمُ الْمَصَاحِفَ لَمْ يَضْبَحُوا يَتَعَلَّقُوا بِالْحَرْفِ مِمَّا جَاءَتْهُمْ بِهِ أَنْبِيَائُهُمْ ، أَلَا وَإِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ تَذْهَبَ حَمَلَتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » (١)

وروى (٢) الطبراني - في الكبير - والخطيب عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ - قال :

« يَأْتِيَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ ، وَقَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ ، الْعِلْمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ ، وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بَعْدَهُ » (٣) .

وروى (٤) الإمام أحمد ، وابن أبي شيبة ، والشيخان ، والترمذي ، وابن ماجه عن ابن عمرو ، والخطيب عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَرَعُهُ » (٥) مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يُقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُسَاءَ جُهَالًا ، فَسُئِلُوا فَأَنُتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا (٦) وَأَضَلُّوا » (٨)

(١) مسند الإمام أحمد ٢٦٦/٥ والمعجم الكبير للطبراني ٢٦٢/٨ رقم ٧٨٧٥ وروى بنحوه في المعجم الكبير ٧٨٦٧/٨ . ورواه ابن ماجه ٢٢٨ قال في الزوائد : في إسناده علي بن يزيد والجمهور على تضعيفه . وسنن الدارمي ٥٤/١ والدر المنثور ٢٣٦/٢ ومجمع الزوائد ١٩٩/١ والمعجم الكبير للطبراني ٢٥٦/٨ وكنز العمال ٢٨٨٦٩ .

(٢) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٦٢/٨ رقم ٧٨٧٥ وكنز العمال ٢٨٨٦٨ .

(٤) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٥) ينتزعه : يمحوه من المصدر .

(٦) في ابن أبي شيبة وابن ماجه « من الناس » .

(٧) في ب « فأضلوا » .

(٨) مسند الإمام أحمد : ٢٠٣/٢ ، ١٦٢ ، ١٩٠ . وابن أبي شيبة : ٦٦٨/٨ ، ٦٦٩ حديث ١٣٦ كتاب الفتن - ما ذكر في فتنة الدجال . وصحيح البخاري ٣٦/١ ، ١٢٢/٩ كتاب العلم - باب كيف يقبض العلم . وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٢٢/١٦ باب (٤٧) كتاب العلم (٥) باب رفع العلم . وسنن ابن ماجه ٢٠/١ . وسنن الترمذي حديث ٢٦٥٢ . ودلائل النبوة للبيهقي ٥٤٢/٦ . وابن حبان ٢٥٤/٨ حديث ٦٦٨٤ وتحفة الأشراف ٣٦١/٦ . ومسند الفردوس للدليمي ٢٢٠/١ حديث ٦٦٠ عن عبد الله بن عمرو ومعنى الحديث : أن حملة العلم يموتون ، ويتخذ الناس جهالا يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون . وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء .

وَرَوَى ^(١) الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ يَقْبِضُ ^(٢) الْعُلَمَاءَ ، فَإِذَا ذَهَبَ الْعُلَمَاءُ انْخَدَعَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جَهَالًا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ^(٣) » .

تنبيهات ^(٤)

الْأَوَّلُ ^(٥) قَالَ التَّوَوِيُّ : إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا : التَّكْلِيفُ ^(٦) ، الَّذِي كَلَّفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ ^(٧) ، وَالْأَخَذَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٨) : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى النَّاسِ فَأَنزَلْنَاهَا عَلَى الَّذِينَ هُمْ أَحْسَنُ ﴾ ^(٩) .

الثَّانِي ^(١٠) مَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّ الْأَمَانَةَ تَزُولُ عَنِ النَّاسِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، فَإِذَا زَالَ أَوَّلُ جُزْءٍ مِنْهَا زَالَ نُورُهَا ، وَخَلَفَهُ الْوُكُوتُ ، وَهُوَ : إِعْرَاضُ ^(١١) لَوْنٍ مُخَالَفٍ لِلْوَلَوْنِ

(١) لفظ « روى » ساقط من ب .

(٢) عبارة « العلم يقبض » ساقطة من ب .

(٣) البخاري ٢٦/١ ومسلم في العلم ١٢ والترمذي ٢٦٥٢ وسنن ابن ماجه ٩ والمسند ١٦٢/٢ . ١٩٠ . والحميدي ٥٨١ والمجمع ٢٠١/١ ومشكاة الأنوار ٢٠٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٨٥/٢ . ١٦٤ . ٤٠٩ . ٢٨٦/٥ . ١٩٨/٧ . ٢٧١ . وكنز العمال ٢٨٩٨١ . ٢٩٠٩٥ . وزاد المسير لابن الجوزي ٨٤/٥ وفتح الباري ١٩٤/١ . ٢٨٤/١٢ . وتلخيص الحبير لابن حجر ١٨٥/٤ وإتحاف السادة المتقين ١٠٧/١ وجمع الجوامع للسيوطي ٥١٢٧ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٤١/١ . ٧٤/٣ . ٢٨٢/٤ . ٣١٣/٥ . ٤٦٠ . ٣٦٨/٨ . ٢١٥/١٠ . ٣٧٥ . والزهد لابن المبارك ٢٨١ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٤٩/١ وأمالى الشجري ٤١/١ . والبغوي ٣٠/٤ والمعجم الصغير للطبراني ١٦٥/١ . وتجريد التمهيد لابن عبد البر ٩٠٢ والحلية لأبي نعيم ١٨١/٢ . ٢٥/١٠ . وموضح أوهام الجمع والتفريق للبغدادي ٣٢١/١ ط بيروت وشرح السنة للبغوي ٣١٥/١ ومصنف ابن أبي شيبة ١٧٧/١٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٤٣/٦ وفي ١١٦/١٠ بنحوه . والعزلة لأبي خطاب البستي ٨٢ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١٩٦/١ . ١٢٨/٢ . ١٤٢ . ٢٢٠ . والكامل في الضعفاء للعقيل ١٨٦٥/٥ . ١٩٦٥ ومشكل الآثار ١٢٧/١ ومصنف عبد الرزاق ٢٠٤٧١ . ٢٠٤٨١ . بنحوه وفي كنز العمال ٢٨٧٤١ بنحوه والفقهاء والمتفقه للخطيب البغدادي ١٥٢/٢ وفي الحديث : حث على حفظ العلم وأخذه عن أهله ، واعتراف العالم للعالم بالفضيلة .

(٤) لفظ « تنبيهات » ساقط من ب .

(٥) لفظ « الأول » ساقط من ب .

(٦) في ب . ج « التكليف » .

(٧) في ب « كلف الله به تعالى » .

(٨) لفظ « تعالى » ساقط من ب .

(٩) سورة الأحزاب من الآية ٧٢ .

(١٠) لفظ « الثاني » ساقط من ب .

(١١) في ب « إقراض » .

الَّذِي قَبْلَهُ ، فَإِذَا زَالَ شَيْءٌ آخَرَ صَارَ كَالْمَحْكَمِ ، وهو أثر محكم ، لَا يَكَادُ يَزُولُ إِلَّا
بعد مدّة ، وهو الظلمة (١) تبقى (٢) والذي (٣) قبلها .

ثُمَّ شَبَّهَ ذَلِكَ النُّورَ بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه ، واعتقابه
الظلمة إِيَّاهُ ، بِجَمْرٍ يُدَحْرَجُهُ عَلَى رِجْلِهِ ، ثُمَّ يَزُولُ الْجَمْرُ وَيَبْقَى السَّقْطُ (٤) .
واحدة الحصاة (٥) ، ودحرجته إِيَّاهَا ، زِيَادَةُ بَيَانٍ وَإِضْاحٍ الْمَذْكُورِ هـ .

الثالث : في بيان غريب ما سبق :

الجذر - بفتح الجيم ، وَإِسْكَانِ الدَّالِ . هو الأصل (٦) .
الْوَكْتُ - بفتح الواو ، وسكون الكاف ، ومثناة فوقية : الأثر اليسير ، وقيل :
سوادٌ يسيرٌ . وقيل : لَوْنٌ يَحْدُثُ مُخَالَفٌ لِلْوَنِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ .
المَجْلٌ - بفتح الميم (٧) ، وفي الجيم : الفتح والإسكان ، وهو المشهور : النقط
في اليد من عمل نعاس ونحوه ، يَصِيرُ كَالْقَبْرِ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ .
فَنَفِطَ - بكسر الفاء ، وذكره . مع أَنَّ الرَّجُلَ مُؤَنَّثَةٌ لِإِرَادَةِ الْعَضْوِ .
مُتَبَرِّأٌ - بنون ثم مُثَنَّاةٌ فَوْقِيَّةٌ ، ثم موحدة ، وراء : مرتفعاً ، ومنه المنبر
لارتفاعه .

(١) في ب « الكلمة » .

(٢) في ب « تقوى » .

(٣) في ا « الذي » ، وما أثبت من ب .

(٤) في ا « النقط » ، وما أثبت من ب .

(٥) في ب « الحصاة » .

(٦) الجذر بفتح الجيم وكسرهما هو الأصل [انظر النوى على مسلم ٨٨/١] .

(٧) في (ب) بفتح الجيم وهو خطأ لأنها ميم .

الباب الثالث والسبعون^(١)

في إخباره - ﷺ - بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
لَا تَضُرُّهُ الْفِتْنَةُ

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ،
عَنْ أَبِي بُرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
« مَرَرْتُ بِالرَّبِذَةِ فَإِذَا فُسْطَاطٌ أَوْ خَيْمَةٌ ، فَقُلْتُ : « لِمَنْ هَذَا ؟ » فَقِيلَ :
لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ^(٣) فدخلت عليه فقلت له : يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنَّكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ
بِمَكَانٍ ، فَلَوْ خَرَجْتَ إِلَى النَّاسِ فَأَمَرْتَ وَنَهَيْتَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ :
« إِنَّهَا سَتَكُونُ فِي أُمَّيِّ فِتْنَةٌ وَفُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ فَإِذَا كَانَ^(٤) ذَلِكَ فَأَتِ^(٥) بِسَيْفِكَ
أَحَدًا ، فَاضْرِبْ^(٦) بِهِ عَرْضَكَ ، وَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ » .
فَقُلْتُ : مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا سَيْفٌ مُعَلَّقٌ بِغِمْدِ الْفُسْطَاطِ فَاسْتَنْزَلُهُ
وَأَنْتَضَاهُ ، وَإِذَا بِسَيْفٍ^(٧) مِنْ خَشَبٍ فَقَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَتَّخَذْتُ هَذَا أَرْهَبَ^(٨) بِهِ النَّاسَ »^(٩) .

- (١) في ١ ، ج - الباب الثاني والسبعون ، وفي د - الباب الحادي والسبعون ، وما أثبت من ب .
(٢) محمد بن مسلمة الأنصاري الأوسي الحارثي ، أبو عبد الله ، من أكابر الصحابة ، شهد بدرا والمشاهد كلها ، له ستة عشر حديثا ، انفرد له
البخاري بحديث ، كذا ذكره الحميدي . وعنه : المغيرة بن شعبه ، وسهل بن أبي حنيفة ، وجابر . استوطن المدينة ، واعتزل الفتنة . قال
المدائني : مات سنة سبع وسبعين . ترجمته في : الطبقات ٤٤٢/٣ وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٤٥٧/٢ ، ٤٥٨ ترجمة ٦٦٥٨
والاستيعاب ١٢٧٧/٢ وسير اعلام النبلاء ٣٦٩/٢ واسد الغابة ٢٣٠/٤ والإصابة ٦٣/٦ .
(٣) في المسند ٤٩٢/٢ زيادة « فاستأذنت عليه » .
(٤) في ١ « كذلك » وما أثبت من ب .
(٥) في ب « فإن سيفك » .
(٦) في المسند : « فاضرب به عرضه واكسر فيلك » ، واقطع واترك ، واجلس في بيتك فقد كان ذلك . وقال يزيد بن مرة فاضرب به حتى تقطعه ، ثم اجلس
في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو يعافيك الله عز وجل ، فقد كان ما قال رسول الله ﷺ وفعلت ما أمرني به ، ثم استنزل سيفك كان معلقا بعمود
الفسطاط فاخترطه ، فإذا سيف من خشب فقال : قد فعلت .
(٧) في ١ « سيف » وما أثبت من ب .
(٨) في ب « أهيب » ومعنى : اليد الخاطئة هي التي تقتل المؤمن ظلما أي حتى تقتل ظلما أو تموت بقضاء وقدر .
(٩) ابن أبي شيبة ٦٠٥/٨ كتاب الفتن - من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها حديث (٩٠) . وسنن ابن ماجة ١٢١٠/٢ ومسند الإمام أحمد
٤٩٢/٢ والبيهقي في دلائل النبوة ٤٠٧/٦ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤٤/٢ ، ٤٤٥ والحاكم في المستدرک ٤٢٢/٢ وقال الحاكم :
إسناده صحيح ووافقه الذهبي . وأخرجه أبو داود في الفتنة في كتاب السنة ١٢ - باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة ٤٩/٥ حديث ٤٦٦٢
بلفظه وسكت عليه أبو داود وأقره المنذرى . مختصر سنن أبي داود ٢٨/٧ .

الباب الرابع والسبعون^(١) فِي إِنْجَارِهِ - ﷺ - بِمَوْتِ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَبْلَ الْفِتْنَةِ

(٢)

(١) في ١ ، جـ « الباب الثالث والسبعون » وفي د « الباب الثاني والسبعون » وما أثبت من ب .
(٢) بياض بالنسخ : وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٣٦/٢ . أخرج البيهقي ، وأبو نعيم عن أبي الدرداء قال : قلت يا رسول الله : بلغني أنك تقول ليرتكن أقوام بعد إيمانهم قال : أجل ولست منهم . فتوفي أبو الدرداء قبل أن يقتل عثمان رضي الله عنه . وأخرج الطيالسي عن يزيد بن أبي حبيب أن رجلين اختصما إلى أبي الدرداء في شبر من الأرض ، فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كنت في أرض فسمعت رجلين يختصمان في شبر من الأرض فأخرج منها ، فخرج أبو الدرداء إلى الشام .

[ظ ٦٩]

/ الباب الخامس^(١) والسبعون

في إخباره - ﷺ - بفتح القسطنطينية تفتح قبل رومية

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرِ
الْخَثْعَمِيِّ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا ، وَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ^(٣) » .
وَرَوَى الْحَارِثُ وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ^(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ :
« سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخَشَنِيَّ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ بِالْفُسْطَاطِ فِي خِلَافَةِ
مَعَاوِيَةَ أَغْزَى^(٦) النَّاسَ لِلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَاللَّهُ لَا يُعْجِزُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ نَصْفِ يَوْمٍ إِذَا
رَأَتْ^(٧) الشَّامَ مَائِدَةً رَجُلٍ^(٨) وَأَهْلَ بَيْتِهِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ^(٩) » .
وَرَوَى الطَّبَالِسِيُّ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ إِلَّا
أَسِيدَ بْنَ حُضَيْرٍ^(١٠) فَإِنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ حَالَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ^(١١) » ، يَجْمَعُ الرُّومَ
لَكُمْ ، وَيَجْمَعُونَ لَكُمْ » .

- (١) في ١ ، ج - الباب الرابع والسبعون ، وفي ٢ ، الباب الثالث والسبعون ، وما أثبت من ب .
(٢) في المعجم الكبير للطبراني ٢٨/٢ عن عبد الله بن بشر الغنوي ، وفي المسند ٢٣٥/٤ عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن أبيه وهو أبو عميرة الكاتب الكوفي عن أبي زرعة بن عمرو عنه : السفيانان ، وثقه ابن حبان « خلاصة تذهيب الكمال ٤٢/٢ » .
(٣) المسند للإمام أحمد ٢٣٥/٤ والمستدرک ٤٢٢/٤ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤/٢ برقم ١٢١٦ والدر المنثور ٦٠/٦ والتاريخ الصغير للبخاري ٢٠٦/١ والتاريخ الكبير للبخاري ٨١/٢ والسلسلة الضعيفة للالباني ٨٧٨ والفتح الكبير ٩/٢ ومجمع الزوائد .
(٤) جبير بن نفير - بنون وفاء مصفرين - الحضرمي أبو عبد الرحمن الشامي مخضرم ، أسلم في زمن أبي بكر ، عن عبادة ، ومعاذ بن جبل ، وخالد بن الوليد ، وأبي الدرداء ، وأبي ذر وعنه ابنه عبد الرحمن وخالد بن معدان ومكحول وطائفة ، وثقه أبو حاتم ، قال أبو حسان الزيادي توفي سنة ٧٥ « خلاصة تذهيب الكمال ١٦١/٢ » .
(٥) أبو ثعلبة الخشني - نسبة إلى خشينة بن النمر قبيلة من قضاعة ، صحابي ، له أربعون حديثاً اتفاقاً على ثلاثة ، وانفرد مسلم بواحد ، وعنه جبير بن نفير ، وابن المسيب ومكحول شهد حنيناً مات وهو ساجد . قال ابن سعد سنة خمس وسبعين وقيل : في إمرة معاوية . « خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٧/٢ » .
(٦) في ب ، د ، غير .
(٧) في ١ ، رأيت ، وما أثبت من ب .
(٨) في ١ ، رجل ، وما أثبت من ب .
(٩) مجمع الزوائد ٢١٩/٦ روى أبو داود طرفاً منه ورواه رجاله رجال الصحيح .
(١٠) في مسند أبي يعلى ٢٥٩/٩ حديث ٥٢٨١ « أسير بن جابر » .
(١١) في مسند أبي يعلى ٢٥٩/٩ حديث ٥٢٨١ وفيه : « إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة » . وكذا ١٦٢/٩ ، ١٦٤ حديث ٥٢٥٢ وكلاهما عن أسير بن جابر - وإسناده صحيح .

وَفِي لَفْظٍ : « يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَنَحَا يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّامِ » .
قُلْتُ : الرُّومُ تَعْنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَيَكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ رِدَّةً شَدِيدَةً ، فَيَشْتَرِطُ
الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ وَلَا تَرْجِعُ إِلَّا وَهِيَ غَالِبَةٌ فَيَلْتَقُونَ وَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ
بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ ، فَيَقْبَلُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ، وَكُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ .

قَالَ : وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ نَهَضَ ^(١) إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ
فَجَعَلَ اللَّهُ الدَّيْبَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً ، إِمَّا قَالَ : لَا يَرَى مِثْلَهَا . وَإِمَّا قَالَ : لَمْ
يَرَ مِثْلَهَا ^(٢) .

حَتَّى إِنَّ الطَّيْرَ لَتَمُرَ بِجَنَابَتِهِمْ ^(٣) مَا يُخْلِفُهُمْ حَتَّى يَخْرُ مَيِّتًا ، فَيَنْظُرُ بَنُو الْأَبِ كَانُوا
يَتَعَادُّونَ عَلَى مِائَةِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ ، فَأَتَى مِيرَاثُ يُقَاسَمُ ؟ أَوْ بِأَيِّ غَنِيمَةٍ
يُفْرَحُ ؟ ثُمَّ يَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّومِ ، فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا ^(٥) جُوفَ
الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَيَمْلَأُونَ أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ ^(٦) ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِنَاسٍ
هُمْ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ ،
فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « إِنِّي لَا أَعْرِفُ ^(٧) أَسْمَاءَهُمْ ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ ، وَاللَّوَانُ خِيُولُهُمْ ، هُمْ يَوْمُئِذٍ خَيْرُ
فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ ^(٨) الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ ، أَوْ قَالَ : هُمْ ^(٩) مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى
ظَهْرِ ^(١٠) الْأَرْضِ ، حَتَّى إِذَا نَظَرُوا ^(١١) إِلَى الدَّجَالِ قَالُوا : وَاللَّهِ فَمَا نَدْرِي ^(١٢)
إِلَى مَا نَرْجِعُ أَوْ مَاذَا ^(١٢) نَخْبِرُ ؟ فَيَحْمِلُونَ جَمِيعًا فَيَقْتُلُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ :

(١) عند أحمد ومسلم « نهض » وهما بمعنى .

(٢) في ب ، جـ . أو قال إلا يصير ثلثها ، وانظر فتح الباري لابن حجر ٨٤/١٣ .

(٣) في ب « يحثانهم » .

(٤) في ب ، جـ « تحرقه » .

(٥) في ب ، جـ « يدخل » .

(٦) في ب « المغنم » .

(٧) في ب « إني لا أعرف » .

(٨) لفظ « ظهر » ساقط من ب ، جـ .

(٩) في ب ، جـ « من » .

(١٠) لفظ « ظهر » زيادة من ب .

(١١) التصويب من ب ، جـ .

(١٢) عبارة « أو ماذا » زيادة من ب ، جـ .

« أَفْضَلُ شُهَدَاءِ أَهْرِيقَتْ ^(١) دِمَاؤُهُمْ فِي الْأَرْضِ » ^(٢)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَنِيعٍ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ -

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قُلْنَا : قُمْنَا عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - فَسُئِلَ

أَيُّ الْمَدِينَةِ تُفْتَحُ أَوَّلًا : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةٌ ؟ فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ ^(٤) بِصَنْدُوقٍ لَهُ

حَلْقٍ ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا فَجَعَلَ يَقُولُ ^(٥) : قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -

إِذْ سُئِلَ / أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تَفْتَحُ أَوَّلًا ^(٦) : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -

ﷺ : لَا ، بَلْ مَدِينَةُ هِرَقْلَ تَفْتَحُ أَوَّلًا ، ^(٧)

وَرَوَى ^(٨) ابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَدْنَى مَسَالِحِ ^(٩) الْمُسْلِمِينَ بَيُولَاءَ ^(١٠) » ، ثُمَّ قَالَ

ﷺ : يَا عَلِيُّ ، يَا عَلِيُّ : قَالَ : بِأَبِي وَأُمِّي ، قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي

الْأَصْفَرِ ^(١١) وَيَقَاتِلُهُمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْإِسْلَامِ ^(١٢) ، أَهْلُ

الْحِجَازِ ، الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَئِيمَةً ، فَيَفْتَحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بِالنَّسِيبِ

(١) في ب « هرق » .

(٢) مسند أبي يعلى ١٦٣/٩ - ١٦٥ برقم ٥٢٥٢ إسناد صحيح ، واسير لويسر - بالتصغير هو ابن جابر ويقال : ابن عمرو مختلف في نسبته ، ولكن له رؤية وأخرجه الطيالسي ٢١٢/٢ ، ٢١٤ برقم ٢٧٦٧ من طريق عثمان بن المغيرة ، ومهدى بن ميمون ، وابن فضالة . وأخرجه أحمد ٢٨٤/١ - ٤٢٥ ومسلم في الفتن ٨٩٩ ، باب : إقبال الروم في كثرة عند خروج الدجال ، من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب . وأخرجه مسلم ٢٨٩٩ ما بعده بدون رقم من طريق سليمان بن المغيرة ، جميعهم عن حميد بن هلال بهذا الإسناد وصححه الحاكم ٤٧٦/٤ - ٤٧٧ ووافقه الذهبي . والشرطة طائفة من الجيش تقدم للقتال ، وإيضاً مسند أبي يعلى ٢٥٩/٩ - ٢٦٠ برقم ٥٢٨١ إسناد صحيح وأخرجه مسلم في الفتن ٢٨٩٩ باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر كلاهما عن إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة ، بهذا الإسناد . وفتح الباري ٨٤/١٢ .

(٣) في ب ، ج « العاصي » .

(٤) في ب ، ج « عبيد الله » .

(٥) في ب « يقولون » وفي ج « يقولوه » .

(٦) في ب « أولا » .

(٧) المستدرک للحاكم ٤٢٢/٤ كتاب الفتن والملاحم عن عبد الله بن عمرو والمسند للإمام أحمد ١٧٦/٢ ومجمع الزوائد ٢١٩/٦ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل وهو ثقة .

(٨) لفظ « وروی » ساقط من ج .

(٩) مسالح جمع مسلحة قال في النهاية : المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو ، وسموا مسلحة : لأنهم يكونون ذو سلاح ، أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب يكون فيه اقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة ، فإذا راوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له .

(١٠) في مجمع الزوائد ٢١٩/٦ « بيولان » .

(١١) بنى الأصفر : يعنى الروم .

(١٢) روقة الإسلام أى خيار المسلمين وسماتهم ، جمع رائق ، من راق الشيء إذا صفا وخلص .

وَالْتَّكْبِيرَ ، فَيُصَيَّبُونَ غَنَائِمَ ، لَمْ يُصَيَّبُوا مِثْلَهَا حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالْأَثَرِ سَةِ (١) ، وَيَأْتِي آتٍ
فَيَقُولُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلَادِكُمْ أَلَا وَهِيَ كَذِبَةٌ ، فَلَاخِذُ نَادِمٌ (٢) ، وَالتَّارِكُ
نَادِمٌ (٣) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَالرُّومِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ
وَالْتَّكْبِيرِ » (٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالبُخَارِيُّ - فِي التَّارِيخِ - وَالبَزَّارُ ، وَابْنُ خُرَيْمَةَ ،
والبُغَوِيُّ ، وَالبَاوَرْدِيُّ (٥) ، وَابْنُ السَّكَنِ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالبَطْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ -
وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالحَاكِمُ ، وَالضَّيَاءُ عَنْ عبيد الله بْنِ بِشْرِ الغَنَوِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ (٦) رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، وَلَنَعَمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا ، وَلَنَعَمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ
الْجَيْشُ » (٧) .

(١) في ب ، جـ « تقتسموا بالإبرسة » .

(٢) « فالاخذ نادم : لظهور انه كتب » .

(٣) والتارك نادم ، لأن الدجال يخرج بعده بقريب ، بحيث يرى التارك أنه لو تأهب له حين سمع ذلك القول كان أحسن . والحديث في ابن ماجه

١٣٧١/٢ برقم ٤٠٩٤ وقال في الزوائد : في إسناده كثير من عبد الله كتيبه الشافعي ، وأبو داود . وقال ابن حبان : وروى عن أبيه عن جده

نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في كتب ، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب .

(٤) والحديث في مسند الفردوس للديلمي ٢٢٢/٥ حديث ٧٦٧٦ وأخرجه الدارمي ١٢٦/١ وأحمد ١٧٦/٢ والمستدرک للحاكم ٤٢٢/٢ وقال :

صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

(٥) في ١ « والماوردي » وهو تحريف . وما أثبت من ب .

(٦) في المسند ٢٢٥/٤ عبد الله بن بشر الخثعمي .

(٧) مسند الإمام أحمد ٢٢٥/٤ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤/٢ ط العراق والدر المنثور ٦٠/٦ والتاريخ الكبير للبخاري ٨١/٢/١ عن بشر الغنوي .

والفتح الكبير ٩/٢ لأحمد في مسنده والحاكم عن بشر الغنوي . وانظر الحاكم في المستدرک ٤٢٢/٤ كتاب الفتن والملاحم عن بشر الغنوي .

والمعجم الكبير للطبراني ٢٨/٢ برقم ١٢١٦ برواه أحمد وابنه عبد الله ٢٢٥/٤ والبزار قال في المجمع ٢١٩/٦ رجاله ثقات وعند أحمد وفي

المجمع الخثعمي بدل الغنوي والتاريخ الصغير للبخاري ٣٠٦/١ .

الباب السادس والسبعون^(١)

في إخباره - ﷺ - بحال القراء بعده

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نَقْرَأُ^(٢) ، فِينَا الْعَرَبُ وَالْعَجَمِيُّ ، وَالْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

« أَنْتُمْ فِي^(٣) خَيْرٍ تَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَثْقِفُونَهُ ، كَمَا يَثْقِفُونَ الْقَدَحَ يَتَعْجَلُونَ أَجُورَهُمْ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهَا »^(٤) .
وَرَوَى أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَالْبَزَارُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَظْهَرُ الدِّينُ حَتَّى يُجَاوِزَ الْبَحَارَ ، وَتُخَاضَ الْبَحَارُ بِالْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، حَتَّى يَرُدَّ الْكُفْرُ إِلَى مَوَاطِنِهِ^(٥) ، وَلِيَأْتِيَنَّ^(٦) عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَعْلَمُونَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَيَقْرَأُونَهُ فَيَقُولُونَ^(٧) : قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ وَقَدْ عَلِمْنَا ، فَمَنْ أَقْرَأَ مِنَّا ؟ وَمَنْ أَفْقَهُ مِنَّا ؟ ! أَوْ مَنْ أَعْلَمَ مِنَّا ؟ ! ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : « هَلْ فِي أَوْلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ ؟ » .
قَالُوا : لَا . قَالَ : أَوْلَيْكَ مِنْكُمْ^(٨) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ »^(٩) .

(١) في ١ ، جـ و « الباب الخامس والسبعون » وما أثبت من ب .

(٢) في ب ، جـ « نشر » وهو تحريف .

(٣) لفظ « في » ساقط من ب ، جـ .

(٤) مسند الإمام أحمد ١٤٦/٢ .

(٥) في ب « موطنهم » .

(٦) في ب « ولا يأتين » .

(٧) كلمة « فيقولون » ساقطة من ب .

(٨) في ب « فيهم » .

(٩) الحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده ٥٦/١٢ حديث ٦٦١٨ عن العباس بن عبد المطلب وإسناده ضعيف جداً ، موسى بن عبيدة الربذي :

ضعيف . ، ويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد لم يدرك العباس وأخرجه البزار ٩٩/١ برقم (١٧٤) من طريق محمد بن المنثري ، حدثنا

مكي بن إبراهيم ، حدثنا موسى بن عبيدة . بهذا الإسناد . وهو في المقصد العلي برقم (٧٨) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٥/١ -

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَفْظُهُ :
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« ثُمَّ يَأْتِي مَنْ بَعْدِهِمْ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَقُولُونَ : قَدْ قرَأْنَا الْقُرْآنَ ، مَنْ أَقْرَأَ مِنَّا ؟ أَوْ مَنْ أَفْقَهُ مِنَّا أَوْ مَنْ أَعْلَمُ مِنَّا ، ثُمَّ انْتَفَت . الحديث .

[ظ ٧٠] وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ قَالَ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقُدْحِ ، يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ (١) الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حَبَّانَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَلَفْظُهُ عَلِيٌّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيَخْرُجُ » وَفِي لَفْظٍ « يَخْرُجُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ (٢) سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ (٣) » .
وَفِي لَفْظٍ : « يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ (٤) يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ النَّاسِ »
وَفِي لَفْظٍ : « لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، وَيَمْرُقُونَ مِنْ (٦) الَّذِينَ مُرُوقَ السَّهْمِ

١٨٦ باب كراهية الدعوى وقال : رواه أبو يعلى والبخاري والطبراني في الكبير ، وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف . وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ١١٦/٢ برقم (٢٠٣٠) وعزاه إلى أبي بكر ونقل محققه الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيري قوله : « رواه ابن أبي عمر ، وابن أبي شيبة ، وإسحاق ، وأبو يعلى بسند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة ... » . ونسبه صاحب الكنز ٢١٢/١٠ برقم ٢٩١٢١ إلى ابن المبارك والطبراني في الكبير وفي الباب عن عمر بن الخطاب عند البخاري ٩٨/١ - ٩٩ برقم ١٧٢ . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٦/١ وقال رواه الطبراني في الأوسط والبخاري ورجاله موثقون نقول : إنه إسناد ضعيف عبد الله بن شبيب إخباري علامة لكنه وإي ، قال أبو أحمد الحاكم « ذاهب الحديث » . وقال ابن حبان في المجروحين ٤٧/٢ « يقلب الأخبار ويسرقها ، لا يجوز الاحتجاج به لكثرة ما خالف أقرانه في الروايات عن الأثبات . وعن ابن عباس ولم الفضل فيما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٦/١ وقال : رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات إلا أن هند بنت الحارث الخثعمية التابعة لم أرم وثقها ولا جرحها . وخرجه الديلمي في مسند الفردوس ٤٢٦/٥ حديث ٨٢٧٦ عن العباس بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب « أولئك منهم ، من هذه الآية ، وأولئك هم وقود النار » .

(١) في ب « أبو داود والطيالسي » وهو تحريف .

(٢) أحداث الأسنان أي صفار الأسنان فإن حداثة السن محل الفساد عادة .

(٣) سفهاء الأحلام : ضعفاء العقول . جمع حلم وهو العقل .

(٤) تراقيهم جمع ترقوة وهي : العظم الذي بين ثغرة الفجر والعاتق ، وهما ترقوتان من الجانبين والمعنى : أن قراءتهم لا يرفعها الله ، ولا يقبلها ، كأنها لم تجاوز طوقهم .

(٥) أي يقولون قولاً هو من خير قول الناس أي : ظاهراً .

(٦) في ب « ويمرُقون الدين كما يمرُق السهم من الرمية » . ومعنى يمرُقون : المروق خروج السهم من الرمية من الجانب الآخر .

مِنَ الرَّمِيَّةِ^(١) ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِن قَتَلْتُمْ أَجْرٌ لِمَن قَتَلْتُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
وَفِي لَفْظٍ : « إِن لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ^(٢) » ، فَإِن قَتَلْتُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ لِمَن
قَتَلْتُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ ،
وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ ، يَقْرَأُونَ
الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ^(٤) ، أَنَّهُ^(٥) لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ لَا تَجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ يَمُرُّونَ مِنَ
الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ^(٦) .

مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ لَا تَكَلُّوا عَنِ الْعَمَلِ^(٧) ، وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا
لَهُ عَظْدٌ لَيْسَ فِيهِ ذِرَاعٌ عَلَى رَأْسِ عَظْدِهِ ، مِثْلُ حَلْمَةِ الثَّدْيِ عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ
يَبِضُّ^(٨) .

وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ السَّجَزِيُّ - فِي الْإِبَانَةِ - وَالذَّيْلَمِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَرِثُ هَذَا الْقُرْآنَ قَوْمٌ يَشْرَبُونَهُ كَشَرْبِ^(٩) اللَّبَنِ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ » .
وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ :

- (١) الرمية : الصيد الذي ترميه فينفذ فيه السهم .
(٢) في ب « فليقتلهم » .
(٣) الحديث خرجه البخاري في المناقب (٣٦١١) باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي فضائل القرآن (٥٠٥٧) باب : إثم من رأى بقراءة القرآن أو
تأكل به ، وفي استنابة المرتدين (٦٩٣٠) باب : قتل الخوارج والملحد بعد إقامة الحجة عليهم . والعيني ٢٤٥/١٠ والعسقلاني ٢٦٩/١٢
والقسطلاني ١٠٧/١٠ . وخرجه مسلم في الزكاة (١٠٦٦) ما بعده بدون رقم ، باب : التحريض على قتل الخوارج ، من طريق أبي معاوية ،
بهذا الإسناد . ومسنده الإمام أحمد ٨١/١ ، ١١٢ ، ١٢١/١ وخرجه أحمد مختصراً ١٥٦/١ من طريق يحيى بن آدم ، حدثنا إسرائيل عن
أبي إسحاق ، عن سويد بن غفلة عن علي وخرجه النسائي في تحريم الدم ١١٩/٧ باب من شرب سيفه ثم وضعه في الناس من طرق : عن
الاعمش ، بهذا الإسناد ، وأبو داود الدنيلسي ١٨٤/٢ . وسنن ابن ماجه ٥٩/١ حديث ١٦٨ وايضاً : ٦٢/١ حديث ١٧٥ عن أنس بن مالك
وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٢٥/١ ، ٢٢٦ ، ٢٦١ حديث ٢٧٣/١ وايضاً ٢٢٤ حديث ٢٢٤ عن علي وسنن الترمذي ٤٢٤/٦ وقال هذا حديث
حسن صحيح . وأبو يعلى في مسنده : ٢٧٧/٩ ، ٢٧٨ حديث ٥٤٠٢ عن عبد الله بن مسعود وأخرجه أحمد ٤٠٤/١ .
(٤) في ب « يحيون » .
(٥) في أ « إن » وما أثبت من ب .
(٦) في ب « بصريهم » .
(٧) في ب « النمل » تحريف .
(٨) سنن أبي داود : ٥٤٥/٢ ، وصحيح مسلم : ٩٤/١ ويشرح النووي ٢٥/٥ باب ٤٨ كتاب الزكاة ودلائل النبوة للبيهقي ٢٠٤٢٢/٦ .
(٩) في أ « شرب » وما أثبت من ب . وانظر : كنز العمال ٣١٢٥٢ .

« يَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، أَوْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، أَوْ حُلُوقَهُمْ ، سِيَمَاهُمُ التَّحْلِيْقُ ^(١) ، إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ أَوْ إِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ ، فَاقْتُلُوهُمْ » ^(٢) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ الْحَاكِمِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ كَأَنَّ هَذَا مِنْهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مَرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ لَا يَرْجِعُونَ ^(٣) إِلَيْهِ سِيَمَاهُمُ التَّحْلِيْقُ ^(٤) لَا يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَخْرُجَ آخِرُهُمْ مَعَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ » ^(٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ^(٦) ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ أَجْدَاءُ ^(٧) أَشْدَّاءَ زَلْفَةٍ أَلَسْتَهُمْ بِالْقُرْآنِ ، يَقْرَأُونَهُ يَنْثَرُونَهُ نَثْرَ الدَّقْلِ ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاسْمُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ ، وَالْمَاجُورُ مِنْ قَتْلِ هَؤُلَاءِ » ^(٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ / ﷺ قَالَ :
[و ٧١] « يَخْرُجُ ^(٩) نَاسٌ مِنَ ^(١٠) الْمَشْرِقِ » ^(١١) .

- (١) سِيَمَاهُمُ التَّحْلِيْقُ : السِيْمَا : الْعَلَامَةُ . وَالْمَرَادُ بِالتَّحْلِيْقِ حَقُّ الرَّاسِ .
(٢) سَنَنُ ابْنِ مَاجَه ٦٢/١ حَدِيثُ رَقْم ١٧٥ وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ ٥٤٤/٢ وَالْفَتْحُ الْكَبِيرُ ٤١٩/٣ .
(٣) لَفْظُ « إِلَيْهِ » سَاقِطٌ مِنْ ب .
(٤) فِي ب « التَّحْلُقُ » .
(٥) سَنَنُ النَّسَائِيِّ ١١٩/٧ وَمُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ٨١/١ ، ٤٠٤ . وَجَامِعُ الْأَصُولِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٩٢/١٠ بِرَقْم ٧٥٥٨ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي تَحْرِيمِ الدَّمِ . بَابُ مَنْ شَهِرَ سَيْفَهُ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي النَّاسِ . وَهُوَ حَيْثُ حَسَنَ . وَالْفَتْحُ الْكَبِيرُ ٤١٩/٢ . وَمُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٩٢/٧ كِتَابُ فُضَائِلِ الْقُرْآنِ ٢٦ بَابُ (٤٨) حَدِيثُ ٢ ، وَحَدِيثُ ٥ ص ١٩٢ . وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٩١/٦ حَدِيثُ ٥٦٠٧ عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَحَدِيثُ ٥٦٠٨ .
(٦) لَفْظُ « وَالْبُخَارِيُّ » سَاقِطٌ مِنْ ب .
(٧) فِي ب « أَحْدَاءُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٨) دَلَالَةُ الْبَيِّنَةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٤٢٩/٦ وَالْمُسْنَدُ ٢٠٩/٢ وَالْكَنْزُ ٢٠٩٦٢ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ٤٥٧/٢ .
(٩) لَفْظُ « يَخْرُجُ » سَاقِطٌ مِنْ ب .
(١٠) فِي مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى ٤٠٩/٢ زِيَادَةٌ « مِنْ قَبْلِ » .
(١١) الْمُسْنَدُ : ٤٢١/٤ وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٢٠٥/٨ وَشَرْحُ الْعَيْنِ ٦٢٢/١١ وَشَرْحُ الْقُسْطَلَانِيِّ ٥٧٧/١٠ وَابْنُ عَدَى ١٠١/١ وَالْمُسْتَدْرَكُ ٥١٠/٤ .

وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ الْمَشْرِقِ أَقْوَامٌ مُحَلَّقَةٌ ^(١) رُءُوسُهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ ^(٢) مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » ^(٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ ^(٤) إِلَى فَوْقِ سِيَاهِهِمُ التَّحْلِيقِ ^(٥) » .

وَرَوَى السَّجَزِيُّ فِي « الْإِبَانَةِ » وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُسَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ الْمَشْرِقِ حُلِقَانِ الرُّؤُوسِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ طَوِيٌّ لِمَنْ قَتَلُوهُ ، وَطَوِيٌّ لِمَنْ قَتَلَهُمْ » ^(٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ وَالنَّسَائِيُّ فِي حَدِيثِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ ^(٧) مَعَ صِيَامِهِمْ ، وَعِلْمَكُمْ مَعَ عِلْمِهِمْ ^(٨) ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ ^(٩) مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَنْظُرُ الرَّامِي فِي النَّصْلِ ^(١٠) » .

(١) في ب «معلقة» .

(٢) في ب «يمزقون من الدين كما يمزق» .

(٣) مسلم في ١٢ كتاب الزكاة (٤٩) باب الخوارج شر الخلق الحديث ١٥٩ من ٧٥٠/٢ عن أبي بكر بن أبي شيبة . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٢٨/٦ .

(٤) في ب «فوقية» وفي جامع الأصول «إلى فوقه» وفي مسند أبي ليل ٤٠٩/٢ «على فوقه سيماهم التحليق والتسبيح» .

(٥) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري في التوحيد (٧٥٦٢) باب قراءة الفاجر والمنافق من طريق أبي النعمان ، عن مهدي بن ميمون ، بهذا الإسناد . وأخرجه أبو داود في السنة (٤٧٦٥) باب في قتال الخوارج ... عن الخدي وأنس بنحوه . وأخرجه مسلم في الزكاة (١٠٦٤) (١٤٥) باب ذكر الخوارج وصفاتهم . وأخرجه أحمد ٤١٢ والبخاري في المغازي (٤٢٥١) باب : بعث علي بن أبي طالب ، وخالد بن الوليد رضي الله عنهما ، وأخرجه أحمد ٧٢/٢ والبخاري في الأنبياء (٢٢٤٤) باب : قوله تعالى (وإلى عاد أخاهم هودا) وفي التفسير (٤٦٦٧) باب (والمؤلفة قلوبهم) وفي التوحيد (٧٤٢٢) باب (تعرج الملائكة والروح إليه) وأبو داود في السنة (٤٧٦٤) باب في قتال الخوارج . والنسائي في تحريم الدم ١١٨/٧ باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس .

وأيضا في الزكاة ٨٧/٥ ورواه أبو يعلى في مسنده ٢٩١/٢ برقم ١١٦٢ ، ٤٠٨/٢ ، ٤٠٩ برقم ١١٩٢ والفتح الكبير ٤٢٠/٣ وكنز العمال ٤٢١/٤ وجامع الأصول ٨٦/١٠ والجامع الأزهر للمناوي ١٧٥/٣ وابن أبي شيبة ٥٢٦/١٠ وشرح السنة للبغوي ٢٢٤/١٠ .

(٦) الفتح الكبير ٤٢٠/٣ . وكنز العمال ٢١٢٤٥ والمعجم الكبير للطبراني ١١١/٦ وكذا الكنز ٢١٥٥٩ .

(٧) في أ «صيامكم» وما أثبت من ب .

(٨) في رواية البخاري وجامع الأصول ٨٦/١٠ «وعلمكم مع علمهم» .

(٩) في ب «يمزقون من الدين كما يمزق» .

(١٠) في ب «النقل فلا يبرد» .

فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الْقَدَحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الرَّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ هَلْ عَلِقَ بِهِ مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ؟ (١) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ ، فَيَجْمَعُونَ حُرُوفَهُ ، وَيُضَيِّعُونَ (٢) حَدُودَهُ ، وَيُلُّ لَهُمْ مِمَّا يَجْمَعُونَ ، وَوَنِلُّ لَهُمْ مِمَّا ضَيَّعُوا (٣) إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مِنْ جَمْعِهِ ، وَلَمْ يردْ عَلَيْهِ أَمْرُهُ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي ذَرٍّ ، وَرَافِعُ بْنُ عَمْرٍو الْغَفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ حِلَاقِيمَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ (٤) ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ (٥) سِوَاهُمْ التَّحْلِيقُ (٦) » .

« تنبيهات »

الاول : مذهب مالك ، والشافعي ، وجماهير العلماء رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ الْخَوَارِجَ لَا يَكْفُرُونَ ، وَكَذَلِكَ الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ ، وَسَائِرُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ .
الثاني : قوله ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرٌ » .
قال القاضي أجمع العلماء رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ عَلَى أَنَّ الْخَوَارِجَ وَأَشْبَاهَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْبَغْيِ مَتَى خَرَجُوا عَلَى الْإِمَامِ ، وَخَالَفُوا رَأْيَ الْجَمَاعَةِ وَشَقُّوا الْعَصَا

(١) المسند ٦٠ / ٢ وكتز العمال ٢٠٩٦٢ وتجريد التمهيد لابن عبد البر ٧٢٢ ومسند الربيع بن حبيب ١٢ / ١ وفتح الباري ٩٩ / ١ وجامع الاصول في احاديث الرسول لابن الاثير ٨٢ / ١٠ رقم ٧٥٥٢ رواه البخاري ومسلم وابن داود وغيرهم والموطأ ٢٠٤ الفتح الكبير ٤١٩ / ٢ وسنن النسائي ١١٨ / ٧ وصحيح البخاري ١١١ / ٦ كتاب فضائل القرآن والفرقة والفرق : موضع وقوع الوتر من السهم . والتمازي : الشك والمراد : الجدل .

(٢) في ١ مويضيقيون ، وما اثبت من ب .

(٣) في (ب) « يضييغوا » .

(٤) في (ب) « فيهم » .

(٥) الخلق : الناس . والخليقة البهائم . وقيل : هما بمعنى وهو جميع الخلائق .

(٦) الفتح الكبير ١٦٥ / ٢ . ومسند الإمام أحمد ٢١ / ٥ . والتاج الجامع للاصول ٢١٤ / ٥ والتطبيق والتحلق : حلق شعر الرأس وهو تفاعل منه كان بعضهم يطلق بعضها وإن علامتهم تطبيق رؤوسهم بخلاف العرب حينذاك فإنهم كانوا يتركبون شعورهم ويفرقونها . وابن ماجة ٦٠ / ١ حديث ١٧٠ عن أبي ذر وأخرجه مسلم من حديث أبي ذر الحديث (١٥٨) ص (٧٥٠ / ٢) . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٢٩ / ٦ . والمعجم الكبير للطبراني ١٩ / ٥ . ٢٠ . حديث ٤٤٦١ .

وَجَبَ قِتَالُهُمْ بَعْدَ إِذْ أَرْسَلَهُمْ بِالْإِغْذَارِ لَهُمْ ﴿...﴾ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ . (١) وَلَكِنْ لَا يُجْهَزُ عَلَى جَرِيحِهِمْ ، وَلَا يُتَّبَعُ مِنْهُمْ مَنْهُمْ ، وَلَا يُقْتَلُ أَسِيرُهُمْ ، وَلَا تُبَاخُ (٢) أَمْوَالُهُمْ ، وَمَا لَمْ (٣) يَخْرُجُوا عَنِ الطَّاعَةِ ، وَيَتَصَبَّوْا لِلْحَرْبِ ، لَا يَقَاتِلُونَ بَلْ يُوعِظُونَ وَيَسْتَأْذِنُونَ مَنْ يَدْعُهُمْ فَإِنْ كَفَرُوا بِهَا جَرَتْ عَلَيْهِمْ أَحْكَامُ الْمُرْتَدِّينَ .

الثالث (٤) : قوله ﷺ : « شَرُّ الْخَلِيقَةِ » المشهور / فيه بغير ألف ، تأولَهُ [ظ ٧١] الجمهور على أَنَّهُ شَرُّ الْمُسْلِمِينَ .

الرَّابِع (٥) : قوله : « يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ » .
معناه في ظاهر الأمر كقولهم : « لَا حَكَمَ إِلَّا لِلَّهِ » . ونظائره من دعائهم إِلَى كِتَابِ اللَّهِ .

الخامس : في بيان غريب ما سبق .

الرَّصَاف - بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَصَادٍ مُهْمَلَةٍ : مدخل النَّصْلِ مِنَ السَّهْمِ .
الْقَدْح - بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَسُكُونِ الدَّالِ ، وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ : عَوْدُ السَّهْمِ .
الْقَذْذ - بِقَافٍ مَضْمُومَةٍ ، وَذَالَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ : رِيْشُ السَّهْمِ .
الْقُرْفَةُ - بِضَمِّ الْقَافِ : الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الْوَتَرُ .

النَّضِي - بِفَتْحِ النُّونِ ، وَكَسْرِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ : الْقَدْحُ
الْبَصِيرَةُ - بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَكَسْرِ الضَّادِ الْمُهْمَلَةِ : الشَّيْءُ مِنَ الدَّمِ الَّذِي لَا يُرَى شَيْئاً (٦) مِنَ الدَّمِ ، يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى إِصَابَةِ الرَّمِيَّةِ .

سميهم التحليق (٨) في ثلاث لغات : القصر وهو الأفصح ، وبها جاء القرآن ، والمد ، والثالث : سمياء بزيادة ياء مع المد لا غير . وهي للعلامة النَّوَوِيُّ (٩) ، ولا دِلَالَةَ فِيهِ عَلَى كَرَاهِيَةِ حَلْقِ الرَّأْسِ ؛ لِأَنَّ الْعَلَامَةَ قَدْ تَكُونُ بِحَرَامٍ أَوْ مَبَاحٍ . انتهى .

(٥) في ب « الثالث » .
(٦) لفظ «الذي» زيادة من (ب) .
(٧) كلمة «شيئاً» ساقطة من (ب) .
(٨) في ب «التحلق» .

(١) سورة الحجرات من الآية ٩ .
(٢) في ب « ولا يباح » .
(٣) لفظ «وما لَمْ» ساقطة من (ب) .
(٤) في ب « الثاني » وهو خطأ .

(٩) في ب «هي العلامة النووي» ولعل العبارة «هي علامة التقوى» والله اعلم .

الباب السابع^(١) والسبعون

في إخباره ﷺ بأن المساجد ستزخرف والمباهلة بها

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مَاءَ عَمَلٍ قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا زَخَرَفُوا مَسَاجِدَهُمْ »^(٢) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،^(٣) : « مَا أَمَرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ » .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « لَتَزَخَرَفَنَّهَا كَمَا زَخَرَفَتِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى »^(٥) .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(١) ج ١ ، د ١ الباب السادس والسبعون ، وما أثبت من ب .

(٢) سنن أبي داود ١٠٦/١ باب في بناء المساجد وانظر : الفتح الكبير ٩٤/٢ لابن ماجة عن ابن عمر ورمزه بالصحة . وابن ماجة ٢٤٤/١ ، ٢٤٥ حديث ٧٤١ في الزوائد : في إسناده أبو إسحاق كان يذلس ، وجبارة كذاب ، كنز العمال ٢٠٨٢٠٨ وانظر كتاب الورع لأحمد بن حنبل ص ١٠٧ عن يزيد الأصم والحلية لأبي نعيم ١٥٢/٤ .

(٣) ساقط من ب ، ج .

(٤) في ١ ، ج « بتشديد » وما أثبت من ج .

(٥) صحيح ابن حبان ٤٩٢/٤ حديث ١٦١٥ عن ابن عباس تحقيق شعيب الأرناؤوط . وإسناده صحيح . محمد بن الصباح بن سفيان : صدوق ، ويلقى رجال الإسناد على شرط الصحيح .

وأخرجه أبو داود (٤٤٨) في الصلاة : باب في بناء المساجد ، ومن طريقة البغوي (٤٦٢) والبيهقي ٤٢٨/٢ ، ٤٢٩ عن محمد بن الصباح بهذا الإسناد . وأبو يعلى ٢/١٢٢ ، ١/١٣٦ والمشكاة ٢٢٤/١ وسنده صحيح وأخرجه الطبراني (١٢٠٠٢) من طريقين عن سفيان ، بهذا الإسناد وسنده صحيح .

وأخرجه الطبراني (١٢٠٠٠) من طريق عبيد بن محمد ، عن صباح بن يحيى المزني و (١٢٠٠١) و (١٢٠٠٢) من طريق ليث بن أبي سليم ، كلاهما عن أبي قزارة ، به وفي الإمام أحمد في كتاب الورع ١٠٧ كما زخرفت وأقول ابن عباس علقه البخاري بصيغة الجزم في صحيحه بعد الحديث رقم (٤٤٥) في الصلاة باب بنيان المسجد .

قال الحافظ : وهذا التطبيق وصله أبو داود ، وابن حبان من طريق يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس هكذا موقوفا ، وقبله حديث مرفوع ، وافظه « ما أمرت بتشديد المساجد » .

قلت : ووصله ابن أبي شيبة ٢٠٩/١ عن وكيع ، عن سفيان بهذا الإسناد موقوفا ، وعن ابن فضال عن ليث ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس ، موقوفا أيضا وقال البغوي في شرح السنة ٢٤٩/٢ والمراد من التشديد : رفع البناء وتطويله . ومنه قوله تعالى ﴿ في بروج مشيدة ﴾ . وهي التي طول بناؤها يقال : شاد الرجل بناءه ، يشيد ويشيده ، يشيده ، وقيل : البروج المشيدة : الحصون المخصصة . والشيد : الجص . وقول ابن عباس « لتزخرفنها » بفتح اللام . وهي لام القسم وضم التاء ، وفتح الزاي ، وسكون الخاء المعجمة ، وكسر الراء ، وضم الفاء ، وتشديد النون ، والزخرفة : الزينة ، وأصل الزخرف الذهب ، ثم استعمل في كل ما يزين به . وصحيح البخاري ١٢١/١ كتاب الصلاة . باب بيان المسجد وفي التاج الجامع للأصول ٢٤٢/١ رواه البخاري ومسلم .

« أَرَاكُمْ سَتَشْرَفُونَ ^(١) مَسَاجِدَكُمْ ^(٢) بَعْدِي كَمَا شَرَّفَتِ الْيَهُودَ كَنَائِسَهَا ، وَكَمَا شَرَّفَتِ النَّصَارَى بَيْعَهَا ^(٣) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَزْخَرِفُونَ مَسَاجِدَهُمْ ، وَيُخَرِّبُونَ قُلُوبَهُمْ يَتَّقِي أَحَدُهُمْ عَلَى تَوْبِهِ كَمَا ^(٤) لَا يَتَّقِي عَلَى دِينِهِ ، لَا يُيَال أَحَدُهُمْ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ ^(٥) .

(١) « تَشْرَفُونَ » ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب ، ج ، د .

(٢) فِي ب « مَسَاجِدَهُمْ » .

(٣) سَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ ٢٤٤ / ١ حَدِيثُ ٧٤٠ فِي الزَّوَائِدَ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، فِيهِ جِبَارَةُ بْنُ الْمَخْلَسِ وَهُوَ كَذَّابٌ ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدِهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا بِغَيْرِ هَذَا السِّيَاقِ . وَالْجَامِعُ الصَّغِيرُ ٢٧ / ١ لَابْنِ مَاجَةَ ، وَرَمَزَ لِحَسَنِهِ .

(٤) أ ، مَا لَا يَتَّقِي ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب ، ج ، د .

(٥) كَنْزُ الْعَمَالِ ٢٩٠ - ٨٨ .

الباب الثامن^(١) والسبعون

في إخباره ﷺ بِإِتْيَانِ قَوْمٍ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ^(٢) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِئٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ^(٤) فَيَسْأَلُ النَّاسَ بِهِ ، فَاسْتَرْجَعَ عِمْرَانُ^(٥) وَقَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلْ بِهِ اللَّهَ ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ »^(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَابِيهَقِي - فِي الشَّعْبِ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، فَيَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ »^(٧) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَنِيعٍ وَابِيهَقِي - فِي الشَّعْبِ وَالضِّيَاءِ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ^(٨) :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَابْتَغُوا بِهِ اللَّهَ »^(٩) ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ

(١) ا . ج . د « الباب السابع والسبعون » وما أثبت من ب .

(٢) في ا « وحسن » وما أثبت من ب . ج .

(٣) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي أبو نجيد - بضم النون - اسلم أيام خبير له مائة وثلاثون حديثا ، اتفقا على ثمانية ، وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بتسعة وكان من علماء الصحابة وعنه ابنه محمد والحسن وكانت الملائكة تسلم عليه ، وهو ممن اعتزل الفتنة مات سنة اثنتين وخمسين . « الخلاصة ٢ / ٣٠٠ » .

(٤) في ا « سال » وجه « فسأل » وما أثبت من ب .

(٥) في المسند ٢٢٩ / ٤ عن عمران بن حصين قال : إنه مر على قاص قرأ ثم سال فاسترجع وكذا ٤٢٢ / ٤ .

(٦) المسند ٤٢٢ / ٤ ، ٤٢٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ والفتح الكبير ٢ / ٢٢٥ للترمذي عن عمران وسخن الترمذي ١٧٩ / ٥ برقم ٢٩١٧ . كتاب فضائل القرآن باب (٢٠) وقال : حسن والحديث شواهد . والمعجم الكبير للطبراني ١٦٦٨٨ حديث ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٧) كنز العمال ٢٧٨٧ ، ٢٨٢١ ، وابن أبي شيبة ١٠ / ٤٨٠ ، والمسند ٢ / ٤٢٧ ، ٤٤٥ وجامع الاحاديث ١ / ٧٠٩ برقم ٣٧٢٠ والجامع الأزهر للمناوي ١٨ / ١ لأحمد والطبراني في الكبير وإسناده أحمد جيد . والفتح الكبير ١ / ٢١٨ والمعجم الكبير للطبراني ١٦٧ / ١٨ برقم ٣٧٢ . ٣٧٤ .

(٨) في ب « ان رسول الله ﷺ قال » .

(٩) في الفتح الكبير ١ / ٢١٨ زيادة « تعالى » .

يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقَدْحِ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ^(١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ ، فَإِنَّهُ سَيَقْرُوهُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقَدْحِ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ^(٣) » .

(١) المسند ٢/٣٥٧ والجامع الصغير ١/٥٢ وجامع الأحاديث ١/٧٠٨ وكنز العمال ٢٧٨٠
(٢) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير - بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء مصفرا - ابن عبد العزيز القرشي التميمي أبو عبدالله المدني ، أحد الأئمة (الأعلام ، عن عائشة وأبي هريرة وأبي قتادة وجابر وطائفة وعنه زيد بن أسلم ويحيى الأنصاري والزهري وعلي بن جدعان وخلق له نحو مائتي حديث قال ابن حبان : لا يملك البكاء إذا قرأ حديث رسول الله ﷺ ، وثقه ابن معين وأبو حاتم «الخلاصة ٢/٤٦٠» .
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٤٨٠ .

الباب التاسع^(١) والسبعون

في إخباره ﷺ بِزُخْرَفَةِ الْبُيُوتِ

رَوَى الْبِزَارُ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّهَا سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا ، حَتَّى تَتَّخِذُوا بُيُوتَكُمْ كَمَا تَتَّخِذُ^(٢) الْكَعْبَةَ » .

قُلْنَا : « وَنَحْنُ عَلَى دِينِنَا الْيَوْمَ » . قَالَ : « وَأَنْتُمْ عَلَى دِينِكُمْ » .
قُلْنَا : « فَتَحْنُ ذَلِكَ^(٣) يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ أَوْ ذَلِكَ الْيَوْمَ » . قَالَ : « بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ^(٤) » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« سَيَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ^(٥) » .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيٍّ . وَزَادَ : يَغْدُو أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ^(٦) ، وَيَرْجِعُ فِي أُخْرَى ، وَيَسْتُرُونَ بُيُوتَهُمْ ، كَمَا تُسْتَرُّ الْكَعْبَةُ ، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ^(٧) مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ^(٨) .

(١) في ١ ، جـ ، د «الباب الثامن والسبعون» وما أثبت من ب .

(٢) في ١ ، ب «تخذ» وما أثبت من جـ .

(٣) لفظ «ذلك» ساقط من ب ، جـ .

(٤) رَوَاهُ الْبِزَارُ فِي الْمُسْنَدِ ٢٥٨/٤ وَفِي الْجَمْعِ الْأَزْهَرِ لِلْمَتَاوِي ١٦١/١ رَوَاهُ الْبِزَارُ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ . وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . إِلَّا عَبْدَ الْجَبَّارِ بْنِ

الْعَبَّاسِ الشَّيْبَانِيَّ وَهُوَ ثِقَةٌ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ١٠٨ / ٢٢ حَدِيثٌ رَقْمٌ ٢٧٠ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٢٢٢/١٠ بَعْدَ أَنْ نَسَبَهُ لِلْبِزَارِ

وَحْدَهُ : وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ عدا عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبَّاسِ الشَّيْبَانِيَّ وَهُوَ ثِقَةٌ وَقَالَ : ٢٩١/٨ بَعْدَ أَنْ نَسَبَهُ لِلطَّبْرَانِيِّ فَقَطْ : وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي (٦١) كِتَابِ الْمَنَاقِبِ (٢٥) بَابَ عَلَامَاتِ النَّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ . وَأَبُو دَاوُدَ الْلَّيْثِيُّ ب ٤٤ وَالتِّرْمِذِيُّ ٢٧٧٤ وَجَمَعَ

الْجَوَامِعُ لِلْسَّيْوَتِيِّ ٤٢٤٩ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي (٢٧) كِتَابِ الْبِلَاسِ وَالزَّيْنَةِ (٧) بَابَ جَوَازِ اتِّخَاذِ الْأَنْمَاطِ . الْحَدِيثُ (٢٩) وَالْبَدَايَةُ

وَالنِّهَايَةُ ٢٨٨/٦ وَالْمُسَيَّدُ ١٢٢٧ وَكَتَبُ الْعَمَلِ ٣١٧٧٦ ، وَإِيضًا الْبَدَايَةُ ٢١٩/٦ .

(٦) في ١ «عجلة» وما أثبت من ب .

(٧) في ١ «منهم» وما أثبت من ب ، جـ .

(٨) مُسْنَدُ التِّرْمِذِيِّ ٦٤٧/٤ كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ ، بَابُ (٣٥) حَدِيثُ (٢٤٧٦) قَالَ أَبُو عِيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الباب الثمانون (١)

في إخباره ﷺ بأنه سيكون في أمته رجال نساؤهم على رؤوسهم
كأسنمة البخت كاسيات (٢) عاريات

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَرِجَالُ أَحَدِ رِجَالِ الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي نِسَاءٌ يَرْكَبْنَ عَلَى مَرْوِجٍ كَأَشْبَاهِ الرِّجَالِ ، يَرْكَبُونَ عَلَى أَبْوَابِ
الْمَسَاجِدِ ، نَسَاؤُهُمْ كَاسِيَّاتٍ عَارِيَّاتٍ (٣) عَلَى رُءُوسِهِنَّ (٤) كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ ،
وَالْعَنُوهُنَّ (٥) فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ ، لَوْ كَانَتْ وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ تَخْدُمُنَّ نَسَاؤَكُمْ
كَنَسَائِهِمْ ، كَمَا خَدَمْتُمْ سَائِرَ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ » (٦) .

ولفظ الطَّبْرَانِيُّ : « سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ نَسَاؤَهُمْ مَرْوِجاً كَأَشْبَاهِ
الرِّجَالِ » (٧) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّاتِي أَلْقَيْنَ عَلَى رُءُوسِهِنَّ مِثْلَ أَسْنِمَةِ الْبَعْرِ فَأَعْلَمُوهُنَّ أَنَّهُنَّ لَا يَقْبَلُ
لَهُنَّ صَلَاةٌ » (٨) . أ هـ .

(٩) وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) ١ . ج . د « الباب التاسع والسبعون » وما أثبت من ب .

(٢) في ب . ج « كاسيات » تحريف .

(٣) في أ « عاريات » وما أثبت من ب . ج .

(٤) عبارة « على رؤوسهن » زيادة من ب . ج .

(٥) في ب « والعنهن » .

(٦) مسند الإمام أحمد : ٢٢٢/٢ . وجامع الأحاديث ٢٥٠/٤ للطبراني عن ابن عمرو . ومجمع الزوائد ١٢٧/٥ عن عبد الله بن عمرو « سيكون في

آخر أمتي رجال يركبون على سروج كاشباه الرجال ينزلون ... » الحديث .

(٧) مجمع الزوائد ١٢٧/٥ .

(٨) الفتح الكبير ١١٤/١ ، وجامع الأحاديث ٢٧٤/١ للطبراني عن أبي شقرة . ومجمع الزوائد ١٢٧/٥ رواه الطبراني والبخاري ، وفيه : حماد بن

يزيد عن مجاهد بن عتبة ، ولم يعرفهما ، وفيه رجاله ثقات . والمعجم الكبير للطبراني ٢٢/٢٧٠ برقم ٩٢٨ ، وزوائد البزار ١٧١ عن أبي

شقرة .

(٩) في أ ، ب « روى » وما أثبت من ج .

[ظ ٧٢] « صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ / لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ : قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَأَسِيَّاتٍ عَارِيَّاتٍ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ ^(١) الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ^(٢) وَإِنَّهُ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا ^(٣) . »

(١) أسنمة البخت : يعظمون رؤوسهن بالخمير والعمائم وغيرها مما يلف على الرؤوس حتى تشبه أسنمة الإبل البخت .

(٢) عبارة بوانه ، ساقطة من ب .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٠٠/١٦ ، ٥٠١ حديث ٧٤٦١ مع اختلاف في بعض الألفاظ والحديث إسناده صحيح على شرط مسلم ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير سهيل ، فمن رجال مسلم وأخرجه مسلم (٢١٢٨) في اللباس والزينة : باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات وص ٢١٩٢ في الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء ، والبيهقي ٢٢٤/٢ ، والبغوي (٢٥٧٨) من طريقين عن جرير ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٢٥٥/٢ - ٢٥٦ ، ٤٤٠ من طريقين عن شريك ، عن سهيل ، به .

وشرح النووي على مسلم ٢٨٢/١٠ باب ١٢ كتاب الجنة ٥٤٢/٨ باب ٢٤ بحث اللباس . ودلائل النبوة للبيهقي ٥٢٢/٦ ، ٥٢٣ وجامع الأصول لابن الأثير ٧٨٨/١١ حديث ٩٤٩٤ والفتح الكبير ١٩٢/٢ ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ٤٦/١٢ حديث ٦٦٩٠ وأخرج الجزء الأول منه - موقوفا على أبي هريرة - مالك في اللباس (٧) باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب ومن طريقه هذه أخرجه البغوي في شرح السنة ١٤/١٢ برقم ٢٠٨٢ . والقول المسند لابن حجر ٢١ ، وعلق الأستاذ حسين سليم أسد عليه بقوله : إن وقفه لا يضر مادام الذي رفعه ثقة وهذا الموقوف له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرائي . وقد ذهل محقق شرح السنة عن هذا ولم ينبه على ذلك ونقول : إن هذا الحديث معجزة من معجزات النبوة التي لا تنطق عن الهوى فقد ظهر هذان الصنفان في الناس . صنف كساء الله من نعمه لكنه تغرى عن شكرها وتغنى في اختراع وسائل الفساد ، أما الصنف الثاني فهم الطواغيت الذين يذلون العباد بوسائل القهر المختلفة يحملونهم على اتباعهم في ضلالهم ، لأن الأمة إذا لم تكن فاسقة فإن أحدا لا يستطيع استذلالها وإنما تكون الأمة مزروعة للظلام إذا اتبعت هواها وأعجب كل فرد براه وهنا تتصدع وحدتها (شرح مسلم للنووي ٨٤٠/٤) .

الباب الحادى والثمانون^(١)

فى إخباره ﷺ عن مكان بأنه سيصير سوقا

وَرَوَى^(٢) أَبُو يَعْلَى^(٣) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : يَقُولُ : « رَبِّ يَمِينٍ لَا تَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِذِهِ الْبَقْعَةِ » .
قَالَ : فَرَأَيْتُ فِيهَا النَّخَاسِينَ^(٤) بَعْدُ^(٥) .

وَرَوَى^(٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَلَيْسَ بَيْنَ الزَّوْرَاءِ وَبَيْنَ الشَّيْئَةِ يَوْمُئِذٍ بَيْتٌ وَلَا حَجَرٌ ، وَالسُّوقُ يَوْمُئِذٍ غَيْرُ مَرَّةٍ وَائِلٍ^(٧) حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ دَارِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « يَا أَبَا الْحَارِثِ ، إِنَّ حَبِىَّ^(٨) أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ - أَخْبَرَنِي قَالَ :

« رَبِّ يَمِينٍ بِهِذِهِ الْبَقْعَةُ لَا تَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَرَأَيْتُ فِيهَا النَّخَاسِينَ بَعْدُ^(٩) » .

قُلْتُ : « فَأَنْتَ ذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قَالَ : « أَمَّا^(١٠) إِنِّى أَشْهَدُ أَنِّى مَا كَذَبْتُ^(١١) » .
فَقُلْتُ : « وَأَنَا أَشْهَدُ » .

(١) - ج ١ - د « الباب الثمانون » وما أثبت من ب .

(٢) - أ ، ج « روى » وما أثبت من ب .

(٣) - فى الخصائص الكبرى للسيوطى ١٥٤/٢ « نبويهم » .

(٤) - فى ب « المتحاسين » وهو تحريف .

(٥) - الخصائص الكبرى ١٥٤/٢ ، أبو يعلى ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، والمسنند ٢٠٢/٢ .

(٦) - لفظ « ورد » ساقط من ب ، ج .

(٧) - فى ب « واشل » .

(٨) - فى ب « النبى » .

(٩) - مسند الإمام أحمد ٢٠٢/٢ . وكتاب فردوس الاخبار للديلمى ٢٩٦/٢ حديث (٢٠٧٢) .

(١٠) - فى ب « أنا أشهد » .

(١١) - كلمة « إني » زيادة من ب .

الباب الثاني والثمانون^(١)

في إخباره ﷺ بأن القرآن والسلطان سيفترقان

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَإِسْحَاقُ بْنُ طَرِيقٍ آخَرَ ، عَنْ مُعَاذٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« خُذُوا الْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءٌ ، فَإِذَا صَارَ رِشْوَةً عَلَى الدِّينِ فَلَا تَأْخُذُوا ، وَلَسْتُمْ بِتَارِكِيهِ ، يَمْنَعُكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَخَافَةُ وَالْفَقْرُ ، أَلَا وَإِنْ رَحَى الْإِيمَانُ دَائِرَةً ، وَإِنْ^(٣) رَحَى الْإِسْلَامُ دَائِرَةً ، فَدُورُوا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ يَدُورُ ، أَلَا وَإِنَّ السُّلْطَانَ وَالْقُرْآنَ^(٤) سَيَفْتَرِقَانِ ، فَلَا تَفَارِقُوا الْكِتَابَ ، أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ ، وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ ، قَالُوا : « كَيْفَ نَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » .

قَالَ : « كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ^(٥) عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، حَمَلُوا عَلَى الْخَشَبِ ، وَنَشَرُوا بِالنَّاشِيرِ ، مَوْتُ فِي طَاعَةٍ^(٦) ، خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ^(٧) » ،^(٨) .

(١) ١ ، ج ١ ، د « الباب الحادي والثمانون » وما أثبت من ب .

(٢) « ابن جيل » زيادة من الخصائص الكبرى ١٥٤/٢ .

(٣) لفظ « لن » زيادة من ب ، ج .

(٤) كلمة « القرآن » ساقط من ب ، ج .

(٥) كلمة « أصحاب » زيادة من ب .

(٦) « الله » زيادة من الخصائص .

(٧) « الله » زيادة من الخصائص .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٢٢٨/٤ برقم ٤٢٣٩ ورواه أبو داود ٢٩٥٩ والبخاري في التاريخ ٢٦٥/١/٢ وهو ضعيف ، وكنز العمال ١٠٨٠ .

١٠٨١ ، ١٥٠٨١ ، والمعجم الصغير للطبراني ٢٦٤/١ والحلية لأبي نعيم ١٦٥/٥ والمطالب العالية لابن حجر ٤٤٠٨ ، وأمالى الشجرى

٢٦٢/٢ ، ٢٧٥ ط بيروت وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٩٨/٢ تصوير بيروت وكذا مجمع الزوائد ٢٢٧/٥ والسنن الكبرى للبيهقي

٢٥٩/٦ والدر المنثور ٢٠٠/٢ دار الفكر بيروت . والجامع الأزهر ٢٢٤/١ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٥٤/٢ ومجمع الزوائد ٢٢٨/٥

رواه الطبراني ، ويزيد بن مرتد لم يسمع من معاذ . والوضي بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه جماعة وبقيت رجاله ثقات .

وكذا المعجم الكبير للطبراني ١٤٢٩/٢ ، ١٧٢/٢٠ .

الباب الثالث والثمانون^(١)

في إخباره ﷺ بحال الولاية بعده

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : « أَلَا إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبُ ، فَيَسْلِبَكُمْ عُمَالٌ مِنْ^(٢) بَعْدِي ، يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ^(٣) ، وَيَعْمَلُونَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَطَاعَةُ أَوْلِيكَ طَاعَةٌ ، فَتَلْبَثُونَ^(٤) كَذَلِكَ زَمَانًا ، ثُمَّ يَلِيكُمْ عُمَالٌ مِنْ بَعْدِهِمْ يَعْمَلُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ^(٥) ، وَيَعْمَلُونَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ فِي نَادِهِمْ وَنَاصِحِهِمْ ، فَأُولَئِكَ قَدْ هَلَكُوا وَأَهْلِكُوا ، خَالَطُوهُمْ بِأَجْسَادِكُمْ ، وَزَايَلُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ، وَاشْهَدُوا عَلَى الْمُحْسِنِ أَنَّهُ مُحْسِنٌ وَعَلَى / الْمُسِيءِ أَنَّهُ مُسِيءٌ » .

[و ٧٣]

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا جَارَتْ عَلَيْكُمْ الْوَلَاةُ ؟ »^(٦)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَكُونُ^(٩) بَعْدِي أُمَّةٌ يُعْطُونَ الْحِكْمَةَ عَلَى مَنَابِرِهِمْ^(١٠) ، فَإِذَا نَزَلُوا نَزَعَتْ مِنْهُمْ ، وَأَجْسَادُهُمْ شَرٌّ مِنْ الْجَنَفِ^(١١) » .

(١) في ١ ، ج ، د « الباب الثاني والثمانون » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « من » ساقط من ب .

(٣) في ب « يعملون بما يعلمون » .

(٤) في ب ، ج « فتلبثون » .

(٥) في ب « بما يعملون » .

(٦) في ١ « واشهد » وما أثبت من ب . وانظر المعجم الأوسط ٢٥٢/١ حديث ٤٠٠ .

(٧) مجمع الزوائد ٢٢٧/٥ والفتح الكبير ٢٢٥/٢ والجامع الكبير ١٦٨٧٦ للطبراني والضياء المقدسي في المختارة عن عبد الله بن بسر . والحديث في

الجامع الصغير ١٤٢٩ للطبراني ورمز المصنف لحسنه . قال المناوي : رمز المصنف لحسنه وليس كما قال : ففيه عمر بن هلال الحمصي -

مولي بني أمية - قال الهيثمي : جهله ابن عدي ، قال في الميزان : قال ابن عدي غير معروف ولا حديثه بمحفوظ وأشار إلى هذا الحديث .

(٨) بياض بالنسخ . أما المعجم الكبير للطبراني فعن : الحسن بن أبي الحسن البصري عن كعب بن عجرة .

(٩) في ب « سيكون » .

(١٠) في ب « سائرهم » .

(١١) في المعجم الكبير للطبراني ١٦٠/١٩ « وإنها ستكون عليكم أمراء من بعدى يعطون الحكمة على منابر » فإذا نزلوا اختلست منهم ، وقلوبهم

أنتن من الجيف ، فمن صدقهم بكنبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فليس مني ، وأست منه ، ولا يرد على الحوض ، ومن لم يصدقهم بكنبهم ولم

يعنهم على ظلمهم فهو مني ، وأنا منه ، وسعيد على الحوض » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءٌ يَقْضُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَالًا يَقْضُونَ ^(١) لَكُمْ فَإِذَا
عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ .
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « كَيْفَ نَصْنَعُ ؟ » .

قَالَ : « كَمَا صَنَعَ ^(٢) أَصْحَابُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ نَشَرُوا بِالنَّاشِيرِ ، وَجُهِلُوا عَلَى
الْحُشْبِ ، مَوْتٌ فِي طَاعَةٍ ^(٣) خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ^(٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ الْأُمَرَاءَ . فَقَالَ : « يَلِي عَلَيْكُمْ أُمَرَاءٌ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَذْخَلُوكُمُ النَّارَ ، وَإِنْ
عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : سَمَّيْهِمْ لَنَا ، لَعَلَّنَا نَحْتَوِي فِي وُجُوهِهِمْ
الْتُّرَابَ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَعَلَّهُمْ يَحْتُونُ فِي وَجْهِكَ ، وَيَفْقَأُونَ عَيْنَكَ » ^(٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ إِلَّا مَطَرَفَ الْعَلَاءِ الرَّمْلِيَّ فَيَحْرُرُ حَالَهُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ
جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثُونَ نُبُوَّةً وَمُلْكٌ ثَلَاثُونَ وَجَبَرُوت ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ
لَا خَيْرَ فِيهِ ^(٦) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ ^(٧) عَلَيْكُمْ أُمَرَاءٌ مِنْ بَعْدِي ، يَعْطُونَ

(١) عبارة «مالا يقضون» ساقطة من ب .

(٢) في ب «نصنع» .

(٣) في المعجم الكبير للطبراني زيادة «الله» .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٩/٢٠ رقم ١٧٢ مع زيادة في اللفظ ورواه في مسند الشاميين ٦٥٨ وفي الصغير ٢٦٤/١ قال في المجمع ٢٢٨/٥ ،
٢٢٨ ويزيد بن مرشد لم يسمع من معاذ ، واثوخي بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات ، ولم ينسبه إلى
الصغير .

(٥) كنز العمل ٢١١٩٨ ، الشريعة للأجري ٢٨ والمعجم الكبير للطبراني ١٢٩/١٩ .

(٦) الفتح الكبير ٥٩/٢ ومجمع الزوائد ١٩٠/٥ . والمعجم الكبير للطبراني ١٢٤/١٨ .

(٧) في ب «سيكون» .

بِالْحِكْمَةِ عَلَى مَنَابِرِهِمْ^(١) فَإِذَا نَزَلُوا اخْتَلَسَتْ مِنْهُمْ وَقُلُوبُهُمْ أَتَتْهُنَّ مِنَ الْجَيْفِ^(٢) .
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي^(٣) مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ^(٤) » .
 وَرَوَى عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا مِنْ^(٥) الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ ، وَإِذَا وَضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَا يَرْفَعُ^(٦) عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٧) »^(٨) .
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أُمَرَاءُ ظَلَمَةٌ ، وَوُزَرَاءُ فَسَقَةٌ ، وَقَضَاةٌ خَوَنَةٌ ، وَفُقَهَاءُ كَذِبَةٌ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَنُ فَلَا يَكُونُ لَهُمْ جَايِئًا ، وَلَا عَرِيفًا وَلَا شَرِيطًا^(٩) »^(١٠) .
 وَرَوَى الْبَزَارُ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ غَيْرِ^(١١) حَبِيبِ بْنِ عُمَرَ الْكِلَاعِيِّ فَيَحْرُرُ حَالَهُ ،
 عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ أُمَرَاءَ^(١٢) كَذِبَةً ، وَوُزَرَاءَ فَجَرَةً ، وَأُمَنَاءَ خَوَنَةً ، وَقُرَاءَ فَسَقَةٍ ، سَمَتُهُمْ سَمَةُ الرَّهْبَانِ ، وَلَيْسَ لَهُمْ رَغْبَةٌ فَلَيْسَ بِهِمْ / اللَّهُ فِتْنَةٌ^(١٣) غِبْرَاءَ^(١٤) مُظْلِمَةٌ يَنْهَكُونَ فِيهَا نَهْوكَ الْيَهُودِ فِي الظُّلَمِ^(١٥) »^(١٦) .
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ خَلَا مُؤَمِّلُ بْنُ إِهَابٍ^(١٧) ، وَهُوَ ثِقَةٌ عَنْ ابْنِ

(١) في ١ « الحكمة ، وما أثبت من ب .

(٢) ساقط من ب .

(٣) في المعجم الكبير للطبراني ٢٥٦/١٩ زيادة « ... فمن صدقهم بكنبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ، ولا يرد على الحوض ، ومن لم يصدقهم بكنبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني ولنا منه وسيرد على الحوض .

ورواه أحمد ٢٤٢/٤ والترمذي ٢٢٦٠ وقال حديث صحيح . والنسائي ١٦٠/٧ والمعجم ٢٩٥/١٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٥٨ .

(٤) لفظ « من » ساقط من ب .

(٥) الحديث ورد في المسند ٢٧٨/٥ وفي ١ « الظالمين » وما أثبت من ب . والمسند .

(٦) لفظ « من » ساقط من ب .

(٧) في ١ « لا يرجع » وما أثبت من ب .

(٨) مسند الإمام أحمد ٢٨٤/٥ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٥٢٧/٦ .

(٩) ساقط من ب .

(١٠) في ب « ولا شريطا » . ومصنف ابن أبي شيبة ٢٢٧/١٥ ، كنز العمال ١٤٩٠٩ ، تاريخ أصبهان لأبي نعيم ١٤٢/٢ .

(١١) في ١ « عن » ، وما أثبت من ب .

(١٢) كلمة « أمراء » ساقطة من ب .

(١٣) لفظ « لهم » ، زيادة من ب .

(١٤) في ب « غير » .

(١٥) أخرجه البزار في سننه ٢٢٧/٢ .

(١٦) في ب « وهلب » .

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ هُمْ ^(١) شَرُّ مِنَ الْمَجُوسِ » ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ^(٣) ، أَوْ قَالَ : « يَخْرُجُ رِجَالٌ ^(٤) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَمْرَاءُ ^(٥) مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ ، يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ ، وَيَرْجِعُونَ ^(٦) فِي غَضَبِهِ » ^(٧) .

وَرَوَى الْبُزَارِيُّ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ يُوْشِكُ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ ، وَيَرْجِعُونَ فِي غَضَبِهِ ^(٨) بِأَيْدِيهِمْ مِثْلَ أَذْنَابِ الْبَقَرِ » ^(٩) .
وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سَيَكُونُ أَمْرَاءٌ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُمْ يَتَهَايَتُونَ » ^(١٠) .

وَفِي لَفْظٍ : « يَتَقَاحِمُونَ فِي النَّارِ تَقَاحِمَ الْقِرَدَةِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » ^(١١) .

-
- (١) لفظ «هم» ساقط من ب .
(٢) مسند الإمام أحمد ٢٨/٢ ، والمعجم الصغير للطبراني ٩٠/٢ .
(٣) مسند الإمام أحمد ٥/٢ .
(٤) كلمة «رجال» زياد ، من ب .
(٥) كلمة «أمراء» ساقطة من ب .
(٦) في المسند ٢٥٠/٥ «يرجعون» .
(٧) المعجم الكبير للطبراني ١٦٠/٨ حديث ٧٦١٦ ورواه أحمد ٢٥٠/٥ والمصنف في الأوسط ٢٢١ مجمع البحرين من طريق آخر ، قال في المجمع ٢٢٤/٥ ورجال أحمد ثقات . وضعفه شيخنا في ضعيف الجامع الصغير - روى تحت رقم ٨٠٠٠ صفحة ٣٠٨ . إتحاف السادة المتقين للزبيدي ١٥٢/٦ السلسلة الصحيحة للألباني ١٨٩٢ .
(٨) في ب «ويرجعون في لعنة الله» .
(٩) سنن البزار ٢٤٩/٢ والمسند ٢٠٨/٢ وجامع الأصول لابن الأثير ٧٨٨/١١ وأخرجه مسلم برقم ٢٨٥٧ في الجنة باب : النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء . ودلائل النبوة للبيهقي ٥٢٢/٦ .
(١٠) مسند أبي يعلى ٣٦٧/١٢ حديث ٧٢٧٧ برواية «يكون أمراء فلا يرد عليهم يتهايئون في النار» . يتبع بعضهم بعضا ، وإسناده حسن . وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٤١/١٩ برقم ٧٩٠ وذكره الهيثمي مطولا في مجمع الزوائد ٢٣٦/٥ باب في أئمة الظلم والجور وأئمة الضلال وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى ورجاله ثقات وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العلية ٢٦٨/٤ برقم ٤٤١٢ وعزاه إلى أبي يعلى .
(١١) مسند أبي يعلى ٣٧٤/١٢ حديث ٧٢٨٢ بلفظ «سيأتي قوم يتكلمون فلا يرد عليهم» . يتقاحمون في النار تقاحم القردة ، إسناده صحيح وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٩٤/١٩ برقم ٩٢٥ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٦/٥ باب أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى وَابْنُ حَبَّانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ سَفَهَاءُ ، يُقَدِّمُونَ شَرَّارَ النَّاسِ ، وَيُظْهِرُونَ بِخِيَارِهِمْ ، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ، فَلَا يَكُونَنَّ عَرِيفًا وَلَا شَرِيطًا ، وَلَا جَائِيًا وَلَا خَازِنًا ، (١) .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« تَعَوَّذُوا مِنَ الْفِتَنِ (٢) بِاللَّهِ ، مِنْ رَأْسِ السَّبْعِينَ ، وَمِنْ إِمَارَةِ الصَّبْيَانِ (٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حَبَّانٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالضَّيَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ :

« اسْمَعُوا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ ظَلَمَةٌ ، (٤) فَلَا تَعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، وَلَا تُصَدِّقُوهُمْ عَلَى كَذِبِهِمْ (٥) فَإِنَّهُ (٦) مَنْ أَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، وَصَدَّقَهُمْ عَلَى كَذِبِهِمْ ، فَلَنْ يَرُدَّ عَلَى مَاءِ الْحَوْضِ (٧) .

(١) مسند أبي يعلى ٣٦٢/٢ حديث ١١١٥ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٠/٥ وقال رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . خلا عبد الرحمن ابن مسعود وهو ثقة . والإحصان بترتيب ابن حبان ٥٤/٧ رقم ٤٥٦٧ .

(٢) عبارة « من الفتن » ساقطة من ب .

(٣) في الفتح الكبير ٣٢/٢ « تعوذوا بالله » . والمسند ٢٢٦/٢ ، ٢٥٥ ، ٤٤٨ ومجمع الزوائد ٢٢٠/٧ ، ومشكل الآثار للطحاوي ٢٧/٦ . ومصنف ابن أبي شيبة ٤٩/١٥ والكامل في الضعفاء لابن عدى ٢١٠١/٦ .

(٤) لفظ « ظلمة » ساقطة من ب .

(٥) في ب « بكذبهم » .

(٦) لفظ « فإنه » زيادة من ب .

(٧) مسند الإمام أحمد ١١١/٥ ، ٢٩٥/٦ وكنز العمل ١٤٨٩٠ . والإحصان في تقريب صحيح ابن حبان ٥١٨/١ ، ٥١٩ حديث ٢٨٤ إسناد حسن من أجل سمك بن حرب ، والطبراني في الكبير (٣٦٢٧) من طريق خالد بن الحارث و (٢٦٢٨) . والحاكم ٧٨/١ من طريق عبد الله بن بكر السهمي ، ثلاثتهم عن حاتم بن أبي صفيرة . بهذا الإسناد صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ونسبه الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢٤٨/٥ إلى الطبراني ، وقال : ورجاله رجال الصحيح . خلا عبد الله بن خباب ، وهو ثقة . ورواه المصنف في مسند الشاميين ١٩/٢ ، ١٩٠٢ . وكذا الإحصان ٥١٩/١ حديث ٢٨٥ وأيضا ٥١٧/١ حديث ٢٨٢ عن كعب بن عجرة حديث صحيح . محمد بن عيسى بن يزيد ، وأبوه ، ترجمهما ابن أبي حاتم ٥٢/٨ ، ٢٦/٧ ولم يذكر فيهما جرعا ولا تعديلا ، وباقى رجاله ثقات .

وأخرجه أحمد ٢٤٢/٤ ، والترمذي (٢٢٥٩) في الفتن ، والنسائي ١٦٠/٧ باب ذكر الوعيد لمن أعان أميرا على الظلم ، والسير كما في « التحفة » ٢٩٧/٨ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ١٣٦/٢ ، والطبراني ٢٩٤/١٩ ، والبيهقي في « السنن » ١٦٥/٨ من طرق عن سفيان ، بهذا الإسناد .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ ^(١) غَرِيبٌ وَابْنُ حِبَّانٍ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« اسْمَعُوا هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءٌ ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ ^(٢) وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ ^(٣) يَرُدُّ عَلَى الْخَوْضِ ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ ^(٤) فَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَارِدٌ عَلَى الْخَوْضِ ^(٥) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَذْهَبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يَقَالَ لَهُ الْجَهَّجَاهُ ^(٦) » .

[و ٧٤] وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو / يَعْلَى وَالضَّيَاءُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى ^(٧) تُمَطِّرَ الْأَرْضُ مَطَرًا عَامًا ، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا ! ^(٨) .

وَإِيضًا : الْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ ١/٥١٢ ، ٥١٣ حَدِيثٌ ٢٧٩ إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ ، وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٢٥٩) فِي الْفِتَنِ (بَابُ تَحْرِيمِ إِعَانَةِ الْحَاكِمِ الظَّالِمِ ، وَالنَّسَائِيُّ ٧/١٦٠ فِي الْبَيْعَةِ : بَابُ مَنْ لَمْ يَعْزِمْ أَمِيرًا عَلَى الظُّلْمِ ، كَلَامُهُمَا عَنْ هَارُونَ بْنِ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ ١/٧٩ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ وَخَرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» ١٩/٢٩٦ ، ٢٩٧ مِنْ طَرَقٍ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ كَدَامٍ ، بِهِ .

وَخَرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ ١٩/٢٩٥ مِنْ طَرِيقِ قَيْسِ بْنِ الزَّبِيْعِ ، وَالْحَاكِمُ ١/٧٨ - ٧٩ مِنْ طَرِيقِ مَالِكِ بْنِ مَقُولٍ ، كَلَامُهُمَا عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، بِهِ . وَخَرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» ١٩/٢٩٨ وَفِي الصَّغِيرِ ١/٢٢٤ - ٢٢٥ مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جَعْدَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ الْعَدَوِيِّ بِهِ . وَخَرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ ١٠٦٤ وَالطَّبْرَانِيُّ ١٩/٢١٢ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ ٨/١٦٥ مِنْ طَرَقٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ . وَكَذَا الْإِحْسَانُ ١/٥١٧ ، ٥١٨ حَدِيثٌ ٢٨٢ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَخَرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ ٨/١٦٥ مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ وَعَمْرُو بْنُ تَعِيمٍ ، عَنْ الْمَلَائِكَةِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

(١) فِي «صَحِيحِ غَرِيبٍ» وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

(٢) لَفْظُ «بِكَذِبِهِمْ» سَاقِطٌ مِنْ ب .

(٣) فِي ب «يُؤَادِرُ» .

(٤) فِي ب «وَلَمْ يُعِنْهُمْ» .

(٥) سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ ٢/٥١٢ قَالَ أَبُو عِيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَالنَّسَائِيُّ ٧/١٦١ ، وَكُنْزُ الْعَمَالِ ٤٨٩١ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ

(٦) الْبَغْدَادِيُّ ٢/١٠٧ وَالْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ ١/٥١٧ ، ٥١٨ حَدِيثٌ ٢٨٢ إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢/٣٦٩ وَيُشْرَحُ النَّوَوِيُّ ١٠/٤٢٥ بَابُ (١٨) كِتَابُ الْفِتَنِ .

(٧) فِي ب «تَمَرٌ» .

(٨) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٣/١٤٠ «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمَطِّرَ النَّاسُ مَطَرًا عَامًا» وَمُسْلِمٌ ٢/٣٨٢ كِتَابُ الْفِتَنِ ، وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٧/٢٢٠ ، ٢٢١

وَالدَّرُ الْمُتَشَوُّرُ ٦/٥٢ ، تَارِيخُ أَصْبِهَانَ لِأَبِي تَعِيمٍ ٢/٦٩ ، عَلَّ الْحَدِيثَ لِأَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ ٢٧٢٧ .

الباب الرابع والثمانون^(١)

في إخباره ﷺ فيما أخبر به ﷺ^(٢) على سبيل الإجمال

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ ، وَقَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ وَقَدْ^(٣) نَسِيْتُهُ فَأَرَاهُ كَمَا ذَكَرَهُ كَمَا يَذْكُرُهُ الرَّجُلُ إِذَا غَابَ عَنْهُ ، ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ^(٤) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ عَنْهُ - قَالَ :

« أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ سَأَلْتُهُ^(٥) ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ^(٦) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَعَاهُ مَنْ وَعَاهُ ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ^(٧) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا^(٩) الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمُنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى

(١) في ١ ، ج ، د « الباب الثالث والثمانون » وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « فيما أخبر به ﷺ » ساقطة من ب .

(٣) لفظ « وقد » زائد من ب .

(٤) التاج الجامع للأصول . المجلد الخامس من ٣٠٤ رواه الثلاثة . ومسند الإمام أحمد ٢٨٥/٥ سنن أبي داود ٤١٠/٢ في أول كتاب الفتن دلائل النبوة للبيهقي ٣١٢/٦ .

وأخرجه البخاري في ٨٢ كتاب القدر (٤) ب ب وكان أمراه قدرا مقدورا عن أبي حذيفة موسى بن مسعود عن سفيان وأخرجه مسلم في ٥٢ - كتاب الفتن وأشراف الساعة (٦) باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة . الحديث (٢٣) من (٢٢١٧/٤) .

(٥) في ب « سألت » .

(٦) مسند الإمام أحمد ٢٨٦/٥ .

والتاج ٢٠٥/٥ وأخرجه مسلم في ٥٢ كتاب الفتن وأشراف الساعة (٦) باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة . الحديث (٢٤) من (٢٢١٧/٤) . ودلائل النبوة للبيهقي ٣١٢/٦ .

(٧) مسند الإمام أحمد ٢٥٤/٤ .

(٨) وألقبه : أبو زيد .

(٩) في ب « يوم الفجر » .

حَضَرَتِ الظُّهْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ ^(١) فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ
الْعَصْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا ^(٢) حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ^(٣)
فَأَخْبَرَنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا ^(٤) .

وَرَوَى ^(٥) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ^(٦) ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« لَقَدْ تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا يَقْلِبُ طَائِرٌ فِي السَّمَاءِ جَنَاحِهِ ^(٧) إِلَّا أَذَكَّرَنَا مِنْهُ
عِلْمًا ، ^(٨) .

وَرَوَى عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا فَحَدَّثَنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ^(٩) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ عَنْ الْحَمَامِ فَقَالَ : « إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي حَمَامَاتٌ ، وَلَا خَيْرَ فِي الْحَمَامَاتِ
لِلنِّسَاءِ ، وَإِنْ دَخَلَتْهُ بِإِزَارٍ وَدِرْعٍ وَخِمَارٍ ، وَمَا مِنْ امْرَأَةٍ تَتَزَعُ خِمَارَهَا فِي غَيْرِ بَيْتٍ
زَوْجَهَا إِلَّا كَشَفَتْ السِّرَّ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا ، ^(١٠) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُ لَكُمْ أَرْضُ الْعَجَمِ ، وَسَتَجِدُونَ ^(١١) فِيهَا بَيْوتًا
يُقَالُ لَهَا الْحَمَامَاتُ فَلَا يَدْخُلُهَا الرَّجَالُ إِلَّا بِالْأَزَارِ وَامْتَعَوْهَا النِّسَاءُ إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ
نَفْسَاءً ^(١٢) .

(١) في ب « فنزل » .

(٢) في ب « ثم خطب » .

(٣) أي قاربت الغروب . وهذا غالباً في العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ التاج ٢٠٥/٥ .

(٤) التاج ٢٠٥/٥ ورواه مسلم في كتاب الفتن الحديث ٢٥ ص ٢٢١٧/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٢/٦ ، ٢١٤ ، ومسنند الإمام أحمد ٢٤١/٥ .

عن أبي زيد عمرو بن أخطب .

(٥) في أ « روى » وما أثبت من ب .

(٦) في ب « أبو سعد » .

(٧) في ب « طائر جناحه في السماء إلا » .

(٨) مسند الإمام أحمد ١٥٢/٥ .

(٩) دلائل النبوة ٢١٢/٦ ومشكاة المصابيح ٥٢٧٩ .

(١٠) مجمع الزوائد ٢٧٨/١ والترغيب والترهيب للمنذرى ١٤٥/١ والجامع الكبير ٢٦٢٧ رقم ٣٠٨١ ، ٧٥٦٧ .

(١١) في ب « مستحشون » .

(١٢) ابن ماجه ١٢٢٢/٢ باب ٢٨ دخول الحمام وأوله متفتح لكم ... الحديث . والجامع الصغير ١٢٥/١ لابن ماجه ، والسنن الكبرى للبيهقي

٢٠٩/٧ وموضح أوهام الجمع والتفريق للبغدادى ٢١٢/١ وسنن أبي داود ٤٠١١ . وأدب الزكاف للشيخ الألبانى ٦٠ .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ - فِي الْكَامِلِ - قَالَ الْخَطِيبُ - فِي الْمَتَّقِ - وَأَبُو الْقَاسِمِ (١)
 المحارِى - فِي كِتَابِ الْحَمَامِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا [ظ ٧٤]
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنِّهَا سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ الشَّامُ ، وَتَسْجُدُونَ بَيْوتًا يُقَالُ لَهَا : الْحَمَامَاتُ هِيَ حَرَامٌ عَلَى
 رِجَالِ أُمَّتِي ، إِلَّا بِالْأُزْرِ ، وَعَلَى نِسَاءِ أُمَّتِي إِلَّا نَفْسَاءً أَوْ سَقِيمَةً » (٢) .

وَرَوَى عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنِّكُمْ (٣) سَتَفْتَحُونَ أَقْفَاءَ فِيهَا بَيْوتٌ يُقَالُ لَهَا : الْحَمَامَاتُ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتُفْتَحُ لَكُمْ أَرْضُ الْعَجَمِ ، وَتَسْجُدُونَ فِيهَا بَيْوتًا يُقَالُ لَهَا :
 الْحَمَامَاتُ فَلَا يَدْخُلْنَهَا الرِّجَالُ إِلَّا بِالْأُزْرِ (٥) وَامْنَعُوهُمَا النِّسَاءَ إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ
 نَفْسَاءً (٦) » .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ وَالْخَطِيبُ فِي - الْمَتَّقِ - وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبُخَارِيُّ (٧) - فِي كِتَابِ
 الْحَمَامَاتِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ :

« إِنِّهَا سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ الشَّامُ وَتَسْجُدُونَ بِهَا بَيْوتًا يُقَالُ لَهَا : الْحَمَامَاتُ ، هِيَ حَرَامٌ
 عَلَى رِجَالِ أُمَّتِي إِلَّا (٨) بِالْأُزْرِ ، وَعَلَى نِسَاءِ أُمَّتِي (٩) إِلَّا نَفْسَاءً (١٠) أَوْ سَقِيمَةً (١١) » .

(١) فِي ب « الْبُخَارِيُّ » تَحْرِيفٌ .

(٢) تَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لَابْنِ عَسَاكِرَ ٨٩/١ وَكُنْزُ الْعَمَالِ ٢٥٠٢١ وَالْكَامِلُ فِي الضَّعْفَاءِ لَابْنِ عَدِيٍّ ١٢٤١/٢ وَالطَّلُ الْمُنْتَهَا لَابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢٤٣/١ .

(٣) سَاقَطَ مِنْ ب .

(٤) الْجَامِعُ الْأَزْهَرِيُّ لِلْمَعَارِي ١٥٤/١ عَنْ ابْنِ مَعْدِيكَرِبَ ، وَفِيهِ مَسْلُومَةٌ بِنِ عَلَى الْخَشَنِيِّ أَجْمَعُوا عَلَى ضَعْفِهِ .

(٥) فِي بَلْب « بَازَارٍ » .

(٦) أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْحَمَامِ رَقْمَ ٤٠١١ ج ٢٩/٤ ، وَسَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ بَلْفُظٌ « تَفْتَحُ لَكُمْ .. فِي الْأَدَبِ ١٢٢٣/٢ ، قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذَرِيُّ ، وَفِي إِسْنَادِهِ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَنْعَمَ . التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ ١٤٢/١ - ١٤٣ ، وَفَرِيدُوسُ الْأَخْبَارِ لِلدِّيْلَمِيِّ ٤٧٤/١ حَدِيثٌ ١٥٧٧ وَفِيهِ : « إِنِّكُمْ سَتَفْتَحُونَ
 أَرْضَ الْأَعَاجِمِ » .

(٧) فِي أ « النَّجَارُ » وَمَا ثَبَتَ مِنْ ب .

(٨) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ سَاقَطَ مِنْ ب .

(٩) فِي أ « مَرِيضَةٌ » وَمَا ثَبَتَ مِنْ ب .

(١٠) (١٠) وَرَدَ الْحَدِيثُ فِي جَامِعِ الْأَحَادِيثِ ١٥٨/٢ لَابْنِ عَدِيٍّ ، وَالْخَطِيبُ فِي الْمَتَّقِ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ « الْحَمَامَاتِ » وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ عَمْرِو .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءُ ^(١) وَخَدَمَتَهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ سُلْطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » ^(٢) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ^(٣) عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا ^(٤) عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ ^(٥) لَهُمْ ، وَيُنْذِرُهُمْ بِشَرٍّ مَا لَا يَعْلَمُهُ هُمْ ، وَإِنْ أَمَّتْكُمْ هَذِهِ جَعَلَ عَافِيَتَهَا فِي أَوْلَمَا ، وَيَصِيرُ آخِرُهَا بَلَاءً ، وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا ^(٦) ، وَتَحِيءُ فِتْنَةً : فَوْقَ بَعْضِهَا بِنَمَّا ، وَتَحِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ مُهْلِكَتِي ^(٧) ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَحِيءُ الْفِتْنَةُ ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مَرَّتَيْنِ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَزْخَرَحَ عَنِ النَّارِ ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، فَلْيَأْتِ بَيْتَهُ ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ ^(٨) بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَأَنْ يُؤْتِيَ النَّاسَ مِنَ الَّذِي يُحِبُّ وَأَنْ ^(٩) يُؤْتِيَ إِلَيْهِ ، الْحَدِيثُ ^(١٠) .

(١) المطيطاء : مشية التبخترة والخيلاء والعجب .

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١١٢/١٥ حديث ٦٧١٦ حديث صحيح ، إسناده ضعيف وأخرج الطبراني في الأوسط ١٢٢ عن أبي هريرة .

ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥١٦٢ والسلسلة الصحيحة للألباني ٩٥٦ الزهد لابن المبارك ٥٢/٢ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقي ٢٢٠/٢ ، وميزان الاعتدال ٧٤٩٢ ولسان الميزان لابن حجر ٥٢٨/٥ ، والمجروحين لابن حبان ٢٣٦/٢ ، ٢٠٢ ، ومجمع الزوائد ٢٢٧/١٠ واتفق السادة المتقين للزبيدي ٢٤٨/٨ وتاريخ واسط ٢٤٩ والمعارف بغداد وموارد الطمان ١٨٦٤ وتفسير ابن كثير ٧٤/٥ والدر المنثور ٨٢/٤ وكنز العمال ٢٠٨٦٩ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٢٥/٦ والكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر ١٨٠ دار المعرفة وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢٠٨/١ والبداية ٢٨٩/٦ ، وتذكرة الموضوعات ابن القيسراني ٨٩ السلفية . والترمذي في الفتن ٥٦/٤ ، ٢٢٦١ والضعفاء للعقيل ١٦٢/٤ دار الكتب العلمية والكامل في الضعفاء ٢٢٣٥/٦ .

والمعجم الأوسط للطبراني ١٢١/١ حديث ١٢٢ ، وقال المناوي في شرح الجامع الصغير ٤٤٥/١ قال الهيثمي : إسناده حسن .

(٣) في ب ، ج ، « بن عمر » .

(٤) في ب « قبل كان لاحقاً عليه » .

(٥) لفظ « الله » زيادة من ب ، ج .

(٦) في ب ، ج « تنفكرونها » .

(٧) في ب ، ج « تهلكتي » .

(٨) في (ب) « يؤمن » - ٢ - في ١ « أن » وما أثبت من ب .

(٩) لفظ « وأن » زيادة من (ب) .

(١٠) مسند الإمام أحمد ١٩١/٢ وصحيح مسلم ٨٧/٢ وشرح النووي ٥٦/٨ باب ١٠ كتاب الإمارة .

جماع أبواب
معجزاته (١) ﷺ في
إخباره بالفتن والملاحم بعده

الباب الأول

في إخباره ﷺ بالفتن وإقبالها ونزولها مواقع القطر والظلل ومن
أين تجيء ؟

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَالطَّبَايِئِيُّ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَأَبُو (١) عَمْرِو الْعَدَنِيِّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنِ الْحَسَنِ
الْبَصْرِيِّ ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / قَالَ : [و ٧٥]

« بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ (٤) ، يَصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي
كَافِرًا (٣) ، وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » .

زَادَ النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ الْحَسَنُ : « وَلَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ صَوْرًا
وَلَا عَقُولَ (٥) ، أَجْسَامٌ ، وَلَا أَحْلَامَ ، فَرَأَشُ نَارٍ ، وَذَبَابٌ (٦) طَمِعَ ، يَغْدُونَ
بِدَرَاهِمٍ ، وَيُرَوِّحُونَ بِدَرَاهِمٍ ، يَبِيعُ دِينَهُ بِشَمْنٍ الْعِيرِ » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ

(١) في ب ، ج - يحيى بن أبي عمر .

(٢) في أ - ويصبح ، وما أثبت من ب .

(٣) في الترمذى ٤٨٧/٤ زيادة « ويمس مؤمنًا » .

(٤) أخرجه مسلم في الإيمان ١١٨ باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن من طريق يحيى بن أيوب بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٢٧٢/٢ من طريق سليمان .

وأخرجه مسلم ١١٨ من طريق قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر جميعهم : حدثنا إسماعيل بن جعفر به .

وأخرجه أحمد ٢٠٤/٢ من طريق زهير .

وأخرجه الترمذى في الفتن ٢١٩٦ باب ما جاء : ستكون فتن كقطع الليل المظلم .

وأبو عوانة في المسند ٥٠/١ من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي .

وأخرجه ابن الجوزى في مشيخته ص ٩٦ من طريق عبد العزيز بن أبي حازم ثلاثتهم عن العلاء به وصححه ابن حبان برقم ١٨٦٨ موارد الظمان .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه أحمد ٢٩٠/٢ ، ٢٩١ من طريق يحيى بن اسحاق ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة .

والمستدرک ٤٢٨/٤ - ٤٢٩ - والطبايئى ٢٦٧/١ ومسنند أبي يعلى ٢٩٦/١١ ، حديث ٦٥١٥ بكتاب فردوس الأخبار للديلمى ٦/٢ حديث

١٨٩٧ ، وجامع الأصول لابن الأثير : ٢٠/١٠ برقم ٧٤٨٥ .

قال النووي في شرح مسلم ٢٢٠/١ ومعنى الحديث : الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها ، والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن
الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كترامك ظلام الليل المظلم لا القمر . ووصف ﷺ نوعاً من شدائد تلك الفتن وهو أنه يمس مؤمناً ثم يصبح كافراً أو

عكسه - شك الراوى - وهذا العظم الفتن ينقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب والله اعلم .

(٥) في ب ، ج - « ولا نقول » .

(٦) في ب ، ج - « لجمع » .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تُفْتَنُ ^(١) أُمَّتِي بَعْدِي ، فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ ، يَصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي كَافِرًا ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا ، وَيُصْبِحُ كَافِرًا ^(٢) ، وَيَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ ^(٣) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ قَيْسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :
« أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ : سُبْحَانَ اللَّهِ تُرْسَلُ عَلَيْهِمُ الْفِتْنُ إِرْسَالَ الْقَطْرِ ^(٤) . »
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أُطَمٍ مِنْ أُطَمِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ ^(٥) : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ إِنِّي أَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بَيْوتِكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ ^(٦) .

وَرَوَى الطَّبَائِصِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَنْ كُرْزِ بْنِ عُلْقَمَةَ الْخَزَاعِيِّ ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ لِلْإِسْلَامِ مُشْهَى ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٨) : « نَعَمْ »

« أَيُّمَا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ الْعَجَمِ ، أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ » قَالَ : ثُمَّ مَاذَا يَأْرُسُوكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : « ثُمَّ تَقَعُ الْفِتْنُ كَالظُّلُلِ » فَقَالَ الرَّجُلُ : كَلَّا يَأْرُسُوكَ اللَّهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَعُودَنَّ ^(٩) »

(١) في ب ، ج - « لَتَفْتَنَ » .

(٢) في ب ، ج - « وَيَبِيعُ » .

(٣) في ب ، ج - « لِعَرَضِ الدُّنْيَا مِنْ قَلِيلٍ » ، والمجمع ٢٠٩/٧ ، ٢١٠ رواه الطبراني وفيه عافية بن أيوب - وهو ضعيف - والمعجم الكبير للطبراني ٧٩١٠/٨ .

(٤) في ب ، ج - « الْقَطَرِ » ، وكذا الخصائص الكبرى للسيوطي ٨٧/٢ .

ومصنف ابن أبي شيبة ٦٠٨/٨ كتاب الفتن (٤٠) باب (١) حديث ١٠٩ عن قيس .

(٥) في ب « قَالَ » ومعنى : أُطَم - بضم أوله وثانيه - أي حصن .

« حاشية السندى على البخاري ٢٧٩/٢ .

(٦) صحيح البخاري ٢٧٩/٢ والخصائص الكبرى ٨٧/٢ .

(٧) كرز بن علقمة الخزاعي ، له صحبة ، حديثه عند عروة بن الزبير بن العوام ، وهو كرز بن علقمة بن هلال بن جريبة ، و أمه برة بنت سعد بن مخلد ، كان ينزل عسفان .

له ترجمة في : الثقات ٢٥٥/٢ ، الطبقات ٤٥٨/٥ ، الإصالة ٢٩١/٢ ، تاريخ الصحابة ٢٢٠ ت ١١٨٦ .

(٨) ما بين الرقعتين زيادة من ب .

(٩) ب ، ج « لَيَعُودَنَّ » .

فِيهَا أَسَاوِدَ صُبَاً ^(١) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَفْضَلُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ : مُؤْمِنٌ
يَعْتَزِلُ فِي شُعَبٍ مِنَ الشَّعَابِ ، يَتَّقِي رَبَّهُ ، وَيَدْعُ مِنْ شَرِّهِ ^(٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَظَلَّتْكُمْ » .

وَفِي لَفْظٍ : « أَتَتْكُمْ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، أَنْجَى النَّاسِ مِنْهَا صَاحِبُ ^(٣)
شَاهِقَةٍ ، يَأْكُلُ مِنْ رِيسِلِ غَنَمِهِ ، وَرَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ الدُّرُوبِ ^(٤) أَخَذَ بِعَنَانٍ فَرَسِهِ
يَأْكُلُ مِنْ فَنَى سَيْفِهِ ^(٥) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « تَقَعُ ^(٦) الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي
كَافِرًا ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا ، وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ أَحَدُكُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا
قَلِيلٌ » .

قَالُوا ^(٧) : فَكَيْفَ نَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : « تَكْسِرُ يَدَكَ » قَالَ : « فَإِنْ انْجَبَرَتْ » .

قَالَ : « تَكْسِرُ الْأُخْرَى » . قَالَ : « حَتَّى مَتَى ؟ » . قَالَ : « حَتَّى تَأْتِيكَ يَدٌ
خَاطِئَةٌ ^(٨) ، أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ ^(٩) » .

(١) ب « إشارة طلباً » .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ٥٢١/٦ ، مسند الإمام أحمد ٤٧٧/٢ ، المعجم الكبير للطبراني ١٩٧/١٩ حديث رقم ٤٤٢ ورواه عبد الرزاق (٢٠٧٤٧) ومن طريقه أحمد ، قال في الجمع ٢٠٥/٧ رواه أحمد والبخاري بإسناد واحد رجاله رجال الصحيح .

والمستدرک للحاکم ٢٤/١ کتاب الإيمان .

وكذا المعجم الكبير للطبراني ١٩٨/١٩ برقم ٤٤٢ بنحوه ، وأيضاً ١٩٨/١٩ برقم ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ورواه الحميدي ٥٧٤ .

(٣) أ « يمشي الناس فيها » وما أثبت من ب .

(٤) في أ « الضروب » وما أثبت من ب ، ج .

(٥) المسند ٧/٢ والمستدرک للحاکم ٩٢/٢ کتاب الجهاد . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٦) لفظ « تقع » ساقط من ب .

(٧) لفظ « قالوا » ساقط من ب .

(٨) لفظ « » ساقط من ب .

(٩) مجمع الزوائد للهيتمي ٢٠١/٧ رواه الطبراني في الأوسط .

وَرَوَى مُسْلِمٌ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَيْقَظَ لَيْلَةً فَرَعَا يَقُولُ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَاذَا فَتَحَ اللَّهُ مِنَ الْخَزَائِنِ ، وَمَاذَا (١) أَنْزَلَ مِنْ الْفِتَنِ ؟ » (٢) .

(١) في ١ « وما أنزل » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٢) لم اعثر على الحديث في صحيح مسلم ولكنه ورد في :

صحيح البخارى ٤٠ / ١ باب العلم والعظة بالليل - كتب العلم وفيه زيادة « أيقظوا صواحبات الحجرفرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » .
وصحيح البخارى ٢

٦٢ عن أم سلمة أيضا باب التهجد (٥) وهي نفس الرواية السابقة وصحيح البخارى ١٩٧ / ٧ كتاب اللباس باب (٣١) عن أم سلمة وأوله : لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة .. الحديث .

وصحيح البخارى ٦٠ / ٨ عن أم سلمة برواية : سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن ، باب ١٢١ كتاب الأدب .

وصحيح البخارى ٦٢ / ٩ كتاب الفتن - الباب ٦ لا يأتى زمان إلا الذى بعده شرمه بنفس الرواية السابقة .

ومسند الإمام أحمد ٢٩٧ / ٦ « لا إله إلا الله ما فتح الليلة من الخزائن ، لا إله إلا الله ما أنزل الليلة من الفتنة .. » الحديث .

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٤٢١ / ١٢ برقم ٦٩٨٨ .

وأخرجه الحميدى ١٤٠ / ١ برقم ٢٩٢ من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد وصححه ابن حبان برقم ٦٨٠ ، ٦٨٦ .

وأخرجه عبد الرزاق ٣٦٢ / ١١ برقم ٢٠٧٤٨ من طريق معمر به من طريق عبد الرزاق هذه أخرجه أحمد ٢٩٧ / ٦ .

وأخرجه الترمذى في التفسير ٢١٩٧ باب ما جاء ستكون فتن كتقطع الليل المظلم وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه مالك في اللباس (٨) باب : ما يكره للنساء لبسه من الثياب والفتن : ٢٠٢ / ١٠ .

وهذا الحديث علم من أعلام النبوة ، فقد استشف حجب الغيب وأخبر عن فساد الأحوال وهذا من الغيب الذى لا يقال بالراى ولا يعلم إلا

بالوحى . وفيه جواز قول « سبحان الله » عند التعجب ، وندبية ذكر الله بعد الاستيقاظ وإيقاظ الرجل أهله بالليل . للعبادة لاسيما عند آية

تحدث وفيه أيضا : استحباب الإسراع إلى الصلاة عند خشية الشروفيه : التسييح عند رؤية الأشياء المهولة ، وفيه تحذير العالم من يأخذ عنه

من كل شيء يتوقع حصوله والإرشاد إلى ما يدفع ذلك المحذور .

الباب الثاني

في إخباره / ﷺ عن مدة دوران رحي الإسلام [ظ ٧٥]

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ ^(١) لِحُمْسٍ ^(٢) وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ ، فَإِنْ يَهْلِكُوا ^(٣) فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ ؟ لَهُمْ سَبْعِينَ ^(٤) عَامًا ، يَمَّا مَضَى .

قَالَ : قُلْتُ : أَمَّا بَقِيَ أَوْ يَمَّا مَضَى ؟ قَالَ : « بَقِيَ » ^(٥) .

-
- (١) اختلف العلماء في بيان دوران رحي الإسلام على قولين :
- الأول : أن المراد منه : استقامة أمر الدين واستمراره ، وهذا قول الأكثرين .
- والثاني : أن المراد منه : الحرب والقتال .
- (هامش سنن أبي داود ٤١٤/٢)
- (٢) في مسند أبي يعلى : ٤٢٦/٨ « على رأس خمس وثلاثين » . و ١٨٦/٩ « لخمس أوست ، أو سبع وثلاثين » .
- (٣) في مسند أبي يعلى « فإن هلكوا » ٤٢٦/٨ أما في ١٨٦/٩ « فإن يهلكوا فسبيل » .
- (٤) في مسند أبي يعلى بعد كلمة « هلك » وإن بقوا بقي لهم دينهم سبعين عاما .
- وتفسير هذا على قول الأكثرين : فإن يهلكوا بالتغيير والتبديل والتحريف والخروج على الإمام وبالمعاضى والمظالم وترك الحدود وإقامتها . وقوله : فسبيل من هلك أى فسبيلهم فى الهلاك بالتغيير والتبديل والوهن فى الدين سبيل من هلك من الأمم السابقة ، والقرون السالفة .
- (٥) مسند الإمام أحمد ٣٦٢/١ . وكذا أبو يعلى حديث ٥٢٨١ وسنن أبي داود ٤١٤/٢ « مما مضى » .
- والمستدرك للحاكم ٥٢١/٤ كتاب الفتن واللاحم وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، حديث إسناد خارج عن الكتب الثلاث أخرجه تعجبا ، إذ هو قريب مما نحن فيه . ووافقه الذهبى وفى المعجم الكبير للطبرانى ١٦٥/١٠ برقم ١٠٣١١ رواه أحمد ٢٧٠٧ ، ٢٧٢٠ ، ٢٧٣١ ، ٢٧٥٨ ، ٤٢١٥ وأبو داود ٤٢٢٤ وقال فى عون المعبود ٢٢٢/١١ إسناد صحيح .
- وأخرجه أبو يعلى فى مسنده : ٤٢٥/٨ ، ٤٢٦ ، ١٨٦/٩ برقم ٥٢٨١ ، ٥٢٩٨ . وسنن البزار ٢٦٧/١ ، ٢٦٨ . والإحسان بتقريب صحيح ابن حبان باب علامة الفتن ٤٦١ .
- والطيالى فى الإيمان ٢٩/١ .
- وجامع الأصول لابن الأثير ٧٨١/١١ ، ٧٨٢ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٢١١/١٠ رقم ١٠٣٥٦ ، وإيضاً : ٢٧٠/٩ ، ٢٧١ ، رقم ٩١٥٩ .
- ١٠٣٥٦ ، والجامع الكبير للسيوطى برقم ١٢٤٩١ .
- ودلائل النبوة للبيهقى ٢٩٢/٦ .

الباب الثالث

في إخباره ﷺ بأن الرجل يمر بقبر أخيه فيقول : ياليتني مكانك
من كثرة الفتن

وَرَوَى ^(١) الْإِمَامَانِ : مَالِكٌ وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولَ :
« يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ » ^(٢) »

وَرَوَى نَعِيمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي - الْفِتْنِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ ^(٣) حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَقُولَ : « لَوِ دِدْتُ أَنِّي مَكَانَ
صَاحِبِهِ ، لَمَا يَلْقَى النَّاسُ مِنَ الْفِتَنِ » .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ^(٤) قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَرَى الْحَيُّ الْمَيِّتَ عَلَى أَعْوَادِهِ ، فَيَقُولَ : يَا لَيْتَهُ كَانَ مَكَانَ
هَذَا ، فَيَقُولَ لَهُ الْقَائِلُ : « هَلْ تَدْرِي عَلَى مَا مَاتَ ؟ » . فَيَقُولُ : كَأَنَّ
مَا كَانَ ^(٥) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغَ
عَلَيْهِ وَيَقُولَ : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا
الْبَلَاءُ » ^(٦) .

(١) في «روى» . وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٢) مسند الإمام أحمد ٢/٢٣٦ ، ٥٣٠ .

وصحيح البخاري ٤/٢٢٠ في الفتن باب : لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور .

وصحيح مسلم ٨/١٨٢ ، ١٨٢ قال النووي في قوله : « ياليتني مكانه » قال القاضي : لما يرى من تغير الشريعة ، أولاً يرى من البلاء والمحن

والفتنة . والمستدرک للحاكم : ٤/٤٥٤ . والفتح الكبير ٢/٢٢٧

(٣) والإمام مالك : ٢٤١/١ كلهم عن أبي هريرة . وكتاب فردوس الأخبار للديلمي ٥/٢٢١ حديث ٧٦٦٩ .

(٤) عبارة « لا تقوم الساعة » ساقطة من ب ، ج . (٤) في ب « عن أبي هريرة رضي الله عنه » .

(٥) كتاب فردوس الأخبار للديلمي ٥/٢٢١ حديث ٧٦٦٨ عن أبي ذر الغفاري .

(٦) صحيح مسلم ٨/١٨٢ . والفتح الكبير ٢/٢٩٨ . وسنن ابن ماجه ٢/١٢٤٠ حديث ٤٠٢٧ .

الباب الرابع

في إخباره ﷺ بأنه ستكون فتنة : القائم فيها خير من اليقظان ،
والقاعد خير من القائم

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي
وَقَّاصٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ خُرْشَةَ بْنِ الْحُرَّاءِ (١) ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ،
وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّمَا سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنٌ : النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ ، وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ
الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا (٣) خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، وَالسَّاعِي
فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الرَّكِيبِ ، وَالرَّكِيبُ خَيْرٌ مِنَ الْمُزْبِعِ » .

وَفِي حَدِيثِ خُرْشَةَ : « فَمَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ فَلْيَأْخُذْ سَيْفَهُ ثُمَّ لِيَمْشِ إِلَى الصَّفَاةِ (٤)
فَلْيَضْرِبْهَا (٥) بِهَا حَتَّى يَنْكَسِرَ ، ثُمَّ يَضْطَجِعْ بِهَا حَتَّى تَنْجَلِيَ كَمَا انْجَلَتْ عَلَيْهِ (٦) » .

(١) في « حرش بن المر » وما أثبت من ب هو الصحيح إندهو : خرشة - بفتح الحاء - بضم المهملة الفزاري ، نشأ في حجر عمر ، ليس له
عن النبي صلى الله عليه وسلم - غير حديث واحد ، وهو الإسك عن الفتنة .

قال أبو داود : له صحبة . وقال العجلي : ثقة من كبار التابعين ، كان يتيما في حجر عمه . روى عن عمرو أبي نذر ، وعنه ربعي بن حراش ، والمسيب
ابن رافع ، وأبو زرعة . قال خليفة : مات سنة أربع وسبعين . له ترجمة في : الخلاصة ٢٩٨/١ ترجمة ١٨٩٢ وأسد الغاية رقم ١٤٢٥
والاستيعاب ١٩٢/٢ - ١٩٢ والبخاري في التاريخ ٢١٢/٢ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٨٩/٢ وتهذيب التهذيب ١٢٨/٢ والإصابة
٨٨/٢ وابن سعد ١٩٤/٢/٧ .

(٢) عبد الله بن خباب - بمعجمة وموحدتين - ابن الأرت المدني ، تابعي ، عن أبيه ، وأبي بن كعب وعنه عبد الرحمن بن أبزي من الصحابة ،
وعبد الله بن الحارث بن نوفل ، قتله الحرورية في أيام علي . قال أحمد بن عبد الله العجلي : هو من كبار التابعين ثقة . كما في التهذيب وخلاصة
تهذيب الكمال ٥٢/٢ رقم ٢٤٦٧ .

(٣) لفظ « فيها » ساقط من ب .

(٤) الصفاة : الصخرة .

(٥) في « فليضرب » وما أثبت من ب .

(٦) مسند أبي يعلى ٩٥/٢ حديث ٧٥٠ عن سعد بن أبي وقاص ، وأيضا ٢٥٧/١٢ برقم ٦٨٥٤ عن خرشة بن الحر . وكذا ٩٢/٢ ، ٩٤ حديث
٧٤٩ وسنن الترمذي ٢١٩٤ كتاب الفتن . وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن وأخرجه أحمد ١٨٥/١ ، ١٦٨/١ ، ١٦٩ كتاب الفتن وأخرجه
أبو داود في الفتن والملاحم . باب في النهي عن السعي في الفتنة (٤٢٥٧) ومجمع الزوائد للهيتمي ٣٠٠/٧ والجامع الكبير للسيوطي برقم
١٤٦٦١ والمعجم الكبير للطبراني ٢٥٨/٤ برقم ٤١٨٠ والمستدرک للحاكم ٤٨٦/٤ كتاب الفتن والملاحم وفي الباب عن أبي هريرة عند
البخاري في الفتن ٧٠٨١ ، ٧٠٨٢ ومسلم في الفتن ٢٦٨٦ باب نزول الفتن كمواقع القطر .

وفي الحديث تحذير من الفتنة ، والحث على اجتناب الدخول فيها وإن شرها يكون بحسب التعلق بها وأخرجه القاضي عبد الجبار الخولاني في
تاريخ داريا ص ٧٨ - ٨٩ وكتر العمال ١٧٢/١١ برقم ٢١٠٨٩ .

وَفِي حَدِيثِ خَبَابٍ ^(١) « فَإِنْ أَدْرَكَكَ ذَلِكَ فَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمُقْتُولِ ، وَلَا تَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْقَاتِلَ » اهـ .

[و ٧٦] وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَكُونُ ^(٢) فِيهَا فِتْنٌ : الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَشَتَّرَفَهُ ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلَجًا أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعِذْ بِهِ » ^(٣) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْقُطَةَ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« سَيَكُونُ أَحْدَاثٌ وَفِتْنَةٌ وَفُرْقَةٌ ، وَاخْتِلَافٌ ^(٥) ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْمُقْتُولَ لَا تَكُونَ الْقَاتِلَ فَافْعَلْ ^(٦) » .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَتَكُونُ فِتْنَةٌ ^(٧) صَمَاءٌ بَكْمَاءُ عَمِيَاءُ ، مَنْ اسْتَشْرَفَ ^(٨) لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ » .

وَإِشْرَافٌ ^(٩) اللِّسَانِ فِيهَا كَوْقُوعُ السَّيْفِ ^(١٠) .

(١) لفظ « خباب » ساقط من ب .

(٢) لفظ « فيها » ساقط من ب .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢/٢٨٢ .

وسنن الترمذى ٢١٩٤ كتاب الفتن .

وصحيح البخارى ٤/٢٢٥ .

والتاج الجامع للأصول ٥/٣٠١ رواه الأربعة .

والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/١٠ رقم ٩٧٧٤ .

ورواه عبد الرزاق ٢٠٧٢٧ .

ومعنى : من تشرف لها تستشرفه ، : من تطلع إليها وتعرض لها انته ووقع فيها اما الملجأ والمعاذ فهما الشيء الذى يحتوى به ويركن إليه .

(٤) خالد بن عرقطة بن أبرهة بن شيبان بن حسد بن هند بن عبدالله بن غيلان بن اسلم بن عذرة حليف بنى زهرة ولى القادسية له صحبة لسعد

توفى سنة إحدى وستين . الخلاصة ٢/٢٨١ والمستدرک ٢/٢٨٠ كتاب معرفة الصحابة والثقات ٢/١٠٤ ، الطبقات ٤/٢٥٥ ، ٦/٢١ ،

الإصابة ١/٤٠٩ .

(٥) فى ب « واجتلاب » .

(٦) المستدرک للحاکم ٢/٢٨١ كتاب معرفة الصحابة - مناقب خالد بن عرقطة . والجامع الكبير للسيوطى ١٤٦٦٥ والجامع الصغير برقم ٤٦٧٩

ورمزله بالصحة ومجمع الزوائد ٧/٢٠٢ كتاب الفتن باب مايفعل فى الفتنة قال الهيثمى : رواه أحمد والبرار والطبرانى وفيه على بن زيد وفيه

ضعف وهو حسن الحديث وبقيه رجاله ثقات .

(٧) فى ا « فتن » وما اثبت من ب .

(٨) فى ب « استشرفها » .

(٩) كلمة « وإشراف » زيادة من ب .

(١٠) سنن أبى داود ٢/٤١٧ ووصفت الفتنة بهذه الأوصاف بأوصاف أصحابها أى لا يسمع فيها الحق ولا ينطق به ولا يتضح الباطل عن الحق .

وانظر جامع الأصول ١٠/٢٩ برقم ٧٥٠١ . والجامع الكبير ١٤٦٦٢ والفتح الكبير ٢/١٥٨ .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سَتَكُونُ فِتْنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ، وَيَمُتِي كَافِرًا إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ
بِالْعِلْمِ » (١) .

(١) ابن ماجه ١٢٠٥/٢ باب ٩ كتاب الفتن حديث ٢٩٥٤ في الزوائد : إسناده ضعيف قال ابن معين : علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ، هي
ضعاف كلها وقال البخاري وغيره : في علي بن يزيد : منكر الحديث والفتح الكبير ١٥٨/٢ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٧٨/٨ حديث ٧٩١٠
وأوله « تكون فتنة ..

الباب الخامس

في إخباره ﷺ فيمن يبيع دينه في الفتنة بعرض يسير

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، فِتْنًا كَقَطْعِ الدَّخَانِ ، يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ ، كَمَا يَمُوتُ بَدَنُهُ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيَمْسِي كَافِرًا ، وَيَمْسِي كَافِرًا ، وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ ^(٢) فِيهَا قَوْمٌ أَخْلَاقَهُمْ وَدِينَهُمْ بِعَرْضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ » ^(٣) .

وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَذْهَبِ اللَّيَالِي وَلَا الْأَيَّامُ ^(٤) حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ فَيَقُولُ : « مَنْ يَبِيعُنَا ^(٥) دِينَهُ بِكَفٍّ مِنَ الدَّرَاهِمِ ^(٦) » ^(٧) . ^(٨) .

(١) الضحَّاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة ، عن عمرو بن شيخان بن محارب بن فهر بن مالك أبو أنيس الفهرى ، أخو فاطمة بنت قيس القرشى ، وعن النبي ﷺ في النساءى وعنه الشعبي وسعيد بن جبيرة وميمون بن مهران ، ومن الصحابة : معاوية بن أبي سفيان ، شهد فتح دمشق ، وتقلب عليها بعد موت يزيد ، ودعا إلى البيعة ، وعسكر بظاهرها فالتقاء مروان بمرج راهط بالشام سنة أربع وستين فقتل . ترجمته في : تاريخ الصحابة ١٤١ ت ٦٨٨ الخلاصة ٤/٢ ت ٣١٤٤ والثقات ١٩٩/٣ والطبقات ٤١٠/٧ والإصابة ٢٠٧/٢ .

(٢) في ب « أو يمسى » .

(٣) في ب ، ج « يبيع » .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٩٢/٨ كتاب الفتن ومسنند الإمام أحمد ٤٥٢/٢ ومجمع الزوائد ٢٠٢/٧ وسنن أبي داود ٤١٦/٢ بنحوه والترمذى في الفتن ٢١٩٨ والمستدرک للحاكم ٤٢٨/٤ ومسنند أبي يعلى ٢٥٢/٧ حديث . ٤٢٦٠ .

(٥) ا « والايام » وما أثبت من ب .

(٦) في ب ، ج « يبيع » .

(٧) ا ، د « دراهم » وما أثبت من ب ، ج .

(٨) المطالب العلية لابن حجر ٤٤-٦ والكامل في الضعفاء لابن عدى ١٠٤٧/٣ والموضوعات لابن الجوزى ١٨٩/٢ .

الباب السادس

في إخباره ﷺ بكثرة الهرج

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَارِثُ ، وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسَدَّدٌ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ » .

قَالُوا : وَفِي لَفْظٍ : « يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ ، وَيَقْبُضُ الْعِلْمُ ، وَيَلْقَى الشَّيْخُ ، وَتَكْثُرُ (١) الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ » .

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « وَمَا الْهَرْجُ ؟ » .

قَالَ : « الْقَتْلُ » (٢) .

وَفِي لَفْظٍ : « الْقَتْلُ ، الْقَتْلُ ، الْقَتْلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

قَالُوا (٣) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَنَقْتُلُ فِي الْعَامِ : الْأَلْفَ وَالْأَلْفَيْنِ » .

قَالَ : « لَا أَعْنِي (٤) ذَلِكَ ، وَلَكِنْ قَتْلَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا » .

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَتَى يَقْتُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَنَحْنُ أَحْيَاءٌ نَعْقِلُ ؟ » .

قَالَ : « يُمِيتُ اللَّهُ قُلُوبَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، كَمَا يُمِيتُ أَبْدَانَهُمْ » .

(١) في ب ، ج - « وتظهر » .

(٢) أخرجه أحمد ٥٢٠/٢ ، ٥٢٥/٢ ، ٢٢٢/٢ ، ٢١٢/٢ ، ٢٦١/٢ ، ٢٨٨ ، ٥٢٤/٢ ، ٤٢٨/٢ .

وأخرجه البخاري في الاستسقاء (١٠٣٦) باب ما قيل في الزلازل والآيات . وفي الفتن (١٧٢١) من طريق أبي اليمان .
والبخاري في الأدب (٦٠٢٧) باب حسن الخلق والسخاء .

والبخاري في الفتن (٧٠٦١) باب ظهور الفتن . والبخاري في العلم (٨٥) باب من أجاب الفتياب بإشارة اليد والراس .
وأخرجه مسلم في العلم (١٥٧) (١١) باب رفع العلم وقبضه . وفي العلم (١٥٧) (١٢) .

وأبو داود في الفتن (٤٢٥٥) باب ذكر الفتن ودلائلها . من طريق ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة . وكثر العمال ٢٨٥٤٥
وفتح الباري ١٥/١٢ والحلية لابن نعيم ١٧٢/٨ وسنن ابن ماجه في الفتن (٤٠٥٢) باب ذهاب القرآن والعلم عن أبي هريرة . ومسنند أبي
يعلى ٢٠٩/١١ ، ٢١٠ حديث ٦٢٢٢ عن أبي هريرة . ٦٢٩٢ ، ١١ المستدرك للحاكم ٥٢٠/٤ ، ٥٢١ . ومسنند أبي يعلى ٢٢٢/١٢ حديث
٧٢٤٧ عن أبي موسى ومجمع الزوائد للهيتمي ٢٢٧/٧ وابن أبي شيبه ٦٢٦/٨ كتاب الفتن ٤٠ باب احديث ٢٧٦ وأبو يعلى ٢٠٢/١٢ حديث
٧٢٢٤ .

(٣) في ب ، ج - « قال » .

(٤) في ب « لا أعين » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ (١) - فِي الْإِبَانَةِ -
وَقَالَ : غَرِيبٌ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

[ظ ٧٦] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : / سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْقُرَاءُ ، وَيَقِلُّ (٢) فِيهِ (٣)
الْفُقَهَاءُ ، وَيَقْبُضُ الْعِلْمُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ زَمَانٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ (٤) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ زَمَانٌ يُجَادِلُ الْمُشْرِكُ بِاللَّهِ
الْمُؤْمِنَ فِي مِثْلِ مَا يَقُولُ ، (٥) .

(١) فِي ب « الشَّجَرِيُّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي ب « وَيُكْثِرُ » .

(٣) لَفْظٌ فِيهِ ، زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٤) فِي ج « تَرَاقِيهِمْ » .

(٥) الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ ٤/٤٥٧ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ . وَالْفَتْحُ الْكَبِيرُ ١/١٦٢ وَالْمَجْمَعُ ١/١٨٧ وَجَامِعُ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلُهُ لِابْنِ

عِدَالِبَر ١/١٥٦ وَالدر المنثور ١/٥٦ وَالكنز ٥٧/٣٧٤ .

الباب السابع

في إخباره ﷺ بقتل عمر - رضى الله تعالى عنه وإن قتله مبدأ^(١)
الفتنة

رَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ مَعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لَا يَزَالُ بَابُ الْفِتْنَةِ مُغْلَقًا عَنْ أُمَّتِي مَا عَاشَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِذَا^(٢)
هَلَكَ عُمَرُ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِمُ الْفِتَنُ »^(٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْخِطَمِيِّ^(٤) ، وَابْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ ، وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَيَحْكُ إِذَا مَاتَ عُمَرُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ
فَمُتْ »^(٥) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ^(٦) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ
مُزَيْنَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عُمَرَ ثَوْبًا ، فَقَالَ : « أَجْدِيدٌ أَمْ غَسِيلٌ ؟ » .
فَقَالَ : « غَسِيلٌ » .

فَقَالَ : « أَلَيْسَ جَدِيدًا ، وَعِشَّ حَمِيدًا ، وَتَوَفَّ شَهِيدًا^(٧) ، وَيَرْزُقَكَ اللَّهُ قُرَّةً

(١) في «بدء» وما أثبت من ب .

(٢) في « وإذا » وما أثبت من ب ، ج .

(٣) كتاب فردوس الأخبار للديلمى ٢٢٧/٥ حديث ٧٧٢٦ عن معاذ بن جبل وفي مجمع الزوائد للهيثمي عن قدامه بن مطعون بلفظ « لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين ظهرائكم » رواه الطبراني والبخاري وفيه جماعة لم أعرفهم ويحيى بن المتوكل ضعيف ٧٢/٩ ، كنز العمال ٢٢٧٨٤ .

(٤) في ب « الخطمي » وهو تحريف .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ١٧/٨٠ . ١٨٠ رقم ٤٧٨ قال في المجمع ١٧٩/٥ وفيه الفضل بن المختار ، وهو ضعيف ، كنز العمال ٣٢٧٤٤ . ٣٦١٥٨ ، والفتح الكبير : ٢/٢٠٤ .

(٦) أبو الأشهب العطاردي ، اسمه جعفر بن حيان الحذاء ، من أهل الفضل والإتقان ، مات سنة اثنتين وستين ومائة ، وكان قد عمى في آخر عمره .

ترجمته في : الثقات ١٢٩/٦ والجمع ٧٠/١ والتقريب ١٢٠/١ وتاريخ خليفة ٢٦٧ والمعارف ٤٧٨ والتهذيب ٨٨/٢ والكاشف ١٢٨/١ والجرح والتعديل ٤٧٦/٢ - ٤٧٧ وميزان الاعتدال ٤٠٥ - ٤٠٦ وتاريخ الثقات ٩٧ والسير ٢٨٦/٧ والعبر ٢٤٦/١ وطبقات القراء لابن الجزري ١٩٢/١ وطبقات ابن سعد ٢٧٤/٧ وطبقات خليفة ٢٢٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٦٢ وشذرات الذهب ٢٦١/١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ١٢٥٧ .

(٧) « أليس جديدا ، صيغة أمر أريد به الدعاء بأن يرزقه الله الجديد .

عَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ^(١) مُرْسَلٌ .

قَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا مِثْلَهُ
مَرْفُوعًا ^(٢) ، وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
مِثْلَهُ ^(٤) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ
أَحَدًا ارْتَجَّ وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ^(٦) وَعَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَتَيْتُ أَحَدًا ^(٧) فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا ^(٨) نَبِيٌّ أَوْ صَدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدَانِ ^(٩) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : كَانَ فِي حَائِطٍ

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢١/٢ مرسل والمسند ٨٩/٢ والكنى والأسماء ١٠٩/١ وابن أبي شيبة ٦ كتاب (٢٠) باب (٥٤) حديث (٣) والفتح الكبير ٢٢٩/١ وكنز العمال ٤١١٠٢ ومسند أبي يعلى ٩/٤٠٢ حديث ٥٥٤٥ إسناده صحيح وهو في مصنف عبد الرزاق ٢٢٣/١١ برقم ٢٠٢٨٢ ومن طريقه أخرجه أحمد ٨٩/٢ وابن ماجه في اللباس (٢٥٥٨) باب : ما يقول لرجل إذا لبس ثوبا جديدا ، وموارد الزمان ٢١٨٢ والتاريخ الكبير للبخاري ٢/٢٥٦ وعمل اليوم والليلة لابن السني ٢٦٢ وقال البوصيري في « مصباح الزجاجة » ، إسناده صحيح ، والحسين بن مهدي الأيلي ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه ابن خزيمة في صحيحه ، وباقى رجال الإسناد ولهم في الصحيحين وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٢/٩ مع زيادة : ويرزقك الله قرة عين في الدنيا والآخرة .
وشمائل الرسول لابن كثير ٢٩٢ وانظر تحفة الأشراف للمزي ٢٩٧/٥ .

والمعجم الكبير للطبراني ١٢/٢٨٤ ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١/١٢٩ والبداية ٦/٢٢٢ .

(٢) المسند ٨٩/٢ عن ابن عمر وابن ماجه ١١٧٨/٢ كتاب اللباس حديث ٢٥٥٨ في الزوائد : إسناده صحيح .

(٣) لفظ عبدالله ساقط من ب .

(٤) لفظ « مثله » ساقط من ب انظر سنن البزار ٢/٤٠٧ .

(٥) سهل بن سعد بن خالد الإمام الفاضل المعمر بقية أصحاب رسول الله ﷺ ابن الصحابي أبو العباس الأنصاري الساعدي كان اسمه حزنا فقير اسمه ﷺ وكان يقول : لومت لم يسمعوا من أحد يقول : قال رسول ﷺ ، له في الصحيحين تسعة وثلاثون حديثا . اتفق الشيخان على ثمانية وعشرين حديثا والباقي تفرد به البخاري وروى له الأربعة وتوفي سنة إحدى وتسعين .

(٦) أ « عليه » والمثبت من ب .

(٧) لفظ « وأثبت أحد » زيادة من ب ، ج .

(٨) في ب « فإنما عليه نبي » .

(٩) مسند أبي يعلى ١٢/٥١٠ حديث ٧٥١٨ وعبد الرزاق ١١/٢٢٩ برقم ٢٠٤٠١ .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٥٥ باب : فيما ورد من الفضل لأبي بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء وغيرهم وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

وأخرجه البخاري في ٦٢ فضائل الصحابة - باب من فضائل أبي بكر الحديث ٣٦٧٥ وفتح الباري ٧/٢٢ عن محمد بن بشار ، وأعاده في مناقب عمر الحديث ٢٦٨٦ وفتح الباري عن مسند ٧/٤٢ ثم أعاده في مناقب عثمان الحديث ٣٦٩٩ وفتح الباري ٧/٥٢ ، وأخرجه الترمذي في ٥٠ كتاب المناقب الحديث ٣٦٩٧ ص ٦٢٤/٥ عن أنس .

وأخرجه أبوداود في السنة ٤٦٥١ ص ٢١٢/٤٤ عن مسند عن يزيد .

والمسند ٥/٢٣١ ، ٢٤٦ .

ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٥٠ عن أنس قال صعد النبي ﷺ أحدا وقال روح : حراء أو أحدا وأيضا عن سهل بن سعد ٦/٢٥١ .

ورواه مسلم في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة ٦ باب من فضائل طلحة والزبير الحديث (٥٠) ص ١٨٨٠ . وجامع الأصول لابن الأثير ٨/٥٦٦ .

فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : ائْذَنْ لَهٗ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَقَالَ : ائْذَنْ لَهٗ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالشَّهَادَةِ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَارُ فَقَالَ : ائْذَنْ لَهٗ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالشَّهَادَةِ ^(١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« شَهِدْتُ مَوْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَأُنْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ » ^(٢) .

(١) سنن الترمذى ٦٢١/٥ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٢٧/١٢ ، ٢٢٨ حديث ١٢٢٥٤ .

(٢) الخصائص الكبرى ١٢١/٢ والمعجم الكبير للطبرانى ٧١/١ حديث ٧٩ قال في مجمع الزوائد ٧٨/٩ ورجاله ثقات .

الباب الثامن

في إخباره - ﷺ - بقتل عثمان - رضى الله تعالى عنه

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ -حَسَنٌ غَرِيبٌ^(١)- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ^(٢) «يَا عُثْمَانُ إِنَّهُ^(٣) لَعَلَّ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا ، فَإِذَا رَاوَدُوكَ^(٤) عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ حَتَّى يَخْلَعُوهُ^(٥)» .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ -حَسَنٌ غَرِيبٌ- عَنْ كَلِيبِ بْنِ وَاثِلٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ :

[و ٧٧] « ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً فَقَالَ : « يُقْتَلُ / فِيهَا هَذَا مَظْلُومًا ، وَأُشَارَ لِعُثْمَانَ^(٦) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ -حَسَنٌ صَحِيحٌ- عَنْ أَبِي سَهْلَةَ - مَوْلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَاهَدَ إِلَىَّ عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ^(٧) » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أَطِيمٍ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ^(٨) ، ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ إِنِّي لَأَرَى^(٩) مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بَيْوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ فَوَقَعَتْ قَتْلَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَتَتَابَعَتِ الْفِتْنُ^(١٠) إِلَى فِتْنَةِ الْحَرَّةِ ، وَكَانَتْ لثَلَاثٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَجَرَتْ

(١) لفظ « غريب » ساقط من ب .

(٢) كلمة « لعثمان » زائدة من ب .

(٣) لفظ « إنه » ساقط من ب .

(٤) في ب « فإن راودوك » وفي جامع الأصول ٦٤٤/٨ « فإن راودوك » .

(٥) زيادة من ب . وانظر الترمذى ١٢٨/٥ حديث ٢٧٦٠ في المناقب باب مناقب عثمان وإسناده صحيح وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

ومعنى قمصته : فوضته إليه وجعلته في عهده والبسته إياه كالقميص ، وإرادته الخلافة . وجامع الأصول ٦٤٤/٨ .

(٦) سنن الترمذى ٦٢٠/٥ برقم ٢٧-٨ في المناقب ، وإسناده حسن ، وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

(٧) سنن الترمذى ٦٢١/٥ هذا حديث حسن صحيح غريب وجامع الأصول لابن الأثير ٦٤٥/٨ .

(٨) أى حصن من حصونها .

(٩) في ب « لأرفع » .

(١٠) زيادة من ب .

فِيهَا وَقَائِعُ كَثِيرَةٌ مُوجُودَةٌ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ ^(١) . ^(٢) .
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ عُمَرَ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
 « ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ : يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا يَوْمَئِذٍ ظُلْمًا » ^(٤) .
 قَالَ فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
 وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَبِي مُوسَى وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى قَفٍّ ^(٥) بِئْرٍ أَرِيسٍ لِمَا طَرَقَ
 عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْبَابَ اثْنًا لَهُ وَيَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ ^(٦) إِشَارَةً
 إِلَى مَا يَقَعُ مِنْ اسْتِشْهَادِهِ يَوْمَ الدَّارِ فَاسْتَشْهَدَ وَيَبِّنَ يَدَيْهِ الْمُصْحَفَ فَنَضَحَ الدَّمَ عَلَى
 هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ . . . فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(٧) .
 وَرَوَى ^(٨) مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 قَالَ :
 « يَا عُثْمَانُ : تُقْتَلُ وَأَنْتَ تَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَتَقْطُرُ قَطْرَةً مِنْ دَمِكَ عَلَى
 ﴿ . . . فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(٩) .
 قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : إِنَّهُ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ ^(١٠) .

-
- (١) في ب « التواريخ » .
 (٢) الفتح الكبير ٢/٢٨٧ رواه الإمام أحمد والشيخان وصحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٨ طدار الفكر وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/٢٨ برقم ٧٤٩٩ والأطم بناء مرتفع .
 (٣) في الأنوار المحمدية ٤٨٥ « ابن عمر » .
 (٤) سنن الترمذي كتاب المناقب باب ١٨ . وكتاب الفتن باب ١٥ وسنن ابن ماجه . المقدمة ١١ وسنن أبي داود كتاب الفتن باب ٧ . ومسنن الإمام ٤٠٧/٤ .
 (٥) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٢١ ، القف : الجدار الذي يكون حول البئروفي اللسان مادة : « قفف » قف البئر هو الدكة التي تجعل حوله ، وأصل القف ما غلظ من الأرض وارتفع .
 (٦) جامع الأصول لابن الأثير ٨/٥٦٢ برقم ٦٢٧٢ حيث قدورد بعدة روايات عن أبي موسى الأشعري . والخصائص الكبرى ٢/٢٢٢ وورد الحديث في ابن عساكر تحقيق سكتة الشهابي ١٢٢ ، ١٢٢ بعدة روايات ومسنن الإمام أحمد ٤٠٨/٤ وسير أعلام النبلاء ١١/٢٥٠ .
 (٧) سورة البقرة من الآية ١٢٧ .
 (٨) لفظ « وروى » ساقط من ب .
 (٩) عبارة « وهو السميع العليم » ساقطة من ب ، جـ وانظر : المستدرك للحاكم ٢/١٠٣ كتاب معرفة الصحابة / عثمان عن ابن عباس ، وفيه زيادة : « وتبعث يوم القيامة أميراً على كل مخدول يقبلك أهل المشرق والمغرب وتشفع في عدد ربيعة ومضر .
 (١٠) قال الذهبي ٢/١٠٣ « قلت : كذب بحت وفي الإسناد أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي وهو المتهم به .

الباب التاسع

في إخباره ﷺ بواقعة^(١) الجمل ، وصفين ، والنهروان

وقتل عائشة والزبير علياً رضي الله تعالى عنها ، وبعث الحكيم

رَوَى مُسْلِمٌ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَ : « ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ (٢) ﷺ - خُرُوجَ أَحَدِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ : « انْظُرِي يَا حُمَيْرَاءُ أَلَا تَكُونِينَ أَنْتِ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ :

« إِنَّ وَلِيَّتَ مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا فَارْقِي بِهَا » (٣) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ وَأَبُو نَعِيمٍ مَرْفُوعًا .

« أَيْتَكُنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرَ الْأَذْبَبِ (٤) تَخْرُجُ حَتَّى تَبْحَثَهَا (٥) كِلَابُ الْحَوَابِ (٦) ؟

يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ ثُمَّ تَنْجُو (٧) بَعْدَ مَا كَادَتْ (٨) .

(١) في ب ، ج ، د «بوقعة» .

(٢) عبارة «رسول الله» زائدة من ب .

(٣) المستدرک للحاکم ١١٩/٢ وقال الذهبي : سمعه أبو نعيم منه البخاري ومسلم . قلت : عبد الجبار لم يخرجها له . ودلائل النبوة للبيهقي ٤١١/٦ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥٢/٦ ، ٩٧ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢١١/٦ - ٢١٢ وقال : هذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه .

(٤) الخصائص الكبرى ١٢٧/٢ . والأدب : الأدب : الجمل الكثير الشعر .

(٥) في ب «يشجعها» .

(٦) في ب «الحوطب» .

(٧) عبارة «ثم تنجو» ساقطة من ب .

(٨) الخصائص الكبرى ١٢٧/٢ وسنن البزار ٩٤/٤ .

والحواب - يفتح الحاء المهملة - وسكون الواو ، وفتح الهمزة في آخره باسم وحدة - قال أبو منصور : الحوَاب موضع بئر نبحت كلابه على عائشة - أم المؤمنين - عند مقبلها إلى البصرة ثم أنشد ما هي إلا شربة بالحواب فصعدى من بعدها أوصوبى وانظر : معجم البلدان ٢١٤/٢ ففيه ما يفيد .

ومسند أبي يعلى ٢٨٢/٨ حديث ٤٨٦٨ إسناده صحيح وأخرجه أحمد ٥٢/٦ ، ٩٧ من طريق يحيى وشعبة كلاهما عن إسماعيل ، بهذا الإسناد وصححه ابن حبان برقم ١٨٢١ موارد . وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٤/٧ باب فيما كان في الجمل وصفين وغيرهما . وقال رواء أحمد وأبو يعلى والبزار وأحمد رجال الصحيح .

وانظر : المستدرک للحاکم ٢٦٦/٢ كتاب معرفة الصحابة / الزبير .

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : شَهِدْتُ الزُّبَيْرَ يُرِيدُ
عَلِيًّا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَنْشُدْكَ اللَّهَ : هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« تُقَاتِلُهُ وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ » ، فَمَضَى الزُّبَيْرُ مُنْصَرِفًا ^(١)
وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي يَغْلَى عَنِ الْبَيْهَقِيِّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَبِي جَرَّوَةَ الْمَازِنِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ
عَلِيًّا يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّكَ تُقَاتِلُنِي وَأَنْتَ ظَالِمٌ لِي » . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : « بَلَى ، وَلَكِنْ نَسِيتُ » ^(٢) .

(١) المستدرک للحاکم ٢/٢٦٧ کتاب معرفة الصحابة .
وأخرجه الإمام أحمد في المستد ٥٢/٦ ، ٩٧ ، ونقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٢١١ - ٢١٢ وقال : هذا إسناد على شرط الصحيحين
ولم يخرجوه ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٤١٠ .
(٢) الخصائص الكبرى ٢/١٢٧ والأنوار المحمدية ٤٨٥ . والمستدرک للحاکم ٢/٢٦٧ کتاب معرفة الصحابة .

الباب العاشر

[ظ ٧٧]

في إخباره ﷺ / بقتل عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه

وَرَوَى ^(١) الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَزَارُ - بِإِسْنَادٍ حَسَنِ - عَنْ مَوْلَاةٍ لِعَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : ^(٢)

« اشْتَكَى عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ شَكْوَى ثَقُلَ مِنْهَا ، فَعُشِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ وَنَحْنُ نَبْكِي حَوْلَهُ ، فَقَالَ ^(٣) : « مَا يَبْكِيكُمْ ؟ أَتَحْشَوْنَ أَنِّي أَمُوتُ عَلَى فِرَاشِي ؟ أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ تَقْتُلُنِي ^(٤) الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ ، وَإِنَّ آخِرَ زَادِي مَذَقَةٌ ^(٥) مِنْ لَبَنِ ^(٦) . وَرَوَاهُ ^(٧) أَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَقْتُلُ بَيْنَ صَفَيْنِ » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْخَطِيبُ عَنْ عُثْمَانَ وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - ^(٨) وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ^(٩) وَأَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو عُوَانَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ مَنَظَرٍ - فِي كِتَابِ الْمَوَالَةِ - وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْدَّرَاقُطْنِيُّ - فِي الْأَفْرَادِ - عَنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ حُذَيْفَةَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، وَعَنْ أَنَسٍ ، وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ^(١٠) ، وَعَنْ ^(١١) ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ

(١) في ١ « روى » وما أثبت من ب . ج . د .

(٢) لفظ « قالت » زائد من ب . (٣) في ب « قال » .

(٤) في ١ « يقتلني » وما أثبت من ب . ج .

(٥) في ١ « صدقة » وما أثبت من ب .

(٦) في الخصائص الكبرى ٢/١٤٠ « آخر آدمي من الدنيا مذقة من لبن » . ومعنى مذقة : الشربة من اللبن ممزوجة بالماء . والمعجم الكبير للطبراني ١١/٢٧٥ وابن سعد ٢/٨١/٨ وسنن البزار ٢/٢٥٢ ، ٤/٩٦ باختصار وإسناده حسن .

ودلائل النبوة للبيهقي ٢/٥٥٢ ، ٥٥٢ . وإتحاف السادة المتقين ٦/١٠٠ ، ١٠٠/٢٥١ والدر المنثور ٢/٢٤٥ ، ٢/٢٨٢ وتفسير ابن كثير ٤/١٥٩ والتاريخ الكبير ٨/٢٢٥

(٧) في ١ « روى » وما أثبت من ب . والحديث في مسند أبي يعلى ٢/١٨٩ حديث ١٦١٤ وإسناده ضعيف لجهالة مولاة عمار . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٩٥ وقال : رواه أبو يعلى ، والطبراني بنحوه . ورواه البزار باختصار وإسناده حسن .

(٨) لفظ « في الكبير » ساقط من ب . (٩) في ب « العاصي » . (١٠) في ب « العاصي » . (١١) في ١ « عن » وما أثبت من ب .

عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ^(١) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ
عَنْ عَمْرٍو ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُتْبَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ
عَنْ أَبِي رَافِعٍ^(٢) ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ^(٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ -
وَالْبَاوَرْدِيُّ^(٤) ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالذَّارِقُطْنِيُّ - فِي الْأَفْرَادِ - عَنْ أَبِي الْيُسْرِ بْنِ عَمْرِو^(٥)
وَعَنْ^(٦) زِيَادِ بْنِ الْغَرْدِ^(٧) ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ،
وَالْبَزَّازِ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَأَبُو يَعْلَى بِرِجَالِ الصَّحِيحِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ^(٨) بِرِجَالِ ثِقَاتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَأَبِيهِ عَمْرٍو
وَمُعَاوِيَةَ^(٩) وَالْبَزَّازِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَحَدِيفَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ
يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَهُوَ يَبْنِي الْمَسْجِدَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ
- رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَهُوَ يَنْقُلُ الْحِجَارَةَ - وَيَحْكُ يَاابْنَ سُمَيَّةَ
تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ^(٩) . ١ هـ .

(١) عمرو بن حزم بن زيد الانصارى كنيته : ابو الضحاك ، شهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة ، مات بالمدينة سنة إحدى وخمسين في إمارة معاوية بن أبي سفيان .

ترجمته في : التجريد ٤٠٤/١ والثقات ٢٦٧/٣ والإصابة ٥٢٢/٢ واسد الغابة ٩٨/٤ ومشاهير علماء الأمصار ٤٥ ت ٩٦ .

(٢) أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ، اسمه أسلم ، كان قبطيا ، عداؤه في أهل المدينة ، شهد مع علي الجمل وصفين . وقد قيل إن اسمه إبراهيم ، وقيل يسار ، وبعضهم قال : هرمز والصحيح أسلم .

ترجمته في : الثقات ١٦/٣ والطبقات ٧٢/٤ والإصابة ٢٨/١ وخطبة الأولياء ١٨٢/١ وتاريخ الصحابة للبستاني ٢٧ ت ٦٦ .

(٣) أبو أيوب الانصارى اسمه : خالد بن زيد بن كليب ، من بني الحارث بن الخزرج ، كان ممن نزل عليه النبي ﷺ عند قدومه المدينة ، مات سنة اثنتين وخمسين .

ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ٤٩ ت ١٢٠ وطبقات خليفة ٨٩ - ٢٠٢ وطبقات ابن سعد ٤٨٤/٢ - ٤٨٥ والتجريد ١٥٠/١ والسير

٤٠٢/٢ والتاريخ لابن معين ١٤٤ وتاريخ خليفة ٢١١ والتاريخ الكبير ١٢٦/٢ ، ١٤٧ والمعارف ٢٧٤ وتاريخ الفسوى ٢١٢/١ والجرح

والتعديل ٢٢١/٢ والاستبصار ٦٩ ، و٧٠ والاستيعاب ٤٢٤/٢ والإصابة ٤٠٥/١ وتاريخ ابن عساكر ٢/٢١٢/٥ واسد الغابة ٩٤/٢

والتهذيب ٩٠/٢ ، ٩١ وخلاصة تذهيب الكمال ١٠٠ ، ١٠١ شذرات الذهب ٧/١ .

(٤) في ب « البارودي » وهو تحريف .

والباوردي : أبو منصور محمد بن سعد الباوردي ، نسبة إلى باورد ويقال : اببوردي بليدة بخراسان بين سرخس ونسا وهو من شيوخ أبي عبد الله

محمد يحيى بن منده الاصبهاني المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ، الرسالة المستترفة للكتاني ١٢٨ ، .

(٥) أبو اليسر اسمه : كعب بن عمرو بن عباد الانصارى السلمي ، مات بالمدينة سنة خمس وخمسين في ولاية معاوية ، ويقال إنه آخر من مات من

أهل بدر .

ترجمته في : التجريد ٢٢/٢ والثقات ٢٥٢/٢ والإصابة ٢٢١/٤ واسد الغابة ٢٤٥/٤ وسير ٥٢٧/٢ والاستيعاب ٢١٩/٤ . ومشاهير علماء

الأمصار ٢٩ ت ٦٩ .

(٦) في ١ هـ عن « وما أثبت من ب » .

(٧) زياد بن الغرد يقال إن له صحبة ، ويقال : ابن قرد .

ترجمته في : الثقات ١٤٢/٣ والإصابة ٥٥٨/١ وقية : ابن أبي الغرد . وتاريخ الصحابة ١٠٨ ت ٤٨٧ .

(٨) ما بين الرقمين ساقط من ب .

(٩) صحيح مسلم ١٨٦/٨ قال النووي ، الفتة : الطائفة . قال العلماء : هذا الحديث مجة ظاهرة في أن عليا رضي الله عنه كان محقا مصيبا ،

والطائفة الأخرى بغاة ، لكنهم مجتهدون فلا إثم عليهم لذلك (كتب الفتن) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« وَيَحْ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ ^(١) الْبَاغِيَّةُ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيَدْعُوْنَهُ إِلَى
النَّارِ » ^(٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْبَاوَرِذِيِّ ^(٣)
عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
لِعَمَّارٍ :
« أَبَشِرْ عَمَّارَ ، تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » ^(٤) .

== وابن أبي شيبة في موقعة الجمل ٣٠٢/١٥ رقم ١٩٧٢٢ ومسنند الإمام أحمد ١٦١/٢ . ١٦٤ . ٢٠٦ . ٢٢/٣ . ٩١ . ١٩٧/٤ . ١٩٩ .
٢١٤/٥ . ٢٨٩/٦ . ٣٠٧ . ٣٠٦ .

ورواه أبو يعلى في مسند ١٨٩/٢ حديث رقم ١٦١٤ عن مولاة لعمار بن ياسر ، وايضا ٣٢٧/١٢ حديث ٧٢٤٢ عن عمرو بن العاص ،
وإسناده جيد . زياد مولى عمرو بن العاص : ما رأيت فيه جرحا ووثقه ابن حبان وأبو يعلى ١٢٢/١٢ برقم ٧١٧٥ عن أبي بكر بن محمد بن
عمرو بن حزم عن أبيه وإسناده صحيح .

وفي مصنف عبد الرزاق ٢٤٠/١١ برقم ٢٠٤٢٧ ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ١٩٩/٤ والبيهقي في دلائل النبوة ٥٥١/٢ .
وأبو يعلى في مسنده برقم ١٦٤٥ ، ٤٢٤/١٢ برقم ١٩٩٠ عن أم سلمة إسناده صحيح على شرط مسلم وفي الباب برقم ٦٥٢٤ في ٤٠٣/١١ عن
أبي هريرة .

والترمذي في المناقب ٢٨٠٢ باب مناقب عمار بن ياسر .

والبخاري في الصلاة ٤٤٧ باب التعاون في بناء المسجد .

والطيالسي ١٥٢/٢ برقم ٢٥٦٩ وأبو يعلى ٢٠٩/٢ حديث ١٦٤٥ .

والمستدرک للحاكم ١٥٦/٢ كتاب أهل البقي . عن عمرو بن العاص ، ١٥٥/٢ عن عمرو بن حزم كتاب أهل البقي ، ٢٨٦/٣ معرفة الصحابة/
عمار صحيح على شرطهما ولم يخرجاه بهذه السياقة والديلمي في فردوس الأخبار ١٠٢/٢ حديث ٢١٩٠ ، عن أم سلمة .

وسنن البزار ٢٥٢/٢ ، ٩٦/٤ .

وطبقات ابن سعد ٢٥١/٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ .

والحلية لأبي نعيم ١٤١/١ ، ١٤٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٥١٤٦/٥ ، ٥٢٩٦ ، وكذا المعجم الكبير للطبراني ٢٢٠/١ حديث ٩٥٤ ،
٢٨٢/١٩ وحديث ٢٨٢ وفي إسناده يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك ، وكان شيعيا ورجل مجهول ٢٧٢٠/٤ ، ٤٠٣٠ ، ٧٥٨/١٩ ،
٧٥٩ ، ٩٢٢ ، ٨٧٢ ٨٥٢/٢٣ ، ٨٧٤ ، وجامع الأصول لابن الأثر ٤٢/٩ رقم ٦٥٨١ والبداية والنهاية لابن كثير ٢١٧/٣ ومجمع الزوائد
للهيثمي ٢٤٢/٧ باب فيما كن بينهم يوم صفين ، وقال : رواه أحمد ، وفيه راو لم يسم ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى
باختصار .

وابن عساكر ٢/٢١٢/٥ والمطالب العالية ٤٤٧٧ ، ٤٤٨٢ وكنز العمال ٢٧٢٧٢ ، ٢٧٤٠١ ، ٢٧٤٠٨ ، ٢٥٥٦٠ ، ٢٧٢٩٥ ، ٢٧٤٠٥

والحلية ٣٦١/٤ ، ١٩٨/٧ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٠/١/٢ ، ٢١٧/٣ ، ٢٤٤/٦ ، ٢٧١/٧ ، ٢٧٢ .

(١) ساقط من ب .

(٢) صحيح البخاري ١٢٢/١ ، ٢٥/٤ ومسنند الإمام أحمد ١٦١/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٤٦/٢ ، ٥٥٠/٢ وفتح الباري لابن حجر ٥٤١/١

وإتحاف السادة المتقين ١٧٨/٧ وكنز العمال ٢٢٥٣١ ، ٢٧٤١٠ ، ٢٢٥٥٩ ، ٢٧٩٨ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤٨/٤ وتاريخ

بغداد للخطيب البغدادي ١١

٤٢٩/ البداية والنهاية ٢١٧/٣ والسلسلة الصحيحة ٧١ وابن حبان ٢٥٩/٨ برقم ٦٧٠١ ، ١٠٥/٩ برقم ٧٠٣٦ - ٧٠٢٨ والمجمع

٢٤٢/٧ وإتحاف السادة المتقين ١٧٨/٧ والمطالب العالية ٤٤٧٨ ومسلم في الفتن ٧١ بنحوه .

(٣) في ب « البارودي » وهو تحريف .

(٤) سنن الترمذي ٦٦٩/٥ برقم ٢٨٠٠ حديث صحيح وكنز العمال ٢١٧٦٢ .

الباب الحادى عشر (١)

فى إخباره / ﷺ بما سَيَلَقَى (٢) أهل بيته بعده من القتل والشدة [٧٨] وبقتل علي رضى الله تعالى عنه

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ - فِى الْفِتَنِ - وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ مِنْ أُمَّتِي قَتْلًا ، وَتَشْرِيدًا (٣) ، وَإِنْ أَشَدَّ قَوْمِنَا لَنَا بُغْضًا بَنُو أُمَيَّةَ ، وَالْمُغِيرَةَ ، وَبَنُو غَزْوَمٍ » (٤) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ فَتِيَّةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (٥) ﷺ أَغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ (٦) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِى الْمَنَاقِبِ - أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَتَدْرِى (٧) مِنَ الْأَخَوَيْنِ ؟ » . قَالَ : « اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ » . قَالَ : « قَاتِلُكَ (٨) » .

وَرَوَاهُ (٩) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِلَفْظٍ : « الَّذِى يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ » وَأَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ (١٠) وَرَأْسِهِ .

(١) فى ب « الباب العاشر » تصحيف .

(٢) فى أ « تلقى » وفى د « يتلقى » وما أثبت من ب .

(٣) فى أ « تشريداً » وما أثبت من ب .

(٤) الحاكم فى المستدرک ٤/٤٨٧ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وكثر العمال ٢١٠٧٤ وجمع الجوامع للسيوطى ٦٢٢٤ وابن نعیم فى تاریخ أصبهان ١٢/٢ بمثله وابن ماجه فى سننه فى كتاب الفتن ٢٤ - باب خروج المهدي ١٢٦٦/٢ حديث ٤٠٨٢ بمثله فى حديث طويل وقال البوصيرى : إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبى زياد انظر : مصباح الزجاجة ٢/٢٦٢ وابن أبى شيبة فى مصنفه ١٥/٢٣٥ حديث ١٩٥٧٢ والدولابى فى الكنى والأسماء ٢/٢٦ والطبرانى فى معجمه الكبير ١٠/١٠٤ حديث ١٠٠٢١ بمثله وفى إسناده عبداً بن داهر وهو ضعيف والضعفاء للعقيل ٢/٢٥٠ ولسان الميزان ٢/٢٨٢ .

(٥) فى ب « فلما رآهم من رسول الله » .

(٦) الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٤/١٥٤٢ .

(٧) فى ب « أتدرى » .

(٨) كنز العمال ٢٦٤٢٩ ومجمع الزوائد ٩/١٣٦ .

(٩) فى أ « وروى » وما أثبت من ب .

(١٠) فى أ « جنبيه » وما أثبت من ب .

وَرَوَاهُ الصَّحَّاحُ : « الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ ^(١) فَسَلَّ مِنْهَا هَذِهِ » فَضْرَبَهُ
عبدالرحمن بن ملجم .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمَا ^(٢) مَرْفُوعاً : « إِنَّكَ أَمْرٌ مُسْتَخْلَفٌ وَإِنَّكَ مَقْتُولٌ ، وَأَنَّ هَذِهِ غَضُوبَةٌ مِنْ
هَذِهِ » ^(٣) .

(١) عبارة « على هذه » زائدة من ب .

(٢) عبارة « رضى الله تعالى عنهما » مساقطة من ب .

(٣) الطبرانى في معجمه الكبير ٢٧٦/٢ حديث ٢٠٢٨ ورواه في الأوسط قال في المجمع ١٣٦/٩ وفيه : ناصح أبو عبد الله ، وهو متروك ، ودلائل
النبوة لأبي نعيم ٢/٢٠١ .

الباب الثاني عشر^(١)

فِي إِخْبَارِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَتْلِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

(٣)

(١) في ب « الباب الحادي عشر » وهو خطأ .

(٢) الحسن بن علي هو : أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وربحانته

وشببيه ، ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة . ولما استشهد أبوه علي رضي الله عنهما بايعه أكثر من أربعين ألفاً ، ثم تنازل

لمعاوية رضي الله عنه وصالحه وتوفي مسموماً سنة تسع وأربعين من الهجرة رضي الله عنه وأرضاه ودفن بالبقيع بعد أن صلى عليه سعيد بن العاص .

ترجمته في : الاستيعاب ٢٨٢/١ وأسد الغابة ٩/٢ والإصابة ١١/٢ وتاريخ الصحابة ٦٦ ت ٢٢٠ والثقات ٦٧/٢ وحلية الأولياء ٢/٢٥ .

(٣) بياض بالنسخ وأخرج البخاري في صحيحه فقال : حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن ، سمع أبا بكر رضي الله عنه

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جفبه ينظر إلى الناس مرة وإلى مرة ويقول : « إن هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين

فئتين من المسلمين » . وانظر : المعجم الكبير للطبراني ٢/٢٤ .

الباب الثالث عشر (١)

في إخباره - ﷺ - بقتل الحسين بن علي (٢) رضي الله تعالى عنها
روى الخليلي (٣) - في الإرشاد - عن عائشة ، وأم سلمة معا رضي الله تعالى عنها
أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ ابْنِي حُسَيْنٌ يُقْتَلُ ، وَهَذِهِ تُرْبَتُهُ (٤) : يَلُكُ
الْأَرْضَ » .

وروى الطبراني ، عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت :
« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ مَعَنَا فِي الْبَيْتِ » .
فَقَالَ : « تُحِبُّهُ ؟ » . قَالَ (٥) : « أَمَا مِنَ الدُّنْيَا فَنَعَمْ » .
قَالَ : « إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُ هَذَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : كَرْبَلَاءُ ، فَتَنَاولَ جَبْرِيلُ مِنْ
تُرْبَتِهَا فَأَرَانِيهِ » .

وروى ابن عساکر عنها - قالت :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ جَبْرِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنِي هَذَا يَعْنِي : الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ ،
وَأَنَّهُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَقْتُلُهُ » . أ هـ
وروى ابن سعد ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « إِنَّ جَبْرِيلَ أَرَانِي (٦) التُّرْبَةَ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا الْحُسَيْنُ ، فَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى
مَنْ يَسْفِكُ دَمَهُ ، يَا عَائِشَةُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخْرِئُنِي ، فَمَنْ هَذَا مِنْ أُمَّتِي
يُقْتَلُ حُسَيْنًا بَعْدِي (٧) » .

(١) في ب « الباب الثاني عشر » تحريف .

(٢) الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن فاطمة الزهراء ، كنيته : أبو عبد الله كان بينه وبين أخيه طهر واحد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أحبهما فأحبهما ، قتل يوم عاشوراء بكربلاء . يوم السبت وهو عطشان سنة إحدى وستين وفي هذه السنة ولد عمر بن عبد العزيز وحمل رأسه إلى الشام وكان له يوم قتل ثمان وخمسون سنة قتله سنان بن أنس النخعي لعنه الله وكان الحسين يخضب بالحناء رضي الله عنه وأرضاه . له ترجمة في : مشاهير علماء الأمصار ٢٥ ت ٧ والثقات ٦٨/٢ والتجريد ١٢١/١ والإصابة ٢٢٢/١ وأسد الغابة ١٨/٢ ودرر السحابة في مناقب القزاة والصحاب للسيوطي ٢٩٢ .

(٣) في أ ، الخليل ، وما أثبت فهو من ب ، ج ، د . (٤) في ج « تربة » . (٥) في ب « فقلت » .

(٦) لفظ « أَرَانِي » ساقط من ب .

(٧) حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه أحمد في مسنده ٢٩٤/٦ ومجمع الزوائد ١٨٧/٩ والطبراني في الكبير ١٠٧/٢ حديث ٢٨١٤ بنحوه وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٨/٩ وقال رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبيهقي في دلائل النبوة ٤٧/٦ أما حديث أم سلمة رضي الله عنها فأخرجه أحمد في المسند ٢٩٤/٦ ومجمع الزوائد ١٨٧/٩ والطبراني في الكبير ١٠٩/٢ حديث ٢٨١٩ و ١١٠/٢ حديث ٢٨٢١ و ٢٠٨/٢٢ حديث ٦٩٧ و ٢٢٨/٢٢ حديث ٧٥٤ والحاكم في المستدرک ٢٩٨/٤ . والبيهقي في دلائل النبوة ٤٦٨/٦ والبدایة والنهاية ٢٣٠/٦ ومختب كنز العمال ١١١/٥ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٢٨/٢ وكنز العمال ٢٤٢١٥ ، ٢٤٢١٧ ، ٢٤٢١٨ .

وَرَوَى الْعَقِيلِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَنْحِشٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنِي تَقْتُلُهُ أُمِّي » .
قَالَ : « فَأَرِنِي تُرَبِّتُهُ ؟ فَأَرَانِي تُرَبِّتُهُ » (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمِّي سَتَقْتُلُ ابْنِي هَذَا ، يَعْنِي : الْحُسَيْنَ ، وَأَتَانِي بِتُرْبَةٍ مِنْ تُرْبَتِهِ حَمْرَاءَ » (٢) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ » .
فَقُلْتُ لِجَبْرِيلَ : « أَرِنِي تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ؟ فَجَاءَ فَهَذِهِ تُرْبَتُهَا » (٣) .
وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ
حُسَيْنًا يُقْتَلُ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ » (٤) .

وَرَوَى الْبَغَوِيُّ - فِي مُعْجَمِهِ - وَالْحَاكِمُ - فِي صَحِيحِهِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ :

« اسْتَأْذَنَ مَلِكُ الْقَطْرِ رَبَّهُ أَنْ يَزُورَ النَّبِيَّ ﷺ فَأُذِنَ لَهُ ، وَكَانَ فِي يَوْمٍ أُمُّ سَلَمَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« يَا أُمُّ سَلَمَةَ ، احْفَظِي عَلَيْنَا الْبَابَ ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَحَدٌ ، فَبَيْنَمَا هِيَ عَلَى
الْبَابِ إِذْ جَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَاقْتَحَمَ ، فَفُتِحَ الْبَابُ ، فَدَخَلَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ
يَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ .

(١) منتخب كنز العمال هامش المسند ١١١/٥ والمعجم الكبير للطبراني ٥٤/٢٤ ، ٥٥ برقم ١٤١ قال في الجمع ٢٨٥/١ وفيه ليث بن أبي سليم ، وفيه ضعف ، وقال ١٨٨/٩ رواه الطبراني بإسنادين ، وفيهما من لم أعرفه . ورواه أيضاً الطبراني ٥٧/٢٤ رقم ١٤٧ عن زينب بنت جحش . قلت : لعله يقصد بمن لم يعرفه حذمر ، وقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٢١/١/٢ - ١٢٢ وقال حذمر مولى بني عيسى أبو القاسم عن زينب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم « يصب على بول الغلام » قاله زياد بن عبدالله عن ليث ، وأورده ابن حبان في الثقات ١٩٤/٤ فقال : حذمر مولى عيسى . يروى المقاطيع ، كنيته أبو القاسم . روى عنه ليث بن أبي سليم ، وفي الميزان ولسانه حذير (حذمر) أبو القاسم حدث عنه ليث بن أبي سليم في بول الجارية ليس بمقتنع . وانظر الجرح والتعديل ٢١٧/١ - ٢١٨ . و ٤٢٦/٢/٤ . وجمع الجوامع ٦٤٧٢ .

(٢) الفتح الكبير ٥٥/١ ومنتخب كنز العمال ١١١/٥ والمستدرک للحاكم ١٧٩/٢ والبيهقي في دلائله ٤٦١/٦ .

(٣) ابن أبي شيبه ٦٢٢/٨ حديث ٢٥٧ ، ٢٥٨ بنحوه أيضاً ٢٥٩ والمعجم الكبير للطبراني ١١٢/٢ وأمال الشجري ١٦٦/١ وكنز العمال ٢٤٢٩٩ ، ٢٤٢١٢ .

(٤) منتخب كنز العمال ١١١/٥ وكنز العمال ٢٤٢٩٨ .

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « أَتُحِبُّهُ ؟ » . قَالَ : « نَعَمْ » .
 قَالَ : « إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي تَقْتُلُهُ فِيهِ . فَأَرَاهُ ،
 فَجَاءَ بِشَهْلَةَ^(١) ، أَوْ تُرَابٍ أَحْمَرَ^(٢) فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَجَعَلَتْهُ فِي
 ثَوْبِهَا » .

قَالَ ثَابِتٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « فَكُنَّا نَقُولُ : « إِنَّهَا كَرَبْلَاءُ » .
 وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بِنَحْوِهِ^(٣) .

وَالشَّهْلَةُ - بِكسر الشين المعجمة : رمل خشن ليس بالدَّقَاقِ النَّاعِمِ ، وَفِي
 رَوَايَةٍ : الْمَلَأَ قَالَ^(٤) قَالَتْ : « نَاوِلْنِي^(٥) كَفًّا مِنْ تُرَابٍ أَحْمَرَ » .
 وَقَالَ : « إِنَّ هَذَا مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ، فَمَتَى صَارَ دَمًا فَأَعْلِمْنِي أَنَّهُ قَدْ
 قُتِلَ » . فَوَضَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ عِنْدِي فَكُنْتُ أَقُولُ : « إِنَّ يَوْمًا يَتَحَوَّلُ فِيهِ دَمًا لِيَوْمٍ
 عَظِيمٍ »^(٦) .

(١) في ب « بسهولة » .

(٢) أ « حمر » وما أثبت من ب .

(٣) مسند أبي يعلى ١٢٩/٦ ، ١٢٠ حديث رقم ٢٤٠٢ إسناده حسن وصححه ابن حبان برقم ٢٢٤١ موارد من طريق الحسن بن سفيان ، حدثنا
 شيبان بن فروخ بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٢/٢٦٥ وأبو نعيم في دلائل النبوة رقم ٤٩٢ من طريق عبد الصمد بن حسان . وأخرجه أحمد
 ٢/٢٤٢ من طريق مؤمل ، كلاهما حدثنا عمارة بن زاذان ، به ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٢٢٨ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد
 ٩/١٨٧ وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، واليزار ، والطبراني بإسناد ، وفيها عمارة بن زاذان ، وثقه جماعة وفيه ضعف ، وبقي رجال أبي
 يعلى رجال الصحيح ، وانظر سير أعلام النبلاء ٢/٢٨٨ ، ٢٨٩ . وكربلاء - بالمد - الموضع الذي قتل فيه الحسين رضى الله عنه في طرف
 البرية عند الكوفة وانظر معجم البلدان ٤/٤٤٥ وكنز العمال ٢٧٦٦٩ والمعجم الكبير للطبراني ٣/١١٢ رقم ٢٨١٢ ودلائل النبوة للبيهقي
 ٦/٤٦٩ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٢٩٨ كتاب تعبير الرؤيا عن أم سلمة .

(٤) لفظ « قال » زيادة من ب .

(٥) في ب « ناويلني » .

(٦) لفظ « عظيم » ساقط من ب . وانظر المعجم الكبير للطبراني ٣/١١٤ حديث ٢٨١٧ قال في الجمع ٩/١٨٩ وفيه عمرو ابن ثابت النكري وهو

الباب الرابع عشر (١)

في إخباره ﷺ بأغليمة من قريش ، وبرأس الستين وبأن هذا
الحى من مضر ، لا يدع مصلياً (٢) إلا فتنه

روى الطيالسي رجال ثقات ، وابن أبي شيبة ، والإمام أحمد ، عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال :

قال رسول الله - ﷺ : « يجري هلاك أمتي على يد أغليمة سفهاء من
قريش » (٣) .

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه لو شئت سميتهم : بنو فلان وبنو فلان .
وروى ابن أبي شبة ، والإمام أحمد ، عن أبي سعيد ، والطيالسي رجال ثقات
وابن أبي شيبة ، والإمام أحمد عن حذيفة ، والطبراني والإمام أحمد (٤) . والحاكم
والضياء عن أبي الطفيل ، عن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
« إن هذا الحى من مضر لا يدع عبداً لله صالحاً في الأرض إلا فتنه وأهلكه حتى
يدركهم الله عز وجل بجنود (٥) من عنده أو من السماء ، فيذللها حتى لا تمنع (٦)
ذنب (٧) تلعة (٨) » .

التلعة (٩) - بمشاة (١٠) مفتوحة فلام ساكنة / فعين مهملة واحدة الإِتْلَاعُ (١١) [و ٧٩]
وهو (١٢) مسائل الماء من علو إلى أسفل .

(١) في ب « الباب الثالث عشر » وهو خطأ .

(٢) في ب ، جـ « يضلنا إلا فتنه » .

(٣) مسند الإمام أحمد ٥٢٠ / ٢ وجامع الأصول ٩٧ / ١٠ برقم ٧٥٦٥ . أخرجه البخاري ٧ / ١٢ . ٨ في الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
« هلاك أمتي على يد أغليمة سفهاء » والمستدرک للحاكم ٥٢٧ / ٤ وكنز العمال ٣١١٨٩ .

(٤) عبارة « والإمام أحمد » ساقط من ب .

(٥) لفظ « بجنود » زائد من ب .

(٦) في ب « لا يمنع » .

(٧) في ب « تبلغه » .

(٨) مجمع الزوائد ٢١٣ / ٧ ، كنز العمال ٤٢٠ / ٨ . ٢١٢٠٠ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١٩٥ / ٧ ومسند الإمام أحمد ٣٩٠ / ٥ ومسند أبي
داود الطيالسي ٥٦ / ٢ برقم ٤٢٠ . والمستدرک للحاكم ٤٧٠ / ٤ كتاب الفتن والملاحم عن حذيفة بن اليمان .

(٩) لفظ « التلعة » ساقط من ب .

(١٠) لفظ « الإِتْلَاع » ساقط من ب .

(١١) في ب « فوقيه » .

(١٢) في ب « وهى » .

وَقِيلَ : « هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ يَقَعُ عَلَى مَا أَنْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَشْرَفَ مِنْهَا » .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلِمَةٍ ^(١) مِنْ قُرَيْشٍ ^(٢) »
أُغَيْلِمَةٍ - تصغير أغلمة : جمع غلام ، ولم يرد جمعه على أغلمة أى : أحداث .

(١) فى ب « غلمة » .

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ٦١ - كتاب المناقب ٢٥ - باب علامات النبوة فى الاسلام ٦١٢/٦ حديث ٢٦٠٤ بنحوه وحديث ٢٦٠٥ بلفظه و ٩٢ - كتاب الفتن .

- باب قول النبى صلى الله عليه وسلم « هلاك امتى على يدى اغيلمه سفهاء ٩/١٢ » حديث ٧٠٥٨ بمثله . ومسلم فى صحيحه فى كتاب الفتن واشراط الساعة ١٨ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى ان يكون مكان الميت من البلاء ٤/٢٢٢٦ حديث ٢٩١٧ بنحوه واحمد فى مسنده ٢/٢٢٤ بلفظه فى حديث طويل و ٢/٢٨٨ - ٢٩٩ - ٣٢٨ بمثله و ٢/٢٧٧ بنحوه وابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان ٨/٢٥١ حديث ٦٦٧٧ بمثله والطبرانى فى معجمه الصغير ١/٢٠٠ بمثله والدولابى فى الكنى والأسماء ١/١٢١ بنحوه والبيهقى فى دلائل النبوة ٦/٤٦٤ بمثله و ٦/٤٦٥ بلفظه وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/٩٨ والمستدرک للحاکم ٤/٥٢٧ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه لخلاف بين شعبه وسفيان الثوري فيه .

(٣) لفظ « اغيلمه » ساقط من ب .

الباب الخامس عشر (١) فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بِقَتْلِ أَهْلِ الْحُرَّةِ

(٢)

(١) في ب « الباب الرابع عشر » وهو خطأ .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٤١/٢ : أخر البيهقي عن أيوب بن بشير المعاري : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سفر بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٤١/٢ : أخر البيهقي عن أيوب بن بشير المعاري : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سفر فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع فسالوه ، فقال يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي . مرسل . قال البيهقي : وقد ورد عن ابن عباس في تأويل آية ما يؤكد . ثم أخرج عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ، ﴿ ولودخلت عليهم من أقطارهم ثم سُتَلُوا الفتنه لاتوها ﴾ . قال لأعطوها يعني إدخال بني حارثة أهل الشام على المدينة . وأخرج البيهقي عن الحسن قال : لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت منهم أحد . وأخرج عن مالك بن أنس قال : قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن منهم ثلاث مائة من الصوابية ، وذلك في خلافة يزيد . وأخرج عن المفيرة قال : أنهب مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام واقتض فيها ألف عذراء . وأخرج عن الليث بن سعد قال : كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين .

الباب السادس عشر (١)

في إخباره ﷺ - بالمقتولين ظلماً بعذراء (٢) من أرض دمشق

رَوَى يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ (٤) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَتْ (٦) : « مَا حَمَلَكَ عَلَى قَتْلِ أَهْلِ عَذْرَاءَ : حُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ (٧) ؟ » .

فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ : « إِنِّي رَأَيْتُ قَتْلَهُمْ صَلَاحًا لِلْأُمَّةِ ، وَبَقَاءَهُمْ فُسَادًا لِلْأُمَّةِ » فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« سَيُقْتَلُ بِعَذْرَاءِ نَاسٍ (٨) يَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ وَأَهْلُ السَّمَاءِ » (٩) مرسل (١٠) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ (١١) أَنَّ مُعَاوِيَةَ حَجَّ فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَتْ :

« يَا مُعَاوِيَةَ ، قَتَلْتَ حُجْرَ بِنَ الْأَذْبَرِ (١٢) وَأَصْحَابَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ ، لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ سَيُقْتَلُ بِعَذْرَاءٍ سَبْعَةٌ نَفَرٍ يَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ وَأَهْلُ السَّمَاءِ (١٣) » .

(١) في ب « الباب الخامس عشر ، وهو خطأ .

(٢) وعذراء : قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة وإليها ينسب مرج « معجم البلدان ٩١/٤ » .

(٣) لفظ « روى » سقط من ج .

(٤) أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي ، يتيم عروة بن الزبير ، من المتقنين مات سنة سبع عشرة ومائة . ترجمته في : الجمع ٤٤٢/٢

والتهذيب ٣٠٧/٩ والتقريب ١٨٥/٢ والكاشف ٦٢/٣ وتاريخ أسماء الثقات ١٩٨ .

(٥) (٨) في أ « ناس بعذراء » وما أثبت من ب .

(٧) لفظ « وأصحابه » زائد من ب .

(٦) في ج « قالت » .

(٨) الحديث ضعيف ، لأن في إسناده انقطاعاً ، قال ابن كثير : هذا إسناد ضعيف منقطع ، البداية والنهاية ٦٠/٨ وقال ابن حجر : في سنده

انقطاع ، الإصابة ٣٢٩/١ وورد الحديث كذلك في منتخب كنز العمال ٢٧٠/٥ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٤١/٢ وشمائل الرسول لابن

كثير ٤٢٧ ، ٤٢٨ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٥٧/٦ بلفظه وكنز العمال ٢٠٨٨٧ ، ٢٧٥٠٩ وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٣٢١/٢

بلفظه .

(٩) لفظ « مرسل » زائد من ب .

(١٠) سعيد بن أبي هلال الليثي من أهل المدينة ، سكن مصر ، وكان أحد المتقنين . وأهل الفضل في الدين ، مات سنة تسع وأربعين ومائة . له ترجمة

في : الجمع ١٧٢/١ وتاريخ الثقات ١٨٩ وتهذيب الكمال ٥١٠ وتهذيب التهذيب ١/٣٠/٢ والتقريب ٣٠٧/١ والكاشف ٢٩٧/١ وميزان

الاعتدال ١٦٢/٢ وخلاصة تهذيب الكمال ١٤٣ والتهذيب ٩٤/٤ والسير ٣٠٢/٦ وشذرات الذهب ٢١٩/١ وتاريخ البخاري ٥١٩/٢

والجرح والتعديل ٧١/٤ ومشاهير علماء الأمصار ٢٠١ ت ١٥٢٥ .

(١١) هو سيدنا حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة الكندي الكوفي المعروف بحجر بن الأديب وحجر الخير ، شهد القادسية . وشهد الجمل وصفين مع

علي رضي الله عنهما ، وكان من أعيان أصحابه ، وكان مجاب الدعوة من عباد الناس وزهادهم ، قتل بمرج عذراء سنة إحدى وخمسين من

الهجرة رضي الله عنه وأرضاه . ترجمته في : أسد الغابة ٢٨٥/١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٧/٦ والبداية والنهاية ٥٤/٨ والإصابة

٣٢٩/١ وقد تحققت هذه النبوة حيث قتل في موضع عذراء سيدنا حجر بن عدي وستة من أصحابه رضي الله عنهم بأمر من سيدنا معاوية رضي

الله عنه وكان ذلك سنة إحدى وخمسين من الهجرة والغريب أن سيدنا حجر بن عدي رضي الله عنه هو الذي افتتح عذراء ففقد أن قتل بها

ولزيد من التصيل : تاريخ الطبري ٢٥٢/٥ - ٢٨١ والكمال لابن الأثير ٤٧٢/٢ - ٤٨٨ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٧٢/٢ - ٢٨٢ ،

٨٧/٤ - ٩٠ والبداية والنهاية ٥٤/٨ - ٦٠ ونبوءات الرسول ١٨٤ .

(١٢) شمائل الرسول لابن كثير ٤٢٦ والمستدرک للحاكم ٤٧٠/٢ .

الباب السابع عشر^(١) في إخباره ﷺ بقتل عمرو بن الحمق - رضي الله تعالى عنه

(٢)

(١) في ب د الباب السادس عشر ، وهو خطأ . وهذا الباب ساقط من د .
(٢) بياض بالنسخ . وجاء في الخصائص الكبرى ١٤١/٢ ، ١٤٢ : أخرج ابن عساكر عن رفاعه بن شداد البجلي أنه خرج مع عمرو بن الحمق حين طلبه معاوية قال : فقال لي : يا رفاعه إن القوم قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أن الجن والإنس تشترك في دمه . قال رفاعه فما تم حديثه حتى رأيت أنة الخيل فودعته وراثته حية فلسعته وأدركوه فاحتزوا رأسه . وكان أول رأس أهدى في الإسلام .

الباب الثامن عشر (١)

فِي إِخْبَارِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيْمَةِ يَصْلُونَ الصَّلَاةَ لغير وقتها فكان كما أخبر (٢)
وذلك في (٣) زمن بني أمية

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو (٤) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالِ
الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي (٥) أَبِي ، وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَالْإِمَامُ
أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ (٦) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ،
عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« إِنِّهَا سَتَكُونُ أَمْرَاءُ تَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا فَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ
مَعَهُمْ تَطَوُّعًا » .

وَفِي لَفْظٍ « سَيَكُونُ » (٧) أَيْمَةُ لَا يَصْلُونَ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا وَيُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا .
وَفِي لَفْظٍ « سَيَكُونُ » (٨) أَيْمَةُ يُجِئُونَ (٩) الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا (١٠) فَصَلُّوا الصَّلَاةَ
لَوَقْتِهَا ، فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهَا (١١) مَعَهُمْ (١٢) فَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً .
وَفِي لَفْظٍ فَإِنْ (١٣) صَلُّوا الصَّلَاةَ (١٤) لَوَقْتِهَا وَصَلَّيْتُمُوهَا مَعَهُمْ فَلَكُمْ وَلَهُمْ
فَإِنْ (١٥) أَخْرَوْهَا عَنْ / وَقْتِهَا فَصَلَّيْتُمُوهَا مَعَهُمْ فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ [ظ ٧٩]

(١) في ب « الباب السابع عشر » وهو خطأ .

(٢) في أ « ذلك » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « في » زيادة من ب .

(٤) في أ « عمر » وما أثبت من ب .

(٥) في أ « أبي » وما أثبت من ب هو الصحيح لأنه : أَبِي أُبَيٍّ ابْنِ أُمِّرَةَ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ .

(٦) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك ، أبو عبيد الله العنزي ، العدوي ، حليف آل الخطاب ، كان من المهاجرين الأولين ، أسلم قبل عمر ، وهاجر
الهجرتين ، وشهد بدرا والمشاهد كلها . وكان صاحب لواء عمر بن الخطاب لما قدم الجابية ، واستخلفه عثمان على المدينة يوم حج ، وكان أول
من قدم المدينة مهاجرا بعد أبي سلمة بن عبد الأسد ، توفي - رضي الله عنه - سنة خمس وثلاثين ، قبل مقتل عثمان بيسير .

(٧) كلمة « سيكون » زيادة من ب .

(٨) في أ « ستكون » والمثبت من ب .

(٩) في أ « يؤخرون » والمثبت من ب .

(١٠) في أ « وقتها » والمثبت من ب .

(١١) في ب « أدركتموها » .

(١٢) لفظ « معهم » ساقط من ب .

(١٣) في أ « إن » وما أثبت من ب .

(١٤) لفظ « الصلاة » ساقط من ب .

(١٥) في ب « وإن » .

مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَمَنْ مَاتَ نَاكِثًا لِلْعَهْدِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ ، (١)
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَلَامَةَ ابْنَةِ الْحُرِّ الْفَزَارِيِّ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ
يَتَدَافَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لَا يَجِدُونَ (٢) إِمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ (٣) » .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٤٥/٩ رقم ٩٤٩٥ عن عبادة وإيضاً ١٧٧/١ ، ١٧٨ ، رجاله موثقون وكذا الطبراني الكبير ٢٧٥/١٨ برقم ٩٥٩
وأخرجه أحمد ٢٧/٣ عن زر عن عبادة و ١٥٩/٥ وإيضاً الطبراني ٢١٢/١٠ ، ٢١٤ . وأبو داود برقم ٤٢٠ وابن ماجه ٢٩٨/١ كتاب إقامة
الصلاة والسنة فيها ١٢٥٧ . والطائلي في كتاب العلم ٢٢/١ ورواه الهيثمي في باب الإجماع وعزاه إلى البزار ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٧/٢
وابن سعد ٥٦/٧ وصالح بن عبيد وإن كان مجهولاً فللحديث شواهد . والجامع الصغير ٤٦٧٣ ورمز له بالصحة ، وفي الكبير ١٤٦٤٥
والخصائص ١٤٢/٢ ومسنند أبي يعلى ٧٢٠١/١٢ إسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله وإيضاً ١٦١/١٢ ، ١٦٢ حديث ٧٢٠٢
وإسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله وعمرو بن مولى آل منظور لم أعرفه ، وعمرو بن علي هو المقدمي ، عم محمد بن أبي بكر وإسحاق
هو ابن أبي إسرائيل . وقد تحرف (عمر) في المقصد العلي إلى (عمرو) . والحديث في المقصد العلي برقم ٥٨٥ . وأخرجه الطائلي ١٢٠/٢
برقم ٢٤٢٦ من طريق عمرو بن قيس عن عاصم بهذا الإسناد وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٤٤ باب الطواف في النعل - وقال : رواه
أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . كما ذكره ابن حجر في المطالب العاليه ٢٢٧/١ برقم ١١٢٦ ،
١١٢٧ وعزاه إلى الطائلي وأبي يعلى . وقال الشيخ حبيب الرحمن : والحديث ضعفه البوصيري . والآثر : الاسم من أثر يوثر إيتارا وهي
الاستبداد بالشئ وانظر مقاييس اللغة ٥٢/١ - ٥٧ .

(٢) عبارة « لا يجدون » زيادة من ب .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٨١/٦ . وسنن أبي داود برقم ٤٢٠ . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٥٢/٦ .

الباب التاسع عشر (١)

في إخباره ﷺ بالخوارج (٢)

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَيْمَنٍ ، وَابْنُ حَنْبَلٍ ، وَالْحَارِثُ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ (٣) ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَزَّازُ وَأَبُو يَعْلَى بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَسٌ : « ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - لَهُ نِكَايَةٌ (٤) فِي الْغَزْوِ وَاجْتِهَادٍ . فَقَالَ (٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا أَعْرِفُ هَذَا » . قَالَ : « نَعْتَهُ (٦) كَذَا وَكَذَا » . قَالَ : « مَا أَعْرِفُهُ (٧) فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ ، إِذْ طَلَعَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : هُوَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ » .

قَالَ : « مَا كُنْتُ أَعْرِفُ هَذَا ؟ هَذَا أَوَّلُ قِرْنٍ رَأَيْتُهُ فِي أُمَّتِي ، إِنَّ فِيهِ لَسُفْعَةً (٨) مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلَمَّا دَنَا الرَّجُلُ سَلَّمَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّلَامَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ، هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ حِينَ طَلَعْتَ عَلَيْنَا أَنَّ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ ؟ » . قَالَ : « اللَّهُمَّ نَعَمْ (٩) » ، قَالَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى .

وَقَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا فِيهِ ، وَأَثْنُوا عَلَيْهِ خَيْرًا » .

(١) في ب « الباب الثامن عشر » وهو تحريف - بينما يوجد بالهامش رقم عدد ١٩ .

(٢) لفظ « بالخارج » ساقط من ب .

(٣) أبو بكر : ثَقِيفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ - يَفْتَحُ الْكَافَ وَاللَّامَ وَالْدَالَ - مِنْ عَمْرِو بْنِ إِعْلَاجِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَفِي الْجُمْهُورَةِ لِابْنِ حَزْمٍ ٢٦٨ « إِعْلَاجُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى » - بَنُ غَيْثَةٍ - بِكَمَرِ الْمَعْجَمَةِ - ابْنُ عَوْفٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَقِيفٍ - فِي التَّهْذِيبِ : ابْنُ قَيْسٍ ، وَهُوَ ثَقِيفٌ - الثَّقَفِيُّ - أَبُو بَكْرَةَ - يَفْتَحُ الْبَاءَ وَسُكُونُ الْكَافِ - آلُهُ مُسْتَدِيرَةٌ فِي وَسْطِهَا حَزِيمٌ عَلَيْهَا حَبْلٌ لِرَفْعِ الْأَثْقَالِ وَحِطَّهَا - نَزَلَ عَلَيْهَا مِنَ الطَّائِفِ فَكَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِهَا ، لَهُ مِائَةٌ وَاثْنَانِ وَثَلَاثُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَا عَلَى ثَمَانِيَةٍ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِخَمْسَةٍ ، وَمُسْلِمٌ بِأَخْرٍ ، وَعَنْهُ أَوْلَادُهُ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَغَيْبُ اللَّهِ ، وَمُسْلِمٌ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ وَجَمَاعَةٌ اعْتَزَلُوا الْجَمَلَ وَصَفِينَ ، وَمَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ . « خُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٩٩/٢ تَرْجُمَةُ ٧٥٥٢ وَالْمُسْنَدُ ٣٥/٥ » .

(٤) النكايه هي الاسم من : نكى ، ينكى - من باب : رمى - إذا قتل واثخن .

(٥) في ب « قال » .

(٦) في أ « ليته » وما أثبت من ب .

(٧) في أ « ما اعرف » وما أثبت من ب .

(٨) السُّفْعَةُ به وزن غرفة - : سواد مشرب بحمرة ، وسفع الشيء - من باب تعب - إذا كان لونه كذلك ، وهو أسفع ، وهي سفعاء .

(٩) في ب « ونعم » .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ^(١) : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ سَاجِدٍ وَهُوَ يَنْطَلِقُ ^(٢) إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَضَى الصَّلَاةَ ثُمَّ ^(٣) رَجَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ يَقْتُلْ هَذَا ؟ » وَفِي لَفْظٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ ^(٤) يَا أَبَا بَكْرٍ ^(٥) « قُمْ فَأَقْتُلْهُ » .

فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَوَجَدَهُ قَائِمًا يُصَلِّي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفْسِهِ : إِنَّ لِلصَّلَاةِ حُرْمَةً وَحَقًّا ، وَلَوْ أَنِّي اسْتَأْمَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - فَجَاءَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَقْتَلْتَهُ ؟ » .

قَالَ : لَا ، رَأَيْتُهُ يُصَلِّي وَرَأَيْتُ لِلصَّلَاةِ حُرْمَةً وَحَقًّا ، وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ قَتَلْتُهُ ؟ .

قَالَ : « لَسْتُ بِصَاحِبِهِ ؟ اذْهَبْ أَنْتَ يَا عُمَرُ فَأَقْتُلْهُ » فَدَخَلَ عُمَرُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ فَانْتَظَرَهُ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ عُمَرُ فِي نَفْسِهِ : « إِنَّ لِلسُّجُودِ حَقًّا ، وَرَجَعَ ^(٦) ، وَلَوْ أَنِّي اسْتَأْمَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ اسْتَأْمَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَقْتَلْتَهُ ؟ » .

فَقَالَ ^(٧) يَا رَسُولَ اللَّهِ : « لَا ، رَأَيْتُهُ سَاجِدًا وَرَأَيْتُ لِلسُّجُودِ حَقًّا ، وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ قَتَلْتُهُ » .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَسْتُ بِصَاحِبِهِ ، قُمْ أَنْتَ ^(٨) يَا عَلِيٌّ أَنْتَ ^(٩) صَاحِبُهُ إِنْ وَجَدْتَهُ » فَذَهَبَ ^(١٠) فَوَجَدَهُ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَارْجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

(١) في ب « أبو بكر » .

(٢) في ب « وهو يصلي ينطلق » .

(٣) في ب « ورجع » .

(٤) عبارة « لأبي بكر » زائدة من ب .

(٥) عبارة « يا أبا بكر » ساقطة من ب .

(٦) لفظ « ورجع » ساقطة من ب .

(٧) في أ « قال » وما أثبت من ب .

(٨) عبارة « قم أنت » زائدة من ب .

(٩) لفظ « أنت » ساقطة من ب .

(١٠) لفظ « فذهب » ساقطة من ب .

« أَقْتَلْتَهُ ؟ » .

فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ قُتِلَ الْيَوْمَ مَا اخْتَلَفَ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَالُ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَكَانَ أَوَّلُ فِتْنَةٍ وَآخِرِهَا » (١)

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي معشر نجيع ، وقد أسن واختلط أيضاً ومحمد بن بكر هو ابن الريان وزين بن أسلم هو أبو اسامة العدوي . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥٧/٧ - ٢٥٨ وقال : رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر نجيع وفيه ضعف . وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١٥٤/٧ - ١٥٦ حديث ٤١٢٧ عن أنس . وإسناده ضعيف وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥٢/٢ من طريق محمد بن معمر قال : حدثنا أبو الأشعب الحراني قال حدثنا يحيى بن عبد الله قال : حدثنا الأوزاعي قال حدثني يزيد بهذا الإسناد . وأخرجه أبو يعلى في مسنده أيضاً ٢٤٠/٦ - ٢٤٢ عن أنس . وإسناده ضعيف وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٢/٥ . وأخرجه ابن كثير - مختصراً - في التفسير ٦٠٧/٢ - ٦٠٨ من طريق ابن مردويه ... حدثنا أبو معشر بهذا الإسناد وقال : وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه وبهذا السياق . وأخرجه - مختصراً - البزار برقم ١٨٥١ من طريق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الكوفي ، حدثنا عبد الرحمن بن شريك ، حدثنا أبي ، عن أبي سفيان ، عن أنس . وهذا إسناده ضعيف . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٦/٦ ، ٢٢٧ وقال رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك رواه البزار باختصار ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم . - ررواية أبي يعلى هذه خرجها في مسند أبي بكر من مسند أبي يعلى ٩٠/١ ، ٩١ برقم ٩٠ . وانظر أيضاً : المجمع ٢٢٦/٦ والدر المنثور ٢٩٧/٢ ، ٢٩٨ و ١٣٦/٢ . والقرن - بكسر القاف ، وسكون الراء - المقاوم لك في كل شيء كان وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١٦٨/٧ ، ١٦٩ حديث ٤١٤٢ عن أنس وإسناده ضعيف جداً وإيضاً ٤١٤٤/٧ وإسناده ضعيف جداً .

الباب العشرون

في إخباره ﷺ بالرافضة^(١) والقدرية^(٢) والمرجئة^(٣) والزنادقة ومن هم ؟

/ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : [٨٠٩]
« الْقَدَرِيُّ أَوَّلُهُ مَجُوسِيٌّ ، وَآخِرُهُ زَنْدِيقٌ »^(٤) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ - فِي التَّارِيخِ - عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ »^(٥) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالحَاكِمُ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، وَابْنِ النَّجَّارِ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسٌ »^(٧) هَذِهِ الْأُمَّةُ إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ »^(٨) .

(١) الرافضون هم من يرفضون الإسلام .

(٢) القدرية هم من ينكرون القدر ، ويسندون أفعال العباد إلى قدرتهم ويقولون : لم يقدر الله الشر .

(٣) المرجئة : طائفة من فرق المسلمين يقولون : إنه لا يضر مع الإيمان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، وهذا مذهب سوء . أما في جانب الكفر فصحيح أنه لا ينفع معه طاعة ، وأما في جانب الإيمان فكيف لا يضر ؟ والقاتل بهذا يفتح باب الإباحة ، فإن الإنسان إذا علم أنه لا تضر المعاصي مع إيمانه ارتكب كل ما تحدث به نفسه منها علماً أنها لا تضره وهؤلاء هم أضداد القدرية فإن من مذهبهم : أن الكبيرة إذا لم يتب منها يخلد صاحبها في النار ، وإن كان مؤمناً فانظر إلى هذا الاختلاف العظيم والتناقض الزائد في الآراء المختلفة الأهواء نعوذ بالله من ذلك . وانظر كيف هدى الله أهل الحق والعدل إلى أقوم طريق فأتيتوا للعاصي جزاء ونفوا الخلود في النار عليها الذي هو جزاء الكافرين ويعضد ذلك حديث « خير الأمور أوسطها » .

(٤) كنز العمال ٦٤٥ .

(٥) في التاريخ الكبير للبخاري ٢٤١/٢/١ عن ابن عمر : « القدرية مجوس أمي » وكذا ٢٧١/٢ . وجامع الأصول لابن الأثير ١٢٨/١٠ والفتح الكبير ٢٠٨/٢ والتاريخ الصغير ٢٧١/٢ وابن عدي ٦٢٥/٢ .

(٦) في ١ « سعد بن سهل » وما أثبت من ب .

(٧) إنما جعلهم مجوساً لمضاهاة مذهبهم مذاهب المجوس في قولهم بالأصلين وهما التور والظلمة .

(٨) سنن أبي داود ٤٦٩١ ومجمع الزوائد ٢٠٥/٧ والسنة لابن أبي عاصم ١٤٩/١ ومسند أبي حنيفة ١٢ وجامع مسانيد أبي حنيفة ١٤٢/١ ومسند الربيع بن حبيب ١٠/٢ والزهد لابن المبارك ٢٠٥ ومشكاة المصابيح للتبريزي ١٠٧ وكنز العمال ٥٦٦ والشرعية للأجري ١٩٠ والمستدرک للحاكم ٨٥/١ ، والترغيب والترهيب ٢٠٢/١٠ ، والكامل في الضعفاء لابن عدي ١٠٦٨/٢ والعلل المتناهية لابن الجوزي ١٤٦/١ ، واللآلئ المصنوعة للسيوطي ١٢٤/١ ، ١٢٥ وكشف الخفا للعجلوني ٥٢٤/١ ، ١٢٧/٢ . وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨٥/٥ وتذكرة الموضوعات للفتي ١٥ والأسرار المرفوعة لعل القاري ٢١٢ ، ٢١٣ والمعجم الأوسط للطبراني ٢٤٠/٢ - ٢٤١ حديث

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« الْقَدَرِيَّةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ : الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بَأَيْدِينَا ، لَيْسَ لَهُمْ فِي شَفَاعَتِي نَصِيبٌ ، وَلَا أَنَا مِنْهُمْ ، وَلَا هُمْ مِنِّي » . (١)

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - فِي زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ - وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرَقِ كُلِّهَا ضَعِيفَةً ، وَالْبَزَارُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُسَمَّوْنَ : الرَّافِضَةَ ، يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ .

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَيَلْفِظُونَهُ فَأَقْتُلُوهُمْ » (٢) فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ » . (٣)

وَرَوَى الْخَطِيبُ - فِي التَّارِيخِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَمُوتُ حَتَّى تَسْمَعَ بِقَوْمٍ يَكْذِبُونَ الْقَدَرَ ، يَحْمِلُونَ الذُّنُوبَ عَلَى الْعِبَادِ » (٤)

اسْتَبَقُوا قَوْلَهُمْ مِنْ قَوْلِ النَّصَارَى ، فَأَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ » . (٥)

وَرَوَى الْبَزَارُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - فِي السُّنَنِ - وَالْعَقِيلِيُّ - فِي الضُّعَفَاءِ - وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَضَعَفَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« هَلَاكُ أُمَّتِي فِي ثَلَاثٍ : فِي الْعَصِيَّةِ ، وَالْقَدَرِيَّةِ ، وَالرَّوَايَةِ فِي غَيْرِ ثَبَّتٍ » . (٦)

وَرَوَى الْحَاكِمُ - فِي تَارِيخِهِ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

(١) الكامل في الضعفاء لابن عدي ٦٢٥/٢ والعلل المتناهية لابن الجوزي ١٥٥/١ وتفسير القرطبي ١٤٨/١٧ وكنز العمال ٦٥١ وابن عدي كذلك ١٢٢٤/٣ .

(٢) في ١ . منهم ، وما أثبت من ب .

(٣) المسند ١٠٢/١ وإسناده ضعيف : يحيى بن المتوكل - ضعفه أحمد وابن معين - وقال : منكر الحديث وقال ابن حبان : يتفرد بأشياء ليس لها أصول لا يرتاب المعنى في الصناعة إنها معمولة . ودلائل النبوة للبيهقي ٥٤٧/٦ ، وسنن البزار ١٠٧/١ والعلل المتناهية لابن الجوزي ١٥٧/١ .

(٤) في ب . الفساد .

(٥) الحديث في كنز العمال ٦٦٥ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٣٦/٧ .

(٦) لفظه أبي ، ساقط من ب . ومن المعجم الكبير للطبراني .

(٧) سنن البزار ١٠٧/١ . والمعجم الكبير للطبراني ٨٩/١١ ، ٩٠ حديث ١١١٤٢ قال في المجمع ٢٠٢/٧ وفيه هارون بن هارون وهو ضعيف وكذا قال ١٤١/١ بعد أن نسبته للبزار فقط . والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص ٥٠٦ ، ٥٠٧ حديث رقم ١٠٠ وقال رواه العقيلي عن ابن عباس مرفوعاً ، وهو موضوع ، والمتهم به ابن سميعان .

الله ﷺ : « لُعِنَتِ الْمُرْجِئَةُ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا ، الَّذِينَ يَقُولُونَ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ » . (١)

وَرَوَى الدَّارِ قُطْنِيُّ - فِي الْعِلَالِ - عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لُعِنَتِ الْقَدَرِيَّةُ » (٢) عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا . (٣)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَعَلَّكَ أَنْ تَبْقَى حَتَّى تُدْرِكَ قَوْمًا يُكَذِّبُونَ بِقَدْرِ اللَّهِ بِحَمْلُونِ » (٤) الذُّنُوبَ عَلَى عِبَادِهِ ، اسْتَقْبُوا ذَلِكَ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَابْتَرَأُوا (٥) إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ » . (٦)

وَرَوَى ابْنُ عَصِمٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« آخِرُ الْكَلَامِ فِي الْقَدْرِ (٧) لِشِرَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ » . (٨)

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ - فِي الْحِلْيَةِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ / تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ [ظ ٨٠] اللَّهِ ﷺ : « صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُمَا (٩) شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْمُرْجِئَةُ وَالْقَدَرِيَّةُ » (١٠)

(١) الجامع الكبير ١٧١٨٢ للحاكم في تاريخه عن أبي امامة وتنزيه الشريعة لابن عراق الكنانى ٢١١/١ ، ٢١٢ كتاب السنة ، الفصل الاول . والمعجم الكبير للطبرانى ١١٧/٢٠ حديث ٢٢٢ بنحوه .

(٢) في ب « المرجئة » .

(٣) العلال المتناهية لابن الجوزى ١٤٢/١ . والجامع الكبير رقم ١٧١٨٢ للدارقطنى فى العلال عن على ، والجامع الصغير برقم ٧٢٨٥ بلفظه وعزاه إلى الدارقطنى فى العلال عن على ورمزله بالضعف . ورواه الطبرانى عن محمد بن كعب القرظى مرفوعاً ، وفيه محمد بن الفضل متروك وأبو يعلى وفيه (بقية) مدلس ، (وحبيب) مجهول وأورد الذهبى من عدة طرق ثم قال : هذه الأحاديث لا تثبت لضعف رواتها . ومجمع الزوائد ٢٠٥/٧ .

(٤) عبارة « يحملون » ساقطة من ب .

(٥) فى ١ « قابرًا » وما أثبت من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ١٠٣/١١ بزيادة « كان ابن عباس يرقع يديه ويقول : اللهم إني أبرأ إليك منهم كما أمر نبيك صلى الله عليه وسلم . قال فى المجمع ٢٠٥/٧ وفيه : عبد الله بن زياد بن سمعان وهو متروك » .

(٧) فى ب « القدريّة » .

(٨) المستدرک للحاكم ٤٧٢/٢ كتاب التفسير . هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه .

(٩) فى ١ « لا ينالهما » وما أثبت من ب .

(١٠) الحلية لأبى نعيم ٢٥٤/٩ فى ترجمة محمد بن أسلم والسلسلة الصحيحة ٤٧١ والمجمع ٢٢٥/٥ والجامع الصغير للسيوطى برقم ٥٠٤٤ برواية

أبى نعيم فى الحلية ، عن أنس والطبرانى فى الأوسط ٢٢٧/٨ عن وائكة بن الأسقع ، قال المناوى : قال الهيثمى وفيه محمد بن محسن :

متروك . وعن جابر بن عبد الله ، قال الهيثمى وفيه يحيى بن كثير السقاء ، وهو متروك ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات والفتح الكبير

١٩٢/٢ ورواه الشوكانى فى الفوائد المجموعة ٤٥٢ حديث ٢ كتاب الإيمان ، وفيه زيادة : ورواه الجوزقانى عن أنس مرفوعاً ، وهو موضوع .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِيَّةُ» . (١)

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي (٢) لَا سَهَمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ : الْمُرْجِيَّةُ وَالْقَدَرِيَّةُ »
قِيلَ : وَمَا الْمُرْجِيَّةُ ؟ ، قَالَ : الَّذِينَ يَقُولُونَ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ .
قِيلَ : وَمَا الْقَدَرِيَّةُ ؟ ، قَالَ : « الَّذِينَ يَقُولُونَ لَمْ يَقْدَرِ الشَّرُّ » . (٣)

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : الْقَدَرِيَّةُ وَالْحُرُورِيَّةُ » . (٤)

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا سَهَمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ : الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِيَّةُ » . (٥)
وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

أفته مأمون بن أحمد السلمي ، وشيخه عبد الله بن مالك السعدي والدر المنثور ٢٥٢/١ وكنز العمال ١٥٩٧ وكذا المجمع ٢٠٦/٧ ومعجم
الطبراني الكبير ٢٢٧/٨ والسنة لابن أبي عاصم ٢٠/١ ، ١٨٥ ، ٢٦١/٢ ومسنند الربيع بن حبيب ١١/٣ والمطالب العالية لابن حجر
٢١٠٤ والترغيب والترهيب ١٨٥/٢ وكنز العمال ٥٥٩ ، ١٤٦٦١ ، ١٤٧٠٩ وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٥٠٠ واللال المصنوعة
للسيوطي ٢٢/١ والسلسلة الضعيفة ٦٦٢ والعلل المتناهية لابن الجوزي ١٥٦/١ .

(١) كنز العمال ٦٥٧ ، ٦٥٨ وتاريخ جرجان ٥٠٢ والعلل المتناهية ١٥٦/١ والجامع الكبير ١٥٠٧٥ لابن عدي عن أبي بكر والفتح الكبير ١٩٣/٢ .

(٢) عبارة « من أمتي » ساقطة من ب .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٦٢/١١ حديث ١١٦٨٢ والجامع الكبير للسيوطي برقم ١٥٠٧٦ للبيهقي في السنن عن ابن عباس وكنز العمال ١٣٦/١
برقم ٦٤٢ والفتح الكبير ١٩٢/٢ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥٥٨/٥ . وكذا الكنز ٦٤١ ، ٦٤٢ والعلل المتناهية ١٤٤/١ ، ١٥٣ ،
والبيهقي ٢٠٦/١٠ ، ٢٢٤/٢ . والترمذي ٢١٤٩ وابن ماجه ٦٢ ، ٧٢ والمجمع ٢٠٦/٧ والسنة لابن أبي عاصم ١٥٣/١ ، ٤٦١/٢ والدر
المنثور ١٢٨/٦ ، ١٤٨ ، ١٩٢ ، وتفسير القرطبي ١٤٨/١٧ والتاريخ الكبير للبخاري ١٢٢/٤ والأسرار المرفوعة للقاري ٢١٢ وتذكره
الموضوعات للفتني ١٥ .

(٤) تاريخ جرجان ٥٠٢ والعلل المتناهية ١٥٦/١ والضعفاء للعقيلي ١٢٢/٢ وكنز العمال ٦٥٧ ، ٦٥٨ والجامع الكبير برقم ١٥٠٧٧ لابن عدي في
الكامل عن أنس .

(٥) كتاب فردوس الأخبار للديلمى ٥٥٧/٢ عن ابن عمر والترمذي في القدر وقال حديث غريب حسن صحيح عن ابن عباس ٤٥٤/٤ وابن ماجه في
المقدمة ٢٤/١ عنه ، ثم عن ابن عباس ، وعن جابر ولقطة : أهل الإرجاء وأهل القدر ٢٨/١ . ورواه البخاري في التاريخ الكبير عن ابن عباس
والخطيب عن ابن عمر والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد . فيض ٢٠٧/٤ وفي إسفاده على بن نزار قال يحيى ليس حديثه بشيء وقال
الأزدى : ضعيف جداً . وساق الذهبي هذا الحديث له ، وقال : قال ابن عدي هذا مما أنكره عليه ، وعلى والده ميزان ١٥٩/٢ . وفي
التقريب : ضعيف ٤٥/٢ وقد عد ابن الجوزي حديث ابن عباس في الواهيات . وقال : هذا حديث لا يصح . العلل المتناهية ١٥٨/١ وحديث
جابر كذلك ١٦٠/١ . وانظر : الفتح الكبير ١٩٢/٢ .

« صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي ^(١) لَا سَهَمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ : الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِيَّةُ وَجِهَادُهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جِهَادِ فَارِسَ وَالَّذِينَ لَمْ وَالرُّومَ » . ^(٢)

« تنبيه »

لُقِّبَتْ ^(٣) الْقَدَرِيَّةُ : لِإِنْكَارِهِمُ الْقَدَرَ ، وَإِسْنَادِهِمْ أَفْعَالَ الْعِبَادِ إِلَى قَدَرِهِمْ .
وَسُمُّوا مُعْتَزِلَةً : لِقَوْلِ الْحَسَنِ ^(٤) الْبَصْرِيِّ : قَدْ اعْتَزَلْنَا وَاصِلٌ ، لِإِثْبَاتِهِ مَنْزِلَةً بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ .

بِقَوْلِهِ : مُرْتَكَبُ الْكَبِيرَةِ : لَا مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ فَاعْتَزَلُوا إِلَيْهِ وَكَانَ رَأْسُهُمْ .
وَسَمَّاهُمْ وَالْمُرْجِيَّةُ : مَجُوسًا لِمُشَارَكَتِهِمُ الْمَجُوسَ فِي إِثْبَاتِ خَالِقَيْنِ .
وَالْمُرْجِيَّةُ : الْقَائِلُونَ بِالْإِرْجَاءِ ، وَهُوَ تَأْخِيرُ الْعَمَلِ عَنِ النَّيَّةِ ، وَالْاِعْتِقَادِ أَوْ بِأَنَّهُ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ مَعْصِيَةٌ ، كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةٌ . ^(٥)

(١) لفظ « من أمتي » ساقط من ب .

(٢) كتاب فردوس الأخبار للديلمي ٥٥٨/٢ وتخريجه كسابقه . والجامع الكبير برقم ١٥٠٧٩ ومجمع الزوائد ٢٠٦/٧ .

(٣) في ب « لعنت » .

(٤) في ب « حسن » .

(٥) وإن مذهب أهل الحق هو إثبات القدر - ومعناه : أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم ، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده

سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصصة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى . « شرح النووي لصحيح مسلم ١٥٤/١ - ١٥٥ » .

الباب الحادى والعشرون

فِي إِخْبَارِهِ عليه السلام بافتراق أمته على ثلاث وسبعين فرقة .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَلْزَبَعَةُ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَتَفَرَّقَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً : النَّاجِيَةُ مِنْهُمْ وَاحِدَةٌ » . قَالَ عليه السلام : « الَّذِينَ ^(١) هُمْ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي ^(٢) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام :

« سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مَثَلًا بِمَثَلٍ ، حَذَوِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ حَتَّى لَوْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ نَكَحَ أُمَّهُ عُلَانِيَةً كَانَ فِي أُمَّتِي مِثْلُهُ ، إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ

(١) في ب « هم الذين » .

(٢) مسند الإمام أحمد ٢/٢٢٢ ، ٣/١٢٠ ، ١٤٥٠ عن أبي هريرة وابن حبان في صحيحه ٨/٢٥٨ حديث ٦٦٩٦ وأبو داود في سننه ٢/٥٠٣ باب

(١) شرح السنة ، حديث (٤٥٩٦) من طريق وهب بن بقية ، عن خالد وسنن الترمذى ، كتاب الإيمان (٢٦٤٢) باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ، حديث حسن صحيح وسنن ابن ماجه ٢/١٢٢ حديث ٣٩٩١ كتاب الفتن ، باب (١٧) « افتراق الأمم » من طريق محمد بن بشر والمستدرک للحاكم ١/٦ ، ١٢٨ صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه والسنة لابن أبى عاصم ١/٢٥٨ ومجمع الزوائد للهيثمى ٧/٢٥٨ ، ٢٥٩ كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم ورواه الطبرانى في الأوسط والكبير . وخبره أبو يعلى في ١٠/٢١٧ حديث ٧٠/١٢٩ وكتاب الأحكام في أصول الأحكام وكذا ١٠/٥٠٢ حديث ٦١١٧ عن أبي هريرة ، وإسناده حسن والمعجم الكبير للطبرانى ١٨/٧٠ رقم ١٢٩ وكتاب الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٨/١٣٧٤ وجامع الأصول ١٠/٢٣ برقم ٧٤٩٠ والجامع الكبير برقم ١٢٧١٨ . والفتح الكبير ١/٢٠٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٤٥ ، ١٤٦ . وكتاب الاعتقاد للبيهقى رحمه الله ١٢٢ واليزار في سننه ٤/٩٧ . وتفرق أمتى « المراد : أمة الإجابة وهم أهل القبلة » والمراد : تفرقهم في الأصول والعقائد لا الفروع والعمليات . وانظر : الإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٥٨ رقم ٦٦٩٦ وإتحاف السادة المتقين ٨/١٤٠ والسنة لابن أبى عاصم ١/٢٢ ، ٢٤ ، والسنة الكبرى للبيهقى ١٠/٢٠٨ وميزان الاعتدال ٤١٥٠ والكاف الشافى في تخریج أحاديث الكشف ٦٢ والأسرار المرفوعة لعل القارى ١٦١ والدر المنثور للسيوطى ٢/٦٠ ، ٦٢ وكنز العمال ٢٠٨٢٤ ، ٢٠٨٢٨ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، وإيضاً : المعجم الكبير للطبرانى ٨/٢٢٨ والشریعة للأجرى ١٧ وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدady ٤٠ بيروت ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ٤/١٢٤ ، ٤٢٠/٦ ، والكامل في الضعفاء لابن عدى ٧/٢٤٨٢ ، والجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى ٢/٦٢٧ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدady ١٢/٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ والأسرار المرفوعة لعل القارى ١٦١ والكامل في الضعفاء لابن عدى ٢/٩٢١ ، ٩٢٨ والمستدرک ٢/٥٤٧ والمجمع ١/١٧٩ والفقيه والمتفقه للخطيب البغدady ١/١٨٠ ، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢/٧٦ ، ١٣٤ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٢/٢٢٥ . والفوائد المجموعة للشوكانى ٥٠٢ واللائى المصنوعة للسيوطى ١/١٢٨ وتذكرة الموضوعات للفتنى ١٥ والمعجم الصغير للطبرانى ١/٢٥ .

وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ^(١) وَاسْتَفْتَرَقُوا أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، كُلُّهَا فِي النَّارِ غَيْرَ
وَاحِدَةٍ . قِيلَ : وَمَا تِلْكَ الْوَاحِدَةُ ؟ . قَالَ : مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي . ^(٢)

(١) لفظ « فرقة » ساقط من ب .

(٢) المستدرك للحاكم ١/١٢٨ ، ١٢٩ كتاب العلم ، وواقفه الذهبي في التلخيص . والمعجم الكبير للطبراني ١٨/٥١ برقم ٩١ ، ٨/٢٢٧ ، ٢٢٨ ومجمع الزوائد ٦/٢٢٤ قلت رواه ابن ماجة ١٧٦ والترمذي باختصار ٤٠٨٦ رواه الطبراني ورجاله ثقات ، قلت : ورواه الحارث بن أبي أسامة كما في المطالب العالية ٢/٨٦ ، ٨٧ واحمد ٥/٢٥٠ ، ٢٦٩ من طرق أخرى مختصرة ، والخصائص الكبرى ٢/١٤٦ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨/٢٧ ، ٢٨ . وإن الحديث صحيح كما ذكرت في التخريج وقد وقع كما تنبأ النبي صلى الله عليه وسلم حيث اختلفت أمته صلى الله عليه وسلم وتناحرت طويلاً في العقائد وأصول الدين ، وتفرقت إلى فرق مختلفة كثيرة ، وظهرت هذه الفرق في صورة التشيع والنصب والإرجاء والقدر والجبر والاعتزال ونحوه ، ثم تفرقت هذه الفرق فيما بينها إلى جماعات وطوائف عديدة لكل واحدة منها مبادئها وأصولها ، وإلى جانب هذه الفرق الكثيرة والطوائف المختلفة فرقة مستقيمة معتدلة لا غلو فيها كالتشيع والنصب ولا انفتاح فوق اللازم فيها كالاعتزال وهي فرقة أهل السنة والجماعة - الفرقة الناجية - التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . قال الشيخ خليل أحمد رحمه الله تعالى : المراد من هذا التفرق هو التفرق المذموم في أصول الدين ، وأما اختلاف الأمة في فروعه فليس بمذموم بل هو من رحمة الله سبحانه فإن المتفرقين في الأصول يكفر بعضهم بعضاً ويضللون . . انظر : نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم لحمد ولي الله ص ٢٢٢ وبذل المجهود ١٨/١١٧ للسهارنفوري .

الباب الثاني والعشرون

فِي إِخْبَارِهِ ﷺ أَنَّ النَّاسَ يُغْرِبُلُونَ ، وَتَتَغَيَّرُ أَحْوَالُهُمْ

رَوَى الْحَاكِمُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَالْحَارِثُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ يُغْرِبُلُ النَّاسَ فِيهِ غَرْبَلَةٌ ، وَيَبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرَجَتْ عَهْدُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ ، وَاخْتَلَفُوا هَكَذَا وَهَكَذَا ؟ وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ » .
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا (١) ؟ » .

قَالَ : « تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ ، وَتَدْعُونَ مَا تَنْكُرُونَ ، وَتَقْبِلُونَ عَلَى أَمْرِ خَاصَّتِكُمْ ، وَتَدْعُونَ أَمْرَ عَامَّتِكُمْ (٢) » .
وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ - فِي الْحِلْيَةِ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سَتَغْرِبُلُونَ حَتَّى تَصِيرُوا فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ، قَدْ مَرَجَتْ عُقُولُهُمْ ، وَخَرِمَتْ (٣) أَمَانَتُهُمْ » .

قَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « فَكَيْفَ بِنَا (٤) ؟ » .
قَالَ : « تَعْمَلُونَ بِمَا تَعْرِفُونَ ، وَتُنْكِرُونَ مَا تُنْكِرُونَهُ بِقُلُوبِكُمْ (٥) » .
وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ - فِي الْأَفْرَادِ - وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي الْحِلْيَةِ -
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ شُرَيْحًا ، يَقُولُ :
« قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) لفظ « ابن ملج » ، ساقط من ب .

(٢) في ب « ويتلقى » .

(٣) في أ « تأمر بنا » وما أثبت من ب .

(٤) المستدرک للحاکم ٤/٤٢٥ كتاب الفتن والملاحم . ومسند الإمام أحمد ٢/٢٢١ . وسنن أبي داود برقم ٤٢٤٢ في الملاحم . باب الامر والنهي .

وسنن ابن ماجه ٢ برقم ٢٩٥٧ باب التثبت في الفتنة ومجمع الزوائد للهيثمي ٧/٢٧٩ باب كيف يفعل من بقي في حثالة . ورواه الطبراني

بإسنادين رجال أحدهما ثقات . وجامع الأصول ١٠/٦ . ٧٤٥٦ . والفتح الكبير ٣/٤٢٨ . ٢٢٦/٢ والجامع الكبير للسيوطي برقم

١٦٨٥٦ .

(٥) في ب « وخربت » .

(٦) في ب « فكيف بنا يا رسول الله » .

(٧) الحلية لأبي نعيم ٤/١٢٨ عن عمر . في ترجمة شريح بن الحارث الكندي برقم ٢٥٦ .

سَتَغْرِبُلُونَ حَتَّى تَصِيرُوا فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ، قَدْ مَرَجَتْ عُهْدَهُمْ ،^(١)
وَحَرَبَتْ^(٢) أَمَانَتُهُمْ .

فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « فَكَيْفَ^(٣) بِنَا ؟ »
فَقَالَ : « تَقُولُونَ مَا تَعْرِفُونَ ، وَتُشْكِرُونَ مَا تُشْكِرُونَهُ^(٤) ، إِنَّمَا^(٥) نُصِرْنَا عَلَى
مَنْ ظَلَمْنَا ، وَاكْفَنَا مَنْ بَغَانَا^(٦) » .

(١) في أ « عقولهم » وما أثبت من ب .

(٢) في أ « خربت » وما أثبت من ب .

(٣) في ب « كيف بنا يا رسول الله » .

(٤) في ب « ما تشكرون » .

(٥) في ب « إنا » .

(٦) الجامع الكبير للسيوطي برقم ١٤٦٢٦ لأبي نعيم في الحلية عن عمر . كنز العمال ٣٠٩٩٥ . ٣١٤٦٨ . ٣١٤٧٥ وخطبة الأولياء لأبي نعيم

١٢٨/٤ برقم ٢٥٦ ترجمة شريح بن الحارث الكندي . ومجمع الزوائد للهيتمي ٢٨٢/٧ كتاب الفتن . باب في أيام الصبر وفيمن يتمسك بيديه

في الفتن . قال الهيتمي : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه من لم اعرفهم . والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير . مادة مرج ٣١٤/٤ .

والحثالة : ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر وكل ذي قشر إذا نقي . وحثالة الدهن : ثقله . وكأنه الرديء من كل شيء . والمرج :

الاختلاط والاختلاف . وغريبة الناس إمارة الأخيار وبقاء الأشرار .

الباب الثالث والعشرون

في إخباره ﷺ بأن الله يأمن هذه الأمة بنيتها

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي أَرْبَعًا ، فَأَعْطَانِي ثَلَاثًا ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ أَلَّا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ كَمَا أَهْلِكَتِ^(١) الْأُمَمَ قَبْلَهُمْ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُلْبِسَهُمْ شِيعًا وَلَا يُذَيِّقُ^(٢) بَعْضُهُمْ بِأَسَ بَعْضٍ^(٣) فَمَنْعَنِيهَا . » (٤)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ خُرَيْمَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا^(٥) وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا^(٥) وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُجْعَلَ بِأَسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِيهَا . » (٦)

(١) في ب « أهلك » .

(٢) في ب « ويذيق » .

(٣) في ب « فمَنْعَهَا » .

(٤) مسند الإمام أحمد ٢٩٦/٦ في مسند أبي بصرة الغفاري والمعجم الكبير للطبراني ٢/٢١٥ عند الترجمة لجميل بن بصرة الغفاري . والجامع الكبير للسيوطي برقم ١٤٥٢٢ لأحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير عن أبي بصرة الغفاري ومجمع الزوائد ٧/٢٢١ في كتاب الفتن . باب في قوله تعالى ﴿ أَوْ يُلْبِسَكُمْ شِيعًا وَيُذَيِّقَ بَعْضُكُم بِأَسَ بَعْضٍ ﴾ آية ٦٥ سورة الأنعام . قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني وفيه راو لم يسم وترجمة أبي بصرة الغفاري في أسد الغابة برقم ٥٧٢٦ في الكنى . واختلف في اسمه فقليل جميل - يضم الحاء - وقيل : جميل . وقيل : غير ذلك . وانظر ترجمة جميل بن بصرة الغفاري ١/٣٥١ برقم ٧٨٠ وتفسير ابن كثير ٢/٢٧٠ والدر المنثور ٢/١٩ وكذا المجمع ٧/٢٢٢ وفتح الباري لابن حجر ٨/٢٩٢ والمطلب العاليه ٤/٢٤ .

(٥) ما بين الرقمين ساقط من ب .

(٦) ابن أبي شيبة ٧/٤٢١ كتاب ٢١ الفضائل باب (١) حديث (٥٧) . وابن أبي شيبة ٧ / كتاب (٢٥) الدعاء - باب (٥٢) ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لأمة فاعطى بعضه . حديث رقم (٤) . والجامع الكبير برقم ١٤٥٢٤ لابن أبي شيبة وأحمد وإسحاق وابن خزيمة والمسند للإمام أحمد ١/١٧٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٨/١٤ ، ١٥ ومسلم ٤/٢٢١٦ برقم ٢٨٩٠ كتاب الفتن وأشراف الساعة وفي المسند : مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص ١/١٨٢ وصحيح ابن خزيمة ٢/٢٢٥ برقم ١٢١٧ كتاب الصلاة - باب صلاة الترغيب والترهيب والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦/٢١٨ حديث ٧٢٢٦ إسناده صحيح عن خباب . وأخرجه أحمد ٥/١٠٩ ، والنسائي في « الكبرى » كما في التحفة ٢/١١٥ ، ١١٦ والطبراني (٣٦٢٢) من طريق محمد بن يحيى بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٥/١٠٨ - ١٠٩ والترمذي (٢١٧٥) في الفتن : باب ما جاء في سؤال النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاثا في أمته ، والنسائي ٢/٢١٦ - ٢١٧ في قيام الليل : باب إحياء الليل ، والطبراني (٣٦٢١) و (٣٦٢٢) و (٣٦٢٤) و (٣٦٢٦) والمزني في « تهذيب الكمال » في ترجمة عبدالله بن خباب ١٤/٤٤٧ - ٤٤٨ من طرق عن الزهري ، به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح . وأخرجه الطبراني (٣٦٢٥) من طريق عبدالله بن سالم ، عن الزبيدي ، عن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل ، به . وكذا ابن أبي شيبة ١٠/٢٢١ ، ٤٥٦/١١ وزاد المسير لابن الجوزي ٢/٦٠ والسلسلة الصحيحة ١٧٥٤ ودلائل البيهقي ٦/٥٢٦ وشرح السنة للبغوي ١٤/٢١٥ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ :
« سَأَلْتُ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثَ خِصَالٍ لِأُمِّي فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ ، وَمَنْعَنِي
وَاحِدَةً » .

قُلْتُ : « يَا رَبِّ ، لَا تُهْلِكْ أُمِّي جُوعاً » . قَالَ : « هِيَ لَكَ ^(١) »
قُلْتُ : « يَا رَبِّ / لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ ، يَغْنِي أَيَّ الشَّرِّكَ [ظ ٨١]
يَجْنَحُهُمْ » .

قَالَ : « لَكَ ذَلِكَ » . ^(٢)
قُلْتُ : « يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِي هَذَا ^(٣) » .

(١) فِي ب « هَذِهِ » .

(٢) فِي ب « ذَلِكَ لَكَ » .

(٣) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٦٥/١ رَقْم ١٧٩ وَمُسْلِمٌ فِي الْفَتَنِ ٢٠ وَالْجَامِعُ الْكَبِيرُ لِلسَّيْوِيِّ رَقْم ١٤٥٢٥ لِلطَّبْرَانِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ عَلِيٍّ مَعَ
اِخْتِلَافٍ يَسِيرٍ وَالْمُسْتَدْرَكُ : ١٧٥/١ ، ١٨٢ ، ١٤٦/٢ ، ١٥٦ ، ١٠٩/٥ ، ٢٤٠ ، ٣٩٦/٦ ، وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدُ ٢٢٤/٧ كِتَابُ الْفَتَنِ . بَابُ قَوْلِهِ
تَعَالَى ﴿ أَوْ يُلْبِسَكُمْ شِيْعًا ... ﴾ بَلَفْظٌ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي
وَاحِدَةً ... الْحَدِيثُ . وَقَالَ : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ : أَبُو حَظِيْفَةَ الثُّعْلُبِيُّ رَأَى أَعْرَفَهُ . وَيَقِيَّةُ رَجَالَهُ ثَقَاتٌ . وَالِدُ الْمُنْثَوْرِ ١٨/٢ وَالْإِتِّحَالَاتُ السَّنِيَّةُ
٢٢٥ ، ٢٢٧ وَمَشْكَاةُ الْمَصَابِيحِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٥٧٥١ وَكَتَبُ الْعَمَالِ ٣١١٠٢ وَالْبَغْوِيُّ ١٤٤/٢ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٢٠٩/٢ وَتَارِيخُ بَغْدَادَ لِلخَطِيبِ
الْبَغْدَادِيِّ ٢١٩/١٢ .

الباب الرابع والعشرون في إخباره ﷺ بظهور كنز الفرات^(١)

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَابْنِ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ^(٢) الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتُلَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَيَقْتُلُ تِسْعَةَ أَعْشَارِهِمْ » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ^(٣) حَتَّى يَحْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، يَقْتُلُ النَّاسُ عَلَيْهِ^(٤) ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ « لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا^(٥) الَّذِي أَنْجُو » .^(٦) »

(١) الفرات : في أصل كلام العرب أعذب الماء ، وهو نهر بالكوفة ومخرجه فيما زعموا من أرمينية « معجم البلدان ٢٤١/٤ » .

(٢) يحسر - بفتح الياء المثناة تحت وكسر السين أى يتكشف لذهاب مائة . « النهاية ٢٨٢/١ » .

(٣) لفظ « الساعة » ساقط من ب .

(٤) لفظ « عليه » ساقط من ب .

(٥) في ب « لعللى أنا الذى أنجو » .

(٦) هذا الحديث رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابييان : أبو هريرة ، وأبى بن كعب رضى الله تعالى عنهما . أما حديث أبى هريرة رضى الله

عنه فأخرجه البخارى في صحيحه ٩٢ - كتاب الفتن ٢٤ - باب خروج النار ٧٨/١٢ حديث ٧١١٩ مختصراً ومسلم في صحيحه ، كتاب الفتن

وأشراط الساعة ٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ٢٢١٩/٤ حديث ٢٨٩٤ بلفظه . وأبو داود في سننه ، كتاب

الملاحم ١٢ - باب في حصر الفرات عن كنز ٤٩٢/٤ حديث ٤٢١٢ مختصراً ، وسكت عليه أبو داود وأقره المنذرى ، مختصر سنن أبى داود

١٧٢/٦ . والترمذى في سننه ، كتاب صفة الجنة ٢٦ - باب ٦٩٨/٤ حديث ٢٥٦٩ - ٢٥٧٠ مختصراً ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن

صحيح . وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ٢٥ - باب أشراط الساعة ١٢٤٢/٢ حديث ٤٠٤٦ بمثله وقال البوصيرى : هذا إسناد صحيح

رجاله ثقات ، مصباح الزجاجة ٢/٢٥٢ وأحمد في مسنده ٢/٢٦١ - ٢٠٦ - ٢٢٢ بمثله وعبد الرزاق في مصنفه ١١/٢٨٢ حديث ٢٠٨٠٤

بمثله وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٨/٢٤٤ حديث ٦٦٥٦ بمثله وابن عدى في الكامل ٤/١٢٥٠ بمثله والبغوى في شرح السنة

٢٤/١٥ حديث ٤٢٢٩ مختصراً وحديث ٤٢٤٠ بمثله وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/٢٦٦ بمثله وفي حلية الأولياء ٧/١٤١ بمثله . وأما

حديث أبى بن كعب رضى الله عنه . فأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة ٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يحصر الفرات عن

جبل من ذهب ٤/٢٢٢٠ حديث ٢٨٩٥ بنحوه وأحمد في مسنده ٥/١٢٩ - ١٤٠ بنحوه والبخارى في تاريخه الكبير ١/٢٨٨ و ٨/٤٥١

مختصراً والطبرانى في معجمه الكبير ١/٢٠٠ حديث ٥٢٧ مختصراً والفتح الكبير ٢/٢٣٦ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤٤٢ والدر المنثور

٦١/٦ وكنز العمال ٢٨٢٩٦ . قال محدث الهند الشيخ محمد زكريا الكاتد هلى رحمه الله في تعليقه على بذل المجهود ١٧/٢٢٤ إن هذا يكون

عند خروج المهدي « نبوءات الرسول ٢٩٥ » .

الباب الخامس والعشرون

في إخباره ﷺ بنقص عرى الإيمان وأنه سيعود غريباً كما بدأ وأنه
يُدرس كما يدرس وشئ الثوب

وَرَوَى^(١) مُسَدَّدٌ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ حُذَيْفَةَ . رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ^(٢) كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ^(٣) الثَّوْبِ ، حَتَّى لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ لَا صَلَاةَ
وَلَا صِيَامَ وَلَا نُسُكَ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ لَيَقُولَانِ قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِنَا يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ صَلَاةُ^(٤) بَنِ زُفَرٍ لِحُذَيْفَةَ: مَا يَغْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ .

قَالَ : يَدْخُلُونَ بِهَا الْجَنَّةَ ، وَيَسْجُونَ بِهَا مِنَ النَّارِ .^(٥)

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَتَنْقُضَنَّ عُرَى^(٦) الْإِيمَانِ عُرْوَةٌ عُرْوَةٌ وَلَيَكُونَنَّ أَيْمَةٌ مُضِلُّونَ ، وَلَيُخْرِجَنَّ عَلَى
أَثَرِ ذَلِكَ الدَّجَالُونَ الثَّلَاثَةَ^(٧) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ خَالٍ - فِي تَارِيخِهِ - وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّبْرَانِيُّ
- فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ - فِي السُّنَنِ - وَالشُّعْبِيُّ - وَالضَّبَّاءُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيَنْقُضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةٌ عُرْوَةٌ ، فَكُلَّمَا
انْتَقَضَتْ^(٨) عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ^(٩) النَّاسُ بِأَلْتِي تَلِيهَا وَأَوَّلُهُنَّ^(١٠) نَقْضُ الْحُكْمِ ، وَآخِرُهُنَّ
الصَّلَاةُ^(١١) .

(٢) يدرس الإسلام : من درس الثوب درساً ، إذا صار عتيقاً .

(١) في أ « روى » وما أثبت من ب .

(٤) في أ « أمل » وما أثبت من ب .

(٣) نقضه .

(٥) زاد السير لابن الجوزي ٨٤/٥ . وسنن ابن ماجه ١٣٤٤/٢ حديث ٤٩-٤٠ في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، ورواه الحاكم وقال :
إسناده صحيح على شرط مسلم وكثر العمل ٢٨٤٤٤ وفتح الباري ١٦/١٢ ، ٨٥ ، والتاريخ الكبير ٢٢٢/٨ والمستدرك للحاكم ٤٧٢/٤ ، ٥٤٥ ،
هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، كتاب الفتن والملاحم ، والفتح الكبير ٤٢٢/٢ وتفسير القرطبي ٢٢٦/١٠ والسلسلة
الصحيحة ٨٧ والدر المنثور ٢٠١/٤ .

(٦) في أ « عروة » وما أثبت من ب .

(٧) المستدرك للحاكم ٤٦٩/٤ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والفتح الكبير ١٠/٣ . والمعجم الكبير للطبراني ١١ حديث ٧٤٨٦ .

(١٠) في ب « بأولها » .

(٩) في ب « نبشت » .

(١١) المسند للإمام أحمد ٢٢٢/٤ ، ٢٥١/٥ . والمعجم الكبير للطبراني ١١٦/٨ حديث ٧٤٨٦ والتاريخ الكبير للبخاري ٢٢٢/٢/٤ عن حذيفة بن
اليمن « لتنقضن ... » . والمجمع ٢٨١/٧ وصحيح ابن حبان ٢٥٧ . والجامع الصغير للسيوطي ١٢٢/٢ وكثر العمل ١١٨٩ ، ١١٩٠ .
أمال الشجري ٢٦٤/٢ ، والإحسان بترتيب ابن حبان ٢٥٢/٨ ، ٢٥٢ رقم ٦٦٨٠ .

الباب السادس والعشرون في إخباره ﷺ بإحراق البيت العتيق

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ
مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرَجَ أَهْلُ^(١) الدِّينِ ، وَظَهَرَتِ الرَّغْبَةُ

وَالرَّهْبَةُ ، وَاخْتَلَفَتِ الْإِخْوَانُ وَحُرِقَ^(٢) / الْبَيْتُ الْعَتِيقُ » .^(٣) [٨٢]

(١) في ب « أمر » . وهي ساقطة من ابن أبي شيبة .

(٢) في ب « احرق » .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٦٠٩/٨ باب ٤١ حديث ١١٧ عن ميمونة ومسنند الإمام أحمد ٢٢٢/٦ ومجمع الزوائد ٢٢٠/٧ وكنز العمال ٢١٤١٨ .

الباب السابع والعشرون

في إخباره ﷺ بأن الإيمان بالشام حتى تقع الفتن

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ رِجَالٍ مِنَ الصَّحَابَةِ (١) رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمُ الشَّامُ فَإِذَا خَيْرْتُمُ الْمَنَازِلَ فِيهَا فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ فِيهَا ، يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ ، فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَلَأِجِمِ وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضِ يُقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ » (٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَتَمَامٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ (٣) بِهِزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَتَكُونُ فِتْنٌ » .

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ » قَالَ : « عَلَيْكُمُ الشَّامُ » (٤) .

(١) في المسند ١٦٠/٤ رجل من أصحاب محمد ﷺ .

(٢) المسند ١٦٠/٤ ط دار الكتب العلمية بيروت ومنتخب كنز العمال هامش المسند ٣٦٧/٥ والجامع الكبير للسيوطي ١٤٦٢١ . ستفتح عليكم الدنيا ... الحديث أحمد عن رجال من الصحابة . مجمع الزوائد ٥٧/١٠ كتاب المناقب باب ما جاء في فضل الشام عن جبير بن نفير قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف . وأبو بكر بن أبي مريم ترجمته في الميزان رقم ١٠٠٠٠٦ وقال ضعفه أحمد لكثرة ما يغلط ، وكان أحد أوعية العلم . وقال ابن حبان : رده الحفظ لا يحتج به إذا انفرد ومجمع الزوائد أيضا ٢٨٩/٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٥٠٩٨ ومشكاة المصابيح ٦٢٦٩٥ .

(٣) زيادة من (ب ، ج) . وبهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة - بفتح الحاء وسكون الياء ودال مفتوحة كما في جمهرة الانساب ٢٩٠ القشيري - بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء - نسبة إلى قشير بن كعب أبو عبد الملك البصري عن أبيه عن جده وعن الثوري وابن علية ، وثقه ابن معين وابن المديني والنعماني ، توفي بعد الأربعين ومائة ، وقيل : قبل الميتين [خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٢٩/١] .

(٤) منتخب كنز العمال هامش المسند ٣٦٤/٥ والجامع الكبير ١٤٦٥٤ للترمذي حسن صحيح . وفي تحفة الأحوذى شرح الترمذي للمباركفوري ٤٢٢/٦٦ أبواب الفتن باب ما جاء في أهل الشام باختلاف وهذا حديث حسن صحيح .

الباب الثامن والعشرون

في إخباره ﷺ بملاحم الروم وتواترها وأن الساعة لا تقوم حتى تكون الروم ذات قرون

رَوَى الطَّيَالِسِيُّ ، عَنْ ثَوْبَانَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :^(٢)

« يُوْشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الْقَوْمُ إِلَى قَصْعَتِهِمْ ، قَالَ : قِيلَ : مِنْ قِلَّةٍ^(٣) ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنَّهُ غَنَاءٌ كَغَنَاءِ السَّيْلِ يَجْعَلُ^(٤) الْوَهْنَ فِي قُلُوبِكُمْ ، وَيَنْزِعُ الرَّعْبَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ ، بِحُبِّكُمْ^(٥) الدُّنْيَا ، وَكَرَاهَتِكُمْ الْمَوْتَ^(٦) . »

وَرَوَى الشَّيْرَازِيُّ - فِي الْأَلْقَابِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَفْرَحُوا بِجَلْبِ بَنِي حَامِ الْمَلْعُونِينَ عَلَى لِسَانِ نُوحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّ^(٧) بِهِمْ كَالشَّيَاطِينِ قَدْ حَادُوا^(٨) بَيْنَ رَايَاتِ^(٩) الْفِتَنِ ، لَهُمْ هَمَّهُمْ وَزَمَزَمَةٌ تَهْبِ السَّمَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَتَعَجُّ الْأَرْضُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ ، لَا يَرِغْبُونَ عَنْ حُرْمَةِ ذِمَّتِي وَلَا مِلَّتِي ، أَلَا^(١٠) فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَبْكْ عَلَى الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ بَاكِياً^(١١) . »

(١) ثوبان مولى رسول الله ﷺ أبو عبد الله من أهل السراء بن سعد العشيرة ، لازم النبي حضراً وسفراً ، ثم نزل الشام له مائة وسبعة وعشرون حديثاً روى له مسلم عشرة أحاديث وعنه جبير بن نفير وخالد بن معدان ورشدين بن سعد وخلق توفي سنة ٥٤ بجمص (خلاصة تهذيب الكمال ١٥٥/١) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) في (ب) « يحصل » .

(٥) في (ب) « لحبكم » .

(٦) الفتح الكبير ٤٢٨/٣ وسنن أبي داود ٤٢٦/٢ كتاب الملاحم باب وتداعى الأمم على الإسلام . والمسند ٢٧٨/٥ بنحوه . والحديث في الجامع الكبير برقم ١٦٨٥٤ « كيف أنت يا ثوبان إذا تداعت عليك الأمم .. » الحديث مع بعض الاختلاف لأحمد عن أبي هريرة والمشكاة ٥٣٦٩ ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧٠/٦ . والحديث في المسند ٢٥٩/٢ وذكر الحديث في مجمع الزوائد ٢٨٧/٧ باب تداعى الأمم عن أبي هريرة بلفظه وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه وإسناده أحمد جيد ومسند الطيالسي ١٢٢/٤ برقم ٩٨٩ وكنز العمال ٢٠٩١٦ والحلية ١٨٢/١ والسلسلة الصحيحة ٩٥٨ والتاريخ الكبير للبخاري ٢٤٠/٤ والميزان ٢٧٩٢ .

(٧) في ب لكن .

(٨) في ب « قدروا » .

(٩) في أ « راية » وما أثبت من ب .

(١٠) في ب « من » .

(١١) كنز العمال ٣١١١٧ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ ^(١) ، أَوْ بِدَائِقِ ^(٢) ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ
 جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ ^(٣) فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ :
 « خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِنْ أَهْلِ نَقَاتِلِهِمْ » . فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : « لَا ، وَاللَّهِ
 لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ الثَّلَاثُ لَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا ^(٤) ،
 وَيُقْتَلُ ثَلَاثٌ وَهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ ^(٥) وَيَفْتَحُ الثَّلَاثُ لَا يَقْتَتُونَ أَبَدًا
 فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَ ^(٦) ، فَيَسْبَغُونَ فِيهَا ^(٧) ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ
 بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ ^(٨) قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ ،
 فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ ^(٩) ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ ، فَيَسْبَغُونَ فِيهَا ^(١٠) ، فَإِذَا رَأَى
 عَدُوَّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ ، لَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ ^(١١) حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ
 يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِإِيدِهِ ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ ^(١٢) . »

-
- (١) الأعماق اسم موضع بالشام بالقرب من حلب [شرح النووي على مسلم ٢١/١٨] وصحيح مسلم في الفتن ب ٩ رقم ٢٤ والمستدرک للحاکم ٤٨٢/٤ ومشكاة الأنوار ٥٤٢١ وكنز العمال ٢٨٤١٦ .
- (٢) في ١ « دابق » وما أثبت من ب وانظر صحيح مسلم ٢١/١٨ ودابق موضع بالشام بقرب حلب .
- (٣) لفظ « يومئذ » زيادة من (ب ، ج) .
- (٤) فينهزم ثلث أي من المسلمين ولا تقبل توبتهم .
- (٥) لصبرهم حتى استشهدوا .
- (٦) أي بطاردون الروم حتى يصلوا إليها ويذلوها .
- (٧) في ب « فيقسمون » .
- (٨) في ١ المسيح وما أثبت من (ب) .
- (٩) فيخرجون من القسطنطينية وذلك أي دخول المسيح في أهلهم بأهل .
- (١٠) في (ب ، ج) « فأمهم » ومعنى أمهم : جبل بهم إماماً أو أم جماعة الرجال لإملاكهم والتحقيق أنه قصد جماعة المسلمين ليصل معهم .
- (١١) في (ب ، ج) « لا يتوب » .
- (١٢) في (ب ، ج) « خريته » . عرواه الدجال فيريهم أي يظهر عيسى عليه السلام للناس دم الدجال على خريته ليتحققوا من هلاكه . وورد الحديث في مسلم بشرح النووي ٢٢/١٨ باب فتح قسطنطينية ونزل عيسى بن مريم والفتح الكبير ٢٢٧/٢ . والتاج الجامع للاصول في أحاديث الرسول ٢٢٨/٥ ، ٢٢٩ .

الباب التاسع والعشرون

[ظ ٨٢] / في إخباره ﷺ بتكليم السباع الإنس وغير ذلك مما ذكر

رَوَى ابْنُ مَنِيع ، وَعَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : - حَسَنٌ صَحِيحٌ -
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسَ ، وَحَتَّى
تُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذْبَةُ سَوَاطِهِ ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ وَتَحِيرُهُ فَيَخْذُهُ بِمَا أَحَدَتْ أَهْلُهُ بَعْدَهُ »^(٢) .
وَرَوَى مُسَدَّدٌ ، وَالْإِمَامُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ :

« سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُخْرِجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَيَرْجِعُ فَيُخْبِرُهُ عَصَاهُ وَنَعْلُهُ بِمَا
يُحَدِّثُ أَهْلُهُ »^(٣) .

(١) في ١ د عبد الله بن حميد ، وما أثبت من ب ، ج - وهو الحافظ أبو محمد عبد بن حميد - مصنف - ابن نصر ، الكشي - بكسر أوله وتشديد السين المهملة - نسبة إلى كس ، مدينة تقارب سمرقند ، المتوفى سنة تسع وأربعين ومائتين ، وله مسندان - الرسالة المستطرفة للكتاني ٦٦ والدر المنصور لابن حجر الهيتمي ٦٩ .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الفتن ١٩ - باب ما جاء في كلام السباع ٤/٤٧٦ حديث ٢١٨١ بلفظه ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل ، والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث ، وثقة القطان وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد في مسنده ٨٤/٢ - ٨٩ بمثله وابن أبي شيبة في مصنفه ١٥/١٦٧ حديث ١٩٤٠ بمثله وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٨/١٤٥ حديث ٦٤٦٠ وكما في موارد الظمان ٥١٩ حديث ٢١٠٩ بمثله في حديث طويل والحاكم في المستدرک ٤/٤٦٧ بلفظه إلا أنه حذف كلمة «فخذه» وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢/٢٧٤ حديث ٢٧٠ بمثله وفي حلية الأولياء ٨/٢٧٨ بمثله والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٤١ - ٤٢ بمثله في حديث طويل والفتح الكبير ٢/٢٩٩ وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/٢٩٢ والتاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور ناصف ٥/٢٣٦ والبدایة والنهاية ٦/١٦٤ وأمال الشجرى ٢/٢٥٧ ، ٢٦٤ وكلمة : عذبة سوطه : العذبة : طرف الشيء كما في النهاية ٣/١٩٥ وقال القرطبي : عذبة السوط : السير المطبق في طرف السوط . التذكرة ٧٢٢ . وكلمة : وشراك النعل : الشراك أحد سبور النعل التي تكون على وجهها النهاية ٢/٤٦٧ - ٤٦٨ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٢٠٦ بمثله في حديث طويل وعبد الرزاق في مصنفه ١١/٢٨٤ حديث ٢٠٨٠٨ بمثله في حديث طويل والبقوى في شرح السنة ١٥/٨٨ حديث ٤٢٨٢ بمثله في حديث طويل وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢/٢٧٤ حديث ٢٧١ بمثله في حديث طويل . والناس في آخر الزمان تتغير حتى تنكر عليهم السباع والجمادات وجوارحهم أو المراد في آخر الزمان يكرم الله المتمسك بالدين حتى تكلمه السباع ، وعلاقة سوطه وبعض جوارحه بما صنعت امراته في غيبته كرامة لهم على تمسكهم بالدين الذي هو كالقبض على الجمر وقال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى : « في هذا الحديث ما يرد على كفره الأطباء والزنادقة الملحدين ، وإن الكلام ليس مرتبطاً بالهيئة والبله ، وإنما البارز جلت قدرته بخلقه متى شاء في أي شاء من جماد أو حيوان على ما قدره الخالق الرحمن ، فقد كان الحجر والشجر يسلمان عليه ﷺ تسليم من نطق وتكلم ، ثبت ذلك في غير ما حديث وهو قول أهل أصول الدين في القديم والحديث ، وثبت باتفاق حديث البقرة والذئب وأنهما تكلمتا على ما أخبر عنهما ﷺ في الصحيحين . انظر : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ٧٢٢ - ٧٢٣ ونبوءات الرسول ﷺ لحمد ولي الله الندوى .

الباب الثلاثون

في إخباره ﷺ بأنه ستكون هجرة إلى مهاجر إبراهيم ﷺ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَتَكُونُ ^(١) هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى مُهَاجِرِ أَبِيكُمْ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا ، تَلْتَقِطُهُمْ ^(٢)
أَرْضُهُمْ وَتَقْدِرُهُمْ رَوْحُ الرَّحْمَنِ ، وَتَحْشَرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَتَقِيلُ حَيْثُ
يَقِيلُونَ ، وَتَبِيتُ حَيْثُ يَبِيتُونَ ، وَمَا سَقَطَ عَنْهُمْ فَلَهَا ، ^(٣) .

(١) في ١ « تكون » وما أثبت من ب ، ج .

(٢) في ب ، وج « تلتقطهم » .

(٣) الحديث في الجامع الكبير للسيوطي برقم ١٤٦٤٢ ، والمستدرک ٤٨٦/٤ كتاب الفتن وسنن أبي داود ٩/٢ برقم ٢٤٨٢ كتاب الجهاد باب في
سكنى الشام ، ومسنند الإمام أحمد (مسند ابن عمر) ٢٠٩/٢ ، ١٩٩ ، وفتح الباری لابن حجر ٢٨٠/١١ والترغيب والترهيب ٦١/٤ وكنز
العمال ٢٣-٢٥ ، ٢٨٨٨٨ ، والطية ٥٤/٦ ، ٦٦ وتفسير ابن كثير ٢٨٢/٦ والأسماء والصفات ٤٦٤ .

الباب الحادى والثلاثون

فى إخباره ﷺ أَنَّهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يَحْجَ الْبَيْتَ

رَوَى مُسَدَّدٌ - بِسَنَدٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ،
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يَحْجَ
الْبَيْتَ » (١) .

(١) مسند أبى يعلى ٢٧٧/٢ حديث رقم (٩٩١) إسناده صحيح ولكنه موقوف على أبى سعيد ، له حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالراى ، وعلقه البخارى مرفوعاً فى الحج (١٥٩٢) باب : قول الله تعالى ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ .. ﴾ ووصله الحاكم ٤٥٢/٤ من طريق آدم بن أبى إياس ، وعبد الرحمن بن مهدى ، كلاهما عن شعبة ، به ، مرفوعاً ، وصححه ووافقه الذهبى . نقول : قد ثبت وصح عنه ﷺ أن البيت يحج ويعتمر بعد خروج يأجوج ومأجوج البخارى (١٥٩٢) . وقال الحافظ فى الفتح ٤٥٥/٢ « يمكن الجمع بين الحديثين ، فإنه لا يلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يمتنع الحج فى وقت ما عند قرب ظهور الساعة ، ويظهر - والله أعلم - أن المراد بقوله : « ليحجن البيت » أى مكان البيت ، لأنه لن يعمر بعد تخريب ذى السويقتين من الأحباش له . والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥١/١٥ برقم ١٦٧٥٠ إسناده صحيح على شرط الشيخين والفتح الكبير ٢٢٥/٢ ومنتخب كنز العمال ١٢/٦ رواه أبو يعلى والحاكم فى المستدرک عن أبى سعيد وصحيح البخارى ٦٢/٤ والجامع الصغير للسيوطى ٢٠٢/٢ وجامع الأصول لابن الأثير ٢٧٧/٩ رقم ٦٨٨٥ وصحيح ابن حبان ٢٦٤/٨ ، ٢٦٥ حديث ٦٧١٥ وصحيح البخارى ١٨٢/٢ والمستدرک ٤٥٢/٤ وفتح البارى ٧٨/١٢ وكنز العمال ٢٨٤٨٨ والدر المختور ٥٦/٦ وتظليق التعليق لابن حجر العسقلانى ٥٧٢ .

الباب الثاني والثلاثون

في بعض ما أخبر به - ﷺ - من الشدائد والفتن

رَوَى الْحَارِثُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَحِلُّ فِيهِ الْغُرْبَةُ ، وَلَا يَسْلَمُ لِدِينٍ دِينُهُ إِلَّا مَنْ فَرَّ بِدِينِهِ مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ ، أَوْ مِنْ حَجَرٍ إِلَى حَجَرٍ ، كَالطَّائِرِ يَغِيرُ فِرَاحَهُ وَكَالثَلْبِ بِأَشْيَاءَ لَهُ ، يَقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْتَزُّ النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ ، وَلِمَاةٍ بِشَاةٍ عَفْرَاءَ بَسَلَعَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ مَلِكٍ بَنِي النَّصِيرِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذًّا وَكَذَا » (١) .

وقوله : ولماة شاة إلى آخره الظاهر أنه مخرج .

وَرَوَى الطَّيَالِسِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ (٢) : أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي شِبْرِ مِنَ الْأَرْضِ (٣) ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِذَا كُنْتُ فِي أَرْضٍ فَسَمِعْتَ رَجُلَيْنِ (٤) يَخْتَصِمَانِ فِي شِبْرِ أَرْضٍ ، فَأَخْرِجْ مِنْهَا ، فَخَرَجَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَتَى الشَّامَ (٥) » .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : / قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَيُّكُمْ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلٌ كَثِيرٌ ، تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ » (٦) .
وَرَوَى (٧) أَبُو نُعَيْمٍ بْنُ حَمَّادٍ فِي - الْفِتَنِ - بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، وَفِيهِ انْقِطَاعٌ عَنْ

(١) مسند الإمام أحمد : ٢٢ / ٢ .

(٢) يزيد بن أبي حبيب مولى شريك بن الطفيل الأزدي أبو رجاء المصري عالمها عن عبد الله بن الحارث جزء ، وأبي الخير البيهقي وعطاء وطائفة .
وعنه يزيد بن أبي أنيسة وحيوة بن شريح ويحيى بن أيوب وخلق . قال ابن يونس : كان حليماً عاقلاً وقال الليث : يزيد عالمنا وسيدنا . وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث مات سنة ١٢٨ هـ [خلاصة تهنيت الكمال للخزرجي ١٦٧ / ٢ ، ١٦٨] .

(٣) في ١ « من الأرض » وما أثبت من ب .

(٤) في ١ « برجلين » وما أثبت من ب .

(٥) مسند أبي داود الطيالسي ١٢٢ / ٤ برقم ٩٨٢ . ومنحة المعبر للساعاتي ٢٥٨٠ والمطالب العالية لابن حجر ٤٤٢٥ .

(٦) الخصائص الكبرى ١٢٧ / ٢ أخرجه البزار وأبو نعيم عن ابن عباس . وأخرجه ابن أبي شيبة ٨ كتيب ٤٢ باب ١ حديث ٢٩ .

(٧) ب « وروى نعيم » تحريف .

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « أَرْبَعُ فِتْنٍ تَكُونُ بَعْدِي : الْأُولَى يُسْفِكُ فِيهَا الدِّمَاءُ ، الثَّانِيَةُ : يُسْتَحَلُّ فِيهَا
 الدِّمَاءُ وَالْأَمْوَالُ ، وَالثَّالِثَةُ : يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدِّمَاءُ وَالْأَمْوَالُ وَالْفُرُوجُ ، وَالرَّابِعَةُ :
 صَمَاءٌ عَمِيَاءٌ ^(١) مُطَبَقَةٌ تَمُورُ مَوْرَ الْمَوْجِ فِي الْبَحْرِ حَتَّى لَا يَجِدَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فِيهَا
 مَلَجًا ، تَطِيفُ بِالشَّامِ ، وَتَغْشَى الْعِرَاقَ ، ^(٢) وَتُحِيطُ الْجَزِيرَةَ بِيَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا تَعْرُكُ
 الْأُمَمَ فِيهَا بِالْإِيلَاءِ عَرَكُ الْأَدِيمِ ، ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ بِنَهَايَةِ
 لَا يَدْفَعُونَهَا فِي نَاحِيَةٍ إِلَّا أَنْتَقَلَتْ فِي نَاحِيَةٍ أُخْرَى ، ^(٣) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « أَصَابَتْكُمْ فِتْنَةُ الْفِدَاءِ فَصَبْرْتُمْ ، وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ مِنْ
 قَبْلِ النَّسَاءِ إِذَا تَسَوَّرْنَ ^(٤) الذَّهَبَ ، وَلَيْسَنَ رِبْطُ ^(٥) الشَّامِ ، وَخِصْبُ الْيَمَنِ ،
 وَأَتَعَبَنَ ^(٦) الْغَنَى ، وَكَلَفَنَ الْفَقِيرَ مَا لَا يَجِدُ ، ^(٧) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « بَلَغَتْ عَائِشَةُ بَعْضَ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا ، فَنَبَحَتْ الْكِلَابُ
 عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : أَيُّ مَاءٍ هَذَا ؟ » .

قَالُوا : « مَاءُ الْحَوَآبِ » فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ : « مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً ، سَمِعْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ : « كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَبَحُّ عَلَيْهَا كِلَابُ
 الْحَوَآبِ ؟ » ^(٨) .

فَقَالَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَا تَرْجِعِينَ إِذْ يُصْلِحُ اللَّهُ بِكَ بَيْنَ النَّاسِ » .

(١) ب « صم بكم كسى » . (٢) ب « وتحت الحريرة » . (٣) كنز العمال ٢١٠٤٧ والدر المنثور ١٩/٤ .

(٤) ب « توزن » . (٥) ب « وليس رباط الشام وحب » . (٦) ب « واتعبت الغنى وكلفت الفقير » .

(٧) الفتح الكبير ١٨٩/١ . كنز العمال ٤٤٤٨٢ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٩٠/٢ .

(٨) مسند أبي يعلى ٢٨٢/٨ حديث ٤٨٦٨ إسناده صحيح وأخرجه أحمد ٥٢/٦ ، ٩٧ من طريق يحيى وشعبة ، كلاهما عن إسماعيل ، بهذا

الإسناد وصححه ابن حبان برقم ١٨٢١ موارد وإيضاً ٢٥٨/٨ حديث ٦٦٩٧ وابن أبي شيبة ٢٦٠/٥ . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد

٢٢٤/٧ باب : فيما كان في الجمل وصفين وغيرهما . وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبخاري ، ورجال أحمد رجال الصحيح . والخصائص

الكبرى ١٣٦/٢ ، ١٢٧ ودلائل النبوة للبيهقي ٤١٠/٦ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٢١/٦ ، ٢١٢ وقال : هذا إسناد على شرط الشيخين ولم

يخرجه . والجامع الكبير ١٦٨٩٢ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٢٦/١٥ حديث ٦٧٢٢ إسناده صحيح على شرط الشيخين .

والبخاري (٢٢٧٥) وابن عدي في الكامل ١٦٢٧/٤ والحاكم ١٢٠/٢ .

الباب الثالث والثلاثون

في إخباره - ﷺ - بِأَنَّ مَجِيءَ الْفِتْنِ مِنْ قَبْلِ (١) الْمَشْرِقِ

رَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

« أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ تَمِجِي مِنْ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ، قَالَهَا (٣) ثَلَاثًا ، وَأَشَارَ إِلَى (٤) الْمَشْرِقِ » . (٥)

وَرَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ ، وَالْفَخْرُ (٦) وَالْخِيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْفَدَّادِينَ أَهْلُ الْوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ » (٧) . الْحَدِيثُ . وَرَوَى (٨) الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ (٩) « إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ ، وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا (١٠) مِنْ حَيْثُ (١١) يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ، وَلِمُسْلِمٍ « الْإِيمَانُ يَمَانٌ ، وَالْكَفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ » (١٢) .

وَرَوَى يَحْيَى بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ هَاهُنَا جَاءَتِ الْفِتْنُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ » (١٣) الْحَدِيثُ .

(١) لفظ « قبل » زائد من ب .

(٢) في ب « عنه » .

(٣) في ب « قاله » .

(٤) في ب « نمو » .

(٥) الترمذى ٥٢٠/٤ حديث حسن صحيح ، والبخارى ٦٧/٩ بهذا المعنى ومسلم ١٨١/٨ والفتح الكبير ١٢٥/٢ وتنوير الحوالك شرح موطأ الإمام

١٤٢/٣ ط عيسى الحلبي بمصر .

(٦) معنى : الفخر : الإعجاب بالنسب . والخيلة : يضم المعجمة وفتح التحتية والمد : الكبر واحتقار الغير والفدادين بتشديد الدال : الحراثين

والزراعيين وأهل الوبر بفتح الموحدة يعبر بهم عن أهل البادية كما يعبر عن أهل الحاضرة بأهل المدر . والمدر محركة قطع الطين اليابس .

والسكينة : الوقار والتواضع .

٧ - صحيح البخارى ١٥٥/٤ وصحيح مسلم . الإيمان ب ٢١ رقم ٩٠ ومسنند الإمام أحمد ٢/٢٥٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٦ ، ٥٠٦ ، وأبو عوانة ١/٥٩ .

٦٠ وكذا مسلم الإيمان ب ٢١ رقم ٨٥ وكنز العمال ٢٠٨٥٨ وموطأ الإمام مالك ٩٧٠ والتنوير ١٤٢/٣ .

(٩) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٨) لفظ « روى » زيادة من ب .

(١١) في ب « يطلع » .

(١٠) عبارة « هاهنا » ساقط من ب .

(١٢) صحيح البخارى ٦٧/٩ وصحيح مسلم الفتنة ب ١٦ رقم ٤٨ والمسنند ٢/٢٢ وكنز العمال ٢٠٨٥٥ .

(١٣) صحيح البخارى ٦٧/٩ وكنز العمال ٢٠٨٥٩/١١ ، ٢٠٨٦٠ .

(١) جماع أبواب
مُعْجَزَاتِهِ ﷺ فِي
بَعْضِ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ
وَأَشْرَاطِهَا غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ (١)

الباب الأول (١)

في أحاديث / جامعة لأشراط الساعة (٢) أخبر ﷺ بها ووجد غالبها [ظ ٨٣] روى الخرائطي - في مساوي الأخلاق - عن ابن عمر رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال :

« من أشراط الساعة : الفحش والتفحش ، وسوء الجوار ، وقطع الأرحام ، وأن يؤتمن الخائن ، ويخون (٣) الأمين كمثل القطعة الذهب الجيدة أوقد عليها فخلصت ووزنت فلم تنقص ، ومثل المؤمن كمثل النحلة (٤) أكلت طيباً ، ووضع طيباً ، ألا إن أفضل الشهداء المقسطون ، ألا إن أفضل المهاجرين من هجر ما حرم الله عليه (٥) ، ألا إن أفضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده ألا إن حوضي طوله كعرضه أبيض من اللبن ، وأحلى من العسل ، أنيته كعدد (٦) النجوم الذهب والفضة من شرب منها (٧) شربة لم يظلم آخر ما عليها (٨) أبداً (٩) »

وروى أبو داود الطيالسي ، والإمام أحمد ، وابن أبي شيبة وعبد بن حميد ، والشيخان ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه عن أنس رضي الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « إن من أشراط الساعة : أن يرفع العلم (١٠) ، ويظهر الجهل (١١) ، ويفشو الزنا ، ويشرب الخمر (١٢) ، ويذهب (١٣) الرجال ويبقى النساء ،

(١) أ . ج . د . الباب الرابع والثلاثون ، والمثبت من ب .

(٢) أشراط الساعة أي : علامتها المؤذنة بقرب قيامها .

(٣) في ب « وعون » .

(٤) ب « النخل » .

(٥) عبارة « الله عليه » زيادة من ب .

(٦) ب « عدد » .

(٧) ب « منه » .

(٨) ب « لم يظلم بعدها أبداً » .

(٩) الفتح الكبير ١٢٩/٢ بنحوه . ومنتخب كنز العمال ١٢/٦ . ومساوي الأخلاق للخرائطي مخطوط ضمن مجموعة بمكتبة الأزهر باب ما

يكره من البذاء والفحش ورقة ٦ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٨٢/١٠ وكنز العمال ٢٨٥٥٨/١٤ ومجمع الزوائد ٢٨٤/٧ بنحوه .

(١٠) يرفع العلم أي : من الأرض يموت العلماء . وفي مستند أحمد ١٥٠/٢ « يثبت الجهل وتشرب الخمر ، ويظهر الزنا » .

(١١) رفع العلم يموت أهله ، وعدم من يخلقهم فيظهر الجهل .

(١٢) وهذا واقعا الآن ، فقد كثر الزنا وشرب الخمر .

(١٣) في ب « وتنهب » .

حَتَّى يَكُونَ لْخَمْسِينَ امْرَأَةً قِيمٌ وَاحِدٌ^(١)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَتَّعِلُونَ نِعَالَ الشَّعْرِ ، وَإِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ^(٣) .

وَرَوَى الْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَرَفَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِخْرَابُ^(٤) الْعَامِرِ ، وَعِمَارَةُ الْخَرَابِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْقَرْدُ رَفْدًا ، وَأَنْ يَتَمَرَّسَ الرَّجُلُ بِأَمَانَتِهِ ، كَمَا يَتَمَرَّسُ الْبَعِيرُ بِالشَّجَرَةِ^(٥) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(١) حتى يكون الرجل ولياً على خمسين امرأة . والحديث خرجه أبو يعلى في مسنده ٢٩٥/٥ برقم ٢٠٦٢ عن أنس . إسناده صحيح وإيضاً أبو يعلى ٢٧٣/٥ ط ٢٧٤ حديث ٢٨٩٢ عن أنس وإسناده صحيح . وأخرجه أحمد ٢٨٩/٣ من طريق بهز وأخرجه البخاري في الحدود (٦٨٠٨) باب إثم الزنى ، من طريق داود بن شبيب وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٤٢/٢ من طريق الحسن بن سفيان ثلاثتهم حدثنا همام بهذا الإسناد . وأخرجه عبد الرزاق برقم (٢٠٨٠١) من طريق معمر ، عن قتادة ، به وأخرجه أحمد ١٧٦/٣ ، ٢٧٣ ومسلم في العلم (٢٦٧١) (٩) باب : رفع العلم وقبضه وابن ماجه في الفتن (٤٠٤٥) باب : أشراط الساعة ، من طريق محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، به . وأخرجه أحمد ١٧٦/٣ ، ٢٠٢ من طريق يزيد وحجاج وأخرجه البخاري في العلم (٨١) باب : رفع العلم ، وظهور الجهل من طريق يحيى وأخرجه الترمذي في الفتن (٢٢٠٦) باب : ما جاء في أشراط الساعة من طريق وأحمد ٢١٢/٣ - ٢١٤ والبخاري في النكاح (٥٢٣١) باب : يقل الرجال ويكثر النساء ، وفي الأثرية (٥٥٧٧) باب : قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ .. ﴾ والنعال في مشيخته ص (١١٤) من طرق عن هشام ، عن قتادة ، به . وأخرجه مسلم (٢٦١١) (٩) ما بعده بدون رقم ، من ثلاثة طرق عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة به . وأخرجه أحمد ١٥١/٣ من طريق عبد الصمد . وأخرجه البخاري في العلم (٨٠) باب : رفع العلم وظهور الجهل من طريق عمران بن ميسرة . وأخرجه مسلم (٢٦٧١) من طريق شيبان بن فروخ ، ثلاثتهم حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح ، عن أنس قال : قال رسول الله .. وأبو يعلى في مسنده ٢٨٢/٥ حديث رقم ٢٩٠١ عن أنس . إسناده ضعيف ، غير أن القاسم لم ينفرد به فقد تابعه عليه عبد الأعلى كما في الرواية الآتية رقم (٢٩٢١) و (٣٠٧٠) ويزيد بن هارون كما في الرواية القادمة برقم (٢٠٨٥) وقد سمعنا من سعيد قبل الاختلاط . وانظر تدريب الراوي ٣٧٤/٢ والكواكب النيرات ص (١٩٠) وما بعدها . وأبو يعلى ٣٠٧/٥ حديث ٢٩٢١ عن أنس . إسناده صحيح . سماع عبد الأعلى من سعيد قبل الاختلاط وأبو يعلى ٢٣٥/٥ حديث ٢٩٦١ عن أنس . إسناده صحيح . وأبو يعلى ٢٨١/٥ حديث ٢٠٤٠ عن قتادة وهو في مصنف عبد الرزاق برقم (٢٠٨٠١) وإسناده صحيح وأبو يعلى ٤٠٠/٥ ، ٤٠١ حديث ٢٠٧٠ عن أنس . إسناده صحيح . عبد الأعلى صحيح السماع من سعيد وأبو يعلى ٤٠٩/٥ حديث ٢٠٨٥ عن أنس . إسناده صحيح . وأبو يعلى ٤٥٦/٥ ، ٤٥٧ حديث ٢١٧٨ عن أنس : إسناده صحيح ، وسنن ابن ماجه ١٢٤٢/٢ إسناده صحيح . والفتح الكبير ٤١٧/١ وسنن الترمذي ٤٩١/٤ حديث حسن صحيح ، وجامع الأصول لابن الأثير ٤٠٧/١٠ والفتح الجامع للأصول ٢٣٥/٥ ، ٢٣٦ ومسنن أبي داود الطيالسي ٢٦٦/٨ برقم ١٩٨٤ .

(٢) ب « تغلب » .

(٣) سنن ابن ماجه ١٩٧٢/٢ والفتح الكبير ٤١٧/١ ومسنن الإمام أحمد ٧٠/٥ و ٤٧٥/٢ ، وصحيح البخاري ٢٤٦/١ .

(٤) ا « خراب » وما أثبت من ب .

(٥) منتخب كنز العمال ١٢/٦ وأخرجه الطيالسي ٢٩/١ برقم ١٠١ وأبو يعلى ٣٠٧/٥ حديث ٢٩٢١ . إسناده صحيح . وكذا ٢٣٥/٥ حديث ٢٩٦١ إسناده صحيح . وأبو يعلى ١٩٢/٧ حديث ٤١٧٩ إسناده حسن .

(٦) عبارة « عن أبي هريرة » زائدة من ب .

« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ يُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرَ ، وَهُمْ أَهْلُ النَّارِ ^(١) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ^(٢) » .

زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ - فِي الْفِتَنِ - عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُرْسَلًا .

« يُمْتَسَى فِيهَا ^(٣) الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيُصْبَحُ كَافِرًا ، وَيُصْبَحُ مُؤْمِنًا وَيُمْسَى كَافِرًا وَيَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ^(٤) » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ - فِي التَّارِيخِ - عَنْ أَبِي ^(٥) شَرِيحَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ عَشْرُ آيَاتٍ كَالنُّظْمِ فِي الْحَيْطِ إِذَا سَقَطَتْ ^(٦) مِنْهُ وَاحِدَةٌ تَوَالَتْ : خُرُوجُ الدَّجَالِ ، وَنَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفَتْحُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَالذَّابَّةُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَذَلِكَ حِينَ ^(٧) لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ^(٨) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ مِثْلُ الثُّرَيْسِ ^(٩) فَيَقْبِلُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، هَلْ سَمِعْتُمْ ؟ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : نَعَمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُشَكُّ ، ثُمَّ يُنَادِي ^(١٠) : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : هَلْ سَمِعْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، ثُمَّ يَا أَيُّهَا ^(١١) النَّاسُ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ^(١٢) فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ

(١) صحيح البخارى ١٦٢/٤ وشرح العيني ٥٤٧/٧ والقسطلانى ٥٨/٦ باب علامات النبوة . والجامع الكبير للسيوطى حديث (١٢٢٧٠) ومسنند الإمام احمد ٤٧٥/٢ والفتح الكبير ١١/٢ .

(٢) مسند أبى يعلى ٢٥٢/٧ حديث ٤٢٦٠ إسناده ضعيف لضعف ابن سنان ، وأخرجه الترمذى فى الفتن (٢١٩٨) باب : ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم ، من طريق قتيبة ، حدثنا الليث بن سعد ، بهذا الإسناد . وصححه الحاكم فى المستدرک ٤٢٨/٤ - ٤٣٩ كتاب الفتن والملاحم ، وأقره الذهبي فى تلخيصه ، وقال الترمذى : هذا حديث غريب من هذا الوجه . وانظر : كنز العمال ١١/١٥٦ ، ٢١٥/١٤ ، والعرض - بفتح العين المهملة والراء - متاع الدنيا وحطامها . ويشهد له حديث أبى هريرة عند مسلم فى الإيمان (١١٨) باب : الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن . والترمذى فى الفتن (٢١٩٦) باب : ستكون فتن كقطع الليل المظلم . والجامع الكبير للسيوطى حديث ١٢٢٨٤ والجامع الصغير برقم ٢١٧٥ ورمز له بالصحة والفتح الكبير ١١/٢ .

(٣) ب « يمسى الرجل فيها مؤمناً » .

(٤) ابن أبى شيبَةَ ٨ كتاب الفتن ٥٩٢ باب (١) حديث ١٢ عن مجاهد . وإيضاً ٦٠٨/٨ كتاب الفتن (٤٠) باب (١) حديث رقم (١٠٨) عن أنس .

(٥) ب « أبو سريع » تحريف . (٦) ب « اسقط منها » .

(٧) الجامع الكبير للسيوطى ١٢٢٩٢ . وفتح البارى ٢/٢٨١ باب فضل صلاة العشاء فى جماعة عن أبى هريرة .

(٨) فى المستدرک للحاكم ٥٣٩/٤ زيادة « فما تزال ترتفع فى السماء حتى تملأ السماء ثم ينادى منادياً يا أيها الناس ،

(٩) زيادة « الثانية » من المستدرک .

(١٠) فى المستدرک زيادة « ينادى » . (١١) من المستدرک زيادة « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

الرَّجُلَيْنِ لِيَنْشُرَاَنِ الثَّوْبَ فَمَا يَطْوِيَانِهِ^(١) ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمُورُ حَوْضَهُ فَمَا يَسْقَى فِيهِ شَيْئًا ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْلُبُ نَاقَتَهُ فَمَا يَشْرِبُ^(٢) وَيَشْعَلُ النَّاسَ^(٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ ، وَأَبُو الشَّيْخِ - فِي الْعِظْمَةِ - وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ فَيَقُولُ : « مَنْ صَبَقَ فِيكُمْ الْغَدَاةَ ؟ فَيَقُولُونَ : « صَبَقَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ »^(٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالضَّيَاءُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُمَطِّرَ النَّاسُ مَطْرًا عَامًّا ، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا »^(٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(٦) : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ عَنْ أَمَاكِنِهَا وَتَرَوْنَ الْأُمُورَ الْعِظَامَ الَّتِي لَمْ تَكُونُوا تَرَوْنَهَا »^(٦) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرُوا السَّاعَةَ »^(٨)

[و ٨٤] وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالْبُخَارِيُّ / وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :

(١) في المستدرک زیادة : « او يتبايعانه ابدأ » .

(٢) في المستدرک زیادة « ابدأ » .

(٣) المستدرک للحاکم ٥٢٩/٤ کتاب الفتن والملاحم - هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي وفتح الباری لابن حجر ٨٨/١٢ والدر المنثور ١١٠/٤ والترغيب والترهيب ٢٨٢/١ ، ٢٨٢/٤ وکنز العمال ٢٠٥٥ و تفسير ابن کثیر ٤٧٢/٤ .

(٤) المسند للإمام أحمد ٦٤/٣ ومنتخب کنز العمال ١٥/٦ والمستدرک للحاکم ٤٤٤/٤ کتاب الفتن والملاحم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . والمجمع ٩/٨ والدر المنثور ٥٥/٦ وکنز العمال ٢١٤٠٦ .

(٥) المسند للإمام أحمد ٢٦٢/٢ ، ١٤٠/٢ ومسنده أبي يعلى ٢٢٥/٦ حديث ٢٥٢٧ إسناده صحيح وصححه الحاکم ٤٩٥/٤ وأقره الذهبي . والدر المنثور ٥١/٦ والتاریخ الكبير للبخاری ٢٦٢/٧ . وکنز العمال ٢٨٥٩٢ .

(٦) ما بين الرقمين زیادة من ب

(٧) المعجم الكبير للطبرانی ٢٥٠/٧ برقم ٦٨٥٧ قال في المجمع ٢٢٦/٧ وفيه غفر بن معدان وهو ضعيف - ومصنف عبد الرزاق ٢٠٧٨٠ وکنز العمال ٢٨٥٧١ .

(٨) صحيح البخاری ١٩/١ وشرح العيني ٢٨٢/١ والعسقلانی ١٢٢/١ والتسلائی ٢٠٥/١ کتاب العلم : الباب الثاني . والفتح الكبير للسيوطي

« أَمَّا ^(١) أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ ^(٢) تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى الْمَغْرِبِ ^(٣) ، الْحَدِيث .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالْحَاكِمُ - فِي الْمُسْتَدْرَكِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحًا مِنَ الْيَمَنِ ، أَلَيْنُ مِنَ الرِّيحِ فَلَا تَدْعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ ^(٤) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ : الدَّخَانُ ، وَالذُّجَالُ ، وَالذَّابَّةُ ^(٥) ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَثَلَاثٌ ^(٦) خُصُوفٍ : خُسُوفٌ بِالشَّرْقِ ، وَخُسُوفٌ بِالمَغْرِبِ ، وَخُسُوفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَنَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ تَبِيْتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتُقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ^(٧) .

(١) لفظ « أما » ساقط من ب .

(٢) لفظ « فنار » زائد من ب .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٨ كتاب ٢٨ باب (١) حديث ٢٥٥ ومسند الإمام أحمد ١٠٨/٢ ، ١٨٩ ، وصحيح البخاري ١٦٠/٤ ، ٨٨/٥ ، ٢٣/٦ ، وابن ماجه ١٢٥٢/٢ كتاب الفتن حديث ٤٠٦٩ عن عبد الله بن عمرو ، وتهذيب تاريخ ابن عساکر ١٦٦/٥ ، ٤٤٧/٧ ، والدر المنثور للسيوطي ٩١/١ وتفسير ابن كثير ١٨٧/١ وجمع الجوامع للسيوطي ٤٢٠٢ وكنز العمال ٢٨٨٨٢ ومشكاة المصابيح ٥٨٧٠ وفتح الباري لابن حجر ٢٧٢/٧ ، ١٦٥/٨ ، ٢٧٨/١١ ، والبداية والنهاية ٢١١/٢ ، ١٩٥/٦ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢٥١/٢ ، ٢٦١/٦ ، وكذا المسند ٢٧١/٢ والمعجم الأوسط ١٣٦/١ حديث ١٥٨ .

(٤) المستدرک للحاکم ٤٤٧/٤ ، ٥٥٦ ، وصحيح مسلم ٤٤/١ ويشرح النووي ٦٠٠/١ باب ٤٨ كتاب الإيمان - والجامع الصغير ٧٤/١ للحاكم عن أبي هريرة وجمع الجوامع للسيوطي ٥١١٨ وفتح الباري ١٩/١٢ وكنز العمال ٢٨٤٢٢ والدر المنثور ٦١/٦ والتاريخ الكبير للبخاري ١٠٩/٥ وشرح السنة للبخاري ٩١/١٥ وعمل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٧٨٧ والسلسلة الصحيحة للالباني ١٦٥٩ .

(٥) قال المفسرون : هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا .

(٦) في أ ، ثلاثة ، وما أثبت من ب .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة ٦٦٢/٨ كتاب الفتن باب (٢) ما ذكر في فتنة الدجال حديث رقم (٨٨) عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، وسنن الترمذي حديث ٢١٨٢ وابن حبان وسنن أبي داود ٤٢٩/٢ وصحيح مسلم ١٧٩/٨ وسنن ابن ماجه ١٢٤١/٢ والمسند ٧/٤ والجامع الصغير ٨٠/١ لأحمد ومسلم ولأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حذيفة ورمز له بالصحة - ومنحة المعبود للساعاتي ٢٧٦٩ ، ومسند أبي داود الطيالسي ١٤٢/٤ ، ١٤٤ برقم ١٠٦٧ والإحسان بتروتيب ابن حبان ٢٧٩/٨ رقم ٦٧٥٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٩٠/٢ . والإحسان كذلك ٢٥٧/١٥ ، ٢٥٨ رقم ٦٨٤٢ إسناده صحيح على شرط الشيخين وكذا برقم ٦٧٩١ .

وَرَوَى ^(١) الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ^(٢) وَقَالَ : غَرِيبٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ ، وَتَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَالضَّرْمَةِ ^(٣) بِالنَّارِ ^(٤) . »

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، تُضِيءُ بِهَا أَعْنَاقُ الْإِبِلِ يُبْصِرُ ^(٥) . »

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَكْثُرَ الْهَرَجُ - وَهُوَ الْقَتْلُ - حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضُ ^(٦) ، »

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضُ ، حَتَّى يُهْمَّ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ »

(١) مدون في النسخة ب قبل هذا الحديث ثمانية لحاديث ، وستأتي بتعلمها في موضع آخر من النسخة .

(٢) كلمة « والتِّرْمِذِيُّ » زيادة من ب .

(٣) في ب « كالضربة » وفي الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٥٧/١٥ « وتكون الساعة كالحرق السعفة أو الخوصة » .

(٤) مسند الإمام أحمد ٥٢٧/٢ ، ٥٢٨ ، سنن الترمذی حديث ٢٢٢٢ والفتح الكبير ٢٢٥/٢ . ومنتخب كنز العمال ٨/٦ ، ٩ ، وكنز العمال ٢٨٥٠٤ ،

٢٨٣٩٥ وفتح الباری لابن حجر ١١/١٢ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٤٤٨ وأمالی الشجرى ٢٦٥/٢ والدر المنثور ٥١/٦ ، وموارد الطمان

للهيثمى ١٨٨٧ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٥٦/١٥ ، ٢٥٧ رقم ٦٨٤٢ إسناده صحيح على شرط الصحيح . وأخرجه بنحوه أبو

يعلى في مسنده ورقة ٢٠٦ .

(٥) الفتح الكبير ٢٢٤/٢ وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٠/١٨ حديث ٢٩٠٢ وصحيح البخارى ٩٤/٨ برقم ٧١١٨ باب ٢٥ كتاب الفتن والانوار

المحمدية ٤٨٩ وكنز العمال ٢٨٨٨٢ وفتح الباری لابن حجر ٧٨/١٢ والبدایة والنهاية ١٨٧/١٢ ، ١٩١ ، وشرح السنة للبغوی ٤٦/١٥ رقم

٤٢٥١ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٤٤٦ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٥٢/١٥ ، ٢٥٣ برقم ٦٨٣٩ إسناده صحيح على شرط

مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرمة بن يحيى . والحاكم ٤٤٢/٤ من طريق عقيل بن خالد كلاهما عن الزهري ، به .

(٦) الفتح الكبير ٢٣٦/٢ والمسند ٢٥٧/٢ ، ٤٢٨ ، ٥٢٠ ومنتخب كنز العمال ٩/٦ وصحيح البخارى ٢١/٢ وبشرح العيني ٤٦٢/٢ باب (٢٦)

ابواب الاستسقاء وسنن ابن ماجة كتاب الفتن باب ٢٥ وكنز العمال ٢٨٤٠٠ وفتح الباری ٥٢١/٢ وأمالی الشجرى ٢٧١/٢ بنحوه وفي

المسند ٩٨/٢ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

صَدَقَتْهُ ، وَحَتَّى يَغْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِي يَغْرِضُ عَلَيْهِ ، لَا أَرَبَ لِي فِيهِ ١١ .
وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَأَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ ١٢ - فِي
الْإِبَانَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ١٣ ، وَلَا بَأْسَ بِسَنَدِهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُجْعَلَ كِتَابُ اللَّهِ عَارًا ، وَيَكُونُ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ١٤ .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥ عَنْ سَلَامَةَ بِنْتِ الْحُرِّ ١٦ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ ، فَلَا ١٧ يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ١٨ .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ ١٩ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيَنْشُرُوا ٢٠
التَّجَارَةَ ٢١ » .

(١) صحيح البخارى ١٢٥/٢ . وصحيح مسلم فى الزكاة ب ١٨ رقمى ٦٠ ، ٦١ . ومسنند الإمام أحمد ٢/٢١٢ ، ٤١٧ . وكنز العمال ٢٨٤٠١ .
٢٨٤١٢ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤٤٠ وشرح السنة للبغوى ٢٨/١٥ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٤/١٢٤٨ والفتح الكبير ٢/٢٣٦
والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٧٢ ، ٧٤ رقم ٦٦٨٠ حديث صحيح . محمد بن مشكان ذكره المؤلف فى الثقات ١٢٧/٩ وهو
متابع . ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين . وكذا المسند ٢/٥٢٠ عن علي . عن ورقاء . بهذا الإسناد . وكذا الإحسان فى تقريب صحيح ابن
حبان ١٥/٧٤ ، ٧٥ برقم ٦٦٨١ بنحوه وإسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) فى ب « الجرمى » وهو خطأ .

(٣) أبو موسى الأشعرى : عبدالله بن قيس بن وهب . ولى الكوفة مدة . والبصرة زماناً إلا أنه ممن استوطن البصرة . مات سنة أربع وأربعين وهو ابن
بضع وستين سنة ترجمته فى : الثقات ٢/٢٢١ والإصابة ٢/٢٥٩ ، ٤/١٨٧ وطبقات ابن سعد ٢/٢٤٤ - ٢٤٥ ، ٤/١٠٥ ، ٦/١٦
والتجريد ١/٢٢٠ والسير ٢/٢٨٠ وطبقات خليفة ٦٨ ، ١٢٢ ، ١٨٢ . وتاريخ خليفة ١٧٨ وغيرها والتاريخ الكبير ٥/٢٢ - ٢٣ .
والاستيعاب ٢/١٧٩ وتاريخ ابن عساكر ٤٢٢ - ٥٤٢ وأسد الغلبة ٢/٢٦٧ وتهذيب الكمال ٧٢٤ وتاريخ الإسلام ٢/٢٥٥ والعبر ١/٥٢
والتهذيب ٥/٢٤٩ وشذرات الذهب ١/٢٩ - ٣٠ - ٣٥ - ٣٦ ، ٤٠ ، ٦٢ ومشاهير علماء الأمصار ٦٥ ت ٢١٦ .

(٤) كنز العمال ٢٧٥٧٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/١٧١ - ٢١٦ . (٥) لفظ « والبيهقى » زيادة من ب ، ج .

(٦) سلامة بنت الحر الفزارية ، لها صحبة ، اخت خزيمة بن الحر . ترجمتها فى : الثقات ٢/١٨٤ والطبقات ٨/٢٠٩ والإصابة ٤/٢٣٠ وتاريخ
الصحابة لليستى ١٢٠ ت ٦٢٥ .

(٧) ١ « لا يجدون » وما أثبت من ب ، ج .

(٨) الفتح الكبير ١/٤١٧ والمسنند ٦/٢٨١ والمعجم الكبير للطبرانى ١٤/٢١١ حديث ٧٨٤ عن سلامة بنت الحر الجعفية . وأبو داود ٥٨١ والمسنن
الكبرى للبيهقى ٢/١٢٩ ومشكاة المصابيح للتبريزى ١١٢٤ وكشف الخفا للعجلونى ٢/٢٩٧ وكنز العمال ٢٨٤٢٦ .

(٩) عمرو بن تغلب بن قاسط بن بكر بن وائل خرج إلى النبى صلى الله عليه وسلم مهاجراً ، سكن البصرة . يروى عنه الحسن . قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم « إني أعطى الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلى من الذى أعطى » أعطى أقواماً لما فى قلوبهم من الجزع والهلع واكل
أقواماً إلى ما جعل الله فى قلوبهم من القنى والخير . منهم عمرو بن تغلب . قاله جرير بن حازم عن الحسن عن عمرو بن تغلب . ترجمته فى :
الثقات ٢/٢٦٩ والطبقات ٧/٦٧ والإصابة ٢/٢٦٠ وتاريخ الصحابة ١٧٥ ت ٨٨٩ .

(١٠) فى ب « وتعشوا » تحريف .

(١١) المسند ٢/١٧٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢٧٣ ومصنف عبد الرزاق ١-٢٠٨٠١ والدر المنثور ٦/٥١ .

(١) وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتَّسَائِيُّ بِلَفْظٍ :

« وَيَكْثُرُ الْعِلْمُ » (٢) وَزَادَ (٣) وَيُظْهَرُ الْجَهْلُ ، وَيَبِيعُ الرَّجُلُ الْبَيْعَ ، فَيَقُولُ : لَا ، حَتَّى أَسْتَأْذِنَ تَاجِرَ بَنِي فَلَانٍ ، وَتَلْتَمِسُ (٤) فِي الْحَيِّ الْعَظِيمِ الْكَاتِبِ فَلَا يُوْجَدُ .
[ظ ٨٤] وَرَوَى / ابْنُ النَّجَّارِ (٥) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ » (٦) .

وَرَوَى الْعَسْكَرِيُّ - فِي الْأَمْثَالِ - وَعُمَرُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ : « أَنَّ مِنْ أَشْرَاطِ
السَّاعَةِ : أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الدُّنْيَا لُكْعُ ابْنِ لُكْعٍ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ
كَرِيمَيْنِ » (٧) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْجُمَحِيِّ (٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَلْتَمِسَ الْعِلْمُ عِنْدَ
الْأَصَاغِرِ » (٩)

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفِيضَ الْمَالُ ، وَيَكْثُرَ (١٠) الْجَهْلُ ، وَتُظْهَرَ (١١)
الْفِتْنُ ، وَتَفْشُو (١٢) التَّجَارَةُ » (١٣) .

(١) لفظ « ورواه » ساقط من ب .

(٢) في ب « القلم » .

(٣) كلمة « وزاد » زيادة من ب .

(٤) في ب « يلتمس » .

(٥) في ب « البخاري » تحريف .

(٦) مصنف عبد الرزاق ٢٠٨٠١ ومسلم ٢٠٥٦ والمسند ١٧٦/٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢٧٢ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٤٢٧ وتهذيب تاريخ دمشق

لابن عساكر ٩٧/٤ وكنز العمال ٢٨٤٢٤ ، ٢٨٥٢١ ، ٢٨٥٧٤ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٥١/١ وأمال الشجري ٢٧١/٢ ،

٢٥٨ والكنى والأسماء للدولابي ١٤٩ والدر المنثور ٥٠٠/٦ والحطية ٢٤٢/٢ ، ٢٨٠/٦ وفتح الباري ٢٢٠/٩ والعزلة لأبي خطاب البستي

٨٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٥٢/٦ وشرح السنة للبغوي ٢١٥/١ .

(٧) كنز العمال ٢٨٥٢٩ والدر المنثور ٥١/٦ .

(٨) أبو أمية أخو بني جعدة له ترجمة في الثقات ٤٥٧/٦ .

(٩) الفتح الكبير ٤١٧/١ ومنتخب كنز العمال ١٠/٦ والجامع الصغير ٩٩/١ للطبراني عن أبي أمية الجمحي ورمز له بالضعف ، وجامع الأحاديث

٤٦٢/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٢٢/٢٢ ، ٢٦٢ حديث ٩٠٨ قال في المجمع ١٢٥/١ رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه ابن لهيعة وهو

ضعيف وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٥٧/١ والسلسلة الصحيحة ٦٩٥ وكنز العمال ٢٨٤٢٥ .

(١٠) في ب « يظهر » .

(١١) في ب « يكثر » .

(١٢) في أ « وينسوا » وما أثبت من ب .

(١٣) المستدرک للحاکم ٧/٢ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وإسناده على شرطهما صحيح إلا أن عمرو بن تغلب ليس له راو غير الحسن .

والدر المنثور للسيوطي ١٤٤/٢ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢٢٢/٢ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِذَا كَانَتِ التَّحِيَّةُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ الَّتِي لَمْ تَكُونُوا
تَرَوْنَهَا » (١) ، (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ - غَرِيبٌ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِذَا كَانَتِ التَّحِيَّةُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ ، الَّتِي لَمْ تَكُونُوا
تَرَوْنَهَا » (٣) .

(١) كلمة « تَرَوْنَهَا » زائدة من ب .
(٢) المسند ٢٨٧/١ وكنز العمال ٢٥٢٥٦ والسلسلة الضعيفة ٦٤٨ ومجمع الزوائد ٢٢٩/٧ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤٢/٩ حديث ٤٩٨٦ وكذا ٢٤٤/٩ برقم ٩٤٩١ رواه أحمد ، ٣٦٦٤ من طريق ابن غريبه وفيه مجالد بن سعيد وهو ليس بالقوى وتغير في آخر عمره .
(٣) مسند الإمام أحمد ٢٨٧/١ وكنز العمال ٢٥٢٥٦ والسلسلة الضعيفة ٦٤٨ .

الباب الثاني^(١)

في إخباره ﷺ بخروج المهدي^(٢)

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّاياتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ فَأْتُوهَا ، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمُهَدِّيَّ »^(٣) .

^(٤) وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ - حَسَنٌ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمُهَدِّيَّ »^(٥) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : - حَسَنٌ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمُهَدِّيَّ يَجْرِي^(٦) يَعْيشُ^(٧) خَمْسًا ، أَوْ سَبْعًا ، أَوْ تِسْعًا شَكَّ زَيْدٌ^(٨) ، قَالَ : قُلْنَا وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : سِنِينَ ، قَالَ : فَلْيَجِئْ^(٩) إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : يَا مُهَدِّيُّ أَعْطِنِي ، أَعْطِنِي قَالَ فَيُحْشَى لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ »^(١٠) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ الْمُهَدِّيُّ فِي أُمَّتِي خَمْسًا أَوْ سَبْعًا ، أَوْ تِسْعًا ، ثُمَّ تُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا ، وَلَا تَذْخِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا ، وَيَكُونُ الْمَالُ كَدُوسًا ، يَجِيءُ الرَّجُلُ

(١) ١ . ج . د . « الباب الخامس والثلاثون » لما ما ثبت فموافق لترتيب النسخة (ب) .

(٢) ذكر الحافظ ابن كثير في نهاية البداية والنهاية ٢٧/١ أن المهدي الذي يكون في آخر الزمان هو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين وليس هو المنتظر الذي تزعمه الرافضة وترتجى ظهوره من سرداب سامراء فإن ذلك لا حقيقة له ولا عين ولا أثر ويزعمون أنه محمد بن الحسن بن العسكري وأنه دخل السرداب وعمره خمس سنين وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم . ويملا الأرض قسطاً وعدلاً .

(٣) الفتح الكبير ١١٢/١ والمسنند ٢٧٧/٥ والمستدرک ٥٠٢/٤ حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٤) ما بين الرقمين زائد من ب . وروى الحديث في سنن الترمذي برقم ٢٢٢٢ .

(٥) عبارة « أن رسول الله » ساقطة من ب .

(٦) عبارة « يجري » زيادة من ب ورواه الترمذي ٥٠٦/٤ في الفتن باب رقم ٥٢ ورواه المسند ٢١/٢ ، ٢٢ وابن ماجه في الفتن باب خروج المهدي .

(٧) التصويب من (ب) اما (١) « يعيش » .

(٨) في الترمذي « زيد الشاك » .

(٩) في ب « فليجيء » .

(١٠) سنن الترمذي : ٥٠٦/٤ .

إِلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا مُهْدِي ، أَعْطِنِي أَعْطِنِي ، فَيُخَشَى لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ
يَحْمِلَ ،^(١)

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْهُ^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« يُخْرِجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمُهْدِي ، يَسْقِيهِ اللَّهُ الْغَيْثَ^(٣) ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ مِنْ
نَبَاتِهَا ، وَيُعْطَى الْمَالُ صِحَاحًا ، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ ، وَتَعْظُمُ الْأُمَّةُ ، يَعِيشُ^(٥) سَبْعًا أَوْ
ثَمَانِيًا^(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبَاوَرْدِيُّ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَبْشِرُوا بِالْمُهْدِي ، رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، مِنْ عِثْرَةٍ ، يُخْرِجُ فِي اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ
وَزَلَزِلَ^(٨) ، وَيَمْلَأُ^(٩) الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مَلِئَتْ جَوْرًا^(١٠) وَظُلْمًا
وَزُورًا^(١١) ، وَيَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ^(١٢) ، وَسَاكِنُ الْأَرْضِ ، وَيُقَسَّمُ الْمَالُ
صِحَاحًا ، قَالُوا : وَمَا صِحَاحًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟^(١٣) .

قَالَ : بِالسَّوِيَّةِ ، وَيَمْلَأُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ غِنًى^(١٤) وَيَسْعُهُمْ عَدْلُهُ ، حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ
مُنَادِيًا فَيُنَادِي : « مَنْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَيَّ فَلْيَأْتِنِي^(١٥) فَمَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ^(١٦) يَأْتِيهِ
فَيَسْأَلُهُ فَيَقُولُ^(١٧) / اثْنِ السَّدَانِ^(١٨) حَتَّى نُعْطِيكَ ، فَيَأْتِيهِ ، فَيَقُولُ :

[و ٨٥]

(١) عبارة « ما استطاع أن يحمل » ساقطة من ب . وانظر : المسند ٢١/٢ .

(٢) عنه : أبو سعيد الخدري .

(٣) في أ « لغيت » وما أثبت من ب .

(٤) لفظ « من » ساقط من ب .

(٥) في ب « تعيش » .

(٦) المستدرك للحاكم ٥٥٨/٤ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٧) في ب « الماوردي » تحريف .

(٨) كلمة « وزلازل » زائدة من ب ومن الفتح الكبير ١٦/١ .

(٩) في ب « فيملا » .

(١٠) لفظ « جوراً » ساقط من ب .

(١١) لفظ « وزوراً » زائد من ب .

(١٢) لفظ « والسماء » زائد من ب ، ومن المسند ٢١/٢ .

(١٣) عبارة « يا رسول الله » ساقطة من ب .

(١٤) في ب « علمه ويسعون » .

(١٥) كلمة « فليأتني » ساقطة من ب .

(١٦) لفظ « واحد » زائد من ب .

(١٧) كلمة « فيقول » زائدة من ب .

(١٨) السدان : الخازن .

« أَنَا رَسُولُ الْمَهْدِيِّ أُرْسَلَنِي ^(١) إِلَيْكَ لِتُعْطِيَنِي مَالًا فَيَقُولُ احْثْ فَيَحْثِي وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَهُ فَيَلْقَى حَتَّى يَكُونَ قَلْبًا مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ ^(٢) يَحْمِلَهُ فَيَخْرُجُ فَيَنْدِمُ ، فَيَقُولُ شَيْئًا أَعْطَيْنَاهُ ، فَلَبِثَ فِي ذَلِكَ سِتًّا ، أَوْ سَبْعًا ، أَوْ ثَمَانِيًا أَوْ تِسْعَ سِنِينَ ، وَلَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ ^(٣) بَعْدَهُ ^(٤) » .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :
« يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ يُوطُّونَ لِلْمَهْدِيِّ ^(٦) يَعْنِي : سُلْطَانَهُ » .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْلَأَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مَلَأْتُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ^(٧) » .

وَرَوَى الرَّافِعِيُّ - فِي تَارِيخِ قَزْوِينَ - وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَفْتَحُ الْقُسْطَ نِيطِيَّةً ، وَجَبَلَ الدَّيْلَمَ ، وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا » .

(١) لفظ « اُرسلني » ساقط من ب .

(٢) عبارة « يستطيع أن » زيادة من ب .

(٣) ب « واحصر في الجاه » .

(٤) الفتح الكبير ١٦/١ ، ١٧ ، والمسنند ١٢٧/٢ . ومجمع الزوائد للهيثمي ٢١٢/٧ ، ٢١٤ . رواه الترمذي وغيره باختصار كثير ، رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ، رجالهما ثقات .

(٥) عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، له صحبة ، سكن مصر وهو آخر من مات . بمصر من الصحابة له ترجمة في : طبقات ابن سعد ٤٩٧/٧ وطبقات خليفة ت ٤٩٥ ، ٢٧١٥ وشذرات الذهب ٩٧/١ والسير ٢٨٧/٢ والحلية ٦/٢ والاستيعاب ٨٨٢ وأسد الغابة ٢٠٢/٢ والعبر ١٠١/١ .

(٦) سنن ابن ماجه ١٣٦٨/٢ برقم ٤٠٨٨ . في الزوائد : في إسناده عمرو بن جابر الحضرمي وعبدالله بن لهيعة ، وهما ضعيفان . ومعنى : يوطئون : يمهّدون . وكثر العمل ٢١٢٤٤ ، ٢٨٦٥٧ والحلية ٥٤/٦ .

(٧) المستدرک للحاكم ٥٥٧/٤ وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والحديث المفسر بذلك الطريق ، وطرق حديث عاصم عن زر عن عبدالله كلها صحيحة على ما أوصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود إذا هو إمام من أئمة المسلمين ومسنند الإمام أحمد ٢٦/٢ والإحسان بترتيب ابن حبان ٢٩٠/١ رقم ٦٧٨٤ وكثر العمل ٢٨٦٩١ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٣٦/١٥ برقم ٦٨٢٢ إسناده صحيح على شرط الشيخين ومسنند أبي يعلى (٩٨٧) وأخرجه أحمد بنحوه ٢٨/٢ ، ٧٠ .

وَفِي لَفْظٍ : « لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي جَبَلَ الدَّيْلَمِ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ » (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى وَالدَّيْلَمِيُّ (٢) ، وَسَمُرِيُّهُ (٣) ، وَالضَّيَّاءُ - فِي الْمُخْتَارَةِ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَتَجَلَاءُ أَهْلٍ (٤) أُمِّي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ، كَمَا مَلِئْتُ قَبْلَهُ ظُلْمًا ، يَكُونُ سَبْعَ مِئِينَ (٥) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالدَّارَقُطْنِيُّ - فِي الْأَفْرَادِ - وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَمَلِكُ (٦) فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » .
وَفِي لَفْظٍ : « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُبْعَثَ فِيهِ رَجُلٌ » (٧) .

وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يُبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا » (٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : - حَسَنٌ صَحِيحٌ - .
وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) المسند ١٧/٣ . موارد الظمان للهيتمي ١٨٧٨ ، مجمع الزوائد ٢٤٦/٥ ، الدر المنثور ٥٧/٦ والمعجم الكبير للطبراني ١٦٤/١ ط العراق ، وسنن ابن ماجه ١٢٨/٢ برقم ٢٧٧٩ في الزوائد : في إسناده قيس بن الربيع . ضعفه أحمد وابن المديني وغيرهما . وقال أبو حاتم : ليس بقوي ، محله الصدق . وقال العجلي : كان معروفاً بالحديث صدوقاً . وقال ابن عدي : روايته مستقيمة والقول فيه أنه لا بأس به .

(٢) لفظ « والدلمي » زيادة من ب .

(٣) « ميمونة » ، والمثبت من ب .

(٤) لفظ « اهل » ، ساقط من ب .

(٥) المسند ١٧/٣ . والمعجم الكبير للطبراني ١٦٤/١٠ برقم ١٠٢١٥ ورواه البزار ٢٨١/١ ، ٢٨٤ من طريق أبي إسحاق .

(٦) في ب « فيه » .

(٧) منتخب كنز العمال ٢٠/٦ وأبو داود ٤٢٨٢ ، الحاوي للفتاوى للسيوطي ١٢٥/٢ ، ١٢٧ ، ١٣٤ والمعجم الكبير للطبراني ١٦٦/١٠ رقم ١٠٢٢٢ وكنز العمال ٢٨١٧٦ ، ٢٨١٧٤ . والجامع الصغير للسيوطي ١٢١/٢ لأبي داود عن ابن مسعود والسلسلة الصحيحة للألباني ١٥٢٩ وسنن ابن ماجه ٢٧٧٩ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٤٥٢ .

(٨) المعجم الكبير للطبراني : ١٦٢/١٠ رقم ١٠٢١٢ و١٠٢١٤ والفتح الكبير ٤٩/٢ .

« لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا ، وَلَا تَنْقُضِي حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِيءُ ^(١) اسْمُهُ اسْمِي » . ^(٢)

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَوْ لَمْ يَتَّقِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةً لَطَوَّلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِي » ^(٣)

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ ^(٤) بْنِ قُرَّةِ الْمَزْنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَتَمْلَأَ الْأَرْضُ / جُورًا وَظُلْمًا ^(٥) ، فَإِذَا مِلْتِ جُورًا وَظُلْمًا ، يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ بَيْتِي ^(٦) اسْمُهُ عَلَى اسْمِي ^(٧) ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا ^(٨) ، كَمَا مِلْتِ جُورًا وَظُلْمًا ، فَلَا تَمْنَعُ السَّمَاءُ شَيْئًا مِّنْ قَطْرِهَا ، وَلَا الْأَرْضُ

(١) لفظ « يواطىء » زائد من ب .

(٢) مسند الإمام أحمد ١٤/٢ رقم ٢٥٧٢ ، ٢٥٧٣ ، كتاب الاعتصام والفتح الكبير ٢/٢٢٠ ، ورواه أبو داود في كتاب المهدي حديث ٤٢٦٢ : ٢٦٩/١١ - ٢٧١ وجامع الأصول ١٠/٢٢٠ برقم ٧٨٢٢ وخرجه الترمذي في سنته في أبواب الفتن باب ما جاء في المهدي ٤٨٦/٦ حديث ٢٢٣٢ . والمعجم الكبير للطبراني ١٠/١٦٥ برقم ١٠٢٢١ ، رقم ١٠٢٢٢ ورواه البزار ١/٢٨١ من طريق عبد الملك به والحاكم في المستدرک في كتاب الفتن والملاحم مطولاً . باب ذكر خروج المهدي عليه السلام ٤/٤٦٤ والاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٣٦ ، ٢٣٧ برقم ٦٨٢٤ عن عبد الله ، إسناده حسن وأخرجه أحمد في مسنده ١/٢٧٧ ، ٤٢٠ والطبراني في الكبير ١٠٢١٢ ، ١٠٢١٥ ، ١٠٢١٧ ، ١٠٢١٩ - ١٠٢٢٨ ، ١٠٢٣٥ وفي الصغير ١١٨١ من طرق عن عاصم بن أبي النجود ، به وأخرجه الطبراني ١٠٢٠٨ وابن عدي في الكامل ٧/٢٦٢٥ .

(٣) مسند القريبوس للديلمي ٥/٢٢٢ حديث ٧٦٧٥ عن أبي هريرة . وفي عقد الدرر في أخبار المنتظر : أخرجه الحافظ أبو نعيم بدون زيادة : ولولم يبق ... (ص ١٩) ومع هذه الزيادة ، وبهذا اللفظ عزاه للبيهقي في البعث والنشور والحافظ أبو نعيم الاصبهاني (ص ٢١٦) وانظر : المعجم الكبير للطبراني ١٠/١٦٦ برقم ١٠٢٢٤ ومنتخب كنز العمال ٦/٢١ والفتح الكبير ٢/٤٨ .

(٤) في ب « معونة » . تحريف . إذ هو معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رثاب المزني أبو إياس ، من فقهاء التابعين ، ودهاة أهل البصرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائة ترجمته في : الثقات ٥/٤١٢ والجرح والتعديل ٨/٢٧٨ ، ٢٧٩ والجمع ٢/٤٩٠ والتهذيب ١٠/٢١٦ وتهذيب الكمال ١٢٤٦ وتاريخ الإسلام ٤/٣٠٤ والتقريب ٢/٢٦١ ، والكاشف ٢/١٤٠ وتهذيب التهذيب ٤/١٥٢ وتاريخ الثقات ٤٢٢ ومعرفة الثقات ٢/٢٨٥ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٨٢ والسير ٥/١٥٤ وطبقات ابن سعد ٧/٢٢١ وطبقات خليفة ٢٠٧ وتاريخ خليفة ٢٥٧ ومشاهير علماء الأمصار ١٤٩ ت ٦٧٤ .

(٥) لفظ « وظلما » ، زائد من ب .

(٦) في ب « رجلاً من أمتي » .

(٧) لفظ « على » ، ساقط من ب .

(٨) في ب « قسطاً وعدلاً » .

شَيْئًا مِنْ تَبَاتِهَا ، فَمَكَثَ ^(١) فِيهِمْ سَبْعًا ، أَوْ ثَمَانِيًا ، فَإِنْ أَكْثَرَ فِتْسَعًا . ^(٢)

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ - فِي الْحَلِيَةِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ :

« يَا عَمُّ النَّبِيِّ ، إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَ الْإِسْلَامَ بِي ، وَسَيَخْتِمُهُ بِغُلَامٍ مِنْ وَلَدِكَ ، وَهُوَ

الَّذِي يَتَقَدَّمُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ » . ^(٣)

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَا عَمُّ أَلَا أَخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَ هَذَا الْأَمْرَ بِي ، وَخَتَمَهُ ^(٤) بِوَلَدِكَ » . ^(٥)

(١) في ب « يمكث » .

(٢) النسائي ١٩/٧ والحاوي للفتاوى للسيوطي ١٢٨/٢ والمطالب العالية لابن حجر ٤٥٥٢ ، والسلسلة الصحيحة للألباني ٥٢٩ وكنز العمال ٢٨٦٦٩ والحلية لأبي نعيم ١٠١/٢ وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١٦٥/٢ والضعفاء للعقيلي ٢٥٩/٤ والكامل في الضعفاء لابن عدي

٩٦٥/٢ . والمعجم الكبير للطبراني ٣٢/١٩ برقم ٦٨ ط العراق ومجمع الزوائد للهيثمي ٣١٤/٧ والفتح الكبير ٤٨/٢ . ورواه الطبراني في الأوسط ٤٢٦ مجمع البحرين . ونسبه في المجمع ٣١٤/٧ إلى البزار أيضاً من طريق داود بن المحبر بن قحتم عن أبيه ، وكلاهما ضعيف .

(٣) الحلية لأبي نعيم ٣١٥/١ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقاء العباس فقال : « ألا أبشرك يا أبا الفضل ؟ » قال : بلى يا رسول الله . قال : « إن الله عز وجل افتتح بي هذا الأمر وبذريتك يختمه » . تفرد به لا هز بن جعفر وهو حديث عزيز .

(٤) في ب « ويختمه » .

(٥) مسند أبي يعلى ٥٥/٥ برقم ٢٦٤٦ بنحوه وكنز العمال ٢٢٤٣٩ . ٢٨٦٩٢ والعلل المتناهية لابن الجوزي ٢٧٥/٢ وميزان الاعتدال ٨٢٧٣ ولسان الميزان لابن حجر ١٢٥/٥ .

الباب الثالث

في إخباره - ﷺ - بخروج الدجال (٢)

وفيه أنواع :

الأول : في كثرة المطر ، وقلة النبات قبله (٣) ، وتحذيره - ﷺ - منه .

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَارُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ (٤) - ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَكُونُ أَمَامَ الدَّجَالِ سِنُونَ خَوَادِعَ (٦) يَكْثُرُ فِيهَا الْمَطَرُ ، وَيَقِلُّ فِيهَا النَّبْتُ وَيُكْذَبُ (٧) فِيهَا الصَّادِقُ ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْضَةُ (٨) » (٩) قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « وَمَا الرُّوَيْضَةُ ؟ » قَالَ : « مَنْ لَا يُؤَيِّدُهُ (٩) لَهُ » . (١٠)

(١) في ١ ، ج . د . الباب السادس والثلاثون ، وما أثبت من ب .

(٢) الدجال : منبع الكفر والفساد ، وينبوع الفتن والأوجال ، قد أُنذرت به الأنبياء قوماً ، وحذرت منه أممها ، ونعتته بالنعوت الظاهرة ، ووصفته بالأوصاف الباهرة ، وحذر منه المصطفى صلى الله عليه وسلم . وسمى الدجال مسيحاً لأن عينه الواحدة ممسوحة ، والمسيح الذي أحد شقّي وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب ، فهو فعيل بمعنى مفعول . بخلاف المسيح عيسى عليه السلام ، فإنه فعيل بمعنى فاعل ، وسمى به لأنه كان يمسح المريض فيبرأ بإذن الله تعالى . والدجال : الكذاب . « جامع الأصول لابن الأثير ٢٠٤/٤ » .

(٣) لفظ « قبله » ، زيادة من ج .

(٤) لفظ « والبزار » ، زيادة من ب .

(٥) عوف بن مالك الأشجعي أبو عبد الرحمن ، مات سنة ثلاث وسبعين . ترجمته في : الاستيعاب ١٢٢٦/٢ وطبقات خليفة ٤٧ ، ٢٠٢ والسير ٤٨٧/٢ وتاريخ خليفة ٢٦٩ والتاريخ الكبير ٥٦/٧ والمعارف ٢١٥ والاستيعاب ١٢٦ أسد الغابة ٢١٢/٤ ، ٢١٢ وتهذيب الكمال ١٠٦٦ والعبير ٨١/١ والتهذيب ١٦٨/٨ والإصابة ٤٢/٢ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٩٨ ومُنذرات الذهب ٧٩/١ .

(٦) أي تكثر فيها الأمطار ، ويقال الريع فذلك خداعها لأنها تطعمهم في الخصب بالمطر ثم تخلف .

(٧) عبارة « ويكذب » ساقطة من ب .

(٨) الرويضة : الرجل التافه ينطق في أمر العامة .

(٩) في ١ « من يؤيده » وما أثبت من ب ، ج .

(١٠) مسند أبي يعلى ٢٧٨/٦ رقم ٢٧١٥ عن أنس بن مالك . رجاله ثقات . وجامع الأحاديث ٥٨٧/٩ ومجمع الزوائد ٢٢٠/٧ رواه الطبراني بأسانيد وفي أحسنها ابن إسحاق ، وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . ومسند الإمام أحمد ٢٩٢/٢ ، ٢٢٨ ، ٢٩١ ، ٢٢٠/٢ وسنن ابن ماجه ٤٠٣٦ باب شدة الزمان . والأحداث الصحيحة ٥٠٨/٤ برقم ١٨٨٧ والحاكم في المستدرک ٤٦٥/٤ وصححه ووافقه الذهبي . والمعجم الكبير للطبراني ٦٧/١٨ حديث ١٢٢ وفيه : الرويضة : السفه ينطق في أمر العامة ورواه المصنف في مسند الشاميين (٤٧) وفي إسناده مسلمة بن علي وهو متروك وأيضاً المعجم ٦٧/١٨ حديث ١٢٤ في إسناده أحمد بن عبد الوهاب وهو صدوق كما قال الحافظ فالحديث بهذا الإسناد حسن ، والإسناد كله شاميين إلى عوف . وأيضاً المعجم ٦٧/١٨ ، ٦٨ ورواه المصنف في مسند الشاميين (٤٨) قال في المجمع ٢٢٠/٧ رواه الطبراني بأسانيد . وفي أحسنها ابن إسحاق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . قلت : وقد عرفت أن الإسناد قبله أنظف منه فالحديث بهما صحيح ، ورواه أبو يعلى في الكبير عن أبي كريب به كما في المطلب العالية (٢/٢٦٥) قال البوصيري : رواه أبو يعلى والبزار بسند واحد ، ورواته ثقات .

وَرَوَى الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَمِيدِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَارِثُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ حَبَسَتِ السَّمَاءُ ثُلُثَ قَطْرِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ ، فَإِذَا كَانَتِ الثَّانِيَةَ حَبَسَتِ السَّمَاءُ ثُلْثَى قَطْرِهَا ، وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ ثُلْثَى نَبَاتِهَا ، فَإِذَا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّالِثَةَ حَبَسَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ ، وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ^(١) ، وَلَا يَبْقَى ذُو خُفٍّ ، وَلَا ظُلْفٍ إِلَّا هَلَكَ » .

الحديث .

وَفِيهِ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « مَا يَجْزِي الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ ؟ » .

قَالَ^(٢) : « مَا يَجْزِي الْمَلَائِكَةَ مِنَ التَّسْبِيحِ ، وَالتَّهْلِيلِ ، وَالتَّكْبِيرِ ، وَالتَّحْمِيدِ^(٣) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ جَهْدًا شَدِيدًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ^(٤) الدَّجَالِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ يَوْمَئِذٍ الْعَرَبُ ؟

فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ الْعَرَبَ قَلِيلٌ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٥): فَمَا يَجْزِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الطَّعَامِ ؟

قَالَ : « التَّسْبِيحُ ، وَالتَّهْلِيلُ ، وَالتَّكْبِيرُ » .

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ :^(٦) « فَأَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ يَوْمَئِذٍ ؟ » .^(٧)

قَالَ : « غُلَامٌ يَسْقِي أَهْلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، أَمَّا الطَّعَامُ ، فَلَا طَعَامَ » .^(٨)

(١) في « كل » وما أثبت من ب ، ج .

(٢) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٣) مسند أبي داود الطيالسي ٢٢٧/٧ برقم ١٦٢٢ . والمستند ٤٥٤/٦ والمجمع ٢٤٤/٧ ، ٢٤٥ رواه أحمد والطبراني من طرق . وفي إحداها :

« يكون قبل خروجه سنون خمس جدب » . وفيه شهر بن حوشب ، وفيه ضعف ، وقد وثق . وأبو يعلى ٧٨/٨ ، ٧٩ حديث ٤٦٠٧ .

(٤) في ب « بين يدي الساعة الدجال » وهو تحريف .

(٥) عبارة « يا رسول الله » زيادة من ب .

(٦) عبارة « يا رسول الله » ساقطة من ب .

(٧) في ب « فأى المال يومئذ خير » وايضاً ج .

(٨) مسند أبي يعلى ٧٨/٨ ، ٧٩ حديث ٤٦٠٧ عن عائشة وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدهان ، والحسن وهو البصري قد عنعن

ولا نعرف له سماعاً من عائشة والله أعلم . وإخرجه أحمد ١٢٥/٦ من طريق عفان حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد وذكره الهيثمي في

مجمع الزوائد ٢٢٥/٧ باب : فيما بين يدي الدجال من الجهد ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح .

الثاني : فيما يقوله مَنْ رَأَى الدَّجَالَ :

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، ^(١) عَنْ هِشَامِ ^(٢) بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ مِنْ وَرَائِكُمُ الْكَذَّابُ / الْمُضِلُّ وَإِنْ رَأَيْتَهُ حُبَّكَ حُبَّكَ وَإِنَّهُ يَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَمَنْ قَالَ : كَذِبْتَ لَسْتُ بِرَبِّنَا ^(٣) لَكِنَّ اللَّهَ ^(٤) رَبَّنَا عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنَبْنَا ، نَعُوذُ ^(٥) بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ ^(٦) عَلَيْهِ ^(٧) سُلْطَانٌ ^(٨) » ^(٩) .

[٨٦]

الثالث : فِي وَجُودِهِ الْآنَ :

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ بْنِ جُدْعَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ ^(١٠) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ الدَّجَالُ قَدْ أَكَلَ ، وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ ، .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، مِنْ طَرِيقِ مُخَالِدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَّا إِنْ الدَّجَالُ قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ . ^(١١) وَرَوَى الْحَمِيدِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ بْنِ ^(١٢) جُدْعَانَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَأَمَّا ^(١٣) إِنَّهُ قَدْ أَكَلَ

(١) أبو قلابة الجزمي اسمه عباد بن زيد ، من عبادة التابعين وزهادهم ، ممن هرب من البصرة مخافة أن يُؤلَّى القضاء فدخل الشام يأوي الرباطات ، ويكون في الثغور ومعه بنى له إلى أن اعتلّ علة صعبة فذهبت يدها ورجلاه وبصره فما كان يزيد على : اللهم أوزعني أن أحمداً أكافئ به شكر نعمتك التي أنعمت عليّ وفضلتني على كثير ممن خلقتهم تفضيلاً ومات سنة أربع ومائة . ترجمته في : الثقات ٥/٢ وأسد الغابة ٢٤٧/٢ وتهذيب الكمال ٦٨٤ والجمع ٢٥١/١ ، والتهذيب ٢٢٤/٥ والعيبر ٢٢/١ والإصابة ٩٠/٦ والتقريب ٤١٧/١ والكاشف ٧٩/٢ وخلاصة تهذيب الكمال ١٩٨ وتاريخ الثقات ص ٢٥٧ والسيرة ٢٧٥/٢ وطبقات ابن سعد ٥٢٦/٢ - ٥٢٧ والتاريخ لابن معين ٣٠٩ وتاريخ الفسوى ٢٦٠/١ والجرح والتعديل ٥٧/٥ .

(٢) في ب « ابن » وهو : هشام بن عامر الأنصاري ، ابن عم أنس بن مالك وهو والد سعد بن هشام قتل يوم أحد شهيداً ، وسعد بن هشام بن عامر سكن البصرة . ترجمته في : الثقات ٤٢٢/٢ والإصابة ٦٠٥/٢ وتاريخ الصحابة للبسي ٢٥٦ ت ١٤١٢ .

(٣) في ج « رأيت من ورائه حيك حيك » . ومعنى : حيك أي : شعر منكس من الجعود كالماء الساكن والرمل إذا هبت عليهما الريح .

(٤) في ا « مؤمناً » وما أثبت من ب .

(٥) لفظ « الله » زائد من ب .

(٦) في ا « أعوذ » وما أثبت من ب .

(٧) لفظ « له » ساقط من ج .

(٨) مسند الإمام أحمد ٤١٠/٥ والمستدرک للحاكم ٥٠٨/٤ ومجمع الزوائد ٢٤٢/٧ رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني .

ومنتخب كنز العمال ٤٢/٦ .

(٩) في ج « عباد بن معقل » وهو تحريف .

(١٠) عبارة « ومشى في الأسواق » ساقطة من ب . والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/١٠٥ حديث ٢٢٩ بنحوه والمسند ٤٤٤/٤ ولم أعر على الحديثين من مصدر المؤلف .

(١١) في ا « أما » وما أثبت من ب .

(١٢) ساقط من ب .

الطَّعَامَ ، وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ يَعْنِي : الدَّجَالَ ، (١)

الرابع : فِي مَكَانٍ خُرُوجِهِ :

رَوَى سَمُؤِيلُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبِهَانَ ، عَيْنِ الْيَمَنِ مَمْسُوحَةً ، وَالْأُخْرَى كَأَنَّهَا زَهْرَةٌ » . (٢)

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَخْرُجُ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبِهَانَ ، ثُمَّ يُخْلِقُ لَهُ عَيْنٌ ، وَالْأُخْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ مَمْرُوجَةٌ مِنْ دَمٍ يُشَوَّى فِي الشَّمْسِ شَيْئًا ، يَتَنَاوَلُ الطَّيْرُ مِنَ الْجَوِّ ، لَهُ ثَلَاثُ صَبِيحَاتٍ يَسْمَعُهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، لَهُ جِمَارٌ ، مَا يَنْ عَرْضِ أُذُنَيْهِ أَرْبَعِينَ عَامًا ، يُطَلُّ كُلُّ مَنْهَا فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، يَسِيرُ مَعَهُ جَبَلَانِ : أَحَدُهُمَا فِيهِ أَشْجَارٌ وَثِمَارٌ ، وَمَاءٌ ، وَآخَرُهُمَا فِيهِ دُخَانٌ وَنَارٌ يَقُولُ : هَذِهِ الْجَنَّةُ وَهَذِهِ (٣) النَّارُ » . (٤)

وَرَوَى الْخَطِيبُ - فِي فَصَائِلِ قَرْوِينَ - وَالرَّافِعِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبِهَانَ ، حَتَّى يَأْتِيَ الْكُوفَةَ ، فَيُلْحِقَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَقَوْمٌ مِنَ الطُّورِ ، وَقَوْمٌ مِنْ ذِي أَيْمَنَ ، (٥) وَقَوْمٌ مِنْ قَرْوِينَ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَمَا قَرْوِينَ ؟ » . (٦)

(١) المسند الحميدي ٩٢/٢ حديث ٨٢٢ ولوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اما انا فلا اكل متكئا..... » الحديث . ومنتخب كنز العمال ٤٢/٦ والجامع الكبير للسيوطي رقم ١٠٦٥٨ لأحمد عن عمران بن حصين ، ومجمع الزوائد ٢/٨ رواه أحمد والطبراني وفي إسناد أحمد علي بن زيد وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وفي إسناد الطبراني محمد بن منصور النحوي الأهوازي ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . والمعجم الكبير للطبراني ١٥٥/١٨ حديث ٢٢٩ ورواه أحمد ٤٤٤/٤ .

(٢) المستدرك للحاكم ٥٢٨/٤ كتاب الفتن والملاحم زيادة « تشق الشمس شقاً ، ويتناول الطير من الجوله ثلاث صبيحات يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب ، ومعه جبلان : جبل من دخان وتار وجبل من شجروانهار .. » الحديث وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والثقات لابن حبان ٢١٥ .

(٣) عبارة « وهذه النار » ساقطة من ب .

(٤) المستدرك للحاكم ٥٢٨/٤ ، ٥٢٩ .

(٥) في ب « يمين » .

(٦) المسند ٢٢٤/٣ والمستدرك ٥٢٨/٤ وكنز العمال ٢٨٨٢٠ والمعجم الكبير للطبراني ١٥٥/١٨ .

قَالَ : « قَوْمٌ يَكُونُونَ فَاجِرَةً ^(١) يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا زُهْدًا فِيهَا يَرُدُّ اللَّهُ بِهِمْ قَوْمًا مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ » .

وَرَوَى الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةٍ أَصْبَهَانَ ^(٢) الْحَدِيثِ .

وَرَوَى مُسَدَّدٌ مَوْقُوفًا ، بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ نَحْوِ الْمَشْرِقِ ^(٣) . . . » الْحَدِيثِ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مَصْعَبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةٍ أَصْبَهَانَ ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ ، عَلَيْهِمُ السَّيِّجَانِ » ^(٤)

وَرَوَى / مُسَدَّدٌ ، عَنِ الْفَرَبَانِ بْنِ الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . [ظ ٨٦]

قَالَ : ذَكَرُوا الدَّجَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : إِنَّ بِأَرْضِكُمْ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا ^(٥)

كُوش ^(٦) ، ذَاتُ سَبَاخٍ وَنَخْلٍ فَقَالُوا : « نَعَمْ » ، فَقَالَ ^(٧) : فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا . ^(٨)

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ - فِي تَهْذِيبِهِ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ ^(٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(١) في ب « فاجر » وهو تحريف . والحديث في المسند ٢٢٤/٢ والمستدرک ٥٢٨/٤ وكنز العمال ٢٨٨٢٠ .

(٢) مسند الإمام أحمد ٢٢٤/٢ والإحسان بترتيب ابن حبان ٢٨٢/٨ رقم ٦٧٦٠ .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمى ٢٤٨/٧ والمستدرک ٥٢٧/٤ ، ٥٢٨ .

(٤) مسند أبي يعلى ٢١٧/٦ ، ٢١٨ حديث ٢٦٢٩ وإسناده ضعيف ، محمد بن مصعب هو ابن صدقة صدوق ، ولكنه كثير الغلط . وأخرجه أحمد ٢٢٤/٢ من طريق محمد بن مصعب بهذا الإسناد وعنده « السيجان » بدل السيجان وأخرجه مسلم في الفتن (٢٩٤٤) باب في بقية أحاديث الدجال . من طريق منصور بن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة ، عن الأزاعي ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن عمه أنس أن رسول الله ﷺ قال : « يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة » . ويشهد له حديث عثمان بن أبي العاص عند أحمد ٢١٦/٤ ، وعنه : « عليهم السيجان » . والسيجان : جمع ساج ، وهو الطيلسان الأخضر ، وقيل : هو الطيلسان المقور ينسج كذلك كأن القلائس كانت تعمل منها ، أو من نوعها .

(٥) في ب طه .

(٦) في ب « كوث » ، وفي ج « كوث » .

(٧) في ب ، ج « قال » .

(٨) والصحيح أنه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه . انظر كنز العمال ٤٢/٦ عن أبي بكر . والمستدرک ٥٢٧/٤ ، ٥٢٨ وجامع الأصول لابن

الاثير ٢٦٠/١٠ حديث ٧٨٥٦ وأخرجه الترمذى برقم ٢٢٢٨ في الفتن . باب : ما جاء من أين يخرج الدجال . وهو حديث حسن . وقال

الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

(٩) عبارة « عن أبي بكر » زيادة من ب .

« يُخْرِجُ الدَّجَالَ مِنْ أَرْضٍ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا : خُرَاسَانُ يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَانُوا جُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ » (١)

الخامس : فِي صِفَتِهِ وَأَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أَنْذَرَ قَوْمَهُ مِنَ الدَّجَالِ : (٢)
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ سَفِينَةَ (٣) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : خُطَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْحَدِيثُ (٤) .

وَفِيهِ : إِلَّا فَإِنَّهُ (٥) أَيْ الدَّجَالُ أَعْوَرَ عَيْنِ الشَّمَالِ وَيَالِيَمَنِي (٦) ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّ فِرَ يَعْنِي مَكْتُوبٌ كَ ا ف ر (٧) ، الْحَدِيثُ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ (٨) عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَحْذَرُكُمْ الْمَسِيحَ وَأَنْذَرُكُمْوه ، وَكُلَّ نَبِيٍّ قَدْ حَذَرَ قَوْمَهُ وَهُوَ فِيكُمْ أَيْتَاهَا الْأُمَّةُ ، وَسَأَخِيكُمْ لَكُمْ مِنْ نَعْتِهِ مَا لَمْ يَحْكِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي لِقَوْمِهِمْ ، يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ سِنِينَ خَمْسٍ (٩) جَدِبٌ حَتَّى يَهْلِكَ كُلُّ كَافِرٍ (١٠) »

قِيلَ : فِيمَ يَعْيشُ الْمُؤْمِنُونَ ؟ قَالَ : بِمَا تَعِيشُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ، ثُمَّ يُخْرِجُ وَهُوَ أَعْوَرُ وَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْوَرَ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ، يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ ، أَكْثَرُ مِنْ يَتَّبِعُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى (١١) فَالنِّسَاءُ وَالْأَعْرَابُ يَرُونَ السَّمَاءَ تُمَطِّرُ ، وَهِيَ لَا تُمَطِّرُ ، وَيَرَوْنَ (١٢) الْأَرْضَ تُنْبِتُ وَهِيَ لَا تُنْبِتُ ، وَيَقُولُ لِلْأَعْرَابِ : « مَا تَبْغُونَ »

(١) مسند أبي يعلى ٢٨/١ ، ٢٩ حديث ٢٢ عن أبي بكر وحديث ٣٦ من ٢٩ ، ٤٠ وإسناده صحيح . وروح هو ابن عبادة . وأخرجه ابن ملجأ في الفتن (٤٠٧٢) باب : فتنة الدجال . وخروج عيسى . من طريق محمد بن المثنى بهذا الإسناد وأخرجه الترمذی في الفتن (٢٢٢٨) باب : ما جاء من أين يخرج الدجال ؟ وابن ماجه (٤٠٧٢) من طريق محمد بن بشار ، حدثنا زُوح بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٧٠٤/١ من طريق روح بن عبادة بهذا الإسناد . والمجن - بكسر الميم - : الترس ، والوشاح ، والجمع : مجان بفتح الميم . والمستدرك للحاكم ٥٢٨/٤ . وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/٣٦٠ .

(٢) لفظ « من » زائد من ب .

(٣) سفيانة ، مولى أم سلمة ، زوجة النبي ﷺ ، كنيته أبو عبد الرحمن . ترجمته في : الثقات ١٨٠/٢ طبقات خليفة ت ٢٢ ، ١١٧ والمحبر ١٢٨ والإصابة ٥٨/٢ والسير ١٧٢/٢ والتاريخ الكبير ٢٠٩/٤ ، ٤٢٧/٧ والتاريخ الصغير ١٩٧/١ والمعارف ١٤٦ ، ١٤٧ والاستيعاب ١٢٩/٢ والجمع ٢٠٦/١ وتاريخ الإسلام ١٥٨/٢ وأسد الغابة ١٩٠/٢ ، ٣٢٤ ، ٤٢٤/٤ وتهذيب الأسماء واللغات ١٢٥/١/١ والوافي بالوفيات ٢٨٥/١٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٧ : والمطالب العلية ١٢٥/٤ .

(٤) ب . ج . د . وياليمين .

(٥) ب . ج . د . وإنه .

(٦) عبارة « زيادة من ب » .

(٧) في ب . ك ف ر ، وانظر ابن أبي شيبة ٦٥٠/٨ ، ٦٥١ كتاب الفتن - ما ذكر في فتنة الدجال والمسند ١٤٠/٦ .

(٨) ا . ج . د عنها ، وهو تحريف . لأن الراوى (سفيانة) وهو رجل . وما أثبت من ب .

(٩) زيادة من ب .

(١٠) في ب « ذى حافر » .

(١١) لفظ « النصارى » ساقط من ب .

(١٢) ا . ب . يرون ، وما أثبت من ب .

مِنِّي ؟ أَلَمْ أَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِذْرَارًا ، وَأَخْبِي لَكُمْ أَنْعَامَكُمْ . شَاخِصَةً ذُرَاهَا ، خَارِجَةً خَوَاصِرَهَا^(١) ، دَارَاتُ أَلْبَانُهَا ، وَتَبَعَتْ مَعَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُورَةٍ مِمَّنْ قَدْ مَاتَ مِنَ الْأَبَاءِ وَالْإِخْوَانِ ، وَالْمَعَارِفِ ، فَيَأْتِي أَحَدُهُمْ إِلَى أَبِيهِ وَأَخِيهِ ، وَذَوِي رَجَمِهِ ، فَيَقُولُ : « أَلَسْتُ فَلَانًا ؟ أَلَسْتُ تَعْرِفُنِي ؟ هُوَ رَبُّكَ فَاتَّبِعْهُ ، يُعَمِّرُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ^(٢) : السَّنَةُ كَالشَّهْرِ ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ ، وَالْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ ، وَالسَّاعَةُ كَالْحَرِاقِ السَّعْفَةِ فِي النَّارِ ، يَرُدُّ كُلَّ مَنْهَلٍ إِلَّا الْمُسْجِدَيْنِ ، أَبْشِرُوا فَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، فَاللَّهُ كَافِيكُمْ وَرَسُولُهُ ، وَإِنْ يَخْرُجُ بَعْدُ ، فَاللَّهُ خَلِيفَتِي^(٣) عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » .^(٤)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَالِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا حَذَرَ قَوْمُهُ ،^(٥) وَسَأَحْذَرُكُمْوهُ بِحَدِيثٍ لَمْ يُحْذَرَهُ نَبِيٌّ أُمَّتُهُ ، إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَاللَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ، يَعْرِفُهُ^(٥) كُلُّ مُؤْمِنٍ »^(٦) الْحَدِيثُ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى^(٧) لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَ قَوْمَهُ^(٨) الدَّجَالُ ، وَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ ، فَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَأَنَا حَاجِبُ كُلِّ مُسْلِمٍ^(٩) ، وَإِنْ يَخْرُجُ فِيكُمْ بَعْدِي ، فَكُلُّ أَمْرٍ حَاجِبُ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خُلَّةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ ، عَاثَ يَمِينًا ، وَعَاثَ شِمَالًا ، يَاعْبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا فَإِنَّهُ بَدَأَ ، وَيَقُولُ^(١٠) : / أَنَا نَبِيٌّ ، [و ٨٧]

(١) في ١ « خارجه خوارجها خواصرها » وما ثبت من ب .

(٢) في ب « خليفة » .

(٣) كنز العمال ٢٨٧٧٩ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٦٩/٢٤ برقم ٤٢٠ قال في المجمع ٤٢٧/٧ وفيه شهر بن حوشب ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة انه يلبث في الارض اربعين يوما ، وفي هذا اربعين سنة وبقية رجاله ثقات .

(٤) في ب « إلا قد ضرر أمته » .

(٥) في ب « يقرأه » .

(٦) الفتح الكبير ٢٥٦/١ ، ومسنند الإمام أحمد ١٢٩/٦ .

(٧) في ب « عز وجل » .

(٨) في ب « أمته » .

(٩) في المعجم الكبير للطبراني ١٧٢/٨ زيادة « عز وجل » .

(١٠) في ب « يقول » .

وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ ^(١) فَمَنْ لَقِيَهُ ^(٢) ، فَلْيَتَّقِلْ ^(٣) وَلْيَقْرَأْ بِقَوَارِعِ سُورَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، فَإِنَّهُ ^(٤) يُسَلِّطُ عَلَى نَاسٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَيَقْتُلُهَا ، ثُمَّ يُحْيِيهَا ، وَإِنَّهُ لَا يَعْدُو ذَلِكَ ، وَإِنَّهُ ^(٥) لَا يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ غَيْرَهَا ، وَإِنْ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارًا ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ ، فَمَنْ ابْتَلَى بِنَارِهِ ، فَلْيَغْمِضْ عَيْنَيْهِ ، وَلْيَسْتَعِثْ بِاللَّهِ ، تَكُونُ بَرْدًا وَسَلَامًا ، كَمَا كَانَتْ النَّارُ ^(٦) بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَام - ^(٧) وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، يَوْمًا يَسَنَّةً ^(٨) ، وَيَوْمًا بِشْهَرٍ ^(٩) ، وَيَوْمًا بِجُمُعَةٍ ^(١٠) ، وَيَوْمًا كَالْأَيَّامِ ، وَآخِرُ أَيَّامِهِ ^(١١) كَالسَّرَابِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ فَيَمُوتُ قَبْلَ أَنْ يَيْلُمَ تِلْكَ الْيَوْمَ الْآخِرَ ، قَالُوا : « فَكَيْفَ نَصَلِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ ؟ قَالَ : تُقَدَّرُونَ فِيهَا ، كَمَا تُقَدَّرُونَ فِي الْأَيَّامِ الطُّوَالِ » . ^(١٢)

وَرَوَى الطَّلِيلِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جِبَّانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ الدَّجَالَ جَعَدَ أَعُورٌ ^(١٣) ، هِجَانٌ ^(١٤) ، أَقْمَرٌ ^(١٥) كَأَنَّ رَأْسَهُ غَضَّةٌ ^(١٦) شَجَرَةٌ ، أَشْبَهَ النَّاسَ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنَ ، فَأَمَّا هَلِكٌ ^(١٧) الْهَلُكُ فَإِنَّهُ أَعُورٌ ، فَإِنَّهُ رَبَّكُمْ

(١) لفظ « وكافر » ساقط من ب .

(٢) في المعجم الكبير للطبراني زيادة « منكم » .

(٣) في المعجم الكبير للطبراني زيادة « في وجهه » .

(٤) في ب « وإنه » .

(٥) لفظ « وإنه » ساقط من ب ومن المعجم .

(٦) لفظ « النار » زيادة من ب .

(٧) عبارة « عليه السلام » ساقطة من ب .

(٨) في ب « كسنة » .

(٩) في ب « كشهر » .

(١٠) في ب « كجمعة » .

(١١) في أ « ويوماً كالسراب » وما أثبت من ب .

(١٢) المعجم الكبير للطبراني ١٧٢/٨ رقم ٧٦٤٤ ورواه ابن ماجه ٤٠٧٧ عن علي بن محمد بن عبد الرحمن المحاربي عن إسماعيل بن رافع عن يحيى بن . قال الحافظ المزي ، وكذا رواه سهيل بن عثمان عن المحاربي وهو وهم فالحق قال الحافظ ابن كثير في نهاية البداية ٨٩/١ قلت :

وقد جرد إسناده أبو داود ٤٢٠٠ فرواه عن عيسى بن محمد عن ضمرة عن يحيى الشيباني عن عمرو بن عبد الله ، عن أبي أمامة .

(١٣) في ب « عن أعور جعد » .

(١٤) هجان ، الهجان : الأبيض . النهاية ٢٤٨/٥ .

(١٥) في ابن حبان « أزهر » .

(١٦) في ابن حبان « أصله » .

(١٧) في ابن حبان « فإن هلك » .

لَيْسَ بِأَعْوَرُ ، (١)

وَرَوَى مُسَدَّدٌ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ جَعْفَرٍ ثِقَاتٌ ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

« أَنْذِرْكُمْ الدَّجَالَ ثَلَاثًا ، فَإِنَّهُ جَعْدٌ مَمْسُوحٌ الْعَيْنِ (٣) الْيُسْرَى » (٤)

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ ، وَإِنِّي سَأُبَيِّنُ لَكُمْ شَيْئًا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَذَلِكَ ، إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرُ ، وَإِنَّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ » (٥)

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَكَانَ أَكْثَرَ خُطْبَتِهِ حَدِيثًا ، فَحَدَّثَنَا حَدِيثًا (٦) عَنِ الدَّجَالِ ، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ (٧) « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ تَبْدُو وَاللَّهُ أَعْظَمُ فِتْنَةً مِنَ الدَّجَالِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْقِبْ (٨) نَبِيًّا بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا حَذَرَ أُمَّتَهُ ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَأَنَا حَاجِبُ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَاجِبُ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » الْحَدِيثُ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - بَرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ هِشَامِ بْنِ (٩) عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ رَأْسَ الدَّجَالِ مِنْ وَرَائِهِ

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦٤٨/٨ حديث (١٦) كتاب الفتن - ما ذكر في فتنة الدجال ، والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٢٨١/٨ حديث رقم ٦٧٥٨ .

(٢) جنادة بن أبي أمية الدوسي ، واسم أبي أمية كثير ، أدرك الجاهلية ولا صحبة له ، سكن الشام وبها مات سنة سبع وستين . ترجمته في : الثقات ١٠٢/٤ والجمع ٧٩/١ والتقريب ١٢٤/١ والتهذيب ١١٥/٢ والكشاف ١٢٢/١ وتاريخ الثقات من ٩٩ والإصابة ٢٤٦/١ وتهذيب تاريخ دمشق ٤١٢/٢ . ومشاهير علماء الأمصار ١٨١ ت ٨٥٢ .

(٣) لفظ « العين » زائد من ب .

(٤) مسند الإمام أحمد ١٦٤/٥ ومجمع الزوائد ٢٤٢/٧ رواه أحمد ورجال رجال الصحيح والفتح الكبير ٢٩٩/١ .

(٥) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٢٧٢/٨ حديث ٦٧٤٢ .

(٦) لفظ « حديثاً » زيادة من ب . (٧) عبارة « إن قال » زيادة من ب .

(٨) في ب « بيعت » . (٩) في أ « هشام عامر » وما ثبت من ب . (١٠) لفظ « قال » ساقط من ب .

حُبُّكَ حُبُّكَ (١)

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى مِنْ طَرِيقِ مَجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ :

«إِنَّ (٢) كُلَّ نَبِيٍّ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَالَ ، أَلَا وَأَنَّهُ قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ ، أَلَا إِنِّي عَاهِدٌ
فِيكُمْ (٣) عَهْدًا لَمْ يَعْهَدُهُ نَبِيٌّ لَأُمَّتِهِ ، أَلَا وَإِنَّ عَيْنَهُ الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ كَأَنَّهَا نُخَاعَةٌ فِي
جَانِبِ حَائِطٍ ، أَلَا وَإِنَّ عَيْنَهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ . (٤) » الحديث .

السادس : (٥)

فِي ادِّعَائِهِ إِذَا خَرَجَ الصَّلَاحُ ، ثُمَّ ادِّعَائِهِ النَّبُوءَةِ ، ثُمَّ ادِّعَائِهِ الرُّبُوبِيَّةِ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ وَاهٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطْعِمٍ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ

[ظ ٨٧]

اللَّهِ ﷺ / قَالَ :

«إِنَّ الدَّجَالَ لَيْسَ فِيهِ خَفَاءٌ ، إِنَّهُ يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، فَيَدْعُو إِلَى حَقِّ
فَيْتَبِعُ ، وَيَتَصَبُّ لِلنَّاسِ ، فَيَقَاتِلُهُمْ وَيَقَاتِلُونَهُ ، فَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ
حَتَّى يَقْدَمَ الْكُوفَةَ ، فَيُظْهِرُ دِينَ اللَّهِ ، وَيَعْمَلُ بِهِ ، فَيَتَّبِعُ عَلَى ذَلِكَ ، وَيَحُثُّ (٧)
عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ (٨) بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ نَبِيٌّ ، فَيَفْرَعُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّ ذِي لُبٍّ ، وَيَفَارِقُهُ ،
وَيَمُكُّ بَعْدَ ذَلِكَ حِينًا ، ثُمَّ يَقُولُ : «أَنَا اللَّهُ ، مُعَمَّى (٩) عَيْنُهُ الْيُمْنَى ، وَتَقَطُّعُ (١٠)
أُذُنَيْهِ ، وَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافَرٌ ، فَلَا يَنْخَفِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، فَيَفَارِقُهُ كُلُّ أَحَدٍ مِنَ
الْخَلْقِ ، فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ (١١) » الحديث .

السابع (١٢) : فِي أَنَّهُ (١٣) يَطَّأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ ،

وَالطُّورَ :

(١) مسند الإمام أحمد ٢٧٢/٥ ، ٤١٠ عن أبي قلابة - ومجمع الزوائد ٢٤٢/٧ عن هشام بن عامر - رواه أحمد ورجال رجال الصحيح .

(٢) لفظ « إن » ساقط من ب .

(٣) لفظ « إن » ساقط من ب .

(٤) مسند أبي يعلى ٢٣٢/٢ حديث ١٠٧٤ - والفتح الكبير ٢٨٢/٢ ، ٢٨٥ رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في المستدرک والضياء .

(٥) مسند أبي يعلى ٢٣٢/٢ حديث ١٠٧٤ - والفتح الكبير ٢٨٢/٢ ، ٢٨٥ رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في المستدرک والضياء .

(٦) مسند أبي يعلى ٢٣٢/٢ حديث ١٠٧٤ - والفتح الكبير ٢٨٢/٢ ، ٢٨٥ رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في المستدرک والضياء .

(٧) مسند أبي يعلى ٢٣٢/٢ حديث ١٠٧٤ - والفتح الكبير ٢٨٢/٢ ، ٢٨٥ رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في المستدرک والضياء .

(٨) مسند أبي يعلى ٢٣٢/٢ حديث ١٠٧٤ - والفتح الكبير ٢٨٢/٢ ، ٢٨٥ رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في المستدرک والضياء .

(٩) مسند أبي يعلى ٢٣٢/٢ حديث ١٠٧٤ - والفتح الكبير ٢٨٢/٢ ، ٢٨٥ رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في المستدرک والضياء .

(١٠) مسند أبي يعلى ٢٣٢/٢ حديث ١٠٧٤ - والفتح الكبير ٢٨٢/٢ ، ٢٨٥ رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في المستدرک والضياء .

(١١) مسند أبي يعلى ٢٣٢/٢ حديث ١٠٧٤ - والفتح الكبير ٢٨٢/٢ ، ٢٨٥ رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في المستدرک والضياء .

(١٢) مسند أبي يعلى ٢٣٢/٢ حديث ١٠٧٤ - والفتح الكبير ٢٨٢/٢ ، ٢٨٥ رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في المستدرک والضياء .

(١٣) مسند أبي يعلى ٢٣٢/٢ حديث ١٠٧٤ - والفتح الكبير ٢٨٢/٢ ، ٢٨٥ رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم في المستدرک والضياء .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ - فِي الْمَخْتَارَةِ - عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ ^(١) وَمَعَهُ نَهْرٌ وَنَارٌ ، وَقَالَ ^(٢) فَمَنْ دَخَلَ نَهْرَهُ وَجَبَ وَزْرُهُ ، وَسَقَطَ ^(٣) أَجْرُهُ وَمَنْ دَخَلَ نَارَهُ وَجَبَ أَجْرُهُ ، وَحُطَّ وَزْرُهُ ثُمَّ إِنَّمَا هِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ » . ^(٤)

وَرَوَى ^(٥) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَاءُ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ ، الْيَوْمُ ^(٦) مِنْهَا كَالسَّنَةِ ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ ، وَلَهُ جِمَارٌ يَرْكَبُهُ ، عَرَضٌ مَا بَيْنَ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً ، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ : « أَنَا رَبُّكُمْ ، وَهُوَ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافٍ ^(٧) مَهْجَاةٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ ، يَرُدُّ كُلُّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ ، حَرَمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا ، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْرٍ ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَهُ ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ ^(٨) ، نَهْرٌ يَقُولُ ^(٩) لَهُ : الْجَنَّةُ ، وَنَهْرٌ يَقُولُ ^(١٠) لَهُ : النَّارُ ، فَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يَقُولُ : الْجَنَّةُ ، فَهِيَ النَّارُ ، وَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يَقُولُ : النَّارُ فَهِيَ الْجَنَّةُ ، وَتَبَعَتْهُ مَعَهُ شَيَاطِينُ ، تُكَلِّمُ النَّاسَ ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطَرُ فِيهَا يَرَى النَّاسُ ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ، ثُمَّ يَحْيِيهَا ، لَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ ، فَيَا يَرَى النَّاسُ ، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ : « أَيُّهَا النَّاسُ

(١) في أ « معه » وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « وقال » زيادة من ب .

(٣) في ب « وحط » .

(٤) مسند أبي داود الطيالسي ٥٨/٢ رقم ٤٢٧ وكتز العمال ٢٨٧٤٢ ومسند الإمام أحمد ٤٠٢/٥ والمستدرک للحاكم ٤٢٢/٤ هذا حديث صحيح

الإسناد ولم يخرجاه - كتاب الفتن والملاحم .

(٥) في أ « روى » وما أثبت من ب .

(٦) في ب « منه » .

(٧) في ب « ك ف ر » .

(٨) في ب « معه » .

(٩) في ب « يقال » .

(١٠) في ب « يقال » .

هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا^(١) إِلَّا الرَّبُّ ، فَيَعْتَزِلُ^(٢) الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدَّخَانِ بِالشَّامِ ،
فِيَأْتِيهِمْ فَيَخْصِرُهُمْ ، فَيَشْتَدُّ حَصَارُهُمْ ، وَيَجْهَدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا ، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ ، يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ^(٤) أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى
الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ ، فَيَقُولُونَ هَذَا رَجُلٌ آخَرُ^(٥) ، فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ^(٦) وَالسَّلَامُ - فَتَقَامُ الصَّلَاةُ ، فَيَقَالُ لَهُ : تَقَدَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرُوحُ^(٧) اللَّهِ ،
فَيَقُولُ : « لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيَصِلْ لَكُمْ »^(٨) ، فَإِذَا صَلُّوا صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ ،
فَحِينَ يَرَاهُ الْكَذَّابُ فَيَذَابُ كَمَا يَذَابُ^(٩) الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ ، حَتَّى
إِنَّ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ يَقُولُ : « يَا رُوحَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَلَا يَتْرُكُ مَنَّمَنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ »^(١٠)
أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ . (١١)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ وَالْإِمَامُ^(١٢) أَحْمَدُ ، وَالْدَّارِمِيُّ^(١٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،
وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَالطَّحَاوِيُّ ، عَنْ نِجَادَةَ^(١٤) بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ،
عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ ، إِلَّا مَكَّةَ / وَالْمَدِينَةَ »^(١٥)
وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ : « إِلَّا الْكَعْبَةَ ، وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ » .

[و ٨٨]

(١) في ب « ذلك » .

(٢) في ب « فيفر » .

(٣) عبارة « عليه السلام » ساقطة من ب .

(٤) في ب « ما منعكم » .

(٥) في ب « جنى » .

(٦) لفظ « الصلاة » زائد من ب .

(٧) في أ « روح » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « لكم » ساقط من ب .

(٩) في ب « يذمات كما ينادي » وهو تحريف .

(١٠) عبارة « ممن كان يتبعه » زيادة من ب .

(١١) المسند ٢/٣٦٧ والمستدرک للحاکم ٤/٥٢٠ . كنز العمال ٢٨٨١٩ . الدر المنثور ٢/٢٤٢ .

(١٢) في ب « الإمام أحمد والشيخان » .

(١٣) في ب « والمداني » وهو تحريف .

(١٤) في ب « حادة » .

(١٥) مشكاة المصابيح للتبريزي ٢٧٤٢ وصحيح البخاري ٢/٢٠٥ وشرح العيني ٥/١٥١ باب ٩ مبحث باب حرم المدينة . وصحيح مسلم

٢٨١/٢ وشرح النووي ١٠/٤٩٢ باب ٢٢ مبحث الفتن . وكنز العمال ٢٤٨٥٨ وفتح الباري ٤/٩٥ وتفسير القرطبي ٤/٨٩ وشرح السنة

للبيهقي ٧/٢٢٢٦ .

فَقَالَ^(١) الطَّحَاوِيُّ : « وَمَسْجِدَ الطُّورِ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَلَا يَبْقَى^(٢) مَوْضِعٌ إِلَّا وَيَأْخُذُهُ غَيْرُ مَكَّةَ ، وَالْمَدِينَةِ ، وَبَيْتِ
الْمَقْدَسِ ، وَجَبَلِ الطُّورِ ، تَطْرُدُ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ : الْمَلَائِكَةُ^(٣) وَلَيْسَ نَقَبٌ^(٤) مِنْ
أَنْقَابِهَا يَعْنِي الْمَدِينَةَ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا فَتَنْزِلُ^(٥) بِالسَّبْخَةِ^(٦) فَتَرْجِفُ
الْمَدِينَةَ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ^(٧) وَمَنَافِقٍ وَفِي رِوَايَةٍ يَحْيَى الدَّجَّالُ
فَيْطَأُ الْأَرْضَ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، فَيَأْتِي الْمَدِينَةَ فَيَجِدُ بِكُلِّ نَقَبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا صُفُوفًا مِنْ
الْمَلَائِكَةِ ، فَيَأْتِي سَبْخَةَ الْجَرْفِ فَيَصْرِفُ رِوَاقَهُ فَتَرْجِفُ الْمَدِينَةَ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ
إِلَيْهِ كُلُّ مَنَافِقٍ^(٨) وَمَنَافِقَةٍ »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالبُخَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ^(٩) ، وَأَبُو عَوَانَةَ ،
وَأَبْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« يَأْتِي الدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلَا يَدْخُلُهَا الدَّجَّالُ ،
وَلَا الطَّاعُونَ إِلَّا شَاءَ اللَّهُ » .^(١٠)

وَرَوَى البُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ : الْمَسِيحُ وَلَا الطَّاعُونَ »^(١١)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ » .^(١٢)

(١) في ب « وقال » .

(٢) في ب « ولا » .

(٣) في ب « فإن الملائكة تطرده عن هذه المواضع » .

(٤) نقب - بفتح النون والقاف ، بعدها موحدة : الطريق بين جبلين . « النهاية ٦٨/٤ » .

(٥) في ب « فينزل » .

(٦) السبخة بالتحريك ويسكن : أرض ذات ملح وبرز : جمعها سبخ . وفي معجم البكري ٧١٧/٢ السبخة بفتح أوله وثانيه ، وبالحاء المعجمة :

موضوع بالمدينة بين الخندق وبين سلع .

(٧) لفظ « كافر » زائد من ب .

(٨) عبارة « منافق » زائدة من ب .

(٩) في ب « وقال صحيح » .

(١٠) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٢٨٤/٨ حديث ٦٧٦٦ وأوله « المدينة يأتيها الرجال » ، والمسند ٢٧٧/٢ وصحيح البخاري ٢٢٢/٤

وسنن الترمذي ٢٢٤٢ عن أنس .

(١١) صحيح البخاري ٢٢٢/٤ ومسلم ١٠٠٥ وعمدة القاري ٢٤٢/١ والفتح الكبير ٢٦٠/٢ .

(١٢) المسند ٢٤١/٦ وكنز العمال ٢٤٧٠٠ ومسلم الفتن ب ١٩ رقم ٨٩ . ٩١ وشرح السنة للبغوي ٧٦/١٥ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ يَوْمَئِذٍ ^(١) رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ^(٢) لَهَا يَوْمَئِذٍ ، سَبْعَةُ أَبْوَابٍ
عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ » ^(٣)

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ
مَلَكَانِ » ^(٤)

وَرَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ ^(٥) « رَكِبَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُجْتَمَعِ السُّيُولِ فَقَالَ :

« أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْزِلِ الدَّجَالِ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ ثُمَّ قَالَ : « هَذَا مَنْزِلُهُ - يريد المدينة -
ولا يستطيعها ، يجدها متمنطة بالملائكة ، على كل نقبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكٌ شَاهِرٌ
سِلَاحَهُ ، لَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ ، وَلَا الطَّاعُونَ فَتَزَلُ ^(٦) بِالْمَدِينَةِ ، وَيَأْصَحِبُ الدَّجَالُ
زَلْزَلَةً ^(٧) لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ ، إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ ، وَآخِرُ مَنْ يَتَّبِعُهُ ^(٨) النِّسَاءُ فَلَا
يَعِجْزُ الرَّجُلُ سَيْفَهُ » .

قَالَ السَّيِّدُ نَوْرُ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ :
أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُتَقَدِّمَةِ : فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ يَعْنِي : بِسَبَبِ
الزَّلْزَلَةِ ، وَلَا يُشْكِلُ بِمَا تَقَدَّمَ : مِنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ .
وَيَسْتَفْنَى عَمَّا جُمِعَ بِهِ تَبِعْتَهُمْ : مِنْ أَنَّ الرُّعْبَ الْمُتَمَنَّى هُوَ أَلَّا يَجْعَلَ يَمْنٌ ^(٩) بِهَا
بِسَبَبِ قُرْبِهِ مِنْهَا خَوْفٌ ، أَوْ عِبَارَةٌ مِنْ غَايَتِهِ وَهُوَ غَلَبَتُهُ ^(١٠) عَلَيْهَا .

(١) لفظ « يومئذ » ساقط من ب .

(٢) لفظ « الدجال » زائد من ب .

(٣) مصنف ابن شيبه ٨ / كتاب ٤١ باب ٢ حديث رقم ٢٩ . وصحيح البخاري ٢ / ٢٠٥ باب ٩ مبحث باب حرم المدينة عن أبي بكره وفسند الإمام
أحمد ٥ / ٤٣ ، ٤٧ عن أبي بكره . والمستدرک ٤ / ٥٤٢ ، ومشكاة المصابيح ٢٧٥٣ ، ٥٤٨١ وجامع الأصول لابن الأثير ٩ / ٢٢٧ . والفتح
الكبير ٣ / ٢٦٠ . وكنز العمال ٤٨٥١ . وفتح الباري لابن حجر ٤ / ٩٥ ، ٩٠ / ١٣ وإعلام الساجد للزركشي ٢٥٢ .

(٤) لفظ « ملكان » زيادة من ب . وانظر صحيح البخاري ٢ / ٢٨ ، ٧٥ / ٩ ومسلم الفتن ب ١٩ رقم ٨٩ ، ٩١ .

(٥) لفظ « قال » زائد من ب .

(٦) في ب « فتزلزل » .

(٧) لفظ « زلزلة » زائد من ب .

(٨) في ب « تبعه » .

(٩) في ب « لمن » .

(١٠) في ب « أو غلبته » .

والمراد بِالرَّجْفَةِ : إِشَاعَةٌ مجيئه^(١) ، وَأَنَّهُ لَا طَاقَةَ لِأَحَدٍ بِهِ ، فَيَتَضَارَبُ^(٢) حِينَئِذٍ
إِلَيْهِ مَنْ كَانَ يَتَّصِفُ بِالتَّفَاقُ وَالْفِسْقِ ، قَالَ الْحَافِظُ وَمَا قَدَمْنَاهُ أُولَى .

الثامن : (٣)

في أحاديث جامعة لبيان حال الرجال :

وردت أحاديث كثيرة عن جماعة من الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ عن رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ مطوّلةً ومختصرةً ، وفي^(٤) كلّ حديثٍ ما ليس في الآخر ، فأدخلتُ بعضها
في بعضٍ ورتبتُ القصةَ على نَسَقٍ وَاحِدٍ فَأَقُولُ :

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو بن عبد البر - في
التَّمْهِيدِ - عن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ ، وَأَبُو يَعْلَى عن
أبي سعيدٍ ، وعبد الرحمن عنه من طريق آخر وأحمد بن منيع ، من طريق آخر^(٥) ،
وأحمد بن حنبلٍ من طريق آخر ، والبرّار بأسانيدٍ حَسَنَةٍ ، وَابْنُ^(٦) كَثِيرٍ عن جَابِرٍ ،
وَالطَّبْرَانِيُّ من طريقٍ آخر ، وَأَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ ، وقاسم بن أصبغٍ من طريقٍ آخر
وَأَحْمَدُ^(٧) / وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ - في
مُعْجَمِهِ - عن سَيْفِيَّةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَالسَّيِّدَةُ عن النُّوَاسِ بن سَمْعَانَ^(٨) ، وَابْنُ
مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي^(٩) عَمْرٍو ، وَتَمَامٌ في فوائده ، وَالطَّبْرَانِيُّ في المَطَوَّلَاتِ عن أبي أُمَامَةَ ،
وَالطَّيَالِسِيُّ ، وعبد الرزاق ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عن أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ^(١٠)
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(١) في « د مجيء » وما أثبت من ب .

(٢) في ب « فيضارب » .

(٣) لفظ « الثامن » ساقط من ب .

(٤) في « د في » وما أثبت من ب .

(٥) عبارة « من طريق آخر » زيادة من ب .

(٦) في ب « وأبي كثير » .

(٧) لفظ « أحمد » ساقط من ب .

(٨) النّوّاس بن سمعان الكلابي ، له صحبة . ترجمته في : الثقات ١١١/٢ والإصابة ٧٦/٢ والتهذيب ٤٨٠/١٠ واسد الغابة ٤٥/٥ ، ومشاهير

علماء الأمصار ٩٠ ت ٢٥٤ .

(٩) لفظ « أبي » زيادة من ب .

(١٠) أسماء بنت يزيد بن السكن بن قيس بن زعوراء لها صحبة . ترجمتها في : الثقات ٢٢/٣ والطبقات ٢١٩/٨ والإصابة ٢٢٤/٤ وحلية الأولياء

٧٦/٢ وتاريخ الصحابة للبستي ٤٠ ت ٨٩ .

« وَاللّٰهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمْ ^(١) الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ
 مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيَسْرِيُّ ، كَأَنَّهَا عَيْنُ أَبِي يَحْيَى ، لَشَيْخٍ حَيْثُذُ مِنَ الْأَنْصَارِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، وَأَنَّهُ مَتَى مَا يَخْرُجُ أَوْ قَالَ : مَتَى مَا يَخْرُجُ ^(٢) فَإِنَّهُ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيُّ
 اللَّهِ ^(٣) ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ لَمْ يَنْفَعِهِ صَالِحٌ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفٌ ، وَمَنْ كَفَرَ بِهِ
 وَكَذَّبَهُ ، لَمْ يِعَاقِبْ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ ^(٤) ، وَأَنَّهُ سَيَطُوفُ ^(٥) عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا
 الْحَرَمَ ، وَبَيْتَ الْمَقْدَسِ وَأَنَّهُ يَحْصُنُ . وَفِي لَفْظٍ : يَحْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ
 الْمَقْدَسِ ^(٦) فَيَزْلَزَلُونَ زَلْزَالًا شَدِيدًا فَيَهْزِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجُنُودُهُ ، ثُمَّ يَهْلِكُهُ اللَّهُ تَعَالَى ،
 حَتَّىٰ إِنْ جَذَامُ ^(٧) الْحَائِطِ وَأَصْلُ الشَّجَرَةِ لِيَنَادِيَ : يَا مُؤْمِنُ هَذَا يَهُودِيٌّ ^(٨) أَوْ كَافِرٌ ^(٩)
 مُسْتَتَرٌّ يَتَعَالَى فَاقْتُلْهُ ، وَلَنْ يَكُونَ ^(١٠) ذَلِكَ كَذَلِكَ حَتَّىٰ تَرَوْا أُمُورًا ، يَتَفَاقَمُ شَأْنُهَا
 فِي أَنْفُسِكُمْ فَتَسْأَلُونَ نَبِيَّكُمْ ، هَلْ كَانَ نَبِيَّكُمْ ذَكَرَ لَكُمْ مِنْهَا ^(١١) ذِكْرًا وَحَتَّىٰ نَزُولُ
 الدَّجَالِ ^(١٢) وَحَتَّىٰ تَزُولَ جِبَالٌ عَنْ مَوَاضِعِهَا ، ثُمَّ عَلَىٰ أَثَرِ ذَلِكَ الْقَبْضُ ^(١٣) .

(١) فِي ب « أَحَدُهُمْ » .

(٢) عِبَارَةٌ « مَا يَخْرُجُ » سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(٣) فِي ب « أَنَّهُ اللَّهُ » .

(٤) فِي أ ، ج « عَمَلٌ » .

(٥) فِي ب « سَيَكُونُ » .

(٦) لَفْظُ « الْمَقْدَسُ » زَائِدٌ مِنْ ب .

(٧) فِي ب « جَذَامٌ » وَمَعْنَى : جَذَامُ الْحَائِطِ : بَقِيَّتُهُ وَجَمْعُهُ : أَجْزَامٌ وَجُذُومُ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ١١٢/١ مَادَّةُ جَذَمَ .

(٨) فِي ب « الْيَهُودِ » .

(٩) فِي ب « يَسْتَتِرُّ » .

(١٠) فِي ب « وَإِنْ يَكُونُ » .

(١١) لَفْظُ « مِنْهَا » زَائِدٌ مِنْ ب .

(١٢) عِبَارَةٌ « وَحَتَّىٰ نَزُولُ الرِّجَالِ » سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(١٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنُفِهِ ١٧٠/١٥ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ . وَعَبْدُ الصَّمَدِ . وَإِضًا ٦٤/٥ وَمُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ : ٤٥٠/٢ ، ١٦/٥ وَآخِرُهُ إِضًا
 ٢٣٦/٢ ، ٢٢٧/٢ مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ وَآخِرُهُ لِأَحْمَدَ ٥٢٠/٢ مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ عَنْ وَرْقَاءَ . وَآخِرُهُ لِأَحْمَدَ ٢١٢/٢ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢١٩/٧
 بِرَقْمِ ٧٠٨٢ وَكَذَا الْمَعْجَمُ ٩٨/٧ حَدِيثُ ٦٤٤٥ وَمُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى ٢٥٠/١٠ حَدِيثُ ٥٩٤٥ وَمُسْنَدُ الْقُرْمَذِيِّ ٥١٠/٥ حَدِيثُ ٢٢٤٠ عَنْ
 النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ بِأَبِي مَا جَاءَ فِي قِتَّةِ الدَّجَالِ ، قَالَ أَبُو عِيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . وَمُسْنَدُ ابْنِ مَاجَةَ ١٢٥٦/٢ كِتَابُ الْفِتَنِ
 بِأَبِي ٢٢ حَدِيثُ ٤٠٧٥ ، وَمُسْنَدُ أَبِي دَاوُدَ ٤٢١/٢ كِتَابُ الْمَلَاهِمِ : بِأَبِي خُرُوجِ الدَّجَالِ . وَآخِرُهُ الْبَخَارِيُّ (٢٦٠٨) مِنْ طَرِيقِ الْحَكَمِ بْنِ تَافِعٍ
 عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَحَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، وَالْبَخَارِيُّ فِي الْفِتَنِ ٧١١٥ بِأَبِي لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَغْطِيَ أَهْلَ الْقُبُورِ ، وَمُسْلِمٌ فِي
 الْفِتَنِ (١٥٧) (٨٤) بِأَبِي لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ ، وَالْبَخَارِيُّ فِي الْاسْتِسْقَاءِ (١٠٣٦) بِأَبِي مَا قِيلَ فِي الزَّلَازِلِ
 وَالْأَيَّاتِ وَفِي الزَّكَاةِ (١٤١٢) بِأَبِي الصَّدَقَةِ قَبْلَ الرَّدِّ . وَفِي الرِّقَاقِ (٦٥٠٦) وَفِي الْفِتَنِ (٧١٢١) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْيَمَانِ وَآخِرُهُ الْبَخَارِيُّ فِي
 اسْتِثَابَةِ الْمُرْتَدِّينَ (٦٩٣٥) وَآخِرُهُ الْبَخَارِيُّ فِي الْمَقَابِلِ (٣٦٠٩) بِأَبِي عِلَامَاتِ النَّبِيِّ فِي الْإِسْلَامِ وَفِي التَّفْسِيرِ (٤٦٣٦) بِأَبِي لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
 إِيْمَانُهَا . وَمُسْلِمٌ (١٥٧) (٨٤) وَالْقُرْمَذِيُّ فِي الْفِتَنِ (٢٢١٩) وَهُوَ فِي صَحِيْفَةِ هَمَامِ بْنِ مِنْبَةَ بِرَقْمِ (٢٥) وَآخِرُهُ الْبَخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (٦٠٣٧) =

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَخْرُجُ الدَّجَالُ وَمَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْحَاكَةِ عَلَى مَقْدَمَتِهِ أَصْغَرُ مِنْ فِيهِمْ يَقُولُ :
هُوَ الدَّوَاءُ » (١) :

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ - مَسَالِحُ
الدَّجَالِ - فَيَقُولُونَ لَهُ : أَتَيْنَ (٢) تَعِمِدُ ؟ فَيَقُولُ : أَعِمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ .
فَيَقُولُونَ لَهُ : أَمَّا (٣) تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا ؟ فَيَقُولُ (٤) : مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ ؟ فَيَقُولُونَ : اقْتُلُوهُ ،
فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَيْسَ ثُمَّ قَدْ (٥) نَهَاكُم رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ ؟
قَالَ (٦) : فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ
فَيُشَبِّحُ (٧) ، فَيَقُولُ : خُذُوهُ فَشَجُّوهُ (٨) فَيُوجِعُ (٩) ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ضَرْبًا قَالَ (١٠) فَيَقُولُ

باب حسن الخلق وفي التفسير (٤٦٢٥) باب : هلم شهداءكم واخرجه البخاري في الفتن ، (٧٠٦١) باب ظهور الفتن وفي الباب عن جابر بن
سمرة عند مسلم في الإمارة (١٨٢٢) (١٠) باب الناس تبع لقريش وفي الفتن (٢٩٢٢) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ،
وعنده « إن بين يدي الساعة كذابين » هكذا بغير عدد . وفردوس الأخبار للديلمى ٢٢٢/٥ رقم الحديث ٧٦٧٧ والبزار ١٤٨/٤ والمستدرک
للحاكم ٢٢٠/١ كتاب الكسوف برواية « والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً » عن سمرة بن جندب . والمجمع ٢٢٧/٧ رواه
الطبراني والبزار باختصار وإسناده ضعيف وفيه : من لم اعرفهم رايضاً ٢٤٤/٧ وايضاً : ٢٤٠/٧ عن سفينة رواه أحمد والطبراني واللفظ
له ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر وكذا المجمع ٢٤١/٧ رواه أحمد والبزار ببعضه والمجمع ٢٤٧/٧ رواه الطبراني وفيه شهر بن
حوشب ولا يحتمل من مخالفته للأحاديث الصحيحة أنه يلبث في الأرض أربعين يوماً وفي هذا أربعين سنة وبقية رجاله ثقات .

(١) كنز العمال : ٢٨٨٢١ والموضوعات لابن الجوزي ٢٢٦/١ ، واللائع المصنوعة للسيوطي ١٠٥/١ وتذكرة الموضوعات للفتنى ١٢٧ والديلمى
في مسند الفردوس وكنوز الحقائق في حديث خير الخلائق للإمام عبد الرؤوف المناوي ٢٠٤/٢ طبعة خامسة ، مصطفى البابي الحلبي بمصر
وابن عدى ٢٩٨/١ ، والحاكة . جمع حائك : واد في بلاد عذره . انظر : مراصد الاطلاع للبغدادى ٢٧٢/١ تحقيق علي البجاوى .

(٢) في ب « أتى » وهو تحريف .

(٣) في ا « أوما » والمثبت من ب .

(٤) في ب « فيقولون » .

(٥) لفظ « قد » زائد من ب .

(٦) لفظ « قال » زائد من ب .

(٧) فيشبيح - بشين معجمه ، ثم باء موحدة ، ثم جاء مهملة أى : مدونه على بطنه . وفي المرقاة بتشديد الموحدة المفتوحة أى يمد للضرب . مسلم
٢٠٠/٨ .

(٨) وشجوه بالجيم المشددة من الشج وهو الجرح في الراس .

(٩) في ب « فيولع » وفي مسلم « فيومع » .

(١٠) لفظ « قال » زائد من ب .

لَهُ أَمَا تُؤْمِنُ ^(١) بِي ؟ فَيَقُولُ : أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ ^(٢) قَالَ ^(٣) فَيَأْمُرُ بِهِ ، فَيُنْشَرُ
بِالْمُنْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رَجُلَيْهِ قَالَ ^(٤) ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ،
ثُمَّ يَقُولُ : لَهُ ^(٥) : قُمْ ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا قَالَ ^(٦) ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : « أَمَا تُؤْمِنُ بِي ؟ »
فَيَقُولُ لَهُ : مَا أَرَدَدْتُ فَيْكَ إِلَّا بِصِيرَةٍ قَالَ ^(٧) ثُمَّ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ
الَّذِي فَعَلَ بِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . قَالَ ^(٨) فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ ^(٩) فَيَقُولُ ^(١٠) :
فَيُجْعَلُ مَا ^(١١) بَيْنَ ذَقْنِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا . قَالَ ^(١٢)
فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، فَيَقْذِفُ بِهِ ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهُ قَذَفَهُ ^(١٣) فِي النَّارِ ،
وَإِنَّمَا ^(١٤) أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ
الْعَالَمِينَ » ^(١٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا
عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ » ^(١٦) .

(١) في ب « يأمؤمن » .

(٢) في أ الدجال ، وما أثبت من ب . وايضاً مسلم ٢٠٠/٨ .

(٣) لفظ « قال » ، زائد من ب .

(٤) لفظ « قال » ، زائد من ب .

(٥) لفظ « له » ، زائد من ب وصحيح مسلم ٢٠٠/٨ .

(٦) لفظ « قال » ، زائد من ب .

(٧) لفظ « قال » ، زائد من ب .

(٨) لفظ « قال » ، زائد من ب .

(٩) في أ « فيذبحه » ، وما أثبت من ب .

(١٠) لفظ « فيقول » ، ساقط من ب .

(١١) لفظ « ما » ، ساقط من ب .

(١٢) لفظ « قال » ، زيادة من ب .

(١٣) في أ « يقذفه » ، وما أثبت من ب .

(١٤) في أ « وإنه » ، وما أثبت من ب .

(١٥) مسند أبي يعلى الموصلي : ٥٢٤/٢ - ٥٢٦ حديث ١٤١٠ وقال : إسناده ضعيف ولكن أخرجه مسلم بشرح النووي ٧٢/١٨ ، ٧٤ في الفتن :

باب صفة الدجال وتحريم المدينة عليه . ومعنى مفرق للرأس - بكسر الراء : وسطه . والترقوة : بفتح التاء وضم القاف وهي : العظم الذي

بين ثغرة النمر والعائق - ورواه البخاري ٨٩/١٢ ، ٩٠ ، ٩١ في الفتن ، باب لا يدخل المدينة . وفي فضائل المدينة باب لا يدخل الدجال المدينة

من طريق محمد بن عبد الله بن قهزاء ، حدثنا عبد الله بن عثمان عن أبي حمزة ، عن قيس بن وهب بهذا الإسناد .

(١٦) الطيالسة بفتح الطاء وكسر اللام : جمع طيلسان وهو ثوب معروف . والحديث أخرجه مسلم بشرح النووي ٨٥/١٨ ، ٨٦ . ومسند الإمام أحمد

٢٢٤/٢ : « يخرج الدجال من يهودية أصبهان » . والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٢٨٢/٨ حديث ٦٧٦٠ باب ذكر الأخبار عن تبع

الدجال ، نعوذ بالله من شرهم . وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥٩ ترجمة عبد الله بن بشر عن أنس روايتان . وإسناده صحيح على شرط

البخاري رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن إبراهيم فمن رجال البخاري .

وَرَوَى^(١) الشَّيْخَانِ ، وَابْنُ حَبَّانَ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « يَأْتِي الدَّجَالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ أَنْقَابَ^(٢) الْمَدِينَةِ ، فَيَنْزِلَ بِيَعُضِ^(٣)
 السِّبَاخِ^(٤) الَّتِي بِالْمَدِينَةِ ، فَيَخْرُجَ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ
 النَّاسِ^(٥) فَيَقُولُ لَهُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثُهُ ،
 فَيَقُولُ الدَّجَالُ أَرَأَيْتُمْ^(٦) إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ ؟ هَلْ^(٧) تَشْكُونُ فِي الْأَمْرِ ؟ ،
 فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيَسْلُطُ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ
 فِيكَ قَطُّ^(٨) أَشَدَّ بَصِيرَةً^(٩) مِنْهُ الْيَوْمَ ، فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ الثَّانِيَةَ فَلَا يُسَلِّطُ
 عَلَيْهِ^(١٠) .

التاسع : فِي أَشَدَّ^(١١) النَّاسِ عَلَيْهِ :

رَوَى الْبَزَّازُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي
 نَمِيمٍ فَقَالَ : هُمْ ضِخَامُ الْهَامِ ، ثَبَتُ الْأَقْدَامَ ، أَنْصَارُ الْحَقِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَشَدُّ قَوْمًا
 عَلَى الدَّجَالِ^(١٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) في ب « وروى الإمام أحمد » .

(٢) في أ « نقاب » وما أثبت من ب . ونقاب المدينة بكسر النون : أى لثقتها وفجاجها وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين .

« شرح مسلم للنووى ١٩٩/٨ » .

(٣) في ب « بعض » .

(٤) السباخ : الأراضى التى لا تثبت المرعى .

(٥) عبارة أ « أو من خير الناس » زيادة من ب .

(٦) لفظ « أرايتم » زيادة من ب .

(٧) في أ « بل » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « قط » زيادة من ب .

(٩) بصيرة : البصيرة : المعرفة واليقين .

(١٠) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢١١/١٥ ، ٢١٢ حديث ٦٨٠١ حديث صحيح ، ابن أبى السرى قد توبع ، ومن فوقه ثقات من رجال
 الشيخين ، وهو فى « مصنف عبد الرزاق » (٢٠٨٢٤) وعنه أخرجه أحمد فى المسند ٢٦/٢ . وأخرجه البخارى (١٨٨٢) فى فضائل المدينة :
 باب لا يدخل الدجال المدينة ، من طريق عقيل بن خالد و (٧١٣٢) فى الفتن : باب لا يدخل الدجال المدينة ، ومسلم (٢٩٢٨) فى الفتن : باب
 صفة الدجال والبغوى فى « شرح السنة » (٤٢٥٨) من طريق شعيب بن أبى حمزة ، ومسلم أيضاً (٢٩٢٨) . والنسائى فى « الكبرى » كما فى
 التحفة ٢/٢٩٢ من طريق صالح بن كيسان ، ثلاثتهم عن الزهري ، به وأخرجه بنحوه مسلم (٢٩٢٨) (١١٢) ، والبغوى (٤٢٦٢) من طريق
 قيس بن وهب ، عن أبى الوداك جبر بن نوف ، عن أبى سعيد الخدرى . وأخرجه بنحوه مطولاً أبو يعلى (١٠٧٤) و (١٣٦٦) والبزار (٢٣٩٤)
 من طريقين عن عطية العولى ، عن أبى سعيد ، وفيه : لئله يذبحه ثلاثاً ويمنع منه فى الرابعة ، وعطية العولى ضعيف .

(١١) فى أ « ابتداء » وما أثبت من ب ومنتخب كنز العمال ٣٠٤/٥ .

(١٢) سنن البزار ٢/٣١١ .

عَنْهُمْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ :

« أَبْطَأَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ بِصِدْقَاتِهِمْ ، فَأَقْبَلْتُ نَعْمَ : حَمْرٌ وَسَوْدٌ لِبْنِي تَمِيمٌ فَقَالَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذِهِ نَعْمٌ قَوْمِي ، فَقَامَ ^(٢) رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

« لَا يَقُلْ ^(٣) لِبْنِي تَمِيمٍ إِلَّا خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ رِمَاحًا ^(٤) » عَلَى الدَّجَالِ ^(٥) . »

(١) في ب « عند » .

(٢) في ب « وقام » .

(٣) في ب « لا تقل » .

(٤) في ب « إرماسا » .

(٥) مسند الإمام أحمد ١٦٨/٤ ومنتخب كنز العمال ٣٠٤/٥ .

الباب الرابع (١)

في إخباره ﷺ بنزول عيسى بن مريم ﷺ (٢)

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَالرُّوْيَانِيُّ (٣) وَالضَّيَاءُ ، عَنْ سَمُرَةَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« (٤) إِنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ (٥) الشَّمَالِ ، عَلَيْهَا طَفْرَةٌ (٦) غَلِيظَةٌ ، وَأَنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى ، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَمَنْ قَالَ : أَنْتَ رَبِّي فَقَدْ فُتِنَ ، وَمَنْ قَالَ : رَبِّي اللَّهُ ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَدْ عَصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَلَا فِتْنَةَ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ ، فَيَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَجِيءُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ (٧) ﷺ ، وَعَلَى مِلَّتِهِ ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ ، ثُمَّ إِنَّمَا هُوَ (٨) قِيَامُ السَّاعَةِ (٩) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « (١٠) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ رَوْحَ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ نَازِلٌ فِيكُمْ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَزْبُوعٌ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ ، كَأَنَّ (١١) رَأْسَهُ يَقْطُرُ ، وَإِنْ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ ، فَيَدُقُّ (١٢) الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ ، وَيَضَعُ (١٣) الْجُزْيَةَ ، وَيَدْعُو

(١) في أ ، ج ، د « الباب السابع والثلاثون » وما أثبت من ب .

(٢) في ب « صلوات الله وسلامه عليه » . وفي ج « صلى الله عليهما وسلم » .

(٣) لفظ « الروياني » زيادة من ب .

(٤) لفظ « إن » زيادة من ب .

(٥) في ب « عين » .

(٦) في ب « قطرة » .

(٧) في ب « لمحمد » .

(٨) في ب « هي » .

(٩) مسند الإمام أحمد ١٢/٥ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٦٧/٧ رقم ٦٩١٨ وفيه زيادة بعد « فقد عصم من فتنة الدجال » . ورقم ٦٩١٩ وهي نفس

رواية الأصل ثم روى تحت رقم ٧٠٨٢ بنحوه .

(١٠) في ب ، ج ، د « إن رسول الله ﷺ قال » .

(١١) في ب « مكاد » .

(١٢) في ج « فيبدل » .

(١٣) في ج « ويقطع » .

النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ ^(١) الدَّجَالَ ، وَتَقَعُ ^(٢) الْأَمَنَةُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى تَرَعَى ^(٣) الْأَسْوَدُ مَعَ الْإِبِلِ ، وَالنُّمُورُ مَعَ ^(٤) الْبَقَرِ ، وَالذَّنَابُ مَعَ الْغَنَمِ ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَّانُ مَعَ ^(٥) الْحَيَّاتِ ^(٦) ، فَلَا تَضُرُّهُمُ ، فِيمَكْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَتَوَفَى ^(٧) وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ، ^(٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو ^(٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فِيمَكْتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ^(١٠) فَيَبْعَثُ ^(١١) اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ ^(١٢) فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ ثُمَّ يَمَكْتُ النَّاسَ سَبْعَ سِنِينَ ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ ^(١٣) الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى

(١) في جـ « المسيح » .

(٢) في ب « ويقع » ، وفي جـ « ويقطع » .

(٣) في جـ « ترتع » .

(٤) لفظ « مع » ، ساقط من جـ .

(٥) في أ « بالحيات » ، وما أثبت من ب .

(٦) في أ « لاتضرهم » ، وما أثبت من ب .

(٧) عبارة « ثم يتوفى » ، زيادة من ب .

(٨) المستدرک للحکام ٥٩٥/٢ کتاب التاريخ . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ومنتخب كنز العمال هامش المسند ٥٦/٦ . وثوبان

مصران يقال : مصر الثوب صبغه بالمحصر أو بحمرة خفيفة . المعجم الوسيط ٨٧٩/٢ .

(٩) في أ « ابن عمر » ، وما أثبت من ب .

(١٠) لفظ « يوماً » ، ساقط من ب ، جـ .

(١١) في ب « فيبعث » .

(١٢) عروة بن مسعود بن معتب - بالمهمله والمثناة المشددة - ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي وهو عم والد المغيرة بن

شعبة ، وأمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف أخت أمنة كان أحد الأكابر من قومه . قيل : إنه المراد بقوله : « على رجل من القريتين

عظيم » وثبت ذكر عروة بن مسعود في الحديث الصحيح في قصة الحديبية ، وكانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح وهو مستوفى في البخاري

وترجمه ابن عبد البر بأنه شهد الحديبية وموكل ذلك لكن في العرف إذا أطلق على الصحابي أنه شهد غزوة كذا يتبادر أن المراد أنه شهدا

مسلماً وعند مسلم من حديث جابر مرفوعاً عرض على الأنبياء فنكر الحديث قال ورايت عيسى فإذا أقرب من رأيت به شبيهاً عروة بن مسعود .

وفي رواية ابن إسحاق أنه أتبع أثر النبي ﷺ وآله وسلم لما انصرف من الطائف فأسلم واستأذنه أن يرجع إلى قومه فقال : « إني أخاف أن

يقتلوك » قال : لو وجدوني نائماً ما أيقظوني . فأتين له فرجع فدعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فعصوه وأسمعوه من الذي فلما كان من السحر

قام على غرفة له فأتين فرماه رجل من بني ثقيف بسهم فقتله ، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ قال : « مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه إلى الله

فقتلوه » واختلف في اسم قاتله فقيل : أوس بن عوف . وقيل لعروة : ماترى في دمك ؟ قال : كرامة أكرمني الله بها . له ترجمة في : الإصابة

٢٢٨/٤ ، ٢٣٩ ، ت ٥٥١٨ وتاريخ الصحابة ١٩٥ ت ١٠٣٩ والتلقات ٢١٢/٢ .

(١٣) لفظ « وجه » ، زائد من ب .

لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَيْدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ^(١) عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ^(٢) فَيَقْبِضَ شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا ، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ : « أَلَا تَسْتَجِيبُونَ ؟ » فَيَقُولُونَ فَمَاذَا تَأْمُرُنَا ؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَيَعْبُدُونَهَا ، وَهُمْ^(٣) فِي ذَلِكَ دَارُ رِزْقِهِمْ حَسَنٌ عَيْشُهُمْ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لَيْتًا^(٤) وَرَفَعَ لَيْتًا فَأُولُ^(٥) مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ فَيَضَعُ / وَيَضَعُ^(٦) النَّاسُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ فَتَنْبَتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ، ثُمَّ يَقَالُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ^(٧) إِلَى رَبِّكُمْ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ، ثُمَّ يَقَالُ : « أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارَ ، فَيَقَالُ : مِنْ كَم ؟ فَيَقَالُ : « مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ فَذَاكَ^(٨) يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ،^(٩) .

[ظ ٨٩]

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا ، وَإِمَامًا عَادِلًا ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنَزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ ، وَيَفِيضُ الْمَالَ ، حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ^(١٠) ،

(١) عبارة « حتى لو أن أحدكم دخل في كيد جبل لدخلته عليه » زيادة من ب .

(٢) عبارة « حتى تقبضه » ساقطة من ب .

(٣) في ب « وهم » .

(٤) الليت - بالكسر : صفحة العنق .

(٥) في ب « وأول من سمعه » .

(٦) في ب « للناس » .

(٧) في ب « هلموا » .

(٨) في أ « فذلك » وما أثبت من ب .

(٩) مسند الإمام أحمد ١٦٦/٢ وصحيح مسلم ٢٠١/١٨ ، ٢٠٢ في كتاب الفتن - باب خروج الدجال ومسلم بشرح النووي ٤٨٢/١٠ والفتح الكبير ٤١٧/٢ والإصابة ٢٢٨/٤ ، ٢٢٩ في ترجمة عروة بن مسعود الثقفي .

(١٠) رواه البخاري في كتاب المظالم - باب كسر الصليب وقتل الخنزير برقم ٢٢٢٦ . وأخرجه الحميدي ٤٦٨/٢ برقم ١٠٩٧ وأحمد ٢٤٠/٢ ومصنف ابن أبي شيبة ٦٥٤/٨ كتاب الفتن ، وأخرجه مسلم في الإيمان (١٥٥) باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبيينا محمد ﷺ . وابن ماجه في الفتن ٤٠٧٨ باب فتنة الدجال من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣٩٩/١١ برقم ٢٠٨٤٠ ومسند أبي يعلى ٥٨٧٧/١٠ ، وأخرجه أحمد ٥٢٨/٢ والبخاري في البيوع ٢٢٢٢ باب قتل الخنزير ومسلم ١٥٥ والترمذي في الفتن ٢٢٢٤ باب ما جاء في نزول عيسى من طريق الليث بن سعد وأبو داود في الملاحم ٤٢٢٤ باب خروج الدجال ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وقوله : حاكماً أي حاكماً بهذه الشريعة لا برسالة مستقلة ، والمقسط : العادل . أما القاسط فهو الجائر . ويضع الجزية : لا يرضى من الكفار غير الإسلام ، وانظر : فتح الباري ٤٩١/٦ - ٤٩٤ وشرح مسلم للنووي ٢٧٠/١ - ٢٧٤ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ ^(١) الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ ، أَوْ يَدَاقِقَ ، فَيُخْرِجَ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ
 الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ ، فَإِذَا تَصَافَوْا ، قَالَتِ الرُّومُ : « خَلُّوا بَيْنَنَا
 وَبَيْنَ الَّذِينَ سُبُّوا مِنَّا نَقَاتِلُهُمْ » ، فيقول المسلمون : « لَا وَاللَّهِ لَا نَخْلَى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
 إِخْوَانِنَا فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزَمُ ^(٢) ثُلُثٌ ، لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ^(٣) أَبَدًا ، وَيَقْتُلُ ثُلُثَهُمْ
 أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ لَا يَفْتَنُونَ أَبَدًا ، فَيَفْتَحُونَ
 قُسْطَنْطِينَةَ ^(٤) ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ ^(٥) الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ ، إِذْ
 صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيُخْرِجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ ،
 فَإِذَا ^(٦) جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يَسْرُونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ
 الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فَأَمَّهُمْ ، فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ
 اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ ، وَلَوْ تَرَكْتَهُ ^(٧) لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ
 اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ ^(٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكُنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا وَإِمَامًا
 عَادِلًا ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخُزَيْرَ ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى
 لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ^(٩) .
 وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) في ١ « تنزل » ، وما أثبت من ب ومصحح مسلم .

(٢) في ب « فينهزم » .

(٣) في ١ « عليه » ، وما أثبت من ب ومسلم .

(٤) في ١ « فيفتح القسطنطينية » وإن القسطنطينية : مدينة مشهورة من أعظم مدائن الروم وما أثبت من ب ومسلم .

(٥) في ب « يقسمون » .

(٦) في ١ « ظلماء » أما ب ومسلم « فإذا » .

(٧) في ب ومسلم « فلو تركه » .

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي ٢١/١٨ ، ٢٢ . والفتح الكبير ٢/٢٣٧ .

(٩) سنن الترمذي ٢٧٩/٥ ، وصحيح البخاري ١٧٤/٢ ، ٢٥٦ بحاشية السند وصحيح مسلم ٢/٣٦٩ وبشرح النووي ١٠/٤٢٢ باب ١٨ من

كتاب الفتن ومسند الإمام أحمد ٢/٢٤٠ ، ٢٧٢ والتاج الجامع للأصول ٥/٢٥٨ ومتنزه كنز العمال ٦/٥٥ وسنن ابن ماجه ٢/١٣٦٢ باب

٢٢ كتاب الفتن حديث ٤٠٧٨ . والمعجم الصغير للطبراني ١/٢٤ .

« وَاللَّهُ لَيَنْزِلَنَّ عِيسَى ^(١) بَنَ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا ، فَلْيَكْسِرَنَّ ^(٢) الصَّلِيبَ وليقتلن
الخنزير ، وليضعن الجزية ، وليتركن القلاص فلا يُسْقَى عَلَيْهَا ^(٣) أَحَدٌ ^(٤) وليذهبن
الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أَحَدٌ ^(٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ^(٦) لَيَهْلُنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجٍّ ^(٧) الرُّوحَاءِ حَاجًّا
أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ لَيْثِنَيْنِهَا ^(٨) » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ :

« كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ ^(٩) فَأَمَّاكُمْ ^(١٠) ، وَفِي لَفْظٍ : فَأَمَّاكُمْ ^(١١)
مِنْكُمْ ^(١٢) .

(١) لفظ «عيسى» ساقط من ب ، ج .

(٢) في ب « فيكسر » وفي ج « فيكسر » .

(٣) في أ « عليه » وما أثبت من ب .

(٤) لفظ «أحد» زيادة من ب .

(٥) مسند الإمام أحمد ٢/٢٤٠ وصحيح مسلم ١/٥٤ وبشرح النووي ٢/٤٢ باب ٦٩ من كتاب الإيمان .

(٦) لفظ «بيده» ساقط من ج .

(٧) عبارة «مريم بفج» ساقطة من ب ، ج .

(٨) في ب « ولأسيبها » وانظر المسند ٢/٢٤٠ ، وجامع الأصول لابن الأثير ٩/٢٧٧ برقم ٦٨٨٦ وأخرجه مسلم برقم ١٢٥٢ في الحج .

(٩) لفظ «فيكم» ساقط من ب ، ج .

(١٠) مسند الإمام أحمد ٢/٢٧٢ .

(١١) في ج « وإمامكم » .

(١٢) صحيح البخاري ٢/٢٥٦ وصحيح مسلم ١/٥٤ وبشرح النووي ٢/٤٤ باب ٦٩ من كتاب الإيمان ، والتاج الجامع للأصول ٥/٢٥٨ رواه

الشيخان وأحمد .

الباب الخامس (١) في إخباره ﷺ بخروج يأجوج ومأجوج

وفيه أنواع :

الاول : في نسبهم :

رَوَى عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعْبِ (٢) - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . أَنَّ رَسُولَ / [و ٩٠] اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ، وَلَوْ أُرْسِلُوا عَلَى النَّاسِ لَأَفْسَدُوا عَلَى النَّاسِ مَعَالِيَهُمْ » (٤) ، وَلَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا ، وَإِنْ مِنْ (٥) وَرَائِهِمْ ثَلَاثُ أُمَمٍ مَا يَعْلَمُ عَدْتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ : تَأَوَّلُ وَتَارِيسُ وَمَنْسُكٌ (٦) أُونَيْسُكُ ،

الثاني : في كثرتهم :

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٧) وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (٨) مَنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ؟ فَقَالَ (٩) : « يَأْجُوجُ أُمَّةٌ ، وَمَأْجُوجُ أُمَّةٌ ، كُلُّ أُمَّةٍ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ أُمَّةٍ ، لَا يَمُوتُ أَحَدُهُمْ ، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ صُلْبِهِ ، كُلُّ قَدْ جَمَعَ السَّلَاحَ » (١٠) .

(١) في ١ ، ج ، د ، الباب الثامن والثلاثون ، وما أثبت من ب .

(٢) في ب « البعث » وهو تحريف .

(٣) في ١ « عمر » وما أثبت من ب . والدر المنثور ٤/٤٥٣ .

(٤) لفظ « معاليشهم » ساقط من ب .

(٥) لفظ « من » زائد من ب .

(٦) في ب « تأويل وباريس ، ومنسك » والتصويب من المجمع ٦/٨ رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات . وفي نهاية البداية والنهاية ١٢١/١ « تأويل وتاريس ومنسك » حديث غريب والمجمع ٦/٨ والدر المنثور ٤/٢٥٠ ، ٢٧٩/٦ ، ٢٨٠ وتفسير ابن كثير ٥/١٩٦ والمطالب العالية لابن حجر ٤٦٠٠ وكنز العمال ٢٨٨٧٢ ومنحة المعبود للساعاتي ٢٧٨٦ والمعجم الكبير للطبراني ١١/٢٦٦ والبداية ٢/١١٠ والكاف الشاف في تخريج احاديث الكشاف ١٠٤ ، واللائى المصنوعة للسيوطي ١/٢١ وابن جرير ٨/١٦/١٥ .

(٧) في ب « ابن حبان » .

(٨) في ب « عن » .

(٩) في ١ ، ج ، د قال « وما أثبت من ب .

(١٠) في ١ ، ج ، د السلام « وما أثبت من ب . والحديث في المجمع ٦/٨ وقد رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه : يحيى بن سعيد العطار ، وهو ضعيف ، والقوائد المجموعة للشوكلي ٤٩٨ ط السنة المحمدية وفتح الباري لابن حجر ١٢/١٠٦ وموارد الطمان للهيتمي ١٩٠٧ والكاف الشاف في تخريج احاديث الكشاف وكتاب فردوس الاخبار ٥/٤٤١ ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن عدي وقال : فيه محمد بن إسحاق وهو العكشي وانظر تنزيه الشريعة ١/٢٢٧ - ٢٢٨ ومتنخب كنز العمال ٦/٢٥ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَهُمْ نِسَاءٌ يُجَامِعُونَ مَا شَاءُوا ، وَشَجَرًا يَلْقُونَ ^(١) مَا شَاءُوا وَلَا يَمُوتُ الرَّجُلُ حَتَّى ^(٢) يَتَرَكَ الرَّجُلُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا ^(٣) فَصَاعِدًا ^(٤) » .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٥) قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَتَرَكَ أَلْفًا فَصَاعِدًا ^(٦) » .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لِيَتَرَكَ بَعْدَهُ مِنَ الذَّرِّيَةِ أَلْفًا فَمَا زَادَ ، فَإِنَّ ^(٧) وَرَاءَهُمْ ثَلَاثُ ^(٨) أُمَمٍ : مَنَسْكَ ^(٩) وَتَأَوِيلَ وَتَارِيَسَ ^(١٠) لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ ^(١١) إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ^(١٢) » .

(١) في ب « وحجراً يلقحون » .

(٢) في ب « إلا ترك من ذريته » .

(٣) لفظ « ألفاً » ساقط من ج .

(٤) الدر المنثور ٢٥٠/٤ وكنز العمال ٢٨٨٧٠ وفتح الباري لابن حجر ١٠٩/١٢١ وابن جرير مجلد ١٧/١٦/٧ .

(٥) عبارة « إن رسول الله ﷺ » ساقطة من ب .

(٦) في ب « مامك رجل من يأجوج ومأجوج إلا ترك ألفاً لصلبه فصاعداً » . وانظر : فتح الباري ١٠٦/١٢ . وكشاف ١٠٤ . وابن جرير ١٦/١٦/٨ .

(٧) في ب ، ج « وإن » .

(٨) لفظ « ثلاث » ساقط من ج .

(٩) في ب « ممسك » .

(١٠) في ب « باريس » .

(١١) في ب « عدتهم » .

(١٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٤٠/١٥ ، ٢٤١ برقم ٦٨٢٨ إسناده ضعيف وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤٥٥/٥ ونسبه إلى ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ، قال : أتينا نبي الله ﷺ يوماً وهو في قبة آدم له ، فخرج إلينا فحمد الله ثم قال : « أبشركم أنكم ربيع أهل الجنة ؟ » فقلنا : نعم يا نبي الله ، قال : « والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، إن مثلكم في سائر الأمم كمثل شعرة بيضاء في جنب ثور أسود ، لو شعرة سوداء في جنب ثور أبيض ، إن بعدكم يأجوج ومأجوج ، إن لرجل منهم ليترك بعده من الذرية ألفاً فما زاد ، وإن وراءهم ثلاث أمم : منسك وتأويل وتاريس لا يعلم عدتهم إلا الله » . قلت : وقد أخرجه إلى قوله « لو شعرة سوداء في جنب ثور أبيض » البخاري (٦٥٢٨) ومسلم (٢٢١) (٢٧٧) والترمذي (٢٥٤٧) وابن ماجه (٤٢٨٢) من طريق شعبة بن الحجاج والبخاري (٦٦٤٢) من طريق يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي ، ومسلم (٢٢١) (٢٧٦) من طريق أبي الاحوص ، و(٢٢١) (٢٧٨) من طريق مالك بن مغول الكوفي ، وابن جرير الطبري في تفسيره ١١٢/١٧ من طريق معمر ، خمستهم عن أبي إسحاق السبيعي . عن عمرو بن ميمون الأودي ، عن ابن مسعود فهؤلاء قدماء أصحاب أبي إسحاق روه عنه ، فلم يذكرها فيه قصة يأجوج ومأجوج . قلت : وهذا هو الصواب إن شاء الله . فأخرج أبو داود الطيالسي (٢٢٨٢) ومن طريقه الطبراني - كما في نهاية البداية لابن كثير ١٨٥/١ عن المغيرة بن مسلم عن أبي إسحاق - هو السبيعي - عن وهب بن جابر ، عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال : « إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم وأنهم لو أرسلوا على الناس لأفسدوا عليهم معاليشهم ، وإن يموت أحد الأتراك من ذريته ألفاً فصاعداً ، وإن من وراءهم ثلاث أمم : تأويل وتاريس ومنسك » وفيه =

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ^(٢) ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَزَأَ الْمَلَائِكَةَ وَالْإِنْسَ وَالْجِنَّ ^(٣) عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، فَتِسْعَةُ أَجْزَاءٍ مِنْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَجُزْءٌ وَاحِدٌ : الْجِنُّ وَالْإِنْسَ ^(٤) وَجَزَأَ الْمَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، فَتِسْعَةُ أَجْزَاءٍ مِنْهُمْ : الْكُورِيُّونَ ، الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ ، وَجُزْءٌ وَاحِدٌ لِرِسَالَتِهِ وَلِخَزَائِنِهِ ، وَمَا يَشَاءُ ^(٥) ثُمَّ جَزَأَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، فَتِسْعَةُ مِنْهُمْ الْجِنُّ . وَالْإِنْسُ جُزْءٌ وَاحِدٌ ، فَلَا يُولَدُ مِنَ الْإِنْسِ وَلَدٌ ^(٦) إِلَّا وَلَدَ مِنَ الْجِنِّ تِسْعَةً وَجَزَأَ الْإِنْسَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، فَتِسْعَةُ مِنْهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَجُزْءٌ سَائِرُ النَّاسِ » . ^(٧)

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ^(٨) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَزَأَ الْإِنْسَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، فَتِسْعَةُ مِنْهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَجُزْءٌ سَائِرُ النَّاسِ » .

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ حَسَّانٍ ^(٩) بْنِ عَطِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « إِنَّ ^(١٠) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أُمَّتَانِ كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ ، أُمَّةٌ لَا تُشَبِّهُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ ^(١١) الْأُخْرَى » ^(١٢) .

== وهب بن جابر لم يرو إلا عن عبد الله بن عمرو ولم يرو عنه غير أبي إسحاق ووثقه ابن معين والمجلى وابن حبان وأورده الهيثمي في المجمع ٦/٨ وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ١٩٦/٥ هذا حديث غريب ، بل منكر ضعيف وقال في النهاية ١٨٥/١ وهذا حديث غريب وقد يكون من كلام عبد الله بن عمرو والله أعلم ، وقال في البداية والنهاية ١٠١/٢ وهو حديث غريب جداً وإسناده ضعيف ، وفيه نكارة شديدة . وأخرجه ابن جرير الطبري ٨٨/١٧ من طريق سفيان الثوري وشعبه ، وأخرجه أيضاً ابن جرير ٨٩/١٧ من طريق معمر عن أبي إسحاق أن عبد الله بن عمرو فذكره موقوفاً عليه . قلت : ويغلب على الظن أن عبد الله بن عمرو قد أخذ ذلك عن أهل الكتاب ، فقد ورد ذكر هذه الأمم الثلاثة عن ذهب بن منبه في خبر مطول غريب ، ذكره ابن جرير الطبري ١٧/١٦ - ١٨ والبغوي ١٨١/٢ .

(١) في أ د عمر ، وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « أن رسول الله » ساقطة من ب .

(٣) في ب « جزأ الملائكة والجن والإنس » .

(٤) في ب « الإنس والجن » .

(٥) في ب « ما شاء » .

(٦) في ب « واحد » .

(٧) المستدرك للحاكم ٤٩٠/٤ صحيح الإسناد .

(٨) عبارة « عن قتادة » زائدة من ب .

(٩) في أ د حبان ، وما أثبت من ب .

(١٠) لفظ « إن » زيادة من ب .

(١٢) الفوائد المجموعة للشوكاني ٤١٨ .

(١١) في ب « منها » .

الثالث (١) : في صفتهم :

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : « إِنْ ^(٢) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ هُمْ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الْأَرْزِ قِيلَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْأَرْزُ ؟ قَالَ : شَجَرٌ بِالشَّامِ ، طُولُ الشَّجَرَةِ عَشْرُونَ وَمِائَةً ذِرَاعٍ فِي السَّمَاءِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَقُومُ لَهُمْ جِيلٌ وَلَا حَدِيدٌ . وَصِنْفٌ مِنْهُمْ يَفْتَرِشُ ^(٣) إِيحْدَى أُذُنَيْهِ ، وَيَلْتَحِفُ بِالْآخَرَى ، لَا يَمْرُونَ بِفِيلٍ وَلَا وَحْشٍ وَلَا جَمَلٍ وَلَا خَنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ ، مُقَدَّمَتَهُمُ بِالشَّامِ ، وَسَاقَتَهُمُ بِالْعِرَاقِ ، يَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ ، وَبَحِيرَةَ طَبْرِيَّةٍ ^(٤) . »

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَلَةَ ، عَنْ خَالَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :

[ظ ٩٠] « خَطَبَ رَسُولُ / اللَّهِ ﷺ النَّاسَ وَهُوَ عَاصِبٌ أَصْبَعَهُ مِنْ لَدَغَةِ عَقْرِبٍ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ تَقُولُونَ لَا عَدُوَّ لَكُمْ ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا تُقَاتِلُونَ عَدُوًّا حَتَّى تُقَاتِلُوا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، عِرَاضُ الْوُجُوهِ صِغَارَ الْعُيُونِ ، صَهَبَ الشَّعَافِ ^(٥) مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ ^(٦) ^(٧) . »

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ كَعْبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ :

« خُلِقَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ أَجْسَامُهُمْ ^(٨) كَالْأَرْزِ ، وَصِنْفٌ

(١) لفظ «الثالث» ساقط من ب .

(٢) في ب « عن » .

(٣) في أ : « يلتحف » .

(٤) المجمع ٦/٨ رواه الطبراني في الأوسط وفيه : يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف وزاد المسير لابن الجوزي ١٩٠/٥ . وكتاب فردوس الأخبار للديلمي ٤٤١/٥ (٨٤٢٥) عن حذيفة .

(٥) الشعاف : الشعور . والصهبية : حمرة يطلوها سواد .

(٦) المجان المطرقة : القراس التي البست العقب شيئاً فوق شيء يريد أنهم غلاظ الوجوه عراضها .

(٧) « المسند » ٢٧١/٥ . ونهاية البداية والنهاية ١٢٠/١٠ . وتفسير ابن كثير ٢٧٠/٥ وأمال الشجري ٢٦٦/٢ والدر المنثور ٢٣٦/٤ والمجمع

٦/٨ وكنز العمال ٢٨٨٧٢ .

(٨) في ب « أجسادهم » .

أربعة أذرع طول ، وأربعة أذرع عرض ، وصنف يقرشون^(١) آذانهم ، ويلتحفون بالأخرى ، مشايم نسائهم .

الرابع : في بعث رسول الله ﷺ لهم^(٢) ليلة الإسرائاء إن صح الخبر .

روى نعيم بن حماد في الفتن وابن مردويه بسندوايه جداً عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنه . أن رسول الله ﷺ . قال : « بعثني الله - عز وجل - ليلة أسري بي إلى يأجوج ومأجوج فدعوتهم إلى دين الله - تعالى - وعبادته فأبوا أن يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم ، وولد إبليس . »

الخامس : في نقبهم السد كل يوم من حين بُني :

وروى^(٣) الشيخان عن زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها قالت « استيقظ رسول الله ﷺ من نومه وهو محمر الوجه^(٤) وهو يقول : لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتبح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق^(٥) وعقد يديه تسعين : أي شبك وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها قالت زينب ابنة جحش .

فقلت يا رسول الله : أتهلك وبيننا الصالحون ؟ قال : « نعم » إذا كثرت الحيت^(٦) .

(١) في ب ، ج - « يقرشون » .

(٢) لفظ « لهم » زيادة من ب .

(٣) في أ - روى ، وما أثبت من ب .

(٤) في ج - « حمر وجهه » .

(٥) كلمة « وحلق » زيادة من ب .

(٦) صحيح البخاري ١٦٨/٤ وصحيح مسلم بشرح النووي ٢/١٨ . ط دار الفكر والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٤٦/١٥ حديث ٦٨٢١ عن أم حبيبة ، إسناده صحيح على شرط الشيخين ، والحديث حديث زينب بنت جحش غير أن ابن حبان هنا وأبا عوانة أسقطا زينب جحش من السند ، نبه على ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح ١٢/١٢ وكذا الإحسان ٢/٢٢ . ٢٤ حديث ٢٢٧ عن زينب بنت جحش ، إسناده صحيح على شرط مسلم وأخرجه مسلم (٢٨٨٠) (٢) في الفتن : باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج عن حرمة بن يحيى . بهذا الإسناد . وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٧٤٩) عن معمر والبخاري (٢٢٤٦) في الأنبياء : باب قصة يأجوج ومأجوج ومسلم (٢٨٨٠) (٢) من طريق عقيل بن خالد وأحمد ٤٢٨/٦ . ومسلم (٢٨٨٠) (٢) من طريق صالح بن كيسان وأحمد ٤٢٩/٦ من طريق ابن إسحاق والبخاري (٢٠٩٨) في الخاقب : باب علامات النبوة في الإسلام (٧١٣٥) في الفتن : باب يأجوج ومأجوج ومن طريقه البغوي في شرح السنة (٤٢٠١) من طريق شعيب والبخاري (٧٠٥٩) في الفتن : باب قول النبي ﷺ « ويل للعرب من شر قد اقترب » ومسلم (٢٨٨٠) (١) والنسائي في السنن الكبرى ، من طريق سفيان بن عيينة . والبخاري (٧١٣٥) أيضاً . ومن طريقه البغوي (٤٢٠١) من طريق محمد بن أبي عتيق كلهم عن الزهري . بهذا الإسناد . وسقط من إسناد عبد الرزاق عن أم حبيبة . وأخرجه أحمد ٤٢٨/٦ والحميدي (٢٠٨) وابن أبي شيبة (١٩٠٦١) ومن طريقه مسلم (٢٨٨٠) وابن ماجه (٣٩٥٣) في الفتن : باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وأبي بكر بن نافع وغير واحد والبيهقي في السنن ٩٣/١٠ . وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري (٢٢٤٧) في الأنبياء : باب قصة يأجوج ومأجوج والمعجم الكبير للطبراني ٥١/٢٤ لحديث ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ وَعَقْدَ يَدَيْهِ تِسْعِينَ
أَيَّ تِسْعَةٍ» (١) .

السادس : في خروجهم وكونه زمن عيسى بن مريم ﷺ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ،
وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَابْنِ جَرِيرٍ عَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، وَالْإِمَامُ
أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالْأَزْبَعَةُ ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، وَابْنِ جَرِيرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ،
وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ (٢) . وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَلِيٍّ -
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - مَوْقُوفًا عَلَيْهِمَا ، وَلَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ كَعْبِ
الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ الْأَزْبَعَةُ الْأُولَى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السَّدِّ قَالَ :
«يَحْفَرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ» (٣) حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ ارْجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ
غَدًا ، قَالَ فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَشَدَّ مَا كَانَ (٤) .

(١) عبارة « وعقد يديه تسعين أي تسعين » زيادة من ب ، والحديث أخرجه البخاري ١٠١/٤ ويشرح العيني ٢٤٢/٧ والعسقلاني ٢٧٤/٦
والقسطلاني ٤٠٣/٥ باب (٩) مبحث خلق آدم . ورواه مسلم في صحيحه ٢٦٠/٢ ويشرح النووي ٢٩٩/١٠ باب (١) كتيب الفتن ومسلم
أحمد ٤٢٩ ، ٤٢٨/٦ ، ٢٤١/٢ .

(٢) في ب ، ج « العاصي » تحريف .

(٣) عبارة « كل يوم » زيادة من ب .

(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٤٢/١٥ ، ٢٤٣ حديث ٦٨٢٩ إسناد به إلى أبي هريرة صحيح على شرط البخاري ، رجاله ثقات رجال
الشيخين غير أحمد بن المقدم فمن رجال البخاري ، وفي رفعه نكارة . أبو رافع : هو نقيب الصائغ . وأخرجه أحمد ٥١٠/٢ - ٥١١ وابن
ماجة (٤٠٨٠) في الفتن : باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج وابن جرير الطبري في تفسيره ٢١/١٦ من طريق
سعيد بن أبي عروبة والترمذي (٢١٥٢) في تفسير القرآن الكريم : باب ومن سورة الكهف ، والحاكم ٤٨٨/٤ من طريق أبي عوانة وأحمد
٥١١/٢ من طريق شيبان - هو النحوي - ثلاثتهم عن قتادة بهذا الإسناد ، وبعضهم يزيد في الحديث على بعض وقال الترمذي : حسن
غريب ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي . وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ١٩٤/٥ وهذا إسناد جيد قوى ولكن في رفعه
نكارة لأن ظاهر الآية أي قوله تعالى ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ الكهف ٩٧ يقتضى أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من
نقبه ، لاحكام بنائه وصلابته وشده . ولكن هذا قد روى عن كعب الأخيار : أنهم قبل خروجهم يأتونه فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل
فيقولون : غدا نفتحه ، فيأتون من الغد وقد عاد كما كان فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل فيقولون كذلك ، ويصبحون وهو كما كان
فيلحسونه ويقولون غدا نفتحه ويلهمون أن يقولوا : إن شاء الله فيصبحون وهو كما فارقه فيفتحونه ، وهذا متجه ، ولعل أبا هريرة تلقاه من
كعب ، فإنه كثيراً ما كان يجالسه ويحدثه ، فحدث به أبو هريرة فتروهم بعض الرواة عنه أنه مرفوع ، فرفعه والله أعلم . قلت : خبر كعب
الأخبار عند ابن جرير الطبري في تفسيره ٨٩/١٧ وقال فيه : يحفرونه بالفؤوس «بدل قوله يلحسونه» . وانظر ابن كثير في البداية ١٠٩/٨
وتاريخ ابن عساکر ٢/٢١/١٩ وسير اعلام النبلاء ٦٠٦/٢ والضعفاء للعقيل ٢٨٥/٢ وإسان الميزان ١٢٠١/٢ والسلسلة الصحيحة
١٧٣٥ وكنز العمال ٢٨٨٦٩ والبداية ١١٢/٢ .

وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ قَالَ : « إِذَا كَانَ غَدًا ^(١) عِنْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ حَفَرُوا حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرَعَ قَوْسِهِمْ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا : نَجِيءُ غَدًا لِنَخْرُجَ ^(٢) فَيَجِثُونَ مِنَ الْغَدِ فَيَجِدُونَهُ قَدْ أَعَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، كَمَا كَانَ ، فَيَحْفَرُونَهُ حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرَعَ قَوْسِهِمْ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا نَجِيءُ غَدًا ، فَنَخْرُجَ فَيَجِثُونَ مِنَ الْغَدِ فَيَجِدُونَهُ قَدْ أَعَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا كَانَ فَيَحْفَرُونَهُ حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرَعَ قَوْسِهِمْ ^(٣) » انتهى .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « فَيَلْحَسُونَهُ وَقَدْ جَعَلُوهُ مِثْلَ قِشْرِ الْبَيْضِ » ^(٤) .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : حَتَّى إِذَا بَلَغُوا مَدَّتَهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَيْعَنَهُمْ عَلَى النَّاسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ فَسَتَخْرِقُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَاسْتَنْتَى ، فِيرْجِعُونَ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرْكُوهُ ، فَيَخْرِقُونَهُ ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ ^(٥) .

وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً عِنْدَ الْحَاكِمِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ قَتْلَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلدَّجَالِ ، وَكُسْرَةِ الصَّلِيبِ ^(٦) ، وَقَتْلَهُ الْخَزِيرَ ، وَوَضْعَهُ الْجِزْيَةَ ، قَالَ : « فَيَيْنَاهُمُ كَذَلِكَ ، أَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ » .

وَفِي حَدِيثِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ : فَيُوحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ ^(٧) عِبَادًا مِنْ عِبَادِي ، لَا بَدَ ^(٨) أَنْ لَكَ بِقِتَالِهِمْ ، فَحَذِرْ عِبَادِي إِلَى

(١) عبارة « إذا كان غدا » زيادة من ب .

(٢) في ب ، جـ « فنخرج » .

(٣) عبارة « قرع قوسهم » زيادة من ب .

(٤) في ب « البيضة » .

(٥) كتاب فريوس الاخبار للديلمى ٤٤٢/٥ حديث ٨٤٢٧ عن ابي هريرة ورواه ابن عاصم في كتاب الفتن ، باب (٢٣) فتنة الدجال حديث رقم

(٤٠٨٠) : (١٣٦٤/٢ - ١٣٦٥) والترمذى في كتاب التفسير ، ومن سورة الكهف ، حديث رقم (٢١٥٢) : (٢١٢/٥ - ٢١٤) وقال : « هذا

حديث حسن غريب ، إنما نعرفه من هذا الوجه مثل هذا ، وأحمد : ٥١٠/٢ - ٥١١ ، بإتم منه . قال في مصباح الزجاجة : إسناده صحيح ،

رجالہ ثقات ، ورواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

(٦) في جـ « وكسر » .

(٧) في جـ « خرجت » .

(٨) في جـ « لا بد أن تقاتلهم فخور » .

الطُّورِ فَيَبْعَثُ^(١) اللَّهُ - تَعَالَى - يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ فيسْقُونَ^(٢) / المياهَ وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ . [٩١]

وَفِي لَفْظٍ : « وَيَفِرُّ النَّاسُ إِلَى حُصُونِهِمْ وَيُضْمُونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ » . وفي حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَقِيهِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ الْأَنْبِيَاءَ ، وَقَوْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَعِنْدَ ذَلِكَ يُخْرَجُ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فَيَطُوفُ بِلَادِهِمْ لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَوهُ^(٣) ، وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ^(٤) » .

وَفِي حَدِيثٍ حُدِثَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « فَيَسِيرُونَ إِلَى خَرَابِ الدُّنْيَا وَتَكُونُ مَقْدَمَتُهُمْ بِالشَّامِ ، وَسَاقَتُهُمْ بِالْعِرَاقِ ، فَيَمْرُونَ بِأَنْهَارِ الدُّنْيَا فَيَشْرَبُونَ الْفُرَاتَ وَدَجْلَةَ ، وَبَحِيرَةَ طَبْرَةَ » .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْمَرْفُوعِ : « وَيَشْرَبُونَ مِيَاهَ الْأَرْضِ . حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ^(٥) لَيَمُرَ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُ مَا فِيهِ حَتَّى يَتْرُكُوهُ يَبَسًا ، حَتَّى إِنْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ^(٦) لَيَمُرَ بِذَلِكَ النَّهْرِ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ كَانَ هُنَا نَهْرٌ مَاءً^(٧) » .

وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا « فَتَمُرُ الزُّمَرَةُ الْأُولَى بِالْبَحِيرَةِ فَيَشْرَبُونَ مَاءَهَا ، ثُمَّ تَمُرُّ الزُّمَرَةُ الثَّانِيَةُ^(٨) فَيَلْحَسُونَ طِينَهَا ، ثُمَّ تَمُرُّ الزُّمَرَةُ الثَّلَاثَةُ فَيَقُولُونَ : قَدْ كَانَ هَا هُنَا مَاءٌ » .

(١) فِي جـ « فَيَبْعَثُ » .

(٢) فِي جـ « فَيَتْبَعُونَ » .

(٣) فِي جـ « أَهْلَكَوهُ » .

(٤) الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ ٤/٤٨٨ كِتَابُ الْفِتَنِ وَالْمَلَاكِمِ - ذَكَرَ سَدَ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ وَفَرَّقَهُمْ إِيَّاهُ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ .

وَإَيْضًا : ٤/٤٨٩ ، ٤٩٠ كِتَابُ الْفِتَنِ وَالْمَلَاكِمِ - هَلَاكَ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ وَسَنَنُ التِّرْمِذِيِّ ٥/٢١٢

وَابْنُ مَاجَةَ ٢/١٣٦٤ كِتَابُ الْفِتَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَإَيْضًا ٢/١٣٦٣ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَكَذَا ٢/١٢٥٦ عَنْ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ .

(٥) فِي (ب ، جـ) «بَعْضُهُمْ» .

(٦) عِبَارَةٌ « مِنْ بَعْدِهِمْ » سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(٧) فِي (ب) «بِرْه» .

(٨) فِي (١) «الْأُولَى» وَمَا اثْبَتَ مِنْ (ب) .

وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ^(١) : « فَيَأْتُونَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ الدُّنْيَا ، تَقَاتِلُونَ^(٢) مَنْ فِي السَّمَاءِ ، فَيَرْمُونَ سِهَامَهُمْ فِي السَّمَاءِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « بِالنُّشَابَةِ^(٣) إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ سِهَامُهُمْ مُخَضَّبَةً بِالدَّمِ »^(٤) .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُرْفُوعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « حَتَّى إِذَا^(٥) لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا أَحَدٌ^(٦) ، فِي حَصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ ، قَالَ قَائِلُهُمْ : هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَعْنَا مِنْهُمْ ، بَقِيَ أَهْلُ السَّمَاءِ^(٧) » قَالَ فَيَهْزُ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ ، ثُمَّ يَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَتَرْجِعُ إِلَيْهِ مُخَضَّبَةً دَمًا لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ » .

وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَيَقُولُونَ : « قَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ » .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « فَيَقُولُونَ^(٨) قَدْ قَهَرْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا » .

وَفِي لَفْظٍ : « وَغَلَبْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ قَسْرًا وَعُلُوًّا » .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « ثُمَّ يَصْبِحُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فَيَهْلِكُونَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ تَعَلَّقَ بِحَصْنٍ ، فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَالُوا : إِنَّمَا بَقِيَ مَنْ فِي الْحُصُونِ ، وَمَنْ فِي السَّمَاءِ ، فَيَرْمُونَ بِنِشَابِهِمْ^(٩) إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ^(١٠) مُخَضَّبَةً بِالدَّمَاءِ فَقَالُوا قَدْ اسْتَرْخَتْهُمْ مَحَنُ فِي السَّمَاءِ ، وَبَقِيَ مَنْ فِي الْحُصُونِ ، فَحَاصَرُوهُمْ حَتَّى إِذَا^(١١) اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَالْحُصْرُ » .

(١) كلمة «حذيفة» زائدة من ب .

(٢) في (ب ، ج) « فقاتلوا » .

(٣) في (ب) « بالنشاب » .

(٤) في (ب) « من الدم » .

(٥) لفظ «إذا» ساقط من ب .

(٦) في (ب) « اخذ » .

(٧) لفظ « قال » زائد من ب .

(٨) كلمة «فيقولون» ساقطة من ب .

(٩) النشاب : النبل ، واحدته : نَشَابَةٌ وجمعها : نَشَابِيصٌ يقال : تراموا بالنشابين المعجم الوسيط مادة نشب .

(١٠) يقال : خَضَّبَ الشيءَ خَضْبًا وَخَضَلًا غَيْرَ لَوْنِهِ بِالْخَضْبِ . المعجم مادة خضب .

(١١) لفظ « إذا » ساقط من ب ، ج .

وَفِي حَدِيثِ النَّوَاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « وَيَحْضُرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ^(١) وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّورِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ ، لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَرْسَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - مَقْصَاً فِي أَعْنَاقِهِمْ ، فَتَهْلِكُهُمْ غَيْرَ عِيسَى وَأَصْحَابِهِ ، فَيَصْبِحُونَ ^(٢) فَرَسِي كَمُوتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ^(٣) .

وَفِي حَدِيثٍ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَيَأْخُذُ فِي مَنَاخِرِهِمْ فَيَصْبِحُونَ مَوْتَى ^(٤) مِنْ حَافٍ ^(٥) الشَّامِ إِلَى حَافٍ ^(٦) الْمَشْرِقِ حَتَّى تَتَنَّى الْأَرْضُ مِنْ جِيفِهِمْ ^(٧) فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ ^(٨) وَتَبْطُرُ ^(٩) وَتَشْكُرُ شُكْرًا ^(١٠) مِنْ لَحُومِهِمْ .

[ظ ٩١] وَفِي حَدِيثٍ / أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ أَبِي يَعْلَى وَالْحَاكِمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : قَتَلَهُمُ اللَّهُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ ^(١١) : إِنَّمَا يَفْعَلُونَ هَذَا مُخَادَعَةً ، فَتُخْرَجُ إِلَيْهِمْ فِيهِلْكُونَا كَمَا أَهْلَكُوا إِخْوَانَنَا قَالَ : ^(١٢) افْتَحُوا لِي الْبَابَ فَقَالُوا : لَا نَفْتَحُ ^(١٣) فَقَالَ أَصْحَابُهُ ^(١٤) دَلُّونِي بِحَبْلِ ، فَلَمَّا نَزَلَ وَجَدَهُمْ مَوْتَى ، فَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ حُصُونِهِمْ .

وَفِي حَدِيثِ النَّوَاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -

(١) فِي ب ، جـ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٢) فِي أ « يَصْبِحُونَ » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

(٣) فِي ب ، جـ « نَفْسٌ وَاحِدَةٌ » . وَانْظُرْ : الدَّر الْمُنْتَوِرَ لِلْسَيَّوْطِيِّ ٤٥١/٤ وَالطَّبْرِيِّ ١٨/١٦/٨ .

(٤) لَفْظُ « مَوْتَى » سَاقِطٌ مِنْ ب ، جـ .

(٥) فِي جـ « حَاقٌ » وَالْحَافَةُ : النَّاحِيَةُ أَوْ الْجَانِبُ ، وَالْخَوْفُ كَذَلِكَ . الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

(٦) فِي جـ « حَاقٌ » .

(٧) فِي ب « جَمِيعُهُمْ » .

(٨) فِي أ « تَسْمَنُ » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب . وَتَسْمَنُ مِنَ السَّمَنِ وَهُوَ ضِدُّ الْهَزَالِ .

(٩) فِي ب « وَتَبْطُرُ » وَفِي جـ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ٣١٤/٥ وَمَعْنَى : تَبْطُرُ مُحَرَّكَةٌ : النِّشَاطُ وَالْأَشْرُ .

(١٠) فِي جـ « وَتَشْكُرُ شُكْرًا » تَحْرِيفٌ . وَتَشْكُرُ شُكْرًا يُقَالُ : شَكَرْتُ النَّاقَةَ امْتَلَأَ ضَرْعُهَا لَبَنًا . وَانْظُرْ : الدَّر الْمُنْتَوِرَ لِلْسَيَّوْطِيِّ ٤٥١/٥ وَجَامِعُ الْبَيَانِ

لِلطَّبْرِيِّ ١٨/١٦/٨ .

(١١) فِي ب « قَالُوا » .

(١٢) فِي ب « فَقَالَ » .

(١٣) لَفْظُ « لَا نَفْتَحُ » سَاقِطٌ مِنْ ب ، جـ .

(١٤) كَلِمَةُ « أَصْحَابُهُ » زَائِدَةٌ مِنْ ب .

وَأَصْحَابَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا^(١) مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ
وَنَتْنُهُمْ وَدَمُهُمْ ، فِيرْغَبُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام^(٢) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فِيرْسَلُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا
كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، وَيَسْتَوْقِدُ^(٣) النَّاسُ مِنْ
فَيْسِيهِمْ وَنَشَابِيهِمْ سَبْعَ وَرِسْلُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَكُنْ^(٤) مِنْهُ نَبْتٌ وَلَا مَدْرٌ^(٥) وَلَا وَبَرٌ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرَكَهَا زَلَقَةً^(٦) ، وَيَقَالُ لِلْأَرْضِ : ائْتِي
ثَمَرَكَ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ ابْنِ جَزِيرٍ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، « وَيَغْرَسُ النَّاسُ
بَعْدَهُمْ^(٨) النَّخْلَ وَالشَّجَرَ ، وَتَخْرُجُ الْأَرْضُ ثَمَرَتَهَا » .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - عِنْدَ أَبِي يَعْلَى قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « أَنَّ النَّاسَ يَغْرَسُونَ بَعْدَهُمْ الْفَرْدُوسَ ، وَيَتَّخِذُونَ الْأَمْوَالَ ، فَيَوْمِئِذٍ
يَأْكُلُ النَّفَرُ مِنَ الرَّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفِهَا ، وَيَبَارِكُ^(٩) فِي الْوَصْلِ^(١٠) حَتَّى إِنْ
الْلَّقْحَةُ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِيَ النَّيَامَ مِنَ النَّاسِ ، وَالْلَّقْحَةُ مِنَ الْبَقَرِ تَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ
النَّاسِ ، وَالشَّاةُ مِنَ الْغَنَمِ^(١١) تَكْفِي الْبَيْتَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِجَالًا
طَيِّبَةً تَحْتَ أَبْطَاهِمُ^(١٢) ، تَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَتَبْقَى^(١٣) شِرَارُ النَّاسِ ،
فَيَتَهَارَجُونَ تَهَارَجَ الْحُمُرِ وَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ » .

وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى عَيْنًا

(١) لفظ « إِلَّا » ساقطة من ب ، ج .

(٢) عبارة « بِنِ » مريم صلى الله عليه وسلم « ساقطة من ب ، ج .

(٣) في ج « وَيَتَوَقَّدُ » .

(٤) في ب « لَا يَكُنْ » .

(٥) عبارة « وَلَا مَدْرُ » زيادة من ب .

(٦) في ب « زَلَقًا » .

(٧) لفظ « ابْنِ » زائد من ج .

(٨) لفظ « هُمْ » زائد من ب .

(٩) في ج « وَيَبَارِكُ » .

(١٠) في ب « الرِّسْلُ » .

(١١) عبارة « مِنَ الْغَنَمِ » زيادة من ب .

(١٢) في ب « أَبْطَاهِمُ » .

(١٣) في ب « وَيَبْقَى » .

يُقَالُ لَهَا : الحياة ، تُطَهَّرُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ، وَتَنْبِتُهَا حَتَّى إِنَّ الرِّمَانَةَ تَشْبَعُ السَّكَنُ ، قِيلَ : وَمَا السَّكَنُ ؟ قَالَ : أَهْلُ الْبَيْتِ . قَالَ فَبَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ الصَّرِيخُ أَنَّ ذَا السُّوَيْقَتَيْنِ يَرِيدُهُ ، فَبِعِثَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، طَلِيعَةً سَعْمَانَةً أَوْ سَبْعَمَانَةً أَوْ ثَمَانَمَانَةً^(٢) حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ بَعَثَ اللَّهُ - تَعَالَى - رِيحًا يَمَانِيَةً طَيِّبَةً فَيَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، ثُمَّ يَبْقَى شَرَارٌ مِنْ^(٣) النَّاسِ فَيَتَسَافَدُونَ كَتَسَافِدِ الْبَهَائِمِ ، وَمِثْلُ السَّاعَةِ بِمِثْلِ رَجُلٍ بَطِينٍ حَوْلَ فَرَسِهِ يَنْتَظِرُ مَتَى تَضَعُ .

وَفِي حَدِيثٍ حُدِّثَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطْلُعُ^(٤) الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » .

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ كَعْبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « عَرَضُ أَسْكُفَةٍ^(٥) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، الَّتِي تَفْتَحُ لَهُمْ أَرْبَعَةً وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا تُخْفِيهَا خَوَافِرُ خَيْلِهِمْ ، وَالْعُلَيَّا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا تُخْفِيهَا أَسِنَّةُ رِمَاحِهِمْ » .

السَّابِعُ^(٦) : فِي حَجِّ النَّاسِ بَعْدَهُمْ :

رَوَى عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ النَّاسَ لَيَحْجُونَ وَيَعْتَمِرُونَ^(٦) وَيَغْرِسُونَ النَّخْلَ بَعْدَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ » .

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ دُونَ قَوْلِهِ : « وَيَغْرِسُونَ النَّخْلَ »^(٧) .

(١) لَفْظُ « طَلِيعَةٌ » زَائِدٌ مِنْ جَدٍ .

(٢) فِي ب « سَبْعَمَانَةٌ ، أَوْ السَّبْعَمَانَةُ ، أَوْ الثَّمَانَمَانَةُ » وَفِي جَدٍ « بِسَعْمَانَةٍ أَوْ السَّبْعَمَانَةِ وَالثَّمَانِيَةِ » .

(٣) لَفْظُ « مِنْ » زَائِدٌ مِنْ جَدٍ .

(٤) تَسَافَدَ الْحَيَوَانُ : تَزَا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

(٥) فِي ب ، جَدٍ « طُلُوعٌ » .

(٦) فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ : الْأَسْكُفَةُ مِنَ الْعَيْنِ جَفْنُهَا الْأَسْفَلُ يَقَالُ : اللَّحْمَةُ عَلَى أَسْكُفَةِ عَيْنِهِ وَانْظُرْ : الدَّرُ الْمُنْثَوْرُ ٤/٥٥٣ . عِبَارَةٌ « لَيَحْجُونَ وَيَعْتَمِرُونَ » زِيَادَةٌ مِنْ ب . وَالْحَدِيثُ وَرَدَ فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ لِلْسِّيُوطِيِّ ٥٩٧٣ وَكَتَبَ الْعَمَالُ ٢٨٨٦٧ وَتَفْلِيحُ التَّعْلِيْقِ ٥٧٢ .

(٧) فِي أ « الثَّامِنُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب . صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٦٢/٤ طِدَارُ حَسَانٍ بِمِصْرَ ، ١٨٢/٢ ، ١٨٢ طِدَارُ الشَّعْبِ .

وَالْحَاكِمُ وَلَفْظُهُ : « لِيَحْجُنَ الْبَيْتُ وَلِيَعْتَمِرْنَ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ »^(١) .

وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا : أَنْ يَحْجَّ وَيَعْتِمِرَ بَعْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَنْقَطِعَ الْحَجُّ بِمَرَّةٍ^(٢) .

[٩٢و]

« / تَنْبِيْه »

فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ

يَأْجُوجُ - بِمَشَاةٍ تَحْتِيَّةٍ ، وَالْفِ^(٣) ، فَجِيْمَيْنِ بَيْنَهُمَا وَآوٌ سَاكِئَةٌ . وَمَاجُوجُ كَذَلِكَ
إِلَّا أَنَّ أَوَّلَهُ مِيمٌ ، مَهْمُوزَيْنِ وَغَيْرَ مَهْمُوزَيْنِ^(٤) .
تَأْوِيلُ^(٥) .

فَارِسُ^(٦) .

مَمْسُكُ^(٧) .

يَلْتَحِفُونَ^(٨) .

بَحِيرَةُ طَبْرِيَّةٍ^(٩) .

صَهْبُ الشَّعَافِ^(١٠) .

دَجَلَةُ^(١١) .

(١) المستدرك للحاكم ٤/٤٥٢ ، والمستدرك للإمام أحمد ٣/٢٧ ، ٤٨ ، ٦٤ .

(٢) في ١ « بالمرّة » وما أثبت من ب .

(٣) في ب « فالف » .

(٤) وبالاختصار كلمتا : يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ : يَهْمَزَانُ وَلَا يَهْمَزَانُ لِقَتَانِ ، وَقَرِئَ بِهِمَا فَمِنْ هَمْزِهِمَا جَعَلَهُمَا مِنْ أَجْبِجِ النَّارِ وَهُوَ ضَوْؤُهَا وَحَرَارَتُهَا وَاسْمُوا بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِمْ وَشِدَّتِهِمْ وَقِيلَ مِنَ الْإِجَاجِ وَهُوَ الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْمَلُوحَةُ وَقِيلَ : هُمَا اسْمَانِ أَعْجَمِيَانِ غَيْرِ مُشْتَقَيْنِ . الْمَسِيحُ الدَّجَالُ لِلْعَلَامَةِ السَّفَارِينِي ١٢ التُّرَاثُ الْإِسْلَامِي .

(٥) زيادة من ب وهي أمة من نرية يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ .

(٦) زيادة من ب وهي أمة من الناس وهم الفرس . « المعجم ٢/٦٨١ مادة فرس » .

(٧) زيادة من ب وهي أمة من نرية يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ .

(٨) زيادة من ب ومعناها أنهم يستترون بأنهم كاللحاف .

(٩) زيادة من ب وهي نحو عشرة أميال في ستة أميال . وهي كالبركة تحيط بها الجبال تصب إليها فضلات أنهار كثيرة . ومدينة طبرية مشرفة عليها ، ويخرج منها نهر الأربن « مراصد الاطلاع ١/١٦٩ » .

(١٠) زيادة من ب : صهب الشعاف : حمر الشعور .

(١١) زيادة من ب نهر عظيم يشق بغداد . « مراصد الاطلاع ٢/٥١٥ » .

مشاييم (١) .

متقمرة (٢) .

شط (٣) .

الزلقة (٤) .

حان (٥) .

القيام (٦) .

الفخذ (٧) .

-
- (١) زيادة من ب مشاييم : جمع مشيمة وهي الطبقة البرانية للقصاء الذي يكون فيه الجنين في البطن ويخرج معه عند الولادة « المعجم مادة شام » .
- (٢) زيادة من ب ومتقمرة يقال : تقمر عدوه ، تعاهد غرته ليوقع به .
- (٣) زيادة من ب : موضع .
- (٤) زيادة من ب ، الزلقة : الصخرة الملساء وجمعها : زَلَق .
- (٥) زيادة من ب حان : قرب .
- (٦) زيادة من ب والقيام : الانتصاب واقفاً .
- (٧) زيادة من ب ، الفخذ : ما فوق الركبة إلى الورك وجمعه : الفخذ .

الباب السادس^(١)

في إخباره - ﷺ - بأن الحبشة^(٢) تهدم الكعبة

رَوَى ابن أبي شَيْبَةَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالطَّبْرَانِيِّ - فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« يُجَرَّبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ^(٣) مِنْ الْحَبَشَةِ^(٤) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - فِي سَنَدِهِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ ثِقَةٌ ،
لَكِنَّهُ يُدَلِّسُ^(٥) عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« يُجَرَّبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنْ الْحَبَشَةِ ، وَيُسَلَّبُهَا مِنْ حَلِيتِهَا^(٦) وَيُجَرَّدُهَا مِنْ
كِسْوَتِهَا ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَصِيلُ عَفِيدِ^(٧) يَضْرِبُ عَلَيْهَا بِمَسْحَاتِهِ وَمِعْوَلِهِ^(٨) » .

(١) في ١ ، ج ، د « الباب التاسع والثلاثون » وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « بأن الحبشة » زيادة من ب .

(٣) ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ : السُوَيْقَةُ تصغير الساق ، وإنما صغر الساق لأن الغالب على سرق الحبشة الدقة والصموشة . والحبشة وإن كان شأنهم دقة السوق لكن هذا متميز بمزيد من ذلك يعرف به قال الحافظ ابن حجر : وسيكون هذا في آخر الزمان قرب قيام الساعة حتى لا يبقى في الأرض أحد يقول الله ، الله عمدة القارى ٩/٢٢٢ والنهية ٤٢٢/٢ وفتح البارى ٤٦١/٢ وقال النووي رحمه الله تعالى : لا يعارض هذا الحديث قوله تعالى : ﴿ حَرَمًا آمِنًا ﴾ لأن معناه آمناً إلى قرب القيامة وخراب الدنيا « النووي على مسلم ٢٥/١٨ » .

(٤) الحبشة : نوع معروف من السودان : فيض القدير ٤٥٩/٦ . وهذا الحديث رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الصحابة وهم أبو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعلى رضى الله تعالى عنهم : أما حديث أبي هريرة رضى الله عنه . فأخرجه البخارى في صحيحه ٢٥ - كتاب الحج ٤٧ - باب قول الله تعالى ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ﴾ ٤٥٤/٢ (ح ١٥٩١) بلفظه و ٤٩ - باب هدم الكعبة ٤٦٠/٢ (ح ١٥٩٦) بلفظه . ومسلم في صحيحه ، كتاب الفتن وأشراف الساعة ١٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ٢٢٢٢/٤ (ح ٢٩٠٩) بلفظه والنسائى في سننه ، كتاب مناسك الحج ١٢٥ - باب بناء الكعبة ٢١٦/٥ (ح ٢٩٠٤) بلفظه . والحميدى في مسنده ٤٨٥/٢ (ح ١١٤٦) بلفظه . وابن أبي شيبه في مصنفه ٤٧/١٥ (ح ١٩٠٧٢) بمثله . والبغوى في شرح السنة ٢٠٦/٧ (ح ٢٠٠٨) بلفظه . والبيهقى في السنن الكبرى ٢٤٠/٤ بلفظه . أما حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما . فأخرجه البخارى في صحيحه ٢٥ - كتاب الحج ٤٩ - باب هدم الكعبة ٤٦٠/٢ (ح ١٥٩٥) بنحوه . والبيهقى في السنن ٢٤٠/٤ بنحوه . أما حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنها فأخرجه أحمد في مسنده ٢٢٠/٢ بلفظه مع زيادة « ويسلبها حليتها ويجردوها من كسوتها ولكأنى أنظر إليه أصيل عفيد يضرب عليها بمسحاته ومعوله » . والحاكم في المستدرک ٤٥٢/٤ بنحوه وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي أما حديث على رضى الله عنه فأخرجه البيهقى في السنن الكبرى ٢٤٠/٤ بنحوه . وانظر : مجمع الزوائد للهيثمى ٢٩٨/٢ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥١/١٥ ، ١٥٢ ، برقم ٦٧٥١ وصحيح ابن حبان ٢٦٥/٨ والجامع الصغير ٢٠٥/٢ للشيخين والنسائى عن أبى هريرة وجامع الأصول لابن الأثير ٢٠٢/١١ برقم ٦٩١٠ .

(٥) لفظ « يدلس » ساقط من ب .

(٦) في ب « حليتها » وفي ١ ، د « من خشيته » وما أثبت من ج .

(٧) في ١ « أصيدع » ، أفيدع ، وما أثبت من ب والمسنَد ٢٢٠/٢ وفي آخره أفيدع ، أفيدع ، ومعناها مقطوع الانف . وأفيدع : مختل مفصل ما يبر ساقه وقدمه .

(٨) المسند ٤١٧/٢ وكتاب فردوس الأخبار للنيلمي ٤٤٠/٥ عن عبد الله بن عمرو ومجمع الزوائد للهيثمى ٢٩٨/٣ والمسحاة : المجرفة من الحديد .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يُبَايِعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ ، فَإِذَا اسْتَحَلُّوهُ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ ، ثُمَّ تَحْيِ الْحَبْشَةَ فَتُخْرِبُهُ خَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَهُمْ ^(١) يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ ^(٢) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ بَيْهَقٍ ^(٣) وَالْحَاكِمُ ^(٤) عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ^(٥) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْحَبْشَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« أَتْرَكُوا الْحَبْشَةَ مَا تَرَكَوكم ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ » ^(٦)

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ - فِي الْحَلِيَّةِ - وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حُجُّوا قَبْلَ أَنْ تَحْجُّوا ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى حَبْشِيَّ أَصْمَعُ أَفْدَعُ ^(٧) بِيَدِهِ مَقُولٌ يَهْدِمُهَا حَجَرًا حَجَرًا » ^(٨) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

(١) لفظ « وهم » زائد من ب .

(٢) المسند ٢٩١/٢ والمستدرک للحاکم ٤٥٢/٤ کتاب الفتن والملاحم وابن ابی شیبہ ٨ / کتاب ٤٠ باب (١) .

(٣) لفظ « البيهقي » زائد من جـ .

(٤) لفظ « والحاكم » زيادة من ب .

(٥) في ب ، جـ « ابن عمر » تخريف .

(٦) سنن أبي داود ٤٢٩/٢ عبد الله بن عمرو والمستدرک للحاکم ٤٥٢/٤ وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ومسنن الإمام أحمد ٢٧١/٥ .

(٧) في أ « أصيدع أفيدع » وما أثبت من ب . ومعناه : صغير الآن من الحيوان . وفي الجامع الصغير ١٤٧/١ « أصمع أفدع » . وفي البخاري ١٩٦/٢ « كأنني به أسود أفحج » .

(٨) الجامع الصغير للسيوطي ١٤٧/١ للحاكم والبيهقي عن علي ، ورمزه بالصحة . وانظر الحلية لأبي نعيم ١٢١/٤ عن علي يقول : « حجوا قبل ألا تحجوا » ، فكأنني أنظر إلى حبشي أصمع أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً . والمستدرک للحاکم ٤٤٨/١ کتاب المناسك عن الحارث بن سويد قال سمعت علياً يقول : « الحديث فقلت له : شيء تقوله براك أو سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة لكتي سمعت من نبيكم صلى الله عليه وسلم » . وفي التلخيص للذهبي : « أصمع أفدع » قلت : حصين واه ويحيى الحمالي ليس بعمدة . وفي كتاب فردوس الأخبار للديلمي عن أبي هريرة « حجوا قبل ألا تحجوا تقصد أعرابها على أذناب أوديتها فلا يدعوا أحد يدخلها » ، رواه أبو نعيم في أخبار أصفهان ٧٦/٢ والبيهقي ٢٤١/٤ والخطيب في التلخيص ٢/٩٦ وذكره العقيلي في الضعفاء وانظر : كشف الخفاء ٤١٨/١ وفيض القدير ٢٧٥/٢ - ٢٧٦ . وصحيح ابن حبان ٢٦٥/٨ حديث ٦٧١٧ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعُوا الْحَبْشَةَ مَاوَدَعُوكُمْ وَاتْرَكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكَوْكُمْ » (١) .
وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ - فِي الْمَلَأِجِمِ - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ (٢) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرِو (٣) مَرْفُوعًا .

(١) الجامع الصغير ١٦/١ لأبي داود عن رجل ، ورمز له بالصحة وانظر سنن أبي داود ٤٢٧/٢ كتاب الملاحم باب في النهي عن تهيج الترح والحبشة رقم ٤٣٠٢ وجامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير ٢٩٤/١١ ، ٢٩٦ رقم ٨٩٢٢ عن أبي سكين : رجل من المحررين عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . وأخرجه التسلي ٤٢/٦ في الجهاد - باب غزوة الترك والحبشة ، ورواه أيضاً الطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن مسعود . وله شاهد عن الطبراني من حديث معاوية ، وبعضها يشهد لبعض فهو حديث حسن ، والسنن الكبرى للبيهقي ١٧٦/٩ ومشكاة المصابيح ٥٤٢٠ والكنز ١٠٩٢٨ والسلسلة الصحيحة ٤١٦/٢ والبداية والنهاية ١٠٢/٤ وتفسير القرطبي ١٣١/١ واللآلئ المصنوعة ٢٢٢/١ وكشف الخفا ٤٨٩/١ .

(٢) أبو أمامة بن سهل بن حنيف الانصاري ، سمى النبي صلى الله عليه وسلم أسعد ، مات سنة مائة بالمدينة . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٨٢/٥ وطبقات خليفة ت ٦٥٤ ، ٢١٧٦ والتجريد ١٥/١ ، والسير ٥١٧/٢ والكتي ١٤/١ والاستيعاب ٨٢ وتاريخ ابن عساكر ٤٠٢/٢ وأسند الغابة ٤٧٠/٢ ، ١٨/٦ وتهذيب الكمال ٩٤ وتاريخ الإسلام ٧١/٤ والعبير ١١٨/١ والبداية والنهاية ١٩٠/٩ والإصابة ٩/٤ والتهذيب ٢٦٣/١ وشذرات الذهب ١١٨/١ ومشاهير علماء الأمصار ٥٢ ت ١٣٩ .

(٣) كلمة « ابن عمرو » ساقطة من ب . وانظر : سنن أبي داود ٤٢٧/٢ .

الباب السابع^(١) في إخباره ﷺ بخروج الدابة

وفيه أنواع :

الأول : في سبب خروجها :

رَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَابْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
ابْنِ الْعَاصِ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ^(٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ ﴾^(٥) .

قَالَ : ذَلِكَ حِينَ لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْرُوفٍ ، وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ مَنكَرٍ^(٦) .

رواه ابن المبارك وعبد الرزاق والفريابي ، وابن أبي شَيْبَةَ ، ونعيم بن حماد - في
الفتن - وعبد بن حميد وابن أبي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عن عبد الله بن عُمَرَ بْنِ
الْحُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا مَوْقُوفًا^(٧) وله حكم الرَّفْعِ .

الثاني : في صفتها :

رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَنِ
الدَّابَّةِ^(٨) :

« إِنَّهَا^(٩) ذَاتُ رِيشٍ وَرَغَبٍ ، وَإِنَّهُ لَيَخْرُجُ ثُلُثُهَا حُضْرَ^(١٠) الْفَرَسِ الْجَوَادِ ثَلَاثَةَ

(١) في ١ ، ج ، د « الباب الأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) في ب ، ج « العاصي » تحريف إذ هو عبد الله بن عمرو بن العاص أبو محمد ، وقد قيل أبو نصر ، كان بينه وبين أبيه ثلاث عشرة سنة وكان قد

أسلم قبل أبيه وشهد مع أبيه صفين ومات بمصر سنة ثلاث وستين وله اثنتان وسبعون سنة . ترجمته في : الثقات ٢/٢١٠ وطبقات ابن سعد

٢٧٢/٢ ، ٢٦١/٤ ، ٢٦٨ ، ٤٩٤/٧ ، السير ٧٩/٢ والإصابة ٢٥١/٢ وحلية الأولياء ٢٨٢/١ وتاريخ الصحابة ١٥٠ ت ٧٢١ .

(٣) في ب ، ج « عن » .

(٤) في ب « أنه قال » .

(٥) عبارة « إن الناس » زائدة من ب . وهي جزء من آية ٨٢ من سورة النمل .

(٦) المستدرک للحاكم ٤/٤٨٥ كتاب الفتن والملاحم وفيه « إذا لم يأمرُوا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر » .

(٧) في ١ ، د « على » وما أثبت من ب .

(٨) في ب « دابة الأرض » .

(٩) في ج « تمر دابة ذات ريش » .

(١٠) حُضْر : غَدُو .

أَيَّامٍ ، وَثَلَاثَ لَيَالٍ ، ^(١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« إِنَّ الدَّابَّةَ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مَا بَيْنَ قَرْنَيْهَا فَرَسٌ لِلرَّاكِبِ » ^(٢) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قِيلَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّكَ دَابَّةُ الْأَرْضِ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ

لِدَابَّةِ الْأَرْضِ رِيشًا وَزَغَبًا ^(٤) ، وَمَالِي رِيشٌ وَلَا زَغَبٌ وَإِنَّ لَهَا حَافِرًا ، وَمَالِي حَافِرٌ ،

وَإِنَّهَا لَتَخْرُجُ حُضْرَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ ثَلَاثًا ، وَمَاخَرَجَ ^(٥) ثَلَاثَهَا ^(٦) .

الثالث : في وقت خروجها ، ومن أين تخرج ؟ وتكرر خروجها :

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قَالَ :

« تَخْرُجُ الدَّابَّةُ لَيْلَةً جَمْعَ ^(٧) ، وَالنَّاسُ يَسِيرُونَ إِلَى مُنَى ، فَتَحْمِلُهُمْ بَيْنَ نَخْرِهَا

وَقَرْنَيْهَا ، فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ إِلَّا خَطَمَتْهُ ، وَيَمْسَحُ ^(٨) الْمُؤْمِنُ فَيَصْبَحُونَ وَهُمْ بِشَرٍّ مِنْ

الرَّجَالِ » ^(٩) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَلَا أُرِيكُمْ الْمَكَانَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ دَابَّةَ الْأَرْضِ تَخْرُجُ مِنْهُ ؟ فَضَرَبَ

بِعَصَاهُ الشَّقَّ ^(١٠) الَّذِي ^(١١) فِي الصَّفَا ^(١٢) .

(١) تفسير ابن كثير ٢/٢٨٨ ومجمع الزوائد للهيثمي ٧/٨ وأبو يعلى ١٠/٦٧ وإسناده ضعيف وتفسير الطبري ١٩/١٢ ، ١٦ والدر المنثور للسيوطي ٥/١١٥ - ١١٧ والمطالب العالية لابن حجر ٤/٢٤٤ برقم ٤٥٥٦ .

(٢) تفسير الطبري ١٩/١٢ ، ١٦ .

(٣) في « سمرة » تحريف وما أثبت من ب وهو : النزال بن سبرة الهلالي العامري ، من قيس عيلان ، له صحبة ترجمته في : الثقات ٣/٤١٨ والطبقات ٦/٨٤ والإصابة ٢/٥٥٢ وتاريخ الصحابة ٢٥١ ت ١٢٩١ .

(٤) لفظ « وزغبا » زيادة من ب .

(٥) في ج « ولا حرج » .

(٦) تفسير ابن كثير ٢/٢٨٨ .

(٧) تفسير ابن كثير ٢/٢٨٨ رواه ابن أبي حاتم ، وفي إسناده ابن أبي حاتم ط دار المعرفة .

(٨) في ب « ويمسح » .

(٩) في ج « الدجال » ابن أبي شيبة ٨/٦١٩ كتب الفتن .

(١٠) الشق - بفتح الشين المعجمة - الفصل في الشيء في الجبل ، ويكسر الشين نصف الشيء .

(١١) لفظ « الذي » ساقط من ب .

(١٢) مجمع الزوائد ٧/٨ رواه أبو يعلى وفيه : ليث بن أبي سليم وهو مدلس ويقيه رجاله ثقات . ومسنده أبي يعلى ١٠/٦٧ حديث ٥٧٠٢ . وإسناده ضعيف .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ مَرْذَوَيْهِ ، عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « ذَهَبَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْبَادِيَةِ قَرِيبٍ مِنْ مَكَّةَ ، فَإِذَا أَرْضٌ يَابِسَةٌ حَوْلَهَا رَمْلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِذَا فُتِرَ فِي شَبْرِ » ^(١) .

وَرَوَى ابْنُ مَرْذَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَشْسُ الشَّعْبُ أَجْيَادَ ^(٢) ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا » .

قَالُوا : « وَمِمَّ ذَلِكَ ^(٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » قَالَ : « تَخْرُجُ مِنْهُ ^(٤) الدَّابَّةُ ، فَتَصْرُخُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ فَيَسْمَعُهَا ^(٥) مَنْ فِي الْخَافِقِينَ ^(٦) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَسَمَوِيَّةُ ^(٧) ، وَابْنُ مَرْذَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ ثُمَّ يَغْمُرُونَ ^(٨) فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ فَيَقَالَ : مِمَّنْ اشْتَرَيْتَ ؟ فَيَقَالَ : مِنَ الرَّجُلِ الْمَخْطَمِ » ^(٩) .

الرابع : في أحاديث جامعة :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ حَسَنٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي

(١) ابن ماجه ١٢٥٢/٢ كتاب الفتن باب ٣١ . وفيه : قال ابن بريده : فحججت بعد ذلك بسنتين فأرانا عصاً له ، فإذا هو بعصاى هذه هكذا وهكذا . في الزوائد : هذا إسناد ضعيف . لأن خالد بن عبيد . قال البخاري : في حديثه نظر . وقال ابن حبان والحاكم : يحدث عن أنس بأحاديث موضوعة . والمسند ٢٥٧/٥ والدر المنثور ١١٧/٥ وتفسير ابن كثير ٢٢٢/٦ وانظر البخاري في التاريخ الكبير ١٦٢/١/٢ عن بريده .

(٢) في أ « جيد » وما أثبت من ب . وانظر المجمع ٧/٨ « الشعب جلد » .

(٣) في ب « ذاك » وانظر : المنتخب من كنز العمال هامش المسند ٥٩/٦ .

(٤) لفظ « منه » زائد من ب .

(٥) في أ « يسمعها » وما أثبت من ب .

(٦) مجمع الزوائد ٧/٨ رواه الطبراني في الأوسط وفيه رباح بن عبيد الله بن عمرو وهو ضعيف . وتفسير ابن كثير ٢٨٨/٢ والبخاري في التاريخ الكبير ٢١٦/١/٢ عن أبي هريرة والدر المنثور ١١٧/٥ وأمالى الشجرى ٢٧٧/٢ وكنز العمال ٢٨٨٨ والبغوى ١٥٨/٥ والتاريخ الصغير للبخاري ١٤٧/٢ وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٢٧٢ والكامل في الضعفاء لابن عدى ١٠٢٢/٢ ، ٢٥٦٩/٧ .

(٧) في ج « وميمونة » تحريف .

(٨) في أ « يعدون » وما أثبت من ب . وانظر : كنز العمال ٥٩/٦ والجامع الصغير ٣٠/١ ورمز له بالحسن .

(٩) تفسير القرطبي ٢٧٧/١٢ والمنتخب من كنز العمال ٥٩/٦ والمجمع ٦/٨ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة والدر المنثور ١١٦/٥ ومسند الإمام أحمد ٢٦٨/٥ والتاريخ الكبير للبخاري ١٧٢/٦ والسلسلة الصحيحة ٢٢٢ والكنز ٢٨٨٧٩ .

هَرِيرَةٌ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا خَاتَمٌ^(٢) سُلَيْمَانَ وَعَصَى مُوسَى فَتَجَلُّو^(٣) وَجْهَ الْمُؤْمِنِ
بِالْعَصَى ، وَتَخْطُمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخَوَانِ^(٤) لَيَجْتَمِعُونَ
فَيَقُولُ^(٥) هَذَا : يَا مُؤْمِنُ ! وَهَذَا :^(٦) يَا كَافِرُ ، وَتَقُولُ هَذَا يَا مُنَافِقَ^(٧) . »

(١) في ب « وأبو هريرة » .

(٢) في أ « خاتم موسى » وما أثبت من ب .

(٣) أى تصقله وتبيضه .

(٤) في ابن ماجه « الجِوَاء » وهى بيوت مجتمعة من الناس على ماء ، أما في المستدرک والترمذى « أهل الخوان » .

(٥) في ب « فيقول » .

(٦) في أ « هذا » وما أثبت من ب .

(٧) عبارة « وتقول هذا يا منافق » زيادة من ب . والحديث ورد في منتخب كنز العمال ٥٩/٦ وتفسير ابن كثير ٢٨٧/١ ، ٢٨٨ والجامع الصغير

١٢٩/١ لأحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبى هريرة ورمز له بالصحة . وسنن ابن ماجه ١٢٥١/٢ ، ١٢٥٢ حديث ٤٠٦٦

والمستدرک للحاكم ٤٨٥/٤ ، ٤٨٦ كتاب الفتن والملاحم وسنن الترمذى ٢١٨٧ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب وزاد المسير ١٩٢/٦

ومستند الإمام أحمد ٢٩٥/٢ .

الباب الثامن (١)

في / إخباره ﷺ بطلوع الشمس والقمر من المغرب

[٩٣]

وَرَوَى (٢) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« تَغِيبُ الشَّمْسُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُؤَذَّنُ لَهَا فَتَرْجِعُ ، فَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي (٣) تَطْلُعُ صَبِيحَتَهَا مِنَ الْمَغْرِبِ لَمْ يُؤَذَّنْ لَهَا » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَغَوِيُّ وَالْحَطِيبُ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَوَّلُ آيَاتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا » (٥) :

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ وَابْنُ (٦) مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ وَائِلَةَ (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ (٨) عَشْرُ آيَاتٍ : خَسْفٌ بِالشَّرْقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَالْدُّخَانُ ، وَالْدَّجَالُ ، وَنُزُولُ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَالذَّابَّةُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ لِتَسُوقَ (٩) النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ تَحْشُرُ النَّارَ وَالنَّمْلُ » (١٠) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ (١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

(١) ١ - ج . د . د . الباب الحادي والأربعون ، وما أثبت من (ب) .

(٢) في أ . د . وما أثبت من ب . ج .

(٣) لفظ « التي » ، زيادة من (ب) .

(٤) المنتخب من كنز العمال هامش المسند ٦٠ / ٦ وانظر : المسند للإمام أحمد ١٤٥ / ٥ .

(٥) الفتح الكبير ٤٦٦ / ١ والمنتخب من كنز العمال ٦٠ / ٦ والجامع الصغير ١١١ / ١ للطبراني عن أبي أمامة ورمز له بالضعف والمجمع ٩ / ٨ رواه الطبراني في الأوسط وفيه فضالة ابن جبير وهو ضعيف وانكر هذا الحديث والمجمع الكبير للطبراني ٢١٥ / ٨ برقم ٨٠٢٢ .

(٦) ١ - عن ابن مردويه ، والمثلث من ب .

(٧) ١ - وائلة ، والمثبت من ب .

(٨) في (ج) « تكون » .

(٩) في ب « تسوق » .

(١٠) المعجم الكبير للطبراني ١١٠ / ٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١

اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا ^(١) وَرَأَاهَا النَّاسُ ^(٢) آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ^(٣) » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ ^(٤) لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ^(٥) . وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا ^(٦) فَلَا يَتْبَاعِيَانِهِ وَلَيْطَوِيَانِهِ ^(٧) وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقِحْتِهِ ^(٨) فَلَا يَطْعَمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقَى فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهَا ^(٩) » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَذَرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ ؟ إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى ^(١٠) تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرٍّ ^(١١) لَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً ، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا ^(١٢) ارْتَفِعِي ، ازْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَرْجِعُ ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً ، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا : ارْتَفِعِي ^(١٣) ازْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا ثُمَّ تَجْرِي النَّاسُ ^(١٤) لَا يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا - حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ^(١٥) ذَلِكَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخِرُّ سَاجِدَةً ^(١٦) فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى ^(١٧) يُقَالَ لَهَا : ازْجِعِي ^(١٨) ،

(٢) لفظ « الناس » ساقط من ب .

(١) عبارة « من مغربها » زيادة من ب .

(٣) الآية ١٥٨ من سورة الانعام . وانظر صحيح البخارى ١٨٢/٥ باب (٢٤) مبحث تفسير سورة المائدة وصحيح مسلم ٢٨٢/٢ باب (٢٥) كتاب

الفتن . والمسنود ٢٢١/٢ ، ٢١٢ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٥٢٠ . وسنن ابن ماجه ١٣٥٢/٢ برقم ٤٠٦٨ باب (٢٠) طلوع الشمس من

مغربها . وسنن أبى داود ٤٢٠/٢ باب امارات الساعة . كتاب الملاحم .

(٦) عبارة « وليطويانه » زيادة من ب .

(٥) لفظ « بينهما » ساقط من ب .

(٧) في جـ « الجفنة » .

(٨) صحيح البخارى ١٧٨/٧ باب (٢٩) مبحث كتاب الرقاق . وصحيح مسلم ٢٨٢/٢ كتاب الفتن والإيمان والزكاة .

(١٠) هكذا في أ ، ب أما جـ « إلى مقرها » .

(٩) عبارة « تجرى حتى » ساقطة من ب .

(١٢) في ب « ارتفعى » .

(١١) لفظ « لها » ساقط من جـ .

(١٤) في جـ « ومقرها » .

(١٣) لفظ « الناس » ساقط من ب .

(١٦) لفظ « حتى » زائد من ب .

(١٥) عبارة « فتخِر ساجدة » ساقطة من ب .

(١٧) في ب « ارتفعى » .

أَصْبَحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكَ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا ، أَتَذَرُونَ مَتَى ذَلِكَ (١) ؟
 حَيْثُ (٢) لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (٣) ،
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ ابْنِ عَمْرٍو (٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا خَرَّ إِبْلِيسُ سَاجِدًا (٥) يُنَادِي وَيَجْهَرُ (٦) : إِلَهِي
 مُزِنِي أَنْ أَسْجُدَ لِمَنْ شِئْتَ فَيَجْتَمِعُ (٧) إِلَيْهِ زَبَانِيَّتُهُ (٨) فَيَقُولُونَ :
 « يَا سَيِّدَهُمْ مَا هَذَا التَّضَرُّعُ ؟ فَيَقُولُ (٩) أَنَا سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْظُرَنِي إِلَى
 يَوْمِ (١٠) الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ، وَهَذَا الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ ، ثُمَّ تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ صَدْعٍ فِي
 الصَّفَا ، فَأَوَّلُ (١١) خُطْوَةٍ تَضَعُهَا فِي أَنْطَاكِيَّةِ (١٢) ، فَتَأْتِي إِبْلِيسَ فَتَلْطِمُهُ (١٣) .

(١) في ب « ذاكم » .

(٢) في ج « حين » .

(٣) الفتح الكبير ٢٠ / ١ ، وصحيح مسلم ٥٥ / ١ باب (٧) كتاب الإيمان ، ويشرح النووي ٤٧ / ٢ .

(٤) في أ « عمر » وما أثبت من ب .

(٥) عبارة « خر إبليس ساجداً » زيادة من ب .

(٦) لفظ « ويجهر » زائد من ب .

(٧) في ب « فتنجمع » .

(٨) في ب « زبانية فتقول » .

(٩) في ب « إنما » وفي ج « الما » .

(١٠) لفظ « يوم » ساقط من ب ، ج .

(١١) في ج « وأول » .

(١٢) في ب ، ج « بانطاكية » . وانطاكية : مدينة مشهورة في شمال سورية اغتصبها تركيا . فتوح البلدان .

(١٣) المنتخب من كنز العمال ٦٠ / ٦ والمجمع ٨ / ٨ رواه الطبراني في الكبير والوسط وفيه إسحاق بن إبراهيم بن زبيرق وهو ضعيف . والمعجم

الكبير للطبراني ٢٢٦ / ٧ . كنز العمال ٢١٥٢٢ ، ومجمع الزوائد ٢٢٧ / ٢ .

[ظ ٩٣]

/ الباب التاسع^(١)

في إخباره ﷺ بأنه^(٢) سيقع في هذه الأمة مسخ وقذف وخسف^(٣)
وإرسال^(٤) صواعق وشياطين وغير ذلك مما يذكر

وفيه أنواع :

الأول : في المسخ :

رَوَى مُسَدَّدٌ . عَنْ عَطَاءٍ^(٥) قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ :

« يَا عَطَاءُ كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا فَرَّتْ مِنْكُمْ عِلْمَاؤُكُمْ وَقَرَأُوكُمْ^(٧) ، وَكَانُوا فِي رُءُوسِ
الْجِبَالِ مَعَ الْوُحُوشِ ؟ قُلْتُ : وَلِمَ ذَاكَ ؟ أَصْلَحَكَ اللَّهُ .
قَالَ : خَشْيَةٌ أَنْ تَقْتُلُوهُمْ قُلْتُ : نَقْتُلُهُمْ^(٨) وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا^(٩) قَالَ :
« ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عَطَاءُ ، أَوْ لَمْ يَأْتِ التَّوْرَةَ الْيَهُودُ ، فَتَرَكُوهَا فَضَلُّوا^(١٠) عَنْهَا ، أَوْ
لَمْ يَأْتِ النَّصَارَى الْإِنْجِيلُ ؟ » .

(١) في ١ ، ج . ، الباب الثاني والأربعون ، وما أثبت من ب .

(٢) في ج . في أنه . .

(٣) عبارة « وقذف وخسف » زيادة من ب .

(٤) في ١ « وإرسال » والمثبت من ب ، ج . د .

(٥) عطاء بن أبي رباح ، مولى آل أبي خيثم ، الفهرى القرشي ، واسم أبي رباح : اسلم ، كان مولده بالجند من اليمن ، ونشأ بمكة ، وكان أسود
اعور أشل أعرج ثم عمى في آخر عمره ، وكان من سادات التابعين ، وكان المقدم في الصالحين مع الفقه والورع ، كان مولده سنة سبع
وعشرين ، ومات بمكة سنة أربع عشرة ومائة ، وكنيته : أبو محمد ترجمته في : الثقات ١٩٨/٥ والجمع ٢٨٥/١ والتهذيب ١٩٩/٧ والتقريب
٢٢/٢ والكاشف ٢٢١/٢ وتاريخ الثقات ٢٢٢ والتاريخ الكبير ٤٦٢/٢/٢ ومعرفة الثقات ١٢٥/٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٢ ت ٥٨٩ .

(٦) عبادة بن الصامت بن قيس بن صرم بن فهد بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي
أبو الوليد وأمه قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن العجلان ، شهد بدرأ ، كان أحد النقياء بالعقبة وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه
وبين أبي مرثد الغنوي وشهد المشاة . كلها بعد بدر ، شهد فتح مصر وروى عنه : أبو امامة وأنس وأبو أبي بن أم حرام وجابر وفضالة بن
عبيد من الصحابة وغيرهم وهو أول من ولي قضاء فلسطين ومات بالرملة سنة أربع وثلاثين ودفن ببيت المقدس . وهو ابن اثنين وسبعين سنة في
خلافة عثمان ، ترجمته في : الإصابة ٢٧/٤/٢ ، ٢٨ ت ٤٤٨٨ والثقات ٢٠٢/٢ والطبقات ٥٤٦/٢ - ٦٢١/٢ - ٢٨٧/٧ وتاريخ الصحابة
للبيهقي ١٩٠ ت ١٠٠٤ .

(٧) في ج . « قداموكم » .

(٨) عبارة « قلت : نقتلهم » زائدة من ب .

(٩) في ١ ، ج . د « أظهر » وما أثبت من ب .

(١٠) في ب ، ج . د « وضلوا » .

وَرَوَى مُسَدَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٢) قَالَ : ^(٣) ، « يُمَسَّحُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي آخِرَ الزَّمَانِ قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : مُسْلِمُونَ هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَيَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ ، قَالُوا : فَمَا بَالُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « اتَّخَذُوا الْمَعَازِفَ وَالْقَيْنَاتِ وَالْدُّفُوفَ ، وَشَرِبُوا هَذِهِ الْأَشْرِبَةَ ، فَبَاتُوا ^(٤) عَلَى شَرَابِهِمْ وَلَهْوِهِمْ ^(٥) ، فَأَصْبَحُوا وَقَدْ مُسِّخُوا » ^(٦) .

وَرَوَاهُ ابْنُ جَبَانَ يَلْفِظُ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ فِي أُمَّتِي : خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ » ^(١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ صُحَّارِ بْنِ صَخْرِ الْعَبْدِيِّ ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسَفَ بِقَبَائِلَ مِنْ بَنِي ^(٩) فُلَانٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَنَّ الْعَجَمَ تُنْسَبُ إِلَى قُرَاهَا » ^(١١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ فَرَقْدَ السَّبْخِيِّ ^(١٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : حَدَّثَنِي

(١) في ب « وروى ابن ملجة عن ابن مسعود » .

(٢) في ب « قال قال » .

(٣) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٤) في ج « فباتوا » .

(٥) في ج « ولهوهم » .

(٦) كنز العمال ٢٨٧٢٥ والدر المنثور للسيوطي ٢٢٤/٢ وطيبة الأولياء ١١٩/٢ .

(٧) الإحسان بقرتيب صحيح ابن حبان ٢٦٦/٨ ، ٢٦٧ حديث رقم ٦٧٢٢ عن أبي هريرة .

(٨) صحار - بضم الصاد ، وفتح الحاء المهملتين - ابن عياش ، ويقال : العباس ، ويقال : عابس ، ويقال صخر بن شراحيل بن منقذ ، سكن

البصرة ومات بها . قال ابن إسحاق النديم في الفهرست : روى صحار عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان عثمانياً أحد النسايب والخطباء

في أيام معاوية ، وله مع دغل النسابة ملحورات . وانظر محاورته مع معاوية في « البيان والتبيين » للجاحظ ٩٦/١ - ٩٧ ، ٤٦/٤ .

(٩) في ب « أمتي » ، وهو تحريف .

(١٠) من مسند أبي يعلى ٢١٩/٢ زيادة « قطعت لن بني فلان » .

(١١) إسناده جيد . وأخرجه الإمام أحمد في ٤٨٢/٢ في المسند من طريق إسماعيل بن إبراهيم . وأخرجه الإمام أحمد أيضاً ٢١/٥ من طريق يزيد بن

هارون كلاهما حديثاً الجريدي بهذا الإسناد . وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٢١٩/١٢ رقم ٦٨٢٤ . وصححه الحاكم ٤٤٥/٤ ووافقه الذهبي .

ونكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٨ باب ما جاء في المسخ واللنف وإرسال الشياطين والصواعق وقال : رواه أحمد ، والطبراني ، وأبو

يعلى ، والبزار ورجاله ثقات . ورواه البزار في سننه ١٤٦/٤ . وقال ابن حجر في الإصابة ١٢٢/٥ وروى أحمد وأبو يعلى والبغوي والطبراني

من طريق يزيد - تحرفت فيه إلى زيد - ابن الشخير . وقال صاحب كنز العمال ٢٧٨/١٤ أخرجه أحمد والبغوي وابن قانع والطبراني في

الكبير والحاكم في المستدرک ، والضياء المقدسي في المختارة ... » .

(١٢) فرقد بن يعقوب السَّبْخِيُّ - بفتح المهملة والموحدة ، وكسر المعجمة بعدها - البصري - أبو يعقوب الزاهد ، عن أنس ، وسعيد بن جبیر ، وعنه

الحمادان . تكلم فيه القطان وغيره . وقال أحمد : رجل صالح . وقال عثمان الدارمي عن ابن معين : ثقة . وقال البخاري : في حديثه مناكير .

مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . خلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠/٢ ترجمه ٥٧٥٤ .

أَبُو حَبِيبٍ ^(١) الشَّامِيُّ عَنْ ^(٢) عَطَاءٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَشَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ ، وَعَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَلِيِّ . وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَحَدِيث ^(٣) عَنْهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالُوا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَبِيتَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أَشْرٍ وَيَطْرُ ، وَلَعِبٍ فَيُصْبِحُوا قُرْدَةً وَخَنَازِيرَ بَاسْتِحْلَالِهِمُ الْحَارِمَ ، وَاتِّخَاذِهِمُ الْفِينَاتِ ، وَشُرْبِهِمُ الْخَمْرَ ، وَأَكْلِهِمُ الرِّبَا ، وَلُبْسِهِمُ الْحَرِيرَ » ^(٤) .

الثاني : في الخسف :

رَوَى الْحَمِيدِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ أَبِي حَذَرْدٍ الْأَسْلَمِيِّ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا هَؤُلَاءِ ، أَمَا ^(٦) سَمِعْتُمْ بِجَيْشٍ قَدْ خُسِفَ بِهِ ^(٧) قَرِيبًا فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ » ^(٨) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : السُّفْيَانِيُّ فِي عُمُو ^(٩) دِمَشْقَ ، وَعَامَّةٌ مِنْ يَتْبَعُهُ مِنْ كُلِّ ، فَيَقْتُلُ حَتَّى يُفِرَّ ^(١٠) بَطُونَ النِّسَاءِ ، وَيَقْتُلُ الصَّبِيَّانِ فَتَجْمَعُ ^(١١) لَهُمْ قَيْسٌ فَيَقْتُلُهَا ^(١٢) ، حَتَّى لَا يَمْنَعَ ذَنْبٌ تَلْعَهُ وَيَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ

(١) في جـ « أبو منشيت » وهو تحريف .

(٢) في بـ « أبي عطاء » تحريف .

(٣) في بـ « وحديث عنه » وهو تحريف .

(٤) مسند الإمام أحمد ٢٢٩/٥ وأوله « والذي نفس محمد بيده ... » الحديث - ومجمع الزوائد للهيثمي ١٠/٨ رواه عبد الله ، ورواه الطبراني من

(٥) حديث أبي أمامة فقط ، وفرقد : ضعيف .

في أـ « حذرة الأسلمي » تحريف والصواب « حذر الأسلمي » كما ثبت من بـ ، والمسند الحميدي وهو « حد رد » بفتح الحاء وسكون الدال وفتح الراء المهملة - ابن أبي حذر الأسلمي ، أبو خراش - بكسر المعجمة - صحيح له حديث وهو « من هجر أخاه سنة ، فقد سفك دمه » رواه عنه عمران بن أنس .

(٦) في بـ « إذا » وأيضاً في المسند الحميدي ١٧٠/١ برقم ٢٥١ .

(٧) في بـ « بهم » وهو تحريف .

(٨) في بـ « فقد أظلت الساعة » وفي جـ « فانتظروا الساعة » وفي أـ « فانتظروا الساعة » والمصحح ما جاء في بـ لمطابقته للمصدر الحديثي . وقد ورد في المسند الحميدي ١٧٠/١ برقم ٢٥١ حديث بقررة رضى الله عنها . وأخرجه أحمد ٢٧٨/٦ عن سفيان .

(٩) في بـ « عمد » وفي جـ « ديمشق » .

(١٠) في أـ « بوق » وما أثبت من بـ ، جـ .

(١١) في جـ « وتجمع » .

(١٢) في أـ « فيقتلها » وما أثبت من بـ .

بَيَّتِي^(١) فِي الْحَرَّةِ فَيَلْغُ السُّفْيَانِي فَيَعِثُ اللَّهُ^(٢) إِلَيْهِ جُنْدًا مِنْ جُنْدِهِ فِيهِزَمُهُمْ
بِنَفْسِهِ^(٣) فَيَسِيرُ^(٤) إِلَيْهِ السُّفْيَانِي^(٥) بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى إِذَا صَارَ^(٦) بَيْتِدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ
خُسِيفَ بِهِمْ^(٧) فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْمُخْبِرُ عَنْهُمْ^(٨) .

وَرَوَى نَعِيم^(٩) بْنُ حَمَّادٍ - فِي الْفِتَنِ - عَنْ قَتَادَةَ مُرْسَلًا ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ
عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ^(١٠) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يُنْعَثُ إِلَى / مَكَّةَ جُنْدٌ مِنَ الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانُوا^(١١) بِالْبَيْدَاءِ خُسِيفَ بِهِمْ » . [و ٩٤]

وَفِي لَفْظِ الطَّبْرَانِيِّ^(١٢) « يَأْتِي جَيْشٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَرْصُدُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
مَكَّةَ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِيفَ بِهِمْ ، فَيَرْجِعُ مَنْ كَانَ أَمَامَهُمْ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ
الْقَوْمُ ، فَيَصِيبُهُمْ مَا أَصَابَهُمْ ، قِيلَ : فَكَيْفَ^(١٣) يَمُنُّ كَانَ مُسْتَكْرَهًا ؟
قَالَ : فَيَصِيبُهُمْ^(١٤) كُلُّهُمْ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَنْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى^(١٥) كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَلَى
نَيْتِهِ^(١٦) .

وَفِي لَفْظٍ : « يُنْعَثُ جُنْدٌ إِلَى هَذَا الْحَرَمِ ، فَإِذَا كَانُوا بَيْتِدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِيفَ
بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، وَمَا يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ^(١٧) ، قِيلَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِمْ مُؤْمِنُونَ ؟ قَالَ :
يَكُونُ لَهُمْ قُبُورًا^(١٨) .

(١) لَفْظُ «بَيْتِي» سَاقِطٌ مِنْ ب .

(٢) لَفْظُ «اللَّهُ» زَائِدٌ مِنْ ب .

(٣) لَفْظُ «بِنَفْسِهِ» زَائِدٌ مِنْ ب .

(٤) فِي أ «فَيَسِيرُ» وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

(٥) فِي ب «مَنْ» .

(٦) فِي أ «صَارَ» وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

(٧) عِبَارَةُ «بِهِمْ» سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(٨) الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ ٥٢٠/٤ كِتَابُ الْفِتَنِ وَالْمَلَا حِم . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ وَكَتَبَ الْعَمَالُ ٢٨٦٩٨ وَالدر المنثور للسيوطي ٢٤١/٥ .

(٩) فِي أ - ج «أَبُونَعِيمٍ» وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

(١٠) حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْلَمَتْ بِمَكَّةَ وَهِيَ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ تَرْجَمَتْهَا فِي : الثَّقَاتِ ٩٨/٣ وَالطَّبَقَاتِ ٨١/٨ وَالْإِصَابَةِ ٢٧٤/٤ وَحُلِيِّ الْأَوْلِيَاءِ ٥٠/٢ وَتَارِيخِ : الصَّحَابَةِ ٢٢٩ .

(١١) عِبَارَةُ «حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ» سَاقِطَةٌ مِنْ ب . وَانْظُرْ : كَتَبَ الْعَمَالُ ٢٤٦٨٩ - ٢٤٦٩٠ وَالنَّسَائِيُّ ٢٠٧/٥ .

(١٢) لَفْظُ «الطَّبْرَانِيُّ» سَاقِطٌ مِنْ ب .

(١٣) فِي أ «كَيْفَ» وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

(١٤) فِي ب «يَصِيبُهُمْ» .

(١٥) لَفْظُ «تَعَالَى» سَاقِطٌ مِنْ ب .

(١٦) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ٢٨٧/٦ .

(١٧) فِي ب «وَلَمْ يَنْجُ» .

(١٨) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٠٢/٢٢ بِرَقْمِ ٢٤٥ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ ٢٨٥/٦ - ٢٨٧ وَمُسْلِمٌ ٨٨٢ وَمُسْنَدُ الْحَمِيدِيِّ ٢٨٦ وَابْنُ مَاجَةَ ٤٠٦٢ وَالنَّسَائِيُّ ٢٠٧/٥ وَمُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى ١/٢٢٦ عَنْ حَفْصَةَ وَكَذَا الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ٢٠٦/٢٢ وَكَذَا ٧٥/٢٤ بِرَقْمِ ١٩٧ عَنْ صَفِيَّةَ .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ (١) أَحَدٌ ، وَسَمُّوهُ (٢)
وَالْخَرَائِطِيُّ ، فِي - مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ - وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ - فِي
الشُّعَبِ - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ مَرْسَلًا ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَبِيتُ (٣) قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى طُعْمٍ وَشَرْبٍ وَهَوٍ وَلَعِبٍ ،
فَيُصْبِحُونَ (٤) » وَقَدْ (٥) مَسَحُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ ، وَلَيَصِينَهُمْ خُسْفٌ وَمَسَخٌ وَقَذْفٌ حَتَّى
يُصْبِحَ النَّاسُ فَيَقُولُونَ خُسِفَ اللَّيْلَةُ (٦) بَنَى فَلَانٌ وَخُسِفَ اللَّيْلَةُ بَدَارِ فَلَانٍ
خَوَاصٍ ، وَلِيُرْسِلَنَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةٌ (٧) حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ، كَمَا أُرْسِلَتْ عَلَى قَوْمٍ
لُوطٍ ، وَعَلَى قَبَائِلَ فِيهَا ، وَعَلَى دُورٍ فِيهَا وَلِيُرْسِلَنَّ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ، الَّذِي
أَهْلَكَتْ عَادًا عَلَى قَبَائِلَ فِيهَا ، وَعَلَى دُورٍ فِيهَا بِشَرِبِهِمُ الْخَمْرَ ، وَلِبَسِهِمُ الْحَرِيرَ ،
وَاتَّخَذَهُمُ الْقَيْنَاتُ ، وَأَكَلَهُمُ الرَّبَا ، وَقَطِيعَتُهُمُ الرَّحِمُ (٨) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَبَايِعُ لِرَجُلٍ (٩) مِنْ أُمَّتِي بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، كَعِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ فَتَأْتِيهِ عَصَائِبُ
الْعِرَاقِ ، وَأَبْدَالُ (١٠) الشَّامِ ، فَيَأْتِيهِمْ جَيْشٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا
بِالْبَيْدَاءِ يُخَسَفُ بِهِمْ ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَخْوَالُهُ كُلُّهُمْ ، فَيَلْتَقُونَ
فِيهِزْمُهُمُ اللَّهُ » .

فَكَانَ يُقَالُ : « الْخَائِبُ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيمَةٍ كُلِّبَ (١١) » .

- (١) لفظ «الإمام» ساقط من ب . (٢) في جـ «ميمونة» وهو تحريف . (٣) في أ «يبعث» وما أثبت من ب .
(٤) في أ «يصبحون» وما أثبت من ب . (٥) في أ «قد» وما أثبت من ب . (٦) في أ «طليصليهم» وما أثبت من ب .
(٧) في أ «الليل» وما أثبت من ب . (٨) لفظ «صاعقة» ساقط من ب . وفي مسند الطيالسي «حاصباً» .
(٩) مسند أبي داود الطيالسي ١٥٥/٥ برقم ١١٢٧ . والمستدرک للحاكم ٥١٥/٤ كتاب الفتن والملاحم هذا حديث صحيح على شرط مسلم لجعفر
فأما فرقد فإنهما لم يخرجاه . وانظر : مجمع ١٠/٨ ، ١١ رواه الطبراني في الصغير وابن ماجه ١٢٥٠/٢ والترغيب والترهيب ١٢/٣ ،
١٠١ ، ٢٥١ ، ٢٤٤ وكنز العمال ٤٤٠١٨ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢١/٧ والدر المنثور للسيوطي ٢٢٤/٢ والحلية ٢٩٥/٦ .
(١٠) في ب «رجل» .
(١١) في ب «وابلال الشام» والابدال في اصطلاح الصوفية طبقة تلى الاقطاب الاربعة . قيل : لا تظفر الدنيا منهم إذا مات واحد أبداً الله مكانه
آخر
(١٢) المستدرک للحاكم ٤٢١/٤ كتاب الفتن والملاحم . ومصنف ابن أبي شيبة ٦٠٩/٨ كتاب (٤٠) الفتن ، باب (١) من كره الخروج في
الفتنة وتعوز منها حديث ١١٥ . والمعجم الكبير للطبراني ٢٨٩/٢٣ و٢٩٠ برقم ٩٢٠ عن أم سلمة برواه أبو داود . (٢٢٦٨) والمصنف
في الاوسط ٤٢٦ - ٤٢٧ مجمع البحرين .

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : « لَا تَنْتَهَى الْبُعُوثُ عَنْ (١) غَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى يُخَسَفَ بِجَيْشٍ مِنْهُمْ (٢) » .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَه عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « لَا يَنْتَهَى النَّاسُ عَنْ غَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ (٣) حَتَّى يَغْزَوْ جَيْشٌ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بَيْدَاءٍ مِنْ الْأَرْضِ (٤) ، خُسِفَ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ ، قِيلَ : فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يُكْرَهُ (٥) ؟ قَالَ : « يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ » (٦) .

وَرَوَى نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَسَفَ بِرَجُلٍ كَثِيرِ الْمَالِ » (٧) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَحَّارٍ بْنِ صَخْرٍ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - :

[ظ ٩٤] « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَسَفَ بِقَبَائِلَ / حَتَّى يُقَالَ : مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي فَلَانٍ ؟ » (٨) .

وَرَوَى ابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « لَا بَدَّ مِنْ مَسْخٍ وَخَسَفٍ وَرَجْفٍ » قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : فِي

(١) في ب « وروى النسائي والحاكم » .

(٢) زيادة من ب .

(٣) المستدرک للحاكم ٤٢٠/٤ کتاب الفتن والملاحم ، وقال : هذا حديث غريب صحيح ، ولم يخرجاه . والدر المنثور للسيوطي ٢٤١/٥ ، والحلية لأبي نعيم ٢٤٤/٧ ، ومسنن النسائي (المجيب) ٢٠٧/٥ .

(٤) لفظ « البيت » ساقط من ب .

(٥) لفظ « أو ببیداء » زيادة من ب .

(٦) في ب « مكروه » .

(٧) سنن ابن ماجه ١٣٥١/٢ حديث ٤٠٦٤ کتاب الفتن ، باب جيش البیداء والمستدرک للحاكم ٤٢٠/٤ .

(٨) في كنز العمال ٢٨٧٢٢ زيادة « والولد » .

(٩) المسند للإمام أحمد ٤٨٢/٢ ، ٢١/٥ والمستدرک للحاكم ٤٤٥/٤ والمعجم الكبير للطبرانی ٨٧/٨ حديث ٧٤٠٤ ومصنف ابن أبي شيبة

٤١/١٥ ومجمع الزوائد ٨/٩ ومشكل الآثار للطحاوي ١٤٩/٢ وكنز العمال ٢٨٧٢١ ، ٢٩٧٢٤ . وأمال الشجرى ٢٦٨/٢ وفتح الباری

لابن حجر ٢٩٢/٨ ومسنن أبي يعلى ١/٢١٥ - ٢ والبزار ورجاله ثقات .

هَذِهِ الْأُمَّةُ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ . إِذَا اتَّخَذُوا الْقَيْنَاتِ وَالنِّسَاءَ بِالنِّسَاءِ ^(١) وَاسْتَحَلُّوا الزَّانَا
وَأَكَلُوا الزَّيْبَا ، وَاسْتَحَلُّوا الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ ، وَلَبَسَ ^(٢) الْحَرِيرَ ، وَاكْتَفَى الرَّجَالُ
بِالرِّجَالِ ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ^(٣) أ هـ .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ - عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ،
وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ ^(٤) ، وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَبِيتَنَّ نَاسٌ ^(٥) مِنْ أُمَّتِي عَنْ أَشْرِ ^(٦) وَبَطْرِ وَلَعِبٍ وَهُوَ ،
فَيَصْبَحُونَ قُرْدَةً وَخَنَازِيرَ بِاسْتِحْلَالِهِمُ الْمَحَارِمَ ، وَاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ ، وَشُرْبِهِمُ
الْخَمْرِ ، وَيَأْكُلُهُمُ ^(٧) الزَّيْبَا ، وَلَبْسِهِمُ الْحَرِيرَ . »

وَرَوَى نَعِيمٌ بْنُ حَمَّادٍ - فِي الْفِتَنِ - عَنْ مَالِكِ الْكِنْدِيِّ ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيَكُونَنَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ قُرْدَةٌ وَقَوْمٌ ^(٩) خَنَازِيرُ
وَلَيَصْبَحَنَّ فَيَقَالَ :

« خُسِيفَ يَدَارِ بَنِي فَلَانٍ ، وَدَارِ بَنِي فَلَانٍ ، وَيَتَنَامُ الرَّجُلَانِ يَمَشِيَانِ يُخَسِفُ
بِأَحَدِهِمَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ ، وَلَبَسَ ^(١٠) الْحَرِيرَ ، وَالضَّرْبُ بِالْمَعَارِفِ وَالزَّمَارَةِ ^(١١) . »

(١) عبارة « والنساء بالنساء » ساقطة من ب .

(٢) في ب « ولبسوا الحرير » .

(٣) كنز العمال للمنتقى الهندي ٢٨٧٢١ ، ٢٩٦٥١ ، ٢٩٧٢٧ .

(٤) عبد الرحمن بن غنم الأشعري ، ممن أدرك الجاهلية وليست له صحبة مات سنة ثمان وسبعين . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٤١/٧ وطبقات
خليفة ٢٨٨٢ والجمع ٢٩١/١ وتهذيب ٢٥٠/٦ والمعرفة والتاريخ ٢٠٩/٢ والاستيعاب ١٤٤٩ والعبر ٨٩/١ والتقريب ٤٩٤/١ والكشاف
١٦٠/٢ وتاريخ ابن عسكرو ٧٢/١٠ وأسد الغلبة ٢١٨/٢ وتاريخ الثقات ٢٩٧ والسيرة ٤٥/٤ - ٤٦ وتهذيب الكمال ٨١٢ وتاريخ الإسلام
١٨٨/٢ وتذكرة الحفاظ ٤٨/١ والبداية والنهاية ٢٩/٩ والإصابة ٦٢٧١ والنجوم الزاهرة ١٩٨/١ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٠ وشذرات
الذهب ٨٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٠ ت ٨٥١ .

(٥) لفظ « ناس » ساقط من ب .

(٦) في ب « أسر » .

(٧) عبارة « ويأكلهم الزبا » زائدة من ب . وورد نحو الحديث في مجمع الزوائد للهيتمي ١٠/٨ وكنز العمال ٤٤٠١٧ والدر المنثور ٢٢٦/٢
والمسلسلة الصحيحة للألباني ١٦٠٤ .

(٨) مالك بن عبد الله الكندي ، كان أحد من ثبت على إسلامه حين ارتد قومه فخطبهم وخوفهم وأنشدهم أبياتا نكروها وثيمة في كتاب الردة ، وكان
عابدا ، لسننا ، فاطاعوه ثم غلب عليهم الشقاء فارتدوا وطردوه فلقى بزياد بن ليبيد والمسلمين .

الإصابة ١٦٢/٦ ، ١٦٤ ت ٨٣٤٨ .

(٩) لفظ « وقوم » زائد من ب .

(١٠) في ب « ولبس » .

(١١) كنز العمال ٢٨٧٣٦ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا - فِي ذِمِّ الْمَلَاهِي - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لِيَكُونَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسَفٌ وَقَذْفٌ وَمَسْحٌ ، وَذَلِكَ إِذَا شَرِبُوا الْخَمْرَ ، وَاتَّخَذُوا الْقَيْنَاتِ ، وَضَرَبُوا الْمَعَارِفَ » . (١) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ حِبَّانَ وَالنَّسَائِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَيْهَقِيُّ (٢) عَنْ أَبِي (٣) عَامِرٍ ، وَأَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« لِيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ وَالْحَرِيرَ (٥) وَالْمَعَارِفَ ، وَلِيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ عَلَى (٦) جَنْبِ عِلْمٍ (٧) تَرْوُحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَةٌ (٨) لَهُمْ فَيَأْتِيهِمْ آتٍ لِحَاجَتِهِمْ (٩) فَيَقُولُونَ لَهُ : ازْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا قِيَّيْنَهُم (١٠) اللَّهُ (١١) ، وَيَقَعُ (١٢) الْعِلْمُ عَلَيْهِمْ وَيَمْسَحُ مِنْهُمْ آخَرُونَ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (١٣) .

(١) الجامع الصغير ١٢٩/٢ لابن أبي الدنيا - في ذم الملاحى - عن أنس ، ورمز له بالحسن والدر المنثور للسيوطي ٢٢٤/٢ وكنز العمال ١٣١٦٨ .

(٢) لفظ « والبيهقي » ساقط من ب .

(٣) لفظ « أبي » ساقط من ب . وهو أبو عامر الخزار صالح بن رستم من الحفاظ الذين كانوا يخطون . مات سنة اثنتين وخمسين ومائة . ترجمته في : الجمع ٢٢٢/١ والتهذيب ٢٩٠/٤ وطبقات خليفة ٢٢٢ وتاريخ خليفة ٤٢٦ والتقريب ٢٦٠/١ والكاشف ١٩/٢ والتاريخ الكبير ٢٨٠/٤ والمعرفة والتاريخ ٢٨١/٢ وتاريخ الثقات ٢٢٥ وتاريخ الإسلام ٢٠٢/٦ وميزان الاعتدال ٢٩٤/٢ وتاريخ أسماء الثقات ١١٧ والسير ٢٨/٧ وخلاصة تذهيب الكمال ١٧٠ وتاريخ مشاهير علماء الأمصار ٢٢٩ ت . ١١٩ .

(٤) أبو مالك الأشعري مشهور بكنيته مختلف في اسمه قيل : اسمه عمر ، وقيل : عبيد قال سعيد البردعي : سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول : أبو مالك اسمه : عمرو ، رواه الحاكم أبو أحمد وزاد غيره : هو عمرو بن الحارث بن هاني وقال غيره : هو الذي روى عنه عبد الرحمن بن غنم حديث المعازف غيره هو عمرو بن الحارث بن هاني وقال غيره هو الذي روى عنه عبد الرحمن بن غنم حديث المعازف الإصاغة ١٦٨/٧/٤ ت ٩٨٩ .

(٥) في ب « الخز والحريز » .

(٦) في ب ، والمعجم الكبير للطبراني « إلى » .

(٧) في أ « لم » وما أثبت من ب .

(٨) في أ ، ب « سارحتهم » وما أثبت من المعجم الكبير للطبراني .

(٩) في ب « حاجته » .

(١٠) في أ « فيسهم » وما أثبت من ب .

(١١) في المعجم زيادة « عز وجل » .

(١٢) في ب « قد وقع » وفي المعجم الكبير « فيضع » .

(١٣) المعجم الكبير للطبراني ٢/٢١٩ ، ٢٢٠ برقم ٢٤١٧ ورواه البخاري معلقا ٥٥٩٠ ووصله البيهقي ٢٢١/١٠ وابن عساكر ٢/٧٩/١٩ من طرق عن هشام بن عمار به ، ورواه المصنف في مسند الشاميين عن محمد بن يزيد بن عبد الصمد ، عن هشام بن عمار به ، ورواه الإسماعيلي في مستخرجه عن الحسن بن سفيان عن هشام به ، ورواه أبو نعيم في مستخرجه على البخاري من رواية عبدان بن محمد المروزي ومن رواية -

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا اتَّخَذَ الْفَقِيءُ دُولًا وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا ، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا ، وَتُعَلِّمَ لِغَيْرِ الدِّينِ ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ، وَعَقَّ أُمَّهُ ، وَأَذَنُ (١) صَدِيقَهُ ، وَأَقْصَى أَبَاهُ (٢) ، وَظَهَرَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ ، وَأَكْرَمُ الرَّجُلِ خَافَةُ شَرِّهِ ، وَظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِفُ ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ ، وَلَعَنَ آخِرُ (٣) هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا (٤) فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَرَاءَ وَزَلْزَلَةً وَخَسْفًا وَمَسْحًا وَقَذْفًا وَآيَاتٍ تَتَابَعُ كَنْظَام (٥) بِإِلِّ قُطْعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعُ (٦) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ (٧) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا اسْتَعْنَى النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ، وَالرِّجَالُ بِالرِّجَالِ فَبَشَّرُوهُمْ بِرِيحِ حَرَاءٍ تَخْرُجُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ فَيُتَمَسَخُ بَعْضُهُمْ (٨) ، وَيُخْسَفُ بَعْضُ (٩) ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا / وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٩) .

الثَّالِثُ : فِي كَثْرَةِ الصَّوَاعِقِ :

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَارِثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ فَيَقُولُ : « مَنْ

== أبي بكر الباغندي كلاهما عن هشام به ، ورواه ابن حبان في صحيحه عن الحسين بن عبيد الله القطان عن هشام به طعن في الحديث كابن حزم ومن قلده . وفي بعض النسخ « ليكونن في أمتي أقواماً » وهو خطأ والإحسان بترتيب ابن حبان ٢٦٦/٨ رقم ٦٧٢١ .
واتحاف السادة المتقين للزبيدي ٤٧٢/٦ وكنز العمال ١٠٩٢٦ وفتح الباري لابن حجر ٥٢/١٠ والمغني عن حمل الأسفار للعراقي ٢٦٩/٢ عيسى الحلبي .

(١) في ب « وادي » .

(٢) في ب « واقصى » والاصل من النسخ ا ، ج ، د .

(٣) زيادة من ب .

(٤) في ا « آخرها » وما أثبت من ب .

(٥) لفظ « كنظام » زائد من ب .

(٦) سنن الترمذي ٤٩٥/٤ وفي الباب على وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ومشكاة المصابيح للتبريزي ٥٤٥٠ وميزان الاعتدال

٢٧٩٤ والمغني عن حمل الأسفار ٢٢٤/٢ وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ٥٢١/٦ وكنز العمال ٢٨٧١٤ ٢٩٦٥١ ٢٩٧٢٧ .

(٧) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٨) في ب « فتمسح بعضهم » .

(٩) كتاب فردوس الاخبار للديلمي ٢٩٧/١ حديث رقم ١٢٠٢ والدر المنثور للسيوطي ٢٠٢/٢ وكنز العمال ٢٨٤٩٩ .

صَبَقَ فِيكُمْ الْغَدَاةَ ؟ فَيَقُولُونَ : فَلَانٌ وَفَلَانٌ ،^(١) .

الرابع : في أحاديث جَامِعَةٍ^(٢) تجمعُ الأنواع الثلاثة الأول :

رَوَى عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ »^(٣) قِيلَ : فَمَتَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
قَالَ : « إِذَا ظَهَرَتِ الْقَبِنَاتُ وَالْمَعَارِيفُ وَاسْتَحْلَتِ الْخُمُورُ »^(٤) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَرَجْفٌ وَقَذْفٌ »^(٥) .

الخامس : في أَنَّ^(٦) الممسوخَ لَا نَسْلَ لَهُ :

رَوَى^(٧) أَبُو يَعْلَى عَنْ أُمِّ^(٨) سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ^(٩) : « سَأَلْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : عَمَّنْ مَسِخَ أَيْكُونُ لَهُ نَسْلٌ ؟ فَقَالَ : « مَا مَسِخَ أَحَدٌ قَطُّ ،
فَكَانَ^(١٠) لَهُ نَسْلٌ وَلَا عَقِبٌ »^(١١) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) مسند الإمام أحمد ٦٤/٢ والجامع الكبير ١٢٧٧١ ومجمع الزوائد للهيثمي ٩/٨ كتاب الفتن والمستدرک للحکام ٤٤٤/٤ كتاب الفتن والملاحم ، والدر المنثور للسيوطي ٥٥/٦ وكنز العمال ٢١٤٠٦ .

(٢) كلمة «جامعة» زائدة من ب .

(٣) في ب مخرس وقذف ومسح .

(٤) سنن ابن ماجه ١٢٥٠/٢ حديث رقم (٤٠٦٠) . والدر المنثور ٢٨٧٢٣ .

(٥) مسند أبي يعلى ٢٦/٧ حديث رقم ٢٩٤٥ عن أنس . إسناده ضعيف ، مبارك بن سليم متروك الحديث وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، في الفتن ١٠/٨ باب : ماجاء في المسخ والقذف ... وقال : رواه أبو يعلى والبخاري وفيه مبارك بن سليم وهو متروك .

ولكن يشهد له حديث أبي هريرة الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٨٩٠) موارد وإسناده حسن وحديث عبد الله بن عمرو عند أحمد ١٦٢/٢ وابن ماجه في الفتن برقم (٤٠٦٢) باب : الخسوف . ويشهد له حديث عائشة أيضاً . عند الترمذي في الفتن (٢١٨٦) باب : ماجاء في الخسوف ، وحديث ابن عمر عند الترمذي في القدر (٢١٥٣) وابن ماجه في الفتن (٤٠٦١) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب وحديث سهل بن سعد عند ابن ماجه (٤٠٦٠) وحديث عبد الله مسعود عند ابن ماجه برقم (٤٠٥٩) .

(٦) زيادة من ب .

(٧) في أ «وروى» والمثبت من ب .

(٨) لفظ «أم» ساقط من ب .

(٩) في ب «قال» .

(١٠) في أ «كان» وما أثبت من ب .

(١١) مسند أبي يعلى ٤٠٢/١٢ حديث رقم (٦٩٦٧) إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١١/٨ باب : ماجاء في المسخ والقذف ، وقال رواه أبو يعلى والطبراني ، وفيه ليث بن أبي سليم ، وهو مدلس ، وبقية رجالهما رجال الصحيح . وأورده صاحب كنز العمال فيه ٤٦/١٥ برقم (٤٠٠٢٤) وعزاه إلى الطبراني . وفي الباب عن عبد الله بن مسعود .

عَنِ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ هَلْ هِيَ مِنْ نَسْلِ يَهُودَ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَلْعَنَ قَوْمًا قَطَّ »^(١) فَمَسَخَهُمْ ، فَكَانَ لَهُمْ حَتَّى يَهْلِكَهُمْ ، وَلَكِنْ كَانَ^(٢) هَذَا خَلْقَ كَانَ^(٣) فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْيَهُودِ مَسَخَهُمْ فَكَانُوا أَمْثَالَهُمْ^(٤) .

تنبيه في بيان غريب ماسبق^(٥) :

القينات^(٦) .

صَعِقَ^(٧) .

المعازف^(٨) .

(١) عبارة «يا رسول الله» ساقطة من ب .

(٢) لفظ «قط» زائد من ب .

(٣) لفظ «كان» ساقط من ب .

(٤) لفظ «كان» زائد من ب .

(٥) مسند أبي يعلى ٢١٥/٩ حديث رقم : (٥٣١٤) عن ابن مسعود - وإسناده ضعيف ، أبو الأعين العبدى ضعفه ابن معين ، وقال ابن حبان في المجروحين ١٥٠/٢ «كان ممن يأتى بأشياء مقلوبة ، وأوهام معمولة كأنه تعمد بها ، لا يجوز الاحتجاج به ... أخبرناه أبو يعلى قال : حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا داود بن أبي الفرات قال : حدثنا محمد بن زيد عن أبي الأعين العبدى ، عن أبي الأحوص .
وأخرجه أحمد ٢٩٥/١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٤٢١ من طرق عن داود بن أبي الفرات ، بهذا الإسناد . وأيضاً أبو يعلى في مسنده ٢١٢/٩ حديث (٥٣١٢) وإسناده صحيح ، وأخرجه الحميدى ٦٨/١ برقم ١٢٥ وأحمد ٤٤٥/١ من طريق سفيان .
وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٢١٦/٩ حديث رقم (٥٣١٥) بإسناده مثله . (ضعيف) مثل الحديث الأول .

(٦) عبارة «تنبيه في بيان غريب ما سبق» زيادة من ب .

(٧) القينات : المغنيات .

(٨) صعق الرجل : أصابته الصاعقة وهلك «المعجم ٥١٥/١» .

(٩) المعازف . جمع معزف ، والمعزف : آلة الطرب كالعود والطنبور ، المعجم مادة : عزف .

الباب العاشر^(١)

فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بِمَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ أَمْرُ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ

وَرَوَى^(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَتَتَرَكَنَّ الْمَدِينَةَ عَلَى أَحْسَنَ مَا كَانَتْ ، يَحْيَى الْكَلْبُ فَيَشْفِرُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، أَوْ عَلَى عَوْدٍ مِنْ أَعْوَادِ الْمَنْبَرِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَنْ تَكُونُ الثَّمَارُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لِلطَّيْرِ وَالسَّبَّاحِ »^(٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَدْرِعِ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ صَعِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَحَدًا فَأَقْبَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ : « وَيْلَ أُمَّهَا قَرْيَةٌ يَدْعُهَا أَهْلُهَا كَأَنَّهُمْ مَا يَكُونُ »^(٥) .

وَفِي لَفْظٍ : « وَيْلَ أُمِّكَ يَدْعُكَ أَهْلُكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَا تَكُونِينَ » ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ يَأْكُلُ ثَمَرَهَا ؟ قَالَ : « عَامَّةُ الطَّيْرِ وَالسَّبَّاحِ »^(٦) . وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« الْمَدِينَةُ يَتْرَكُهَا أَهْلُهَا وَهِيَ مُرَطَّبَةٌ » قَالَ^(٧) : « فَمَنْ يَأْكُلُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :

(١) أ. ج. د. الباب الثالث والأربعون ، وما أثبت من ب . (٢) ١ «روى» ، ما أثبت من ب .

(٣) موارد الظمان للهيثمي ١٠٤٠ موضع أوهام المجمع والتفريق للبغدادى ١/٢٠٠ ، ٢٠١ ، موطأ مالك ٨٨٨ المستدرک للحاكم ٤/٤٢٦ ، والدر المنثور ٦٠/٦ ، تجريد التمهيد لابن عبد البر ٧٧٥ ، التاريخ الكبير للبخارى ٨/٢٧٤ والمستد ٢/٢٨٥ .

(٤) محجن بن الادرع الاسلمى ، صحابى نزل البصرة له خمسة احاديث ، وعنه حنظلة بن على وهو الذى قال فيه النبى ﷺ : «راموا وأنا مع ابن الادرع ، مات في خلافة معاوية له عندهم حديثان . خلاصة تذهيب الكمال ١٢/٢ ترجمة ٦٨٦٧ .

(٥) المسند للإمام احمد ٤/٢٢٨ ، ٥/٢٢٢ قال في المجمع ٢/٢١٠ رواه الطبرانى في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح قلت : لم أره في مجمع البحرين ، ولم ينسبه إلى احمد .

وفي المعجم الكبير للطبرانى ٢٠/٢٩٧ ، ٢٩٨ برقم ٧٠٦ زيادة : «قلت ياتينى الله من يأكل ثمرها ؟ . قال : « عافية الطير والسباع ، ولا يدخلها الدجال ، كلما أراد أن يدخلها تلقاه بكل نقب من انتقايها ملك مصلت » ثم أقبل حتى كان بباب المسجد ، إذا رجل يصلى فقال : ايقوله صادقاً ؟ . قلت يا رسول الله : هذا فلان ، هذا أكثر أهل المدينة صلاة ، قال : « لاتسمعه فتهلكه » .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ٢٠/٢٩٦ برقم ٧٠٤ ورواه احمد ٤/٢٢٨ ، ٥/٢٢٢ قال في المجمع ٢/٢٠٨ رواه احمد ورجاله رجال الصحيح خلا رجاء ، وقد وثقه ابن حبان ولم ينسبه إلى الطبرانى ورجاء قال الحافظ : مقبول .

والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠/٢٩٧ برقم ٧٠٦ ورواه احمد ٤/٢٢٨ ، ٥/٢٢٢ قال في المجمع ٢/٢١٠ رواه الطبرانى في الأوسط ورجاله رجال الصحيح قلت : لم أره في مجمع البحرين . ولم ينسبه إلى احمد والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠/٢٩٨ برقم ٧٠٧ ورواه احمد ٤/١٩٢ والبخارى ٦٤٢٤ والبيهقى ١٠/١٢٢ والبخارى ٤١٥٦ موقوفا .

(٧) في ب قالوا ، .

« الطَّيْرُ وَالْعَائِفُ » (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْهُ ، وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ رَاكِبٌ فِي جَنْبِ وَادِي الْمَدِينَةِ ، فَيَقُولَنَّ (٢) : لَقَدْ كَانَ فِي هَذِهِ مَرَّةٍ حَاضِرَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرًا » (٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَمَا إِنَّهُمْ سَيَدْعُونَهَا - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - أَحْسَنَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ » .

ثُمَّ قَالَ : لَيْتَ شَعْرِي بَنَجَرٍ يَخْرُجُ نَارٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ جَبَلِ الْوَرَّاقِ يُضِيءُ مِنْهَا أَغْنَاؤُ الْإِبِلِ بِبَصَرِي بَرْوَكًا كَضَوْءِ النَّهَارِ » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنِيْفٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : سَيَبْلُغُ الْبَنِيَانُ سَلْعًا ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى الْمَدِينَةِ زَمَانٌ يَمُرُّ السَّفَرُ [ظ ٩٥] عَلَى بَعْضِ أَقْطَارِهَا ، فَيَقُولُ : « قَدْ كَانَتْ هَذِهِ مَرَّةً عَامِرَةً مِنْ طَوْلِ الزَّمَانِ وَعَفْوِ الْأَثَرِ » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُوشِكُ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، حَتَّى يَسْتَرِ سِلَاحَهُمْ بِسِلَاحٍ » (٧) .

تَنْبِيْهِهِ فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ (٨)

فِي شَفْرِ (٩)

السَّارِيَةِ (١٠)

الْعَائِفِ (١١)

(١) في ب « السباع والعائف » وانظر مسند الإمام أحمد ٢/٢٢٢، ٢٤١ .

(٢) في ب « فليقولن » . (٣) المسند ٢/٢٤١ عن جابر .

(٤) زيادة من ب . وانظر : المسند ٥/١٤٤ ، والمجمع ٨/١٢ رواه أحمد ورجال رجال الصحيح غير حبيب بن حبان وهو ثقة .

(٥) في أ « حبيب » وما أثبت من ب . وهو سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم - مصنف - بن ثعلبة مجدعة الانتصاري ، أبو ثابت المدني البدرى ، شهد المشاهد ، وله أربعون حديثاً ، واتفقا على أربعة وانفرد مسلم بحديثين ، وعنه ابنه أبو أمامة ، وأبو وائل ، ولى فارس لعل ، وشهد معه صفين ، ومات سنة ثمان وثلاثين بالكوفة ، وصلى عليه علي رضي الله عنهما وكبر عليه ستاً .

خلاصة تذهيب الكمال ١/٤٢٦ ترجمه ٢٧٩٣ .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٦/١٠٧ حديث رقم ٥٥٩٧ « سيبليغ إلينا .. » قال في المجمع ٤/١٥ وفيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي ، وهو متروك .

(٩) في شفر : يضع مشفره .

(٨) زيادة من ب .

(٧) المسند ٢/٤٠٢ .

(١١) العائف : مبالغة العائف الذي يعاف الشيء .

(١٠) السارية : الاسطوانة .

الباب الحادى عشر (١)

فى إخباره ﷺ بالريح التى تقبض (٢) أرواح المؤمنين فى آخر الزمان
ورفع القرآن

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ - فى الكبير - والحاكم وابن عساكر ، عن عِيَّاشِ بْنِ
أَبِي رِبِيعَةَ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« يَجِئُ (٤) رِيحٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ يُقْبِضُ (٥) فِيهَا رُوحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ (٦) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - فى الكبير - والحاكم عن أَبِي الطَّفِيلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« يَجِئُ الرِّيحُ الَّذِى يَقْبِضُ اللَّهُ فِيهَا نَفْسَ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، ثُمَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ
مَغْرِبِهَا وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِى ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ (٧) » .

وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - فى الكبير - عن أَبِي شَرِيحٍ (٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ :

حَسَنٌ .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى مُؤْمِنٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ رِيحًا
فَتَهْبُ ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا مَاتَ (٩) » .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، والحاكم وصححه ، عن بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ (١٠) رَضِيَ

(١) . ج ، د « الباب الرابع والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) فى ب « يقبض » .

(٣) فى ب « عباس بن أبى ربيعة » وفى أ « ابن عباس » والتصويب من ج ، د . وهو « عياش بن أبى ربيعة المخزومى ، واسم أبى ربيعة : عمرو بن
المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم من مهاجرة الحبشة . كنيته : عياش أبو عبدالله ، قتل بالشام يوم اليرموك فى عهد عمر ، أمه اسماء بنت
سلامة بن مخربة بن جندل بن تميم انظر : الثقات ٢/٣٠٩ ، الطبقات ٤/١٢٩ ، ٥/٤٨٧ ، الإصابة ٣/٤٧ وتاريخ الصحابة للحافظ أبى
حاتم محمد بن حبان ١٩٢ ترجمة ١٠٢٥ .

(٥) فى ب « يقبض » .

(٤) فى ب « تخرج » .

(١) المستند ٢/٤٢٠ والمجمع ٨/١٢ رواه أحمد والبخاري وقال « يقبض فيها روح كل مؤمن » ورجاله رجال الصحيح إلا أن نافعاً لم يسمع من عياش .
والمستدرك للحاكم ٤/٤٥٥ كتاب الفتن والملاحم .

(٧) المعجم الكبير للطبراني ٣/١٩٤ حديث ٢٠٢٧ قال فى المجمع ٨/٩ وفيه عبيد بن إسحاق العطار وهو مترك . والحاكم فى المستدرك ٤/٤٥٥ .

(٨) أبو شريح الكعبى اسمه : خويلد بن عمرو من جلة الصحابة وقرانهم مات بالمدينة سنة ثمان وستين . ترجمته فى : التجريد ١/١٦٤ والثقات
٢/١١٠ والإصابة ١/٤٥٨ ، ٤/١٠١ وأسد الغابة ٢/١٢٨ ومشاهير علماء الأمصار ٥١ ت ١٢٩ .

(٩) مسند أبى يعلى ١١/٦٢٠٢ .

(١٠) سبقت ترجمته انظر طبقات ابن سعد ٤/٢٤١ - ٢٤٢ .

اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِلَى مِائَةِ سَنَةٍ يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا بَارِدَةً طَيِّبَةً ، يُقْبِضُ فِيهَا رَوْحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ »^(١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ . وَابْنُ حَبَّانٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا حَمْرَاءَ مِنَ الْيَمَنِ فَيَكْفِتُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا كُلَّ نَفْسٍ يُؤْمِنُ^(٢) بِاللَّهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَا يُنْكِرُهَا^(٣) النَّفُوسُ مِنْ قَلَةٍ مَنْ يَمُوتُ مِنْهَا ، مَاتَ^(٤) شَيْخٌ فِي بَنِي فَلَانٍ مَاتَتْ عَجُوزٌ فِي بَنِي فَلَانٍ^(٥) وَيَسْرِي^(٦) عَلَى كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَيَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ ، وَتَلْقَى الْأَرْضُ أَفْلَاحَ كَيْدِهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا ، فَيَمُرُّ الرَّجُلُ بِهَا فَيَضْرِبُهَا بِرَجْلِهِ ، وَيَقُولُ : فِي هَذِهِ كَانَ يُقْتَلُ مَنْ قَبْلَنَا وَأَصْبَحَتْ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا » .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « إِنَّ أَوَّلَ قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَنَاءٌ لِقُرَيْشٍ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكُ أَنْ يَمُرَّ الرَّجُلُ فِي^(٨) النَّعْلِ وَهِيَ مُلْقَاةٌ فِي الْكُنَاسَةِ فَيَأْخُذُهَا بِيَدِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « هَذِهِ مِنْ نِعَالِ قُرَيْشٍ فِي النَّاسِ »^(٧) .

(١) المطالب العالية ٤٥٥ والمجمع ٤٤/٤ .

(٢) في ب « يؤمن » .

(٣) في ب « وما تنكرها » .

(٤) ف ب « من » .

(٥) عبارة « ماتت عَجُوزٌ فِي بَنِي فَلَانٍ » ساقطة من ب .

(٦) في ب « ويسري » .

(٧) المطالب العالية لابن حجر ٤٥٨٢ ، ٤٧٨٢ والمستدرک للحاکم ٤/٤٥٥ - ٥٥٦ والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٠٠ رقم ٦٨١٤ .

الباب الثاني عشر (١)

[٩٦] **فِي إِنْخِبَارِهِ / ﷺ بَمَنْ تَقُومُ عَلَيْهِ السَّاعَةُ وَأَنَّهَا لَا تَقُومُ نَهَارًا ، وَأَنَّهَا لَا تَقُومُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ فِي الْأَرْضِ : اللَّهُ ، وَأَنَّهَا لَا تَقُومُ حَتَّى تَعْبُدَ الْأَوْثَانَ وَأَنَّهُ (٢) لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفٌ وَلَا يَنْكُرُ مَنْكُرٌ**

رَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ تَعَالَى شَرِيعَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَبْقَى فِيهَا عَجَاجَةٌ (٣) لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يَنْكُرُونَ مَنَكْرًا » (٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ خُرَيْمَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالضَّيَّاءُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى (٥) النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ » (٦) .

(١) في ١ ، ج ، د ، الباب الخامس والأربعون ، وما أثبت من ب .

(٢) في ١ موالا يعرف ، وما أثبت من ب .

(٣) عجاجة : الأراذل ومن لا خير فيه . النهاية ١٨٤ / ٢ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢١٠ / ٢ بلفظه وقال الهيثمي : رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً ورجالهما رجال الصحيح ، ومجمع الزوائد ١٢ / ٨ . والحاكم في المستدرک ٣٥ / ٤ بمثله وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وانظر : أبي حاتم الرازي في المراسيل ص ٤١ حيث قال : حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال : قال علي بن المديني : الحسن لم يسمع من عبد الله بن عمرو شيئاً ، والدر المختار للسيوطي ٥٥ / ١ وفتح الباري ٨٥ / ١٢ وكتر العمال ٢٨٥٨٧ . ولعل تحقق هذه النبوة يقع بعد قبض أرواح المؤمنين بريح اليمين والله سبحانه وتعالى اعلم .

(٥) يتباهى : من المباهاة وهو المفاخرة . النهاية ١٦٩ / ١ .

(٦) الحديث إسناده صحيح ، أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ١٢ - باب في بناء المسجد ٢١١ / ١ (ح ٤٤٩) بلفظه وسكت عليه أبو داود وأقره المنذري ، مختصر سنن أبي داود ٢٥٦ / ١ - والتسائي في سننه كتاب المساجد ٢ - باب المباهاة في المساجد ٢٢ / ٢ (ح ٦٨٩) بمثله وابن ماجة في سننه كتاب المساجد والجماعات باب تشييد المساجد ٤٤ / ١ ، (ح ٧٢٩) بلفظه والدارمي في سننه كتاب الصلاة ١٢٢ - باب في تزويق المساجد ٢٦٨ / ١ (ح ١٠١٥) بلفظه وأحمد في مسنده ١٢٤ / ٢ - ١٤٥ - ١٥٢ - ٢٢٠ - ٢٨٢ بلفظه وأبو يعلى في مسنده ١٨٥ / ٥ (ح ٢٧٩٨) بلفظه وابن خزيمة في صحيحه ٢٨٢ / ٢ (ح ١٢٢٢) بمثله ، و (ح ١٢٢٢) بلفظه .

وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٧٠ / ٢ (ح ١٦١٢) وكما في موارد الظمان ص ٩٩ (ح ٢٠٨) بلفظه والطبراني في معجمه الصغير ١١٤ / ٢ وفي معجمه الكبير ٢٥٩ / ١ (ح ٧٥٢) بلفظه ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه ٢٧٧ / ٢ بلفظه والبغوي في شرح السنة ٢٥٠ / ٢ (ح ٤٦٤) بلفظه و (ح ٤٦٥) بمثله .

وقد تحققت هذه النبوة حيث أولع نوع من المسلمين منذ قديم الزمان حتى الآن بتشيد المساجد وتحسينها وتزيينها والتفاخر والتباهي في هذا المجال ويشهد لذلك وجود مساجد عظيمة بجوار بعضها دون داع لذلك نسال الله حسن النية والإخلاص في العمل .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ ^(١) وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ حِبَّانَ
وَابْنُ عَدَى ^(٢) ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى مَنْ يَقُولُ : اللَّهُ ، اللَّهُ » ^(٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » » ^(٤) .

وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى » ^(٥) لَا يُقَالُ « فِي » الْأَرْضِ : اللَّهُ « اللَّهُ » ^(٦) .

وَفِي لَفْظٍ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ ^(٧) حَتَّى لَا يُقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَتَّى تَمُرَّ الْمَرْأَةُ

(١) كلمة «مسلم» زيادة من ب .

(٢) في ب « عبد بن حميد » تحريف وليس هناك رواية عن ابن حميد .

(٣) الحديث رواه مسلم في الإيمان - باب ذهاب الإيمان آخر الزمان عن أنس ٩١/١ بلفظه والترمذي في الفتن من طريق آخر عن أنس ، وقال : هذا حديث حسن ، ولفظه «حتى لا يقال في الأرض الله ، الله» . ٤٩٢/٤ .

(٤) فردوس الأخبار للديلمي ٢٢٨/٥ حديث ٧٦٩٨ والإمام أحمد في المسند ١٠٧/٢ ، ١٦٢ ، ٢٠١ ، ٢٥٩ عن أنس والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٦٢/١٥ برقم ٦٨٤٨ وإسناده صحيح ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير نوح بن حبيب فقد روى له أبو داود والنسائي وهو ثقة وهو في مصنف عبد الرزاق (٢٠٨٤٧) ولفظه فيه «لا تقوم الساعة على أحد يقول : الله الله» ، وأخرجه مسلم (١٤٨) في الإيمان باب ذهاب الإيمان آخر الزمان وأبو عوانة في مسنده ١٠١/١ بلفظه والبيهقي في شرح السنة ٨٩/١٥ حديث ٤٢٨٢ بلفظه عن عبد الرزاق بهذا الإسناد والترمذي في سنته - كتاب الفتن ٢٥ - باب ما جاء في أشرار الساعة ٤٩٢/٤ برقم ٢٢٠٧ بلفظه وقال الترمذي : هذا حديث حسن وأخرجه الحاكم ٤٩٤/٤ ، ٤٩٥ بلفظه وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه إنما تفرد مسلم رحمه الله بإخراج حديث شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي ﷺ «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس» ووافقه الذهبي والخطيب البغدادي في تاريخه ٨٢/٢ وأبو يعلى ٢٥٢٦ .

وأخرجه أحمد ٢٦٨/٢ ، وأبو عوانة في المسند ١٠١/١ من طريق عفان ، به .

وأخرجه أبو عوانة ١٠١/١ من طريق شاذان حدثنا حماد بن كلمة ، به .

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٤٧) من طريق معمر ، عن ثابت ، به ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ١٦٢/٣ ومسلم في الإيمان (١٤٨) وأبو عوانة ١٠١/١ وصححه ابن حبان برقم (١٩١١) موارد ، والإحسان ٢٩٩/٨ رقم ٦٨٠٩ ، ٦٨١٠ وأخرجه أحمد ١٠٧/٢ ، والترمذي في الفتن (٢٢٠٨) من طريق ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن أنس عن النبي ﷺ ، وصححه الحاكم ٤٩٤/٤ ، ٤٩٥ على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

نقول : لم يرو البخاري عن حميد إلا ما صرح أنه سمعه ، وهو عند الحاكم معنعن .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » ثم قال : حدثنا محمد بن المنثي . حدثنا خالد بن الحارث ، عن حميد ، عن أنس بن حنبل ولم يرفعه ، وهذا أصح من الحديث الأول « يعني أن الموقف أصح من المرفوع ، وهذا لا يضر الحديث مادام الذي رفعه ثقة .

قال القرطبي : قال علماءنا رحمة الله عليهم : قيد «الله» برفع الهاء وتصحيحها . فمن رفعها معناه : ذهاب التوحيد . ومن نصبها فمعناه انقطاع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أي لا تقوم الساعة على أحد يقول : اتق الله . قال : فإذا أراد الله زوال الدنيا قبض أرواح المؤمنين وانتزع هذا الاسم من السنة الجالدين وقبضهم عند ذلك الحق اليقين .

التذكرة من ٧٩٨ .

(٥) لفظ «حتى» زائد من ب .

(٦) لفظ «الجنة الثاني» زائد من ب .

(٧) لفظ «الساعة» زائد من ب .

بِقِطْعَةِ النَّعْلِ فَتَقُولُ : قَدْ كَانَ لِهَذِهِ رَجُلٌ مَرَّةً ، وَحَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ قِيًّا لِخَمْسِينَ^(١)
امرأةً ، وَحَتَّى تُمَطِّرَ السَّمَاءُ ، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى أَشْرَارِ النَّاسِ »^(٣) ،^(٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي^(٥)
مَكَانَهُ »^(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ - فِي الْفَوَائِدِ -
وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ - فِي الْفِتَنِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالضَّيَاءُ عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(١) في ب « خمسين » وانظر : المستدرک ٤/٤٩٥ .

(٢) مسند أبي يعلى ٢٢٥/٦ حديث (٢٥٢٧) عن أنس ، وإسناده صحيح ، وقد تابع عفان على رفعه بدون شك على بن عثمان اللاحق عند الحاكم ، وهو ثقة ، وتابعه أيضاً عبد الصمد .

وأخرجه أحمد ٢٨٦/٢ من طريق عفان ، بهذا الإسناد .

وأخرج الجزء - حتى تنبت الأرض - منه أحمد ١٤٠/٢ من طريق زيد بن الحباب ، حدثني الحسين بن واقد ، حدثني معاذ بن حرمة الأزدي سمعت أنساً .. وصححه الحاكم ٤/٤٩٥ وأقره الذهبي من طريق علي بن عثمان اللاحق . وقال الذهبي : وعبد الصمد قال : حدثنا حماد بن سلمة ، به ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢٢٠ وقال : رواه أحمد والبزار وأبو يعلى فقال ... ورجال الجميع ثقات . ثم أورده في ٧/٢٢١ وقال : قلت في الصحيح بعضه - رواه البزار ورجال رجال الصحيح .

(٣) عبارة « أشرار الناس » زيادة من ب .

(٤) مجمع الزوائد للهيثمي ٧/٢٨٥ ، ٨/١٤ ، والدر المنثور ٦/٥٤ ، ٥٥ وكنز العمال ٢٨٤٨٦ وفتح الباري لابن حجر ١٢/١٩ ، ٧٧ ، ٨٥ وتاريخ بغداد ٤/٢٢١ ، ٤٤٢ والسلسلة الضعيفة ٧٧ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٦٤ برقم ٦٨٥٠ إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الأحوص - واسمه عوف بن مالك بن فضلة - فمن رجال مسلم وهو في مسند أبي يعلى (٥٢٤٨) وابن ماجه ٤٠٢٩ والمستدرک ٤/٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٩٤ وأخرجه مسلم (٢٩٤٩) في الفتن : باب قرب الساعة ، عن زهير بن حرب ، بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ١/٤٣٥ عن عبد الرحمن بن مهدي ، به والمعجم الكبير للطبراني ١٠/١٢٧ / ١٩ / ٢٥٧ وأخرجه الطيالسي (٣١١) وأحمد ١/٢٩٤ عن شعبة بن خالد الجامع الصغير ٢/٢٠٢ ورمزه بالصحة ورواه مالك في الموطأ ١/٢٤١ في الجنائز - باب جامع الجنائز .

(٥) لفظ « مكانه » زائد من ب .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥/١٠٠ حديث ٦٧٠٧ إسناده صحيح على شرط الشيخين وهو في الموطأ ١/٢٤١ في الجنائز : باب جامع الجنائز . وفتح الباري ١٢/٧٥ ، ٢٢١ .

ومن طريق مالك أخرجه أحمد ٢/٢٢٦ ، والبخاري (٧١١٥) في الفتن : « باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور » ، ومسلم ٤/٢٢٢١ (٥٣) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ... والسلسلة الصحيحة ٥٧٨ ومسند الربيع بن حبيب ٢/٢٥ ، ٧١ وكنز العمال ٢٨٤٨٧ ، ٢١١٥٣ وأخرجه البخاري (٧١٢١) في الفتن : باب رقم (٢٥) في أثناء حديث مطول ، عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة ، عن أبي الزناد ، به ، ومصنف عبد الرزاق ٢٠٧٩٢ وتجريد التمهيد ٢٦٠ ، وأخرجه أحمد ٢/٢٢٦ ، ٥٣٠ عن علي ، عن ورقاء ، عن أبي الزناد ، به ، وزاد في آخر : « ما به حب لقاء الله عز وجل » . وانظر : مسلم ٤/٥٤ وابن ماجه (٤٠٣٧) في الفتن : باب شدة الزمان والمعجم الكبير للطبراني ٩/٤١١ برقم ٩٧٤٩ ، ٩٧٥٠ وإتخاف السادة المتقين ١٠/٢٢٤ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/٢٤ ، ٣٢/١٠ .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى ^(١) يَكُونَ أَسْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا » .

وَفِي لَفْظٍ : « بِالدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ » ^(٢) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ ^(٣) ،
يَوْمَيْنِ فِي يَوْمَيْنِ » ^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْخَطِيبُ عَنْ أَنَسٍ ، وَالذَّيْلَمِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلٍ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى
عَنِ الْمُنْكَرِ » ^(٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ
دِينَارٍ - وَنَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ - فِي الْفِتَنِ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ مُرْسَلًا ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) في ب « حتى لا يكون » .

(٢) في ب يرد حديث بعد هذا ولكنه منصوص عليه في ا بعد حديثين . وانظر : المسند ٢٨٩/٥ والترمذي برقم ٢٢٠٩ في الفتن ، باب رقم ٢٧
وأخرجه أحمد والبيهقي في دلائل النبوة والضياء وغيرهم وهو حديث حسن . ومشكاة المصابيح ٥٣٦٥ وكنز العمال ٢٨٤٧٦ والتاريخ الكبير
للبخاري ٩٦/٧ وكشف الخفا للعجلوني ٤٨٩/٢ والمطالب العالية ٤٥٦٥ واللحج عند العرب : العبد . وقيل : هو اللثيم ، وقيل : هو الوسخ
القدر . وانظر : البداية ٢٨٠/٦ .

(٣) عبارة « وأفضل الناس » زيادة من ب .

(٤) مصنف عبد الرزاق ٢٠٦٤٢ والسلسلة الصحيحة للألباني ١٥٠٥ والمسنود ٢٢٠/٥ ومشكل الآثار للطحاوي ٤٢٨/٢ ، والمستدرک ٤٥٨/٤
والتجريد ٣٠٧ والمعجم الصغير للطبراني ٢٢١/١ ، وكنز العمال ٢٨٥٢٣ .

(٥) المستدرک للحاكم ٤٩٥/٤ والخطيب البغدادي في تاريخه ٨٢/٢ . وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم . فتعقبه الذهبي بقوله : سنان لم يرو له
مسلم .

وأخرجه الحاكم ٤٩٤/٤ وأخرجه أحمد ١٦٢/٢ ومسلم ١٤٨ في الإيمان : باب ذهاب الإيمان آخر الزمان وأبوعوانة ١٠١/١ والبيهقي
٤٢٨٤ عن عبد الرزاق بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد أيضا ١٠٧/٢ والترمذي ٢٢٠٧ في الفتن باب رقم ٢٥ وقال الترمذي : هذا حديث حسن .
والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٦٢/١٥ حديث ٦٨٤٨ إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير نوع بن حبيب فقد روى له
أبو داود والنسائي ، وهو ثقة .

وموارد الظمان للهيتمي ١٩١١ وكنز العمال ٢٨٥٧٣ وتاريخ بغداد للخطيب ٢٦٢/٨ والكمال في الضعفاء لابن عدي ٢٠٩٢/٦ وحلية
الأولياء لأبي نعيم ٣٠٥/٢ والدر المنثور ٥٤/٦ .

« لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ لِلْكَعِ بْنِ لُكْعِ »^(١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - ، وَالضَّيَاءِ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ

اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي ^(٢) حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا ^(٣) لُكْعُ بْنُ

لُكْعِ »^(٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَصِيرَ ^(٥) لِلْكَعِ بْنِ لُكْعِ »^(٦) . [ظ ٩٦]

(١) مسند الإمام أحمد ٤٦٦/٢ والجامع الصغير ٢/٢٠٠ لأحمد عن أبي هريرة ورمزله بالحسن ، ومصنف ابن أبي شيبة ٧٠٠/٨ كتاب الفتن ما ذكر في عثمان حديث رقم ٨٧ . وكتاب فردوس الأخبار للديلمي ٥/٢١٩ برقم ٧٦٦٢ رواه أحمد عن أبي هريرة ٢/٣٢٦ ، ٣٥٨ والطبراني باختصار ورجاله ثقات ٧/٢٢٠ والمعجم الكبير للطبراني ٢٢/١٩٥ برقم ٥١٢ عن أبي بردة . والتاريخ الكبير للبخاري ٢/٢٢٩ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٦/٢١٠١ .

(٢) في ب « الليالي والأيام حتى يكون » .

(٣) في ب « في الدنيا » .

(٤) كنز العمال ٢٨٥٣١ .

(٥) في ب « تكون » .

(٦) مسند الإمام أحمد ٢/٣٢٦ ، ٣٥٨ ، ٤٦٦/٢ ومجمع الزوائد ٧/٢٢٠ ، ٢٢٠ . وكنز العمال ٢٨٤٧٤ والكامل في الضعفاء لابن عدي

٢/٩٠٩ وابن أبي شيبة ١٥/٢٤٢ .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ بإجابة (١) دعواته لأقوام
فحصلت (٢) لهم

(١) في ب « في أحاديث » .

(٢) في ب « حصلت » .

الباب الأول

في إجابة دعائه - ﷺ - لإله رضى الله تعالى عنهم

(١).....

(١) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٦٤/٢ في الباب . اخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » قال البيهقي وقد رزقوا ذلك وصبروا عليه .

الباب الثاني

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لَابْتِهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - فَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَوَجْهَهَا مُصْفَرٌّ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهَا^(٢) فِي مَوْضِعِ الْقَلَادَةِ وَفَرَّجَ بَيْنَ^(٣) أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ :

« اللَّهُمَّ مُشْبِعَ الْجَاعَةِ ، وَرَافِعَ الْوَضِيعَةِ ارْفَعْ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ مِنْ وَجْهِهَا ، فَلَقِيتُهَا^(٤) بَعْدُ فَسَأَلْتُهَا ، فَقَالَتْ : « مَا جَعْتُ بَعْدُ يَا عِمْرَانُ^(٥) » .
قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : « الظَّاهِرُ أَنَّهُ رَأَاهَا قَبْلَ نَزُولِ الْحِجَابِ^(٦) »^(٨) .

(١) عمران بن حصين أبو نجيذ الخزاعي ، كان ممن بعثهم عمر بن الخطاب إلى أهل البصرة ليفقههم ، وولى قضاء البصرة وكان الحسن يحلف بالله ما قدم البصرة أحد خير لهم من عمران بن حصين . حدث عنه زرارة والحسن ، ومحمد بن سيرين وأخرون . له أحاديث عدة في الكتب ، وكان من ألباء الصحابة وفضلانهم . مات سنة اثنتين وخمسين له ترجمة في أسد الغابة ٢٨١/٤ والإصابة ٢٧/٢ وتذكرة الحفاظ ٢٩/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٠ وشذرات الذهب ٥٨/١ والعبر ٥٧/١ والنجوم الزاهرة ١٤٢/١ .

(٢) في أ « إلى » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « بين » زائد من ب .

(٤) في ب « الجماعة » . وهو تحريف .

(٥) في دلائل البيهقي ١٠٨/٦ زيادة « وغلب الدَّم كما كانت الصفرة غلبت على الدم » ، قال عمران .

(٦) في ب « بعدها » .

(٧) في الدلائل « ماجعت بعد ذلك » .

(٨) في الدلائل « قال البيهقي : والأشبه أنه إنما رآها قبل نزول آية الحجاب » ، وانظر البيهقي في الدلائل ١٠٨/٦ وفي دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٦/٢ روايتان : الأولى : « اللهم مشبع الجاعة رافع الوضعة » لا تجع فاطمة بنت محمد . - والثانية : « اللهم مشبع الجاعة وقاضى الحاجة ورافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد » وذكره الهيثمي في الزوائد ٢٠٢/٩ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عتبة بن حميد ، وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة وبقيته رجاله وثقوا » . والكنى والأسماء للدولابي ١٢٢/٢ تصوير دار الكتب العلمية .

الباب الثالث

في إجابة دعائه - ﷺ - لعلي رضي الله تعالى عنه

رَوَى النَّبِيهِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « اشْتَكَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَجَعَلَ يَدْعُو وَقَالَ ^(١) النَّبِيُّ - ﷺ :

« اللَّهُمَّ اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجَعُ بَعْدُ ^(٢) . وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ وَالنَّبِيهِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اكْفِهِ الْحَرَّ وَالْقُرَّ فَكَانَ ^(٣) يَلْبِسُ فِي الشَّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ ، وَيَلْبِسُ ^(٤) فِي الصَّيْفِ ثِيَابَ الشَّتَاءِ ، وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ ^(٥) ، ^(٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ ^(٧) : « أَيُّنَا عَلِيٌّ ؟ » فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : يَشْتَكَى عَيْنَيْهِ ، قَالَ ، « فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ » فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ ، حَتَّى كَانَهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ ^(٨) .

(١) في ب « فقال » .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ١٧٩/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٦١/٢ والخصائص الكبرى ١٦٥/٢ ومسنند الإمام أحمد ١٢٨ . ٨٤/١ ومصنف ابن أبي شيبة ٤٠٤/٧ ، ٢١٦/١٠ والمستدرک للحاكم ٦٢٠/٢ وموارد الطمان للهيثمي ٢٢٠٩ السلفية والحلية لأبي نعيم ٩٧/٥ والشفاء للقاضي عياض ٦٢٢/١ وتفسير القرطبي ٢٥٩/٢٠ ومنحة المعبود للساعاتي ٧٢١ المنيرية وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ٢٩٧/٦ تصوير بيروت .

(٣) في ب « وكان » .

(٤) في أ « يلبس » وما أثبت من ب .

(٥) في أ « ولا بر » وما أثبت من ب .

(٦) سنن ابن ماجه ٤٢/١ ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٢/٤ والوفاء بأحوال المصطفى ٢٤٥/١ والإعلام للقرطبي ٢٦٩ ومصنف ابن أبي شيبة ٦٢/١٢ ، ٤٦٥/١٤ . وفيه : « اللهم اكفه الحر والبرد » وكثر العمال ٢٦٢٨٨ وفي الخصائص الكبرى ١١ « اللهم اكفه أذى الحر والبرد » والمعجم الأوسط للطبراني ١٥٠/٢ ، ١٥١ حديث ٢٣٠٧ .

(٧) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٨) صحيح البخاري ٢٢/٥ وسنن ابن ماجه ٤٢/١ والوفاء بأحوال المصطفى ٢٤٤/١ وصحيح مسلم ١٩٠/٥ وصحيح البخاري ٧٢ . ٥٨/٤ دار الفكر وصحيح مسلم ٢٤ الفضائل ، والسنن الكبرى للبيهقي ١٠٧/٩ تصوير بيروت والمسنند ٢٢١/١ ، ٢٢٢/٥ وسنن سعيد بن منصور ٢٤٧٢ دار الكتب العلمية ودلائل النبوة للبيهقي ٢٠٥/٤ والتمهيد لابن عبد البر ٢١٨/٢ المغرب وشرح السنة للبغوي ١١٢/١٤ وفتح الباري لابن حجر ٧٠/٧ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٨٧/٦ ، ٢٠٥ ، ٢٤٤ وكثر العمال ٣٠١١٩ ، ٣٦٤٩٢ ، ٣٦٤٩٦ .

الباب الرابع

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَالْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ صَدْرَ عُمَرَ بِيَدِهِ حِينَ أَسْلَمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :
« اللَّهُمَّ أَخْرِجْ مَا فِي صَدْرِ عُمَرَ مِنْ غِلٍّ وَأَبْدِلْهُ إِيمَانًا » (١)

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٢/٣٠٥ ، ٢٠٦ حديث ١٣١٩١ والإعلام للقرطبي ٣٦٨ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٤/٢ ، ١٦٥ والمستدرک للحاکم ٨٤/٢ کتاب معرفة الصحابة باب دعاؤه عليه الصلاة والسلام في حق عمر رضي الله عنه . وفيه « يقول ذلك ثلاثاً » ، هذا حديث صحيح مستقيم الإسناد ولم يخرجاه وانظر تلخيص الذهبی ٢/٨٤ ، ٨٥ . وكتر العمال ٢٢٧٧٧ ومجمع الزوائد ٦٥/٩ وجمع الجوامع للسيوطي ٩٧٩٧ مجمع البحوث بالأزهر .

الباب الخامس

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ - / لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [و ٩٧]

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَحَسَنُهُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ^(١) مُرْسَلًا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِسَعْدٍ : « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَهُ إِذَا دَعَاكَ ^(٢) » .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مَوْصُولًا : أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَعَا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ ^(٣) فَمَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ ، وَقَدْ اسْتَجِيبَ لَهُ دَعْوَاتُهُ مِنْهَا : أَنْ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَلِيٍّ بِحَضْرَتِهِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَرِنِي فِيهِ آيَةٌ ، فَجَاءَ جَمَلٌ فَتَخَبَّطَهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ ^(٤) .

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ : أَنَّهُ ^(٥) دَعَا عَلَى أَبِي سَعْدَةَ ^(٦) « اللَّهُمَّ أَطْلُ عُمَرُ وَأَطْلُ فَقْرُهُ ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ » .

قَالَ الرَّائِي : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ شَيْخًا كَبِيرًا سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَقَدْ افْتَقَرَ ^(٧) يَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ ^(٨) يُغْمَرُهُنَّ ^(٩) فَيَقَالُ لَهُ : فَيَقُولُ : شَيْخٌ

(١) قيس بن أبي حازم ، واسم أبيه : عوف بن الحارث ، وقد قيل : عبد عوف ، يقال : إنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليبياعه ، فقدم المدينة ، وقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم فباع أبا بكر الصديق ، مات سنة أربع وتسعين . ترجمته في : الجمع ٤١٧/٢ والتذهيب ٣٨٦/٨ - ٢٨٧ والتقريب ١٢٧/٢ والكشاف ٢٤٧/٢ وتاريخ الثقات ٢٩٢ والتاريخ الكبير ١٤٥/١/٤ وتاريخ أسماء الثقات ص ١٩١ والإصابة ٢٦٧/٢ - ٢٧١ .

(٢) موارد الطمان للهيمى ٢٢١٥ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٠/١/٢ . ودلائل النبوة للبيهقي ١٨٩/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٥/٢ الحديث مرسل حسن .

(٣) إله ما دعا ، والمثبت من ب . ورواية الترمذي « اللهم استجب لسعد إذا دعاك » وهذه الرواية أصح لأنها عن إسماعيل عن قيس ، هكذا ذكر أبو عيسى .

(٤) سنن الترمذي ٦٤٩/٥ رقم ٢٧٥١ والإمام للقرطبي ٢٦٨ والمعجم الكبير للطبراني ١٠٥/١ برقم ٢١٨ قال في الجمع ١٥٢/٩ وإسناده حسن ، وجامع الأصول لابن الأثير ١٦/٩ حديث ٦٥٢٥ أخرجه الترمذي وقال : وقد روى هذا الحديث عن قيس بن سعد في المناقب وإسناده صحيح . ورواه ابن حبان في صحيحه برقم ٢٢١٥ والمستدرک للحاكم ٤٩٩/٢ وصححه ، ووافقه الذهبي ، وكذا ٢٦/٢١ بنحوه .

(٥) لفظ « أنه » زائد من ج .

(٦) في إله أبي سعد ، وما أثبت من ب . وفي البخاري يقال له : أسامة بن قتادة ، يكنى أبا سعدة والحديث في البداية والنهاية ١٨٨/٦ والكنى والأسماء ٢٠/١ ودلائل أبي نعيم ١٦١ .

(٧) زيادة من ج .

(٨) زيادة من ج .

(٩) في إله يغمر ، وما أثبت من ب .

مَفْتُونٌ أَصَابَتْهُ دَعْوَةُ سَعْدٍ ١ .

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ أَصَابَ النَّاسَ فِي
بَعْضِ مَغَازِيهِ عَطَشٌ ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ الدُّعَاءَ ، أَنْ يَسْقِيَهُمُ اللَّهُ ، فَدَعَا ، فَجَاءَتْ
سَحَابَةٌ فَسَقَتْهُمْ حَاجَتَهُمْ ، ثُمَّ أَقْلَعَتْ - أَيْ اقشَعَتْ - وَكَفَّ مَاؤُهَا ٢ . وَمِنْهَا
مَا رَوَاهُ ٣ الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ دَعَا فِي الْاِسْتِسْقَاءِ يَوْمَ جُمُعَةٍ
عَلَى الْمُنْبَرِ فَسَقُوا ، ثُمَّ شَكَّوْا إِلَيْهِ ٤ الْمَطَرُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ ، فَدَعَا
فَصَاحُوا إِلَى أَنْ اُنْكَشَفَ ٥ مَا بِهِمْ مِنَ السَّحَابَةِ ٦ .

(١) صحيح البخارى ١٩٧/٢ ، ١٩٨ فى صفة الصلاة . وانظر : جامع الاصول لابن الاثير ١٥/٩ ، ١٦ وشرح الشفا ٦٦٠/٢ والخصائص الكبرى ١٦٥/٢ وفتح البارى ٢٢٦/٢ عن موسى ، عن ابي عوانة ، وخرجه مسلم ، عن إسحاق بن إبراهيم فى (٤) كتاب الصلاة (٢٤) باب القراءة فى الظهر والعصر ٢٢٥/١ ودلائل النبوة لليبى ١٨٩/٦ ، ١٩٠ .

(٢) عبارة « وكف ماؤها » زيادة من ب .

(٣) فى أ « روى الشيخان » وما أثبت من ب .

(٤) فى أ « سألوا الله » وما أثبت من ب .

(٥) فى ب « فصاحوا إلى أن انكشف » .

(٦) صحيح مسلم ٢٥/٢ باب الدعاء فى الاستسقاء والوقفا بأحوال المصطفى ٢٤٦/١ وصحيح البخارى ١٩٨/٢ وفتح البارى ٢٢٦/٢ .

الباب السادس

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِغُلَامٍ مِنْ تَجِيبِ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(١)

(١) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ٢٨/٢ • قال ابن سعد : أخبرنا الواقدي حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن أبي الحويرث قال : قدم وفد تجيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وفيهم غلام ، فقال يا رسول الله : أقصد حاجتي قال : « وما حاجتك ؟ » قال : تسأل الله أن يفر لي ويرحمني ، ويجعل غنائي في قلبي ، فقال : « اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه » فرجعوا ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم بمنى سنة عشر ، فسألهم عن الغلام فقالوا : ما رأينا مثله أقتع منه بما رزقه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنني لأرجو أن يموت جميعاً » .

الباب السابع

في إجابة دعائه - ﷺ - للنابغة^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ^(٢) عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّابِغَةَ يَعْني : عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ الْجَعْدِيَّ يَقُولُ^(٣) : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - فَأَنْشَدْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى قَوْلِي ، وَفِي لَفْظٍ : أَنْشَدْتُ النَّبِيَّ - ﷺ . أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِأَلْهَدَى وَيَتْلُو كِتَاباً وَاضِحَ الْحَقِّ نِيراً بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا^(٤) وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا فَقَالَ : « إِلَى أَيِّنَ الْمَظْهَرِ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ » قُلْتُ : الْجَنَّةُ ، قَالَ : « أَجَلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى » ، ثُمَّ قُلْتُ :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدِّرَا^(٥)
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ^(٦) إِذَا مَا أُوْرَدَ الْأَمْرُ أَصْدَرَا^(٧) .
فَقَالَ لَهُ^(٨) النَّبِيُّ - ﷺ - أَجَدْتُ^(٩) .

وَفِي لَفْظٍ : « صَدَقْتَ بِهَا »^(١٠) لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَآكَ ، قَالَ : فَبَقِيَ عُمُرُهُ أَحْسَنَ النَّاسِ ثَغْرًا كُلَّمَا سَقَطَتْ سِنَّ ، عَادَتْ أُخْرَى مَكَانَهَا^(١١) ، وَكَانَ مَعْمَرًا .

(١) هو النابغة الجعدي الشاعر المشهور المعمر قيل هو : قيس بن عباد بن عُدس بن ربيعة الجعدي العامري أبو ليلى قال أبو الفرج : أقام مدة لا يقول الشعر ثم قاله فقيل نبغ وقيل كان يقول الشعر ثم تركه في الجاهلية ثم عاد إليه بعد أن أسلم فقيل : نبغ وكان النابغة قديماً شاعراً مطلقاً طويل العمر في الجاهلية والإسلام ، صحابي من المعمرين ، وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأدرك صفين فشهدا مع علي ثم سكن الكوفة فمات فيها زمن معاوية وقد كف بصره وجاوز المائة . ترجمته في : الإصابة ٢١٨/٦/٢ - ٢٢٠ وسمط اللآلئ ٢٤٧ واللباب ٢٢٠/١ والاغنى ٢٦٥/٦ وتاريخ الصحابة ٢٥٢ ت ١٤٠٣ .

(٢) في الأربعين البلدانية للسلفي من طريق أبي عمرو بن العلاء عن نصر بن عاصم « الإصابة ٢٢٠/٦ » .

(٣) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٤) في دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٤/٢ « بلغنا السماء مجدنا وثرانا » وفي دلائل النبوة للبيهقي ٢٢٢/٦ « بلغنا السماء مجدنا وثرانا » .

(٥) في ب « تذكر أو ما أثبت من أ ، د ، هـ » .

(٦) في ب « حلم » .

(٧) في أ « الماء اصبراً » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « له » ساقط من ب .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي ٢٢٢/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٤/٢ والخصائص الكبرى ١٦٦/٢ والإصابة ٢١٨/٦/٢ - ٢٢٠ .

(١٠) لفظ « بها » زائد من ب .

(١١) في ب « وعادت مثلها وكان معمرًا » .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ :
إِذْ أَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ (١) اللَّامِيَّةَ :

« لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ ، فَأَتَى عَلَيْهِ تِسْعُونَ سَنَةً فَمَا تَحَرَّكَ لَهُ (٢) ضِرْسٌ وَلَا
سِنَّ (٣) »

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَكَانَ (٤) أَحْسَنَ النَّاسِ ثَغْرًا إِذَا أَسْقَطَتْ (٥) لَهُ سِنَّ نَبَتْ لَهُ (٦)
أُخْرَى » .

وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ (٧) . وَقِيلَ : أَكْثَرُ (٨) .

يَفْضُضُ - بِمَثْنَاةٍ تَحْتِيَّةٍ ، فَفَاءٍ ، فَضَادَتَيْنِ (٩) مَعْجَمَتَيْنِ / أَيْ لَا يَسْقُطُ اللَّهُ [ظ ٩٧]
أَسْنَانَكَ ، وَأَصْلُهُ الْكَسْرُ ، أَيْ : لَا يَكْسُرُ اللَّهُ الْأَسْنَانَ (١٠) فِيكَ .

(١) في ب « قصيدة » .

(٢) لفظ « له » زائد من ب ومن الإعلام للقرطبي ٣٦٨ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٢٥١/٥ وسيرة ابن هشام ١٢٩/٤ ونقله الحافظ ابن كثير في التاريخ ١٧/٥ والمطالب العالية لابن حجر ٤٠٦٥ وإتحاف
السادة المتقين ٦/٤٨٠ . ٤٨١ وكثر العمال ٢٧٦-٢٠ والمقنن عن حمل الأسفار للعراقي ٢٧٢/٢ والبداية والنهاية لابن كثير ١٧/٥ وتاريخ
أصبهان لأبي نعيم ٧٤/١ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٢٥٠ .

(٤) في ب « وكان » .

(٥) في أ « سقطت » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « له » ساقط من ب .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٤/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٧/٢ وشرح الشفا للقاري ٦٦١/٢ .

(٨) عبارة « وقيل أكثر » زيادة من ب .

(٩) في أ « ففاء ففین معجمة فضادین معجمتين » وما أثبت من ب .

(١٠) في أ « سنان » وما أثبت من ب .

الباب الثامن

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(٢)

(١) في ب « لسعد بن عتبة » وهو تحريف والصحيح ما أثبت من ب . إذ هو عبدالله بن عتبة بن مسعود ، ابن أخى عبدالله بن مسعود ، كان يؤم الناس بالكوفة ، مات سنة أربع وتسعين . ترجمته في : الثقات ١٧/٥ والجمع ٢٥٦/٢ والتهذيب ٢١١/٥ والتقريب ٤٢٢/١ والكاشف ٩٦/٢ وتاريخ الثقات ٢٦٨ والتحفة اللطيفة ١٥٦/٢ .

(٢) بياض بالنسخ وتحت هذا العنوان جاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٦/٢ « أخرج البيهقي عن أم ولد عبدالله بن عتبة ، قالت : قلت لسيدى عبدالله بن عتبة إيش تذكر من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أنكراني غلام خماسي ، أوسداسي ، أجلسني النبي صلى الله عليه وسلم في حجره ، ودعا لي وأولدى بالبركة ، قالت : « فتنح نعرف ذلك لنا لا نهزم » .

الباب التاسع

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِثَابِتِ بْنِ يَزِيدٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(٢)

(١) في « ثابت بن زيد » وما أثبت من ب وهو الصحيح لأنه ثابت بن يزيد الاحول أبو يزيد من متقني أهل البصرة ، إلا أنه كان يهتم في الشيء بعد الشيء . ترجمته في : الجمع ٦٦/١ والتقريب ١١٨/١ والتهذيب ١٨/٢ والكاشف ١١٧/١ والسير ٢٠٥/٧ والتاريخ الكبير ١٧٢/٢ والجرح والتعديل ٤٦٠/٢ وميزان الاعتدال ٣٦٨/١ - ٣٦٩ والعبر ٢٥٧/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٥٧ وشذرات الذهب ٢٧٠/١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٤٦ ت ١٢٢٨ .

(٢) بياض بالنسخ . ثم جاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٧/٢ . أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ، وابن منده ، والباوردي في المعرفة عن ابن عائد قال : قال ثابت بن يزيد يا رسول الله : إن رجلي عرجاء لا تمس الأرض ، قال : « فدعا لي قبرات حتى استوت مثل الأخرى » .

الباب العاشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِلْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ^(٢) - فِي الدَّلَائِلِ - عَنْ ضُبَاعَةَ بِنْتِ^(٣) الزُّبَيْرِ قَالَتْ^(٤) : « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالْبَرَكَةِ ، فَكَانَتْ لَهُ غَرَائِرُ^(٥) مِنْ الْمَالِ »^(٦) .

(١) المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي البهْراني ، كنيته أومْعَد ، وهو الذي يقال له : المقداد بن أسود ، كان في حجر الأسود بن عبد يغوث فتسبب إليه ، وكان عمرو أبو المقداد خالف كندة ، فلذلك قيل : المقداد بن عمرو الكندي ، مات بالجرف سنة ثلاث وثلاثين فحمل على أعناق الرجال إلى المدينة ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، وكان له يوم مات نحو من سبعين سنة ، وكان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر . ترجمته في : التجريد ٩٢/٢ والسير ٢٨٥/١ والإصابة ٤٥٤/٢ والثقات ٢٧١/٢ ومشاهير علماء الأمصار للبستى ٤٦ ت ١٠٥ وتاريخ الصحابة ٢٣٠ ت ١٢٣٦ والطبقات ١٦١/٢ وحلية الأولياء ١٧٢/١ .

(٢) في ب « البيهقي » .

(٣) ضُبَاعَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بن عبد المطلب الهاشمية ، بنت عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أمها النبي صلى الله عليه وسلم أن تشتري في إحرامها . وهي زوج المقداد بن الأسود من المهاجرات الأولى ، لها إحدى عشر حديثاً ، وعنها عائشة ، وابن عباس . ترجمتها في : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي ٢٨٦/٢ وتاريخ الصحابة ١٤٢ ت ٦٩٧ والثقات ٢٠١/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٦/٨ والإصابة ٢٥٢/٤ .

(٤) في أ « قال » وما أثبت من ب ، ج .

(٥) الغرائر جمع غرارة بالكسر وهي جوالق .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٢٢١/٦ والإعلام للقرطبي ٣٦٨ وشرح الشفا للقاري ٦٦١/٢ ، ٦٦٢ وفي الخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٧/٢ أخرجه أبو نعيم عن ضُبَاعَةَ بِنْتُ الزُّبَيْرِ .

الباب الحادى عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ الْحَقِّ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَقِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ سَقَى «رَسُولُ اللَّهِ (٢) ﷺ لَبَنًا فَقَالَ (٣) :

« اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ (٤) ، فَمَرَّتْ بِهِ ثَمَانُونَ سَنَةً ، وَلَمْ يَرَلَهُ (٥) شَعْرَةٌ بَيْضَاءَ (٦) .

(١) عمرو بن الحَقِّ - يفتح أوله وكسر الميم - ابن حبيب بن الكاهن بن عمرو الخزاعى ، صحابى هاجر بعد الحديبية . وكان ممن دخل الدار على عثمان ، ثم انضم إلى علي ، وشهد معه الجمل وصفين والنهرين روى عنه : جبير بن نفير . ورقاعة بن شداء . قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفى سنة إحدى وخمسين ومائة . برأسه إلى معاوية . وهو أول رأس أهدى في الإسلام . ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٥/٢ والإصابة ٥٢٢/٢ وأسد الغاية ١٠٠/٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٥/٦ .

(٢) عبارة « رسول الله » ساقطة من ب .

(٣) كلمة « فقال » ساقطة من ج .

(٤) في ج . « اللهم اسقه نساءه » .

(٥) لفظ « له » زائد من ج .

(٦) عمل اليوم والليلة لابن السنى ٤٦٩ والانكار للنورى وكنز العمال ٢٧٢٨٨ الكبير للطبرانى ٢٦٨/٨ والمطالب العالية ٤٠٨٧ ومجمع الزوائد

٤٠٦/٩ رواه الطبرانى وفيه إسحاق ابن عبد الله بن أبى فردة وهو متروك والأنوار المحمدية ٥٧٢ رواه أبو نعيم وابن أبى شيبه في مصنفه

٢٧/٧ كتاب الفضائل باب (١) ما أعطى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم حديث (١٢١) وكذا ٤٩٤/١١ .

الباب الثاني عشر

في إجابة دعائه ﷺ لأولاد أبي سبرة رضي الله تعالى عنه .

(١)

(١) بياض بالنسخ - وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٧/٢ هـ اخرج الطبراني عن سيرة أن أباة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لولده . فلم يزالوا في شرف إلى اليوم .

الباب الثالث عشر

فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ ﷺ لِضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢).

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : اذْعُ اللَّهُ لِي بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ حَرِّمْ^(٤) دَمَ ابْنِ ثَعْلَبَةَ عَلَى الْمَشْرِكِينَ وَالْكَفَّارِ ، فَكُنْتُ أَحْمِلُ فِي عَرْضِ الْقَوْمِ فَيَتَرَاءَى لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُمْ ، فَقَالُوا^(٥) لِي : يَا ابْنَ ثَعْلَبَةَ إِنَّكَ لَتَغْرُزُ وَتَحْمِلُ عَلَى الْقَوْمِ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَرَاءَى خَلْفَهُمْ فَأَحْمِلْ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى أَقِفَ عِنْدَهُ ، ثُمَّ يَتَرَاءَى لِي عِنْدَ أَصْحَابِي ، فَأَحْمِلْ حَتَّى أَكُونَ مَعَ أَصْحَابِي » . قَالَ : فَعَمَّرَ زَمَانًا طَوِيلًا مِنْ دَهْرِهِ^(٦) .

(١) ضمرة بن ثعلبة البهزي - وبهز قبيلة من بني سليم بن منصور ، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو حاتم صحبة وقال ابن السكن يقال له صحبة وقال البغوي سكن الشام وقال بابن حبان من حديثه عند أهل الشام ترجمته في : تاريخ الصحابة ١٤٢ ت ٦٩٢ والنقات ٢/٢٠٠ وأسد الغاية ١/٥٩ ترجمة ٢٥٧١ والإصابة ٢/٢٧٢ ترجمه ٤١٧٧ .

(٢) كلمة « تعالى » ساقطة من ب .

(٣) في الخصائص ١٦٧/٢ زيادة « البهزي » .

(٤) في أ ، أحرم ، وما يثبت من ب .

(٥) لفظ « لى » ساقط من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢٦٩/٨ رقم ٨١٥٦ قال في المجمع ٢٧٩/٩ وإسناده حسن والخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٧/٢ والإصابة ٢/٢٧٢ .

الباب الرابع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِأَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(١)

(١) بياض بالنسخ ، وجاء في المسند ١٢٤/٥ ، والخصائص الكبرى ١٦٨/٢ « أخرج « البيهقي عن سليمان بن حرد أن أبي بن كعب أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجلين قد اختلفا في القراءة كل واحد منهما يقول : أقراني رسول الله ﷺ فاستقراهما فقال : « احسنتما » قال أبي ، قد من الشك أشد مما كنت عليه في الجاهلية ، فضرب رسول الله ﷺ في صدري وقال : « اللهم اذهب عنه الشيطان » فارتفضت عرقا وكأني أنظر إلى الله فرقا .

[٩٨]

/الباب الخامس عشر/

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ » (١) فَسَمَّى بَعْدُ بِالْحَبَرِ (٢) فَكَانَ يُقَالُ
لَهُ : حَبَرُ الْأُمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(١) صحيح البخارى ٤٢/١ ويشرح العيني ٧٠٠/١ ويشرح القسطلانى ٢١٤/١ وباب (١٠) وضع الماء عند الخلاء ، كتاب الوضوء . وصحيح مسلم ١٥٨/٧ باب فضائل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، كتاب فضائل الصحابة وطبقات ابن سعد ١٢٠/٢ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٥٢٤/٣ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في التلخيص : « صحيح » وأخرجه الترمذى في سننه ٥٨/١٠ . والمعنى عن حمل الأسفار للعراقى ٢٨/١ ، ٢٣/٢ ، ٢٢٢/٤ والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/٢٢٠ ، ١١٠/١١٠ والبدایة والنهاية ١٨٧/٦ ومسنند الربيع بن حبيب ٢٢/٣ وكشف الخفا للمجلونى ٢٢٠/١ وأخرجه ابن ماجه ٥٨/١ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٦١٢٩ ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٦٦/١ ، ٣١٤ ، ٣٢٧ ، ٢٢٥ وجمع الجوامع للسيوطى ١٠٠٢٩ وأيضاً الطبرانى ٢٩٣/١٠ حديث ١٠٥٨٧ ، ١٠٦١٤ ومجمع الزوائد للهيثمى ٢٧٦/٩ كتاب المناقب - باب مناقب عبد الله بن عباس ، وتفسير القرطبي ٣٢/١ ، ١٨/٤ والبزار ٢٧٦/٩ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٣٥/١٤ وابن شعبة ١١٢/١٢ ، وكذا ٥٢٠/٧ كتاب الفضائل وشمال الرسول لابن كثير ٢١٥ وإتحاف السادة المتقين ٢٥٨/١ ، ٥٣٢/٤ ، ٧ ، ٢٥٩ ، ٦٤٧/٩ ودلائل النبوة للبيهقي ١٩٢/٦ ، ١٩٢ والإصابة ٩١/٤ والمعجم الصغير للطبرانى ١٩٧/١ .

(٢) الخبر : العالم ، وجمعه : أخبار وجبر . « المعجم ١٥٢/١ » وانظر : تهذيب الاسماء واللفات ٢٧٤/١ ، والإعلام للقرطبي ٢٦٨ .

الباب السادس عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَتْ أُمِّي ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ :
خَادِمُكَ أَنْسٌ اذْغُ اللَّهُ لَهُ ^(٢) فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَكْثِرْ ^(٣) مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا
أَعْطَيْتَهُ » ^(٤) .

وَرَوَى عَنْ عِكْرَمَةَ ^(٥) قَالَ أَنْسٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « فَوَاللَّهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ وَإِنَّ
وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُونَ ^(٦) عَلَى ^(٧) نَحْوِ الْمِائَةِ » .
وَفِي رِوَايَةٍ ^(٨) : « دَفَنْتُ بِيَدِي ^(٩) هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي ، لَا أَقُولُ : ^(١٠) سَقَطَا ،
وَلَا وَلَدَ وَلَدِي ^(١١) » .

(١) أم سليم .

(٢) في ب ، جـ . قال .

(٣) في ب ، كثر .

(٤) أخرجه البخارى في ٨٠ كتاب الدعوات (١٩) باب قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ... ﴾ ومن خص أخاه بالدعاء ، الحديث (٦٢٢٤) عن
سعيد بن الربيع ، وفي (٢٦) باب دعوة النبي ﷺ لخدمته بطول العمر ، وبكثرة ماله ، الحديث (٦٣٤٤) وفتح البارى ١١/١٤٤ عن
عبد الله بن أبي الأسود عن حزمي بن عمار . وأخرجه مسلم في الفضائل ، عن أبي موسى ، عن أبي داود ، ثلاثتهم عنه ، وأيضاً عن أبي معن
الرقاشنى عن عمر بن يونس في (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٢٢) باب من فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه (١٤٢) ص ٤/١٩٢٩ . كما
أخرجه البخارى في (٣٠) كتاب الصوم (٦١) باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم ، الحديث ١٩٨٢ ، وفتح البارى ٤/٢٢٨ . وأخرجه الإمام
أحمد في المسند ١٠٨/٢ ، ١٨٨ ، ٢٤٨ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١٩٤ ، ١٩٥ والإعلام للقرطبي ٣٦٧ وشمال الرسول لابن كثير ٣١٦
وجامع الأصول لابن الأثير ٨٨/٩ والأنوار المحمدية ٥٧٠ . وسنن ابن ماجه ٤/٢٤ والترغيب والترهيب ٤/١٧٠ والسنن الكبرى للبيهقى
٣/٩٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/١٤٦ وتفسير القرطبي ٤/٧٣ ، ٨٠/١١ ، ٨٢/١٣ وكنز العمال ٣٦٨٢٤ والتاريخ الكبير
للبخارى ٨/١٢٧ والأدب المفرد للبخارى ٨٨ ، ٦٥٣ والحلية لأبى نعيم ٨/٢٦٧ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٦١٩٩ والشفاء للقاضى عياض
١/٦٢٥ ومنحة المعبود للساعاتي ٢٥٢٤ وشرح السنة للبخارى ١٤/١٨٨ وفتح البارى لابن حجر ٤/٢٢٩ ، ١١/١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٨٢
والمعجم الكبير للطبرانى ١/٢٢١ والبداية والنهاية لابن كثير ٥/٢٢٢ ، ٩/٨٩ وطبقات ابن سعد ٧/١٢ .

(٥) عبارة « وروى عن عكرمة » زائدة من ب . وعكرمة مولى ابن عباس : أبو عبد الله المدنى ، أصله من البربر ، من أهل المغرب ، قال أبو الشعثاء :
عكرمة أعلم الناس . مات سنة خمس ومائة أو ست أو سبع . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥/٢١٢ وطبقات الشيرازي ٧٠ وطبقات المفسرين
لداودى ١/٢٨٠ والعبر ١/١٢١ والنجوم الزاهرة ١/٢٦٣ وفيات الأعيان ١/٢١٩ وإرشاد الأريب ٥/٦٢ وتذكرة الحفاظ ١/٩٥ وتهذيب
الاسماء ١/٢٤٠ وتهذيب التهذيب ٧/٢٦٢ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٢٩ .

(٦) ليتعادون : يبلغ عددهم .

(٧) لفظ « على » زائد من ب .

(٨) في الإعلام للقرطبي زيادة « أخرى منه » قال : وما أعلم أحداً أصاب من رخاء العيش ما أصبت ولقد .

(٩) في « يدى » وما أثبت من ب .

(١٠) سقطاً - يكسر السين ويجوز ضمها وفتحها وهو : الجنين الذى يسقوا قبل تملأه .

(١١) في البخارى أنه دفن من أولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين . وشرح النووي على مسلم ٧/١٦٠ ، والمسند ٦/٤٢٠ والمعجم
الكبير للطبرانى ١/٢٤٨ برقم ٧١٠ . والترمذى ٣٩١٦ ، ٣٩١٧ وشرح الشفا للقارى ١/٦٥٨ .

البسبب السابع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَهِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

..... (١) .

(١) بياض بالنسخ وجاء في الإصابة ٢١/٨ ترجمة ١٩١ بهية بنت عبد الله البكرية من بكر بن وائل .. وفدت مع أبيها إلى النبي ﷺ قالت : فبايع الرجال وصافحهم . وبايع النساء ولم يصافحنه قالت : فنظر إلى فدعاني ومسح برأسي ودعا لي ولولدي ، فولد لي ستون ولداً ، أربعون رجلاً وعشرون امرأة ، هكذا ذكر أبو عمر بغير إسناد ، وقد أسنده الباوردي من طريق عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة أحد المتروكين عن حبة بن شماخ حدثني بهية بنت عبد الله البكرية قالت : وفدت مع أبي ، فذكره ، وزاد في آخره ، واستشهد منهم عشرون . وأخرجه ابن منده عن الباوردي .

الباب الثامن عشر

في إجابة دعائه ﷺ لأبي هريرة وأمه رضي الله تعالى عنها .

رَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : «مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّنِي» .

قُلْتُ : «وَمَا عَلِمْتُكَ بِذَلِكَ»^(١) ؟ .

قَالَ : كُنْتُ أَذْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ^(٢) فَتَابَ فَتَارَتْ^(٣) . فَقُلْتُ :^(٤) اذْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ ، أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَدَعَا لَهَا .^(٥) فَرَجَعْتُ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، قَالَتْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ ، كَمَا كُنْتُ أَبْكِي مِنَ الْحُزَنِ^(٦) . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى^(٧) أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقُلْتُ^(٨) : فَادْعُ^(٩) اللَّهُ أَنْ يُحِبِّبَنِي وَأُمِّي^(١٠) إِلَى عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْ يُحِبِّبَهُمَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ^(١١) : «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ^(١٢) هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَبِّبَهُمَ إِلَيْنَا»^(١٣) ، فَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّنِي وَأُحِبُّهُ^(١٤) .

(١) لفظ « بذلك » زائد من ب .

(٢) في صحيح مسلم ١٦٥/٧ ، ١٦٦ ، والإعلام للقرطبي ٣٦٩ زيادة « وهي مشركة فدعوته يوماً فاستمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ، فاتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي . قلت يا رسول الله : إني كنت أذعو أُمِّي إلى الإسلام فتأبى علي فدعوته اليوم فاستمعتني فيك ما أكره » .

(٣) كلمة « فتارت » ساقطة من ب .

(٤) كلمة « ادع » زائدة من ب .

(٥) في مسلم ١٦٥/٧ ، ١٦٦ زيادة « فرجعت مستبشراً بدعوة النبي ﷺ » .

(٦) في ب « وقلت » .

(٧) في ب « وهذه » .

(٨) في ب « وقلت » .

(٩) في مسلم زيادة : « يا رسول الله » .

(١٠) كلمة « وأُمِّي » زيادة من ب .

(١١) في مسلم زيادة « رسول الله ﷺ » .

(١٢) في ب « عبدك » .

(١٣) في ١ « إلينا » وما أثبت من ب . والحديث ورد في صحيح مسلم في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٢٥) باب فضائل أبي هريرة ، الحديث ١٥٨ من ١٩٢٨ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٠٢/٦ ، ٢٠٤ ، والمسنود ٢٢٠/٢ والمستدرک ٦٢١/٢ وشرح السنة للبقوي ٢٠٨/١٢ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٦٢٠٤ وطبقات ابن سعد ٤ : ٢ : ٥٥ والبدایة والنهاية ١٠٥/٨ والإحسان في تفریب صحیح ابن حبان ١٠٧/١٦ ، ١٠٨ حديث رقم ٧١٥٤ إسناده حسن على شرط مسلم والبقوي ٢٧٢٦ .

(١٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٤٨٥/٩ بحث الصحابة . ومسنود الإمام أحمد ٢٢٠/٢ وجامع الأصول لابن الأثير ٢٧٤/١١ رقم ٨٩٢١ وشماثل الرسول لابن كثير ٢١٦ ، ٢١٧ والمستدرک للحاكم ٦٢١/٢ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ودلائل النبوة للبيهقي ٢٠٤/٦ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا أَنَا وَأَبُو هُرَيْرَةَ
وَعُغْلَامٌ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ يَدْعُو^(٣) خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَوْتُ أَنَا وَصَاحِبِي وَرَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يُؤْمِنُ عَلَى دُعَائِنَا ، ثُمَّ دَعَا^(٤) أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
مِثْلَ^(٥) مَا سَأَلَكَ صَاحِبِي وَأَسْأَلُكَ عِلْمًا لَا يُنْسَى » فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ آمِينَ ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ
اللَّهِ : وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ عِلْمًا / لَا يُنْسَى ، فَقَالَ : « سَبَقُكُمْ بِهَا^(٦) الدَّوْسِيُّ^(٧) »^(٨) . [ظ ٨٩]

(١) زيد بن ثابت بن حارثة بن زيد بن ثعلبة ، من بنى سلمة أحد بنى الحارث بن الخزرج من فقهاء الصحابة ورجل الانصار ، وله
كثيبتان : أبو سعيد ، وأبو خارجه ، مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان سنة خمس وأربعين ، وقد قيل : سنة إحدى وخمسين . ترجمته في :
التجريد ١٩٧/١ والثقات ١٢٥/٢ والإصابة ٥٦١/١ والاستيعاب ١٨٨/١ وأسد الغابة ٢٢١/٢ والسير ٤٢٦/٢ - ٤٤١ ومشاهير فقهاء
الأمصار ٢٩ ت ٢٢ .

(٢) في ب « وفلان » .

(٣) في ب « تدعوا » .

(٤) في ب « فدعا » .

(٥) لفظ « مثل » ساقط من ب .

(٦) لفظ « بها » زائد من ب .

(٧) الدَّوْسِيُّ : أبو هريرة . اختلفوا في اسمه فمنهم من زعم أنه عُثَيْرُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ ، ومنهم من قال : سُكَيْنُ بْنُ عَمْرِو ، ومنهم من قال : عبد الله بن
عمرو . وقد قيل : عبد الرحمن بن منخر . ويقال : إن اسمه : عبد شمس ، ومنهم من قال : عبد نهم ومنهم من قال : عبد عمرو . وقد قيل :
إن اسمه في الجاهلية عبد نهم فسماه النبي ﷺ عبد الله وهذا أشبه ، كان إسلامه سنة خير سنة سبع من الهجرة ، وكان من الحفاظ
المواظبين على صحبة رسول الله ﷺ في كل وقت على ملء بطنه . وقد كان دعا : « اللهم لا تدركني سنة ستين » فمات سنة ثمان وخمسين
بالمدينة . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٦٢/٢ - ٣٦٤ ، ٢٢٥/٤ - ٢٤١ والتجريد ٢٤١/٢ والسير ٥٧٨/٢ وطبقات خليفة ١١٤ وتاريخ
خليفة ٢٢٤ ، ٢٢٧ وأخبار القضاء ١١١/١ ، ١١٢ والاستيعاب ٢٩١ والاستيعاب ٢٠٢/٤ - ٢١٠ وحلية الأولياء ٢٧٦/١ - ٢٨٥ وابن
عساكر ١٩/١٠٥/١ وأسد الغابة ٢١٨/٦ وتهذيب الكمال ١٦٥٤ والعبر ٦٣/١ ومعرفة القراء ٤٠ والبداية والنهاية ١٠٢/٨ ، ١١٥
والتهذيب ٢٦٢/١٢ - ٢٦٧ والإصابة ٢٠٢/٤ - ٢١١ وشذرات الذهب ٦٢/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٤٦٢ ومشاهير علماء الأمصار ٣٥
ت ٤٦ . وتاريخ الصحابة ١٨١ ، ١٨٢ ت ٩٤٠ والثقات ٢٨٤/٢ .

(٨) المستدرك للحاكم ٦٢١/٢ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وإيضاً ٥٠٨/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٩/٢ وفتح الباري لابن حجر
٢١٥/١ وكنز العمال ٢٢٥٠٦ .

الباب التاسع عشر

في إجابة دعائه ﷺ للسائب بن يزيد^(١) رضي الله تعالى عنه .

روى البخاري عن الجعدي^(٢) بن عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال : مات
السائب بن يزيد رضي الله تعالى عنه وهو ابن أربع وتسعين سنة ، وكان جلدًا^(٣)
معتدلاً ، وقال : «لقد علمت ما متعت بسمعي ويصري إلا بدعاء النبي ﷺ»^(٤) .

(١) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة - بضم ففتح مع التخفيف كما في المغني الكندي وقال الزهري : من الأزد عداده في كتابه ويعرف بابن اخت
نمر ، صحابي ابن صحابي ، له أحاديث اتفقا على حديث وانفرد البخاري بخمسة وعنه يزيد وفي التهذيب وعنه عبد الله بن يزيد بن خصيفة -
بفتح الخاء وكسر الصاد - وإبراهيم بن قارط والزهري ويحيى بن سعيد ، حج به أبوه حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ، مات بالمدينة سنة
ست وثمانين وقيل : سنة إحدى وتسعين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله عنهم - ترجمته في : الخلاصة ٢٦٤/٢ ترجمة
٢٢٥٢ والتجريد ٢٠٧/١ والثقات ١٧١/٣ والإصابة ١٢/٢ واسد الغابة ٢٥٧/٢ .

(٢) في أ - أبي عبد الرحمن ، وما أثبت من ب - وفي منتخب كنز العمال ٨٩/٥ الجعدي بن عبد الرحمن - وهو الجعد بن عبد الرحمن بن أوس الكندي
أو التميمي أبو عبد الرحمن المدني وقد يصغر ، أي يقال : الجعدي بضم الجيم وفتح العين وياء ساكنة - عن السائب بن يزيد وعائشة بنت
سعد - وعنه حاتم بن إسماعيل والفضل بن موسى ومكي بن إبراهيم سمع منه سنة أربع وأربعين ومائة وثقة ابن معين له في مسلم فرد حديث
رباعي .

(٣) في ب - علدا ، الخلاصة ١٦٤/١ ترجمة ١٠٢٢ .

(٤) البخاري ٢٥٧/١ كتاب المناقب ولب خاتم النبوة ومسلم رقم ٢٢٤٥ في الفضائل والترمذي رقم ٢٦٤٦ في المناقب باب رقم ٢٢ وجامع الأصول
لابن الأثير ٢٧٥/١١ برقم ٨٩٢٢ وشمال الرسول لابن كثير ٢١٧ والخصائص الكبرى ١٦٩/٢ ومنتخب كنز العمال ١٨٩/٥ ودلائل النبوة
للبيهقي ٢٠٩/٦ .

الباب العشرون

فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ^(١) » .

وَرَوَاهُ ^(٢) ابْنُ سَعْدٍ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ . وَزَادَ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ^(٣) : فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَلَوْ رَفَعْتُ حَجْرًا لَرَجَوْتُ أَنْ أَصِيبَ ^(٤) تَحْتَهُ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً ^(٥) .

قَالَ الْقَاضِي : وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ ، فَجَعَلَ ^(٦) الذَّهَبَ مِنْ تَرِكَتِهِ بِالْفُسُوسِ حَتَّى كَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي ، وَأَخَذَتْ كُلُّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكُنَّ أَرْبَعًا . وَقِيلَ : مِائَةُ أَلْفٍ ^(٧) .

وَقِيلَ : بَلْ صَوْلَحَتْ إِحْدَاهُنَّ ، لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا ، وَأَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ ^(٨) فِي حَيَاتِهِ ، وَعَوَارِفِهِ الْعَظِيمَةِ ، أَعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ ^(٩) يَوْمًا بِعِيرٍ ^(١٠) فِيهَا سَبْعُمِائَةِ بَعِيرٍ وَرَدَّتْ عَلَيْهِ ، تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَصَدَّقَ بِهَا ، وَمِمَّا عَلَيْهَا وَيَأْقُتَابُهَا ^(١١) وَأَحْلَسَهَا ^(١٢) ^(١٣) .

(١) في ب « فيك » وانظر : صحيح البخارى ١٥٢/٧ كتاب الدعوات ، ٦٧ كتاب النكاح . ومسلم ٤٢٥/٩ كتاب النكاح ، باب الصداق . وجواز كونه تطعيم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك . ودلائل النبوّة للبيهقى ٢١٨/٦ وفيها زيادة : « أَوْلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

(٢) في أ « رواه » وما أثبت من ب .

(٣) عبارة « ابن عوف » زيادة من ب .

(٤) في ب « انى أصبت » .

(٥) عبارة « أو فضة » زيادة من ب . والحديث أخرجه أبو داود في كتاب النكاح ، باب قلة المهر . الحديث ٢١٠٩ من ٢٢٥/٢ ، ودلائل النبوّة للبيهقى ٢١٩/٦ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٦/٢ ، ٥٢٢ .

(٦) في ب « فحصر الذهب من تركته » .

(٧) عبارة « وقيل مائة ألف » زيادة من ب . وانظر : دلائل النبوّة للبيهقى ٢١٩/٦ وطبقات ابن سعد ١٢٧/٢ وفيها « ترك له ثلاث نسوة » .

(٨) في ب « الناشئة » ومعنى الفاشية : الكثيرة الشائعة « شرح الشفا ٦٥٩/١ » .

(٩) في أ « تصدق » وما أثبت من ب .

(١٠) بعير : أى قافلة .

(١١) جمع قتب بالتحريك وهو للبعير كالإكاف لغيره .

(١٢) الأحلاس جمع جلس . وهو كساء يلى ظهر البعير تحت القتب .

(١٣) شملت الرسول لابن كثير ٢١٨ .

الباب الحادى والعشرون

فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِهِ ^(١) ﷺ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي ^(٢) الْجَعْدِ الْبَارِقِيِّ ^(٣) رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا لَهُ
بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ ، فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ رَيْحَ فِيهِ ^(١٤) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ ^(٥) لِي رَسُولُ اللَّهِ ^(٦) ﷺ :
« بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي صَفْقَةِ يَمِينِكَ » فَكُنْتُ أَقُومُ بِالْكُنَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي حَتَّى
أَرْبَحَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا ^(٧) .
الْكُنَاسَةُ : مَكَانٌ بِالْكُوفَةِ ^(٨) .

(١) في ب « دعائه » .

(٢) لفظ « أبى » زيادة من ب .

(٣) عروة بن الجعد بن أبى الجعد الأسدى - بإسكان المهملة - البارقى نسبة إلى بارق جبل فزله سعد بن عدى بن مازن صحابى ، نزل الكوفة ، له
ثلاثة عشر حديثاً اتفاقاً على حديث ، وعنه قيس ابن أبى حازم والشعبى وسماك بن حرب ، ولى قضاء الكوفة لعمر . قال الشعبى : وهو أول من
قضى بها . ترجمته في : الثقات ٢/٢١٤ والإصابة ٢/٤٧٦ والخلاصة ٢/٢٢٦ وأسد الغابة ٢/٤٠٣ ، والتجريد ١/٢٧٩ وتاريخ الصحابة
١٩٦ ت ١٠٤١ والطبقات ٦/٢٤ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٢٠ والإصابة ٢/٤٧٦ والخصائص الكبرى ٢/١٦٩ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢٩٥ ومجمع الزوائد ٩/٢٨٦ والمعجم
الكبير للطبرانى ١٧/٥٨ برقم ٤١٢ ، والحميدى ٨٤٣ والمسنند ٤/٢٧٥ ، ٢٧٦ وصحيح البخارى ٢٦٤٢ وسنن الدارقطنى ٢/١٠ برقم
٢٠ . وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرك ٢/٢٩١ ، ٧/٢٢٩ والبداية والنهاية ٦/١٨٦ والمطالب العالية لابن حجر ٤٠٧٧ وكتر العمال
٢٧١٦٠ .

(٥) لفظ « لى » زائد من ب .

(٦) في ب « النبى » .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى ١٧/١٦٠ حديث ٤٢١ . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٥ وسنن الدارقطنى ٢/١٠ ومجمع الزوائد ٢/٩٧ والترغيب
والترهيب للمنذرى ١/٥٧٧ وجمع الجوامع للسيوطى ٢/٩٧ وكتر العمال ٢٢٢٧٦ ، ٢٧١٦٢ ، والمسنند ٤/٢٧٦ وسنن الكبرى للبيهقى
٦/١١٢ وتفسير القرطبى ٧/١٥٦ والجامع الكبير ٢٩/١٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرك ٧/٢٢٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/٢٧١
والخصائص ٢/١٦٩ وسنن الترمذى ١/٢٢٧ والحلية ٥/٦٧ والأنوار المحمدية ٥٧٢ .

(٨) الكناسه - بضم الكاف - موضع معروف بالكوفة يقام فيه السوق ، وكانوا يرمون فيه كناسات دورهم . انظر : شرح الشفا للقارى ١/٦٦٢
وهامش الخصائص ٢/١٩ والإعلام للقرطبى ٢٦٨ والشامل ٢١٨ ، ٢١٩ والمعجم الكبير للطبرانى ١٧/١٦٠ .

الباب الثاني والعشرون

في إجابة دعائه ﷺ لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه .

روى ابن سعد، عن ابن جرير بن عثمان^(١) مرسلاً ، ورجاله رجال^(٢) يَحْتَجُّ بهم ، وله شواهد أن^(٣) رسول الله ﷺ قال : «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ ، وَمَكَّنْهُ^(٤) فِي الْبِلَادِ ، وَفِي الْعَذَابِ^(٥)» .

(١) عبارة « عن ابن جرير بن عثمان » ساقطة من ب .

(٢) لفظ « رجال » زائد من ب .

(٣) في ب « وله شواهد عن جرير بن عثمان » .

(٤) في أ « وسكنه » وما أثبت من ب .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٣٦٥ ومجمع الزوائد ٩/٢٥٦ وشرح الشفا ١/١٦٠ والإعلام للقرطبي ٢٦٧ والمستد ٤/١٢٧ وكنوز الحقائق في

حديث خير الخلائق للمناوي ١/٤٨ . وصحيح البخاري ١/٢٩ ، ٥/٢٤ ، ٩/١١٢ والترمذي ٢٨٢٤ وتذكرة الموضوعات للفتنى ١٠٠

تصوير بيروت ، وفتح الباري لابن حجر ١/١٦٩ ، ١٣/٢٤٥ وجمع الجوامع للسيوطي ٦-٩٨ وكنز العمال ٢٣٦٥٧ ، ٢٧١٩٠ ، ٢٧٥١١

وشرح السنة للبغوي ١٤/١٤٦ والبداية والنهاية ٨/١٢١ ، ٢٩٧ والعلل المتناهي لابن الجوزي ١/٢٧٢ ، ٢٧٣ ط الهند ، والمعجم الكبير

للطبراني ١٩/٤٣٩ .

الباب الثالث والعشرون

[و ٩٩] في إجابة / دُعائه ﷺ لِأُمِّ قَيْسٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

رَوَى الْبُخَارِيُّ - فِي الْأَدَبِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : تَوَفَّى ابْنُ لِي فَجَزَعْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لِلَّذِي يُغَسِّلُهُ : لَا تُغَسِّلْ ابْنِي بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَتَقْتُلَهُ ^(٢) ، فَاَنْطَلَقَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحَصِّنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ^(٣) ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهَا : فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ : «مَا قَالَتْ ، طَالَ عَمْرُهَا فَلَا تَعْلَمُ امْرَأَةٌ عَمَّرَتْ مَا عَمَّرَتْ» ^(٤) .

(١) أم قيس بنت محصن - بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد - ابن حريثان - بضم الحاء وسكون الراء - ابن قيس بن مرة بن كثير بن تميم بن ثؤدان الأسدية ، اخت عُكَّاشَةُ ، من المهاجرات الأولى ، لها أربعة وعشرون حديثاً ، اتفقا على حديثين ، وعنها وابصة بن معبد ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، طال عمرها بدعوة من النبي ﷺ ولا يعلم أن امرأة عمرت ما عمرت . . الإصابة ٢٦٩/٨ والخلاصة ٤٠٢/٢ .

(٢) في ب « فيقتله » .

(٣) في ب « النبي » .

(٤) المسند ٢٥٥/٦ ، ٢٥٦ وروى الحديث في الإصابة ٢٦٩/٨ في ترجمة أم قيس بنت محصن الأسدية وأخرجه النسائي ٢٩/٤ والادب المفرد للبخاري ٦٥٢ والجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني ٦٥٩/٢ .

الباب الرابع والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودٍ .

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
«اللَّهُمَّ جَمِّلهُ» .

قَالَ : ^(١) «فَاسْوَدَّ شَعْرَهُ ، صَارَ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ كَذَا وَكَذَا .

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ : «فَاسْوَدَّتْ لِحْيَتُهُ بَعْدَمَا ^(٢) كَانَتْ بَيَضاءَ ^(٣)» .

(١) لفظ « قال » زائد من ب .

(٢) في أ « بعد أن » وما أثبت من ب .

(٣) في دلائل النبوة للبيهقي ٢١٠/٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ . قال مقمر : « وسمعت غير قتادة يذكر أنه عاش نحواً من تسعين سنة فلم يشب » . وانظر :
المراسيل لأبي داود وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزني ٢٣٩/١٣ والخصائص الكبرى للسيوطي ٨٢/٢ . وفي مصنف ابن أبي شيبة
٤٢٧/٧ كتاب الفضائل « أن يهودياً حلب للنبي ﷺ ناقة فقال : «اللهم جمِّله» ، فاسودَّ شعره . عن قتادة . وعبد الرزاق ١٩٤٦٢ والمسنَد
٧٧/٥ . ٢٤٠ والمستدرک للحاکم ١٣٩/٤ والکنی والأسماء للدولابی ٢٢/١ وموارد الطمأن للهيمی ٢٢٧٣ وعمل اليوم والليلة لابن السني
٤٧١ ، ٤٨٠ ومجمع الزوائد ٢٧٨/٩ وكذا ابن أبي شيبة ٤٥٧/٨ ، ٤٣٠/١٠ ، ٤٩٢/١١ ، ٤٩٤ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٤ والمعجم
الكبير للطبراني ٢٨/١٧ ط العراق .

الباب الخامس والعشرون

في إجابة دَعْوَتِهِ^(١) ﷺ لِأَبِي زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَخْطَبِ
الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ
أَخْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : اسْتَشَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ
بِقَدَحٍ^(٣) فِيهِ مَاءٌ^(٤) فَكَانَتْ فِيهِ شَعْرَةٌ فَأَخَذْتُهَا ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّلهُ » .
قَالَ الرَّاَوِيُّ فَرَأَيْتُهُ^(٥) وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً لَيْسَ فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَةٌ بَيَاضَاءَ^(٦) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « جَمَّلَكَ اللَّهُ » وَكَانَ
رَجُلًا جَمِيلًا ، حَسَنَ السَّمْتِ^(٧) ،^(٨) .

وَرَوَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَخْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اذْنُ مِنِّي » فَدَنَوْتُ ، قَالَ^(٩) : فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِي
وَلِحْيَتِي وَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّلهُ وَأَدِّمْ جَمَالَهُ » ، قَالَ : فَبَلَغَ بِضْعاً وَمِائَةً سَنَةً ، وَمَا فِي
لِحْيَتِهِ بَيَاضٌ إِلَّا نَبْذَةً^(١٠) يَسِيرَةٌ وَلَقَدْ كَانَ مُنْبَسِطَ الْوَجْهِ حَتَّى مَاتَ^(١١) .

(١) في ب « دَعَا » .

(٢) هو عمرو بن أخطب أبو زيد الأنصاري الخزرجي المدني الأعرج من مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أحاديث ، وغزا معه ثلاث عشرة غزوة ، له أحاديث انفرد له مسلم بحديث ، وعنه عطاء بن أحمز ، وأبو قلابة . له ترجمة في : طبقات ابن سعد
٢٨/٧ وطبقات خليفة ١٤٥٩ والتاريخ الكبير ٣٠٩/٦ والجرح والتعديل ٢٢٠/٦ والجمع بين رجال الصحيحين ٢٧٢/١ وأسد الغابة
١٩٠/٤ والإصابة ٥٢٢/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٨٠/٢ .

(٥) كلمة « فرأيت » زيادة من ب .

(٤) عبارة « فيه ماء » زيادة من ب .

(٣) في أ « بقلح » وما أثبت من ب .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٢٢/٦ حديث ٧١٧٢ والإحسان بترتيب ابن حبان ١٥١/٩ رقم ٧١٢٨ إسناده قوى ، أبو نهيك : هو
عثمان بن نهيك . وأخرجه أحمد ٢٤٠/٥ ، والحاكم ١٢٩/٤ والبيهقي في « الدلائل » ٢١٢/٦ وابن الأثير في « أسد الغابة » ١٩٠/٤ من
طريق علي بن الحسن بن شقيق ، عن الحسين بن واقد ، بهذا الإسناد ، ولفظ الحاكم : وهو ابن أربع وتسعين ، وصححه الحاكم ، ووافقه
الذهبي ، وأخرجه أحمد ٢٤٠/٥ وابن أبي شيبة ٤٩٣/١١ - ٤٩٤ كتاب الفضائل والطبراني ٤٧/١٧ ، وأبو نعيم في « الدلائل » ٢٨٤ من
طريق زيد بن الحباب ، عن الحسين بن واقد ، به ، ولفظ أبي نعيم « ثلاث وتسعين » ولفظ أحمد وابن أبي شيبة : « أربع وتسعين » ، ولفظ
الطبراني : « فلقد رأيتني أتى عليه ستون سنة » . والمجمع ٢٧٨/٩ وإسناده حسن ، والأنوار المحمدية ٥٧٢ ، وأبو يعلى ٣١٦/١ .

(٧) في ب « د » المشط » .

(٨) المسند للإمام أحمد ٢٤٠/٥ والمجمع الكبير للطبراني ٢٧/١٧ رقم ٤٣ قال في المجمع ٢٧٩/٩ عن شيخه حجاج بن نصير ، وثقه غير واحد ،
وضعه جماعة ، وبقي رجاله رجال الصحيح ، قلت : رجال الطبراني ثقات . والأذكار للنووي ٢٨٢ وعمل اليوم والليلة لابن السني ٢٨٤
والطبقات الكبرى لابن سعد ١٨/٧ .

(١٠) في ب « نبذ يسيرة » .

(٩) لفظ « قال » زائد من ب .

(١١) مسند الإمام أحمد ٧٧/٥ والمجمع الكبير للطبراني ٢٧/١٧ ، حديث ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥ وكذا المسند ٢٤١/٥ ومسند أبي يعلى ٣١٦/١ قال في
المجمع ٢٨١/٨ واحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح وأخرجه الترمذي ٥٩٤/٥ وحسنه . ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٠/٦ ، ٢١١ ،
٢١٢ والمستدرک للحاكم ١٢٩/٤ ومصنف عبد الرزاق ١٩٤٦٢ والكنى والأسماء للدولابي ٢٢/١ وموارد الظمان للهيثمي ٢٢٧٢ وعمل اليوم
والليلة لابن السني ٤٧١ ، ٤٨٠ وكذا المجمع ٢٧٨/٩ . وثقه ابن أبي شيبة ١٥٧/٨ ، ٢٣٠/١٠ ، ٤٩٣/١١ - ٤٩٤ ودلائل النبوة لأبي
نعيم ١٦٤ .

الباب السادس والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِحَمَلِ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

رَوَى الشَّيْخَانِ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرَقٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : اشْتَكَى ابْنُ لَأَبِي ^(٢) طَلْحَةَ فَمَاتَ ، وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ ، فَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئًا ، وَنَحْنَتْهُ ^(٣) فِي جَانِبِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ ^(٤) قَالَ : كَيْفَ الْغُلَامُ ؟ فَقَالَتْ ^(٥) : هَدَأَتْ نَفْسُهُ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ ^(٦) قَدْ اسْتَرَّاحَ فَظَنَّ ^(٧) أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ فَبَاتَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ وَكَانَ قَدْ أَصَابَهَا ^(٨) ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قَالَتْ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ ^(٩) رَجُلًا أَعَارَكَ عَارِيَةً ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْكَ إِذَا جَزَعْتَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَارَكَ ابْنَكَ وَقَدْ أَخَذَهُ مِنْكَ ، فَصَلِّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَخْبِرْهُ بِمَا كَانَ مِنْهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا » ، قَالَ / فَوَلَدْتُ غُلَامًا

[ظ ٩٩]

(١) أم سليم بنت ملحان ، واسم ملحان : مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب ترجمتها في : الثقات ٤٦١/٢ والطبقات ٤٢٤/٨ والإصابة ٤٦١/٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٤٠٩/٢ وتاريخ الصحابة ص ٢٧٦ ت ١٥٧٢ .

(٢) لفظ « لأبي » ساقط من ب .

(٣) في ب « ولحده » .

(٤) في أ « فقال » وما أثبت من ب .

(٥) في أ « قال » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « يكون » زيادة من ب .

(٧) في ب « وظن » .

(٨) في ب « وقد كان » .

(٩) في ب ود « كان » .

فَجِئَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَنَّكَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ نَاصِيَتَهُ ، وَسَمَّاهُ : عَبْدَ اللَّهِ ، فَكَانَتْ
تِلْكَ الْمَسْحَةَ غُرَّةً فِي وَجْهِهِ ، وَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ تَأْشِيءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ (١) .

(١) صحيح البخارى فى كتاب الجنائز ٤١ باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة رقم ١٢٠١ وفتح البارى ١٦٩/٢ وجاء فى آخره : فقال رجل من الأنصار فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن ، وأخرجه البخارى فى العقيقة . وأخرجه مسلم فى كتاب الآداب ، وباب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ١٦٨٩/٢ ، ١٤٥/٧ فضائل أبى طلحة والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥٥/١٦ - ١٥٧ حديث ٧١٨٧ إسناد صحيح على شرط مسلم وأخرجه الطيالسى (٢٠٥٦) ومن طريقه البيهقى ٦٥/٤ ، ٦٦ عن جعفر بن سليمان ، بهذا الإسناد . وأخرج طرفه الأول : عبد الرزاق (١٠٤١٧) والنسائى ١١٤/٦ فى النكاح : باب التزويج على الإسلام ، والطبرانى ٢٧٢/٢٥ من طريق جعفر بن سليمان ، به . وأخرجه مطولاً ومختصراً : الطيالسى (٢٠٥٦) وابن سعد ٤٢٦/٨ - ٤٢٧ ، ٤٢٢ ، وأحمد ١٩٦/٢ - ٢٨٧ ، ٢٨٨ ومسلم (٢/٤٤) (٢٢) فى الآداب : باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ، (١٠٧) ص ١٩٠٩ - ١٩١٠ فى فضائل الصحابة : باب من فضائل أبى طلحة الأنصارى ، وأبو يعلى (٢٢٨٢) والبيهقى ٣٠٥/٩ من طريق حماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، به . وأخرجه ابن سعد ٤٢١/٨ - ٤٢٢ وأحمد ١٠٥/٢ - ١٠٦ وأبو يعلى (٢٨٨٢) من طريق حميد ، عن أنس وأخرجه ابن سعد ٤٢٢/٨ وأحمد ١٠٦/٢ والبخارى (٥٤٧٠) فى الأطعمة : باب تسمية المولود غداة يولد ، ومسلم (٢١٤٤) (٢٣) من طريق محمد بن سيرين ، وأنس بن سيرين كلاهما عن أنس . وأخرجه ابن سعد ٤٢٦/٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ والنسائى ١١٤/٦ ، والطبرانى ٢٧٤/٢٥ من طريق محمد بن موسى ، عن عباد بن عباد بن عباد بن أبى طلحة ، عن أنس مختصراً . وأخرجه طرفه الآخر ابن سعد ٤٢٢/٨ عن خالد بن مخلد . ومسلم بشرح النووي ٨٥٢/٤ . وأيضاً الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥٨/١٦ - ١٥٩ حديث ٧١٨٨ إسناد حسن وأخرجه أبو يعلى (٢٣٩٨) وأبو الشيخ مختصراً فى « أخلاق النبى » ص ٢٢ من طريق شيبان ، بهذا الإسناد . وأخرجه ابن سعد ٤٢١/٨ عن يحيى بن عباد ، عن عمارة بن زاذان ، به . وأخرج طرفه الأول : « أبا عمير ما فعل النغير » الطيالسى (٢٠٨٨) وأحمد ١١٩/٢ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢١٢ والبخارى (٦١٢٩) فى الأدب : باب الانبساط إلى الناس ، و (٦٢٠٣) باب الكنية للصبي ، وفى « الأدب المفرد » (٢٦٩) ومسلم (٢١٥٠) فى الأدب : باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ، والترمذى (٢٢٢) فى الصلاة : باب ما جاء فى الصلاة على البسط و (١٩٨٩) فى البر : باب ما جاء فى المزاج ، وابن ماجه (٢٧٢٠) فى الأدب : باب فى المزاج ، وابن السنن فى عمل اليوم والليلة (٤١١) وأبو عوانة فى « المسند » ٧٢/٢ وأبو الشيخ فى « أخلاق النبى » ص ٢٢ - ٢٣ والبقوى فى شرح السنة (٢٢٧٧) من طريق أبى التياح ، عن أنس . وأخرجه أحمد ٢٨٨/٢ وأبو داود (٤٩٦٩) فى الأدب : باب ما جاء فى الرجل يتكنى وليس له ولد ، وأبو يعلى (٢٢٤٧) من طريق حماد بن سلمة ، وأحمد ٢٢٢/٢ - ٢٢٣ من طريق سليمان بن المغيرة كلاهما عن ثابت عن أنس وأخرجه أحمد ١٨٨/٣ ، ٢٠١ والبقوى (٢٢٧٨) من طرق عن حميد ، عن أنس . وأخرجه أبو نعيم فى « الحلية » ٢١٠/٧ من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن أنس . وأخرجه ابن سعد ٤٢٧/٨ ، والطيالسى (٢١٤٧) من طريق الجارود ، عن أنس . وأخرجه أحمد ٢٧٨/٢ من طريق شعبة ، عن قتادة ، عن أنس . وأخرجه أبو يعلى (٢٨٢٦) وأبو الشيخ ٢٢ من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين ، عن أنس . وكذا الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢٩٢/١٠ ، ٢٩٤ حديث ٤٥٢١ إسناد صحيح على شرط مسلم والبيهقى ٣٠٥/٩ ومسلم (٢١٤٤) (٢٢) فى الآداب وأبو يعلى (٢٢٨٢) والطيالسى (٢٠٥٦) وأحمد ١٧٥/٢ ، ٢١٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ وأبو داود (٤٩٥١) وكذا الإحسان ٢٩٤/١٠ حديث ٤٥٢٢ إسناد صحيح على شرطهما والبخارى (٥٤٧٠) و (٥٨٢٤) والبيهقى ٢٥/٧ ومسلم (٢١١٩) (١٠٩) وكذا الإحسان ٢٩٥/١٠ رقم ٤٥٢٢ إسناد صحيح على شرط البخارى وإتحاف السادة المتقين ٢٠/٩ وموارد الظمان للهيثمى ٧٢٥ والحلية ٥٨/٢ . وعبد الرزاق ٢٠١٤٠ .

الباب السابع والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى الْمَوْقِفِ ، لِيَشْتَرِيَ الطَّعَامَ فَيَتَلَقَّاهُ^(١) ابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَابْنُ عُمَرَ
فَيَقُولَانِ لَهُ^(٢) : « أَشْرَكْنَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ فَيَشْرِكُهَا ، فَرُبَّمَا
أَصَابَ الرَّجُلُ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ ، فَيَبْعُثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ^(٣) » .

(١) في ١ ، فَيَلْقَاهُ ، وما أثبت من ب .

(٢) لفظ له ، ساقط من ب ، د .

(٣) أخرجه البخاري في ٨٠ كتاب الدعوات ، ٢١ باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم الحديث ٦٢٥٢ وفتح الباري ١١/١٥١ والخصائص
الكبرى للسيوطي ١٧٠/٢ . ودلائل النية للبيهقي ٢٢٢/٦ وإتحاف السادة المتقين ٤٠٦/٤ والسنن الكبرى للبيهقي ٥/٢٥١ والطبقات
الكبرى لابن سعد ١٩٥/١/٢ وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٢٧٢ ط السلفية وأبو داود في الدعاء ب . ومشكاة المصابيح للتبريزي
٢٢٤٨ وكنز العمال ١٢٩٤٢ .

الباب الثامن والعشرون

فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ ﷺ لِحَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى ابْنُ ^(٢) سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَصِينٍ ^(٣) ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ :
«بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَكِيمَ بْنَ حِرَامٍ بِدِينَارٍ يَتَتَاعُ لَهُ بِهِ أَصْحِيَّةً ، فَمَرَّ بِهَا فَبَاعَهَا
بِدَيْنَارَيْنِ ، فَابْتَاغَ لَهُ أَصْحِيَّةً بِدِينَارٍ ، وَجَاءَ لَهُ ^(٤) بِدِينَارٍ ، فَدَعَا لَهُ أَنْ يَبَارِكَ لَهُ ^(٥)
فِي تِجَارَتِهِ ^(٦) » .

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ حَكِيمٍ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مَحْدُودًا فِي التَّجَارَةِ ، مَابَاغَ شَيْئًا قَطُّ
إِلَّا رِبَحَ فِيهِ ^(٧) .

(١) حكيم بن حزام - بكسر المهملة - ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي ، أبو خالد ابن أخي خديجة زوج النبي ﷺ ، له أربعون حديثاً ، اتفقاً على أربعة . وعنه ابن المسيب وعبد الله بن الحارث بن نوفل ، وعروة ، وموسى بن طلحة ، أسلم يوم الفتح . قال ابن إسحاق : أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل ، ولد في جوف الكعبة قبل قدوم الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان جواداً ، اعتق في الجاهلية مائة رقبة ، وفي الإسلام مثلاً . قال مصعب وجماعة : مات سنة أربع وخمسين ، قال البخاري : عاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة . ترجمته في : التجريد ١٢٧/١ والثقات ٧٠/٣ والتاريخ الكبير ١١/١/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٤٨/١ ترجمة ١٥٧٢ والسير ٤٤/٣ والإصابة ٢٤٩/١ .

(٢) لفظ « ابن » زائد من ب .

(٣) أبو حصين اسمه : عثمان بن عاصم الأسدي ، من متقني الكوفيين ، مات سنة سبع وعشرين ومائة . ترجمته في : الجمع ٢٤٨/١ والتنهيد ١٢٦/٧ والتقريب ١٠/٢ والكاشف ٢٢٠/٢ وتاريخ الثقات ص ٢٢٨ والتاريخ الكبير ٢٤٠/٢/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٢٦٢ ت ١٣٢٠ .

(٤) لفظ « له » ساقط من ب .

(٥) لفظ « له » زائد من ب .

(٦) الخصائص الكبرى ١٧٠/٢ . منتخب كنز العمال ١٦٩/٥ والمعجم الكبير للطبراني ٢٢٩/٢ برقم ٢١٢٢ بزيادة « وأمره أن يتصدق بالدينار » ، ورواه أبو داود ٢٢٨٦ والدارقطني ٩/٢ والمعجم الكبير ٢٢٩/٢ برقم ٢١٢٤ قال في المجمع ٢٧٦/١ - ٢٧٧ : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه سويد أبو حاتم ضعفه النسائي ، وابن معين في رواية ووثقه في رواية . وقال أبو زرعة : ليس بالقوي حديثه حديث أهل صدق ، ورواه الحاكم ٤٨٥٢ وصححه ووافقه الذهبي . وفي حديث ٢١٢٦ من المعجم الكبير ٢٢٠/٢ قال له الرسول « اللهم بارك في صفقة يده » ، وكنز الحقائق للمناوي ٤٨/١ وستن الدارقطني ٩/٢ رقم ٢٨ والحديث أخرجه أبو داود وقال البيهقي : ضعيف من أجل هذا الشيخ . وقال الخطابي : هو غير متصل لأن فيه مجهولاً . لا يدرى من هو .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٠/٢ .

الباب التاسع والعشرون^(١)

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ جَرِيرٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ لَا أَثْبِتُ عَلَى الْخَيْلِ
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَرَبَ يَدَيْهِ^(٣) فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي
صَدْرِي ، وَقَالَ :

«اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ^(٤) وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» قَالَ : «فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ^(٥) بَعْدُ»^(٦) .

(١) ورد في ب « الباب التاسع والعشرين في إجابة دعائه ﷺ للسوداء وهو موضوع الباب : الثلاثين في النسخة ١ » .

(٢) هو جرير بن عبد الله بن جابر وهو السليل بن مالك بن نصر البجلي القسري أبو عمرو أسلم سنة عشر وبسَطَ له النبي ﷺ ثوباً ووجهه إلى ذي
الخلصة فهدمها وعمل على اليمن في أيامه ﷺ له مائة حديث اتفقا على ثمانية وانفرد البخاري بحديث ومسلم بستة ، وعنه ابنه إبراهيم وأنس
وزيد بن وهب والشعبي وطائفة قال : ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت ولا رائي إلا تبسم وكانت فعله ذراعاً ، وشهد فتح المدائن وكان على
يمنة الناس يوم القادسية ويلقب ببسيف هذه الأمة وذلك لأن وجهه كان شقة قمر . قال خليفة : مات سنة إحدى أو أربع وخمسين . ترجمته
في : الخلاصة ١٦٢/١ ترجمة ١٠١٥ وطبقات ابن سعد ٢٢/٦ وطبقات خليفة ١١٦ ، ١٢٨ . والسير ٥٢٠/٢ وتاريخ خليفة ٢١٨ والتاريخ
الكبير ٢١١/٢ والمعارف ٢٩٢ - ٢٩٣ ، ٥٩٢ والاستيعاب ٢٢٧/١ واسد الغابة ٢٢٢/١ وتهذيب الكمال ١٩١ وتاريخ الإسلام ٢٧٤/٢
والعبر ٥٧/١ وتهذيب ٧٢/٢ - ٧٥ والإصابة ٢٢٢/١ وشذرات الذهب ٥٧/١ ، ٥٨ ومشاهير علماء الأمصار ٧٦ ت ٢٧٥ .

(٣) في ب « يده » .

(٤) في أ « اجطه » وما أثبت من ب .

(٥) في ب « فرس » .

(٦) صحيح البخاري بحاشية السندی ١٢٤/٢ باب الشارة في الفتوح والأنوار المحمدية ٥٧٢ وابن أبي شيبة ٥٢٨/٧ - ٥٢٩ كتاب الفضائل باب

الباب الثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِلْسَّوْدَاءِ الَّتِي كَانَتْ تُضْرَعُ^(١) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا .

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . « أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ أَنْتِ
النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي أَضْرَعُ فَادْعُ اللَّهَ لِي^(٢) » فَقَالَ : « إِنَّ شَيْئًا صَبَرْتِ وَلَكَ
الْجَنَّةُ ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِكَ ، فَقَالَتْ : أَصْبِرْ . » قَالَتْ : فَإِنِّي
أُنْكَشِفُ ، فَادْعُ اللَّهَ أَلَّا أُنْكَشِفَ ، فَدَعَا لَهَا^(٣) .

(١) في ١ « تصارع » واسمها سُغَيْرَةُ الْأَسَدِيَّةُ .

(٢) في ١ « قال » وما أثبت من ب .

(٣) صحيح البخاري ٤/٧ ويشرح العيني ١٢٤/١٠ كتاب المرضى ومصحح مسلم ٢٨٢/٢ ويشرح النووي ٢٩/١٠ كتاب البر والطيبة لأبي نعيم

٧٢/٢ برقم ١٥٤ والخصائص الكبرى ١٧٣/٢ .

الباب الحادى والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِأُمَّتِهِ فِي بُكُورِهَا .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْأَرْبَعَةُ^(١) ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، عَنْ صَخْرِ الْغَامِدِيِّ^(٢) قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » .
وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا^(٣) تَاجِرًا / وَكَانَ^(٤) يَتَعَثُّ غِلْمَانَهُ فِي^(٥) أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَأَثَرَى [١٠٠]
(٦) حَالَهُ^(٧) ، وَكَثُرَ مَالُهُ ، حَتَّى لَمْ يَذَرِ أَيْتَنَ يَضَعُهُ؟^(٨) .
وَرَوَى الزَّجَّاجُ - فِي أَمَالِيهِ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَرَادَ
أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيُبَكِّرْ^(٩) مِنْ طَلَبِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا »^(١٠) .

(١) الأربعة : أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

(٢) هو صخر بن وداعة ، وقال ابن حبان : صخر بن وديعة ، ويقال ابن وداعة الغامدى نسبة إلى غامد بن عمرو بن عبدالله بن كعب بن الحارث ،

بطن من الأزد . وقال البغوى : سكن صخر الطائف ، روى حديثه أصحاب السنن ، وأحمد ، وصححه ابن خزيمة وغيره ، وكان صخر رجلاً

تاجراً فكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار فأثرى وكثر ماله . . « الإصابة ١٨١/٢ » .

(٤) لفظ « وكان » زائد من ب .

(٣) لفظ « رجلاً » ساقط من ب .

(٧) لفظ « حاله » زائد من ب .

(٦) في ب « قامرى » .

(٥) لفظ « في » ، زائد من ب .

(٨) مسند الإمام أحمد ٢٨٤/٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤١٧/٢ ، ٤٣٢ . والمعجم الكبير للطبرانى ٢٥٧/١٠ حديث رقم ١٠٤٩٠ ومسند أبى يعلى

٢٥٢/٢ ومجمع الزوائد للهيثمى ٦١/٤ وسنن البزار ٧٩/٢ ، ٨٠ . وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد ، باب الابتكار في السفر حديث ٢٢٠٦

ص ٣٠/٢ . وأخرجه الترمذى في ١٢ كتاب البيوع ، باب ما جاء في التبكير بالتجارة الحديث ١٢١٢ ص (٢/٥٠٨) وأخرجه ابن ماجه في ١٢

كتاب التجارات (٤١) باب ما يرجى من البركة في البكور حديث ٢٢٣٦ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٢٢/٦ وتذكرة الحفاظ ٢٤١/١ . والجامع

الصغير ٥٦/١ ورمزه بالصحة . وأخرجه الخرائطى في مكارم الأخلاق ومعاليها ص ١٨٦ حديث رقم ٤٢٤ عن صخر الغامدى . وايضاً

١٨٤ حديث ٤٢٨ عن علي بن أبى طالب ورواية ثالثة عن ابن عمر ص ١٨٥ حديث ٤٢٩ . ورواية رابعة عن جابر بن عبدالله وجامع الاحاديث

٥١/٢ وفيه رواه ابن ماجه عن أبى هريرة ورواية خامسة برقم ٤٢٣ عن أنس ص ١٨٦ ورواية سادسة عن عبدالله برقم ٤٣٥ صفحة ١٨٦

ورواية سابقة عن أبى هريرة برقم ٤٣٦ ص ١٨٦ ورواية ثامنة عن أبى هريرة برقم ٤٣٧ وجامع الاحاديث ٥٠/٢ وهو حديث صحيح .

ورواية تاسعة عن عبدالله بن عباس برقم ٤٢٨ ص ١٨٧ وقال الهيثمى في مجمع الزوائد ١٩٤/٨ : رواه الطبرانى وفيه : عمرو بن مساور وهو

ضعيف . ورواه ابن أبى شيبه ٧ / كتاب ٢٢ باب ١٧٧ حديث ٣ عن صخر وايضاً ١٧٧/٢٢/٧ عن سعيد وكذا ٧ / كتاب ٢٢ باب ١٧٧

حديث ٥ عن علي وانظر التاريخ الكبير للبخارى ٢/٢/٢١٠ عن ابن عمر ، وعن صخر الغامدى وانظر تاريخ جرجان ٤١٤ ، ٤٠٥ ، ٩٦

وتاريخ دمشق لابن عساكر ٩٢/٢٤ ومسند أبى يعلى ١٩٠٨/٤ وابن عساكر ٩٨ في ترجمة العباس بن عبدالله بن أحمد المزنى رقم ٩٧ وكذا

ابن عساكر في ترجمة العباس بن الفضل الدباج ص ٢١٥ والمعجم الصغير للطبرانى ٢٠/١ .

(٩) في ب « في » .

(١٠) مجمع الزوائد ٦١/٤ رواه عبدالله بن أحمد من زياداته واليزار وفيه عبد الرحمن بن إسحاق وهو ضعيف وسنن ابن ماجه ٢٢٣٦ - ٢٢٣٨

والسنن الكبرى للبيهقى ١٥١/٩ وعمل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ٢٢٠٠ وكثر العمال ٢٥٢٠٢ ، ٢٥٢٠٣ والمعجم الصغير للطبرانى

٩٦/١ ، ١١١ والدر المنثور للسيوطى ٣٧٧/٦ والمجروحين لابن حبان ١٥٥/١ ، ١٦٠ وميزان الاعتدال ٢٨٦٧ ، ٦٠٢٠ ، ٦٢١٥ .

٧٨٢٤ ، ٨٢٤٦ ، ٩٠٦٣ ، ٩٨١٠ وسنن الدارمى ٢/٢١٤ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢٧/٧ ، ٢٢٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ وتاريخ جرجان ٩٦

والكامل في الضعفاء لابن عدى ٢٦٨/١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٤٠١ ، ٦٣٩/٢ ، ٧٧١ ، ٧٤١ ، ٩٢٣/٣ ، ١١٧٠ ، ١١١٤/٤ ، ١٦٦٦/٥ ، ١٦٦٦

والضعفاء للعقيل ١٢٤/١ ، ٢٣٦ ، ٢٠/٢ ، ٢٢٣ ، ١٩٣/٣ ، ٢٤٥ ، ٣١٩ ، ١١٧/٤ ، ٤٤٧ .

الباب الثاني والثلاثون

في إجابة دعائه ﷺ بالمحبة بين الرجل وامرأته كانا متباغضين

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً شَكَتَ زَوْجَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : قَالَ (١) : « أَتُبْغِضِيهِ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَذْنِيَا رُعُوسَكُمَا ، فَوَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَى جَبْهَةِ زَوْجِهَا ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَهُمَا ، وَحَبَّبْتَ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ » .

ثُمَّ أَلْفَتْهُ (٢) الْمَرْأَةُ بَعْدَ ذَلِكَ (٣) فَلَمَّا رَأَتْ النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَلَتْ فَقَبَّلَتْ رِجْلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « كَيْفَ أَنْتِ وَزَوْجُكَ ؟ » .

فَقَالَتْ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ مَا طَارِفٌ (٤) وَلَا تَالِدٌ ، وَلَا وَالِدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ » فَقَالَ عُمَرُ : وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (٥) ، وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - غَيْرِ مِقْدَادِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ جَابِرٍ (٦) أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا خُصُومَةٌ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ : هَذَا زَوْجِي ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا فِي الْأَرْضِ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُ . وَقَالَ الْآخَرُ : هَذِهِ امْرَأَتِي ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا فِي الْأَرْضِ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا . فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَذْنُوبَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَا لَهَا ، فَلَمْ يَفْتَرِقَا مِنْ عِنْدِهِ ، حَتَّى قَالَتِ الْمَرْأَةُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ . وَقَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا (٧)

(١) في ب « فقلت » وج « قالت » .

(٢) في ج « لفته المرأة بعد » .

(٣) لفظ « ذلك » ، زيادة من ب .

(٤) الطارف : الحديث المستفاد من المال ونحوه وهو خلاف التالذ .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٢٢٩/٦ . ٢٢٠ دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٤/٢ . ١٦٥ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧١/٢ . والدر المنثور للسيوطي

٢٧٢/١ . والبداية والنهاية ١٦٧/٦ .

(٦) عبارة « عن جابر » ، زيادة من ب .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٥/٢ والخصائص ١٧١/٢ . ولم اعثر على النص في المعاجم الثلاث للطبراني .

الباب الثالث والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ بِإِقْبَالِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِ الشَّامِ عَلَى (١) الْإِسْلَامِ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْيَمَنِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اقْبَلْ بِقُلُوبِهِمْ » . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّامِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اقْبَلْ بِقُلُوبِهِمْ » (٢) .
ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اقْبَلْ (٣) بِقُلُوبِهِمْ » (٤) .

(١) في ب « إلى » .

(٢) عبارته « اقْبَلْ بِقُلُوبِهِمْ » زيادة من ب .

(٣) كلمة « اقْبَلْ » مساقطة من ب .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٢٣٦/٦ وشملكت الرسول لابن كثير ٢٧٢ وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب . باب فضل اليمن ٧٢٦/٥ وقال أبو عيسى :

هذا حديث حسن صحيح غريب . ومع الزوائد ٥٧/١٠ ومسنند الإمام أحمد ٢٤٢/٣ . ١٨٥/٥ .

الباب الرابع والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي أَمَامَةَ ^(١) وَأَهْلِ سَرِيَّتِهِ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(٣)

(١) أبو امامة : صدى بن عجلان بن الحارث ، مشهور بكنيته ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمرو وعثمان وعلى أبي عبيده ومعاذ وأبي الورداء وعبادة وغيرهم ، سكن الشام وكان مع علي بصفين ، مات أبو امامة الباهلي سنة ست وثمانين الإصابتة ١٨٢/٢ .

(٢) في ب « سرية » .

(٣) بياض بالنسخ . وأخرج أبو يعلى والبيهقي عن أبي امامة قال : أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة فأتيت ، فقلت يا رسول الله : دع لي بالشهادة فقال : « اللهم سلمهم وغنمهم » فغزونا فسلمنا وغنمنا ، ثم ثم أنشأ غزوة فأتيت ، فقلت يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال : « اللهم سلمهم وغنمهم » فغزونا فسلمنا وغنمنا . الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧١/٢ .

الباب الخامس والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِبَكْرِ بْنِ شُدَاخِ اللَّيْثِيِّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(٢)

.....

(١) في أسد الغابة ٢٤٠/١ : بكر بن شدّاخ الليثي . وقيل : بكير ، كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه عبد الملك بن يعلى الليثي
« الخصائص الكبرى ١٧٢/٢ » .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٢/٢ « أخرج ابن منده ، وابن عساكر عن عبد الملك بن يعلى الليثي أن بكر بن شدّاخ الليثي وكان
ممن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم - فقال يا رسول الله : إني كنت أدخل على أمك ،
وقد بلغت مبلغ الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم صدق قوله ، ولفظه ولقه الطفر ، فلما كان في ولاية عمر جاء وقد قتل يهودياً
فأعظم ذلك عمر وجزع وصعد المنبر وقال : إني ملولاني الله تعالى واستخلفني بقتل الرجال لذكر الله رجلاً كان عنده علم إلا أعلمني ، فقام
إليه بكر بن شدّاخ فقال أنا به فقال الله أكبر يؤت بدمه فهات المخرج قل بلى خرج فلان غازياً ووكلني بأمله فجئت إلى أبيه ، فوجدت هذا
اليهودي في منزله وهو يقول

واشعث غره الإسلام حتى خلوت بعمره ليل التمام
أبيت على ترائبها ويمى على قوداء لا حبة الحزام
كان مجامع الريلات منها قنم ينهضون إل قنم

قال فصدق عمر قوله ، وأبطل دمه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم .

الباب السادس والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(٢)

-
- (١) في ب « ثعلبة بن أبي طالب ، تحريف - والصواب أنه : ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية ابن يزيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوسى الأنصارى الأوسى ، شهد يدرأ » آمد الغلبة ٢٨٢/١ والخصائص ١٧٢/٢ .
- (٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٢/٢ ، ١٧٤ ، أخرج الباوردي وابن شاهين وابن السكن والبيهقي عن أبي امامة قال : جاء ثعلبة بن حاطب فقال يا رسول الله : « ادع الله أن يرزقني مالا ولداً » فقال : « ويحك يا ثعلبة ، قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه » فابى فقال : « ويحك يا ثعلبة أما تحب أن تكون مثلي ، فلوشئت أن يسير بي هذه الجبال معي ذهباً لسارت ، فقال يا رسول الله : ادع الله أن يرزقني مالا ولداً ، فوالذي بعثك بالحق أن لتأتي الله مالا لا أعطيك كل ذي حق حقه ، قدعا له فاشتري غنماً ، فبورك له فيها ، ونمت كما يتمو الدود حتى ضاقت به المدينة ، فتنحى بها ، فكان يشهد الصلوات بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الخ ما جاء في الخصائص .

الباب السابع والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ / عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [ظ ١٠٠]

(١)

(١) بياض بالنسخ . وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٤/٢ « أخرج أبو يعلى عن الزبير بن العوام « قال دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولدي ولولد ولدي ، فسمعت أبي يقول لاخت لي « إنك ممن أصابت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم » . »

الباب الثامن والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِمَنْ بَلَغَ سُنَّتَهُ مِنْ أُمَّتِهِ

(١)

(١) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٤/٢ « لخرج الأريمة عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نضرا الله امرأاً اسمع مقالتي فبلغها فوعاها فأداها كما سمعها » . قال العلماء : ليس أحد من أهل الحديث إلا وفي جبهه نضرة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم » .

الباب التاسع والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِلْقَيْطِ بْنِ أَرْطَاةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِي عُلَقَمَةَ : نَصْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ عُبَادَةَ ^(١) عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَيَحْرُرُ حَالَهَا - عَنْ لَقَيْطِ بْنِ صَبْرَةَ السُّكُونِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرِجْلَايَ مُعَوَّجَتَانِ لَا تَمْسَانِ ^(٢) الْأَرْضَ ، فَدَعَا لِي ، فَمَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ ^(٣) .

(١) في ب « جنادة » .

(٢) في ب « لا يمشيان » .

(٣) مجمع الزوائد للهيتمي ٤٠٠/٩ رواه الطبراني من طريق نصر بن خزيمة بن حبان عن أبيه ، ولم يعرفها وبقيت رجاله ثقات . والمعجم الكبير

للطبراني ٢١٨/١٩ حديث رقم ٤٨٥ .

الباب الأربعون^(١)

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِلْوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ^(٢) اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ بِي بَرَصٌ ،
فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَبَرَأْتُ مِنْهُ^(٣)

(١) في ب . الباب الحادي والأربعون . وهو خطأ .
(٢) الوليد بن قيس التميمي عن أبي سعيد وعنه سالم بن غيلان . وثقه ابن حبان خلاصة تذهيب الكمال ١٢٢/٢ ت ٧٨٢٣ .
(٣) مجمع الزوائد للهيتمي ٤١٢/٩ رواه الطبراني وفيه عبد الملك بن حسين وهو ضعيف والمعجم الكبير للطبراني ١٥١/٢٢ ، ١٥٢ حديث ٤٠٩ . وقال الحافظ في الإصابة ٦٣٩/٢ أبو مالك عبد الملك بن حسين ضعيف جداً .

الباب الحادى والأربعون في إجابة دعائه ﷺ لرجلٍ من الأنصار

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَعُودُ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبِينِهِ، فَقَالَ (١) : « كَيْفَ تَجِدُكَ (٢) ؟ » فَلَمْ يَحِرْ إِلَيْهِ شَيْئًا، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّهُ عَنْكَ مَشْغُولٌ، فَقَالَ : « خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَهُ » فَخَرَجَ النِّسَاءُ مِنْ عِنْدِهِ، وَتَرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ وَأَشَارَ الْمَرِيضُ : أَنْ (٣) « أَعِدْ يَدَكَ حَيْثُ كَانَتْ، ثُمَّ نَادِ : « يَا فُلَانُ مَا تَجِدُ ؟ » قَالَ : أَجِدُ خَيْرًا، وَقَدْ حَضَرَنِي اثْنَانِ : أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ، وَالْآخَرُ أَبْيَضُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّهُمَا أَقْرَبُ مِنْكَ (٤) ؟ » قَالَ الْأَسْوَدُ، قَالَ : « إِنَّ الْخَيْرَ قَلِيلٌ، وَإِنَّ الشَّرَّ كَثِيرٌ » قَالَ : فَمَتَّعْنِي مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِدَعْوَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ الْكَثِيرَ، وَأَنْمِ الْقَلِيلَ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا تَرَى ؟ قَالَ : خَيْرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي، الْخَيْرُ يَنْمُو وَأَرَى الشَّرَّ يَضْمَحِلُّ، وَقَدْ اسْتَأْخَرْتَنِي (٥) الْأَسْوَدُ، قَالَ : « أَيُّ عَمَلِكَ (٦) كَانَ أَمْلَكَ بِكَ ؟ » . قَالَ : كُنْتُ أَسْقَى الْمَاءَ (٧) .

(١) في ب « الباب الأربعون » وهو خطأ .

(٢) في ب « قال » .

(٣) في ب « يجدك » . وفي ج « تجدن » .

(٤) في ١ ، ج ، د ، هـ « اي » وما أثبت من ب .

(٥) في ب « إليك » .

(٦) في ١ ، ج ، د « عني » وما أثبت من ب ، د .

(٧) في ب « علمك » .

(٨) في المعجم الكبير للطبراني ٢٢٠/٦ حديث ٦١٨٥ زيادة « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسمع يا سلمان هل تتكرمني شيئاً ؟ » قال

نعم بآبي وأمي قد رأيته في مواطن فما رأيته على مثل حاله اليوم قال : « إني أعلم ما تلقى ما منه عرق إلا وهو الموت على حدته » قال في

المجمع ٢٢٧/٢ رواه الطبراني في الكبير والبيزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

الباب الثاني والأربعون

في إجابة دعائه ﷺ في إذهاب الحر والبرد .

[١٠١] رَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَذْنْتُ / فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَجِدْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدًا ، فَقَالَ (١) : « أَيْنَ النَّاسُ يَا بِلَالُ ؟ » قُلْتُ (٢) : مَنَعَهُمُ الْبَرْدُ .

فَقَالَ (٣) : « اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الْبَرْدَ » (٤) قَالَ بِلَالٌ : فَرَأَيْتَهُمْ يَتَرَوَّحُونَ (٥) . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَلْبَسُ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ : الْقَبَاءَ الْمَحْشُورَ الشَّخِيزَ ، وَمَا يُبَالِي الْحَرَّ ، وَيَلْبَسُ فِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ الثَّوْبَيْنِ الْخَفِيفَيْنِ ، وَمَا يُبَالِي الْبَرْدَ .

وَسُئِلَ (٧) عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي خَيْرِ « لَأَعْطِيَنَّ الرَّائِيَةَ رَجُلًا يُجِبُّهُ » (٨) اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَدَعَانِي فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اكْفِهِ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ » فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ حَرًّا وَلَا بَرْدًا (٩) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ شُبْرَمَةَ بْنِ الطَّفِيلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا بِذِي قَارٍ (١٠) عَلَيْهِ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْبَرْدِ ، وَإِنَّ جَبْهَتَهُ لَتَرَشَّحَ عَرَقًا (١١) .

(١) في أ - قال ، وما أثبت من ب . (٢) في أ - قال ، وما أثبت من ب .

(٣) في ب - قال ، . (٤) في أبي نعيم : « الله اكسر عنهم البرد » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٢٢٤/٦ . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٦/٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٠٦٦/١ ص ٢٥١ وفي سنده يحيى الحماني وهو ضعيف وأيوب بن سيار تركوه بل كذبه يحيى . ورواه العقيلي وابن عدي من طريق أيوب به قال في المجمع ٢١٨/١ رواه البزار وفيه أيوب بن سيار وهو ضعيف وقال ٤١/٢ وفيه أيوب بن سيار وهو متروك .

وذكره الذهبي في الميزان ٢٨٩/١ . وشمال الرسول لابن كثير ٣١٩ .

(٦) عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري الأوسي ، أبو عيسى الكوفي . عن عمرو ومعاذ وبلال أبي ذر وأدرك مائة وعشرين من الصحابة الانصارين ، وعنه ابنه عيسى ومجاهد وعمر بن ميمون أكبر منه ، والمنهال بن عمرو وخلق . قال عبد الله بن الحارث : ما ظننت أن النساء ولدن مثله وثقة ابن معين . قال أبو نعيم : مات سنة ثلاث وثمانين . وقيل : إنه غرق بدجيل مع محمد بن الأشعث كما في التهذيب « خلاصة تذهيب الكمال ١٥٠/٢ ترجمة ٤٢٣١ .

(٧) في ب - فسئل . (٨) في ب (يجب) . (٩) في ب - برداً ولاهراً ، .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقي ٢١٢/٤ ، ٢٠٦ ، ١١ ، ٢٠٥ . وصحيح البخاري ١٧١/٥ ومسلم ١٤٤١/٢ وسيرة ابن هشام ٢١٦/٣ والانوار الحمدي ٩٧ .

(١١) ذوقار ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط وفيه الواقعة المشهورة بين العرب من بكر بن وائل والفرس انظر : العقد الفريد ٣٧٤/٣ وخزانة الأدب ٢٤٢/١ والنقائض ٦٢٨ طبع لوروييا ومعجم البلدان ٢٠٢/٢ ، ٨/٧ والاغاني ٩٧/٢ وأيام العرب في الجاهلية ٦ ومراسد الإطلاع ١٠٥٥/٢ .

(١٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٦/٢ .

الباب الثالث والأربعون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

رَوَى أَبُو يَعْلَى وَابْنُ مَيْنِعٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :
خَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : مَا مِثْلِي تُنَكِّحُ ، أَمَا أَنَا فَلَا وَلَدَ فِيَّ ، وَأَنَا غَيُورٌ^(١) ،
وَذَاتُ عِيَالٍ ، فَقَالَ : « أَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ ، وَأَمَّا الْغَيْرَةُ فَيَذْهَبُهَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَمَّا
الْعِيَالُ : فَإِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ » ، فَتَزَوَّجَهَا^(٢) ، فَكَانَتْ فِي النِّسَاءِ كَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْهُنَّ
لَا تَحْجِدُ مَا يَحْجِدْنَ مِنَ الْغَيْرَةِ^(٣) .

(١) في « غيرة » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « فتزوجها » زيادة من ب .

(٣) مسند أبي يعلى ٤٢٧/١٢ ، ٤٢٨ ، حديث ٧٠٠٦ عن أم سلمة . رجاله ثقات والتاريخ للبخاري ٥٠/٦ ، والجرح والتعديل ١٥/٦ .
وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٤٦٢/٢ - ٤٦٤ من طريق روح بن عبادة بهذا الإسناد وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٦٢/٨ - ٦٤ والبداية
والنهاية ٩١/٤ وأخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده ٢٣٤/١٢ - ٢٣٦ حديث ٦٩٠٧ عن أم سلمة ، وكذا ٢٢٧/١٢ - ٢٢٨ عن أم سلمة حديث
٦٩٠٨ ، ٦٩٦٤ ، ٦٩٩٦ ، وأخرجه أحمد ٢١٧/٦ والنسائي في الكبرى فيما ذكره المزني في تحفة الأشراف ٢٧/١٢ برقم ١٨٢٠٢ وأبو داود
في الجنائز ٢/١٩ باب الاسترجاع . وابن حبان برقم ٢٨٢ والحاكم ٦/٤ . وأخرجه أحمد ٢٩١/٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ومسلم في
الجنائز (٩١٨) (٥ ، ٤ ، ٢) . باب ما يقال عند المصيبة . وأخرجه من حديث أبي سلمة : أحمد ٢١٢/٦ وأخرجه الترمذي في الدعوات
(٢٥٠٦) باب دعاء عند المصيبة . وأخرجه ابن ماجه في الجنائز ١٥٩٨ باب ما جاء في الصبر على المصيبة ، ومصنف عبد الرزاق برقم
١٠٦٤٤ ومجمع الزوائد ٢٠١/٧ والموطأ في الجنائز (٤٢) باب جامع في الحسبة في المصيبة وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

الباب الرابع والأربعون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِحَنْظَلَةَ بْنِ حِذِيمٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ حِذِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : قَالَ : وَفَدْتُ مَعَ جَدِّي حِذِيمٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ لِي بَيْنَ ، وَهَذَا أَصْغَرَهُمْ ، فَأَذْنَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِي وَقَالَ : « بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ » .

قَالَ الذُّبَالُ ^(٢) : فَلَقَدْ رَأَيْتُ حَنْظَلَةَ ^(٣) يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْوَرِمِ وَجْهَهُ ، وَالشَّاةُ الْوَرِمِ ضَرَعَهَا ، فَيَقُولُ : « بِاسْمِ اللَّهِ » عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَمْسَحُهُ فَيَذْهَبُ الْوَرِمُ ^(٤) .

(١) حَنْظَلَةُ بْنُ حِذِيمٍ - بِكُمَرِ الْمَهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ الْمَعْجَمَةِ ، وَفَتْحِ التَّحْتَانِيَةِ - بِنُ حَنْيَفَةَ التَّمِيمِيِّ ، وَقَدْ مَعَ أَبِيهِ فَمَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ وَدَعَا لَهُ . وَعَنْهُ : حَفِيدَةُ الذُّبَالِ بِنُ عُبَيْدِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَقَطْ « خُلَاصَةُ تَذْهِيْبِ الْكَمَالِ ٢٦٢/١ » .

(٢) لَفْظُ « الذُّبَالِ » زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٣) فِي ب « يَرَقَى » .

(٤) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٧/٤ بِرَقْمِ ٢٤٧٧ وَحَدِيثُ ٢٥٠١ مِنْ ١٦ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٤٠٨/١ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ٢٦٧ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ . وَالْكَبِيرُ وَاحِدٌ ٦٧/٥ ، ٦٨ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ . وَرِجَالُ أَحْمَدُ ثَقَاتٌ وَكَذَا قَالَ ٢١١/٤ وَفِي إِسْنَادِهِ هُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ . وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَإِيضًا الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ١٢/٤ ، ١٤ حَدِيثُ ٢٥٠١ وَالطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ ٧٢/٧ .

جماع أبواب

معجزاته ﷺ في إجابة دعائه (١) على أقوام بأشياء

فحصلت لهم غير ما تقدم (٢)

(١) في ب « دعوته » .

(٢) عبارة « غير ما تقدم » زيادة من ب .

الباب الأول

في إجابة دعائه ﷺ على من رآه يأكل بشماله

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشْمَالِهِ / فَقَالَ « كُلْ بِيَمِينِكَ » فَقَالَ^(١) : « لَا أَسْتَطِيعُ » قَالَ : [ظ ١٠١] « لَا أَسْتَطَعْتُ » مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ قَالَ : فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ بَعْدُ^(٢) .

وَرَوَاهُ^(٣) الدَّارِمِيُّ وَعَبْدُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَزَادُوا : أَنَّ اسْمَهُ : بُسْرٌ - بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ الْمُهِمْلَةِ - ابْنُ رَاعِي الْعَنْزِ^(٤) الْأَشْجَعِي .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ تَأْكُلُ بِشْمَالِهَا ، فَقَالَ : « أَجِدُهَا دَاءَ غَزَّةٍ^(٦) » فَلَمَّا مَرَّتْ بِغَزَّةٍ أَصَابَهَا الطَّاعُونُ فَقَتَلَهَا^(٧) .

(١) في ب « قال » .

(٢) صحيح مسلم ١٠٩/٦ كتاب الأشربة ، باب (١٢) ويشرح النووي ٢٢٠/٨ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧١/٢ والإعلام للقرطبي ٣٦٩

وشمائل الرسول لابن كثير ٢٢٤ والمعجم الكبير للطبراني ١٥/٧ برقم ٦٢٢٥ ، ٦٢٢٦ برواية : أن النبي ﷺ أبصر يسرين راعي العنز يأكل

بشماله .. الحديث ورواه الإمام أحمد في المسند ٤٥/٤ ، ٤٦ ، ٥٠ والإحسان بترتيب ابن حبان ١٥٢/٨ حديث رقم ٦٤٧٩ .

وفي الحديث : جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلا عذر ، وفيه : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل حال حتى في حال الأكل

واستحباب تعليم الأكل آداب الأكل إذا خالفه هكذا قال النووي .

قوله : « ما منعه إلا الكبر » .

الظاهر : إنه من قول سلمة والله أعلم .

قال السنوسي : أي الكبر عن امتثال أمر رسول الله ﷺ .

(٣) في ج « وروى » .

(٤) ابن حبان ١٥٢/٨ برقم ٦٤٧٨ وفيه زيادة : « يأكل بشماله » فقال : كل بيمينك . قال : لا أستطيع . قال : لا استطعت . قال : فمازالت « لم

تقرب ولم تدن » يده إلى فيه بعد » النهاية ١٤٢/٥ .

(٥) عقبة بن عامر سبقت ترجمته .

(٦) سبيعة الأسلمية هي سبيعة بنت الحارث الأسلمية امرأة سعد بن خولة .

ترجمتها في : الإصابة ١٠٢/٨/٤ ت ٥١٨ وتاريخ الصغابة ١٢٠ ت ٦٣٠ والثقات ١٨٥/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨٧/٨ .

(٧) في ب « أخذها داغرة » .

(٨) غزة : موضع بقرب عسقلان من بلاد الشام .

(٩) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧١/٢ ، ١٧٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٥/٧ عن إياس بن سلمة عن أبيه ودلائل النبوة للبيهقي ٢٣٩/٦ .

الباب الثاني

في إجابة دعائه عليه السلام على قيس^(١) بن

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ ^(٢) عَنْ
رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ : قَيْسٌ ، فَقَالَ : « لَا أَقَرَّتُهُ الْأَرْضُ ، فَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَرْضاً لِيَسْتَقَرَّ
بِهَا حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا » ^(٣) .

(١) كلمة « بن » زيادة من ب ، جـ وورد أيضاً في أصل الغابة ٢٢٩/٤ غير منسوب ، ونحوه : قيس غير منسوب أورده جعفر مفرداً ، أخرجه أبو موسى ، وقال : لا أدري لعله بعض من تقدم ، روث له أم نائلة الخزاعية ، عن بريدة أن النبي ﷺ سأل عن رجل يقال له : قيس ، فقال : « لَا أَقَرَّتُهُ الْأَرْضُ ، فَكَانَ إِذَا دَخَلَ أَرْضاً لَمْ يَسْتَقِرَّ بِهَا » أخرجه أبو موسى مختصراً .

(٢) بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصْبِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَعْرَجِ بْنِ سَعْدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ عَدَى بْنِ سَهْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ أُمَيٍّ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ الْأَسْلَمِيِّ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، كَتَبَتْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، لِحَقِّ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ إِلَّا وَمَعَكَ لَوَاءٌ ثُمَّ حُلْ عِمَامَتُهُ وَشَدَّهَا فِي رِمَحٍ وَمَشَى بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ قَدَمِ الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ كُنْيَتُهُ أَبُو سَهْلٍ وَقَدْ قِيلَ : أَبُو سَاسَلَانَ وَمَاتَ بِمَرْوَةَ فِي إِمَارَةِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ .

ترجمته في : تاريخ الصحابة ٤٣ ، ٤٤ ت ١٠٨ والنقات ٢٩/٢ والطبقات ٢٤١/٤ ، ٨/٨ والإصابة ١٤٦/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٠ ، ١٠١ ت ٤١٤ .

(٣) في ١ د سأل ، وما أثبت من ب .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٢٤٢/٦ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧١/٢ .

الباب الثالث

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ بِالْأَشْبَعِ بَطْنِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى مُسْلِمٌ وَابْنُ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « ادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ يَأْكُلُ . فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ ^(١) : « لَا أَشْبَعُ
اللَّهُ بَطْنَهُ ، فَمَا شَبِعَ بَعْدَهَا ^(٢) أَبَدًا ^(٣) .

(١) فِي ب « الثَّلَاثَةِ » .

(٢) فِي ب « بَعْدَهُ » .

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي ٤٥ كِتَابِ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالْأَدَابِ (٢٥) بَابِ مَنْ لَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ سَبَّهُ أَوْ دَعَا عَلَيْهِ ٢٠١٠/٤ وَدَلَّاهُ النُّبُوَّةَ لِلْبَيْهَقِيِّ ٢٤٢/٦ .
٢٤٣ وَالْخَصَائِصُ الْكُبْرَى لِلْسَيُوطِيِّ ١٧٢/٢ وَشَمَلَتْهُ الرِّسَالَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ ٣٢٤ . ٣٢٥ .

الباب الرابع

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مَنْ كَفَّ شَعْرَهُ عَنِ التُّرَابِ فِي الصَّلَاةِ

رَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا سَاجِدًا ، وَهُوَ يَقُولُ بِشَعْرِهِ هَكَذَا : يَكْفُهُ عَنِ التُّرَابِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ قَبِّحْ شَعْرَهُ » ، قَالَ : (١) فَسَقَطَ (٢) .

(١) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦١/٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٢/٢ .

الباب الخامس

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ أَنْ تَضْرِبَ عُنُقَهُ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ ، فَقَالَ ^(١) لِرَجُلٍ : « مَا لَهُ ؟ ضَرَبَ اللَّهُ عُنُقَهُ ^(٢) » ، فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ « فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، فَقَالَ : « فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، فَقَتَلَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٣) .
وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَقَالَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : فَقَتَلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ^(٤) .

(١) في دلائل النبوة للبيهقي ٢٤٤/٦ زيادة « ذكر الحديث في الرجل الذي عليه ثوبان قد خلقا وله ثوبان في العيبة - أي مستودع الثياب - فأمره النبي ﷺ فلبسهما ، ثم ولي يذهب فقال رسول الله ﷺ » .

(٢) في دلائل البيهقي زيادة « ليس هذا خيراً » وإن عبارة « ماله ضرب الله عنقه » قال الباجي : هذه كلمة تقولها العرب عند إنكار أمر ولا تريد بذلك الدعاء على من يقال له ذلك ولكن لما سمع الرجل ذلك وتيقن وقوع ما يقوله ﷺ سأل أن يكون في سبيل الله فأجابه إلى ذلك فوقع كما قال : وهذا من عظيم الآيات : « تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ١٠٢/٢ » .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٢٤٤/٦ وأخرجه الإمام مالك في الموطأ في ٤٨ كتاب اللباس (١) باب ما جاء في لبس الثياب للجمال بها . الحديث (١)

(٤) هو أشهر أيام الردة وفيه قتل مسيلمة الكذاب .

الباب السادس

في إجابة دعائه ﷺ على عتبة بن أبي لهب

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ نُوْفَلِ بْنِ أَبِي (٢) عَقْرَبَ ، عَنْ أَبِيهِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ قَتَادَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ هَبَّارٍ (٣) بْنِ الْأَسْوَدِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ طَاوُوسَ ، وَابْنُ إِسْحَاقَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَنَّ عَتَبَةَ (٤) بْنِ أَبِي لَهَبٍ قَالَ / لِلنَّبِيِّ ﷺ : هُوَ يَكْفُرُ بِالَّذِي دَنَا فَتَدَلَّى . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، كَذَا فِي حَدِيثِ هَبَّارٍ .

وَفِي حَدِيثٍ : طَاوُوسَ وَأَبِي الصُّحَى فِيمَا رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ (٦) عَنْهُ : هُوَ يَكْفُرُ بِرَبِّ النَّجْمِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ » ، وَكَانَ (٧) أَبُو لَهَبٍ يَحْمِلُ الْبَرَّ إِلَى الشَّامِ ، وَيَبْعَثُ بِوَلَدِهِ مَعَ غِلْمَانِهِ ، وَوُكَلَائِهِ ، وَيَقُولُ : إِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ مِنِّي وَحَقِّي ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ دَعَا عَلَى ابْنِي دَعْوَةً ، وَاللَّهِ مَا آمَنَّا عَلَيْهِ فَتَعَاهَدُوهُ ، فَكَانُوا إِذَا نَزَلُوا الْمَنْزِلَ (٨) أَلْزَقُوهُ إِلَى الْحَائِطِ ، وَغَطُّوا (٩) عَلَيْهِ الثِّيَابَ وَالْمَتَاعَ ، وَنَامُوا حَوْلَهُ ، حَتَّى نَزَلُوا فِي مَكَانٍ مِنَ الشَّامِ ، يُقَالُ لَهُ : الزَّرْقَا لَيْلًا ، فَطَافَ بِهِمُ الْأَسَدُ ، فَجَعَلَ عَتَبَةَ (١٠) يَقُولُ : يَا وَبِلَ أُمِّي هُوَ وَاللَّهِ أَكْبَلِي ، كَمَا دَعَا مُحَمَّدٌ عَلَيَّ ، قَتَلَنِي (١١) مُحَمَّدٌ وَهُوَ بِمَكَّةَ ، وَأَنَا بِالشَّامِ ، لَا وَاللَّهِ مَا أَظَلَّتِ السَّمَاءُ ، لَا

(١) أ د عتبة ، وما أثبت من ب ، جـ وكذا الحلية لأبي نعيم ١٦٢/٢ وايضاً الإعلام للقرطبي ٣٦٩ وقال الصالحى فى السيرة الشامية ٢/١١٠ صوابه : د عتبية ، بالتصغير .

(٢) لفظ د لبي ، زيادة من ب .

(٣) فى أ د هار ، وما أثبت من ب . أما الحلية د هبار بن الاسود .

(٤) فى أ د عتبة ، وما أثبت من ب ، جـ .

(٥) فى أ د النبى ، وما أثبت من ب .

(٦) كلمة د ابو نعيم ، زيادة من ب .

(٧) فى ب د فكان .

(٨) فى أ د القتل ، وما أثبت من ب ومن دلائل النبوة للبيهقى ٢/٩٦ .

(٩) فى أ د وغطوا ، وما أثبت من ب ودلائل البيهقى .

(١٠) فى دلائل البيهقى د عتبية .

(١١) فى دلائل البيهقى د محمد بن أبى كبشة .

وَاللَّهُ مَا أَظَلَّتِ السَّمَاءُ عَلَى ذِي هَجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ وَضَعُوا الْعِشَاءَ فَلَمْ يَدْخُلْ ، يَدُهُ فِيهِ^(١) ثُمَّ جَاءَ النَّوْمُ ، فَحَاطُوا لِأَنْفُسِهِمْ^(٢) بِمَتَاعِهِمْ^(٣) وَوَسَّطُوهُ بَيْنَهُمْ فَوْقَ مَتَاعٍ ، وَنَامُوا ، فَجَاءَ الْأَسَدُ يَتَمَشَّى ، يَسْتَنَشِقُ رِئُوسَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ ، وَقَالَ هَبَّارٌ : فَجَاءَ الْأَسَدُ فَشَمَّ وَجُوهَنَا ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَا يُرِيدُهُ تَقَبُّضَ ، ثُمَّ وَثَبَ ، فَإِذَا هُوَ فَوْقَ الْمَتَاعِ ، فَشَمَّ وَجْهَهُ ، فَضَغَمَهُ ضَغْمَةً^(٤) فَقَدَعَهُ ، فَقَالَ - وَهُوَ بِأَخْرِ رَمِي : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً^(٥) ، وَمَاتَ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا لَهَبٍ ، فَقَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ ، قَدْ وَاللَّهِ عَرَفْتُ مَا كَانَ لِيَنْفَلِتَ مِنْ دَعْوَةِ مُحَمَّدٍ^(٦) .

زَادَ الْقُرْطُبِيُّ^(٨) أَنَّ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ فِي ذَلِكَ :

سَائِلُ بَنِي الْأَشْعَرِ إِنْ جِثَّتْهُمْ	مَا كَانَ أَنْبَاءُ بَنِي ^(٩) وَاسِعِ
لَا ^(١٠) أَوْسَعَ اللَّهُ لَهُ قَبْرَهُ	بَلْ ضَمَّيقَ اللَّهُ عَلَى الْقَاطِعِ
رَحِمَ نَبِيَّ جَدِّهِ ثَابِتٌ	يَدْعُو إِلَى نُورٍ لَهُ سَاطِعِ
أَسْبَلَ بِالْحَجَرِ لِتَكْذِيبِهِ	دُونَ قُرَيْشٍ نَهْزَةُ الْقَادِعِ
فَاسْتَوْجَبَ الدَّعْوَةَ ^(١١) مِنْهُ بِمَا	يَبِينُ ^(١٢) لِلنَّاطِرِ وَالسَّامِعِ

(١) كلمة « فيه » زيادة من (ب) ومن دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٤/٢ .

(٢) في (ب) « أنفسهم » .

(٣) لفظ « لأنفسهم » زيادة من (ب) .

(٤) الضغم : العض الشديد .

(٥) دلائل البيهقي ٩٧/٢ « فذبحه » .

(٦) زيادة من أعلام النبوة للماوردي ١٠٨ ط دار الكتب العلمية - بيروت ، وساقط من (ج) .

(٧) الشفا ١/١٢٢ ، فتح الباري ٤/٣٩ ، تفسير القرطبي ١٧/٨٢ ، الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ١٦٠ في أعلام النبوة : « أن

ما حدث إنما هو لعنبة بن أبي لهب » لما البيهقي فيذكر أنه عتية . انظر : دلائل النبوة لأبي نعيم ١٦٤/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٩٧/٢ .

(٨) في (ب) « القرطبي » .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ج) .

(١١) في الأصل « قبائل » والتصويب من الديوان والحلية ١٦٢/٢ .

(١٢) في (ب) « أبي واسع » . وفي الديوان أن « لبا واسع » كنية عتية بن أبي لهب بن عبد المطلب .

(١٣) في الحلية لأبي نعيم ١٦٢/٢ « لاوسع » .

(١٤) في (ب) « دعوة » .

(١٥) في « بين » وما أثبت من ب .

إِنْ سَلَطَ اللَّهُ بِهَا (١) كَلْبَهُ يَمْشِي الْهُوَيْنَا مِشْيَةَ الْخَادِعِ
حَتَّى أَتَاهُ وَسَطُ أَصْحَابِهِ وَقَدْ عَلَنَهُمْ سُنَّةُ الْمَاجِعِ
فَالْتَقَمَ الرَّأْسَ بِنَافُوحِهِ (٢) وَالتَّجَمَّ (٣) مِنْهُ فَقَرَّةٌ (٤) الْجَائِعِ (٥)

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

الضغَم : الْعَصْرُ ومنه قيل لِلْأَسَدِ (٦) : الضَّيْغَمُ بزيادة ياء .
الْفِدْغُ - بالغين المعجمة أى شَرَحَهُ . وَالْفِدْغُ وَالْقُلْعُ وَالشَّدْغُ وَالثَّلْغُ :
وَالشَّرْخُ (٧) وَالشَّقُ .

(١) في الحطية لأبى نعيم ١٦٢/٢ ب . . .

(٢) المرجع السابق « بياقوخه » .

(٣) في (ب) « والمنحر » .

(٤) في الحية فقرة . . .

(٥) ديوان حسان بن ثابت الانصارى الخزرجى شرح محمد العنانى مطبعة السعادة ١٣٢١ .

وشرح الأستاذ عبد مهنا ١٥٩ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م والخصائص الكبرى ١٤٧/١ ، ١٤٨ .

(٦) لفظ « للأسد » ساقط من ج .

(٧) زيادة من ب .

الباب السابع

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ خَالَفَهُ فِي الصَّلَاةِ .

..... (١)

(١) بياض بالنسخ . وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي تحت الباب ما يلي (١٧٢/٢) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فحصل بأصحابه على ظهر ، فاقتحم رجل من الناس فحصل على الأرض فقال : خالف الله به ، فما مات الرجل حتى خرج من الإسلام ، .

الباب الثامن

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مَنْ احْتَكَرَ طَعَاماً

..... (١)

(١) بياض بالنسخ - وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٢/٢ .
أخرج البيهقي عن أبي يحيى عن فروخ - مولى عثمان - أن عمر قيل له : إن مولاك فلاناً قد احتكر طعاماً فقال : قد سمعت رول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام أو بالإنفل » فقال مولاة : نشترى بأموالنا ونبيع ، فذكر أبو يحيى : أنه رأى مولى عمر بعد حين مجنونا .

[ظ ١٠٢]

/ الباب التاسع

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى شَعْرِ^(١) رَجُلٍ عَبَثَ بِهِ فِي الصَّلَاةِ .

..... (٢)

(١) زيادة من ب .

(٢) بياض بالنسخ . وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٢/٢ .

أخرج أبو نعيم عن أنس قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مسلجداً وهو يقول بشعره هكذا يكفه عن التراب فقال : اللهم قبح شعره .

قال فسقط .

الباب العاشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى أَبِي ثِرْوَانَ (١) .

(٢)

(١) في جـ « سروان » وهو تحريف .
(٢) بياض بالنسخ : وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٢/٢ ، ١٧٢ ، أخرج ابن نعيم من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن أبي ثروان أنه كان راعياً لإبل بني عمرو بن تميم فخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش فخرج قد دخل في الإبل فراه أبو ثروان فقال : من أنت ؟ قال « رجل أردت أن أستاذس إلى إبلك » . قال : أراك الرجل الذي يزعمون أنه خرج نبيا . قال : « أجل » . قال : أخرج فلا تصلح إبل أنت فيها ، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « اللهم امل شقاه وبقاه » . قال هارون فأدركته شيخاً كبيراً يتمنى الموت فقال القوم : ما نراك إلا قد هلك . دعا عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كلاً إني قد أتيتك بعد حين ظهر الإسلام فأسلمت فدعا لي ، واستغفر ، ولكن الأولى قد سبقت .

الباب الحادى عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ بِالْحُمَّى عَلَى بَنِي ^(١) عَصِيَّة .

رَوَى سَعِيدٌ ^(٢) بَنُ مَنْصُورٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي قُنُوتِهِ :

« يَا أُمَّ مِلْدَمٍ عَلَيْكَ بَنِي عَصِيَّةَ ، فَإِنَّهُمْ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ ^(٣) قَالَ :

فَصَرَعَتْهُمْ الْحُمَّى ^(٤) .

(١) لفظ « بنى » زائد من ب .

(٢) لفظ « سعيد » ساقط من ب .

(٣) لفظ « قال » زائد من ب .

(٤) الخصائص الكبرى للسيوطى : ١٧٢/٢ رواه سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر .

الباب الثاني عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى لَيْلَى بِنْتِ الْخَطِيمِ (١) .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَابْنُ سَعْدٍ (٢) عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو ، وَقَتَادَةَ (٣) مَرْسَلًا ، أَنَّ لَيْلَى بِنْتَ الْخَطِيمِ (٤) أَقْبَلَتْ إِلَى (٥) النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ مُوَلَّى ظَهْرَهُ الشَّمْسِ ، فَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِهِ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا أَكَلَهُ الْأَسَدُ ، أَوِ الْأَسَدِ (٦) ؟ » فَقَالَتْ : أَنَا ابْنَةُ مُطْعِمِ الطَّيْرِ وَمُبَارَى (٧) الرِّيحِ أَنَا لَيْلَى بِنْتُ الْخَطِيمِ ، جِئْتُكَ لِأَعْرِضَ عَلَيْكَ نَفْسِي فَتَزَوِّجَنِي (٨) ؟ قَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ » ، فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِهَا ، فَقَالَتْ : قَدْ تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالُوا : بِشِمَا صَنَعْتَ أَنْتِ امْرَأَةٌ (٩) غَيْرِي (١٠) ، وَالنَّبِيُّ ﷺ صَاحِبُ نِسَاءٍ ، تَغَارِينِ عَلَيْهِ ، فَيَدْعُو اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَاسْتَقِيلِيهِ نَفْسَكَ فَرَجَعْتُ (١١) فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلَنِي . قَالَ : « قَدْ أَقْلَنْتُكَ » قَالَ : (١٢) فَتَزَوَّجَهَا مَسْعُودُ بْنُ أَوْسٍ (١٣) فَبَيْنَمَا (١٤) هِيَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ ، تَغْتَسِلُ ، إِذْ وَثَبَ عَلَيْهَا ذَنْبٌ ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَكَلَ بَعْضَهَا ، وَأَدْرَكَتْ (١٥) فَمَاتَتْ (١٦) .

(١) هي أخت قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النبيت بن مالك ابن الأوس .

(٢) لفظ « وابن سعد » ساقط من ب .

(٣) في ب « وابن قتادة » بن سعد ١٥١/٨ .

(٤) في ب ، ج « الخطيم » والإصابة ١٨١/٨ .

(٥) في أ « على » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « لو الأسد » ساقط من ب . وبعدها زيادة « وكان كثيراً ما يقولها » .

(٧) في ب « ومباري » وفي ج « يساري » .

(٨) في أ « فزوجها » وما أثبت من ب .

(٩) لفظ « امرأة » ساقط من ب .

(١٠) في أ « غيراء » وما أثبت من ب ، ج .

(١١) لفظ « فرجعت » ساقط من ب .

(١٢) في أ « فزوجها » وما أثبت من ب .

(١٣) وبعدها زيادة « بن سواد بن ظفر فولدت له » .

(١٤) في ج « فبينما » .

(١٥) أ « فادركت » وما أثبت من ب ، ج .

(١٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٠/٨ ، ١٥١ . والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٢/٢ والأنوار الحمدي ١٥٧ والإصابة ١٨١/٨ ترجمة

١١٥٢ مستدرکها أبو علی الحیاتی علی الاستیعاب وقال ذکرها ابن ابی حشمة . وتاریخ ابن عساکر قسم السيرة ١٩٩ .

الباب الثالث عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ تَزِمِي (١) الشَّرَّ بَيْنَ
أَزْوَاجِهِ .

(٢)

(١) في ١ « ترى » وما أثبت من ب ، ج - .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٥/٢ أخرج أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني من طريق إبراهيم بن المهدي قال عبدة بن أشعث
عن أبيه أنه ولد سنة تسع من الهجرة وإن أمه كانت تنقل كلام أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعضهن إلى بعض فتلقى بينهن الشر ، فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فماتت . .

الباب الرابع عشر

في إجابة دعائه ﷺ على قریش بالسنة .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو فِي الْقُنُوتِ (١) : اللَّهُمَّ (٢) أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْعَةَ . اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي (٥) يُوسُفَ (٦) .

(١) في ب « في قنوته » . (٢) لفظ « اللهم » ساقط من ب . (٣) لفظ « أبى » ساقط من ب .

(٤) كلمة « اجعلها » ساقطة من ب . (٥) في ب « كسنتين » وفي ج « سنين كسني يوسف » .

(٦) صحيح ابن حبان ٢٠١/٥ حديث (١٩٦٩) عن أبي هريرة وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه أبو عوانة ٢٨٢/٢ من طريق عبد الرزاق ، بهذا الإسناد وأخرجه البخاري (٨٠٤) في الأذان ، باب يهوى بالتكبير حين يسجد ، والبيهقي في السنن ٢٠٧/٢ من طريق شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، بهذا الإسناد . وأخرجه البخاري (٦٩٤٠) في أول كتاب الإكراه ، من طريق هلال بن علي بن أسامة العامري . والدارقطني ٢٨/٢ من طريق محمد بن عمرو ، كلاهما عن أبي سلمة ، به .

وأخرجه البخاري (١٠٠٦) في الاستسقاء ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم « اجعلها عليهم سنين كسني يوسف » و (٢٩٢٢) في الجهاد . باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ، و (٢٢٨٦) في أحاديث الأنبياء . باب قول الله تعالى (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) من طريق أبي الزناد عبد الله بن زكريان ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

وأخرجه ابن حبان ٣٠٦/٥ برقم ١٩٧٢ عن أبي هريرة إسناده قوى . وأخرجه مسلم (٦٧٥) (٢٩٤) في المساجد . باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة ، وأخرجه مسلم (٦٧٥) (٢٩٤) عن أبي الطاهر . والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٤١/١ وأبو عوانة ٢٨٠/٢ - ٢٨٢ عن يونس بن عبد الأعلى ، والبيهقي في السنن ١٩٧/٢ من طريق بحر بن نصر كلهم عن ابن وهب بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٢٥٥/٢ والبخاري (٤٥٦٠) في المغازي . والدارمي ٢٧٤/١ وابن خزيمة (٦١٩) وأبو عوانة ٢٨٠/٢ والطحاوي ٢٤٢/١ والبيهقي في السنن ١٩٧/٢ والبغوي في شرح السنة (٦٢٧) من طريق إبراهيم بن سعد . والنسائي ٢٠١/٢ في التطبيق . باب القنوت في الصبح وأبو عوانة ٢٨١/٢ من طريق شعيب بن أبي حمزة كلاهما عن الزهري ، به .

وأخرجه الشافعي في مسنده ٨٦/١ ، ٨٧ والحميدي (٩٢٩) وابن أبي شيبة ٢١٦/٢ ، ٢١٧ والبخاري (٦٢٠٠) في الأدب ، باب تسمية الوليد . والنسائي ٢٠١/٢ وأبو عوانة ٢٨٢/٢ والبيهقي في السنن (١٩٧/٢ و ٢٤٤) والبغوي في شرح السنة ٦٢٦ من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب به وصححه ابن خزيمة (٦١٥) - وزاد المعاد ٢٤٦/٢ - ٢٥٠ .

وأخرجه أيضاً ابن حبان ٢٢١/٥ حديث رقم ١٩٨٢ عن أبي هريرة ، إسناده قوى وإيضاً ابن حبان ٢٢٢/٥ برقم ١٩٨٦ عن أبي هريرة . إسناده صحيح .

وسلمة بن هشام : هو ابن المغيرة ، وهو ابن عم الوليد ، وهو أخو أبي جهل ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، واستشهد في خلافة أبي بكر بالشام سنة أربع عشرة .

والوليد بن الوليد : هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ، وهو أخو خالد بن الوليد وكان ممن شهد بدرًا مع المشركين ، وأسر ، وفدى نفسه ، ثم أسلم ، فحبس بمكة ، وتواعد هو وسلمه وعياش المذكوران معه ، وهربوا من المشركين ، فعلم النبي ﷺ بمخرجهم ، فدعا لهم ، وشهد مع النبي ﷺ عمرة القضاء ، الإصابة ٦٠٢/٢ ، وعياش بن أبي ربيعة هو عم سلمة بن هشام ، وهو أخو أبي جهل لأمه وابن عمه ، وكان من السابقين إلى الإسلام أيضاً ، وماجر الهجرتين ، ثم خدعه أبو جهل ، فرجع إلى مكة ، فحبسه ، ثم فر مع رقيقه المذكورين ، وعاش إلى خلافة عمر ومات سنة خمس عشرة ، وقيل : قبل ذلك .

وقوله : اللهم أشدد وطأتك على مضر ، أي : خذهم أخذاً شديداً . و « على مضر » أي على قریش أولاد مضر بن تراز بن معد بن عدنان . والمراد بسني يوسف : ما وقع في زمانه عليه السلام من القحط في السنين السبع كما وقع في التتزيل وقد بين ذلك في الحديث الثاني سبعا كسيع يوسف . انظر البخاري (١٠٠٧) قال البغوي في شرح السنة ١٢٠/٢ : وفي الحديث دليل على أن تسمية الرجال بأسمائهم فيما يدعولهم وعليهم لا تقصد الصلاة .

[و١٠٣]

/ الباب الخامس عشر

فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ^(١) هَوَازِنَ أَنْ يُكْسَرَ
سَهْمُهُ .

(٢)

(١) في ب ه شد ه .
(٢) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ٢٧١/١ : أخرج أبو نعيم عن عطية السعدي أنه كان ممن كلم النبي ﷺ في سبب هوازن فكلّم رسول الله ﷺ أصحابه فردوا عليه سببهم إلا رجلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أخص سهمه فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعه حتى مر بعجوز فقال : إني أخذ هذه فلانها لم حي فسيقدونها مني بما قدروا عليه فكبر عطية وقال أخذها والله ما فوها ببارد ولا ثديها بتاهد ولا وافرما بوجد عجوز يا رسول الله سببه ببراء مالها أحد فلما رأى أنه لا يعرض لها أحد تركها ه .

الباب السادس عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَنِي حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو .

(١)

(١) بيّض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٤ / ٢ « أخرج أبو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى بني حارثة بن عمرو بن قرط يدعوهم إلى الإسلام فأخذوا صحيفة ففسلوا ورقعوا بها ثلثهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهم ذهب الله بعقولهم قال فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وأهل سفه » قال الواقدي قد رأيت بعضهم عياً لا يحسن تبين الكلام . »

الباب السابع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى سُرَّاقَةِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ قَبْلَ إِسْلَامِهِ
حِينَ اتَّبَعَهُ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي-الْمُسْتَخْرِجِ-عَلَى مُسْلِمٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ فِي حَدِيثِ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَلَيْهِ ، قَالَ :
« اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِمَا شِئْتَ ، فَسَاحَتْ ^(١) بِهِ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا ^(٢) .

(١) لفظ « به » ساقط من ب .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١١٢/٢ ودلائل النوبة للبيهقي ٢١٦/٢ وأخرجه أحمد في مسنده ٢/١ ، ٣ ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢٢٩/١ - ٢٤١ بهذا الإسناد الذي ذكره البيهقي ، وعنهما ، وعن البيهقي عنه الصالحى في السيرة الشامية ٢/٢٤٥ ، ٢٤٦ والبخارى ٨/٧ عن عبد الله بن رجاء ومسلم ٢٢١٠/٤ من وجه آخر عن إسرائيل في ٢٥ كتاب الزهد (١٩) باب في حديث الهجرة . والحاكم في المستدرک ٧/٢ . وابن أبي شيبة ٤٤١/٧ بنحوه .

الباب الثامن عشر

في إجابة دعائه ﷺ على أبي القين^(١) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمَهَانَ^(٢) ، عَنْ أَبِي الْقَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَأْخُذَ مِنْهُ قَبْضَةً لِيَنْتَرَهَا بَيْنَ يَدَيْ^(٣) أَصْحَابِهِ^(٤) ، فَضَمَّ طَرَفَ رِدَائِهِ إِلَى بَطْنِهِ ، وَإِلَى صَدْرِهِ ، فَقَالَ « لَهُ »^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « زَادَكَ اللَّهُ شُحًّا »^(٦) .
زَادَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَنْدَهُ : « فَكَانَ مِنْهُ »^(٧) فِي^(٨) أَشَحَّ النَّاسِ .
زَادَ الْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ السَّكَنِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، « فَكَانَ لَا يُسْفِكُ مِنْهُ شَيْءٌ » .

(١) أبو القين : هو الحضرمي . قيل اسمه : نصر بن دهر .

اسد الغابة ٢٨٠/٥ .

(٢) سعيد بن جُمهان الأسلمي أبو حفص ، مات سنة تسع وعشرين ومائة .

ترجمته في : الثقات ٢٧٨/٤ ، التاريخ الكبير ٤٢٢/١/٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي ١٢٨/٢ التهذيب ١٤/٤ مشاهير علماء الأمصار ١٥٦ ت

٧١٥ .

(٣) في ١ « يديه » وما أثبت من ب .

(٤) لفظ « أصحابه » زيادة من ب .

(٥) لفظ زيادة من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢٢٨/٢٢ حديث رقم ٨٤٧ ومجمع الزوائد للهيتمي ١٢٧/٣ ، ٧٢/١٠ رواه الطبراني وفيه : سعيد بن جُمهان ، وفيه

جماعة ، وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . والكنى والاسماء ٤٩/١ .

(٧) في ١ « من » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « في » زيادة من ب .

الباب التاسع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى هَبِّ بْنِ أَبِي هَبٍ .

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ جَعْفَرٍ ثِقَاتٍ عَنْ أَبِي نُوفَلٍ (١) ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ هَبُّ بْنُ أَبِي هَبٍ يَسُبُّ النَّبِيَّ ﷺ (٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ » ، فَخَرَجَ يَرِيدُ الشَّامَ فِي قَافِلَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ،
فَنَزَلُوا (٤) ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخَافُ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ ، قَالُوا لَهُ : « كَلَّا » ، قَالَ :
فَحَفِظُوا الْمَتَاعَ حَوْلَهُ ، وَقَعَدُوا يَحْرُسُونَهُ ، فَجَاءَ السَّبْعُ فَأَنْتَزَعَهُ ، فَذَهَبَ بِهِ (٥) .

(١) في دلائل النبوة للبيهقي ٢/٢٢٨ زيادة ابن أبي عقرب .

(٢) في دلائل البيهقي زيادة « يدعو عليه قال » .

(٣) في ب . ج . مع .

(٤) في ب « فنزل » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٢/٢٢٨ كذا قال عباس بن الفضل ، وليس بالقوي لهب بن أبي لهب . واهل المغازي يقولون : « عتبة بن أبي لهب » .

وقال بعضهم : « عتية » ، والشفاء للقاضي عياض ١/٦٢٢ وفتح الباري ٤/٢٩ وقال الصالحى صاحب السيرة : إن الصواب هو عتية بالتصغير
٢/٦١٠ ط المجلس الاعلى للشئون الإسلامية بمصر . وتفسير القرطبي ١٧/٨٢ وانظر : دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/١٦٢ وكذا دلائل البيهقي

٩٦/٢ والكاف الشافى في تزيح احاديث الكشاف لابن حجر ١٦٠ ط دار المعرفة .

الباب العشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي (١) الْعَاصِ (٢)
وَالِدَمُرْوَانَ (٣) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالتَّبَهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَالتَّبَهَقِيُّ عَنْ عُمَرَ ،
وَعَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ (٤) ، وَعَنْ (٥) هِنْدِ بْنِ (٦) خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .
قَالَ : كَانَ الْحَكَمُ (٧) بَنُ أَبِي الْعَاصِ يَجْلِسُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ
ﷺ [ظ ١٠٣] / اخْتَلَجَ (٨) فَبَصُرَ (٩) بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « أَنْتَ كَذَلِكَ ، فَهَازِلْ يَخْتَلِجُ (١٠)
حَتَّى مَاتَ (١١) » .

وَفِي لَفْظٍ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي الْحَكَمِ فَجَعَلَ يَغْمِزُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ (١٢) قَرَأَهُ ،
فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِهِ وَزَعًا ، فَجَفَّ مَكَانُهُ » .
وَالْوَزْعُ : الْارْتِعَاشُ .

رَوَاهُ (١٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ (١٤) أَحْمَدُ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ وَالْبَغْوِيِّ مِثْلَهُ ، وَقَالَ :
بِالْحَكَمِ أَبِي مَرْوَانَ . زَادَ عَبْدُ اللَّهِ : فَمَا قَامَ الْحَكَمُ (١٥) حَتَّى ارْتَعَشَ (١٦) .

(١) لفظ « أبي » زيادة من ب . (٢) في ب ، ج ، د ، العاصي . (٣) في ب « والدمرواني » ، تحريف .

(٤) مالك بن دينار ، مولى لبني ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي ، أويحيى ، من زهاد التابعين وعبادهم ، ممن يصبر على الفقر الشديد ،
والورع الجهد ، وكان يأكل من كد يده من الوراثة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة .
ترجمته في : الثقات ٢٨٢/٥ والجمع ٤٨١/٢ وللتذهيب ١٤/١٠ والكشاف ١٠٠/٢ . وتاريخ الثقات ٤١٨ ومعرفة الثقات ٢٦٠/٢ ومشاهير
علماء الأمصار ١٤٧ ت ٦٥٨ .

(٥) في أ « عن » وما أثبت من ب .

(٦) في أ « بنت » وما أثبت من ب . وهو : هند بن أبي هالة واسمه : النباش ، وقيل : نعاش ، وقيل : غير ذلك كما في التذهيب - التميمي الأسدي -
بضم الهمزة وفتح السين ، وتشديد الياء المكسورة - نسبة إلى أسيد بن عمرو بن تميم ، وهذا مذهب المحدثين ، أما النحاة : فإنهم يسكنونها
كما في اللباب ٤٨/١ ، ٤٩ ، وجمهرة الأنساب ٤٩٢ ، ربيب النبي ﷺ ، أمه خديجة زوج النبي ﷺ - رضى الله تعالى عنها ، روى عن
النبي ﷺ ، وروى عنه الحسن بن علي صفة النبي ﷺ ، أخرجه الترمذي والبخاري والطبراني من طرق عن الحسن بن علي ، قال البخاري :
اسم أبي هالة زوج خديجة قبل النبي ﷺ - النباش بن زارة ، وابنه : هند بن النباش بن زارة . وفي الخلاصة : روى عنه ابن أخته :
الحسن والحسين حديث الصفة ، قال أبو داود : أخشى أن يكون موضوعاً .
قتل هند مع علي يوم الجمل ، وكان فصيحاً بليفاً ، وصف النبي ﷺ فأحسن وأتقن .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ١٢٥/٢ ت ٧٧١ والإصابة ٦١١/٢ - ٦١٢ وهامش دلائل النبوة للبيهقي ٢٨٥/١ .

(٧) في أ « الحاكم » ، وما أثبت من ب . (٨) في ب « احتجل » .

(٩) في ب « ونظر به » . (١٠) في ب « يختجل » .

(١١) الإيعام للقرطبي ٢٦٩ والمعجم الكبير للطبراني ٢/٢٤٠ برقم ٢١٦٧ قال في المجمع ٢٤٢/٥ وفيه : ضرار بن صرد ، وهو ضعيف ، ودلائل
النبوة للبيهقي ٢٤٠/٦ .

(١٢) لفظ « فقال » ، ساقط من ب . (١٣) في ب « وروى عن » . (١٤) لفظ « الإمام » ، زيادة من ب .

(١٥) كلمة « الحكم » ، زيادة من ب . (١٦) دلائل النبوة للبيهقي ٢٤٠/٦ .

الباب الحادى والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حِذَّةٍ^(١) قَبْلَ إِسْلَامِهِ .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حِذَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رُفِعْتُ^(٢) إِلَيْهِ ، قَالَ : « أَمَّا^(٣) إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَنِي عَلَيْكُمْ بِالسَّنَةِ تَحْفِيَكُمْ^(٤) ، وَبِالرُّعْبِ أَنْ يَجْعَلَهُ^(٥) فِي قُلُوبِكُمْ » ، فَقَالَ يَدَيْهِ جَمِيعاً ؛ أَمَّا^(٦) إِنِّي قَدْ خُلِقْتُ هَذَا وَهَكَذَا :^(٧) أَنْ لَا أُوْمِنَ بِكَ ، قَالَ^(٨) فَمَا زَالَتْ^(٩) السَّنَةُ تَحْفِينِي^(١٠) ، وَمَا زَالَ الرُّعْبُ^(١١) فِي قَلْبِي حَتَّى قُمْتُ مِنْ^(١٢) بَيْنِ يَدَيْكَ^(١٣) .

(١) معاوية بن حيدة - بفتح المهملتين ، بينهما تحتانية ساكنة - بن معاوية بن قشير بن كعب القشيري ، جد بهز بن حكيم ، نزيل البصرة ، له أحاديث ، وعنه ابنه حكيم ، قال أبو داود : بهز بن حكيم بن معاوية أحاديثه صحاح - يعنى عن أبيه ، عن جده ، غزا خراسان ومات بالبصرة .

ترجمته في : التجريد ٨٢/٢ و الثقات ٢٧٤/٢ والإصابة ٤٢٢/٢ والتاريخ الكبير ٢٢٩/١/٤ وأسد لفاية ١٠٧/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٩/٢ ت ٧٠٧٥ وها من دلائل النبوة للبيهقي ٢٧٨/٥ ومشاهير علماء الأمصار ٧٢ ت ٢٥٨ وتاريخ الصحابة ٢٢١ ت ١٢٤٢ والطبقات ٣٥/٧ .

(٢) في ب ، جـ « دفعت » .

(٣) في جـ « أنا » .

(٤) تحفيكم : تستأصلكم .

(٥) عبارة « أن يجعله » زيادة من ب .

(٦) في جـ « أنا » .

(٧) في أ « أى » وما أثبت من ب ، جـ وفي دلائل النبوة للبيهقي ٢٧٨/٥ « لا أؤمن بك ولا أتبعك فما زالت » .

(٨) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٩) في ب « فما زال » .

(١٠) في ب « يحفيني » وفي جـ « تحفيني » .

(١١) في الدلائل « الرعب يجعل في قلبي » .

(١٢) لفظ « من » زيادة من ب .

(١٣) في دلائل النبوة للبيهقي ٢٧٨/٥ زيادة « أقبالله الذى أرسلك ، أهو أرسلك بما تقول ؟ قال : نعم ، قال : وهو أمرك بما تأمر ؟ قال : نعم . قال :

فما تقول في نساءنا ؟ قال : هن « حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم » البقرة ٢٢٣ « وأطعموهم مما تأكلوا واكسوهم مما تلبسوا ،

ولا تضربوهم ولا تقبحوهم » قال : أفينظر أحدنا إلى عورة أخيه إذا اجتمعا ؟

قال : لا ، قال : فإذا تفرقا ، قال : فضم رسول الله - ﷺ - إحدى فخذه على الأخرى ، ثم قال : الله أحق أن تستحيوا ، قال : وسمعه يقول :

يحشر الناس يوم القيامة عليهم الفدام « ما يشد على قم الأبريق والكوز » - والمراد : يمنعون من الكلام حتى تتكلم جوارحهم ، فأول ما ينطق

من الإنسان كفه وفخذه .

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٥ .

الباب الثاني والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْ يَقْطَعَ أَثَرَهُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ نُمَيْرٍ (١) - بِكسر النون وسكون الميم - قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَّبِعُكَ مُقْعِدًا (٢) فَقَالَ : مَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ (٣) رَسُولِ (٤) اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ يَصَلِّي ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اقْطَعْ أَثَرَهُ » (٥) فَمَا مَشَيْتُ عَلَيْهِ (٦) بَعْدَهُ (٧) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ سَعِيدِ (٨) بْنِ غَزْوَانَ - بفتح المعجمة ، وسكون الزاي - عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ نَزَلَ يَتَّبِعُكَ ، وَهُوَ حَاج (٩) فَإِذَا رَجُلٌ مُقْعِدٌ قَالَ (١٠) فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَمْرِهِ ، فَقَالَ : سَأَحَدُكَ حَدِيثًا فَلَا تُحَدِّثُ (١١) بِهِ مَا سَمِعْتَ أَنِّي حَيٌّ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ (١٢) يَتَّبِعُكَ إِلَى نَخْلَةٍ فَقَالَ : هَذِهِ قِبْلَتُنَا ثُمَّ صَلَّى إِلَيْهَا فَأَقْبَلْتُ وَأَنَا عَلَامٌ (١٣) أَسْعَى حَتَّى مَرَرْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ، فَقَالَ : « قَطَعَ صَلَاتُنَا قَطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ » (١٤) قَالَ فَمَا مَشَيْتُ عَلَيْهَا (١٥) إِلَى يَوْمِي هَذَا (١٦) .

(١) يزيد بن نمران - بكسر النون وسكون الميم - المذحجي - بفتح الميم وسكون الذاو وكسر الحاء الذماری - بكسر الذاو - عن عمر وعنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وثقه ابن حبان ، خلاصة التذهيب ١٧٨/٢ ترجمة ٨١٩٦ .

(٢) مقعد : يقال : رجل مقعد إذا كان لا يقدم على القيام لعله مزمنة .

(٣) عبارة « بين يدي » زيادة من ب ، ج .

(٤) في « برسول الله » وما أثبت من ب .

(٥) هذا دعاء بالزمانه لانه إذا زمن لا يقدر أن يمشي ، فحينئذ يقطع أثره فلا يرى له في الأرض أثر .

(٦) زيادة من ج .

(٧) السنن الكبرى للبيهقي ٢٧٥/٢ وأمالى الشجرى ٣٦٥/٨ وكنز العمال ٢٥٥٠٨ والبداية ١٤/٥ وسنن أبي داود ١٦٢/١ كتاب الصلاة والمسند ٢٧٧/٥ وجامع الأصول ٥١٦/٥ ودلائل البيهقي ٢٤٢/٥ وأبى شيبة ٢٨٤/١ .

(٨) في « سعد » وما أثبت من ب . وهو سعيد بن غزوان - بفتح الغين وسكون الزاي - الشامي ، عن أبيه ، وعنه معاوية ابن صالح ، وثقه ابن حبان قال المستمل : مات سنة إحدى وأربعين ومائتين . خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٨/١ ترجمة ٢٥٢٤ .

(٩) في ب « خارج » .

(١٠) في « فقال سألته » وما أثبت من ب .

(١١) في « يحدث » وما أثبت من ب .

(١٢) في ب « ينزل » .

(١٣) في ب « والأعلام » .

(١٤) لفظ « قال » زيادة من ب ، ج .

(١٥) في ب « عليهما » .

(١٦) رواه أبو داود في سننه ١٦٢/١ ، ١٦٢/٤ ، ٦٤/٤ ، ٢٧٧/٥ وجامع الأصول لابن الأثير ٥١٦/٥ ، ٥١٧ أخرجه أبو داود رقم ٧٠٧ في الصلاة باب ما يقطع الصلاة بلب ما يقطع الصلاة وإسناده ضعيف . والسنن الكبرى للبيهقي ٢٧٥/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٤١/٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٢/٦ والتاريخ الكبير للبخاري ٣٦٦/٨ .

الباب الثالث والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى كِسْرَى حِينَ مَزَّقَ كِتَابَهُ .

رَوَى الْبُخَارِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى مَزَّقَهُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْ يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ » (١) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْقَارِيِّ (٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى فَمَزَّقَهُ (٣) كِسْرَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ مَزَّقْ (٤) مُلْكَهُ » (٥) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَوْنٍ (٦) عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ، فَأَمَّا قَيْصَرُ / فَوَضَعَهُ . وَأَمَّا [و ١٠٤] كِسْرَى فَمَزَّقَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَمَزَّقُونَ ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَسَتَكُونُ لَهُمْ بَقِيَّةً » (٨) .

(١) صحيح البخارى ٢٥/١ باب ما يذكر في المناولة ، كتاب العلم . ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٢٢/٢ .

(٢) عبد الرحمن بن عبد القارى - منسوب هو وابناه محمد وإبراهيم وأقاربه ويعقوب بن عبد الرحمن وغيرهم إلى القارة قبيلة مشهورة بجودة

الرمى - بالتشديد ، عن عمرو بن طلحة وعنه السائب بن يزيد من أقرانه وعروة ، وثقة ابن معين قال ابن سعد تولى بالمدينة سنة ثمانين وقال

ابن حبان سنة ثمان وثمانين عن ثمان وسبعين سنة . خلاصة التهذيب ١٤٢/٢ برقم ٤١٧٦ .

(٣) في ب ، ج - ومزقة .

(٤) في ب « مرق الله كسرى ملكه » وج - « مرق الله ملكه » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٢٨٧/٤ باب بعث رسول الله ﷺ إلى كسرى والخصائص ٩/٢ والإعلام للقرطبي ٣٦٩ وصحيح البخارى ١٠٨/٦ كتاب

الجهاد ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٦/٢/١ .

(٦) عبارة « ابن عون » زيادة من ب وانظر الإعلام للقرطبي ٣٦٩ .

(٧) عمير بن إسحاق مولى بنى هاشم أبو محمد ، عن المقداد ، وعنه ابن عون فقط . وثقة ابن معين في رواية عثمان الدارمي وقال في رواية الدورى :

لا يساوى شيئاً ولكن يكتب حديثه وقال النسائى ليس به بأس كما في التهذيب . الخلاصة ٣٠٤/٢ رقم ٥٤٥٢ .

(٨) الخصائص ٩/٢ والإعلام للقرطبي ٣٦٩ . ودلائل النبوة ٢٩٤/٤ والسنن الكبرى للبيهقى ١٧٩/٩ .

الباب الرابع والعشرون

في إجابة دُعائه ﷺ على مُحَلِّم بن جَثَّامة .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ قَبِيصَةَ^(١) وَعَنْ^(٢) الْحَسَنِ مُرْسَلًا ، قَالَ : بَلَّغْنَا ، وَابْنَ جَرِيرٍ مُوصُولًا ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَلَى مُحَلِّمِ بْنِ جَثَّامَةَ فَمَاتَ لِسَبْعِ مِنَ الْأَيَّامِ^(٣) .
وَفِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ : مَاتَ بِحِمَصِ أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، ثُمَّ^(٤) وَوَرِيَّ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ^(٥) مَرَاتٍ ، فَأَلْقَوْهُ بَيْنَ صَدَّيْنِ ، وَرَضَمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ^(٦) .

مُحَلِّمٌ - بِمِيمٍ مضمومة فمهملة مفتوحة^(٧) فلام مشددة مكسورة ، أخو الصَّعْبِ ابْنِ جَثَّامَةَ - بِمِيمٍ مفتوحة فمثلة : مشدد بن ربيعة الكناني^(٨) لفظته - بلام ففاء ، فضاء معجمة قذفته^(٩) .

صَدَّيْنِ - بصاد ودال مهملتين : الأولى مضمومة ، وقد تفتح ، والثانية مشددة ، واحدها صَدٌّ ، وهو جانب الوادي . وَقِيلَ : إِنَّهُ الْجَبَلُ .

(١) قبيصة بن المخارق الهلالى البجل من قيس غيلان ، له صحبة ، سكن البصرة ، روى عنه أهلها ، وأبو عثمان النهدي . ترجمته في : تاريخ الصحابة ٢١٥ ت ١١٥١ والتقات ٢/٢٤٥ والطبقات ٧/٢٠٥ والإصابة ٢/٢٢٢ ومشاهير علماء الأمصار ٧٠ ت ٢٤٤ والتجريد ١١/٢ وأسد الغابة ٤/١٩٢ .

(٢) في « ابن » وما أثبت من ب .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ١٢٧/٧ . ١٢٨ والحديث بإسناده أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن عن عمران بن حصين في ٢٦ (١) باب الكف عن قال : لا إله إلا الله ، الحديث (٢٩٢٠) من ١٢٩٦ وقال في مجمع الزوائد : هذا إسناد حسن ، والحديث له شواهد في صحيح مسلم في (١) كتاب الإيمان الحديث ١٥٨ من ٩٦/١ في سيرة أسامة بن زيد إلى الحركات من جهينة .

(٤) كلمة « ثم » زيادة من ب .

(٥) لفظ « الأسد » ساقط من ب .

(٦) صحيح البخارى ٢٤٦/٤ وسيرة ابن هشام ٢٣٥/٤ وابن كثير في البداية والنهاية ٤/٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٧) عبارة « فمهملة مفتوحة » زيادة من ب .

(٨) في ب « الكناني » .

(٩) كلمة « قذفته » ساقط من ب .

جماع أبواب
ما علمه ﷺ لأصحابه (١) رضى الله تعالى عنهم
من الدعوات والرقى
فظهرت آثاره

الباب الأول

فِيمَا عَلَّمَهُ ﷺ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَمَّا وَعَكَثَ .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ^(١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَهِيَ مَوْعُوكَةٌ^(٢) تَسُبُّ الْحُمَى ، فَقَالَ : « لَا تَسُبِّيَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ عَلَّمْتُكَ^(٣) كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتِيهِنَّ^(٤) أَذْهَبَهَا اللَّهُ عَنْكَ » ، قَالَتْ : فَعَلَّمْنِي ، قَالَ : قُولِي^(٥) « اللَّهُمَّ ارْحَمْ جِلْدِي^(٦) الرَّقِيقَ ، وَعَظْمِي الدَّقِيقَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِيقِ ، يَا أُمِّ مِلْدَمٍ إِنْ كُنْتُ آمَنْتِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَلَا تُصْدَعِي الرَّأْسَ وَلَا تُتْنِي الْفَمَ ، وَلَا تَأْكُلِي اللَّحْمَ ، وَلَا تَشْرَبِي الدَّمَ ، وَتَحْوِي مِنِّي إِلَى مَنْ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ » .

قَالَ^(٩) : فَقَالَتْهَا ، فَذَهَبَتْ^(١٠) عَنْهَا^(١١) .

(١) كلمة « البيهقي » زيادة من ب ، جـ .

(٢) كلمة « موعوكة » زيادة من جـ .

(٣) في أ « أعلمك » وما أثبت من ب ، جـ .

(٤) في أ « قلتهن » وما أثبت من ب .

(٥) في أ « فقول » وما أثبت من ب ، جـ .

(٦) في جـ « جلدي » .

(٧) في ب « لا تأكل » .

(٨) في أ ، جـ « يجعل » وما أثبت من ب .

(٩) في ب « قالت » .

(١٠) في ب « فذهبها الله عنها » .

(١١) (دلائل النبوة للبيهقي ١٦٩/٦ وأخرجه ابن ملجة ١١٤٩/٢ الخصائص الكبرى ١٧٥/٢ .

الباب الثاني

فِيهَا عِلْمُهُ ﷺ ؛ لِقَضَاءِ الدِّينِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ : عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ^(١) مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ ^(٢) عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ - وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ / وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رُشْدًا ^(٣) . وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ أَبَاهَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ ^(٤) : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دُعَاءً لَوْ كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَبَلٌ ذَيْنٌ ذَهَبًا ، قَضَاهُ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قَرَأَهُ وَهُوَ ^(٥) « اللَّهُمَّ فَارِجِ الْهَمِّ ، كَاشِفِ الْغَمِّ ، مُجِيبِ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، رَحْمَنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ، أَنْتَ تَرْحَمُنِي ، فَارْحَمْنِي بِرَحْمَةٍ ، تُغْنِينِي ^(٦) بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ ^(٧) .

(١) عبارة « عاجله واجله » ساقطة من ب ، ج .

(٢) لفظ « به » ساقط من ب ، ج .

(٣) سنن ابن ماجه ٢٨٤٦ والمسند ١٤٧/٦ والمستدرک للحاکم ٥٢١/١ موارد الطمان للبيهقي ٢٤١٣ وأمال الشجرى ٢٤٢/١ وإتحاف السادة المتقين ٨١/٣ ، ٦٦/٥ ، ٨٤ ، وكنز العمال ٣٦١٠ ، ٣٦٢٢ ، ٢٨٤٧ ، ٣٩١٦ ، ٥٠٦٨ ، ٥٠٧١ ، ٥٠٧٢ وجمع الجوامع للسيوطى ٩٨١٧ والازكار للنورى ٢٥١ ، والكف الشافى فى تخريج احاديث الكشف ٦٤ والمعجم الكبير للطبرانى ٦٧/١٠ وميزان الاعتدال ٦٩١١ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٨٢/٢ ، ٦٧/١٠ وجمع الجوامع ٩٧١٦ .

(٤) فى « ١ » فقالت ، وما اثبت من ب . وفى مسند أبى بكر الصديق تصنيف أبى بكر احمد بن على المروزى ٧٨ رقم (٤٠) فقال : « هل سمعت رسول الله ﷺ دعاء علمنيه ذكر أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يعلمه أصحابه ويقول : « لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا ، ثم دعا بذلك قضاءه الله عنه .. » الحديث . وعلق الأستاذ شعيب الأرنؤوط بقوله : حديث ضعيف جداً . بل موضوع الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلى ، قال احمد : « أحاديث كلها موضوعة » وقال ابن معين : « وليس بثقة » ، وقال أبو حاتم : « كذاب » . وقال النسائى ، والدارقطنى وجماعة : « متروك الحديث » ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک ١٢٨/١ ، ١٢٩ . وقال : صحيح ، ورده الذهبى فى « مختصره » بقوله : قلت : الحكم ليس بثقة . وذكره الهيثمى فى المجمع ١٨٦/١٠ عن البزار ، وقال : وفيه الحكم بن عبد الله الأيلى وهو متروك وانظر : التاريخ الكبير (٢٤٥/٢) المجروحين (٢٤٨/١) الميزان (٥٧٢/١) .

(٥) عبارة « إذا قرأه وهو » ساقطة من ب .

(٦) فى ب « تغننى » .

(٧) عمل اليوم والليلة لجلال الدين السيوطى ١٢٦ مكتبة القرآن والمستدرک للحاکم ٥١٥/١ وكنز العمال ١٥٥٦١ ، ١٥٥٦٢ والترغيب والترهيب ٦١٥/٢ وجمع الجوامع للسيوطى ١٨٦/١٠ والدر المنثور للسيوطى ٩/١ وإتحاف السادة المتقين ٩٩/٥ ومصنف ابن أبى شيبة

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : « وَكَانَ عَلَى ذَنْبَةٍ ^(١) مِنَ الدِّينِ ، وَكَتَبْتُ لِلدِّينِ كَارِهَاً ، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا ، حَتَّى جَاءَنِي اللَّهُ بِفَائِدَةٍ ، فَقَضَى اللَّهُ مَا كَانَ عَلَى ^(٢) مِنَ الدِّينِ » .
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : وَكَانَتْ لِأَسْمَاءَ عَلَى دَيْنٍ فَكَتَبْتُ أَسْتَحِي ^(٣) مِنْهَا ، كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا ، فَكَتَبْتُ أَدْعُو بِذَلِكَ الدُّعَاءَ ^(٤) فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَنِي اللَّهُ بِفَائِدَةٍ ^(٥) رَزَقِي ^(٦) مِنْ غَيْرِ صَدَقَةٍ ، وَلَا مِيرَاثٍ ، فَقَضَيْتُهَا ذَنْبًا ^(٧) .
 وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي ^(٨) سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ ^(٩) فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو أَمَامَةَ فَقَالَ ، « يَا أَبَا أَمَامَةَ ، مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا ^(١٠) فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ ؟ » قَالَ ^(١١) يَا رَسُولَ اللَّهِ : هُمُومٌ وَدُيُونٌ لَزِمَتْنِي ^(١٢) قَالَ : « أَفَلَا أَعْلَمُكَ حَدِيثًا ^(١٣) إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّكَ ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ ؟ » قَالَ : « بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ :
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ ^(١٤) وَالْحَزَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ،
 وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ » قَالَ ^(١٥) فَقَعَلْتُهُ ^(١٦) ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ غَمِّي ^(١٧) وَهَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي ^(١٨) .

(١) الذنابة : بقية الشيء ويقال عليه من ذنبه ذنابة : بقية « المعجم ١/٢١٦ » ، ولـ مسند أبي بكر الصديق ٧٩ « على ثقله من دين » ، وفي دلائل

النبوة للبيهقي ١٧٢/٦ « وكان على دين » .

(٢) لفظ « على » ساقط من ب ، جـ .

(٣) في أ : « أستحي » ، وما أثبت من ب .

(٤) كلمة « الدعاء » ، زيادة من ب .

(٥) كلمة « بفائدة » ، ساقطة من ب .

(٦) في ب « يندق » .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ١٧١/٦ ، ١٧٢ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٥/٢ .

(٨) زيادة من ب .

(٩) في ب : « المسجد ذات ليلة إذ » .

(١٠) كلمة « جالساً » ، زيادة من ب .

(١١) في أ : « فقال » ، وما أثبت من ب . ومن سنن أبي داود ٢٥٥/١ .

(١٢) في ب : « هموم لزمتني وديون » .

(١٣) في سنن أبي داود « كلاماً » .

(١٤) اللهم : الاهتمام بالمستقبل حرصاً عليه ، والحزن - فتح الحاء والزاي - على الماضي مما أصاب ، أو مما فات .

(١٥) زيادة من ب . (١٦) في ب « فقلت ذلك » . (١٧) زيادة من ب .

(١٨) سنن أبي داود ٢٥٥/١ ، ٢٥٦ ، كتب الصلاة . باب الاستعانة . والترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ٦١٤/٢ « كلمات يقولهن المديون » .
 والنتاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ علي تاصف ١٧٢/٥ « كتاب الإنكار والادعية » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ ^(١) جَبَلِ ثَبِيرٍ ^(٢) دَيْنًا آدَاهُ اللَّهُ عَنْكَ ، قُلْ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَاغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ ^(٣) سِوَاكَ » ^(٤) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَسَعِيدُ ^(٥) بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالضَّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِمَعَاذٍ : « أَلَا أَعْلَمُكُمْ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ أَحَدٍ دَيْنًا لَأَدَاهُ اللَّهُ ^(٦) عَنْكَ ، قُلْ يَا مَعْزُودُ : اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ ^(٧) مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، يَدِيكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ ، وَتُمْنَعُهُمَا مَنْ تَشَاءُ ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيَنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ » ^(٨) .

- (١) لفظ مثل زيادة من ب .
 (٢) بئر كأمير : جبل باليمن ، وقيل : بقرب مكة . وفي رواية : صبر ككتف : جبل لطيف .
 (٣) ففيه طلب الكفاية من الحلال والغنى عن الناس فيلزمه سداد الدين . وهذا سره .
 (٤) سنن الترمذي - كتاب الدعوات باب ١١٠ رقم ٢٥٦٢ . والمستدرک للحاكم ١/٢٨٥ كتاب الدعوات - قضاء الدين . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد . ولم يخرجاه . والترغيب والترهيب للمعزى ٢/٦١٢ رواه الترمذي واللفظه . وقال : حديث حسن غريب ، والحاكم قال : صحيح الإسناد . وفي التاج الجامع للأصول ٥/١٢٨ رواه الترمذي بسند حسن . ومسنند الإمام أحمد ١/١٥٢ وكنز العمال ٥٥١٨ .
 ١٥٥٦٢ واتخاف السادة المتقين وهذا الحديث يفيد : أن من كان عليه دين ودعا بهذا الدعاء عقب كل صلاة مع نية الاداء والسعى وفيه فإن الله يساعده على سداذه في القريب العاجل إن شاء الله تعالى .
 (٥) في أ د سعد ، وما أثبت من ب .
 (٦) لفظ « الله » ساقط من ب .
 (٧) عبارة « تؤتي الملك » ساقطة من ب .
 (٨) في ب « تغنني » .
 (٩) الترغيب والترهيب للحافظ المعزى ٢/٦١٤ ، ٦١٥ . ومجمع الزوائد ١٠/١٨٥ ، ١٨٦ .

البسبب الثالث

فِيمَا عِلْمُهُ ﷺ لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا كَادَهُ
بَعْضُ الْجَنِّ (١) لِلْفَزَعِ .

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالتَّبَهِيُّ فِي -الشَّعَبِ- عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، وَالتَّطَبَّرَاتِي فِي -الكَبِيرِ-
وَأَبْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّبَهِيُّ عَنْ (٢) أَبِي خَالِدِ الرَّيَّاحِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ
اللَّهُ / تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ (٣) شَكََا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : إِنِّي أَجِدُ فَرْعًا بِاللَّيْلِ
فَقَالَ : « أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيهِنَّ » (٤) جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَزَعَمَ أَنَّ
عَفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُنِي :

« أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يَجَاءُ وَزْمَنٌ بِرُّ وَلَا فَاجِرٌ ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ (٥) مَا يَبْرَحُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ (٦)
مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ (٧) فِتَنِ اللَّيْلِ ، وَفِتَنِ (٨) النَّهَارِ ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ ، يَارْحَمَنُ » . قَالَ فَفَعَلْتُ (٩) فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى عَنِّي (١٠) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ (١١) كَلِمَاتِ (١٢) : « أَعُوذُ

(١) « لما كاده بعض الجن » زيادة من ب .

(٢) كلمة « أبي » زيادة من ب .

(٣) في ب « اشتكى إلى النبي » .

(٤) في أ « علمني » وما أثبت من ب .

(٥) عبارة « من شر » ساقط من ب .

(٦) عبارة « من شر » ساقط من ب .

(٧) كلمة « شر » زيادة من ب .

(٨) كلمة « وفتن » زيادة من ب .

(٩) في أ « فقلت » وما أثبت من ب .

(١٠) المعجم الكبير للطبراني ١٢٥/٤ حديث رقم ٢٨٢٨ قال في المجموع ١٢٧/١ وفيه المسيب بن واضح وقد وثقه غير واحد ، وخطفه جماعة ،

وكذلك الحسن بن علي المعمرى ، وبقية رجاله رجال الصحيح . ودلائل النبوة للبيهقي ٩٦/٧ وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٤١٩/٣ . وعمل

اليوم واللييلة لابن السنن ١٨٥ برقم ٦٢٧ عن عبد الرحمن بن غنيس ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٢٧/١ . ١٢٨ .

(١١) الفزع : الخوف .

(١٢) زيادة من ب .

بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ ، وَعِقَابِهِ ، وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ (١)
الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ ، (٢) .

قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ (٣) بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٤) يَعْلَمُهُنَّ مَنْ عَقَلَ
مِنْ بَيْنِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَهُ وَعَلَّقَهُ (٥) عَلَيْهِ .

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ . وَلَفْظُهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا فَرَعَ أَحَدُكُمْ
فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ : وَذَكَرَهُ . وَقَالَ فِيهِ : وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَهَا فِي صَكِّ (٦) ، ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي
عُنُقِهِ . »

وَرَوَاهُ الْحَسَنُ (٧) ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

وَقَالَ مَالِكٌ - فِي الْمَوْطَأِ - : بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنِّي أُرْوَعُ فِي مَنَامِي ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ (٨) اللَّهِ ﷺ قُلْ : فَذَكَرَ
مِثْلَهُ (٩) .

وَذَكَرَ (١٠) الطَّبْرَانِيُّ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مَالِبْتُ (١١) إِلَّا اللَّيَالِي حَتَّى جَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي وَالَّذِي بَعَثَكَ (١٢) بِالْحَقِّ مَا أَتَمَمْتَ الْكَلِمَاتِ

(١) خطرانهم التي يخطرونها بقلب الإنسان . ولن غالب الخوف والفرح . واضمغات الاحلام من الشياطين . وينفع منها تلاوة هذه الكلمات قبل النوم . واما إذا كانت تلك الأمور ناشئة من خلط في المزاج . أو مرض بالجسم . ولا سيما المعدة والراس . فالدواء عند الأطباء والشفاء من الله تعالى .

(٢) أبو داود برقم ٢٨٩٢ في الطب . حديث حسن يشواهد . وأخرجه أحمد ١٨١/٢ أبو بكر بن السني في عمل اليوم والليلة ٢١٢ برقم ٧٤٦ وقضائل الأعمال للحافظ المقدسي ١٢٤ ط . مطبعة المدني بالقاهرة . والتاج الجامع للاصول ١٢٧/٥ ورواه الترمذي برقم ٢٥١٩ في الدعوات باب رقم ٩٦ .

(٣) في الكلم الطيب لابن تيمية « وكان ابن عمرو » .

(٤) في ب « قال عمرو كان رضى الله عنه » .

(٥) في ب « فاعلقه » ، اذكار اليوم والليلة لابن قيم الجوزية ١٤ وعمل اليوم والليلة لابن السني ٢١٢ .

(٦) في ب « صك » .

(٧) في ب « الحاكم » .

(٨) عبارة « رسول الله » ساقطة من ب .

(٩) الحديث أخرجه مالك في الموطأ ٢/٩٥٠ في الشعر . جامع الأصول ٢٧٢/٤ برقم ٢٢٦٥ .

(١٠) في ب « وروى » .

(١١) في ب « البت » ، تحريف .

(١٢) عبارة « والذي بعثك بالحق » ساقطة من ب .

الَّتِي عَلَّمْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ ، فَمَا أَبَالِي لَوْ دَخَلْتُ عَلَى أَسَدٍ فِي خَبْئِهِ - بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ : مَكَانَهُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ ^(١) . وَرَوَاهُ ^(٢) ابْنُ السَّنَنِ بِلَفْظٍ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْرَعُ فِي مَنَامِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٣) . فَقَالَ : « إِذَا آوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ، فَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ ^(٤) مِنْ غَضَبِهِ ، وَعِقَابِهِ ^(٥) ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ ، فَقَالَهَا ، فَذَهَبَ عَنْهُ ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُعَلِّمُهَا مَنْ أَطَاقَ الْكَلَامَ مِنْ وَلَدِهِ وَمَنْ لَمْ يُطِيقْ كَتَبَهَا فَعَلَّقَهَا ^(٦) عَلَيْهِ ^(٧) . ^(٨) »

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا ^(٩) كَلِمَاتٍ نَقُولُهُنَّ عِنْدَ النَّوْمِ مِنَ الْفَرَعِ :

« بِاسْمِ اللَّهِ ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ ^(١٠) مِنْ غَضَبِهِ ، وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ . »

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو : يَعْلَمُهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ ، وَمَنْ كَانَ صَغِيرًا لَا يَعْقِلُ كَتَبَهَا لَهُ ، وَعَلَّقَهَا ^(١١) فِي عُنُقِهِ .

« وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ^(١٢) ، وَأَبُو دَاوُدَ ^(١٣) ، وَلَمْ يَذْكُرِ النَّوْمَ . »

-
- (١) في ب « خنيث » .
 (٢) المعجم الكبير للطبراني ١٣٥/٤ .
 (٣) في أ « وروى » وما أثبت من ب .
 (٤) ساقط من ب .
 (٥) ساقط من ب .
 (٦) لفظ « وعقابه » ساقط من ب .
 (٧) لفظ « عليه » ساقط من ب .
 (٨) عمل اليوم والليلة لأبي بكر بن المنى ٢١٠ - ٢١٢ ط- مكتب التراث الإسلامي .
 (٩) في ب « يكلمنا » .
 (١٠) كلمة « التامات » زيادة من ب .
 (١١) في ب « فعقلها » .
 (١٢) مسند الإمام أحمد ١٨١/٢ .
 (١٣) سنن أبي داود ٢٨٩/٢ في كتاب الطب وسنن الترمذي ٢٥١٩ في الدعوات وقال رجاله ثقات والترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ٤٥٦/٢ ط- دار الحديث .

وَرَوَاهُ ابْنُ السُّنِّي ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي أَجِدُ وَخْشَةً ، فَقَالَ : « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ : « وَذَكَرَهُ .

وَرَوَى ابْنُ السُّنِّي عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ / وَسَلَّم رَجُلٌ يَشْكُو إِلَيْهِ ^(١) الْوَحْشَةَ ، فَقَالَ : أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَقُولَ :

« سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقَدُّوسِ ، رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ جَلَّتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ » فَقَالَهَا الرَّجُلُ فَذَهَبَتْ عَنْهُ الْوَحْشَةُ ^(٢) .

(١) لفظ « إليه » ساقط من ب .

(٢) عمل اليوم والليلة لابن السني ١٨٥ رقم ٦٢٨ ، ١٨٦ رقم ٦٢٩ بلب ما يقول إذا رأى الهلال وسنن النسائي (المجتبى ٢/ ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ وسنن أبي داود ١٤٣٠ والمسنن ٢/ ٤٠٦ ، ٤٠٧ وسنن الكبرى للبيهقي ٣/ ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ومجمع الزوائد ٢/ ٢٤١ وإتحاف السادة المتقين ٤/ ٣٢٢ ، ١٥٥/٥ ، ١٥٧ ، ٤٠٨/٦ وابن أبي شيبة ٢/ ٢٩٨ ، ٢٠٠ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٠/ ٢٣٥ موارد الظمان للهيتمي ٦٧٧ ومشكاة المصابيح للتبريزي ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ كنز العمال ٢١٩٣٤ ، ٢١٩٣٧ الأذكار النووية ٨٢ وتفسير ابن كثير ٢/ ١٦٢ وإخلاق النبوة ١٨٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/ ٢٣٦ والأسماء والصفات للبيهقي ٢٨ والضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٦ وكشف الخفاء للعجلوني ١/ ٥٢٨ والمتقى لابن الجارود ٢٧١ الطبعة الأولى .

الباب الرابع

فِي مَا عَلَّمَهُ ﷺ لِأَصْحَابِهِ مِنْ لَدَغَةِ الْعَقَرِ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ^(١) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ قَالَ : لَدَغْتُ رَجُلًا عَقْرَبُ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : لَوْ قَالَ حِينَ أَمْسَى : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّهُ » ^(٢) قَالَ : فَقَالَتْهَا امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ فَلَدَغَتْهَا ^(٣) حَيَّةٌ فَلَمْ تَضُرَّهَا ^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ^(٥) ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : نَهَشَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ ^(٨) بِحَرِيرَاتِ الْأَفَاعِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « اذْهَبُوا بِهِ ^(٩) إِلَى عِمَارَةَ ^(١٠) بْنِ حَزْمٍ فَلْيَرْقِهِ » قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّهُ يَمُوتُ ، قَالَ : « وَإِنْ » ، فَذَهَبُوا بِهِ إِلَى عِمَارَةَ ^(١١) فَرَقَّاهُ ، فَشَفِيَ ^(١٢) .

(١) سهل بن أبي صالح السمان ، ممن كثرت عنايته بالعلم ومواظبته على الدين ، وكان يهتم في الشيء بعد الشيء . ترجمته في : التاريخ الكبير ١٠٤/٤ وتاريخ الفسوى ٤٢٢/١ والجمع ٢٠٧/١ والتذهيب ٢٦٢/٤ والجرح والتعديل ٢٤٦/٤ وتهذيب الكمال ٥٦١ والتقريب ٢٢٨/١ والكاشف ٢٢٧/١ وتهذيب التهذيب ٢/٦٢/٢ وتاريخ الإسلام ٢٦١/٥ وتاريخ الثقات ٢١٠ وتاريخ أسماء الثقات ١٠٨ وتذكرة الحفاظ ١٢٧/١ وخلاصة تهذيب الكمال ١٥٨ والسير ٤٥٨/٥ والطبقات ٢٦٦ وشذرات الذهب ٢٠٨/١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٢٠ ت ١٠٨٨ .

(٢) عبارة « لم تضره » زيادة من ب .

(٣) في ١ « فلذغتها » وما أثبت من ب .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ١٠٥/٧ وصحيح مسلم ٢٠٨١/٤ في كتاب الذكر والدعاء ، ومسند الإمام أحمد ٤١٩/٣ ، ٤٤٨ ، ٢٧٧/٦ ، ٤٠٩ ، الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٥/٢ .

(٥) في ب « ابن أبي سعد » وفي ج « وروى سعد » وكلاهما محرف .

(٦) لفظ « بن » زيادة من ج .

(٧) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، من سادات التابعين ، اسمه كنيته ، مات سنة عشرين ومائة . ترجمته في : السير ٢١٢/٥ ، تاريخ خليفة ٢٢٠ ، الجرح والتعديل ٢٢٧/٩ ، تهذيب الكمال ١٥٨٦ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٠٤/١ وتاريخ الإسلام ٢٢/٥ وتهذيب ٢٨/١٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٥ ت ٥٤٤ .

(٨) في الخصائص الكبرى : « نهش عبد الله بن سهل » وهو تحريف ، إذ هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، كان بمصر مدة ، وبالشام زمانا ، ومات بالرملة ، مات وهو في الصلاة فجاءه فارا من الفتنة سنة تسع وخمسين . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٩٦/٧ ونسب قريش ٤٢٢ والسير ٢٢/٢ وطبقات خليفة ت ٧٠٨ ، ٢٧١٢ وتاريخ البخاري ٢٩/٥ والمعارف ٢٠٠ والمعرفة والتاريخ ٢٥٢/١ وتاريخ دمشق لابن زرة ١٨٥/١٨٢/١ والولاة والقضاة ١١ وجمهرة أنساب العرب ١٧٠ والاستيعاب ٩١٨ وأسد الغابة ١٧٢/٢ والإصابة ٢١٦/٢ والنجوم الزاهرة ٥٧٩/١ وحسن المحاضرة ٥٧٩/١ وشذرات الذهب ٤٤/١ ومشاهير علماء الأمصار ٩٠ ت ٢٥٨ .

(٩) عبارة « اذهبوا به إلى » زائدة من ب .

(١٠) عمار بن حزم بن زيد الأنصاري النجاري ، ممن شهد بدرا وجوامع المشاهد ، وقتل يوم اليمامة ، ولم يعقب كذا جاء في ثقات المصنف ٢٩٤/٣ وقال ابن حجر في الإصابة ٥١٢/٢ : « وكان له من الولد مالك بن عمار بن حزم ، لا عقب له » . ترجمته في : التجريد ٢٩٥/١ والثقات ٢٩٤/٢ والإصابة ٥١٢/٢ وأسد الغابة ٤٨/٤ ومشاهير علماء الأمصار ٥١ ت ١٢٢ وطبقات ابن سعد ٤٨٦/٢ .

(١١) في ب « فذهبوا به إلى أبي عمار » .

(١٢) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٥/٢ وابن سعد ٤٨٦/٣ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَشْمَةَ ^(١) قَالَ : لَدَغَ رَجُلٌ مِنَّا بِحَرَّةٍ ^(٢) الْأَفَاعِي ، فَدُعِيَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ ^(٣) يَرْقِيهِ فَأَبَى حَتَّى جَاءَ إِلَى ^(٤) النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ ^(٥) فَقَالَ لَهُ : اغْرِضْهَا « عَلَيَّ » ^(٦) فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهُ فِيهَا .
حَرَّةُ الْأَفَاعِي ^(٧) : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الرَّبْوَةِ ^(٨) بِالْأَبْوَاءِ »

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَنَاسٍ ^(٩) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَخْيَاءِ الْعَرَبِ ، فِيهِمْ لَدِيعٌ ^(١٠) فَرَقَاهُ رَجُلٌ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ قَبْرًا ^(١١) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ التَّمِيمِيِّ ^(١٢) ، عَنْ عَمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ وَعِنْدَهُمْ مَجْنُونٌ ^(١٣) مُوثِقٌ فِي الْحَدِيدِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : أَعِنْدَكَ ^(١٤) شَيْءٌ تُدَاوِي بِهِ هَذَا ؟ فَإِنَّ ^(١٥) صَاحِبَكَ قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ ^(١٦) فَقَرَأَ عَلَيْهِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

(١) في ب « خيشمة » ، وفي ج « حشمة » ، وكلاهما محرف إذ هو سهل بن أبي حشمة الحارثي النجاري الانصاري كنيته أبو يحيى ، ويقال : أبو محمد . وهو سهل بن أبي حشمة بن ساعدة بن عامر بن لؤي بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ، وأمه أم الربيع بنت أسلم بن حراش ، كنيته أبو يحيى ، كان ابن ثمان سنين حين قبض الله رسوله إلى جنته . ترجمته في : تاريخ الصحابة ١٢١ ت ٥٦٥ والنقات ١٦٩/٢ والإصابة ٨٦/٢ .

(٢) في ج « لدغ ساعدة الأفاعي » ، وهو تحريف .

(٣) عمرو بن حزم أخو عمارة بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم . مات بالمدينة سنة إحدى وخمسين في إمارة معاوية بن أبي سفيان . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٨٦/٢ والتجريد ٤٠٤/١ والنقات ٢٦٧/٢ والإصابة ٥٢٢/٢ وأسد الغابة ٩٨/٤ ومشاهير علماء الأمصار ٤٥ ت ٩٦ .

(٤) لفظ « إلى » ساقط من ج .

(٥) في ج « واستأذنه » .

(٦) لفظ « على » زيادة من ج . تاريخ الطبري ٢٥٢/٢ وشرح معاني الآثار ٢٨٢/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ١٦٢/٢ .

(٧) في ج « من الأفاعي » .

(٨) لفظ « الربوة » ساقط من ب . والحديث ورد في الخصائص الكبرى ١٧٦/٢ .

(٩) في أ « ناس » وما أثبت من ب .

(١٠) في أ ، ج « لديع » ، والمثبت من ب .

(١١) صحيح البخاري ٢٢٩/٢ كتاب الطب ، باب النفث في الرقية وفتح الباري ٢٩٨/١٠ . وصحيح مسلم كتاب السلام ، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية والنوى على مسلم ٤٢٨/٥ . ودلائل النبوة للبيهقي ٩٠/٧ والخصائص الكبرى ١٧٦/٢ والحديث أخرجه الأربعة في السنن كلهم في الطب .

(١٢) خارجة بن الصلت التميمي البرجمي - بضم الموحدة والجيم - الكوفي ، عن ابن مسعود ، وعنه الشعبي ، ذكره ابن حبان في النقات . خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٢/١ ت ١٧٢٤ .

(١٣) في ج « مسجون » .

(١٤) لفظ « عندك » ساقط من ج .

(١٥) في ج « قال » .

(١٦) في ج « بخير » .

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَبَرًّا ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ شَاةٍ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « كُلْ فَمَنْ أَكَلَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ ، فَقَدْ أَكَلَتْ بِرُقِيَّةً حَقًّا » (١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ رِبْعٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ (٢) قَالَ : أَتَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَلْقَى فَرْعًا مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيهِنَّ (٣) جَبْرِيلُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ إِنَّ جَبْرِيلَ ذَكَرَ لِي أَنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجَنِّ يَمُكِرُ (٤) بِي ، فَقَالَ : قُلْ : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّائِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ، مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ (٥) مِنْ الْأَرْضِ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا (٦) ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ (٧) شَرِّ مَا يَعْرِجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (٨) وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ » (٩) .

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٩١/٧ ، ٩٢ وأخرجه أبو داود في كتاب البيوع . الإجارة . باب كسب الأطباء . الحديث ٢٤٢٠ ص ٢٦٦/٣ وإسناده في الطب . باب ما جاء في الرقي ٢٨٩٦ ص ١٢/٤ . وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢١١/٥ والخصائص الكبرى ١٧٧/٢ .

(٢) أبو العالِيَةِ الرِّياحِي ، اسمه ربيع ، مولى امرأة من بنى يربوع من بنى رياح ، أسلم لستين مضت من خلافة أبي بكر ، ومات سنة ثلاث وتسعين ، ولم ينصف من زعم أن حديث أبي العالِيَةِ الرِّياحِي رياح ، ولم يجعل حديث إبراهيم بن أبي يحيى ونويه رياحا تهب . ترجمته في : الثقات ٢٢٩/٤ والجمع ١٤٠/١ والتهذيب ٢٨٤/٢ والتقريب ٢٥٢/١ والكشاف ٢٤٢/١ وتاريخ الثقات ص ١٦١ ، ٥٠٢ ومعرفة الثقات ٦٢/١ والسير ٢٠٧/٤ ومشاهير علماء الأمصار ٥٢ : ٦٩٧ .

(٣) في ١ ، جـ « علمني » وما أثبت من ب .

(٤) في ب ، جـ « مكربي » .

(٥) في جـ « ما ذرأ في الأرض » .

(٦) عبارة « ومن شر » زيادة من ب .

(٧) في ب « من شر » .

(٨) في ب « من » .

(٩) المسند للإمام أحمد ٤١٩/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٩٥/٧ . ٩٦ والخصائص الكبرى ١٧٥/٢ وابن أبي الدنيا ١٦٥ والسنة لابن أبي عاصم ١٦٤/١ وجامع مسانيد أبي حنيفة ١٢٢/١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦٠/١ والأسماء والصفات للبيهقي ١٨٤/٢٥ ، ١٨٥ والمعجم الأوسط للطبراني ٥٨/١ ، ٥٩ حديث ٤٢ وأخرجه مالك في الموطأ مرسلًا عن يحيى بن سعيد في كتاب الشعر باب ما يؤمر به من التعوذ ٩٥٠/٢ حديث ١٠ بمعناه .

الباب الخامس

فِيَا عَلَّمَهُ ﷺ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا حَصَلَ لَهُ^(١) الْأَرْقُ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ^(٢) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَرْقُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ / نِمْتَ ، قُلْ :

« اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَتْ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ^(٣) وَمَا أَقْلَتْ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَفْسَدَتْ^(٤) ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ^(٥) جَمِيعِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَأَنْ يَفْرُطَ^(٦) عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، وَأَلَّا يُؤْذِيَنِي ، عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ^(٧) .

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ^(٨) عَنْ بَرِيدَةَ^(٩) بِلَفْظِ « اَشْتَكِي^(١٠) »

(١) لفظ « له » ساقط من ب .

(٢) عبارة « ابن سعد » زيادة من ب .

(٣) في ب ، جـ « وما أضلت » انظر : الكم الطيب لابن تيمية ٥٢ .

لفظ « السبع » زيادة من ب .

(٥) لفظ « وما أفسدت » من ب .

(٦) لفظ « شر » زيادة من ب .

(٧) في جـ « وأن يعود » - ومعنى يفرط : يتعدى على من العدوان .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ١٣٥/٤ ، ١٣٦ حديث ٢٨٢٩ مع اختلاف في بعض الالفاظ . قال في المجمع ١٢٦/١٠ رواه الطبراني في الأوسط ٤٤٢

مجمع البحرين ، ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد بن الوليد . ورواه في الكبير بسند ضعيف بنحوه .

وخلاصة مكارم الأخلاق ومعالها للخرانصي ١٨٢ حديث ٤٢٢ وكذا المجمع ١٢٤/١٠ إسناد حسن . والخصائص الكبرى ١٧٦/٢

ومسلم : الذكر والدعاء ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ والترمذي ٢٤٨١ ، وسنن ابن ماجه ٢٨٢١ ومسنن الإمام أحمد ٤٠٤/٢ ، ٥٢٦ ، ٢٨١ ، وعمل

الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٤١٢ ، وكتر العمال ٢٤٢٢ ، ٢٧١٥ والحلية لأبي نعيم ٤٦/٦ واتحاف السادة المتقين للزبيدي ١٠٠/٥ .

١٠٩ ومجمع الزوائد ١٧٤/١٠ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٩٨/٦ وعمل اليوم والليلة لابن السني ٧٠٩ ، ٧٤٠ والمستدرك للحاكم

١٥٧/٢ والدر المنثور ١٧١/٦ والمطالب العالية ٢٢٥٧ وموارد الظمان للهيتمي ٥٢٥ ، ١٢١٢ وتفسير ابن كثير ٢١/٨ والترغيب والترهيب

١٩٢/٢ وفتح الباري ١٢٢/١١ والأسماء والصفات ٢٤ ، ٢٢٦ والطب النبوي للذهبي ١٤١ وكذا المستدرك ٤٤٦/١ ، ١٠٠/٢ وتفسير

القرطبي ١٧٥/٨ ومشكل الآثار للطحاوي ٣١٢/٢ ، ٢١٥/٢ وزاد المسير لابن الجوزي ٢٩٩/٨ والتاريخ الكبير للبخاري ٤٧٢/٦ وصحيح

ابن خزيمة ٢٥٦٥ والبداية والنهاية ١٨٢/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٠٤/٤ والمعجم الأوسط للطبراني ١٢٩/١ حديث ١٤٦ .

(٩) في ب « بقوى » .

(١٠) في ١ ، جـ « برودة » وما أثبت من ب . إذ هو بريدة بن الحصيب - بالتصغير فيهما - ابن عبد الله بن الحارث الأسلمي . سكن المدينة . ثم

البصرة . ثم مرو ، له مائة وأربعة وستون حديثاً اتفقاً على حديث . وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بأحد عشر ، روى عنه : ابنه عبد الله

وغیره مات بمرور سنة اثنتين أو ثلاث وستين وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٢١/١ .

خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيُّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنَ الْأَرْقِ ، فَقَالَ : « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ، فَقُلْ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ ... ^(٢) » فذكره .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ السُّنِّي عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : شَكَّوتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَرْقًا أَصَابَنِي قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ غَارِبِ النُّجُومِ وَهَدَّائِ الْعُيُونِ ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ ، لَا تَأْخُذُهُ ^(٣) سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، أَهْدِنِي لَيْلِي ، وَأَنِمْ عَيْنِي ، فَقُلْتُهَا ، فَأَذْهَبَ ^(٤) اللَّهُ ^(٥) عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ ^(٦) » ^(٧)

الْأَرْقُ : السَّهَرُ .

هَدَّاءٌ : مَكَّنَ .

(١) ل ب « شكاً » وكذا الكلم الطيب لابن تيمية ٥١ ، ٥٢ .

(٢) ل ب « أنجزه » .

(٣) سنن الترمذى ٢٤٨١ . وابن أبى شيبة ٢٥١/١٠ .

(٤) ل ب « جـ » لاتأخذك » .

(٥) ل ا « أذهب » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « الله » ساقط من ب .

(٧) عمل اليوم والليلة لابن السنى ٢١٢ وتفسير ابن كثير ٢/٣١٢ والانكار للنوى ٩١ . وتكررة الموضوعات لابن القيسراني ٤٩٨ .

الباب السادس

فِيهَا عِلْمُهُ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَذْبَرَتْ عَنْهُ الدُّنْيَا^(١)

رَوَى الْخَطِيبُ^(٢) فِي رِوَاةٍ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ الدُّنْيَا أَذْبَرَتْ عَنِّي وَتَوَلَّتْ . قَالَ : « وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ ، وَتَسْبِيحِ الْخَلَائِقِ ، وَبِهِ يُرْزَقُونَ ؟ ! قُلْ عِنْدَ طُلُوعِ^(٣) الْفَجْرِ : « سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، مِائَةَ مَرَّةٍ ، تَأْتِيكَ الدُّنْيَا صَاغِرَةً » فَوَلَّى الرَّجُلُ^(٤) فَمَكَثَ ، ثُمَّ عَادَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « لَقَدْ أَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا ، فَمَا أَذْرِي أَتَيْنَ^(٥) أَضْعَافَهَا^(٦) ؟ »

(١) عبارة « أدبرت عنه الدنيا » ساقطة من ب ، ج .

(٢) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي الشافعي الحافظ الكبير ولد يوم الخميس لست من جمادى الآخرة سنة ٢٩٢ هـ ومصنفاته تزيد على المئتين . منها : تاريخ بغداد وتولى سنة ٤٦٢ هـ ودفن بباب حرب بجوار بشر الحافي . طبقات الشافعية الكبرى ٢٩/٤ رقم ٢٥٨ والنجوم الزاهرة ٨٧/٥ والرسالة المستطرفة للكتاني ٤٠ وخصرات الذهب ٢١١/٢ وتذكرة الحفاظ ٢١٢/٢ وتبيين كذب المفتري ٢٦٨ .

(٣) لفظ « طلوع » زيادة من (ب) .

(٤) عبارة « فولى الرجل » زيادة من ب .

(٥) في (ب) « فأين » .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٦/٢ وأخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ ١٠٢ وسنن البزار ١٢/٤ ، ١٤/٤ والمسند ٢٥/٦ ، ١٨٤ وصحيح البخاري ١٠٧/٨ ، ١٧٢ ، ١٩٩/٩ وصحيح مسلم في الذكر والدعاء ب ١٠ رقم ٢١ وفتح الباري لابن حجر ٥٦٦/١١ واتفاف السادة المتقين ١٢/٥ والبرغيب والترهيب ٤٢٣/٢ وكنز العمال ٢٥٢٢ ، ٢١٢٢١ والأسماء والصفات للبيهقي ٤٩٩ وتفسير ابن كثير ٢٩/٨ والمجمع ٩٤/١٠ .

الباب السابع

فِيهَا عِلْمُهُ ﷺ لِأُمَّتِهِ لِلْأَمَانِ مِنَ السَّرِقَةِ وَغَيْرِهَا^(١)

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » وَسَمُوِيهِ^(٢) عَنْ عَلِيٍّ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأُمَّتِهِ^(٤) ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ قُلُوبَهُمْ إِلَى دِينِكَ ، وَحُطِّ مِنْ
أَوْزَارِهِمْ^(٥) بِرَحْمَتِكَ »^(٦) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ... ﴾^(٧) الْآيَةَ ، هُوَ أَمَانٌ مِنَ
السَّرْقِ ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَلَاهَا حَيْثُ أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَدَخَلَ
عَلَيْهِ سَارِئٌ ، فَجَمَعَ مَا فِي الْبَيْتِ وَحَمَلَهُ ، وَالرَّجُلُ لَيْسَ بِنَائِمٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَابِ
فَوَجَدَهُ مَسْدُودًا ، فَوَضَعَ الْكَارَةَ فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ ، فَقَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،
فَضَحِكَ^(٨) صَاحِبُ الدَّارِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي أَحْصَيْتُ بَيْتِي »^(٩) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
كَلَّمَ الْحَجَّاجَ ، فَقَالَ لَهُ^(١٠) الْحَجَّاجُ لَوْلَا خِدْمَتُكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكِتَابُ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ ، كَانَ لِي وَلَكَ شَأْنٌ . فَقَالَ أَنَسٌ : أَيَّاهُ أَيَّاهُ إِنِّي لَمَّا غُلُظْتُ أُرْنَبِي ،
وَأُنْكِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَوْتِي ، عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ لَمْ^(١١) يَضُرَّنِي مَعَهُنَّ عَتَوَجَبَّارٍ^(١٢) ،
وَلَا عَنُوتِهِ^(١٣) مَعَ تَيْسِيرِ الْحَوَائِجِ ، وَلِقَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَحَبَّةِ . فَقَالَ الْحَجَّاجُ : لَوْ

(١) في ب ، جـ « السرق وغيره » . (٢) في جـ « ميمونة » . (٣) في ب « أنس » .

(٤) في ب « قال : قال رسول الله ﷺ دعا لأُمَّته » . (٥) في ب « من ورائهم » .

(٦) في أ « من فضلك » وما أثبت من ب . والحديث ورد في الترمذی ٢٩٢٤ والمسنند ٢/٢٤٢ ، ٥/١٨٥ والمجمع ٢/٢٠٤ ، ١٠/٦٩ ، ٧٠ والمطالب
العالية ٤٤٣٠ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ١/٥٩ والمعجم الكبير للطبرانی ٥/١٢٥ وجمع الجوامع ٩٨٤٤ والكنز ٢٤٥٨٧ .
٢٨٢٢٦ ، ٢٨٢٠٤ ، ٣٧٩١٢ .

(٧) سورة الإسراء من الآية ١١٠ .

(٨) في ب « ففعل » .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي ١٢/٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٧/٢ .

(١٠) عبارة « فقال له الحجاج » ساقط من ب .

(١١) في ب « وموتى » .

(١٢) في أ « لن يضرني » وما أثبت من ب .

(١٣) في ب « عتوجار » .

(١٤) عبارة « ولاعنوته » زيادة من ب .

عَلَّمْتَنِيهِنَّ ^(١) ، قَالَ : لست لذلك بأهل ، فدرس ^(٢) إليه الحجاجُ ابْنَيْه ، ومعهما مائتا ^(٣) ألف درهمٍ وقال لهما : الطفا بالشيخ عسى أن تظفرا بالكلمات ، فلم يظفرا [ظ ١٠٦] بها ، فلما كان / قبل أن يهلك بثلاثٍ ، قال لي دُونَكَ هَذِهِ الكلمات ، ولا تضعها إلا في موضعها ، فَذَكَرَ ^(٤) أبان ما أعطاه الله مما أعطى أنسا مع ذهاب ما أذهبهُ اللهُ عَنِّي ، ثُمَّ كُنْتُ أَجِدُ : اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ^(٥) باسم الله على نفسي وديني ، باسم الله على أهلي ومالي ، باسم الله على كُلِّ شيءٍ أعطاني ، باسم الله خير الأسماء ، باسم الله ربَّ الأرضِ وَربَّ السَّما ، باسم الله الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ ، باسم الله أَصْبَحْتُ وعلى الله تَوَكَّلْتُ ، اللهُ ، اللهُ ، اللهُ ^(٦) اللهُ رَبِّي ، لا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ، أَسْأَلُكَ اللهُ بِخَيْرِكَ من خيرِكَ الَّذِي لا يُعْطِيهِ غَيْرُكَ ، عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اجْعَلْنِي فِي عِبَادِكَ ^(٧) وَجِوَارِكَ وَأَمْنِكَ ^(٨) من كل سوءٍ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَجِيرُكَ من كل شيءٍ خلقت ، وَأَخْتَرِسُ بِكَ مِنْهُمْ ، وَأَقْدَمُ بَيْنَ يَدَيَّ : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ اللهُ الصَّمَدُ . من خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي ، وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي ، وَمِنْ تَحْتِي . تَقْرَأُ فِي هَذِهِ السَّتِّ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ إلى آخر السُّورَةِ ^(٩) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جاء أعرابيٌّ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقال يا رسولَ اللهِ عَلَّمْنِي كَلَاماً أَقُولُهُ ، قَالَ : « قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحده لا شريك له ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، والحمدُ لله كثيرًا وسبحانَ ^(١١) اللهُ

(١) في ا د علمتهن قال ، وما أثبت من ب .

(٢) في ا د فدنا ، وما أثبت من ب .

(٣) لفظ مائتا ، ساقط من ب .

(٤) في ا د لن مما أعطاه ، وما أثبت من ب .

(٥) عبارة د الله أكبر ، ساقطة من ب .

(٦) لفظ د الله الله ، ساقط من ب .

(٧) في ب د من عبادك .

(٨) كلمة د وأمنك ، ساقط من ب .

(٩) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٦/٢ باب دعاء النجاة من الظالمين وتيسير الحرائج ، وكنز العمال ٣٥٠٦ ، ٤٩٥٨ وعمل اليوم والليلة لابن

السني ٤٩ بنحوه والانكار ١١٦ .

(١٠) في ب د النبي .

(١١) لفظ د سبحان ، ساقط من ب .

رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ^(١) ، قال فهو لاء لربي
فهاى ، قال : « قل : اللهم اغفر لي ، وارحمني ، واهدني ، وارزقني وعافني » شك
الراوى فى « وعافني »^(٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ^(٣) ﷺ
عَلَّمَ أَبَاهُ حَصِينًا كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا^(٤) : « اللَّهُمَّ^(٥) » وَأَلْهَمَنِي رُشْدِي وَأَعِزَّنِي مِنْ
شَرِّ^(٦) نَفْسِي^(٧) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، « وَقَالَ : غَرِيبٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ : « عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْرًا^(٨) » مِنْ
عَلَانِيَتِي ، وَاجْعَلْ عَلَانِيَتِي صَالِحَةً ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ
الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ غَيْرِ الضَّالِّ وَلَا الْمُضِلِّ »^(٩) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ^(١٠) غَرِيبٌ^(١١) صَحِيحٌ عَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ^(١٢) : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : عَلَّمَنِي شَيْئًا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى^(١٣) بِهِ ، قَالَ :
« سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَمَكثتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ^(١٤) يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا ،
أَسْأَلُهُ اللَّهَ تَعَالَى ، فَقَالَ^(١٥) « يَا عَبَّاسُ ، يَاعَمُ رَسُولَ اللَّهِ ، سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ^(١٦) » .

-
- (١) فى جـ « العل العظيم » .
(٢) صحيح مسلم ٧٠/٨ ويشرح النووى ٢٥٧/٥ باب ١٩ كتاب الحجج .
(٣) فى ب « انه صلى الله عليه وسلم » .
(٤) فى ب « كلمات يدعوبها » .
(٥) فى ا « اللهمنى » وما اثبت من ب .
(٦) لفظ « شر » زيادة من ب .
(٧) سنن الترمذى ٥٢٠/٥ وقال حديث غريب . وانكار اليوم والليلة لابن قيم الجوزية ٨٦ حديث صحيح .
(٨) كلمة « خيرا » زيادة من ب .
(٩) فى ب « ولا اضل » الترمذى ٥٧٢/٥ وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بالقوى .
(١٠) لفظ « حديث » ساقط من ب .
(١١) لفظ « غريب » زيادة من ب .
(١٢) لفظ « قال » زيادة من ب .
(١٣) لفظ « به » زيادة من ب .
(١٤) لفظ « فقلت » ساقط من ب .
(١٥) فى ا « قال » وما اثبت من ب .
(١٦) سنن الترمذى ٥٢٤/٥ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ بَرِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ^(١) أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ خَيْرًا
 عَلَّمَهُنَّ إِيَّاهُ ^(٢) ثُمَّ لَمْ يُنْسِهَ إِيَّاهُنَّ أَبَدًا : اللَّهُمَّ إِنِّي ^(٣) ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي فِي ^(٤) رِضَاكَ
 ضَعْفِي ^(٥) ، وَخُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِي ، وَاجْعَلِ الْإِسْلَامَ مُتَهَيِّ رِضَايَ . اللَّهُمَّ إِنِّي
 ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي ، وَإِنِّي ^(٦) ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي ، وَإِنِّي ^(٧) فَقِيرٌ فَأَرْزُقْنِي ، ^(٨) .

(١) عبارة « ألا أعلمك » ساقطة من ب .

(٢) لفظ « إياه » ساقطة من ب .

(٣) لفظ « إِنِّي » زائد من ب .

(٤) لفظ « فِي » زائد من ب .

(٥) كلمة « ضعفي » ساقطة من ب .

(٦) في « إِنِّي » وما أثبت من ب .

(٧) في « إِنِّي » وما أثبت من ب .

(٨) المستدرک للحاکم ٥٢٧/١ کتاب الدعاء والمجمع ١٧٩/١٠ ، ١٨٢ وابن أبي شيبه ٧ کتاب ٢٥ باب ٣٦ حديث ٤ وإتحاف السادة المتقين ٢٨٢٢ ، ٢٨٢٢ ، ٢٨٢١ ، ٢٧٣٦ ، ٢٧١٢ ، ٦٤/١ وکنز العمال ٦٧/٥ ، ٨١/٣ ومشکل الآثار للطحاوی ٦٤/١ وکنز العمال ٦٧/٥ ، ٨١/٣ .

الباب الثامن

فِيهَا عِلْمُهُ ﷺ لِفاطمة رضي الله تعالى عنها

رَوَى النَّسَائِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، ^(١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ وَهَبٍ ^(٢) وَهُوَ
يَقَعُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفاطمة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا : « مَا يَمْنَعُكَ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا أَوْصِيكَ بِهِ ؟ أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا
أَمْسَيْتِ : يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ / فَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى
نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، ^(٣) .

(١) في ب « غير » .

(٢) في ج « موهب » .

(٣) الكلم الطيب لابن تيمية ٩٥ والمعجم الصغير للطبراني ١٥٩/١ والانتكار للنووي ٩٤ وإتحاف السادة المتقين ٦٦/٥ . ١١٤ وسنن البزار ٣٦/٤
وكنز العمال ٢٤٩٨ . ٣٦٠٦ . ٣٩١٨ . ٥٠٠٢ . ٥٠١٠ ودلائل النبوة للبيهقي : ٤٩/٢ والتوسل للألباني ٢٠ .

الباب التاسع

فيا علمه ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالبخاري - في الأدب - وأبو داود وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ،
وَالْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالبخاري - في
الأدب^(١) - وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ
أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا
أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه ، وَأَنْ أَقْتَرَفَ عَلَى نَفْسِي سُوءاً ، أَوْ أَجْرَهُ إِلَى
مُسْلِمٍ ، إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، وَإِذَا أَخَذْتُ مَضْجَعَكَ »^(٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :
عَلَّمَنِي دُعَاءً أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي^(٣) قَالَ : « قُلْ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً وَإِنَّهُ^(٤) لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاعْفُرْ لِي
مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »^(٥) . يَرْوَى : كَثِيراً .
بِالْمَوْحَدَةِ وَالْمَثَلَةِ .

(١) كلمه « الأدب » ساقطة من ج .

(٢) مسند الإمام أحمد ١٤/١ ، ٩ ، ١٧١/٢ ، ١٩٦ ، ١٩١/٥ ، ومسند أبي داود ٦١١/٢ ومسند الترمذی ٥٤٢/٥ والمستدرک للحاکم ٥١٢/١

وصححه ووافقه الذهبي وقال الترمذی حديث حسن غريب والآنكار للنووی ٧٥ وعمل اليوم والليلة لابن السنی ١٦ وتفسير ابن كثير ٢٤٤/٤

والمعجم الكبير للطبرانی ٢٣٥/٢ وتفسير القرطبي ١٥٤/١١ والاسماء والصفات للبيهقي ١٦٣ وكنز العمال ٣٧٢٨ .

(٣) عبارة « أنه قال لرسول الله ﷺ علمني دعاء أدعوه به في صلاتي » ساقطة من ب .

(٤) لفظ « وإنه » ساقط من ب .

(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢١٢/٥ ، ٢١٤ برقم ١٩٧٦ إسناده صحيح على شرطهما . أبو الخير : هو مرثد بن عبد الله اليزني .

وأخرجه أبو يعلى برقم (٣١) من طريق عاصم بن علي ، وأبي الوليد الطيالسي ، عن الليث ، بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٦٩/١٠

وأحمد ٤/١ ، ٧ ، والبخاري (٨٢٤) في الأذان : باب الدعاء قبل السلام ، و (٣٦٢٦) في الدعوات : باب الدعاء في الصلاة . ومسلم (٢٧٠٥)

في الذكر : باب استحباب خفض الصوت بالذكر والتزمذی (٢٥٢١) في الدعوات والنسائي ٥٢/٢ في السهو : باب نوع آخر من الدعاء ،

والمروزي في « مسند أبي بكر الصديق » برقم (٦٠) و (٦١) وابن ماجه (٢٨٢٥) في الدعاء : باب دعاء رسول الله ﷺ ، والبيهقي في

« السنن » ١٥٤/٢ ، والبيهقي في « شرح السنة » (٦٩٤) من طرق عن الليث ، به وصححه ابن خزيمة (٨٤٥) ، وأخرجه البخاري (٧٢٨٧)

(٧٢٨٨) في التوحيد ، باب « وكان الله سميعاً بصيراً » ومسلم (٢٧٠٥) والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (١٧٩) وأبو يعلى (٢٢) من

طريق عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، به وصححه ابن خزيمة (٨٤٦) وزاد بعد قوله : « في صلاتي » :

وفي بيتي . قال الحافظ : وفيه تابعي عن تابعي ، وهو يزيد ، عن أبي الخير ، وصحابي عن صحابي وهو عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن

أبي بكر الصديق . والدر المنثور ١٧/٥ والكلم الطيب ١٠١ وكنز العمال ١٢٢٥٩ ، ٢٧٣٠٩ ، وفتح الباري لابن حجر ٢١٧/٢ ، ١٣١/١١

والأدب المفرد للبخاري ٧٠٦ .

الباب العاشر

فِيهِ عِلْمُهُ ﷺ لِأَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَقُولَ إِذَا أَصْبَحْنَا وَإِذَا أَمْسَيْنَا ، وَإِذَا أَدَخَلْنَا فَرْشَنَا ^(١) : « اَللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ^(٢) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ^(٣) ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ ^(٥) شَرِّكَ ^(٦) وَأَنْ نَقْتَرِفَ عَلَى أَنْفُسِنَا ^(٧) سُوءًا أَوْ نَجُرَّهُ ^(٨) إِلَى مُسْلِمٍ ^(٩) .

(١) عبارة « وإذا دخلنا فرشنا » ساقطة من ب ، ج .

(٢) في ب زيادة « أنك أنت الله » .

(٣) في ب « نفوسنا » .

(٤) كلمة « الرجيم » زيادة من ب .

(٥) لفظ « من » ساقط من ب ، ج .

(٦) شركه . روى على وجهين : أظهرهما وأشهرهما بكسر الشين مع إسكان الراء من الإشراك : أي ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى . والثاني : شركه - بفتح الشين والراء : حباثته ومصايد . واحدها شركه - بفتح الشين والراء وآخره هاء .

(٧) في أ « بسوء » وما أثبت من ب .

(٨) في ب « جره » .

(٩) عمل اليوم والليلة لابن السنن ١٦ ، ٧١٨ ، ٧٢٠ والجامع الصغير برقم ٤٢٧٨ وأنكار اليوم والليلة لابن قيم الجوزية ٧ والاذكار للنووي ٧٢ .

وعمل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٠٩٧ وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ٦٧/٥ ، ٧٥ ومجمع الزوائد للهيثمي ١٠/١٢٢ والدر المنثور

للسيوطي ٤/٢٧٦ وشرح السنة للبغوي ٤/١٧٦ ، وفتح الباري لابن حجر ١١/١٢٥ وكنز العمال ٢٧٢٨ ، ٢٧٢٤ ، ٢٨٧٨ ، ٤٩٥٠ .

٤٩٦١ ، والترمذي ٢٥٢٩ وأبو داود ٥٠٨٢ ومسنند الإمام أحمد ١/٩ ، ١٤ ، ٤١٢ ، ١٤/٢ ، ١٧١ ، ١٩٦ ، ١٩١/٥ والمغني عن حمل

الاسفار للعراقي ١/٢٢١ وتفسير ابن كثير ٤/٢٤٤ ، ٧/٩٤ ، وجمع الجوامع للسيوطي ٩٩٨٤ والمعجم الكبير للطبراني ٢/٢٣٥ وتفسير

القرطبي ١١/١٥٤ ، والاسماء والصفات للبيهقي ١٦٢ .

الباب الحادى عشر (١)

فيا علمه ﷺ لأبي بن كعب رضى الله تعالى عنه

وَرَوَى (٢) عَنْ (٣) أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُنَا إِذَا أَصْبَحْنَا أَنْ نَقُولَ : « أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ (٤) الْإِسْلَامِ ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ (٥) وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِلَّةِ آبَائِنَا (٦) إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ، وَمَا أَنَا (٧) مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٨) » وَإِذَا أَمْسَيْنَا قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ .

(١) هذا الباب ساقط من د .

(٢) في أ « روى » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « عن » زيادة من ب .

(٤) في ب « الإيمان » .

(٥) لفظ « ودين » زيادة من ب .

(٦) كلمة « آبائنا » ساقطة من ب ، ج .

(٧) في ب « وما كان » .

(٨) مسند الإمام أحمد ٤٠٦/٢ ، ٤٠٧ ، والدر المنثور للسيوطي ٦٦/٢ ، وإتحاف العباد المتقين للزبيدي ١١١/٥ وتفسير ابن كثير ٢٧٦/٢ وجمع

الجوامع للسيوطي ١١٤/١٠ ، ١١٥/١٠ ، ١١٦ ، وعمل اليوم والليلة لأبي بكر بن السنن ٢٢ وكنز العمال ٢٥٧١ ، ٤٩٥٦ ، ١٨٠١١ ،

ومصنف ابن أبي شيبة ٧٧/١ وأخرجه النسائي في اليوم والليلة بسند صحيح وفي مجمع الزوائد للهيتمي ١١٦/١٠ رواه أحمد والطبراني

ورجالهما رجال الصحيح والانتكار للنووي ٧٧ . ومسلم في الذكر والدعاء ٧٥ وأبو داود في الآداب ب ١٠٩ والترمذي ٢٢٩٠ والمعجم الكبير

للطبراني ٩/٢ ومشكاة المصابيح للتبريزي ٢٢٢٨١ ، ٢٤١٤ وكشف الخفاء للعطوني ١٤٨/١ وكذا كنز العمال ٢٤٩٢ ، ٢٥٧٢ والمغنى

عن حمل الأسفار للعراقي ٢٢١/١ والآب المفرد للبخاري ٦٠٤ والمطلب العالية لابن حجر بنحوه ٢٤٠٧ .

الباب الثانى عشر^(١)

فيا علمه ﷺ لبعض بناته رضى الله تعالى عنهن

رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ ، عَنْ بَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْلَمُهَا فَيَقُولُ : « قُولِي حِينَ تُصْبِحِينَ ، وَحِينَ تُمْسِينَ : » مُبْتَحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ وَلَا حَوْلَ^(٢) وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ اللَّهُ^(٣) لَمْ يَكُنْ ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ^(٤) حِينَ يُصْبِحُ حَفِظَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي حَفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ^(٥) .

(١) ١ ، ج ، د «الباب الحادى عشر» وما اثبت من ب .

(٢) كلمة « ولا حول » زائدة من ب .

(٣) كلمة « الله » زائدة من ب .

(٤) في ب ، ج « من قالها » .

(٥) سنن أبى داود ٦١٤/٢ وكنز العمال ٢٤٩٦ وعمل اليوم والليلة لابن السنى ٤٤ . وسنن النسائى ٧٢/٧ ومجمع الزوائد للهيثمى ١٠٢/١٠ .

وسنن البزار ١٢/٤ ، ١٤ والاسماء والصفات للبيهقى ١١٢ ، ١٦٢ ، والمستد ١٤٨/٥ ، ١٦١ ، ١٧٦ . والانكار للنوى ٧٦ .

جَمَاعُ أَبْوَاب

آيَاتُ فِي (١) مَنَامَاتٍ وَقَعَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

[ظ ١٠٧]

/ الباب الأول

فيا رآه^(١) عبد الله بن عمر^(٢) رضى الله تعالى عنه

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقْصُصُونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٣) ﷺ فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ ، وَبَيْنِي الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ (٤) مَا يَرَى هَؤُلَاءِ ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ لَيْلَةً (٥) قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا ، فَبَيْنَمَا (٦) أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقْبِلَانِ (٧) بِي إِلَى جَهَنَّمَ ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللَّهَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ أَرَانِي (٨) لَقِينِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فَقَالَ لِي : لَنْ تُرَاعَ (٩) ، نَعَمْ (١٠) الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ أَكْثَرْتَ الصَّلَاةَ ، فَانْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا (١١) بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِشْرِ لَهَا قُرُونٌ كَقُرُونِ الْبَشَرِ ، بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ (١٢) بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، وَأَرَى فِيهَا رِجَالًا مَعْلَقِينَ بِالسَّلَاسِلِ رِعَوسُهُمْ أَسْفَلُهُمْ (١٣) ، عَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ ، فَانْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى

(١) في جـ « رآه » .

(٢) لفظ « ابن عمر » ساقط من ب .

(٣) في ب « فينقصونها عليه » .

(٤) في ا « ما رأى » وما أثبت من ب ، ج .

(٥) في جـ « قليلة » .

(٦) في ا « فبينما » وما أثبت من ب .

(٧) في جـ « يقولان » .

(٨) في ب « أرنى » .

(٩) في ب « لن يراع » .

(١٠) في ب « بك » .

(١١) لفظ « به » ساقط من ب .

(١٢) في ب « من كل ملك بيده » ، وفي جـ « بين كل قرن ملك » .

(١٣) عبارة « رعوسهم أسفلهم » ساقطة من ب .

حَفْصَةَ ، فَقَصَّصَهَا ^(١) حَفْصَةَ ^(٢) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ^(٣) :
« إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ ^(٤) رَجُلٌ صَالِحٌ » ^(٥) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ بِيَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ ^(٦)
لَا أَهْوَى بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ ، فَقَصَّصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ ،
فَقَصَّصَهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَخَاكَ رَجُلٌ
صَالِحٌ » ^(٧) .

(١) في ب « فقصصتها » .

(٢) كلمة « حفصة » ساقطة من جـ .

(٣) لفظ « إن » ساقط من ب .

(٤) في ب « أخاك » .

(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٤٩/١٥ برقم ٧٠٧٢ إسناده صحيح على شرط الشيخين وأخرجه البخاري (٧٠١٥) و (٧٠١٦) في التعبير : باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام ، عن معلى بن أسد ، عن وهيب ، عن أيوب ، بهذا الإسناد . وأخرجه ابن سعد ١٤٦/٤ - ١٤٧ والبخاري (١١٥٦) و (١١٥٧) في التهجر : باب فضل من تعار من الليل فصلي ، ومسلم (٢٤٧٨) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ، من طريق حماد بن زيد وأحمد ٥/٢ والترمذي (٢٨٢٥) في المناقب : باب مناقب عبد الله بن عمر وابن الأثير في اسد الغابة ٢/٢٤١ من طريق إسماعيل ابن إبراهيم كلاهما عن أيوب به . وكذا الإحسان ٥٤٧/١٥ برقم ٧٠٧٠ إسناده صحيح على شرط الشيخين وأخرجه أحمد ١٤٦/٢ والبخاري (١١٢١) و (١١٢٢) في التهجد ، باب فضل قيام الليل و (٢٨٢٨) و (٢٨٢٩) في فضائل الصحابة : باب مناقب عبد الله بن عمرو ، مسلم (٢٤٧٩) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عبد الله بن عمرو والبيهقي ٥٠١/٢ من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد . وأخرجه البخاري (١١٢١) و (١١٢٢) و (٧٠٣٠) و (٧٠٣١) في التعبير : باب الأخذ على اليمين في النوم ، وابن ماجه (٢٩١٩) في تعبير الرؤيا : باب تعبير الرؤيا من طريقين عن معمر ، به ، وأخرجه الدارمي ١٢٧/٢ والبخاري (٤٤٠) في المساجد : باب نوم الرجال في المسجد و (٧٠٢٨) و (٧٠٢٩) في التعبير : باب الأمن وذهاب الروح في المنام ، من طرق عن نافع ، عن ابن عمر . وكذا الإحسان ٥٤٨/١٥ برقم ٧٠٧١ إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرمة بن يحيى ، فمن رجال مسلم ، وأخرجه البخاري (٢٧٤٠) و (٢٧٤١) في فضائل الصحابة : باب فضائل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، عن يحيى بن سليمان ، عن ابن وهب ، بهذا الإسناد .

(٦) في جـ « حديد » تحريف وما أثبت من أ ، ب ، د .

(٧) صحيح البخاري ٢١٤/٤ باب « عمود القسطاط تحت وسادته » والقسطاط - بضم الفاء وكسرهما ويطايعن بينهما ألف وقد تبدل الثانية سينا مهمله وقد تبدلان بفوقيتين - هو الخيمة العظيمة ، وقيل : هو السرائق . وفسر علماء التعبير العمود : بالدين . « حاشية السندى والخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٧/٢ » .

الباب الثانى

فما رآه عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ، وَسَطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ فِي أَعْلَى الْعَمُودِ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي إِرْقَ فَقُلْتُ ^(٢) لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي وَصِيفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي، فَرَقِيتُ فَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَانْتَهَيْتُ ^(٣) وَأَنَا مُسْتَمْسِكٌ بِهَا، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوَثْقَى، لَا تَزَالُ ^(٤) مُسْتَمْسِكًا بِالْإِسْلَامِ ^(٥) حَتَّى تَمُوتَ» ^(٦).

وَرَوَى ^(٧) ابْنُ سَعْدٍ ^(٨) عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُؤْيَا: رَأَيْتُ كَأَنَّ رَجُلًا أَتَانِي فَقَالَ: انْطَلِقْ، فَسَلِّكَ بِي فِي مَنَهْجٍ عَظِيمٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي إِذْ عَرَّضَ لِي طَرِيقَ عَن شِمَالِي، فَارْدَتِ أَنْ أَسْلُكَهَا، فَقَالَ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، ثُمَّ عَرَضَتْ لِي طَرِيقٌ مِنْ يَمِينِي فَسَلَّكْتُهَا حَتَّى انْتَهَيْتُ ^(٩) إِلَى جَبَلٍ زَلِقٍ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَزَجَلَ ^(١٠) بِي ^(١١) حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقَالَ لِي: اسْتَمْسِكْ

(١) عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف الإسرائيلي، حليف الأنصار، أسلم وصحب النبي ﷺ. وشهد له بالجنة. وروى عنه أحاديث. روى عنه: أبو هريرة، وأنس بن مالك وعبد الله بن مفضل المزني، وإبناه: يوسف ومحمد ابنا عبد الله بن سلام، ويشر بن شفاف، وعطاء بن يسار وخلق. وشهد مع عمر بن الخطاب الجابية وفتح بيت المقدس. ترجمته وأخباره في: سيرة ابن هشام ١٢٨/٢ - ١٢٩ وطبقات ابن سعد وطبقات خليفة ١٨/١ والتاريخ الكبير للبخاري ١٨/٥ والصغير له ٢٩ والجرح والتعديل ٦٢/٢/٢ والاستيعاب ٩٢١/٣ - ٩٢٢ والإكمال ٤٠٣/٤ والاستبصار ١٩٢ - ١٩٤ وأسد الغابة ١٧٦/٢، ١٧٧ وتاريخ الإسلام ٢٣٠/٢ والعبر ٥١/١ وتجريد أسماء الصحابة ٣١٥/١ والإصابة ٢٢٠/٢ وتهذيب التهذيب ٢٤٩/٥ وخلاصة الخزرجي ٢٠٠ وأعلام الزركلي ٢٢٢/٤.

(٢) أ. قلت، وما أثبت من ب.

(٣) في ب. «فانتبهت».

(٤) أ. لا تزال، وما أثبت من ب.

(٥) في ب. «بها».

(٦) صحيح البخاري ٢١٤/٤ باب: التطبيق بالعروة والحلقة وإيضاً ٢١٢/٤ باب الخضر في المنام والروضة الخضراء والخصائص الكبرى ١٧٧/٢. ومعنى الوصيف: الخادم ومعنى: أخذ بالعروة الوثقى أى عاقد لنفسه من الدين عقداً وثيقاً لا تحطه شبهة. حاشية السندى على البخاري، ٢١٢/٤ وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة الحديث ١٤٨، والإمام أحمد في مسنده ٤٥٢/٥ وفتح الباري ٣٩٧/١٢، ٤٠١ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٨/٧، ٢٩ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١١٧/٢٤، ١١٨.

(٧) أ. روى، وما أثبت من ب.

(٨) في ج. «ابن شعبه» وهو تعريف.

(٩) في ب. «انتبهنا».

(١٠) أى رماني ودفع بي.

(١١) لفظ «بى» زيادة من ب.

بِالْعُرْوَةِ (١) فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) (٢) فَقَالَ : « رَأَيْتَ خَيْرًا ، أَمَّا الْمَنْهَجُ الْعَظِيمُ فَالْمَحْشَرُ ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ (٣) الَّتِي عُرِضَتْ عَنْ شِمَالِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ النَّارِ ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عُرِضَتْ عَنْ يَمِينِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الْجَبَلُ الزَّلِيقُ (٤) فَمَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ . وَأَمَّا الْعُرْوَةُ الَّتِي اسْتَمْسَكْتَ بِهَا فَأَلِيسْلَامُ ، فَاسْتَمْسِكْ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ » (٥) .

(١) عبارة « فقال لي استمسك بالعروة » زيادة من ب .

(٢) في ب « على النبي » .

(٣) في ج « العريض » .

(٤) في ج « فنزل » .

(٥) الخصائص الكبرى ١٧٨/٢ وجامع الأصول ٨٢/٩ ، ٨٤ بنحوه ، ومسنند أحمد ٤٥٢/٥ ، ٤٥٣ وأخرجه عبد بن حميد عن الحسن بن موسى

والطبراني عن علي بن عبد العزيز البغوي عن حجاج بن منهال ، كلاهما عن حماد انظر المنتخب من مسند الكشي لـ ٧٣ والمعجم الكبير

مج ٨٩/ق ٢٢٢ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٢٠/٢٤ ، ١٢١ . ومسنن ابن ماجه ٣٩٢٠ والمستدرک ١٧٦/٢ ومصنف ابن أبي شيبة

٦٧/١١ وفتح الباري ٢٢٩/١٢ .

/الباب الثالث

فيا رآه^(١) ابن زمّل^(٢) الجهني رضي الله تعالى عنه

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ زَمْلٍ الْجَهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ رُؤْيَا فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : رَأَيْتُ جَمِيعَ^(٣) النَّاسِ عَلَى طَرِيقٍ رَحْبٍ سَهْلٍ لَاحِبٍ ، وَالنَّاسُ عَلَى الْجَادَةِ مُنْطَلِقُونَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَشْفَى ذَلِكَ الطَّرِيقُ عَلَى مَرَجٍ لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ ، يَرِفُ رَفِيفًا^(٤) ، وَيَقْطُرُ مَآؤُهُ^(٥) ، فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَالِ ، فَكَأَنِّي بِالرَّعْلَةِ^(٦) الْأُولَى حِينَ أَشْفَوَا^(٧) عَلَى الْمَرْجِ كَبَرُوا^(٨) ثُمَّ أَكْبَرُوا رَوَّاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ ، فَلَمْ يَظْلِمُوهُ^(٩) يَمِينًا وَلَا^(١٠) شِمَالًا قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُنْطَلِقِينَ ثُمَّ^(١١) جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةُ ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ أَضْعَافًا ، فَلَمَّا أَشْفَوَا^(١٢) عَلَى الْمَرْجِ كَبَرُوا^(١٣) ثُمَّ أَكْبَرُوا رَوَّاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ ، فَمِنْهُمْ الْمُرْتِعُ ، وَمِنْهُمْ الْآخِذُ الضَّغْتِ^(١٤) ، وَمَضَوْا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ قَدِمَ^(١٥) عَظَمُ النَّاسِ فَلَمَّا أَشْفَوَا^(١٦) عَلَى الْمَرْجِ كَبَرُوا^(١٧) وَقَالُوا : هَذَا خَيْرُ الْمَنْزِلِ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَمِيلُونَ^(١٨) يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ لَزِمْتُ الطَّرِيقَ ، حَتَّى أَتَى أَقْصَى الْمَرْجِ ، فَإِذَا أَنَا^(١٩) بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَى مَنْبَرٍ^(٢٠) فِيهِ سَبْعُ دَرَجَاتٍ ، وَأَنْتَ فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةً ، وَإِذَا عَنِ يَمِينِكَ رَجُلٌ آدَمٌ شَعَثُ^(٢١) ، أَقْنَى ، إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ يَسْمُو ، فَيَفْرَعُ الرِّجَالَ طَوْلًا ، وَإِذَا عَنِ

(١) في جـ « رآه » .

(٢) في جميع النسخ « ابن زميل » وهو تصحيف وله ترجمة في الإنبابة ٢/ ٢١١ قال : « عبد الله بن زميل الجهني » نكره ابن السكن وقال : روى عنه حديث « الدنيا سبعة آلاف سنة » بإسناد مجهول وليس بمعروف في الصحابة ، ثم ساق الحديث وفي إسناده ضعف ، قال : وروى عنه بهذا الإسناد أحاديث منكرة (قلت) وجميعها جاء عنه ضمن حديث واحد أخرجه بطوله الطبراني في المعجم الكبير وأخرج بعضه ابن السني في عمل اليوم والليلة ولم أره مسمى في أكثر الكتب ويقال : اسمه الضحاك ويقال عبد الرحمن والصواب الأول ، والضحاك غلط فإن الضحاك بن زميل آخر من أتباع التابعين وقال أبو حاتم عن أبيه للضحاك بن زميل بن عمرو السكسكي روى عن أبيه روى عن الهيثم بن عدي وذكر ابن قتيبة في غريبه هذا الحديث بطوله ، ولم يسمه أيضاً وقال ابن حبان عبد الله بن زميل له صحبة لكن لا اعتمد على إسناده خبره . (قلت) تفرد برواية حديث سليمان بن عطاء القرشي الحراني عن مسلم بن عبد الله الجهني .

(٥) في بـ « وينظر نداه » .

(٤) أي يبرق برقاً .

(٣) لفظ « جميع » ساقط من بـ .

(٨) في أـ « كثروا » وما أثبت من بـ .

(٧) في بـ « حتى اشرقوا » .

(٦) الرعلة : القطعة من الفرسل .

(١١) في بـ « حتى » .

(١٠) لفظ « ولا » زيادة من بـ .

(٩) فلم يظلموه : فلم يعدلوه .

(١٢) في أـ « كثروا » وما أثبت من بـ .

(١٢) في بـ « اشرقوا » .

(١٥) في بـ « ثم قدموا عظماء » .

(١٤) الضغت - بالكسر : قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس .

(١٨) كلمة « يميلون » زيادة من بـ .

(١٧) في أـ « كثروا » وما أثبت من بـ .

(١١) في بـ « اشرقوا » .

(٢١) في بـ « شتن » .

(٢٠) عبارة « على منبر » ساقطة من بـ .

(١٩) لفظ « أنا » زائد من بـ .

يَسَارِهِ رَجُلٌ، ثَانٍ رِبْعَةٌ أَحْمَرُ، كَثِيرُ خَيْلَانِ الْوَجْهِ، كَأَنَّمَا حُمَمٌ شَعْرُهُ بِالْمَاءِ ، وَإِذَا هُوَ تَكَلَّمَ أَصْغَيْتُمْ لَهُ؛ إِكْرَامًا لَهُ ، وَإِذَا إِمَامُكُمْ شَيْخٌ أَشْبَهُ النَّاسِ بِكَ خَلْقًا، وَوَجْهًا ، كَلَّكُمْ تَوْمُونُهُ تَرْيَدُونَهُ ، وَإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ نَاقَةٌ عَجَفَاءٌ شَارِفٌ ، وَإِذَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبَعْتَهَا ، فَانْتَفَعَ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً ، ثُمَّ سَرَى عَنْهُ - فَقَالَ : أَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنَ الطَّرِيقِ السَّهْلِ الرَّحْبِ : فَهُوَ مَا حَمَلْتَكُمْ ^(١) عَلَيْهِ مِنَ الْهَدْيِ ، وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الْمَرْجُ الَّذِي رَأَيْتَ ، فَالْدُّنْيَا، وَغَضَارَةُ عَيْشِهَا، مَضِيَتْ أَنَا وَأَصْحَابِي، وَلَمْ نَتَعَلَّقْ بِهَا، ثُمَّ جَاءَتْ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ بَعْدِنَا وَهُمْ أَكْثَرُ : مِنْهُمْ ^(٢) الْمَرْتَعُ ، وَمِنْهُمْ الْآخِذُ ^(٣) الضَّغْتُ وَجَلَّوْا ^(٤) عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ جَاءَ عُظْمُ النَّاسِ فَمَالُوا إِلَى الْمَرْجِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَأَمَّا ^(٥) أَنْتَ فَمَضَيْتَ عَلَى طَرِيقَةٍ صَالِحَةٍ ^(٦) فَلَنْ تَزُلَّ عَلَيْهَا حَتَّى تَلْقَانِي ، وَأَمَّا الْمُنْبَرُ الَّذِي فِيهِ سَبْعُ دَرَجَاتٍ، وَأَنَا فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ: فَالْدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ وَأَنَا فِي آخِرِهَا أَلْفًا ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِي: فَذَلِكَ مُوسَى إِذَا تَكَلَّمَ يَغْلُو الرِّجَالَ بِفَضْلِ كَلَامِ اللَّهِ إِيَّاهُ ، وَالَّذِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِي: فَذَلِكَ عِيسَى نُكْرِمُهُ ^(٧) لِإِكْرَامِ اللَّهِ إِيَّاهُ ، وَأَمَّا الشَّيْخُ: فَذَاكَ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ ، كُلُّنَا نَوْمُهُ وَنَقْتَدِي بِهِ ، وَأَمَّا النَّاقَةُ: فَهِيَ السَّاعَةُ، عَلَيْنَا تَقُومُ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَلَا أُمَّةَ بَعْدَ أُمَّتِي ، ^(٨) .

تنبيه في بيان غريب ما سبق ^(٩)

(١) في ب « ما حملتم » .

(٢) في ب « منا » .

(٣) كلمة « الآخذ » ساقطة من ب .

(٤) في ب « ومضوا » .

(٥) في ب « وأما » .

(٦) في ب « الجنة » .

(٧) كلمة « نكرم » ساقطة من ب .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٢٧/٧ ، ٢٨ وفيه زيادة « قال : فما سال رسول الله ﷺ عن رؤيا بعد هذا إلا أن يجيء الرجل فيحدثه بها متبرعاً ، والعلل

المتناهية ٢١٤/٢ موضوع : المجروحين ٢٢٩/١ - ٢٣١ وانظر الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧٨/٢ .

(٩) عبارة « تنبيه في بيان غريب ما سبق » زيادة من ب . ولم يورد المؤلف غريباً ، ولعله أوجز بيانه ثم نسيه .

الباب الرابع

فِيمَا رَأَاهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ^(١) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ^(٣) :
«إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَلِيٍّ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ^(٤) فَكَانَ إِسْلَامُهُمَا مَعًا ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا
أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الْآخَرِ ، فَغَزَا الْمُجْتَهِدَ فَاسْتَشْهَدَ / وَمَكَثَ^(٥) الْآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً ثُمَّ تَوُفِّيَ .

فَقَالَ طَلْحَةُ : فَبَيْنَا^(٦) أَنَا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ - يَعْنِي : فِي النَّوْمِ - إِذَا أَنَا بِهِمَا ،
فَخَرَجَ^(٧) خَارِجَ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَأَذِنَ لِلَّذِي مَاتَ الْآخِرَ مِنْهُمَا ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَأَذِنَ لِلَّذِي
اسْتَشْهَدَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ : «أَرْجِعْ فَإِنَّهُ لَمْ يُوْذَنْ لَكَ» فَاصْبَحَ طَلْحَةُ يُحَدِّثُ النَّاسَ
فَعَجِبُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ بَعْدَهُ سَنَةً ؟ فَصَلَّى كَذَا وَكَذَا مِنْ
سَجْدَةٍ ، وَأَذْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَهُ »^(٨) .

(١) كلمة « البيهقي » ساقطة من ب .

(٢) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن قيس بن مرة التيمي أبو محمد المدني أحد العشرة والستة الشورى واحد الثمانين الذين سبقوا إلى الإسلام وضرب له النبي ﷺ بسهم يوم بدر وأبلى يوم أحد بلاء شديداً له ثمانية وثلاثون حديثاً اتفقا على حديث وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بثلاثة وعنه مالك بن أبي عامر والسائب بن يزيد وقيس بن أبي حازم وأبو عثمان النهدي عن عائشة كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال : ذلك يوم كله لطلحة ومعه النبي ﷺ طلحة الخير وطلحة الجود وطلحة الفياض قال قيس بن أبي حازم رأيت يد طلحة شلاء وقحابها النبي ﷺ يوم أحد وروى من وجوه عن النبي ﷺ قال : « طلحة ممن قضى نحبه استشهد يوم الجمل » سنة ست وثلاثين وخلف ثلاثين ألف ألف درهم ومن العين ألفي ألف ومائتي ألف دينار رضي الله عنه . الخلاصة ١١/٢ .

(٣) عبارة « أنه قال » ساقطة من ب .

(٤) في ب « النبي » .

(٥) في ب « ثم مكث » .

(٦) في أ « فبيننا » وما أثبت من ب .

(٧) في أ « وخرج » وما أثبت من ب .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ١٥/٧ ، وأخرجه ابن ماجه في ٢٥ كتاب تعبير الرؤيا ١٠ باب تعبير الرؤيا الحديث ٣٩٢٥ من ٢ : ١٢٩٤ - ١٢٩٥ وقال في الزوائد رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع قال علي بن المديني : أبو سلمة لم يسمع من طلحة شيئاً ، وانظر الخصائص الكبرى ١٧٨/٢ .

الباب الخامس

فيما رآه^(١) أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ
كَأَنِّي أَقْرَأُ سُورَةَ « ص » ، فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى السَّجْدَةِ سَجَدَ كُلُّ شَيْءٍ رَأَيْتُ : الدَّوَاةَ
وَاللَّوْحَ^(٢) وَالْقَلَمَ ، فَعَدَوْتُ عَلَى^(٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَمَرَ بِالسُّجُودِ
فِيهَا »^(٤) .

(١) في ب « فيما رآه » وايضاً جـ .

(٢) في ب « رأيت اللوح والدواة » .

(٣) في ب « على النبي » .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٢٠/٧ والخصائص الكبرى ١٧٨/٢ ، ١٧٩ .

الباب السادس

فما رآه زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه

رَوَى ^(١) الْبَيْهَقِيُّ ^(٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنَحْمَدَهُ ^(٣) ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُكَبِّرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي نَوْمِهِ ^(٤) وَقِيلَ ^(٥) لَهُ : أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَسَبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : فَاجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ ، وَاجْعَلُوا فِيهَا ^(٦) : التَّهْلِيلَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فافْعَلُوا » ^(٧) .

(١) لفظ « روى » ساقط من جـ .

(٢) كلمة « البيهقي » زيادة من ب .

(٣) في سنن النسائي : « أمروا ... ويحمدوا » .

(٤) في أ د ونحمد « وما أثبت من ب .

(٥) في جـ « يومه » .

(٦) في ب « فقل » .

(٧) في ب ، جـ « بقيتها » .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٢٢/٧ وورد في النسائي ٧٦/٢ حديثين عن زيد بن ثابت والحديث الثاني عن ابن عمر والخصائص الكبرى للسيوطي

الباب السابع

فيما رآه^(١) الطفيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه

روى الحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : هاجر الطفيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه ، وهاجر^(٢) معه رجل من قومه ، فمرض الرجل ، فأخذ مشقصاً^(٣) ففقطع براحمه^(٤) فمات ، فرآه الطفيل في المنام ، فقال له^(٥) : « ما فعل الله^(٦) بك ؟ » قال : « غفر لي بهجري ». فقال^(٧) : « ما شأن يدك ؟ » قال : قيل لي : إنا لن نصلح منك ما أفسدت من نفسك ، فقصصها الطفيل على رسول الله ﷺ فقال : « اللهم وليدنه فاغفر ، ورفعه يديه »^(٨) .

(١) في جـ « رواه » .

(٢) في ا « وقام » وما أثبت من ب ، جـ .

(٣) في ب « شقصاً » والمشقص : سهم فيه نصل عريض .

(٤) براحمه : مفاصل الأصابع .

(٥) لفظ « له » ساقط من ب .

(٦) لفظ « الله » ساقط من ب .

(٧) في ب « قال » .

(٨) المستدرک للحاکم ٧٦/٤ حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والخصائص الكبرى : ١٧٩/٢ . وصحيح مسلم ٧٦/١ باب ٤٧ بحث

الإيمان .

الباب الثامن

فيما رآه سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه

(١)

(١) يبيض بالنسج وجاء في الخصائص الكبرى ١/ ١٢٢ « أخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن سعد بن أبي وقاص قال : رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كائن في ظلمة ، لا أبصر شيئاً ، إذ أضاء لي قمر فالتبعت ، فكانني أنظر إلى من يسبقني إلى ذلك ، فأنظر إلى زيد بن حارثة ، وإلى علي ، وإلى أبي بكر ، وكانني أسألهم متى أتيتم إلى هنا ؟ قالوا : الساعة ، ويلفتني أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام مستخفياً ، فلقيت في شعب أجياد ، فقلت إلام تدعو ؟ قال : « تشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، فشهدت » .

الباب التاسع

فِيمَا رَأَاهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي شَأْنِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ .

رَوَى الشَّيْخَانِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ : رَأَى رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَى رُؤْيَاكُمْ عَلَى (٢) ذَلِكَ قَدْ تَوَاطَأَتْ (٣) عَلَى أَنَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيًا (٤) فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ » (٥) .

(١) في ب « رجل من الصحابة » .

(٢) عبارة « على ذلك » ساقطة من ب .

(٣) تواطأت : توافقت .

(٤) في أ « فمن كان يتحراها » وما أثبت من ب . ومعنى تحريها : أي طلبها وتقصدها .

(٥) صحيح البخاري : ٢٢٤/٢ والعيني : ٢٦١/٥ والعسقلاني : ٢٢٢/٤ والقسطلاني : ٥٢٢/٣ باب (٢) فضل ليلة القدر ، و (٢١) باب

التهجد بالليل والخصائص الكبرى للسيوطي : ١٧١/٢ . وصحيح مسلم : ٢٢٢/١ وشرح النووي على مسلم : ١٨٨/٥ باب (٤٠)

الصيام .

جَمَاعُ أَبْوَاب

بعض آيات وقعت لأصحابه وأتباعهم

/ رضى الله تعالى عنهم فهى من ^(١) معجزاته ﷺ [و ١٠٩]

(١) لفظ « من » ساقط من ب .

الباب الأول

في وجوب اعتقاد إثبات^(١) كرامات الأولياء

رحمهم الله تعالى ، ونفعنا بهم^(٢) .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ جِبَّانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحِلْيَةِ » وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الزُّهْدِ » وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ عَائِشَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي « مُسْنَدِ عَلِيٍّ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَأَبُو يَعْلَى عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ حُدَيْفَةَ ، وَابْنِ مَاجَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحِلْيَةِ » عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : « مَنْ عَادَى^(٣) لِي وَلِيًّا .. »

وَفِي أُخْرَى : « مَنْ آذَى » . وَفِي أُخْرَى : « مَنْ أَهَانَ وَلِيًّا^(٤) الْمُؤْمِنَ فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ » وَفِي أُخْرَى : « بِحَرْبٍ » . وَفِي أُخْرَى : « فَقَدْ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي » . وَفِي أُخْرَى : « فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْحَرْبِ »^(٥) .

وَمَا تَقَرَّبَ إِلَى عَبْدٍ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ^(٦) مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ مَعَهُ^(٧) ، سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ

(١) كلمة « إثبات » ساقطة من ب .

(٢) عبارة « ونفعنا بهم » زيادة من ب .

(٣) كذا في ب وكذا البخاري وفي ١ ، جـ « من أذى » ولا تستقيم لأن قال بعد ذلك « وفي أخرى : « من أذى » .

(٤) في ١ « ولي المؤمنين » والمثبت من ب .

(٥) في مسند الشهاب للقضاعي ٢٢٧/٢ حديث ١٤٥٦ « من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة » . وفي حديث الشهاب ١٤٥٧ « من أذى لي ولياً فقد

استحل محارمي » والحاوي للفتاوى للسيوطي ١/٥٦٠ - ٥٦٣ وكنز العمال ١٦٨٠ والمجمع ٢/٢٤٨ .

(٦) لفظ « إلى » زيادة من ب .

(٧) لفظ « معه » زيادة من ب .

اسْتَعَاثَ بِى لِأَعِيشَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدَتْ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ (١)
تَكَرَّرَهُ (٢) الموت ، وَأَنَا أَكْرَهُ إِسَاءَتَهُ (٣) .

« تنبيه »

قال العلماء : ومعنى قوله (٤) : «كنت سمعته . . .» إلى آخره أى : صَارَ سَمْعُهُ
لِلَّهِ ، وَبَصَرُهُ كَذَلِكَ .

وقوله (٥) : «عائى» أى آذى وأغضب بالقول والفعل ، «لى» (٦) حال من (٧)
قوله : وَلِيًّا ، قدم عليه لتكثيره ، وجعل طرق العداء . وقوله : «ولياً» هو (٨)
فعل : إما بمعنى : فاعل كعليم وقدير ، فيكون معناه الموالى لطاعة ربه ، وإما بمعنى :
مفعول كقتيل وجريح ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَوَلَّاهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ . . . وَهُوَ يَتَوَلَّى

(١) كلمة «المؤمن» ساقطة من ب .

(٢) «أ» يكره ، وما أثبت من ب .

(٣) صحيح البخارى : ١٧٨/٧ والعينى ١٢٨/١٠ والقسطلانى ٢٤٦/٩ والمسقلانى ٢٩٢/١١ باب (٣٧) كتاب الرقاق . عن أبى هريرة . والطيبة
لأبى نعيم ٤/١ ، عن عائشة وإيضاً ١١/١ ، ١٢ ، عن معاذ بن جبل . ومسنند الشهاب للقاضى القضاعى ٢٢٧/٢ حديث ٨٩٠ (١٤٥٦) عن
أنس ، عن جبريل . برواية « من أمان لى ولياً » ، وكذا ٢٢٧/٢ حديث ١٤٥٧ . عن عائشة برواية « من أذى لى ولياً » ، والحديث رواه ابن أبى
الدنيا فى كتاب الأولياء (٤٥) والحكيم الترمذى فى النوادر صفحة ١٥٠ - ١٥١ . والبيهقى فى الزهد ١٧١ ، ١٧٢ من طريق عبد الواحد به قال
البخارى : عبد الواحد منكر الحديث وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الأثبات . يحدث عن عروة بن الزبير بما ليس من حديثه . فبطل
الاحتجاج بحديثه . وقال الدارقطنى وغيره : ضعيف ورواه الطبرانى فى الأوسط ٤٨٨ مجمع البحرين . من طريق آخر . قال الحافظ الهيثمى
فى مجمع الزوائد ١٠/٢٧٠ وفيه عمر بن سعيد أبو حفص الدمشقى ، وهو ضعيف ، ورواه الطبرانى فى المعجم الكبير ٨/٢٦٤ حديث ٧٨٨
عن أبى أمامة برواية « من أمان لى ولياً فقد بارزنى بالعداوة » قال فى المجمع ٢/٢٤٨ وفيه على بن يزيد وهو ضعيف وقال ابن رجب فى جامع
العلوم والحكم ٢١٤ وعثمان وعلى بن يزيد ضعيفان . قال أبو حاتم الرازى فى هذا الحديث هو منكر جداً والمجمع الكبير ٢٠/٣١٢ ، ٢٢٢
وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/١٠٧ ، ١٠٨٥ ، ٤/١٤٦٤ والرسالة القشيرية ٢/٥١٩ « من أذى لى ولياً » ، وإيضاً ٢/٦١٠ « من أمان لى ولياً » .
ومسنند أبى يعلى ١٢/٥٢٠ حديث ٧٠٨٧ عن ميمونة زوج النبي ﷺ إسناده ضعيف جداً ، يوسف بن خالد السمعى . قال ابن معين :
ضعيف وقال : يوسف بن خالد كذاب لا يكتب عنه شيء ، وقال ابن عدى فى الكامل ٧/٢٦١٩ أجمع على كذبه أهل بلده ، وقال ابن حبان فى
المجروحين ٢/١٢١ « كان يضع الحديث على الشيوخ ويقرأ عليهم ، ثم يروونها عنهم ، لا تحل الرواية عنه بحيلة ولا الاحتجاج به بحال » .
وهو فى المقاصد السنية ٨٤ ، ٨٥ وقال ابن سعد : منكر الحديث ، مفرط فى التشيع وقال الذهبي فى ميزان الاعتدال ١/٦٤١ بعد أن أورد هذا
الحديث : فهذا حديث غريب جداً لولا هيبه الجامع الصحيح لعدوه فى منكرات خالد بن مخلد . وانظر المسند ٦/٢٥٦ . وأخرجه البزار فى
كشف الاستار ٤/٢٤١ برقم ٣٦٢٧ من طريق محمد بن المثنى وعن أنس والبخارى فى التاريخ الكبير ٦/٥٦ وفى الضعفاء ٧٦ برقم ٢٢٩
وقال النسائى : ضعيف وقال فى الضعفاء ٦٩ برقم ٢٧٢ ليس بالقوى ، ونقل العقيل فى الضعفاء الكبير ٢/٥١ ، ٥٢ قول ابن معين وقال
أبو حاتم فى الجرح والتعديل ٦/٢٢ لا يعجبني حديثه . والمجمع الكبير للطبرانى ١٢/١٤٦ حديث ١٢٧١٩ وفيه « من عادى لى ولياً فقد
نامبني . بالمحاربة » . والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢/٥٨ ، ٥٩ برقم ٢٤٧ والطيبة ٥/١ .

(٤) لفظ «قوله» ساقط من ب .

(٥) «أ» قوله ، وما أثبت من ب .

(٦) لفظ «لى» زيادة من ب .

(٧) ب «لى» .

(٨) لفظ «هو» زيادة من ب .

الصَّالِحِينَ (١).

وقوله : **وَفِي (٢) « أَذْنَتُهُ »** بالمدّ وفتح المعجمة بعدها (٣) **نُونُ أَتَى :** أعلمته وقد (٤) استشكل وقوع المحاربة وهي « مفاعلة » (٥) من الجانبين مع أن المخلوق من أمر الخالق (٦).

والجواب : **أَنَّهُ** من المخاطبة بما يفهم ، فَإِنَّ الحربَ ينشأ عن العداوة ، والمخالفة تنشأ عن العداوة (٧) ، وغاية الحرب : الهلاك ، **وَاللَّهُ** تعالى لا يغلبه غالبٌ ، فَكَأَنَّ الْمُعْنَى : فقد تعرّض لإهلاكِ إِيَّاهُ ، فَأُطْلِقَ الحربَ وَأَرَادَ لازمه ، أى أعمل به ما يعملُه العدو المحارب . قال الشيخ تاجُ الدِّينِ بن الفاكِهاني : في هذا تهديدٌ (٨) شديدٌ ، لِأَنَّ من حَارَبَ اللهَ تَعَالَى أَهْلَكَهُ ، وَهُوَ مِنَ المجاز البليغ ؛ لِأَن مَنْ كره مَنْ أَحَبَّ اللهَ تعالى فقد خالف الله تعالى وَمَنْ خَالَفَ اللهَ تَعَالَى (٩) عَانَدَهُ وَمَنْ عَانَدَهُ أَهْلَكَهُ .

وَفِي بعض الأحاديثِ الْقُدْسِيَّةِ : **« إِنِّي لَأَغْضَبُ لِأَوَّلِيائِي كَمَا يَغْضَبُ اللَّيْثُ الْحُرْدُ »** (١٠).

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي كِتَابِ « الزَّهْدِ » عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ (١١) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ :

(١) سورة الاعراف من الآية ١٩٦ .

(٢) لفظ « وفي » زيادة من ب .

(٣) ب « أحدها » .

(٤) أ « قد » وما أثبت من ب .

(٥) أ « مفاعل » وما أثبت من ب .

(٦) ب « في آخر الخالق » .

(٧) ب « والعداوة تنشأ عن المخاطبة » .

(٨) كلمة « شديد » زيادة من ب .

(٩) عبارة « ومن خالف الله تعالى » زيادة من ب .

(١٠) والحدود : المنع عن حدة وغضب . انظر - بصائر نوى للتمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي ٤٤٨/٢ .

(١١) وهب بن منبه بن كمل بن مسيح بن سُحَاسٍ من أبناء فارس الأبنائى للصنعلى . كنيته : أبو عبد الله . كان ينزل دمار على مرحلتين من صنعاء .

كان ممن قرأ الكتب وأزم العبادة ، وواظب على العلم وتجرد للزهد . لبث وهب أربعين سنة لم يرقد على فراشه وكان يصلي صلاة الصبح

بوضوء عشاء الآخرة . قتله يوسف بن عمر في المحرم سنة عشر ومائة وقيل سنة ثلاث عشرة ومائة له في البخارى حديث .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ١٢٨/٢ ت ٧٨٧٥ والثقات ٤٨٧/٥ . وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤١ والمعارف ٤٥٩ وشذرات الذهب ١٥٠/١

والجمع ٥٤١/٢ والتذهيب ١٦٦/١١ والجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٤ والتقريب ٢٢٩/٢ والكشف ٢١٦/٢ ونيل

الذيل ٦٤٠ والحبلى ٢٢/٤ وتاريخ ابن عساكر ٤٧٤/١٧ وتاريخ الثقات ٤٦٧ والسير ٥٤٤/٤ - ٥٥٧ ومعجم الأدباء ٢٥٩/١٩ وفيات

الاعيان ٢٧/٦ وتذهيب الكمال ١٤٨٤ وطبقات ابن سعد ٥٤٢/٥ وطبقات خليفة ٢٦٥٢ وتاريخ الإسلام ١٤/٥ وتذكرة الحفاظ ٩٥/١

والعبر ١٤٢/١ وتذهيب التهذيب ١٢٤/٤ والبداية والنهاية ٢٧٦/٩ ومشاهير علماء الأمصار ١٩٨ ت ٩٥٦ .

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ كَلَّمَهُ « اَعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَيَادَانِي ^(١) وَعَرَضَ بِنَفْسِهِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا ، فَأَنَا أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَى فَصْرَةِ أَوْلِيَائِي / أَفِيظُنُّ ^(٢) الَّذِي يُحَارِبُنِي أَنْ يَقُومَ ^(٣) لِي ^(٤) أَوْ يَظُنُّ الَّذِي يُغَارِبُنِي ^(٥) أَنْ يَعْجِزَنِي ، أَوْ يَظُنُّ الَّذِي يُبَارِزُنِي ^(٦) أَنْ يَسْبِقَنِي أَوْ يَفُوتَنِي ، وَكَيْفَ وَأَنَا ^(٧) الثَّائِرُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلَا أَكُلُ نَصْرَتَهُمْ إِلَى غَيْرِي » ^(٨)

فَتَأَمَّلْ رَحِمَكَ اللَّهُ هَذَا التَّهْدِيدَ الشَّدِيدَ لِمَنْ آذَى أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْخَائِضُ فِي هَذَا الْوَادِي الْمَقْضَى بِسَالِكِهِ إِلَى الْمَهَالِكِ إِنَّمَا يَضُرُّ نَفْسَهُ ، وَلَا يَلْحَقُ ^(٩) الْوَلَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَا مِثْلُهُ إِلَّا كَمَا قِيلَ :

كُنَّا طِطْحَ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضُرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ
غَيْرُهُ :

لَوْ رَحِمَ النَّجْمُ جَمِيعَ الْوَرَى : يَصِلُ الرَّجْمُ إِلَى النَّجْمِ
غَيْرُهُ :

مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا إِنَّ رَمَى فِيهِ صَغِيرٌ ^(١١) بِحَجَرٍ

(١) في أ « واذاني » وما أثبت من ب .

(٢) في أ « فيظن » ، وما أثبت من ب .

(٣) في أ « يقدم » وما أثبت من ب ، ج .

(٤) لفظ « لي » زيادة من ب .

(٥) في أ « يعاديني » ، وما أثبت من ب .

(٦) عبارة « لو يظن الذي يبارزني » زيادة من ب .

(٧) في أ « أولى الناس كلهم » ، وما أثبت من ب .

(٨) الزهد للإمام أحمد ٨٢ وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ١٠٢/٨ ، ٤٧٧ ، ٤٤٠/٩ والإتحافات السننية ٨١ الكليات الازهرية والطل المتنامية

لابن الجوزي ٢٢/١ الهند والكامل في الضعفاء لابن عدي ١٩٢٦/٥ دار الفكر بيروت والسلسلة الصحيحة للاباني ١٦٤٠ والدر المنثور

٢٥٧/٤ من عادي لولياء الآثار للطحاوي ٢١٧/٢ وفي ابن ماجه ٢٩٨٩ من عادي لله ولأيا فقد بارز الله بالمحاربة ، وفي السنن الكبرى

للبيهقي ٢٤٦/٢ ، ٢١٩/١٠ من عادي لي ولأيا فقد بارزني بالحرب ، وكذا إتحاف السادة المتقين ٤٧٧/٨ وكنز العمال ١١٦١ والحاوي

للفقاهي ٥٦٣/١ من عاد لي ولأيا فقد ناصبني بالمحاربة ، وفي المستدرک للحاكم ٢٢٨/٤ من عادي ولي الله .

(٩) في أ « المتضمن » وما أثبت من ب .

(١٠) في أ « ولا يلحق » وما أثبت من ب .

(١١) عبارة « لو رحم النجم جميع الورى .. إن رمى فيه صغير بحجر » زيادة من ب .

ورحم^(١) الله تعالى^(٢) الإمام العالم^(٣) العلامة الشيخ شهاب الدين المنصوري
حيث قال :

أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْعُلَمَاءِ فَهُمْ^(٤) الصَّالِحُونَ وَالْأَوْلِيَاءُ
سَادَةٌ ذُو الْجَلَالِ أَثْنَى عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَثَلِهِمْ يَطِيبُ الثَّنَاءُ
وَيَكْشِفُ السُّوءَ أَوْ يَزُولُ الْبَلَاءُ
وَيَهْمُ تُمْطَرُ السَّمَاءُ وَعَنَّا
خَشْيَةُ اللَّهِ فِيهِمْ ذَاتُ حَضَرٍ
فَالْبَرَايَا جِسْمٌ وَهُمْ فِيهِ رُوحٌ
فَتَعَفَّفْ عَنْ لَحْمِهِمْ فَهُوَ سَمٌّ
قَدْ سَمَرُوا فِظْنَةً وَزَادُوا ذِكَاءً
قُلْتُ لِلْجَاهِلِ الْمُشَاقِقِ فِيهِمْ
قَدْ رَأَيْنَا لِكُلِّ دَهْرٍ عَيُونًا
لَا يُيَالُونَ^(٥) مَا يَقُولُ جَهُولٌ
وَإِذَا الْكَلْبُ فِي ظِلَامِ اللَّيَالِي
فَلَيْسَ بِالشَّقَاءِ^(٦) كُلُّ جَهُولٍ
فَهُمْ^(٧) الصَّالِحُونَ وَالْأَوْلِيَاءُ
وَعَلَى مَثَلِهِمْ يَطِيبُ الثَّنَاءُ
يُكْشِفُ السُّوءَ أَوْ يَزُولُ الْبَلَاءُ
أَنَّى^(٨) غَيْرُهُمْ يَكُونُ الْعِلَاءُ؟
وَالْبَرَايَا مَوْتٌ وَهُمْ أَحْيَاءُ
جَلُّ مِنْهُ الضَّنَّا وَعَزَّ الشَّقَاءُ^(٩)
أَفْتَعَمَى^(١٠) عَنْهُمْ الْأَنْبَاءُ؟
هَلْ جَزَاءُ الشَّقَاقِ إِلَّا الشَّقَاءُ؟
وَلَعَمْرِي هُمْ لِلْعُيُونِ ضِيَاءُ^(١١)
أَنْهَيْتُ كَلَامَهُ ذَا أَمِّ عَوَاءُ؟
تَبَحَّ الْأَرْضُ لَا تَبَالِي السَّمَاءُ
وَلَتَفَزَّ بِالسَّعَادَةِ الْعُلَمَاءُ

وَقَالَ^(١٢) الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ عَسَاكَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ
« تَبْيِينَ كَذِبِ^(١٣) الْمَفْتَرِي » فِيمَا نُسِبَ إِلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ : « لِحُومِ
الْعُلَمَاءِ مَسْمُومَةٌ ، وَهَتَكَ أَسْتَارَ مُتَقَصِّصِهِمْ مَعْلُومَةٌ »^(١٤) .

- (١) في ب ، ج « ويرحم » .
(٢) لفظ « تعالى » زائد من ب .
(٣) لفظ « العالم » ساقط من ب .
(٤) في أ ، ج « فعمى » وما أثبت من ب .
(٥) في ب « حياً » .
(٦) في ب « لا يبالون » .
(٧) في أ « لا يسألون » والمثبت من ب .
(٨) في ب « بالشقاق » .
(٩) في أ « قال » وما أثبت من ب .
(١٠) عبارة « كتب » ساقطة من ب .
(١١) في ب « لا يبالون » والمثبت من ب .
(١٢) في ب « قال » وما أثبت من ب .
(١٣) في ب « لا يبالون » والمثبت من ب .
(١٤) في ب « لا يبالون » والمثبت من ب .

(١٤) في تبیین کذب المفتري لابن عساکر ٢٩ ما نصه : « إن لحوم العلماء - رحمة الله عليهم - مسمومة ، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة ، لأن الوقیعة فیهم بما هم منه براء امره عظیم ، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخیم » .

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « لِحُومِ الْعُلَمَاءِ سُمٌّ ، مَنْ شَمَّهَا مَرَضَ وَمَنْ ذَاقَهَا مَاتَ »
اهـ .

فَإِنْ^(١) قِيلَ : فَهَلْ يَكُونُ الْوَلِيُّ مَعْصُومًا ؟ قِيلَ : إِمَّا وَجُوبًا كَمَا فِي الْأَنْبِيَاءِ فَلَا ،
وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَحْفُوظًا فَمُمَكِّنٌ^(٢) ، فَإِنْ قِيلَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَعْلَمَ الْوَلِيُّ وَلَايَتَهُ ؟
قِيلَ : مَنْعُهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ^(٣) بْنُ فُورَكٍ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَسْلُبُهُ الْخَوْفَ ، وَيُوجِبُ لَهُ
الْأَمْنَ^(٤) .

وَأَجَازَهُ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) وَغَيْرُهُ وَاخْتَارَهُ^(٦) أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ^(٧) ، وَقَالَ : هُوَ الَّذِي
يُؤْثِرُهُ وَنَقُولُ بِهِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ وَاجِبًا فِي جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ ، حَتَّى يَكُونَ كُلُّ وَلِيٍّ يَعْلَمُ أَنَّهُ
وَلِيٌّ ، وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَعْلَمَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ ، وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ : يَجُوزُ أَنْ يَبْلُغَ الْوَلِيُّ
إِلَى حَدٍّ يَمْنَعُ^(٨) وَيَسْقُطُ عَنْهُ الْخَوْفُ ، وَلَكِنْ الْغَالِبُ خِلَافُهُ ، وَهَذَا السَّرِيُّ
السَّقِطِيُّ يَقُولُ : « لَوْ أَنَّ أَحَدًا دَخَلَ بُسْتَانًا فِيهِ أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ^(٩) / عَلَى كُلِّ شَجَرَةٍ
طَيْرٌ يَقُولُ لَهُ^(١٠) بِلِسَانٍ فَصِيحٍ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، فَلَوْ لَمْ يَخَفْ أَنَّهُ مَكْرُ
لَكَانَ^(١١) مَمْكُورًا بِهِ » .

فَإِنْ قُلْتُ : فَهَلْ^(١٢) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا فِي الْحَالِ ، ثُمَّ تَتَغَيَّرُ^(١٣)

(١) في أ د إن قيل ، وما أثبت من ب .

(٢) انظر : الرسالة القشيرية ١٦٠ .

(٣) كلمة « أبو بكر » زيادة من ب . وهو محمد بن الحسن بن فورك الأديب المتكلم الأصولي الواعظ النحوي أبو بكر الأصبهاني أقام بالعراق إلى أن
درس بها مذهب الأشعري ثم ورد الرى فسعت به المبتدعة وورد نيسابور وأصابه أنواعاً من العلوم وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة
وتخرجوا به وكان أواحد وقته وبلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن قريباً من المائة تولى سنة ست وأربعمئة ودفن
بالحيرة . تبين كذب المفترى لابن عساكر ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٤) الرسالة القشيرية ١٥٩ .

(٥) أبو علي الدقاق . الرسالة القشيرية ١٥٩ .

(٦) عبارة « أبو علي وغيره واختاره » زيادة من ب ومن الرسالة .

(٧) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ولد في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتولى صبيحة يوم الأحد سادس عشر شهر ربيع
الآخر سنة خمس وستين وأربعمئة بمدينة نيسابور . الرسالة القشيرية .

(٨) عبارة « يمنع » ساقطة من ب .

(٩) كلمة « كثيرة » زائدة من ب .

(١٠) لفظ « له » زائد من ب .

(١١) في ب « كان » .

(١٢) لفظ « فهل » زائد من ب .

(١٣) في أ « تغير » وما أثبت من ب .

حَالَهُ (١) ، ؟ قِيلَ : فِيهِ خِلَافٌ مَبْنًى عَلَى خِلَافٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَلَفَ : هَلْ يَشْتَرِطُ فِي الْوَلَايَةِ حَسَنُ الْمَوَافَاةِ أَمْ لَا ؟ فَمَنْ شَرَطَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَشْتَرِطْ أَجَازَهُ وَلَكِنْ (٢) الْغَالِبُ عَلَى الْوَلِيِّ فِي أَوَانِ صَحْوِهِ صِدْقُهُ فِي أَدَاءِ حَقُوقِهِ تَعَالَى ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى الْخَلْقِ فِي جَمِيعِ أَخْوَالِهِمْ ، وَدَوَامُ تَحَمُّلِهِ عَنْهُمْ بِجَمِيلِ خُلُقِهِ (٣) وَابْتِدَارُهُ بِطَلَبِ الْإِحْسَانِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِمْ ، مِنْ غَيْرِ التَّمَاسِ مِنْهُمْ ، وَتَرْكُ الطَّمَعِ بِكُلِّ وَجْهِ فِيهِمْ ، وَقَبْضُ اللَّسَانِ عَنْ بَسْطِهِ بِالسُّوءِ فِيهِمْ ، وَدَوَامُ حُزْنِهِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، مِمَّا هُوَ (٤) مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِهِ ، نَفَعَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ ، وَلَا حَرَمْنَا بَرَكَتَهُمْ .

(١) ن ب « حالته » .

(٢) لفظ « ولكن » ساقط من ب .

(٣) عبارة « بجميل خلقه » زيادة من ب . وانظر : الرسالة القشيرية ١٥٩ .

(٤) في أ « كما » والمثبت من ب .

الباب الثاني

في فوائد تتعلق بكرامات الأولياء نفعنا الله تعالى بهم .

اعلم أَنَّ الْكَرَامَةَ^(١) الواقعة لوليّ هي^(٢) في الحقيقة مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ
الَّذِي^(٣) هُوَ الْوَلِيُّ مَتَّبِعٌ لَهُ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا ظَهَرَتْ بِسَبَبِ اتِّبَاعِهِ وَبِرَّكَتِهِ^(٤) .
وقد اختلف فيها :

فذهب أهل السُّنَّةِ إِلَى جَوَازِهَا .

وَأَنكَرَهَا الْمُعْتَزِلَةُ وَالْأَسْتَازُ^(٥) أَبُو إِسْحَاقَ بِنَاءً عَلَى أَنَّ إِمَامَ الْحَرَمَيْنِ إِنَّمَا قَالَ^(٦) فِي
« الْإِرْشَادِ » وَالْأَسْتَازُ^(٧) يَمِيلُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْهُمْ ، وَمِمَّنْ نَقَلَ جَوَازَهَا : إِمَامُ الْمُتَكَلِّمِينَ
الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ ، وَإِمَامُ الْحَرَمَيْنِ الْغَزَالِيُّ ، وَالْقُشَيْرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ ،
وَالرَّازِيُّ ، وَنَصْرُ الدِّينِ الطُّوسِيُّ فِي « قَوَاعِدِ الْعَقَائِدِ » وَالنَّسَفِيُّ وَالْبَيْضاوِيُّ فِي
« طَوَالِعِهِ وَمِصْبَاحِهِ » وَمَنْ الْمَالِكِيَّةُ^(٨) الشَّيْخُ أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ رَشْدٍ ، وَنَصَّ كَلَامَهُ فِي
أَجْوِبَتِهِ : « أَنَّ إِنكَارَهَا ، وَالتَّكْذِيبَ بِهَا بَدْعٌ وَضَلَالَةٌ يَبْتَغَاهَا^(٩) فِي النَّاسِ أَهْلُ الزَّيْغِ
وَالْتَّعْطِيلِ الَّذِينَ لَا يَقْرَءُونَ بِالنُّوحِيِّ وَالتَّنْزِيلِ ، وَيَجْحَدُونَ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ » اهـ .

والدليل على جوازها وقوعها^(١٠) إذ لو لم تكن جائزة لم تقع ، وقد ثبت وقوعها بالكتاب
وَالْأَحَادِيثِ ، وَالْأَثَارِ الْمُسْتَدَّةِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْحَصْرِ وَالتَّعْدَادِ ، وَآحَادِهَا ، وَإِنْ لَمْ تَتَوَاتَرَ
فَالْمَجْمُوعُ يُفِيدُ^(١١) الْقَطْعَ بِلَا إِشْكَالٍ .

(١) في ب « الكرامات » .

(٢) في ب « هو » .

(٣) لفظ « الذي » ساقط من ب .

(٤) شمائل الرسول لابن كثير ٤٩٨ والرسالة القشيرية ١٥٩ .

(٥) لفظ « الأستاذ » زائد من ب .

(٦) عبارة « إنما قال » زائدة من ب .

(٧) لفظ « والأستاذ » زائد من ب .

(٨) في أ « من المالكية » وما أثبت من ب .

(٩) في أ « يثبتها » وما أثبت من ب .

(١٠) كذا في أ . وفي ب « ووقوعها » .

(١١) كذا في ب . وفي ج « يفيد » وانظر : الرسالة القشيرية ١٥٩ .

أما الكتاب : فقصه أهل الكهف^(١) ، وقصة الخضر مع موسى - عليهما^(٢) الصلاة^(٣) والسلام - وقصة ذى القرنين^(٤) ، وما أخبر الله تعالى ، به عن مريم^(٥) بقوله : ﴿ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ^(٦) ٠ ٠ ﴾ .

قال ابن عباس وعمره : « كَانَ يَجِدُ عِنْدَهَا فَاكِهَةً الشَّتَاءِ فِي الصَّيْفِ ، وَفَاكِهَةً
الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ » (٧) .

وقوله تعالى : ﴿ وَهَرَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غِنًى ﴾^(٨) ﴿ وَصَصَّ أَصِفَ بْنَ بَرْخِيَا^(٩) ، عليهما السلام - مع سُلَيْمَانَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي إِحْضَارِهِ عَرْشَ بَلْقِيسَ قَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرَفِ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ^(٩) طَرْفَكَ .. ﴾^(١٠)

وَأَمَّا السُّنَّةُ : فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ^(١١) جَرِيرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« كَانَ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ مِنْهُمْ ، فَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ

(١) والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك .

(٢) من إقامة الجدار وغيره من الاعاجيب ، وما كان يعرفه مما خفى على موسى عليه السلام كل ذلك أمور ناقضة للعادة اختص بها الخضر عليه السلام بها ، ولم يكن نبياً وإنما كان ولياً .

(٣) لفظ : الصلاة ، ساقط من ب .

(٤) وتمكينه سبحانه مما لم يكن لغيره « الرسالة القشيرية ١٦١ » .

(۵) فی ا ر فی ، وما اثبت من ب .

(٦) سورة آل عمران من الآية ٣٧ .

(٧) في مختصر تفسير ابن كثير ٢٧٩/١ قال مجاهد وعكرمة والسدي : يعني : وجد عندما فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف
 هو كان في غير اوان الرطب . . الرسالة القشيرية ١٦٠ ، .

(٨) سورة مريم الآية ٢٥ .

(٩) اصف بن برخياء كاتب سليمان عليه السلام . وكان صديقاً يعلم الاسم الاعظم . وقال قتادة : كان مؤمناً من بني اسرائيل ، مختصر
تفسير ابن كثير ٥٦٧/٢ .

(١٠) سورة النمل من الآية ٤٠ وانظر: الرسالة القصيرية ١٥٩ ، ١٦٠ .

(١١) الراهب . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى بن مريم ، وصبي في زمن جريج ، وصبي آخر ، فاما عيسى فقد عرفتموه ، واما جريج فكان رجلاً عابداً في بني إسرائيل .. الحديث .

وإن كلامهم خرق للعادة فكان الأول : كرامة لحريم وبراءة لها مما نسب إليها . وكلام الثاني كرامة لجريج وبراءة له مما نسب إليه ، وكلام الثالث آية لوالدته وبراءة للمظلومة والحديث في صحيح البخارى ٦٢ كتاب فضائل الصحابة (٦) باب من فضائل عمر . الحديث ٣٦٨٩ وفتح البارى ٤٢/٧ وأخرجه مسلم في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٢) باب فضائل عمر بن الخطاب الحديث ٢٣ ص ١٨٦٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٣٦٩/٦ والرسالة القصيرة ١٦١ .

تَعَالَى عَنْهُ ، (١) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (٢) .

[ظ ١١٠]

وَاحْتَجَّتِ الْمُعْتَزَلَةُ : بِأَنَّ الْخَوَارِقَ لَوْ ظَهَرَتْ عَلَى / يَدِ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ لَا لَتَبَسَ النَّبِيُّ
بِالْمُتَنَبِّئِ ، لِأَنَّ تَمَيُّزَ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ غَيْرِهِمْ ، إِنَّمَا هُوَ بِسَبَبِ ظُهُورِ خَوَارِقِ (٣) الْعَادَاتِ
مِنْهُمْ ، إِذِ الْأَمَّةُ تُشَارِكُهُمْ فِي الْإِنْسَانِيَّةِ وَلَوْازِمِهَا ، وَلَوْلَا ظُهُورُ الْمَعْجَزَةِ مِنْهُمْ لَمَّا
تَمَيَّزُوا عَنْ غَيْرِهِمْ ، فَلَوْ جَازَ أَنْ يَظْهَرَ الْخَارِقُ لِلْعَادَةِ عَلَى يَدِ غَيْرِهِمْ لَأَلْتَبَسَ النَّبِيُّ
بِالْمُتَنَبِّئِ .

وَالْجَوَابُ : لَا نُسَلِّمُ حُصُولَ اللَّبْسِ بَلْ (٤) يَتَمَيَّزُ النَّبِيُّ بِالْمُتَحَدِّى ، وَدَعْوَى
النُّبُوَّةِ ، وَهَذَا (٥) هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَعْجَزَةِ وَالْكَرَامَةِ .
وَلِأَنَّ الْوَلِيَّ لَا يَنْقَطِعُ (٦) بِالْكَرَامَةِ ، لِجَوَازِ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ (٧) الْكَرَامَةُ (٨)
مَكْرُمَةً (٩) .

وَاخْتَلَفَ (١٠) مَجْزُؤُ (١١) الْكَرَامَاتِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : شَرَطَ الْكَرَامَةَ صُدُورَهَا بِلَا
اخْتِبَارٍ مِنَ الْوَلِيِّ ، وَإِنَّ الْكَرَامَةَ تُفَارِقُ الْمَعْجَزَةَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . قَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ
فِي « الْإِزْشَادِ » وَهَذَا (١٢) غَيْرُ صَحِيحٍ قَالَ وَصَارَ (١٣) صَائِرُونَ إِلَى جَوَازِ وَقُوعِهَا

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢١٧/١٥ حديث ٦٨٩٤ إسناد مصنف ، وأخرجه الحميدى (٢٥٣) ومسلم (٢٣٩٨) وأبو بكر
القطيعى في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد (٥١٧) من طريق سفيان بن عيينة ، بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ٥٥/٦ ، والترمذى
(٣٦٩٣) ، في المناقب . والنسائى في الفضائل (١٨) ، وأبو بكر القطيعى (٥١٦) ، والقسوى في المعرفة والتاريخ ٤٥٧/١ ، ٤٦١ ،
والحكم ٨٦/٣ ومسلم (٢٣٩٨) . والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٢٠ وأحمد ٣٣٩/٢ ، والبخارى (٢٤٦٨) و(٢٦٨٩)
والنسائى في فضائل الصحابة (١٩) والبيهقى (٢٨٧٢) :

(٢) عبارة « وروى البخارى » زيادة من ب . وروى البخارى ١٥/٥ « عن أبى هريرة قال : قال النبى ﷺ : « لقد كان فيمن كان قبلكم من بنى
إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن من أمتى منهم أحد فعمر » . المستدرك للحاكم ٨٦/٣ .

(٣) لفظ « خوارق » ساقط من ب .

(٤) لفظ « بل » زائد من ب .

(٥) في أ « هذا » وما أثبت من ب .

(٦) في ب « لا يقطع » .

(٧) في ب « ذلك » .

(٨) لفظ « الكرامة » ساقط من ب .

(٩) لفظ « مكرمة » زائد من ب .

(١٠) عبارة « واختلف » ساقطة من ب .

(١١) في ب « يجوز » .

(١٢) في ب « وهو » .

(١٣) لفظ « وصار » زائد من ب .

اِخْتِبَاراً ، ومنع وقوعها عَلَى قِصَّةِ الدَّعْوَى ، وَرَأَوْا أَنَّ الدَّعْوَى هِيَ الْفَرْقُ بَيْنَهَا
وبين المعجزة ، وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ أَيْضاً .

وصارَ بعضُ أصحابنا إِلَى أَنَّ ما وقع معجزة لِنَبِيِّ لا يجوز بقدر وقوعه كرامةً ،
فيمتنع عِنْدَهُ انْفِلَاقُ الْبَحْرِ ، وَقَلْبُ الْعَصَا ثُعْبَاناً ، وإحياء الموتى ، وَإِلَى غير ذلك
وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ غَيْرُ سَدِيدَةٍ أَيْضاً .

(١) وَالْمَرْضِيُّ عِنْدَنَا تَجْوِيزُ حَمْلِهِ بِخَوَارِقِ الْعَادَاتِ فِي جُمْلَةِ الْكَرَامَاتِ ، وَفِي رِسَالَةِ
الْقَشِيرِيِّ : اعْلَمْ أَنَّ كَثِيراً مِنَ الْمَقْدُورَاتِ لَا يَجُوزُ (٢) أَنَّ تَظْهَرَ كَرَامَةً لِلْأَوْلِيَاءِ
لِضَرُورَةٍ (٣) ، أَوْ شَبْهِ ضَرُورَةٍ كَحَصُولِ (٤) إِنْسَانٍ مِنْ (٥) غَيْرِ أَبَوَيْنِ ، وَقَلْبِ
جَمَادٍ بَهِيمَةٍ أَوْ حَيَوَانٍ ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ (٦) شَرْطُ الْكَرَامَةِ أَنَّ يَصْحَبَهَا صَاحِبُهَا (٧)
الرِّضَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِلَّا فَهُوَ نَاقِصٌ مَغْرُورٌ وَهَالِكٌ مَثْبُورٌ ، وَظَهُورُ (٨) الْكَرَامَةِ
لَا تَدُلُّ عَلَى أَفْضَلِيَةِ صَاحِبِهَا ، وَإِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ وَفَضْلِهِ (٩) ، وَقَدْ تَكُونُ بِقُوَّةِ (١٠)
يَقِينِ صَاحِبِهَا ، وَإِنَّمَا الْأَفْضَلِيَّةُ بِقُوَّةِ الْيَقِينِ ، وَكِمَالِ الْمَعْرِفَةِ .

ولهذا قَالَ أَسْتَاذُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ : أَبُو الْقَاسِمِ الْجَنَيْدِيُّ (١١) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى « مَشَى

(١) فِي ب « خَوَارِق » .

(٢) فِي ب « لِلْجُوزِ » .

(٣) فِي ب « الضَّرُورَةُ » .

(٤) فِي أ « حَصُولِ » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

(٥) فِي ب « لَا مِنْ أَبَوَيْنِ » .

(٦) فِي ب « هَذَا » .

(٧) فِي ب « أَنْ يَصْحَبَ صَاحِبُهَا » .

(٨) فِي أ « ظَهُورِ » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

(٩) فِي ب « فَضْلُهُ وَصِدْقُهُ » .

(١٠) فِي ب « لِقُوَّةِ » .

(١١) أَبُو الْقَاسِمِ الْجَنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّجَّاجُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ أَبُوهُ يَبِيعُ الزَّجَّاجَ فَلَنَازِلِهِ : الْقَوَارِيرُ أَصْلُهُ مِنْ نِهَادِنْدِ مَوْلَدِهِ وَمَنْشُورُهُ بِالْعِرَاقِ
وَكَانَ فُقَيْهًا يَفْتَى النَّاسَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي ثَوْرٍ صَاحِبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَرَأَى مَذْهَبَ الْقَدِيمِ صَاحِبِ خَالِهِ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ وَالْحَارِثِ الْحَاسِبِيِّ
وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْقَصَابِ وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَمَّةِ الْقَوْمِ وَسَادَتِهِمْ ، وَكَلَامُهُ مَقْبُولٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَلْسِنَةِ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ السَّبْتِ سَنَةِ سَبْعٍ
وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقَبْرُهُ بِبَغْدَادَ .

تَرْجَمْتُهُ فِي : الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى لِلشُّعْرَانِيِّ ٨٤/١ وَحُلِيِّ الْأَوْلِيَاءِ ٢٥٥/١٠ - ٢٨٧ وَصِفَةِ الصَّفْوَةِ ٢/٢٥٥ - ٢٤٠ ، وَالرِّسَالَةِ الْقَشِيرِيَّةِ ٢٤
وَمِرَآةَ الْجَنَانِ ٢/٢٣١ - ٢٣٦ وَالْمُنْتَظَمَ ١٠٥/٦ وَفِيَاةِ الْأَعْيَانِ ١٤٦/١ وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ ٢/٢٨ - ٢٧ ، وَتَارِيخَ بَغْدَادَ ٧/٢٤١ وَمَا بَعْدَهَا
وَالْإِتْسَابَ ٤٦٤ وَالْبَدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ ١١٢/١ وَسِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٥٥/٩ وَدَلَّتْهُ مَعَارِفُ الْبُسْتَانِيِّ ٦/٥٦٧ وَطَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ لِلْسَّلْمِيِّ ١٥٥ -

رجالاً باليقين على الماء ، ومات بالعطش أفضل^(١) منهم » لأنهم يقصدون ادخار الكرامة للآخرة^(٢) .

وبذلك على ما ذكرته^(٣) من أن الكرامة لا تدل على الأفضلية : كثرة الكرامات^(٤) بعد زمن الصحابة .

قال الإمام أحمد بن حنبل : وذلك لأن إيمان الصحابة^(٥) كان قوياً ، فما احتاجوا^(٦) إلى زيادة تقوى إيمانهم .

وأيضاً : فلأن الزمان الأول كثير النور لا يفتقرون^(٧) لزيادة ، ولو حصلت لم تظهر ؛ لاضمحلالها في شمس النبوة بخلاف من بعدهم .

ألا ترى أن القنديل لا يظهر نوره^(٨) من القناديل بخلاف الظلام ، والنجوم لا يظهر لها ضوء مع الشمس .

ولهذا قال بعض المشايخ في مريم بنت عمران رضي الله تعالى عنها أنها كانت في بدايتها تعرف^(٩) إليها بخرق العادات^(١٠) بغير سبب ، تقوية لإيمانها ، فكانت^(١١) ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ولما قوى إيمانها ردت إلى^(١٢) السبب ، فقيل لها : ﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ ولهذا سأل موسى ربه مع كمال رتبته بقوله : « رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ^(١٣) » .

[و ١١١] قال على وغيره : « وَاللَّهِ مَا طَلَبْتُ إِلَّا خُبْرًا يَأْكُلُهُ بِتَسْبِيبٍ ، وَنَادَى / بِاسْمِ الرَّبُّوبِيَّةِ ، فَإِنَّ الرَّبَّ مَنْ رَبَّاكَ بِإِحْسَانِهِ ، وَغَدَاكَ بِإِنْعَامِهِ » .

(١) في أ « أفضلهم » وما أثبت من ب

(٢) في طبقات الصوفية للسلمي ١٦٢ « قد مشى رجال باليقين على الماء ، ومن مات على العطش أفضل منهم يقينا » .

(٣) في أ « ما ذكرت » وما أثبت من ب .

(٤) في ب « الكرامة » .

(٥) لفظ « كان » زيادة من ب .

(٦) في أ « فاحتاجوا » وما أثبت من ب .

(٧) في ب « إلى زيادة » .

(٨) في ب « بين » .

(٩) في ب « يتعرف » .

(١٠) لفظ « العادات » زيادة من ب .

(١١) في ب « إيمانها فكان » .

(١٢) لفظ « إلى » « زيادة من ب » .

(١٣) سورة الأعراف ١٤٢ وانظر : الرسالة القشيرية ١٦٠ وما بعدها .

فَإِنْ قُلْتَ : « فَلَايَ شَيْءٍ لَمْ يَطْلُبِ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ رُمِيَ بِالْمُنْجَنِيْقِ^(١) فِي النَّارِ ، وَتَعَرَّضَ لَهُ جَبْرِئِيلُ ، وَقَالَ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا ، وَأَمَّا إِلَى اللَّهِ فَبَلَى قَالَ : سَلُهُ : قَالَ^(٢) : « حَسْبِي مِنْ سُؤَالِي عِلْمُهُ بِحَالِي » .

فَالْجَوَابُ : أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - يُعَامِلُونَ كُلَّ مَقَامٍ بِمَا يَفْهَمُونَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ الْأَلَيْقُ بِهِمْ ، فَفَهِمَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَنَّ مَرَادَ الْحَقِّ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ : عَدَمُ إِظْهَارِ الطَّلِبِ^(٣) ، وَالْاِكْتِفَاءُ بِالْعِلْمِ فَكَانَ كَمَا^(٤) فَهِمَهُ ؛ لِأَنَّ الْحَقَّ أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ سِرَّ قَوْلِهِ : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٥) فِي جَوَابِ قَوْلِهِ^(٦) : ﴿ ... أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ .. ﴾ قَالَ سَيِّدُ «أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِي»^(٧) : فَكَأَنَّهُ يَقُولُ^(٨) : يَا مَنْ قَالَ ﴿ أَتَجْعَلُ^(٩) فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ... ﴾ كَيْفَ رَأَيْتُمْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي ؟ وَإِنَّمَا تَصْدُرُ الْكِرَامَةُ عَلَى طَرِيقِ الْاِلْتِفَاتِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ، وَأَنْ يَكُونَ^(١٠) لِمَصْلَحَةٍ ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ سِرُّ الْكِرَامَةِ وَإِخْفَاؤُهَا : نَصٌّ عَلَى ذَلِكَ الْقُشَيْرِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَقَدْ تَكُونُ بِقَلْبِ الْعَيْنِ وَطَيَّ الْأَرْضِ ، وَكَلَامُ الْجَمَادِ وَيَزُودُ الْعِلَلُ ، وَتَبَعُ^(١١) الْمَاءِ ، وَالْاِطْلَاعُ عَلَى الضَّمَائِرِ ، وَجَفَافِ الْبَحْرِ ، وَكَلَامِ الْمَوْتِ ، فَفِي رِسَالَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِإِسْنَادِهِ : أَنَّ أَبَا عُبَيْدِ الْبُسْرِيِّ^(١٢) رَجَّحَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، غَزَا سَنَةً ، فَخَرَجَ

(١) فِي الْمَخْتَارِ « الْمُنْجَنِيْقُ » : آتَةٌ تَرْمِي بِهَا الْحَجَارَةُ فَارْسِي مُعَرَّبٌ ، لِأَنَّ الْجِيمَ وَالْقَافَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَجَمْعُهَا : مُنْجَنِيْقَاتٌ وَمُجَانِنِقٌ وَتُصَغَّرُهَا مُنْجَنِيْقٌ الْفَتْوحَاتُ الْإِلَهِيَّةُ لِلْجَمَلِ ١٢٥/٢ .

(٢) لَفْظٌ « قَالَ » سَاقِطٌ مِنْ ب .

(٣) فِي ب « الطَّلِبُ » .

(٤) لَفْظٌ « كَمَا » زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ : ٣٠ .

(٦) لَفْظٌ « قَوْلُهُ » زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٧) هُوَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الشَّاذِلِي - بِالْشَيْنِ وَالدَّالِ الْمَعْجَمَتَيْنِ وَشَازِلَةَ قَرْيَةٍ مِنْ لُغْرِيْقِيَةِ الضَّرِيرِ الزَّاهِدِ نَزِيلِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَشَيْخِ الطَّائِفَةِ الشَّاذِلِيَّةِ ، وَكَانَ كَبِيرَ الْمَقْدَارِ ، عَالِي الْمَنَازِلِ عِبَارَاتٍ فِيهَا رَمُوزٌ وَحُجَجٌ مَرَاتٍ وَمَاتَ بِصَحْرَاءٍ عِيْذَابٍ قَاصِدٍ الْحَجِّ فَدُفِنَ هُنَاكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ وَقَالَ فِي حَقِّهِ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ : مَا رَأَيْتُ أَعْرَفَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذِلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَكَانَ يَقُولُ : « مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِغَيْرِ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ يَدْعُو » . الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِلشُّعْرَانِيِّ ٤/٢ - ٦ ت ٢٠٩ .

(٨) فِي ب « قَالَ » .

(٩) فِي أ « تَجْعَلُ » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

(١٠) فِي ب « أَوْ تَكُونُ » .

(١١) فِي ب « وَإِنْبَاعُ » .

(١٢) فِي أ « أَبَا عُبَيْدَةَ » ، وَانْظُرْ : الرِّسَالَةُ الْقُشَيْرِيَّةُ ١٥٨ وَالثَّبُوتُ مِنْ ب . وَهُوَ أَبُو عُبَيْدِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ الْبُسْرِيِّ الْحَسَنِيُّ الزَّاهِدُ ، لَهُ كَلَامٌ فِي الطَّرِيقَةِ وَكِرَامَاتٍ وَيَنْسَبُ لِبُسْرِ اسْمِ قَرْيَةٍ مِنْ أَعْمَالِ حُورَانَ . (مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ ٤٩٨/١ بِتَحْقِيقِ فَرِيدِ الْجَنْدِيِّ) .

فِي السَّرِيَّةِ فَمَاتَ الْمَهْرُ وَهُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ أَعِزِّي إِثَاءَهُ إِلَى بُسْرٍ ، يَعْنِي :
 قَرِيْبَتَهُ ، فَإِذَا الْمَهْرُ قَائِمٌ ، فَلَمَّا غَزَا وَرَجَعَ قَالَ لِابْنَتِهِ : خُذِ السَّرَجَ عَنِ الْمَهْرِ ، فَقَالَ :
 إِنَّهُ عَرِقَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ عَارِيَةٌ ، فَلَمَّا أَخَذَ السَّرَجَ وَقَعَ مَيِّتًا .
 وَفِيهَا أَيْضًا : عَنِ الشَّيْخِ أَبِي^(١) سَعِيدِ الْخَرَّازِ^(٢) قَالَ : كُنْتُ مُجَاوِرًا بِمَكَّةَ -
 حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - فَجَزْتُ يَوْمًا بِيَابِ بَنِي شَيْبَةَ ، فَرَأَيْتُ شَابًا حَسَنَ الْوَجْهِ مَيِّتًا ،
 فَنَظَرْتُ لَهُ ، فَنَظَرَ وَجْهِي وَتَبَسَّسَ ، وَقَالَ لِي^(٣) : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَخْبَابَ^(٤)
 أَحْيَاءٌ ، وَإِنْ مَاتُوا ، وَإِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ .
 وَفِيهَا - أَيْضًا - عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ^(٥) : « كُنَّا فِي مَرْكَبٍ فَمَاتَ رَجُلٌ مَعَنَا ، فَأَخَذْنَا
 فِي جِهَارِهِ وَقَصَدْنَا أَنْ نُنْقِيَهُ ، فَصَارَ الْبَحْرُ جَافًا ، وَنَزَلَتِ السَّفِينَةُ فَخَرَجْنَا وَحَفَرْنَا لَهُ
 قَبْرًا وَدَفَنَاهُ ، فَلَمَّا فَرَعْنَا جَاءَ الْمَاءُ وَارْتَفَعَ ، وَاسْتَوَى الْمَرْكَبُ وَسِرْنَا .
 وَالْحِكَايَاتُ كَثِيرَةٌ ، وَفِي^(٦) مَا ذَكَرَ كَفَايَةً لِمَنْ وَفَّقَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٧) .

(١) لفظ « أبي » زائد من ب .

(٢) أبو سعيد الخراز اسمه أحمد بن عيسى وهو من أهل بغداد ، صاحب ذا النون المصري ، وسرياً السقطي وغيرهما ، وهو من أئمة القوم ، وجملة مشايخهم ، قيل : إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء ، مات سنة تسع وسبعين ومائتين .

انظر : حلية الأولياء ٢٤٦/١ وصفة الصفوة ٢٤٥/٢ وطبقات الشعراني ١١٧/١ والرسالة القشيرية ٢٩ وطبقات الصوفية للسلمي ٢٢٨ بتحقيق نور الدين شريعة .

(٣) لفظ « لي » زيادة من ب .

(٤) في ب « الأحياء أحياء ولو ماتوا » .

(٥) لفظ « قال » زائد من ب .

(٦) في أ « في » ، وما أثبت من ب .

(٧) عبارة « لمن وفق والله أعلم » ، زيادة من ب وانظر الرسالة القشيرية ١٦٢ ، ١٦٣ وحلية الأولياء ٢٤٦/١ وطبقات الصوفية للسلمي ٢٢٨ .
 وطبقات الشعراني الكبرى ١١٧/١ .

الباب الثالث

في بعض آيات وقعت لأمر المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه

(١)

(١) بياض بالتسخ وجاء في دلائل النبوة نلبهقي ٦٤/٦ عن سويد بن يزيد السلمى ، قال : سمعت أبا ذر يقول : لا أنكر عثمان إلا بخير بعد شيء رأيته . كنت رجلاً أتبع خلوات رسول الله ﷺ فرأيت يوماً جالساً وحده ، فاعتصمت خلوته فجلست إليه فجاء أبو بكر فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله ﷺ ، ثم جاء عمر فسلم فجلس عن يمين أبي بكر . ثم جاء عثمان فسلم ثم جلس عن يمين عمر . وبين يدي رسول الله ﷺ سبع حصيات ، أو قال : تسع حصيات ، فأخذهن فوضعهن في كفه . فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، فقال رسول الله ﷺ : هذه خلافة النبوة .

الباب الرابع

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ، وَهُوَ ^(١) عَلَى الْمَنْبَرِ : يَا سَارِيَّةُ : الْجَبَلُ ، فَأَسْمَعَ جَيْشَهُ
بِنَهَاوُنْدٍ ^(٢) :

وَمِنْهَا مُوَافَقَاتُهُ ^(٣) .

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ عَلَى بَعْضِ فَضَائِلِهِ .

(١) في ١ « من ذلك قوله على المنبر » .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/٢١٠ عن نافع أن عمر بعث سرية فاستعمل عليها رجلا يقال له سارية ، فبينما عمر رضى الله تعالى عنه يخطب يوم الجمعة فقال : يا سارية الجبل . ياسارية الجبل ، فوجدوا سارية قد انحاز إلى الجبل في تلك الساعة يوم الجمعة وبينهما مسيرة شهر . وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٧٠ وتاريخ المدينة لابن شعبة ٢/٧٥٢ .

(٣) قال رسول الله ﷺ : إنه كان فيمن مضى رجال يتحدثون في غير نبوة فإن يكن في لمتى أحد منهم فعمر . ابن أبي شيبة ٧/٤٧٩ كتاب الفضائل . وعن مجاهد قال : كان عمر إذا رأى رأى الراى نزل به القرآن .

الباب الخامس

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(١)

(١) بياض بالنسخ وفي ابن أبي شيبة ٤٩٤/٧ « عن الحسن قال لما عرض عمر ابنته على عثمان قال رسول الله : « لا أدل عثمان علي من هو خير منها وأدلها علي من هو خير لها من عثمان » ، قال فتزوجها رسول الله ﷺ وزوج عثمان ابنته .

الباب السادس

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ (١)

(٢)

(١) عبارة من « الباب السادس .. تعالى عنه » زيادة من ب .
(٢) بياض بالنسخ وجاء في ابن أبي شيبة ٥٠٠ / ٧ « إن النبي ﷺ دفع الراية إلى علي فقال : « لا تضعها إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » قال : فقتل في عينيه وكان لرمد قال ودعا له ففتحت عليه خير » .

الباب السابع

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِسَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

(١).....

(١) يياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ٨١/٢ « أخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال : كان الحسن عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء وكان يحبه حباً شديداً فقال اذهب إلى أمي فقلت اذهب معه يا رسول الله قال : لا ، فجاءت بركة من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ إلى أمه » .

الباب الثامن (١)

في بعض آيات وقعت لسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ (٢)، وَعَنْ (٣) أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ (٤)، وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ

حَفْصِ بْنِ عُمَرَ، وَعَنْ عَمْرِو الصَّائِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ سَعْدًا لَمَّا نَزَلَ دِجْلَةَ سِيرَ

طَلَبَ السَّفْنَ لِيَمْرَ (٥) عَلَيْهَا، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ، وَوَجَدَهُمْ قَدْ ضَمُّوا السَّفْنَ،

فَأَقَامُوا أَيَّامًا مِنْ صَفَرٍ، وَجَبَّيْهِمْ (٦) اللَّيْلَ، فَرَأَى رُؤْيَا: أَنَّ خِيُولَ الْمُسْلِمِينَ اقْتَحَمَتْهَا

فَعَبَرَتْ، وَقَدْ أَقْبَلَتْ دِجْلَةُ مِنَ الْمَدِّ بِأَمْرِ (٧) عَظِيمٍ، فَعَزَمَ لِتَأْوِيلِ رُؤْيَاهُ عَلَى الْعُبُورِ

فَجَمَعَ النَّاسَ، وَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى قَطْعِ هَذَا الْبَحْرِ عَلَيْهِمْ (٨)، فَأَجَابُوهُ / [ظ ١١١]

فَأَذِنَ لِلنَّاسِ فِي الْاِقْتِحَامِ، وَقَالَ: قُولُوا: نَسْتَعِينُ بِاللَّهِ، وَنَشْكُلُ عَلَيْهِ،

وَحَسْبُنَا (٩) اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثُمَّ اقْتَحَمُوا دِجْلَةَ، وَرَكَبُوا اللَّجَّةَ، وَإِنَّمَا لَتَرْمِي بِالزَّبَدِ، وَإِنَّمَا لَمُودَةٌ، وَإِنَّ

النَّاسَ لِيَتَحَدَّثُونَ فِي عَوْمِهِمْ وَقَدْ أَقْرَنُوا (١٠)، كَمَا كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِي مَسِيرِهِمْ عَلَى

الْأَرْضِ، فَخَرَجَتْ بِهِمْ خَيْلُهُمْ تَقَطَّرَ أَعْرَافُهَا (١١)، لَهَا صَهِيلٌ، وَمَا ذَهَبَ لَهُمْ فِي

الْمَاءِ شَيْءٌ، إِلَّا قَدَحٌ كَانَتْ عُلَاقَتُهُ رِثَةً، فَذَهَبَ بِهِ الْمَاءُ، وَإِذَا بِهِ قَدْ ضَرَبَتْهُ الرِّيَّاحُ

وَالْمَوْجُ، حَتَّى وَقَعَ عَلَى الشَّاطِئِ (١٢)، فَأَخَذَهُ صَاحِبُهُ، وَلَمْ يَغْرُقْ مِنْهُمْ أَحَدٌ،

فَعَجِبَ أَهْلُ فَارَسَ بِأَمْرِ لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِمْ، وَأَعْجَلُوهُمْ عَنْ جُمْهُورِ أَمْوَالِهِمْ (١٣)

فَدَخَلَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي صَفَرِ سَنَةِ (١٤) (١٦ هـ) وَاسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ مَا بَقِيَ فِي بُيُوتِ

كِسْرَى، وَمَا جَمَعَ شِيرِينَ وَمَنْ بَعْدَهُ (١٥).

(١) عبارة « الباب الثامن » زيادة من ب اما (د) ففيها (الباب الخامس) ، وهو خطأ .

(٢) ل ب « عن ابن الدقيل » وفي ج « عن أبي وقيل لبي عثمان » ، وكلاهما تحريف .

(٣) ل ب « وما أثبت من ب » .

(٤) أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن يلى ، أدرك الجاهلية ولا صحبة له ، أسلم على عهد عمر وأدى إليه الصدقات ، وغزا في عهد عمر بن الخطاب ،

ومات سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .

ترجمته في : الثقات ٧٥/٥ ، الجمع ٢٨٢/١ ، التهذيب ٢٧٧/٦ ، التقریب ٤٩٩/١ ، الكاشف ٢٦٥/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ١٥٩ ت

٧٢٤ .

(٧) عبارة « المد بامر » زيادة من ب

(١) في ب « ومحتهم المد » .

(٥) في ب « ليعبر بالناس » .

(١٠) في ب « اقترنوا » .

(٩) كلمة « وحسيناً » ساقطة من ب ، ج .

(٨) في ب « إليهم » .

(١٢) في ب « ودخلها » .

(١٢) في ب « إلى » .

(١١) في ب « عرفها » .

(١٥) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٨/٣ ، ٢٠٩ .

(١٤) الإضافة من فتوح البلدان للبلانرى ص ٢٥٨ .

الباب التاسع (١)

في بعض آيات وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَهُ يَوْمَ - أَحَدٌ - (٢) أَلَا تَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى ، فَخَلَوْا فِي نَاحِيَةٍ ، فَدَعَا سَعْدٌ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ إِذَا لَقِيتُ الْعَدُوَّ غَدًا فَلِقْنِي رَجُلًا شَدِيدًا بَأْسُهُ ، شَدِيدًا حَرْدُهُ ، أَقَاتِلْهُ وَيَقَاتِلْنِي ، ثُمَّ ارْزُقْنِي الظَّفَرَ عَلَيْهِ حَتَّى أَقْتُلَهُ ، وَآخُذْ سَلْبَهُ ، فَأَمَّنَ عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي رَجُلًا شَدِيدًا بَأْسُهُ ، شَدِيدًا حَرْدُهُ ، أَقَاتِلْهُ فِيكَ وَيَقَاتِلْنِي ، ثُمَّ يَأْخُذُنِي فَيَجْدَعُ أَنْفِي وَأُذُنِي ، فَإِذَا لَقِيتُكَ غَدًا قُلْتَ : مَنْ جَدَعَ أَنْفَكَ وَأُذُنَكَ ؟ فَأَقُولُ : فِيكَ ، وَفِي رَسُولِ اللَّهِ (٣) ﷺ فَتَقُولُ : صَدَقْتَ ، قَالَ سَعْدٌ : كَانَتْ دَعْوَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ خَيْرًا مِنْ دَعْوَتِي ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ (٤) آخِرَ النَّهَارِ ، وَإِنَّ أَنْفَهُ وَأُذُنَهُ لَمُعْلَقَانِ فِي خَيْطٍ (٥) .

(١) في ١ ، ج ، د ، الباب السادس ، وما أثبت من ب .

(٢) كلمة « أحد » زيادة من ب .

(٣) في ب « رسولك » .

(٤) في ب « رأيت » .

(٥) مجمع الزوائد للهيتمي ٢٠١/٩ ، ٢٠٢ باب فضل عبد الله بن جحش رضي الله عنه .

رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح . والطبراني ١١/٧ ، ٢٩/٩ والطيبة لأبي نعيم ١٠٨/١ ، ١٠٩ في ترجمة عبد الله بن جحش

والإصابة ٤٦/٤ في ترجمة عبد الله بن جحش رقم ٤٥٧٤ وفيه أخرجه بن شاهين وأخرجه ابن المبارك في الجهاد مرسلًا .

الباب العاشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِسَيِّدِنَا الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢)

(٣)

(١) ج د ه الباب السابع « وما اثبت من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات » . زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وأخرج البخاري في الاستسقاء . (١٠١٠) باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا عن أنس : « أن عمر بن الخطاب -

رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا

فاسقنا قال : فيسقون » .

الباب الحادى عشر^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِحَبِيبِ بْنِ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢)

.....^(٣)

-
- (١) عبارة « الباب الحادى عشر » زيادة من ب .
(٢) عبارة « في بعض آيات .. عنه » زيادة من ب .
(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ٩٧/٢ « عن ابن إسحاق قال أخبرني حبيب بن عبد الرحمن ، قال : « ضرب حبيب يعنى ابن عدى يوم بدر فمال شقه ، فقتل عليه رسول الله ﷺ ولامه ورده فانطبق » .

الباب الثاني عشر^(١)

في بعض آيات وقعت لأبي بن كعب رضي الله تعالى عنه^(٢)

(٣)

(١) عبارة « الباب الثاني عشر » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات .. عنه » زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ١٦٨/٢ « عن سليمان بن مرد أن أبي بن كعب أتى النبي ﷺ برجلين قد اختلفا في القراءة كل واحد

منهما يقول أقرأتني رسول الله ﷺ فاستقراهما فقال أحسبتهما . قال أبي فدخل في قلبي من الشك أشد مما كنت عليه في الجاهلية فضرب رسول

الله ﷺ في صدرى وقال : « اللهم اذهب عنه الشيطان » فارتضضت عرقا كأنني أنظر إلى الله فرقا . وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ١٨٨/٦

والمستند ١٤٢/٥ .

الباب الثالث عشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ (٣) قَالَ : بَيْنَمَا أَبُو الدَّرْدَاءِ يُوقِدُ تَحْتَ قِدْرِ لَهُ ، وَسَلِمَانُ عِنْدَهُ ، إِذْ سَمِعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فِي الْقِدْرِ صَوْتًا ، ثُمَّ ارْتَفَعَ الصَّوْتُ بِتَسْبِيحِ كَهَيْئَةِ الصَّبِيِّ ، قَالَ ، ثُمَّ بَدَرْتُ الْقِدْرَ فَأَنْكَفَأْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانَهَا ، لَمْ يَنْصَبْ مِنْهَا شَيْءٌ ، فَجَعَلَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يُنَادِي سَلِمَانَ : انْظُرْ إِلَى الْعَجَبِ ، انْظُرْ (٤) إِلَى مَا لَمْ تَنْظُرْ مِثْلَهُ أَنْتَ وَلَا أَبُوكَ ، وَقَالَ (٥) سَلِمَانُ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَكَتَ لَسَمِعْتَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْكُبْرَى (٦) . انتهى .

(١) عبارة « الباب الثالث عشر » زيادة من ب ، د .

(٢) عبارة « شيبه » زائدة من ب .

(٣) أبو البختري بفتح الباء والتاء بينهما خاء ساكنة - هو سعيد بن قيس الطائي مولى ابن أبي عمران الكوفي ، تابعي جليل ، عن عمرو وعلى مرسلاً ، وعن ابن عباس وابن عمر قرأ حديث في الجامع ، وعنه عمرو بن مرة ، ومسلم البطين ، وثقه أبو زرعة وابن معين قال أبو نعيم : مات في الجماجم سنة ثلاث وثمانين خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٨/١ ت ٢٥٢٥ .

(٤) لفظ « إلى » زائد من ب ، د .

(٥) في ب « فقال » .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٦٢ ينحوه ، والعظمة لأبي الشيخ ٥١٩ برقم ١٢٢١ وابن أبي الدنيا في الهوائف ١٠٩ ، ١٢٥ ، والدر المنثور ٤/١٨٥ وصبق تخريجه من مصدره .

الباب الرابع عشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢)

(٣)

-
- (١) في أ ، د ، الباب الثامن ، وما أثبت من ب ، ج .
- (٢) عبارة د في بعض آيات وقعت لسلمان الفارسي رضي الله عنه ، زيادة من ب . وهو سلمان الفارسي ، أبو عبد الله ، أصله من جى قرية بأصبهان ، وهو الذى يقال له : سلمان الخير ومن زعم انهما اثنان فقد وهم ، سكن الكوفة ، مات في خلافة علي بالمدينة سنة ست وثلاثين بعد الجمل . ترجمته في : الثقات ١٥٧/٢ والطبقات ٧٥/٤ ، ١٦/٦ ، ٣١٨/٧ والإصابة ٦٢/٢ وحلية الأولياء ١٨٥/١ وتاريخ الصحابة ١١٦ ب ٥٢٢ .
- (٣) بياض بالنسخ ، وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ١٧/٦ ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه : أن سلمان لما قدم المدينة أتى رسول الله ﷺ بهدية على طبق ، فوضعها بين يديه ، فقال : ما هذا يا سلمان ؟ قال : صدقة عليك وعلى أصحابك . قال : « إني لا أكل الصدقة » ، فإرمها ثم جاءه من الغد بمثلها فوضعها بين يديه ، فقال ما هذا ؟ قال : هدية لك . قال : فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : كلوا . قالوا : لمن أنت ؟ قال القوم ، قال فاطلب إليهم أن يكاتبوك . قال : فكاتبوني على كذا وكذا نخلة أغرسها لهم ، ويقوم عليها سلمان حتى تطعم . قال : فجاء النبي ﷺ ففرس النخل كله إلا نخلة واحدة ، غرسها عمر ، فاطعم نخلة من سفته إلا تلك النخلة . فقال رسول الله ﷺ : من غرسها ؟ قالوا : عمر ، فغرسها رسول الله ﷺ بيده ، فحملت من عامها . مجمع الزوائد للويعلى ٢٣٦/٩ ، ٢٣٧ .

الباب الخامس عشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَهْبَانَ بْنِ صَيْفَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢)

(٣)

(١) عبارة « الباب الخامس عشر » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت لأهبان بن صيفى رضى الله تعالى عنه » زيادة من ب . وهو أهبان بن صيفى ، أو مسلم الففارى ، له صحبة سكن في

البصرة ، راوده على الخروج معه فاتخذ سيفاً من خشب وقال : إن شئت خرجت معك بهذا ، فإني سمعت خليل وابن عمك يقول : « إذا

كان قتال بين فئتين مسلمتين فاتخذ سيفاً من خشب » .

ترجمته في : الثقات ١٧/٢ والطبقات ٨٠/٧ والإصابة ٧٩/١ وتاريخ الصحابة ٣٧ ص ٦٨ .

(٣) يبأس بالنسخ : وجاء في الإصابة ٨٠/١ : روى المعل بن جابر بن مسلم ، عن أبيه عن عديسة بنت أهبان بن صيفى : أن أباها لما حضرته الوفاة

أوصى أن يكفن في ثوبين فكفنوه في ثلاثة فأصبحوا فوجدوا الثوب الثالث على السرير » .

الباب السادس عشر (١)

في بعض آيات وقعت (٢) للعلاء بن الحضرمي رضي الله تعالى عنه

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَسَهْمِ بْنِ مَنْجَابٍ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ : أَنَّهُمْ غَزَوْا مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ ، فَأَتَوْا الْعَدُوَّ وَقَدْ جَاوَزُوا خَلِيجًا فِي الْبَحْرِ إِلَى جَزِيرَةٍ ، فَوَقَفَ (٤) الْعَلَاءُ بْنُ (٥) الْحَضَرَمِيِّ عَلَى الْخَلِيجِ ، فَقَالَ (٦) : « يَا عَلِيمُ ، يَا حَلِيمُ ، يَا عَلِيٌّ (٧) يَا عَظِيمُ ، يَا عَزِيزُ (٨) يَا كَرِيمُ ، يَا عَلِيٌّ (٩) إِنَّا عَيْدُكَ وَفِي سَبِيلِكَ نَقَاتِلُ عَدُوَّكَ ، اجْعَلْ لَنَا سَبِيلًا إِلَى عَدُوِّكَ » ، ثُمَّ قَالَ : أَجِيزُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، قَالَ : فَأَجَزْنَا ، مَا يَبْلُ الْمَاءُ (١٠) حَوَافِرَ دَوَابِنَا (١١) (١٢) .

[و ١١٢] رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ سَهْمِ بْنِ مَنْجَابٍ ، وَابْنِ سَعْدٍ / وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : خَرَجْتُ مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ خِصَالًا لَا أَذْرِي أَيْتَهُنَّ أَعْجَبُ ، وَقَالَ (١٣) أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَتَرَكْتُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثًا لَوْ كَانَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَا تَقَاسَمَتْهَا الْأُمَمُ » (١٤) .

(١) عبارة « الباب السادس عشر » زيادة من ب . د .

(٢) في ١ « لابي العلاء » والمثبت من ب . جـ وانظر : فتوح البلدان للبلاذري ١٠٧ ، ١١١ وهو : العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي من الصنف من حضرموت ، عامل النبي ﷺ مات في خلافة عثمان سنة إحدى وعشرين ، وكان حليفاً للحارث بن أمية وأخوه ميمون الحضرمي صاحب بئر ميمون ، وكان قد حفرها في الجاهلية ، وكان العلاء بن الحضرمي مستجاب الدعوة ، كان دعاؤه الذي يدعو به : « يا علي يا حكيم يا علي يا عظيم » .

ترجمته في : الثقات ٢٨٩/٣ والإصابة ٤٩٧/٢ وتاريخ الصحابة ١٨٤ ت ٩٥٤ .

(٣) وفي أسد الغابة « سهل بن منجاب التميمي » وفي خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٤٢٨/١ ت ٢٨١١ سهم بن منجاب - بكسر اوله وإسكان النون - ابن راشد الضبي ، عن قزعة - بفتح القاف والزاي والعين - ابن يحيى ، وعنه : إبراهيم النخعي وضرار بن مرة قال النسائي : ثقة .

أ هـ تهذيب .

(٤) لفظ « قوقف » زائد من ب . (٥) لفظ « ين » ساقط من ب .

(٦) في ب « وقال » . (٧) لفظ « يا علي » ساقط من ب .

(٨) لفظ « يا عزيز » ساقط من ب .

(٩) لفظ « يا علي » ساقط من ب .

(١٠) لفظ « الماء » ساقط من ب .

(١١) لفظ « دوابنا » زائد من ب .

(١٢) شمائل الرسول لابن كثير ٥٠٣ والبداية والنهاية ١٥٥/٦ وحلية الأولياء لأبي نعيم ٧/١ ، ٨ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٢/٦ ، ٥٣ .

(١٣) في ١ « قال » وما أثبت من ب .

(١٤) حلية الأولياء لأبي نعيم ٨/١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٨/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٥١/٦ والبداية والنهاية لابن كثير ١٥٤/٦ - ١٥٥ .

وَقَالَ^(١) مِنْجَاب : غَزَوْنَا مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خِصَالًا^(٢) لَا أَدْرِي ، ثُمَّ أَنْفَقُوا^(٣) . وَاللَّفْظُ لِأَنْسٍ^(٤) . قَالُوا : كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَأَتَيْنَا مِفَاذَهُ ، فَوَجَدْنَا الْقَوْمَ قَدْ بَدَرُوا بِنَا ، فَعَفُوا آثَارَ الْمَاءِ وَالْحَرِّ شَدِيدٍ ، وَجَهَدْنَا^(٥) الْعَطَشَ وَكَوَابِنَا ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا زَالَتِ^(٦) الشَّمْسُ لِفُغْرُوبِهَا^(٧) صَلَّى بِنَا رُكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الشَّمْسِ^(٨) وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا ، فَوَاللَّهِ مَا حَطَّ يَدُهُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا ، وَأَنْشَأَ سَحَابًا وَأَفْرَعَتْ حَتَّى مَلَأَتْ^(٩) الْغُدُرَ وَالشَّعَابَ ، وَشَرِبْنَا^(١٠) وَسَقَيْنَا رِكَابَنَا ، ثُمَّ أَتَيْنَا عَدُوَّنَا وَقَدْ جَاوَزُوا خَلِيجًا فِي الْبَحْرِ إِلَى جَزِيرَةٍ فَوَقَّفَ عَلَى الْخَلِيجِ وَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، يَا عَظِيمُ ، يَا حَلِيمُ ، يَا كَرِيمُ^(١١) » ثُمَّ قَالَ : « أَجِيزُوا بِاسْمِ اللَّهِ » .

قَالُوا^(١٢) : فَأَجَزْنَا مَا يَبْلُ حَوَافِرَ دَوَابِنَا ، فَلَمْ نَلْبَثْ إِلَّا بِسِيرًا ، وَأَتَيْنَا الْعَدُوَّ ، فَقَتَلْنَا وَأَسْرَنَّا وَسَبَيْنَا ، ثُمَّ أَتَيْنَا الْبَحَرَ ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ، فَأَجَزْنَا مَا يَبْلُ الْمَاءِ حَوَافِرَ دَوَابِنَا^(١٣) وَذَكَرُوا بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ .

ثُمَّ ذَكَرَ مَوْتَ الْعَلَاءِ ، وَدَفْنَهُمْ إِيَّاهُ فِي أَرْضٍ لَا تَقْبَلُ الْمَوْتَ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ حَفَرُوا عَلَيْهِ لِيَنْقَلَوْهُ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا ، فَلَمْ يَجِدُوهُ ثُمَّ ، وَإِذَا اللَّحْدُ يَتَلَأَلُ نُورًا فَأَعَادُوا التُّرَابَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اِرْتَحَلُوا^(١٤) .

(١) في أ « قال » وما أثبت من ب .

(٢) كلمة « لا أدري » . زيادة من ب .

(٣) لفظ « ثم أنفقوا » ساقط من ب .

(٤) في ب « قال » .

(٥) في ب « فجهدنا » .

(٦) في ب « مالت » .

(٧) في ب « لغروبها » .

(٨) في ب « السماء » .

(٩) في أ « ملا » وما أثبت من ب .

(١٠) في ب « فشربنا » .

(١١) في ب « يا علي يا حليم يا كريم يا عظيم » .

(١٢) في ب « قال » .

(١٣) لفظ « ابنا » ساقط من ب .

(١٤) زيادة من شمائل ابن كثير ٥٠٣ . والبداية والنهاية ١٥٥/٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٥٢/٦ . ٥٢

وَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ فِي مُرُورِهِمْ فِي الْبَحْرِ ^(١) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ^(٢) مَالِكُ بَحْرِهِ ^(٣)

وَأَنْزَلَ بِالْكَفَّارِ إِحْدَى الْحَلَائِلِ

دَعَوْنَا إِلَى ^(٤) شَقِّ الْبِحَارِ فَجَاءَنَا

بِأَعْجَزَ ^(٥) مِّنْ فَلَقِ الْبِحَارِ ^(٦) الْأَوَّائِلِ

-
- (١) في ب « من » وتحتته بياض بالنسخ .
(٢) لفظ « الله » ساقط من ب .
(٣) في ب « ذلك » .
(٤) في ب « من » .
(٥) في ب « بأعجب » .
(٦) في ب « البحر » .

الباب السابع عشر^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِعامر بن فهيرة^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) .

(٤)

(١) ١ . ج د « الباب التاسع » وما أثبت من ب .

(٢) عامر بن فهيرة التيمي ، مولى أبي بكر الصديق ، أحد السابقين ، وكان ممن يعذب في الله ، له ذكر في الصحيح ، حديثه في الهجرة عن عائشة . وكان عامر مولدا من الأزدي ، وكان للطفيل بن عبد الله بن سخبيرة فاشتراه أبو بكر منه ، فاعتقه ، وكان حسن الإسلام ، واستشهد ببئر معونة ، وقتل قبل تبوك بست سنين . « الإصمبية » . المجلد ٢ الجزء ١٤ / ٤ ترجمة ٤٤٠٨ .

(٣) عبارة « في بعض آيات .. عنه » زيادة من ب .

(٤) بياض بالنسخ وجاء في البداية والنهاية ٧٢ / ٤ « روى البخاري عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن هشام بن عروة أخبرني أبي قال : لما قتل الذين ببئر معونة وأمر عمرو بن أمية الضمري قال عامر بن الطفيل من هذا ؟ وأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة قال : لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى إنني لانتظر إلى السماء بين وبين الأرض ثم وضع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرهم فنعلمهم لقال إن أصحابكم قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضىنا عنك ورضيت عنا ، .

الباب الثامن عشر^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٣).

(٤)

(١) عبارة « الباب الثامن عشر » زيادة من ب .

(٢) عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن بدر بن مالك بن عمرو بن عوف الأنصاري ، جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه من السابقين الأولين من الأنصار وهو حمى الدبر ، شهد بدرًا ، وأصيب عاصم يوم الرجيع .
أسد الغابة ١١١/٢ ، ١١٢ ترجمة ٢٦٦٢ والإصابة ٢/٤ ، ٤ ترجمة ٤٢٤٠ ومسند أحمد ٢/٩٥ ، ٣١١ .

(٣) عبارة « في بعض آيات .. عنه » زيادة من ب .

(٤) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ٢/٢٢٨ « أن نفرا من عضل والقارة قدموا على رسول الله ﷺ المدينة بعد أحد ، فقالوا : إن فينا إسلاما فأبعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئونا القرآن . فبعث رسول الله ﷺ معهم خبيب بن عدي فذكر وقصتهم بمعنى ما ذكره موسى بن عقبة آخرًا . وزاد قال : وقد كانت هنالك حين قتل عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعه من سلافة بنت سعد بن الشهيد ، وقد كانت نذرت حين أصيب أبناها بأحد : لئن قدرت على رأسه لتشربن في لحفه الخمر فمنعتهم الدبر (النحل) فلما حالت بينهم وبينه ، قالوا : دعوه حتى يمسى فنذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصمًا فذهب به وقد كان عاصم أعطى الله عهدًا لا يمس مشركًا ولا يمس مشرك أبدًا في حياته فمعه الله بعد وفاته مما امتنع منه في حياته .

قال ابن إسحاق : فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : يحفظ الله عز وجل المؤمن فمعه الله بعد وفاته مما امتنع منهم في حياته ، والخير لو رده ابن هشام في السيرة مطولا (١٢٠/٢ - ١٢٧) .

الباب التاسع عشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢) .

(٣)

(١) عبارة « الباب التاسع عشر » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات .. عنه » . زيادة من ب .

(٣) . يياض بالنسخ وجاء في دلائل البيهقي ٤٦٥/٢ « عن انس بن مالك قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينب ، فجعل رسول الله ﷺ يقول : اتق الله وامسك عليك زوجك ، قال انس : فلو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئا لكم هذه ، فكانت تفتخر على أزواج رسول الله ﷺ تقول : زوجكن أهاليكن . وزوجني الله من فوق سبع سموات » .

الباب العشرون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِلْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢) .

(٣)

(١) عبارة « الباب العشرون » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات .. عنه » . زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ٢٦٨/٦ « قال رسول الله ﷺ » كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك على ربك قال : أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم . فمنعوا أكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين ، فقالوا أقسم يا براء على ربك قال أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم وقتل البراء شهيدا .
انظر : المستدرک للحاکم ٢٩٢/٢ وصححه الترمذی في مناقب البراء .

الباب الحادى والعشرون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ : ^(٢) أَتَيْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ هَلُمِّي الْمَائِدَةَ نَتَغَدَّى فَأَتَتْ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَلُمِّي الْمُنْدِيلَ ، فَأَتَتْ بِمُنْدِيلٍ وَسِيخٍ ، فَقَالَ : اسْجُرِي التَّشْوَرَّ ، فَأَوْقَدْتُهُ ، فَأَمَرَ بِالْمُنْدِيلِ فَطَرِحَ ^(٣) فِيهَا ، فَخَرَجَ أَبْيَضَ كَأَنَّهُ اللَّبَنُ ، فَقُلْنَا : مَا هَذَا ؟ قَالَ : ^(٤) هَذَا مِنْدِيلٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ فَإِذَا اتَّسَخَ صَنَعْنَا بِهِ هَكَذَا ، لِأَنَّ النَّارَ لَا تَأْكُلُ شَيْئًا مَرَّ عَلَى وَجْهِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ^(٥) .

(١) عبارة « الباب الحادى والعشرون » زيادة من ب .

(٢) في ب « اتيناه » .

(٣) في ب « فأتت » .

(٤) في ب « فيه » .

(٥) لفظ « هند » زيادة من ب .

(٦) عبارة « صلوات الله عليهم أجمعين » . زيادة من ب .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢ / ٨٠ ، ولم اعثر عليه في المصدر الذى ذكره المؤلف .

الباب الثاني والعشرون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِتَمِيمِ الدَّارِي^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَزْمَلٍ قَالَ : خَرَجْتُ نَارًا مِنْ الْحَرَّةِ فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى تَمِيمٍ فَقَالَ : قُمْ إِلَى هَذِهِ النَّارِ ، فَقَامَ مَعَهُ وَتَبِعْتُهُمَا ، فَاَنْطَلَقْنَا^(٤) إِلَى النَّارِ فَجَعَلَ تَمِيمٌ يَحُوشُهَا^(٥) بِيَدِهِ حَتَّى وَصَلَتْ^(٦) الشَّعْبَ ، وَدَخَلَ تَمِيمٌ « خَلْفَهَا فَجَعَلَ عُمَرُ يَقُولُ : « لَيْسَ مَنْ رَأَى كَمَنْ لَمْ يَرَ ، قَالَهَا ثَلَاثًا^(٧) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ مَرْزُوقٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ نَارًا خَرَجَتْ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَجَعَلَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَدْفَعُهَا بِرَدَائِهِ ، حَتَّى دَخَلَتْ غَارًا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٨) : لِمِثْلِ ذَلِكَ كُنَّا نَخْبِئُكَ يَا أَبَا رُقِيَّةٍ^(٩) .

(١) ١ ، جـ « الباب العاشر » وما أثبت من ب .

(٢) تميم بن أوس بن خازجة الداري أبو رقية ، أسلم سنة تسع ، وسكن بيت المقدس ، له ثمانية عشر حديثًا ، انفرد له مسلم بحديث ، روى عنه سيد البشر ﷺ ، خير الجساسة ، وروى أنس وعطاء بن يزيد ، قال ابن سيرين : جمع القرآن ، وكان يخطمه في ركعة ، وهو أول من سرج في المساجد ، توفي سنة أربعين . خلاصة تذهيب الكمال ١٤٥/١ .

(٣) في جـ « خرجت بأرض الحرة » .

(٤) في جـ « فانطلقت » .

(٥) يحوشها : حاش فلان الصعيد يحوشه حوشًا إذا جاءه من حواليه ، ليصرقه إلى الحباله ، وقولهم : حاش فلان الإبل إذا جمعها وساقها . وفي جـ « يحوشها » .

(٦) في جـ « دخلت » .

(٧) لفظ « ثلاثا » زيادة من ب . وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٨٠/٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢١٢/٢ والبداية والنهاية ٥٢/٦ ووفاء الوفا للمصنف ١٥٥/١ .

(٨) عبارة « عمر رضى الله تعالى عنه » ساقطة من ب .

(٩) دلائل النبوة لأبي نعيم ٤٤٥/٢ .

الباب الثالث والعشرون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢)

.....^(٣)

-
- (١) في ١ ، جـ « الباب الحادي عشر » وما أثبت من ب ، د .
- (٢) عبارة « في بعض آيات وقعت لأبي أمامة » زيادة من ب .
- (٣) يياض بالنسخ - وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ١٢٦/١ ، ١٢٧ « عن أبي أمامة قال : أرسلني رسول الله ﷺ - أظنه قال إلى أهله ، فاتيتهم وهم على طعام - يعني الدم في خوان - وقالوا لي : كل ، قال : قلت : إني لأنها كم عن هذا الطعام ، وأنا رسول رسول الله ﷺ إليكم . فكذبوني وزبروني ، قال : فانطلقت عن ذا وأنا جائع ظمآن ، وقد نزل بي جهد ، فتمت فاتيت في مغامى بشرية من لبن فشبع ورويت وعظم بطني . فقال القوم أتاكم رجل من خياركم وأشرافكم فرددتموه ، أذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي ، فأتوني بطعام قال : قلت : لا حاجة لي في طعامكم وشرايكم فإن الله عز وجل قد أطعمني وسقاني ، فانتظروا إلى حالتي التي أنا عليها ، فأمنوا بي وبما جئتكم من عند رسول الله ﷺ .

ورواه صدقة بن هرمز عن أبي غالب بمعناه وقال في آخره : قلت إن الله عز وجل أطعمني وسقاني فأريتكم بطني فأسلموا عن آخرهم « انظر المستدرک للحاکم ٦٤١/٢ ومجمع الزوائد ٢٨٦/٩ - ٢٨٧ .

الباب الرابع والعشرون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لَجْنَادَةُ بْنُ أَبِي (٢) أُمِّيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣)

(٤)

_____ .

(١) عبارة « الباب الرابع والعشرون » . زيادة من ب .

(٢) جنادة بن أبي أمية الأزدي أبو عبد الله الشامي ، عن عمرو وعلي ، وعن عبادة بن الصامت وعنه ابنه سليمان ، وبسر بن سعيد وعمر بن هانيء ، قال ابن يونس : صحابي . قال العجلي : تابعي ثقة . خلاصة تهذيب الكمال ١٧٢/١ ترجمة ١٠٧١ والتهذيب ١١٦/٢ والتقريب ٨٧/٣ .

(٣) عبارة « في بعض آيات وقعت لجنادة بن أبي أمية » زيادة من ب .

(٤) بياض بالنسخ وجاء في المعجم الكبير للطبراني ٢/٢٨١ « عن جنادة الأزدي قال دخلت على رسول الله ﷺ في نفر من الأزدي يوم الجمعة فدعانا رسول الله ﷺ إلى طعام بين يديه فقلنا : إنا صيام فقال صمتم أمس ؟ قلنا : لا ، قال « فتصومون غدا ؟ » قلنا : لا ، قال : « فافطروا » ، ثم قال : لا تصوموا يوم الجمعة مفردا » .

الباب الخامس والعشرون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَبِي رِيحَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢) .

(٣)

(١) عبارة « الباب الخامس والعشرون » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت لأبي ريحانة » زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ ، وجاء في الخصائص الكبرى ١٤٨/٢ « أخرج محمد بن الربيع الجيزي في « كتاب من دخل مصر من الصحابة » عن أبي ريحانة ، أن رسول الله ﷺ ، قال له : كيف أنت يا أبا ريحانة يوم تمر على قوم قد صبروا دابة ، فتقول إن رسول الله ﷺ قد نهى عن هذا ، فيقولون : اقرأ لنا الآية التي أنزلت فيها ، فمر على قوم يصبرون لدجاجة فنهاهم ، فقالوا : اقرأ لنا الآية التي أنزلت فيها ، فقال : صدق الله ورسوله » .

الباب السادس والعشرون^(١)

في بعض آيات وقعت لحجر بن عديّ ، أو قيس بن مكشوح
رضي الله تعالى عنها^(٢)

(٣)

(١) عبارة « الباب السادس والعشرون » زيادة من ب ، د .

(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت .. عنه » . زيادة من ب ، د .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في البداية والنهاية ٢٢٥/٦ « عن عبد الله بن رزين الخافقي قال سمعت علي بن أبي طالب يقول : يا أهل العراق سيقتل

منكم سبعة نفر بعثراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود ، قتل حجر بن عدي وأصحابه » . وانظر : البداية ٤٩/٨ - ٥٥

الباب السابع والعشرون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِحَمْزَةِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢).

(7)

(١) عبارة : الباب السابع والعشرون ، زيادة من ب ، ج .

(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت لحمزة بن عمرو ... عنه » ، زيادة من ب ، ج .

(٣) بياض بالنسخ - وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ٧٩/٦ عن أبي حمزة بن عمرو أنه قال : نقرت دواينا في سفر ونحن مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء دحمة فأضاعت أصبعي حتى جمعوا عليها ظهري وإن أصبعي لتتير . انظر : أبا نعيم في الدلائل ٤٩٤ ، والسيوطي في الخصائص

الباب الثامن والعشرون

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١).

(٢)

(١) عبارة « الباب الثامن والعشرون في بعض آيات وقعت لعمران بن حصين .. عنه » زيادة من ب ، ج .

(٢) يياض بالنسخ وجاء في دلائل البيهقي ٧ / ٧٩ عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قال لي عمران بن الحصين ذات يوم إذا أصبحت فاغد علي . فلما أصبحت غدوت عليه فقال لي : ماغدايك ؟ قلت الميعاد قال : أحذرك حديثين أما أحدهما فاكتمه علي وأما الآخر فلا أبالي أن تفشييه علي فأما الذي تكتم علي فإن الذي كان انقطع قد رجع يعني تسليم الملائكة

الباب التاسع والعشرون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ / لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ظ ١١٢]

تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي السَّفَرِ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : نَزَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْحِيرَةَ^(٣) عَلَى أَمْرِ بَنِي الْمَرَاذِبَةِ^(٤) فَقَالُوا لَهُ : « اخْذِرِ السُّمَّ لَا يَسْقِيكَه الْأَعَاجِمُ . فَقَالَ : اَيْتُونِي بِهِ ، فَأَتَى بِهِ ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ اقْتَحَمَهُ^(٥) وَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ^(٦) فَلَمْ يَضُرْهُ شَيْئًا^(٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ^(٨) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « رَأَيْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أُنِيَ بِسُمٍّ فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ » قَالُوا :
(٩) سُمٌّ فَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، وَشَرِبَهُ »^(١٠) .

(١) عبارة « الباب التاسع والعشرون » زيادة من ب .

(٢) في ب « أبي المسفر » وفي ج « أبي ستر » وكلاهما تحريف . وهو : سعيد بن محمد - بضم أوله - وسكون المهملة - وكسر الميم - بن عمرو الهمداني الثوري : أبو السفر - بفتح المهملة والفاء - الكوفي . عن أبي الدرداء مرسلًا . وابن عباس والبراء ، وعنه : ابنه عبد الله والأعمش . وثقه ابن معين . مات في إمارة خالد على العراق سنة اثنتي عشرة ومائة .

ترجمته في : الثقات ٢٩٢/٤ والجمع ١٦٦/١ وتاريخ الثقات ١٨٧ والتاريخ الكبير ١/٢/٥٠٠ والتقريب ١/٢٠٢ والكاشف ١/٢٩٢ والتذهيب ٩٧/٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٠ ت ٧٩٥ وخلاصة تذهيب الكمال ١/٣٩٢ ت ٢٥٥٦ ، ٢/٢٧٤ ت ٢٦٤ .

(٣) الحيرة من أرض العراق وكان الفرس متسلطين عليها .

(٤) المرازبة : لفظ فارسي يعني : حكام المناطق وقادة عسكرها .

(٥) اقتحمه : ابتلعه .

(٦) ومع اسم الله لا يضر شيء إن كان القاتل قد امتلأ قلبه بالإيمان حقًا ، ولم يكن فيه نرة شك ، وحتى لو كان في الأمر خدعة من خالد رضي الله تعالى عنه ، فالحرب خدعة ، وخير الحادثة لأبد سينتشر بين الفرس ويزلزلهم إذ سيعتقدون أنهم إنما يقاتلون من ليس للموت إليه من سبيل .

(٧) ابن أبي شيبة ٦/٨ كتاب التاريخ (٢) قدوم خالد الحيرة وصنيعه . وخرجه أبو يعلى ١٢/١٤١ حديث ٧١٨٦ رجاله ثقات غير أنه منقطع ، أبو السفر سعيد بن محمد لم يدرك خالدًا .

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٠٥/٤ برقم (٢٨٠٨) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا هارون بن إسحاق ، حدثنا وكيع ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي بردة : أن خالد بن الوليد ، وهذا إسناد منقطع أبو بردة لم يدرك خالدًا ولم يسمع منه .

وأخرجه أيضًا برقم ٢٨٠٩ حدثنا محمد بن عبد الله ، حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي ، حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال : رأيت خالد بن الوليد .. وهذا إسناد صحيح .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٥٠ باب « جاء في خالد بن الوليد وقال : رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه » . وأخذ إسناده الطبراني رجاله رجال الصحيح . وهو مرسل ، ورجالها ثقات إلا أن أبا السفر وأبا بردة بن أبي موسى لم يسمعا من خالد والله سبحانه وتعالى أعلم . وذكره ابن حجر في المطالب العالية ٤/٩٠ برقم ٤٠٤٢ وعزاه إلى أبي يعلى . وانظر : سير أعلام النبلاء ١/٢٧٦ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢/١٥٩ والبيهقي ١٠٦/٧ .

(٨) قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي ، أحد كبار التابعين وأعيانهم مخضرم . عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعنه : الحكم بن عتيبة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، وثقه ابن معين . ويعقوب بن شيبة . قال خليفة مات سنة ثمان وتسعين .

ترجمته في : الجمع ٢/٤١٧ والتذهيب ٨/٢٨٦ - ٢٨٧ والتقريب ٢/١٢٧ والكاشف ٢/٢٤٧ وتاريخ الثقات ص ٢٩٢ والتاريخ الكبير ٤/١٤٥/١٤٥ وتاريخ أسماء الثقات ص ١٩١ والإصابة ٢/٢٦٧ - ٢٧١ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٤ ت ٧٥٦ .

(٩) لفظ « سم » زيادة من ب . (١٠) المعجم الكبير للطبراني ٤/١٢٤ .

الباب الثلاثون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِسَفِينَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَلَهُ طُرُقٌ فِي
« الْمُسْتَدْرَكِ » لِلْحَاكِمِ وَغَيْرِهِ ، عَنْ سَفِينَةِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : رَكِبْتُ سَفِينَةً
فِي الْبَحْرِ ، فَأَنْكَسَرَتْ ، فَرَكِبْتُ لَوْحًا فَأَخْرَجَنِي إِلَى أَجْمَةٍ فِيهَا أَسَدٌ ، فَأَقْبَلَ إِلَيَّ ،
فَقُلْتُ : أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) وَكُنْتُ تَائِيهَا^(٣) فَجَعَلَ يَغْمُرُنِي
بِمَنْكِبِهِ^(٤) ، ثُمَّ مَشَى مَعِيَ حَتَّى أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ ، ثُمَّ هَمَّ هَمَّهُمْ^(٥) فَظَنَنْتُ أَنَّهُ
السَّلَامُ^(٦) .

(١) أ ، جـ « الباب الثاني عشر » وما أثبت من ب ، د .

(٢) عبارة « قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت » وسلم ، ساقطة من ب .

(٣) عبارة « وكنت تائها » زيادة من ب .

(٤) في جـ « بمنكبه » .

(٥) همهم : بهامين وميمين مقترحتين فعل ماضٍ من الهمهمة وهي الكلام بالخفية .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٩٤/٧ رقم ٦٤٢٢ وكذا ٦٤٢٢ قال في المجمع ٣٦٦/٩ ، ٢٦٧ رواه البزار ٢٥٧/١ زوائد البزار والطبراني بنحوه

ورجالهما وثقوا . دلائل النبوة لأبي نعيم ٢١٢/٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٤٥/٦ . والمستدرک للحاكم ٦٠٦/٢ وقال صحيح الإسناد ولم

يخرجاه ، وأقره الذهبي . وشمال الرسول لابن كثير ٢٨٠ ، ٢٨١ ، والتاريخ للحافظ ابن كثير ١٤٧/٦ ، والخصائص الكبرى للسيوطي

٦٥/٢ عن ابن سعد وأبي يعلى والبزار وابن منده والحاكم وصححه . والبيهقي وأبي نعيم كلهم عن سفينة مولى رسول الله ﷺ . والإصابة

الباب الحادى والثلاثون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ^(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كَمْ ذِي طَمَرَيْنِ^(٣) لَا يُؤَيِّه لَه لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ : مِنْهُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ^(٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - وَهُوَ مَنْقُطٌ عَنْ سَعْدٍ^(٥) بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَقْسَمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، وَأَقْسَمَ يَوْمَ^(٦) الْجَمَلِ فَغَلَبُوا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ، وَقِيلَ لَهُ يَوْمَ صَفِينَ^(٧) «لَوْ أَقْسَمْتَ» فَقَالَ : لَوْ ضَرَبُونَا بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى يَبْلُغَ سِعَافُ هَجَرٍ^(٨) لَقُلْنَا : إِنَّا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، فَلَمْ يُقَسِّمْ ، فَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ يَوْمَ أُحُدٍ : أَقْسَمْتُ يَا جَبْرِيلُ وَيَا مِيكَائِيلُ لَا يَغْلِبُنَا^(٩) مَعِشَرُ الضَّلَالَةِ ، إِنَّا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ جُهَاَلٌ ، حَتَّى فَرَّقَ صَفَّ الْمُشْرِكِينَ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ ، أَنبَأَنَا أَبُو عُوَانَةَ^(١٠) بْنُ أَبِي بَلَخٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ : أَحْرَقَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ بِهِ وَيُمِرُّ^(١١) يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ : «يَانَا كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا^(١٢) عَلَى عَمَّارٍ»^(١٣) .

(١) في أ ، ج - (الباب الثالث عشر) ، وما أثبت من ب ، د .

(٢) في ب « روى ابن سعد وأبو يعلى عن عائشة » .

(٣) في ب « عمرين » .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٨٤/٢٠ رقم ١٥٩ برواية « كل ضعيف مستضعف ذي طمرين لا يؤيه له لو أقسم على الله لأبره » ورواه في مسند الشاميين ١١٩٢ وابن ماجه ٤١١٥ وفي إسناده سويد بن عبد العزيز قال الحافظ : لين الحديث والجامع الكبير للسيوطي حديث ١٦٨٠٨ لابن عساکر عن عائشة والجامع الصغير حديث ٦٤١٢ بلفظه وسنده ورمز له المصنف بالضعف وقال الهيثمي وسنده ضعيف ولكنه يجبر بتعديده فقد رواه الرافعي في أماليه أيضا .

(٥) في ب « سعيد » .

(٦) يوم الجمل : يوم من أيام الإسلام بين علي وبعض الصحابة رضوان الله عليهم كان في سنة ٣٦ هـ - انظر تاريخ الطبري ١٥٢/٥ وتاريخ ابن كثير ٢٢٥/٧ وتاريخ ابن الأثير ٩٤/٢ .

(٧) يوم صفين كان في سفر سنة ٢٧ وصفين موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات . الطبري ٢٢٥/٥ ، ١/٦ .

(٨) هجر : مدينة ناحية البحرين ، مرصد الإطلاع للبغدادى ١٤٥٢/٢ .

(٩) في أ « لا يغلبا » ، وما أثبت من ب .

(١٠) في ب « عن » .

(١١) عبارة « به ويمر » زيادة من ب .

(١٢) عبارة « على عمار » زيادة من ب .

(١٣) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٨/٢ زيادة « كما كتبت على إبراهيم ، تقتلك الفتة الباغية » .

الباب الثاني والثلاثون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَبِي قِرْصَافَةَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ عَزَّةَ بِنْتِ عِيَاضِ بْنِ أَبِي قِرْصَافَةَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ
تَعَالَى قَالَتْ : أَسَرَّتِ الرُّومُ ابْنًا لِأَبِي قِرْصَافَةَ^(٣) .

وَكَانَ^(٤) أَبُو قِرْصَافَةَ إِذَا حَضَرَ وَقْتُ كُلِّ صَلَاةٍ ، صَعِدَ سُورَ عَسْقَلَانَ ، وَنَادَى يَا
فُلَانُ « الصَّلَاةَ » فَيَسْمَعُهُ^(٥) وَهُوَ فِي بَلَدِ الرُّومِ^(٦) .

(١) ١ . ج . د « الباب الرابع عشر » ، وما أثبت من ب .

(٢) في ب « قرصانة » .

وأبو قرصافة : جندرة بن خيشنة بن نقيز بن مرة بن عرنة بن وائلة بن الفلانة بن عمرو بن الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
إلياس بن مضر أبو قرصافة من بني مالك بن النضر ٦٤ ، وجعله ابن ماكولا ليفيا وليس بشيء . نزل فلسطين من الشام ومات بها وله أحاديث
مخرجها من الشاميين .

ترجمته في : الثقات ٦٤/٢ والإصابة ٥١/١ ، ١٦٠/٤ لسد القلبة ٢٦٥/١ ترجمة ٨١١ وتاريخ الصحابة ٦٤ .

(٣) عبارة « روى الطبراني رجال ثقات عن عزة بنت عياض بن أبي قرصافة .. إلخ » زيادة من ب .

(٤) في ب « فكان » .

(٥) عبارة « وهو » زيادة من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٤/٢ برقم ٢٥٢٣ قال في الجمع ٢٩٦/١ ورجاله ثقات .

الباب الثالث والثلاثون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِعُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢)

(٣)

(١) ١، جـ « الباب الخامس عشر » وما أثبت من ب ، د .

(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت لعقبة بن رافع رضى الله تعالى عنه » زيادة من ب ، د .

(٣) بياض بالنسخ . وفي الإصابة ٢٥٠/٤ عن أنس قال : قال رسول الله - ﷺ - رأيت كأتى في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طلب فأولتها الرفعة لنا والعافية وأن ديتنا قد طلب ، .

الباب الرابع والثلاثون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٢)

(٣).....

-
- (١) عبارة « الباب الرابع والثلاثون » زيادة من ب ، د .
(٢) عبارة « فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ » زيادة من ب .
(٣) بياض بالنسخ وجاء في البداية والنهاية لابن كثير ١٥٣/٦ « عن أبي سبرة النخعي قال : أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حمارة ، فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال : اللهم إني جئت من الدفينة مجاهدا في سبيلك ، وابتغاء مرضاتك ، وأنا أشهد أنك تحيي الموتى ، وتبعث من في القبور لا تجعل لأحد عليّ اليوم مئة أطلب إليك اليوم أن تبعث حماري فقام الحمار ينقض أذنيه ، فقال البيهقي .. هذا إسناد صحيح ، ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة » .

الباب الخامس والثلاثون ^(١) في بغض آيات وقعت لأبي مسلم الخولاني رضي الله تعالى عنه ^(٢) ^(٣)

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ / سُلَيْمَانَ ^(٤) بْنِ الْمَغِيرَةِ ، وَابْنِ عَسَاكَرٍ عَنْ
 حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ الْعَدَوِيِّ ^(٥) ، وَأَبُو دَاوُدَ - فِي سُنَنِهِ - رَوَاةُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 زِيَادٍ ^(٦) ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَحْمَدُ - فِي الزُّهْدِ - عَنْ حَمِيدٍ ، قَالُوا : إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ
 - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - جَاءَ إِلَى دِجْلَةَ ، وَهِيَ تَرْمِي الْحَشَبَ مِنْ مَدَّهَا ، فَمَشَى عَلَى
 الْمَاءِ ^(٧) .

وَفِي لَفْظٍ : إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - غَزَا أَرْضَ الرُّومِ فَمَرُّوا بِدِجْلَةَ
 تَرْمِي الْحَشَبَ مِنْ مَدَّهَا ^(٨) فَقَالَ : أَجِيزُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَمَرَّيْنِ أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ
 وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ ^(٩) : « اللَّهُمَّ أَجِزْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ، وَإِنَّا عَيْدُكَ وَفِي
 سَبِيلِكَ ، فَأَجِزْنَا هَذَا الْبَحْرَ » ^(١٠) الْيَوْمَ ، ثُمَّ قَالَ : اغْبَرُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، وَمَرَّ مِنْ ^(١١)

-
- (١) عبارة « الباب الخامس والثلاثون » زيادة من ب ، د .
 (٢) أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب ، أسلم على عهد معاوية ، وكان من عباد أهل الشام وزهادهم ، تولى في ولاية معاوية بن أبي سفيان .
 ترجمته في : التهذيب ٢٣٥/١٢ والثقات ١٨/٥ والتاريخ الكبير ٥٨/١/٢ والمعرفة والتاريخ للقسوي ٢٠٨/٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٤٧٨ ، ٧٧٢
 ومشاهير علماء الأمصار ١٨١ ت ٨٥٦ .
 (٣) في ب ، جـ « رحمه الله تعالى » .
 (٤) في ب « سلمى بن المغيرة » . وهو سليمان بن المغيرة القيس البكري ، مولى قيس بن ثعلبة كنيته أبو سعيد ، من حفاظ أهل البصرة ومتقنيهم ،
 مات سنة خمس وستين ومائة .
 ترجمته في : الجمع ١٨٢/١ والكشاف ٢٢٠/١ والتاريخ الكبير ٢٨/٤ والتاريخ الصغير ١٦٢/٢ والتهذيب ٢٢٠/٤ والتقريب ٢٢٠/١ والجرح
 والتعديل ١٤٤/٤ - ١٤٥ وتذكره الحفاظ ٢٢٠/١ - ٢٢١ وتاريخ الثقات ١٠١ ، ٢٠٤ والعبر ٢٤٥/١ وطبقات القراء لابن الجزى ٢١٥/١
 والسير ٤١٥/٧ وطبقات ابن سعد ٢٨٠/٧ وطبقات الحفاظ ٩٣ وخلاصة تذهيب الكمال ١٥٤ وطبقات خليفة ٢٢٢ وتاريخ خليفة ٤٤٥
 وشذرات الذهب ٢٦٠/١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٤٧ ت ١٢٤١ .
 (٥) حميد بن هلال العدوي أبو نصر ، من صالحى أهل البصرة ، مات في ولاية خالد بن عبد الله .
 ترجمته في : الجمع ٩٠/١ والتقريب ٢٠٤/١ والتهذيب ٥١/٢ والكشاف ١٩٤/١ وتاريخ الثقات ١٢٥ ومعرفة الثقات ٢٢٥/١ ومشاهير علماء
 الأمصار ١٥٠ ت ٦٨٢ .
 (٦) سبق ترجمته .
 (٧) دلائل النبوة للبيهقي ٥٤/٦ وابن كثير في التاريخ ١٥٦/٦ .
 (٨) عبارة « إن أبا مسلم رضي الله تعالى عنه » ، ساقطة من جـ .
 (٩) عبارة « ترمى الخشب من مدّها » ، ساقطة من ب .
 (١٠) في جـ « وقال » .
 (١١) في ب « النهر » .
 (١٢) لفظ « من » زيادة من ب ، د .

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ بَطُونَ الْخَيْلِ حَتَّى عَبَرَ النَّاسُ كُلَّهُمْ ، ثُمَّ وَقَفَ ، وَقَالَ :
يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، هَلْ ذَهَبَ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ ؟ فَادْعُ^(١) - وَاللَّهِ تَعَالَى - يَرَدُّهُ ؟ .
وَفِي لَفْظٍ : ^(٢) وَالتَّقَتْ إِلَى أَصْحَابِهِ ، وَقَالَ : « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ مَتَاعِكُمْ شَيْئاً
فَتَدْعُوا^(٣) اللَّهَ ؟^(٤) » .

وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ أَلْقَى مِخْلَاطَهُ عَمْدًا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : مِخْلَاطِي وَقَعَتْ فِي ^(٥) هَذَا
النَّهْرِ ، فَقَالَ لَهُ : اتَّبِعْنِي ، فَإِذَا الْمِخْلَاطُ قَدْ تَعَلَّقَتْ بِبَعْضِ أَعْوَادِ النَّهْرِ فَقَالَ :
خُذْهَا^(٦) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ شَرْحِيلَ^(٧) بَنِ مُسْلِمٍ
الْحَوْلَانِي : أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ قَيْسٍ تَنَبَّأَ بِالْيَمَنِ ، فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ
اللَّهِ ؟ . قَالَ : « مَا تَسْمَعُ ؟^(٨) » قَالَ : « تَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » .
قَالَ : « نَعَمْ » فَأَمَرَ بِنَارٍ عَظِيمَةٍ ثُمَّ أَلْقَى أَبَا مُسْلِمٍ فِيهَا ، فَلَمْ تَضُرَّهُ . . .
الْحَدِيثُ ، وَمَسَيَاتِي بِتَمَامِهِ^(٩) .

-
- (١) في أ د الله ، وما أثبت من ب .
(٢) في أ د التقت ، وما أثبت من ب .
(٣) في ب د فیدعو ، وفي ج د فدعو .
(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٥٤/٦ . وشمال الرسول لابن كثير ٢٩٧ ، ٥٠٦ .
(٥) لفظ هَذَا ، ساقط من ب .
(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٥٤/٦ .
(٧) في ب د شرحيل .
(٨) في ب د ما اسمع .
(٩) شمال الرسول لابن كثير ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، والبداية والنهاية ١٥٦/٦ .

الباب السادس والثلاثون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِحَبِيبِ بْنِ مُسْلِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢)

(٣)

(١) ١ جـ . الباب السادس عشر ، وما اتيت من ب . د .

(٢) زيادة من ب . د .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ٤/٦٠٥ هـ عن حبيب بن مسلمة الفهري أنه أتى النبي ﷺ وهو بالمدينة ليراه ، فأدركه أبوه فقال :
يا رسول الله يدي ورجلي فقال له : أرجع معه فإنه يوشك أن يهلك فهلك في تلك السنة .

وترجمته : حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيخان بن محارب بن فهر بن مالك الفهري القرشي من ولد شيخان بن
محارب بن فهر سكن الشام ، مات بأرمينية وقد قيل بالشام سنة اثنين وأربعين وصلى عليه مروان بن الحكم وكنيته أبو عبد الرحمن . انظر :
الثقات ٨١/٢ والطبقات ٤٠٩/٧ والإصابة ٣٠٩/١ وتاريخ الصحابة ٧٣ ت ٢٦٩ .

الباب السابع والثلاثون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٢)

(٣)

(١) عبارة « الباب السابع والثلاثون » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات .. » زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ٨١ / ٦ عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : دخل علي النبي ﷺ وأنا مستورة بقرام فيه صورة فهنك ثم قال : إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله قال الأوزاعي فقالت عائشة أتاني رسول الله ﷺ ببرنس فيه تمثال عقاب فوضع عليه رسول الله ﷺ يده فأنهيه عز وجل ، والخصائص الكبرى ٨٢ / ٢ .

الباب الثامن والثلاثون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأُمِّ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا^(٢)

(٣)

-
- (١) عبارة « الباب الثامن والثلاثون » زيادة من ب . د .
- (٢) عبارة « في بعض آيات وقعت .. » زيادة من ب . د .
- (٣) بياض بالنسخ وجاء دلائل البيهقي ١١٤/٦ عن جابر أن أم مالك كانت تهدي لرسول الله ﷺ في عكة لها سمنا فيأيتها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعتمد إلى الذي كانت تهدي فيه إلى النبي ﷺ فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها آدم بنيتها حتى عصرت فأتت النبي ﷺ فقال : اعصرتيها ؟ قالت : نعم . قال : لو تركتها لمزال قائماً . . وانظر : صحيح مسلم ١٧٨٤/٤ كتاب الفضائل .

الباب التاسع والثلاثون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ثَابِتٍ ، وَأَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، وَهَشَامِ بْنِ حَسَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - قَالُوا : هَاجَرَتْ أُمُّ أَيْمَنَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَيْسَ مَعَهَا زَادٌ ، « فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الرُّوحَاءِ ^(٢) عَطَشَتْ عَطَشًا شَدِيدًا قَالَتْ ^(٣) : فَتَسَمِعْتُ حَفِيفًا شَدِيدًا فَوْقَ رَأْسِي ، فَرَفَعْتُ ^(٤) فَإِذَا هُوَ دَلْوٌ مَدَّى مِنَ السَّمَاءِ بِرِشَاءٍ ^(٥) ^(٦) أَبْيَضَ ، فَتَنَاوَلْتُهُ بِيَدَيَّ حَتَّى اسْتَمْسَكْتُ بِهِ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى رَوَيْتُ ، قَالَتْ : فَلَقَدْ أَصُومُ بَعْدَ تِلْكَ الشَّرْبَةِ فِي الْيَوْمِ الْحَارِّ الشَّدِيدِ ، ثُمَّ أَطُوفُ فِي الشَّمْسِ كَيْ أَظْمَأَ ، فَمَا ظَمِئْتُ بَعْدَ تِلْكَ الشَّرْبَةِ » ^(٧)

(١) عبارة « الباب التاسع والثلاثون » زيادة من ب ، د .

(٢) الروحاء : موضع قريب من المدينة نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة فأقام بها وأراح فسمها الروحاء . مرصدا الإطلاع للبغدادى ٦٣٧/٢ .

(٣) في ب « قال » .

(٤) لفظ « رفعت » ساقط من ب .

(٥) لفظ « هو » زيادة من ب ، د .

(٦) في ج « بريسن » .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ١٢٥/٦ وأخرجه ابن سعد وابن السكن قاله الحافظ ابن حجر في ترجمتها في الإصابة ٤٢٢/٤ .

الباب الأربعون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِامْرَأَةٍ مُهَاجِرَةٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا^(٢)
(٣)

(١) لفظ « الباب الأربعون » زيادة من ب .

(٢) عبارة « في بعض آيات وقعت .. » ساقطة من ب .

(٣) بياض بالنسخ جاء في دلائل النبوة للبيهقي ٥٠ / ٦ ، ٥١ . عن أنس قال : عدنا شابا من الانتصار وعنده أم له عجوز زعمياء قال : فما بريحنا إن قاض يعني مات ، ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لأمه : يا هذه احتسبي مصابك عند الله ، قالت : أمان ابنتي ؟ قلت نعم ، قالت : اللهم إن كنت تعلم أنني هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء أن تعينني عند كل شديدة فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال أنس : فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعمنا معه . . انظر ابن كثير في البدلية والنهاية ١٥٤ / ٦ .

الباب الحادى والأربعون

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (١)
(٢)

(١) عبارة « الباب الثانى والأربعون .. عنه » ساقطة من ب .

(٢) بياض بالنسخ جاء فى الخصائص ٥٤/٢ « لخرج ابن أبى شيبه والطبرانى وأبو نعيم عن يحيى بن جعدة عن رجل حدثه عن أم مالك الأنصارية أنها جاءت بعكة سمن إلى رسول الله ﷺ فأمر بلالا فقصها ثم أعطاها فرجعت فإذا هى مملوءة سمناً فأخبرت النبى ﷺ فقال هذه بركة عجل الله لك ثوابها . »

الباب الثاني والأربعون

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِلرَّبِّيعِ بِنْتِ مَعَوَّذٍ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا^(٢)
(٣)

(١) الرَّبِّيعُ بِنْتُ مَعَوَّذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، لَهَا صَحْبَةٌ ، وَعَفْرَاءُ أُمُّ مَعَوَّذٍ وَأَبُوهُ الْحَارِثُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنَمٍ .

(٢) عبارة « فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِلرَّبِّيعِ ... » ساقطة من ب .

ترجمتها في : الثقات ١٢٢/٣ والطبقات ٤٤٧/٨ والإصابة ٢٠٠/٤ وتاريخ الصحابة ١٠٣ ت ٤٥٨ .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ١١٥/٧ ، ١١٦ . عن أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَمَتِهِ عَائِشَةَ بِنْتُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ تَخْبِرُ عَنْ أُمِّهَا الرَّبِّيعِ بِنْتُ مَعَوَّذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ : بَيْنَمَا أَنَا قَابِلَةٌ قَدْ لَقِيتُ عَلَى مَلْحَفَةٍ لِي إِذْ جَاءَنِي أَسْوَدُ يَعَالِجُنِي عَنْ نَفْسِي ، قَالَتْ : فَبَيْنَمَا هُوَ يَعَالِجُنِي ، أَقْبَلَتْ صَحِيفَةً مِنْ وَرَقٍ صَفْرَاءٍ تَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى وَقَعَتْ عِنْدَهُ فَقَرَأَهَا فَإِذَا فِيهَا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ رَبِّ لَكِنِ إِلَى لَكِنِ أَمَّا بَعْدُ : فَدَعِ أُمَّتِي بِنْتُ عَبْدِ الصَّالِحِ ، فَإِنِّي لَمْ أَجْعَلْ لَكَ عَلَيْهَا سَبِيلًا ، قَالَتْ : فَاثْتَهَرَتْنِي بِقِرْصَةٍ وَقَالَ : أَوَّلَى لَكَ ، فَعَاذَلْتُ الْقِرْصَةَ فِيهَا حَتَّى لَقِيتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

وحدثنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كَانَتْ ابْنَةُ عَوْفِ بْنِ عَفْرَاءَ ، مُسْتَلْقِيَةً عَلَى قَرَاشِهَا ، فَمَا شَعُرَتْ إِلَّا بِزَنْجِيٍّ قَدْ وَثَبَ عَلَى صَدْرِهَا ، وَوَضَعَ يَدَهُ فِي حَلْقِهَا ، فَإِذَا صَحِيفَةٌ صَفْرَاءٌ تَهْوِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى صَدْرِي ، فَاخَذَهَا - تَعْنِي الزَنْجِي - فَقَرَأَهَا ، فَإِذَا فِيهَا : مِنْ رَبِّكَ لَكِنِ إِلَى لَكِنِ : اجْتَنِبْ ابْنَةَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ، فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا ، فَقَامَ وَأَرْسَلَ يَدَهُ مِنْ حَلْقِي ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى رُكْبَتِي فَأَسْوَدَتْ ، حَتَّى صَارَتْ مِثْلَ رَأْسِ الشَّاةِ قَالَتْ : فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا ، فَقَالَتْ : يَا ابْنَةُ أَخِي إِذَا حَضَرَتْ ، فَاجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - قَالَ : فَحَفَظْتُهَا اللَّهُ بِأَنْبِيَاءِ ، إِنَّهُ كَانَ قَتْلُ يَوْمٍ بِدَرٍ شَهِيدًا ، كَذَا فِي كِتَابِي بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَفْرَاءَ .

الباب الثالث والأربعون

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (١)

(٢)

-
- (١) عبارة « الباب الثالث والأربعون في بعض آيات وقعت لعمرة بنت عبد الرحمن رضي الله تعالى عنها » ساقطة من ب . وهي وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد في التهذيب والتقريب : سعد - بن زارة الأنصارية المدنية الفقيهة ، سيدة نساء التابعين ، عن عائشة ، وأم حبيبة ، وأم سلمة وطائفة ، وعنها أبو بكر بن حزم وسليمان بن يسار والزهرى ، وخلق ، وثقها ابن المدينى وفخم أمرها ، توفيت قبل المائة . خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٨٨ ت ١١٥ .
- (٢) بياض بالنسخ ، وجاء في دلائل النبوة للبيهقى ١١٦/٧ ، ١١٧ « عن يحيى بن سعيد قال : لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة ، فاجتمع عندها ناس من التابعين ، منهم عروة والقاسم بن محمد وأبو سلمة ، فبينما هم عندها وقد أغمى عليها ، إذ سمعوا نقيضا من السقف فإذا ثعبان أسود قد سقط ، كأنه جذع عظيم ، فاقبل يهوى نحوها إذ سقط ريق أبيض فيه مكتوب : « بسم الله الرحمن الرحيم من رب كعب إلى كعب - ليس لك على بنات الصالحين سبيل ، فلما نظر إلى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل » .

الباب الرابع والأربعون

في بعض آيات وقعت لخبيب رضي الله تعالى عنه (١)

(٢)

(١) عبارة « الباب الرابع والأربعون في بعض آيات وقعت لخبيب .. » ساقطة من ب . وخبيب هو خبيب بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، من خيار أهل المدينة ، مات سنة ثلاث وتسعين .

ترجمته في : التهذيب ١٢٥/٢ والثقات ٢١١/٤ والتاريخ الكبير ١١٢/١٩٠ ونصب قريش ٢٤٢ والمعرفة والتاريخ للفسوي ٦٥٧/٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٥ ت ٥٥١ .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ٢٢٢/١ « أخرج ابن أبي شيبة والبيهقي من طريق جعفر بن عمرو بن أمية الضمري أن أباه حدثه عن جده وكان رسول الله ﷺ بعثه عينا وحده قال : جئت إلى خشبة خبيب فرقيت فيها وأنا اتخوف العيون فأطلقت فوقه بالارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أر خبيبا فكانما ابتلعت الارض فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة » . وفي دلائل أبي نعيم ٢٨٢/٢ « .. ماريت أسيرا أخير من خبيب لقد رأيته يأكل قلفا من عنب وما بمكة يومئذ ثمرة . وإنه لموثق في الحديد . وما كان إلا رزقا قد رزقه الله إياه » .

الباب الخامس والأربعون^(١)

في بعض^(٢) آيات وقعت لعامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ^(٣) ربيعة - رضي الله تعالى عنه - قَالَ : كَانَ عَامِرٌ بْنُ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٤) يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ حِينَ نَسَبَ النَّاسُ فِي الْفِتْنَةِ ، فَأَرَى فِي النَّوْمِ ، فَقِيلَ لَهُ : قُمْ ، فَسَلِ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ^(٥) مِنَ الْفِتْنَةِ ، الَّتِي أَعَادَ مِنْهَا صَالِحِ عِبَادِهِ ، فَقَامَ فَصَلَّى ، فَاشْتَكَى ، فَمَا خَرَجَ إِلَّا جَنَازَتَهُ^(٦) .

(١) في ١ - « الباب السابع عشر » وفي ج - « الباب الثامن والأربعون » وما أثبت من ب ، د .

(٢) لفظ « بعض » ساقط من ج - .

(٣) عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي العنزي ، حليف لبني عدي وعنزة حتى من اليمن أتاهم رسول الله - ﷺ - في بيتهم وهو غلام ، كنيته . أبو محمد ، روايته عن أصحاب رسول الله ﷺ ، أمه أم عبد الله بنت أبي حنمة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج ، مات سنة تسع وثمانين وقد قيل : سنة خمس وثمانين وهو عبد الله ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن حجر بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن ربيعة بن عنز بن وائل ، حليف لبني عدي .

ترجمته في : الثقات ٢/٢١٩ والطبقات ٥/٩ والإصابة ٢/٢٢٩ وتاريخ الصحابة ١٥٢ ، ١٥٤ ت ٧٢٧ .

(٤) عبارة « عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه » زيادة من ب .

(٥) في ب « فليعيدك » .

(٦) مجمع الزوائد للهيتمي ١/٢٠١ عن مصعب بن عبد الله الزبيري باب فضل عامر بن ربيعة رضي الله عنه رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ولم أثر عليه في مصدر الأصل .

الباب السادس والأربعون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأُوَيْسَ الْقُرْنِيِّ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَطَلَبِ
عُمَرُ مِنْهُ الدُّعَاءَ^(٣)

(٤)

-
- (١) ١ ، جـ « الباب الثامن عشر » وما أثبت من ب ، د .
- (٢) أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ : هو سيد التابعين أبو عمر وأويس بن عامر بن جزء القرني المرادى التيمى اليماني الزاهد المشهور أدرك النبي - ﷺ - وأمن به ، ولكن منعه من القدوم بره بأمه ، وكان يجالس رجلاً من فقهاء الكوفة وشهد فتح أذربيجان في زمن عمر رضي الله عنه كما شهد معركة صفين مع علي رضي الله عنه فاستشهد فيها ، وكان قد جرح من أربعين جراحة رضي الله عنه وأرضاه .
- ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩/٤ وخلاصة تذهيب الكمال ١٠٧/١ والإصابة ١١٨/١ وصفة الصفوة ٤٣/٢ .
- (٣) عبارة « في بعض آيات وقعت لأويس » زيادة من ب ، جـ ، د .
- (٤) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٩/٢ ، ١٣٠ عدة أحاديث . منها ما أخرجه البيهقي عن عمران أن رسول الله ﷺ قال : « سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضع فيدعوا الله أن يذهب عنه قيذه ، فيقول : اللهم دع لي في جسدي منه ما أذكرك به نعمتك على فيدع له في جسده ، فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر له » . وانظر : بقية خبر أويس القرني وطلب عمر رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه منه الدعاء لهما في « إتحاف الوري بأخبار أم القرى ١٢/٢ - ١٦ ومسلم في صحيح كتاب الفضائل . باب من فضائل أويس القرني ١٩٦٨/٤ حديث ٢٥٤٢ ، ٢٥٤٣ بنحوه في حديث طويل . وأحمد في مسنده ٢٨/١ ولفظه « إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فدعا الله عز وجل فأذهب عنه إلا موضوع الدرهم في سرتي » وأحمد في الزهد ٤٧٦ حديث ٢٠١٦ وابن أبي شيبة في مصنفه ١٥٣/١٢ حديث ١٢٣٩٤ وابن حبان في كتاب المجروحين ١٥٢/٣ والعقيل في الضعفاء الكبير ١٣٧/١ وابن عدي في الكامل ٤٠٤/١ والحاكم في مستدركه ٤٠٣/٢ والبيهقي في دلائل النبوة ٢٧٥/٦ ، ٢٧٦ - ٢٧٨ وأبو نعيم في الحلية ٧٩/٢ وابن عساکر في تاريخه كما في تهذيب تاريخ دمشق ١٦٢/٢ .

الباب السابع والأربعون^(١)

في بعض آيات وقعت للطفيل رضي الله تعالى عنه^(٢)

(٣).....

-
- (١) عبارة « الباب السابع والأربعون » زيادة من ب ، ج ، د .
- (٢) عبارة « في بعض آيات وقعت للطفيل رضي الله تعالى عنه » زيادة من ب ، ج . والطفيل هو الطفيل بن أبي بن كعب الانتصاري أبو بطن المدني . كانت بطنه عظيمة ، عن أبيه وعنه أوقاخته : سعيد بن علاقة كما في التهذيب - وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان كما في التهذيب .
- ترجمته في : خلاصة تهذيب الكمال ١٠/٢ ت ٣١٨٥ .
- (٣) بياض بالنسخ ، وجاء في البداية والنهاية ٢٢٧/٦ أن الطفيل « ذهب إلى قومه فدعاهم إلى الله فهداهم الله على يديه فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة جاءه بتسعين أهل بيت من دوس مسلمين وقد خرج عام اليمامة مع المسلمين ومعه ابنه عمرو فرأى الطفيل في المنام كأن رأسه قد حلق ، وكان امرأة أدخلته في فرجها ، وكان ابنه يجتهد أن يلحقه فلم يصل ، فأولها بأنه سيقتل ويدفن وأن ابنه يحرق على الشهادة فلا ينالها عامه ذلك ، وقد وقع الأمر كما أولها ثم قتل ابنه شهيدا يوم اليرموك .

الباب الثامن والأربعون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ
قَالَ :

« أَنْتَهَيْنَا إِلَى دِجْلَةٍ وَهِيَ مَادَّةٌ وَالْأَعَاجِمُ خَلْفَهَا ، فَقَالَ / رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : [ظ ١١٣]
« بِاسْمِ اللَّهِ » ثُمَّ اقْتَحَمَ فَرَسَهُ^(٣) فَانْدَفَعَ عَلَى الْمَاءِ ، فَقَالَ النَّاسُ بِاسْمِ اللَّهِ ، ثُمَّ
اقْتَحَمُوا^(٤) فَارْتَفَعُوا عَلَى الْمَاءِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الْأَعَاجِمُ ، قَالُوا : « دِيوَانُ
دِيوَانٌ »^(٥) ، ثُمَّ ذَهَبُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ فَمَا^(٦) فَقَدُوا إِلَّا قَدْحًا كَانَ مُعَلَّقًا بِعَذْبَةِ
سَرَجٍ ، فَلَمَّا خَرَجُوا أَصَابُوا الْغَنَائِمَ فَاقْتَسَمُوهَا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ : « مَنْ يُبَادِلْ
صَفْرَاءَ بَيْضَاءَ ؟ ! »^(٧)

(١) عبارة « الباب الثامن والأربعون » زيادة من ب ، ج ، د .

(٢) في ب « بعض الصحابة » .

(٣) في أ « بفرسه » وما أثبت من ب .

(٤) عبارة « ثم اقتحموا » زيادة من ب .

(٥) في ج « ديوانند ديوانند » وما أثبت من ب ، ومعناها : مجانين - مجانين .

(٦) في شمائل الرسول « فما فقد الناس » .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٥٢/٦ ، ٥٤ ، وقار البيهقي : هذا إسناد صحيح ، وشمائل الرسول لابن كثير ٢٩٧ ، ٥٠٤ ودلائل النبوة لابی نعیم

٢١٠/٢ والبدایة والنهاية لابن كثير ١٥٥/٦ - ١٥٦ وذكره ابن كثير في السيرة العمريه وأيامها ، وفي التفسير أيضا : « أن أول من اقتحم

دجلة يومئذ أبو عبدة النخعي أمير الجيوش في أيام عمر بن الخطاب وأنه نظر إلى دجلة فتلا قول الله تعالى : ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن

الله كتابا مؤجلا .. ﴾ آل عمران .

وإن المقصود من هذه الكرامات التي وقعت للعلاء بن الحضرمي وأبي مسلم الخولاني وغيرهما : من مسيرهم على تيار الماء الجاري ، ولم يفقد منهم

أحد ، ولم يفقدوا شيئا من أمتعتهم هذا وهم أولياء منهم صحابي وغير صحابي ، فما الظن لو كان الاحتياج إلى ذلك بحضرة رسول الله ﷺ

سيد الأنبياء وخاتمهم وأعلامهم منزلة ليلة الإسراء ، وأمامهم بيت المقدس الذي هو محل ولايتهم ودار بدايتهم وخطيبهم يوم القيامة ، وأعلامهم

منزلة في الجنة ، وأول شافع في الحشر ، وفي دخول الجنة وهذه الكرامات لهؤلاء الأولياء إنما هي معجزات لرسول الله ﷺ لأنهم إنما نالوها

ببركة متابعتهم وبعين سفارته ، إذ فيها حجة في الدين أكيدة للمسلمين .

الباب التاسع والأربعون^(١)

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِلنُّؤَيْبِ بْنِ كَلَيْبٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ لَهِيعةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - « أَنَّ الْأَسْوَدَ الْعَنَسِيَّ لَمَّا ادَّعَى
النُّبُوَّةَ ، وَغَلَبَ عَلَى صَنْعَاءَ ، أَخَذَ ذُوَيْبَ بْنَ كَلَيْبٍ ، فَأَلْقَاهُ فِي النَّارِ ، فَلَمْ تَضُرَّهُ
النَّارُ »^(٣) الحديث . وَسَيَأْتِي بِتَمَامِهِ .

(١) « الباب التاسع عشر » وما أثبت من ب ، ج ، د .
(٢) في ب « ذئب » تحريف . إذ هو : نؤيب بن كليب بن ربيعة الخولاني . كان أول من أسلم من اليمن . فسماه النبي ﷺ ، وكان الأسود العنسي الكذاب قد ألقاه في النار لتصديقه النبي ﷺ ، فلم تضره النار . ذكر ذلك النبي ﷺ لأصحابه ، فهو شبیه إبراهيم الخليل ﷺ ، رواه ابن وهب عن أبي لهيعة ، وذكر ابن سعد : أنه سكن قديدا وعاش إلى زمن معاوية . « الإصابة ١٨٠/٢ ترجمة ٢٤٨٥ ، وأسد القابة ١٨٢/٢ ترجمة ١٥٦٧ .
(٣) الإصابة ١٨٠/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٠٠/٢ بفحوه . والخصائص الكبرى ٧٩/٢ .

الباب الخمسون

فِي بَعْضِ آيَاتِ وَقَعَتْ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ (١)

(٢).....

(١) عبادة (الباب الخمسون في بعض آيات وقعت لأحمد بن أبي الحواري » زيادة من ب

(٢) بياض بالنسخ : وجاء في حلية الأولياء لأبي نعيم ١١/١٠ « قال أحمد بن الحواري » بينا أنا ذات يوم في بلاد الشام في قبة من قباب المقابر ليس عليها باب إلا كساء قد أسبلته ، فإذا أنا بامرأة تدق على الحائط فقلت : من هذا ؟ قالت : امرأة ضالة دلتني على الطريق رحمك الله . قلت : رحمك الله على أي الطريق تسألين ؟ فبكت ثم قالت : يا أحمد على طريق النجاة . قلت : هيهات أن بيننا وبين طريق النجاة عقابا وتلك العقاب لا تقطع إلا بالسيف الحثيث ، وتصحيح المعاملة وحذف العلائق الشاغلة عن أمر الدنيا والآخرة قال : فبكت بكاء شديدا ثم قالت : يا أحمد سيحان من أمسك عليك جوارحك فلم تنقطع وحفظ عليك قوائك فلم يتصدع ثم خرت مغشيا عليها فقلت لبعض النساء : انظري أي شيء حال هذه الجارية ؟ قال أحمد فقمين إليها ففتشتموها فإذا وصيتها في جيبيها كفنوني في أثوابي هذه فإن كان لي عند الله خير فهو أسعد لي وإن كان غير ذلك فبعداً لنفسي ، قلت : ما هي ؟ فحركوها فإذا هي ميتة ، فقلت للخدم : لمن هذه الجارية ؟ قالوا جارية قرشية مصابة وكان الذي معها يمنعها من الطعام ، وكانت تشكو إلينا وجعا بجوفها ، فكنا نصفيها لمطبيب الشام ، فكانت تقول : خلوا بيني وبين الطبيب الراهب - تعني أحمد - اشكو إليه بعض ما أجد من بلائي لعله إن يكون عنده شفائي . »

جماع أبواب

معجزاته ﷺ في عصمته من الناس

الباب الأول

في كفاية الله تعالى رسوله^(١) أمر المستهزئين ، والكلام على قوله
تبارك وتعالى ﴿... وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ...﴾^(٢)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٣) وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ
فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّل لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ
جَاءَكَ مِن نَّبَاِ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤) وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ
الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^(٥) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ ، الضَّيَاءُ فِي «المختارة» ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
- رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : الْمُسْتَهْزِئُونَ^(٦) : الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغيرة ، وَالْأَسودُ بْنُ
عَبْدِ بَغُوثٍ^(٧) ، وَأَبُو زَمْعَةَ^(٨) : الْأَسودُ بْنُ الْمطلب ، وَالْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلِ^(٩)
- بِضَمِّ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ الْأُولَى وَكسْرِ الثَّانِيَةِ ، وَهِيَ أُمُّهُ ، وَالْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ^(١٠) ، فَلَمَّا

(١) في ب « ورسوله » وهو تحريف .

(٢) سورة المائدة من الآية ٦٧ .

(٣) سورة الأنعام الآية ١٠ .

(٤) سورة الأنعام الآية ٢٤ .

(٥) سورة الحجر الآية ٩٥ .

(٦) في سبيل الهدى والرشاد ٦٠٥/٢ : قال الجمهور ومنهم ابن عباس في أكثر الروايات عنه ، المستهزئون كانوا خمسة ، وقال في رواية كانوا ثمانية
وصححه في الخبر ، وجزم به أبو عمرو العراقي في الدرر وقد عدهم البيهقي خمسة : أما الثلاثة فهم : مالك بن الطلالة بن عمرو بن غبشان
ذكره ابن الكلبي والبلاذري في أنساب الأشراف ١٥٤/١ وكان سفيها قد دعا عليه رسول الله ﷺ واستعاذ بالله من شره فعصر جبريل بطنه حتى
خرج خلأؤه من بطنه فمات . والسابع : الحكم بن أبي العاص بن أمية قال البلاذري : كان ممن يؤذى رسول الله ﷺ يشتمه ويسمعه ما يكره
وكان رسول الله ﷺ يمشي ذات يوم وهو خلفه يخلج بانه وغمه فبقي على ذلك . أما الأخير فهو أبو لهب وكان من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ .
(٧) ابن وهب بن زهرة وهو ابن خال رسول الله ﷺ قال البلاذري : كان إذا رأى المسلمين قال لأصحابه قد جاءكم ملوك الأرض الذين يرثون ملك
كسرى ويقصر ويقول النبي ﷺ : أما كلمت اليوم من السماء يا محمد وما أشبه هذا القول فخرج من عند أهله فأصابته السموم فأصود وجهه
حتى صار جيبشيا فأتى أهله فلم يعترفوه وأغلقتا دونه الباب فرجع متكبدا حتى مات عطشا .

(٨) في ١ « أبو ربيعة » وما أثبت من ب . وهو الأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزى .

(٩) في ب « الأسود بن عبد المطلب » وهو تحريف .

(١٠) في دلائل النبوة للبيهقي ٢١٧/٢ : الحارث بن قيس السهمي وهو ابن العنقلة ينسب إلى أمه وكان يأخذ حجرا يعبده فإذا رأى أحسن منه
تركه وأخذ الأحسن . وفي الخصائص الكبرى ١٤٦/١ : الحارث بن عيطل السهمي « وفي ابن هشام ٤٠/٢ : الحارث بن الطلالة » ، وفي
النسخة ب « الحارث بن الطلال » - بضم الطاء الأولى المهمل - وفي سبيل الهدى والرشاد ٦٠٦/٢ : الحارث بن قيس السهمي وهو ابن
العنقلة ينسب إلى أمه .

(١١) السهمي .

تَمَادَوْا فِي (١) الْهَزْءِ (٢) وَأَكْثَرُوا (٣) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الِاسْتِهْزَاءِ ، أَتَاهُ جَبْرِيلُ ، فَشَكَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) فَأَرَاهُ الْوَلِيدَ (٥) فَأَوَمَّ جَبْرِيلُ إِلَى أَكْهَلِهِ (٦) فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ؟ » فَقَالَ : كُفَيْتُهُ ، ثُمَّ أَرَاهُ الْأَسْوَدَ بْنِ الْمَطْلَبِ ، فَأَوَمَّ إِلَى عَيْنَيْهِ (٧) فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ؟ » قَالَ : كُفَيْتُهُ . ثُمَّ أَرَاهُ الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ ، فَأَوَمَّ إِلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا » ، قَالَ : كُفَيْتُهُ (٨) . ثُمَّ أَرَاهُ الْحَارِثَ ، فَأَوَمَّ إِلَى بَطْنِهِ ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ؟ » قَالَ : كُفَيْتُهُ ، وَمَرْبِهِ الْعَاصِ ، فَأَوَمَّ إِلَى أَحْمَصِهِ ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ؟ » (٩) ، قَالَ : كُفَيْتُهُ ، فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ (١٠) . فَمَرْبِهِ رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ وَهُوَ يَرِيشُ نَبْلًا لَهُ فَأَصَابَتْ أَكْهَلَهُ (١١) فَقَطَعَهَا (١٢) . وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطْلَبِ ، فَتَزَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ (١٣) فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا بَنِيَّ أَلَا تَدْفَعُونَ عَنِّي (١٤) فَجَعَلُوا (١٥) يَقُولُونَ : مَا نَرَى شَيْئًا ؟ وَهُوَ يَقُولُ (١٦) : قَدْ هَلَكْتُ . هَاهُوَذَا أُطْعَمُ بِالشَّوْكِ فِي عَيْنِي (١٧) ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى عَمِيتَ عَيْنَاهُ (١٨) . وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ فَخَرَجَ فِي رَأْسِهِ قُرُوحٌ فَلَمَاتَ مِنْهَا (١٩) . وَأَمَّا الْحَارِثُ (٢٠) فَأَخَذَهُ الْمَاءُ الْأَصْفَرُ (٢١) فِي بَطْنِهِ حَتَّى خَرَجَ خَرُوهُ (٢٢)

- (١) لفظ « في » زيادة من ب .
(٢) في ب « الشر » وفي ج « في الضر » .
(٣) في أ « وأكثر » وما أثبت من ب .
(٤) عبارة « رسول الله ﷺ » زيادة من ج .
(٥) في دلائل البيهقي ٢١٨/٦ زيادة « أبا عمرو بن المغيرة » .
(٦) في ب « إلى أبيه » وفي الدلائل « إلى أبيه » .
(٧) في ج « عينه » .
(٨) عبارة « شيئاً قال كُفَيْتُهُ » مساقطة من ب . وانظر انساب الاشراف ١٣١/١ ، ١٢٢ وسبل الهدى والرشاد ٦٠٥/٢ .
(٩) لفظ « شيئاً » زيادة من ب ، ج ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٨/٦ .
(١٠) عبارة « ابن المغيرة » زيادة من ب .
(١١) في الدلائل « أبجله » .
(١٢) في ج « الحلمة فقطعتها » .
(١٣) في الدلائل « سمرة » .
(١٤) في الدلائل زيادة « قد قتلت » .
(١٥) لفظ « فجعلوا » زيادة من ب ، ج .
(١٦) في الدلائل زيادة « يا بني ألا تمنعون عني » .
(١٧) في الدلائل زيادة « فجعلوا يقولون : ما نرى شيئاً » .
(١٨) انظر : سبل الهدى والرشاد ٦٠٧/٢ .
(١٩) في أ « منه » وما أثبت من ب .
(٢٠) في ب « الاسود » .
(٢١) في الدلائل زيادة « بن عنطلة » .
(٢٢) لفظة « خروء » زيادة من ب .

مَنْ فِيهِ ، فَمَاتَ مِنْهَا . وَأَمَّا الْعَاصُ : فَرَكِبَ إِلَى الطَّائِفِ عَلَى حِمَارٍ فَرَبَضَ عَلَى شِبْرَةٍ
فَدَخَلَ فِي أَحْصِ قَدَمِهِ شَوْكَةً فَقَتَلَتْهُ ^(١)

الأبجل - بالباء الموحدة والجيم : عِرْقٌ فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ ، وَهُوَ مِنَ الْفَرَسِ
وَالْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الْأَبْجَلِ مِنَ الْإِنْسَانِ ^(٢)

وقيل : هو عِرْقٌ غَلِيظٌ فِي الرَّجْلِ مَا بَيْنَ الْعَصَبِ وَالْعَظْمِ .
الحَزْوَةُ : الْعُذْرَةُ وَجَمْعُهَا خُرُ .

الشَّبْرَقَةُ ^(٣) : نَبَاتٌ حِجَازِيٌّ يُؤْكَلُ ^(٤) وَلَهُ شَوْكٌ ، فَإِذَا يَبَسَ سُمِّيَ الضَّرِيعَ .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ،
قَالَ : « كَانَ رَجُلٌ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / وَهُوَ يَخْطُبُ بِحَاكِيهِ وَيُلَمِّضُهُ ^(٥) فَرَأَاهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « كَذَلِكَ فَكُنْ » . فَرَفَعَ إِلَى أَهْلِهِ فُلَيْطَ ^(٦) بِهِ فَوَقَعَ ^(٧) مَغْشِيًّا
عَلَيْهِ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ أَفَاقَ - حِينَ أَفَاقَ - وَهُوَ كَمَا حَاكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُلَمِّضُ ^(٨) ،
وَهَذَا الْمَبْهَمُ الظَّاهِرُ : أَنَّهُ الْحَكَمُ ^(٩)

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ
عَلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ ، فَجَعَلُوا يَغْمِزُونَ فِي قَفَاهُ ، وَيَقُولُونَ : هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ،
وَمَعَهُ جِبْرِيلُ فَغَمَزَ جِبْرِيلُ ، فَوَقَعَ مِثْلُ الطَّعْنَةِ فِي أَجْسَادِهِمْ ، فَصَارَتْ قُرُوحًا حَتَّى

(١) دلائل النبوة لابي نعيم ١١/١ ودلائل النبوة للبيهقي ٢١٦/٦ - ٢١٨ وانساب الاشراف للبلاذري ١٢٩/١ - وسبل الهدى والرشاد ٢/٦٠٥ ،
٦٠٦ ، ٦٠٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ١٤٦/١ .

والمعجم الكبير للطبراني ٢٥/٢٦١ رقم ٢٢ ورواه الطبراني في الأوسط ٢٩٩ مجمع البحرين قال في مجمع الزوائد ٧/٤٧ وفيه محمد بن
عبد الحكيم النيسابوري ولم اعرفه وبفيه رجاله ثقات . والروض الاتف للسهيلى ٢/١٦٧ .

(٢) الإبجل : عرق غليظ في اليد او الرجل إذا قطع نزف حتى الموت ومثله الاكل .

(٣) في ب « الشبرق » .

(٤) لفظ « يؤكل » . زيادة من ب .

(٥) في ا « ويلمض » وفي جـ « ويلحظه » وما أثبت من ب والدلائل للبيهقي ٦/٢٤٠ .

(٦) في ا « فليط » وفي جـ « فليسط به » . وما أثبت من ب .

(٧) لفظ « فوق » ساقط من ب ، جـ .

(٨) لفظ « يلعض » زيادة من ب .

(٩) عبارة « وهذا المبهم الظاهر أنه الحكم » ساقطة من ب ، جـ . وانظر دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٢٩ . ٢٤٠ .

تَتَنُوءُ^(١)، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَدْنُو مِنْهُمْ^(٢) أَحَدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ
الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾^(٣).

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي هِنْدُ بْنُ خَدِيجَةَ^(٤) - زَوْجُ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي الْحَكَمِ ، فَجَعَلَ يَغْمِزُ بِالنَّبِيِّ ﷺ^(٥) .

(١) في ١ « تنوء » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « أحد » ساقط من ب ، ج .

(٣) سورة الحجر الآية ٩٥ . كشف الاستار عن زوائد البزار ٥٤ / ٢ . ٥٥ حديث ٢٢٢٢ قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه وفيه :
يزيد بن درهم ضعه ابن معين ووثقه الفلاس ٤٦ / ٧ .

(٤) وهو هند بن أبي هالة واسمه : التباش ، وقيل : نماش وقيل : غير ذلك أ هـ تهذيب - التميمي ، الأسيدى - بضم الهمزة وفتح السين وتشديد
الياء المكسورة ، نسبة إلى أسيد بن عمرو بن تميم ، وهذا مذهب المحدثين ، أما النجاة فإنهم يسمونها انظر الباب ٤٨ / ١ ، ٤٩ وجمهرة
الانساب ص ٤٩٢ - ابن خديجة رضي الله عنها ، روى عنه ابنه أخته الحسين والحسين حديث المصنف قال أبو داود : أخشى أن يكون
موضوعا ، قتل مع علي يوم الجمل . خلاصه تهذيب الكمال ١٢٥ / ٢ .

(٥) في دلائل النبوة للبيهقي ٢٤٠ / ٦ زيادة « فالتقت النبي ﷺ فراه فقال : اللهم أجعل به وزعا فرجف مكانه » والوزع ارتعاش . وانظر السيرة لابن
كثير ٢ / ٤٠ . ودلائل البيهقي ٢٨٤ / ٢ والبداية والنهاية ٦٥ / ٢ .

الباب الثاني

في عصمته ﷺ من أبي جهل

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَيَعْفَرُ^(١) مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ ؟ فَقِيلَ : نَعَمْ ، فَقَالَ^(٢) : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَّانٌ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَلَأُعْفَرَنَّ وَجْهَهُ فِي^(٣) التُّرَابِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي لِيَطْأَ عَلَى رَقَبَتِهِ فَمَا فَجَتْهُمْ^(٤) مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ^(٥) وَيَتَقَى بِيَدَيْهِ فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقِيلَ^(٦) : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ ، وَهَوْلًا وَأَجِينَحَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ دَنَا لَا اخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا» وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاجٍ ۚ ﴾^(٧) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مُخْتَصَرًا^(٨) .
وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ :
إِنَّ لِلَّهِ^(٩) عَلَى إِنْ^(١٠) رَأَيْتُ مُحَمَّدًا سَاجِدًا لَأَطَّانٌ عَلَى رَقَبَتِهِ ، فَخَرَجْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ^(١١) فَأَخْبَرْتُهُ يَقُولُ أَبِي جَهْلٍ ، فَخَرَجَ غَضْبَانًا حَتَّى جَاءَ الْمَسْجِدَ تَعْجَلًا^(١٢) أَنْ يَدْخُلَ مِنَ الْبَابِ ، فَأَقْتَحَمَ الْحَائِظَ ، فَقُلْتُ :

(١) معنى « يعفر محمد وجهه » أى : يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب .. انظر مسلم بشرح النووي ١٢٩/١٧ .

(٢) فى ب « قال » .

(٣) فى ب « على » .

(٤) فى ب « فمأجبيئهم » وفى مسلم « فجتهم » .

(٥) أى رجع يمشى إلى ورائه .

(٦) فى ب « قال » . وأيضاً مسلم ودلائل النبوة لأبى نعيم ٦٦/١ .

(٧) سورة العلق .

(٨) مسند الإمام أحمد ٢٧٠/٢ ، وصحيح مسلم (٥٠) كتاب المنافقين (٦) باب قوله : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاجٍ ﴾ ٢١٥٤/٢٨ . وفتح البارى ٧٢٤/٨ .

والدر المنثور للسيوطى ٢٧٠/٦ والبداية والنهاية ٤٤/٢ ودلائل النبوة للبيهقى ١٨٩/٢ . ١٩٠ وزوائد البزار ١٢٠/٢ بنحوه وأخرجه

البخارى فى (٦٥) كتاب التفسير : تفسير سورة العلق ٤ باب ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ، كما أخرجه الترمذى فى تفسير سورة

العلق ، وكذا المسند ٢٤٨/١ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٦٦/١ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٨٥٦ وسنن البغوى ٢٧٠/٧ وتفسير ابن كثير

٤٦١/٨ ، وتفسير الطبرى ٦٥/٢٠ .

(٩) فى ب « الله » وهو تحريف .

(١٠) فى ١ « لئن » وما أثبت من ب .

(١١) لفظ « عليه » ساقطة من ب .

(١٢) فى ب « فجعل » .

هَذَا يَوْمٌ شَرٌّ ، فَاتَّزَرْتُ وَاتَّبَعْتَهُ^(١) ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ :
﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ فَلَمَّا بَلَغَ شَأْنُ أَبِي جَهْلٍ
﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِفٍ ﴾^(٢) قَالَ إِنْسَانٌ لِأَبِي جَهْلٍ : يَا أَبَا
الْحَكَمِ : هَذَا مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَلَا تَرَوْنَ مَا أَرَى ، وَاللَّهِ لَقَدْ سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ
عَلَيَّ ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخِرَ السُّورَةِ سَجَدَ^(٣) .

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ أَبَى ، إِلَّا^(٤) مَا تَرَوْنَ مِنْ
غَيْبٍ دِينَنَا ، وَشَتَمَ آبَائَنَا ، وَتَسْفِيهِ أَحْلَامِنَا ، وَسَبَّ آهْلِنَا ، وَإِنِّي لَأَعَاهِدُ اللَّهَ
لَأَجْلِسَنَّ لَهُ غَدًا بِحَجْرٍ ، فَإِذَا سَجَدَ^(٥) فِي صَلَاتِهِ فَضَحْتُ بِرَأْسِهِ ، فَلْيَصْنَعْ بَنُو
عَبْدِ مَنْافٍ مَا بَدَأَ لَهُمْ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخَذَ حَجْرًا ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي^(٦) وَقَدْ
غَدَتْ^(٧) قُرَيْشٌ فِي أُنْدِيَّتِهِمْ يَنْتَظِرُونَ^(٨) ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ احْتَمَلَ أَبُو جَهْلٍ
الْحَجَرَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ ، رَجَعَ مُشْتَهِيًا^(٩) مُنْتَقِعًا^(١٠) لَوْنَهُ ، قَدْ
يَسَّتْ يَدَاهُ عَلَى الْحَجَرِ^(١١) ، حَتَّى قَذَفَ الْحَجَرَ مِنْ يَدِهِ ، فَأَتَى^(١٢) قُرَيْشًا فَقَالُوا :
مَالِكَ ؟ قَالَ : لَمَّا قُمْتُ إِلَيْهِ عَرَّضَ لِي دُونَهُ^(١٣) فَحَلَّ مِنَ الْإِبِلِ^(١٤) وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ
مِثْلَ هَامَتِهِ ، وَلَا قَصْرَتِهِ ، وَلَا أَنْيَابَهُ لِفَحْلٍ^(١٥) قَطْ ، فَهَمَّ أَنْ يَأْكُلَنِي^(١٦) . فَقَالَ

(١) في ب « فابدرت ثم تبعته » .

(٢) الآيات الكريمات من سورة العلق .

(٣) زوائد البزار ١٢٠/٢ قال الهيثمي يرواه الطبراني في الكبير والوسط ٢٢٧/٨ ولم يعزه للبزار والمستدرک للحاكم ٣٢٥/٢ ودلائل النبوة للبيهقي ١٩١/٢ والشفاء للقاضي عياض ٢٢٢ والبدایة والنهاية لابن كثير ٤٢/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤٢/١١ حديث ١١٩٥٠ ورواه أحمد ٢٢٢١ والبخاري ٤٩٥٨ والترمذي ٢٤٠٦ وقال : حسن غريب صحيح . وأيضا المعجم الكبير للطبراني ١٢٧/١٢ حديث رقم ١٢٦٩٢ أو رواه ابن جرير ٢٥٦/٢٠ من هذا الطريق وهو في الصحيح من غير هذا الطريق عن ابن عباس .

(٤) لفظ « إلا » ساقط من ب .

(٥) في ب « جلس » .

(٦) لفظ « يصلي » ساقط من ب .

(٧) في ب « فينظرون » .

(٨) لفظ « دونه » زيادة من ب .

(٩) لفظ « فأتى » ساقط من ب .

(١٠) لفظ « دونه » زيادة من ب .

(١١) في ب « إبل » وما أثبت من ب .

(١٢) عبارة « لفحل » ساقطة من ب .

(١٣) سيرة ابن هشام ٢١٨/١ ودلائل النبوة للبيهقي ١٩٠/٢ . ١٩١ وأبو نعيم ٦٦/١ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَاكَ ^(١) جِبْرِيلُ - لَوَدْنَا مِنِّي لَأَخَذَهُ » ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ / عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : [ظ ١١٤]
مَرَّ أَبُو جَهْلٍ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَ : أَلَمْ أَتَّهَكَ أَنْ تُصَلِّيَ يَا مُحَمَّدٌ ؟ لَقَدْ
عَلِمْتُ مَا بِهَا أَكْثَرَ نَادِيًا مِنِّي ، فَانْتَهَرَهُ النَّبِيُّ ^(٣) ﷺ . فَقَالَ جِبْرِيلُ : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ .
سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ ^(٤) . وَاللَّهُ لَوْ دَعَا ^(٥) نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ الْعَذَابِ ^(٦) .

تفسيه في بيان غريب ما سبق ^(٧)

(٨) اقتحم

(٩) فضخت

(١٠) الأنديه

(١١) الهامة

(١٢) قصرته

(١) في ١ د ك ، وما اثبت من ب .

(٢) سيرة ابن هشام ٢١٩/١ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦٥/١ ، ٢١٤/٣ ودلائل النبوة للبيهقي ١٩٠/٢ ، ١٩١ والشفا للقاضي عياض ٢٣١ .

(٣) لفظ « النبي » ساقط من ب .

(٤) سورة العلق : الآيتين ١٧ ، ١٨ .

(٥) في ب « لو ادعى » .

(٦) تفسير ابن كثير ٤٢/٢ ، ١٤٤/٨ ، ٤٦١ الطبري ٦٥/٣ والقرطبي ١٢٧/٢٠ والمسند ٢٥٦/١ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ٤٢/٣ ، ٤٤ ،

وعزاه للترمذي والنسائي . والبخاري في ٦٥ كتاب التفسير ، تفسير سورة العلق (٤) باب ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ ﴾ وفتح الباري

٧٢٤/٨ وأخرجه الترمذي في تفسير سورة العلق ٢٧٨/٩ ، ٢٧٩ والإمام أحمد في مسنده كذلك ٢٤٨/١ . ودلائل النبوة للبيهقي ١٩٢/٢ .

وصحيح مسلم بشرح النووي ١٧/١٤٠ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦٦/١ والمجمع ٢٢٨/٨ رواه أحمد من طريق ذكوان عن عكرمة ولم أعرف

ذكوان ، ويقية رجاله رجال الصحيح . وابن أبي شيبة ٤٤١/٨ كتاب « المقارن » ومعنى : « ناديه لأخذته زبانية العذاب » النادي هو المجلس

الذي يجلس ويتندى فيه القوم ويجتمعون فيه من الأهل والعشيرة ولا يسمى المكان ناديا حتى يكون فيه أهله . والزبانية هم الملائكة الغلاظ

الشداد وهم خزنة جهنم سموا بذلك لأنهم يدفعون أهل النار إليها بشدة مأخوذة من الزين وهو الدفع .

(٧) عبارة « تفسيه في بيان غريب ما سبق » زيادة من ب .

(٨) اقتحم : دخل عنوة . المعجم ٧١٧/١ مادة قحم .

(٩) فضخت : كسرت المعجم ١٩٢/٢ .

(١٠) الأنديه مفردا : النادي وهو المنتدى ونادى الرجل : أهله وعشيرته .

(١١) الهامة : طول القامة .

(١٢) أصل عنقه .

الباب الثالث

في عصمته ﷺ من العوراء بنت حرب بن أمية امراة أبي لهب

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ
أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْأَرْقَطِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
وَابْنِ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالُوا : « لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ تَبَتَّ يَدَا
أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ ﴾ أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمُّ جَمِيلٍ ^(١) وَلَهَا وَلَوْلَةٌ ، وَفِي يَدَيْهَا فَهْرَيْنِ ، وَهِيَ
تَقُولُ :

مَدَّمَا أَبِينَا وَدِينَهُ قَلِينَا وَأَمْرُهُ عَصِينَا

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى جَنْبِهِ ،
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَقَدْ أَقْبَلْتُ هَذِهِ وَأَنَا ^(٢) أَخَافُ أَنْ تَرَكَ ، فَقَالَ : « إِنَّهَا لَنْ
تَرَانِي » . وَقَرَأَ قُرْآنًا فَأَعْتَصَمَ بِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا
بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ ^(٣) فَجَاءَتْ حَتَّى
وَقَفَتْ ^(٤) عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمْ تَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ ^(٥) : أَيْنَ الَّذِي هَجَانِي ،
وَهَجَا زَوْجِي ؟ وَاللَّهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَأَرْضَنَّ أَنْفِيهِ بِهِذَيْنِ الْفَهْرَيْنِ يَا أَبَا بَكْرٍ : مَا شَأْنُ
صَاحِبِكَ يَنْشُدُ فِي الشَّعْرِ ؟ بَلَّغْنِي أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ مَا
صَاحِبِي بِشَاعِرٍ ، وَلَا هَجَاكِ .

فَقَالَتْ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ^(٦) .

فَمَا يُدْرِيهِ مَا فِي جِيدِي ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ^(٧) : « قُلْ لَهَا هَلْ تَرَيْنِ عِنْدِي أَحَدًا ، فَإِنَّهَا لَنْ تَرَانِي ، جَعَلَ

(١) سورة المسد .

(٢) واسمها : أروى بنت حرب بن أمية ، وهي أخت أبي سفيان ، وكانت عوناً لزوجها على كفره وجحوده وعناده (تفسير ابن كثير لسورة المسد) .

(٣) قلينا : أبغضنا .

(٤) في ١ « فأتانا لخاف » وما أثبت من ب .

(٥) سورة الإسراء الآية ٤٥ .

(٦) ١ « أقامت » وما أثبت من ب .

(٧) سورة المسد الآية ٥ .

(٨) عبارة « ﷺ » ، زيادة من ب .

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا ، فَسَأَلَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : « أَتَهْزَأُ بِي ، يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ عِنْدَكَ أَحَدًا » ، فَانْصَرَفَتْ ، وَهِيَ تَقُولُ : « قَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ أَنِّي بِنْتُ سَيِّدِهَا » . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا لَنَزَّ (١) تَرَكَ . فَقَالَ : (٢) « حَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا جَبْرِيلُ ، يَسْتُرُنِي بِجَنَاحَيْهِ حَتَّى ذَهَبَتْ » (٣)

تنبيه في بيان غريب ما سبق (٤)

المَوْلُودَةُ (٥) .

الفَهْرُ (٦) .

لَأَرْضَ (٧) .

الجَيْدُ (٨) .

(١) ب « لم » .

(٢) ب « قال » .

(٣) سيرة ابن هشام ٢٧٩/١ ، والشفاء للقاضي عياض ٢٢٩ ، ٢٣٠ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦١/١ ودلائل النبوة للبيهقي ٤٤٣/١ ، ٤٤٤ . ومسند أبي يعلى ٢٢/١ ، ٢٤ ، وهدي الساري ٤٢٥ وتاريخ بغداد ٢٤٤/٣ . ومسند أبي يعلى ٥٢/١ ، ٥٤ وأخرجه الحميدي ٢٢٢ من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد ومصنف ابن أبي شيبة ٤٢٩/٧ كتاب الفضائل باب (١) حديث رقم (١٢٠) . وأبو يعلى أيضا ٢٤٦/٤ حديث رقم ٢٣٥٨ عن ابن عباس . إسناده ضعيف عبد السلام بن حرب متأخر السماع من عطاء ، وهو في صحيح ابن حبان برقم ٢١٠٢ وأراد من طريق أبي يعلى هذه ، والدر المنثور ١٨٦/٤ ، وكتر العمال ٤٧٢٢ . وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة برقم ١٤١ بن طريق محمد بن منصور الطوسي بهذا الإسناد وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٤/٧ وقال رواه أبو يعلى والبخاري ، وقال البزار : إنه حسن الإسناد . قلت : ولكن فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط . وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية برقم ٢٨١٤ وعزاه إلى أبي يعلى . وذكر الحافظ في الفتح ٧٢٨/٨ وصححه الحاكم ٢٦١/٢ ووافقه الذهبي .

(٤) عبارة « تنبيه في بيان غريب ما سبق » زيادة من ب .

(٥) لفظ « المولودة » زائد من ب . والمولودة : المصونة .

(٦) لفظ « الفهر » زائد من ب . والفهر - بكسر الفاء - حجر على مقدار ملء الكف .

(٧) كلمة « لأرضن » زائدة من ب ولأرضن : لأكرن .

(٨) كلمة « الجيد » زائدة من ب . والجيد : العنق .

الباب الرابع

في عصمته ﷺ من المخزوميين

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : أَنَّ أَنَسًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ تَوَاصَّوْا بِالنَّبِيِّ ﷺ لِيَقْتُلُوهُ ، مِنْهُمْ : أَبُو جَهْلٍ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ^(١) فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي ، إِذْ سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ الْوَلِيدَ لِيَقْتُلَهُ ، فَأَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى الْمَكَانَ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَجَعَلَ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ وَلَا يَرَاهُ ، فَرَجَعَ ^(٢) إِلَيْهِمْ ، فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ ^(٣) ، فَأَنْطَلَقُوا ^(٤) مَعَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى « الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ يُصَلِّي ، سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ فَيَذْهَبُونَ ^(٥) إِلَى الصَّوْتِ ، فَإِذَا الصَّوْتُ مِنْ خَلْفِهِمْ ، فَيَذْهَبُونَ إِلَيْهِ ، فَيَسْمَعُونَهُ أَيْضًا مِنْ خَلْفِهِمْ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَلَمْ يَجِدُوا إِلَيْهِ سَبِيلًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ ^(٦) . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ نَحْوَهُ عَنْ عِكْرِمَةَ ، وَذَكَرَ بَدَلَ الْوَلِيدِ : أَبَا جَهْلٍ ^(٧) .

(١) من دلائل النبوة للبيهقي ٤٤٥/١ زيادة « ونفر من بني مخزوم » .

(٢) في ب « فانصرف إليهم » .

(٣) في ب « ذلك » .

(٤) عبارة « فانطلقوا معه » ساقطة من ب .

(٥) عبارة « المكان الذي هو فيه يصل سمعوا قراءته فيذهبون إلى » ساقطة من ب .

(٦) سورة يس من الآية ٩ .

(٧) لفظ « أبا جهل » زائد من ب . وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ١٩٦/٢ ، ١٩٧ وفي تفسير القرطبي ٩/١٥ « لما عاد أبو جهل إلى أصحابه ولم

يصل إلى النبي ﷺ وسقط الحجر من يده ، أخذ الحجر رجل آخر من بني مخزوم وقال : أقتله بهذا الحجر ، فلما دنا من النبي ﷺ طمس الله

على بصره ، فلم ير النبي ﷺ . فرجع إلى أصحابه فلم يبصرهم حتى تلاوه « فهذا معنى الآية وانظر : دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٢/١ . والدر

المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ٤٨٥/٥ .

الباب الخامس

في عصمته ﷺ من دعثور بن الحارث الغطفاني

رَوَى الْوَاقِدِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَبِي عَتَّابٍ^(١) / وَالضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ ، [و ١١٥]
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(٢) وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ،
قَالُوا : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) فَبَلَغَ^(٤) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ جَمْعًا مِنْ غُطْفَانَ مِنْ بَنِي
ثَعْلَبَةَ^(٥) بَنِي مُحَارِبٍ بِذِي أَمْرٍ^(٦) قَدْ تَجَمَّعُوا يُرِيدُونَ أَنْ يُصِيبُوا مِنْ أَطْرَافِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
جَمْعَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ^(٧) يُقَالُ لَهُ : دُعْثُورُ^(٨) بَنِي الْحَارِثِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي أَرْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا ، وَمَعَهُمْ أَفْرَاسٌ^(٩) ، وَهَرَبَتْ مِنْهُ الْأَعْرَابُ فَوْقَ ذُرُوءِ مِنَ
الْجِبَالِ^(١٠) ، فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . دَا أَمْرٌ وَعَسْكَرٌ بِهِ ، فَأَصَابَهُمْ مَطَرٌ كَثِيرٌ ،
فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ ، فَأَصَابَهُ ذَلِكَ الْمَطَرُ ، فَبَلَّ ثَوْبَهُ ، وَقَدْ جَعَلَ وَادِي
أَمْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ فَنَشَرَهَا لِنَجْفٍ ، فَأَلْقَاهَا^(١١) عَلَى شَجَرَةٍ ،
ثُمَّ اضْطَجَعَ تَحْتَهَا ، وَالْأَعْرَابُ يَنْظُرُونَ ، فَقَالَتْ لِدُعْثُورٍ - وَكَانَ سَيِّدُهَا
وَأَشْجَعُهَا : قَدْ أَمَكْنَاكَ مُحَمَّدٌ ، وَقَدْ انْفَرَدَ مِنْ^(١٢) أَصْحَابِهِ ، حَيْثُ إِنَّ غَوَاثَ
بِأَصْحَابِهِ ، لَمْ يُعْثَ حَتَّى تَقْتُلَهُ ، فَاخْتَارَ سَيْفًا مِنْ سَيُوفِهِمْ صَارِمًا ، ثُمَّ أَقْبَلَ^(١٣)
حَتَّى قَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ مَشْهُورًا .

- (١) في ب « أبي غياث » .
(٢) عبارة « عن عبد الله بن أبي بكر » ، زيادة من ب .
(٣) عبارة « كنا مع رسول الله ﷺ » ساقطة من ب .
(٤) في ب « بلغ » .
(٥) في ب « من » .
(٦) امر - بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء - : موضع من ديار غطفان وهي بناية نجد . وذو أمر هي غزوة غطفان وكانت لثنتي عشرة مضت من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرًا من الهجرة . المغازي للواقدي ١٩٤/١ وشرح المواهب للزرقاني ١٤/٢ .
(٧) لفظ « منهم » زيادة من ب .
(٨) بضم الدال وسكون العين المهملتين وضم المثلثة وإسكان الواو فراء : ابن الحارث المحاربي .
(٩) زيادة من ب والخصائص الكبرى ٢١٠/١ وفي المغازي ١٩٤/١ زيادة « فأخذ على المنقى ، ثم سلك مضيق الخبيث ، ثم خرج إلى ذي القصة ، فأصاب رجلا منهم بذو القصة يقال له جبير من بني ثعلبة . فقالوا : أين تريد ؟ قال : أريد يثرب ، قالوا ، وما حاجتك يثرب ؟ قال : أريد أن ارتاد لنفسى وانظر . قالوا : هل مررت بجمع أو يلقك خبر لقومك ؟ قال : لا ، إلا أنه قد بلغني أن دعثور بن الحارث في أناس من قومه عزل ، فأدخلوه على رسول الله ﷺ فدعاه إلى الإسلام فأسلم وقال : يا محمد ، إنهم لن يلاقوك ، إن سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال وأنا سائر معك ودالك على عورتهم ، فخرج به النبي ﷺ وضمه إلى بلال ، فأخذ به طريقا أهبطه عليهم من كتيب .
(١٠) في ب « فهزمت منه الأعراب دويرة من الجبال » . ويعدها زيادة من المغازي « وقبل ذلك ما قد غيبوا سرحهم في ذرى الجبال وذراريم فلم يلاق رسول الله ﷺ أحدا إلا أنه ينتظر إليهم في رؤوس الجبال » .
(١١) في المغازي « وعسكر معسكرهم » .
(١٢) في أ « وألقاها » ، وما أثبت من ب .
(١٣) في أ « عن » ، وما أثبت من ب .
(١٤) في الواقدي : أقبل مشتملا على السيف .

فَقَالَ يَا مُحَمَّدٌ : مَنْ يَمْنَعُكَ مَتَى الْيَوْمَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، وَدَفَعَ جَبْرِيلُ فِي صَدْرِهِ
فَوْقَ السَّيْفِ مِنْ يَدِهِ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ
مَتَى ؟ » . قَالَ : « لَا أَحَدٌ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ،
وَاللَّهُ ، لَا أَكْثُرُ عَلَيْكَ جَمْعًا أَبَدًا ، فَأَعْطَاهُ سَيْفَهُ ، ثُمَّ أَذْبَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ (١) فَقَالَ : أَمَا
وَاللَّهُ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي » . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ » .
فَأَتَى قَوْمَهُ ، فَقَالُوا : أَتَيْنَ مَا كُنْتَ تَقُولُ وَالسَّيْفُ فِي يَدِكَ ؟ قَالَ : قَدْ كَانَ وَاللَّهُ
ذَلِكَ ، وَلَكِنِّي (٢) نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ (٣) أبيض طویل ، فدفع في صدري ، فوقعت
لِظَهْرِي ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ ، وَشَهِدْتُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٤) ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ، وَجَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ .
وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ
يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ . . . (٥) الْآيَةُ (٦) ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ .
فَقَالَ رَوَى فِي غَزْوَةِ (٧) ذَاتِ الرِّقَاعِ قِصَّةٌ أُخْرَى مِثْلَ هَذِهِ ، فَإِنْ كَانَ الْوَاقِدِيُّ (٨) قَدْ
حَفِظَ مَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ فَكَأَنَّهَا قِصَّتَانِ (٩) .

(١) عبارة « ثم أقبل » زيادة من ب ومن الخصائص الكبرى للسيوطي ٢١٠/١ .

(٢) في أ « ولكن » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « رجل » زيادة من ب .

(٤) عبارة « أن لا إله إلا الله » زيادة من ب .

(٥) سورة المائدة من الآية رقم ١١ .

(٦) في المغازي للواقدي ١٩٦/١ زيادة « وكانت غيبة النبي ﷺ إحدى عشرة ليلة واستخلف النبي ﷺ على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه » .

(٧) عبارة « وقال روى في غزوة » وبعدها زيادة « ذات الرقاع » .

(٨) عبارة « فإن كان الواقدي » ساقطة من ب .

(٩) انظر المغازي للواقدي ١٩٤/١ - ١٩٦ وسيرة ابن هشام ١٢٠/٢ ومسلم بشرح النووي ٤٤/١٥ بنحوه والخصائص الكبرى للسيوطي

٢١٠/١ . روقاء الوفاء ٢٧٩/٢ ، معجم ما استعجم ٢٠٦ .

وفي دلائل النبوة للبيهقي ٢٧٢/٢ - ٢٧٧ نحو هذه القصة وأنها عن عصمة الله عز وجل رسوله ﷺ عما هم به غورث بن الحارث من قتله » .

وقصة غورث رواها البخاري عن أبي اليمان في كتاب المغازي (٢١) باب غزوة ذات الرقاع وفتح الباري ٤٢٦/٧ ورواها مسلم عن الصنعاني

وعن أبي بكر بن أبي شيبة في ٤٢ كتاب الفضائل (٤) باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس الحديث ١٢ ، ١٤ من

١٧٨٦ - ١٧٨٧ من صحيح مسلم وانظر البخاري أيضا في ٦٤ كتاب المغازي ٢٢ باب غزوة بني المصطلق وفتح الباري ٤٢٩/٧ وانظر البداية

والنهاية ٨٥/٤ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦٢/١ .

الباب السادس

فِي عِصْمَتِهِ ﷺ مِنَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ^(١) بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ^(٢) النَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ كَانَ^(٣) يُؤَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَيَتَعَرَّضُ لَهُ ، فَخَرَجَ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَرِيدُ حَاجَتَهُ يَصِفُ النَّهَارَ ، فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، فَبَلَغَ أَسْفَلَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْحَجُونِ ، وَكَانَ يَبْعُدُ إِذَا ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ^(٥) ، فَرَأَاهُ النَّضْرُ^(٦) بْنُ الْحَارِثِ^(٧) فَقَالَ : لَا أَجِدُهُ أَبَدًا أَخْلَى^(٨) مِنَ السَّاعَةِ ، فَأَغْتَالَهُ ، قَالَ^(٩) : فَدَنَا^(١٠) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا مَرْغُوبًا إِلَى مَنَزِلِهِ ، فَلَقِيَ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ : مَنْ آتَيْنَ الْآنَ ؟ قَالَ : اتَّبَعْتُ^(١١) مُحَمَّدًا رَجَاءً أَنْ أَغْتَالَهُ ، وَهُوَ^(١٢) وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ^(١٣) ، فَإِذَا أَسَاوِدُ تَضْرِبُ بِأَنْيَابِهَا عَلَى رَأْسِهِ ، فَاتِحَةٌ أَفْوَاهُهَا ، فَذُعِرْتُ مِنْهَا ، وَوَلَّيْتُ مَدْبِرًا ،^(١٤) قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَذَا بَعْضُ سِحْرِهِ^(١٥) .

(١) لفظ « عروة » ساقط من ب ، وهو عروة بن الزبير بن العوام القرشي ، أخو عبد الله بن الزبير أمهما أسماء بنت أبي بكر الصديق ، من فقهاء المدينة ، وأفاضل التابعين ، وعباد قریش ، كان يقرأ كل يوم ربيع القرآن في المصحف نظرا بالتدبر والتفكر فيذهب فيه عامة يومه ثم يقوم تلك الليلة به على التدبر والتفكر حتى يذهب عامة ليله به ، ما ترك ورده من الليل إلا ليلة قطعت رجلاه ، وذلك أن الأكلة وقعت فيها فنشرت فما زاد على أن قال : الحمد لله . توفي سنة تسع وتسعين .

ترجمته في : الثقات ١٩٤/٥ وطبقات ابن سعد ١٧٨/٥ وطبقات خليفة ت ٢٠٦٦ والجمع ٢٩٤/١ والتهذيب ١٨٠/٧ وتاريخ البخاري ٢١/٧ وجمهرة نسب قریش ٢٦٢ ، ٢٨٢ والتقريب ١٩/٢ والكشاف ٢٢٩/٢ والمعارف ٢٢٢ والحلية ١٧٦/٢ وتاريخ الثقات ٢٢١ والتاريخ الكبير ٢١/١/٤ وتذكرة الحفاظ ٥٨/١ وتاريخ الإسلام ٢١/٤ والنجوم الزاهرة ٢٢٨/١ وطبقات الحفاظ ٢٢ وشذرات الذهب ١٠٢/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٥ ت ٤٢٨ .

(٢) في ب « عن » .

(٣) في دلائل أبي نعيم ٦٥/١ زيادة « من » .

(٤) لفظ « فخرج » ساقط من ب .

(٥) لفظ « لحاجته » ساقط من ب .

(٦) في ب « فنظره النظر فقال لا أجده » .

(٧) لفظ « بن الحارث » ساقط من ب .

(٨) في أ « لا أجده منه » وما أثبت من ب .

(٩) لفظ « قال » ساقط من ب .

(١٠) لفظ « إلى » ساقط من ب .

(١١) في ب « تبعث » .

(١٢) في أ « هو » وما أثبت من ب .

(١٣) عبارة « وليس معه أحد » ساقطة من ب .

(١٤) في ب « راجعا » .

(١٥) دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٥/١ .

الباب السابع

في عصمته ﷺ / من غورث بن الحارث

[ظ ١١٥]

رَوَى الشَّيْخَانِ وَابْنُ إِسْحَاقَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِقٍ
عَنْ (١) جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢)
بِذَاتِ الرِّقَاعِ ، فَإِذَا أَتَيْنَا (٣) عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّ رَجُلًا
مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ يُقَالُ لَهُ : غُورَثُ بْنُ الْحَارِثِ (٤) ، قَالَ لِقَوْمِهِ مِنْ غُطَفَانَ ، وَمُحَارِبٍ :
أَلَا أَقْتُلُ لَكُمْ مُحَمَّدًا ؟ .

قَالُوا : بَلَى . فَكَيْفَ تَقْتُلُهُ ؟ قَالَ : أَفْتُكُ بِهِ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَدْرَكَتْهُ (٥) الْقَائِلَةُ يَوْمًا بِوَادٍ كَثِيرِ الْعَصَاةِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي
الْعَصَاةِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ (٦) ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ ، فَعَلَّقَ
سَيْفَهُ ، فَنِمْنَا نَوْمَةً ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ
جَالِسٌ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا (٧) اخْتَرَطَ سَيْفِي ، وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ
صَلْتًا ، فَقَالَ لِي : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟

قُلْتُ : « اللَّهُ (٨) فَشَامٌ (٩) السَّيْفِ ، وَجَلَسَ » ، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ (١٠) .

زَادَ الْحَاكِمُ فِي رَوَايَةٍ : « فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ » .

(١) في ب « من طريق جابر » .

(٢) في وفاة الوفا ٢٨٠ / ١ هذه الواقعة حدثت فيها وقيل : في غزوة ذي أَمَرَ . وسماها الحاكم : غزوة أغار وسمى بعضهم الأعرابي : غورث . ولا مانع من تعدد ذلك .

(٣) في ب « فأتينا » .

(٤) لفظ « بن الحارث » ساقط من ب .

(٥) في ب « كيف » .

(٦) في أ « أدركه » وما أثبت من ب .

(٧) في ب « بالشجرة » .

(٨) عبارة « إن هذا » زيادة من ب .

(٩) عبارة « قلت : الله » . ساقطة من ب .

(١٠) شام : كلمة من الأضداد ، تعني إذا سل سيفه وإذا أغمدته ، والمراد هنا : أغمدته .

(١١) عبارة « فشام السيف وجلس ثم لم يعاقبه » زيادة من ب .

زَادَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَأَخَذَهُ رَاجِفٌ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيْفَ فَقَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ^(١) » .

قَالَ : « كُنْ خَيْرَ آخِذٍ » فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ ، فَقَالَ : « جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ ^(٢) » .

تنبيهان

الأول : غَوْرَتْ هَذَا : وزن جعفر ، وقيل : بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وهو بغينٍ معجمةٍ ، وراءٍ ، ومثلثةٍ ^(٣) مأخوذة ^(٤) من « الغرث » وهو الجوع ، ووقع عند الخطيب بالكاف : بدل المثلثة .

وحكى الخطابي فيه : غَوْرَتْ بالتصغير .

وحكى القاضى : أَنَّ بَعْضَ الْمَغَارِبَةِ قَالَ ^(٥) فِي الْبُخَارِيِّ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَصَوَابَهُ بِالْمَعْجَمَةِ ^(٦) .

الثانى : ذكره ^(٧) الحافظ الذَّهَبِيُّ فِي « التَّجْرِيدِ » مِنْ جُمْلَةِ الصَّحَابَةِ ، وَعِبَارَتُهُ : غَوْرَتْ بَنُ الْحَارِثِ الَّذِي قَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ » .

قَالَ : « اللَّهُ » . قَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ » قَالَ : « اللَّهُ » ، قَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ

(١) عبارة « من يمنعك مني » ساقطة من ب .

(٢) رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان فى كتاب المغازى (٢١) باب غزوة ذات الرقاع ، فتح البارى (٧ : ٤٢٦) .

ورواه البخارى فى الصحيح عن محمود فى : ٦٤ كتاب المغازى (٢٢) باب غزوة بنى المصطلق فتح البارى (٧ : ٤٢٩) .

ورواه مسلم عن الصنعانى ، وعن أبى بكر بن أبى شيبة فى : ٤٢ - كتاب الفضائل (٤) باب توكله ﷺ على الله تعالى ، وعصمة الله تعالى من الناس ، الحديث (١٢) والحديث (١٤) من ص (١٧٨٦ - ١٧٨٧) من صحيح مسلم .

ورواه مسلم عن عبد بن حميد فى ٤٢ - كتاب الفضائل (٤) باب عصمة الله تعالى للنبي ﷺ من الناس (حديث (١٢) من (١٧٨٦) . وابن هشام ١٢٠ / ٢ والمستدرک للحاکم ٢٠ / ٢ صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٦٢ / ١ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٧٢ / ٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ عدة روايات عن جابر بن عبد الله . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢٢٤ / ١ ووفاء الوفا ٢٨٠ / ١ والمجمع ٨٠ / ٧ ، والشفاء لعياض ٢٢٨ / ١ . والبداية والنهاية لابن كثير ٨٥ / ٤ .

(٣) فى ب « ومن أمثله » وهو تحريف .

(٤) لفظ « مأخوذة » من ب .

(٥) فى ب « قاله » .

(٦) شرح المواهب اللدنية للزرقانى ١٥ / ٢ ، ٩١ .

(٧) لفظ « ذكره » ساقط من ب .

مِنِّي ؟ قَالَ : « اللَّهُ » ، قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ وَأَسْلَمَ .

قَالَ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ . انتهى .

وَنَازَعَهُ الْحَافِظُ : بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْبُخَارِيِّ تَعَرُّضٌ لِإِسْلَامِهِ ، ثُمَّ أَوْرَدَ الطُّرُقَ الَّتِي أَوْرَدَهَا ^(١) الْبُخَارِيُّ ^(٢) فِي صَحِيحِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَرَوَيْنَاهُ أَيُّ ^(٣) حَدِيثِ جَابِرٍ فِي قِصَّةِ غُزَاتِهِ فِي الْمُسْنَدِ ^(٤) الْكَبِيرِ لِمُسَدِّدٍ ^(٥) ، وَفِيهِ مَا يُصْرَحُ بِعَدَمِ إِسْلَامِهِ .

وَفِيهِ : أَنَّ ^(٦) النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْأَعْرَابِ بَعْدَ أَنْ سَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ » قَالَ : « كُنْ خَيْرَ آخِذٍ » . قَالَ : « أَوْ تُسَلِّمُ ؟ » قَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ أَعَاهِدُكَ إِلَّا أَقَاتِلُكَ ، وَلَا أَكُونُ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ » ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَجَاءَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ ^(٧) » .

وَكَذَا رَوَاهُ أَحَدٌ ، وَذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ عَنْ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ فِي رِوَايَةٍ ^(٨) ، عَنْ جَابِرٍ فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِعَدَمِ إِسْلَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : فَهَذِهِ ^(٩) الطُّرُقُ لَيْسَ فِيهَا أَنَّهُ أَسْلَمَ ، وَكَانَ الذَّهَبِيُّ لَمَّا رَأَى فِي تَرْجَمَةِ دُعْثُورِ بْنِ الْحَارِثِ : أَنَّ الْوَاقِدِيَّ ذَكَرَ لَهُ شَبَهًا بِهَذِهِ الْقِصَّةِ . أَيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ^(١٠) فِي غَزْوَةِ غَطَفَانَ ، وَهِيَ « ذِي أَمْرٍ » ^(١١) فَإِنَّهُ ^(١٢) ذَكَرَ أَنَّهُ أَسْلَمَ ، فَجَمَعَ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ ، فَأَثْبَتَ

(١) في ب « رواها » .

(٢) لفظ « البخاري » ساقط من ب .

(٣) في أ « أو » وما أثبت من ب .

(٤) في أ « السند » وما أثبت من ب .

(٥) في أ « لمسد » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « أن » زيادة من ب .

(٧) وفاء الوفا ٢/٢٨٠ .

(٨) في ب « فذكر نحوه روايته عن جابر » .

(٩) لفظ « فهذه » زيادة من ب .

(١٠) في ب « ذكره » وما أثبت من ب .

(١١) سبل الهدى والرشاد ٤/٢٦١ ، ٢٦٢ .

(١٢) في ب « وإنه » وانظر : الشفا للقاضي عياض ١/٢٢٩ .

إِسْلَامَ غَوْرَثَ ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقِيماً صَنَعَهُ^(١) نَظَرٌ ، حَيْثُ أَنَّهُ عَزَاهُ لِلْبُخَارِيِّ ،
وَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَسْلَمَ^(٢) .

(١) في ١ ، وضعه ، وما أثبت من ب .

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد (٢٩١٠) باب : من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة والاستقلال بالشجر وفي المغازي (٤١٢٤) ،
(٤١٢٥) والفسوى في : المعرفة والتاريخ ، ٢٩٠ / ١ ، ٢٩١ من طريقين عن الزهري ، عن سنان بن أبي سنان ، وأبو سلمة - في رواية
البخاري (٤١٢٥) لم يذكر أبو سلمة - عن جابر وعلقه البخاري (٤١٢٠) بصيغة الجزم : وقال معاذ ، حدثنا هشام ، عن أبي الزبير ،
بالإسناد السابق وعلقه البخاري في المغازي (٤١٣٦) باب غزوة ذات الرقاع بصيغة الجزم وقال ابن ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن أبي
سلمة ، عن جابر .

وأخرجه مسلم (٨٤٢) (٢١٢) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، أخبرنا يحيى بن حسان ، حدثنا معاوية بن سلام ، أخبرني
يحيى ، بالإسناد السابق .

وأخرجه مسلم (٨٤٠) (٢٠٨) والبيهقي في السنن ٢/٢٥٨ من طريقين : عن زهير .

وأخرجه مسلم (٨٤٠) والنسائي ٢/١٧٥ والبيهقي ٢/٢٥٧ من طريق عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن جابر .

وأخرجه أحمد ٢/٣٦٤ - ٣٦٥ ، ٢٩٠ من طريق عفان ، وسريع . وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » ١/٢١٥ من طريق محمد بن
عبد الملك بن أبي الشواب ، ثلاثتهم عن أبي عوانة ، بهذا الإسناد وقد ذكر الحافظ في الفتح ٧/٤٢٧ أن إبراهيم الحربي هو الذي أخرج هذه
الرواية من طريق أبي عوانة في « غريب الحديث » تعليقاً على قول البخاري ، وقال مسدد عن أبي عوانة ، عن أبي بشر .. ووصله أحمد
٢/١٦٤ . وأخرجه أبو نعيم في الدلائل برقم ١٤٦ من طريق أحمد ومسلم في صلاة المسافرين (٨٤٢) باب صلاة الخوف من طريق أبي بكر
بن أبي شيبة ، كلاهما عن عفان ، حدثنا ابن بن يزيد ، بالإسناد السابق .

وصححه ابن خزيمة برقم ١٢٥٢ وابن حبان برقم ٤٥٢٧ وأخرجه الطيالسي ١/١٥٠ - ١٥١ برقم (٧٢٤) من طريق هشام . وأخرجه النسائي في
صلاة الخوف ٢/١٧٦ والطحاوي ١/٣١٩ من طريقين عن سفيان . وابن ماجه في الإقامة (١٢٦٠) باب : مجاء في صلاة الخوف عن
طريق أيوب ، أربعتهم حدثنا أبو الزبير ، عن جابر .

وأخرجه النسائي ٢/١٧٩ والبيهقي ٢/٢٥٩ من طريق عبد الأعلى ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : حدث جابر .. وصححه ابن خزيمة برقم
(١٢٥٣) وأخرجه البيهقي ٢/٢٥٩ من طريق سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة .

وأخرجه الدارقطني ٢/٩١ من طريق الحجاج بن منهال ، كلاهما عن قتادة ، عن الحسن ، عن جابر وأخرجه الطيالسي ١/١٥٧ برقم (٧٢٥)
ومن طريقه أخرجه ابن حزم في المحلى ٥/٣٥ . والبيهقي ٢/٢٦٢ والطحاوي ١/٢١٠ من طريق المسعودي عن يزيد الفقي عن جابر ، وهذا
إسناد صحيح ، ومع ذلك فهو في صحيح ابن خزيمة برقم (١٢٦٤) ولكن تابع المسعودي عليه الحكم ومسر عن ابن خزيمة برقم
(١٢٤٧ ، ١٢٤٨) .

وأخرجه الطحاوي ١/٢١٧ من طريق معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن سليمان اليشكري ، عن جابر .

وأخرجه الطحاوي أيضاً ١/٢١٨ من طريق يزيد بن الهاد ، عن شرحبيل بن سعد أبي سعد عن جابر ، وصححه ابن خزيمة برقم (١٢٥١)
ومسند أبي يعلى ٢/٢١٢ - ٢١٣ حديث رقم ١٧٧٨ عن جابر . وانظر : ابن هشام ٢/٤٩ والواقدي ١/١٩٢ والبداية والنهاية ٤/٢ والشفا
لعياض ٢٢٨ ، ٢٢٩ . وفاء الوفا ١/٢٨٠ ومعجم ياقوت ١/٢٦٠ . وفي الإصابة : قصة تشبه قصة غورث المخرجة في الصحيح فيحتمل
التعدد أو أحد الاسمين لقب إن ثبت الاتحاد . أما شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٢/١٦ ، وقال غيره من المحققين كابن كثير :
الصواب أنهما قصتان في غزوتين : قصة لرجل اسمه دغور بغزوة ذي أمر وفيها التصريح بأنه أسلم ، ورجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير ،
وقصة بذات الرقاع لرجل اسمه : غورث ، وليس في قصته تصريح بإسلامه .

وفي الحديث فرط شجاعة النبي ﷺ وقوة يقينه وصبره على الأذى ، وحلمه على الجهال وفيه : جواز تفرق العساكر في النزول ونومهم إذا لم يكن هناك
ما يتطلب غير هذا .

الباب الثامن

في عصمته ﷺ من سراقه
/ بن مالك قبل إسلامه

[١١٦]

رَوَى الشَّيْخَانُ^(١) ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « طَلَبْنَا الْقَوْمَ ، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقْنَا ، قَالَ : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾^(٢) ، فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَيْدَ رُمْحٍ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ^(٣) أَكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ » فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا . قَالَ : يَا أَحْمَدُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُنَجِّبَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ ، فَوَاللَّهِ لَأَعْمَيْنِ كُلَّ^(٤) مَنْ وَرَائِي مِنَ الطَّلَبِ فِدَعَا لَهُ ، فَانْطَلَقَ رَاجِعًا^(٥) .

وقد تقدّمت القِصَّةُ مَبْسُوطَةً فِي الْهِجْرَةِ^(٦) .

(١) لفظ « الشيخان » ساقط من ب .

(٢) سورة التوبة من الآية ٤٠ .

(٣) لفظ « اللهم » ساقط من ب .

(٤) في ب « على » .

(٥) فتح الباري ٨/٧ وصحيح مسلم في ٥٢ كتاب الزهد (١٩) باب في حديث الهجرة ٢٢١٠/٤ ، ومسنند الإمام أحمد ٢/١ - ٢ ، ومسلم

بشرح النووي ١٧/١٥٠ ، والشفاء للقاضي عياض ٢٣١ ، والخصائص الكبرى ١٨٦/١ ، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/٢٢٩ -

٢٤١ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢/٤٨٤ . وكنز العمال ٤٢٤١ ، والدر المنثور ٢/٢٢٩ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ١١٢ ، والطبقات الكبرى لابن

سعد ٨١/٢/٤ ، والبداية والنهاية ٢/١٨٨ ، ومصنف ابن أبي شيبة ١٤/٢٢٨ ، ٢٢١ .

(٦) السيرة الشامية للصالح ٢/٢٥٤ .

الباب التاسع

في عصمته ﷺ من اليهود حين أرادوا الفتك به

رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ^(١) ، وَيزيد بن أبي^(٢) زيادٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهد^(٣) ، وابنِ إسحاقٍ ، عن عاصم بن عمر بن قتادة^(٤) ، وعبدُ الله بن أبي بكرٍ^(٥) ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ عن الزُّهريِّ ، وعروة بن الزبير^(٦) قالاً^(٧) : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ لِيَسْتَعِينَهُمْ^(٨) فِي عَقْلِ الْكَلَابِيتِينَ ، فَقَالُوا : اجْلِسْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَتَّى نَطْعَمَ ، وَتَرْجِعَ بِحَاجَتِكَ^(٩) ، فَجَلَسَ وَمِنْ مَعَهُ^(١٠) فِي ظِلِّ جِدَارٍ ، يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَصْلِحُوا أَمْرَهُمْ ، فَلَمَّا خَلَوْا - وَالشَّيَاطِينُ مَعَهُمْ - ائْتَمَرُوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : « لَنْ نَجِدُوهُ أَقْرَبَ مِنْهُ الْآنَ » .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : « إِنْ شِئْتُمْ ظَهَرْتُ فَوْقَ الْبَيْتِ ، الَّذِي هُوَ تَحْتَهُ ، فَدَلَّيْتُ

(١) عكرمة يطلق على أربع شخصيات الأولى عكرمة بن أبي جهل قتل يوم أجنادين وهو ابن اثنتين وستين سنة والثانية عكرمة مولى ابن عباس، والثالثة عكرمة بن خالد بن ابن العاص من خيار أهل مكة مات سنة ست عشرة ومائة والرابعة عكرمة بن عبد الرحمن القرشي أخو أبي بكر من المتقين والفقهاء في الدين مات سنة ثلاث ومائة .

ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار للبستي ٥٩ ت ١٧٤ ، ١٢٤ ت ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٦٠١ .

(٢) لفظ « أبي » ساقط من ب .

(٣) مجاهد بن جبر وقد قيل : ابن جبر مولى عبد الله بن السائب بن القاري ، كنيته أبو الحجاج وقد قيل : أبو محمد ، كان مولده سنة إحدى وعشرين ، وكان من العباد والمتجربين في الزهاد مع الفقه والورع ، مات بمكة وهو بساجد سنة اثنتين أو ثلاث ومائة .

ترجمته في : الثقات ٤١٩/٥ والمعرفة والتاريخ ٧١١/١ والحلية ٢٧٩/٢ والجمع ٥١٠/٢ والتهذيب ٤٢/١٠ وتاريخ ابن عساكر ١٢٥/١٦ ب وتهذيب الكمال ١٢٠٦ والتقريب ٢٢٩/٢ والكشاف ١٠٦/٢ وتاريخ الإسلام ١٩٠/٤ وتذكرة الحفاظ ٨٦/١ والسير ٤٤٩/٤ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٥ .

(٤) في « قتادة » وما أثبت من ب . وهو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري من سادات الانصار وعبادهم مات سنة تسع وعشرين ومائة .

ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ١١٥ ت ٧٩ ، وتاريخ الفسوى ٤٢٢/١ والإصابة ٢٠١/٧ .

(٥) عبد الله بن أبي بكر الصديق ، ممن أسلم بمكة ، وكان ممن يختلف إلى النبي ﷺ وأبيه ليالي الغار فيكون عندهما بالليل ويأتيهما بالخبر ويما يكتادان به ثم يبلج إلى مكة فيصبح كياناً بها ، توفي بالمدينة قبل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعن أبيه وعن جميع المؤمنين .

ترجمته في : التجريد ٢٢٢/١ والإصابة ٢٨٢/٢ واسد الغلبة ١٢٦/٢ ومشاهير علماء الأمصار ٢٧ ت ٥٧ .

(٦) سبق ترجمته .

(٧) في ب « قال » .

(٨) في « يستعينهم » وما أثبت من ب .

(٩) كذا في ب . وفي « ج » إلى حاجتك ، والمثبت يستقيم به السياق .

(١٠) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٢١١/١ زيادة « من أصحابه » وكذا البيهقي في دلائله ١٨٠/٢ .

عَلَيْهِ حَجْرًا فَقَتَلَتْهُ، فَجَاءُوا إِلَى رَحَى عَظِيمَةٍ، لِيَطْرَحُوهَا عَلَيْهِ، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهَا
أَيْدِيَهُمْ ^(١). فَأَخْبَرَهُ بِمَا اتَّصَمَرُوا بِهِ ^(٢) مِنْ شَأْنِهِمْ، فَقَامَ وَرَجَعَ أَصْحَابُهُ، وَنَزَلَ
الْقُرْآنُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ
يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ^(٣)﴾.. الْآيَةُ فَلَمَّا أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى خِيَانَتِهِمْ أَمْرَهُمْ أَنْ
يَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ إِلَى حَيْثُ شَاءُوا، فَلَمَّا سَمِعَ الْمُنَافِقُونَ مَا يُرَادُ بِإِخْوَانِهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ،
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّا مَعَكُمْ مَخِيَانًا وَمَمَاتُنَا، إِنْ قُوتِلْتُمْ
فَلَكُمْ عَلَيْنَا النَّصْرُ، وَإِنْ أَخْرَجْتُمْ لَنْ تَتَخَلَّفَ عَنْكُمْ ^(٤).

(١) في الخصائص والبيهقي زيادة « وأوحى الله إليه » .

(٢) لفظ « به » ساقط من ب .

(٣) سورة المائدة من الآية ١١ .

(٤) تفسير ابن جرير الطبري ١٢/٦ ، ٩٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢/١٨٠ ، ١٨١ واختصر ابن عبد البر في الدرر ١٦٤ ، ١٦٦ والخصائص

الكبرى للسيوطي ١/٢١١ والشفاء للقاظمي عياض ٢٣٢ ومختصر ابن كثير ١/٤٩٦ والدر المنثور في التفسير المأثور ٢/٤٦٩ .

الباب العاشر

في عصمته ﷺ من أريد^(١) وعامر بن الطفيل

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ^(٢) : أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَغْدِرَ بِهِ ، فَقَالَ لِزَيْدٍ إِذَا قَدِمْنَا عَلَى الرَّجُلِ ، فَإِنِّي شَاغِلٌ عَنْكَ وَجْهَهُ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، فَادْفَعْ^(٣) لَهُ بِالسَّيْفِ ، قَالَ : أَفَعَلُ . فَلَمَّا قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَامِرُ : يَا مُحَمَّدُ قُمْ مَعِيَ أَكَلِّمُكَ ، فَقَامَ مَعَهُ فَخَلَا إِلَى جِدَارٍ ، وَوَقَفَ عَامِرٌ يَكَلِّمُهُ ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ خَالَفَ^(٤) قَالَ : حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، فَلَمَّا أَبَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَأَمْلَأَنَّكَ عَلَيْكَ خَيْلاً جَرِداً وَرَجَالاً .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ^(٥) : « يَمْنَعُكَ اللَّهُ » ، فَسَلَّ إِزِيدُ^(٦) السَّيْفَ ، فَلَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَيْفِهِ ، يَسْتَتِ عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ سَلَّ سَيْفِهِ ، وَأَبْطَأَ إِزِيدُ عَلَى عَامِرٍ بِالضَّرْبِ ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى إِزِيدَ وَمَا يَصْنَعُ ، فَانْصَرَفَ عَنْهَا ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

[ظ ١١٦]

« اللَّهُمَّ الْعَنَ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ » ، فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ عَامِرُ لِزَيْدٍ : وَيْحَكَ يَا إِزِيدُ : أَيْنَ مَا كُنْتَ أَمَرْتُكَ بِهِ ؟ .

قَالَ : وَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ فَيَسْتَتِ ، فَمَا قَدِرْتُ أَنْ^(٧) أَحَرِّكَهَا ، وَمَا هَمَمْتُ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ ، وَلَا خَلَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّجُلِ ، فَأَضْرِبُكَ بِالسَّيْفِ^(٨) .

(١) في ا د إرد ، وما اثبت من ب .

(٢) في ب « والبيهقي وابن إسحاق » .

(٣) في ب « فارجع » .

(٤) لفظ « خالف » ساقط من ب .

(٥) عبارة « ﷺ » ساقطة من ب .

(٦) لفظ « إريد » زائد من ب .

(٧) لفظ « أن » زائد من ب .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٢٧٩/١٠ ، ٢٨٠ رقم ١٠٧٦٠ ورواه أيضاً في الأوسط ٢٩٧ - ٢٩٨ مجمع البحرين بنحوه ، قال في المجمع ٤٢/٧ وفي

إسنادهما عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦٦/١ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٢٩/٣ - ٢٤٢ والزرقاني ٨٧/٢

والخير في سيرة ابن هشام ١٣٩/٢ - ١٤٠ والبداية والنهاية ٥٧/٥ ، ٥٨ وابن أبي شيبة ١٩٩/٢ .

الباب الحادى عشر

فى عصمته ﷺ ممن أراد الفتك به

رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
 « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ مَنَزِلًا اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ ^(٢) شَجَرَةً ظَلِيلَةً ، فَيَقِيلُ ^(٣)
 تَحْتَهَا ، فَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَأَخْتَرَطَ سَيْفَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى ؟ » قَالَ :
 « اللَّهُ » ، فَرَعَدَتْ يَدُ الْأَعْرَابِيِّ وَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْهُ ، قَالَ : وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ
 حَتَّى انْتَثَرَ ^(٤) دِمَاعُهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ .. ﴾ ^(٥) .
 وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
 « كُنَّا إِذَا صَحَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ^(٦) تَرَكْنَا لَهُ أَعْظَمَ شَجَرَةٍ وَأَظْلَمَهَا ، فَيَنْزِلُ
 تَحْتَهَا ، فَتَزَلُ ذَاتَ يَوْمٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فِيهَا ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَأَخَذَهُ ،
 فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ ، ضَعِ
 عَنْكَ السَّيْفَ » فَوَضَعَهُ ، فَتَزَلَتْ : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ .. ﴾ ^(٧) .
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 قَالَ :

« جُعِلَ لِرَجُلٍ ^(٨) أَوْاقِي عَلَى أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأُطْلِعَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ،

- (١) محمد بن كعب بن سليم القرظي ، أبو حمزة ، من عباد أهل المدينة ، وعلمائهم بالقرن ، مات سنة ثمان عشرة ومائة .
 ترجمته فى : الثقات ٢٥١/٥ والجمع ٤٤٨/٢ والتهذيب ٤٢٠/٩ والتقريب ٢٠٢/٢ ، والكشف ٨١/٢ وتاريخ الثقات ٤١١ ومعرفة الثقات
 ٢٥١/٢ ومشاهير العلماء الأمصار ١٠٧ ت ٤٣٦ .
- (٢) لفظ « أصحابه » ساقط من ب .
- (٣) فى « يقيل » وما أثبت من ب .
- (٤) فى « نثر » وما أثبت من ب .
- (٥) سورة المائدة من الآية (٦٧) والحديث ورد فى جامع البيان فى تفسير القرآن لابن جرير الطبرى ١٩٩/٦/٤ ط دار الريان للتراث والشفا
 للقاضى عياض ٢٢٨/١ ودلائل النبوة للبيهقى ١٨٠/٢ والمسنند ٣٦٥/٢ . ٢٩٠ والسنن الكبرى للبيهقى ٦٧/٩ وكشف الخفاء للمجلونى
 ١٩٢/٢ وأخلاق النبوة ٤٢ ط النهضة المصرية - وستن سعيد بن منصور ٢٥٠٤ وزاد المسير لابن الجوزى ٢٩٦/٢ وكنز العمال ٢١٨٢٢
 والدر المنثور للسيوطى ٥٣٠/٢ تفسير سورة المائدة . وتفسير النيسابورى ١٩٥/٦ .
- (٦) عبارة « فى سفر » ساقطة من ب .
- (٧) صحيح مسلم ٥٧٦ . والمسنند ٣٦٤/٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٣٧٥/٢ ، ٨٤/٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤/١/٢ والبداية والنهاية لابن
 كثير ٨٤/٤ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٦٢/١ وشرح معانى الآثار ٣١٧/١ والدر المنثور فى التفسير المأثور للسيوطى ٥٢٩/٢ . والإحسان فى
 تقريب صحيح ابن حبان ١٣٦/٧ رقم ٢٨٨٢ بنحوه والطبرى فى تفسيره ١٠٢٢٥ .
- (٨) فى « الرجل » وما أثبت من ب .

فَأَمَرَ بِهِ فَصَلِبَ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَلِبَ مَعَهُ ^(١) فِي الْإِسْلَامِ ^(٢) .
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ قَالَ : « أَوَّلُ رَجُلٍ صَلِبَ فِي الْإِسْلَامِ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي
 لَيْثٍ ، جَعَلَتْ لَهُ قُرَيْشٌ أَوَاقِي عَلَى أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَهُ ،
 فَبَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ : فَصَلَبَهُ ^(٣) .
 وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ جَلَسُوا فِي الْحِجْرِ
 بَعْدَ بَذْرِ ، فَقَالُوا : قَبِّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَ مَوْتِ أَنْاسِ بْنِ بَدْرٍ ، لَيْتَنَا أَصَبْنَا رَجُلًا يَقْتُلُ
 مُحَمَّدًا وَجَعَلْنَا لَهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا وَاللَّهِ جَرِيءٌ ^(٤) الصَّدْرِ ، جَوَادُ الشَّدِّ ، جَيِّدُ
 الْحَرِيدِ أَقْتُلْهُ ، فَجَعَلَ لَهُ أَرْبَعَةَ رَهْطٍ ، كُلُّ رَهْطٍ ^(٥) مِنْهُمْ أَوْقِيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَخَرَجَ
 حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَتَزَلَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ مُسْلِمٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ :
 « أَسْلَمْتُ فَجِئْتُ » قَالَ فَأَطْلَعَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ ، فَبَعَثَ إِلَى الرَّجُلِ
 الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ ، يَنْظُرُ ضَيْفَهُ ، قَيْدَهُ ^(٦) وَثَاقًا ثُمَّ ابْعَثْ بِهِ إِلَيَّ ، قَالَ : نَجْعَلُ
 الرَّجُلَ يُنَادِي حِينَ خَرَجُوا بِهِ : هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِمَنْ يَتَّبِعُكُمْ ^(٧) ، هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِمَنْ
 اخْتَارَ دِينَكُمْ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَصْدِقْنِي » حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ لَوْ أَصْدَقَهُ ^(٨)
 لَخَلَّى عَنْهُ ^(٩) ، فَقَالَ ^(١٠) : مَا جِئْتُ إِلَّا لِأَسْلِمَ ، قَالَ : « كَذَبْتَ » ثُمَّ قَصَّ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ قِصَّتَهُ فِي قِصَّةِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : مَا كَانَ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فَصَلِبَ عَلَى ذُبَابٍ ^(١١) فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَصْلُوبٍ ^(١٢) .

(١) لفظ « معه » ساقط من ب .

(٢) وجاء في كتاب المراسيل لأبي داود سليمان السجستاني ٢٢ / ٢٢ ط- صبيح بمصر عن الحسن قال : جعل المشركون لرجل أواني من ذهب على
 أن يقتل النبي ﷺ قال فأخذ النبي ﷺ فصلبه على جبل بالمدينة يقال له : ذباب . فكان أول مصلوب في الإسلام . - وينحوه ابن أبي شيبة
 ٢٣٠ / ٨ كتاب الاوائل .

(٣) زيادة من ب . والحديث وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٣٠ / ٨ كتاب الاوائل (٢٧) (١) باب أول ما فعل ومن فعل رقم (٤٥) .

(٤) في ب « عدى » .

(٥) في ب « كل رجل » .

(٦) في ب « فيشدد وثاقه » .

(٧) في ب « تتبعكم » .

(٨) في ب « لو صدقه » .

(٩) في ب « خلّى عنه » .

(١٠) في أ « قال » وما أثبت من ب .

(١١) (ذباب : جبل بجبانة المدينة ، ويقال : الجبل الذي عليه مسجد الراية (وفاة الوفا ١٢١٤ / ٤) .

(١٢) لم اعثر على هذا النص في تفسير الطبري ولا في تاريخه .

الباب الثاني عشر

[و ١١٧] في عصمته ﷺ / من شيبة بن عثمان قبل إسلامه

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ : قَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا ، تَذَكَّرْتُ أَبِي وَعَمِّي ، قَتَلَهُمَا عَلِيٌّ ، وَحَمْزَةُ ، فَقُلْتُ : « الْيَوْمَ أَدْرِكُ تَأْرِي مِنْ مُحَمَّدٍ ، فَجِئْتُ ^(١) مِنْ خَلْفِهِ ، فَذَنُوتُ مِنْهُ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أُسَوِّدَ بِالسَّيْفِ ، إِذْ وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شِهَابٌ مِنْ نَارٍ ، كَأَنَّهُ الْبَرْقُ فَانْكَصَتِ الْقَهْقَرَى ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « تَعَالَ يَا شَيْبَةَ ، أَدْنُ مِنِّي » فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي ، وَاسْتَخْرَجَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ مِنْ قَلْبِي ، فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصْرِي وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصْرِي ^(٢) .

(١) في ١ « فجئته » وما أثبت من ب .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ١٢٨/٥ ومغازي الواقدي ٢/٩١٠ المعجم الكبير للطبراني ٢٥٧/٧ حديث ٧١٩١ بنحوه قال في المجمع ١٨٤/٦ وفيه أيوب بن جابر وهو ضعيف وأيضا المعجم الكبير ٢٥٨/٧ حديث ٧١٩٢ مع زيادة قال في المجمع ١٨٤/٦ وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦١/١ ونقله ابن كثير في تاريخه ٢٢٣/٤ وله شاهد في سيرة ابن هشام ٥٨/٤

الباب الثالث عشر

في عصمته ﷺ من المنافقين لعنهم الله^(١) حين أرادوا الفتك به

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ عُرْوَةَ^(٢) وَعَنْ حُذَيْفَةَ ، وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾^(٣) .. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِيَعُضِ الطَّرِيقِ مَسْكَرًا^(٤) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ^(٥) فَتَأَمَّرُوا أَنْ يَطْرَحُوهُ مِنْ عَقَبَةٍ فِي الطَّرِيقِ .

وَفِي لَفْظٍ : « أَنْ يَقْتُلُوهُ ، فَلَمَّا هَمُّوا^(٦) وَبَلَغُوا الْعَقَبَةَ أَرَادُوا أَنْ يَسْلُكُوهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا غَشِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَ خَبَرَهُمْ^(٧) فَقَالَ : « مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَأْخُذَ بِبَطْنِ^(٨) الْوَادِي ، فَإِنَّهُ أَوْسَعُ لَكُمْ ، وَأَخَذَ^(٩) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَقَبَةَ ، وَأَخَذَ النَّاسُ بِبَطْنِ الْوَادِي إِلَّا النَّفَرَ الَّذِينَ^(١٠) مَكَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ اسْتَعَدُّوا وَتَلَّشَمُوا^(١١) ، وَقَدْ هَمُّوا بِأَمْرِ عَظِيمٍ ، فَأَمَرَ^(١٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ، وَعُمَارَ بْنَ يَاسِرٍ ، فَمَشَى ، وَأَمَرَ عُمَارًا أَنْ يَأْخُذَ بِزِمَامِ النَّاقَةِ ، وَأَمَرَ حُذَيْفَةَ بِسَوْقِهَا ، فَبَيْنَمَا هُمُ^(١٣) يَسِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا وَكْزَةَ الْقَوْمِ مِنْ وَرَائِهِمْ قَدْ غَشَوْهُمْ ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ حُذَيْفَةَ أَنْ يَرُدَّهُمْ ، وَأَبْصَرَ حُذَيْفَةُ غَضَبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَجَعَ^(١٤)

(١) عبارة « لعنهم الله » ساقطة من (ب) وانظر السيرة النبوية لابن هشام ٦٥/٢ ط دار الجبل .

(٢) في أ « عن » وما أثبت من ب .

(٣) سورة التوبة من الآية ٧٤ .

(٤) في أ « بكر » وما أثبت من ب .

(٥) في ب « من الصحابة » .

(٦) في أ « هموا بلغوا » وما أثبت من ب .

(٧) لفظ « خبرهم » زيادة من ب .

(٨) في أ « بطن » وما أثبت من ب .

(٩) في ب « فأخذ » .

(١٠) في ب « الذي » .

(١١) في ب « تكتموا » ولعله الصحيح .

(١٢) في ب « وأمر » .

(١٣) لفظ « هم » ساقط من ب .

(١٤) كلمة « فرجع » ساقطة من ب .

وَمَعَهُ مَخْجَنٌ ، فَاسْتَقْبَلَ وَجْوهَ رَوَاحِلِهِمْ فَضَرَبَهَا ضَرْباً^(١) بِالْمَخْجَنِ ، وَأَبْصَرَ الْقَوْمَ
وَهُمْ مُتَلَثِّمُونَ لَا يَشْعُرُ ، إِنَّمَا ذَلِكَ فِعْلُ الْمَتَامِرِ^(٢) فَرَعَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى حِينَ أَبْصَرُوا
حَذِيفَةَ ، وَظَنُّوا أَنَّ مَكْرَهُمْ قَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ ، فَأَسْرَعُوا حَتَّى خَالَطُوا النَّاسَ ، وَأَقْبَلَ
حَذِيفَةَ حَتَّى أَدْرَكَ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَدْرَكَهُ ، قَالَ : « اضْرِبِ الرَّاحِلَةَ
يَا حَذِيفَةَ ، وَامْشِ أَنْتَ يَا عَمَّارُ » فَأَسْرَعُوا حَتَّى اسْتَوَى بِأَعْلَاهَا ، فَخَرَجُوا مِنَ الْعَقْبَةِ
يَنْتَظِرُونَ النَّاسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَذِيفَةَ : « هَلْ عَرَفْتَ يَا حَذِيفَةُ مَنْ هَذَا^(٤)
الرَّهْطُ أَوْ أَحَدًا^(٥) مِنْهُمْ ؟ » قَالَ : عَرَفْتُ رَاحِلَةَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
هَلْ عَلِمْتُمْ مَا^(٦) كَانَ شَأْنُهُمْ وَمَا أَرَادُوا ؟ » قَالُوا : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٧) ،
قَالَ : « فَإِنَّهُمْ مَكْرُوا لِيَسِيرُوا مَعِيَ ، حَتَّى إِذَا أَظْلَمْتُ^(٨) فِي الْعَقْبَةِ طَرَحُونِي مِنْهَا ،
وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَنِي بِأَسْمَائِهِمْ ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ ، وَهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ
ابْنُ أَبِي السَّرْحِ^(٩) ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي السَّرْحِ^(١٠) وَأَبَا حَاضِرِ الْأَعْرَانِي ، وَأَبَا عَامِرٍ ،
وَالْجَلَّاسُ بْنُ سُوَيْدٍ / بْنُ الصَّامِتِ ، وَمَجْمَعُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَمَلِيحُ السَّهْمِيِّ ،
وَحَصِينُ بْنُ نَمْرٍ ، وَطُعْمَةُ بْنُ أَبِي رَاقٍ^(١١) وَعَبْدُ اللَّهِ^(١٢) بْنُ عَتَبَةَ^(١٣) ، وَمُرَّةُ بْنُ
الرَّبِيعِ » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَفَلَا تَأْمُرِيهِمْ فَتُضْرَبُ أَعْنَاقُهُمْ ؟ قَالَ : « أَكْرَهُ أَنْ
يَتَحَدَّثَ النَّاسُ ، وَيَقُولُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا وَضَعَ يَدَهُ فِي أَصْحَابِهِ » فَلَمَّا أَصْبَحَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ
كُلُّهُمْ ، فَقَالَ : « أَرَدْتُمْ كَذًّا وَكَذًّا ، فَحَلَفُوا بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَا أَرَادُوا ، الَّذِي سَأَلْتُمْ

- (١) لفظ « ضرباً » زيادة من ب .
(٢) في ب « المسافر » تحريف .
(٣) في ا « ادركه » وما اثبت من ب .
(٤) في ب « وهؤلاء » .
(٥) في ب « واحداً منهم » .
(٦) لفظ « ما » ساقط من ب .
(٧) في ب « الله ورسوله اعلم » .
(٨) لفظ « في » زيادة من ب .
(٩) لفظ « السرح » ساقط من ب .
(١٠) عبارة « وسعد بن أبي السرح » زيادة من ب .
(١١) في ب « وطلحة بن أفيق » .
(١٢) كلمة « عبد الله » زيادة من ب .
(١٣) في ب « عتبية » .

عَنْهُ ^(١) ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ ^(٢) فَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، حَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ رَأْسَهُمْ ، وَلَهُ بَنَوُا مَسْجِدَ الضَّرَارِ ^(٣) .

(١) في ب « عنده » .

(٢) سورة التوبة من الآية ٧٤ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٢٥٦/٥ ، والبداية والنهاية ١٩/٥ ورواه الإمام أحمد عن أبي الطفيل وابن سعد عن جبير بن مطعم . والخصائص الكبرى للسيوطي ٢٧٩/١ ، ٢٨٠ رواه البيهقي عن عروة وعن حذيفة بن اليمان . وأخرجه مسلم عن حذيفة أن النبي ﷺ قال : « في أصحابي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط : ثمانية منهم تكفيهم الدبيبة : سراج من النار يظهريين أكتافهم حتى ينجم من صدورهم » .

الباب الرابع عشر

في عصمته ﷺ ممن قصد أذاه من الشياطين

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ :
« إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنَّ تَقْلَتْ عَلَى الْبَارِحَةِ لِيَقْطَعَ عَلَى^(١) الصَّلَاةِ ، فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ ،
فَقَدَعْتَهُ « أَيْ خَنَقَتْهُ » وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، حَتَّى
تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كَلَّكُمْ أَجْمَعُونَ » قَالَ : « قَدْ كَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ رَبِّ
هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾^(٢) فَرَدَّهُ خَاسِئًا »^(٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ^(٤) قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُنَيْشٍ :
كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَيْنَ الْجَبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ ،
يُرِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٥) وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ بِيَدِهِ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يَحْرِقَ بِهَا وَجْهَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ : قُلْ ، فَقَالَ : « مَا أَقُولُ ؟ »
قَالَ : قُلْ : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ^(٦) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ ، وَمِنْ شَرِّ
مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ^(٧) مَا يَعْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَهُ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ
شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ^(٨) فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ^(٩) كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا

(١) كلمة « على » زيادة من ب .

(٢) سورة ص . الآية ٢٥ .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢/٢٩٨ .

(٤) في ب « عن أبي السراح » . وهو تحريف : إذ هو أبو التَّيَّاحِ الضُّبَيْعِيُّ يَزِيدُ بْنُ حَمِيدٍ مِنْ صَالِحِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ . مات سنة ثمان وعشرين ومائة .

ترجمته في : الجمع ٢/٥٧٢ والتهذيب ١١/٢٢٠ والتقريب ٢/٣٦٢ والكاشف ٢/٢٤١ وتاريخ الثقات ٤٧٨ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٥ ت ٧١١ .

(٥) كلمة « ﷺ » ساقطة من ب .

(٦) في ب « التامات » .

(٧) عبارة « من شر » ساقطة من ب .

(٨) عبارة « من شر » ساقطة من ب .

(٩) لفظ « شر » ساقط من ب .

يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ ، قَالَ : فَأَنْطَفَأَتْ نَارُهُمْ وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ ، ^(١) .
 وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَنَا هُ
 إِبْلِيسُ يَكِيدُهُ ، فَأَنْقَضَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ، فَدَفَعَهُ بِمَنْكِبِهِ فَأَلْقَاهُ ، بِوَادِي الْأُرْدُنِّ ، .
 وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ
 النَّبِيَّ ﷺ كَانَ سَاجِدًا بِمَكَّةَ فَجَاءَهُ ^(٢) إِبْلِيسُ فَأَرَادَ أَنْ يَطَّأَ عُنُقَهُ ، فَتَفَحَّهُ جِبْرِيلُ
 نَفْخَةً ، فَمَا اسْتَقَرَّتْ قَدَمَاهُ حَتَّى بَلَغَ الْأُرْدُنَّ ، ^(٣) .

(١) مسند الإمام أحمد ٤١٩/٣ ، ٤٢٠/٥ ، ٤٤٨ ، ٣٧٧/٦ ، ٤٠٩ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦٠/١ والأسماء والصفات ٢٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ومسلم في الذكر والدعاء ٥٤ ، ٥٥ وأبو داود في الطب ١٩ ، والترمذي ٤٢٤٧ ، وسنن ابن ماجه ٣٥١٨ ، ٢٥٤٧ ، والسنن الكبرى للبيهقي
 ٢٥٣/٥ ، وموارد الغلمان للهيتمي ٢٣٦٠ ، وفتح الباري لابن حجر ١٩٦/١٠ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٨٠/١ ، ٩٤/٤ ،
 وإتحاف السادة المتقين ٢٣٠/٤ ، ١١٢/٥ ، ٤٠٧/٦ ، والدر المنثور ٤١/٣ ، ٢٧٢/٦ ، وكنز العمال ٣٩٨٠ ، ١٧٥١٢ ، ١٧٥٢٩ ،
 وتبليص إبليس لابن الجوزي ٣٦ والترغيب والترهيب ٤٥٧/٣ .

(٢) في « فجاء » وما أثبت من ب .

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٠/١ والمسند ٤١٩/٣ .

الباب الخامس عشر

فِي دَفْعِ أَذَى الْهُوَامِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَى أَبُو نَعِيمٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ : قَالَ لِي ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيْتِنِي ^(٢) بِخُفَّيْهِ يَلْبِسُهُمَا ، فَلَبَسَ أَحَدَهُمَا ، ثُمَّ جَاءَ غُرَابٌ فَاحْتَمَلَ الْآخِرَ ، فَرَمَى بِهِ ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلَا يَلْبِسُ خُفَّيْهِ حَتَّى يَنْفُضَهُمَا » ^(٣) .

(١) في ب « دني » تحريف .

(٢) كلمة « إيتيني » ساقطة من ب .

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٢/١ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٦٢/٨ ، ومجمع الزوائد ١٤٠/٥ وكفز العمال ٤١٦١٢ ، والمغني عن حمل الاسفار للعراقي ١٥٧/٢ ، وإتحاف السادة المتقين ٤٢٢/٦ .

[١١٩و]

/ جماع أبواب

موازاة^(١) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في فضائلهم^(٢)

بفضل^(٣) نبينا صلى الله عليه وعليهم

وسلم عليه وعليهم أجمعين

(١) في جـ « موازاة » .

(٢) عبارة « عليهم الصلاة والسلام في فضائلهم » ساقطة من جـ .

(٣) في بـ « بفضائل » .

الباب الأول

في فوائد تتعلق بالكلام على ذلك

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « مَا أُوتِيَ ^(١) نَبِيٌّ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ، وَلَا فَضِيلَةٍ إِلَّا وَنَبِيُّنَا ^(٢) ﷺ أُوتِيَ نَظِيرُهَا ^(٣) وَأَعْظَمَ مِنْهَا ^(٤) .

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِيمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي مَنَاقِبِهِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : مَا أَعْطَى اللَّهُ ، مَا أَعْطَى ^(٥) مُحَمَّدًا ﷺ . وَلَفْظُ الْبَيْهَقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ ^(٦) مُحَمَّدًا ﷺ أَكْثَرَ مِنْهُ ^(٧) » .

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ ^(٨) : قَدْ أَعْطَى اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِحْيَاءَ الْمَوْتِ ، قَالَ : أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ الْجُدْعَ ، الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جَنْبِهِ ، هِيَ لَهُ كَالْمُنْبَرِ ، فَلَمَّا ^(٩) بُنِيَ لَهُ الْمُنْبَرُ ، حَنَّ إِلَيْهِ ^(١٠) الْجُدْعُ حَتَّى سَمِعَ النَّاسُ ^(١١) صَوْتَهُ ، فَهَذَا أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ^(١٢) .

وَقَالَ الْحَافِظُ جَمَالُ الدِّينِ الْمَرْيُ ^(١٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَوَّلُ ^(١٤) مَنْ تَكَلَّمَ فِي هَذَا الْبَابِ الْإِمَامُ ^(١٥) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) في « ما أتى » وما أثبت من ب .

(٢) في « ونبينا » .

(٣) في ب « نظيرها وهو أعظم » .

(٤) عبارة « وأعظم منها » ساقطة من ب . وانظر : مناقب الشافعي للبيهقي ٤٢٦/١ .

(٥) عبارة « ما أعطى » من ب . وانظر مناقب الشافعي للبيهقي ٤٢٦/١ ، وفي شمائل ابن كثير ٤٩٩ « ما أعطى الله نبياً مثل ما أعطى محمداً ﷺ » .

(٦) لفظ « الله » . زيادة من ب .

(٧) لفظ « منه » . زيادة من ب . وانظر شمائل ابن كثير ٤٩٩ .

(٨) في أ « عمرو » وما أثبت من ب .

(٩) في أ « هي » ، وما أثبت من ب .

(١٠) لفظ « إليه » . زيادة من ب .

(١١) لفظ « الناس » . زيادة من ب .

(١٢) مناقب الشافعي لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ٤٢٦/١ تحقيق الأستاذ المرحوم السيد صقر طدار التراث ١٢٩١ هـ - وشمائل الرسول لابن كثير ٤٩٩ .

(١٣) في أ « المرى » وما أثبت من ب وهو جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الحلبي الدمشقي المزي - بكسر الميم وتشديد الزاي - نسبة إلى المرة بدمشق المتوفى سنة ٧٤٢ هـ - ودفن في مقابر الصوفية . الرسالة المستطرفة للكتاني ١٦٨ وشمائل الرسول لابن كثير ٤٩٩ .

(١٤) في ب « فأول » .

(١٥) لفظ « الإمام » . زيادة من ب .

عَنْهُ ، وَعَقْدَ أَبُو عَيْدٍ فِي كِتَابِهِ « الدَّلَائِل » ، فَصَلًّا فِي ذَلِكَ ، وَكَذَا أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدَ اللَّهِ ^(١) بْنُ حَامِدٍ الْفَقِيه ، وَكَذَلِكَ ^(٢) شَيْخُ الْإِسْلَام : كَمَالُ الدِّينِ بْنِ
الزَّمَلَكَانِي ، ^(٣) فِي آخِرِ مَوْلِدِهِ ، وَكَذَلِكَ شَيْخُنَا - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - وَكَذَلِكَ
الصَّرَصَرِيُّ الشَّاعِرُ ^(٤) يُورِدُ فِي بَعْضِ قَصَائِدِهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنَا أَذْكُرُ فِي هَذَا
الْبَابِ حَاصِلُ مَا ذَكَرُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَقُولُ : وَيَا اللَّهُ التَّوْفِيقُ ^(٥)
..... ^(٦)

(١) في ب « أبو محمد أبو عبد الله » وهو تحريف .

(٢) في ب « وكذا » .

(٣) الإمام العلامة شيخ الإسلام كمال الدين أبو المعالي محمد بن علي الانصاري السمناكي . نسبة إلى أبي دجانة الانصاري سماك بن حرب بن
خوشة الأوسي رضي الله عنه . (توفي ٢٧ هـ البداية والنهاية ١٤ : ١٢١) شمائل الرسول لابن كثير ٤٩٩ .

(٤) الصرصري : هو الشيخ جمال الدين . أبو زكريا يحيى بن يوسف بن منصور بن عمر الانصاري الصرصري ، الماهر الحافظ للأحاديث واللغة ،
نوا المحبة الصداقة لرسول الله ﷺ . وقد كان الصرصري ضريح البصر ، بصير البصيرة وكانت وفاته ببغداد في سنة ست وخمسين وستمانه ،
قتله التتار في أهل سنة بغداد . شمائل الرسول لابن كثير ٥٧٧ .

(٥) عبارة « قاقول وبالله التوفيق » زيادة من ج -

(٦) بياض بالنسخ .

الباب الثاني

في موازاته ما أوتيهِ آدم ﷺ

فَمِنْ (١) ذَلِكَ أَنَّ (٢) اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهُ بِيَدِهِ ، وَأَسَجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ ، وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَلَّمَهُ كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ (٣) عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ .

وَأُوتِيَ نَبِيَّنَا ﷺ : شَرَحَ صَدْرِهِ تَعَالَى بِنَفْسِهِ ، وَخَلَقَ فِيهِ الْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ ، وَهُوَ الْخَلْقُ النَّبَوِيُّ ، فَتَوَلَّى مِنْ (٤) آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الْخَلْقُ الْوُجُودِيُّ ، وَمِنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (٥) ﷺ الْخَلْقُ النَّبَوِيُّ (٦) ، وَهُوَ (٧) الْمَقْصُودُ كَمَا مَرَّ بِخَلْقِ آدَمَ خَلَقَ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ (٨) ، سَابِقٌ عَلَى (٩) الْوَسِيلَةِ .

وَأَمَّا سُجُودُ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَقَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ (١٠) : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَمَرُوا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ (١١) ؛ لِأَجْلِ أَنْ نُورَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانَ (١٢) فِي جَبْهَتِهِ ، وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ حَيْثُ قَالَ (١٣) . . .

تَجَلَّيْتُ جَلَّ اللَّهُ فِي وَجْهِ آدَمَ فَصَلَّى لَهُ (١٤) الْأَمْلَاحُ حِينَ تَوَسَّلَ (١٥) وَقَالَ الْإِمَامُ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ : هَذَا التَّشْرِيفُ الَّذِي شَرَّفَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١٦) أَنْتُمْ وَأَجْمَعُ ، مِنْ تَشْرِيفِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمْرِ

(١) ا « فذلك » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « أن » ساقط من جـ .

(٣) ب « أبي نر » وانظر البداية والنهاية ٦٨/١ ، ٨٥ وما بعدها .

(٤) لفظ « من » ساقط من ب .

(٥) ب ، جـ « رسول الله » .

(٦) عبارة « الخلق النبوي » زيادة من ب .

(٧) في ب « مع أن » .

(٨) عبارة « وهو المقصود » زيادة من ب .

(٩) لفظ « على » زيادة من ب .

(١٠) كلمة « فخر الدين » زيادة من ب .

(١١) كلمة « لآدم » زائدة من ب .

(١٢) لفظ « كان » ساقط من ب .

(١٣) عبارة « حيث قال » زائدة من ب .

(١٤) جـ « لك » .

(١٥) جـ « يوصل » .

(١٦) الآية رقم ٥٦ سورة الأحزاب . وانظر : الخصائص الكبرى ٢/١٨٠ .

[ظ ١١٩] الْمَلَائِكَةُ لَهُ بِالسُّجُودِ ، وَلِأَنَّهُ (١) لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ / اللَّهُ (٢) مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي ذَلِكَ التَّشْرِيفِ ، فَتَشْرِيفٌ يَصْدُرُ عَنْهُ ، وَعَنِ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ أُبْلَغُ مِنْ تَشْرِيفٍ تَخْتَصُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَهَذَا وَقَعَ وَانْقَطَعَ ، وَشَرَفَهُ ﷺ مُسْتَمِرٌّ أَبَدًا (٣) .
رَوَاهُ الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ عَنْهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ (٤) .

وَأَمَّا تَعْلِيمُ الْأَسْمَاءِ :

فَرَوَى (٥) الدَّيْلَمِيُّ - فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ (٦) - عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مُثِّلْتُ لِي أُمِّي فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ ، وَعُلِّمْتُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا (٧) » .

قُلْتُ : وَلَهُ شَاهِدٌ (٨) عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثٍ : أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ أَسِيدٍ (٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمِّي الْبَارِحَةَ لَدَى هَذِهِ الْحُجْرَةِ ، أَوَّلَهَا إِلَى آخِرِهَا » .

فَقَالَ رَجُلٌ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا عُرِضَ عَلَيْكَ مِنْ خُلُقٍ ، فَكَيْفَ عُرِضَ عَلَيْكَ مَنْ لَمْ يَخْلُقْ ؟ » فَقَالَ : « مُصَوِّرُوا لِي فِي الطِّينِ ، حَتَّى لَا نَأْ أَعْرِفَ بِالْإِنْسَانِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِصَاحِبِهِ (١٠) » .

(١) في «لأنه» وما أثبت من ب .

(٢) لفظ «الله» ساقط من جـ .

(٣) شرح المواهب اللدنية : ١٩٠/٥ ، وانظر الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للشيخ الجمل ٤٥٤/٢ .

(٤) أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدى ٢٠٧ ط المكتبة الثقافية - بيروت .

(٥) في ب «وروى» .

(٦) عبارة « في مسند الفردوس » زيادة من ب .

(٧) شرح المواهب اللدنية : ١٩٠/٥ ، والخصائص الكبرى ١٨٠/٢ وكتاب فردوس الاخبار للديلمى ٤٥٣ حديث رقم ٦٨١٤ والدر المنثور ٤٩/١ وكنز العمال ٢٤٥٨٨ .

(٨) عبارة « وله شاهد » زيادة من ب .

(٩) عبارة « بن أسيد » زيادة من ب .

(١٠) شرح المواهب اللدنية للزرقانى ١٩١/٥ .

والبداية والنهاية لابن كثير ٨٧/١ .

والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠٢/٢ حديث رقم ٢٥٤ ورواه الضياء في المختارة وهو حديث ضعيف ، أورده شيخنا الألبانى في ضعيف الجامع الصغير وزيداته وقال في الجمع ٦٩/١ وفيه زياد بن المنذر وهو كذاب ، والمعجم أيضا ٢٠٢/٢ رقم ٢٠٥٥ . وكنز العمال ٢٥٢٨٩ وتفسير ابن كثير

الباب الثالث

في موازاته ما أُوتيه إدريس عليه السلام ^(١)

رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانًا عَلِيًّا ^(٢) ، وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ ^(٣) نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ^(٤) عليه السلام ، إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ^(٥) .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَبْوَابِ الْمِعْرَاجِ مَا يُغْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ ^(٦) .

١

(١) في ب «في موازاته عليه السلام ما أُوتيه إدريس صلى الله عليهما وسلم» وفي ج «عليهما» .

(٢) قيل : هو الجنة وقيل : السماء الرابعة كما ورد في حديث المعراج وقيل : الملائكة واختلف في أنه في السماء ميت أوحى وقيل المراد شرف النبوة والزلفى عند الله وانظر شرح المواهب ١٩١/٥ .

(٣) لفظ «الله» ساقط من ب ، ج .

(٤) لفظ «محمدًا» زائد من ب .

(٥) الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ . وشمال الرسول لابن كثير ٥٤٥ وما بعدها .

(٦) انظر المجلد الثالث من هذا الكتاب في موضوع الإسراء والمعراج ، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٩١/٥ .

الباب الرابع

في موازاته ﷺ ما أوتي به نوح عليه الصلاة والسلام

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : أَوْتِيَ إِجَابَةَ الدَّعْوَةِ ، وَإِغْرَاقَ قَوْمِهِ بِالطُّوفَانِ ، وَكَمْ لِنَبِيِّنَا ﷺ مِنْ دَعْوَةٍ مُسْتَجَابَةٍ (١) .

وَزَادَ نَبِينَا عَلَى نُوحٍ : بِأَنَّهُ فِي مُدَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً آمَنَ بِهِ أَلُوفٌ كَثِيرَةٌ ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا . وَنُوحٌ أَقَامَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ إِلَّا دُونَ الْمِائَةِ نَفَرٍ . وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ الْفَقِيهَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : فَكَانَ ذَلِكَ فَضِيلَةً أُوتِيَهَا ، إِذْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ (٢) ، وَشَفِيَ صَدْرُهُ بِإِهْلَاكِ قَوْمِهِ ، وَأَوْتِيَ النَّبِيُّ ﷺ ، مِثْلَهُ ، حِينَ نَالَهُ مِنْ قُرَيْشٍ مَا نَالَهُ ، مِنَ التَّكْذِيبِ وَالِاسْتِخْفَافِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَلَكَ الْجِبَالِ ، وَأَمَرَهُ بِطَاعَتِهِ فِيمَا يَأْمُرُهُ بِهِ (٣) مِنْ إِهْلَاكِ قَوْمِهِ ، فَاخْتَارَ الصَّبْرَ عَلَى أَذْيَتِهِمْ ، وَالِابْتِهَالَ فِي الدُّعَاءِ لَهُمْ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي عَرَضِ نَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ عَلَى الْقَبَائِلِ (٤) .

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَمِمَّا أُوتِيَهِ (٥) نُوحٌ : تَسْخِيرُ (٦) الْحَيَوَانَاتِ لَهُ فِي السَّفِينَةِ ، وَقَدْ سُخِّرَتْ أَنْوَاعُ الْحَيَوَانَاتِ لِنَبِيِّنَا ﷺ ، وَنُوحٌ كَانَ السَّبَبَ (٧) فِي نُزُولِ الْحُمَى إِلَى الْأَرْضِ ، وَنَبِينَا مُحَمَّدٌ ﷺ (٨) نَفَى الْحُمَى مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْجُحْفَةِ (٩) . وَأَوْتِيَ نُوحٌ : النَّجَاةَ فِي السَّفِينَةِ « وَلَا شَكَّ أَنَّ حَمْلَ الْمَاءِ لِلنَّاسِ مِنْ غَيْرِ سَفِينَةٍ أَعْظَمُ ، مِنْ سُلُوكِهِ عَلَيْهِ فِي السَّفِينَةِ » (١٠) وَقَدْ مَشَى كَثِيرٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى مَتْنِ الْمَاءِ (١١) .

(١) في الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ زيادة : منها دعوته على الذين وضعوا السلاسل على ظهره وقد دعا بالمطر عند القحط ، فهطلت السماء بدعائه قال أبو نعيم ، . وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٧/١ .

(٢) لفظ « دعوته » زائد من ب ، ج .

(٣) لفظ « به » زائد من ب ، ج .

(٤) الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٦٧/١ ، وشملكت الرسول لابن كثير ٥٠٧ - ٥٠٨ و ٥١٠ ، ٥١١ .

(٥) في ب « أوتي » .

(٦) « جميع » زيادة من الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ .

(٧) عبارة « وقد سُخِّرَتْ أَنْوَاعُ الْحَيَوَانَاتِ لِنَبِيِّنَا ﷺ وَنُوحٌ كَانَ السَّبَبَ » ساقط من ب .

(٨) لفظ « محمد » زائد من ب .

(٩) الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٥/٢ ، ١٣٦ .

(١٠) ما بين القوسين متأخر عما بعده في ب .

(١١) شامل الرسول لابن كثير ٥٠٢ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٦/٢ ، ٢١٠/٢ .

الباب الخامس

في موازاته ﷺ فيما أوتيهِ هود^(١) عليه الصلاة والسلام

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : أُوتِيَ النَّصْرُ / بِالرَّيْحِ ، وَقَدْ نُصِرَ بِهَا نَبِيُّنَا ﷺ ، فِي غَزْوَةِ بَذْرِ^(٢) ، [و ١٢٠]
 وَالْخَنْدَقُ^(٣) .

(١) في جـ « في موازاته ما أوتيهِ هو » .

(٢) لفظ « والخندق » ساقط من ب .

(٣) هذا الباب الخامس ساقط من د ، انظر : الخصائص الكبرى للسيوطي ١٨٠ / ٢ . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٨١ / ٢ . والبداية والنهاية لابن كثير ٢٦٦ / ٦ . وشعائل الرسول لابن كثير ٥١٣ ، ٥١٤ .

الباب السادس

في موازاته ﷺ ما أوتي صالح عليه الصلاة والسلام

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : أَوْقِ النَّاقَةَ ، وَنَظِيرَهَا لِنَبِيِّنَا ﷺ كَلَامُ الْجَمَلِ وَطَاعَتُهُ ، لَهُ كَمَا
تَقَدَّمَ^(١)

(١) هذا الباب ساقط من د وانظر : الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ . ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢١٤/٢ ، ١٣٥/١ ، ١٢٨ . والبداية والنهاية لابن كثير ٢٦٦/٦ . وشمل الرسول لابن كثير ٥١٤ .

الباب السابع

في موازاته ﷺ ما أوتيهِ إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

(١) أوتي النجاة من النار ، وقد خمدت نار فارس لنبينا ﷺ . وروى (٢) أبو نعيم عن عباد بن عبد الصمد ، قال : أتينا أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه ، فقال ياجارية هل منى المائدة نتغدى ، فأتت بها ، ثم قال (٣) : هل منى المنديل ، فأتت بمنديل وسبخ ، فقال (٤) : اسجري (٥) التور (٦) فأوقدته ، فأمر بالمنديل فطرح فيه ، فخرج المنديل (٧) أبيض ، كأنه اللبن . فقلنا : ماهذا (٨) ؟ قال : هذا منديل كان رسول الله ﷺ يمسح به وجهه ، فإذا اتسخ صنعنا به هكذا ، لأن النار لا تأكل شيئا مراً على وجوه الأنبياء .

وألقى غير واحد من أمته في النار ، فلم تؤثر فيه : منهم ذيب بن كليب بن ربيعة الخولاني (٩) .

وروى (١٠) ابن وهب (١١) ، عن ابن لهيعة : أن الأسود العنسي (١٢) لما ادعى النبوة ، وغلب على صنعاء أخذ ذيب (١٣) بن كليب ، فألقاه في النار ، لتصديقه بالنبي ﷺ ، فلم تضره النار ، فذكر ذلك النبي ﷺ لأصحابه ، فقال عمر : « الحمد لله الذي جعل في أمتنا مثل إبراهيم الخليل (١٤) » .

(١) في ١ « أتى » وما أثبت من ب ، ج .

(٢) في ١ « روى » وما أثبت من ب ، ج ، د .

(٣) في ١ ، ج ، د « قال » وما أثبت من ب .

(٥) اسجري : أوقدي واحمى . (المعجم الوسيط ٤١٨/١) .

(٦) التور : الفرن يخبز فيه ، وجمعه : تنانير (المعجم الوسيط ٨٩/١) .

(٧) لفظ « المنديل » ساقط من ب .

(٨) في ج « يا هذا » .

(٩) شرح المواهب اللدنية : ١٩٢/٥ وفيه : ذؤيب « وانظر : البداية والنهاية : ٢٦٦/٦ ، ٢٦٧ .

(١٠) في ج « روى » وما أثبت من ١ ، ب ، د .

(١١) في ج « وهب » .

(١٢) في ب ج « العنسي » .

(١٣) في المواهب وشرحها « ذؤيب » .

(١٤) شرح المواهب اللدنية : ١٩٢/٥ ، والبدية والنهاية لابن كثير : ٢٦٧/٦ ، ودلائل النبوة لابي نعيم : ١٨٨/٢ ، ٢١٢/٣ ، ٢١٢ .

وَرَوَى^(١) ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ^(٢) إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ شُرَحْبِيلِ بْنِ مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ : أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ قَيْسٍ تَنَبَّأَ بِالْيَمَنِ^(٣) فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : أَتَشْهَدُ^(٤) أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : مَا أَسْمَعُ ؟ قَالَ : « تَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ، قَالَ : « نَعَمْ » فَأَتَى^(٥) بَنَارَ عَظِيمَةَ ، ثُمَّ أَلْقَى أَبَا مُسْلِمٍ فِيهَا ، فَلَمْ تَضُرَّهُ ، فَقِيلَ لِلْأَسْوَدِ : إِنَّ لَمْ تَنْفِ هَذَا عَنْكَ أَفْسَدَ^(٦) عَلَيْكَ مَنْ أَتَبَعَكَ ، فَأَمَرَهُ بِالرَّحِيلِ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلْبَنِي^(٧) حَتَّى أَرَانِي فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ صُنِعَ بِهِ كَمَا صُنِعَ بِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ » .

وَمِنْهُمْ عَمَّارٌ^(٨) بْنُ يَاسِرٍ ، قَالَ^(٩) ابْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ، أَنَّنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَلْعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : أَحْرَقَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ بِالنَّارِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ بِهِ وَيَمْدُدُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ : « يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى عَمَّارٍ ، كَمَا كَانَتْ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ »^(١١) .

وَأُوتِيَ الْخَلَّةَ^(١٢) : فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ اخْتَذَنِي خَلِيلًا ، كَمَا اخْتَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، فَمَنْزِلِي وَمَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ / مُجَاهَيْنِ ،

(١) في جـ « روى » وما أثبت من أ ، ب ، د وورد في البداية والنهاية ٢٦٧/٦ .

(٢) لفظ « طريق » ساقط من (ب) .

(٣) لفظ « باليمن » زيادة من (ب) .

(٤) في جـ « أشهد » .

(٥) في ب « فامر » .

(٦) في جـ « فسد » .

(٧) في ب « ولم يعتنى » .

(٨) في جـ « عامر بن ياسر » .

(٩) كذا في أ ، ج ، د ، وفي ب فقال .

(١٠) عبارة « برداً وسلاماً » زيادة من ب .

(١١) شرح الزرقاني على المواهب ١١٢/٥ . والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٨/٢ .

(١٢) الخلّة : بضم الخاء وفتحها : الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله .

(١٣) تجاهين : قال السيوطي أي متقابلين .

وَالْعَبَّاسُ بَيْنَنَا ^(١) مُؤْمِنٌ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ ^(٢) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِخَمْسٍ : « إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا ^(٣) » .

وَرَوَى الطَّبَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَنِيعٍ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَأَنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ ^(٥) اللَّهِ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أَكْرَمُ الْخَلَائِقِ عَلَى اللَّهِ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ^(٦) 》 .

زَادَ ابْنُ مَنِيعٍ : « وَأَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، وَسَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : وَقَدْ حُجِبَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ نَمْرُودَ بِثَلَاثِ حُجُبٍ ^(٧) ، وَكَذَلِكَ حُجِبَ ^(٨) نَبِيْنَا ﷺ حُجْبٌ عَمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ .
وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ^(٩) ذَلِكَ فِي الْبَابِ .

وَقَدْ نَاطَرَ إِبْرَاهِيمَ نَمْرُودَ ، فَبَهَّتْ بِالْبَرْهَانِ وَالْحُجَّةِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَبِهَتَ

(١) لفظ «بيننا» ساقط من جـ .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥/٢ ، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٩٢/٥ ، وسنن ابن ماجه ٥٠/١ حديث ١٤١ في الزوائد : إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد الوهاب ، بل قال فيه أبو داود : يضع الحديث . وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة ، وشيخه إسماعيل اختلط بآخره . وقال ابن رجب : انفرد به المصنف وهو موضوع ، فإنه من بلايا عبد الوهاب .

والمستدرک ٥٥٠/٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٢٧/٨ ، وجمع الجوامع للسيوطي ٤٦١٧ ، ٤٦١٨ ، ٤٦١٩ ، وتفسير ابن كثير ٣٧٥/٢ .
وكنز العمال ٢١٩٤٠ ، ٢٢٥٧٢ ، ٢٢٩٨٨ ، ٢٢٣٩٢ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤٢/٧ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٢٧/٥ ، والدر المنثور ٢٢٠/٢ ، والمسند لأبي عروة ٤٠١/١ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤/٢/٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٠٤/٦ ، والمغني عن حمل الأسفار للعراقي ١٩١/٢ ، وإتحاف السادة المتقين ٢٥١/٦ ، والآلاء المصنوعة ٢٢٣/١ ، والفوائد المجموعة للشوكاني ٤٠٢ ، والكامل في الضعفاء لابن عدي ١٧٧/١ ، والضعفاء للعقيلي ٧٨/٢ ، وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني ١٤٩ ، والعلل المتناهية لابن الجوزي ٢٤٨/١ ، والمجروحين لابن حبان ١٤٨/٢ ، وميزان الاعتدال ٥٢/٦ ، والموضوعات لابن الجوزي ٢٢/٢ .

(٣) الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ ، وشرح المواهب ١٩٢/٥ ، وأبو نعيم ٢١٢/٢ ، والمعجم الكبير للطبراني ٤١/١٩ ، والترغيب ٢١٥/٢ .
(٤) في جـ « عن مسعود » .

(٥) لفظ « الله » زيادة من ب ، جـ .

(٦) سورة الإسراء الآية : ٧٩ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٦٩/٦ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢١٢/٢ ، ٢١٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٧٥/١٠ ، وجمع الزوائد ٢٠١/٨ : ٢٥٥ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٤٨٥/٥ ، ومشكل الآثار للطحاوي ٤٤٩/١ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٠١/١٢ .

(٧) في جـ « بحجب ثلاثة » ، وكذا البداية والنهاية ٢٧٠/٦ .

(٨) لفظ «حجب» زيادة من جـ .

(٩) لفظ « بيان » زيادة من ب .

الَّذِي كَفَرَ ﴿١﴾ وَكَذَلِكَ نَبِّئْنَا ﷺ أَنَّهُ ^(٢) أَبِي بَنْ خَلْفٍ يُكَذِّبُ بِالْبَعَثِ بِعَظْمِ
بَالٍ فَفَرَكَهُ قَالَ : ﴿ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ ^(٣) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ
يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ ^(٤) ، وَهَذَا الْبَرَهَانُ الْقَاطِعُ ^(٥) .

وَقَدْ كَسَرَ إِبْرَاهِيمُ أَصْنَامَ ^(٦) قَوْمِهِ غَضَبًا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَنَبِّئْنَا ﷺ أَشَارَ إِلَى أَصْنَامِ
قَوْمِهِ ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ صَنَمًا ، فَتَسَاقَطَتْ . كَمَا تَقَدَّمَ فِي فَتْحِ مَكَّةَ ^(٧) .

قَالَ الشَّيْخُ ^(٨) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَمَا ^(٩) أَوْتِيَهُ إِبْرَاهِيمُ كَلَامَ الْأَكْبَشِ ^(١٠) ؛
رَوَى ابْنُ أَبِي ^(١١) حَاتِمٍ ، عَنْ عَلِيَاءَ بْنِ أَحْمَرَ : أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ قَدِمَ مَكَّةَ ، فَوَجَدَ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ يَبْنِيَانِ الْبَيْتَ ، فَقَالَ : « مَا لَكُمَا وَالْأَرْضُ ؟ » فَقَالَا : نَحْنُ عَبْدَانِ
مَأْمُورَانِ أَمْرًا بِنَاءِ هَذِهِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : هَاتَا الْبَيْنَةَ عَلَى مَا تَدْعِيَانِ ، فَقَامَ خَمْسَةَ
أَكْبُشٍ فَقُلْنَ نَشْهَدُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَبْدَانِ مَأْمُورَانِ ، أَمْرًا بِنَاءِ هَذِهِ
الْكَعْبَةِ ^(١٢) ، فَقَالَ : « صَدَقْتُمَا ، قَدْ رَضِيتُ وَأَسْلَمْتُ » ، وَقَدْ تَكَلَّمَتْ بِحَضْرَةِ
النَّبِيِّ ﷺ عِدَّةٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ .

وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ : مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : انْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ -
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَمْتَنَرُ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الطَّعَامِ ، فَمَرَّ بِسَهْلَةٍ ^(١٣) حَمْرَاءَ فَأَخَذَ
مِنْهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالُوا : مَا هَذَا ؟ قَالَ : « حِنْطَةٌ » ، فَوَجَدُوهَا حِنْطَةً
حَمْرَاءَ ، فَكَانَ إِذَا زُرِعَ مِنْهَا شَيْءٌ خَرَجَ سُنْبُلُهُ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى فَرْعِهَا حَبًّا مُتَرَاكِمًا .

(١) سورة البقرة من الآية : ٢٥٨ .

(٢) في « أ » ، ب « أتى » وما أثبت من ج .

(٣) سورة يس الآية : ٧٨ .

(٤) سورة يس الآية : ٧٩ .

(٥) في ب ، ج « الساطع » . وانظر : دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/٢١٢ ، ٢١٣ .

(٦) في ب ، ج « الأصنام » .

(٧) العبارة فيها تقديم وتأخير والصواب ما أثبت . وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/٢١٢ . ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢/١٨٨ .

(٨) المراد به جلال الدين السيوطي .

(٩) في ج « وما » .

(١٠) انظر الخصائص الكبرى ٢/١٨١ .

(١١) لفظ « أبيض » زيادة من ب وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم ١/١٢٥ - ١٢٨ .

(١٢) لفظ « هذه الكعبة » زائد من ب .

(١٣) السَّهْلُ بتشديد السين وكسرهما تراب كالرمل يجيء به الماء وجمعه : سهول واسهال [المعجم الوسيط ١/٤٦١] .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي النَّوْعِ مِنَ الْبَابِ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ فِي السَّقَاءِ ، الَّذِي زَوَّدَهُ لِأَصْحَابِهِ ، وَمَلَأَهُ مَاءً ، فَفَتَحُوهُ ، فَإِذَا لَبَنٌ وَزُبْدٌ^(١) .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ^(٢) ﴾
وَقَالَ^(٣) اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا^(٤) : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ^(٥) ﴾
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ^(٦) ﴾ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ ﷺ :
﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا^(٧) مَعَهُ ﴾ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ : ﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ ، وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ^(٨) اللَّهُ ﴾ وَقَالَ اللَّهُ : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى^(٩) ﴾ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ^(١٠) ﴾ ، وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ^(١١) ﴾ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ^(١٢) ﴾ وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ^(١٣) لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^(١٤) ﴾ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ^(١٥) ﴾ وَقَالَ^(١٦) اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ^(١٧) ﴾ .

(١) الخصائص الكبرى ١٨١/٢ وابن نعيم ١٥١/٢ .

(٢) سورة الشعراء الآية ٨٢ .

(٣) في النسخ أ ، ب ، د ، د قال « وما أثبت من جـ .

(٤) لفظ مولينبياء زيادة من ب .

(٥) سورة الفتح الآية ٢ .

(٦) سورة الشعراء الآية ٨٧ .

(٧) سورة التحريم الآية ٨ .

(٨) سورة الأنفال الآية ٦٤ .

(٩) سورة الضحى الآية ٧ .

(١٠) سورة الشعراء الآية ٨٤ .

(١١) سورة الشرح الآية ٤ .

(١٢) سورة إبراهيم الآية ٣٥ .

(١٣) لفظ «إنما» ساقط من جـ .

(١٤) سورة الأحزاب الآية ٣٢ .

(١٥) سورة الشعراء الآية ٣٥ .

(١٦) في أ ، ب ، د ، د قال « وما أثبت من جـ .

(١٧) سورة الكوثر الآية ١ . دلائل النبوة لآبي نعيم ٢١٢/٢ وما بعدها . والبداية والنهاية لابن كثير ٢٧٠/٦ .

/ الباب الثامن

في موازاته ﷺ ما أوتي إسماعيل عليه الصلاة والسلام

أُوتِيَ الصَّبْرُ عَلَى الذَّبْحِ^(١) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي صِفَاتِهِ : شَقِ الصَّدْرِ^(٢) ، وَإِنَّ ذَلِكَ نَظِيرُهُ ، بَلْ أَبْلَغَ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ وَقَعَ حَقِيقَةً ، وَالذَّبْحُ لَمْ يَقَعْ .

وَأُوتِيَ الْفِدَاءَ مِنَ الذَّبْحِ^(٣) ، وَكَذَلِكَ أَبُو نَبِينَا ﷺ عَبْدُ اللَّهِ^(٤) وَأُوتِيَ زَمْزَمَ ، وَكَذَلِكَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ جَدُّ النَّبِيِّ ﷺ^(٥) وَأُوتِيَ الْعَرِيَّةَ ، فَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَهْلِمَ إِسْمَاعِيلُ^(٦) هَذَا اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ إِلَهَامًا^(٧) » .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ عُمَرَ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا لَكَ أَفْصَحَنَا ، وَلَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا ؟ قَالَ : « كَانَتْ لُغَةُ إِسْمَاعِيلَ قَدْ دَرَسَتْ ، فَجَاءَ بِهَا جِبْرِيلُ^(٩) فَحَفَظْنَاهَا^(١٠) » .

(١) انظر : الفتوحات الإلهية للجمال ٥٤٦/٢ ، ٥٤٧ في صبر إسماعيل على الذبح .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٠٤/١ . ومصنف ابن أبي شيبة ٤٢٩/٨ كتاب المغازي ٤ ما جاء في مبعث النبي ﷺ حديث (٥) .

(٣) الفتوحات الإلهية ٥٤٧/٢ في تفسير «وَقَدْ تَقَدَّمَ» بِفَتْحٍ عَظِيمٍ .

(٤) ما بين القوسين يقع في ب . جـ بعد كلمة كذلك وانظر الدلائل ٦٨/١ وما بعدها .

(٥) عبارة « ﷺ » ساقطة من ب .

(٦) في ب « عيسى » والصواب ما جاء بالأصل : لأن الباب في موازاة إسماعيل عليه السلام .

(٧) المستدرك للحاكم ٤٢٩/٢ - ٢٤٤ كتاب التفسير . حم السجدة . وانظر : الخصائص الكبرى ١٨١/٢ وكنز العمال ٢٢٣١١ والدر المنثور ٢/٤

وجمع الجوامع ١٥٨١ .

(٨) في ب « عمرو » وهو تحريف .

(٩) في ب « فحفظتها » وفي الخصائص الكبرى ١٨٢/٢ «فحفظناها» والتصويب من جـ .

(١٠) دلائل أبي نعيم ١١/١ ، ٥٠ والخصائص الكبرى ١٨٢/٢ وكنز العمال ٢٥٤٦٢ . والمفني عن حمل الاسفار للعراقي ٣٦٤/٢ ط عيسى

الباب التاسع

في موازاته ﷺ ما أوتي يعقوب عليه الصلاة والسلام

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَمَا أُعْطِيَ يَعْقُوبُ « أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِفِرَاقِ وَلَدِهِ وَصَبَرَ ، حَتَّى كَادَ
يَكُونُ حَرَضًا ^(١) ، وَنَبِينَا ﷺ فُجِعَ بِوَلَدِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْبَنِينَ غَيْرُهُ ، فَرَضِيَ
وَاسْتَسْلَمَ ، فَفَاقَ صَبْرَهُ صَبْرَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ^(٢) .

(١) الحرَضُ : المشطى على الهلاك ، أساس البلاغة ١/١٦٧ .

(٢) الخصائص الكبرى ٢/١٨٢ .

الباب العاشر

في موازاته ﷺ ما أوتيهِ يوسف
عليه الصلاة والسلام .

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : أُعْطِيَ يُوسُفُ مِنَ الْحَسَنِ مَا فَاقَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ ، بَلِ
وَالْخَلْقَ أَجْمَعِينَ ، وَنَبِينَا ﷺ أُوتِيَ مِنَ الْجَمَالِ مَا لَمْ يُؤْتِهِ أَحَدٌ ، وَلَمْ يُؤْتَ يُوسُفُ إِلَّا
شَطْرَ الْحُسْنِ ، وَأُوتِيَ نَبِينَا ﷺ جَمِيعُهُ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَبْوَابِ^(١) صِفَاتِهِ^(٢) .
قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : وَيُوسُفُ ابْتُلِيَ بِفِرَاقِهِ عَنْ أَبِيهِ ، وَغُرْبَتِهِ^(٣) : عَنْ وَطَنِهِ ،
وَنَبِينَا ﷺ فَارَقَ الْأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ ، وَالْأَحِبَّةَ ، وَالْوَطَنَ ، مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^(٤) .
قُلْتُ : وَأُوتِيَ يُوسُفُ كَلَامَ الطِّفْلِ الَّذِي^(٥) فِي الْمُهْدِ ، كَمَا جَاءَ فِي^(٦) حَدِيثِ
الصَّحِيحَةِ ، وَأُوتِيَ نَبِينَا ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ^(٦) .

(١) لفظ « صفاته » ساقط من ب ، ج .

(٢) انظر : أبا نعيم ٢١٩/٢ ، ٢٢٠ ، ٤٦٢/٢ ، والخصائص الكبرى ١٨٢/٢ .

(٣) « د غرته » وما أثبت من ب ، ج .

(٤) الدلائل ٢٢١/٢ ، والخصائص الكبرى ١٨٢/٢ .

(٥) لفظ « الذي » ساقط من ب .

(٦) الخصائص الكبرى ١٨٢/٢ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٢١/٢ .

الباب الحادى عشر

فى موازاته ﷺ مما أوتيه (١) موسى عليه الصلاة والسلام

أُوتِيَ نَبْعَ الْمَاءِ مِنَ الْحَجَرِ ، وَقَدْ وَقَعَ مِثْلُ (٢) ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ كَمَا تَقَدَّمَ. وَزَادَ يَنْبَعُهُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الشَّرِيفَةِ .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَهُوَ (٣) أَعْجَبُ ، فَإِنْ نَبَعَهُ مِنَ الْحَجَرِ مَتَعَارَفٌ (٤) مَعَهُودٌ ، وَأَمَّا مِنْ بَيْنِ اللَّحْمِ وَالْدِّمِ ، فَلَمْ يُعْهَدْ .

وَأُوتِيَ تَظْلِيلَ الْغَمَامِ ، وَتَقَدَّمَ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ . وَأُوتِيَ الْعَصَا ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَنَظِيرُهَا لِنَبِيِّنَا ﷺ حِينَ الْجُدْعِ وَنَظِيرُهَا فِي / قَلْبِهَا ثُعْبَانًا فِي قِصَّةِ [ظ ١٢١] الْفَحْلِ (٥) الَّذِي رَأَاهُ أَبُو جَهْلٍ .

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : وَأُوتِيَ الْيَدَ ، وَنَظِيرُهَا النُّورَ الَّذِي جَعَلَهُ آيَةً لِلطُّفْلِ ، فَصَارَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ خَافَ أَنْ يَكُونَ مُثَلَّةً ، فَتَحَوَّلَ فِي سَوَطِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَأُوتِيَ انْفِلَاقَ الْبَحْرِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُهُ فِي الْإِسْرَاءِ أَنَّ الْبَحْرَ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، انْفَلَقَ لَهُ حَتَّى جَاوَزَهُ .

وَأُوتِيَ الْمَنْ وَالسَّلْوَى ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَنَظِيرُهُ إِحْلَالُ الْغَنَائِمِ وَإِشْبَاعُ الْجَمِّ الْغَفِيرِ مِنَ الطَّعَامِ (٦) الْيَسِيرِ ، وَدَعَا مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ بِالطُّوفَانِ وَالْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَالْدِّمِ .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَنَظِيرُهُ دُعَاؤُهُ ﷺ عَلَى قَوْمِهِ بِالسِّنِينَ ، وَقَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ (٧)

(١) فى جـ « ما » .

(٢) لفظ « مثل » ساقط من ب .

(٣) فى جـ « وقد » انظر دلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٤/٢ ، ٢١٢/٢ ، وشرح الزرقانى على المواهب ١٥٢/٥

(٤) فى ب « متعاهد » .

(٥) كذا فى ب ، جـ وانظر أبا نعيم ٢١٢/٢ .

(٦) كذا فى ب . والخصائص الكبرى ١٨١/٢ .

(٧) فى أ « جازه » وما أثبت من ب ، جـ وانظر شرح الزرقانى على المواهب ١٩٥/٥ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢١٢/٢ والخصائص الكبرى للسيوطى

١٨٢/٢ .

(٨) عبارة « من الطعام اليسير » زيادة من ب .

(٩) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢١٢/٢ . والخصائص الكبرى ١٨٢/٢ .

(١٠) لفظ « لربه » زيادة من ب .

﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ ^(١) وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ ^(٢) . ﴿ فَلَنُؤَلِّفَنَّكَ قَبْلَةَ تَرْضَاهَا ﴾ ^(٣) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى : ﴿ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ﴾ ^(٤) وَقَالَ تَعَالَى ^(٥) فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ ^(٦) .

وَأُوتِيَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ^(٧) مِنْ كَثْرِ الْعَرْشِ ، كَمَا رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَسَّانٍ . وَأُوتِيَ النَّبِيُّ ﷺ عِدَّةَ آيَاتٍ ، كَمَا سَيَأْتِي مَبِينَةً فِي الْخَصَائِصِ ، وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِمُوسَى : ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ وَقَوْلُهُ لِنَبِيِّنَا ﷺ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ ^(٨) .. ﴿ ^(٩) ^(١٠)

-
- (١) سورة طه الآية ٨٤ .
 (٢) سورة الضحى الآية ٥ .
 (٣) سورة البقرة الآية ١٤٤ .
 (٤) سورة طه الآية ٢٩ .
 (٥) لفظ «تعالى» زيادة من ب .
 (٦) سورة آل عمران الآية ٢١ والخصائص ١٨٢/٢ .
 (٧) كلمة « الكرسى » زيادة من ب .
 (٨) في ب « عمر » .
 (٩) لفظ « الله » ساقط من ج .
 (١٠) سورة الفتح الآية ١٠ .

الباب الثاني عشر

فِي مُوَازَاتِهِ مَا أُوتِيَهُ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)

(٢)

(١) عبارة « هارون عليه السلام » زيادة من ب .
(٢) بياض بالنسخ وجاء في البداية والنهاية ٢٤٩/١ قال موسى عليه السلام في أمر قتل القبطي ﴿ قال رب اني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون - ولخى هارون هو أقصح مني لسانا فأرسله معي ريثا يصدقني إني أخاف أن يكذبون ﴾ أي اجعله معي معيناً وربناً ووزيراً يساعده ويعينني على اداء رسالتك إليهم فإنه أقصح مني لساناً وأبلغ بيانا .

الباب الثالث عشر

فِي مُوَازَاتِهِ ﷺ مَا أُوتِيَهِ يُوْشَعُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

أُوتِيَ يُوْشَعُ حَبَسَ الشَّمْسِ حِينَ قَاتَلَ الْجَبَّارِينَ ، وَقَدْ حُبِسَتِ الشَّمْسُ لِنَبِيِّنَا ﷺ
فِي الْإِسْرَاءِ ، وَرَدَّتْ عَلَيْهِ ﷺ بَعْدَ غُرُوبِهَا فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ (١) .

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٨٢/٢ وانظر : خير في الفصل الثامن والعشرين من دلائل أبي نعيم ، البداية والنهاية ٣١٩/١ .

الباب الرابع عشر

في موازاته ﷺ ما أوتيته داود عليه الصّلاة والسّلام

قَالَ الشَّيْخُ - رحمه الله تعالى - بِمَا أُوتِيَهُ دَاوُدُ كَلَامَ الذَّنْبِ ، كَمَا رَوَاهُ الْجُرْجَانِي فِي - أُمَالِيهِ - وَقَدْ أُوتِيَ نَبِينَا ﷺ كَلَامَ الذَّنْبِ ، كَمَا تَقَدَّمَ ، وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : أُوتِيَ تَسْبِيحَ الْجِبَالِ ، وَنَظِيرَ ذَلِكَ لِنَبِينَا ﷺ تَسْبِيحُ الْحَصَى وَالطَّعَامِ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِهِ (١) .

وَأُوتِيَ تَسْخِيرَ الطَّيْرِ : وَقَدْ (٢) تَقَدَّمَ تَسْخِيرُ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ لَهُ (٣) ﷺ ، وَأُوتِيَ إِلَانَةَ الْحَدِيدِ : وَقَدْ أَلَيْنَتِ الْحَجَارَةُ لِنَبِينَا ﷺ صَمَّ الصَّخُورِ ، (٤) وَاسْتَرَمَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، مَالَ بِرَأْسِهِ إِلَى الْجِبَلِ لِيَخْفَى شَخْصُهُ عَنْهُمْ ، فَلَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى (٥) لَهُ الْجِبَلَ حَتَّى أَدْخَلَ فِيهِ رَأْسَهُ ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ بَاقٍ يَرَاهُ النَّاسُ ، وَكَذَلِكَ فِي بَعْضِ شِعَابِ مَكَّةَ حَجَرٌ أَضْمَ اسْتَرُوحَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ (٦) ﷺ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَانَ لَهُ (٧) الْحَجَرُ حَتَّى أَثَرَفَ فِيهِ يَدَا عِيَّةٍ سَاعِدَيْهِ ، وَذَلِكَ مَشْهُورٌ ، وَهَذَا أَعْجَبُ ، لِأَنَّ الْحَدِيدَ تَلَيَّنَهُ النَّارُ ، وَلَمْ تَرَ النَّارَ تُلَيِّنُ الْحَجَرَ ، وَهَذَا كُلُّهُ كَلَامُ أَبِي نُعَيْمٍ (٨) .

وَأُوتِيَ الْحِكْمَةَ ، وَفَصَلَ الْخُطَابَ ، وَقَدْ كَانَتْ الْحِكْمَةُ الَّتِي أُوتِيَهَا نَبِينَا ﷺ وَالشَّرِيعَةُ (٩) الَّتِي شَرَعَتْ لَهُ (١٠) فَهِيَ أَكْمَلُ مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ وَشَرِيعَةٍ (١١) كَانَتْ (١٢) قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ .

وَقَدْ قَالَ ﷺ : « أُوتِيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَاخْتَصِرْتُ لِي الْكَلَامَ اخْتِصَارًا » (١٣)

(١) عبارة « كلام الذنب » زيادة من ب . وانظر الباب السادس من جماع معجزاته في الحيوانات .

(٢) غير موجودة في ب . وانظر الباب الثامن عشر من جماع أبواب سيرته في الأطعمة .

(٣) عبارة « وقد » ساقطة من ج .

(٤) في ج « لنبينا » .

(٥) في ج « حتى » .

(٦) لفظ « تعالى » زيادة من ب .

(٧) لفظ « النبي » زيادة من ب .

(٨) غير موجود في ب .

(٩) في دلائله ٢١٤/٢ ، ٢١٥ . وانظر : الخصائص الكبرى : ١٨٢/٢ .

(١٠) في ب ، ج « والشرعة » .

(١١) لفظ « له » من ب ، ج .

(١٢) في ب ، ج « وشرعة » .

(١٣) في ج « له » .

(١٤) مسند الإمام أحمد : ٢٥٠/٢ ، ٢١٤ ، ٤٤٢ ، ٥٠١ .

[و ١٢٢] وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعَرَبَ أَفْصَحُ الْأُمَمِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْصَحَهُمْ / لَفْظًا وَأَجْمَلَهُمْ
لِكُلِّ خُلُقٍ جَمِيلٍ مَظْلَقًا .

وَأَوْقَى سُرْعَةَ الْقِرَاءَةِ^(١) ، وَحَسَنَ الصَّوْتِ ، وَكَانَ نَبِينًا ﷺ حَسَنَ الصَّوْتِ ، طَيِّبَهُ
بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ .

قَالَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ ، قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَغْرِبِ ، بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ، فَمَا سَمِعَ
صَوْتًا أَطْيَبَ مِنْ صَوْتِهِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ تَرْتِيلًا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٢) .

(١) ١ « القراء » وما أثبت من ب .

(٢) ب « امر الله تبارك وتعالى » وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/ ٢١٤ ، ٢١٥ .

الباب الخامس عشر

في مَوَازَاتِهِ ﷺ مَا أُوتِيَهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : « أُوتِيَ مُلْكًا عَظِيمًا ، وَقَدْ أُعْطِيَ نَبِيَّنَا ﷺ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ : مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَأَبَاهَا قَالَ : « وَلَوْ شِئْتُ لَأَجْرَى اللَّهُ مَعِيَ جِبَالَ الْأَرْضِ ذَهَبًا ، وَلَكِنْ أَجُوعُ يَوْمًا ، وَأَشْبَعُ يَوْمًا ^(١) » .

وَأُوتِيَ سُلَيْمَانُ : الرِّيحَ تَسِيرُ بِهِ غُدُوَهَا شَهْرٌ ، وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ، وَقَدْ أُعْطِيَ نَبِيَّنَا ﷺ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، الْبُرَاقُ سَارَ بِهِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثِ لَيْلَةٍ ، فَدَخَلَ السَّمَوَاتِ : سَمَاءَ سَمَاءٍ ^(٢) ، وَأَرَى عَجَائِبَهَا ، وَوَقَفَ عَلَى ^(٣) الْجَنَّةِ ، وَسُخِّرَتْ لَهُ الرِّيحُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ الْأَحْزَابِ : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ^(٤) » . وَقَالَ ﷺ : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا ^(٥) ، وَأُهْلِكْتُ عَادًا بِالدَّبُورِ ^(٦) » .

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ^(٧) » .

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢١٥/٣ .

(٢) ب . ج . « ورأى » .

(٣) من الدلائل ٢١٦/٣ والخصائص الكبرى ١٨٢/٢ زيادة « والنار » .

(٤) سورة الأحزاب ، الآية ٩ .

(٥) الصبا : ربح تستقبل القبلة .

(٦) رواه البخاري في كتاب الاستسقاء ، باب (٢٦) قول النبي ﷺ « نصرت بالصبا » ، حديث رقم (١٠٣٥) : (٥٢٠/٢) ، وفي كتاب بدء الخلق ،

باب (٥) حديث رقم (٣٠٢٥) : (٣٠٠/٦) وفي كتاب الأنبياء ، باب (٦) حديث رقم (٢٢٤٣) : (٢٧٦/٦) وفي كتاب المغازي ، باب (٢٩)

حديث رقم (٤١٠٥) : (٣٩٩/٧) . ومسلم في كتاب الاستسقاء ، باب (٤) في ربح الصبا والدبور ، حديث رقم (٩٠٠) : (٦١٧/٢) كلاهما -

أي البخاري ومسلم - عن ابن عباس . وأحمد (٢٢٢/١ - ٢٢٨ - ٢٢٤ - ٢٤١ - ٢٥٥ - ٢٧٣) ، وكتاب فردوس الأخبار للديلمي ٣١/٥

حديث ٧٠٨٢ . والجامع الأزهر للمناوي ٥٧/٢ ورجاله ثقات والمعجم الكبير للطبراني ١١٠٤٤/١١ ، ١١٠٥٦ ، ١١٧٨٤ ، ٢٤٢٤/١٢ ،

والمستدرک للحاكم ٤٥٦/٢ كتاب التفسير سورة الاحقاف عن ابن عباس ، والفتح الكبير ٢٦٢/٣ :

(٧) رواه البخاري ، في كتاب الجهاد ، باب (١٢٢) نصرت بالرعب مسيرة شهر ، حديث رقم (٢٩٧٧) : (١٢٨/٦) ، وفي كتاب التفسير باب (١١)

رويا الليل حديث رقم (٦٩٩٨) : (٢٩٠/١٢) ، وفي كتاب الاعتصام ، باب (١) قول النبي ﷺ (بعثت بجوامع الكلم) حديث رقم (٢٧٢٢) :

(٢٤٧/١٣) ، والترمذي في كتاب السير ، باب (٥) ماجاء في الفتيمة ، حديث رقم (١٥٥٢) : (١٢٢/٤) والنسائي في كتاب الفسل ، باب

(٢٦) وفي كتاب الجهاد ، باب (١) وجوب الجهاد ، وأحمد (٣٠١/١ - ٩٨/١) و(٢٢٢/٢ - ٢٦٤ - ٢٦٨ - ٢١٨ - ٢٦٦ - ٤١٢) و(٤٠٢/٢) و

(٤١٦/٤) و(١٤٥/٥ - ١٤٨ - ١٦٢ - ٢٤٨ - ٢٥٦) . وكتاب فردوس الأخبار للديلمي ٣١/٥ حديث ٧٠٨٢ ، ومسلم ١٤٧/١ مبحث

المساجد ومسلم ٢٤٥/١ مبحث العيدين ، والمستدرک ٢٤/٢ كتاب التفسير ، وابن أبي شيبة ٦/١/٣١/٧ .

وَمَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّهُ إِذَا قَصِدَ قِتَالُ قَوْمٍ مِنَ الْكُفَّارِ ، أَلْقَى اللَّهُ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيْهِمْ بِشَهْرٍ ، وَلَوْ كَانَتْ (١) مَسِيرَةُ شَهْرٍ ، فَهَذَا فِي مُقَابَلَةِ غُدُوهَا شَهْرًا وَرَوَّاحُهَا شَهْرًا ، بَلْ هَذَا أَبْلَغُ فِي التَّمَكِينِ وَالنَّصْرِ .

وَسُحِّرَتْ لَسْلِيَانِ الْجِنِّ ، وَكَانَتْ تَعْتَاصُ (٢) عَلَيْهِ حَتَّى يُصَفِّدَهَا وَيُعَذِّبَهَا ، وَنَبَّيْنَا ﷺ أَنَّهُ وَفُودُ الْجِنِّ طَائِعَةٌ مُؤْمِنَةٌ (٣) وَسُحِّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ ، وَالْمُرْدَةُ مِنْهُمْ (٤) حَتَّى هَمَّ أَنْ يَرْبِطَ الشَّيْطَانُ الَّذِي أَخَذَهُ بِسَارِيَةِ الْمَسْجِدِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ فِي غَيْرِ مَا مَوْطِنٍ : كَبَدْرٍ ، وَأُحُدٍ ، وَالْأَحْزَابِ ، وَحُنَيْنٍ ، كَمَا تَقَدَّمَ مُفَصَّلًا ، وَذَلِكَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ تَسْخِيرِ الشَّيَاطِينِ (٥) وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ (٦) « أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ صَفَّدَتِ الشَّيَاطِينُ ، وَمُرْدَةُ الْجِنِّ (٧) ، وَعَلَّمَ سَلِيَانُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ ، وَأَعْطَى نَبَّيْنَا ﷺ فَهَمَّ كَلَامَ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ وَزِيَادَةَ كَلَامِ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ وَالْحَصَى (٨) ، وَأَعْطَى سَلِيْمَانَ النَّبُوَّةَ وَالْمُلْكَ ، وَنَبَّيْنَا ﷺ خَيْرَ فِي ذَلِكَ ، فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا (٩) » .

(١) في ب « كان » .

(٢) تعتاص : أى تفر منه وتسبقه . وفي ب « تقتاظه » وفي ج « تعاص » .

(٣) في ب ، ج « موقنة » وانظر أبا نعيم ٢١٦/٢ .

(٤) لفظ « منهم » ساقط من ج .

(٥) في أ ، ج ، د « قد » وما أثبت من ب .

(٦) في ب « في المصباح » .

(٧) الفتح الكبير ١٠٩/١ لأحمد والشيخين عن أبي هريرة - وشرح السنة للبغوي ٢١٤/٦ . وسنن النسائي (المجتبى ١٢٦/٤ ، ١٢٨ ، وإتحاف

السادة المتقين ١٩٢/٤ . ومسنند الإمام أحمد ٢٨١/٢ ، ومصنف عبد الرزاق ٧٢٨٤ ، وصحيح البخارى ٢٢/٢ .

(٨) عبارة « كلام الشجر والحجر والحصى » زيادة من ب .

(٩) الخصائص الكبرى ١٨٢/٢ ، وأبو نعيم ٢١٥/٢ ، ٢١٦ ، والبداية والنهاية ٢٨٩/٦ .

الباب السادس عشر

في موازاته ﷺ^(١) ما أوتيته^(٢) يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام

وَقَالَ^(٣) أَبُو نُعَيْمٍ : أَوْتِيَ الْحَكَمَ صَبِيًّا ، وَكَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ ، وَكَانَ يُوَاصِلُ الصَّوْمَ ، وَأُعْطِيَ نَبِيًّا ﷺ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا ، فَإِنَّ يَحْيَى لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِ الْأَوْتَانِ وَالْأَصْنَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ ، وَنَبِيًّا ﷺ كَانَ فِي عَصْرِ أَوْتَانٍ وَجَاهِلِيَّةٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ أَوْتِيَ الْفَهْمَ وَالْحَكَمَ صَبِيًّا بَيْنَ عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ ، وَحِزْبِ الشَّيْطَانِ ، فَمَا رَغِبَ لَهُمْ فِي صَنَمٍ قَطُّ ، وَلَا شَهِدَ^(٤) لَهُمْ عِيدًا ، وَلَمْ يُسْمَعْ^(٥) مِنْهُ قَطُّ كَذِبٌ ، وَلَا عُرِفَتْ لَهُ صَبُوءَةٌ^(٦) ، وَكَانَ يُوَاصِلُ الْأُسْبُوعَ صَوْمًا ، وَيَقُولُ : « إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي^(٧) » وَكَانَ يَبْكِي حَتَّى يُسْمَعَ لِصَدْرِهِ أَرْزِزٌ كَأَرْزِزِ الْمَرْجَلِ .

فَإِنْ قِيلَ : كَانَ / يَحْيَى حَصُورًا ، وَالْحَصُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ قِيلَ : إِنَّ [ظ ١٢٢] نَبِيًّا ﷺ بُعِثَ رَسُولًا إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَأُمِرَ^(٨) بِالنِّكَاحِ ؛ لِيَقْتَدِيَ^(٩) بِهِ الْخَلْقُ فِيهِ ، لِمَا جُعِلَتْ عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنَ التَّوْقَانِ إِلَيْهِ^(١٠) .

(١) عبارة « ﷺ » ساقطة من ب ، ج .

(٢) لفظ « ما أوتيته » زائد من ج .

(٣) في أ ، د ، د قال ، وما أثبت من ب ، ج .

(٤) في ب « معهم » .

(٥) في ب « منهم » .

(٦) أى ميل إلى ما يعيل إليه الصبيان .

(٧) صحيح البخارى ٤٨/٢ ، ٢١٦/٨ ، ١٠٦/٩ ، ١١٩ ، ومسلم ٧٧٤ ، والمسنن الكبرى للبيهقى ٢٨٢/٤ ، وفتح البارى لابن حجر ٢٠٥/٤ .

٢٠٦ ، ٢٠٧ ، والمسنن الحميدى ١٠٠٩ ، وسنن سعيد بن منصور ٢٠١/١ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢٥/٦ ، وكنز العمال

٢٢٨٩٦ ، والبداية والنهاية ٨٦/٦ ، والمسنن للإمام أحمد ٢٢١/٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٨١ ، ٢١٦ ، ٢٤٥ ، ٤١٨ ، ٥١٦ ، ٨٧/٢ ،

٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ١٢٦/٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، والتمهيد لابن عبد البر ٢٩٤/٦ .

(٨) في ج « لصوته » تحريف .

(٩) في ب « فامر » .

(١٠) في ب ، ج « لتقتدى » .

(١١) الخصائص الكبرى للسيوطى ١٨٢/٢ ، ١٨٤ ، ودلائل النبوة لآبى نعيم ٢٢٠/٣ ، ٢٢١ .

الباب السابع عشر

في موزاته ﷺ ما أوتيته^(١) عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۖ ۞ ﴾^(٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ^(٣) .

وإحياء الجهاد أبلغ من إحياء الموتى ، وقد كَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ الدَّرَاعَ الْمُسْمُومَةَ ، وَهَذَا الْإِحْيَاءُ أَبْلَغُ مِنْ إِحْيَاءِ الْإِنْسَانِ الْمَيِّتِ مِنْ وَجْهِهِ :
أحدها : أَنَّهُ إِحْيَاءُ جُزْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ دُونَ بَقِيَّتِهِ ، وَهَذَا مُعْجَزٌ لَوْ كَانَ مُتَّصِلًا بِالْبَدَنِ .

الثاني : أَنَّهُ أَحْيَاءُ^(٤) وَحْدَهُ مُنْفَصِلًا عَنِ بَقِيَّتِهِ أَجْزَاءِ ذَلِكَ الْحَيَوَانِ مَعَ مَوْتِ الْبَقِيَّةِ .

الثالث : أَنَّهُ أَعَادَ عَلَيْهِ الْحَيَاةَ مَعَ الْإِدْرَاكِ وَالْعَقْلِ ، وَلَمْ^(٥) يَكُنْ هَذَا الْحَيَوَانُ يَعْقِلُ^(٦) فِي حَيَاتِهِ ، فَصَارَ جُزْؤُهُ حَيًّا يَعْقِلُ .

الرابع : أَنَّهُ أَقْدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَى النَّطْقِ وَالْكَلَامِ ، وَلَمْ يَكُنِ الْحَيَوَانُ الَّذِي هُوَ جُزْؤُهُ مِمَّا^(٧) يَتَكَلَّمُ ، وَفِي هَذَا مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ حَيَاةِ الطُّيُورِ الَّتِي أَحْيَاهَا اللَّهُ تَعَالَىٰ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَفِي حُلُولِ الْحَيَاةِ وَالْإِدْرَاكِ وَالْعَقْلِ فِي الْحَجَرِ الَّذِي كَانَ يُخَاطَبُ

(١) لفظ « ما أوتيته » ساقط من ج .

(٢) سورة آل عمران الآية : ٤٩ .

(٣) في الخصائص الكبرى للسيوطي : ١٨٤/٢ زيادة « في باب إحياء الموتى » ، وباب إبراهيم المسمى ونوى العاهات ، وفي غزوة بدر ، واحد : رد عين قتادة . وفي غزوة خيبر : نقل في عيني عن ، وفي أبواب إخباره بالمفريات .

(٤) في أ « أحيا » وما أثبت من ب .

(٥) في ب ، ج « ولم تكن هذه » .

(٦) في ب ، ج « تعقل » .

(٧) لفظ « مما » ، زيادة من ب ، ج . وانظر في هذا المعجم الكبير للطبراني ٢٤/٢ ، ٢٥ حيث ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٤ .

النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّلَامِ (١) مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ إِحْيَاءِ (٢) الْحَيَوَانِ فِي الْجُمْلَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُحَلًّا
لِلْحَيَاةِ فِي وَقْتٍ بِخِلَافِ هَذَا ، حَيْثُ لَا حَيَاةَ لَهُ بِالْكُلِّيَّةِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ تَسْلِيمُ
الْأَحْجَارِ وَالْمَدَرِ وَالشَّجَرِ وَحَنِينِ الْجُدْعِ ، وَجَعَلَهُ أَبُو نُعَيْمٍ نَظِيرَ خَلْقِ الطِّينِ طَيْرًا
جَعَلَ الْعَسِيبَ (٣) سَيْفًا مِنْ حَدِيدٍ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي غُرُورَةِ بَذْرِ .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ .. ﴾ الْآيَةُ (٤) وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ أَنَّهُ
أَنَّى يَطْعَامُ مِنَ السَّمَاءِ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ تَقَدَّمَتْ .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « أَتَى رَجُلٌ أَهْلَهُ ،
فَرَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْحَاجَةِ ، فَخَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا
مَا نَعْتَجُنُ وَنَخْبِرُ » قَالَ : فَإِذَا الْجَفْنَةُ مَلَأَى خَمِيرًا ، وَالرَّحَى تَطْحَنُ ، وَالتَّنُورُ
مَلَأَى خُبْزًا وَشَوَاءً ، قَالَ : فَجَاءَ زَوْجُهَا فَقَالَ (٥) وَاسْمِعِ الرَّحَى فَقَامَتْ إِلَيْهِ لَتَفْتَحَ
لَهُ الْبَابَ فَقَالَ : مَاذَا كُنْتَ تَطْحَنِينَ ؟ فَأَخْبَرَتْهُ فَدَخَلَ (٦) وَإِنَّ رَحَاهَا (٧) لَتَدُورُ
وَتَصُبُّ (٨) دَقِيقًا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْبَيْتِ وَعَاءٌ إِلَّا مُلِئًا ، فَرَفَعَ الرَّحَى وَكَنَسَ (٩)
مَا حَوْهَا ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ (١٠) : « فَمَا فَعَلْتَ بِالرَّحَى ؟ » قَالَ :
رَفَعْتُهَا وَنَفَضْتُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَوْ تَرَكْتُمُوهَا مَازَالَتْ كَمَا هِيَ لَكُمْ
حَيَاتُكُمْ » (١١) ..

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَوْ تَرَكْتُمَهَا لِدَارَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (١٢) .

(١) من الخصائص الكبرى ١٨٤/٢ ومن شمل ابن كثير ٥٦٢ ، ٥٦٢ زيادة عليه كما ورد في صحيح مسلم من المعجز ، .

(٢) في جـ « حياة » .

(٣) كذا في جـ « العسيب » وفي باقي النسخ « العسيف » والعيب : جريدة النخل .

(٤) سورة المائدة الآية ١١٢ .

(٥) لفظ « فقال » زائد من ب .

(٦) لفظ « فدخلا » زائد من ب .

(٧) في أ « رحاها » وما أثبت من ب ، جـ .

(٨) في أ « وتطحن » وما أثبت من ب ، جـ .

(٩) في ب ، جـ « ما حوله » .

(١٠) في ب « فقال » .

(١١) لفظ « حياتكم » ساقط من ب . وقد نقله ابن كثير في التاريخ ١١٩/٦ وقال هذا الحديث غريب سندًا ومقتنا .

(١٢) دلائل النبوة للبيهقي ١٠٥/٦ والحافظ ابن كثير في التاريخ ١١٩/٦ .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ .. ﴾ وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ .

[و ١٢٣] و^(١) / رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ صَنَمٌ إِلَّا خَرَّ^(٢) لَوَجْهِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ وَلَادَةِ نَبِيِّنَا ﷺ نَظِيرُ ذَلِكَ .

وَأُوتِيَ عِيسَى الرَّفْعُ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ لَجَمَاعَةٍ مِنْ أُمَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ ، مِنْهُمْ : عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، وَحُبَيْبٌ^(٣) ، وَالْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ .
وَقَالَ ابْنُ الزَّمْلَكَانِيِّ^(٤) : « وَمِمَّا أُوتِيَهُ عِيسَى الْإِبْرَاءُ مِنَ الْجُنُونِ ، وَقَدْ أَبْرَأَ نَبِيُّنَا ﷺ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا تَقَدَّمَ^(٥) .

وَأُوتِيَ عِيسَى : الْمَشْيُ عَلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ ذُو الْمَحَبَّةِ الصَّادِقَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلِذَلِكَ يُشَبَّهُ فِي عَصْرِهِ بِجَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ أَبُو زَكَرِيَّا : يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ^(٦) « بِنِ مَنْصُورٍ » الْأَنْصَارِيُّ ، الصَّرَصَرِيُّ ، وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ ، بَصِيرَ الْبَصِيرَةِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِبَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، قَتَلَهُ التَّارِفِيُّ أَهْلُ سُنَّةِ بَغْدَادَ ، قَالَ فِي قَصِيدَةٍ^(٧) :

مِنْ حَرْفِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ^(٨) مِنْ دِيَوَانِهِ :

مَحْمَدُ الْمَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً يُشِيدُ^(٩) مَا أَوْهَى الضَّلَالُ وَيُصْلِحُ
لِئِنْ سَبَّحَتْ صُفْمُ الْجِبَالِ مُجِيئَةً لِدَاوُدَ أَوْلَانَ^(١٠) الْحَدِيدُ الْمُصَفَّحُ^(١١)

(١) في أ د روى ، وما اثبت من ب .

(٢) في « على وجهه » .

(٣) في ب « حبيب » وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٩/٢ .

(٤) في ج « ابن الزنكاني » تصحيف .

(٥) أبو نعيم ٢٢١/٢ ، ٢٢٢ وشمالك الرسول لابن كثير ٥٦٢ .

(٦) كلمة « بن منصور » زيادة من ب .

(٧) انظر شمالك ابن كثير ٥٧٧ .

(٨) كلمة « المهملة » ساقطة من (ب) .

(٩) في ج « وسيدنا أوهى » .

(١٠) في ج « لأن » .

(١١) في ب « المصلح » وهو تحريف .

فَإِنَّ الصُّخُورَ^(١) الصُّمَّ لَأَنْتَ بِكَفِّهِ
وَإِنْ كَانَ مُوسَى أَنْبَعُ الْمَاءِ مِنَ الْعَصَى
وَإِنْ كَانَتْ الرِّيحُ الرُّخَاءَ مُطِيعَةً
فَإِنَّ الصَّبَا كَانَتْ لِنَصْرِ نَيْبِنَا
وَإِنْ أَوْقَى الْمَلِكُ الْعَظِيمَ وَسُخَّرَتْ
فَإِنَّ مَفَاتِيحَ الْكُنُوزِ^(٢) بِأَسْرِهَا
وَإِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ خِلَّةً
فَهَذَا^(٣) حَبِيبٌ بَلْ خَلِيلٌ مُكَلَّمٌ
وَحُصِّصَ بِالْحَوْضِ الْعَظِيمِ وَيَالِلُوا
وَيَالِ الْقَعْدِ الْأَعْلَى الْمُقَرَّبِ عِنْدَهُ^(٤)
وَيَالِ الرُّتْبَةِ الْعُلْيَا الْأَسِيلَةِ دُونَهَا
وَلَهْوَى إِلَى الْجَنَّاتِ أَوَّلَ دَاخِلٍ

وَإِنَّ الْحَصَى فِي كَفِّهِ لَيُسَبِّحُ
فَمَنْ كَفَّهُ قَدْ أَصْبَحَ الْمَاءُ يَطْفَحُ
سُلَيْمَانُ لَا تَأْلُو تَرُوحُ وَتَسْرَحُ
بِرُغْبٍ عَلَى شَهْرِ بِهِ الْحَصَمُ يَكْلَحُ^(٥)
لَهُ الْجَنُّ تَشْفَى مَارِضِيهِ وَتَلْدَحُ
أَتَتْهُ فَرَدَّ الزَّاهِدُ الْمُتَرَجِّحُ
وَمُوسَى بِتَكْلِيمٍ عَلَى السُّطُورِ يَمْنَحُ
وَحُصِّصَ بِالرُّؤْيَا وَيَالِ الْحَقِّ أَشْرَحُ
وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ وَالنَّارُ تَلْفَحُ^(٦)
عَطَاءً بِبُشْرَاهُ^(٧) أَقَرُّ وَأَفْرَحُ^(٨)
مَرَاتِبُ أَرْبَابِ الْمَوَاهِبِ تَلْمَحُ
لَهُ بَابُهَا قَبْلَ الْخَلَائِقِ يُفْتَحُ^(٩) «^(١٠)

تم بحمد الله تبارك وتعالى

الجزء العاشر من السيرة

الشامية ، حسب التجزئة

الموضوعة لنشر الكتاب

(١) في ب « صخور » وكذا ج .

(٢) في ج « تكلح » .

(٣) في ب « الأمور » .

(٤) في ب « فلهو الحبيب والخليل والكليم والمخصص » .. الخ .

(٥) عبارة « ويشفع للعاصين والنار تلفح » ساقطة من ب .

(٦) في ب « ناله » .

(٧) في ب « لعينيه » .

(٨) في ب « وامرح » وفي ج « أسرح » . وكلاهما تحريف .

(٩) في ب « تفتح » . وفي شمائل الرسول لابن كثير ٥٧٧ - ٥٧٨ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٩٩ / ٦ ، ٢٠٠ جاء البيت التالي : بدل البيت الأخير .

(١٠) « وفي جنة الفردوس أول داخل له سائر الأبواب بالخار تفتح »

الفهارس

- **المراجع**
- **الموضوعات**

من مراجع البحث والتحقيق

(أ)

- ١ - القرآن الكريم
 - ٢ - إتحاف السادة المتقين للزبيدي
 - ٣ - إتحافات السنية
 - ٤ - الإحسان بقرتيب صحيح ابن حبان تقديم كمال الحوت
 - ٥ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط
 - ٦ - أخبار القضاة لابن وكيع
 - ٧ - أخلاق النبي ﷺ وأدابه لأبي الشيخ تحقيق أحمد مرسى ط النهضة بمصر ١٩٧٢م
 - ٨ - الألب المفرد للبخارى
 - ٩ - الأذكار للإمام النووي
 - ١٠ - أذكار اليوم والليلة لابن قيم الجوزية
 - ١١ - الأذكياء لابن الجوزي
 - ١٢ - إرشاد السارى لشرح البخارى للعسقلانى
 - ١٣ - إرواء الغليل للألبانى
 - ١٤ - أزواج النبي ﷺ وأولاده لأبي عبيدة معمر بن المثنى تحقيق يوسف بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م
 - ١٥ - أسباب النزول لأبي الحسن الواحدى
 - ١٦ - الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار لابن قدامة المقدسى تحقيق بيروت ١٣٩١هـ
 - ١٧ - الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار لابن قدامة المقدسى تحقيق بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م
 - ١٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير
 - ١٩ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر تحقيق على البجاوى القاهرة
 - ٢٠ - الأسرار المرفوعة لعلى القارى
 - ٢١ - الأسرار المرفوعة لعلى القارى تحقيق محمد السعيد زغلول
 - ٢٢ - الأسماء والصفات للبيهقى
 - ٢٣ - الأسماء والصفات للبيهقى
 - ٢٤ - الأشربة لأحمد بن حنبل
 - ٢٥ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى
 - ٢٦ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى
- تصوير بيروت
الكلية الأزهرية
دار الكتب العلمية - بيروت
مؤسسة الرسالة
بيروت
طبعة السلفية
دار الهلال - بيروت ١٩٨٥
مكتبة المشهد الحسينى بالقاهرة
ط. الأميرية ١٣٢٥هـ
المكتب الإسلامى
بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م
المكتبة الثقافية بيروت
١٤١٠هـ / ١٩٨٩م
ط. المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية بمصر
دار الشعب بمصر ١٩٧٠م
مؤسسة الرسالة
دار الكتب العلمية
الطبعة الأولى
دار الكتب العلمية بيروت
مصر
القاهرة ١٣٢٨هـ
دار الكتب العلمية بيروت

- ٢٧ - الإعلام للإمام القرطبي تحقيق د/ احمد حجازي السقا
دار التراث العربي بالقاهرة
ط- دار الكتب العلمية - بيروت
القاهرة ١٣٧٤ هـ
- ٢٨ - إعلام النبوة للملوك
٢٩ - الإعلام للزركلي
٣٠ - أمالي الشجري
٣١ - إنباء الرواة على إنباء النحاة للقطبي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٣٥٦ هـ
٣٢ - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة : مالك والشافعي أبو حنيفة لابن عبد البر
بيروت
لندن ١٩١٢
- ٣٣ - أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق إحسان عباس
٣٤ - الأنساب للسمعاني
٣٥ - الأنوار الحمديّة من المواهب اللدنيّة للنبيهاني
٣٦ - الأولياء لابن أبي الدنيا
٣٧ - الإيمان لابن أبي شيبة
الطبعة الأولى بمصر
المكتب الإسلامي

(ب)

- ٣٨ - البدء والتاريخ لمظهر بن طاهر المقدسي
٣٩ - بدائع المنن للمساعاني
٤٠ - البداية والنهاية لابن كثير
نشر كلمان هواز بغداد ١٨٩٩ م
دار الأنوار
ط- دار الفكر العربي بالقاهرة
مكتبة المعارف ١٤٠٤ هـ /
١٩٨٣ م
مخطوط
- ٤١ - البدر الحبير
٤٢ - بذل المجهود في حل أبي داود للشيخ خليل أحمد السهارنفوري ط- ندوة العلماء لكتاؤ بالهند
١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
- ٤٣ - بغية المتعصب للضبي
٤٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق محمد القاهرة ١٩٦٤
أبو الفضل إبراهيم

(ت)

- ٤٥ - التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور ناصف ط- دار إحياء التراث العربي
٤٦ - تاريخ الإسلام للذهبي تحقيق د / بشار عواد معروف القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٧٧ م
٤٧ - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير للإعلام للذهبي ت / حسام الدين ط- مكتبة القدسي بالقاهرة ١٩٢٧
٤٨ - تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين تحقيق د / عبد المعطي قلجبي بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م
٤٩ - تاريخ أصبهان لأبي نعيم ط- مطبعة برييل مدينة لندن
١٩٣٤
القاهرة ١٩٣١ م
تصوير بيروت
- ٥٠ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
٥١ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

- ٥٢ - تاريخ التشريع الإسلامى لمحمد الخضرى ط. عيسى الحلبي بمصر
بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م
- ٥٣ - تاريخ الثقات للعجل تحقيق د / عبد المعطى قلعجى عالم الكتب
- ٥٤ - تاريخ جرجان للسهمى
- ٥٥ - تاريخ الخلفاء للسيوطى تحقيق الشيخ محمد محيى الدين ط. مطبعة السعادة بالقاهرة
عبد الحميد ١٩٥٩ م
- ٥٦ - التاريخ لابن معين تحقيق احمد محمد نور سيف مكة المكرمة ١٩٧٩ م
- ٥٧ - التاريخ لخليفة خياط تحقيق اكرم ضياء العمرى الرياض ١٩٨٢ م
- ٥٨ - التاريخ الصغير للبخارى تحقيق محمود زايد ط. دار الوعى حلب سورية
١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م دار التراث
بالقاهرة
- ٥٩ - التاريخ الصغير للنجار دار القرآن
- ٦٠ - التاريخ الصغير للنجار طبعة دار التراث
- ٦١ - التاريخ الكبير للبخارى تحقيق عبد الرحمن المعلمى اليماني دائرة المعارف العثمانية بالهند
١٣٨٠ هـ
- ٦٢ - التاريخ الكبير للبخارى تصوير بيروت
- ٦٣ - التاريخ الكبير للبخارى طبعة دار الكتب العلمية بيروت
- ٦٤ - تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبرى ت محمد ابى الفضل دار المعارف بالقاهرة
إبراهيم
- ٦٥ - تاريخ مدينة دمشق لابن عسكرك تحقيق د / شكرى فيصل واخرين دمشق ١٣٧٨ هـ / ١٩٧٧ م
- ٦٦ - تاريخ واسط المعارف - بغداد
- ٦٧ - تاريخ اليعقوبى
- ٦٨ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلانى تحقيق على محمد القاهرة ١٩٦٤
البجاولى
- ٦٩ - تبين العجب لابن حجر الطبعة الاولى
- ٧٠ - تجريد التمهيد لابن عبد البر القدسي
- ٧١ - تحفة الاحوذى لشرح جامع الترمذى للمباركفورى ط. السلفية بالمدينة المنورة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م
- ٧٢ - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى القاهرة ١٩٥٧ / ١٩٥٨ م
- ٧٣ - التذكرة فى احوال الموتى وامور الآخرة للقرطبي ط. الريان بمصر / دار الكتب
العلمية بيروت
- ٧٤ - تذكرة الحفاظ للذهبي تحقيق عبد الرحمن المعلمى اليماني حيدر اباد الدكن بالهند
١٣٧٧ هـ
- ٧٥ - تذكرة الموضوعات للفتنى تصوير بيروت
- ٧٦ - تذكرة الموضوعات للقيصرانى السلفية
- ٧٧ - تذهيب تهذيب الكمال للذهبي مخطوط بدار الكتب المصرية
٦٢ ، ٨٨ مصطلح

- ٧٨ - الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ط- دار الحديث
٧٩ - الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ط- الحلبي بمصر
٨٠ - تغليق التعليق لابن حجر العسقلاني رسالة دكتوراه
٨١ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط- الشعب
٨٢ - تفسير الطبري ط- الفكر
٨٣ - تفسير غريب الحديث للحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ط- المعرفة بيروت
٨٤ - تفسير القرطبي ط- الكتب المصرية
٨٥ - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني تحقيق الشيخ / عبد الوهاب القاهرة ١٣٨٠ هـ
عبد اللطيف
٨٦ - تلبيس إبليس لابن الجوزي ط- الفنية المتحدة
٨٧ - تلخيص الحبير لابن حجر تلميح المعاني والاسانيد لابن عبد البر / مصطفى ط- القاهرة (مؤسسة قرطبة)
الغازي وآخر
٨٩ - التمهيد لابن عبد البر ط- المغرب
٩٠ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق ط- مكتبة القاهرة
ت / عبد الوهاب عبد اللطيف
٩١ - تنوير الحوالك : شرح موطا مالك للسيوطي ط- عيسى البلبلي الحلبي بمصر
٩٢ - تهذيب الاسماء للنووي ط- منير الدمشقي بمصر
٩٣ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني حيدر اباد الدكن بالهند ١٣٢٥ هـ
٩٤ - تهذيب تاريخ دمشق لابن عسكركر تهذيب الشيخ عبد القادر بدران ط- دار المسيرة بيروت ١٣٩٩ هـ /
١٩٧٩ م
٩٥ - تهذيب الكمال للمزي ط- دار المأمون للتراث بيروت
٩٦ - التوسل للالباني ط- دار المأمون للتراث بيروت

(ث)

- ٩٧ - الثقات لابن حبان تحقيق محمد عبد المعين خان حيدر اباد الدكن بالهند
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م

(ج)

- ٩٨ - جامع الأصول في احاديث الرسول ﷺ لابن الاثير تحقيق عبد القادر ١٣٩٠ هـ
الأرنؤوط
٩٩ - جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر المنيرية / دار الفكر بيروت
١٠٠ - جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري ط- دار الريان للتراث

- ١٠١ - الجامع الصحيح للإمام مسلم ط- دار التحرير بالقاهرة ١٣٨٣ هـ
- ١٠٢ - الجامع الصحيح للإمام البخارى ط- دار الشعب
- ١٠٣ - الجامع الصغير للسيوطى مصطفى البلبى الحلبى بمصر
- ١٠٤ - الجامع الكبير للسيوطى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر
- ١٠٥ - الجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى الهيئة المصرية
- ١٠٦ - جامع فهارس الثقات لابن البستى تصنيف حسين زاهران مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٣٠٨ هـ
- ١٠٧ - جامع مسانيد أبى حنيفة الطبعة الأولى
- ١٠٨ - جنوة المقتبس للحميدى طبعة القاهرة
- ١٠٩ - الجرح والتعديل للرازى الهند ١٣٧١ هـ
- ١١٠ - جمهرة انساب العرب لابن حزم تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون القاهرة ١٩٦٢ م

(ح)

- ١١١ - حاشية السندى على البخارى ط- الحلبي بمصر
- ١١٢ - حاشية المدافى على شرح الهيمى على الأربعين النووية ط- الحلبي بمصر
- ١١٣ - الحادى للفتاوى للسيوطى ط- السعادة
- ١١٤ - الحبانك فى اخبار الملائك للسيوطى تحقيق محمد السعيد زغلول دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ هـ
- ١١٥ - حسن الظن لابن أبى الدنيا الطبعة الأولى
- ١١٦ - حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة للسيوطى تحقيق محمد أبو ط- الحلبي بمصر ١٣٩٧ هـ
- الفضل إبراهيم
- ١١٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم القاهرة ١٩٣٨ / دار الكتب العلمية بيروت
- ١١٨ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم ط- الخانجى

(خ)

- ١١٩ - خزائن الأدب
- ١٢٠ - الخصائص الكبرى للسيوطى دار الكتب العلمية بيروت
- ١٢١ - الخطط للمقريزى ط- بولاق ١٢٧٠ بمصر
- ١٢٢ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى تحقيق استاذنا محمود ط- مكتبة القاهرة عبد الوهاب فايد

(د)

- ١٢٣ - در الصحابة في مناقب القرابة والصحابة للشوكاني تحقيق د / حسين الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ /
العمري ١٩٨٤ م دار الفكر دمشق
- ١٢٤ - الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد ربه تحقيق د / شوقي طـ المجلس الاعلى للشئون
الاسلامية بمصر
- ١٢٥ - الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة للسيوطي طـ البلبى الحلبي بمصر
- ١٢٦ - الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة للسيوطي دار الفكر بيروت
- ١٢٧ - الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي دار الفكر بيروت
- ١٢٨ - الدار المنضود في الصلاة والسلام على صاحب اللواء المعقود تحقيق الشيخ محمد ط القاهرة
حسني مخلوف
- ١٢٩ - دلائل النبوة لأبي نعيم الاصبهاني طـ عالم الكتب
- ١٣٠ - دلائل النبوة للبيهقي الطبعة الاولى
- ١٣١ - دلائل النبوة للبيهقي دار الكتب العلمية
- ١٣٢ - دلائل النبوة للبيهقي تحقيق د / عبد المعطي قلجى دار الريان للتراث بالقاهرة
- ١٣٣ - الديباج المذهب لابن فرحون الطبعة الاولى بالقاهرة
- ١٣٤ - ديوان حسن بن ثابت شرح محمد العناني طـ دار السعادة ١٣٣١ هـ

(ذ)

١٣٥ - ذيل تذكرة الحفاظ

(ر)

- ١٣٦ - الرسالة القشيرية للإمام القشيري رحمه الله طـ دار الكتب العربي - بيروت
- ١٣٧ - الرسالة المستطرفة للكتاني تحقيق محمد المنتصر دار الفكر دمشق ١٣٨٩ هـ /
١٩٦٤ م
- ١٣٨ - الروض الأنف للسهيلي تعليق طه سعد دار المعرفة - لبنان
- ١٣٩ - روضة العقلاء لابن حبان تحقيق الشيخ محمد محيي الدين القاهرة ١٩٤٦ م
- ١٤٠ - رياض الصالحين للنووي طـ عيسى البلبى الحلبي بمصر

(ز)

دار الفكر - بيروت

١٤١ - زاد المسير لابن الجوزي

- ١٤٢ - الزهد لابن أبي عاصم الشيباني تحقيق د / عبد العلي عبد الحميد الدار السلفية بومباي
١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
١٤٣ - الزهد للإمام أحمد بن حنبل
دار الكتب العلمية بيروت
١٤٠٣ هـ
١٤٤ - الزهد للإمام عبد الله بن المبارك
تصوير بيروت .

(س)

- ١٤٥ - سبل السلام
١٤٦ - سبل الهدى والرشاد للصالحى
١٤٧ - السلسلة الصحيحة للألبانى
١٤٨ - السلسلة الضعيفة للألبانى
١٤٩ - السمط الثمين
١٥٠ - السنة لابن أبي عاصم
١٥١ - سنن أبي داود
١٥٢ - السنن الكبرى للبيهقى
١٥٣ - سنن ابن ملجة تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي
١٥٤ - سنن الدار قطنى
١٥٥ - سنن الدارمى
١٥٦ - سنن سعيد بن منصور
١٥٧ - سنن سعيد بن منصور
١٥٨ - سنن النسائى (المجتبى)
١٥٩ - سنن النسائى
١٦٠ - سير اعلام النبلاء للذهبي تحقيق إشراف شعيب الأرناؤوط
١٦١ - السيرة الحلبية .
١٦٢ - السيرة النبوية لابن هشام .
- ط - الحلبي ١٣٧٩ م
ط - المجلس الاعلى للشئون
الإسلامية بمصر
المكتب الإسلامى
المكتب الإسلامى
المكتب الإسلامى
ط - الحلبي بمصر
تصوير بيروت
ط - عيسى الحلبي بمصر
المتنبى بمصر / عالم الكتب
دار الكتب العلمية - بيروت
دار الكتب العلمية - بيروت
المكتب الإسلامى
تصوير دار الكتب
دار الفكر
بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

(ش)

- ١٦٣ - شذرات الذهب فى اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى
١٦٤ - شرح البخارى للشيخ زروق
١٦٥ - شرح السنة للبعقوى
١٦٦ - شرح الفية العراقى المسماة (التبصرة والتذكرة) للحافظ العراقى
١٦٧ - شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للسطلانى
- نشرة القدس بالقاهرة ١٣٥٠ هـ
ط - دار حسن بمصر
المكتب الإسلامى
فلس ١٣٥٥ هـ
دار المعرفة - لبنان

- ١٦٨ - شرح الشفا للعلامة علي القارىء
 ١٦٩ - شرح معاني الآثار
 ١٧٠ - شرح اصحاب الحديث للخطيب البغدادي
 ١٧١ - الشريعة للأجرى
 ١٧٢ - شعب الإيمان للبيهقي
 ١٧٣ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض
 ١٧٤ - الشكر لابن أبي الدنيا
 ١٧٥ - الشمائل للترمذي
 ١٧٦ - شمائل الرسول لابن كثير تحقيق د / مصطفى عبد الواحد
 ط - دار سعادت ١٣١٦ هـ
 تصوير بيروت
 بيروت
 السنة المحمدية
 ط - الهند
 ط - الحلبي ١٣٦٩ / الفارابي
 الطبعة الاولى
 هامش المواهب / حلبي
 عيسى الباجي بمصر ١٣٨٦ هـ

(ص)

- ١٧٧ - صحيح ابن خزيمة
 ١٧٨ - صحيح البخارى
 ١٧٩ - صحيح مسلم
 ١٨٠ - الصلة لابن بشكوال
 المكتب الإسلامى
 دار الفكر / ط - دار الشعب
 ١٣٧٨ هـ
 عيسى الحلبي / دار حسان
 بمصر / التحرير
 طبعة القاهرة

(ض)

- ١٨١ - الضعفاء الكبير للعقيل تحقيق د / عبد المعطى قلجى
 ١٨٢ - الضوء اللامع للسخاوى

(ط)

- ١٨٣ - طبقات الاولياء لابن الملقن تحقيق نور الدين شريفة
 ١٨٤ - طبقات الحفاظ للسيوطى تحقيق علي محمد عمر
 ١٨٥ - طبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السلمى تحقيق نور الدين شريفة
 ١٨٦ - الطبقات لخليفة خياط تحقيق سهيل زكار
 ١٨٧ - طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة
 ١٨٨ - طبقات الشافعية لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض
 ١٨٩ - طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تحقيق د / محمود الطناحى ط - عيسى الحلبي ١٣٨٣ هـ
 القاهرة ١٩٧٣
 ط - وهبه ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣
 الحانجى بالقاهرة ١٣٨٩ هـ /
 ١٩٦٩ م
 دمشق ١٩٦٦ م
 بيروت ١٩٧٩ م
 وعبد الفتاح الحلو

- ١٩٠ - طبقات الفقهاء للشيرازي تحقيق د / إحسان عباس
١٩١ - طبقات فقهاء الشافعية للعبادي
١٩٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد
١٩٣ - الطبقات الكبرى لابن سعد
١٩٤ - الطبقات الكبرى للشعراني
١٩٥ - طبقات المفسرين للداودي تحقيق علي محمد عمر
- ط- دار الرائد العربي ١٩٧٠ م
دار صادر بيروت
ط- دار التحرير بمصر ١٣٨٨ هـ
ط- مصطفى الحلبي ١٩٥٤ م
ط- مكتبة هبة ١٣٩٢ هـ /
١٩٧٢ م

(ع)

- ١٩٦ - العبر في خبر من غير للذهبي تحقيق د / صلاح الدين المنجد ، فؤاد الكويت ١٩٦٠ م
- ١٩٧ - العزلة لأبي خطاب البستي
١٩٨ - العظمة لأبي الشيخ تحقيق مصطفى عاشور ومجدي إبراهيم
١٩٩ - عقد الدرر
٢٠٠ - علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي
٢٠١ - العلل المتناهية لابن الجوزي
٢٠٢ - عمل اليوم والليلة لأبي بكر بن السني تعليق عبد الله حجاج
٢٠٣ - عمل اليوم والليلة لأبي بكر بن السني
٣٠٤ - عمل اليوم والليلة للسيوطي
- السلفية .
مكتبة القرآن بمصر ١٩٩٠
تصوير دار الكتب العلمية
السلفية
الهند
التراث الإسلامي بالقاهرة
الهند
ط- مكتبة القرآن

(غ)

- ٢٠٥ - غاية المأمول على الناج
ط- دار الفكر ١٤٠١ هـ

(ف)

- ٢٠٦ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري تحقيق البجلوي وأبو الفضل ط- عيسى الحلبي بمصر ١٩٤٥ م
٢٠٧ - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني السلفية ١٣٩٠ هـ / دار الفكر
٢٠٨ - الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير وهما للسيوطي ترتيب مصطفى الحلبي بمصر
الشيخ النبھاني
٢٠٩ - الفتوح للعلامة أبي محمد بن اعثم الكوفي
ط- دار الكتب العلمية بيروت
١٤٠٦ هـ ٨٦
٢١٠ - فتوح البلدان للبلاذري تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد
ط- مكتبة النهضة المصرية
بالقاهرة

- ٢١١ - فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للديلمي التراث بالقاهرة
تحقيق فواز الزمرلي وآخر
- ٢١٢ - فضائل الصحابة للنسائي
- ٢١٣ - فهارس الفقات لأبي حاتم البستي ط الكتب الثقافية ١٤٠٨ هـ
طهران
- ٢١٤ - الفهرست لابن النديم تحقيق رضا تجدد
- ٢١٥ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني تحقيق ط السنة المحمدية ١٣٨٠ هـ
عبد الرحمن اليماني
- ٢١٦ - فوات الوفيات لابن شاکر الکتبی تحقيق محمد محيى الدين القاهرة ١٩٥١
عبد الحميد
- ٢١٧ - الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي بيروت
- ٢١٨ - فيض القدير شرح الجامع الصغير للشيخ عبد الرؤوف المناوى ط دار المعرفة بيروت

(ق)

- ٢١٩ - القاموس المحيط
- ٢٢٠ - قضاء الحوائج لابن ابي الدنيا الطبعة الاولى
مصر
- ٢٢١ - القول المسدد لابن حجر

(ك)

- ٢٢٢ - الكاشف للذهبي تحقيق مصطفى جواد بغداد ١٩٥١ - ١٩٧٧ م
- ٢٢٣ - كشف الاستار عند زوائد البزار للحافظ الهيثمي تحقيق حبيب الرحمن مؤسسة الرسالة ١٤٠٤ هـ
الأعظمي
- ٢٢٤ - كشف الخفا ومزيل الالباس للعجلوني تحقيق احمد القلاش دار التراث بالقاهرة
- ٢٢٥ - الكاف الشاف في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر دار المعرفة
القاهرة
- ٢٢٦ - الكامل في التاريخ لابن الاثير
- ٢٢٧ - الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي تحقيق د / عبد المعطي قلجى دار الفكر بيروت ١٩٨٤
المكتب الإسلامى
- ٢٢٨ - الكلم الطيب لابن تيمية
- ٢٢٩ - كنز العمال للمفتي الهندي التراث الإسلامى
- ٢٣٠ - الكنى والأسماء لمسلم تقديم مطاع الطرابيشى دمشق ١٩٨٤
- ٢٣١ - الكنى والأسماء للدولابى تصوير دار الكتب العلمية

(ل)

- ٢٣٢ - اللباب في تهذيب الأسماء لابن الاثير نشرة القدسي بالقاهرة ١٣٥٧ هـ

حيدر آباد الدكن بالهند
١٣٢٩ هـ

دار الفكر - بيروت
دار الكتاب العربي بمصر

٢٣٣ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني

٢٣٤ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني

٢٣٥ - اللآلئ المصنوعة للسيوطي

(م)

٢٣٦ - المجروحين من المحدثين والضعفاء المتروكين لابن حبان تحقيق محمود حلب ١٣٩٦ هـ
زايد

٢٣٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي القدسي / القاهرة / بيروت

٢٣٨ - المحدث الفاصل بين الراوي والداعي للرامهرمزي تحقيق الدكتور دار الفكر العربي ١٣٩١ هـ
محمد عجاج الخطيب

٢٣٩ - مختصر تاريخ دمشق لابن منظور

٢٤٠ - مختصر سنن أبي داود للحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري انصار السنة المحمدية بالقاهرة
تحقيق احمد شلكر ١٣٦٧ هـ

٢٤١ - المختصر في الشمائل المحمدية للترمذي لمحمود سامي بك مطبعة مصر ١٩٥٠ م

٢٤٢ - مرآة الجنان لليافعي

٢٤٣ - المراسيل لأبي داود سليمان السجستاني ط - محمد علي صبيح بمصر

٢٤٤ - مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للبغدادى ط - الحلبي بمصر ١٣٧٤ هـ

٢٤٥ - مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي دار الكتاب العربي بيروت

٢٤٦ - المستدرك على الصحيحين للحاكم دار الكتاب العربي بيروت

٢٤٧ - مسند الإمام احمد الميمنية / دار صادر / دار

الاعتصام / الكتب العلمية

دار الكتب العلمية ١٤٠٩ هـ /

١٩٨٨ م

المكتب الإسلامي

الطبعة الاولى

ط - حيدر آباد بالهند ١٣٢١ هـ

مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة

دار الكتب العلمية بيروت

١٤٠٠ هـ

بيروت

دار المأمون للتراث دمشق /

بيروت ١٤٠٤ هـ

بيروت / الرسالة ١٣٠٧ هـ /

١٩٨٦

٢٤٩ - مسند أبي بكر الصديق للمروزي

٢٥٠ - مسند أبي حنيفة

٢٥١ - مسند أبي داود الطيالسي

٢٥٢ - مسند الإمام الربيع بن حبيب الأزدي

٢٥٣ - مسند الإمام الشافعي

٢٥٤ - المسند لأبي عوانة

٢٥٥ - مسند أبي يعلى تحقيق حسين سليم اسد

٢٥٦ - مسند الشهاب تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي

- ٢٥٧ - مسند عبد الله بن عمر للطرسوسى
دار النقائس
- ٢٥٨ - مسند عبد الله بن المبارك تحقيق صبحى السامرائى
مكتبة المعارف / الرياض
١٤٠٧ هـ
- ٢٥٩ - المسند للإمام على بن الجعد تحقيق د / عبد المهدي عبد القادر طـ مكتبة الفلاح بالكويت
١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- ٢٦٠ - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأمطار لابن حبان تحقيق مرزوق دار الوفا بالمنصورة ١٤١١ هـ
على
- ٢٦١ - مشكاة المصابيح للتبريزى
المكتب الإسلامى
- ٢٦٢ - مشكل الآثار للطحاوى
مجلس دار النظام / الهند
- ٢٦٣ - مصباح الزجاجة للحافظ أحمد بن أبى بكر البوصيرى طـ مطبعة حسان بالقاهرة
- ٢٦٤ - مصنف ابن أبى شيبة
دار الفكر بيروت
- ٢٦٥ - مصنف عبد الرزاق
المكتب الإسلامى
- ٢٦٦ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر تحقيق حبيب الكويت ١٩٧٣ م
الرحمن الأعظمى
- ٢٦٧ - المطمح للفتح بن خاقان
المطمح الأوسط للطبرانى تحقيق د / محمود الطحان
- ٢٦٨ - المعجم الأوسط للطبرانى تحقيق د / محمود الطحان
- ٢٦٩ - المعجم الصغير للطبرانى تحقيق عبد الرحمن عثمان
المكتبة السلفية بالمدينة المنورة
١٣٨٨ هـ
- ٢٧٠ - المعجم الكبير للطبرانى تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى طـ الدار العربية بالعراق / ابن
تيمية بالقاهرة
مصر
- ٢٧١ - المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية
المدينة المنورة ١٤٠٥ هـ /
- ٢٧٢ - معرفة الثقات للعجل
١٩٨٥ م
- ٢٧٣ - المعرفة فى السنن والآثار للبيهقى مخطوطة بمكتبة المصطفى صلى
الله عليه وسلم بالقاهرة
بيروت ١٩٨١
- ٢٧٤ - المعرفة والتاريخ للفسوى تحقيق أكرم ضياء العمرى عالم الكتب
- ٢٧٥ - المغازى للواقدي تحقيق د / مارسون جونس طـ دار المعارف
- ٢٧٦ - المغرب لابن سعيد طـ عيسى البابى الحلبي بمصر
- ٢٧٧ - المغنى عن حمل الأسفار للعراقى طـ السلفية
- ٢٧٨ - مكارم الأخلاق للخرائطى المطبوعات الإسلامية
- ٢٧٩ - المنار المنيف لابن القيم
- ٢٨٠ - المنتخب من أزواج النبى للزبير بن بكار
- ٢٨١ - المنتخب من كنز العمال طـ الكتب العلمية
- ٢٨٢ - منحة المعبود للساعاتى طـ المنيرية

- ٢٨٣ - المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها للأصبهاني دار الفكر ١٤٠٦ هـ
تحقيق محمد مطيع
- ٢٨٤ - المنتقى لابن الجارود الطبعة الأولى
- ٢٨٥ - مناقب الشافعي للبيهقي تحقيق المرحوم الشيخ سيد صقر دار التراث بالقاهرة ١٩٧٠ م
- ٢٨٦ - موارد الزمان للهيثمي ط- السلفية
- ٢٨٧ - موضح أوهم الجمع والتفريق للبغدادى ط- بيروت
- ٢٨٨ - الموضوعات لابن الجوزي الطبعة الأولى
- ٢٨٩ - موطا الإمام مالك دار الفكر بيروت
- ٢٩٠ - ميزان الاعتدال للذهبي تحقيق علي البجلاوي عيسى البلبى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م

(ن)

- ٢٩١ - نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم ما يحقق منها وما يتحقق لمحمد الندوى / ط- دار السلام بمصر
ولى الله
- ٢٩٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى القاهرة ١٩٥٣ م
- ٢٩٣ - نسب قریش لأبى عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيدي القاهرة ١٩٥٣ م
- ٢٩٤ - نصب الراية للزيلعي المكتبة الإسلامية
- ٢٩٥ - نهاية الأرب
- ٢٩٦ - نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم تحقيق إسماعيل الأنصارى المكتبة القيمة بالقاهرة
- ٢٩٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبى السعد ط- المكتبة العلمية بيروت
المعروف بابن الأثير الجزرى
- ٢٩٨ - نيل الابتهاج
- ٢٩٩ - نيل الأوطار للشوكاني ط- الحلبي بمصر ١٣٩١ هـ

(و)

- ٣٠٠ - الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي منشورات دار مكتبة الحياة بيروت
- ٣٠١ - الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي تحقيق د / مصطفى دار الكتب الحديثة بالقاهرة
عبد الواحد
- ٣٠٢ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسهمودي دار إحياء التراث / بيروت

فهرست

الجزء العاشر من سبل الهدى والرشاد للإمام الصالح

الموضوع	الصفحة
تقديم اللجنة	٥
مقدمة المحقق	٧
جماع	
أبواب سيرته -	
في المياه وعذوبة ما كان منها صالحا	١١
● الباب الأول : في نبع الماء الطهور من بين أصابعه	١٣
● الباب الثاني : في تكثيره ماء الميضة والقدر	٢٩
● الباب الثالث : في تكثيره ماء عين تبوك	٣٢
● الباب الرابع : في تكثيره ماء بئر بقاء	٣٤
● الباب الخامس : في تكثيره ماء بئر باليمن	٣٥
● الباب السادس : في تكثيره ماء قطيعة برهات اليمن	٣٦
● الباب السابع : في تكثيره ماء بئر أنس بن مالك	٣٨
● الباب الثامن : في تكثيره ماء بئر الحديبية	٣٩
● الباب التاسع : في تكثيره بئر غرس	٤٠
● الباب العاشر : في تكثيره - ماء المزدتين	٤١
● الباب الحادي عشر : في عذوبة ماء بئر باليمن ، ببركة -	٤٥
● الباب الثاني عشر : في نبع الماء له من الأرض -	٤٦
(جماع أبواب سيرته - في الأطعمة)	٤٩
● الباب الأول : في تكثيره اللبن في القدر	٥١
● الباب الثاني : في تكثيره - لبن الشاة	٥٣

الموضوع

الصفحة

- ٥٥ ● الباب الثالث :
في معجزاته - ﷺ - في عكة أم سليم ، وأم أوس البهزية ، وأم شريك الدوسية ،
ونحى أم حمزة الأسلمى وأم مالك البهزية - رضى الله تعالى - عنهم .
- ٦١ ● الباب الرابع :
في تكثيره - ﷺ - الشعير
- ٦٤ ● الباب الخامس :
في تكثيره - ﷺ - التمر
- ٧٤ ● الباب السادس :
في تكثيره - ﷺ - البيض
- ٧٥ ● الباب السابع :
في تكثيره - ﷺ - اللحم
- ٧٨ ● الباب الثامن :
في تكثيره - ﷺ - طعام أبى طلحة - رضى الله تعالى عنه
- ٨١ ● الباب التاسع :
في تكثيره - ﷺ - طعام جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما
- ٨٤ ● الباب العاشر :
في تكثيره - ﷺ - حبس أم سليم - رضى الله تعالى عنها
- ٨٦ ● الباب الحادى عشر :
في تكثيره - ﷺ - طعام أبى أيوب - رضى الله تعالى عنه
- ٨٧ ● الباب الثانى عشر :
في تكثيره - ﷺ - طعام ابنته فاطمة - رضى الله تعالى عنها
- ٨٩ ● الباب الثالث عشر :
في تكثيره - ﷺ - فضلة أزواد أصحابه - رضى الله عنهم
- ٩٢ ● الباب الرابع عشر :
في تكثيره - ﷺ - أطعمة مختلفة
- ١٠٢ ● الباب الخامس عشر :
في قصة الذراع
- ١٠٤ ● الباب السادس عشر :
في تكثيره - ﷺ - سواد البطن .
- ١٠٦ ● الباب السابع عشر :
في الطعام الذى آتاه - ﷺ - من السماء
- ١٠٩ ● الباب الثامن عشر :
في تسبيح الطعام والشراب بين يديه - ﷺ .

الموضوع	الصفحة
(جماع أبواب سيرته ﷺ في الأشجار)	١١١
● الباب الأول :	١١٣
في حنين الجذع شوقا إليه - ﷺ .	
● الباب الثاني :	١١٧
في انقياد الشجر له - ﷺ .	
● الباب الثالث :	١٢٣
في نزول العنق من الشجرة ومضى شجرة أخرى إليه وشهادتهما له بالرسالة - ﷺ .	
● الباب الرابع :	١٢٧
في إعلام الشجرة بمجيء الجن إليه ، وسلام شجرة أخرى عليه - زاده الله شرفا وفضلا لديه	
● الباب الخامس :	١٣٠
في الآية في النخل الذي غرسه لسلطان لما كاتبه سيده	
(جماع أبواب معجزاته ﷺ - في الجمادات)	١٣٣
● الباب الأول :	١٣٥
في تسبيح الحمى في كفه - ﷺ .	
● الباب الثاني :	١٣٨
في تكثيره - ﷺ - الذهب الذي دفعه لسلطان	
● الباب الثالث :	١٣٩
في تأمين أسكفة الباب ، وحوائط البيت على دعائه - ﷺ .	
● الباب الرابع :	١٤١
في تحريك الجبل فرحا به - ﷺ .	
● الباب الخامس :	١٤٣
في تنكيس الأصنام حين أشار إليها - ﷺ .	
● الباب السادس :	١٤٥
في تحريك المنبر حين أمعن في وعظه الناس عليه زاده الله شرفا وفضلا لديه	
● الباب السابع :	١٤٧
في إلاتة الصخرة التي عجز الناس عنها - ﷺ .	
● الباب الثامن :	١٤٨
في سلام الأحجار عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه	
جماع أبواب معجزاته ﷺ في الحيوانات	١٤٩
● الباب الأول :	١٥١
في انقياد الإبل له - ﷺ .	
● الباب الثاني :	١٥٣
في سجود الإبل له وشكواها إليه - ﷺ .	

- ١٦٤ ● الباب الثالث :
في بركته ﷺ في جمل جابر ، وناقاة الحكم بن أيوب ورجل آخر
- ١٦٦ ● الباب الرابع :
في بركته ﷺ في ظهر المسلمين في غزوة تبوك
- ١٦٨ ● الباب الخامس :
في سجود الغنم له - ﷺ - ذكرنا ذلك
- ١٦٩ ● الباب السادس :
في شهادة الذئب له - ﷺ - بالرسالة
- ١٧٣ ● الباب السابع :
في خشية الوحش الداجن له - ﷺ .
- ١٧٤ ● الباب الثامن :
في خدمة الأسد لسفينة مولاه - ﷺ .
- ١٧٥ ● الباب التاسع :
في استجارة الغزالة به ، وشهادتها له بالرسالة - ﷺ .
- ١٧٨ ○ الباب العاشر :
في شهادة الضب له بالرسالة - ﷺ .
- ١٨٠ ● الباب الحادي عشر :
في شكوى الحمرة إليه - ﷺ .
- ١٨١ ● الباب الثاني عشر :
في مجيء الشاة في البرية إليه - ﷺ .
- ١٨٣ ● الباب الثالث عشر :
في قصة الكب الاسود
- ١٨٤ ● الباب الرابع عشر :
في بركته - ﷺ - في فرس جعيل ، وفرس أبي طلحة
- ١٨٦ ● الباب الخامس عشر :
في بركته - ﷺ - في حماري عصمة بن مالك ، وأبي طلحة رضي الله تعالى عنهما .
- ١٨٧ ● الباب السادس عشر :
في قصة الطائر الذي حلق بأخذ خفيه - ﷺ .
- ١٨٨ ● الباب السابع عشر :
في ازدلاف البدنات لما أراد نحرمن إليه - ﷺ .
- ١٨٩ (جماع أبواب معجزاته - ﷺ - في رؤيته المعاني بعيونه المحسوسات)
- ١٩١ ● الباب الأول :
في رؤيته - ﷺ - الرحمة والسكينة إجابة الدعاء .

الموضوع

الصفحة

- ١٩٤ ● الباب الثاني :
في رؤيته - ﷺ - الحمى وسماع كلامها .
- ١٩٨ ● الباب الثالث :
في رؤيته - ﷺ - الفتن .
- ١٩٩ ● الباب الرابع :
في رؤيته الدنيا ، وسماع كلامها .
- ٢٠٠ ● الباب الخامس :
في رؤيته - ﷺ - الجمعة والساعة .
- ٢٠١ (جماع أبواب معجزاته ﷺ في انقلاب الأعيان له)
- ٢٠٣ ● الباب الأول :
في انقلاب الماء لبنا وزبدا ببركته - ﷺ .
- ٢٠٤ ● الباب الثاني :
في انقلاب العصا سيفا
- ٢٠٥ ● الباب الثالث :
في انقلاب العرجون سيفا
- (جماع أبواب معجزاته ﷺ في تجلي ملكوت السموات والأرض وإطلاعه على أحوال البرزخ والجنة والنار وأحوال يوم القيامة)
- ٢٠٧ ● الباب الأول :
في تجلي ملكوت السموات والأرض له - ﷺ .
- ٢١١ ● الباب الثاني :
فيما طلع عليه من أحوال البرزخ ، والجنة ، والنار - ﷺ .
- ٢١٧ (جماع أبواب معجزاته - ﷺ - في إحياء الموتى وإبرأ المرضى)
- ٢١٩ ○● الباب الأول :
في معجزاته - ﷺ - في إحياء الموتى ، وسماع كلامهم .
- ٢٢٦ ● الباب الثاني :
في معجزاته - ﷺ - في إبرأ الأعمى والأرمد ومن فقئت عينه .
- ٢٣٠ ● الباب الثالث :
في معجزاته ﷺ في إبرأ الأبكم والرثة واللقوة .
- ٢٣٣ ● الباب الرابع :
في معجزاته - ﷺ - في إبرأ القرحة والسلعة والحرارة والديبيلة .
- ٢٣٥ ● الباب الخامس :
في معجزاته - ﷺ - في إبرأ الحرق .
- ٢٣٧ ● الباب السادس :
في معجزاته - ﷺ - في إبرأ وجع الخرس والراس .

الموضوع

الصفحة

- الباب السابع : ٢٣٩
في معجزاته - ﷺ - في إبراء الجراحة والكسر .
- الباب الثامن : ٢٤٢
في معجزاته - ﷺ - في زهاب التعب ، وحصول القوة في الرمي .
- الباب التاسع : ٢٤٣
في معجزاته - ﷺ - في إذهاب النسيان وحصول العلم والفهم وإذهاب البذاء وحصول الحياء .
- الباب العاشر : ٢٤٥
في معجزاته - ﷺ - في إبراء الجنون .
- الباب الحادي عشر : ٢٥٠
في إبراء أمراض شتى .
- (جماع أبواب معجزاته - ﷺ - وأثر يده الشريفة ، وريقه الطيب غير ما تقدم) ٢٥١
- الباب الأول : ٢٥٣
في بركة يده - ﷺ - في شياه أبي قرصانة .
- الباب الثاني : ٢٥٤
في بركة يده الشريفة في نبات الشعر ، والشعر الذي لم ينبت .
- الباب الثالث : ٢٥٩
في بركة يده الشريفة - ﷺ - في مسحه وجه بعض أصحابه .
- الباب الرابع : ٢٦٢
في بركة أصحابه - رضي الله تعالى عنهم - بكل شيء منه - ﷺ - إذا اتصل به ، ومحافظته على ذلك كلهم ، واغتيابهم به وتعظيمهم له .
- الباب الخامس : ٢٧٠
في بركة ريقه الطيب - ﷺ .
- (جماع أبواب معجزاته - ﷺ - في إضاءة العرجون والعصا والأصابع والبرقة) ٢٧٥
- الباب الأول : ٢٧٧
في معجزاته - ﷺ - في إضاءة العرجون وما وقع في ذلك من الآيات .
- الباب الثاني : ٢٧٩
في معجزاته - ﷺ - في إضاءة العصا .
- الباب الثالث : ٢٨٠
في معجزاته - ﷺ - في إضاءة الأصابع .
- الباب الرابع : ٢٨١
في معجزاته - ﷺ - في البرقة التي برقت للحسن والحسين .
- (جماع أبواب معجزاته - ﷺ - في رؤية أصحابه الملائكة والجن ، وسماع كلامهما) ٢٨٢
- الباب الأول : ٢٨٥
في معجزاته - ﷺ - في رؤية بعض أصحابه الملائكة وسماع كلامهم : إكراماً له - ﷺ .

الموضوع

الصفحة

- الباب الثاني : ٢٩٠
في معجزاته - ﷺ - في رؤية بعض أصحابه الجن ، وسماع كلامهم إكراما له - ﷺ .
(جماع أبواب معجزاته - ﷺ - في أخباره رجالا بما حثوا أنفسهم وغير ذلك) ٢٩٢
- الباب الأول : ٢٩٥
في إخباره - ﷺ - من حدث نفسه بالفتك به - ﷺ .
- الباب الثاني : ٢٩٦
في إخباره - ﷺ - من حدث نفسه بأنه ليس في اليوم أحد خير منه وما وقع في ذلك من الآيات .
- الباب الثالث : ٢٩٧
في إخباره - ﷺ - وابصة بن معبد - رضي الله تعالى عنه بأنه يسأل عن البر والائتم .
- الباب الرابع : ٢٩٨
في إخباره - ﷺ - الثقفى ، والآنصارى بما جاء ليسألا عنه .
- الباب الخامس : ٣٠٠
في أمره - ﷺ - أبا سعيد الخدرى - رضي الله تعالى عنه - بالاستعفاف لما أراد أن يسأله شيئا من الدنيا ، وما وقع في ذلك من الآيات .
- الباب السادس : ٣٠١
في إخباره - ﷺ - من قال في نفسه شعر به .
- الباب السابع : ٣٠٢
في إخباره - ﷺ - بالشاة التي أخذت بغير إذن أهلها .
- الباب الثامن : ٣٠٤
في إخباره - ﷺ - بنزول جماعة الجابية فأخذ الطاعون إياهم كما أخبر .
- الباب التاسع : ٣٠٥
في إخباره - ﷺ - شداد بن أوس - رضي الله تعالى عنه - بأن يعانى من مرضه ، وأنه يسكن الشام ، فكان كذلك
- الباب العشر : ٣٠٦
في إخباره - ﷺ - من أرسله إلى ابنته لما حبسه .
- الباب الحادى عشر : ٣٠٧
في إخباره - ﷺ - من قاتل الكفار قتالا شديدا أنه من أهل النار يقتل نفسه .
- الباب الثانى عشر : ٣٠٩
في إخباره - ﷺ - بسبب اللحم الذى صار حجرا .
- الباب الثالث عشر : ٣١٠
في إخباره - ﷺ - بما سحر به .
- الباب الرابع عشر : ٣١٤
في إخباره - ﷺ - معاذًا بأن ناقته تبرك بالجند .
- الباب الخامس عشر : ٣١٥
في إخباره - ﷺ - من سأل رجل عن حاله بما سأله عنه .

الصفحة

الموضوع

- الباب السادس عشر : ٣١٦
في إخباره - ﷺ - بأن الأرضة أكلت الصحيفة الظالة التي كتبها قريش .
- الباب السابع عشر : ٣٢٠
في إخباره - ﷺ - قريشا ليلة الإسراء بصفة بيت القدس ولم يكن رآه قبل ليلة الإسراء .
- الباب الثامن عشر والتاسع عشر : ٣٢١
في إخباره - ﷺ - بقتل الحارث بن نوفل مجدد بن زياد .
- الباب العشرون : ٣٢٢
في إخباره - ﷺ - بقتل أصحابه يوم الرجيع .
- الباب الحادي والعشرون : ٣٢٣
في إخباره - ﷺ - بقتل أصحابه ببئر معونة .
- الباب الثاني والعشرون : ٣٢٤
في إخباره - ﷺ - بأن خيرير تفتح على يد علي بن أبي طالب - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثالث والعشرون : ٣٢٦
في إخباره - ﷺ - رجلا قاتل الكفار قتالا شديدا أنه من أهل النار فمات ، فوجدوه غل من الغنيمة .
- الباب الرابع والعشرون : ٣٢٨
في إخباره - ﷺ - بقتل من قتل في غزوة مؤتة يوم أصيبوا .
- الباب الخامس والعشرون : ٣٢٩
في إخباره - ﷺ - بكتاب حاطب إلى أهل مكة .
- الباب السادس والعشرون : ٣٣١
في إخباره - ﷺ - الانتصار بما قالوه في غزوة الفتح .
- الباب السابع والعشرون : ٣٣٢
في إخباره - ﷺ - عثمان بن أبي طلحة بأنه سيصير مفتاح البيت إليه يضعه حيث شاء .
- الباب الثامن والعشرون : ٣٣٤
في إخباره - ﷺ - شيبة بن عثمان بأن لم يسلم بعد .
- الباب التاسع والعشرون : ٣٣٦
في إخباره - ﷺ - عيينة بن حصين بما قاله لأهل الطائف .
- الباب الثلاثون : ٣٣٧
في إخباره - ﷺ - بقتل كسرى يوم قتله .
- الباب الحادي والثلاثون : ٣٣٩
في إخباره - ﷺ - بأناس يسمون الخمر بغير اسمها .
- الباب الثاني والثلاثون : ٣٤٠
في إخباره - ﷺ - بأن الأذان يليه سفلة الناس ويرغب عنه ساداتهم .
- الباب الثالث والثلاثون : ٣٤٢
في إخباره - ﷺ - من أخذ بكشح امرأة بما فعل

الموضوع

الصفحة

- الباب الرابع والثلاثون : ٣٤٣
في إخباره - ﷺ - بأن الأمر سيعود إلى حمير
- الباب الخامس والثلاثون : ٣٤٤
في إخباره - ﷺ - بحال الدجال
- الباب السادس والثلاثون : ٣٤٥
في إخباره - ﷺ - بأنه لا يبقى أحد من أصحابه بعد المائة من الهجرة .
جماع
- (أبواب معجزاته - ﷺ - فيما أخبر به من الكوائن بعده ، فكان كما أخبر غير ما تقدم) ٣٤٧
- الباب الأول : ٣٤٩
في إخباره - ﷺ - بما يفتح على أصحابه وأمه من الدنيا وأنه سيكون لهم أنماط وأنهم يتحاسدون ويقتلون .
- الباب الثاني : ٣٥٢
في إخباره - ﷺ - بفتح الحيرة وقبرس
- الباب الثالث : ٣٥٤
في إخباره - ﷺ - بفتح اليمن والشام والعراق .
- الباب الرابع : ٣٥٨
في إخباره - ﷺ - بفتح بيت المقدس وما معه .
- الباب الخامس : ٣٦٠
في إخباره - ﷺ - بفتح مصر وما يحدث فيها .
- الباب السادس : ٣٦٥
في إخباره - ﷺ - بغزاة البحر وأن أم حرام منهم
- الباب السابع : ٣٦٧
في إخباره - ﷺ - بقتل خوزا وكرمان وقوم نعالهم الشعر .
- الباب الثامن : ٣٧٠
من إخباره - ﷺ - بغزو الهند وفتح فارس والروم .
- الباب التاسع : ٣٧٣
في إخباره - ﷺ - بهلاك كسرى وقيصر واتفاق كنوزهما وأنه لا يكون بعدهما كسرى ولا قيصر .
- الباب العاشر : ٣٧٦
في إخباره - ﷺ - بالخلفاء بعده وبالمملوك والأمراء .
- الباب الحادي عشر : ٣٧٩
في إخباره - ﷺ - بخلافة الأربعة - رضوان الله تعالى عليهم .
- الباب الثاني عشر : ٣٨٢
في إخباره - ﷺ - بولاية معاوية - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثالث عشر : ٣٨٥
في إخباره - ﷺ - بولاية يزيد وأنه أول من يغير أمر هذه الأمة .

الموضوع

الصفحة

- الباب الرابع عشر : ٣٨٧
في إخباره - ﷺ - ولاية بنى أمية .
- الباب الخامس عشر : ٣٩٠
في إخباره - ﷺ - بولاية بنى العباسي - رضى الله تعالى عنهم .
- الباب السادس عشر : ٣٩٣
في إخباره - ﷺ - بقتال الترك وبأنهم يسلبون الأمر من قريش إذا لم يقيموا الدين .
- الباب السابع عشر : ٣٩٦
في إخباره - ﷺ - بقوم يأخذون الملك يقتل بعضهم حسنا .
- الباب الثامن عشر : ٣٩٧
في إخباره - ﷺ - بالشهادة لعمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه .
- الباب التاسع عشر : ٣٩٨
في إخباره - ﷺ - بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس - رضى الله تعالى عنه .
- الباب العشرون : ٤٠٢
في إخباره - ﷺ - بالردة بعده .
- الباب الحادى والعشرون : ٤٠٤
في إخباره - ﷺ - بأن جزيرة العرب لا تعبد فيها الأصنام أبدا .
- الباب الثانى والعشرون : ٤٠٥
في إخباره - ﷺ - بأن سهيل بن عمرو يقوم مقامنا حسنا .
- الباب الثالث والعشرون : ٤٠٧
في إخباره - ﷺ - بأن البراء بن مالك - رضى الله عنه - لو أقسم على الله لأبره .
- الباب الرابع والعشرون : ٤٠٩
في إخباره - ﷺ - الأقرع بن شفى - رضى الله تعالى عنه بأنه يدفن بأرض الروضة من أرض فلسطين .
- الباب الخامس والعشرون : ٤١٠
في إخباره - ﷺ - بأن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - من المحدثين .
- الباب السادس والعشرون : ٤١٢
في إخباره - ﷺ - بأول أزواجه لحوقا به .
- الباب السابع والعشرون : ٤١٤
في إخباره - ﷺ - بكتابة المصاحف .
- الباب الثامن والعشرون : ٤١٥
في إخباره - ﷺ - بأويس القرنى - رحمه الله تعالى .
- الباب التاسع والعشرون : ٤١٩
في إخباره - ﷺ - بحال أبى نذر - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثلاثون : ٤٢٤
في إخباره - ﷺ - بقتل الأعرابي قبل أن ينخرق سقاؤه فكان كما قال - صلى الله عليه وسلم .

الموضوع

الصفحة

- الباب الحادى والثلاثون : ٤٢٥
في إخباره - ﷺ - برجل من أمته يدخل الجنة في الدنيا ، فكان كما قال - صلى الله عليه وسلم .
- الباب الثانى والثلاثون : ٤٢٦
في إخباره - ﷺ - بحال محمد بن الحنفية - رحمه الله تعالى
- الباب الثالث والثلاثون : ٤٢٧
في إخباره - ﷺ - بصلة بن أشيم - رحمه الله تعالى - وهب القرظى وغيلان والوليد .
- الباب الرابع والثلاثون : ٤٣٠
في إخباره - ﷺ - بأن فناء أمته بالطعن والطاعون وبالطاعون الذى وقع بالشام .
- الباب الخامس والثلاثون : ٤٣٢
في إخباره - ﷺ - أم ورقة - رضى الله تعالى عنها .
- الباب السادس والثلاثون : ٤٣٣
في إخباره - ﷺ - بأن عبد الله بن بسر - رضى الله تعالى عنه - يعيشون قرنا أن الثالول الذى يذهب فكان كذلك .
- الباب السابع والثلاثون : ٤٣٤
في إخباره - ﷺ - بحال زيد بن صوحان وجندب بن كعب - رضى الله تعالى عنهما -
- الباب الثامن والثلاثون : ٤٣٥
في إخباره - ﷺ - بعمى زيد بن أرقم - رضى الله تعالى عنه .
- الباب التاسع والثلاثون : ٤٣٦
في إخباره - ﷺ - بعمى جماعة وبانخرام القرآن .
- الباب الأربعون : ٤٣٩
في إخباره - ﷺ - بالشهادة للنعمان بن بشير - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الحادى والأربعون : ٤٤١
في إخباره - ﷺ - بتغير الناس في القرن الرابع .
- الباب الثانى والأربعون : ٤٤٤
في إخباره - ﷺ - بأن الدنيا لا تذهب حتى تصير للكعب بن لقع .
- الباب الثالث والأربعون : ٤٤٥
في إشارته - ﷺ - إلى حال الوليد بن عقبة .
- الباب الرابع والأربعون : ٤٤٦
في إخباره - ﷺ - بحال ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما -
- الباب الخامس والأربعون : ٤٤٨
في إخباره - ﷺ - بحال أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه .
- الباب السادس والأربعون : ٤٤٩
في إخباره - ﷺ - بأشياء تتعلق بعمر بن الحمق - رضى الله تعالى عنه - فكان كما أخبر .
- الباب السابع والأربعون : ٤٥١
في إخباره - ﷺ - ميمونة فإنها لا تموت بمكة .

الموضوع

الصفحة

- الباب الثامن والأربعون : ٤٥٢
في إخباره - ﷺ - أبا ربحانة - رضى الله تعالى عنه - بما عينه .
- الباب التاسع والأربعون : ٤٥٣
في إخباره - ﷺ - بكلام الميت بعده .
- الباب الخمسون : ٤٥٥
في إخباره - ﷺ - بمن يرد سنته ولا يحتج بها ويمن يجادل بمتشابه القرآن .
- الباب الحادى والخمسون : ٤٥٧
في إخباره - ﷺ - الانتصار بأنهم سيلقون بعد اثره .
- الباب الثانى والخمسون : ٤٥٩
في إخباره - ﷺ - إلى دولة عمر بن عبد العزيز - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثالث والخمسون : ٤٦١
في إشارته - ﷺ - إلى وجود الإمام أبى حنيفة والإمام مالك والإمام الشافعى رحمهم الله تعالى .
- الباب الرابع والخمسون : ٤٦٣
في إخباره - ﷺ - بعالم المدينة .
- الباب الخامس والخمسون : ٤٦٥
في إخباره - ﷺ - بعالم قريش .
- الباب السادس والخمسون : ٤٦٦
في إخباره - ﷺ - بقوم يأتون من بعده يحبونه حبا شديدا .
- الباب السابع والخمسون : ٤٦٧
في إخباره - ﷺ - بالنار التى تخرج من أرض الحجاز حتى يرى بها أعناق الإبل ببصرى .
- الباب الثامن والخمسون : ٤٦٩
في إخباره - ﷺ - بحال قيس بن مطاطة .
- الباب التاسع والخمسون : ٤٧٠
في إخباره - ﷺ - بأنه سيكون قوم في هذه الأمة يعتدون في الطهور والدعاء .
- الباب الستون : ٤٧٢
في إخباره - ﷺ - بحال قيس بن خرشه - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الحادى والستون : ٤٧٤
في إخباره - ﷺ - باتخاذ أمته الخصيان .
- الباب الثانى والستون : ٤٧٥
في إخباره - ﷺ - بأن طائفة من أمته لاتزال على الحق حتى تقوم الساعة فما يردعها شيء .
- الباب الثالث والستون : ٤٨١
في إخباره - ﷺ - بمن يجدد لهذه الأمة أمر دينها كل مائة سنة .
- الباب الرابع والستون : ٤٨٢
في إخباره - ﷺ - بأنه لا يأتى زمان إلا والذي يليه شر منه .

الموضوع

الصفحة

- الباب الخامس والستون : ٤٨٣
في إخباره - ﷺ - بأن الخطباء يغفلون عن ذكر الدجال للناس .
- الباب السادس والستون : ٤٨٤
في إخباره - ﷺ - بالكذابين بعده وبالحجاج :
- الباب السابع والستون : ٤٨٨
في إخباره - ﷺ - بكذابين في الحديث وشياطين يحدثون الناس .
- الباب الثامن والستون : ٤٩٠
في إخباره - ﷺ - بأول الأرض خرابا وأول الناس هلاكا .
- الباب التاسع والستون : ٤٩١
في إخباره - ﷺ - بظهور المعدن في أرض بنى سليم .
- الباب السبعون : ٤٩٣
في إخباره - ﷺ - بصفة رجال ونساء يكونون في آخر الزمان .
- الباب الحادي والسبعون : ٤٩٤
في إخباره - ﷺ - بأقوام يأكلون بالسنتهم كما يأكل البقر .
- الباب الثاني والسبعون : ٤٩٥
في إخباره - ﷺ - بذهب الأمانة والعلم والخشوع وعلم الفرائض .
- الباب الثالث والسبعون : ٥٠١
في إخباره - ﷺ - بأن محمد بن مسلمة - رضى الله تعالى عنه - لا تضره الفتنة .
- الباب الرابع والسبعون : ٥٠٢
في إخباره - ﷺ - بموت أبى الدرداء قبل الفتنة .
- الباب الخامس والسبعون : ٥٠٣
في إخباره - ﷺ - بفتح القسطنطينية تفتح قبل رومية .
- الباب السادس والسبعون : ٥٠٧
في إخباره - ﷺ - بحال القراء بعده .
- الباب السابع والسبعون : ٥١٤
في إخباره - ﷺ - بأن المساجد ستزخرف والمباهلة بها .
- الباب الثامن والسبعون : ٥١٦
في إخباره - ﷺ - بإتيان قوم يقرأون القرآن ويسألون به الناس .
- الباب التاسع والسبعون : ٥١٨
في إخباره - ﷺ - بزخرفة البيوت .
- الباب الثمانون : ٥١٩
في إخباره - ﷺ - بأنه سيكون في أمته رجال نساؤهم على رؤوسهم كأسنمة البخت كاسيات عاريات .
- الباب الحادي والثمانون : ٥٢١
في إخباره - ﷺ - عن مكان بأنه سيصير سوقا .

الموضوع

الصفحة

- الباب الثاني والثمانون : ٥٢٢
في إخباره - ﷺ - بأن القرآن والسلطان سيفترقان .
- الباب الثالث والثمانون : ٥٢٣
في إخباره - ﷺ - بحال الولاة بعده .
- الباب الرابع والثمانون : ٥٢٩
في إخباره - ﷺ - فيما أخبر به - صلى الله عليه وسلم - على سبيل الإجمال .
جماع
- (أبواب معجزاته - ﷺ - في أخباره بالفتن والملاحم بعده) ٥٢٣
- الباب الأول : ٥٣٥
في إخباره - ﷺ - بالفتن وإقبالها ونزولها مواقع القطر والظلال ومن أين تجيء ؟
- الباب الثاني : ٥٣٩
في إخباره - ﷺ - عن مدة دوران رحي الإسلام .
- الباب الثالث : ٥٤٠
في إخباره - ﷺ - بأن الرجل يمر بقبر أخيه فيقول : « يا ليتني مكانك من كثرة الفتن » .
- الباب الرابع : ٥٤١
في إخباره - ﷺ - بأنه ستكون فتنة : النائم فيها خير من اليقظان والقاعد خير من القائم .
- الباب الخامس : ٥٤٤
في إخباره - ﷺ - فيمن يبيع دينه في الفتنة بعرض يسير .
- الباب السادس : ٥٤٥
في إخباره - ﷺ - بكثرة الهرج .
- الباب السابع : ٥٤٧
في إخباره - ﷺ - بقتل عمر - رضي الله تعالى عنه - وإن قتله بعد الفتنة .
- الباب الثامن : ٥٥٠
في إخباره - ﷺ - بقتل عثمان - رضي الله تعالى عنه - .
- الباب التاسع : ٥٥٢
في إخباره - ﷺ - بواقعة الجمل وصفين والنهران وقتال عائشة والزبير عليا - رضي الله تعالى عنهما - وبعث الحكيم .
- الباب العاشر : ٥٥٤
في إخباره - ﷺ - بقتل عمار بن ياسر - رضي الله تعالى عنه - .
- الباب الحادي عشر : ٥٥٧
في إخباره - ﷺ - بما سيلقى أهل بيته بعده من القتل والشدة . ويقتل علي - رضي الله تعالى عنه - .
- الباب الثاني عشر : ٥٥٩
في إخباره - ﷺ - بقتل الحسن بن علي - رضي الله تعالى عنهما - .
- الباب الثالث عشر : ٥٦٠
في إخباره - ﷺ - بقتل الحسين بن علي - رضي الله تعالى عنهما - .

الموضوع

الصفحة

- الباب الرابع عشر : ٥٦٣
في إخباره - ﷺ - بأغيلة من قريش ، ويرأس الستين ويأت هذا الحى من مضر ، لا يدع مصليا إلا فتنه .
- الباب الخامس عشر : ٥٦٥
في إخباره - ﷺ - بقتل أهل الحرة .
- الباب السادس عشر : ٥٦٦
في إخباره - ﷺ - بالمقتولين ظلما بعذراء من أرض دمشق .
- الباب السابع عشر : ٥٦٧
في إخباره - ﷺ - بقتل عمرو بن الحمق - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثامن عشر : ٥٦٨
في إخباره - ﷺ - بأنمة يصلون الصلاة لغير وقتها فكان كما أخبر وذلك في زمن بنى أمية .
- الباب التاسع عشر : ٥٧٠
في إخباره - ﷺ - بالخوارج .
- الباب العشرون : ٥٧٣
في إخباره - ﷺ - بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة ومن هم ؟
- الباب الحادى والعشرون : ٥٧٨
في إخباره - ﷺ - بافتراق أمته على ثلاث وسبعين فرقة .
- الباب الثانى والعشرون : ٥٨٠
في إخباره - ﷺ - أن الناس يغربلون ويتغير أحوالهم .
- الباب الثالث والعشرون : ٥٨٢
في إخباره - ﷺ - بأن الله يأمن هذه الأمة بنبيها .
- الباب الرابع والعشرون : ٥٨٤
في إخباره - ﷺ - بظهور كنز الفرات .
- الباب الخامس والعشرون : ٥٨٥
في إخباره - ﷺ - بتقص عرى الإيمان وأنه سيعود غريبا كما بدأ وأنه يدرس كما يدرس وشى الثوب .
- الباب السادس والعشرون : ٥٨٦
في إخباره - ﷺ - بإحراق البيت العتيق .
- الباب السابع والعشرون : ٥٨٧
في إخباره - ﷺ - بأن الإيمان بالشام حتى تقع الفتن .
- الباب الثامن والعشرون : ٥٨٨
في إخباره - ﷺ - بملاحم الروم وتواترها وأن الساعة لا تقوم حتى تكون الروم ذات قرون .
- الباب التاسع والعشرون : ٥٩٠
في إخباره - ﷺ - بتكليم السباع الإنس وغير ذلك مما ذكر .
- الباب الثلاثون : ٥٩١
في إخباره - ﷺ - بأنه ستكون هجرة إلى مهاجر إبراهيم - عليه السلام .

الموضوع

الصفحة

- الباب الحادى والثلاثون : ٥٩٢
في إخباره - ﷺ - أنه لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت .
- الباب الثانى والثلاثون : ٥٩٣
في بعض ما أخبر به - ﷺ - من الشدائد والفتن .
- الباب الثالث والثلاثون : ٥٩٥
في إخباره - ﷺ - بأن مجيء الفتن من المشرق .

جماع

- (أبواب معجزاته - ﷺ - في بعض ما أخبر به من علامات الساعة وأشراتها غير ما تقدم) ٥٩٧
- الباب الأول : ٥٩٩
في أحاديث جامعة لأشراط الساعة أخبر - ﷺ - بها ووجد غالبها .
- الباب الثانى : ٦٠٨
في إخباره - ﷺ - بخروج المهدي .
- الباب الثالث : ٦١٤
في إخباره - ﷺ - بخروج الدجال .
- الباب الرابع : ٦٣٤
في إخباره - ﷺ - بنزول عيسى بن مريم - عليه السلام .
- الباب الخامس : ٦٣٩
في إخباره - ﷺ - بخروج يأجوج ومأجوج .
- الباب السادس : ٦٥٣
في إخباره - ﷺ - بهدم الكعبة .
- الباب السابع : ٦٥٦
في إخباره - ﷺ - بخروج الدابة .
- الباب الثامن : ٦٦٠
في إخباره - ﷺ - بطلوع الشمس والقمر من المغرب .
- الباب التاسع : ٦٦٣
في إخباره - ﷺ - بأن سيقع في هذه الأمة مسخ وإرسال صواعق وشياطين وغير ذلك مما ذكر .
- الباب العاشر : ٦٧٤
في إخباره - ﷺ - بما يؤول إليه أمر المدينة الشريفة .
- الباب الحادى عشر : ٦٧٦
في إخباره - ﷺ - بالريح التى تقبض أرواح المؤمنين في آخر الزمان ورفع القرآن .
- الباب الثانى عشر : ٦٧٨
في إخباره - ﷺ - بمن تقوم عليه الساعة وأنها لا تقوم نهارا وأنها لا تقوم على أحد يقول في الأرض : الله وأنها لا تقوم حتى تعبد الأوثان والا يعرف معروف ولا ينكر منكر .

الموضوع

الصفحة

جماع

- (أبواب معجزاته - صلى الله عليه وسلم - بإجابة دعواته لأقوام فحصلت لهم) ٦٨٢
- الباب الأول : ٦٨٥
- في إجابة دعائه - ﷺ - لآله - رضى الله تعالى عنهم .
- الباب الثانى : ٦٨٦
- في إجابة دعائه - ﷺ - لابنته فاطمة - رضى الله تعالى عنها .
- الباب الثالث : ٦٨٧
- في إجابة دعائه - صلى الله عليه وسلم لعلى - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الرابع : ٦٨٨
- في إجابة دعائه - ﷺ - لعمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الخامس : ٦٨٩
- في إجابة دعائه - ﷺ - لسعد بن أبى وقاص - رضى الله تعالى عنه .
- الباب السادس : ٦٩١
- في إجابة دعائه - ﷺ - لفلان من تجيب - رضى الله تعالى عنه .
- الباب السابع : ٦٩٢
- في إجابة دعائه - ﷺ - للنايفة - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثامن : ٦٩٤
- في إجابة دعائه - ﷺ - لعبد الله بن عتبة - رضى الله تعالى عنه .
- الباب التاسع : ٦٩٥
- في إجابة دعائه - ﷺ - لثابت بن زيد - رضى الله تعالى عنه .
- الباب العاشر : ٦٩٦
- في إجابة دعائه - ﷺ - للمقداد بن الأسود - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الحادى عشر : ٦٩٧
- في إجابة دعائه - ﷺ - لعمر بن الحمق - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثانى عشر : ٦٩٨
- في إجابة دعائه - ﷺ - لأولاد أبى سبرة - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثالث عشر : ٦٩٩
- في إجابة دعائه - ﷺ - لضمرة بن ثعلبة - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الرابع عشر : ٧٠٠
- في إجابة دعائه - ﷺ - لآبى بن كعب - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الخامس عشر : ٧٠١
- في إجابة دعائه - ﷺ - لابن عباس - رضى الله تعالى عنهما .
- الباب السادس عشر : ٧٠٢
- في إجابة دعائه - ﷺ - لأنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه .

الموضوع

الصفحة

- الباب السابع عشر : ٧٠٣
في إجابة دعائه - ﷺ - للبيهة بنت عبد الله البكرية - رضى الله تعالى عنهما .
- الباب الثامن عشر : ٧٠٤
في إجابة دعائه - ﷺ - لأبى هريرة وأمه - رضى الله تعالى عنهما .
- الباب التاسع عشر : ٧٠٦
في إجابة دعائه - ﷺ - للسائب بن يزيد - رضى الله تعالى عنه .
- الباب العشرون : ٧٠٧
في إجابة دعائه - ﷺ - لعبد الرحمن بن عوف - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الحادى والعشرون : ٧٠٨
في إجابة دعائه - ﷺ - لعروة بن أبى الجعد البارقى - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثانى والعشرون : ٧٠٩
في إجابة دعائه - ﷺ - لمعاوية بن أبى سفيان - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثالث والعشرون : ٧١٠
في إجابة دعائه - ﷺ - لام قيس - رضى الله تعالى عنها .
- الباب الرابع والعشرون : ٧١١
في إجابة دعائه - ﷺ - لرجل من اليهود .
- الباب الخامس والعشرون : ٧١٢
في إجابة دعائه - ﷺ - لأبى زيد بن عمرو بن اخطب الانصارى - رضى الله تعالى عنه .
- الباب السادس والعشرون : ٧١٣
في إجابة دعائه - ﷺ - لحمل أم سليم - رضى الله تعالى عنها .
- الباب السابع والعشرون : ٧١٥
في إجابة دعائه - ﷺ - لعبد الله بن هشام - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثامن والعشرون : ٧١٦
في إجابة دعائه - ﷺ - لحكيم بن حزام - رضى الله تعالى عنه .
- الباب التاسع والعشرون : ٧١٧
في إجابة دعائه - ﷺ - لجريز بن عبد الله - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثلاثون : ٧١٨
في إجابة دعائه - ﷺ - للسوداء التى كانت تصرع - رضى الله عنها .
- الباب الحادى والثلاثون : ٧١٩
في إجابة دعائه - ﷺ - لأمته فى بكرها .
- الباب الثانى والثلاثون : ٧٢٠
في إجابة دعائه - ﷺ - بالمحبة بين رجل وامراته كانا متباغضين .
- الباب الثالث والثلاثون : ٧٢١
في إجابة دعائه - ﷺ - بإقبال أهل اليمن وأهل الشام على الإسلام .

الموضوع

الصفحة

- الباب الرابع والثلاثون : ٧٢٢
في إجابة دعائه - ع - لابي امامة - رضى الله تعالى عنه - وأهل بيته .
- الباب الخامس والثلاثون : ٧٢٣
في إجابة دعائه - ع - لبكر بن شُذّاخ اللبثي - رضى الله عنه .
- الباب السادس والثلاثون : ٧٢٤
في إجابة دعائه - ع - لثعلبة بن حاطب - رضى الله تعالى عنه .
- الباب السابع والثلاثون : ٧٢٥
في إجابة دعائه - ع - للزبير بن العوام - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثامن والثلاثون : ٧٢٦
في إجابة دعائه - ع - لمن بلغ سنته من أمته .
- الباب التاسع والثلاثون : ٧٢٧
في إجابة دعائه - ع - للقيط بن أرقطاة - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الأربعون : ٧٢٨
في إجابة دعائه - ع - للوليد بن قيس - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الحادي والأربعون : ٧٢٩
في إجابة دعائه - ع - لرجل من الأنصار - رضى الله تعالى عنهم .
- الباب الثاني والأربعون : ٧٣٠
في إجابة دعائه - ع - في إذهاب الحر والبرد .
- الباب الثالث والأربعون : ٧٣١
في إجابة دعائه - ع - لام سلمة - رضى الله تعالى عنها .
- الباب الرابع والأربعون : ٧٣٢
في إجابة دعائه - ع - لحنظلة بن حذيم - رضى الله تعالى عنه .

جماع

- (أبواب معجزاته - ع - في عصمته من الناس ٧٢٣
- الباب الاول : ٧٣٥
في إجابة دعائه - ع - علي من راه يأكل بشماله .
- الباب الثاني : ٧٣٦
في إجابة دعائه - ع - علي قيس بن
- الباب الثالث : ٧٣٧
في إجابة دعائه - ع - بألا يشبع الله بطن معاوية - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الرابع : ٧٣٨
في إجابة دعائه - ع - علي من كف شعره عن التراب في الصلاة .

الموضوع

الصفحة

- الباب الخامس : ٧٣٩
في إجابة دعائه - ع - علي رجل أن تضرب عنقه .
- الباب السادس : ٧٤٠
في إجابة دعائه - ع - علي عتبة بن أبي لهب .
- الباب السابع : ٧٤٣
في إجابة دعائه - ع - علي رجل خالفه في الصلاة .
- الباب الثامن : ٧٤٤
في إجابة دعائه - ع - علي من احتكر طعاما .
- الباب التاسع : ٧٤٥
في إجابة دعائه - ع - علي شغل رجل عبث به في الصلاة .
- الباب العشر : ٧٤٦
في إجابة دعائه - ع - علي أبي ثروان .
- الباب الحادي عشر : ٧٤٧
في إجابة دعائه - ع - بالحمى على بني عصىة .
- الباب الثاني عشر : ٧٤٨
في إجابة دعائه - ع - علي ليل بنت الخطيم رضي الله عنها .
- الباب الثالث عشر : ٧٤٩
في إجابة دعائه - ع - علي امرأة كانت ترمي الشر بين أزواجه .
- الباب الرابع عشر : ٧٥٠
في إجابة دعائه - ع - علي قريش بالسنة .
- الباب الخامس عشر : ٧٥١
في إجابة دعائه - ع - علي رجل ممن شهد هوازن بأن يكسر سهمه .
- الباب السادس عشر : ٧٥٢
في إجابة دعائه - ع - علي بني حارثة بن عمرو قبل إسلامه .
- الباب السابع عشر : ٧٥٣
في إجابة دعائه - ع - علي سراقه بن مالك بن جُعشم قبل إسلامه حين اتبعه صلى الله عليه وسلم وأيا بكر رضي الله تعالى عنه .
- الباب الثامن عشر : ٧٥٤
في إجابة دعائه - ع - علي أبي القين .
- الباب التاسع عشر : ٧٥٥
في إجابة دعائه - ع - علي لهب بن أبي لهب .
- الباب العشرون : ٧٥٦
في إجابة دعائه - ع - علي الحكم بن أبي العاص والدمروان .

الموضوع

الصفحة

- ٧٥٧ ● الباب الحادى والعشرون :
في إجابة دعائه - ع - على معاوية بن حيدة قبل إسلامه .
- ٧٥٨ ● الباب الثانى والعشرون :
في إجابة دعائه - ع - على من مريين يديه أن يقطع أثره .
- ٧٥٩ ● الباب الثالث والعشرون :
في إجابة دعائه - ع - على كسرى حين مزق كتابه .
- ٧٦٠ ● الباب الرابع والعشرون :
في إجابة دعائه - ع - على محم بن جُثامة .
جماع
- ٧٦١ (أبواب ما علمه لأصحابه من الدعوات والرقى فظهرت آثاره)
- ٧٦٣ ● الباب الاول :
فيما علمه - ع - لعائشة لما وعكت .
- ٧٦٤ ● الباب الثانى :
فيما علمه - ع - لعائشة في قضاء الدين وغير ذلك .
- ٧٦٧ ● الباب الثالث :
فيما علمه - ع - لخالد بن الوليد - رضى الله عنه لما كاده بعض الجن للفرع .
- ٧٧١ ● الباب الرابع :
فيما علمه - ع - لأصحابه ليأمن لدغة العقرب .
- ٧٧٤ ● الباب الخامس :
فيما علمه - ع - لخالد بن الوليد رضى الله عنه لما حصل له الأرق .
- ٧٧٦ ● الباب السادس :
فيما علمه - ع - لرجل أدبرت عنه الدنيا .
- ٧٧٧ ● الباب السابع :
فيما علمه - ع - لأمته للأمان من السرقة وغيرها .
- ٧٨١ ● الباب الثامن :
فيما علمه - ع - لفاطمة الزهراء رضى الله عنها .
- ٧٨٢ ● الباب التاسع :
فيما علمه - ع - لأبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه .
- ٧٨٣ ● الباب العاشر :
فيما علمه - ع - لأبى مالك الأشعرى - رضى الله عنه .
- ٧٨٤ ● الباب الحادى عشر :
فيما علمه - ع - لأبى بن كعب - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٨٥ ● الباب الثانى عشر :
فيما علمه - ع - لبعض بناته - رضى الله تعالى عنهن .

الموضوع

الصفحة

جماع

- ٧٨٧ (أبواب آيات في منامات وقعت في عهد رسول الله ﷺ)
- ٧٨٩ ● الباب الأول :
فيما راه عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما .
- ٧٩١ ● الباب الثانى :
فيما راه عبد الله بن سلام - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٩٣ ● الباب الثالث :
فيما راه ابن زميل الجهنى - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٩٥ ● الباب الرابع :
فيما راه طلحة بن عبيد الله - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٩٦ ● الباب الخامس :
فيما راه أبوسعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٩٧ ● الباب السادس :
فيما راه زيد بن ثابت - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٩٨ ● الباب السابع :
فيما راه الطفيل بن عمرو - رضى الله تعالى عنه .
- ٧٩٩ ● الباب الثامن :
فيما راه سعد بن أبى وقاص - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٠٠ ● الباب التاسع :
فيما راه رجال من الصحابة - رضى الله تعالى عنهم في شأن ليلة القدر .

جماع

- ٨٠١ (أبواب بعض آيات وقعت لأصحابه وأتباعهم فهي معجزاته ﷺ)
- ٨٠٣ ● الباب الأول :
في وجوب اعتقاد إثبات كرامات الاولياء رحمهم الله تعالى .
- ٨١٠ ● الباب الثانى :
في فوائد تتعلق بكرامات الاولياء رحمهم الله تعالى .
- ٨١٧ ● الباب الثالث :
في بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين أبى بكر الصديق - رضى الله تعالى عنه وفيه أنواع .
- ٨١٨ ● الباب الرابع :
في بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه .
- ٨١٩ ● الباب الخامس :
في بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٢٠ ● الباب السادس :
في بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين على بن أبى طالب - رضى الله تعالى عنه .

الموضوع

الصفحة

- الباب السابع : ٨٢١
في بعض آيات وقعت لسيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما .
- الباب الثامن : ٨٢٢
في بعض آيات وقعت لسعد بن أبي وقاص - رضي الله تعالى عنه .
- الباب التاسع : ٨٢٣
في بعض آيات وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه .
- الباب العاشر : ٨٢٤
في بعض آيات وقعت لسيدنا العباس رضي الله تعالى عنه .
- الباب الحادي عشر : ٨٢٥
في بعض آيات وقعت لخبيب بن عدي - رضي الله تعالى عنه .
- الباب الثاني عشر : ٨٢٦
في بعض آيات وقعت لأبي بن كعب - رضي الله تعالى عنه .
- الباب الثالث عشر : ٨٢٧
في بعض آيات وقعت لأبي الدرداء - رضي الله تعالى عنه .
- الباب الرابع عشر : ٨٢٨
في بعض آيات وقعت لسلمان الفارسي - رضي الله تعالى عنه .
- الباب الخامس عشر : ٨٢٩
في بعض آيات وقعت لأهبان بن صيفي - رضي الله تعالى عنه .
- الباب السادس عشر : ٨٣٠
في بعض آيات وقعت للعلاء بن الحضرمي - رضي الله تعالى عنه .
- الباب السابع عشر : ٨٣٣
في بعض آيات وقعت لعامر بن فهيرة - رضي الله تعالى عنه .
- الباب الثامن عشر : ٨٣٤
في بعض آيات وقعت لعاصم بن ثابت - رضي الله تعالى عنه .
- الباب التاسع عشر : ٨٣٥
في بعض آيات وقعت لزيد بن حارثة - رضي الله تعالى عنه .
- الباب العشرون : ٨٣٦
في بعض آيات وقعت للبراء بن مالك - رضي الله تعالى عنه .
- الباب الحادي والعشرون : ٨٣٧
في بعض آيات وقعت لأنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه .
- الباب الثاني والعشرون : ٨٣٨
في بعض آيات وقعت لتميم الداري - رضي الله تعالى عنه .
- الباب الثالث والعشرون : ٨٣٩
في بعض آيات وقعت لأبي أمامة - رضي الله تعالى عنه .

الموضوع

الصفحة

- الباب الرابع والعشرون : ٨٤٠ -
في بعض آيات وقعت لجنادة بن أبي أمية رضى الله تعالى عنه .
- الباب الخامس والعشرون : ٨٤١
في بعض آيات وقعت لأبي ربحانة - رضى الله تعالى عنه .
- الباب السادس والعشرون : ٨٤٢
في بعض آيات وقعت لحجر بن عدي أو قيس بن مكشوح - رضى الله تعالى عنهما .
- الباب السابع والعشرون : ٨٤٣
في بعض آيات وقعت لحمزة بن عمرو - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثامن والعشرون : ٨٤٤
في بعض آيات وقعت لعمران بن حصين - رضى الله تعالى عنه .
- الباب التاسع والعشرون : ٨٤٥
في بعض آيات وقعت لخالد بن الوليد - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثلاثون : ٨٤٦
في بعض آيات وقعت لسفيانة - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الحادي والثلاثون : ٨٤٧
في بعض آيات وقعت لعمار بن ياسر - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثاني والثلاثون : ٨٤٨
في بعض آيات وقعت لأبي قرصافة - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الثالث والثلاثون : ٨٤٩
في بعض آيات وقعت لعقبة بن رافع - رضى الله تعالى عنه .
- الباب الرابع والثلاثون : ٨٥٠
في بعض آيات وقعت لرجل من أهل اليمن رحمه الله تعالى .
- الباب الخامس والثلاثون : ٨٥١
في بعض آيات وقعت لأبي مسلم الخولاني - رضى الله تعالى عنه .
- الباب السادس والثلاثون : ٨٥٢
في بعض آيات وقعت لحبيب بن مسلمة - رضى الله تعالى عنه .
- الباب السابع والثلاثون : ٨٥٤
في بعض آيات وقعت لأم المؤمنين عائشة - رضى الله تعالى عنها .
- الباب الثامن والثلاثون : ٨٥٥
في بعض آيات وقعت لأم مالك - رضى الله تعالى عنها .
- الباب التاسع والثلاثون : ٨٥٦
في بعض آيات وقعت لأم أيمن - رضى الله تعالى عنها .
- الباب الأربعون : ٨٥٧
في بعض آيات وقعت لامرأة ساجدة - رضى الله تعالى عنها .

الموضوع

الصفحة

- ٨٥٨ ● الباب الحادي والأربعون :
في بعض آيات وقعت لامرأة من الانتصار - رضى الله تعالى عنها .
- ٨٥٩ ● الباب الثاني والأربعون :
في بعض آيات وقعت للربيع بن معوذ - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٦٠ ● الباب الثالث والأربعون :
في بعض آيات وقعت لعمره بنت عبد الرحمن رحمهما الله تعالى عنها .
- ٨٦١ ● الباب الرابع والأربعون :
في بعض آيات وقعت لخبيب - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٦٢ ● الباب الخامس والأربعون :
في بعض آيات وقعت لعامر بن ربيعة - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٦٣ ● الباب السادس والأربعون :
في بعض آيات وقعت لأويس القرنى وطلب عمر منه الدعاء .
- ٨٦٤ ● الباب السابع والأربعون :
في بعض آيات وقعت للطفيل - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٦٥ ● الباب الثامن والأربعون :
في بعض آيات وقعت لبعض الصحابة - رضى الله تعالى عنهم أجمعين .
- ٨٦٦ ● الباب التاسع والأربعون :
في بعض آيات وقعت لذؤيب بن كلب - رضى الله تعالى عنه .
- ٨٦٧ ● الباب الخمسون :
في بعض آيات وقعت لأحمد بن أبي الحواري .
- جماع
- ٨٦٩ (أبواب معجزاته - ﷺ - في عصمته من الناس)
- ٨٧١ ● الباب الأول :
في كفاية الله تعالى رسوله أمر المستهزئين والكلام على قوله تعالى : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ .
- ٨٧٥ ● الباب الثاني :
في عصمته - ﷺ - من أبي جهل .
- ٨٧٨ ● الباب الثالث :
في عصمته - ﷺ - من العوراء بنت حرب بن أمية (امرأة أبي لهب) .
- ٨٨٠ ● الباب الرابع :
في عصمته - ﷺ - من المخزوميين .
- ٨٨١ ● الباب الخامس :
في عصمته - ﷺ - من دعثور بن الحارث الغطفاني .
- ٨٨٣ ● الباب السادس :
في عصمته صلى الله عليه وسلم - من النضر بن الحارث .

الموضوع

الصفحة

- الباب السابع : ٨٨٤
في عصمت - ﷺ - من غورث بن الحارث .
- الباب الثامن : ٨٨٨
في عصمت - ﷺ - من سراقه بن مالك قبل إسلامه .
- الباب التاسع : ٨٨٩
في عصمت - ﷺ - من اليهود حين أرادوا الفتك به .
- الباب العاشر : ٨٩١
في عصمت - ﷺ - من أريد وعامر بن الطفيل .
- الباب الحادي عشر : ٨٩٢
في عصمت - ﷺ - ممن أراد الفتك به .
- الباب الثاني عشر : ٨٩٤
في عصمت - ﷺ - من شيبه بن عثمان قبل إسلامه .
- الباب الثالث عشر : ٨٩٥
في عصمت - ﷺ - من المنافقين لعنهم الله حسين أرادوا الفتك به .
- الباب الرابع عشر : ٨٩٨
في عصمت - ﷺ - قصد أذاه من الشياطين .
- الباب الخامس عشر : ٩٠٠
في دفع أذى الهوام عنه - صلى الله عليه وسلم .
جماع
- (أبواب موازنة الأنبياء في فضائلهم بفضائل نبينا ﷺ) ٩٠١
- الباب الأول : ٩٠٣
في فوائد تتعلق بالكلام على ذلك .
- الباب الثاني : ٩٠٥
في موازاته ما أوتي آدم - صلى الله عليه وسلم .
- الباب الثالث : ٩٠٧
في موازاته فيما أوتي إدريس عليه الصلاة والسلام .
- الباب الرابع : ٩٠٨
في موازاته - ﷺ - ما أوتي نوح عليه الصلاة والسلام .
- الباب الخامس : ٩٠٩
في موازاته - ﷺ - فيما أوتي هود عليه الصلاة والسلام .
- الباب السادس : ٩١٠
في موازاته - ﷺ - ما أوتي صالح عليه الصلاة والسلام .
- الباب السابع : ٩١١
في موازاته - ﷺ - ما أوتي إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام .

الموضوع

الصفحة

- الباب الثامن : ٩١٦
في موازاته - ٣٣ - ما أوتي إسماعيل عليه الصلاة والسلام .
- الباب التاسع : ٩١٧
في موازاته - صلى الله عليه وسلم - ما أوتي يعقوب عليه الصلاة والسلام .
- الباب العاشر : ٩١٨
في موازاته - ٣٤ - ما أوتي يوسف عليه الصلاة والسلام .
- الباب الحادي عشر : ٩١٩
في موازاته - ٣٥ - ما أوتي موسى عليه الصلاة والسلام .
- الباب الثاني عشر : ٩٢١
في موازاته ما أوتي هارون عليه الصلاة والسلام .
- الباب الثالث عشر : ٩٢٢
في موازاته - ٣٦ - ما أوتي يوشع عليه الصلاة والسلام .
- الباب الرابع عشر : ٩٢٣
في موازاته - ٣٧ - ما أوتي داود عليه الصلاة والسلام .
- الباب الخامس عشر : ٩٢٥
في موازاته - ٣٨ - ما أوتي سليمان عليه الصلاة والسلام .
- الباب السادس عشر : ٩٢٧
في موازاته - ٣٩ - ما أوتي يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام .
- الباب السابع عشر : ٩٢٨
في موازاته - ٤٠ - ما أوتي عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام .

مطابع روزاليوسف الجديدة

سجل الهدى والرشد في سيرة خير العباد جـ ١٠

رقم الايداع	٩٥/٢٩٥٣
رقم دولي	٢ - ٠٨٦ - ٢٠٥ - ٩٧٧

